

# شجرة النور الزكية في طبقات المالكية

تأليف

العلامة الجليل الاستاذ الشيخ

محمد بن محمد مخلوف

# الحمد لله الذي أنزل القرآن

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وسلم

الحمد لله الذي أنزل القرآن وهدى من أحب لاجتناء أزهاره ، واقتباس أنواره ، والأخذ بأوامره ونواهيه ووعد ووعيده وأخباره ، واختار منهم خزانة لأسراره . وأرشدهم لابرار رموزه ، واستنباط كنوزه . ورفع مقام العلم وأهله ، ووصل بسببه انقطاعهم بحبله ، وأنعم عليهم سوابغ نعمه بفضله ، وأكمل دينه وجمع مفترق شمله . وجعل الاسناد من الدين ، وأبقاه متصلاً بينهم أبد الأبد . حفظاً للدين من الشك والوهم ، وصوناً له من التبديل والتغيير ومحو الرسم \* والصلاة والسلام على سيدنا محمد صاحب الشريعة المطهرة ، والسنة الواضحة النيرة ، الخصوص بمجامع الحكم ، وبدائع الحكم ، ومكارم الأخلاق ومعالي الهمم . والتشريف والتكريم ، والاجلال والتعظيم ، والآيات والذكر الحكيم . وتلقي الوحي والتنزيل ، من الروح الأمين جبريل . فبلغ ذلك ونهى وأمر ، وأندر وبشر ، وضرب الأمثال وذكر \* وعلى آله وأصحابه الذين عزروه ووقروه ووفوا بالعهود ونصروه ، ونقلوا شرعه العزيز وآثروه . وعلى خلفائه الراشدين المرشدين أئمة الهدى ، والتالين له في شرف ذلك الهدى ، والقائمين بأعباء أمره الموعود أنه يبقى أبداً ، وعلى التابعين وتابعهم نجوم الاهتداء ، والسنة في الاقتداء ، وسائر حملة الشريعة وحماة الدين القويم ، عن الزيغ وتحريفاته ، وهداة الخلق الى الصراط المستقيم ، بإيضاح كلياته وجزئياته ، صلاة وسلاماً دائماً دائماً متلازمين بدوام نعم الله تعالى على خواصه وأهل طاعاته

أما بعد فيقول راقم هاته الحروف ، الواجل من اليوم المخوف ، عبده محمد بن محمد مخلوف : قد اغتنى العلماء بالتاريخ قديماً وحديثاً ، وسعوا في ذلك سعياً حثيثاً . فألفوا التأليف البارعة ، في أغراض متفاوتة مفيدة نافعة . فمنهم من ألف في الرواة والمحدثين ، والفقهاء والمفسرين ، والمتكلمين ، والأدباء والشعراء والنحاة والقويين ، والعلماء والخلفاء والملوك والسياسيين ، وآتى على تراجمهم من دون تمييز ولا تفريق ، ومنهم من آتى على فريقين دون فريق ، وبين مراده ، فيما أراده . ومن سلك هذا الطريق العالم الشهير الذكر ، الجليل القدر ، أبو الفضل القاضي

عياض فألف المدارك ، في طبقات أعيان الأئمة الأخذين بمذهب مالك ، وتبعه العلامة الحامل لواء المعارف والفنون ، برهان الدين بن فرحون ، فألف الديباج ، وذيله العالم العامل أبو العباس أحمد بابا بنفيل الابتهاج ، فرغ منه سنة خمس بعد المائة بالمشرة ، وجاء بعده الى هذا العهد أئمة لهم في العلم منزلة ظاهرة ، ومزايا فاخرة . ومعلوم أنه لم يزل في كل عصر من حملة هذا الدين بدر طالع ، وزهر غصن يانع ، وعلم ترنو اليه الأبصار وتشير اليه الأصابع ، ولم نجد من تعرض لجمعهم بحال ، ونسج فضائلهم على ذلك المبال . وقد اختلج ما يلني ذكره في صدري ، وعالجه فكري ، حتى صرت أقدم رجلاً وأؤخر أخرى ، وأجري شوطاً ثم أرجع القهقري . فتوجهت الى الله تعالى واستخرته ، وسألته ابراز ما اختلج في صدري واستغفنته . وبعد ذلك انشرح صدري لتأليف تذييل مفيد مبين ، وتكميل مستحسن معين . جامع لكثير من أئمة السلف ، المترجم لهم قبل الخمس سنين بعد الألف ، مع كونه صلة ، الى علماء العصر وشيوخنا الجليلة ، به كثير من أعيان علماء الدين والملة ، مرتب على طبقات متصلة بمن ختم الله به النبوة والرسالة المنتخب من خير عنصر وأطيب سلالة ، مقتصراً على ما هو أولى ، والحمد لله على ما أولى ، جانحاً للاختصار ، تاركا التطويل والاكتثار ، بعد التثبيت والتجريح فيه ، حسبما وصلت القدرة اليه ، ولم آل جهداً في تحرير اسم المترجم له وعن أخذ فنون علمه ، وماله في التأليف التي هي من محاسن نثره وبديع نظمه ، مع ذكر محاسن الصفات ، واثبات المواليد والوفيات ، ومكنت أعواما كثيرة أبحث عن ذلك جهدي ، وكلما عثرت على ترجمة عالم قيدها في ورقات عندي . ولم أدع كتاباً وقفت عليه إلا وعيته نظراً ، ونحقيقته معتبراً أو مختبراً ، وترددت في تفهمه ورداً وصدرأ ، وعكفت عليه بسيطاً كان أو مختصراً . واقتطفت منه ما لا بد منه ، ولا مندوحة للاعراض عنه . فاجتمع من ذلك أعلاق جمّة ، وتراجم كثير من الأئمة ، وأنا في ذلك أتمس مزيدا ، ولا أسأم بحثاً وتقييدا ، فحصل بذلك الغاية المطلوبة ، والبغية المرغوبة . ومع ذلك بقي بعض تحريرات الى هذا الاوان مطوية عني محجوبة ، حيث لم أجد عندي ولدي ، ولا أرى من خلفي وبين يدي ، كتباً في الغرض أراجعها في المشتبهات ، واقتطف منها تراجم من لم يقع العثور عليه من العلماء النقات . ثم جمعت تلك الاعلاق<sup>(١)</sup> ورتبتها ، على نحو ما انشرح اليه صدري وهذبها ، مقتطعة من تأليف نفيسة مهمة ، مشار لها في آخر التتمة ، سالكا في ترتيب ذلك أقرب الطرق والمسالك ، ذا كراً علماء كل طبقة على نسق من كل مملكة من الممالك ،

(١) الاعلاق جمع علق وهو النعير من كل شيء.

مرتباً ذلك فريقاً بعد فريق ، والله ولي الاعانة والتوفيق ، مبتدئاً بنبي الرحمة ، وينبوع كل فضيلة وحكمة ، سيدنا محمد ﷺ ، وشرف وكرم ، ثم بسادات من الصحابة الاعلام ، ثم بأئمة من التابعين الكرام ، ثم بأربمين حديثاً ثنائيات ، مروية في الموطأ عن أولئك السادات ، ثم بمالك امام دار الهجرة طابه ، خير من أم المطي رحابه ، ثم بطبقات الأئمة الاعيان ، طبقة بعد طبقة الى هذا الزمان ، والراوي اما أن يكون في الطبقة التي شيخه فيها ، أو في الطبقة التي تليها فارتباط الرواة في كل طبقتين ، كارتباط القمريين النيرين \* ورتبته على مقدمة فيها سبع فرائد اشتملت على كثير من الجواهر الثمينة والفوائد . ومقصد به سبع وعشرون طبقة ترتبها على نحو ماشرت اليه ، وعولت في تهذيبها عليه . وختمتها بخاتمة قيمة في تاريخ فنون السنة ، وأسأله التوفيق لما أمر به وسنه . وتتمه في طبقات أمراء افريقية ، هي في الحقيقة خلاصة نفية ، اشتملت على فوائد تاريخية ، وتنبيهات لها أهمية . غاية في التحرير ، والتقرير والتجوير ، جديدة بالاعتبار ، عند ذوي الانظار ، وعلى خلاصة الادوار والاطوار ، التي حصلت لدول افريقية وما لها من الآثار . وخاتمة في خصوص الكلام على المنستير ، وهو مسقط رأس العبد الفقير ، ومنبت غرسه ، ومجمع أهله وأئسسه . ثم خلصت المقصد في صورة شجرة ، بمبارات وجيزة محررة ، أغصانها بالدر يافعة ، وثمراتها طيبة نافعة ، وأنوارها ساطعة لامعة ، وروضها كله زهر ، وسلوكها كله درر ، شجرة تقتبس أنوارها ، وتجتني ثمارها وأزهارها ، لم تنزل من البركة والسمو في النماء أصلها ثابت وفرعها في السماء ، طابت أصلاً ، وزكت فرعاً وفصلاً ، وسميته ﴿ شجرة النور الزكية ﴾ ، في طبقات المالكية ﴿ والباعث على تلخيصه على نحو ما ذكرناه ، والنمط الذي اخترناه ، هو التوصل بسهولة للاسانيد عند المطالعة ، وليكون المطالع على يقين بعد المراجعة . فجاء تأليفاً جامعاً لما انتشر ، وموضوعاً بارعاً ناظماً لما انتثر ، على أسلوب غريب ، ومنزوع عجيب ، راق مجتلاه ومجتناه ، في الحسن والاحسان لفظه ومعناه ، وعلم الشريعة كما هو معلوم على طبقات ، ولأصحابه فيما بينهم درجات ، والمترجم لهم هم سادات السادات ، سباقو غايات ، وأساطين روايات ، وأئمة في العلوم والمعارف ، والرقائق والمواعظ واللطائف ، فمنهم الخلفاء ، والملوك والأمراء . ومنهم قضاة العدل ، والقراء والمحدثون المشهود لهم بالعلم والعمل والفضل ، ومنهم الفقهاء المعتكفون على مطالعة المسائل ، واعمال النظر لتحريرها بأكل الوسائل ، والتقاط المسائل من الدلائل . فمنهم من أصل وفرع ، ومنهم من جمع وصنف فأبدع . ومنهم من هذب فخر وأجاد ، وحقق المباحث فوق ما يراد . وأذاق حلاوة الشريعة لذوي الالباب ، وفتح للخرج المدفوع أحسن باب . بسياسة شرعية ، أساسها المصلحة المرعية . وما ذكرناه عنوان ، عما لهم من المزية وعلو الشأن . ولانسبة بينه وبين ما يجمل ، وأقل من معشار ما عنه يغفل . فبحار المدارك



مسيجورة ، وغايات الاحسان عن الانسان مهجورة ، مع قلة البضاعة ، والتطفل على هذه الصناعة ، فالحمد لله الذي يسر هذا القدر ، مع تكدر منهج الصدر ، وشواغل القضاء عاتقة ، وأحوال عن مثل هذا متضائلة ، ورحم الله القائل :

طبعت على كدر وأنت تريدها صفواً من الاسواء والأكدار  
ومكلف الأيام ضد طباعها متطلب في المساء جذوة نار

ورحم الله القائل :

من رام في الدنيا حياة خلية من المم والاكدار رام محالا  
وهاتيك دعوى قد تركت دليلها على كل أبناء الزمان محالا

وقد قيل : من صنف قد استهدف . وعليه فالرجو ممن وقف عليه وسرح الحافظه ، أن يسامح نسيجه ولا ينتقد الفاظه ، وأن يصلح مايجد من الخلل . وأسأل الله التوفيق لاختلاص النية في القول والعمل ، وأن يجعله من شوائب الرياء سالماً ، وينفع به نفعاً عمياً دائماً ، وخيراً عملاً لا تدرس ولا تبلى ، وينفع صاحبها يوم تحشر السرائر وتبلى . هذا وقد قال بعض العلماء : ان قوله عليه السلام « إذا مات الانسان انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعوه » يدخل فيه الانتفاع بالتأليف لأنه مظنة عدم انقطاع الانتفاع وقد قيل طوبى لمن عرف المصير ، وشمر زمانه القصير ، في اكتساب منفعة تبقى بعده شهاباً ، وتخليد محمده تورثه ثناء وثواباً . فالذكر الجليل كما نخلد استدعى الرحمة وطلبها ، واستدنى الراحة وجلبها . وإلى جناب الله الرفيع أستند ، وعليه في كل أموري أعتمد . وبمزته ألوذ ، وبه أستعين ومن كل أفاك وحسود أعوذ . اللهم اني أعوذ بك من علم لا ينفع ، وعمل لا يرفع ، وقلب لا يخشع ، ودعاء لا يسمع ، ونفس لا تشبع ، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين وعلى آله وأصحابه والتابعين والحمد لله رب العالمين



# المبتدئة

## وفيه سبع فرائد

### الفريدة الاولى

في بعض مبادئ علم التاريخ وفضيلته

في مفتاح السعادة : (١) التاريخ لغة تعريف الوقت مطلقاً ، يقال أرخت الكتاب تاريخاً وورخته توريجاً كما في الصحاح . واصطلاحاً هو معرفة الطوائف وبلدانهم ورسومهم وعاداتهم وصنائع أشخاصهم وألقابهم ووفياتهم إلى غير ذلك . وموضوعه أحوال الأشخاص الماضية من الأنبياء والأولياء والملوك والحكام والملوك والشعراء وغيرهم . والغرض منه الوقوف على الأحوال الماضية وفائدته العبرة بتلك الأحوال والتنصح بها ، وحصول ملكة التجارب بالوقوف على تقلبات الزمان ليحترز عن أمثال ما نقل من المضار ويستجلب نفاثاتها من المنافع . وهذا العلم كما قيل عمر آخر للناظرين يفتقي به المطلع في مصره منافع لا نحصل الا للمسافرين . انتهى باختصار من كشف الظنون (٢)

ليس بانسان ولا شبهه من لا يعي التاريخ في صدره  
ومن روى أخبار من قدمضى أضاف أعماراً إلى عمره

(١) مفتاح السعادة في موضوعات العلوم ، كتاب عظيم أدرج فيه نحو خمسمائة علم لمؤلفه العلامة عصام الدين أحمد بن مصطفى المعروف بطاش كبرى زاده المتوفى سنة ٩٦٢

(٢) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لمؤلفه العالم المنضلع المؤرخ المتطلع الشيخ مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي حاجي خليفة تركي الأصل مستعرب . ولد في الاستانة وأبوه من رجال الجند ولما ترعرع استخدم كاتباً في نظارة الجيش بالأناضول وولي نظارة الخراج ببلاد الروم سنة ١٠٣٢ وأرسل إلى حرب بغداد سنة ١٠٣٥ وعاد إلى الاستانة سنة ١٠٣٨ وقد تدرج في المناصب حتى صار من رؤساء الكتاب واشتغل بالعلم ثم أعيد إلى بغداد و هذان وصحب الصدر محمد باشا إلى حلب سنة ١٠٤٣ وحج من هناك وعي حاجي ، وفي سنة ١٠٥٥ تفرغ

ومزية التاريخ مشكورة بكل اسان ، ممدوحة عند كل انسان ، فهو من أجل العلوم قدرا ، وأرفعها منزلة وذكراً ، وأنفعها عائدة وذخرا . وقد شجن الله به كتابه العزيز بما ألهم به أكابر

للعلم وزار خزائن الكتب الكبرى ولقب خليفة فقد كان معاوناً أي نائباً في مصلحة المؤنة في الاستانة والمعاون عندهم يسمى خليفة وكان عالماً أدبياً له همة عالية ونفس طويل في التصنيف توفي بالاستانة سنة ١٠٦٦ هـ باختصار من تاريخ آداب اللغة العربية وقاموس الأعلام نقلا من تقرير لبعض شيوخنا وفي خلاصة تاريخ العرب مانصه : الكتبخانة المشرقية لمصطفى بن عبد الله المشهور بحاجي قلفه الملقب بخطيب جلبي رئيس كتبة أسرار السلطان مراد الرابع ووزير المالية في سلطنته وهذه الكتبخانة مجموع يشتمل على ثمانية عشر ألفاً وخمسمائة وخمسين اسماً من أسماء الكتب مع أسماء مؤلفيها ونبذة من سيرهم وله رسالة في الجغرافيا سماها جهان نامه (مرآة الدنيا) والتاريخ الكبير الممتد من خلق الدنيا الى سنة ١٠٦٥ - ١٦٥٤ توفي بالاستانة مسقط رأسه سنة ١٠٦٩ - ١٦٥٨ هـ . قلت المرأة وتقويم التواريخ ذكرهما في الكشف واستشكلت تاريخ وفاة المؤلف في التاريخ المذكور لما يأتي بيانه وأجابني عنه صديق فاضل بما نصه في فهرس الكتب التركية بالكتبخانة المصرية عند ذكر تقويم التواريخ مانصه تأليف المولى الفاضل الكامل الحاج مصطفى افندي بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة الملقب بكانب جلبي المتوفى في ذى الحجة سنة ١٠٦٧ وقد كرر ذكر وفاته في مواضع من الفهرس المذكور عند ذكر تأليفه وفي التعليقات البنية للعلامة عبد الحى الهندي نقلا عن سبحة المرجان انه توفي سنة ١٠٦٧ وهذا يدل على انه من أهل القرن الحادي عشر لكن أكثر نسخ كشف الظنون مشتملة على ذكر مصنفات أهل القرن الثاني عشر ولعله من زيادات من جاء بعده قلت لكشف الظنون ثلاثة ذبول مزجت به اه ويؤيد ذلك انه صرح في كشف الظنون انه ألف تقويم التواريخ سنة ١٠٥٨ وفي بعض الكتب أن المؤلف توفي سنة ١١٦٧ وبعيد أن يعيش بعد تاريخ تأليفه المذكور أكثر من مائة سنة وبمراجعة تاريخ وفاة السلطان مراد الرابع الذي هو سنة ١٠٤٩ يتبين الحق وقد رفع الاشكال الذي لا يحل لكم وهو بعينه الذي مر في التعليقات السنية اه قلت لا يوجد بنسخ كشف الظنون ما يشعر بأن له ذبولا مزجت به ومع هذا فان العلامة المؤرخ المحقق محمد الحبي أهمل ترجمته في خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر وقد كان أعرف الناس برجال أهل المشرق في هذا القرن وبالأخص أعيان الاستانة

وحررت ترجمة هذا الفاضل هنا لاعتمادني النقل عنه من الكشف في مواضع كثيرة من هذا الكتاب

أهل الكتاب وآتى بما لم يكن في ظن ولا حساب . قال بعضهم احتج الله في القرآن على أهل الكتابين بالتاريخ فقال : « يا أهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما أنزلت التوراة والانجيل الا من بعده أفلا تعقلون » وقال ابن عباس رضي الله عنهما : ذكر الله التاريخ في كتابه واستنبطه بعضهم من قوله تعالى « وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين » وفي الجامع الصغير « بلغوا عني ولو آية وحدثوا على بني اسرائيل ولا حرج ومن كذب عني متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » وفي أوائل كشف الظنون قد ورد الاثر عن سيد البشر « من ورخ مؤمناً فكأنما أحياء » ابن عيينة : عند ذكر الأولياء تنزل الرحمة قال الامامان الجليلان أبو حنيفة والشافعي رضي الله عنهما : ان لم يكن العلماء أولياء وفي رواية الفقهاء أولياء فليس لله ولي . وقال الحافظ أبو عمر بن عبد البر في استذكاره : معرفة أعمار العلماء والوقوف على وفياتهم من علم خاصة أهل العلم وانه لا ينبغي لمن وسم نفسه بالعلم جهل ذلك . قال حسان بن يزيد لم أستعن على دفع كذب الكاذبين بمثل التاريخ وقال ولي الدين بن خلدون : التاريخ من الفنون التي يتداولها الأمم والأجيال وتشهد اليه الركائب والرحال وتسمو إلى معرفته السوق والأغفال وتتنافس فيه الملوك والأقيال ويتساوى في فهمه العلماء والجهال اذ هو في ظاهره لا يزيد على أخبار عن الأمم والدول والسوابق من القرون الأول تنهى فيه الأقوال وتضرب فيه الأمثال وتطرب به الأندية اذا غصها الاحتفال وتؤدي البناء شأن الخليفة كيف تقلبت بها الأحوال واتسع للدول فيها النضال والمجال وعمرها الأرض حتى نادى بهم الارتمحال وحان منهم الزوال ، وفي باطنه نظر وتحقيق وتعليل للكائنات ومبادئها دقيق وعلم بكيفيات الوقائع وأسبابها عميق فهو لذلك أصيل في الحكمة عريق وجدير بأن يعد في علومها وخليق . وقال الصلاح الصفدي : التاريخ للزمان مرآة ، وتراجم العلماء للمشاركة والمشاهدة مرقة ، وأخبار الماضين لمن عاقره الهموم ملهاة ، وقد أفاد حزمًا وعزماً وموعظة وعلماً وهمة تذهبهما ، وبياناً يزيل وهما ، وصبراً يبعثه التأسي بمن مضى واحتشاماً يوجب الرضى بما خفي وجلا من القضا « وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك » لقد كان في قصصهم عبرة لأولى الألباب » وقال النووي : ومن المطلوبات المهمات والنفائس الجليلات التي ينبغي للفقير والمتقنه معرفتها ، ويقبح به جهالتها ، معرفة شيوخه في العلم الذين هم آياؤه في الدين ووصلة بينه وبين رب العالمين . وكيف لا يقبح به جهل الانساب والوصلة بينه وبين ربه الكريم الوهاب مع انه مأمور بالدعاء لهم وبرهم وذكر ما أكرمهم والثناء عليهم والشكر لهم . وقال الشيخ أحمد بابا . الجاهل بالتاريخ راكب عمياء وخابط خيط عشواء ، ينسب الى من تقدم أخبار من تأخر ويعكس ذلك ولا يتدبر . وقال بعض العلماء : دراسة حياة

الأجداد تربي أخلاق الأبناء والاحفاد لما فيها من الحكمة البالغة الحسنة والموعظة المستحسنة. وفي البستان: طلب الاجازة والرواية من شأن أهل العلم وكذلك معرفة أفاضل الأمة من صحابي وتابعي وفقهه ومن الكمال معرفة تاريخ موتهم وولادتهم ليميز من سبق عن الحق ومعرفة الكتب وأسماء المؤلفين من الكمال ومعرفة طبقات الفقهاء من مهمات الطالب وكذلك ما ألفوه في حصر المسائل انتهى. وفي عنوان الدراية: لما كان طلب العلم فرضاً على الكفاية حيناً ومتعيناً في حال ولم يكن بد في تحصيله من تاقية على الرجال وكان التلقي إما مباشرة أو عن سند ذي اتصال وكان المباشر تكفي معرفته والمسد عنه لا بد أن تعرف صفته فلهذا اهتم العلماء بذلك الرجال واستعملوا في تمييز أحوالهم الفكر والبال ليوضحوا سبيل المتحمل ويبينوا وسيلة التوصل وقد اختلفت في ذلك مصادرهم ومواردهم وان اتفقت في بعض الوجوه مقاصدهم: فمنهم من ذكر التعديل والتجريح في المحدثين، ومنهم من ذكر من يعرف بالحفظ والافتقار من المتقدمين، ومنهم من اقتصر على ذكر العلماء المجتهدين، ومنهم من ذكر المؤلفين والمصنفين، ومنهم من ذكر علماء وقته، ومنهم من اقتصر على ذكر مشيخته وكل ذلك يحصل الافادة ويسهل للطالب مراده انتهى. وقال ابن شاكر في عيون التواريخ<sup>(١)</sup>: التاريخ من أعظم العلوم أدباً وأساسها مشرباً وأثرها مطلقاً وأحلالها في القلوب موقعاً. لم تزل محاسنه تروق وفوائده تفوق وفرائده تشوق، به تعرف أخبار من سلف من العرب والعجم وأحاديث ذوي المراتب والهمم وسيرة الكرماء في كل وقت ومن اختص ببعض صفاته بالهيبه وغيره بالمتى وكل عالم وعن أخذ فنون علمه، وكل أديب ومحاسن نثره وبديع نظمه. والنظر في السنة الشريفة وأسماء رجالها ومراتب رواتها وطبقات فرسان مجالها حتى كأن الواقف عليه قد أدرك كلا منهم في عصره ومصره في ساحة ميدانه ومشيد قصره ورأى الأئمة وأصبح للعلوم من أفواهم متلقياً وعلم من كان بمجده وهزله الى ورود العلياء مرتقياً، وفي كتاب الله عز وجل وسنة رسول الله ﷺ من أخبار الأمم السابقة وأنباء القرون الخالية ما فيه عبرة لنوري البصائر واستعداد ليوم تبلى فيه السرائر. وقد اختار الله لنا أن نكون آخر الأمم وأطلعنا على أخبار من تقدم لتعظ بما جرى على القرون الخالية ولتعيها أذن واعية ولتقتدي بمن تقدم من الانبياء والأئمة والعلماء. ونرجو بتوفيق الله تعالى أن نجتمع بهم في الجنة ونذاكرهم بما نقل إلينا عنهم، وذلك على رغم أنف من عدم الأدب ولم يكن له في هذا العلم أدب. انتهى ولنتقصر على ما ذكرنا من فوائد علم التاريخ المقولة المقصودة بالنصوص المنقولة والله ولي التوفيق

(١) عيون التواريخ هو في ست مجلدات لغير الدين محمد بن شاكر السكيتي المتوفى سنة ٧٦٤

## صلة في الحكم على علم الجغرافية وفضيلته وأقسامه

اعلم أن علم الجغرافية مرتبط بعلم التاريخ ارتباطاً وثيقاً ويتعلق به تعلقاً عريقاً . قال بعض العلماء : اعلم أن بين قبي التاريخ والجغرافية ارتباطاً قوياً وتعلقاً شديداً ، فهما اخوان يتعاونان وفرسا رهان يتسابقان لا يستغنى بأحدهما عن الآخر . ولذا قال بعضهم : ان التاريخ له عينان يبصر بأحدهما معرفة الزمان وبالأخرى معرفة البلدان والحق كذلك فانه لا تتم حوادث الأزمنة من غير وقوف على ما وقعت فيه من الأمكنة . على أن التجارة والصناعة اللتين بهما أساس ثروة الأمم وقوتها وتمدها وحضارتها يرتبطان بفن الجغرافية ارتباطاً تاماً بحيث لا يمكن الحصول عليهما بدونه اذ به تعرف المحال التي تستخرج منها المواد الصالحة للصناعة والجهات التي يلزم توزيع التجارة فيها والا فلا ثمرة لها ، وحينئذ فلا شيء أنفع للانسان من معرفته اذ هو يعرفنا حقيقة الأرض التي نحن ساكنوها ، والدنيا التي نحن أهلوها . ومن العار أن يجهل الانسان زوايا داره ، ولا يعرف كل ساكن بجواره . فاذا كنت مالكا لقطعة أرض مثلاً أفلا يلزمك أن تبحث في معرفة ما تشتمل عليه من ينابيع وغدران ومستنقعات وغير ذلك ثم تبحث عن الطريقة الموصلة لاستخراج ما فيها من المنافع بأن تنظر فيها بما يناسب طبيعة القطعة من النباتات التي يمكن زرعها فيها والحيوانات التي يمكن استعمالها لحرقها لتعود عليك بالحصول الجيد الوافر . ولذا وقع تعريفه بقولهم « هو علم يعرف به سطح الأرض وما عليه من أنهار وبحار وجبال ومدن وسكان وحكومات ودول وما شا كل ذلك » قيل وضعه قدماء المصريين وقيل غيرهم . وجغرافية كلمة يونانية الأصل مركبة من كلمتين وهما وصف الأرض ويسمى عند العرب علم تقويم البلدان وينقسم الى ستة أقسام : أولا الجغرافية الطبيعية يبحث فيها عن وصف سطح الأرض على ما هي عليه من أصل خلقة البارئ جل وعلا كالتكلم على الجبال والانهار والبحار وغير ذلك . ثانياً الجغرافية السياسية يبحث فيها عن وصف ما على هذا السطح من السكان والدول والحكومات وما أشبه ذلك . ثالثاً الجغرافية التاريخية و يبحث فيها عن تاريخ الأرض وما اعتراها من تقلبات الدول وبيان الوقائع المرتبطة بالبقاء والامكنة . رابعاً الجغرافية الرياضية و يبحث فيها عما يتعلق بشكل الارض والعلائق التي بينها وبين الكواكب وسكونها وحرارتها وأطوال البلاد وعروضها واختلاف الليل والنهار وتكوين الفصول وما يتعلق بذلك خامساً الجغرافية الدينية و يبحث فيها عن اختلاف أديان أهل الارض وملهم ومذاهبهم وطرق عبادتهم . سادساً الجغرافية الاقتصادية و يبحث فيها عن محصولات البلاد من نباتات ومعادن وثروة كل أمة وتجارها وصناعاتها وما يتعلق بذلك .

والتأخرون من علماء هذا الفن قسموا اليابس من الارض الى خمسة أقسام: آسيا وأوروبا وإفريقية وأمريكا الشمالية والجنوبية وأستراليا وفي ذلك خرائط وتصانيف كثيرة مشتملة على تفاصيل وافية وإيضاحات شافية

## الفريدة الثانية

### من خصائص هذه الامة أنهم أوتوا الاسناد

اعلم ان الاسناد خصيصة فاضلة من خصائص هذه الامة وسنة مؤكدة قال محمد بن حاتم بن المظفر: ان الله قد أكرم هذه الامة وشرفها وفضلها بالاسناد وليس لأحد من الامم كلها قديمها وحديثها اسناد وإنما هو مصحف في أيديهم وقد خلطوا بكتبهم أخبارهم فليس عندهم تمييز بين ما أنزل من التوراة والانجيل وبين ما ألحقوه بكتبهم من الأخبار التي أخذوها عن غير الثقات وهذه الامة الشريفة زادها الله شرفاً بنبيها، أما تنص الحديث عن الثقة المعروف في زمانه بالصدق والأمانة عن مثله حتى تنتهي أخبارهم ثم يبتحنون أشد البحث حتى يعرفوا الأحفظ فالأحفظ والأضبط فالأضبط والأطول مجالسة فمن فوقه ممن كان أقصر مجالسة ثم يكتبون الحديث من عشرين وجهاً فأكثر حتى يهذبوه من الغلط والزلل ويضبطوا حروفه ويعدوه عدداً، وهذا من فضل الله على هذه الامة انتهى من اختصار المواهب اللدنية. وقد ذكرنا في الفريدة الأولى أن المسند عنه لا بد من معرفة صفة

إذا علمت ذلك فاعلم أنه جاء عن العلماء في الخوض على تقييد العلم بالأسانيد والكرامية لمن كان عرياناً عنها: قال أبو محمد عبد الله بن المبارك: الاسناد من الدين ولولا الاسناد لقال من شاء ما شاء. وقال سفيان الثوري: الاسناد سلاح المؤمن فإذا لم يكن معه سلاح فبأي شيء يقاتل. وقال يزيد بن زريع لكل دين فرسان وفرسان هذا الدين أصحاب الأسانيد ولها طرق في الحل والرواية وفي التأدية والتبليغ وللرواية مراتب أعلاها سمع الراوي قراءة المحدث للكتاب الذي رواه أو الحديث وسمع الشيخ ثم مناوله الشيخ للكتاب الذي رواه عن شيخه ثم إجازة الشيخ للطالب أن يحدث عنه بالكتاب الذي رواه وإباحة ذلك. فأما السماع من الشيخ فالأصل فيه حديث ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهم قال قال النبي ﷺ «تسمعون ويسمع منكم ويسمع من يسمع منكم» وقوله ﷺ «نضر الله امرءاً سمع مقالتي فحفظها ووعاها فأداها كما سمعها» الحديث. وأما العرض عن الشيخ فالأصل فيه حديث صمام بن ثعلبة رضي الله عنه الثابت في الصحيح أنه قال مثل رسول الله ﷺ «أمرك أن تصلي الصلوات الخمس قال نعم» الحديث فهذه قراءة عن النبي ﷺ ثم



أخبر بذلك ضمام قومه فأخذوا بما أدى لهم من ذلك . قال يحيى بن عبد الله بن بكير : لما عرضنا الموطأ على مالك قال له رجل من أهل المغرب : يا أبا عبد الله أحدث به عنك وأقول حدثنا به مالك ؟ قال : نعم حدثوا به عني وقولوا حدثنا مالك . وأما المناولة فالأصل فيها حديث النبي ﷺ في الصحيح حيث كتب لأمير السرية كتاباً وقال له لا تقرأه حتى تبلغ مكان كذا وكذا فلما بلغ ذلك المكان قرأه على الناس وأخبرهم بأمر النبي ﷺ ، فهذا النبي ﷺ قد ناول أمير السرية كتابه ولم يقرأه ، ولا عرضه أمير السرية عليه ، ثم إن الأمير قرأه على السرية فامتلأوا لما في الكتاب وأخذوا به وبلغ ذلك النبي ﷺ فضربه وأقر به وقامت بذلك الحجة . وأما الاجازة لكتاب أهل العلم بالقلم إلى البلدان فقد اختلفوا فيها فأجازها أكثر أهل العلم كربيعة ويحيى بن سعيد الأنصاري وعبد العزيز بن الماجشون وسفيان الثوري والاوزاعي وسفيان ابن عيينة واليث بن سعد واختلفت الرواية فيها عن مالك والاشهر عنه جوازها وعلى ذلك أصحابه الفقهاء لا يعلم أحد منهم خالفه في ذلك ومنعها بعض العلماء . ومالك رحمه الله شروط في الاجازة منها : أن يكون عالماً لما يجز به ثقة في دينه وزوايته معروفاً بالعلم وأن يكون المستجيز من أهل العلم أو متسماً بسنته حتى لا يقع العلم الا عند أهله ، وكان يكره الاجازة لمن ليس من أهل العلم ولا ممن خدمه وقاسى صناعته . واعلم أن في الاجازة فائدتين : احدها استعمال الرواية عند الضرورات . الثانية الاستكثار من المروى حتى لا يكاد أن يشد على المستكثر من الروايات حديث عن النبي ﷺ الا وقد احتوت روايته عليه فيتخلص بذلك من الحرج في حكاية كلامه من غير رواية ، فقد يذكر الخطباء على المنابر وأعيان الناس في المشاهد والمحاضر أقوال النبي ﷺ ولا رواية عندهم لها وقد اتفق العلماء على أن لا يصح لمسلم أن يقول قال رسول الله ﷺ كذا حتى يكون عنده ذلك القول مروياً ولو على أقل وجوه الروايات لقول رسول الله ﷺ « من كذب علي متعمداً فليقيموا مقعده من النار »<sup>(١)</sup> وفي بعض الروايات « من كذب علي مطلقاً دون قيد وقد بسط أبو بكر بن خير في برنامج الكلام على ما ذكرناه في هذه الفصول مع أخبار وآثار تركنا إيرادها مخافة التطويل . وذكر الامام البخاري في كتاب العلم من صحيحه القراءة والعرض على الحديث والمناولة وكتاب أهل العلم إلى البلدان . قال الحافظ في فتح الباري مانصه : لم يذكر المصنف من أقسام التحمل الاجازة المجردة عن المناولة أو المكتوبة ولا الوجدادة ولا الوصية ولا الاعلام المجردات عن الاجازة وكأنه لا يرى بشيء منها انتهى . وألف بعضهم في خصوص الكلام على الاجازة ، منهم أبو العباس الوليد بن محمّد الاندلسي سماه ( الوجازة في صحة القول بالاجازة ) . وألف الحافظ ابن عبد البر تأليفاً سماه

(١) قوله « من كذب علي » الحديث قال الحافظان رشيد هذا الحديث رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو مائة نفس منهم الضريرة المجهود لم بالجئة ولا يعرف حديث مثله وإن كانت الفاظه غثاء لكن متواتر المعنى . ١٠١ من أظهار الرضا

(الجامع بين العلم وفضله وما ينبغى في روايته وحمله) وفي فهرسة أبي الحسن علي النوري الصفاقسي ما نصه : قال يحيى بن معين : الاسناد العالي قرابة الى الله عز وجل وإلى سيد المرسلين ، وقد هاجر ذوو الهمم العلمية والاحوال السنية ، الى الاقطار الشاسعة من بلاد الله الواسعة ، الى ملاقات العلماء الذين علا سندهم ، فان تعذر عنهم السفر اجتهدوا في طلب الاجازة منهم بارسال الاستدعاءات والمكاتبات ، وذلك نوع من أنواع التحمل عند أهل الحديث المشهور فضلهم في القديم والحديث انتهى . وفي الجزء الاخير من المعيار مانصه : مثل الاستاذ أبو سعيد بن لب عن اجازة الشيوخ لمن يسألها منهم ، ويطلبها ههنا من ينكرها ويدعي أن لفائدة لها ، فأجاب : ان كان المتكلم في الاجازة للرواية فان الرواية هي أصل الدين والمنهج القويم ، فالرسول ﷺ روى عن جبريل عليه السلام عن ربه عز وجل

كتاب الله أفضل كل قيل رواه محمد عن جبرئيل

عن اللوح المحيط بكل علم من العلم الرفيع عن الجليل

وهكذا سفته ﷺ لانها من عند الله تعالى « وما ينطق عن الهوى إن هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى » قال تعالى « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك » وقال « وأوحى إلي هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ » ولا يصح أن ينذر به بعد الصحابة إلا بالرواية ، فذلك بلغ الأمة بعد تباعد المدة ولولا الرواية لتعطلت الشريعة وضلت الخليفة ولم تقم على من يأتي من الناس حجة . وقال ﷺ « بلغوا عني » وقال « ليلغ الشاهد الغائب » وماتوا تر ما علم تواتره من علوم الملة إلا بكثرة الرواية وتكرارها على تكرار الأزمنة ، وما علم أن الموطأ لمالك بن أنس وان أحد الصحيحين البخاري ومسلم إلا بالرواية ، ولولاها لم يكن لنا وثوق بشيء من ذلك وهكذا سائر الكتب المؤلفة والفتاوي المقيدة ، لكن شرطها في الكتب التصحيح والضبط وأهمل في هذه الأزمنة هذا الشرط لكساد سوق العلم واقتصار أهله على المظنون من مضمناها دون المعلوم والى هذا الشرط اشارة اجازة المجيزين في اجازتهم لقولهم على شرط ذلك عند أهل فصارت فائدة الرواية عند أهال هذا الشرط انما هي حفظ الرسوم المجملة دون المسائل التفصيلية إلا ما خصصته الرواية منها وعيفته بشرطها فتكون الرواية فيها على كمالها وهي القرآن العظيم ، والحمد لله تعالى على منهجها القويم وصراطها المستقيم ، وتواترها في الحديث كما في القديم ، الى بركة الانتهاء الى المقام العلي الاعظم ، والانتظام في السلك النبوي أن يقول القاري والمحدث أروي عن شيخي فلان عن فلان الى أن يقول عن النبي ﷺ عن جبريل عليه السلام عن رب العزة ، وحسبك بهذا شرفا تتعلق به لذوى الآمال آمال ، وتبذل في تعاطيه الاموال . ويكفي هنا هذا القدر من الكلام ، فانه وان طال يقصر عن هذا المقام ، والعجب من مسلم ينكر الرواية وهي نور الاسلام

وما انتفاع أخي الدنيا بناظره . اذا استوت عنده الانوار والظلم  
انتهى وستعلم ان شاء الله من الفرائد الآتية ما يوضح ما قررناه ويؤيد ما ذكرناه ومما  
يأتي ذكره في أواخر المقصد

### تقديم

كانت السنة في القرون الاولى تؤخذ من أفواه الشيوخ وقلماء الرواة يثقون بالخطوط  
وكان اتصال سند الراوي بالرسول ﷺ مع عدالة المروي عنهم وكان ضبطهم أمراً لا محيص عنه حتى  
يحوز الحديث درجة الصحة ، فلما أن صنف كتب الصحاح المشهورة وذاعت في الأقطار  
المختلفة قامت شهرتها مقام تواترها فلم تبق حاجة لانصال السند منا الى مصنفها في كل حديث  
دون فيها وأصبح الاعتماد على الكتاب فوق الاعتماد على الشيوخ . قال أبو عمرو بن الصلاح  
المتوفى سنة ٦٤٣ هـ اعلم أن الرواية بالاسانيد المتصلة ليس المقصود منها في عصرنا وكثير من  
الاعصار قبله اثبات ما يروى إذ لا يخلو اسناد منها عن شيخ لا يدري ما يرويه ولا يضبط ما في  
كتابه ضبطاً يصح لان يعتمد عليه ، وانما المقصود بها بقاء سلسلة الاسناد الذي خصت به هذه  
الامة . أقول وهذا هو الغرض بعينه في عصرنا والمصور السالفة قبله في محافظة الشيوخ على  
سلسلة السند الى مصني الكتب الشهيرة كالبخاري ومسلم انما الواجب على أمثالنا أن يتثبتوا  
في أمور ثلاثة : كون الكتاب الذي يروون الحديث عنه صحته نسبه الى مؤلفه أو تواتره ،  
والبحث في سند الحديث الذي روى به في ذلك الكتاب وخلوه من الغلط والتعريف  
والدخيل . ومبيل معرفة الثالث أن تقابل نسخة من الكتاب الذي يراد الأخذ عنه بنسخ  
أخرى منه مختلفة في الرواية إن كان ثم اختلاف فيها أو بنسخ متعددة منه ان لم يكن اختلاف  
في الرواية ، فاذا كان يطمن القلب الى تلك النسخة وتبين منه درجة صحتها وخلوها من العيوب  
فيقوم ذلك مقام تعدد الرواة اهـ . مفتاح السنة للعلامة أبي عبد الله محمد عبد العزيز الخولي  
وسترى ملخصه في خاتمة المقصد

### الفريضة الثالثة

#### في الكلام على القرآن وتواتره وأئمة علم القرآن

اعلم أن القرآن الكريم الذي أنزل لتبليغ ما فيه من الاحكام وللتعبد بتلاوته مع تدبر  
معانيه العظام قد تلقته الامة رواية ودراية بالسند جيلاً بعد جيل الى هذا الأمد بدون نقص  
ولا زيادة ولا تحريف ولا تبديل بل والعناية به اشتدت من زمن الصحابة والدواعي توفرت

في نقله وحمايته وحفظه وحراسته حتى حصل العلم بكل شيء فيه من حروفه وأعرابه وقراءته ودراسته مع صدق العناية والاهتمام البالغ للغاية ، وقد تكفل سبحانه بحفظه ولم يحفظ كتاباً من الكتب كذلك فقال عز من قائل « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » وقال « وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد » . في روح المعاني للعلامة النحوي المفسر الدراكة الشهير أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن محمود الألوسي : اعلم أن القرآن جمع أولاً بمحضرة النبي ﷺ فقد أخرج الحاكم بسنده على شرط الشيخين عن زيد بن ثابت قال كنا عند النبي ﷺ نؤلف القرآن في الرقاع . وثانياً بمحضرة أبي بكر رضي الله عنه فقد أخرج البخاري في صحيحه عن زيد بن ثابت أيضاً قال : أرسل إلى أبو بكر مقتل أهل اليمامة فإذا عمر بن الخطاب عنده ، فقال أبو بكر ان عمر أتاني فقال ان القتل قد استحر بقرآن القرآن<sup>(١)</sup> واني أخشى أن يستحرق القتل بالقراء في المواطن فيذهب كثير من القرآن واني أرى أن تأمر بجمع القرآن . فقلت لعمر كيف نفعل شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ . قال عمر هذا والله خير . فلم يزل يراجعني حتى شرح الله صدرى لذلك ورأيت الذي رأى عمر قال زيد قال أبو بكر : انك شاب عاقل لا تهملك وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ فتتبع القرآن فأجمعه . فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمرني به من جمع القرآن ، قلت كيف تفعلان شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ ؟ قال : هو والله خير فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدرى للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر فتتبع القرآن أجمعه من العصب واللخاف<sup>(٢)</sup> وصدور الرجال ووجدت آخر سورة التوبة مع خزيمة الانصاري لم أجدها مع غيره « لقد جاءكم رسول » حتى خاتمة براءة . فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله ، ثم عند عمر حياته ثم عند حفصة بنت عمر . وأخرج ابن أبي داود بسند رجاله ثقات مع انقطاع ان أبا بكر قال لعمر وزيد مع انه كان حافظاً أقعدا على باب المسجد فمن جاءهما بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتاباه . ولعل الغرض من الشاهدين أن يشهدا على ان ذلك كتب بين يدي رسول الله ﷺ أو على انه مما عرض عليه عليه ﷺ عام وفاته وإنما اكتفوا في آية التوبة بشهادة خزيمة لأن رسول الله ﷺ جعل شهادته بشهادة رجلين انتهى . ثم قال وما اشتهر ان جامعه عثمان رضي الله عنه<sup>(٣)</sup> فهو على ظاهره باطل لانه إنما حمل الناس في سنة خمس وعشرين على القراءة بوجه واحد باختيار وقع بينه وبين من شاهده من المهاجرين والانصار لما خشي الفتنة من اختلاف

(١) قوله ان القتل قد روى انه قتل من القراء يوم اليمامة سبعون ، منهم سالم مولى أبي حذيفة

(٢) قوله العصب جمع عصب وهو جريد النخل كانوا يكشطون الخوص ويكتبون في الطرف المريض . واللخاف جمع لحفة وهي الحجارة الرقاق

(٣) قوله عثمان رضي الله عنه هو أحد حفاظ القرآن في زمنه صلى الله عليه وسلم ولظهم أبو الحسن علي بن قثم المقدسي فقال :

وجمع القرآن في عصر النبي زيد بن ثابت معاذ وابي  
عثمان منهم وتيم الداري عبادة بن الصامت الانصاري

أهل العراق والشام في حروف القرآن ، قد روى البخاري عن أنس ان حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغاري أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق فأجزع حذيفة اختلافهم في القراءة فقال لعثمان أدرك الأمة قبل أن يختلفوا في اليهود والنصارى فأرسل إلى حفصة أن أرسلني إلى بالصحف فنسخها ثم نزلها إليك فأرسلت بها حفصة إلى عثمان فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام<sup>(١)</sup> فنسخوها في المصاحف . وقال عثمان للرهط القريشي الثلاثة إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فانه إنما أنزل بلسانهم ففعلوا ، حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة وأرسل إلى كل أفق<sup>(٢)</sup> بمصحف مما نسخوا وأمر بما سواه من القراءات في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق<sup>(٣)</sup> ، قال زيد ففقدت آية من الأحزاب حين نسخنا الصحف قد كنت أسمع رسول الله ﷺ يقرأ بها فأنسناها فوجدناها عند خزيمه بن ثابت الأنصاري « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه » الحقاها في سورتها في المصحف وقد ارتضى ذلك أصحاب رسول الله ﷺ حتى ان المرتضى كرم الله تعالى وجهه قال - على ما أخرج ابن أبي داود بسند صحيح عن سويد بن غفلة عنه - لا تقولوا في عثمان الا خيرا فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف الا عن ملأ منا . وفي رواية لو وليت لعملت بالمصحف الذي عمل عثمان وهذا الذي ذكرناه من فعل عثمان هو ما ذكره غير واحد من المحققين حتى صرحوا بأن عثمان لم يضع شيئا فيما جمعه أبو بكر من زيادة أو نقص أو تغيير ترتيب سوى انه جمع الناس على القراءة بلغة قريش محتجا بأن القرآن نزل بلغتهم وبعد انتشاره المصاحف في هذه الأمة المحفوظة لاسيما الصدر الاول الذي حوى من الاكابر ما حوى وتصدر فيه للخلافة الراشدة على المرتضى وهو باب مدينة العلم لكل عالم والاسد الأشد الذي لا تأخذه في الله لومة لائم لا يبقى في ذهن مؤمن احتمال سقوط شيء يعد من القرآن والا لو وقع الشك في كثير من ضروريات هذا الدين الواضح البرهان انتهى . باختصار وفي باب كيفية تلقي الأمة الشرع من النبي ﷺ من حجة الله البالغة لولي الله المحدث العلامة النابغة الشيخ احمد الدهلوي<sup>(٤)</sup> تقرير نفيس رأيت أن نذكره بنصه لما فيه من الفوائد ، قال روح الله أعلّم أن تلقى الأمة منه الشرع على وجهين أحدهما تلقى الظاهر ولا بد أن يكون بنقل اما متواتر أو غير متواتر والمتواتر منه

(١) قوله وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام زاد في البخاري على هؤلاء مالك بن أبي المرحمة جد الأمام مالك ، وكثير بن أفلح وأبي بن كعب وأنس بن مالك وعبد الله بن عباس

(٢) وأرسل إلى كل أفق هي مكة والشام والبحران واليمن والبصرة والكوفة وحبس بالمدينة واحدا أخرج ذلك ابن أبي داود من طريق حمزة الزيت وانظر مع هذا نصرة الشيخ حسن العدوي الحزوي

(٣) قوله ان يحرق هو من اعظم مناقبه فانه جمع الناس على مصحف واحد ولولا ذلك لاضطرب الناس واختلفوا كل الاختلاف باختلاف المصاحف ووجد العيطان سبيلا الى الاختلاف في القرآن اه من شرح الابي على صحيح مسلم

(٤) قوله الشيخ احمد مولي الله المحدث الحنفى الدهلوى قطب الدين احمد بن عبد الرحيم المتوفى سنة ١١٢٦ شرح الموطأ بشرحين احدهما باللسان الفارسي وثانيهما بالعربية

المتواتر لفظاً كالقرآن العظيم وكنبذ يسيرة من الاحاديث ، منها قوله ﷺ انكم سترون ربكم . ومنه المتواتر معنى ككثير من أحكام الطهارة والصلاة والزكاة والصوم والحج والبيوع والنكاح والغزوات مما لم تختلف فيه فرقة من فرق الاسلام وغير المتواتر أعلى درجاته المستفيض وهو ما رواه ثلاثة من الصحابة فصاعداً ثم لم يزل يزيد الرواة الى الطبقة الخامسة وهذا قسم كثير الوجود وعليه بناء رموس الفقه ثم الخبر المقضي له بالصحة أو الحسن على السنة حفاظ المحدثين وكبرائهم ثم اخبار فيها كلام قبلها بعض ولم يقبلها آخرون فما اعتضد منها بالشواهد أو قول أكثر أهل العلم أو الفعل الصريح وجب اتباعه . وثانيها التلقي دلالة وهي أن يرى الصحابة رسول الله ﷺ يقول أو يفعل فاستنبطوا من ذلك حكماً من الوجوب وغيره فاخبروا بذلك الحكم فقالوا الشيء الملائني واجب وذلك الآخر جائز ثم تلقى التابعون من الصحابة كذلك فتون الطبقة الثالثة فتاواهم وقضايهم وأحكموا الأمر . وأكبر هذا الوجه عمر وعلي وابن مسعود وابن العباس رضي الله عنهم لكن كان من سيرة عمر رضي الله عنه أنه كان يشاور الصحابة وينظرهم حتى تكشف الغمة<sup>(١)</sup> ويأتيه الثلج<sup>(٢)</sup> فصار غالب قضايه وفتاواه متبعة في مشارق الأرض ومغاربها وهو قول ابراهيم لما مات عمر رضي الله عنه : ذهب تسعة أعشار العلم . وقول ابن مسعود رضي الله عنه : كان عمر اذا سلك طريقاً وجدناه سهلاً . وكان علي رضي الله عنه لا يشاور غالباً وكان أغلب قضايه بالكوفة ولم يحملها عنه الا ناس<sup>(٣)</sup> وكان ابن مسعود رضي الله عنه بالكوفة فلم يحمل عنه غالباً الا أهل تلك الناحية . وكان ابن عباس رضي الله عنهما اجتمعا بعد عصر الأولين فناقضهم في كثير من الأحكام واتبعه في ذلك أصحابه من مكة ولم يأخذ بما تفرد به جمهور أهل الاسلام وأما غير هؤلاء الأربعة فكانوا يراؤون دلالة ولكن ما كانوا يميزون الركن والشرط من الآداب والسنن ولم يكن لهم قول عند تعارض الأخبار وتقابل الدلائل الا قليلاً كابن عمر وعائشة وزيد بن ثابت رضي الله عنهم وأكبر هذا الوجه<sup>(٤)</sup> من التابعين بالمدينة الفقهاء السبعة لاسيما ابن المسيب بالمدينة وبمكة عطاء بن أبي رباح وبالكوفة ابراهيم وشريح والشعبي بالبصرة الحسن وفي كل من الطريقتين خلل انما ينجر بالأخرى ولا غنى لأحدهما عن صاحبتها أما الأولى فمن خللها ما يدخل في الرواية بالمعنى من التبديل ولا يؤمن من تغيير المعنى ومنه ما كان الأمر في واقعة خاصة يظنه الراوي حكماً كلياً ومنه ما أخرج فيه الكلام مخرج التأكيدي ليعضوا عليه بالنواجذ فظن الراوي وجوباً أو حرمة وليس الأمر على ذلك فمن كان فقيهاً وحضر الواقعة استنبط من القرائن حقيقة الحال كقول زيد رضي الله عنه في النهي عن المزارعة وعن بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها ان ذلك كان كالشورة وأما الثانية فيدخل فيها قياسات الصحابة والتابعين واستنباطهم

(١) قوله الغمة العطاء (٢) قوله الثلج اليقين (٣) قوله ناس اي قليلون (٤) قوله واكبر هذا الوجه اي التلقي دلالة

من الكتاب والسنة وليس الاجتهاد مصيباً في جميع الأحوال وربما كان لم يبلغ أحدهم الحديث أو بلغه بوجه لا ينتهض بمثله الحجة فلم يعمل به ثم ظهر جليلة الحال على لسان صحابي آخر بعد ذلك كقول عمر وابن مسعود رضي الله عنهما في التيمم عن الجنابة وكثيراً ما كان اتفاق رؤس الصحابة رضي الله عنهم على شيء من قبل دلالة العقل على ارتفاق وهو قوله ﷺ « وعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي » وليس من أصول الشرع فمن كان متبحراً في الأخبار والفاظ الحديث فيتيسر له التفصي عن مزال الأقدام . ولما كان الأمر كذلك وجب على الخائض في الفقه أن يكون متضلعا من كلا المشرعين ومتبحراً في كلا المذهبين وكان أحسن شعائر الملة ما أجمع عليه جمهور الرواة وحلة العلم وتطابق فيه الطريقتان . انتهى واعلم أن علم القراءات به يعرف كيفية النطق بالقرآن والقراءات ترجح بعض الوجوه المحتملة على بعض . قال العلامة الأمير : فن القراءات امام كل فن وحكمة انتهى . ويأتي ذكر كثير من أئمة هذا الفن في المقصد . والقراء السبعة الذين هم الطراز الأول في هذا الفن وعليهم المعول من وقتهم الى هذا الزمن هم :

١ - أبو محمد عبد الله بن عامر بن يزيد اليحصبي الدمشقي قاضياً التابعي الجليل الحافظ المقرئ الثقة الأمين . قرأ عن المغيرة بن أبي شهاب الحزومي وأبي الدرداء وأصحاب عثمان رضي الله عنهم . وعنه جماعة منهم اسماعيل بن عبد الله بن أبي المهاجر وأبو عبيد مسلم ويحيى بن الحارث . مولده سنة ٢١ وتوفي سنة ١١٨ ثمانية عشر ومائة .

٢ - أبو سعيد عبد الله بن كثير المكي مولى عمر بن علقمة . أصله من أبناء فارس رضي الله عنه . الامام التابعي الفاضل القدوة الثقة الثبت الأمين قرأ على عبد الله بن السائب الحزومي وعلى مجاهد بن جبر<sup>(١)</sup> وهما على عبد الله بن العباس وعلى زيد بن ثابت رضي الله عنهم عن النبي ﷺ . وعنه الكثير من الأئمة . ولد بمكة سنة ٤٥ خمس وأربعين وتوفي سنة ١٢٠ مائة وعشرين .

٣ - أبو بكر عاصم بن أبي النجود الاسدي رضي الله عنه الامام التابعي الثقة الفاضل الثبت الأمين العمدة الكامل . قرأ على أبي عبد الله حبيب السلمي وزر بن حبيش الاسدي وهما على عثمان وعلي وابن مسعود وأبي بن كعب وزيد بن ثابت رضي الله عنهم على النبي ﷺ . وعنه جماعة منهم أبو بكر شيبه بن عياش وأبو عمر حفص بن سلمان الكوفي . مات على أحد الأقوال سنة ١٢٧ سبع وعشرين ومائة .

٤ - أبو عمرو زيان بن العلاء البصري الخزاعي المازني رضي الله عنه الامام العمدة الثقة الذي ثبت العالم بالقرأة والحديث واللغة قرأ على جماعة من التابعين بالحجاز والعراق منهم

(١) قوله مجاهد هو مجاهد بن جبر المكي من سادات التابعين وفضلائهم قال : قرأت القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة وله تفسير اعتمدته الامام القاسمي والامام البخاري قال النووي : اذا جازك التفسير عن مجاهد فحسبك . وهو اول من دون التفسير على الأرجح وكانت وفاته سنة ١٠٣ . وقيل سنة ٩٢ . اما سعيد بن جبر فانه توفي سنة ٩٥ .



ابن كثير ومجاهد بن جبر وسعيد بن جبير وعطاء . وهم عن ابن عباس عن أبي بن كعب رضي الله عنهم عن النبي ﷺ . وعليه قرأ الكثير من الأئمة منهم أبو زكريا يحيى بن المبارك البريدي ويونس والاصمعي وأبو عبيدة . ولد بمكة سنة ٩٥ خمس وستين وتوفي سنة ١٥٤ أربع وخسين ومائة

٥ - أبو عنارة حمزة بن حبيب الزيات الكوفي الذي المتورع الزاهد الامام الثقة الثبت العابد قرأ على جعفر الصادق على أبيه محمد الباقر على أبيه زين العابدين على أبيه الحسن على أبيه علي رضي الله عنهم على النبي ﷺ وقرأ حمزة أيضا عن الاعمش ومحمد بن أبي ليلى وعمران ابن الحسين . وعنه الكثير من الأئمة . ولد سنة ٨٠ ثمانين وتوفي سنة ١٥٦ ست وخسين ومائة

٦ - أبو رويم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم مولى جمونة أصله من أصفهان إمام دار الهجرة عمر طويلا . كان اماما ثقة فاضلا عالما جليلا كاملا وكان اذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك قرأ على سبعين من التابعين منهم يزيد بن القعقاع وربيعة وعبد الرحمن بن هرمز . وهم عن عبد الله بن عباس وهو على أبي بن كعب رضي الله عنهم على النبي ﷺ . أخذ عنه مالك وكان يصلي وراءه وهو أخذ عن مالك الموطأ . روى عنه مائتان وخمسون من الأئمة منهم أبو موسى عيسى بن ميناء ويليقي بقالون المتوفى سنة ٢٠٥ وأبو سعيد عثمان بن سعيد المصري الملقب بورش المتوفى سنة ١٩٧ .

مات صاحب الترجمة بالمدينة سنة تسع أو سبع وستين ومائة

٧ - أبو الحسن علي بن حمزة النحوي المعروف بالكسائي ، الامام المشهور في النحو واللغة وفن القراءات ، العمدة الثقة الأمين . قرأ على حمزة وتقدم سنده وعلى عيسى بن عمر على طلحة ابن أبي مصرف على الذهبي على علقمة على ابن مسعود رضي الله عنهم على رسول الله ﷺ وعنه أئمة منهم أبو الحارث الليث بن خالد وأبو عمر حفص الداودي توفي سنة تسع وثمانين ومائة وعمره سبعون عاما

## الفريضة الرابعة

### في ذكر الفقهاء السبعة

الفقهاء الذين كانوا في المدينة في عصر واحد كانوا كثيرا وانما خص هؤلاء لاجتماع الناس على رأيهم واختصاصهم بفتاويهم لأنهم معروفون بالفضل والصلاح حتى كانوا لا يقضى في أمر حتى يرجع اليهم وصارت الفتيا لهم خاصة بعد الصحابة وكان الناس يتبركون بهم حتى قيل ان أسماء إذا علقت على محوم برئ وإذا وضعت في البر لم يفسد ، ولهم شهرة تامة ، وهم :

١ - أبو عبد الله عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود من سادات التابعين وأعلامهم وفضلائهم رضي الله عنه توفي سنة ٩٨ على الأصح

٢ - أبو عبد الله عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي رضي الله عنهم . من سادات التابعين وأعلامهم وصالحهم . توفى سنة ٩٤ على الأصح

٣ - أبو محمد القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم . من سادات التابعين وفضلائهم وأعلامهم . توفى سنة ١٠١ على أحد الأقوال

٤ - أبو محمد سعيد بن المسيب بن حزن القرشي المدني سيد التابعين من الطراز الأول جمع بين الحديث والفقه والزهد والعبادة والورع رضي الله عنه ، سمع جماعة من الصحابة ودخل على أزواج النبي ﷺ وأخذ عنهم وأكثر روايته المسند عن أبي هريرة رضي الله عنه وكان زوج ابنته . وكانت ولادته لسنتين خلتما من خلافة سيدنا عمر رضي الله عنه . وتوفى بالمدينة سنة ٩٤ على أحد الأقوال

٥ - أبو أيوب ويقال أبو عبد الرحمن وأبو عبد الله سليمان بن يسار مولى ميمونة أم المؤمنين رضي الله عنهم . من أكابر التابعين وساداتهم وعلمائهم . توفى سنة ١٠٧ سبع ومائة

٦ - خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري رضي الله عنهم . التابعي الجليل القدر فضلا وعلمًا وعملاً . ووالده من أكابر الصحابة وصدورهم . توفى سنة ٩٩

٧ - أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن مغيرة القرشي الخزومي رضي الله عنه من سادات التابعين وفضلائهم ممي رهاب قريش وأبو الحارث أخو أبي سفيان من جملة الصحابة رضي الله عنهم . توفى سنة ٩٤ . وقد نظم بعضهم أممهم فقال :

ألا كل من لا يقتدى بأئمة فقسته خيزى عن الحق خارجه

نخدم عبيد الله عروة قاسم سعيد أبو بكر سليمان خارجه

واختلف في السابع ف قيل أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الخزومي الزهري المدني رضي الله عنه وهو قول الأكثر قيل اسمه كنيته وقيل عبد الله وقيل اسماعيل . كان كثير الحديث من أعيان التابعين وفقهائهم وساداتهم المشهورين بالرواية عن أبي هريرة رضي الله عنه وعن غيره . مولده سنة بضع وعشرين . ومات سنة ٩٤ أو ١٠٤ . وقيل أبو عمر ويقال أبو عبد الله سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم من سادات التابعين وعلمائهم وفقهائهم . توفى سنة ست ومائة . وقيل أبو بكر بن عبد الرحمن المذكور . وصاحب نظم البيتين مشى على القول الثالث

## الفريدة الخامسة

### في معرفة طبقات الحديث ومعرفة أئمة

قال الشيخ الأمير في فهرسته : اعلم أن جميع العلوم الشرعية من تفسير وغيره تستمد من حديث رسول الله ﷺ ، وقال القاضي أبو بكر بن العربي في عارضة الأحوذي شرح الترمذي : الموطأ هو الأصل الأول واللباب ، والبخاري الأصل الثاني في هذا الباب ، وعليها بنى الجميع كسلم والترمذي انتهى . وألف جماعة في الصحيح الذي هو معرفة ما تحفظ به السنن المنقولة عن صاحب الشريعة المطهرة ﷺ . وفي حجة الله البالغة : اعلم انه لا سبيل لنا الى معرفة الشرائع والأحكام الا بخبر النبي ﷺ بخلاف المصالح فانها قد تدرك بالتجربة والنظر الصادق والحدس ونحو ذلك . ولا سبيل الى معرفة أخباره ﷺ الا بتلقي الروايات المنتهية اليه بالاتصال والنعنة سواء كانت من لفظه ﷺ أو كانت أحاديث موقوفة قد صححت الرواية بها عن جماعة من الصحابة والتابعين بحيث يبعد اقدامهم عن الجزم بمثله لولا النص أو الإشارة من الشارع بمثل ذلك رواية عنه ﷺ دلالة وتلقي تلك الروايات لا سبيل اليه في يومنا هذا إلا تتبع الكتب المدونة في علم الحديث فانه لا يوجد اليوم رواية يعتمد عليها غير مدونة وكتب الحديث على طبقات مختلفة ومنازل متباينة فوجب الاعتناء بمعرفة طبقات كتب الحديث فنقول : هي باعتبار الصحة والشهرة على أربع طبقات وذلك لأن أعلى أقسام الحديث كما عرفت فيما سبق ما ثبت بالتواتر وأجمعت الأمة على قبوله والعمل به ثم استفاض من طرق متعددة لا يبقى معها شبهة يعتد بها واتفق على العمل به جمهور فقهاء الأمصار أو لم يختلف فيه علماء الحرمين خاصة فان الحرمين محل الخلفاء الراشدين في القرون الاولى ومحط رحال العلماء طبقة بعد طبقة يبعد أن يسلموا منهم الخطأ الظاهر أو كان قولاً مشهوراً معمولاً به في قطر عظيم مروياً عن جماعة عظيمة من الصحابة والتابعين ثم ما صح أو حسن سنده وشهد به علماء الحديث ولم يكن قولاً متروكاً لم يذهب اليه أحد من الأمة أما ما كان ضعيفاً أو موضوعاً أو منقطعاً أو مقلوباً في سنده أو متنبه أو من رواية المجاهيل أو مخالف لما أجمع عليه السلف طبقة بعد طبقة فلا سبيل الى القول به فالصحة أن يشترط مؤلف الكتاب على نفسه إيراد ما صح أو حسن غير مقلوب ولا شاذ ولا ضعيف الا مع بيان حاله فان إيراد الضعيف مع بيان حاله لا يقدر في الكتاب ، والشهرة أن تكون الأحاديث المذكورة فيها دائرة على السنة المحدثين قبل تدوينها وبعد تدوينها فيكون أئمة الحديث قبل المؤلف رووها بطرق شتى وأوردوها في مسانيدهم ومجاميعهم وبعد المؤلف اشتغلوا برواية الكتاب وحفظه وكشف مشكله وشرح غريبه وبيان أعرابه وتخرج طرق أحاديثه واستنباط فقهاء والفحص عن أحوال روايات طبقة بعد طبقة الى يومنا هذا حتى لا

يبقى شيء مما يتعلق به غير مبحوث عنه الا ما شاء الله ويكون نقاد الحديث قبل المصنف وبعده وافقوه في القول بها وحكموا بصحتها وارتضوا رأي المصنف فيها وتلقوا كتابه بالمدح والثناء ويكون أئمة الفقه لا يزالون يستنبطون منها ويعتمدون عليها ويعتنون بها ويكون العامة لا يخلون عن اعتقادها وتعظيمها وبالجملة فاذا اجتمعت هاتان الخصلتان كلاهما في كتاب كان من الطبقة الاولى ثم وثم وان فقدتا رأساً لم يكن له اعتبار وما كان أعلى عند في الطبقة الاولى بأنه يصل الى حد التواتر وما دون ذلك يصل الى الاستفاضة ثم الى الصحة القطعية أعني القطع المأخوذ في علم الحديث المفيد للعمل والطبقة الثانية الى الاستفاضة أو الصحة القطعية أو الظنية وهكذا ينزل الامر فالطبقة الاولى منحصرة بالاستقراء في ثلاثة كتب الموطأ وصحيح البخاري وصحيح مسلم قال الشافعي: أصح كتاب بعد كتاب الله موطأ مالك . واتفق أهل الحديث على أن جميع ما فيه صحيح على رأي مالك ومن وافقه وأما على رأي غيره فليس فيه مرسل ولا منقطع الا قد اتصل السند فيه من طرق أخرى فلا جرم أنها صحيحة من هذا الوجه . وقد صنف في زمان مالك موطئات كثيرة في تخريج أحاديثه ووصل منقطعه مثل كتاب ابن أبي ذؤيب وابن عيينة والثوري ومعر وغيرهم من شارك مالكا في الشيوخ وقد رواه عن مالك بغير واسطة أكثر من ألف رجل وقد ضرب الناس فيه أكباد الابل الى مالك من أقصى البلاد كما كان النبي ﷺ ذكره في حديثه فمنهم المبرزون من الفقهاء كالشافعي ومحمد بن الحسن وابن وهب وابن القاسم ومنهم نحارير المحدثين كيجي بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي وعبد الرزاق ومنهم الملوك والامراء كالرشيد وابنيه وقد اشتهر في عصره حتى بلغ على جميع ديار الاسلام ثم لم يأت زمان الا وهو أكثر له شهرة وأقوى به عناية وعليه بنى فقهاء الامصار مذاهبهم حتى أهل العراق في بعض أمرهم ولم يزل العلماء يخرجون أحاديثه ويدكرون متابعتها وشواهدة ويخرجون غريبه ويضبطون مشكله ويبحثون عن فقهه ويفتشون عن رجاله الى غاية ليس بعدها غاية وان شئت الحق الصراح فقس كتاب الموطأ بكتاب الآثار لمحمد والامالي لأبي يوسف نجد بينه وبينهما بعد المشرقين ، فهل سمعت أحداً من المحدثين والفقهاء تعرض لهما واعتنى بهما ؟ أما الصحيحان فقد اتفق المحدثون على أن جميع ما فيهما من المتصل المرفوع صحيح بالقطع واتهما متواتران الى مصنفيهما وان كل من يهون أمرهما فهو مبتدع متبع غير سبيل المؤمنين وان شئت الحق الصراح فقسهما بكتاب ابن أبي شيبة وكتاب الطحاوي ومسند الخوارزمي وغيرهم نجد بينهما وبينهم بعد المشرقين . وقد استدرك الحاكم عليهما أحاديث هي على شرطهما ولم يذكرها ، وقد تتبع ما استدركه فوجده قد أصاب من وجه ولم يصب من وجه ، وذلك لانه وجد أحاديث مروية عن رجال الشيخين بشرطهما في الصحة والاتصال فاتجه استدراك عليهما من هذا الوجه ، ولكن الشيخين لا

يذكر ان الا حديثاً قد تناظر فيه مشايخها وأجمعوا على القول به والتصحيح له كما أشار مسلم حيث قال : لم أذكرها هنا الا ما أجمعوا عليه وجل ما تفرد به المستدرک کالمو کأعليه <sup>(١)</sup> الخفي فكان في زمن مشايخها وان اشتهر أمره من بعد أو ما اختلف المحدثون في رجاله فالشيخان كسائدهما كانا يعتنيان بالبحث عن الأحاديث في الوصل والاقطاع وغير ذلك حتى يتضح الحال والحال كما يعتمد في الأكثر على قواعد مخرجة من صنائعهم كقوله : زيادة الثقات مقبولة وإذا اختلف الناس في الوصل والارسال والوقف والرفع وغير ذلك فالذي حفظ الزيادة حجة على من لم يحفظ والحق ان كثيراً ما يدخل الخلل في الحفاظ من قبل الموقوف ووصل المنقطع لا سيما عند رغبتهم في المتصل المرفوع وتنويعهم به فالشيخان لا يقولان بكثير مما يقول الحاكم والله أعلم وهاته الكتب الثلاث التي اعتنى القاضي عياض في المشارق في ضبط مشكلها ورد تصحيحها .

الطبقة الثانية : كتب لم تبلغ مبلغ الموطأ والصحيح ، ولكنها تسلوها ، كان مصنفوها معروفين بالوثوق والعدالة والحفظ والتبحر في فنون الحديث ولم يرضوا في كتبهم بالتساهل فيما اشترطوا على أنفسهم فتلقاها من بعدهم بالقبول واعتنى بها المحدثون والفقهاء طبقة بعد طبقة واشتهرت فيما بين الناس وتعلق بها القوم شرحاً لغريبها وخصاً عن رجالها واستنباطاً لفقهاها وعلى تلك الأحاديث بناء عامة الناس كسنن أبي داود وجامع الترمذي ومجتبى النسائي . وهاته الكتب مع الطبقة الأولى اعتنى بأحاديثها رزين في تجريد الصحاح وابن الأثير في جامع الأصول فكاد مسند أحمد يكون من جملة هاته الطبقة فان الامام أحمد جماله أصلاً يعرف به الصحيح والسقيم قال : ما ليس فيه فلا تقبلوه .

الطبقة الثالثة : مسانيد وجوامع ومصنفات صنف قبل البخاري ومسلم ، وفي زمانها وبعدها جمعت بين الصحيح والحسن والضعيف <sup>(٢)</sup> ، والمعروف والغريب ، والشاذ والمنكر ، والخطأ والصواب ، والثابت والمقلوب ، ولم تشتهر في العلماء ذلك الاشتهار وان زال عنها اسم النكارة المطلقة ولم يتداول ما تفردت به الفقهاء كثير تداول ، ولم يفحص عن صحتها وسقمها المحدثون كثير فخص ، ومنه ما لم يخدمه لغوي ليشرح غريبه ولا فقيه

(١) الوصل ككساده وابط القرية وغيرها وكل ما شد رسله فهو وكذا ولو كى عليها شد راسها والمراد من الوصل مستور الحال (٢) قوله جمعت بين الصحيح الخ . الصحيح من الحديث ما رواه عدل تام الضبط بسند متصل غير ملل ولا شاذ وهذا هو الصحيح لذاته فان خف الضبط فالحسن لقائه ويكثر الطرق بصحح فيسمى الصحيح لقبه والضعيف ما دون الحسن والمعروف ما كان في سنده ثقة خالف ضعيفاً في حديثه وروى ذلك الضعيف يسمى المنكر ، ويطلق المنكر ايضاً على حديث في سنده كثير الغلط او غلط عن الاثنان او قاسق ، والغريب ما كان في سنده متفرد بالرواية لم يشاركه فيها احد او لم يكن له الا سند واحد والشاذ ما كان في سنده ثقة خالف من هو ارجح منه وعلى رأي يطلق على من لازمه سوء الحفظ ، والمقلوب ما كان فيه تقديم وتأخير ككرة بن كعب وكعب بن مرة

بتطبيقه بمذاهب السلف ، ولا محدث ببيان مشكله ، ولا مؤرخ بذكر أسماء رجاله ، ولا أريد المتأخرين المتعمقين وإنما كلامي في الائمة المتقدمين من أهل الحديث فهي باقية على استنارها واختفائها وخولها كسند أبي علي ومصنف عبد الرزاق ومصنف أبي بكر ابن أبي شيبة ومسند عبد الله بن حميد والطيالسي وكتب البيهقي والطحاوي والطبراني وكان قصدهم جمع ما وجدوه لا تلخيصه وتهذيبه وتقريبه من العمل

الطبقة الرابعة : كتب قصد مصنفوها بعد قرون متطاولة جمع ما لم يوجد في الطبقتين الأوليين ، وكانت في الجامع والمسانيد المختلفة فتوهوا بأمرها ، وكانت على السنة من لم يكتب حديثه المحدثون ككثير من الوعاظ المنتشدين (١) وأهل الاهواء والضعفاء أو كانت من آثار الصحابة والتابعين أو من أخبار بني اسرائيل أو من كلام الحكماء والوعاظ ، خلطها الرواة بحديث النبي ﷺ سهواً أو عمداً ، أو كانت من احتملات القرآن والحديث الصحيح فرواها بالمعنى قوم صالحون لا يعرفون غوامض الرواية فجعلوا ، المعاني أحاديث مرفوعة ، أو كانت معاني مفهومة من إشارات الكتاب والسنة جعلوها أحاديث مستنبدة (٢) برأسها عمداً ، أو كانت جملا شتى في أحاديث مختلفة جعلوها حديثاً واحداً بفسق واحد . ومظنة هذه الاحاديث كتاب الضعفاء لابن حبان وكامل ابن عدي وكتب الخطيب وأبي نعيم والجوزقاني وابن عساكر وابن النجار والديلمي وكاد مسند الخوارزمي يكون من هذه الطبقة . وأصلح هذه الطبقة ما كان ضعيفاً محتملاً وأسوأها ما كان موضوعاً أو مقلوباً شديد النكارة . وهذه الطبقة مادة كتاب الموضوعات لابن الجوزي

هاهنا طبقة خامسة منها ما اشتهر على ألسنة الفقهاء والصوفية والمؤرخين ونحوهم وليس له أصل في هذه الطبقات الأربع ، ومنها مادسه المأجور في دينه العالم بلسانه فآتي بأسناد قوي لا يمكن الجرح فيه وكلام بليغ لا يبعد صدوره عنه ﷺ فآثار في الاسلام مصيبة عظيمة ، لكن الجمل الباذنة من أهل الحديث يوردون مثل ذلك على المتابعات والشواهد قهتكم الاستار ويظهر العوار

أما الطبقة الاولى والثانية فعليهما اعتماد المحدثين وحوم حمامهما مرتعهم ومسرحهم ، وأما الثالثة فلا يباشرها العمل عليها والقول بها إلا التحارير الجهابذة الذين يحفظون أسماء الرجال وعلل الاحاديث ، نعم ربما يؤخذ منها المتابعات والشواهد وقد جعل الله لكل شيء قدراً . وأما الرابعة فلا اشتغال بجمعها أو الاستنباط منها نوع تعمق من المتأخرين وإن شئت الحق فطوائف المبتدعين . من الرافضة والمعتزلة وغيرهم يتمكنون بأدنى عناية أن يلخصوا منها شواهد مذاهبهم فلا تنصير بها غير صحيح في معارك العلماء بالحديث اه

والحاصل أن الموطأ والكتب الخمسة هي الاسوة في فن الحديث في القديم والحديث وشهرة

(١) قوله للتحققين أي بالدين في الكلام (٢) قوله مستنبدة أي

مؤلفها غنية عن التعريف والبيان والتوصيف . متصلة السند ، حملها فحول عن فحول الى يومنا هذا وسنذكر سندي اليها في آخر المقصد ان شاء الله ، وهي :

١ - الموطأ للإمام مالك وسيأتي ذكره قريباً في المقصد والتتمة

٢ - صحيح البخارى لمؤلفه أبى عبد الله محمد بن أبى الحسن <sup>سقط</sup> الجعفي البخارى الامام الجليل العلامة شيخ الاسلام الفهامة الحافظ الحجة النظار . نال من الشهرة والقبول درجة لا يرام فوقها . مولده سنة ١٩٤ ومات سنة ٢٥٦ هجرية . أنشد له الشهاب المقرئ بيتين وقال ليس له غيرهما وهما :

اغنم في الفراغ فضل ركوع فغسى أن يكون موتك بغته  
كم صحيح قد مات قبل سقيم ذهبت نفسه النفيسة بغته  
ووقع له ذلك أو قريب منه . قاله الحافظ ابن حجر اراه من نفع الطيب

٣ - صحيح مسلم : لمؤلفه أبى الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري الامام الجليل الحافظ النظار الحجة مولده سنة ٢٠٦ وتوفي سنة ٢٦١ هجرية

٤ - سنن أبى داود : لمؤلفها أبى داود سليمان بن الاشعث السجستاني الازدي . الامام سيد الحفاظ الحجة الثبت مولده سنة ٢٠٢ وتوفي سنة ٢٧٥ هجرية

٥ - الجامع : لمؤلفه أبى عيسى محمد بن عيسى الترمذي الامام الحافظ الحجة الامير مولده سنة ٢٠٩ وتوفي سنة ٢٧٩ هجرية

٦ - المجتبى : وهي السنن الصغرى لابي عبد الرحمن احمد بن علي بن شبيب النيسابوري الامام الثبت الحافظ الحجة المتولد سنة ٢١٥ المتوفى سنة ٣٠٣ هجرية

## الفريضة السادسة

### ذكر الائمة المجتهدين والفرق بين أهل الحديث وأصحاب الرأي

قال برهان الدين بن فرحون نقلاً عن القاضي عياض رحمه الله مانصه : اعلم وقفنا الله واياك أن حكم المتعبد بأوامر الله ونواهيه المتشرع بشريعة نبيه ﷺ طلب معرفة ما يتعبد به وما يأتيه ويذرّه ويجب عليه ويحرم ويباح له ويرغب فيه من كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ فهما الاصلان اللذان لا تعرف الشريعة إلا من قبلهما ثم اجماع المسلمين مرتب عليهما فلا يصح أن يؤخذ وينعقد إلا عليهما ، إما من نص صريح عرفوه ثم تركوا نقله ، أو اجتهد مبني عليهما على القول بصحة الاجماع من طريق الاجتهاد وهذا كله لا يتم إلا بعد تحقيق العلم بذلك والعرف والدلالات الموصلة اليه من نقل ولظر وجمع وحفظ وعلم ماضح من السنن واشتهر



ومعرفة كيف تفهم من علم ظواهر الالفاظ وهو علم العربية والفقه وعلم معانيها ومعاني موارد الشرع ومقاصده ونص الكلام وظاهره وخواه وسائر مناجه وهو المعبر عنه بعلم أصول الفقه وهذا كله يحتاج الى مهلة والتعبد لازم لحينه ، ثم الواصل لطريق الاجتهاد قليل وأقل القليل بعد الصدر الاول والسلف الصالح واذا كان هذا فلا بد لمن لم يبلغ هذه المنزلة من المكلفين أن يتلقى ما يتعبد به وكلف من وظائف شريعته ممن ينقله له ويعرفه به وثاقاً به في نقله وعلمه ، وهذا هو التقليد ودرجة عوام الناس بل أكثرهم ، واذا كان هذا فالواجب تقليد العالم الموثوق به في ذلك ، فاذا كثرت العلماء فالأعلم ، وهذا حظ المقلد من الاجتهاد لدينه ، ولا يترك المقلد العلم ويعمل الى غيره وان كان مشتغلاً بالعلم فيسأل حفيظاً عما لا يعلم حتى يعلمه . قال تعالى « فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لاتعلمون » وأمر النبي ﷺ بالاعتداء بالخطفاء بعده وأصحابه وقد بعث النبي ﷺ أصحابه في الناس ليققهوهم في الدين ويعلموهم ما كتب عليهم . واذا كان هذا الأمر لازماً فأولى من قلده العامي الجاهل والطالب المسترشد والمتفقه في دين الله فقهاء أصحاب رسول الله ﷺ الذين أخذوا عنه الأمر وعلموا أسباب نزول الأوامر والنواهي وشاهدوا قرائن الامور وثاقفوا في أكثرها النبي ﷺ واستفسروه عنها مع ما كانوا عليه من صفة العلم ومعرفة معاني الكلام وتنوير القلوب وانشراح الصدور فكانوا أعلم الامة بالامرية وأولاهم بالتقليد لكنهم لم يتكلموا من النوازل الا في اليسير مما وقع ولا تفرغت عنهم المسائل ولا من الشرع الا في قواعد ووقائع ، وكان أكثر اشتغالهم بالعمل بما علموا والذب عن حوزة الدين وتوطين شريعة المسلمين ثم بينهم في الاختلاف في بعض ماتكلموا فيه مما يبقى المقلد في حيرة ويحوجه الى نظر وتوقف وانما جاء التفرع وبسط الكلام فيما يتوقع وقوعه بعدهم فجاء التابعون فنظروا في اختلافهم وبنوا على أصولهم ، ثم جاء من بعدهم من العلماء من اتباع التابعين والوقائع قد كثرت والفتاوي قد تشعبت فجمعوا أقاويل الجميع وحفظوا قههم وبحوثاً عن اختلافهم واتفاقهم وحذروا انتشار الأمر وخروج الخلاف عن الضبط فاجتهدوا في جمع السنن وضبط الاحوال وسئلوا فأجابوا ومهدوا الاصول وفرعوا النوازل ووضعوا التصانيف ودونوها وقاسوا على ما بلغهم ما يشبهه فالمتعين على المقلد أن يرجع في التقليد لهؤلاء لأحكامهم النظر في مذاهب من تقدمهم وكفايتهم ذلك لمن جاء بعدهم لكن تقليد جميعهم لا يتفق في أكثر النوازل لاختلافهم في الاصول التي بنوا عليها ولا يصلح أن يقلد المقلد من شاء منهم على الشهرة أو على ما وجد عليه أهل قطره فخطه هنامن الاجتهاد أن ينظر في أعلمهم ويعرف الاولى بالتقليد من جملتهم حتى يركن في أعماله الى فتواه ولا يحمل له أن يعدو في استفتاءه الى من هو لا يرى مذهبه وكذلك يلزم هذا طالب العلم في بدايته في درس ما أصله الأ علم من هؤلاء وفرعه والاهتداء بنظره اذ لو ابتدأ الطالب يطلب في كل مسألة الوقوف على الحق منها

بطريق الاجتهاد لعسر عليه ذلك اذ لا يتفق الا بعد جمع خلاله كما تقدم واذا اجتمعت خلاله كان حينئذ من المجتهدين لامن المقلدين انتهى . ثم قال ماملخصه: وقع اجماع المسلمين في أقطار الارض على تقليد هذا النمط واتباعهم ودرس مذاهبهم دون من قبلهم مع الاعتراف بفضل من قبلهم وسبقه ومزيد علمه . ثم اختلفت الآراء في تعيين المقلد منهم فطلب مذهب كل منهم على جهة : فمالك بالمدينة ، وأبو حنيفة والثوري بالكوفة المتوفى سنة ١٦١ ، والحسن البصري بالبصرة المتوفى سنة ١١٦ ، والاوزاعي بالشام المتوفى سنة ١٥٧ ، والليث بن سعد المتوفى سنة ١٧٥ امام أهل مصر في الفقه والحديث المتوفى سنة ٩٤ والشافعي بمصر واحمد بن حنبل ببغداد وكان لأبي ثور المتوفى سنة ٢٤٦ هناك اتباع أيضا ثم نشأ ببغداد أبو جعفر الطبري المتوفى سنة ٣١٠ وداود الاصبهاني المتوفى سنة ٢٧٠ فألفا الكتب واختارا في المذهب على رأي أهل الحديث وطرح داود منها القياس وكان لكل واحد منهم اتباع فهو لاء الذين وقع اجماع الناس على تقليد مع الاختلاف في أعيانهم واتفق العلماء على اتباعهم والاعتناء بمذاهبهم ودرس كتبهم والتفقه على ما خذهم والبناء على قواعدهم والتفريع على أصولهم دون غيرهم ممن تقدمهم أو عاصرهم للعلل التي ذكرناها . وصار الناس اليوم في أقطار الارض على خمسة مذاهب : مالكية وحنبلية وشافعية وحنفية وداودية وهم المعروفون بالظاهرية انتهى باختصار مع زيادة وهؤلاء الأئمة لهم اتباع يختلفون قلة وكثرة في الاتباع والانتشار والدوام والانقطاع الى أواخر المائة الخامسة فلم يبق من بينهم من له اتباع الا الأئمة الاربعة . قال ولي الدين بن خلدون وقف التقليد في الأئمة عند الأئمة الأربعة أبي حنيفة ومالك والشافعي واحمد ودرس المقلدون لمن سواهم وسد الناس باب اختلاف وطرقه لما كثر تشعب الاصطلاحات في العلوم ولما عاق عن الوصول الى رتبة الاجتهاد ولما خشى من اسناد ذلك الى غير أهله ومن لا يوثق برأيه ولا يدينه فصرحوا بالعجز والاعواز وردوا الناس الى تقليد هؤلاء كل بما اختص به من المقلدين وحظروا أن يتداول تقليد من سواهم لما فيه من التلاعب ولم يبق الا نقل مذاهبهم وعمل كل مقلد بمذهب مقلده منهم بعد تصحيح الاصول واتصال سندها بالرواية لا محصول للفقه اليوم غير هذا ومدعي الاجتهاد لهذا العهد مردود على عقبه مهجور تقليده وقد صار أهل الاسلام اليوم على تقليد هؤلاء الأربعة انتهى . انظره . والاربعة :

١ - مالك بن أنس امام دار الهجرة رضى الله عنه انتشر مذهبه بالحجاز والبصرة وما والاها وبافريقية والمغرب والاندلس ومصر وأتباعه كثيرون جداً مولده سنة ٩٣ وتوفي سنة ١٧٩ وستأتي ترجمته

٢ - وأبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي التابعي رضى الله عنه الامام قبوة العلماء الاعلام وشيخ مشايخ الاسلام العالم الجليل القدر الشهير الذكر المتفق على جلالته وفضله وعلمه

انتشر مذهبه بالكوفة والشام والعراق وما وراء النهرين والروم وغيرها واتباعه كثيرون جداً ترجمته واسعة أفردت بالتأليف . مولده سنة ٨٠ وتوفي ببغداد سنة ١٥٠

٣ - وأبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي المطلبى رضى الله عنه الامام البعيد الصيت والذكر الجليل القدر علامة الدنيا بلائياً الحافظ الحجة النظار المتفق على جلالته وفضله وعلمه شهرته في أقطار الارض تغني عن التعريف به . وترجمته واسعة أفردت بالتأليف له أتباع كثيرون جداً وانتشر مذهبه انتشار مذهب أبي حنيفة ومن دعائه اللهم يا لطيف أسألك اللطيف فيما جرت به المقادير . وهو مشهور بين العلماء بالاجابة . مولده بغزة سنة ١٥٠ توفي بمصر سنة ٢٠٤

٤ - أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل البغدادي رضى الله عنه الامام الثقة الثبت الامين الحافظ الحجة النظار المتفق على جلالته وورعه وعلمه كان من عليّة أئمة الحديث انتشر مذهبه بكثير من بلاد الشام وغيرها ثم ضعف . ترجمته عالية ذكرت مفردة ومضافة مولود سنة ١٦٤ وتوفي ببغداد سنة ٢٤١ .

فهؤلاء الأربعة أئمة الدين الاعلام ، وقف التقليد عندهم في سائر الأقطار والأمصاير الى هذا الوقت . وفي باب أسباب اختلاف مذاهب الفقهاء من كتاب حجة الله البالغة كلام نفيس هو من الاهمية بمكان ، ولذا آثرت نقله بنصه وان كان فيه طول ، فان الحسن غير ممول . قال رحمه الله : اعلم ان الله تعالى انشا بعد عصر التابعين نشأ<sup>(١)</sup> من حملة العلم انجازاً لما وعده رسول الله ﷺ حيث قال « يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله » فأخذوا عن اجتمعوا معه منهم صفة الوضوء والغسل والصلاة والحج والنكاح والبيوع وسائر ما يكثر وقوعه ورووا حديث النبي ﷺ وسمعوا قضايا قضاة البلدان وفتاوي مفتيها وسألوا عن المسائل واجتهدوا في ذلك كله ثم صاروا كبراء قوم ووسد اليهم الأمر ففسجوا على منوال شيوخهم ولم يألوا في تتبع الائمة والافتضاءات قفصوا وأفنوا ورووا وعلموا . وكان صنيع العلماء في هذه الطبقة متشابهاً . وحاصل صنيعهم أن يتمسك بالاسند من حديث رسول الله ﷺ والمرسل جميعاً ويستدل بأقوال الصحابة والتابعين . علمنا منهم انها اما أحاديث منقولة عن رسول الله ﷺ اختبروها فعملوها موقوفة كما قال ابراهيم وقد روى حديث نهى رسول الله ﷺ عن المحاقلة<sup>(٢)</sup> والمزابنة<sup>(٣)</sup> فقيل له أما تحفظ من رسول الله ﷺ حديثاً غير هذا قال بلى ولكن أقول قال عبد الله قال علقمة أحب الي وكما قال الشعبي وقد سئل عن حديث وقيل انه يرجع الى النبي ﷺ قال لا ، علي من دون النبي ﷺ أحب الينا فان كان فيه زيادة ونقصان كان على من دون النبي ﷺ أو يكون استنباطاً منهم من النصوص أو اجتهداداً منهم بأرائهم وهم أحسن

(١) قوله نشأ أى جماعة (٢) قوله المحاقلة هي كراء الارض بالحنطة وقيل هي المزارعة على نصيب معلوم كالثلث وغيره . وقيل بيع الطعام في سبيله بالبر وقيل بيع الزرع قبل ادراكه والنهي للجهالة (٣) المزبنة هي بيع الرطب في رموس النخل بالتمر تبي عنها لما فيها من التبن والجمالة

صنيعاً في كل ذلك ممن يجيء بعدهم وأكثر اصابة وأقدم زماناً وأوعى علماً فتعين العمل بها الا اذا اختلفوا وكان حديث رسول الله ﷺ يخالف قولهم مخالفة ظاهرة وانه (١) اذا اختلفت أحاديث رسول الله ﷺ في مسألة رجعوا الى أقوال الصحابة فان قالوا بنسخ بعضها أو بصرفه عن ظاهره أو لم يصرحوا بذلك ولكن اتفقوا على تركه وعدم القول بموجبه فانه كابتداء علة فيه أو الحكم بنسخه أو تأويله اتبعوهم في كل ذلك وهو قول مالك في حديث ولغ الكلب (٢) جاء هذا الحديث ولكن لا أدري ما حقيقته يعني حكاه ابن الخاجب في مختصر الأصول لم أر الفقهاء يعملون به وانه اذا اختلفت مذاهب الصحابة والتابعين في مسألة فالخيار عند كل عالم مذهب أهل بلده وشيوخه لا نه اعرف بصحيح أقاويلهم من السقيم وأوعى للأصول المناسبة لها وقلبه أميل الى فضلهم وتبحرهم فذهب عمر وعثمان (٣) وابن عمر وعائشة وابن عباس وزيد بن ثابت وأصحابهم - مثل سعيد بن المسيب فانه كان أحفظهم لقضايا عمر وحديث أبي هريرة ومثل عروة وسالم وعطاء بن يسار وقاسم وعبيد الله بن عبد الله والزهري ويحيى بن سعيد وزيد بن أسلم وربيعة - أحق بالأخذ من غيره عند أهل المدينة لما بينه ﷺ في فضائل المدينة ولأنها مأوى للفقهاء وجمع العلماء في كل عصر ولذلك ترى مالكا يلزم محجتهم ومذهب عبد الله ابن مسعود وأصحابه وقضايا علي وشريح والشعبي وفتاوي ابراهيم أحق بالأخذ عند أهل الكوفة من غيره وهو قول غلقة حين مال مسروق الى قول زيد بن ثابت في الشريك قال هل أحد منكم أثبت من عبد الله فقال لا ولكن رأيت زيد بن ثابت وأهل المدينة يشركون فان اتفق أهل البلد على شيء أخذوا بنواجذه وهو الذي يقول في مثله مالك السنة التي لا اختلاف فيها عندنا كذا وكذا وان اختلفوا أخذوا بأقواها وأرجحها اما بكثرة القائلين به أو لموافقة لقياس قوي أو تخرج من الكتاب والسنة وهو الذي يقول في مثله مالك هذا أحسن ما سمعت فاذا لم يجدوا فيها حفظوا منهم جواب المسألة خرجوا من كلامهم وتبعوا الائمة والاقتضاء وأهلهم في هذه الطبقة التدوين فدون مالك ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ذيب بالمدينة وابن جريج وابن عيينة بمكة والثوري بالكوفة وربيعة بن الصبيح بالبصرة وكلهم مشوا على هذا المنهج الذي ذكرته ولما حج المنصور قال لمالك قد عزمت على أن آمر بكتبتك هذه التي صنعتها فتفسخ ثم أبعث في كل مصر من أمصار المسلمين منها نسخة وأمرهم بأن يعملوا بما فيها ولا يتعدوه الى غيره فقال يا أمير المؤمنين لا تفعل هذا فان الناس قد سبقت اليهم أقاويل وسمعوا أحاديث ورووا روايات وأخذ كل قوم بما سبق اليهم وأتوا به من اختلاف الناس فدع الناس

(١) قوله وانه عطف على ان يمسك

(٢) قوله ولغ الكلب إشارة الى قوله عليه الصلاة والسلام (طهوراته احكم اذا ولغ فيه الكلب ان يغسله سبعاً) وعن مالك

الكلب طاهر وهذا الحكم تنبى

(٣) قوله فذهب عمر الى متبنا وقوله احق خبر

وما اختار أهل كل بلد منهم لأنفسهم ويحكي نسبة هذه القصة الى هارون الرشيد وانه شاور مالكا في أن يعلق الموطن في الكعبة ويحمل الناس على ما فيه فقال لا تفعل فان أصحاب رسول الله ﷺ اختلفوا في الفروع وتفرقوا في البلدان وكل سنة مضت. قال وقتك الله يا أبا عبد الله حكاه السيوطي وكان مالك من أثبتهم في حديث المدنيين عن رسول الله ﷺ وأوثقهم اسناداً وأعلمهم بقضايا عمر وأقويل عبد الله بن عمر وعائشة وأصحابهم من الفقهاء السبعة وبه وبأمثاله قام علم الرواية والفتوى فلما وسد اليه الأمر حدث وأفقى وأفاد وأجاد وعليه انطبق قول النبي ﷺ « يوشك أن يضرب الناس أكباد الابل يطلبون العلم فلا يجدون أحداً أعلم من عالم المدينة » على ما قاله ابن عيينة وعبد الرزاق ، وناهيك بهما . فجمع أصحابه رواياته ومختاراته ونخصوها وحرروها وشرحوها وخرجوا علمها وتكلموا في أصولها ودلائلها وتفرقوا الى المغرب ونواحي الأرض فنفع الله بهم كثيراً من خلقه . وان شئت أن تعرف حقيقة ما قلناه من أهل مذهبه فانظر في كتاب الموطن نجده كما ذكرنا وكان أبو حنيفة رضي الله عنه ألزمهم بمذهب ابراهيم وأقرانه لا يجاوزه الا ما شاء الله وكان عظيم الشأن في التخريج على مذهبه دقيق النظر في وجوه التخريجات مقبلا على الفروع آتما اقبال وان شئت أن تعلم حقيقة ما قلناه فلنخص أقوال ابراهيم وأقرانه من كتاب الآثار لمحمد رحمه الله وجامع عبد الرزاق ومصنف أبي بكر بن أبي شيبة ، ثم قايسه بمذهبه نجده لا يفارق تلك المحجة الا في مواضع يسيرة وهو في تلك اليسيرة أيضا لا يخرج عما ذهب اليه فقهاء الكوفة وكان أشهر أصحابه ذكرا أبا يوسف رحمه الله تولى قضاء القضاة أيام هارون الرشيد فكان سببا لظهور مذهبه والقضاء به في أقطار العراق وخراسان وما وراء النهر ، وكان أحسنهم تصنيفا وألزمهم درسا محمد بن الحسن ، وكان من خبره أن تفقه على أبي حنيفة وأبي يوسف ثم خرج الى المدينة فقرأ الموطن على مالك ثم رجع الى نفسه فطبق مذهب أصحابه على الموطن مسألة مسألة فان وافق فيها والا فان رأى طائفة من الصحابة والتابعين ذاهبين الى مذهب أصحابه فكذلك ، وان وجد قياسا ضعيفا أو تخريجا لنا يخالفه حديث صحيح فيما عمل به الفقهاء أو يخالفه عمل أكثر العلماء تركه الى مذهب من مذاهب الساف مما يراه أرجح ما هنالك ، وهذان لا يزالان على محجة ابراهيم وأقرانه ما أمكن لهما كما كان أبو حنيفة رضي الله عنه يفعل ذلك وانما كان اختلافهم في أحد شيئين اما أن يكون لشيخهما تخريج على مذهب ابراهيم بزاحمانه فيه أو يكون هناك لابراهيم ونظرائه أقوال مختلفة يخالفان شيخهما في ترجيح بعضها على بعض فصنف محمد رحمه الله وجمع رأى هؤلاء الثلاثة ونفع كثيرا من الناس فتوجه أصحاب أبي حنيفة رضي الله عنه الى تلك التصانيف تخلصا وتقريبا أو شرحا أو تخريجا أو تأسيسا أو استدلالا ثم تفرقوا الى

خراسان وما وراء النهر فيسمى ذلك مذهب أبي حنيفة ونشأ الشافعي في أوائل ظهور المذهبين و ترتيب أصولها وفروعها فنظر في صنيع الأوائل فوجد فيه أموراً كبحت عنانه عن الجريان في طريقهم وقد ذكرها في أوائل كتاب الام منها انه و جدم يأخذون بالمرسل والمنقطع فيدخل فيهما الخلل فانه اذا جمع طرق الحديث يظهر انه كم من مرسل لا أصل له وكم من مرسل يخالف مسنداً فقرر أن لا يأخذ بالمرسل الا عند وجود شروط وهي مذكورة في كتب الاصول ، ومنها انه لم تكن قواعد الجمع بين المختلفات مضبوطة عندهم فكان يتطرق بذلك خلل في مجتهداتهم فوضع لها أصولاً ودونها في كتاب وهذا أول تدوين كان في أصول الفقه مثاله ما بلغنا انه دخل على محمد بن الحسن وهو يطمع على أهل المدينة في قضائهم بالشاهد الواحد مع اليقين ويقول هذا زيادة على كتاب الله ، فقال الشافعي : أثبت عندك انه لا يجوز الزيادة على كتاب الله بخبر الواحد؟ قال نعم . قال فلم قلت ان الوصية للوارث لا يجوز لقوله ﷺ ألا وصية لوارث وقد قال الله تعالى « كتب عليكم اذا حضر أحدكم الموت الآية (١) » وأورد عليه أشياء من هذا القبيل فانقطع كلام محمد بن الحسن ، ومنها ان بعض الاحاديث الصحيحة لم يبلغ علماء التابعين من وسد اليهم الفتوى فاجتهدوا بأرائهم أو اتبعوا العمومات أو اقتدوا بمن مضى من الصحابة فأفتوا حسب ذلك ثم ظهرت بعد ذلك في الطبقة الثالثة فلم يعملوا بها ظناً منهم انها تخالف عمل أهل مدينتهم و سنتهم التي لا اختلاف لهم فيها وذلك قادح في الحديث وعلة مسقطه له أو لم تظهر في الثلاثة وانما ظهرت بعد ذلك عند ما أمعن أهل الحديث في جميع طرق الحديث ورحلوا الى أقطار الأرض وبحثوا عن حملة العلم فكثروا من الاحاديث مالا يرويه من الصحابة الا رجل واحد أو رجلان ولا يرويه عنه أو عنهما الا رجل واحد أو رجلان وهلم جرا نخفي على أهل الفقه وظهر في عصر الحفاظ الجامعين لطرق الحديث كثير من الأحاديث رواه أهل البصرة مثلاً وسائر الأقطار في غفلة منه فبين الشافعي ان العلماء من الصحابة والتابعين لم يزل شأنهم يطلبون الحديث في المسألة فاذا لم يجدوا تمسكوا بنوع آخر من الاستدلال ثم اذا ظهر عليهم الحديث بعد رجوعوا من اجتهادهم الى الحديث فاذا كان الأمر على ذلك لا يكون عدم تمسكهم بالحديث قدحاً فيه اللهم الا اذا بينوا العلة القادحة مثاله حديث القلتين فانه حديث صحيح روي بطرق كثيرة معظمها ترجع الى أبي الوليد بن كثير عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عبد الله أو محمد بن عباد بن جعفر عن عبيد الله بن عبد الله كلاهما عن ابن عمر ثم تشعبت الطرق بعد ذلك . وهذان وان كانا من الثقات لكنهما ليسا من وسد اليهم الفتوى وعول

(١) قوله الآية حاصل الاعتراض ان هاته الآية تدل على ان الوصية للوارث يجوز فاخذت الزيادة عليها في عدم جواز الوصية بخبر الواحد لا وصية لوارث

الناس عليهم فلم يظهر الحديث في عصر سعيد بن المسيب ولا في عصر الزهري ولم يحش عليه المالكية ولا الحنفية فلم يعملوا به وعمل به الشافعي وكحديث خيار المجلس فانه حديث صحيح روي بطرق كثيرة وعمل به ابن عمر وأبو هريرة من الصحابة ولم يظهر على الفقهاء السبعة ومعاصريهم فلم يكونوا يقولون به فرأى مالك وأبو حنيفة هذه علة قاذحة في الحديث وعمل به الشافعي ومنها أن أقوال الصحابة جمعت في عصر الشافعي فتكثرت واختلفت وتشعبت ورأى كثيراً منها يخالف الحديث الصحيح حيث لم يبلغهم ورأى السلف لم يزالوا يرجعون في مثل ذلك الى الحديث فترك التمسك بأقوالهم ما لم يتفقوا وقال هم رجال ونحن رجال . ومنها انه رأى قوماً من الفقهاء يخلطون الرأي الذي لم يسوغه الشرع بالقياس الذي أثبتته فلا يميزون واحداً منهم من الآخر ويسمونه بالاستحسان وأعني بالرأي أن ينصب مظنة حرج أو مصلحة علة لحكم وإنما القياس أن تخرج العلة من الحكم المنصوص ويدار عليها الحكم فأبطل هذا النوع اتم ابطال وقال من استحسن فانه أراد أن يكون شارحاً لحكامه ابن الحاجب في مختصر الاصول مثاله رشد اليتيم أمر خفي فأقاموا مظنة الرشد وهو بلوغ خمس وعشرين سنة مقامه وقالوا اذا بلغ هذا العمر سلم إليه ماله قالوا هذا استحسان والقياس أن لا يسلم اليه وبالجملة لما رأى في صنع الأوائل مثل هذه الأمور أخذ الفقه من الرأس فأسس الأصول وفرع الفروع وصنف الكتب فأجادوا فاد واجتمع عليه الفقهاء وتصرفوا اختصاراً وشرحوا واستدلالاتاً ونحجاً ثم تفرقوا في البلدان فكان هذا مذهباً للشافعي اه ثم عقدياً في الفرق بين أهل الحديث وأصحاب الرأي ونص محل الحاجة منه كان عندهم اذا وجد في المسألة قرآن ناطق فلا يجوز التحول منه الى غيره ، واذا كان القرآن محتتملاً لوجه فالسنة قاضية عليه ، فاذا لم يجدوا في كتاب الله أخذوا سنة رسول الله ﷺ سواء كان مستفيضاً دائراً بين الفقهاء أو يكون مختصاً بأهل بلد أو أهل بيت أو بطريق خاصة ، وسواء عمل به الصحابة والفقهاء أو لم يعملوا به . ومتى كان في المسألة حديث فلا يتبع فيها خلاف أثر من الآثار ولا اجتهد أحد من المجتهدين ، واذا أفرغوا جهدهم في تتبع الاحاديث ولم يجدوا في المسألة حديثاً أخذوا بأقوال جماعة من الصحابة والتابعين ولا يتقيدون بقوم دون قوم ولا ببلد دون بلد كما كان يفعل من قبلهم ، فان اتفق جمهور الخلفاء والفقهاء على شيء فهو المقنع وان اختلفوا أخذوا بحديث أعلمهم علماً وأورعهم ورعاً وأكثرم ضبطاً أو ما اشتهر عنهم فان وجدوا شيئاً يستوي فيه قولان فهي مسألة ذات قولين ، فان عجزوا عن ذلك أيضاً تأملوا في عمومات الكتاب والسنة وإيماءاتها واقتضاءاتها وحلوا نظير المسألة عليها في الجواب اذا كانتا متقاربتين باديء الرأي لا يعتمدون في ذلك على قواعد من الاصول ولكن على ما يخلص الى الفهم ويثلج به الصدر كما انه ليس ميزان التواتر عدد الرواة ولا حالهم ولكن اليقين الذي يعقبه في قلوب الناس كما نهنا على ذلك في بيان حال الصحابة وكانت هذه الأصول مستخرجة عن صنيع



الاولا وتصريحاتهم ، وعن ميمون بن مهران قال : كان أبو بكر اذا ورد عليه الخصم نظر في كتاب الله فان وجد فيه ما يقضي بينهم قضى به وان لم يكن في الكتاب وعلم من رسول الله ﷺ في ذلك الأمر سنة قضى بها فان أعياه خرج يسأل المسلمين وقال أثنائي كذا وكذا فهل علمتم أن رسول الله ﷺ قضى في ذلك بقضاء فرما اجتمع اليه نفر كلهم يذكر عن رسول الله ﷺ فيه قضاء ، فيقول أبو بكر : الحمد لله الذي جعل بيننا من يحفظ عن نبينا ، فان أعياه أن يجد فيه سنة من رسول الله ﷺ جمع رموس الناس وخيارهم فاستشارهم فاذا اجتمع رأيهم على أمر قضى به . وعن شريح أن عمر بن الخطاب كتب اليه : ان جاءك شيء في كتاب الله فاقض به ولا يلفتك عنه الرجال ، فان جاءك ما ليس في كتاب الله لم يكن في سنة رسول الله ﷺ فاقض بها ، فان جاءك ما ليس في كتاب الله ولم يكن في سنة رسول الله ﷺ فانظر ما اجتمع عليه الناس فخذ به ، فان جاءك ما ليس في كتاب الله ولم يكن في سنة رسول الله ﷺ ولم يتكلم فيه أحد قبلك فاختر أي الأمرين شئت : ان شئت أن تجهد برأيك ثم تقدم فتقدم ، وان شئت أن تتأخر فتأخر ولا أرى التأخر إلا خيراً لك . ثم قال وعن عبد الله بن عباس وعطاء ومجاهد ومالك رضي الله عنهم أنهم كانوا يقولون : ما من أحد إلا وهو مأخوذ من كلامه ومردود عليه إلا رسول الله ﷺ . وبالجمله فلما مهدوا الفقه على هذه القواعد لم تكن مسألة من المسائل التي تكلم فيها من قبلهم والتي وقعت في زمانهم إلا وجدوا فيها حديثاً مرفوعاً متصلاً أو مرسلًا أو موقوفاً صحيحاً أو حسناً أو صالحاً للاعتبار أو وجدوا أثراً من آثار الشيخين أو سائر الخلفاء وقضاة الامصار وفقهاء البلدان أو استنباطاً من عموم أو إيماء أو اقتضاء فيسر الله لهم العمل بالسنة على هذا الوجه ، وكان أعظمهم شأنًا وأوسعهم رواية وأرفعهم للحديث مرتبة وأعمقهم فقهًا أحمد ابن محمد بن حنبل ثم اسحاق بن راهويه . وكان ترتيب الفقه على هذا الوجه يتوقف على جمع شيء كثير من الاحاديث والآثار حتى سئل أحمد يكتفي الرجل بمائة ألف حديث حتى يفتي ؟ قال لا . حتى قيل خمسمائة ألف حديث ؟ قال أرجو . كذا في غاية المنتهى . ومراده الاقتناء على هذا الاصل . ثم أنشأ الله تعالى قرناً آخر فرأوا أصحابهم قد كفوا مؤنة جمع الحديث وتمهيد الفقه على أصلهم فتفرغوا لفنون أخرى كتمييز الحديث الصحيح المجمع عليه بين كبراء أهل الحديث كزيد بن هارون ويحيى بن سعيد القطان وأحمد واسحاق وأضرابهم ، وجمع احاديث الفقه التي بنى عليها الامصار وعلماء البلدان مذاهبهم والحكم على كل حديث بما يستحقه وكالشاذة والفاذة من الاحاديث لم يرووها أو طرقها التي لم يخرجوا من جبهتها الاوائل مما فيه اتصال أو علو سند أو رواية فقيه عن فقيه أو حافظ عن حافظ ونحو ذلك من المطالب العلمية وهؤلاء هم البخاري ومسلم وأبو داود وعبد الله بن حميد والدارمي وابن ماجه وأبو يعلى والترمذي والنسائي والدارقطني والحاكم والبيهقي والخطيب والديلمي وابن عبد البر

وأماهم ، وكان أوسعهم علماً عندي وأنفعهم تصنيفاً وأشهرهم ذكراً رجال أربعة متقاربون في العصر :

أولهم أبو عبد الله البخاري وكان غرضه تجريد الأحاديث الصحاح المستفيضة المتصلة من غيرها واستنباط الفقه والسيرة والتفسير منها ، فصنف جامع الصحيح ووفى بما شرط ، وبلغنا أن رجلاً من الصالحين رأى رسول الله ﷺ في منامه وهو يقول : مالك اشتغلت بفقه محمد بن إدريس وترك كتابي . قال يا رسول الله وما كتابك ؟ قال صحيح البخاري . ولعمري إنه نال من الشهرة والقبول درجة لا يرام فوقها

وثانيهم مسلم النيسابوري توخى تجريد الصحاح المجمع عليها بين المحدثين المتصلة المرفوعة مما يستنبط منه السنة وأراد تقريبها إلى الأذهان وتسهيل الاستنباط منها فرتب ترتيباً جيداً وجمع طرق كل حديث في موضع واحد ليتضح اختلاف المتون وتشعب الأسانيد أصرح ما يكون وجمع بين المختلفات فلم يدع لمن له معرفة لسان العرب عذراً في الاعراض عن السنة إلى غيرها

وثالثهم أبو داود السجستاني وكان همه جمع الأحاديث التي استدلل بها الفقهاء ودارت فيهم وبني عليها الأحكام علماء الأمصار، فصنف سننه وجمع فيها الصحيح والحسن واللين والصالح للعمل . قال أبو داود : ما ذكرت في كتابي حديثاً أجمع الناس على تركه ، وما كان منها ضعيفاً صرح بضعفه وما كان فيه علة بينها بوجه يعرفه الخائض في هذا الشأن ، وترجم على كل حديث بما قد استنبط منه عالم وذهب إليه ذاهب . ولذلك صرح الغزالي وغيره بأن كتابه كاف للمجتهد ورابعهم أبو عيسى الترمذي وكأنه استحسّن طريقة الشيخين حيث بينا وما أبها وطريقة أبي داود حيث جمع كل ما ذهب إليه ذاهب ، فجمع تلك الطريقتين وزاد عليهما بيان مذاهب الصحابة والتابعين ونفهاء الأمصار فجمع كتاباً جامعاً واختصر طرق الحديث اختصاراً لطيفاً فذكر واحداً أو ما إلى ما عداه وبين أمر كل حديث من أنه صحيح أو حسن أو ضعيف أو منكرو وبين وجه الضعف ليكون الطالب على بصيرة من أمره فيعرف ما يصلح للاعتبار عما دونه وذكر أنه مستفيض أو غريب وذكر مذاهب الصحابة وفقهاء الأمصار وسمى من يحتاج إلى التسمية وكفى من يحتاج إلى التكنية ولم يدع خفاء لمن هو من رجال العلم ولذلك يقال إنه كاف للمجتهد مغل للمقلد

وكان بأزاء هؤلاء في عصر مالك وسفيان وبعدهم قوم لا يكرهون المسائل ولا يهابون الفتيا ويقولون على الفقه بناء الدين فلا بد من اشاعته ويهابون رواية حديث رسول الله ﷺ والرفع إليه حتى قال الشعبي على من دون النبي ﷺ أحب إلينا فان كان فيه زيادة أو نقصان كان على من دون النبي ﷺ . وقال إبراهيم : أقول قال عبد الله وقال علقمة أحب إلينا . وكان أبو

مسمود اذا تحدث عن رسول الله ﷺ تر بد<sup>(١)</sup> وجهه وقال : هكذا أو نحوه ، هكذا أو نحوه . وقال عمر<sup>(٢)</sup> حين بعث رهطاً من الانصار الى الكوفة : انكم تأتون الكوفة فتأتون قوما لم أزين<sup>(٣)</sup> بالقرآن فيأتونكم فيقولون : قدم أصحاب محمد ! قدم أصحاب محمد ! فيأتونكم فيسألونكم عن الحديث فأقلوا الرواية عن رسول الله ﷺ . قال ابن عون : كان الشعبي<sup>(٤)</sup> اذا جاءه شيء اتقى . وكان ابراهيم يقول ويقول . أخرج هذه الآثار الدارمي . فوقع تدوين الحديث والفقهاء والمسائل من حاجتهم بموقع من وجه آخر وذلك أنه لم يكن عندهم من الاحاديث والآثار ما يقدرون به على استنباط الفقه على الاصول التي اختارها أهل الحديث ولم تفسر صدورهم للنظر في أقوال علماء البلدان وجمعها والبحث عنها واتهموا أنفسهم في ذلك وكانوا يعتقدوا في أئمتهم أنهم في الدرجة العليا من التحقيق وكان قلوبهم أميل شيء الى أصحابهم كما قال علقمة : هل أحد منهم أثبت من عبد الله<sup>(٥)</sup> ، وقال أبو حنيفة : ابراهيم أفقه من سالم ولولا فضل الصحبة لقلت علقمة أفقه من ابن عمر . وكان عندهم من الفطنة والحدس وسرعة انتقال الذهن من شيء الى شيء ما يقدرون به على تخرج جواب المسائل على أقوال أصحابهم ، وكل ميسر لما خلق له ، وكل حزب بما لديهم فرحون . فهدوا الفقه على قاعدة التخرج وذلك أن يحفظ كل أحد كتاب من هو لسان أصحابه وأعرفهم بأقوال القوم وأصحهم نظراً في الترجيح فيتأمل في كل مسألة وجه الحكم ، فكلمة سئل عن شيء أو احتاج الى شيء رأى فيما يحفظه من تصريحات أصحابه فان وجد الجواب فيها وإلا نظر الى عموم كلامهم فأجراه إجماعاً واقتضاء يفهم المقصود ، وربما كان للسؤال المصريح بها نظائر تحمل عليه وربما نظروا في علة الحكم المصريح به بالتخرج أو باليسر والحذف فأداروا حكمه على غير المصريح به ، وربما كان له كلامان لو اجتمعا على هيئة

(١) قوله تر بد تغير

(٢) قوله وقال عمر الى اخره : في الكتاب الجامع بين العلم وفضله للحافظ ابن عبد البر عن ابن وهب قال سمعت سفيان بن عيينة يحدث عن يان عن طمر الشامي عن قرصة بن كعب قال خرجنا نريد المراق ومضى معنا عمر الى حرار فتوضأ فصلى اثنتين ثم قال اندرون لم مشيت معكم ؟ قالوا : نعم نحن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مشيت معنا . فقال : انكم تأتون أهل قرية لم دوي بالقرآن كدوى النحل فلا تصدوم بالاحاديث فتشغلون ، جودوا القرآن وأفلوا الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أضوا وأنا شريككم . فلما قدم قرصة قالوا حدثنا . قالوا نهانا عمر بن الخطاب . قال ابن عبد البر ماضه : وقول عمر انما كان لقوم لم يكونوا احصوا القرآن غنى عليهم الاشتغال بغيره عنه اذ هو الاصل لكل علم . ثم قال : ان نبيه عن الاكثار وامره بالانقلال من الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هو خوف الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وخوفاً ان يكونوا مع الاكثار يمدنون بما لم يثبتوا حفظه ولم يوه لان ضبط من قلت روايته اكثر من ضبط المستكثر وهو ابعد عن السهو والغلط الذي لا يؤمن مع الاكثار فلهذا امرهم عمر من الانقلال من الرواية . انتهى

(٣) قول ازين : اي صوت باليكاه

(٤) قوله الشعبي هو من سادات التابعين ومن أصحاب ابن مسمود رضي الله عنه توفي سنة ١٠٥ هجرية ومن أصحابه ايضا علقمة بن قيس التابعي الجليل المتوفى سنة ١٠٢ ، ومن أصحابه ايضا ابراهيم النخعي التابعي الصدوق الامين المتوفى ٩٥

(٥) قوله اثبت من عبد الله : هو عبد الله بن مسمود الصحابي الجليل المصنف بالتفسير وعلم القرآن والفقه المتوفى سنة ٣٢

وهو المذكور في التتمة مع كثير من اعيان الصحابة

القياس الاقتراني أو الشرطي انتجا جواب المسألة وربما كان في كلامهم ما هو معلوم بالمثال والقسم غير معلوم بالحد الجامع المانع فيرجعون الى أهل اللسان ويتكفون في تحصيل ذاتياته وترتيب حد جامع مانع له وضبط فهمه وتمييز مشكله ، وربما كان كلامهم محتملاً بوجهين فينظرون في ترجيح أحد المحتملين ، وربما يكون قريب الدلائل خفياً فيبينون ذلك ، وربما استدل بعض المخرجين من فعل أئمتهم وسكوتهم ونحو ذلك فهذا هو التخريج ويقال له القول المخرج لفلان كذا ، ويقال على مذهب فلان أو على أصل فلان أو على قول فلان جواب المسألة كذا وكذا ويقال لهؤلاء المجتهدون في المذهب وعلى هذا الاجتهاد على هذا الاصل من قال : من حفظ المبسوط كان مجتهداً . أي وإن لم يكن له علم برواية أصلاً ولا بحديث واحد فوقع التخريج في كل مذهب وكثر ، فأبي مذهب كان أصحابه مشهورين وسد اليهم القضاء والافتاء واشتهرت تصانيفهم في الناس ودرسوا درساً ظاهراً انتشر في أقطار الارض ولم يزل ينتشر كل حين ، وأي مذهب كان أصحابه خاملين ولم يولوا القضاء والافتاء ولم يرغب فيهم الناس اندرس بعد حين اهـ

### فائدة

اعلم أن ما جاء في الشريعة المطهرة الفخيمة لا يخرج عن الرخصة والعزيمة . وقد أتى على تحرير ذلك بأبين بيان وأفصح عبارة ، وألطف إشارة ، العارف الشرعاني في أوائل كتابه ( كشف الغمة . عن جميع الأمة ) واليك ما حرره ، رحمه الله وفي الملام الأعلی ذكره . قال : الشريعة كالشجرة العظيمة المنتشرة ، وأقوال علمائها كالفرع والاعصان . وكل من شهد تناقضاً في أخبارها أو خطأ في أقوال علمائها فإنا هو لقصوره عن درجة العرفان . فإن الشريعة قد جاءت على مرتبتين تخفيف وتشديد ولكل منهما رجال لأعلى مرتبة واحدة كما سيأتي في الميزان . ومن عسر عليه الجعم بين حديثين منها أو قولين من أقوال علمائها فليجعل المائل الى الاحتياط منهما في مرتبة الأولوية والمائل الى الرخصة في مرتبة خلاف الأولى يطالع على ما قلناه من أعطي الفرقان . ثم أتى على الميزان المشار اليها فقال : بيان ميزان نفيسة ، يشرف الانسان بها على تقرير جميع أدلة الشريعة ، وما انبنى عليها من أقوال المجتهدين الى يوم الدين . وذلك أن تعلم يا أخي أن الشريعة المطهرة جاءت عامة وليس مذهب بها أولى من مذهب ، من ادعى تخصيصها بما ذهب اليه امامه من المقلدين فقد أتى باباً من الكبائر ، وخطأ الائمة أضعف أدلتهم بالرد تارة وبالتقول بالنسخ تارة وبمخرج الرواة لها تارة نسأل الله العافية . ولا تخرج يا أخي من هذه الورطة إلا أن تقول بصحة كل حديث أو أثر استدلل به امام من الائمة لمذهبه كائناً ذلك الامام من كان ، فانه لولا ماصح عنده ما استدلل به وكفانا صحة ذلك الحديث أو

الأثر استدلال مجتهد به ولا يقدح فيه تجريح غيره من المحدثين المجتهدين من طريق روايتهم فاذا تقرر عندك أدلة الشريعة كلها على هذا الطريق ثم خفت تعارضها رجعها كلها الى مرتبتين عزيزة ورخصة يرتفع التعارض والخلاف عندك من الشريعة ان شاء الله تعالى، لان الشريعة لا تخرج عن هاتين المرتبتين أبداً. لان الحديث إما أن يكون الحكم المحتوي عليه ماثلًا الى العزيمة والاحتياط واما أن يكون ماثلًا الى الرخصة والتخفيف عن ضعف الأمة ولكل من المرتبتين رجال في حال مباشرة الاعمال فن قوى منهم خوطب بالتشديد وحكم عليه به في الحقوق ونحوها، ومن ضعف منهم خوطب بالرخصة فلا يكلف الضعيف بالصعود لمرتبة الأقوياء ولا يؤمر القوي بالنزول لمرتبة الضعفاء، سواء كان ذلك المأمور به مندوباً أو واجباً ويوضح لك ذلك في أقوال المذاهب أن تجعل كل ما شرطه مجتهد بطريق الاستنباط في مرتبة الأولوية والاحتياط وتجعل مقابله من كلام المجتهد الآخر في مرتبة خلاف الأولى لا غير مع القول بصحة القولين وموافقتهما للشريعة وذلك كاشتراط النية في الطهارة واشتراط الطهارة بالماء الذي لم يستعمل ووجوب التسمية على الوضوء ووجوب المضمضة والاستنشاق ووجوب الترتيب والموالة وكنقض الوضوء بلبس المرأة ولو محرماً ومس الذكر وبخروج الدم والقيء والقهقهة وكقراءة الفاتحة بخصوصها في الصلاة دون غيرها ووجوب الاعتدال والسجود على السبعة أعضاء وغير ذلك من سائر الأبواب فامتحن بهذا الميزان جميع الآيات والآثار والاختبار وما انبني على ذلك من أقوال المجتهدين والمقلدين لهم الى يوم الدين في سائر أبواب العبادات والمعاملات والمناكحات والحدود والجنايات والدعوى والبيئات نجد كل دليل أو قول لا يخرج عن هاتين المرتبتين كما مر فادخل الخلاف والنزاع بين أهل المذاهب ومقلديهم الا من شهودهم ان الشريعة انما جاءت على مرتبة واحدة وان المصيب واحد في نفس الأمر من أصحاب تلك الائمة أو الأقوال والباقى مخطيء وربما استدلوا على وقوع الخطأ بحديث « من اجتهد وأخطأ فله أجر » وهو لا يصلح دليلاً لأن المراد خطأ الحديث الوارد عني بعد التقبيل فلم يجده لا انه أخطأ في عين الفهم اذ لو صح خطأ في عين الفهم لخرج عن الشريعة واذا خرج فلا أجر فافهم فالحق الذي نعتقده ان الشريعة جاءت على مرتبتين كما قررنا ولو كانت جاءت على مرتبة واحدة اما تخفيف فقط أو تشديد فقط لكانت عذاباً في قسم التشديد ولم يظهر للدين شعار في قسم التخفيف والتسهيل وقد جاءت بحمد الله رحمة للخلق واظهاراً لشعار الدين ثم قال فن دخل لفهم الشريعة من باب هذا الميزان ارتفع الخلاف عنده من الشريعة جملة ورأى جميع علماء الشريعة في بحرها يسبحون لاستمدادهم كلهم من عين الشريعة وقرر جميع أدلة المجتهدين وأقوالهم ولم يجد شيئاً من أدلتهم ولا أقوالهم خارجاً عن الشريعة المطهرة وعلم أن مجموع المذاهب هي بعينها الشريعة ومن لم يدخل لفهم الشريعة من هذا الباب نقض علمه بالشريعة وفاته خير كثير لأن كل حديث لم يأخذ به

امامه يترك العمل به والمذهب الواحد بلا شك لا يحتوي على كل أحاديث الشريعة الا ان قال صاحبه اذا صح الحديث فهو مذهبي فيدخل في مذهبه كل حديث استدل به مجتهد من المجتهدين وقد ثبت عن الشافعي ذلك وهذا مشرب مارأيته لأحد من العلماء الى وقتي هذا وقد أخبرني الهاشمي عليه السلام ان هذا الميزان لم يظفر به أحد من التابعين ولا أحد من الائمة المجتهدين بدليل ما نقل عن التابعين من الخلاف وما نصبه المجتهدون بينهم من المناظرات وردهم لأقوال بعضهم بعضاً بالحجج التي قامت عندهم ولو علموا هذا الميزان لم يقع بينهم خلاف لحل كل واحد منهم كلام صاحبه على مرتبة من إحدى مرتبتي الشريعة اه يبعض اختصار

### الفريضة السابعة

من خصائص هذه الأمة انه لم تزل طائفة منهم ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم

في البخاري باب قول النبي ﷺ لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق وهم أهل العلم حدثنا عبيد الله بن موسى عن اسماعيل عن قيس عن المغيرة عن شعبة عن النبي ﷺ قال لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون . حدثنا اسماعيل حدثنا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب أخبرني حميد قال سمعت معاوية بن أبي سفيان يخطب قال سمعت النبي ﷺ يقول من برد الله به خبراً يفقهه في الدين وأنا أقسم ويعطي الله ولن يزال أمر هذه الأمة مستقيماً حتى تقوم الساعة أو حتى يأتي أمر الله . وفي مسلم مرفوعاً قال رسول الله ﷺ لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك هاته الأحاديث تعرض لشرحها كثير من العلماء مضافة ومستقلة ، واليك ما قاله الحافظ في شرحه فتح الباري قوله وهم أهل العلم من كلام المصنف وأخرج الترمذي حديث الباب ثم قال سمعت البخاري يقول هم أصحاب الحديث وذكر في كتاب خلق أفعال العباد حديث أبي سعيد في قوله تعالى « وكذلك جعلناكم أمة وسطاً » هم الطائفة المذكورة في حديث لا تزال طائفة من أمتي وقال وجاء نحوه عن أبي هريرة ومعاوية وجابر وسلمة بن نفيل وقرة ابن يامر. وأخرج الحاكم في علوم الحديث بسند صحيح عن الامام أحمد ان لم يكونوا أهل الحديث فلا أدري من هم . ومن طريق يزيد بن هارون مثله . وقال الكرماني يؤخذ من الاستقامة المذكورة في حديث معاوية ان من جملة الاستقامة أن يكون التفقه لأنه الأصل وبهذا ترتبط الأخبار المذكورة

وحديث معاوية اشتمل على ثلاثة أحكام : أحدها فضل التفقه في الدين ، وثانيها ان المعطي في الحقيقة هو الله ، وثالثها ان بعض أهل هذه الامة يبتلى على الحق

أبدا والمراد بأمر الله هنا الريح التي تقبض روح كل من في قلبه شيء من الايمان وتبقى شرار الناس فعليهم تقوم الساعة ويقفه أي يفهمه وهي ساكنة الماء لأنها جواب الشرط يقال فقه بالضم اذا صار الفقه له سجية وفقه بالفتح اذا سبق غيره الى الفهم وفقه بالكسر اذا فهم ونكر خيراً ليشمل القليل والكثير والتكثير للتعظيم لأن المقام يقتضيه ومفهوم الحديث ان من لم يتفقه في الدين أي يتعلم قواعد الاسلام وما يتصل بها من الفروع فقد حرم الخير وفي ذلك بيان ظاهر لفضل العلماء على سائر الناس وفضل التفقه في الدين على سائر العلوم وفي الحديث ان التفقه لا يكون الا كتساب فقط بل لمن يفتح الله عليه به وان من يفتح الله عليه بذلك لا يزال جنسه موجودا حتى يأتي أمر الله وقد جزم البخاري بأن المراد بهم أهل العلم بالأثار وقال أحمد ان لم يكونوا أهل الحديث فلا أدري من هم وقال القاضي عياض أراد أحمد أهل السنة وظاهرون أي على من خالفهم أي غالبون وقوله ولن يزال أمر هذه الأمة مستقيماً حتى تقوم الساعة أو حتى يأتي أمر الله في رواية عمير بن هاني لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله وزاد قال عمير قال مالك بن يخامر قال معاذ وهم بالشام وفي رواية يزيد بن الاصم ولا تزال عصاة من المسلمين ظاهرين على من نأواهم الى يوم القيامة . قال صاحب المشارق في قوله : لا يزال أهل الغرب يعني الرواية التي في بعض طرق مسلم وهي بفتح الفين المعجمة وسكون الراء ، ذكر يعقوب ابن شعبة عن علي بن المديني قال : المراد بالغرب الدلو أي العرب بفتح المهملة لانهم أصحابها لا يسقي بها أحد غيرهم لكن في حديث معاذ وهم أهل الشام فالظاهر ان المراد بالغرب البلد لأن الشام غربي الحجاز ، كذا قال وليس بواضح . ووقع في بعض طرق الحديث المغرب بفتح الميم وسكون المعجمة وهذا يرد تأويل الغرب بالعرب لكن يحتمل أن يكون بعض رواته نقله بالمعنى الذي فهمه ان المراد الاقليم لاصفة بعض أهله ، وقيل المراد بالغرب أهل القوة والاجتهاد يقال في لسانه غرب بفتح ثم سكون أي حدة ووقع في حديث أبي امامة عند أحمد انهم ببیت المقدس وللطبراني من حديث النهدى نحوه ، وفي حديث أبي هريرة في الاوسط للطبراني يقاتلون على أبواب دمشق وما حولها وعلى أبواب بيت المقدس وما حوله لا يضرهم من خذلهم ظاهرين الى يوم القيامة ويمكن الجمع بين الاخبار بأن المراد يكونون ببیت المقدس وهي شامية ويسقون بالدلو وتكون لهم قوة في جهاد العدو وحده وجد النووي في الحديث الاجماع حجة ، ثم قال يجوز أن تكون الطائفة جماعة متعددة من أنواع المؤمنين ما بين شجاع وبصير بالحرب وفقه ومحدث ومفسر وقائم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وزاهد وعابد ولا يلزم أن يكونوا مجتمعين في بلد واحد بل يجوز اجتماعهم في قطر واحد واقتراهم في أقطار الارض ويجوز أن يجتمعوا في البلد الواحد وأن يكونوا في بعض منه دون البعض ويجوز اخلاء الارض كلها من بعضهم أولا فأولا الى أن لا يبقى الا فرقة واحدة فاذا انقوضوا جاء

أمر الله اه مع زيادة يسيرة ونظير مانبه عليه ما حمل عليه بعض الأئمة حديث ان الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجد لها دينها انه لا يلزم أن يكون في رأس كل مائة سنة واحد فقط بل يكون الامر فيه كما ذكر في الطائفة وهو ظاهر فان اجتماع الصفات المحتاج الى تجديدها لا ينحصر في نوع من أنواع الخير ولا يلزم ان جميع خصال الخير كلها في شخص واحد الا أن يدعى ذلك في عمر بن عبد العزيز فانه كان القائم بالامر على رأس المائة الاولى باتصافه بجميع صفات الخير وتقدمه فيها ، ومن ثم أطلق احمد انهم كانوا يحملون الحديث عليه وأما من جاء بعده فالشافعي وان كان متصفا بالصفات الجميلة الا أنه لم يكن القائم بأمر الجهاد والحكم بالعدل فعلى هذا كل من كان متصفا بشيء من ذلك عند رأس المائة هو المراد سواء تعدد أم لا اه فتح في كتابي العلم والاعتصام

## المقصد

### الطبقة الاولى

ذكر رسول الله ﷺ والخلفاء الراشدين وأزواجه أمهات المؤمنين وأولاده رضوان الله عليهم أجمعين

أول الطبقات ، وغاية ، الغايات ، وسيد السادات عين الرحمة ، ويلبوع كل فضيلة وحكمة ، الذي جاء بالآيات البينات الخصوص بالنبوة والرسالة المنتخب من خير عنصر وأطيب صلالة ، سيدنا ومولانا أبو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ابن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن معد بن عدنان ، وفيما فوق ذلك خلاف كثير ، وكره مالك رفع النسب <sup>(١)</sup> الى آدم عليه السلام . وأمه السيدة الرضية آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب المذكور . ولد ﷺ بحكة يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول

(١) وكره مالك رفع النسب الخ : قال الاجهوري في شرح الفية العراقي عند قولها :

وهو ابن عدنان واهل النسب قد اجمعوا الى منافي الكتب

ويصده خلف كثير هم اصحه حواء هذا النظم

قال الحافظ في الفتح بعد ان ساق نسب سيدنا ابراهيم عليه السلام : لا يختلف جمهور اهل النسب ولا اهل الكتاب في ذلك الا في النطق ببعض هذه الاسماء . وقال ابن دريد : اما نسب ابراهيم الى آدم عليها السلام فصحيح لا خلاف فيه لانه منزل في التوراة واما ما زاد على عدنان فهو مكروه عند مالك ، والذي يتفاد من شرح عقيدة ابن الحاجب لابن زكري ان معرفة نسب الى عدنان واجب ويستفاد منه ان معرفة نسبه الى كلاب واجب . وقد ذكر العراقي في ذخيرته ان جميع الاحوال المتلفة برسول الله عليه السلام فضلا عما به يتعين ترجع الى العقائد لا الى العمل فيجب البحث عن ذلك لتكثير المتقيد بذلك . انتهى



عام الفيل الذي قدم فيه ملك الحبشة بجيوشه لهدم الكعبة الموافق لعام ٥٢٠ من ميلاد عيسى عليه السلام فهو الرسول الكريم الذي تلقى الوحي والقرآن العظيم الذي لا يأتيه الباطل عن الروح الأمين عن رب العالمين جل جلاله وتقدس كلامه . أخرج البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : أنزل على رسول الله ﷺ وهو ابن أربعين سنة فكث ثلاث عشرة سنة يوحى اليه ثم أمر بالهجرة فهاجر الى المدينة فكث بها عشر سنين ثم توفي ﷺ وهو ابن ثلاث وستين سنة وتلقى أصحابه رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ماجاء به بالمسرة والاحلال والمبرة وأيدوه وعزروه ونصروه من بين يديه ومن خلفه وانبعوا النور الذي أنزل عليه ولما حصل التبليغ وهو المقصود من بعثته بقوله وفعله واظهار الدين على الدين كله أنزل عليه « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً » قال المفسرون : نزلت هاته الآية يوم الجمعة بعد العصر يوم عرفة والنبي ﷺ واقف بعرفات على ناقته القصواء (١) فكاد عضد الناقة تندق وبركت لتقل الوحي وذلك في حجة الوداع سنة عشر للهجرة أخرج ابن أبي شيبة عن عنتره ان عمر رضي الله عنه لما نزلت هاته الآية بكى ، فقال النبي ﷺ ما يبكيك يا عمر ؟ فقال أبكاني أنا كنا من زيادة في ديننا فاما اذا كل فانه لم يكمل شيء قط الا نقص ، قال صدقت فكانت هذه الآية نفي رسول الله ﷺ عاش بعدها واحداً وثمانين يوماً ومضى روجي فداه الى الرفيق الاعلى ﷺ يوم الاثنين ليلتين خلتا من ربيع الانور ، وقيل لاثنتي عشرة ليلة . قال الخازن في تفسيره وهو الاصح سنة احدى عشرة من الهجرة فمجموع عمره ﷺ ثلاث وستون سنة على الصحيح وماذا أقول وآي القرآن مفصحة عن علاه بما يهر العقول ومصرحة من كل صفاته بما لا يستطاع اليه الوصول ففضله أشهر من أن يذكر ويبين فهو حجة الله في الارض ومصطفاه من البشر المخصوص بمنزلة النبوة وآدم بين الماء والطين والله در ابن الخطيب (٢) اذ يقول :

يا مصطفى من قبل نشأة آدم والكون لم يفتح له أغلاق

أبروم مخلوق ثناءك بعدما أثنى على أخلاقك الخلاق

لما توفي ﷺ كان الخليقة بعده أفضل الصحابة وأسبقهم في الصحبة باتفاق أهل السنة صاحب في الغار وفي السر والجهاز سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه واسمه عبد الله بن أبي

(١) قوله القصواء : في مختار الصحاح كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ناقة تسمى القصواء

(٢) قوله ابن الخطيب : روى في التمام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك ؟ فقال غفر لي بسبب بيتين وهما في الوسادة . ففحص عنها فإذا بورقة فيها مكتوب : يا مصطفى من قبل نشأة آدم الخ .

قحافة واسمه عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة يجتمع مع النبي ﷺ في مرة بويح له بالخلافة يوم الثلاثاء وهو اليوم الثاني من وفاته ﷺ وقام بها أحسن قيام الى أن توفاه الله تعالى يوم الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الثانية سنة ١٣ ثلاث عشرة وكانت خلافته سنتين وثلاثة أشهر وعشر ليال وعمره ثلاث وستون سنة وقام بالخلافة أفضل الفضلاء وأعلم العلماء بعد سيدنا أبي بكر رضي الله عنه الخليفة الثاني أمير المؤمنين سيدنا أبو حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه ابن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي يجتمع مع النبي ﷺ في كعب توفي شهيداً يوم السبت منسلخ ذي الحجة سنة ٢٣ ثلاث وعشرين ودفن هلال محرم وكانت خلافته عشر سنين وسنة أشهر وقام بالخلافة أفضل الفضلاء وأعلم العلماء بعد سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه الخليفة الثالث أمير المؤمنين أبو عمرو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف يجتمع مع النبي ﷺ في عبد مناف توفي شهيداً لثمان عشرة خلت من ذي الحجة سنة ٣٥ خمس وثلاثين وكانت خلافته اثنتي عشرة سنة الا اثني عشر يوماً وقام بالخلافة أفضل الفضلاء وأعلم الشرفاء والعلماء بعد سيدنا عثمان رضي الله عنه الخليفة الرابع أمير المؤمنين سيدنا أبو الحسن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب جد النبي ﷺ بويح له بالخلافة يوم وفاة عثمان ومات شهيداً صبيحة يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان سنة ٤٠ أربعين ومدة خلافته خمس سنين الا ثلاثة أشهر

وتوفي ﷺ عن تسع نسوة وهن أزواجه أمهات المؤمنين في الاحترام والتحریم واستحقاق المبرة والتكريم وهن : السيدة سودة بنت زمعة القرشية العامرية المتوفاة في خلافة عمر رضي الله عنهم ويقال توفيت سنة ٥٤ . السيدة عائشة بنت سيدنا أبي بكر لم يتزوج بكراً غيرها افقه النساء على الاطلاق وكانت أحب نسائه اليه بعد خديجة رضي الله عنهم توفيت في رمضان سنة سبع أو ثمان وخمسين . السيدة حفصة بنت سيدنا عمر ابن الخطاب رضي الله عنها توفيت سنة خمس وأربعين . السيدة أم سلمة هند بنت أبي أمية ابن المغيرة القرشية الخزومية المتوفاة سنة إحدى وستين . السيدة زينب بنت جحش الاسدية أسد خزيمه المتوفاة سنة ٢٠ عشرين . السيدة جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار الخزاعية المصطلقية المتوفاة سنة ست وخمسين . السيدة أم حبيبة رمة بنت أبي سفيان بن حرب القرشية الأموية المتوفاة سنة أربع وأربعين . السيدة صفية بنت حيي بن أخطب الاسرائيلية النضرية من سبط هارون عليه السلام توفيت سنة خمسين أو اثنتين وخمسين . السيدة ميمونة بنت الحارث الهلالية العامرية المتوفاة سنة إحدى وخمسين أو إحدى وستين رضي الله عنهن هذا على الاشهر

في الترتيب والوفيات قال الامام القسطلاني في المواهب : وقد ذكر أسماءهن الحافظ أبو الحسن ابن فضل المقدسي نظماً فقال :

توفي رسول الله عن تسع نسوة      اليهن تعزى المكرمات وتنسب  
فأئمة ميمونة وصفية وحفصة تتلوهن هند وزينب  
جويرية مع رملة ثم سودة      ثلاث وست ذكرهن مهذب

ودخل عليه السلام بأحدى عشرة بلا خلاف التسع المذكورات والسيدة زينب بنت خزيمة الهلالية ماتت في حياته عليه السلام والسيدة خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي وفيه تجتمع مع رسول الله عليه السلام تزوجها عليه السلام قبل النبوة بعد أبي هالة التيمي وولدت له هنداً وبعد عتيق المخزومي وهي ابنة أربعين سنة وستة أشهر وسن رسول الله عليه السلام خمس وعشرون سنة على أحد الأقوال كانت فاضلة عاقلة ذات مال قيل هي أول من أسلم بعث رسول الله عليه السلام في يوم الاثنين فأسلمت ذلك اليوم وكانت عوناً على حاله كله تثبتته على أمره وتصبره على ما يلقى من أذى قومه وكان عليه السلام يحبها ويقول « رزقت جها » ولم يتزوج عليها حتى ماتت قبل الهجرة بسبع سنين وقيل بخمس وقيل بأربع وقيل بثلاث وهو أصح وأشهر وتوفيت هي وأبو طالب في سنة واحدة والأصح أنها أفضل أزواجه وأجمع أهل النقل على أنها ولدت له أربع بنات كلهن أدركن الإسلام وهاجرن زينب وفاطمة ورقية وأم كلثوم وأجمعوا على أنها ولدت له ولماً وسماه القاسم وبه كان يكنى واختلف هل ولدت له ذكرًا غيره؟ فقيل لم تلد غيره وقيل ولدت ثلاثة : عبد الله والطيب والطاهر ويقال الثلاثة أسماء لولد واحد على الصحيح والخلاف في ذلك كثير ومات القاسم بمكة صغيراً ولم يكن له عليه السلام من غير خديجة إلا إبراهيم ولدته مارية القبطية سريته بالمدينة وبها توفي وهو رضيع فالدكتور ماتوا صغاراً قال الحافظ العراقي في باب ذكر أولاده عليه السلام :

كان له ثلاثة بنون      القاسم الذي به يكتنون  
بمكة قبل النبوة ولد      والطيب الطاهر وهو واحد  
هذا الصحيح واسمه عبد الله      وقيل بل هذان اثنان سواء  
والثالث إبراهيم بالمدينة      عاش بها عاماً ونصف السنة  
وقيل مع نقصان شهر وقضى      سنة عشر فرطاً له مضى

وأما الاناث فتزوجن كلهن فأما زينب فتزوجها ابن خالتها أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف فولدت له علياً وإمامة وأمياً وأما رقية فتزوجها سيدنا عثمان رضي الله عنهما فولدت له عبد الله ثم ماتت فزوجه رسول الله عليه السلام أختها أم كلثوم فلم

تلد ومات البنات الثلاث في حياة رسول الله ﷺ ولم تعقب واحدة منهن أما فاطمة فتزوجها سيدنا علي بن أبي طالب فولدت له الحسن والحسين ومحسنا وأم كلثوم وزينب ورقية وأعتب ﷺ منها وتوفيت بعده بستة أشهر على أحد الأقوال وهي بنت ثلاثين سنة رضوان الله عليهم أجمعين وما ذكرته نقطة من بحر وقد ألف في مناقبهم أصحاب السير وغيرهم التأليف الكثيرة كالمواهب اللدنية وغيرها

حب آل النبي خالط قلبي فاعذروني في حبهم اعذروني  
أنا والله معرم بهوام علواني بذكرهم علواني  
وسترى ما يشرح الصدور في شأن صاحب الرسالة ﷺ والخلفاء الراشدين وكثير من  
أعيان الصحابة في أوائل التتمة

## الطبقة الثانية

### طبقة الصحابة

١ - أبو حمزة أنس بن مالك بن النضر الأنصاري النجاري الصحابي رضي الله عنه خادم رسول الله ﷺ يكنى أبا حمزة ولد له من الولد ثمانية وسبعون ذكرا وبناتا وتوفي وسنه ينوف على المائة وكان من أكثر الناس مالا وكان له بستان يحمل في السنة مرتين وذلك ببركة دعائه ﷺ حيث قال اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيما آتيت. أخذ عنه من لا يعد كثرة ، منهم ربيعة واسحق بن عبد الله وشريك والعلاء بن عبد الرحمن وحيد الطويل توفي سنة ٩٣ على أحد الأقوال بالظف على فرسخين من البصرة وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة وقيل آخر من مات بها أبو الطفيل

٢ - أبو هريرة الصحابي الجليل رضي الله عنه اختلف في اسمه واسم أبيه اختلافا كثيرا فهو عبد الرحمن بن صخر واشتهر بكنية أبي هريرة لازم النبي ﷺ رغبة في العلم راضيا بشبع بطنه فكانت يده مع رسول الله ﷺ ويدور معه حيث دار ويحضر ما لم يحضر غيره ثم اتفق ان حصلت له بركة النبي ﷺ في النبي أعطاه وضمه الى صدره فكان يحفظ كل ما سمع ولا ينساه قال البخاري روى عنه أكثر من ثلاثمائة رجل بين صحابي وتابعي منهم نعيم بن عبد الله المجرم وسعيد المقبري ولي إمارة المدينة المنورة وبها مات سنة ٥٧ على أحد الأقوال

٣ - أبو شريح الخزاعي الكعبي نسبة الى كعب بن عمرو بطن من خزاعة واسمه خويلد

على الأصح الصحابي الجليل رضي الله عنه كان معه لواء خراعة يوم الفتح له أحاديث عن النبي ﷺ روى عنه جماعة من التابعين منهم سعيد المقبري مات بالمدينة سنة ٦٨

٤ — جابر بن عبد الله بن عمر الانصاري الصحابي ابن الصحابي رضي الله عنهما غزا تسع عشرة غزوة مع رسول الله ﷺ ولم يشهد بديراً ولا أحداً واستغفر له رسول الله ﷺ وكانت له حلقة بالسجد النبوي ، أخذ عنه جماعة منهم أبو الزبير المكي ومحمد بن المنكدر وزيد بن أسلم توفي بالمدينة على الأصح سنة ٧٤

٥ — أبو العباس سهل بن سعد الساعدي الأنصاري الخزومي الصحابي ابن الصحابي رضي الله عنهما كان اسمه حزناً فسماه النبي ﷺ سهلاً أخذ عنه جماعة منهم ابنه عباس وأبو حازم سلمة بن دينار وابن شهاب الزهري . مات بالمدينة سنة ٨٨ وقيل ٩١ وقد جاوز المائة وهو آخر من مات بها من الصحابة وقيل جابر

٦ — أبو عبد الرحمن عبد الله ابن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنهما الرجل الصالح بشهادة النبي ﷺ أسلم صغيراً وهو أحد العبادلة الأربعة : ابن عباس وابن عمرو بن العاص وابن الزبير وأحد الستة الذين هم أكثر الصحابة رواية عن رسول الله ﷺ : أبو هريرة وابن عباس وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك وعائشة رضي الله عنهم كان واسع العلم متين الدين أخذ عنه عالم كثير منهم ابنه سالم ومولاه نافع ومولاه عبد الله بن دينار وزيد بن أسلم مات بمكة سنة ٧٣

٧ — أبو لبابة بشر وقيل رفاعه بن عبد النذر الأنصاري الأوسي الصحابي الجليل رضي الله عنه أحد النقباء وشهد أحداً استعمله النبي ﷺ على المدينة في غزوة السويق وكانت نفعه راية قومه يوم الفتح روى عنه جماعة من التابعين منهم نافع مولى ابن عمر . مات أواخر خلافة عثمان على الصحيح ، وفي الإصابة مات في خلافة علي رضي الله عنهم وفي رحلة أبي سالم العياشي نقلاً عن ابن ناجي أن قبره بقابس المنسوب اليه لما تواتر عند أهل بلده قال البرزلي وتواتره دليل على صحة أن ذلك قبره ونقل التجاني في رحلته رسالة لأبي المطرف بن عميرة في وصف قابس أن أبا لبابة الأنصاري ببلدهم وقبره عندهم يزار مشهور ولعل قدومه إلى إفريقية كان هجراناً لدار قومه بسبب الذنب الذي أذنبه فتاب الله عليه فقال يارسول الله إن من توبتي أن أهر دار قومي وأجاورك وبعد ذكر الخلاف في الذنب الذي أذنبه ذكر القصيدة التي أنشدها أبو المطرف المذكور وقد انصرف من قبر أبي لبابة :

خبر الأحبة ما ألد مساقه وجنى القطيعة ما أمر مذاقه

وهوى القلوب بها عليها شواهد سبقت بناطق ما لها استنطاقه

أين المنازل إن ذكرت عهدا قهيج من كلف بها أشواقه

ومنها :

لكن بقبر أبي لبابة لي هوى ما من هوى للنفس الا فاقه  
قلت في الموطأ ان أبا لبابة بن عبد المنذر حين تاب الله عليه قال يا رسول الله اهجرج دار  
قومي التي أصبت فيها الذنب وأجاورك وأنخلع من مالي صدقة الى الله والى رسوله فقال رسول  
الله ﷺ يجزيك من ذلك الثلث وقد زرت هذا القبر المكرم مرارا أيام ولايتي القضاء بقابس  
من عام ١٣١٣ الى عام ١٣١٩ ودعوت الله عنده بما أرجو قبوله ومكتوب بمقامه فوق حجر  
انه توفي سنة ٤٠

٨ - أبو سعيد سعد بن مالك بن سنان الخديري الحزومي الانصاري الصحابي الجليل ابن  
الصحابي رضي الله عنهما من الرماة المشهورين معدود من أهل الصفة ومن فقهاء الصحابة ومن  
أصحاب الشجرة أخذ عنه أعلام من التابعين منهم نافع مولى ابن عمر رضي الله عنهم توفي  
بالمدينة المنورة سنة ٧٤ على أحد الأقوال  
٩ - عمر بن أبي سلمة عبد الله الحزومي الصحابي ابن الصحابي رضي الله عنهما ربيب  
النبي ﷺ وأمه أم المؤمنين هند أم سلمة رضي الله عنها . ولد في الحبشة في السنة الثانية وأمره  
ﷺ على البحرين روى عنه وهب بن كيسان وغيره ، مات بالمدينة سنة ٨٣ على الأصح

## الطبقة الثالثة

### طبقة التابعين

١ - أبو عثمان ربيعة بن عبد الرحمن فروخ مولى المنكر المدني المعروف بريعة الرأي  
مقي المدينة الامام الجليل الثقة أدرك جماعة من الصحابة وأخذ عنهم منهم أنس رضي الله عنه  
وعنه أئمة منهم مالك قال مالك ذهبت حلاوة الفقه منذ مات ربيعة الرأي توفي سنة ١٣٦

٢ - اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة زيد بن سهل الأنصاري المدني الثقة الحجة  
الأمين أخذ عن أنس بن مالك وهو عمه أخو أبيه لأمه وعنه أخذ مالك وغيره  
مات سنة ١٣٢

٣ - أبو بكر محمد بن مسلم بن شهاب الزهري القرشي أحد أعلام الفقهاء المحدثين  
التابعين بالمدينة رأى عشرة من الصحابة منهم أنس رضي الله عنه وروى عن جماعة من  
الصحابة وعنه جماعة من الأئمة منهم مالك والشافعيان وكتب عمر بن عبد العزيز الى الآفاق  
عليكم بابن شهاب فانكم لا تجدون أحدا أعلم منه بالسنة وله في الموطأ مرفوعا مائة وثلاثة  
وثلاثون حديثا مات سنة ١٢٥ على أحد الأقوال وهو ابن ٧٢ سنة

٤ - العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الخزومي المدني الفقيه الثقة الثبت الأمين، روى عن ابن عمر وأنس وغيرهما رضي الله عنهم وعنه جماعة منهم ابنه شبل ومالك وشعبة والسفيانان . مات سنة بضع وثلاثين ومائة

٥ - أبو عبيدة حميد الطويل بن أبي حميد البصري مولى طلحة الطلحات عبد الله الخزازي الثقة الأمين المتفق على الاحتجاج به روى عن أنس وغيره وعنه مالك وغيره . مات وهو قائم يصلي في جمادى الأولى سنة ١٤٢

٦ - أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عوف الثقفي الحجازي الثقة الأمين روى عن أنس رضي الله عنه وعنه مالك له حديث واحد عن أنس وليس له عن أنس ولا غيره سواء

٧ - أبو عثمان عمرو بن أبي عمرو ميسرة المدني مولى المطلب بن عبد الله الخزومي القرشي الثقة الأمين روى عن أنس رضي الله عنه وغيره وعنه مالك وغيره مات بعد الحسين ومائة وقال بعضهم مات في خلافة المنصور

٨ - نعم بضم النون بن عبد الله الجهمري المدني مولى آل عمر رضي الله عنهم الثقة القدوة الأمين الثبت روى عن جابر وأنس وابن عمر وأبي هريرة رضي الله عنهم وجماعة وعنه ابنه ومالك بن أنس

٩ - سعيد المقبري بن أبي سعيد كيسان مولى بني جندع كان مجاوراً للقبرة فنسب إليها المدني الإمام الصدوق المتفق على توثيقه روى له الجميع واختلط قبل موته بأربع سنين وكان سماع مالك وغيره قبل الاختلاط أخذ عن أبي هريرة وأبي شريح وغيرهما توفي سنة ١٣٣ على أحد القولين

١٠ - أبو عبد الله محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهذلي التميمي القرشي المدني الإمام الصدوق الثبت روى عن أبيه وجابر بن عبد الله وابن عمر وابن عباس وأبي أيوب وأبي هريرة وعائشة وخلق كثير رضي الله عنهم وعنه الزهري والسفيانان ومالك وخلق قال ابن عيينة كان من معادن الصدوق يجتمع إليه الصالحون مات سنة ١٣٠

١١ - أبو الزبير المسكي محمد بن مسلم بن تدرس بفتح التاء وضم الراء الاسدي مولى حكيم ابن حزام الثقة الصدوق روى عن جابر بن عبد الله وغيره وعنه مالك والسفيانان والليث وجماعة روى له الجميع وله في الموطأ ثمانية أحاديث مات سنة ١٢٦ أو ١٢٨

١٢ - أبو حازم سلمة بن دينار الحكيم مولى بني ليث المدني العابد الثبت الثقة من رجال الجميع قال أبو عمر كان من الفضلاء الحكماء العلماء الثقات الأثبات وله حكم وزهديات ومواعظ ورفائق ومقطعات أخذ عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه وغيره وعنه ابن شهاب ومالك وغيرهما مات سنة ١٤٠

١٣- أبو عبد الرحمن عبد الله بن دينار العدوي المدني مولى عبد الله بن عمر رضي الله عنهم الامام الثقة التابعي الجليل روى عن موله عبد الله بن عمرو أنس وغيرهما وعنه أئمة النورى وابن عيينة ومالك وشعبة . قال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث مات سنة ١٢٧

١٤- أبو عبد الله نافع مولى عبد الله بن عمر رضي الله عنهم الامام الحافظ الثبت الامين الثقة من سادات التابعين وأكابر الصالحين سمع موله عبد الله وأبا سعيد الخدري وأبا لبابة وجماعة رضي الله عنهم ، وعنه جماعة منهم الزهري ومالك . قال مالك كنت اذا سمعت حديث نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما لا أبالي أن لا أسمعه من أحد غيره وأهل الحديث يقولون رواية احمد عن الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر سلسلة الذهب لجلالة كل واحد من هؤلاء الرواة بعنه عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الى مصر ليعلم الناس السنن مات سنة ١١٧ أو ١٢٠

١٥- أبو أسامة زيد بن أسلم العدوي المدني مولى عمر رضي الله عنه الثبت الفقيه الثقة الا بن من الطبقة الوسطى من التابعين وكانت له حلقة في المسجد النبوي . قال أبو حازم لقد رأينا في مجلس زيد بن أسلم أربعين حبراً فقيهاً أدنى خصلة من خصالهم التواصي بما في أيديهم وكان عالماً بتفسير القرآن له كتاب فيه أخذ عن ابن عمر وجابر بن عبد الله وغيرهما وعنه مالك وغيره مات في ذي الحجة سنة ١٢٦

١٦- أبو نعيم إضم النون وهب بن كيسان القرشي مولى عبد الله بن الزبير رضي الله عنهم الثقة الامين الثبت روى عن جابر بن عبد الله وابن عباس وابن الزبير وأسماء وعمر بن أبي سلمة وغيرهم وعنه مالك وغيره وثقه النسائي وغيره وروى له الجميع مات سنة ١٢٧

### تنبيه

أخذ مالك بن أنس رضي الله عنه عن أعلام من أئمة الدين وهم كثيرون جداً واقتصرنا على ذكر شيوخه المذكورين بالطبقة الثالثة وشيوخ شيوخه المذكورين بالطبقة قبلها لانهم المروي عنهم ثنائيات الموطأ وهي تفيف عن المائة حديث وأثبتنا أربعين حديثاً منها هنا تبركا واتباعا لقوله ﷺ « من قرأ على أمي أربعين حديثاً كنت له شفيعاً يوم القيامة » وفي رواية « من حفظ على أمي أربعين حديثاً من السنة حتى يؤديها اليهم كما سمعها كنت له شفيعاً أو شينداً يوم القيامة » والأعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى وهي :

١- مالك عن ربيعة بن عبد الرحمن عن أنس بن مالك أنه سمعه يقول : كان رسول الله ﷺ ليس بالطويل البائن ولا بالقصير ، وليس بالابيض الامهق ولا بالآدم ، ولا بالجمد



القطط ، بعثه الله على رأس أربعين سنة فأقام بمكة عشرين سنة وبالمدينة عشرين سنة وتوفاه الله على رأس الستين وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء

٢ - مالك عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة الانصاري عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال « الرؤية الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة »  
٣ - وبه قال « رأيت رسول الله ﷺ وحانت صلاة العصر فالتمس الناس وضوءاً فلم يجدوه فأتى رسول الله ﷺ بوضوء في إناء فوضع رسول الله ﷺ في ذلك الإناء يده ثم أمر الناس يتوضؤون منه » . قال أنس : رأيت الماء يقطر من تحت أصابعه فتوضأ الناس حتى توضؤا من عند آخرهم

٤ - وبه : كان أبو طلحة أكثر أنصاري بالمدينة مالا من نخل وكان أحب أمواله ببرحاء وكانت مستقبله المسجد وكان رسول الله ﷺ يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب قال أنس : فلما نزلت هذه الآية « لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون » قام أبو طلحة إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله ان الله تعالى يقول « لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون » وان أحب أموالي إلي ببرحاء وانها صدقة الله أرجو برها وذخرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث شئت ؟ قال : فقال رسول الله ﷺ « بخ ذلك مال راجح ، بخ ذلك مال راجح وقد سمعت ما قلت فيه ، واني أرى أن تجعلها في الأقربين » فقال أبو طلحة : افعل يا رسول الله ، فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه

٥ - مالك عن ابن شهاب عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال « لا تباغضوا ولا تمنعوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخواناً ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث »

٦ - وبه : أن رسول الله ﷺ أتى بلبن قد شيب بقاء وعن يمينه اعرابي وعن يساره ابو بكر ، فشرب ثم أعطى الاعرابي وقال « الأيمن فالأيمن »

٧ - مالك عن العلاء بن عبد الرحمن أنه قال : دخلنا على أنس بن مالك بعد الظهر فقام يصلي العصر فلما فرغ من صلاته ذكر لنا تعجيل الصلاة أو ذكرها فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « تلك صلاة المنافقين ، تلك صلاة المنافقين ، يجلس أحدهم حتى اذا اسفرت الشمس وكانت بين قرني الشيطان أو قرن الشيطان قام فنقر أربعاً لا يذكر الله فيها إلا قليلاً »

٨ - مالك عن حميد الطويل عن أنس بن مالك : أن عبد الرحمن بن عوف جاء إلى رسول الله ﷺ وبه أثر صفرة فسأله رسول الله ﷺ فقال « ماهذا ؟ » فأخبر أنه تزوج فقال رسول الله ﷺ « كم سقت لها ؟ » فقال زنة نواة من ذهب فقال رسول الله ﷺ « أولم ولو بشاة »

٩ - وبه : احتجم رسول الله ﷺ فحجمه أبو طيبة فأمر له رسول الله ﷺ بصاع  
٢ - طبقات المالكية

من تمر وأمر أهله أن يخففوا عنه خراجهم

١٠ - وبه : أن رسول الله ﷺ خرج الى خيبر اتاها ليلاً ، وكان اذا اتى قوماً بلبيل لم يقر حتى يصبح فخرجت يهود بمساحيهم ومكانتهم فلما رأوه قالوا : محمد والله ! محمد والحمد لله فقال رسول الله ﷺ « الله اكبر خربت خيبر . إنا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين »

١١ - مالك : عن محمد بن أبي بكر بن عوف الثقفي انه سأل انس بن مالك وهما غاديان من منى الى عرفة كيف كنتم تصنعون في هذا اليوم مع رسول الله ﷺ قال بهلله المهمل فلا ينكر عليه ويكبر المكبر فلا ينكر عليه

١٢ - مالك : عن عمرو مولى المطلب عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ طلع له أحد فقال « هذا جبل يحبنا ونحبه اللهم ان ابراهيم حرم مكة وأنا أحرم ما بين لابتيها »

١٣ - مالك : عن نعيم بن عبد الله المجرى عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ « على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال »

١٤ - مالك : عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال « لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تسافر مسيرة يوم وليلة الا مع ذي محرم لها »

١٥ - مالك : عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي شريح الكعبي أن رسول الله ﷺ قال « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت » ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته يوم وليلة وضيافته ثلاثة وما كان بعد ذلك فهو صدقة ولا يحل له أن ينوي عنده حتى يخرج »

١٦ - مالك عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله ان أعرابياً بايع رسول الله ﷺ على الاسلام فأصاب الأعرابي وعك بالمدينة فأتى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله أقلني بيعتي فأنى رسول الله ﷺ ثم جاءه فقال : أقلني بيعتي فأنى ثم جاءه فقال : أقلني بيعتي فأنى فخرج الأعرابي فقال رسول الله ﷺ « انما المدينة كالسكر تنفي خبثها وينصع طيبها »

١٧ - مالك عن أبي الزبير المكي عن جابر بن عبد الله ان رسول الله ﷺ قال « أغلقوا الباب وأوكثوا السقاء وأكفثوا الاناء أو خمروا الاناء وأطفئوا المصباح فان الشيطان لا يفتح غلقاً ولا يحل وكاء ولا يكتفي إناء وان الفويسقة تضرم على الناس بيوتهم »

١٨ - مالك عن أبي حازم بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي ان رسول الله ﷺ قال « لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر »

١٩ - وبه ان رسول الله ﷺ قال « ان كان ففي الفرس والمرأة والمسكن » يعني الشؤم

٢٠ - مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر ان رسول الله ﷺ قال « الشهر تسع وعشرون فلا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه فان غم عليكم فاقدروا له »

٢١ - وبه ان رسول الله ﷺ قال « ان بلالا ينادي بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن ام مكتوم »

٢٢ - مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله ﷺ فرض زكاة الفطر من رمضان على الناس صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير على كل حر أو عبد ذكر أو أنثى من المسلمين

٢٣ - وبه ان رسول الله ﷺ قال « انما مثل صاحب القرآن كمثل الابل المعلقة ان عاهد عليها أمسكها وان أطلقها ذهبت »

٢٤ - وبه ان رسول الله ﷺ قال « لا يتحرر أحدكم فيصلي عند طلوع الشمس ولا عند غروبها »

٢٥ - وبه ان رسول الله ﷺ قال « صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة

٢٦ - وبه ان رسول الله ﷺ قال « اذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل »

٢٧ - وبه ان رسول الله ﷺ دخل الكعبة هو وامامة بن زيد وبلال بن رباح وعثمان

ابن طلحة الحنفي فأغلقها عليه ومكث فيها قال عبد الله : سألت بلالا حين خرج ما صنع رسول الله ﷺ ؟ فقال : جعل عموداً عن يمينه وعمودين عن يساره وثلاثة أعمدة وراءه وكان البيت يومئذ على ستة أعمدة ثم صلى

٢٨ - وبه ان رسول الله ﷺ قال « يهل أهل المدينة من ذي الحليفة ويهل أهل الشام

من ذي الجحفة ويهل أهل نجد من قرن » قال عبد الله بن عمر : وبلغني ان رسول الله ﷺ قال « ويهل أهل اليمن من يلم »

٢٩ - وبه ان رسول الله ﷺ أدرك عمر بن الخطاب وهو يسير في ركب خلف بابيه فقال

رسول الله ﷺ « ان الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت »

٣٠ - وبه ان رسول الله ﷺ قال وهو على المنبر وهو يذكر الصدقة والتعفف عن

المسألة « اليد العليا خير من اليد السفلى » اليد العليا هي المنفقة والسفلى هي السائلة

٣١ - وبه ان رسول الله ﷺ قال « ان أحدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة

والعشي ان كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وان كان من أهل النار فمن أهل النار يقال له

هذا مقعدك حتى يبعثك الله الى يوم القيامة »

٣٢ - وبه ان رسول الله ﷺ قال « من شرب الخمر في الدنيا ثم لم يتب عنها حرما

في الآخرة »

٣٣ - وبه ان رسول الله ﷺ قال « الخيل في نواصبها الخير الى يوم القيامة »

٣٤ - وبه ان رسول الله ﷺ قال « ما بين الخيل التي أضمرت وكان أمدها نوبة الوداع .

وسابق بين الخليل التي لم تضمر من النثية الى مسجد بنى رزين وأن عبد الله بن عمر كان فيمن سابق بها

٣٥ - وبه ان رسول الله ﷺ قال «من اقتنى الاكلبا ضاريا<sup>(١)</sup> أو كلب ماشية نقص من أجره كل يوم قيراطان»

٣٦ - مالك عن نافع عن أبي لبابة ان رسول الله ﷺ نهى عن قتل الحيات التي في البيوت

٣٧ - مالك عن نافع عن أبي سعيد الخدري ان رسول الله ﷺ قال «لا تبيعوا الذهب بالذهب الا مثلا بمثل ولا تشفوا بعضها عن بعض ولا تبيعوا الورق بالورق الا مثلا بمثل ولا تشفوا بعضها عن بعض ولا تبيعوا شيئاً منها غائباً بناجز»

٣٨ - مالك عن زيد بن اسلم عن عبد الله بن عمر أنه قال : جاء رجلان من المشرق فخطبا فعجب الناس ببيانها فقال رسول الله ﷺ «ان من البيان لسحرا» أو «ان بعض البيان سحر»

٣٩ - مالك عن نافع وعبد الله بن دينار وزيد بن أسلم كلهم يخبره عن ابن عمر ان رسول الله ﷺ قال «لا ينظر الله يوم القيامة الى من يجر إزاره خيلاء»

٤٠ - مالك عن أبي نعيم وهب بن كيسان أنه قال : أتى رسول الله ﷺ بطعام ومعه ربيبه عمر بن أبي سلمة فقال له رسول الله ﷺ «سم الله وكل مما يليك»

### الطبقة الرابعة

في كشف الظنون قال أصحاب المناقب : ينبغي لكل مقلد امام أن يعرف حال امامه الذي قلده ولا يحصل ذلك الا بمعرفة مناقبه وشمائله وفضائله وسيرته في أحواله وصحة أقواله ثم انه لا بد من معرفة اسمه وكنيته ونسبه وعصره وبلده ثم معرفة أصحابه وتلامذته اذا علمت ذلك فأقول اني مقلد مذهب مالك وهو الاستاذ الذي منه أنوار المعارف والفوائد تقتبس ونفائس الفرائد تلتبس ، أبو عبد الله مالك بن أنس ، بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث الأصبحي جده أبو عامر صحابي جليل رضى الله عنه شهد المغازي كلها مع النبي ﷺ خلا بدرا

كان رضى الله عنه امام دار الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية

(١) قوله من اقتنى الاكلبا ضاريا كذا في رواية يحيى وفي رواية غيره من اقتنى كلبا الاكلبا ضاريا اي مملوا الصيد منقادا له

الوارث لحديث الرسول الناشر في أمتة الاحكام والفصول العالم الذي انتشر علمه في الامصار واشتهر فضله في الاقطار ضربت له أكباد الابل وارمحل الناس اليه من كل فج . قال الامام الشافعي رضي الله عنه مالك أستاذي وعنه أخذت العلم وجعلت مالكا بيني وبين الله حجة وإذا ذكر العلماء فمالك النجم الثاقب ولم يبلغ أحد مبلغ مالك في العلم لحفظه واتقانه وصيانيته وقال ما على الارض كتاب أقرب الى القرآن من كتاب مالك بن أنس الموطأ وهو بصفة المفعول المشدد الطاء المهملة الميموزمعي به لما فيه من أحاديث الاحكام المهمة للشريعة . وقال بعضهم انما هي كتابه الموطأ لانه عرضه على بضعة عشر تابعياً وكلهم واطثوه على صحته وقد جرب أن الحامل اذا مسكته وضعت حملها . وقال أبو زرعة لو حلف رجل بالطلاق على أن أحاديث مالك التي في الموطأ صحاح لم يحنث ولما ألف الموطأ اتهم نفسه بالاخلاص فيه فألقاه في الماء وقال ان ابتل فلا حاجة لي به فلم يبتل منه شيء . وقال القاضي أبو بكر بن العربي في شرح الترمذي: الموطأ هو الأصل الأول والباب والبخاري الأصل الثاني في هذا الباب وعليهما بنى الجميع كسلم والترمذي . وروى أبو نعيم في الحلية عن مالك بن أنس أنه قال شاورني هارون الرشيد أن يعلق الموطأ في السكبة ويحمل الناس على ما فيه فقلت لا تفعل فان أصحاب رسول الله ﷺ اختلفوا في الفروع وتفرقوا في البلاد وكل مصيب . فقال وقتك الله يا أبا عبد الله . وروى ابن سعد في الطبقات عن مالك قال : لما حج المنصور قال عزمت أن آمر بكتبك هذه التي وضعتها أن تنسخ ثم أبعث الى كل مصر من أمصار المسلمين منه نسخة وأمرهم أن يعملوا بما فيها ولا يتعدوا الى غيرها . فقلت يا أمير المؤمنين لا تفعل هذا فان الناس قد سبقت اليهم أقاويل ومسموعا أحاديث ورووا روايات واخذ كل قوم بما سبق اليهم ودانوا به فدع الناس وما اختار اهل كل بلد منهم لانفسهم . وقال القاضي عياض لم يمتن بكتاب من كتب الحديث والعلم اعتناء الناس بالموطأ ، وعد نحو ستين رجلا اعتنوا به اعتناء فوق ما يقال وكان يقول في فتواه ما شاء الله لا قوة الا بالله . وكان اذا اراد ان يحدث توشأ وجلس على فراشه وسرح لحينه وتمكن من جلوسه بوقار وهيبة ثم حدث فقليل له في ذلك فقال احب ان اعظم حديث رسول الله ﷺ ولا احدث به الا متمكنا من طهارة وكان يقام بين يديه الرجل كما يقام بين يدي الامراء وكان مهابا جبلاً اذا اجاب في مسألة لا يمكن ان يقال له من اين وكان الثوري اذا جلس بين يدي مالك ونظر الى اجلال الناس له واجلال مالك للعلم انشد:

يأبي الجواب فلا تراجع هنية والسائلون نواكس الاذقان

ادب الوقار وعز سلطان التقى فهو المطاع وليس ذا سلطان

وكان لا يركب في المدينة مع ضعفه وكبر سنه ويقول لا اركب في مدينة فيها جسد رسول

الله ﷺ قيل له كيف أصبحت قال في عمر ينقص وذنوب تزيد

الف تأليف كثيرة غير الموطأ منهار رسالة في القدر وكتابه في النجوم وحساب مدار الزمان ومنازل القمر ورسائل في الأقضية عشرة أجزاء ورسائله إلى محمد بن المطرف في الفتوى مشهورة ورسائله المشهورة إلى هارون الرشيد في الأدب والمواظوروى عنه رضي الله عنه أنه قال إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم فقد أدركت سبعين ممن يقول قال فلان قال رسول الله ﷺ عند هذا الأساطين وأشار إلى أساطين مسجد رسول الله ﷺ فما أخذت عنهم شيئاً وإن أحدهم لو أذن على بيت مال لكان أميناً لم يكونوا من هذا الشأن ويقدم علينا ابن شهاب فكنا نزدحم على بابه

أخذ على أكثر من تسعمائة شيخ منهم أبو بكر محمد بن شهاب الزهري وأبو عثمان ربيعة وإسحاق بن عبد الله والملاء بن عبد الرحمن وحמיד الطويل وأبو عبد الله محمد الثقفى وأبو عثمان عمر بن ميسرة وأبو الزبير المكي وأبو عبد الله محمد بن المنكدر وزيد ابن أسلم ووهب بن كيسان وأبو عبد الله نافع وأبو عبد الرحمن بن دينار وسلمة بن دينار وأبو سعيد المقبري وأبو نعيم الجمر وأقتصرنا على ذكر مشايخه المذكورين بالطبقة الثالثة ومشايخ مشايخه المذكورين بالطبقة قبلها لأنهم المروى لهم ثنائيات الموطأ. وصحب جعفر الصادق وروى عنه وهو عن أبيه محمد وهو عن أبيه زين العابدين وهو عن أبيه الحسين وهو عن أبيه وجده ﷺ وعليهم أجمعين

انتصب لتدريس العلم وهو ابن سبع عشرة سنة واحتاج إليه شيوخه، وروى عنه الكثير من تقدمه أو عاصره أو تأخر عنه مع كثرة الرحلة إليه والاعتماد في وقتنا عليه والرواة عنه كثيرون جداً بحيث لا يعرف لاحد من الأئمة رواية كرواته الف الخطيب كتاباً فيهم وذكر القاضي عياض أنه الف في المشاهير منهم كتاباً ذكر فيه أيضاً على الألف والثلاثمائة وعد في مداركه نيفاً على الألف وقال إنما ذكرت المشاهير وأعرض لذكر كثير ممن روى عنهم من شيوخه من التابعين ومنهم أبو حنيفة فقد ذكر غير واحد أنه لقي مالكاً وأخذ عنه شيئاً من الأحاديث وذكر الجلال السيوطي في كتابه تزيين الممالك بترجمة الامام مالك أن رواية أبي حنيفة عن مالك ذكرها جماعة من المتقدمين والمتأخرين فمن المتقدمين الدارقطني في كتابه وابن حجر والبزار في مسند أبي حنيفة والخطيب البغدادي في كتب الرواة عن مالك وذكرها من المتأخرين الخافظ مغلطي وسراج الدين البلقيني قال الزركشي في نسخته صنف الدارقطني جزءاً في الأحاديث التي رواها أبو حنيفة عن مالك قال وقال الحنفية أجل من روى عن مالك أبو حنيفة وقال ابن الأثير كفى مالكاً شرفاً أن الشافعي تلميذه وكفى الشافعي شرفاً أن مالكاً شيخه وقال الأمير في ثبته رواية أحمد عن الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر سلسلة الذهب لجلالة كل واحد من هؤلاء الرواة. ولتقتصر على ذكر بعض الاعلام ائمة

الاسلام الآخذين عنه المترجم لهم في الطبقة الآتية وهم: عبد الله بن المبارك وثوبان المعروف  
بذي النون وأبو حازم سلمة بن دينار الأعرج والدراوردي ونافع الأصغر والوليد بن مسلم  
وسعيد بن كثير وعبد الحميد بن أبي أويس وأخوه اسماعيل ويحيى بن يحيى  
التميمي وسليمان بن بلال وعبد الرحمن بن مهدي والمغيرة بن عبد الرحمن ومحمد بن دينار  
والقنبي واحمد بن زرارة ومحمد بن سلمة ومطرف بن سليمان وعبد الملك بن الماجشون وعبد  
الله بن نافع الصائغ ومعن القزاز وعبد الله بن فروخ وعنبسة والبهلoul بن راشد وصقلاب بن  
زياد وعبد الله بن أبي حسان وعبد الله بن غانم وعلي بن زياد وأسد بن الفرات وعبد الرحمن  
ابن القاسم وعبد الله بن وهب وأشهب بن عبد العزيز وهارون بن عبد الله الزهري وعبد الله  
ابن عبد الحكم وزياد المعروف بشبطون ويحيى بن يحيى القرطبي وغازي بن خليل ومحمد بن  
شرحبيل وقد تقدم ذكره في المقدمة ويأتي ذكره في التتمة وبالجملة فالتناء عليه كثير وفضله  
شهير أفر د ترجمته جماعة من المتقدمين والمتأخرين بالتأليف . ولد على الأشهر سنة ٩٣ وتوفي  
بالمدينة المنورة سنة ١٧٩ ٥ ١٦ ٤

### الطبقة الخامسة

#### من أهل الحجاز

- ٢ - أبو حازم سلمة بن دينار الأعرج مولى أسلم الفقيه الثقة الصدوق مع أباه والعلاء  
ابن عبد الرحمن وزيد بن أسلم ومالك وبه تفقه وكان من أجل أصحابه روى عنه ابن وهب  
وابن أبي أويس وابن مهدي وقتيبة وابن المديني والقنبي ويحيى بن يحيى التميمي ومصعب ابن  
الزبير وغيرهم كان امام الناس في العلم بعد مالك ولد سنة ١٠٧ وتوفي بالمدينة سنة ١٨٥
- ٣ - أبو محمد عبد العزيز بن محمد الدراوردي الفقيه المحدث الثقة الثبت روى عن هشام  
ابن عروة والعلاء بن عبد الرحمن ومحمد بن اسحاق وحيد الطويل وصحب مالك وكتب  
عليه الحديث وروى عنه ابن وهب والقنبي وأبو مصعب ويحيى بن يحيى التميمي وخرج عنه  
في الصحيح توفي بالمدينة سنة ١٨٦
- ٤ - أبو محمد عبد الله بن نافع مولى بني مخزوم المعروف بالصائغ الثقة الثبت أحد أئمة  
الفتوى بالمدينة كان أمياً لا يكتب تفقه بمالك ونظرائه وصحبه أربعين سنة وكان حافظاً مع  
منه سحنون وكبار أتباع أصحاب مالك روى عنه يحيى بن يحيى وله تفسير في الموطن توفي بالمدينة  
سنة ١٨٦

٥ — المغيرة بن عبد الرحمن الحزومي الامام الفقيه أحد من دارت عليه الفتوى بالمدينة بعد مالك الثقة الأمين مع أباه وهشام بن عروة وأبالزناد ومالكا وعنه أخذ جماعة خرج له البخاري ولد سنة ١٣٤ وتوفي سنة ١٨٨

٦ — أبو يحيى معن بن عيسى القزاز الفقيه الثقة الثبت الأمين كان ربيب مالك ومن كبار أصحابه وهو الذي قرأ عليه الموطأ لهارون الرشيد وابنيه الأمين والمأمون وله سماع من مالك معروف خرج عنه البخاري ومسلم وروى عنه ابن المديني وابن معين والحميدي وسحنون وغيرهم . مات بالمدينة في شعبان سنة ١٩٨

٧ — أبو بكر عبد الحميد بن أبي أويس المعروف بالاعمش وهو ابن عم مالك بن أنس وابن أخته الفقيه الثقة الامين الصدوق الثبت روى عن أبيه وخاله مالك بن أنس وابن عجلان وابن أبي ذئب وسليمان بن بلال وقرأ على نافع القاري . روى عنه أخوه اسماعيل وأحمد بن صالح ومحمد بن عبد الحكم وإبراهيم بن المنذر خرج له البخاري ومسلم توفي سنة ٢٠٢

٨ — ووالده أبو أويس من كبار العلماء روى عن ابن شهاب وهشام بن عروة وغيرهما توفي سنة ١٦٩

٩ — ابنه اسماعيل بن أبي أويس المذكور الأمين الصدوق الفقيه المحدث زوجه مالك ابنته سمع أخاه وأباه ومالكا وبه انتفع وإبراهيم بن سعد وسليمان بن بلال وقرأ على نافع القاري . وعنه روى قتيبة والذهبي واسماعيل القاضي وأخوه حماد وابن خيثمة وابن حبيب وابن وضاح خرج عنه البخاري ومسلم توفي سنة ٢٢٦

١٠ — أبو عبد الله محمد بن سلمة بن هشام الثقة الجامع بين العلم والعمل أفقه فقهاء المدينة بعد مالك وله كتب فقه أخذت عنه أخذ عن مالك وغيره وعنه أحمد بن المعذل وغيره وجده هشام كان أميراً بالمدينة توفي سنة ٢٠٦

١١ — أبو مروان عبد الملك بن عبد العزيز بن الماجشون القرشي الفقيه البحر الذي لا تدركه الدلاء . فقي المدينة من بيت علم بها وحديث . تفقه بأبيه ومالكا وغيرهما وبه تفقه أئمة كابن حبيب وسحنون وابن المعذل . توفي على الأشهر سنة ٢١٢

١٢ — أبو محمد عبد الله ويعرف بالأصغر بن نافع بن ثابت بن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما وله أخ اسمه عبد الله يعرف بالأكبر لم يكن فقيها ، الفقيه الثقة المحدث الأمين سمع مالكا وصحبه أربعين سنة وعبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة وروى عنه ابنه أحمد والزبير بن بكار والذهبي ويعقوب بن شيبة ويحيى بن يحيى الأندلسي وابن رزين القروي وعبد الملك بن حبيب وهو أصغر من نافع الصائغ . خرج عنه مسلم توفي سنة ٢١٦



١٣ — أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن دينار الجهني الفقيه الامام الثقة مقفي المدينة صاحب مالكا وابن هرمز وغيرها وعنه ابن وهب ومحمد بن مسلمة وغيرها توفي سنة ٢١٧ هـ .

١٤ — أبو مصعب مطرف بن عبد الله بن مطرف بن سليمان بن يسار الهلالي المدني الثقة الامين الفقيه المقدم الثبت روى عن جماعة منهم مالك وبه تفقه ، وعنه أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان والبخاري ، وخرج له في الصحيح . قال الامام ابن حنبل : كانوا يقدمونه على أصحاب مالك توفي سنة ٢٢٠ وسنه ٨٣

١٥ — أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسلمة بن قعنب التميمي المدني المعروف بالقعني كان يسمى الراهب لعبادته وفضله الامام الجليل أحد الاعلام الثقة الثبت . قال فيه مالك : هو خير أهل الأرض ، روى عن مالك الموطأ ولازمه عشرين سنة . وعن ابن أبي ذئب وشعبة والليث والسفيانين ، وعنه جماعة منهم أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان وأبو داود ، وخرج له البخاري ومسلم ورويا عنه . مات في المحرم بمكة سنة ٢٢١

١٦ — أبو محمد عبد العزيز بن يحيى المدني الهاشمي الامام الثقة الامين الحافظ . سمع من مالك موطأه وغيره ومن الليث وابن الدراوردي وجماعة من محدثي أهل المدينة . سمع منه محمد ابن سحنون وبشر كثير ، وكان قدومه للقيروان سنة ٢٢٥

١٧ — أبو يحيى هارون بن عبد الله بن الزهري المكي نزيل بغداد . ولي قضاء المسكر ثم قضاء مصر الفقيه الثبت الفاضل القاضي العادل . روى عن مالك وسمع ابن وهب وابن أبي حازم والمغيرة والواقدي وغيرهم . روى عنه يحيى بن عمرو ويوسف بن عبد الأعلى وغيرها ، وكان أعلم من صنف الكتب في مختلف قول مالك . توفي بمصر سنة ٢٣٢

١٨ — أبو مصعب أحمد بن القاسم بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عوف الزهري قاضي المدينة وعالمها الفقيه الثقة الثبت . روى عن مالك الموطأ وغيره وتفقه بالمغيرة وابن دينار وله مختصر في قول مالك المشهور . روى عنه البخاري ومسلم والذهبي واسماعيل القاضي والرازيان وغيرهم . مات بالمدينة سنة ٢٤٢ هـ

## فرع العراق

١٩ — أبو أيوب سليمان بن بلال قاضي بغداد الفقيه الثقة الأمين الثبت . سمع يحيى بن سعيد وزيد بن أسلم وعبد الله بن دينار . روى عن مالك وكان من أجل أصحابه وأخصهم به روى عنه ابن ادريس وابن وهب وأشهب وابن القاسم ، وخرج له البخاري ومسلم . توفي ببغداد وصلى عليه الرشيد سنة ١٧٦

٢٠ — أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح المروزي الفقيه الامام المتفق على جلالته

علماً وعملاً وزهداً وثقة وأمانة، سمع من أعلام، كهشام بن عروة وابن عون والأعشى والأوزاعي والسفيانين ومعمرو وشعبة والليث. وروى الموطأ عن مالك وبه تفقه وعنه أخذ خلائق، اجتمع فيه العلم والفقه والحديث والشعر وغير ذلك من الخصال الحميدة. روى عنه ابن مهدي وابن وهب وجماعة، وخرج عنه البخاري في صحيحه، ألف كتاب الرقائق رواه الترمذي عن نعيم بن حماد عن مؤلفه، ورواه محمد بن منصور العسال عن ابن معتب من أهل سوسة عن الحسين بن الحسن المروزي عن مؤلفه. مولده سنة ١١٨ وتوفي في رمضان سنة ١٨١ بمدينة على الفرات تعرف بهيت، وأخباره جمعت في جزئين

٢١ - أبو سعيد عبد الرحمن بن مهدي بن حسان البصري الثقة الأمين العالم بالحديث وأسماه الرجال. سمع السفيانين والحمادين وشريكا ولزم مالكا وأخذ عنه وانتفع به. روى عنه ابن وهب وابن حنبل وابن المديني وأبنا شعبة وأبو ثور وكان الشافعي يرجع إليه في الحديث. خرج عنه البخاري ومسلم. مولده سنة ١٣٥ وتوفي بالبصرة سنة ١٩٨

٢٢ - أبو العباس الوليد بن مسلم بن السائب الدمشقي مولى بني أمية الفقيه الثقة الأمين روى عن مالك الموطأ وكثيراً من المسائل والحديث وعن ابن جريج والليث والثوري وغيرهم وعنه اسحاق بن راهويه وجماعة. خرج عنه البخاري ومسلم ولد سنة ١١٩ وتوفي سنة ١٩٩

٢٣ - أبو زكرياء يحيى بن يحيى بن بكير التميمي النيسابوري الإمام العالم العلامة الثبت الأمين الثقة قرأ على مالك الموطأ ولازمه، وروى عن الليث والحمادين وابن عيينة وغيرهم وعنه البخاري ومسلم وخرجاله في الصحيح وابن راهويه والذهبي وغيرهم. توفي سنة ٢٢٦

## فرع مصر

٢٤ - أبو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم العتقي المصري الشيخ الصالح الحافظ الحجة الفقيه، أثبت الناس في مالك وأعلمهم بأقواله، صحبه عشرين سنة وتفقه به وبمنظرائه، لم يرو واحد عن مالك الموطأ أثبت منه، وروى عن الليث وعبد العزيز بن الماجشون ومسلم ابن خالد وغيرهم. خرج عنه البخاري في صحيحه. أخذ عنه جماعة منهم أصبغ ويحيى بن دينار والحاتر بن مسكين ويحيى بن يحيى الاندلسي وابن عبد الحكم وأسد بن الفرات وسحنون وزونان وجماعة. مولده سنة ثلاث وثلاثين أو ثمان وعشرين ومائة ومات بمصر في صفر سنة ١٩١ وقبره خارج باب القرافة قبالة أشهب، ترجمته عالية وفضائله جمّة

٢٥ - أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم الإمام الجامع بين الفقه والحديث أثبت الناس في الإمام مالك الحافظ الحجة، روى عن أربعمائة عالم، منهم الليث وابن أبي ذئب والسفيانان وابن جريج وابن دينار وابن أبي حازم ومالك وبه تفقه، صحبه

عشرين سنة ، له تأليف حسنة عظيمة المنفعة ، منها سماعه من مالك وموطأه الكبير وموطأه الصغير وجامعه الكبير والمجالسات وغير ذلك . روى عنه سحنون وابن عبد الحكم وأبو مصعب الزهري وأحمد بن صالح والحارث بن مسكين وأصبغ وزونان وجماعة . خرج عنه البخاري وغيره . مولده في ذي القعدة سنة ١٢٥ ومات بمصر في شعبان سنة ١٩٧ وله فضائل جمة

٢٦ - أبو عمر أشهب بن عبد العزيز بن داود القيسي العامري المصري الشيخ الفقيه الثبت العالم الجامع بين الورع والصدق انتهت إليه رئاسة مصر بعد موت ابن القاسم . روى عن الليث والفضيل بن عياض ومالك وبه ثقة ، وعنه بنو عبد الحكم والحارث بن مسكين وسحنون وزونان وجماعة . خرج عنه أصحاب السنن وعدد كتب سماعه عشرون . مولده سنة ١٤٠ وتوفي بمصر سنة ٢٠٤ بعد موت الشافعي بثمانية عشر يوماً

٢٧ - أبو محمد عبد الله بن عبد الحكم بن أعين الفقيه الحافظ الحجة النظار ، مع الليث وابن عيينة وعبد الرزاق والقعنبي وابن لهيعة ، أفضت إليه الرئاسة بمصر بعد أشهب . روى عن مالك الموطأ وكان من أعلم أصحابه بمختلف قوله . روى عنه جماعة كابن حبيب وابن نمير وابن المواز وابنه محمد والربيع بن سليمان . له تأليف : منها المختصر الكبير والوسط والصغير وكتاب الاحوال وكتاب القضايا وكتاب المناسك وغير ذلك . ولد بمصر سنة ١٥٥ وتوفي في رمضان سنة ٢١٤ وقبره بجانب قبر الامام الشافعي

٢٨ - أبو عثمان سعيد بن كثير بن عيسى بن مسلم الانصاري المصري الفقيه الثقة الامين سمع عن مالك الموطأ وغيره وصحبه وسمع الليث بن سعد وابن وهب روى عنه البخاري ومسلم وخرجا عنه ومحمد بن اسحاق وغيرهم مولده سنة ١٢٧ وتوفي سنة ٢٢٦ وله ابنان عالمان عبيد الله وأبو الحارث وبقي العلم في بيته زمناً طويلاً

٢٩ - أبو زيد عبد الرحمن بن أبي جعفر الدمياطي الفقيه العلامة المحقق روى عن مالك وفتحه بكبار أصحابه ابن وهب وابن القاسم وأشهب ، له مؤلفات . مات سنة ٢٢٦

٣٠ - أبو الفيض ثوبان بن ابراهيم المصري المعروف ببني النون الشيخ الصالح المشهور أحد رجال الطريقة ، كان أواحد وقته علماً وعملاً وحالاً وأدباً ، وهو معدود في جملة من روى الموطأ عن مالك . وشيخه في الطريقة شقران ، وعنه أخذ سهل بن عبد الله التستري . وأنشد حين وضع في القيد :

لك من قلبي المكان المصون كل لوم عليّ فيك بهون

لك عزم بأن أكون قتيلاً فيك والصبر عنك ما لا يكون

وله فضائل ومحاسن كثيرة توفي في ذي القعدة سنة ٢٤٥

## فرع أفر يقية

٣١ - شقران المذكور هو أبو علي شقران بن علي القيرواني كان ثقة مأموناً بحسب الدعوة عالمًا بالفرائض له كتاب فيه . من أهل الفضل والدين والاجتهاد مواخياً للبهلول بن راشد وسنه نحو سنه ، روى عنه سحنون وعون بن يوسف وأبو الفيض ثوبان المعروف بذي النون وكتابه المذكور رواه أبو مروان عبد الملك بن زياد الطنبلي عن أبي المطرف عبد الرحمن القنازعي عن أبي بكر هبة الله ابن أبي عقبة التميمي عن جبلة بن حمود عن عون المذكور عن مؤلفه . توفي شقران سنة ١٨٦ بالقيروان وقبره بباب سلم بحسب الدعاء عنده

٣٢ - أبو محمد عبد الله بن فروخ الفارسي فقيه القيروان الامام المحدث الثقة الامين الجامع بين العلم والورع والقيام بالحق . رحل للمشرق ولقي أعلاماً كزكريا بن أبي زائدة وهشام ابن حسان والأعمش والثوري ومالك وأبي حنيفة وسمع منهم وتفقه بهم وناظر زفر بمجلس أبي حنيفة فغلبه ، وكان اعتماده في الفقه والحديث على مالك ثم رجع القيروان وانتفع به خلائق روى عنه مسلم وغيره ، وكان البهلول بن راشد وابن غانم يراجعانه في المسائل وكان يكتب مالكا فيجيبه . تولى قضاء القيروان مكرهاً ثم أعفى منه وشاوره القاضي ابن غانم وامتنع . روى عنه أبو عثمان سميد بن بحر الحداد وسمع منه يحيى بن سلام وحبيب أخو سحنون وغيرهم ، رحل للمشرق ثانياً وتوفي بمصر منصرفه من الحج سنة ١٧٦ ودفن بالمقطم وأسف عليه العلماء ابن وهب وغيره . مولده سنة ١١٠

٣٣ - أبو الحسن علي بن زياد التونسي الثقة الحافظ الامين المرجوع اليه في الفتوى الجامع بين العلم والورع لم يكن في عصره بافريقية مثله ، سمع جماعة منهم الليث والثوري ومالك وعنه روى الموطأ وكتباً وهي : بيع وتكاح وطلاق ، وهو أول من أدخل الموطأ المغرب ، ومنه سنع البهلول بن راشد وأسد بن الفرات وسحنون وجماعة . مات سنة ١٨٣ وقبره بتونس قرب سوق الترك متبرك به والدعاء عنده مستجاب . له فضائل جمة

٣٤ - أبو عمر البهلول بن راشد القيرواني الجامع بين العلم والعمل مع الورع والصلاح والدين المتين واجابة الدعاء . كان ثقة مأموناً أحد أوتاد المغرب ، سمع مالكا والثوري والليث وعبد الرحمن بن زياد بن أنعم<sup>(١)</sup> وأبا الحسن بن زياد وموسى بن علي بن رباح . روى عن

(١) قوله عبد الرحمن بن زياد هو أبو البقاء عبد الرحمن بن زياد بن أنعم المصافري الشيباني . كان رفيع الشأن فصيح اللسان بليغ البيان من جلة محدثين والعلماء العاملين لا تأخذه في الله لومة لائم ، ذا ورع وزهد وصلاح واجابة دعاء مع تفتن في العربية والشعر . قال الحافظ

القنبي وعنه سحنون ويحيى بن سلام وجماعة . له ذبوان في الفقه أطال الثناء عليه أبو العرب

ابن عبد البر : أهل مصر وأفريقية والمغرب يثنون عليه بالفضل والدين والعقل وهم أعلم به من سواهم ، وتكلم فيه يحيى بن سعيد من أجل روايته لستة أحاديث أغرب فيها لم يعرفها أحد من أهل العلم غيره . روى عن أبيه عن عبد الله بن عمر وأبي أيوب الأنصاري وعن جماعة من التابعين ، وعنه أئمة منهم سفيان الثوري وابن لهيعة وابن وهب وابن غنم والبهلول بن راشد وابن أبي حسان والصادقي . وفد على هشام بن عبد الملك في بعض مهمات إفريقية تولى قضاء إفريقية في كرتين : أحدهما لمروان بن محمد الجمدي والثانية ولاء أبو جعفر المنصور حين وفد عليه مع شيوخ القبروان متظاهراً مستنصراً على البربر الصفرية . وقال له المنصور : ألا تحمد الله الذي أراحك مما كنت ترى بباب هشام ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ما من أمر كنت أراه بباب هشام إلا وأنا اليوم أرى منه طرفاً بالقبروان . وفي رواية قال له المنصور : كيف رأيت ما وراء بابنا ؟ قال : رأيت ظلماً فاشياً وأمرأ قبيحاً . قال له المنصور : لعله فيما بعد من بابنا ؟ قال : كلما قربت استفحل الأمر وغلظ . قال ما يمنعك أن ترجع ذلك إلينا وقولك عندنا مقبول ؟ قال : رأيت السلطان سوقاً وإنما يرفع إلى كل سوق ما ينفق فيها . فبكى المنصور وقال لملك كرهت صحبتنا ؟ فقال : ما يدرك المال والشرف إلا من صحبتكم ، ولكني تركت عجوزاً وأنا أحب مطالعتها . قال اذهب فانا قد اذنا لك ، وولاه قضاء إفريقية . ولما توجه لها كتب لولده وخاصة بلبه هذه الايات :

ذكرت القبروان فهاج شوقي      وأين القيران من العراق  
مسيرة أشهر للعير نصاً      وللخيل المضرة العتاق  
فأبلغ أنما وأبني لهيعة      ومن يرجو لنا وله التلاق  
فإن الله قد خلى سبيلي      وجد بنا المسير إلى مزاق

ومزاق : فخص القبروان . اشتهر بذلك لأن السحاب يتمزق فيه . قال المالكي : وما زالت السحب تتمزق فيه إلى الآن ، فالعتمد فيها في الحرث إنما هو على السواقي التي يسقى على بثرها بالذلو ، وأما الحرث في الأراضي التي تأتي إليها الوديان فغير مأمون ، فإذا جاء زرعها في عام طيب تبقى أعواماً لا يجيء فيها زرع طيب في الأعم الأغلب فيفتقر الحرث فيها . وقد خسرت دنابر كثيرة بسبب الحرث فيها مراراً ، ولكن أصل حرثي إنما هو بقصد الآخرة فأنا راجح في الحقيقة على كل حال اه . ولم يزل المترجم قاضياً أيام محمد بن الأشعث والأغلب ابن سالم وعمر بن حفص وصدر من إمارة يزيد بن حاتم ، ثم ترك القضاء ورحل لتونس ولم يزل معظماً رفيع القدر حتى توفي بالقبروان في رمضان سنة ١٦١ ودفن بباب نافع وصلى عليه يزيد المذكور . مولده سنة أربع أو خمس وستين ببرقة والجند قاصد إفريقية اه باختصار كثير من معالم الإيمان والجند المشار إليه أميره زهير بن قيس البلوي وكان ذلك سنة ٦٧ أو ٦٩

في طبقات أفريقية وقال ما ملخصه : روى عن جعفر الكوفي الساكن بالمنستير أنه قال : كنا مع بعض الخلفاء في غزوة وكنا نحن أهل الشقر اثني عشر ألف فارس وبلغنا أن البهلول بن راشد ضرب فركبنا بأسرنا فلما بلغنا محل الامارة وأبصرنا صاحب الخليفة ، قال ما حاجتكم ؟ قلنا حاجتنا نصرة البهلول بن راشد حيث بلغنا أن العكي ضرب به بالسياط ، فقال الحاجب : اتقوا الله في دم العكي ، فانه اذا بلغ أمير المؤمنين أن العكي ضرب به أمر بسفك دمه ، وكيف يضرب البهلول بأفريقية إلا أن يكون أهل أفريقية ارتدوا على الاسلام ، وإن صح عندكم ما ذكرتموه أمكنكم أن ترفعوا خبره للإمير انتهى . وكان البهلول مؤاخياً لشقران . مولده سنة ١٢٨ وتوفي سنة ١٨٣

٣٥ — أبو محمد عبد الله بن عمر بن غانم الرعي القيرواني قاضي أفريقية وقيمها المشهور بالعلم والصلاح الثقة الأمين . روى عن مالك ووقع ذكره في المدونة وسمع من عبد الرحمن ابن انعم والثوري . ولاء القضاء روح بن حاتم في رجب سنة ١٧٢ . مولده سنة ١٢٨ وتوفي سنة ١٩٠

٣٦ — صقلاب بن زياد الحمداني القيرواني الامام الفقيه كان من أهل الفضل والعبادة والاجتهاد ثقة مأموناً من طبقة البهلول بن راشد ، سمع من مالك وغيره ، وعنه أبو سليمان زيد بن سنان وغيره ، مات سنة ١٩٣ وفي حسن المحاضرة توفي سنة ١٩١ ، قرأ على نافع ، وعنه يونس بن عبد الأعلى ويعقوب بن الأزرق

٣٧ — أبو عبد الله أسد بن الفرات ، أصله من نيسابور ، قدم به أبوه تونس مع محمد ابن الأشعث الفقيه الحافظ الراوية الثقة الأمين ، تفقه بأبي الحسن بن زياد ورحل للمشرق ، وسمع من مالك موطأ وغيره ، ثم للعراق ، وكتب عن هشيم اثني عشر ألف حديث وعن يحيى بن أبي زائدة وأبي بكر بن عياش ، وبصر من ابن القاسم وعنه دون الأسدية وكانت على مذهب أهل العراق ، ثم رجع للمدينة ليسأل مالكا عنها فألفاه توفي وسند ذكر شرح ذلك في ترجمة الامام سحنون مع مزيد شرح لترجمة صاحب الترجمة في التتمة ، وعنه أخذ أئمة منهم أبو يوسف موطأ الامام مالك لما لقيه تولى قضاء القيروان سنة ٢٠٤ . مولده سنة ١٤٥ ومات محاصراً لسرقوسة في غزوة صقلية وهو أمير الجيش وقاضيه سنة ٢١٣

٣٨ — عباس بن أبي الوليد الفارسي التونسي الامام الثقة الأمين الحافظ للحديث كانت رحلته مع أسد بن الفرات ولقي مالكا والكثير من محدثين ومات بتونس في حرب منصور الطنبدي

٣٩ — أبو مسعود بن أشرم التونسي الثقة الفاضل المحدث الأمين الشديد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، له سماع من مالك

٤٠ — أبو خازجة غنبة بن خازجة الفاسي الامام الثقة الأمين الفقيه المحدث الصالح المحاب الدعوة . سمع الثوري وابن عيينة والليث وابن وهب والمغيرة ومالكا وعليه اعتماده ، وله سماع مدون سمع منه أبو داود العطار وروى عنه عون بن يوسف وجماعة ، وكان سحنون

يجله وله كرامات . توفي سنة ٢٢٠

٤١ — أبو محمد عبد الله بن أبي حسان اليحصبي من أشرف العرب الداخلين لأفريقية ومن أنفسهم الفقيه الثقة الأمين الشيخ الصالح العالم الذي لا تأخذه في الله لومة لائم . أخذ عن مالك وابن أبي ذئب وابن عيينة وغيرهم ، وأخذ اللغة عن سيويه والكسائي وعنه سحنون وابن وضاح وقرات بن سليمان وجماعة . مولده سنة ١٤٠ ومات سنة ٢٢٩

## فرع الاندلس

٤٢ — أبو عبد الله زياد بن عبد الرحمن القرطبي المعروف بشبطون الامام الحافظ المتقن الجامع بين الزهد والورع فقيه الاندلس ، سمع من مالك الموطأ ، وله عنه كتاب في الفتوى معروف بسباع زياد ، روى عن الليث بن سعد وابن عيينة وعبد الله بن نافع المدني وجماعة ، وهو أول من أدخل الاندلس الموطأ متفقاً بالسباع ، وعنه أخذ يحيى بن يحيى وغيره مات سنة ١٩٣

٤٣ — أبو محمد الغازي بن قيس الأموي القرطبي الفقيه المحدث الثقة الامين سمع من مالك الموطأ ومن ابن جريج والاوزاعي وغيرهم ، وهو أول من أدخل الموطأ وقراءة نافع للاندلس روى عنه ابنه وابن حبيب وأصعب بن خليل وغيرهم مات سنة خمس وتسعين ومائة وقيل سنة ١٩٩

٤٤ — أبو عبد الله محمد بن سعيد بن بشير بن شراحيل القاضي الفاضل الفقيه العالم العامل تولى قضاء قرطبة وبعده يضره المثل ، روى عن مالك وعنه جماعة توفي سنة ١٩٨ ومحاسنه كثيرة ، وقد استوفى ترجمته القاضي عياض في المدارك ، وترجم له غيره فقال : قاضي الجماعة بقرطبة أبو عبد الله محمد بن بشير الماعفري كان فاضلاً من عيون قضاة الاندلس شديد الشكبة ماضي العزيمة مؤثراً للصدق صليبا في الحق كتب لمصعب بن عمران ثم خرج حاجاً فلقى مالكا فجالسه وسمع منه أخذ عنه محمد بن وضاح وخالد بن سعيد كان اذا اختلفت اليه العلماء واشكل عليه الامر كتب الى عبد الرحمن بن القاسم وعبد الله بن وهب ، وكان يحيى بن يحيى يعظمه ويكثر الثناء عليه في حياته وبعد مماته

٤٥ — ولما توفي تولى عوضه ابنه سعيد وكان من أهل العلم والفضل والعدالة والصدق والجلالة ، وكان معيناً لايه على العدل ومؤيداً له في اتباع الحق وكان من أصحاب يحيى بن يحيى لم أقف على وفاته انظر النفع وطبقات قضاة قرطبة

٤٦ — أبو محمد يحيى بن يحيى بن كثير اللبني القرطبي الامام الحجة الثبت رئيس علماء الاندلس وفقهها وكبرها سمع الموطأ أولاً من شبطون ثم سمعها من مالك غير الاعتكاف

وروايته أشهر الروايات ، ومع ابن وهب وابن القاسم وابن عيينه ونافعا القاري والليث بن سعد وغيرهم وعنه أبناء عبيد الله واسحاق ويحيى وابن حبيب وتفقه به من لا يحصى كثرة منهم العتيبي وابن مزين وابن وضاح وبقي بن مخلد وآخر من حدث عنه ابنه عبيد الله وبه ويعيسى بن دينار انتشر مذهب مالك بالاندلس توفي سنة ٢٣٤ عن اثنتين وثمانين سنة

٤٧ — أبو محمد عيسى بن دينار بن وهب القرطبي الفقيه العابد الفاضل النظار القاضي العادل المحاب الدعوة ، صلى الصبح بوضوء العشاء أربعين سنة وبه ويحيى بن يحيى انتشر علم مالك بالاندلس لم يسمع من مالك ومع ابن القاسم وصحبه وعول عليه وله عشرون كتابا في سماعه عنه ، ألف في الفقه كتاب الهدية عشرة أجزاء أخذ عنه ابنه ابان وغيره مات ببلده طليطلة سنة ٢١٢ فضائله جمة

## الطبقة السادسة

### من أهل الحجاز

٤٨ — أبو الحسن علي بن عبد الله المعروف بابن المديني نسبة لمدينة الرسول ﷺ والقياس مديني ولمكنه أشهر بذلك الامام الحافظ الثقة الامين امام أهل الحديث وأعلمهم به في عصره قال النسائي : كأن الله لم يخلق الا لهذا الشأن . وقال البخاري : ما استصغرت قدام أحد سواه ، وقال فيه شيخه ابن مهدي هو أعلم الناس أخذ عن ابن مهدي وغيره . وعنه جماعة منهم البخاري وأصحاب السنن ألف كتاب الاشرية توفي سنة ٢٣٤ وله ثلاث وسبعون سنة

٤٩ — أبو عبد الله محمد بن يزيد المديني مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه الفقيه المحدث الثقة الامين روى عن أشهب وابراهيم بن سعد وابن القاسم وابن وهب وبهما تفقه وابراهيم ابن علي الدامني وابن أبي حازم وحام بن اسماعيل وحامد بن زيد وغيرهم روى عنه اسماعيل القاضي وأخوه حماد والبخاري وخرج عنه في صحيحه لم أقف على وفاته

## فرع العراق

٥٠ — القاضي أبو يوسف يعقوب بن اسماعيل بن حماد بن زيد بن مالك البصري الامام الفقيه العالم الثقة أخذ عن يحيى بن سعيد وابن مهدي وسفيان بن عيينة وغيرهم ، روى عنه اسماعيل القاضي وعبد الله بن أبي سعيد الوراق وابن أبي الدنيا وعبد الله بن احمد بن حنبل توفي سنة ٢٤٦

٥١ — أبو الفضل احمد بن المعنل العبدي البصري الفقيه المتكلم الزاهد النظار نادرة



الدنيا في الحفظ والمثل السائر في الذكاء ، جمع من اسماعيل بن أبي اويس وبشر بن عمر وعبد الملك بن الماجشون ومحمد بن مسلمة وغيرهم ، وتفق به جماعة منهم القاضي اسماعيل واخوه حماد ويعقوب بن شيبة وابناه محمد واحمد له مؤلفات مات وقد ناف عن الاربعين ، لم أقف على وفاته في المدارك كثير من يقول احمد بن المعدل بدال مهمل وصوابه المعجمة انتهى ديباج

٥٣ - أبو يوسف يعقوب بن شيبة السدوسي البغدادي الامام الفقيه المحدث المسند الراوية أخذ عن ابن المعدل واصبغ والحرث بن مسكين وغيرهم ، وروى عنه يزيد بن هارون ويونس ابن محمد وهاشم بن بلباسم وبجي بن بكير وجماعة ، وعنه ابن ابنه محمد بن احمد كان أحد أئمة المسلمين وأعلم أهل الحديث المسندين ، له تأليف في مذهب مالك ومسنند معلل غير انه لم يتمه مولده سنة ١٨٤ ومات في ربيع الاول سنة ٢٦٢

٥٤ - أبو اسماعيل حماد بن اسحاق بن حماد البغدادي الفقيه الامام الفاضل العالم العامل جمع من شيوخ أخيه القاضي اسماعيل وتفق به ابن المعدل وتقدم في العلم روى عنه ابنه أزهر وغيره . ألف كتباً كثيرة منها المهادنة وكتاب الرد على الشافعي توفي سنة ٢٦٩

٥٥ - شقيقه القاضي أبو اسحاق اسماعيل بن اسحاق . وبیت آل حماد بن زيد مشهور بالعلم والفضل والعدالة والجاه والجلالة والسؤدد في الدين والدنيا تردد العلم في بينهم مدة تزيد على الثلاثمائة سنة كان اماماً علامة في سائر الفنون والمعارف فقيهاً محصلاً على درجة الاجتهاد حافظاً معدوداً في طبقات القراء وأئمة اللغة أخذ القراءة على قائلون وله فيه حرف جمع أباه والقعني والطياشي وابن المديني وغيرهم ممن هو كثير وتفق به ابن المعدل روى عنه جماعة منهم عبد الله بن أحمد بن حنبل والبقوي وابن صاعد وابن عمه يوسف بن يعقوب وابنه أبو محمد عمر القاضي وأخوه وابن الأنباري وتفق به ابن أخيه ابراهيم بن حماد وابنا بكير والنسائي وابن المنتاب وأبو الفرج القاضي وابن الجهم وابن مجاهد وخلق به تفقه المالكية من أهل العراق وانتشر هناك المذهب . له تأليف كثيرة مفيدة أصول في فنونها منها موطؤه وأحكام القرآن والمبسوط في الفقه ومختصره وكتاب في الفرائض وشواهد الموطأ كتاب عظيم وكتاب الاحتجاج بالقرآن وكتاب الأصول وكتاب الشفاعة وكتاب في الصلاة على النبي ﷺ وغير ذلك مما هو كثير . حكى انه مر يوماً على المبرد فلما رآه قام اليه وقبل يده وأنشد :

كريم اذا ما أتى مقبلاً حللنا الحبا وابتدرنا القياما

فلا تنكرت قيامي له فان الكريم يحل الكراما

﴿ فائدة ﴾ دخل عبدون بن صاعد الوزير وكان نصرانياً على صاحب الترجمة فقام له ورحب به فرأى انكار اليهود ومن حضره فلما خرج قال لهم قد علمت انكاركم وقد قال الله

تعالى « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلواكم في الدين » الآية وهذا الرجل يقضي حوائج المسلمين وهو سفير بيننا وبين المعتضد وهذا من البر فسكت الجماعة وبالجملته فإنه عالي الترجمة جم الفضائل مولده سنة ٢٠٠ وتوفي سنة ٢٨٤ أو ٢٨٢

٥٦ - أبو محمد يوسف بن يعقوب بن حماد والد القاضي أبي عمر الفقيه العالم المحدث الجليل القدر ثقة مع ابن عمه القاضي إسماعيل ومعه من مسلم بن إبراهيم وسليمان بن حرب ومحمد بن كثير وأبي الربيع الزهراني وسفيان بن فروخ وغيرهم أخذ عنه ابنه القاضي أبو عمر وغيره حدث عنه الناس وسمعوا منه . ألف في فضائل أزواج النبي ﷺ كتاباً وكتاب الصيام والدعاء والزكاة مولده سنة ٢٠٨ وتوفي سنة ٢٩٧

٥٧ - سهل بن عبد الله بن يونس التستري ، الامام المشهور علماً وعملاً وحالاً صاحب ذا النون المصري بمكة وأخذ عنه ولد بتستر سنة ٢٠٠ وتوفي في المحرم سنة ٢٨٣

## فرع مصر

٥٨ - أبو عبد الله اصبغ بن الفرغ بن سعيد بن نافع المصري الامام الثقة الفقيه المحدث العمدة النظار . روى عن الدراوردي ويحيى بن سلام وعبد الرحمن بن زيد ومعه ابن القاسم وأشهب وابن وهب وثقة معهم وكان كاتباً لابن وهب . روى عنه الذهبي والبخاري وأبو حاتم الرازي وابن وضاح ومحمد بن أسد الخشني وسعيد بن حسان وثقة به ابن المواز وابن حبيب وأحمد بن زيد القرطبي وابن مزين وغيرهم قال ابن الماجشون في حقه ما أخرجت مصر مثل اصبغ له تأليف حسن منها كتاب الاصول وتفسير حديث الموطأ وكتاب آداب الصيام وكتاب صحابه من ابن القاسم وكتاب المزارعة وكتاب آداب القضاء وكتاب الرد على أهل الأهواء وغير ذلك . ولد بعد سنة ١٥٠ ومات بمصر سنة ٢٢٥

٥٩ و ٦٠ - الاخوان أبو الأزهر عبد الصمد وأبو هارون موسى ابنا عبد الرحمن بن القاسم كانا عالين فاضلين عارفين ورعين منقطعين للعلم لم يتزوجا معهما من أبيهما وغيره وروى عنهما ابن وضاح وروى عبد الصمد عن ورش وهو من جملة أصحابه ومن وقته اعتمد أهل الاندلس رواية ورش وغلب على عبد الصمد علم القرآن وموسى غلب عليه الحديث وكان يروي موطأ مالك . توفي عبد الصمد سنة ٢٣١ ومات موسى سنة ٢٤٨

٦١ - أبو زيد عبد الرحمن بن أبي الغمر الفقيه المحدث العالم الثبت روى عن ابن القاسم وأكثر عنه وحبيب كاتب مالك وابن وهب وغيرهم وعنه ابنه محمد وزيد والبخاري وخرج عنه في صحيحه وأبو زرعة وأبو الزنبايع روح بن الفرغ وابن المواز وأبو اسحاق البرقي ويحيى بن عمرو له كتب مؤلفة في مختصر الاسدية وله صحاح من ابن القاسم مؤلف . مولده سنة ١٦٠

وتوفي سنة ٢٣٤

٦٢ — أبو اسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن البرقي المصري الفقيه العالم الامام الفاضل أخذ عن أشهب وابن وهب وغيرها وعنه أخذ الناس توفي سنة ٢٤٥

٦٣ — أبو جعفر أحمد بن صالح يعرف بابن الطبري الثقة الثبت الأمين الحافظ النظار . سمع ابن وهب وغيره ورشاً وقالوا وأخذ عنها القراءات . خرج عنه البخاري وأبو داود ولد بمصر سنة ١٧٠ وتوفي سنة ٢٤٨

٦٤ — أبو عبد الله محمد بن عبد الله البرقي الثقة الفقيه المحدث الراوية من بيت علم بمصر روى عن عبد الله بن عبد الحكم وأشهب وابن بكير وحبيب كاتب مالك ونعيم بن حماد واصبغ بن الفرج وابن معين وغيرهم وعنه أبو حاتم الرازي وابن وضاح والخشني ومطرف بن عبد الرحمن وعبد الله بن يحيى بن يحيى وقاسم بن محمد وقاسم بن اصبغ وغيرهم له تأليف منها اختصار مختصر ابن عبد الحكم وكتاب في رجال الموطأ وغريبه توفي سنة ٢٤٩

٦٥ — أبو عمرو الحارث بن مسكين بن محمد بن يوسف الفقيه الزاهد الصدوق اللهجة العالم الفاضل القاضي العادل سمع ابن القاسم وأشهب وابن وهب ودون أممهم وبهم تفقه له كتاب فيما اتفق عليه رأيهم ورأى الليث ، روى عن ابن عيينة وحدث ببغداد ومصر وعنه أخذ ابنه القاضي أبو بكر أحمد المتوفى سنة ٣١١ وأبو داود وابنه وأبو حاتم الرازي والنسائي وابن وضاح وعبد الله بن أحمد بن حنبل وعيسى بن مسكين وجماعة مولده سنة ١٥٤ وتوفي سنة ٢٥٠

٦٦ — أبو الربيع سليمان بن داود بن حماد المصري المعروف بالافطس الثقة القدوة الامين العارف بالحديث الامام الفقيه في مذهب مالك روى عن أبيه وإبراهيم بن حماد الخولاني وأدریس بن يحيى الخولاني ويحيى بن بكير وعبد الله بن نافع وابن وهب وابن الماسجون واصبغ وأشهب وغيرهم وعنه أبو داود والنسائي وغيرها مناقبه كثيرة مولده سنة ١٩٨ وتوفي سنة ٢٥٣

٦٧ — أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم مصنف فتوح مصر ، روى عن أبيه وشعيب بن الليث وخلق وعنه النسائي وأبو حاتم له مؤلف كبير في فتوح مصر والمغرب والاندلس وكانت وفاته سنة ٢٥٧

٦٨ — أخوه أبو عثمان عبد الحكم بن عبد الله بن عبد الحكم هو أكبر أولاد ابن عبد الحكم وأفقهم وأجل أصحاب ابن وهب مات سنة ٢٣٧

٦٩ — أخوها أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكم العالم المبرز الحجة النظار رابع الحمدین وكبير العلماء المحققين والفقهاء الراسخين اليه كانت الرحلة وانتهت اليه الرئاسة بمصر سمع من أبيه وابن وهب وابن القاسم وغيرهم وعنه أبو عبد الرحمن وأبو بكر النيسابوري وأبو حاتم الرازي وأبو جعفر الطبري وابن المواز وغيرهم له تأليف في كثير من فنون العلم

ككتاب أحكام القرآن وكتاب الشروط و الوثائق و كتابه الذي زاد فيه على مختصر أبيه وكتاب اختصار كتاب أشهب وكتاب المجالسة أربعة أسفار وكتاب الرد على الشافعي وكتاب الرد على أهل العراق وكتاب القضاة وكتاب الدعوى والبيئات مات منتصف ذي القعدة سنة ٢٦٨ مولده سنة ١٨٢

٧٠ - أبو بكر محمد بن أبي يحيى زكريا الوزار الامام الفقيه الحافظ النظار تفقه بأبيه وابن عبد الحكم واصبغ روى عن اسحاق بن ابراهيم بن نصير ومحمد بن مسلم بن بكار وابي الطاهر محمد بن سليمان وابي الطاهر محمد بن جعفر الف كتاب السنة ورسالة في السنة ومختصرين في الفقه الكبير منهما في سبعة عشر جزءا وأهل القير وان يفضلون مختصره على مختصر ابن عبد الحكم مات في رجب سنة ٢٦٩

٧١ - أما والده فتفقه بآب وهب وابن القاسم وتوفي سنة ٢٥٤

٧٢ - أبو عبد الله محمد بن ابراهيم الاسكندري المعروف بابن المواز الامام الفقيه الحافظ النظار تفقه بابن الماجشون وابن عبد الحكم واعتمد اصبغ وروى عن أبي زيد بن أبي الغمر والحارث بن مسكين ونعيم بن حماد، وروى عن ابن القاسم صغيرا وروى عنه ابن قيس وابن أبي مطر والقاضي أبو الحسن الاسكندري الف الكتاب الكبير المعروف بالموازية وهو من أجل الكتب التي ألفها المالكيون وأصحها وأوعبها رجحه القاسمي على سائر الامهات مولده في رجب سنة ١٨٠ وتوفي في دمشق في ذي القعدة سنة ٢٦٩ أو ٢٨١ واقتصر عليه الشهاب الخفاجي في شرح الشفا. وقال كانت وفاته بيمض حصون الشام اختفى به حين هرب من فتنة. قلت وسيأتي مزيد شرح لهذا عند ترجمة الامام المازري انظره

٧٣ - أبو بكر احمد بن مروان المعروف بالمالكي المصري الامام الفقيه المحدث أخذ عن القاضي اسماعيل وابن معين وابن قتيبة وعلي بن عبد العزيز وابن أبي الدنيا وغيرهم وعنه الكثير منهم أبو بكر الإبري وغيره الف كتاباً في فضائل مالك وكتاباً في الرد على الشافعي وكتاباً في المجالسة توفي سنة ٢٩٨ وسنه أربعة وثمانون عاما

## فرع أفرريقية

٧٤ - قال ابن عذاري في سنة عشرين ومائتين مات بتونس أبو حبيب نصر الرومي وله سماع من ابن عبد الحكم وكان من أهل الحفظ للمسائل

٧٥ - وفي سنة ٢٢٣ مات الفضل بن علي بن شقر وكان أديب دهره وظريف عصره علما وفقها وأدبا ووفاء اه

٧٦ - أبو جعفر موسى بن معاوية الصمادحي الامام الثقة الامين العالم بالحديث والفقه

الآخذ عن رجاله سمع من أبيه وو كيع بن الجراح والفضيل بن عياض وعلي بن مهدي وغيرهم من هذه الطبقة ، وسمع ابن القاسم وغيره وعنه أخذ فرات وعامة فقهاء افرقية وابن واضح واحمد بن يزيد القرطبي كان عابدا وكثيرا ما يربط بالمنستير . قال فرات : حدثنا سحنون كنا نربط بالمنستير في شهر رمضان ومعنا جماعة من أصحابنا فكان موسى بن معاوية أطولهم صلاة وأدومهم عليها مات وهو ابن ٦٥ سنة . سنة ٢٢٥

٧٧ - وأبوه معاوية له سماع من الثوري وابن نافع معدود في شيوخ افرقية روى عنه ابنه المذكور وسحنون وكان ثقة توفي سنة ١٩٩

٧٨ - عون بن يوسف الخزاعي الفقيه المحدث الرجل الصالح الأمين مع الورع والدين المتين أخذ عن ابن وهب وغيره وعنه ابنه يحيى وغيره مولده سنة ١٥٠ ومات في جمادى الاولى سنة ٢٣٩

٧٩ - عيسى بن محمد بن سليمان بن أبي المهاجر وجده أبو المهاجر ولي افرقية بعد عقبة ابن نافع كان قتيها محدثا ثقة سمع ابن وهب وأبا خارجة وغيرهما سمع منه جبلة بن حمود وفرات بن محمد الف كتابا في فتوح افرقية لم أقف على وفاته

٨٠ - أبو سعيد عبد السلام سحنون بن سعيد بن حبيب التنوخي القيرواني أصله من حمص اجتمع فيه من الفضائل ما تفرق في غيره الفقيه الحافظ العابد الورع الزاهد الامام العالم الجليل المتفق على فضله وامامته أخذ عن أئمة من أهل المشرق والمغرب كالبهلول بن راشد وعلي بن زياد وأسد بن الفرات وابن أبي حسان وابن القاسم وابن وهب وابن عبد الحكم وابن عيينة وو كيع وابن مهدي وممن وابن الماجشون ومطرف وأشهب وابن غياث والوليد ابن مسلم والطيالسي وغيرهم وكانت رحلته للمشرق سنة ١٨٨ وعنه أئمة منهم ابنه محمد ومحمد ابن عبد وس وابن غالب ويحيى بن عمر واحمد بن الصواف وجبلة وحمديس القطان وسعيد ابن الحداد وأبو محمد يونس الورداني ولازمه كثيرا واحمد بن أبي سليمان وفرات بن محمد وغيرهم قال - في المدارك - بعد ما ترجم لكثير من تلامذته وهناك جماعة معروفون بصحبته غلب على كثير منهم العبادة فالزواة عنه نحو ٧٠٠ انتهت اليه الرئاسة في العلم وعليه المعول في المشكلات واليه الرحلة ومدونته عليها الاعتماد في المذهب . في أوائل نهاية المتيطي بعد ما نوه بالمدونة قال كانت مؤلفة على مذهب أهل العراق فسلخ اسد بن الفرات الأسدية وقدم بها المدينة يسأل عنها مالكا ويردها على مذهبه فالفاه قد توفي فأتى أشهب ليسأله عنها ثم أعرض عنه وأتى ابن القاسم وطلب منه ذلك فأتى ولم يزل به حتى شرح الله صدره لما سأله مسألة مسألة فما كان عنده فيه سماع من مالك قال سمعت مالكا يقول كذا وكذا حتى أكادها ومالم يكن عنده من مالك بلاغ فيها قال لم أسمع منه في ذلك شيئا وبلغني أنه قال فيها كذا وكذا حتى

أكلها فرجع الى بلاده بها فطلبها منه سحنون فابى ثم توصل لنسخها فانتسخها ورحل بها الى ابن القاسم فقرأها عليه فرجع عن مسائل كثيرة وكتب الى اسد بن الفرات أن يصلح كتابه على ما في كتاب سحنون فأنف أسد من ذلك وأباه فبلغ ذلك ابن القاسم فدعا أن لا يبارك له فيها وكان مجاب الدعوة فأجيبته دعوته ولم يشتغل بكتابه ومال الناس الى المدونة ونفع الله بها وكان سحنون اذا حث على طلب العلم والصبر عليه تمثل بهذا البيت :

اخلق بذى الصبر أن يحظى بمجافته ومدمن القرع للابواب أن يلجا

أى لا يحصل العلم الا بالعناية والملازمة والحث والنصب والصبر على الطلب اه بعض اختصار وبالجملة فان فضائله جمة جمعها العلماء مفردة ومضافة ولما بلغ من العمر ثمانين سنة عمل طعاما ونادى عليه بعض الخاصة فسئل عن سببه فقال قال رسول الله ﷺ « من بلغ عمره ثمانين سنة كتبت حسناته ولم تكتب سيئاته » فعمله شكرا لله ولد في رمضان سنة ١٦٠ رآه محمد بن الأغلب حولا كاملا على القضاء ثم قبل منه على شرط أن لا يرتزق له شيئا على القضاء وان ينفذ الحقوق على وجهها في الامير وأهل بيته وكانت ولايته سنة ٢٣٤ ومات وهو يتولاه في رجب سنة ٢٤٠ وقبره بالقير وان معروف متبرك به ولنا عود للكلام عليه في التتمة

٨١ - ابنه أبو عبد الله محمد بن سحنون الامام ابن الامام شيخ الاسلام وعلم الاعلام الفقيه الحافظ النظار مع الجلالة والثقة والعدالة تفقه بأبيه وصنع ابن أبي حسان وموسى بن معاوية وغبد العزيز بن يحيى المدني وحج ولقي سلمة بن شعيب وأبا معصب الزهري وغيرهما وعنه خلق كثير منهم ابن القطان وأبو جعفر بن زياد لم يكن في عصره أحذق منه بفنون العلم له تأليف كثيرة منها كتابه الكبير الجامع لفنون من العلم وكتابه المسند في الحديث وكتاب السير وكتاب تفسير الموطأ وكتاب نوازل الصلاة وكتاب الزهد وما يجب على المتناظرين من الأدب وكتاب أدب المتعلمين وغير ذلك مما هو كثير مولده سنة ٢٠٢ وتوفى سنة ٢٥٥ وابنه أبو سعيد محمد كان من العلماء الفضلاء

٨٢ - أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن عبيدوس الامام المبرز العابد الفقيه الحافظ الزاهد المجاب الدعوة صلى الصبح بوضوء العشاء ثلاثين سنة لم يكن في عصره أفقه منه وهو رابع الحمدنين الذين اجتمعوا في عصر واحد من أئمة المذهب ابن سحنون وابن عبد الحكم وابن المواز أخذ عن جماعة منهم سحنون وبه تفقه وتفقه به جماعة منهم القاضي حماسي وأبو جعفر احمد بن نصر الف كتابا شريفا سماه المجموعة معتمدا في المذهب وله كتاب شرح المدونة وكتاب التفسير في أبواب من الفقه وغير ذلك ولد على رأس المائتين وتوفى بعد ابن سحنون بخمس سنين

٨٣ - أبو الربيع سليمان بن عمران كان من أهل الفضل وقضاة العدل ومن أعلام العلماء

ومن أحضر فقهاء إفريقية جواباً والطفهم حسناً وأحدهم ذهناً وكان يقول: لو شئت أن أقضي بين الخصمين بلا بينة لفعلت والله ما يتعد بين يدي الخصمان ويتناظران الا وأعرف من له الحق منهما قال ابن ناجي كان إياس يحكم بالفراصة بين الغرماء قال أبو بكر بن العربي كان شيخنا نحر الاعلام الشاشي صنف جزءاً في الرد على قاض حكم بالفراصة ورده صحيح لأن مواد الاسلام معلومة شرعاً مدركة قطعاً وليست منها الفراصة اه باختصار وصاحب الترجمة ولاه سحنون قضاء باجة وتولى قضاء إفريقية بعد سحنون مولده سنة ١٨٣ وتوفي سنة ٢٧٠ ودفن بباب سلم من القبروان وعلى قبره الى الآن لوح من حجر به كتابة ومحل الحاجة هذا قبر سليمان ابن عمران القاضي توفي ليلة السبت لسبع بقين من صفر سنة ٢٧٠

٨٤ — عبد الله بن احمد بن طالب التميمي عم بني الاغلب أمراء إفريقية الفقيه الثقة العالم الفاضل الامام القاضي العادل ثقة بسحنون وكان من كبار أصحابه وحج ولقي ابن عبد الحكم ويونس بن عبد الاعلى سمع منه أبو العرب وابن اللباد ومحمد بن عيشون وجماعة الف كتابا في الرد على من خالف مالكا وثلاثة أجزاء من أماليه مولده سنة ٢١٠ ومات قتيلاً سنة ٢٧٥

٨٥ — عبد الجبار بن خالد بن عمران السري الفقيه الفاضل العالم العامل مع الزرع والدين المتين من كبار أصحاب سحنون سمع منه أبو العرب وابن اللباد وعالم مولده سنة ١٩٤ وتوفي في رجب سنة ٢٨١

٨٦ — أبو جعفر حمديس هو احمد بن محمد الاشعري من ولد أبي موسى الاشعري رضى الله عنه ويعرف بمحمد بن القطان الامام الفقيه الفاضل الثقة العالم العامل ثقة بسحنون وغيره له رحلة للمشرق أخذ فيها عن أصحاب ابن القاسم وابن وهب وغيرهما وعنه أخذ جماعة منهم ابن اللباد والبيان كان يكره فعل الذين يجتمعون للنعيماد ويضربون صدورهم ويقول لو كان لي من الأمر شيء لنفيهم من المنستير روي أنه لما اعتل دعى اليه طبيب فلما رآه تبسم وقال ما أقبح المخالفة بعد الموافقة من أراد الله به حالاً وأراد غيرها اليس قد خالف وانشد :

بيد الله دوائى هو الذي يعلم دأى  
انما أظلم نفسي باتباعي لهوائى

مولده سنة ٢٣٠ وتوفي سنة ٢٨٩ مائتين وتسع وثمانين

٨٧ — القاضي أبو الربيع سليمان بن سالم القطان يعرف بابن الكحلة الاستاذ الفهامة الفقيه العالم الفاضل الامام القاضي العادل سمع من سحنون وابنه وابن عون وابن رزين وغيرهم وسمع منه أبو العرب وغيره ألف في الفقه الكتاب المعروف بالسليمانية ولي قضاء باجة ثم صقلية وبه انتشر مذهب مالك هناك مات سنة ٢٨٢ أو ٢٨٩

٨٨ — أبو جعفر أحمد بن أبي سليمان بن داود يعرف بالصواف الامام الفاضل الفقيه العالم

العامل الثقة المجاب الدعوة يسمى جوهرة أصحاب سحنون أجازة جميع كتبه ولازمه عشرين سنة الى أن توفي أخذ عنه أبو العرب وسمع منه جماعة منهم عمر بن عبد الله بن مسرور وأبو الحسن علي بن مسرور الدباغ والتجيب وأبو مسرة أحمد بن نزار وابن اللباد وحبيب بن الربيع توفي في رمضان سنة ٢٩١ وسنه سبع وثمانون سنة ودفن بباب سلم بالقيروان مولده سنة ٢٠٤

٨٩ - أبو سهل فرات بن محمد العبدي الفقيه العالم الراوية المحدث الاخباري العارف بأسماء الرجال سمع من سحنون وابنه وعبد الله بن أبي حسان وموسى بن معاوية وغيرهم بأفريقية ورحل للمشرق فسمع من رؤساء أصحاب مالك وله لسان طويل ومعرفة بالانساب وكان أعلم الناس بالناس وأوقع الناس في الناس حتى نسب الى الكذب أخذ عنه جماعة منهم أبو العرب وأكثر من النقل عنه في طبقاته توفي سنة ٢٩٢ اثنين وتسعين ومائتين ١٥٠ ابن عذاري مع زيادة من غيره

٩٠ - زيدان بن اسماعيل بن زيدان الواسطي الأزدي السومري الامام الفقيه العالم من رجال الكمال وأحد الابدال ومن أصحاب سحنون وغيره رحل للمشرق فسمع من هاشم بن عمار الدمشقي وابن أبي الجوارى وسلمة بن شبيب وعبد الوهاب بن غياث والوليد بن شجاع وغيرهم حدث عنه ابن اللباد وأبو العرب مولده سنة ٢١٠ وتوفي بسوسة سنة اثنتين أو ثلاث وتسعين ومائتين

٩١ - أبو عبد الرحمن بكر بن حماد الفقيه العمدة الفاضل الامام الثقة العالم بالحديث وتميز الرجال سمع من سحنون وعون بن يوسف وولقي جماعة منهم مسدد وعمر بن مرزوق وابن الاعرابي والرياشي وأبو حاتم السجستاني ولقي من الشعراء جماعة منهم دعلج وحبيب وطريف وعلي بن الجهم أخذ عنه قاسم بن اصبغ وغيره مات بالقاهرة سنة ٢٩٥

٩٢ - ابو عياش احمد بن موسى بن مخلد الفقيه العمدة كان يفتى الى غافق وكان من أصحاب سحنون زاهدا ورعا متعبدا فاضلا عالما بما في كتبه كثير الحكاية سمع منه بشر كثير من أهل القيروان وبها مات سنة ٢٩٥

٩٣ - وفيها مات سعيد بن اسحاق الفقيه الراوية مولى كلب وكان من رجال سحنون وسمع من جماعة من شيوخ افريقية وكان كثير الرواية والجمع للحديث والرباط مولده سنة ٢١٣ ١٥٠ ابن عذاري

٩٤ - القاضي أبو مهدي عيسى بن مسكين بن منظور الافريقي أصله من العجم العالم العامل الفقيه الثقة الأمين الفاضل القاضي العادل تولى جبراً وبقي به ثمانية أعوام وكسرا سمع من سحنون وكان اعتماده عليه وابنه وأبي جعفر الابلبي والحارث بن مسكين وابن المواز



والبرقي ومحمد بن عبد الحكم ويونس الصديقي ومحمد بن سنجر وغيرهم من أهل إفريقية والمشرق ، وعنه أئمة منهم أحمد بن تيمم والكانشي وابن مسرور وأبو اسحاق الجبنياني وأبو جعفر عمر بن مني وابن مسرور المعروف بالحجام وزيد بن يونس . مولده سنة ٢١٤ وتوفي سنة ٢٩٥ وضرجه بنواحي صفاقس متبرك به وقرية مسجد عيسى بالساحل معروفة به الى هذا الوقت . ولما سافر المنصور العبيدي الى الساحل ومث بهاته القرية صلى بمسجده ركعتين وأوصى العامل بحفظ القرية . له فضائل جمة

٩٥ -- وأخوه أبو عبد الله محمد كان من العلماء الفضلاء ، شارك أخاه في كثير من شيوخه مولده سنة ٢١٧ وتوفي سنة ٢٩٧

٩٦ -- أبو عقيل علوان بن الحسن من بني الأغلب ملوك المغرب ، امام الزهاد وقوة العلماء العباد ، زهد في الدنيا وأبصر عيوبها . كان ذا نعمة وملك وله فتوة ظاهرة ، فتاب ورفض المال والأهل وهجر الوطن وبلغ من العبادة مبلغاً أربى فيه على المجتهدين عباد المشرق والمغرب . كان يعمل بالقربة على ظهره وكان معروفاً بإجابة الدعوة وكان عالماً أديباً محبوب الكثير من أصحاب سحنون وسمع منهم وجال في البلاد ودخل مكة وحج مراراً ومات بها وهو ساجد في صلاة الفريضة سنة ٢٩٦ من سراج الملوك

٩٧ -- أبو زكرياء يحيى بن عمر بن يوسف بن عامر السكناني الأندلسي القيرواني الامام المبرز العابد الثقة الزاهد الفقيه الحافظ المحاب الدعوة . سمع من سحنون وبه تفقه وابن أبي زكرياء الحضرمي وابن بكير وحرملة والحارث بن مسكين والبرقي والدمياطي وأبي مصعب الزهري وابن محاسب وأصبغ بن الفرج وغيرهم من أهل إفريقية والمشرق ، كانت الرحلة اليه وبه تفقه خلق منهم أخوه محمد وابن اللباد وأبو العرب والاياني واحمد بن خالد . مصنفاته نحو الأربعين ، منها اختصاره المستخرجة وكتاب في أصول السنن وكتاب في فضائل المستير والباط وكتاب الصراط وكتاب الميزان وكتاب النظر الى الله عز وجل وكتاب رد فيه على الشافعي . مولده بالأندلس سنة ٢٢٣ وتوفي في ذي الحجة سنة ٢٨٩ بسوسة وقبره قرب باب البحر معروف بزار ، يقال انه يرى عليه نور عظيم

٩٨ -- وأخوه أبو عبيد الله كان عالماً جليلاً فاضلاً ، سمع من جماعة منهم أخوه المذكور والبرقي والحارث بن مسكين وابن عبد الحكم وابن عبدون وعنه جماعة من أهل مصر وغيرها منهم ميسرة بن مسلم

٩٩ -- أبو مصعب جبلة بن حمود بن عبد الرحمن الصديقي الفقيه العالم العامل الورع الثقة الزاهد الفاضل سمع من سحنون وأخذ عنه المدونة والموطأ والمختلطة وله ثلاثة أجزاء مجالس عن سحنون وسمع من محمد بن رزين ومحمد بن عبد الحكم وعون بن يوسف والبرقي وجماعة وعنه

جماعة أبو العرب وهبة الله بن أبي عقبة وعبد الله بن سعيد . ترك سكنى الرباط ونزل القيروان فقيل له في ذلك فقال كنا نحرس عدواً بيننا وبينه البحر والآن حل العدو بساحتنا وهو عبيد الله الشيعي . توفي في صفر سنة ٢٩٩ بالقيروان ودفن بباب سلم . مولده سنة ٢١٦ وفي سنة ٢٩٦ زال ملك بني الأغلب من القيروان ومدته ١١٢ عاماً غير كمر وجاءت دولة الشيعة . وقال ابن عذارى وفي سنة ٢٩٦ توفي جبلة بن حمود بن جبلة الصدي مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه وكان فقيهاً زاهداً من رجال سحنون ومن نبذ الدنيا وتركها ، وكان أبوه من خدمة السلطان وأهل الأموال فنا بذه في حياته ثم تبرأ من تركته بعد وفاته وكانت تركته ثمانية ١٠٠ آلاف منقال . وفيها مات عبيدون القاضي وأحمد بن محمد الأغلب التميمي وعبيد الله بن المنهال ودعابة بن محمد الفقيه وكان من رجال سحنون وتولى القضاء بصقلية وفيها مات من الفقهاء المدنيين من أصحاب سحنون يحيى بن عون بن يوسف وأبو اليسر إبراهيم بن محمد الشيباني البغدادي المعروف بالرياضي ودفن بباب سلم ، وكان ظريفاً أديباً مرسل شاعراً أحسن التأليف ١٠٤ له مؤلفات في فنون من العلم ومسند في الحديث وكتاب في القراءات سماه سراج الهدى وكتاب لقط المرجان وقطب الأدب وغير ذلك من الأوضاع ودخل الأندلس وحدث بما عرض له وعجب الناس منه وكتب لبني الأغلب حتى انصرفت أيامهم ثم كتب لعبيد الله حتى مات . وفي سنة ٢٩٩ مات من الفقهاء المدنيين وأهل العلم باللغة والنحو وفصاحة اللسان عبد الله ابن محمد التميمي المعروف بالبيدي من ولد عباد بن كثير مات ابن سبع وثمانين ١٠٦ اه ابن عذارى

١٠٧ — أبو محمد يونس بن محمد الورداني نسبة لبلدة يقال لها الوردانين ، العالم الصالح الفقيه الجليل القدر أثبت الناس رواية عن سحنون ، أخذ عنه وسمع منه جميع كتبه ودعا إليه بمجدل ذكره . حدث عنه أبو العرب ومحمد بن عثمان وغيرهما . توفي سنة ٢٩٩ وقيل سنة ٣٠٠

## فرع الاندلس

١٠٨ — أبو مروان عبد الملك ويعرف بزوان بن الحسن بن محمد بن رزين بن عبد الله بن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ الفقيه الورع الزاهد العالم الفاضل قاضي طليطلة من الطبقة الأولى ممن لم ير مالكا . مع ابن القاسم وأشهب وابن وهب وغيرهم وعنه ابن وضاح وغيره وكان يحيى بن يحيى يعجب من كلامه . توفي سنة ٢٣٢

١٠٩ — أبو مروان عبد الملك بن حبيب السلمي القرطبي البيري الفقيه الأديب الثقة العالم المشاور الجليل القدر المتقن الإمام في الحديث والفقه واللغة والنحو ، انتهت إليه رئاسة الأندلس بعد يحيى بن يحيى . روى عن الغازي بن قيس وزيد بن عبد الرحمن ، وسمع ابن

الماجشون ومطرفاً وعبد الله بن عبد الحكم وعبد الله بن دينار واصبغ وغيرهم . سمع منه ابنه محمد وعبد الله وتقي الدين بن مخلد وابن واضح القاضي وجماعة . ألف كتباً كثيرة في الفقه والادب والتاريخ منها الواضحة في الفقه والسنن لم يؤلف مثلها وكتاب في فضل الصحابة وكتاب في غريب الحديث وكتاب في تفسير الموطأ وكتاب حروب الاسلام وكتاب طبقة الفقهاء والتابعين وكتاب الفرائض وكتاب مكارم الاخلاق . قال بعضهم قلت لعبد الملك كم كتبك التي ألقت قال ألف وعشرون كتاباً . مات في ذي الحجة سنة ٢٣٨ ، كانت له فضائل جمة

١١٠ — أبو عبد الله محمد العتيبي بن أحمد بن عبد العزيز بن عتبة القرطبي الفقيه الحافظ العالم المشهور الامام . سمع من يحيى بن يحيى وسعيد بن حسان وغيرهما ورحل فأخذ عن سحنون واصبغ وغيرهما . روى عنه محمد بن لبابة وأبو صالح وسعيد بن معاذ والاعناق وغيرهم . ألف المستخرجة في الفقه . توفي سنة ٢٥٤ أو ٢٥٥

١١١ — القاضي أبو زكرياء يحيى بن زكرياء بن مزين القرطبي . ولي رملة بنت عثمان رضي الله عنهما ، العالم الحافظ الفقيه المشاور العمدة . روى عن عيسى بن دينار ويحيى بن يحيى وغازي بن قيس ونظرانهم ، وسمع من القعني واصبغ وغيرهما ، وعنه روى ابان بن محمد بن دينار وسعيد الاعناق ويحيى بن زكرياء وغيرهم . له تأليف حسان منها تفسير الموطأ وكتاب في تسمية رجالها وكتاب على حديثها وهو كتاب المستقصية . مات في جمادى الاولى سنة ٢٥٥

١١٢ — أبو القاسم ابان بن عيسى بن دينار الامام الفقيه الفاضل العمدة العالم العامل أخذ عن أبيه وأخيه عبد الرحمن المتوفى سنة ٢٠١ المولود سنة ١٦٠ ورحل ولقي شيوخاً وسمع بالمدينة من ابن كنانة وابن الماجشون ومطرف وغيرهم . روى عنه محمد بن واضح وقاسم بن محمد وابن لبابة ، وسمع من أبي صالح والاعناق ومحمد بن غالب الصفار من طبقة . توفي سنة ٢٦٢ ، وله اخوة أجلاء فضلاء عبد الرحمن المذكور وعبد الواحد ومحمد ولأبان ابنان عالمان محمد وعبد الله اختصر المبسوط ليحيى بن اسحاق بن يحيى

١١٣ — أبو القاسم اصبغ بن خليل القرطبي الامام المشاور الفقيه الحافظ للمذهب المنسوب الى الصلاح والورع سمع من الغازي بن قيس ويحيى بن يحيى ورحل فسمع من اصبغ وسجنون وجماعة حدث عنه ابن ايمن وقاسم بن اصبغ واحمد بن خالد وغيرهم توفي سنة ٢٧٣

١١٤ — أما اصبغ بن محمد بن يوسف والد قاسم بن اصبغ القرطبي فانه توفي سنة ٣٠٠ وهو مسن روى عن يحيى بن يحيى اه ابن الابار

١١٥ — ابو اسحاق ابراهيم بن محمد يعرف بابن القزاز القرطبي الامام الفقيه الزاهد العالم المقرئ المحدث العابد سمع من يحيى بن يحيى وسعيد بن حسان ورحل فسمع من يحيى بن

بكبير وأبي زيد. ابن الفهر وسحنون وغيرهم وأخذ القراءات عن عبد الصمد بن القاسم سمع من جلة توفي سنة ٢٧٤

١١٦ — أبو عبد الله محمد بن وضاح بن يزيد القرطبي الفقيه المحدث الراوية الثقة الثبت الأمين العمدة الفاضل روى عن يحيى بن يحيى ومحمد بن خالد الأشج وزونان وابن حبيب وسمع من اسماعيل ابن أويس وأبي مصعب وأبراهيم بن المنذر وهارون بن سعيد الأيلي وابن المبارك الصوري وحرمة والقاضي ابن أبي مريم والحارث بن مسكين واصبغ بن فرج وسحنون والصادحي وابن حنبل وابن معين وابن المديني والرجال الذين جمع منهم مائة وخمسة وسبعون وبه وببقي بن مخلد صارت الاندلس دار حديث، وروى القراءات عن عبد الصمد بن القاسم عن ورش ومن وقته اعتمد أهل الاندلس رواية ورش وعنه أخذ جماعة لا يحصون منهم أحمد بن خالد وابن لبابة ومحمد بن غالب وأبو صالح وابن المواز ابن اثين ووقاسم بن اصبغ وابن الاعشى ووهب بن مسرة الف ابن مفرج كتابا في مناقبه تأليفه كثيرة منها كتاب العباد والمولود. ورسالة السنة وكتاب الصلاة في التعلين وكتاب النظر الى الله تعالى مولده سنة ١٩٩ وتوفي سنة سبع أو ست وثمانين ومائتين

١١٧ — أبو العباس أحمد بن مروان يعرف بابن الرصافي القرطبي الفقيه المحدث الحافظ لما روى من ذلك قيل هو الذي روى المستخرجة عن العتيبي وقيل هو الذي أعان العتيبي على تأليفها توفي سنة ٢٨٦

١١٨ — أبو عبد الله محمد بن سعيد المعروف بابن المواز القرطبي الفقيه في مذهب مالك الحافظ الموثق وله فيه تأليف مشهور، روى عن يحيى بن يحيى وتوفي في حدود الأمير عبد الله ١١٩ — أبو عمر يوسف بن يحيى النخعي القرطبي من ذرية أبي هريرة رضي الله عنه الفقيه الامام العمدة الحافظ جمع من يحيى بن يحيى وسعيد بن حسان، وروى عن عبد الملك ابن حبيب جميع مصنفاته وكان صهره وله رحلة للمشرق وكان في رحلته عظيم القدر هناك وعنه علي بن عبد العزيز وأبو الذكر القاضي والاياني وفضل بن مسلمة وابن الباد وأبو العرب وسعيد بن مجلون، وخلق من تأليفه كتاب في فضائل مالك وكتاب في فضائل عمر بن عبد العزيز مات بالقيروان سنة ٢٨٨ وصلى عليه حمديس القطان

١٢٠ — أبو يعقوب اسحاق بن يحيى بن يحيى الليثي وهو أسن من أخيه عبيد الله الفقيه الامام العالم العمدة جمع من أبيه وغيره وعنه ابنه يحيى توفي سنة ٢٩١

١٢١ — أخوه عبيد الله بن يحيى بن يحيى الفقيه المسند الراوية الحافظ الواعية العالم الكامل الامام الثقة الفاضل روى عن أبيه ولم يسمع من غيره بالاندلس وهو آخر من حدث عن والده رحل حاجا ودخل مصر وبغداد وسمع من أعلام وعنه أخذ جماعة منهم ابنه يحيى

واحمد بن خالد وابن ابنه وأبو عيسى يحيى بن عبد الله وعبد الله المعروف بابن أخي ربيع  
ومحمد بن عبد الله بن عبد البر وأحمد بن يحيى بن سليم والناس وطال عمره حتى ذهبت طبقة  
كان كرماء بكرمه تضرب الامثال مع منه الناس رواية أبيه وكتبه وقوله في الموطأ حدثني يعني  
والله توفي سنة ثمان أو سبع وتسعين ومائتين

١٢٢ — أبو العباس أحمد بن يحيى بن يحيى بن يحيى ثلاثا على نسق رفيع البيت في العلم  
والجاء الفقيه العلامة مع من أبيه وابن واضح وعمه عبيد الله توفي سنة سبع وتسعين ومائتين  
قبل عمه عبيد الله بسنة وهو ابن سبع وأربعين

١٢٣ — أبو عبد الله يحيى بن عبيد الله بن يحيى بن يحيى الامام الفقيه المشاور في الاحكام  
مع أبيه ومعه توفي سنة ٣٠٣

١٢٤ — أبو اسماعيل يحيى بن اسحاق بن يحيى بن يحيى الليثي الفقيه النبيه المشاور العالم  
الفاضل كان أحسن من أخيه عبد الله مع من أبيه ورحل فسم بأفريقية من يحيى بن عمر وابن  
طالب وبمصر من محمد بن اصبح بن الفرج وبالعراق من اسماعيل القاضي وأحمد ابن زهرة  
وجامعة الف كتاب المبسوط في اختلاف أصحاب مالك وأقواله وهو الذي اختصره محمد  
وعبد الله ابنا إبان بن عيسى ثم اختصر الاختصار ابن رشد توفي سنة ٣٠٣

## الطبقة السابعة

### فرع العراق

١٢٥ — أبو الحسن عبيد الله بن المنتاب بن الفضل البغدادي قاضي المدينة المنورة الامام  
الحافظ النظار تفقه بالقاضي اسماعيل وبه تفقه جماعة منهم أبو اسحاق بن شعبان لم يذكر وفاته.

١٢٦ — قاضي الدينور أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسين المستفاض الفرياني أحد أوعية العلم  
ومن أهل المعرفة والفهم طاف الشرق والغرب ولقي أغلام المحدثين ومعه بخراسان وما وراء  
النهر والعراق والحجاز ومصر والشام والجزيرة واستوطن بغداد وحدث بها عن جماعة منهم  
هذبة بن خالد ومحمد بن حسان وعبد الأعلى بن حماد والجحدري وابن المديني وابن النثني  
وأيوب وكريب وأبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة واسحاق القواريري وأبو مصعب الزهري  
روى عنه ابن المبارك وأحمد بن سليمان وأبو بكر الشافعي وخلق كان ثقة ثبتا له كتاب في  
مناقب مالك وكتاب السنن وقدر من حضر بمجلسه للسمع نحو الثلاثين الفا وكان المستملون  
ثلاثمائة وستة عشر، وكان في مجلسه من يكتب من أصحاب الحديث نحو العشرة آلاف سوى  
من لا يكتب، مولده سنة ٢٠٧ وتوفي في المحرم سنة ٣٠١ هـ ديباج

- ١٢٧ - أبو العباس أحمد بن يوسف بن يعقوب من آل حماد البغدادي الامام العالم المتفنن الفقيه ثقة بالقاضي اسماعيل توفي سنة ٣٠١
- ١٢٨ - أخوه أبو يعلى الحسن بن يوسف كان فقيها فاضلا عالما أخذ عن القاضي اسماعيل وغيره توفي سنة ٣٠٦
- ١٢٩ - أخوهما القاضي أبو عمر محمد بن يوسف الامام الفقيه الفاضل الثقة الامين القاضي العادل ثقة بالقاضي اسماعيل وسمع من الرمادي والصاغاني واحمد التستري والحسن بن أبي الربيع وغيرهم وعنه جماعة منهم ابنه أبو الحسن عمر وأبو بكر الابهري وبه ثقة وابو علي المؤذن
- ١٣٠ - وهار قطي وهو الذي أمر بقتل الحسن الحلاج الشيخ المشهور علما وحالاته في ذي القعدة سنة ٣٠٩ بعد اقامة الحجّة عليه الف القاضي المذكور مسندا كبيرا مات في رمضان سنة ٣١٦ وسنه سبع وسبعون سنة
- ١٣١ - ابنه أبو الحسن عمر بن القاضي المذكور العالم الجليل المتفنن الامام الفقيه المتقن أخذ عن والده وهو ممن أفنى بقتل الحلاج ، تولى القضاء بعد أبيه واختارته النية قبل استيفاء أمد أقرانه وطبقة . توفي سنة ٣٢٨ وسنه تسع وثلاثون سنة
- ١٣٢ - أبو الازهر ابراهيم بن حماد من آل بيت حماد المذكور الامام العالم الكامل الفقيه الثقة الصدوق الفاضل . ثقة بعمه القاضي اسماعيل وروى عن أبيه حماد وجعفر الفرياني وأبي قلابة وجماعة ، وعنه ابنه وأبو بكر الابهري وابن الجهم والدارقطني وأبو عبد الله التستري ، ألف اتفاق الحسن ومالك ، مولده سنة ٢٤٢ وتوفي سنة ٣٢٣
- ١٣٣ - القاضي أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الله بن بكير التميمي البغدادي الامام الفقيه العالم الثقة الأمين الفاضل . ثقة بالقاضي اسماعيل وهو من كبار أصحابه وروى عنه القراءات ، وعنه ابن الجهم والتستري ، له كتاب في أحكام القرآن وكتاب الرضاع وكتاب في مسائل الخلاف كتاب خليل . توفي سنة ٣٥٥
- ١٣٤ - القاضي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن سهل البركاني البصري الامام الفقيه العالم العمدة الثقة الفاضل . صاحب القاضي اسماعيل وبه ثقة وروى عنه الحديث وعن أبي حاتم وأبي زرعة الرازيين وجماعة وثقة به الامام القشيري والقاضي التستري ، ألف كتابا فيما سئل عنه القاضي اسماعيل وكتابا في فضائل مالك ، مولده سنة ٢١٩ وتوفي سنة ٣١٩
- ١٣٥ - القاضي أبو بكر محمد بن أحمد بن الجهم يعرف بابن الوراق المروزي الامام الثقة الفاضل العالم بأصول الفقه القاضي العادل . سمع القاضي اسماعيل وثقة معه وروى عن ابراهيم ابن حماد ومحمد بن عبدوس وعبد الله بن محمد النيسابوري وجماعة ، وعنه أبو بكر الابهري وأبو اسحاق الدينوري وجماعة ، ألف كتباً جليلة في مذهب مالك منها : كتاب في بيان السنة

وكتاب مسائل الخلاف والحجة في مذهب مالك وله شرح مختصر ابن عبد الحكم الصغير وغير ذلك مما ينبيء عن مقدار علمه مات سنة ٣٢٩

١٣٦ - القاضي أبو الفرج عمر بن محمد الليثي البغدادي الامام الفقيه الحافظ العمدة الثقة تفقه بالقاضي اسماعيل وكان من كتابه ، وعنه أخذ أبو بكر الابهري وابن السكن وغيرهما ، ألف الحاوي في مذهب مالك واللمع في أصول الفقه . توفي سنة ٣٣١

١٣٧ - أبو الحسن علي بن اسماعيل بن بشر الاشعري من ذرية أبي موسى الاشعري الضحائي الجليل رضى الله عنه الامام المتكلم الحافظ النظار القائم بنصرة مذهب أهل السنة ، واليه تنسب الطائفة الاشعرية وشهرته تفني عن الاطالة في تعريفه . صنف لانتصار أهل السنة التصانيف المهمة وهي كثيرة مشهورة عليها المعول ومن وقف عليها علم أن الله أيده بتوفيقه منها : اللمع والموجز وايضاح الأصول والايضاح والتبيين والشرح والتفصيل وغير ذلك مما هو كثير . كان مالكي المذهب ، ترجمته عالية خصت بالتأليف . توفي سنة ٣٣٤

١٣٨ - أبو بكر خلف بن جحدر الشبلي البغدادي صاحب الانباء العجيبة والآثار لغريبة ، المتصرف في علم الشريعة ، أوجد وقته علما وحالا . تفقه على أصحاب مالك وصحب الجنيد ومن في عصره ، روى عن محمد بن مهدي البصري وغيره وأخذ عن القاضي اسماعيل وغيره ، وعنه أبو بكر الابهري وأبو بكر الرازي وجماعة . قال كتبت الحديث عشرين سنة وجالست الفقهاء عشرين سنة ، فضيلته شهيرة ألف العلماء فيها . قال الجنيد في حقه : هو عين من عيون الله . توفي سنة ٣٣٤ وأصله خراساني

١٣٩ - أبو الفضل بكر بن العلاء محمد بن زياد القشيري البصري ثم المصري الامام الفقيه النظار المحدث الراوية ، مذكور في أصحاب القاضي اسماعيل ، وسمع من أبي عمر و ابراهيم الحمايين وجعفر بن محمد الفرياني والبركاني وجماعة ، وروى عن الطبري واحمد بن ابراهيم وأبي خليفة الجحفي وغيرهم ، حدث عنه جماعة من أهل المشرق والمغرب كابن عراك وأبي محمد النحاس وابن مفرج وابن عيشون واحمد بن ثابت وابن عون الله . ألف كتاباً جليلاً منها : الاحكام المختصرة من كتاب القاضي اسماعيل بالزيادة عليه ، وكتاب الرد على المزني ، وكتاب أصول الفقه ، وكتاب القياس ، وكتاب في مسائل الخلاف ، وكتاب في الرد على الشافعي في وجوب الصلاة على النبي ﷺ في الصلاة ، وكتاب الرد على القدرية ، وكتاب فيمن غلط في التفسير بالحديث ، ورسالة الرضاع ، ورسالة الى من جهل محل مالك في العلم ، وكتاب مأخذ الاصول ، وكتاب تنزيه الانبياء عليهم السلام ، وكتاب ما في القرآن من دليل النبوة ، وكتاب الاشربة وغير ذلك . توفي بمصر سنة ٣٤٤ وقد جلوز الثمانين

١٤٠ - القاضي أبو عبد الله محمد بن احمد القسري الامام الفقيه الجامع الراوية الملائم

للسنة النبوية الشيخ الفاضل . أخذ عن ابراهيم بن حماد والبركاني وسمع من أبيه وغيره ،  
وعنه أخذ ابن مجاهد وحدث عنه ابنه وجعفر بن نصر وأدرك قريبه سهل بن عبد الله التستري  
الامام صاحب الاقاصيص العجيبة المتوفى سنة ٢٨٣ . ألف القاضي المذكور كتاباً في فضائل  
أهل المدينة وكتاباً في مناقب مالك نحو عشرين جزءاً . توفي سنة ٢٤٥ وسنه ٧٢ سنة

## فرع مصر

١٤١ - أبو بكر احمد بن موسى بن صدقة المصري يعرف بالزيات الفقيه الامام العالم  
الكبير العمدة ، أخذ عن ابن عبد الحكم وغيره ، وعنه أبو اسحاق بن شعبان وغيره . توفي  
بمصر سنة ٣٠٦

١٤٢ -- أبو بكر احمد بن خالد بن ميسر الاسكندري الامام العالم الذي ليس له نظير  
في وقته ، اليه انتهت الرئاسة بمصر بعد ابن المواز ، روى عن ابن المواز كتبه وعن مطروح  
وابن شاكر وسعيد بن مجنون وغيره ، ألف كتاب الاقرار والانكار ، توفي سنة ٣٣٩  
١٤٣ القاضي أبو الحسن علي بن عبد الله بن أبي مطر الاسكندري الامام الفقيه العالم  
الثقة القدوة ، روى عن محمد بن المواز ومحمد بن عبد الله بن ميمون وغيرهما ، وعنه ابن  
بطلان وأبو ميمونة دراس . مولده سنة ٢٤١ وتوفي سنة ٣٣٩

١٤٤ - أبو اسحاق محمد بن القاسم بن شعبان المصري المعروف بابن القرطي<sup>(١)</sup> الفقيه  
الحافظ النظار المتفتن ، اليه انتهت رئاسة المالكية بمصر ، أخذ عن أبي بكر بن صدقة وغيره  
وعنه أبو القاسم الغافقي والوشاوعبد الرحمن التجيبي الاقليشي وحسن الخولاني وجاعة ، ألف  
الزاهي في الفقه كتاب مشهور ، وكتاب أحكام القرآن ، وكتاب مختصر ما ليس في المختصر  
وكتاب مناقب مالك والرواة عنه ، وكتاب الاشراف ، وكتاب المناسك ، وكتاب السنن .  
توفي في جمادى الاولى سنة ٣٥٥ وسنه فوق الثمانين

## فرع افريقية

١٤٥ - أبو عبد الله مالك بن عيسى بن نصر القفصى الفقيه الثقة العالم بالحديث وعلمه  
ورجاله ، سمع من محمد بن سحنون وغيره ، رحل لطلب الحديث وطاف بلاد المشرق ولقي  
علماء الامصار وسمع من محمد بن عبد الحكم ويونس بن عبد الأعلى وغيرهما ، ألف كتاب  
الاشربة . توفي سنة ٣٥٥

(١) قوله القرطي في نسخة بعد الراد هاء لاطاء وهو من ذرية سيدنا عمار بن ياسر رضي الله عنهما



١٤٦ - أبو عبد الله محمد بن عمر بن خيرون المافري الاندلسي القيرواني الفقيه العالم الفاضل كان اماماً في القراءات خصوصاً قراءة نافع ، أخذ عن اسماعيل بن عبد الله النحاس ومحمد بن سعيد الانطاكي وسمع من عيسى بن مسكين روى عنه القراءة عامة أهل القيروان وسائر المغرب ، منهم ابنه محمد وعلي وأبو بكر الهواري وعلي بن احمد البجائي توفي بسوسة سنة ٣٠٦ .

١٤٧ - أبو محمد سعيد بن حكيم ، كان شيخاً فاضلاً عالماً فقيهاً ثقة أخذ عن ابن سحنون وكان من أصحابه وله رحلة سمع فيها من رجال المشرق . قال أبو عبد الله بن الحارث الخثني : كان الغالب عليه سكنى الرباط دخلت عليه سنة سبع وثلاثمائة فسألته أن يجيزني كتبه فأسمعني بذلك وكتب لي الاجازة بخط يده ثم مات بعد ، وسألت ولده فأباح لي كتبه فانتخبت منها ما كان لي حاجة فيه في ذلك الوقت هـ . قال ابن عذاري : توفي سنة ٣٠٨

١٤٨ - أبو الفصن نفيس الغرابي السومسي الفقيه الزاهد العالم ، ذهب مالك الثقة الامين سمع من سحنون وابنه وابن عبدوس وابن المواز ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، وسمع منه تميم بن أبي العرب وغيره ، كان حماس يشهد له بالفقه . وفي سنة ٣٠٦ روى عنه أبو جعفر التميمي كتاب النفخ في الصور وذكر الحساب والجنة عن محمد بن رزين عن مؤلفه زهير بن عباد وهو جزائري . مولد صاحب الترجمة سنة ٢١٣ وتوفي سنة ٣٠٩

١٤٩ - القاضي أبو الاسود موسى بن عبد الرحمن المعروف بالقطان الفقيه الثقة الامام الحافظ ، سمع ابن سحنون ومحمد بن عامر الاندلسي وعلي بن عبد العزيز وغيرهم ، وعنه تميم ابن أبي العرب وغيره . ألف أحكام القرآن اثني عشر جزءاً فضائله حجة الف الناس فيها . توفي في ذي القعدة سنة ٣٠٩ مولده سنة ٢٣٢

١٥٠ - أبو جعفر احمد بن احمد بن زياد الفارسي القيرواني الفقيه الامام العالم النظائر الثقة الامين سمع من ابن عبدوس وأبي جعفر الابلي ومحمد بن يحيى بن سلام وابن تميم التفصي ومحب القاضي ابن مسكين وكان يكتب له السجلات سمع منه أبو العرب وهبة الله بن عقبة وبيع القطان وغيرهم ، وكان عالماً بالوثائق وله فيه عشرة أجزاء وله كتاب في أحكام القرآن في عشرة أجزاء وكتاب مواقيت الصلاة . مولده سنة ٢٣٤ وتوفي سنة ٣١٩ وقيل سنة ٣١٧

١٥١ - لقمان بن يوسف الفقيه الحافظ لمذهب مالك الثقة العارف بأخبار القيروان وأخبار شيوخها العارف باللغة والحديث والرجال العابد سمع من يحيى بن عمر وعيسى بن مسكين وغيرهما ، رحل حاجاً فسمع بمصر حديثاً كثيراً توفي سنة ٣١٩

١٥٢ - أبو العباس احمد بن نصر بن زياد الهواري الامام الثقة الحافظ النظائر أخذ عن ابن عبدوس وابن سحنون ويحيى بن سلام وحماس واحمد بن لبدة ويحيى بن عمر وغيرهم ،

١١ - طبقات المالكية

سمع منه أبو عبد الله بن الحارث بن أسد الخشني واحمد بن حزم وبه تفقه أكثر القرويين ولد سنة ٢٣٩ وتوفي في ربيع الآخر سنة ٣١٩

١٥٣ - وفي المالكيين القرويين من يشبهه وهو احمد بن نصر الداودي المتوفى سنة ٣٠٧  
١٥٤ - فضل بن سلمة بن جرير الجبلي الحافظ الكبير العالم الذي ليس له نظير الفقيه العالم بالمسائل والوثائق سمع من شيوخ بلده وشيوخ افريقية كابن مجنون والعماسي واحمد ابن سليمان ويحيى بن عمر ولازم حماسا ونظراءه رحل اليه الناس من الآفاق وأخذوا عنه ، منهم ابنه أبو سلمة واحمد بن سعيد بن حزم وسعيد بن عثمان ومحمد بن عبد الملك الخولاني واحمد بن خالد وابو العرب ومحمد بن النجار وغير واحد من الاندلسيين والقرويين الف مختصر الدونة واختصر الواضحة وهو من أحسن كتب المالكية واختصر الموازية . وله كتاب جمع فيه الموازية والمستخرجة . مات سنة ٣١٩

١٥٥ - أبو جعفر احمد بن محمد بن عبد الرحمن التميمي القصري - نسبة الى قصر بني الاغلب ودار ملكهم على ميلين من قبلة القيروان - الفقيه الصالح الكثير الكرامات . والرواية والاعتناء بمعجزاته عليه السلام والف في ذلك ، روى عن اسحاق بن محمد وفرات بن محمد ويحيى ابن عمرو عبد الجبار بن خالد وابن طالب القاضي وعبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم وغيرهم ، وعنه ابن اللباد وأبو عبد الله بن الحارث الخشني وغيرها توفي سنة ٣٢٢

١٥٦ - أبو جعفر احمد ويقال حمودة بن سعدون ويعرف بابن السرداني لانه غزا مردانية كان رجلا صالحا فقيها ذا سمع حسن وورع ، سمع من يحيى بن عمر وغيره ، وسمع منه الناس ، وكان هو القائم بابي جعفر القمودي العابد صاحبه . توفي سنة ثلاث أو أربع وعشرين وثلاثمائة

١٥٧ - وأخوه أبو الارسي كان رجلا فاضلا من أهل العلم والورع سمع أكثر كتب يحيى بن عمرو كتبها وحبسها

١٥٨ - أبو عثمان سعدون بن احمد الخولاني كان من العلماء العاملين والفقهاء المتعبدين المرابطين بقصر المنستير ، كان عظيم القدر شهير الذكر أدرك سحنونا ولم يأخذ عنه وهو من كبار أصحاب ابنه ، وسمع في مصر من محمد بن عبد الحكم وابن رمح وغيرهما ، سمع منه جماعة منهم أبو عبد الله محمد بن الحارث الخشني قال : لقيته سنة ست عشرة وثلاثمائة وكتب عنه حديثا كثيرا في غير ما فن وقد عمر ، وفي هاته السنة خرجت من افريقية وهو حي اه وسمع منه أيضا أبو محمد بن أبي زيد وربيعة القطان وأبو بكر بن سعدون وابن اللباد ، وكانت له مداواة مع الملوك سعيًا وراء مصالح المسلمين عامة وأهل المنستير خاصة ، وكان الجان يخاطبه ويقضى له حوائجه ، وفي الشفاء قيل له ان قوما من كتامة قتلوا رجلا صالحا وأضربوا عليه النار الليل

كله فأصبح بدنه أبيض لم توقد عليه النار . فقال لعله حج ثلاث حجج ؟ قالوا نعم . قال حدثني واصل ان من حج واحدة أدى فرضه ومن حج ثانية دأب ربه ومن حج ثالثة حرم الله بدنه وشعره على النار اهـ . وكان هو شيخ القصر يجتمع اليه للحراسة أحياناً نحو الاربعة آلاف حتى خافت منه الشيعة . توفي سنة أربع أو خمس وعشرين وثلاثمائة وهو ابن مائة سنة صحيح العقل والبصر ودفن بالمستير ، وكانت جنازته مشهودة نفر الناس اليها من القيروان وغيرها

١٥٩ — أبو الفضل ويقال أبو جعفر يوسف بن نصر الامام الفقيه العابد بقصر المستير العارف بالله الزاهد الكثير الكرامات سمع من يحيى بن عمرو فرات بن محمد وغيرهما وعنه أبو الفضل الخادم وغيره . ألف كتاباً في فضل العلم والعلماء ، رواه عنه محمد بن احمد الخراز خرج الى قصر سهل فلازمه حتى مات فيه في ربيع الثاني سنة ٣٢٦ ، وقصر سهل هو أحد قصور المستير

١٦٠ — أبو الفضل عباس بن عيسى المقيسي نسبة لقرية مميس بأفريقية ، الفقيه الورع الزاهد الامام الثقة العابد العالم العامل صاحب الفضائل الجمة مع فصاحة لسان ونزاهة وعدالة وعلو همة . أخذ عن جبلة ويحيى بن عمر وموسى القطان وجماعة من أهل المشرق والمغرب منهم ابن المنتاب وأبو بكر بن مروان المالكي ، وعنه جماعة منهم ابن أبي زيد وكان يتشبه به في أحواله وأبو الأزهر بن معتب وأبو حارث . قال السبائي حفظ القرآن وهو ابن ثمان سنين والموطأ وهو ابن خمس عشرة سنة . له تأليف منها كتاب في تحريم الخمر ناقض به كتاب الطحاوي وكتاب في أصول الاعمال واختصار كتاب ابن المواز . مات في رجب سنة ٣٣٣ قرب المهديّة في حرب بني عبيد وفي المدارك ما ملخصه اتفق شيوخ القيروان على الخروج على ملوك أهل الشيعة بني عبيد وقتلهم ، منهم أبو اسحاق السبائي وأبو الحسن علي بن سعيد الخراط وأبو العرب محمد التميمي وأبو الفضل صاحب الترجمة وربيعة القطان ومروان العابد وإبراهيم بن المنني . وقد جندوا الجنود والبنود ثم خرجوا الى المهديّة وكانت الهزيمة عليهم فاستشهد عالم كثير ، فن الأئمة والعباد خمس وثمانون ، منهم ربيع القطان وصاحب الترجمة ، ورثاه جماعة بقصائد منهم ابن أبي زيد وأبو القاسم الفزاري ، وقد أطال في المدارك في ترجمة أبي الفضل وربيعة المذكورين

١٦١ — أبو سليمان ربيع القطان بن عطاء الله القرشي الامام الفقيه الجامع بين العلم والعمل المتفنن ، لسان أفريقية في وقته في الزهد والرقائق والأدب والشعر . تفقه عنه احمد بن نصر ولازمه وسمع أبا جعفر القصري وغيره ، رحل فلقي بمصر أبا سعيد الاعراب وأبا علي الكاتب وجماعة وعنه ابن شبلون وغيره . مات في جهاد بني عبيد كما تقدم سنة ٣٣٣ ، مولده سنة ٢٨٨

١٦٢ — أبو العرب محمد بن احمد بن تميم بن تمام التميمي ، كان جده تمام من أمراء أفريقية

الامام الفقيه الحافظ المحدث العالم الأديب المورخ ، سمع من يحيى بن عمر وأبي داود الطمار وعيسى ومحمد ابني مسكين وابن طالب وعبد الجبار وحامس وجبله وقرات ، شيوخه نيف وعشرون ومائة وعنه ابنه تمام وتميم وأبو الحسن الخراط وربيع القطان وابن أبي زيد وزباد السروري وجماعة . من تأليفه طبقات علماء افريقية ومسند حديث مالك وكتاب فضائل مالك وسحنون وكتاب الوضوء والطهارة وكتاب الصلاة وكتاب التاريخ وكتاب عباد افريقية وكتاب عوالي حديثه وكتاب مناقب العرب وغير ذلك ، بلغت كتبه ثلاثة آلاف وخمسمائة كلها بخط يده واحتاج الناس الى علومه وكتبه . مولده سنة ٢٥٠ وتوفي في ذي القعدة سنة ٣٣٣ ودفن بباب سلم من القبروان

١٦٣ — أبو بكر محمد بن محمد بن وشاح يعرف بابن اللباد القيرواني ، جده مولى موسى ابن نصير الحافظ المبرز الامام الجليل القدر علما ودينا المحاب الدعوة تفقه بيحيى بن عمر وأخيه محمد وابن طالب . وحديثه والمقامي وسعيد الحداد وغيرهم ، وسمع من الشيوخ الذين كانوا في وقته . تفقه به ابن حارث وابن أبي زيد وعليه اعتماده ، وسمع وروى عنه جماعة منهم زياد بن عبد الرحمن ودراس بن اسماعيل وابن المنتاب . ألف كتاب الطهارة وكتاب عصمة الأنبياء وكتاب فضائل مالك وكتاب الآثار وكتاب الحكاية في عشرة أجزاء وكتابا في فضائل مكة وغير ذلك ترجمته جمة . توفى في صفر سنة ٣٣٣ ورثاه ابن أبي زيد بقصيدة فريدة

١٦٤ — قاضي القبروان أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأنصاري يعرف بابن أبي المنصور الفقيه الامام الفاضل العالم باصول الفقه القاضي العادل ، رحل وسمع من القاضي اسماعيل وعلي ابن عبد العزيز وابن قتيبة وأبي يعقوب حدثه بمصنف عبد الرزاق وسمع من احمد بن عبد الرحمن القصري وعبد الله بن أبي هاشم ومحمد بن التبان . تولى القضاء سنة ٣٢٣ وتوفى وهو يتولاه سنة ٣٣٧ وقد ناف عن التسعين

١٦٥ — أبو ميسرة احمد بن نزار يكنى أبا جعفر العالم الجليل الامام الصالح سمع من احمد ابن سليمان وقرات بن محمد وسعيد بن اسحق وأبي الغصن السوسي وحديثه وغيرهم ، سمع منه جماعة منهم ابن أبي زيد وأبو الحسن الخراط . توفى سنة ٣٣٧

١٦٦ — أبو بكر محمد بن المؤدب المعروف بابن الصواف الامام العالم المشهور بالفضل والصلاح والعبادة . سمع من يحيى بن عمر واحمد بن زيد وغيرهما ، له رحلة سمع فيها من محمد ابن عبد الحكم وعنه أخذ ابن اللباد وابن زياد وجماعة . توفى سنة ٣٤٥ ودفن بباب سلم من القبروان

١٦٧ — أبو عبد الله محمد بن مسرور البسال الامام العالم الجليل المشهور بالعلم والصلاح

واجابة الدعوة سمع من أخيه عمرو وعبد الجبار بن خالد وبجي بن عمر وابن معتب والمقامي وسمع في مصر من علي بن عبد العزيز وغيره وعنه أخذ جماعة منهم ابنه عمر وابن أبي زيد والقابسي . توفي في ذي القعدة سنة ٢٤٦ وسنه ست وتسعون سنة

١٦٨ — وكان له أخوان عالمان فاضلان أبو حفص عمر سمع من ابن عبد الحكم ويونس ابن عبد الأعلى ومات قديماً وأبو سليمان هاشم

١٦٩ — وكان لصاحب الترجمة ابن اسمه عمر كان قتيهاً زاهداً عالماً عاملاً سمع من أبيه وأبي بكر بن اللباد وبمصر من بكر بن العلاء ، أثنى عليه العلماء وكان أبو اسحق السبائي يعظمه توفي شاباً في حياة أبيه وعمره نحو الأربعين عاماً

١٧٠ — أبو بكر محمد بن مسرور التيمي الفقيه الامام العالم العامل ، سمع من جبلة وغيره رحل للشرق وسمع من جعفر بن محمد البزار وغيره توفي سنة ٢٤٦

١٧١ — أبو محمد عبد الله بن هاشم بن مسرور التيمي المعروف بابن الحجام الفقيه الحافظ الامام الصالح العالم العامل . سمع من عيسى بن مسكين وأخيه محمد وسعيد بن اسحاق وعبد الله بن سهل الاندلسي وابن عياش و فرات وحمديس وعمر بن يوسف وبجي بن زكرياء والمقامي وجماعة ، رحل فسمع بمصر من ابن الاعرابي وابن أبي مطر وغلب عليه الجمع والرواية وأكثر سماعه من ابن مسكين ، تفقه به جماعة منهم القابسي وابن أبي زيد ، قال القابسي : ترك أبو محمد سبع قناطير كتباً كلها بخط يده ، ألف كتباً كثيرة في أنواع من العلوم منها كتاب البواقيت مولده سنة ٢٧٢ وتوفي سنة ٣٤٦

١٧٢ — أبو الحسن حسن بن محمد الخولاني الكاشي الفقيه العالم المشهور بالصلاح والدين المتين المتفق على فضله الموافق والمخالف الحجاب الدعوة سمع من عيسى بن مسكين وبجي بن عمر ورحل للشرق وسمع من أعلام ، وعنه جماعة منهم أبو الحسن القابسي وابن شبلون واللواتي ، رحل الناس اليه من الآفاق وانتفعوا به له ترجمة عالية . توفي بالمستير وهو ابن مائة وثمان سنين سنة ٣٤٧

١٧٣ — أبو العباس عبد الله بن احمد التونسي المعروف بالاياني الامام الفقيه العالم القائم على مذهب مالك الثقة العمدة الأمين . تفقه ببجي بن عمر واحمد بن سليمان وحمديس وبجي بن عبد العزيز وابن حارث واحمد بن حزم وحاس وجماعة ، روى عنه الأصيلي وأبو الحسن اللواتي وسعيد بن ميمون والقابسي وابن أبي زيد وجماعة . مات سنة ٣٥٢

## فرع الاندلس

١٧٤ — أبو صالح أيوب بن سليمان بن صالح المعافري القرطبي الامام الفقيه الحافظ العالم

دارت عليه الشورى مع صاحبه ابن لبابة ، سمع من العتيبي وابن مزين وغيرهما ، وعنه أبو بكر الأوائلي واحمد بن مطرف بن عبد الرحمن وغيرهما . مات سنة ٣٠١

١٧٥ - أبو الفضل قاسم بن أبي قاسم ثابت بن حزم بن عبد الرحمن بن مطرف السرقسطي الاندلسي الامام الجليل العالم المتفنن العمدة آية الله في الذكاء والحفظ والاتقان المحاب الدعوة أخذ عن والده ورحل معه للمشرق فسمع من محمد الجوهري وابن الجارود والبراز والنسائي وغيرهم ، ابتداء كتاب الدلائل في شرح ما أغفله أبو عبيد وابن قتيبة من غريب الحديث ومات قبل اكمله فتممه أبوه وكان على غاية من الاتقان ، مولده سنة ٢٥٥ وتوفي سنة ٣٠٢

١٧٦ - ووالده أبو القاسم ثابت الامام العلامة المتبحر الفاضل العمدة البصير بالحديث والفقه والنحو سمع من ابن اوضح ورحل مع ابنه المذكور وشاركه في شيوخه وتم كتاب الدلائل مولده سنة ٢١٧ وتوفي سنة ٣١٣

١٧٧ - أبو عثمان سعيد بن عثمان التجيبي يعرف بالاعناق القرطبي الامام الفاضل الفقيه الورع العالم بالحديث البصير بعلمه ، سمع من ابن اوضح وصحبه ويحيى بن مزين ، رحل فلقى جماعة كابن عبد الحكم والشارح بن مسكين ويحيى بن عمر ، حدث عنه احمد بن خالد وابن ايين واحمد بن قاسم وابن أبي زيد القرطبي وابن أخي ربيع الصباغ ووهب بن مسرة وجماعة . مولده سنة ٢٣٣ وتوفي سنة ٣٠٥

١٧٨ - أبو العباس احمد بن محمد بن زياد بن عبد الرحمن شبطون قاضي قرطبة يعرف بالحبيب من بيوت العلم والجلالة بقرطبة الفقيه الامام الفاضل العالم القاضي العادل ، سمع من أبيه وابن اوضح وغيرهما توفي سنة ٣١٢

١٧٩ - أبو عبد الله محمد بن عمر بن لبابة القرطبي الفقيه العالم الامام الحافظ المشاور ، روى عن عبد الله بن خالد ويحيى بن مزين وعبد الاعلى بن وهب وابان بن عيسى واصبغ ابن خليل وابن مطروح والعتبي وكان اعتماده عليه ومحمد بن اوضح وجماعة ، وعنه اللؤلؤي وابن مسرة وأبو العباس بن ذكوان وخالد بن سعيد وخلق كثير ، انفرد بالفتوى بعد أيوب ابن سليمان ودارت عليه الاحكام نحو ستين سنة . توفي في شعبان سنة ٣١٤ وسنه ثمان وثمانون سنة ١٨٠ - وابن أخيه محمد بن يحيى الامام الفقيه الموثق مؤلف الوثائق المنتخبة . توفي

بالاسكندرية سنة ٣٣٦

١٨١ - أبو عبد الله أسلم بن عبد العزيز بن هاشم بن خالد من ذرية سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه من بيت شرف بالاندلس ونباهة رفيع الدرجة في العلم وعلو الهمة مع الديانة سمع بالاندلس من بقي بن مخلد وغيره ورحل للمشرق فلقى المزني ومحمد بن عبد الحكم ويونس ابن عبد الاعلى والربيع بن سليمان المؤذن واحمد البرقي تردد في قضاء الجماعة هو والعالم

الفاضل القاضي العادل الشيخ احمد بن محمد بن زياد ، ثم لما توفي سنة ٣١٢ أعيد اليه صاحب الترجمة وتوفي وهو يتولاه سنة ٣١٧

١٨٢ — أبو عمر احمد بن خالد القرطبي يعرف بابن الحباب الامام الفقيه المحدث الحافظ العالم الفاضل سمع من ابن وضاح وقاسم بن محمد وابن زياد وجماعة ، وعنه عالم كثير منهم ابنه محمد وعبد الملك بن العاص ومحمد بن عيشون ومحمد بن اسحاق بن منذر بن سليم ومحمد بن عبد الله بن يحيى بن يحيى وأبو محمد عبد الله بن محمد الباجي ومحمد بن أبي دليم له رحلة للشرق ألف مسند حديث مالك وكتاباً في فضائل الوضوء والصلاة وحمد الله وخوفه وغير ذلك مولده سنة ٢٤٦ وتوفي في جمادى الآخرة سنة ٣٢٢

١٨٣ — أبو محمد عبد الله بن حنين الكلبي يعرف بابن أخي ربيع الصباغ الامام الحافظ العالم المتقن ، سمع من ابن الاعناني وأبي صالح أيوب وابن لبابة و احمد بن خالد وابن أيمن وعبد الله بن يحيى بن يحيى وأسلم بن عبد العزيز . رحل للشرق وأخذ عن أعلام وعنه أخذ جماعة ، ألف في معرفة الرجال وعلل الحديث واختصر مسند تقي الدين بن مخلد وكتاب التفسير له ، وهو الذي ابتداء الاستيعاب ثم عمه ابن المكوي والمعيطي . كما يأتي . توفي سنة ٣١٨ أو ٣٢٢

١٨٤ — أبو العباس احمد بن عبد الله بن يحيى بن يحيى بن يحيى ثلاثاً الامام الفقيه العلامة الفاضل روى عن عم أبيه عبد الله بن يحيى وهو أخو القاضي محمد وأبي عيسى الآتي ذكرها . استشهد سنة ٣٢٤

١٨٥ — قاضي الجماعة بقرطبة أبو العباس احمد بن بقي بن مخلد الفقيه العالم الفاضل كانت مذاهبه محمودة ، وسيرته حسنة ، وهديه جيلاً ، مع وفار فاق به أهل عصره وفطنة ومعرفة بالوثائق قيل له انك موصوف بلين الجانب والتطويل في الأحكام فقال : أجوز بالله من لين يؤدي الى ضعف ومن شدة تبلغ الى عنف أخذ عن والده خاصة وعنه ابنه عبد الرحمن تولى القضاء سنة ٣١٧ وتوفي وهو يتولاه سنة ٣٢٤

١٨٦ — أبو عبد الله محمد بن قاسم بن محمد بن قاسم بن سيار القرطبي البيهقي الامام المشاور الفقيه المحدث الصدوق سمع من أبيه وبقي بن مخلد وابن وضاح والخشني وغيرهم رحل وسمع من أعلام بالاسكندرية ومصر ومكة والكوفة والبصرة والقيروان منهم النسائي والرجال الذين لقيهم وسمع منهم مائة وستون شيخاً روى عنه ابنه أحمد وخالد بن سعد وغيرهما مولده سنة ٢٦٣ وتوفي سنة ٣٢٧

١٨٧ — أبو مروان عبد الملك بن العاص السعدي القرطبي الامام الحافظ النظار المشاور سمع من ابن لبابة والقاضي أسلم وأحمد بن خالد أحمد بن زيد وسمع بمكة من ابن المنذر ودخل بغداد

وسمع من ابن الجهم وابن المنتاب وجماعة ألف في نصره مذهب مالك تأليف منها الذريعة الى علم الشريعة وكتاب الدلائل والبراهين على مذهب المدنيين والدلائل والأعلام على أصول الأحكام وكتاب الاعتماد وكتاب الأمانة وكتاب الرد على من أنكر على مالك ترك العمل بما رواه وغير ذلك توفي في الحرم سنة ٣٣٠ ثلاثين وثلاثمائة وهو ابن اربع وأربعين سنة

١٨٨ — أبو عبد الله محمد بن عبد الملك بن أيمن القرطبي الامام الفقيه العالم الحافظ سمع من محمد بن اسماعيل الصائغ وقاسم بن هلال وقاسم بن أصبغ وابن وضاح وأكثر عنه والخشني ومحمد ابن الجهم والعتبي والقاضي اسماعيل وغيرهم من أهل المشرق والمغرب وعنه ابن مسرة وابن عيشون وأبو محمد الباجي وغيرهم صنف كتابا على سنن أبي داود كتاب حسن متقن جمع الفقه والحديث ورحلته للمشرق كانت سنة ٢٧٥ مع قاسم بن أصبغ وقصدا الحافظ أبا داود ولما بلغا العراق وجداه توفي قبل وصولهما فلما فاتهما الاجتماع به عمل كل واحد منهما مصنفًا على سننه توفي صاحب الترجمة سنة ٣٣٠

١٨٩ — قاضي الجماعة بقرطبة أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي علي كثير بن وسلاس المصمودي كان عالما فاضلا بصيرا بالفقه والأحكام والنوازل عادلا يقيم الحدود على وجوه الناس وله في ذلك اخبار كثيرة مشهورة في العامة والخاصة سمع من شيوخ قرطبة ورحل للمشرق وسمع من أعلام مكة ومصر والقيروان منهم أحمد بن زياد ومحمد بن اللباد واسحاق بن النعمان توفي وهو يتولى القضاء سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة

١٩٠ — قاضي الجماعة بقرطبة أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن يحيى بن يحيى بن يحيى ثلاثا المعروف بأبي عيسى منتهى الرياسة والنباهة في العلم الفقيه الواسع الرواية الأديب الشاعر القوال بالحق القاضي العادل المشاور سمع من ابن عم أبيه عبيد الله بن يحيى ومحمد بن لبابة وأحمد بن خالد وجماعة رحل سنة ٣١٣ فحج وسمع من ابن المنذر وابن الاعرابي وابن زياد ومحمد الباهلي وابن اللباد وغيرهم وكانت رحلته مع ابن مسرة وابن حزم وأحمد بن عباد الرعيثي توفي سنة ٣٣٩

١٩١ — أبو محمد قاسم بن أصبغ القرطبي يعرف بالبياني الامام الفقيه المحدث المشاور ثبت الامين العمدة سمع من أخيه وبق بن مخلد ومحمد الخشني وابن مسرة وعلي بن عبد العزيز وأصبغ بن خليل والقاضي اسماعيل ومحمد بن اسماعيل الترمذي وعبد الله بن أحمد بن حنبل وابن قتيبة وابن الجهم وابن الزبائع روح بن فرج المالكي والمبرد وثلعب وابن وضاح وجماعة من أهل المشرق والمغرب وعنه ابن ذكوان ومنذر بن سعيد وجماعة كانت رحلته للمشرق مع أبي عبد الله محمد بن أيمن كما تقدمت الإشارة الى ذلك في ترجمته له مصنفات حسنة منها المخرج على سنن أبي داود واختصاره المسمى بالمجتبى ومنها مسند حديثه وغريب حديث



مالك ومسنند حديث مالك وكتاب أحكام القرآن وكتاب الناسخ والمنسوخ وغير ذلك .  
توفي سنة ٣٤٠ وسنه اثنتان وتسعون سنة

١٩٢ - واخوه المشار اليه اسمه محمد كان فقيها محدثا راوية سمع من بقي وابن واضح  
واصبغ بن خليل والخشني حدث عنه أخوه قاسم مولده سنة ٢٠٥ وتوفي سنة ست وثلاثمائة  
١٩٣ - أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيشون الطليطلي الفقيه الامام الحافظ سمع من  
ابن خالد وابن ايمن وقاسم بن أصبغ وجماعة وله رحلة للشرق أخذ فيها عن أعلام له مختصر  
مشهور في الفقه وألف حديث مسند مالك وكتاب الاملاء في مسندات الحديث واختصر  
المدونة ، وكتاب في توجيه حديث الموطأ . توفي سنة ٣٤١

١٩٤ - أبو عثمان سعيد بن مجلون بن سعيد بن عثمان الاموي محدث الاندلس اصله  
من البيرة وسكن بجاية الفقيه العالم الفاضل العمدة الثقة سمع من بقي بن مخلد وابن واضح  
وابراهيم بن قاسم ومطرف بن قيس ويوسف المقامي وهو آخر من روى عنه وجماعة رحل  
للمشرق ولقي ابا عبد الله النسائي واحمد بن ميسر وأخذ عنه الفقه وانفرد برواية كتب ابن  
حبيب وذكره ابن الفريضي واثني عليه وآخر من روى عنه أبو علي يعقوب شيخ أبي عمر بن  
عبد البر وعنه أخذ ابن أبي زيد وغيره توفي سنة ٣٤٦ وهو ابن ثلاث وتسعين سنة وكسر

١٩٥ - أبو الحزم وهب بن مسرة بن مفرج التميمي البصير بالحديث واللغة الامام الثقة  
مع الفضل والورع أخذ عن الاعناني وابن معاذ وأبي صالح أيوب وعبيد الله بن يحيى ومحمد  
ابن لبابة واحمد بن خالد وابن ايمن ومحمد بن قاسم وقاسم بن اصبع والخشني وجماعة وسمعت  
منه أصول ابن واضح وحدث عنه غير واحد منهم أبو محمد القليعي وعبد الرحيم بن المعجوز  
وابان توفي منتصف شعبان سنة ٣٤٦

١٩٦ - أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مفرج القرطبي المعروف والده بالقبطوري الامام الفقيه  
الحافظ المحدث الراوية سمع من قاسم بن اصبغ كثيرا وابن دليم والخشني ورحل للشرق سنة  
٣٣٧ فسمع بمكة من ابن الاعرابي ولزمه حتى مات والبرقي واحمد السيرافي وغيرهم شيوخته  
نحو المائتين والثلاثين شيخا روى عنه أبو عمر الطلمنكي وأبو الوليد بن الفريضي وغيرها  
وكتب تاريخ مصر عن مؤلفه أبي سعيد يونس روى عنه يونس المذكور وهو من أقرانه ثم عاد  
الى الاندلس سنة ٣٤٥ وصنف كتباً في الحديث والفقه وفقه التابعين منها فقه الحسن  
البصري في سبع مجلدات وفقه الزهري في أجزاء كثيرة ، توفي في رجب سنة ٣٤٧

١٩٧ - أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي المعروف باللوؤي الفقيه الاديب الشاعر  
الامام الحافظ المشاور ، كان من أهل الحلس الصادق والرأي المصيب ، سمع من أبي صالح  
١٢ - طبقات المالكية

وأسلم بن عبد العزيز وابن لبابة وجماعة وعنه ابن المسكوى وغيره ، وتفقه به القاضي محمد بن زرب . مات سنة ٣٥٠

١٩٨ - أبو محمد عبد الله بن محمد بن أبي ذؤلم القرطبي الامام المشاور العالم بالحديث الضابط لما رواه الفقيه ، روى عن أسلم بن عبد العزيز وعمر بن حفص وابن أبي تمام وابن خالد . ابن ايمن ومحمد بن قاسم وقاسم بن اصبغ والخشني وجماعة ، وعنه جماعة ، الف كتاب الطبقات فيمن روى عن مالك وأتباعهم من أهل الامصار . توفي سنة ٣٥١

١٩٩ - أبو ابراهيم اسحاق بن مسرة التجيبي القرطبي الامام الفقيه الحافظ العالم ، تفقه بابن لبابة وأسلم بن عبد العزيز واحمد بن خالد وابن ايمن ومحمد بن قاسم وقاسم بن اصبغ وجماعة ، وسمع من عثمان بن يونس ووهب بن عيسى وابن أبي تمام ، وعنه ابن أبي زمنين وابن بقي وأبو بكر المعيطي وابن المسكوى والقاضي الاصيلي وجماعة . الف كتاب النصائح المشهور وكتاب معالم الطهارة والصلاة . توفي سنة ٣٥٢ وسنه ٧٥ سنة

٢٠٠ - قاضي الجماعة بقرطبة منذر بن سعيد البلوطي الامام المحدث الفقيه العالم العامل القاضي العادل الذي لا تأخذه في الله لومة لائم ، كان حاضر الجواب قوي الحججة مبع من عبيد الله ابن يحيى بن يحيى ونظرائه ، رحل حاجا سنة ٣٠٨ فاجتمع بأعلام وظهرت فضائله ، وكان متفطنا في ضروب العلم وغلب عليه التفقه بمذهب داود الظاهري والاخذ به فاذا جلس للخصومة قضى بمذهب مالك وأصحابه ، وكانت مدة ولايته القضاء ستة عشر عاما لم يحفظ عليه جور في قضية ولا قسم بغير سوية . له تأليف بارعة مفيدة ، منها أحكام القرآن والناسخ والمنسوخ . مولده سنة ٢٦٥ وتوفي في ذي القعدة سنة ٣٥٥ وهو يتولى القضاء وعمره تسعون سنة أفردت ترجمته بالتأليف

## الطبقة الثامنة

### فرع العراق

٢٠١ - أبو محمد عبد الملك بن مروان قاضي المدينة ابن عبد العزيز المدني ويعرف بالمرواني وبالمالكي الفقيه العالم الفاضل الثقة العمدة الكامل أخذ عن جماعة ، وعنه أبو الحسن ابن معاوية والاصيلي وابن السليم وأبو عبد الله بن مفرج وابن عون الله والقاضي عبد الوهاب ألف كتاب الاشربة وتحريم المسكر ، وهو كتاب الرد على أبي جعفر الاسكافي لم يذكر وفاته وكان بالحياة بعد سنة ٣٦٣

٢٠٢ -- أبو جعفر محمد بن عبد الله الأبهري ويعرف بالأبهري الصغير وبابن الخصاص الإمام العالم بالفقه وأصوله المتفنن العمدة تفقه بأبي بكر الأبهري الآتي ذكره ، وسمع من ابن زيد المروزي ، روى عنه جماعة منهم الأصيلي له كتاب كبير في مسائل الخلاف ، وكتاب تعليق المختصر الكبير ، وكتاب في الرد على ابن عليه فيما أنكره على مالك . توفي في حياة شيخه أبي بكر الأبهري سنة ٣٦٥

٢٠٣ -- أبو الطاهر محمد بن أحمد بن عبد الله الذهلي البصري البغدادي القاضي السدوسي من بيوت العلم بها وذوي الاقدار الثقة الأمين الفاضل الفقيه الكثير السماع العالم الكامل ، سمع من بشر بن موسى وأبي أحمد بن عبدوس ومحمد بن هارون وأبي بكر الفرياني وجعفر بن يحيى العطار وأبي اسحاق الزجاج وأبي بكر محمد بن سليمان السروري والقاضي أبي عمر الحمادي وجماعة ، سمع منه أبو الحسن الدارقطني وعبد الغني بن سعيد وانتخب له جزءاً من حديثه وأبو الحسن الجوهري وغيرهم ، له كتاب في الفقه أجاب فيه عن مسائل مختصر المزني على قول مالك واختصر تفسير الجبائي وتفسير البلخي تولى قضاء بغداد ثم مصر مولده سنة ٢٧٩ وتوفي سنة ٣٦٧

٢٠٤ -- أبو بكر محمد بن عبد الله الأبهري الفقيه المقريء الصالح الحافظ النظار القيم برأى مالك اليه انتهت الرئاسة ببغداد ، تفقه على القاضي أبي عمرو ابنه أبي الحسن ، وأخذ عن أبي الفرج وابن المنتاب وابن بكير ، وسمع من أبي بكر بن الجهم وابن داسة وأبي زيد المروزي وأبي عروبة الحرالي وابن أبي داود والبنغوي حدث عنه جماعة منهم إبراهيم ابن محمد وابنه اسحاق وأبو القاسم الوهراني والقاضي التنوخي والدارقطني وأبو بكر الباقلاني والقاضي عبد الوهاب ، وخرج عنه جماعة من الائمة كأبي جعفر الأبهري وابن الجلاب والقاضي ابن القصار وابن تمام والأصيلي وابن خويز منداد والجبزي وأبي عمر بن سعدى نزيل المهديّة دفين المستير وكثير وله الفقه الجيد وعلو الاسناد والتصانيف المهمة . منها شرح المختصر الكبير والصغير لابن عبد الحكم وكتاب الاصول وكتاب اجماع أهل المدينة وكتاب الامالي وغير ذلك مناقبه جمة خصها بعضهم بالتأليف . حكى الابي في شرح مسلم عند ذكره ان الادخار لا ينافي التوكل ان أبا بكر المذكور أخرج في آخر حياته ثلاثة آلاف مقال وفرقها على تلامذته وكانوا جماعة وافرة وآثر ابن الباقلاني فأعطاه منها مائة مقال . فقيل له لماذا ادخرتها لهذا اليوم ؟ فقال عهدي بأبي بكر الصيرفي ، وقد طلب لقضاء بغداد فامتنع من ذلك فلما كثرت بناته رأيتني يكتب الرقاع يستعطي أصحابه فادخرتها خوفاً من الوقوع في مثل ذلك ، أما اليوم فلا حاجة لي بها . توفي في شوال سنة ٣٩٥ وسنه نيف وثمانون أو نحوها مولده قبل التسعين ومائتين اه ديباج ، وعليه فالوفاة تكون سنة ٣٧٥ أو نحوها

٢٠٥ - أبو القاسم عبيد الله بن الحسن بن الجلاب من أهل العراق الامام الفقيه الاصولي العالم الحافظ ، تفتته بالأبهري وغيره ، وكان من أحفظ أصحابه وأنبلهم وتفتته به القاضي عبد الوهاب وغيره من الأئمة ، له كتاب في مسائل الخلاف وكتاب التفريع في المذهب مشهور معتمد . توفي منصرفه من الحج سنة ٣٧٨

٢٠٦ - أبو عبد الله محمد بن احمد بن مجاهد الطائي البغدادي الامام الفقيه الاصولي العالم النظار المتكلم صاحب أبي الحسن الاشعري أخذ عن القاضي التستري وعليه درس القاضي أبو بكر الباقلاني الكلام وحدث عنه وأبو بكر ابن عزرة وأبو بكر بن عودة وغيرهم ، سمع البخاري من أبي زيد المروزي واستجاز الشيخ أبا محمد بن أبي زيد المختصر والنوادر برسالة مؤرخة سنة ٣٦٨ له كتب حسان في الاصول ، منها كتاب أصول الفقه على مذهب مالك ورسائلته المشهورة في الاعتقادات على مذهب أهل السنة وكتاب هداية المستبصر وعدة المستنصر ورسائلته هاته رواها عنه ابن عزرة المالكي ورواها أبو علي الفسائي عن أبي مروان عبد الملك ابن زيادة الله التميمي الطيني عن أبي عبد الله محمد بن هبة الله الضرير قراءة عليه بالقصر الكبير بالمستير عن أبي بكر المذكور عن مؤلفه لم أقف على وفاته

٢٠٧ - أبو العباس وليد بن أبي بكر بن مخلد بن زياد العمري الامام الراوية الحافظ له رحلة لقي فيها ألف شيخ بين فقيه ومحدث منهم أبو بكر الأبهري وحدث عنه ، روى عنه أبو ذر الهروي وعبد الغني الحافظ وكفاه نفراً بهذين الامامين . ألف كتاب الوجازة في صحة القول بالاجازة . توفي بالدينور سنة ٣٩٢

٢٠٨ - قاضي بغداد أبو الحسن علي بن أحمد البغدادي المعروف بابن القصار الأبهري الشيرازي الامام الفقيه الأصولي الحافظ النظار . تفتته بأبي بكر الأبهري وغيره وبه تفتته أبو ذر الهروي والقاضي عبد الوهاب ومحمد بن عمرو وجماعة . له كتاب في مسائل الخلاف لا يعرف للمالكيين كتاب في الخلاف أكبر منه . قال بعضهم نقلاً عن معالم الايمان : يقال لولا الشيوخان أبو محمد بن أبي زيد وأبو بكر الأبهري والحمدان محمد بن سحنون ومحمد بن المواز والقاضيان أبو الحسن القصار هذا وأبو محمد عبد الوهاب المالكي لذهب المذهب المالكي . توفي صاحب الترجمة سنة ٣٩٨

٢٠٩ - القاضي أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني شيخ السنة ولسان الأمة امام الأئمة وكاشف كل مدلهمة المتكلم على مذهب أهل السنة وأهل الحديث وطريقة الأشعري ، انتهت اليه رئاسة المالكيين بالعراق . أخذ عن ابن مجاهد وأبي بكر الأبهري وابن أبي زيد وجماعة ، وعنه أئمة منهم أبو ذر الهروي وأبو عمران القاسمي والقاضي أبو محمد بن نصر ، قيل لأبي ذر من أين تمذهبت بمذهب مالك ورأي الأشعري مع أنك هروي فقال قدمت بغداد وكنت ماشياً

مع الدار قطني فلقينا أبو بكر بن الطيب فلزمه الدار قطني بعد ما قبل وجهه وعينه ، فلما افترقا قلت من هذا قال هذا امام المسلمين والذاب عن الدين القاضي أبو بكر ، فن ذلك الوقت ترددت عليه وتمذهبت بمذهبه . صنف التصانيف الكثيرة الشهيرة في علم الكلام وغيره منها كتاب الابانة وشرح اللمع والامامة الكبيرة والامامة الصغيرة وأما مالي اجماع أهل المدينة والمقدمات في أصول الديانات والتعريف والارشاد في أصول الفقه والانتصار للقرآن ومدار البحث فيه على اثبات اعجاز القرآن والمقنع في أصول الفقه وحقائق الكلام ومناقب الأئمة كتاب حافل . مناقبه كثيرة وترجمته شهيرة . توفي في ذي القعدة سنة ٤٠٣

٢١٠ — أبو العباس أحمد بن عبد الوهاب بن حسين بن يوسف بن يعقوب الحمادي الفقيه الامام العمدة الهمام . سمع من عمه القاضي أبي الحسن عبد الصمد بن الحسين من شيوخ أبيه ومن أبي الحسن علي بن ابراهيم بن حماد وابن داسة وغيرهم ، وعنه أبو عمران ابن سعيد وأبو عمر الطلمنكي وأبو عمر بن عبد الله الباجي وابنه عبد الله . ألف كتاب اللقطة وكتاب الحجة في القبلة وكتاب الرد على الشافعي ، وحدث بتصانيف أبي بكر بن الطيب ، لم يذكر وفاته

## فرع مصر

من هنا انقطع وسياخذ في الرجوع في الطبقة الحادية عشر

٢١١ — أبو بكر النعالي هو محمد بن سليمان النعالي المصري الامام الفقيه العالم الزاهد اليه الرحلة من الآفاق ، أخذ عن ابن شعبان وبكر بن العلاء القشيري ومحمد بن زيان وغيرهم ، وعنه أبو بكر بن عبد الرحمن القيرواني وعبد الغني بن سعيد الحافظ وأبو بكر بن عقال الصقلي وابن الخذاء وجماعة . توفي سنة ٣٨٠ ، وفي حسن المحاضرة : كانت حلقة في الجامع تدور على سبعة عشر عموداً من كثرة من يحضرها

٢١٢ — أبو القاسم اسماعيل بن اسحاق بن ابراهيم القيسي المصري القرطبي نسبة الى قيس بن غيلان ويعرف بابن الطحان الفقيه العالم بالآثار والسنن الحافظ للحديث ورجاله وأخبارهم ، سمع من قاسم بن أصبغ وابن دليم ، وله في المنة اختصار معروف مولده سنة ٣٠٥ وتوفي سنة ٣٨٤

٢١٣ — أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي الجوهري الامام الفقيه العالم المحدث الثقة الفاضل ، سمع من ابن شعبان والحسن بن رشيق وأبي علي المطرزي وغيرهم ، وعنه ابنه وأبو بكر بن عبد الرحمن القيرواني وأبو الحسن بن مسرور وأبو بكر بن عقال وابن الخذاء

وغيرهم . ألف كتاب مسند الموطأ و كتاب مسند ما ليس في الموطأ . توفي في رمضان سنة ٣٨٥ أو ٣٨١

## فرع افريقيّة

٢١٤ - أبو عبد الله محمد بن نظيف البراز الافريقي كان من العلماء الراسخين والفقهاء البارعين والائمة الممدودين والعباد الفسالك المشهورين ، وكان ابن أبي زيد يقول : لو كان ابن أبي نظيف بالقيروان لم يسعني أن أجلس هذا المجلس لفهمه وحفظه وفقهه وورعه . ولما اشتهرت امامته بافريقية هرب من الرئاسة فيها للشرق ، وكان ذا هيبة وجلالة لم تكن لأحد غيره وكان من أعلام طبقة أصحاب ابن اللباد وأقام بمصر في مذاكرة العلماء كأبي اسحاق الشيباني وأبي اسحاق بن شعبان والنعماني وبها توفي سنة ٣٥٥

٢١٥ - أبو اسحاق ابراهيم بن أحمد السبتي الامام المشهور بالعلم والصلاح الكثير الكرامات المحاب الدعوة ، كان لا تأخذه في الله لومة لائم ، سمع من أبي جعفر بن نصر وأبي جعفر القصري وهو عمده وأبي بشر مطر بن بشار التونسي كان القابسي وابن أبي زيد وغيرهما يعظمونه ويرجعون اليه . توفي في رجب سنة ٣٥٦ وهو ابن خمس وثمانين سنة وبينه وبين الامام سحنون قبر ، له ترجمة عالية وفضائل جمة

٢١٦ - أبو اسحق ابراهيم بن عبد الله الزبيري المعروف بالقلاني الفقيه العالم بالكلام الامام الكامل والرجل الصالح الفاضل ، سمع من حماس والمقامي وغيرهما ، روى عنه أبو ابراهيم ابن سعيد وأبو جعفر الداودي وجماعة . له تأليف حسنة منها كتاب في الامامة والرد على الرافضة . توفي سنة ٣٥٩

٢١٧ - أبو الحسن علي بن محمد بن مسرور العبدي الدباغ الامام الفقيه الفاضل العالم العامل سمع من احمد بن سليمان وجبله وجماعة ، وعنه أبو الحسن القابسي وعليه اعتماد ، توفي بقصر أبي الجعد وهو أحد قصور المستير في رمضان سنة ٣٥٩

٢١٨ - أبو عبد الله محمد بن حارث بن أسد الخشني القيرواني ثم الاندلسي الفقيه الحافظ الامام العالم المتفنن المشاور المؤرخ . تفقه بأحمد بن نصر واحمد بن زياد واحمد بن يوسف وابن اللباد وأبي الفضل المصنف . وسمع من جماعة منهم ابن ايمن وقاسم بن أصبغ وابن لبابة ، تفقه به جماعة منهم عبد الرحمن التجيبي المعروف بابن خويلد ، له تأليف حسنة مفيدة ، منها كتاب الاتفاق والاختلاف في مذهب مالك وكتاب رأي مالك الذي خالفه فيه أصحابه وكتاب الرواة عن مالك وكتاب طبقات فقهاء المالكية وكتاب طبقات علماء افريقية وكتاب مناقب سحنون وتاريخ وكتاب التعريف والمولد وكتاب الاقتباس وكتاب القضاة بقرطبة ، يقال ان له مائة ديوان

رحل وعمره اثنا عشر عاماً من القيروان لقرطبة سنة ٣١٠ واستوطنها وبها توفي سنة ٣٦١

٢١٩ — أبو القاسم بن زياد بن يونس اليحصبي الثقة الامام العالم العارف بالرجال ، سمع من موسى القطان وأبي الفصن السوي ومحمد بن عياد ، وحدث بالاجازة عن يحيى بن مسكين وسمع بمصر من احمد بن مروان وغيره ، أخذ عنه عالم كثير منهم القابسي . توفي سنة ٣٦١

٢٢٠ — أبو بكر هبة الله بن محمد بن أبي عقبة التميمي الفقيه العابد الثقة الامام العالم العامل صاحب الفضائل الجمة . أخذ عن جبلة وغيره وعنه أخذ الناس المدونة والموطأ والمختلطة

٢٢١ — منهم أبو سعيد البرادعي وكانت له كرامات وبيته وبين أبي الفضل الغدامسي العالم الصالح المحاب الدعوة مكاتبات تدل على فضل وصلاح ، وأبو الفضل هذا ضربه متبرك به حتى الآن بمجزرة على شاطيء بحر المستير كان لا يأكل شهوة دون أهل قصر المستير . توفي أبو بكر المذكور سنة ٣٦٦

٢٢٢ — أبو اسحاق ابراهيم بن احمد بن علي بن أسلم البكري الجبنياني سلفه من أهل الخطط النبوية أحد أئمة المسلمين والعلماء العاملين والاولياء الصالحين ، مجمع على فضله وورعه أخذ عن عيسى بن مسكين بالاجازة وكتب عن ابن اللباد وسمع منه وانتقم به ، وأخذ عن أبي محمد بن سهل الفقيه الزاهد صاحب محمد بن عبدوس وصحبه كثير من أهل العلم والفضل والصلاح ، كان ابن أبي زيد يعظم شأنه والقابسي أيضاً ويقول الجبنياني امام يقتدى به ، ألف في أخباره تلميذه أبو القاسم اللبيدي وأبو بكر المالكي وابن شرف . توفي في المحرم سنة ٣٦٩ وقبره بجبليانة معروف متبرك به

٢٢٣ — أبو العباس تميم بن أبي العرب الفقيه الامام العالم المتقن أخذ عن أبيه ولقي عيسى بن مسكين وجبلة وموسى بن عبد الرحمن وسمع من حماس كتاب أنس بن عياض ولقي محمد بن عمر أخا يحيى بن عمرو وأخذ عنه الديلمية والبرقية ، وعنه أخذ أبو محمد الاجدابي والوليد بن محمد وأبو القاسم الوهراني توفي سنة ٣٧١

٢٢٤ — أبو الازهر عبد الوارث بن حسن بن معتب الازهري أحد أئمة الدين والعلماء الراسخين ، له معرفة باصول الفقه والقضاء والنوازل ، وكان ابن أبي زيد يقول : لا يوجد بافريقية أفقه منه . أخذ عن ابن اللباد وأكثر عنه وعن غيره . توفي سنة ٣٧١ وسنة ٩٨ سنة

٢٢٥ — أبو محمد عبد الله بن اسحاق المعروف بابن التبان امام الفقهاء الراسخين والعلماء المبرزين المتقن في العلوم الحافظ المجاب الدعوة ، ضربت له أكباد الابل من الاقطار . أخذ عن ابن اللباد وغيره ، درس المدونة نحو الالف مرة سمع منه أبو القاسم المستيري ومحمد بن ادريس ابن الناطور وابن الخراط واللبيدي وجماعة ، كان من أحفظ الناس بالقرآن متفناً في علومه وعلم الكلام مع فصاحة اللسان وكان ينب على الشريعة ومن أشد

الناس عداوة لبني عبيد ، وكان يقول خذ النحو ودع وخذ الشعر وأقلل وخذ من العلم وأكثر  
فما أكثر أحد من النحو إلا وحققه ومن الشعر إلا وأرذله ومن العلم إلا وشرفه ، ألف كتابا في  
النوازل مولده سنة ٣١١ وتوفي في جمادى الآخرة سنة ٣٧١ عالي الترجمة جم الفضائل

٢٢٦ - أبو سعيد خلف بن عمر المعروف بابن أخي هشام الامام الحافظ أوجد علماء  
عصره وأعلمهم بمذهب مالك ، قرأ على أحمد بن نصر وبه تفقه وابن اللباد تفقه به أكثر  
القرويين منهم ابن شبلون ، فضائله جمة ، مولده سنة ٢٩٧ وتوفي سنة ٢٧٣ ورثاه جماعة

٢٢٧ - أبو محمد عبد الله بن أبي زيد عبد الرحمن النفزي القبرواني الفقيه النظار  
الحافظ الحجة امام المالكية في وقته ، كان واسع العلم كثير الحفظ والرواية ، كتبه تشهد له  
بذلك فصيح القلم يقول الشعر ويجيده مع صلاح وورع وعفة ، اليه انتهت رئاسة الدين والدنيا  
واليه الرحلة من الآفاق ، وهو الذي خلص المذهب ولم نشره وذب عنه . تفقه بفقهاء بلده  
وعول عن ابن اللباد وأبي الفضل الميمسي ، وأخذ عن محمد بن مسرور العسال وعبد الله  
ابن مسرور ودراس وأبي العرب والقطان والانياني وزيايد بن موسى وسعدون الخولاني  
واحمد بن سعيد وحبيب مولى أبي سليمان وجماعة ورحل فخرج وسمع من ابن الاعرابي وابراهيم بن  
محمد بن منذر وأبي علي بن أبي هلال واحمد بن ابراهيم بن حماد القاضي والحسن بن نصر  
السوسي وعثمان بن سعيد الغرابي ، واستجاز ابن شعبان والابهرى والمروزي وسمع من خلق  
كثير وتفقه عنه جماعة جلة منهم أبو بكر بن عبد الرحمن وأبو سعيد البرادعي والبيدي وابن  
الاجداني وأبو عبد الله الخواص وأبو محمد مكي بن موهب المقبري وابن عابد وأبو عبد الله  
الحذاء وأبو مروان والقنازعي وأبو عبد الرحمن بن المعجوز وأبو محمد بن غالب ومن لا يعد  
كثرة ، واستجازاه جماعة منهم ابن مجاهد البغدادى وله تأليف : منها كتاب النوادر  
والزيادات على المدونة مشهور أزيد من مائة جزء ، ومختصر المدونة مشهور ، وعلى كتابه  
هذين المول في المذهب ، وكتاب تهذيب العتبية ، وكتاب الاقتداء بأهل المدينة ، وكتاب  
الذب على مذهب مالك وكتاب الرسالة مشهور وسأله تأليفها الشيخ محرز بن خلف الآتية  
ترجمته آخر الخاتمة . ألفها وسنه سبعة عشر عاما وهي أول تأليفه ووقع التنافس في اقتنائها  
حتى كتبت بالذهب وكتاب التنبيه على القول في أولاد المرتدين ورسالة الحبس على أولاد  
الاعيان ، وكتاب تفسير أوقات الصلوات ، وكتاب الثقة بالله والتوكل عليه ، وكتاب المعرفة  
واليقين وكتاب المضمون من الرزق وكتاب المناسك ورسالة فيمن تأخذه على تلاوة القرآن  
والذكر حركة ، ورسالة في الرد على القدرية ، ورسالة في أصول التوحيد وغير ذلك مما هو كثير  
وكل تأليفه مفيدة بدیعة عزيزة ترجمته عالية وشهرته تغني عن التعريف به . توفي سنة ٣٨٦  
وسنه ٧٦ ودفن بداره بالقبروان وقبره معروف متبرك به ، ورثاه جماعة منهم أبو زكرياء  
يحيى بن علي الشقراسطي



٢٢٨ — أبو القاسم عبد الخالق بن خلف بن سعيد بن شبلون القيرواني العالم الجليل الامام الفقيه الفاضل ، تفقه بآبني هشام وسمع من ابن مسرور الحجام وكان الاعتماد عليه بالقيروان في الفتوى بعد ابن أبي زيد . ألف كتاب المقصد أربعين جزءاً وكان يفتي في الأيمان اللازمة بطلقة واحدة . توفي سنة ٣٩١

٢٢٩ — مسرة بن مسلم بن ربيع الحضرمي القيرواني ، كان من أهل العلم والعبادة والزهد والفقه ومن أصحاب أبي اسحاق الجبلياني ، رحل اليه الناس من الأقطار ، سمع من محمد بن عمر أخي يحيى بن عمر ، ورحل فسمع من النسائي وابن الجارود وابن الأعرابي وأبي القاسم البغوي وغيرهم ، وعنه الليبي وغيره . توفي سنة ٣٩٣

٢٣٠ — أبو الحسن علي بن محمد بن خلف المافري المعروف بأبي الحسن القابسي الفقيه النظار الاصولي المتكلم الامام في علم الحديث وفنونه وأسانيده ، كان عليه الاعتماد ، مؤلفاً مجيداً ثقة صالحاً وكان أعمى لا يرى شيئاً وهو مع ذلك من أصحاب الناس كتباً وأجودهم ضبطاً وتقييداً يضبط كتبه بين يديه ثقات أصحابه والذي ضبط له البخاري سماعه من أبي زيد المروزي بمكة أبو محمد الأصيلي ، سمع من رجال افرقية كالأبياني وأبي الحسن بن مسرور الحجام وأبي عبد الله بن مسرور دراهم بن اسماعيل ، ورحل سنة ٣٥٢ فحج وسمع من حمزة بن محمد الكناني الحافظ والقاضي التستري وأبي زيد المروزي وأبي أحمد محمد بن أحمد الجرجاني ، روى عنهما البخاري وهما عن الامام الفربري عن البخاري وهو أول من أدخل رواية البخاري افرقية وسنده وسند أبي ذر الهروي وسند من أخذ عنهما مذكور في أوائل فتح الباري على البخاري انظره ان شئت وروى سنن النسائي عن حمزة بن محمد المذكور عن مؤلفها ، تفقه عليه أبو عمران الفاسي وأبو عمرو الداني وأبو بكر بن عبد الرحمن وأبو عبد الله المالكي وأبو علي حسن ابن خلدون وعتيق السوسي وأبو حفص العطار وابن الأجدابي وابن محرز وحاتم الطرابلسي وخلق ، وسمع منه ابن أبي صفرة وغيره ، وله تأليف بديعة منها كتاب الممهد في الفقه وأحكام الديانة والمنقذ من شبهة التأويل والمنبه للفطن من غوائل الفتن والرسالة المعضلة لأحوال المتقين وكتاب المعلمين وكتاب الاعتقادات ومفسك وكتاب الذكر والدعاء وكشف المقالة في التوحيد والملخص في الموطأ كتاب جليل وكتاب في رتبة العلم وفضله وأحوال أهله وكتاب أجمية الحصون والناصرية في الرد على البكرية وكتاب حسن الظن بالله وكتاب في نزكية الشهود ونجريحها ورسالة في الورع . مولده سنة ٣٢٤ وتوفي بالقيروان سنة ٤٠٣ ودفن بباب تونس ورفاه الشعراء بنحو مائة مرثية ، ترجمته خصت بالتأليف

٢٣١ — أبو عبد الله مكي بن عبد الرحمن المستيري القرشي الامام الفاضل من فقهاء افرقية وعلمائها ومن أصحاب أبي الحسن القابسي وكان كاتبه ومختصاً به ، لم أفت على وفاته

٢٣٢ — أبو عبد الله الحسين بن أبي العباس بن عبد الرحمن الاجداني من قهواء القيروان ومن أصحاب أبي محمد بن أبي زيد وأبي الحسن القابسي ، كان فقيها عالماً واسع الرواية ، سمع أبا بكر هبة الله بن أبي عقبة وتميم بن أبي العرب ورحل ولقي أعلاماً بمصر والحجاز وأخذ عنهم سمع منه أبو محمد عبد الحق وابن سعدون وأبو محمد بن سميع . ألف في مناقب ربيع القطان والسبائي والميمني وابن نصر

٢٣٣ — وأخوه أبو محمد مشهور بالعلم . لم أقف على وفاته

### من أهل صقلية

٢٣٤ — أبو القاسم عبد الرحمن البكري الصقلي الشيخ العارف المحقق شيخ الطريقة وإمام الحقيقة جمع الحديث والفقه وأصوله . سمع من أبي الحسن بن مسرور الدباغ وابن العرب والسبائي . له تأليف بديعة في التصوف وفي صفة أولياء الله تعالى وكراماتهم . توفي قبل أبي محمد بن أبي زيد

٢٣٥ — القاضي أبو الحسن أحمد بن عبد الرحمن المعروف بابن الحصائري الصقلي العالم الفقيه الفاضل الراوية مع الورع والدين المتين سمع أبا محمد بن أبي زيد وأبا الحسن بن فكرون وأبا عبد الله محمد بن أحمد بن يزيد القروي . أخذ عنه الناس وتفقوا به . سمع منه عتيق السمطاري وأبو بكر محمد بن يونس وعتيق بن عبد الحميد بن الفرضي وغيرهم . لم أقف على وفاته

٢٣٦ — أبو بكر بن عباس فقيه صقلية وعالمها ومدرسها ، أخذ عن ابن أبي زيد وغيره وعنه أبو بكر محمد بن يونس الصقلي . لم أقف على وفاته

### فرع الاندلس

٢٣٧ — أبو زيد عبد الرحمن بن أحمد بن بقي بن مخلد الاندلسي الفقيه الامام العالم الفاضل العمدة الكامل ، أخذ عن والده عن جده عن يحيى بن يحيى ، وعنه أخذ أعلام توفي سنة ٣٦٦

٢٣٨ — أبو عبد الله محمد بن بطل بن مهدي التميمي الفقيه الامام الراوية المحدث ، رحل للمشرق وأخذ عن أعلام منهم ابن الأغراني وعبد الملك بن جلاب وأبو القاسم بن اللباد وابن أبي أصيبغ وروى كتاب ابن المواز بالاسكندرية عن ابن أبي مطر . توفي سنة ٣٦٦

٢٣٩ — قاضي الجماعة بقرطبة أبو بكر محمد بن اسحاق بن منذر بن السليم الاندلسي الاديب الفقيه الحافظ الفاضل الزاهد العالم العامل . سمع من أحمد بن خالد وابن أيمن وقاسم بن أصبغ

وجاعة . رحل فسمع من ابن الاعرابي والزبيدي وابن أبي مطر ، وعنه أخذ القاضي الاصيلي وغيره . ألف كتاب التوصل لما ليس في الموطأ وكتاباً في الحديث . مولده سنة ٣٠٢ وتولى القضاء سنة ٣٥٦ وتوفي سنة ٣٦٧ . ترجمته عالية وفضائله جمة

٢٤٠ - القاضي أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز يعرف بابن القوطية القرطبي كان إماماً جليلاً عالماً باللغة والعربية حافظاً للفقهاء والحديث والخبر والنوادر والشعر جيد الشعر إماماً من أئمة الدين . سمع من محمد بن مغيث والقاضي أسلم وابن أيمن وقاسم بن أصبغ ونظرانهم طال عمره حتى سمع منه طبقة بعد طبقة من الشيوخ والكهول منهم ابن الفرزي . توفي سنة ٣٦٧ ألف كتباً مفيدة في اللغة ويقال إنه أول من فتح باب تصريف الافعال

٢٤١ - أبو عيسى يحيى بن عبد الله بن يحيى بن يحيى ثلاثاً ابن كثير الليثي للعالم الجليل القدر النبیه البيت العالي الدرجة في الحديث . ولي القضاء بأماكن كثيرة بالاندلس ، روى عن أبي الحسن النحاس وسمع الموطأ من أبيه ومن ابن عم أبيه عبيد الله بن يحيى وأسلم ابن عبد العزيز وأحمد بن خالد ، كانت الرحلة اليه للنساج ، حدث عنه القاضي يونس . مولده سنة ٢٨٧ وتوفي سنة ٣٦٧

٢٤٢ - أبو بكر محمد بن عبيد الله ابن الوليد القرشي المعيطي الامام الفقيه العالم المتفنن المحقق المشاور الزاهد . سمع من وهب بن مسرة وابن الاحمر وغيرهما وهو الذي أكل كتاب الاستيعاب مع أبي عمر احمد بن المكوي الاشبيلي الآتي ذكره لأمر المؤمنين الحكم ، وهذا الكتاب كان ابتداءه بعض أصحاب القاضي اسماعيل وجعله ديواناً جامعاً لقول مالك خاصة لا يشار له فيه قول أحد من أصحابه في اختلاف الروايات عنه وكتب المؤلف منه خمسة أجزاء وعاجلته المنية على اتمامه فلما وقف عليه الحكم حرض على اكمله وذاكر في شأنه قاضيه ابن السليم وسأله هل نم من يكمله فأشار عليه بالمعيطي والاشبيلي المذكورين على شرط أن يفتح لها خزائن الكتب للبحث عن أقوال مالك من رواية المدنيين والشاميين والعراقيين والمصريين وأهل إفريقية والاندلس وغيرهم ، ففتح لها الخزائن وتصدياً لذلك وأخرجها كتب الا سمعة وغيرها وتماه في مائة جزء ورفعاه للحكم ، فلما وقف عليه سرّ به وأمر لها بمجازاة عظيمة وقدمها للشورى . توفي صاحب الترجمة سنة ٣٦٧

٢٤٣ - أبو محمد عبد الله بن ذكوان الفقيه العالم الفاضل سمع من قاسم بن أصبغ وغيره ومنه سمع ابنه القاضي أحمد وأبو حاتم محمد . توفي سنة ٣٧٠

٢٤٤ - أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن أبي دليم القرطبي ، كان إماماً من أهل العلم الواسع والفضل البارع ، شارك أخاه أبا محمد المتقدم الذكر في شيوخه . مولده سنة ٢٨٨ وتوفي سنة ٣٧٢

٢٤٥ — أبو محمد عبد الله بن محمد المعروف بابن الباجي الفقيه المحدث العالم الفاضل .  
سمع من ابن لبابة وأسلم بن عبد العزيز وأحمد بن خالد وابن أيمن وقاسم بن أصبغ وجماعة ،  
حدث نحواً من خمسين سنة ، وسمع منه الشيوخ منهم ابنه أحمد وحفيده محمد ابن ابنه أحمد  
المذكور وابن الفرزي والأصيلي . مولده سنة ٢٩١ وتوفي سنة ٣٧٨

٢٤٦ — القاضي أبو بكر محمد بن الحسن بن عبد الله بن منحج بالحاء بعدها جيم الزبيدي  
القرطبي الفقيه المحدث العالم المتفنن الأديب الشاعر . تفقه بالؤلؤي وابن القوطية وسمع من  
قاسم بن أصبغ وأبي علي القالي البغدادي وأكثر عنه ولأزمه وسعيد بن مجلون وأحمد بن سعيد  
كان ابن زرب يجله ويزوره ، أخذ عنه ابنه والقاضي ابن أبي مسلم وابن الحذاء وقال لم تر عيني  
مثله ، وكان أوحده عصره في علم اللغة والنحو وألف في ذلك وغيره كتاب الواضح وكتاب  
لحن العامة وكتاب مختصر العين وكتاب الاقضية وكتاب طبقات القنوين والنحة وكتاب  
الاستدراك على سيمويه استدرك فيه أشياء فاتته ، توفي بأشبيلية وهو قاضها سنة ٣٧٩

٢٤٨ — أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد البر ، كان فاضلاً من أهل العلم ومن فقهاء  
قرطبة ، سمع من أحمد بن مطرف وأحمد بن حزم وأحمد بن خليل وغيرهم ، وكان من أهل  
الادب البارع والبلاغة ، وله شعر جيد . مولده سنة ٣٣٠ وتوفي سنة ٣٨٠ لم يسمع منه ابنه  
أبو عمر لصغره

٢٤٩ — أبو بكر محمد بن بقي بن زرب القرطبي قاضي الجماعة بها الامام الفقيه الحافظ  
المشاور ، سمع من قاسم بن أصبغ ومن في طبقته ومحمد بن دليم وتفقه عند اللؤلؤي وأبي  
ابراهيم بن مسرة ، وبه تفقه جماعة منهم ابن الحذاء وابن مغيث وأبو بكر عبد الرحمن بن  
حويمل ، ألف كتاب الخصال في الفقه مشهور على مذهب مالك عارض به كتاب الخصال لابن  
كابس الحنفي وهو في غاية الاتقان . مولده سنة ٣١٧ وتولى القضاء سنة ٣٦٧ وتوفي وهو يتولاه  
في رمضان سنة ٣٨١

٢٥٠ — أبو جعفر أحمد بن عون الله القرطبي الامام الفقيه الرحلة الراوية المحدث  
الشيخ الصالح سمع من قاسم بن أصبغ ومحمد بن دليم وغيرهما رحل للمشرق وأخذ عن أعلام  
منهم ابن الاعرابي وابن قراس وبكر بن العلاء القشيري وابن السكن وعنه أخذ الكثير  
مولده سنة ٣٠٠ وتوفي سنة ٣٨٨

٢٥١ — القاضي أبو محمد عبد الله بن ابراهيم الاصيلي الامام العالم المتفنن العارف  
بالحديث والسنة النبوية الفاضل رئيس علماء الاندلس تفقه بالؤلؤي وأبي ابراهيم بن مسرة  
وسمع من ابن المشاط والقاضي ابن السليم وابن مجلون رحل للمشرق مع أبي ميمونة دراس  
وأبي الحسن القاسبي ولقي شيوخ افريقية ومصر والحجاز والعراق كالإباني وأبي علي بن  
مسرور وابن أبي زيد وابن شعبان وأبي طاهر البغدادى القاضي وحج سنة ٣٥٣ ولقي أبا

زيد المروزي وسمع منه البخاري عن الفربري عن مؤلفه وسمع من أبي أحمد الجرجاني وأبي القاسم حمزة بن محمد الحافظ تلميذ النسائي وأبي محمد الحسن بن رشيق وأبي بكر الأبهري وأخذ عنه وحدث عن الدارقطني والدارقطني حدث عنه وسمع قاضي المدينة عبد الملك المالكي أقام بالشرق نحو ثلاثة عشر عاما ورجع للاندلس وأخذ عنه جملة منهم عبد الرحيم بن المعجوز وابن الحذاء ولازمه وابن أبي صفرة ألف كتاب الدلائل إلى أمهات المسائل شرح به الموطأ ذا كراً فيه خلاف مالك وأبي حنيفة والشافعي توفي في ذي الحجة سنة ٣٩٢

٢٥٢ - أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمنين المري القرطبي الفقيه الحافظ امام المحدثين وقوة العلماء الراسخين ، كان من أجل أهل زمانه قدرا في العلم والرواية والحفظ مع التفنن في العلوم والزهد والاستئناس بسنة الصالحين ، تفقه بأبي ابراهيم بن مسرة ، وسمع منه ومن وهب بن مسرة وأحمد بن مطرف وإبان بن عيسى وسعيد بن مجنون وغيرهم . وعنه يحيى بن محمد القاسمي المعروف بالقلبي وأبو عمر بن الحذاء والقاضي يوسف وأبو عبد الله بن الخصار وجماعة ، له تأليف مفيدة منها تفسير القرآن العظيم والمغرب في اختصار المدونة وشرح مشكلها ليس في مختصراتها مثله باتفاق ، والمنتخب في الاحكام الذي ظهرت بركته وطار شرقا وغربا ذكره وكتاب المذهب واختصار شرح ابن المزين للموطأ وكتاب أصول الوثائق وكتاب احياء القلوب في الزهد والرقائق وكتاب أنس المريدين في الزهد وكتاب أصول السنة والمواعظ المنظومة في الزهد والنصائح المنظومة وكتاب آداب الاسلام وقوة القاري ومنتخب الدعوة . مولده سنة ٣٢٤ وتوفي سنة ٣٩٩

٢٥٣ - ووالده أبو محمد عبد الله كان من أهل العلم والفضل ، سمع منه ابنه محمد المذكور والقاضي ابن مغيث وغيرهما ، سمع هو من ابن أيمن وغيره . توفي سنة ٣٥٩

٢٥٤ - أبو عبد الله محمد بن أحمد المعروف بابن العطار الاندلسي الامام الفقيه العالم المشاور المتفنن العارف بالشروط وله كتاب فيه عليه المعول أخذ عن جماعة منهم أبو عيسى اللبثي وأبو بكر بن القوطية وراجل سنة ٣٨٣ هـ فحج ولقي أعلاما فأخذ عنهم ولقي بالقيروان ابن أبي زيد فناظره وذاكره ، وعنه أخذ ابن الفرضي وغيره . مولده سنة ٣٣٠ وتوفي في ذي الحجة سنة ٣٩٩

٢٥٥ - أبو عمر أحمد بن سعيد بن ابراهيم الهمداني المعروف بابن الهندي الفقيه العالم بالشروط والاحكام وأقر له بذلك فقهاء الاندلس الثقة العمدة ، أخذ عن أبي ابراهيم اسحاق ابن ابراهيم ، وروى عن قاسم بن اصبح وهب بن مسرة وعبد الله بن أبي دليم ولقي أبا اسماعيل بن القاسم البغدادي وأخذ عنه وتأدب به ، وكان مقدما عند القاضي محمد بن السليم ألف كتابا في الشروط مفيدا جامعا يحتوي على علم كثير عليه اعتماد الموثقين والحكام . مولده سنة ٣٢٠ وتوفي سنة ٣٩٩

٢٥٦ - أبو عبد الله محمد بن عمرو القرطبي الامام العمدة الفاضل الفقيه العالم الكامل، سمع من ابن مفرج وغيره وقدم مصر فأخذ عن ابن المهندس وغيره وحج ودخل العراق، وسمع من جماعة منهم أبو بكر الابهري والدارقطني ثم عاد للاندلس، حدث عنه أبو عمر بن عبد البر وغيره. توفي سنة ٤٠٠

٢٥٧ - أبو عمر احمد بن عبد الملك الاشيلي المعروف بابن الميكوي مولى بني أمية الامام الفقيه الحافظ العالم المشاور القوال بالحق شيخ الاندلس في وقته ورئيس الفقهاء بها، تفقه بأبي ابراهيم بن مسرة وغيره، وهو الذي تم كتاب الاستيعاب مع المعيطي على نحو ما أشير اليه فيما تقدم، وعنه أخذ ابن الشقاق وابن دحون وجماعة مولده سنة ٣٢٤ وتوفي سنة ٤٠١

٢٥٨ - أبو أيوب سليمان بن محمد بن بطال بن أيوب البطلانيوسي يعرف بالمتلمس الفقيه الامام العالم المحقق الاديب الزاهد، كان صديقاً لابن أبي زمين أخذ عن أئمة، وعنه ابن عبد البر وابن الحذاء له كتاب المقنع في أصول الاحكام عليه مدار الفتين والحكام والموقف في الزهد وكتاب آداب الصوم وكتاب الدليل الى طاعة الجليل وكتاب آداب المهوم. توفي سنة ٤٠٢

٢٥٩ - قاضي الجماعة بقرطبة أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن فطيس، كان من جهابذة المحدثين وكبار العلماء المسندين فاضلاً متفنناً في العلوم، أخذ عن أعلام منهم أبو جعفر احمد بن عون لله وابن مفرج وأبو محمد الباجي والاصيلي وأبو عيسى الليثي وكتب اليه أبو محمد الحسن ابن رشيق وأبو قاسم الجوهري والدارقطني وأبو بكر الابهري وابن أبي زيد واحمد بن نصر الداودي، حدث عنه كبار العلماء منهم ابن عبد البر ومراج القاضي والطلنكي وحاتم الطرابلسي وابن الحذاء والخولاني. ألف تأليف حسناً منها دلائل السنة كتاب في الجرح والتعديل وكتاب القصص والأسباب التي نزل من أجلها القرآن والمصاييح في فضائل الصحابة والتابعين والناسخ والمنسوخ ودلالات الرسالة وكرامات الصالحين. مولده سنة ٣٤٨ وتوفي سنة ٤٠٢

٢٦٠ - قاضي الجماعة أبو العباس احمد بن عبد الله بن ذكوان العالم الفقيه الامام الفاضل الثقة العارف بالاحكام والنوازل المتقن الجليل القدر عند الخاصة والعامة، كان من جلة أصحاب ابن زرب أخذ عن قاسم بن اصبع وابن لبابة وجماعة، وعنه أبو المطرف بن عبد الرحمن وغيره. توفي سنة ٤٠٣

٢٦١ - القاضي أبو الوليد هبش الله بن محمد المعروف بابن الفرضي القرطبي الامام المحدث الحافظ الواسع الرواية العالم الجامع لفنون من العلم المؤرخ الفصيح الاديب الماهر أخذ عن ابن المطار وأبي جعفر بن عون الله والقاضي أبي عبد الله بن مفرج وأبي محمد بن احمد

الخشني وغيرهم ، رحل للمشرق وأخذ عن أعلام بمكة والقيروان وغيرهما ، منهم ابن أبي زيد والقابسي ألف تاريخاً في علماء الاندلس جامعاً وهو الذي ذيله ابن بشكوال بتاريخه المعروف بالصلة وله كتاب حسن في المختلف والمؤتلف وكتاب في شعراء الاندلس وغير ذلك أخذ عنه أعلام منهم ابن عبد البر وأبو عبد الله الخولاني وأثنى عليه . مولده سنة ٣٥١ وقله البربر يوم فتح قرطبة في شوال سنة ٤٠٣

٢٦٢ - قاضي الجماعة أبو بكر يحيى بن عبد الرحمن بن وافد القرطبي الفقيه البصير بالمسائل الشيخ الكامل العالم الفاضل ، سمع من أبي عيسى الليثي وغيره وعنه ابنه الوزير الطبيب المشهور . توفي سنة ٤٠٤

## فرع فاس

ومن هنا ابتداء تفريعه وهو جامع لعلماء المغربين الإقصى والاوسط

٢٦٣ - أبو ميمونة دراس بن اسماعيل الفاسي الفقيه الحافظ النظار المعروف بالعلم والصلاح والدين المتين له رحلة حج فيها ، وسمع من ابن أبي مطر كتاب ابن المواز ومن ابن اللباد وغيرهما . وعنه خلف بن أبي جعفر وعبد الرحمن بن المعجوز والقابسي وابن أبي زيد ، وكان نزوله بالقيروان عنده وهو أول من ادخل مدونة سحنون مدينة فاس وبه اشتهر مذهب مالك هنالك وبها توفي سنة ٣٥٧

## الطبقة التاسعة

## فرع العراق

٢٦٤ - أبو سعيد أحمد بن زيد القزويني الفقيه الامام العالم المحقق الأصولي تفقه بأبي بكر الأبهري وهو من كبار أصحابه وأبي بكر بن علويه وغيرهما وسمع من أبي زيد المروزي له كتاب معتمد في الخلاف من أهدب كتب المالكية وكتاب الخلاف لم أقف على وفاته

٢٦٥ - أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله بن خويرز منداد الامام العالم المتكلم الفقيه الأصولي أخذ عن أبي بكر الأبهري وغيره ألف كتاباً كبيراً في الخلاف وكتاباً في أصول الفقه وكتاباً في أحكام القرآن لم أقف على وفاته

٢٦٦ - القاضي أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر البغدادى الفقيه الحافظ الحجة النظار المتفنن العالم الماهر الأديب الشاعر من أعيان علماء الاسلام أخذ عن أبي بكر الأبهري وحدث عنه وأجازته وتفقه عن كبار أصحابه كابن القصار وابن الجلاب والباقلاني وعبد الملك

المرواني وتفقه به ابن عمرو بن و أبو الفضل مسلم الدمشقي وغيرهما وروى عنه جماعة منهم عبد الحق بن هارون وأبو بكر الخطيب والقاضي ابن الشماخ الغافقي الأندلسي وكان أبو بكر الباقلاني يعجبه حفظ أبي عمران الفاسي القيرواني ويقول لو اجتمع في مدرستي هو وعبد الوهاب صاحب الترجمة لاجتمع علم مالك أبو عمران يحفظه وعبد الوهاب ينصره وسمع صاحب الترجمة أبا عبد الله العسكري وأبا حفص بن شاهين تولى القضاء بعدة جهات من العراق ثم توجه الى مصر فحمل لواءها وملأ أرضها وسماءها وتناهت اليه الغرائب وانثالت في يده الرغائب ومع ذلك فان اقامته بها لم تتجاوز أشهراً ومات وهو قاض بها ولما سافر الى مصر اجتاز في طريقه معرة النعمان وبالمرة يومئذ أبو العلاء المعري فأضافه وقال قصيدة منها :

والمالكي ابن نصر زار في سفر بلادنا فحمدنا النأي والسفر  
إذا تفقه أحيا مالكا جدلاً وينشر الملك الضليل ان شعرا  
ولصاحب الترجمة شعر كثير أجلى من الصبح وألغظه أحلى من الظفر بالنجيج ومن ذلك :  
طلبت المستقر بكل أرض فلم أر لي بأرض مستقرا  
ونلت من الزمان ونال مني فكان مثله حلواً ومرأ  
أطلت مطامعي فاستعبدتني فلو أتى قنعت لكنت حراً

وقوله :

متى تصل المطاش الى ارتواء إذا استقت البجار من الركايا  
ومن يثن الاضاغر عن مراد وقد جلس الأكابر في الزوايا  
وان ترفع الوضعاء يوماً على الرفعاء من احدى الرزايا  
إذا استوت الأسافل والأعلى فقد طابت متادمة المنايا

ألف تأليف كثيرة مفيدة في فنون من العلم منها النضر لمذهب مالك في مائة جزء فوقع الكتاب بخطه بيد بعض قضاة الشافعية فألقاه في النيل والمعونة بمذهب عالم المدينة والادلة في مسائل الخلاف وشرح رسالة ابن أبي زيد والمهد في شرح مختصر ابن أبي زيد أيضاً صنع فيه نحو نصفه وشرح المدونة وله التلقين وشرحه لم يتم والافادة في أصول الفقه والتلخيص في أصول الفقه وعيون المسائل في الفقه وأوائل الادلة في مسائل الخلاف والاشراف على مسائل الخلاف والبروق في مسائل الفقه مولده في شوال سنة ٣٩٣ وتوفي سنة اثنتين أو إحدى وعشرين وأربعمائة وقبره قريب من قبر ابن القاسم وأشهب

٢٦٧ - وأخوه أبو الحسن محمد كان فاضلاً عالماً أديباً صنف كتاب المفاوضة للملك العزيز أبي منصور طاهر بن بويه توفي سنة ٤٣٦

٢٦٨ - أبو ذر الهروي عبد بن احمد ويقال حميد بن محمد الامام المحدث الحافظ الحجة الثقة النظار ضربت له أكباد الابل من الامصار أخذ عن أعلام منهم زيد بن مخلد



والقاضي الباقلاني والقاضي ابن القصار وغلب عليه الحديث فكان اماماً فيه ، أخذ البخاري عن المستملي والكشميني والسرخسي ومحمد بن المكي وهم عن الفريزي عن مؤلفه ألف كتابين أحدهما فيمن روى عنه الحديث اشتمل على نحو ألف ومائة شيخ من الفقهاء والمحدثين والآخر فيمن لقيه ولم يأخذ عنه جمع منه عالم من أقطار منهم أبو الحسن القابسي والاصيلي وأبو عمران الفاسي له تأليف منها المسند الصحيح المخرج من البخاري ومسلم وكتاب الجامع وكتاب السنة والصفات وكتاب الدعوات وفضائل القرآن وفضائل العبدن وعاشوراء وكرامات الاولياء والرؤيا ومسند الموطأ وفضائل مالك والمناسك ودلائل النبوة وكتاب الرجال واليمين الفاجرة وكتاب سيرة النبي ﷺ وأصحابه وكتاب بيعة العقبة جاور بالحرم الى أن مات في ذي القعدة سنة خمس أو أربع وثلاثين وأربعمائة

٢٦٩ — أبو الفضل محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن عمرو البغدادي الامام العمدة الفاضل الفقيه الاصولي كان من حفاظ القرآن ومدرسيه اليه انتهت الفتيا في مذهب مالك ببغداد درس على القاضي ابن القصار والقاضي عبد الوهاب ودرس عليه القاضي أبو الوليد الباجي وحدث عنه هو وأبو بكر الخطيب له تعليق حسن مشهور في الخلاف ومقدمة حسنة في أصول الفقه مولده سنة ٣٧٢ وتوفي سنة ٤٥٢

## فرع افر يقية

٢٧٠ — أبو سعيد خلف بن أبي القاسم الازدي المعروف بالبر ادعي الفقيه العالم الامام من حفاظ المذهب ومن كبار أصحاب ابن أبي زيد والقابسي وبهما تفقه وأبى بكر هبة الله ابن عقبة وعنه صحيح المدونة وهو صحيحها عن جيلة عن سحنون له تأليف مشهورة منها التهذيب اختصار المدونة ظهرت بر كته وعليه عول الناس والتمهيد لمسائل المدونة والشرح واتمامات لمسائل المدونة واختصار الواضحة . أخذ عن أعلام منهم القاضي أحمد بن أبي عمر بن أبي زيد وروى التهذيب عنه ، لم يحصل له رئاسة بالقيروان ثم خرج الى صقلية وحصلت له شهرة هناك وجاء عظيم وهناك ألف غالب كتبه لم أقف على وفاته

٢٧١ — أبو علي حسن بن خلدون البلوي كان ركناً من أركان أهل السنة مع تقنن وفقه كثير وصدقة ومعروف وهمة عالية جليل القدر مطاعاً ، قرأ على أبي الحسن القابسي وغيره . مات قتيلاً سنة ٤٠٢

٢٧٢ — أبو عبد الله محمد بن سفيان الهواري القروي المقرئ الفقيه العالم كان ذا فهم وحفظ أوحده أهل زمانه في القراءات ، أخذ القراءات عن أبي الطيب عبد المنعم بن غبلون وتفقه على أبي الحسن القابسي وغيره ، كان مقبلاً بالمهدية وهناك أخذ عنه الناس فن القراءات

وتأليفه منهم أبو محمد عبد الله خزرج وأبو حفص عمر بن حسن المعروف بابن النفوسي سنة ٤٠٣ وحاتم الطرابلسي والدلامي . من تأليفه الهادي في القراءات واختلاف قراء الامصار في عدد آي القرآن والارشاد في مذهب القراء والتذكرة في القراءات . توفي سنة ٤٠٨ وفي الديباج توفي بالمدينة في صفر سنة ٤١٥

٢٧٣ — أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد السكناني المعروف بابن الكاتب الفقيه المشهور بالعلم وإقامة الحجة ، أخذ عن ابن شبلون والقابسي . رحل للشرق واجتمع بأئمة جلة وبينه وبين أبي عمران الفاسي مناظرات في مسائل مشهورة ، له تأليف كبير في الفقه . توفي في صفر سنة ٤٠٨ ودفن بداره بالقيروان .

٢٧٤ — أبو عمر أحمد بن محمد بن سعدى الاشبيلي المندوي الفقيه العالم الكامل المحدث الرحلة الامام الفاضل الشيخ الصالح ، رحل للشرق وأخذ عن أعلام منهم أبو بكر الأبهري وابن أبي زيد بالقيروان حدث عنه جماعة منهم أبو عمر الطلمنكي وأبو عبد الله بن عابد وأجاز أبا القاسم حاتماً الطرابلسي . قال حاتم المذكور لقيته بالمهدية وكان قد استوطنها وأمرها يدور عليه في الفتوى وتوفي ودفن بالمستير وكان بالحياة سنة ٤١٠ .

٢٧٥ — أبو بكر عتيق بن خلف التجيبي الامام الفقيه المؤرخ ، كانت له عناية بالفقه ومناقب الصالحين . سمع ابن التبان وأبا سعيد أخا هشام ومسرة بن مسلم وأبا العباس بن تميم والقابسي وابن أبي زيد . له رحلة للشرق أخذ فيها عن جماعة وعنه أخذ ولده عبد الملك وغيره . ألف كتاب الافتخار وكتاب الطبقات . مات في جمادى الثانية سنة ٤٢٢ أو سنة ٤٢٣ ودفن بباب سلم بالقيروان .

٢٧٦ — أبو عمران موسى بن عيسى بن أبي حاج الغفجومي الفاسي القيرواني الفقيه الحافظ العالم الامام المحدث كان يقرأ القرآن بالسبع ويجوده مع معرفة بالرجال فأضلا أصله . من فاس من بيت مشهور بها وله عقب فيهم نباهة ، استوطن القيروان وحصلت له بها رئاسة العلم . تفقه بأبي الحسن القابسي ورحل لقرطبة وتفقه عند الأصيلي وأحمد بن قاسم ورحل للشرق وحج ودخل العراق فسمع من أبي الفتح بن أبي الفوارس والمستمل ، درس الاصول على أبي بكر الباقلاني وتقدم ثناء شيخه هذا عليه في ترجمة القاضي عبد الوهاب ، وسمع من أبي ذر الهروي ، وأخذ عنه الناس من أقطار واستجازوه من لم يلقه ، منهم ابن محرز وعتيق السوسي وأبو القاسم السيوري . له كتاب التعليق على المدونة كتاب جليل لم يكمل وخرج من عوالي حديثه نحو مائة ورقة . توفي بالقيروان في رمضان سنة ٤٣٠ وصلى عليه عتيق السوسي بوصية منه ودفن بداره وقبره متبرك به

٢٧٧ — أبو بكر عتيق السوسي الامام الجامع للعلم والعبادة والزهد والورع والتشفيع وعلو

الهمة ، المبرز الحافظ للفقہ والحديث ، العالم بالنحو واللغة مع دين متين . حكى أنه لما علم المعز بمكانته من الدين والعلم وبأنه فقير لا مسكن له بعث اليه بمال ليشتري به داراً فردّه وقال للرسول قل له يدفعه لأربابه فإن لم يعلم أربابه تصدق به على الفقراء ، فأعلم الرسول المعز بذلك فبعث اليه كتباً جليّة كثيرة مثل المدونة والنوادر والموازية وغيرها مما له قيمة كثيرة على رؤوس الحالمين ، فلما وصل الرسول بها اليه أغلق بابها في وجهه فلاطفه الرسول وقال له المعز يقول هذه الكتب في خزانتنا ضائعة وبقاؤها عندنا يزيدنا ضياعاً فأنت أولى بها فقال له اكتب على كل جزء منها أنها حبس على طلبه العلم فكتب ذلك . أخذ عن أبي الحسن القابسي لم أقف على وفاته ، وتقدم أنه هو الذي صلى على أبي عمران الفاسي المتوفى سنة ٤٣٠

٢٧٨ — أبو حفص عمر بن محمد التميمي شهر بالمطار ، الفقيه الإمام العالم الصالح كان على ممت المجتهدين المبرزين . أخذ عن أبي بكر بن عبد الرحمن وغيره و كان من أقران ابن محرز وأبي اسحاق التونسي ونظرائهم ، وانتفع به خلائق منهم عبد الحميد الصائغ وابن سعدون . له تعليق على المدونة قيل أملاه سنة ٤٢٧ أو سنة ٤٢٨ . مات قبل شيخه المذكور بالقيروان وقيل بالمنستير ودفن بها

٢٧٩ — أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن الخولاني القيرواني شيخ فقهاها في وقته مع أبي عمران الفاسي ، الامام الفقيه الحافظ المبرز العالم العامل المجاب الدعوة ، تفقه بأبي زيد وأبي الحسن القابسي ولزمه وانقطع اليه وسمع منهما ومن شيوخ افريقية ومصر فسمع من القفال وأبي بكر عتيق بن موسى المصري وأبي القاسم عبد الرحمن الجوهرى وغيره وكلهم أجازوه وانتفع به الناس و كان أصحابه نحو المائة والعشرين كلهم يقتدى بهم وتفقوا عليه . كان عمره والتونسي والسيوري وأبي حفص المطار وأبي محمد عبد الحق وابن بنت خلدون وابن سعدون وأبي بكر المالكي ؛ كان يصوم رمضان بالمنستير وكانت له مناقب جمّة . توفي سنة ٤٣٢

٢٨٠ — أبو الطيب عبد المنعم بن ابراهيم الكندي المعروف بابن بنت خلدون ، هو ابن اخت الشيخ أبي علي بن خلدون الامام المشهور بالعلم والصلاح الفقيه العالم المتقن في علوم شتى مع نبل وحذق ، اليه المفزع ، له رحلة دخل فيها مصر وغيرها . أخذ عن أبي بكر بن عبد الرحمن وأبي عمران الفاسي وبه تفقه الاخوي وأبو اسحاق بن منظور القفصى وعبد الحق وابن سعدون وغيرهم ، له على المدونة تعليق مفيد و كان له حظ وافر في الحساب والهندسة ، حكى انه كان دبر جلب مياه البحر من ساحل تونس الى القيروان وسوقه خليجاً من هناك بنظر هندسى ظهر له فاخترته المنية قبل نفاذ مادبره . توفي سنة ٤٣٥

٢٨١ — أبو محمد مكى بن أبي طالب القيسي القيرواني نزيل قرطبة الامام الحافظ النظار الفقيه المشاور والعالم العامل شيخ الصوفية وأهل السنة المقرئ المجاب الدعوة ، أخذ عن ابن

أبي زيد والقاسبي وأعلام من أهل المشرق والمغرب ، غلب عليه علم القرآن وكان من الراسخين فيه حجاج ولقي جلة وأخذ عنهم منهم أبو القاسم المالكي وأبراهيم المروزي وأبو العباس أحمد ابن محمد بن زكريا وابن غبلون ودخل قرطبة سنة ٣٩٣ وعلا ذكره هناك ، رحل الناس اليه وأخذوا عنه منهم ابن عتاب وحاتم بن محمد الطرابلسي وأبو الاصبع بن سهل وأبو الوليد الباجي وجماعة وصنف التصانيف الكثيرة في علوم القرآن وغيره ، منها الإيجاز واللمع في الأعراب والهداية كتابا كبيرا في التفسير والكشف في علم التراتي والايضاح في النسخ والمفسوخ والهداية في الفقه وقوت القلوب وله فهرسة وغير ذلك ، وقد أكثر من النقل عنه القاضي عياض في الشفا . مولده بالقيروان سنة ٣٥٥ وتوفي بقرطبة في المحرم سنة سبع أو تسع وثلاثين وأربع مائة .

٢٨٢ - أبو عبد الله محمد بن عبد الله المالكي القيرواني الفقيه الإمام العالم الفاضل أخذ عن أبي الحسن القاسبي ولزمه ورحل لمكة ولقي أبا ذر الهروي وأخذ عنه البخاري واللف في مناقبه . توفي سنة ٤٣٨ .

٢٨٣ - وابنه أبو بكر عبد الله المالكي الإمام الفقيه العالم المؤرخ صاحب أبا بكر بن عبد الرحمن وانتفع به ، ألف رياض النفوس المشهور بكتاب المالكي في طبقات علماء إفريقية وزهادها ، وحكى أنه في سنة ٤٤٦ وقع خراب جامع القيروان وبقي بها بعد الخراب جماعة منهم صاحب الترجمة وأبو عبد الله محمد بن العباس الخواص وأبو عبد الله بن الحسين الأجدابي والذي خربها الفسدون الأعراب في خبر طويل الذيل لم أقف على وفاته

٢٨٤ - أبو العباس أحمد بن عمار المهدي القرني النحوي المفسر ، كان مقدما في القراءات والعربية . أصله من المهديّة ودخل الأندلس وصنف كتباً مفيدة منها التفسير . ومات في الأربعين والأربع مائة

٢٨٥ - أبو اسحاق إبراهيم بن حسن بن اسحاق التوفسي الإمام الفقيه الحافظ الأصولي المحدث العالم العامل الصالح المجاب الدعوة ، فقه بأبي بكر بن عبد الرحمن وأبي عمران الفامي ودرس الأصول على الأزدي وغيرهم ، وفقه به جماعة منهم عبد الحميد بن سعدون وعبد الحميد الصايغ له شروح حسنة وتعليق متناسف فيها على كتاب ابن المواز والمدونة وفيه يقول عبد الحميد الديباجي :

حاذ الشرفين / من علم ومن عمل وقلم يتأى العلم والعمل

وامتحن سنة ٤٣٨ ورحل من أجله للمفسر ثم رجع للقيروان وفيها توفي سنة ثلاث وأربعين ر أربع مائة ، وحضر جنازته المعز بن باديس في جمع عظيم ودفن بباب سلم وراثه جماعة منهم أبو علي بن رشيق بقصيدة فريدة منها :

بالرزية في أبي اسحاق ذهب الزمان بأنفس الاعلاق  
ذهب الحمام بخاشع مبتل تبكي العيون عليه باستحقاق

وسبب امتحانه انه أفق بتقسيم الشيعة الى قسمين : أحدهما من يفضل عليا على غيره من الصحابة رضي الله عنهم دون سب للغير فليس بكافر، ومن يفضل له ويسب غيره فهو بمنزلة الكافر لأنحل منا كخته وأنكر عليه هاته الفتوى العامة وفتهاه أفريقية وأرسلوا اليه أن يعاود النظر ويرجع عن هاته الفتوى فأبى ونسبوا اليه ما نسبوا وأمر الملك المعز بسجل في القضية من التبري في فتواه وأمر بقراءته على المنبر يوم الجمعة قبل الصلاة ، ثم أمر باحضاره بالمقصورة مع أبي القاسم اللبيدي والقاضي أبي بكر احمد بن أبي عمر بن أبي زيد وحكم اللبيدي في المسألة فحكم بأن يرجع ويقر بالتوبة على المنبر في مشهد حافل ويقول كنت ضالا فرجعت ، فاستعظم ذلك وقال : ها أنا أقول هذا بينكم فتمنوا منه بذلك ، وخرج صبيحة اليوم للمستشير تسكينا للقضية . قال القاضي عياض : ولا امتراء عند كل منصف ان الحق ما قاله أبو اسحاق وانه جرى في فتواه على العلم وطريق الحكم ، ومع هذا فما نقصه هذا عند أهل التحقيق ولا حظ من منصبه عند أهل التوفيق وان رأى الجماعة في النازلة كانت أسد للحال وأولى . انتهى باختصار من المدارك

٢٨٦ — أبو عمرو عثمان بن أبي بكر حمود الصفاقسي المعروف بابن الضابط الامام المحدث الحافظ الواسع الرواية العالم المتفنن الماهر الاديب الشاعر رحل للمشرق وأخذ عن أعلام من حفاظ الحديث وغيره ، منهم أبو ذر الهروي وأبو الطيب الطبري والحافظ أبو نعيم محبة باصبهان وكتب عنه نحو مائة الف حديث ثم توجه للاندلس سنة ٤٣٦ وأخذ عنه علماءها وذكره أبو عمر بن عبد البر في أسماء الرجال الذين لقيهم . قال وكانت له رواية واسعة وكتب كثيرة وهو أول من أدخل الاندلس غريب الحديث للخطابي وكان بينه وبين ابن رشيق وابن شرف تراسل نثرا ونظما له تأليف تضمن عوالى كتبها لابي محمد بن عتاب تعرف بعوالى الصفاقسي وله فهرسة كان جم الفضائل مات عند وجهته الى القسطنطينية سنة ٤٤٤

٢٨٧ — أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد المصري المعروف بالبيدي القيرواني الامام الفقيه العالم من مشاهير علماء افريقية ومؤلفيها وعبادها وفضلائها ، تفقه بأبي محمد بن أبي زيد وأبي الحسن القاسبي ، وسمع من علماء افريقية وعباد أهل رباط المنستير كأبي الحسن اللواتي وأبي اسحاق الساحلي وأبي بكر بن مسلم وأبي حفص ابن مثنى وأبي اسحاق الجبينياني وانتفع به وألف في أخباره وفضائله ، روى عنه ابن سعدون وغيره الف كتابا حافلا في المذهب كبيرا أزيد من مائتي جزء في مسائل المدونة وبسطها والتفريع عليها وزيادة الامهات ونوادير الروايات وله ملخص في اختصار المدونة توفي بالقيروان في شوال سنة ٤٤٦ وسنه

ثمانون عاما وصلى عليه ابنه أبو بكر وكان هذا من أهل العلم

٢٨٨ - أبو القاسم عبد الرحمن بن محرز القيرواني الفقيه النبيل المحدث العالم الجليل ، رحل للمشرق وسمع من مشايخ جلة وأخذ عنهم ، تفقه بأبي بكر بن عبد الرحمن وأبي عمران الفاسي والقاسبي وأبي حفص العطار ، وبه تفقه عبد الحميد الصايغ وأبو الحسن اللخمي له تصانيف حسنة منها تعليق على المدونة سماه التبصرة و كتابه الكبير سماه بالقصد والايجاز . مات في نحو الحسين وأربعمائة

٢٨٩ - أبو عبد الله محمد بن سعيد بن شرف الاجداني القيرواني الامام الفقيه المتقن في العلوم الاديب الكاتب البليغ الحامل لواء المنثور والمنظوم . روى عن القاسبي وأبي عمران الفاسي وغيرهما وذكره أبو الوليد الباجي ووصفه بالعلم والذكاء . له تأليف تدل على نبيل وذكاء . وفضل ، منها أعلام الكلام وكتاب ابدكار الافكار ، ورحل لصقلية ثم للاندلس عنده ابتداء الفتنة بالقيروان سنة ٤٤٧ ثم لحقه رفيقه العالم المؤلف المتقن الارب أبو أحمد الفضلاء النبلاء الشمراء البلغاء ، صاحب التأليف النبيلة والفوائد الجزية \_\_\_\_\_ لمة

٢٩٠ - أبو علي الحسن بن رشيق الأزدي المتوفى بمأز من صقلية سنة ٤٥٦ المولود سنة ٣٩٠ تأدب بأبي عبد الله محمد القزاز النحوي القيرواني وغيره . ومن تأليف ابن رشيق العمدة والاموذج وقرضة الذهب في نقد أشعار العرب وكتاب في مدح الشيء وذمه وكشف المساوي في السرقات الشعرية وميزان العمل في تاريخ الدول والروضة الموشية في شعراء المهديّة وسيأتي مزيد كلام على هذين العالمين في الخاتمة . وابن شرف المذكور توفي سنة ٤٦٠

٢٩١ - أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن رشيق الفقيه العالم المحدث الحافظ المؤرخ المشارك في سائر العلوم الماهر الارب الشاعر ، له معجمات في كتب الفقه وهو كثير المشايخ ، روى عن أبي القاسم عبد الخالق بن شبلون وأبي عبد الله محمد بن أبي صفرة والحسن بن عبد الله الاجداني وأبي القاسم عبد الرحمن التجيبي وحج سنة ٣٧٦ . وأخذ عن جماعة منهم أبو ذر الهروي ، وله تأليف في أخبار العلماء ومناقبهم وكراماتهم وتأليف في الفقه منها المستوعب لزيادات كتاب المبسوط مما ليس في المدونة ، لم أقف على وفاته

٢٩٢ - أبو الحسن علي بن محمد بن المنتصر الطرابلسي من أهل طرابلس الامام الفقيه الفاضل العالم العامل . أخذ عن ابن أبي زيد ورحل لمكة وأخذ عن أعلام هناك ، ثم رجع لبلده وأحيى السنة وأزال البدع له تأليف منها الكافي في القرائض مولده بطرابلس سنة ٣٤٨ وتوفي بقرية من قرى مسلاته سنة ٤٣٢

٢٩٣ - أبو جعفر أحمد بن نصر الداودي الأسدي الطرابلسي الامام الفاضل العالم المتقن الفقيه له حظ من اللسان والحديث والنظر ، لم يتفقه في أكثر علمه على امام مشهور وانما

وصل يادراكه وذكائه ، حمل عنه أبو عبد الملك البوني وأبو بكر أحمد بن أبي عمر بن أبي محمد بن أبي زيد ، له شرح على الموطأ ، وله الواعي في الفقه ، والنصيحة في شروح البخاري والايضاح في الرد على القدرية ، وأصل كتابه شرح الموطأ بطرابلس ثم انتقل الى تلمسان وبها توفي سنة ٤٤٠ وقبره عند باب العقبة

## من أهل صقلية

٢٩٤ - أبو بكر محمد بن عبد الله بن يونس التميمي الصقلي الامام الحافظ النظار أحد العلماء وأئمة الترجيح الاختيار الفقيه الفاضل الملازم للجهاد الموصوف بالنجدة الكامل ، أخذ عن أبي الحسن الحصري القاضي وعتيق بن عبد الحميد بن الفرضي وأبي بكر بن عباس من علماء صقلية وغيرهم وعن شيوخ القيروان وأكثروا من النقل عن بعضهم منهم أبو عمران الفاسي وحدث عن أبي الحسن القابسي . ألف كتابا في الفرائض وكتابا حافلا للمدونة أضاف إليها غيرها من الامهات ، عليه اعتماد طلبة العلم . توفي في ربيع الاول سنة ٤٥١ قلت وقبره بالمنستير متبرك به حذو باب القصر الكبير يعرف بسيدي الامام

## فرع الاندلس

٢٩٥ - أبو بكر محمد بن أحمد بن خليل القرطبي الفقيه العامل الكامل المحدث الفاضل سمع من وهب بن مسرة وغيره ورحل للمشرق وأخذ عن أعلام منهم ابن أبي الورود الحسن ابن رشيق وحزمة بن محمد ، حدث عنه القاضي يونس . مولده سنة ٣٢٢ وتوفي بقرطبة سنة ٤٠٦

٢٩٦ - أبو بكر محمد بن موهب التميمي المعروف بالمقبري القرطبي جد أبي الوليد الباجي لأمه الامام الفقيه العالم المحدث ، كان القاضي ابن ذكوان يقدمه على فقهاء وقته ، وكان الاصيلي يعرف حقه ويتني عليه . أخذ عنه شيوخ بلده ثم رحل فأخذ عن أبي محمد بن أبي زيد واختص به وأخذ عن أبي الحسن القابسي وفقه عندها ثم رجع لبلده وأخذ عنه جماعة منهم حمزة بن اسماعيل وأخذ عنه كتبه وكتب الشيخ أبي محمد له تأليف مفيدة ، منها شرح رسالة شيخه ابن أبي زيد . توفي سنة ٤٠٦

٢٩٧ - أبو حاتم محمد بن عبد الله بن ذكوان الفقيه الفاضل كان من العلماء ومن جملة القضاء أخذ عن أخيه أحمد ووالده . توفي سنة ٤١٣

٢٩٨ - ولأخيه القاضي أبي العباس أحمد ابن اسمه أحمد يكنى أبا بكر . تولى قضاء قرطبة وكان عالما جليلا فقيها محدثا أخذ عن والده ، توفي سنة ٤٣٥

٢٩٩ - أبو المطرف عبد الرحمن بن هارون بن عبد الرحمن الانصاري المعروف

بالتنازعي القرطبي الفقيه الزاهد العالم المحدث الراوية الشيخ الفاضل . سمع من ابن أبي عيسى الليثي والقلبي وابن عون الله وابن الخراز وابن أبي محمد الباجي وابن مفرج والقاضي ابن سليم ورحل للمشرق ولقي ابن أبي زيد وأخذ عنه جملة تآليفه وأجازته وعن أبي بكر هبة الله بن أبي عقبة المدونة وأجازته ، وسمع في مصر من أبي علي المطرزي وأبي اسحاق بن شعبان وأجازته ، وأبي الحسن بن رشيق وأجازته أبو بكر الأبهري ولم يلقه . روى عنه ابن عتاب وابن عبد البر وعبد الرحمن القليبي وحاتم الطرابلسي ، له تفسير على الموطأ واختصار كتاب ابن سلام في تفسير القرآن واختصار وثائق ابن الهندي وله فهرسة . مولده سنة ٣٤١ وتوفي سنة ٤١٣

٣٠٠ - القاضي أبو عبد الله محمد بن يحيى بن أحمد بن محمد بن الحذاء التميمي الامام الفقيه المحدث الحافظ المشاور الاديب الخطيب البليغ . لقي جماعة من الشيوخ وأخذ عنهم منهم ابن زرب وابن بطال وابن السليم وابن عون الله والانطاكي وأبو عيسى الليثي وابن القوطية وابن مفرج وأبو محمد الباجي والاصيلي وانتفع به وغيرهم ، ورحل فلقي ابن أبي زيد القيرواني وحمل عنه تآليفه ، وبصر الجوهري وابن شعبان وعبد الغني الحافظ وغيرهم مما هو كثير ، ثم رجع للاندلس وارتفعت درجته ، روى عنه جماعة منهم ابن عبد البر الف كتاب الاستنباط لمعانى السنن والاحكام من أحاديث الموطأ ثمانون جزءا وكتاب التعريف برجال الموطأ أربعة أسفار وكتاب البشري في عبارة الرؤيا شرح به كتاب الكرماني وكتاب الخطب والخطباء في سفرين . مولده سنة ٣٤٧ وتوفي سنة ٤١٦

٣٠١ - أبو عبد الله محمد بن يوسف بن الفخار يعرف بابن إشكوال القرطبي الاستاذ المحقق العالم المتبحر الراوية المحاب الدعوة العامل بالكتاب والسنة ، روى عن أبي عيسى يحيى بن عبد الله بن يحيى الليثي وابن عون الله وابن جعفر التميمي وأبي محمد الباجي وقدم مصر وحج وجاور بالمدينة وشورها ، كان يحفظ المدونة والنوادر ويوردها من صدره وله اختصار النوادر ، ورد على أبي محمد في بعض مسائله واختصار المبسوط للقاضي اسماعيل . توفي ببليسية سنة ٤١٩ وسنه ست وسبعون سنة ، وكان الاحتفال بجنائزه عظيما عين الناس فيها آية هي ظهور أشباه الخطاطيف تجلجلت فوق النعش ولم تفارقه الى أن دفن ففترقت

٣٠٢ - أبو محمد عبد الله بن محمد بن عيسى يعرف بابن الاسيلي ، كان صاحب رواية وعناية أحد الأئمة المتفنين في العلوم المتقدمين في معرفة لسان العرب والاحاطة به المشار اليه بالكمال مع النزاهة والاعتدال ، روى عن أبي الحسن بن معاوية بن صالح وأبي عبد الله محمد ابن قاسم بن مسعدة وأبي جعفر بن عون الله والحسن ابن رشيق وأبي عبد الله بن مفرج وأبي عمر الطائفي وغيرهم ، حدث عنه أبو عبد الله بن يونس وأبو عبد الله بن شق الليل وغيرهما



له تأليف منها كتاب فقه الطالبين وكتاب الارشاد في اصابة الصواب في الاشربة واختصاره سماه تنبيه المريدين بشبه الفاتنين على تحريم جميع الانبذة المسكرة من أي الاشجار والحبوب بأدلة كانت من كتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ وأقوال الفقهاء والمحدثين وتأليف في قوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا شهداء بينكم » الى آخر الآي الثلاث . توفي بعد سنة ٤٢٠

٣٠٣ - قاضي الجماعة أبو المطرف عبد الرحمن بن احمد بن سعيد بن محمد بن بشير المعروف بابن الحصار الامام الفقيه المتفتن مع الدين والورع والفضل ، روى عن أبيه وتفقه بأبي عمر الاشبيلي وأخذ عن أبي محمد الباجي وصحب قاضي الجماعة احمد بن ذكوان وكتب له وتفقه به أبو عبد الله بن عتاب وصحبه عشرين عاما وكتب بين يديه . وكان ابن عتاب يفتخر بذلك . مولده سنة ٣٦٤ وتوفي سنة ٤٢٢

٣٠٤ - أبو محمد عبد الله بن سعيد بن عبد الله القرطبي شيخ المفتين بها المعروف بابن الشقاق الفقيه الامام المبرز المقرئ العالم المتفتن أخذ عن ابن المكوي ، وروى عن أبي محمد عبد الله القليعي وأبي عمر الاشبيلي والاصيلي . وعنه أخذ ابن رزق ومحمد بن فرج وجماعة . مولده سنة ٣٦٤ وتوفي سنة ٤٢٦

٣٠٥ - أبو بكر بن عبد الله بن أبي زمنين الامام الفقيه الفاضل ولي قضاء البيرة أخذ عن أخيه وأبيه ولاجله ألف أخوه المنتخب في الاحكام . توفي وهو يتولى القضاء سنة ٤٢٨

٣٠٦ - أبو عمر احمد بن محمد بن عبد الله المافري الطلمنكي القرطبي الامام الفقيه المحدث الواسع الرواية ، سمع من ابن مفرج وابن عون الله وأبي محمد القليعي وأبي عيسى وابن زرب وغيرهم ، رحل للمشرق فلقي جماعة منهم أبو الطيب بن غبلون وابنه طاهر وأبو القاسم الجوهري وابن المهندس وابن عراك وغيرهم ، حدث عنه الجللة سمعا وأجازهم منهم حاتم الطرابلسي وابن عتاب وابن المراتب ألف تأليف نافعة كثيرة كبارا ومختصرة منها كتاب الدليل في معرفة الجليل مائة جزء وتفسير القرآن نحو هذا والبيان في اعراب القرآن وفضائل مالك ورجال الموطأ وكتاب الرد على ابن مسرة وكتاب الوصول الى معرفة الاصول والرسالة المختصرة في مذهب أهل السنة وله فهرست . مولده سنة ٣٤٠ وتوفي في المحرم سنة ٤٢٩

٣٠٧ - القاضي أبو الوليد يونس بن محمد بن مغيث يعرف بابن الصفار القرطبي الامام العالم الصالح الفقيه الحافظ النظار ، سمع ابن الاحمر وابن ثابت وابن برطال وابن الحذاء وابن عبد العزيز وابن مجاهد وابن السليم وابن جوهر وابن زرب وابن أبي زمنين وابن أبي العرب وأبا عيسى اللبني وجماعة ، وكتب اليه من أهل المشرق جماعة منهم الحسن بن رشيق والدارقطني وابن أبي زيد ، سمع منه جماعة منهم أبو الوليد الباجي وابن عتاب وأبو مروان سراج وابن عبد البر وأبو محمد مكي ألف كتاب الموعب في تفسير الموطأ وجمع مسائل ابن زرب وكتاب

الابتهاج بحجة الله تعالى وكتاب التهجد وفضائل المهجدين وكتاب التفسير وفهرست وكتاب فضائل الانصار وغير ذلك مما هو كثير في التصوف وغيره . مات في رجب سنة ٤٢٩ وقد ناف عن التسعين

٣٠٨ - أبو محمد عبد الله بن يحيى بن دحون الامام الفقيه أحد الشيوخ الجلة المفتين بقرطبة أخذ عن ابن المكوي وهو أحد كبار أصحابه وأبي بكر بن زرب وأبي عمر الاشبيلي عمر فأخذ عنه الناس منهم ابن رزق ومحمد بن فرج واحد بن القطان وغيرهم ، وكان صاحباً لابن الشقاق . مات سنة ٤٣١

٣٠٩ - أبو عبد الله محمد بن احمد بن عبد الله المعروف بابن الباجي الامام الفقيه الفاضل ، كان من أجل الفقهاء دراية ورواية بصيراً بالمتقود متقدماً في الوثائق ألف فيها كتاباً حسناً وكتاباً مستوعباً في سجلات القضاة ، سمع من جده عبد الله وغيره أخذ عن أبيه ورحل معه للمشرق وشاركه في السماع من الشيوخ . مولده سنة ٣٥٦ وتوفي سنة ٤٣١

٣١٠ - أبو عبد الله محمد بن غالب الهمداني الفقيه المتفق على جلالته علماً ودينياً وصلاً وحفظاً ، سمع من الاصيلي وأبي بكر الزبيدي ، وسمع بالقيروان من ابن أبي زيد جميع كتبه وبمصر من الوشا وجماعة ، وعنه جماعة منهم ابنه القاضي أبو عبد الله واسماعيل بن حمزة وأبو محمد المسيلي . مات في صفر سنة ٤٣٤

٣١١ - القاضي أبو القاسم المهلب بن احمد بن أبي صفرة التميمي الفقيه الحافظ المحدث العالم المتفنن ، تفقه بالأصيلي وكان صهره سمع منه ومن القابسي وأبي ذر الهروي وابن الحذاء وجماعة ، وعنه سمع ابن المراتب وأبو العباس الدلامي وحاتم الطرابلسي وغيرهم . شرح البخاري واختصره اختصاراً مشهوراً ، وله تعليق على البخاري حسن . مات سنة ٤٣٦ أوسنة ٤٣٥

٣١٢ - وأخوه محمد كان عالماً فاضلاً أخذ عن الاصيلي وأبي الحسن القابسي . توفي بالقيروان سنة ٤١٦

٣١٣ - أبو عبد الملك مروان بن علي القطان يعرف بالبوئي القرطبي الامام الفقيه المحدث الحافظ . روى عن الاصيلي وأبي المطرف ابن فطيس والقابسي وأبي جعفر احمد الداودي وصحبه وأخذ عنه معظم ماعينده من روايته وتأليفه . روى عنه حاتم الطرابلسي وغيره . ألف مختصراً في تفسير الموطأ . توفي قبل سنة ٤٤٠

٣١٤ - أبو زكرياء يحيى بن محمد بن حسين النساني المعروف بالقلبي الفقيه الفاضل العالم العامل ، صحب أبا عبد الله ابن أبي زمنين وأكثر عنه وحمل عليه جميع تأليفه . سمع منه جماعة منهم القاضي أبو الاصبغ . توفي سنة ٤٤٢

٣١٥ - أبو عمرو الداني عثمان بن سعيد بن عثمان الأموي القرطبي المعروف بابن الصيرفي  
الامام الأحق بالتقديم عند أهل المغرب والمشرق العالم المتبحر الحافظ المقرئ الزاهد المجاب  
الدعوة ، قرأ بالروايات عن عبد العزيز بن جعفر الفارسي وأبي الحسن بن عبون وخلف بن  
خاقان وأبي الفتح فارس بن أحمد وسمع من أبي مسلم وعبد الرحمن بن عثمان القشيري وحاتم  
ابن عبد الله البزار والقاسبي وابن أبي زئنين وغيرهم من أئمة المشرق والمغرب ، وعنه أخذ عالم  
كثير وحصل النفع به . كان اماما في علم القرآن وروايته وتفسيره ومعانيه وأعرابه وجمع في  
ذلك تأليف حسنا مفيدة وله معرفة تامة بالحديث وعلومه والفقه متفنتا . من تصانيفه المتع  
والتيشير في القراءات السبع وجامع البيان في القراءات السبع ومفردات القراءات السبع وتفسير  
كبير وطبقات القراء وفهرست ، والقراء خاضعون لتصانيفه . توفي في شوال سنة ٤٤٤ ومشي  
السلطان امام نعمة و كان الجمع عظيما

٣١٦ - أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطلال القرطبي يعرف بالهجام ، الامام  
العالم الحافظ المحدث الراوية الفقيه ، روى عن ابن أبي صفرة والقنازعي والقاضي يونس بن  
عبد الله وغيرهم . أخذ عنه جماعة . ألف شرحه المعروف على البخاري والاعتصام في الحديث  
مات سنة ٤٤٤ أو سنة ٤٤٩

٣١٧ - أبو هارون موسى بن خلف بن عيسى بن أبي درهم التميمي الوشقي قاضي وشقة  
الفقيه العالم العمدة الفاضل من بيت قضاء وجلالة ، سمع أباه وأبا عمرو الصفاقسي وحج سنة ٤٠٧  
فسمع من أبي عبد الملك البوني كتابه في شرح الموطأ وبالقيروان من أبي عمران الفاسي صحيح  
البخاري وأجاز له جماعة . حدث عنه ابنه أبو موسى هارون وأبو المطرف عبد الرحمن وابن  
اخته أبو الحزم خلف بن محمد العبدي وحدث عنه سنة ٤٤٥ . لم أقف على وفاته

## فرع فاس

٣١٨ - أبو عبد الرحمن عبد الرحيم بن أحمد ابن المعجوز السبكي الفاسي العلامة الحافظ  
شيخ الفتيا اليه الرحلة بالمغرب وله عقب نجباء بلغوا خمسة أئمة ، رحل ولازم ابن أبي زيد  
وحمل عنه كتبه وأخذ عن دراس والأصلي وغيرهم . روى عنه ابنه عبد العزيز وعبد  
الرحمن وعبد الكريم وقاسم ابن محمد الميموني ومحمد بن عبد الرحمن بن سليمان وجماعة .  
مولده سنة ٣٤٠ وتوفي سنة ٤١٣

٣١٩ - ابنه الفقيه الكامل العالم الصالح الزكي الفاضل عبد الرحمن ، أخذ عن والده ،  
حج ولقي بالقيروان أبا اسحاق التونسي وأخذ عنه ، وعنه أخذ ابنه محمد . توفي سنة ٤١٧

## الطبقة العاشرة

من أهل العراق - هنا انتهى فرع العراق

٣٢٠ - أبو يعلى أحمد بن محمد العبدي امام المالكية بالبصرة وصاحب تدريسهم ومدار فتواهم ذو التأليف منهدبا وخلافا الرجل العالم ، أخذ عن أبي الحسن بن هارون التميمي وبه تفقه مالكية البصرة منهم أبو عبد الله بن صالح وأبو منصور بن باقى ، وسمع منه القاضى الشهير أبو على والقاضى أبو بكر عبيد الله بن عمران السبتي النخراوي وعالم كثير . توفى سنة ٤٨٩

## فرع افرريقية

٣٢١ - أبو حفص عمر بن أبي عمر بن أبي محمد بن أبي زيد الفقيه المحدث الفاضل ، شارك أخاه القاضى أبا بكر فى شيوخه . توفى سنة ٤٦٠ وله ابن اسمه عبد الرحمن كان عالما فاضلا .  
٣٢٢ - أخوه القاضى أبو بكر أحمد بن أبي عمر بن أبي زيد الفقيه الامام الفاضل العارف بالاحكام والنوازل القاضى العادل ، روى التهذيب عن مؤلفه البرادعي وكان البرادعي يثني عليه كثيرا ، أخذ عن أبي جعفر الداودي وغيره . توفى بعد سنة ٤٦٠

٣٢٣ - أبو القاسم عبد الخالق بن عبد الوارث السيورى خاتمة علماء افرريقية وآخر شيوخ القيروان وذو الشأن البديع فى الحفظ والقيام بالمذهب ، الأديب الفاضل النظار الزاهد تفقه بأبي بكر بن عبد الرحمن وأبي عمران الفاسي وغيرهما ، كان له عناية بالحديث والقراءات أخذ عن أبي عبد الله بن سفيان المقرئ وبه تفقه عبد الحميد الصائغ واللخمي وحسان البربري وعبد الحق الصقلي وابن سعدون وغيرهم ، له تعليق حسن على المدونة وكان يحفظها وطال عمره . توفى بالقيروان سنة ٤٦٠ أو سنة ٤٦٢ وقبره بها معروف متبرك به

٣٢٤ - أبو محمد عبد الحق بن محمد بن هارون السهري القرشي الصقلي ، الامام الفقيه الحافظ النظار العالم المتفتن ، تفقه بشيوخ القيروان كأبي بكر بن عبد الرحمن وأبي عمران الفاسي وأبي عبد الله بن الاجداني وشيوخ صقلية كأبي بكر بن أبي العباس ، وتفقه مع التونسي والسيوري وابن بفت خلدون وحج ولقي القاضى عبد الوهاب وأبا ذر الهروى وحج أخرى بعد ان أسن وكبر وبعد صيته ، لقي أبا المعالي امام الحرمين بمكة سنة ٤٥٠ فباحثه وسأله عن مسائل مشهورة بين الناس نقلها لوالشرى فى معياره . كان مليح التأليف ، ألف كتاب النكت والفروق لمسائل المدونة كتاب مفيد وكتابه الكبير المسمى بتهذيب الطالب ، وله استدراكات على تهذيب البرادعي وعقيدة رويت عنه وجزء فى ضبط الفاظ المدونة . مات بالاسكندرية سنة ٤٦٦

٣٢٥ — أبو محمد عبد الله بن يحيى بن علي بن زكرياء الشقراطيسي نسبة الى قلعة بالقرب من قنصة وهو من أبناء توزر وفحول نبغائها ، أخذ العلوم بالقيروان ثم حج وعاد الى بلاده وأقرأ العلم بها ونشره وأخذ عنه أعلام منهم أبو الفضل بن النحوي وكان له الباع الطويل في العلوم الدينية وفنون الآداب ، واشتهر ذكره في الآفاق بقصيدة فريدة في مدح النبي ﷺ وفي سيرة الصحابة وهي المعروفة بالشقراطيسية أنشدها بالمدينة تجاه القبر الكريم ، وشرحها جماعة من العلماء منهم ابن الشباط في مجلدات وخمسها أبو عمرو عثمان بن عتيق المهدوي المعروف بابن عريبه توفي سنة ٤٦٦

٣٢٦ — أبو الحسن علي بن محمد الرعي المعروف باللخمي القيرواني الامام الحافظ العالم العامل العمدة الفاضل رئيس الفقهاء في وقته واليه الرحلة . تفقه بابن محرز والسيوري والتونسي وابن بخت خلدون وجماعة . وبه تفقه جماعة منهم الامام المازري وأبو الفضل بن النحوي وأبو علي الكلاعي وعبد الحميد الصفاقسي وعبد الجليل بن مفوز وأبو يحيى بن الضابط له تعليق على المدونة سماه التبصرة ، مشهور معتمد في المذهب توفي سنة ٤٧٨ بصفاقس وقبره بها معروف متبرك به

٣٢٧ — أبو محمد عبد الحميد بن محمد القيرواني المعروف بابن الصائغ الامام المحقق الفهامة الحافظ العلامة الجيد الفكر القوي العارضة . أدرك أبا بكر بن عبد الرحمن وأبا عمران الفاسي وتفقه بأبي حفص العطار وابن محرز وأبي اسحاق التونسي وأبي الطيب السكندي والسيوري وغيرهم . وبه تفقه الامام المازري وأبو علي حسان البربري وأبو الحسن الفوفي وأبو بكر ابن عطية . له تعليق مهم على المدونة معروف كل فيه الكتب التي بقيت على التونسي وأصحابه يفضلون على اللخمي . ولما أراد المزمز بن باديس تولية أبي الفضل بن شعلان قضاء المهديّة اشترط عليه تولية صاحب الترجمة فاجابه لذلك وجلبه ، ودارت فتواه عليه ، ثم لما قام أهل بسوسة على تميم بن المزمز قبض على جماعة منهم صاحب الترجمة وضربه وضرب عليه غرامة باع فيها الشيخ كتبه وانقبض على الفتوى وخرج لسوسة . ثم رجع لحالته وأقى ودرس وحصل النفع به الى أن توفي سنة ٤٨٦ وقبره بها معروف متبرك به

٣٢٨ — أبو عبد الله محمد بن سعدون بن علي بن بلال القيرواني الفقيه الحافظ النظار تفقه بشيوخ القيروان وسمع من أبي بكر بن عبد الرحمن وأبي عبد الله محمد بن الناطور وابن الاجداني وابي علي الزيات البوني والبيدي والسيوري وابن عبد الله المالكي ومكي القرشي وتفقه بأبي اسحاق التونسي . وحج وسمع من أبي ذر الهروي والمطوعي وحمل عنه تأكيه في التصوف وغيرها ، وابن ربيعة ، وطاف بلاد المغرب والاندلس وأخذ عنه الناس وسمعوا منه

منهم الحافظان أبو علي الجياني والصدفي وأبو عمر سيفيان بن العاص وأبو الحسن بن مغيث وابنه والقاضي أبو عبد الله بن عيسى التميمي وابن النحوي له تأليف منها اكمل تعليق التونسي على المدونة ومناقب شيخه أبي بكر بن عبد الرحمن وكتاب في ذم بني عبيد . مولده سنة ٤١٣ وتوفي سنة ٤٨٦ . وفي كتاب القشوف الى رجال التصوف أنه توفي باغيات سنة ٤٨٥ . وقبره متبرك به هناك . وفيه أن أبا محمد عبد العزيز التونسي أخذ العلم عن أبي عمران الفاسي وأبي اسحاق التونسي واستقر أخيراً باغيات وبها توفي سنة ٤٨٦ . أخذ عنه ابن أخيه عبد السلام العالم الصالح المتوفى بتلمسان

٣٢٩ — أبو الحسن علي بن محمد بن ثابت الخولاني المهدي المعروف بالحداد الامام المقريء كان من جملة العلماء المنقطعين والادباء المجيدين . وكان يدرس النحو ، وكان الامير تميم بن المزبله ويكرمه ويعرف مقامه . أخذ عنه جماعة منهم أبو بكر بن العربي ، قال ابن العربي : كنت أحضر عليه كتابه المسمى بالإشارة وشرحها وغيرها من تأليفه ، وكان ذلك بالمهدية في شهر سنة ٤٨٥ . وأخذ عنه أبو القاسم اللبلي أثناء رحلته للمشرق الواقعة سنة ٤٩٧

٣٣٠ — أبو الحسن علي بن عبد الغني المعروف بالمصري القيرواني العالم الامام في القراءات السبع الثقة . قرأ على أبي عتيق بن أحمد المصري وغيره وله قصيدة في القراءات مات بطنجة سنة ٤٨٨

## فرع الاندلس

٣٣١ — أبو جعفر مكي بن عيسى بن أحمد المعروف بالكندي الفقيه الناسك العالم الفاضل تفقه عن جماعة وعنه أبو الحسن بن حمديس وأبو جعفر بن رزق وأبو الاصمغ بن سهل . توفي بقرطبة في رجب سنة ٤٥٤

٣٣٢ — قاضي الجماعة أبو القاسم سراج بن محمد بن عبد الله بن سراج ، كان من أفضل أهل زمانه وأعف أقرانه فقيهاً متفناً في العلوم . مع أبا القاسم الاصيلي والقاضي ابن بطال وأبا المطرف بن فطيس وسلمة بن بشير وغيرهم . حدث عنه ابنه مروان وأبو علي الجياني وابن طريف الكاتب وغير واحد . ولي الشورى بقرطبة وخططا بالوزارة ، ثم ولي القضاء . توفي في شوال سنة ٤٥٦ وعمره نيف وثمانون سنة

٣٣٣ — أبو جعفر أحمد بن محمد بن مغيث الصدفي كبير طليطلة وقيتها كان حافظاً بصيراً بالفتوى والاحكام نظاراً فصيحاً أدبياً . تفقه بآب زهير وابن ارفع رأسه بن الفخار وسمع من أبي ذر الهروي وابن المطوعي وغيرهما . حدث عنه صاعد بن أحمد بن صاعد

وأبو محمد الشارقي والطيب بن الحريري وغيرهم . واتي بالقيروان أبا بكر بن عبد الرحمن حدث عنه بالأجازة أبو محمد بن عتاب ألف المقنع في الوثائق توفي سنة ٤٥٩

٣٣٤ — أبو محمد عبد الله بن فتوح بن موسى بن عبد الواحد السبكي ثم الاندلسي الفقيه العالم الامام الفاضل . ألف الوثائق المجموعة جمع فيه كتب الوثائق . كانت وفاته نحو الستين وأربعمائة

٣٣٥ — أبو عمر أحمد بن محمد بن عيسى بن هلال القطان القرطبي الامام الفقيه الحافظ دارت عليه الفتوى والشورى مع ابن عتاب . تفقه بابن دحون وابن الشقاق ، وسمع القاضي ابن مغيث وغيره . تفقه به القرطبيون منهم ابو مالك موسى بن الطلاع وابن حمديس وابن رزق مولده سنة ٣٩٥ . مات منتصف ذي القعدة سنة ٤٦٠

٣٣٦ — أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عتاب القرطبي شيخ المفتين بها الامام الفقيه الحافظ المحدث العالم الزاهد . تفقه بابن النجار وابن أبي الاصبع القرشي وابن بشير صحبه اثني عشر عاما وكتب له في مدة قضائه . روى عن القنازعي وابن حوييل وابن الحذاء وسعيد بن سلمة وسعيد بن رشيح والطلنكي وأبي محمد باكير وابن مغيث وحاتم الطرابلسي ، وأجازة أبو ذر الهروي ولم تكن له رحلة ، تفقه به الاندلسيون وانتفعوا به ، سمع منه ابنه عبد الرحمن وعيسى بن سهل وأبو علي الغساني وأبو جعفر بن رزق ، له فهرسة مولده سنة ٣٨٣ وتوفي في صفر سنة ٤٦٢

٣٣٧ — أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمرى الامام الحافظ النظار شيخ علماء الاندلس وكبير محدثيها الشهير الذكر في الاقطار شهرته تفني عن التعريف به ، تفقه بابن المكوي وابن الفرضي ولازمه كثيرا واحمد بن عبد الملك بن هشام ولازمه وجماعة وكتب اليه جلة من أهل المشرق منهم الحافظ عبد الغني بن سعيد وأبو ذر الهروي وسمع جماعة منهم سعيد بن نصر وعبد الوارث واحمد بن قاسم البزار وخلف بن سهل وأبو عمر الطلنكي وأبو المطرف القنازعي والقاضي يونس ، سمع منه عالم كثير كأبي العباس الدلائي وأبي محمد بن أبي قحافة وأبي عبد الله الحميدي وأبي علي الغساني وأبي عمر سفيان بن القاضي ، ألف في الموطأ كتابا مفيدة منها كتاب التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لم يتقدمه فيه أحد ، والاستذكار بمذهب علماء الامصار ، والاستيعاب في أسماء الصحابة ، والكافي في الفقه ، والدرر في المغازي والسير ، وكتاب العقل والعقلاء وما جاء في أوصافهم عن الحكماء والعلماء ، وكتاب فضائل مالك وأبي حنيفة والشافعي ، وفهرسة ، وجامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله ، وجمهرة الانساب في قبائل العرب وأنسابهم ، وبهجة المجالس وأنس الجالس في ثلاثة أسفار جمع أشياء تصلح للذاكرة والمحاضرة وغير ذلك مولده سنة ٣٦٨ وتوفي بشاطبة في ربيع الثاني سنة ٤٦٣

٣٣٨ — وفيها توفي الخطيب أبو بكر بن أحمد البغدادي الحافظ فكان الخطيب حافظ المشرق وأبو عمر حافظ المغرب

٣٣٩ — أبو القاسم حاتم بن محمد الطرابلسي أصله من طرابلس الشام الفقيه الامام العالم العامل المحدث الثقة الراوية المقرئ الفاضل ، أخذ عن أئمة من أهل المشرق والمغرب يطول استقصاؤهم منهم القاضي أبو المطرف بن فطيس ومحمد بن النجار وأبو عمر الطلمنكي وابن للسنان وأبو الحسن القاسبي لازمه الى أن توفي وابن سمدي وأبو الحسن فراس وأجازوه وأبو سعيد الشجري روى عنه كتاب مسلم وأبو عبد الله محمد بن سفيان المهدي أخذ عنه كتاب المهادي في القراءات وأبو عمران القاسمي وأبو بكر بن عبد الرحمن ومروان بن علي البوني أخذ عنه الكبار والصغار لطول سنه ، منهم أبو محمد بن عتاب وأبو محمد الخشني وأبو علي الغساني وأبو الحسن بن مغيث ومن لا يمد كثرة . مولده سنة ٣٧٨ وتوفي سنة ٤٦٩

٣٤٠ — القاضي أبو عبد الله محمد بن منظور القيسي الاشبيلي الامام الفقيه المحدث الراوية طلب الفقه والحديث ببلده ثم رحل فسمع من أبي ذر الهروي وغيره ثم انصرف للاندلس واحتجج اليه وسمع منه الناس أخذ عنه أبو علي الجبائي وأبو الحسن شريح وجماعة توفي سنة ٤٦٩

٣٤١ — وفيها توفي أبو مروان حيان بن خلف بن حسين بن حيان القرطبي كان علامة من خيرة مؤرخي الاندلس له فيه تاريخ في ستين جزءا

٣٤١ — القاضي أبو الوليد الباجي سليمان بن خلف النخعي الفقيه الحافظ النظار العالم المتفنن المؤلف المتفنن المتفق على جلالته علما وفضلا ودينا . أخذ عن أبي الاصبغ بن شاذي ومحمد بن اسماعيل وأبي محمد مكي والقاضي يونس بن عبد الله بن مغيث ، رحل للمشرق سنة ٤٢٦ وحجج أربع حجج وأقام بمكة أربعة أعوام مع أبي ذر الهروي وأكثر نسخ البخاري الصحيحة بالمغرب إما رواية الباجي عن أبي ذر بسنده وإما رواية أبي علي الصدي بسنده وأقام ببغداد ثلاثة أعوام يدرس ويقرئ الحديث ، وسمع من ابن المطوعي وابن محرز وابن الوراق وابن عمرو ، وروى عن الحافظ أبي بكر الخطيب وهو روى عنه فكل روى عن صاحبه ، وسمع من الطبري والداماني وعنه روى ابن عبد البر ومما يفخر به أنه روى عنه حافظا المشرق والمغرب أبو بكر الخطيب وابن عبد البر وهما اسن منه . تفقه به جماعة منهم ابنه أحمد وأبو عبد الله الحميدي وعلي بن عبد الله الصقلي وأحمد بن غزلون وأبو بكر الطرطوشي والحافظان أبو علي الجبائي صدق في وأبو القاسم المعافري وابن أبي جعفر والقاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن بشير المتوفى سنة ٤٥٣ ومن لا يمد كثرة وبينه وبين ابن حزم الظاهري مناظرات ومجالس مدونة ، وكان ابن حزم يقول : لو لم يكن لأصحاب المذهب المالكي إلا عبد الوهاب والباجي لكفاهم ، صنف كتباً كثيرة نافعة منها : التسييد الى معرفة التوحيد



وسنن المنهاج وفي نسخة السراج ، وترتيب الحاج ، واحكام الفصول في أحكام الأصول ،  
والتعديل والتجريح لما خرج عنه البخاري في الصحيح ، وشرح الموطأ وهو نسختان : احداها  
الاستيفاء كتاب مفيد كثير العلم ثم انتقى منها فوائد سماها المنتقى في سبع مجلدات وهو أحسن  
كتاب ألف في مذهب مالك شاهد له بالتبحر في العلوم ، وله الاملاء مختصر المنتقى قدر ربعه ،  
ومختصر المختصر في مسائل المدونة ، واختصار الموطآت وكتاب الاشارة في أصول الفقه ،  
وكتاب الحدود ، وكتاب سنن الصالحين وفهرست وغير ذلك وهي ثلاثون مؤلفاً . مولده  
سنة ٤٠٣ هـ وتوفي سنة ٤٧٤ هـ

٣٤٢ - أما ابنه أبو القاسم احمد الباجي فكان اماما في العلوم فقيهاً أصولياً مع الفضل  
والدين المتين . تفقه بأبيه وأذن له في اصلاح كتبه وخلفه في حلقته بعد وفاته ، أخذ عنه أئمة  
منهم أبو علي الصدي ، وحدث عنه الجياني . ألف كتاب سر النظر وكتاب معيار النظر وكتاب  
البرهان على أن أول الواجبات الايمان وغير ذلك ، ورحل وحج ومات بمكة سنة ٤٩٣ هـ

٣٤٣ - أبو جعفر احمد بن محمد بن رزق القرطبي الفقيه العالم الحافظ شيخ الفتوى  
المشاور . تفقه بآبى القطان وأبى محمد بن عتاب وسمع ابن عبد البر ، وروى عن أبى العباس  
العذري وأجاز له عبد الحق الصقلي ، تفقه به القرطبيون منهم ابن رشد وابن الحاج وأصبغ  
ابن محمد وهشام بن احمد بن أبي جعفر له تآليف حسنة مولده سنة ٣٩٠ هـ وتوفي سنة ٤٧٧ هـ

٣٤٤ - أبو العباس احمد بن عمر بن أنس العذري المعروف بآبى الدلائي<sup>(١)</sup> الاندلسي  
الامام الفقيه المحدث الراوية العالم الجليل القدر الشهير الذي سمع من أبي ذر الهروي البخاري  
مرات وأبى العباس الرازي والقاضي يونس والمهلب بن أبي صفرة وأبى عمرو الصفاقسي  
وغيرهم مما هو كثير من أهل الحجاز والعراق وخراسان وعنه من لا يعد كثرة منهم ابن عبد  
البر ، وروى عنه أبو علي الصدي صحيح مسلم عن أبي الحسن طاهر بن مفوز<sup>(٢)</sup> عن أبي حامد  
الجلودي عن ابراهيم بن أحمد بن سفيان عن مؤلفه مسلم ، له فهرسة . مولده سنة ٣٩٣ هـ وتوفي  
سنة ٤٧٨ هـ

٣٤٥ - أبو الحسن علي بن محمد الواسطي الامام الفاضل الفقيه العالم العامل سمع من  
الشريف أبي الحسن بن عبد الصمد الهاشمي وعنه القاضي الشهيد وأبو علي الصدي توفي  
سنة ٤٨٠ هـ

٣٤٦ - أبو بكر محمد بن علي الماعري يعرف بآبى الجوزي وهو خال القاضي عياض  
الفقيه الامام العالم المتقن أخذ عن أبي الاصبغ بن سهل وغيره رحل لافريقية وأخذ عن عبد

(١) قوله ابو العباس الدلائي نسبة الى دلابة قرية من قرى الاندلس من اعمال المرية وبها توفي سنة ٤٩٨ هـ

(٢) قوله عن أبي الحسن بن مفوز هو ابو الحسن طاهر مفوز بن احمد بن مفوز العامري اه حلق سندية

العزیز الدیباجی وروی عنه کتبه ألف فی التفسیر والتوحید مولده سنة ٤٢٨ وتوفي سنة ٤٨٣  
 ٣٤٧ — القاضي أبو الولید محمد بن خلف بن سعید المعروف بابن الم رابط المری الفقیه  
 الفاضل الامام العالم العمدة الکامل أخذ عن أئمة منهم المهلب بن أبي صفرة وروی عن أبي  
 عمر الطلمنکی رحل الیه الناس وسمعوا منه منهم القاضي أبو عبد الله التیمی والقاضی أبو علی  
 الحافظ ومحمد بن أبي جعفر له شرح علی البخاری کتاب کبیر حسن توفي سنة ٤٨٥

٣٤٨ — أبو العباس أحمد بن محمد الانصاری يعرف بابن الحداد العلامة الحبر الفهامة  
 الاخباری الرحال رحل للشرق سنة ٤٥٢ فی طلب العلم وأهله ودخل بلاد فارس وخراسان  
 والشام والعراق وحج وعاد الی مصر ثم لبلده الی أن تغلب الروم علی طلیطلة فی المحرم سنة ٤٧٨  
 ووقعت مناظرة علمیه بینه وبين القاضي أبي الاصبع بن سهل لم أقف علی وفاته

٣٤٩ — القاضي أبو الاصبع عیسی بن سهل الأسدي القرطبی الامام الفقیه الموفق النوازی  
 الحافظ المشاور ثقة بأبی عبد الله بن عتاب ولازمه وأخذ عن ابن القطان وحاتم الطرابلسی  
 وروی عن مکی بن أبي طالب والحافظ بن عامر ويحيى القلیعی وأجازہ ابن عبد البر كان یحفظ  
 المدونة والمستخرجة وثقه به جماعة منهم القاضي أبو محمد بن منظور وأبو اسحاق بن جعفر  
 والقاضی أبو عبد الله بن عیسی التیمی وأبو زید الصقر قال القاضي عیاض وسمع منه خلائی  
 أبو محمد وأخوه ابنا الجوزی ألف کتاب الأعلام بنوازل الأحكام عول علیه شیوخ الفتناء  
 والحکام وله فهرست مولده سنة ٤١٣ وتوفي سنة ٤٨٦

٣٥٠ — أبو عبد الله محمد بن أبي نصر بن فتوح الأسدي المعروف بالحیدي الاندلسی  
 الامام الفقیه الحافظ العالم المشهور المؤرخ أخذ عن ابن عبد البر وأبی الولید الباجی وأبی  
 العباس المنری وغيرهم رحل فسمع بإفريقية ومصر ومكة والشام والعراق واستوطن بغداد  
 ألف کتاب الجمع بین الصحیحین البخاری ومسلم وله تاریخ فی علماء الأندلس سماه جنوة  
 المقتبس وغير ذلك أدرك الحافظ أبا بكر الخطیب وزوی عنه وعنه روى أبو بكر المذکور  
 مولده سنة ٤٢٠ وتوفي سنة ٤٨٨

٣٥١ — أبو مروان عبد الملك بن سراج بن عبد الله بن سراج العالم الجلیل الحافظ  
 امام الأندلس فی وقته والیه الرحلة من الجهات سمع من أبيه وأبی عمر بن الضابط الصفاقسی  
 والقاضی یونس ومکی وأبی مروان بن حیان واحتاج الیه الكثير من شیوخه للأخذ عنه وعنه  
 أخذ جماعة منهم ابنه الحافظ أبو الحسن سراج وحدث عنه الجیانی والصدفی وأبو محمد عبد الله  
 ابن العربی وابن رشد وابن الحاج والقاضی أبو عبد الله بن عیسی التیمی وغيرهم مولده  
 سنة ٤٠٠ وتوفي سنة ٤٨٩

٣٥٢ — أبو محمد عبد الله بن محمد والد القاضي أبي بكر بن العربي العمدة الفاضل الفقیه

العالم العامل سمع من أبي عبد الله بن منظور وأبي محمد خزر ج وأبي مروان بن سراج وأبي عبد الله بن عتاب وجماعة، وعنه ابنه القاضي أبو بكر رحل للمشرق مع ابنه المذكور وأفاد واستفاد ومات بالاسكندرية سنة ٤٩٣

٣٥٣ -- أبو المطرف عبد الرحمن بن قاسم الشعبي الملقب بالامام الفهامة الفاضل العالم بالاحكام والنوازل انفرد ببلده برياسة الفتوى نحو من ستين سنة كان من أقران ابن الطلاع أخذ عن أعلام وأجازة القاضي يونس بن عبد الله بن مغيث له فتاوي في غاية النبل اعتمده ابن عرفة وغيره مولده سنة ٤٠٢ وتوفي في رجب سنة ٤٩٧

٣٥٤ -- أبو عبد الله محمد بن فرج مولى ابن الطلاع الامام الحافظ شيخ الفقهاء العالم القوال بالحق سمع من ابن مغيث القاضي وأبي محمد مكي وابن عابد وابن جهور وحاتم الطرابلسي وغيرهم وتقته بابن القطان وغيره أخذ عنه هشام بن احمد وابن رشد وابن الحاج وعبد الحق الخزر جي وجماعة حدث عنه القاضي أبو محمد بن عيسى التميمي وغيره واستجازاه أبو علي الصديقي ألف كتاب أحكام النبي ﷺ وكتاب الشروط وأخرج زوائد أبي محمد في المختصر وله فهرسة طال عمره فسمع منه الكبار والصغار والابناء والآباء مولده سنة ٤٠٤ وتوفي سنة ٤٩٧

٣٥٥ -- أبو علي الحسين بن محمد الفسائي المعروف بالجياقي الفقيه الحافظ امام المحدثين في وقته وكبير العلماء العاملين أخذ عن أبي الوليد الناجي وابن عبد البر وابن الحذاء وسراج ابن عبد الله وابنه أبي مروان وأبي عباس العنبري وحاتم الطرابلسي وأبي عبد الله بن عتاب رحل الناس اليه وسمعوا منه منهم القاضي أبو عبد الله بن عيسى التميمي وأبو القاسم بن ورد وحدث عنه القاضي عياض وأجازاه وأخذ عنه أبو عبد الله بن خضلة وأبو محمد بن برطلة وأبو اسحاق بن فرحون والقاضي ابن سعادة وأبو الحسن بن هذيل وأبو عبد الله بن خليل والقاضي أبو محمد بن عطية وأبو جعفر بن الباذش وأبو زيد عبد الرحمن الصقر ومن لا يعد كثرة ألف كتاب المهمل وتميز المشكل وله تأليف في قوله ﷺ « لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق » الحديث وله جزء منتخب من تاريخ ابن الفريسي وتأليف في تسمية شيوخ أبي داود وتأليف في شيوخ الفسائي وكتاب في ضبط رجال الصحيح وفهرسة مولده سنة ٤٢٧ وتوفي سنة ٤٩٨

٣٥٦ -- أبو الحسن سراج بن أبي مروان بن سراج الامام الفقيه العالم الحافظ اللغوي الثقة الفاضل العمدة الكامل أخذ عن والده وجده سراج وابن عتاب وعنه القاضي عياض وجماعة مولده سنة ٤٣٩ وتوفي في جمادى الآخرة سنة ٥٠٨ ومن كلامه :

بث الصنائع لا تحفل بموقعها في أمل شكر المعروف أو كفرا

كالغيث ليس يبالي حيثما انسكبت منه الغائم ترابا كان أو حجرا .  
 ٣٥٧ — أبو محمد عبد الله بن المزدل الامام الفقيه المحدث اخذ عن ائمة وعنه القاضي  
 عياض وغيره مات بسبته سنة ٥٠١

## فرع فاس

٣٥٨ — قاضي سبته أبو عبد الله محمد بن عيسى التميمي السبتي الفقيه المحدث الحافظ الراوية  
 امام المغرب في وقته اخذ عن أبي محمد السلمي وبه تفقه وأبي عبد الرحمن بن المعجوز وتفقه  
 على القاضي ابن المرابط ولازمه وأبي مروان بن سراج وأبي علي الجبائي ومحمد بن فرج  
 مولى ابن الطلاع وغيرهم وعنه جماعة منهم ابنه أبو محمد والقاضي ابن منظور والقاضي عياض  
 وعليه اعتماده والقاضي أبو اسحاق بن يربوع وأبو بكر بن صباح مولده سنة ٤٢٩ وتوفي  
 سنة ٥٠٥

٣٥٩ — أبو زيد عبد الرحمن بن أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن  
 المعجوز تقدم ان والده حج مع أبيه عبد الرحمن ودخلا القيروان وأخذنا عن أبي اسحاق  
 التونسي . وأبو زيد هذا كان عالما فاضلا فقيها ثقة كاملا أخذ عن والده وعنه القاضي عياض  
 وغيره ، قال القاضي عياض حدثني عبد الرحمن بن أبيه أبي عبد الله عن جده عبد الرحمن  
 عن جده عبد الرحيم بن المعجوز عن أبي محمد بن أبي زيد عن ابن اللباد عن ابن عبدوس  
 بسنده . توفي بفاس سنة ٥١٠

## الطبقة الحادية عشرة

هنا أخذ فرع المصريين في الرجوع بعد الانقطاع

## فرع مصر

٣٦٠ — أبو بكر محمد بن الوليد القرشي الفهري المعروف بابن رَدْرَقَة الطرطوشي الاسكندري  
 الامام الفقيه الحافظ العالم العامل الثقة الفاضل الجليل القدر الشهير الذكر صاحب أبا الوليد الباجي  
 وأخذ عنه وأجازه ورحل للمشرق ودخل بغداد ، وسمع من أبي بكر الشاشي وأبي محمد  
 الجرجاني وأبي علي التستري وجماعة ، وعنه أخذ من لا يمد كثرة منهم أبو الطاهر اسماعيل  
 ابن مكي وسند مؤلف الطراز وأبو بكر بن العربي وطارق الخزومي والقاضي ابن سعادة وأبو

عبد الرحمن الاصيلي والاقليمي ومحمد بن مسلم المازري والقاضي عياض بالاجازة، له تأليف مفيدة منها سراج الملوك وكفى به دليلاً على فضله ومختصر تفسير الثعالبي وكتاب كبير في مسائل الخلاف ورسالة في تحريم جبن الروم وكتاب في بدع الاموز ومحدثاتها وشرح رسالة ابن أبي زيد وكتاب نبر الوالدين وسراج الهدى حسن في بابه وتأليف عارض به الاحياء واختصار الكشف والبيان عن تبين القرآن ورسالة لابن تاشفين ومنتخب في عيون خصائص العباد وأجزاء في الكلام عن الغنى والفقر وغير ذلك . مولده سنة ٤٥١ وتوفي سنة ٥٢٠ بالاسكندرية وقبره بها معروف متبرك به مستجاب الدعاء عنده

٣٦١ - أبو علي سند بن عنان بن ابراهيم الاسدي المصري الامام الفقيه الفاضل العالم النظار العمدة الكامل ، تفقه بأبي بكر الطرطوشي ، وسمع منه وانتفع به وجلس لالقاء الدروس بعده ، روى عن أبي طاهر السلفي وأبي الحسن بن شرف ، وعنه أخذ جماعة وانتفعوا به منهم أبو الطاهر اسماعيل بن عوف ألف الطراز كتاب حسن مفيد شرح به المدونة نحو الثلاثين سفراً . وتوفي قبل اكمله اعتمده الخطاب وأكثر من النقل عنه في شرح المختصر وله تأليف في الجدل وغيره . توفي بالاسكندرية سنة ٥٤١

٣٦٢ - أبو عبد الله محمد بن مسلم بن محمد بن أبي بكر القرشي الصقلي المازري الاسكندري الامام الفقيه العالم المتفنن المحدث أخذ عن شيوخ صقليه ، وسمع الحديث من أبي بكر الطرطوشي ودرس أصول الكلام على أبي بكر الحنفى وصنف في الكلام تصانيف منها البيان شرح به البرهان لأبي المعالي والمهاد شرح به الارشاد . لم أقف على وفاته وكان بالحياة في سنة عشرين وخمسمائة

٣٦٣ - أبو عبد الله محمد بن أبي الفرج المازري المعروف بالذكي الصقلي الاصل الفقيه الحافظ المتقدم في علم المذهب واللسان المتفنن في علوم القرآن وسائر المعارف ، أخذ عن شيوخ بلده ودخل القيروان وأخذ عن السيوري وغيره ، وتفقه به أبو الفضل ابن النحوي والقاضي أبو عبد الله بن داود وحمل عنه أدباً كثيراً وعلماً جماً ألف في علم القرآن كتاباً كبيراً وله تعليق كبير في المذهب مستحسن رحل للمشرق وسكن اصبهان وبها توفي بعد الخمسمائة . وقال السيوطي في طبقات النحاة : مولده بصقلية سنة ٤٧٧ ومات باصبهان سنة ٥١٦

٣٦٤ - أبو حفص عمر يعرف بابن الحكار الصقلي العالم الفاضل النظار المحقق الارب الشاعر ، كان حسن الكلام والتأليف له على المدونة شرح كبير وانتقد على التنوين مسائل كثيرة وله اختصار كتاب التمامات . لم أقف على وفاته

## فرع إفريقية

٣٦٥ - أبو الفضل يوسف بن محمد المعروف بابن النحوي التوزري أصله من قلعة أبي حماد الامام العالم العامل المحقق العمدة القدوة الفاضل ، كان من أهل العلم والدين على هدى السلف الصالح مجاب الدعوة وهو ناظم المنفرجة المشهورة أولها :

اشتدني أزمة تنفرجي قد آذن ليك بالبلج

ولما أفتى علماء المغرب بإحراق أحياء أبي حماد ألغز إلى انتصر أبو الفضل هذا لأبي حماد وكتب إلى أمير المسلمين في شأن ذلك ، أخذ عن أبي الحسن الأخشي وأبي عبد الله محمد المازري المعروف بالذكي وأبي زكريا الشقراطشي وعبد الجليل الربيعي ، وعنه جماعة من أهل إفريقية وفاس منهم أبو عمران موسى بن حماد الصنهاجي مفتي فاس . قال الحافظ ابن حزم أوصاني أبي أن أقبل يد أبي الفضل متى لقيته ولو لقيته في اليوم مائة مرة . قال ودعالي وحصلت لي بركته . توفي عن ثمانين سنة بقلعة بني حماد بجنوبي سهل بجاية في المحرم سنة ٥١٣ وقبره بها يزار حتى الآن

٣٦٦ - أبو عبد الله محمد بن عبد الصمد بن بشير التنوخي المهدوي من شعراء الامير علي بن يحيى بن تميم ، كان من الفضلاء العلماء الادباء جمع بين رقة المعنى ومثانة اللفظ وقرب المقصد . توفي في حدود سنة ٥٢٠

٣٦٧ - أبو الطاهر ابراهيم بن عبد الصمد بن بشير التنوخي المهدوي الامام العالم الجليل الفقيه الحافظ النبيل بينه وبين أبي الحسن الأخشي قرابة ، وثمة عليه في كثير من المسائل ورد عليه اختياراته ، أخذ عن الامام السيوري وغيره ، ألف كتاب التنبية ذكر فيه أسرار الشريعة وكتاب جامع الامهات والتذهيب على التهذيب وكتاب المختصر ذكر فيه انه أكمله سنة ٥٢٦ . مات شهيداً لم أقف على وفاته

٣٦٨ - أبو علي حسان البربري المهدوي مفتيها وقيدها الامام العمدة العلامة الفاضل القدوة أخذ عن السيوري وعبد الحميد الصائغ وغيرهما ، وكان إليه المفرع في الفتوي ، وكان الامام المازري يعظمه ويعبر عنه بصاحبنا . لم أقف على وفاته

٣٦٩ - أبو الفضل جعفر ابن أديب إفريقية محمد بن سعيد بن شرف الجذامي القيرواني الأديب الماهر الفيلسوف الشاعر دخل مع أبيه الأندلس وهو ابن سبع سنين كان من جلة العلماء وأفاضل الأدباء وأعلام الشعراء ، روى عن أبيه والقاضي أبي عبد الله بن المرباط وأبي الوليد الوشقي وغيرهم استوطن المرية واتصل بملوك الطوائف فعلا قدره ومما ذكره وقال خطوة الوزارة طال عمره فألحق الأبناء بالأباء وانتفع به الكثير وأخذوا عنه منهم ابن بشكوال

وأبو بكر بن عبد الله بن طلحة بن عطية بالاجازة ، سمع منه جماعة منهم أبو عبد الله المعروف بابن عبيد الله له تأليف حسان في الأمثال والأخبار والآداب والأشعار وله أرجوزة في الزهد وذكر النبي ﷺ مولده سنة ٤٤٤ بالقيروان وتوفي بالأندلس سنة ٥٣٤

٣٧٠ — أبو الحسن علي بن عبد الله بن داود يعرف بالمالكي القيرواني نزيل المرية الفقيه المشاور العالم المتقن العمدة الفاضل ، روى عن أبي الحسن بن مكى اللواتي وعبد القادر ابن الخياط وأبي علي الصديقي وغيرهم حدث عنه جماعة منهم أبو عبد الله التميمي وأبو محمد ابن عشر وأبو محمد المعروف بابن عبيد الله له جمع بين الاستدكار والمنتقى وشرح رقائق ابن المبارك سماه زهر الخدائق ، توفي سنة ٥٣٦

٣٧١ — أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التميمي المازري المعروف بالامام خاتمة العلماء المحققين والأئمة الأعلام المجتهدين الحافظ النظار ، كان واسع الباع في العلم والاطلاع مع ذهن ثاقب ورسوخ تام بلغ درجة الاجتهاد وبلغ من العمر نيفاً وثمانين سنة ولم يفت بغير مشهور مذهب مالك وكان رحمه الله كثير الحكايات عن الصالحين في مجالسه ويقول هي جند من جنود الله تعالى أخذ عن أبي الحسن اللخمي وعبد الحميد الصائغ وغيرهما وعنه من لا يعد كثرة منهم أبو محمد عبد السلام البرجيني وأبو عبد الله محمد بن عبد الرحيم يعرف بابن الفرس وأبو عبد الله بن تومرت وأبو عبد الله الشلبي وأبو الحسن صالح بن أبي القاسم بن عامر وأبو الحسن علي المعروف بابن المقرئ وأبو زكريا يحيى بن الحداد وأبو الحسن بن صاعد وأبو مروان بن عيشون وأبو الحسن المعروف بابن الأوجي وأبو الطاهر بن مجكان وأبو الطاهر ابن الدمنة التونسي ، وبالاجازة أبو محمد المعروف بابن عبيد الله وأبو بكر بن أبي جرة وأبو بكر ابن خير وابن رشد المفيد والقاضي عياض وعبد المنعم بن الفرس والدة وابن قرقول وأبو بكر بن أبي العيش وأبو القاسم ابن القاضي الشهيد المعروف بابن الحاج له تأليف تدل على فضله وتمجده في العلوم منها شرح التلفين ليس للمالكية مثله وشرح البرهان لأبي المعالي سماه ايضاح المحصول من برهان الأصول وشرحه لهذين الكتابين يدل على أنه بلغ درجة الاجتهاد والعلم في شرح صحيح مسلم . قال ابن خلدون اشتمل على عيون من علم الحديث وفنون من الفقه وحكى ابن عيشون المذكور أنه سمع الامام يقول كان السبب في تأليفه أنه قريء على صحيح مسلم في رمضان فتكلمت على نقط منه فلما انتهت قراءته عرض على الأصحاب ما أملت فيه فنظرت فيه وهذبتة انتهى باختصار وكتابه الكبير وهو كتاب المتعلقة على المدونة وكتاب الرد على الأحياء للغزالي المسمى بالكشف والأنباء على المترجم بالأحياء وتعليق على رد أحاديث الجوزقي واملأه <sup>(١)</sup> على رسائل اخوان الصفا والنكت القطعية في الرد على الحشوية

(١) قوله املأه : الاملاء جمع املأ وهو ان يقدم عالم وحوله تلامذته بالحاج والفرايط فينظم العلم بما فتح الله سبحانه وتعالى عليه من العلم ويكتبه التلامذة فيصير كتاباً ويحفظونه الاملاء والاملاء كذلك كان السبب من الفقهاء والمحدثين واهل العربية وقيرونها في علومهم فاندرست لذهاب العلم والعلماء والى الله المصير اهـ ككف الظنون

والذين يقولون يقدم الأصوات والحروف والواضح في قطع لسان الكلب النابج وكشف الفظا عن لمس الخطأ وغير ذلك وله الفتاوي والرسائل الكثيرة وكان اماماً في الطب وألف فيه في حكاية مشهورة وكان يقرع اليه في الطب كما يقرع اليه في الفتوى مات في ربيع الأول سنة ٥٣٦ بالمهدية ودفن بالمنستير ولما خشي على قبره من البحر نقل لمقامه المشهور به الى هذا الوقت والشائع عند أهل المنستير أنه لما نقل وجد جسده المسكر لم يتغير ومنقوش بحجر فوق باب مقامه المذكور محل الخافة منه « يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات » أسس هذا المقام على ضريحه الشيخين الامامين العالين أبوي عبد الله محمد المازري ومحمد بن المواز ومن معهما من الفضلاء الأجلاء بعد نقلهم من ضريحهم ليلة الأحد الثالث والعشرين من ذي القعدة سنة ١١٧٦ وأمر ببنائه المعظم الأرفع سيدنا علي باشا باي ابن المعظم حسين باي انتهى قلت قوله ابن المواز لعنه تحريف من الناقل والصواب ابن الحداد المذكور في الطبقة قبل هاته حيث تقدم في الطبقة السادسة ترجمة ابن المواز الموق القراطي و ترجمة ابن المواز الاسكندري العالم المشهور وانه مات بدمشق أو بعض حصون الشام اختفى به حين هرب من فتنه ولم أقف على ثالث لما يعرف بابن المواز ولعل الهروب والاختفاء المشار اليه كان لأفريقية بحصن المنستير وبه توفي تأمل وابحث لعالك تحصل المطلوب

## فرع الاندلس

٣٧٢ - أبو الحسن علي بن محمد الجذامي يعرف بالبرجي من أهل المرية كان فقيهاً فاضلاً من أهل الخير والصلاح والفتن في العلوم مع من أبوي علي الجبائي والصدفي وغيرهما وعنه أبو العباس بن العريف وغيره ، ولما أحرق القاضي ابن حمديس احياء الغزالي أفتى بتأديب محرقة وتغريمه قيمته وتبعه أبو القاسم بن ورد وغيره توفي بالمرية سنة ٥٠٩

٣٧٣ - القاضي الشهير أبو علي الصدفي الحسن بن محمد بن فيره يعرف بابن سكرة المرقسطي العالم الجليل الحدث الحافظ النظار كان عالماً بالحديث وطرقه وعلمه وأسماء رجاله حافظاً لمصنفاته ذا كراماتونها وأسانيدها ورواياتها روى عن أبي الوليد الباجي وابن عبد البر وأبي محمد عبد الله بن محمد بن اسماعيل وسمع من أبي العباس العذري وأبي عبد الله محمد بن سعدون القروي وأبي عبد الله محمد بن المراتب ورحل للشرق ولقي أبا عبد الله محمد بن الحسين الطبري المالكي وأبا بكر الطرطوشي وأبا يعلى المالكي وأبا العباس الجرجاني وسمع من أبي المعالي محمد بن عبد السلام الأصبهاني وأقام ببغداد خمس سنين وسمع من أبي الفضل بن خيرون والحيدري والشاشي وأبي الفرج الاسفرايني وأبي الحسن الخليلي وغيرهم وأجازاه الامام الحبال أخذ عنه جماعة منهم أبو عبد الله بن خضلة وأبو محمد بن برطلة وأبو اسحاق بن فرتوت والقاضي



ابن سعادة وموسى بن سعاد وأبو عبد الرحمن بن زعوق وأبو القاسم بن ورد وأبو عبد الله الانصارى وابن هذيل وأبو عبد الله الشلبى وأبو العباس التميمي والقاضي أبو محمد بن عطية وأبو جعفر بن الباذش وأبو ريد الصقر واعتمد عليه القاضي عياض والقاضي أبو محمد بن عيسى وأبو علي بن سهل وغيرهم وأجاز ابن بشكوال وأبا الطاهر السلفي له فهرسة مولده سنة ٤٥٠ وقد في حرب كنته سنة ٥١٤ وعمره نحو الستين ، ألف ابن الأبار معجماً في أصحابه وكذا القاضي عياض

٣٧٤ — أبو بكر غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن عطية شيخ العلم وحامل لوائه ولواء حديث النبي ﷺ وكوكب سمائه الفقيه الأديب النظار الأريب كثر البخارى سبعمائة مرة ورحل للمشرق ولقى العلماء وروى وأسند ، روى عن أبي علي الجبائى وأبي عبد الله الحسن بن علي الطبري المالكي نزيل مكة وأجاز له ولقى بمصر أبا الفضل عبد الرحمن بن حسين الجوهري وبالمهدي أبا عبد الله محمد بن معاذ وأخذ عنه صحيح البخارى عن أبي ذر وغيرهم وعنه ابنه عبد الحق والقاضي عياض وابن زعوق وأبو عبد الله الأنصارى وأبو عباس التميمي وأبو جعفر بن الباذش وأبو زيد الصقر وغيرهم وبالإجازة ابن بشكوال . مولده سنة ٤٤١ وتوفي سنة ٥١٨

٣٧٥ — ابنه القاضي أبو محمد عبد الحق بن أبي بكر بن غالب الفقيه الأريب المحدث المفسر العالم المتفنن الفاضل أخذ عن والده وروى عن أبوي علي الغساني والصدفي ومحمد بن الطلاع وجماعة وعنه ابنه حمزة وأبو جعفر بن مضاء وجماعة . ألف كتاب الوجيز في التفسير أحسن فيه وأبدع أربى فيه على كل متقدم وطار لحسن نيته كل مطار وله برنامج في مروياته وأسماء شيوخه فخر وأجاد . مولده سنة ٤٨١ وتوفي في رمضان سنة ٥٤٢

٣٧٦ — القاضي أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الامام العالم المحقق المعترف له بصحة النظر وجودة التأليف زعيم الفقهاء اليه المرجع في حل المشكلات متفتنا في العلوم بصيراً بالاصول والفروع فاضلاً ديناً اليه الرحلة . تفقه بآب رزق وعليه اعتماده وسمع الجياني وأبا عبد الله بن فرج وابن أبي العافية الجوهري وأبا مروان بن سراج وجماعة وأجاز أبو العباس العنزي وعنه ابنه احمد والقاضي عياض وأبو بكر بن محمد الاشبيلي وابو الوليد بن خيرة وأبو بكر بن ميمون وعمر بن واجب وأبو الحسن بن النعمة ومحمد بن سعادة وغيرهم وأجاز ابن بشكوال . ألف البيان والتحصيل لما في المستخرجة من التوجيه والتعليل والمقدمات لأوائل كتب المدونة واختصار الكتب المبسوطة من تأليف يحيى بن اسحاق بن يحيى بن يحيى وتهذيبه لكتب الطحاوي في مشكل الآثار وحجب المواريث وفهرسة وأجزاء كثيرة في فنون من العلم . مولده سنة ٤٥٥ وتوفي في ذي القعدة سنة ٥٢٠

٣٧٨ — أبو محمد عبد الله بن محمد بن عتاب الامام الفقيه الحافظ شيخ الاسلام وخاتمة

العلماء الاعلام أخذ عن والده وأكثر عنه وأبي عمرو ابن الضابط الصفاقسي وروى عن أئمة وسمع منهم كحاتم الطرابلسي وأجازه كما أجازه جماعة منهم أبو محمد مكي وابن عبد البر وابن الحذاء وأبو عمر بن مغيث وأبو زكرياء القليعي وأبو مروان بن حيان وعنه القاضي عياض وابن بشكوال وابن قرقول وأبو بكر اللخمي الأشبيلي وأبو الوليد بن خيرة وأبو العباس أحمد بن رشد وأبو بكر العبدري ، كانت الرحلة اليه من الآفاق وألحق الأبناء بالأباء وانتفع الناس به . له تأليف حسنة وفهرسة . مولده سنة ٤٣٣ وتوفي سنة ٥٢٠ أو سنة ٥٢٨ كما في رياض الأزهار وهو الأصح

٣٧٩ — القاضي أبو بكر عبد الله بن طلحة الياصري الأشبيلي الامام الفقيه الاصولي المفسر الفاضل القاضي العادل ، روى عن أبي الوليد الباجي ورحل للشرق وروى عن ابن الزيتوني كتابه في الحديث ، وعنه روى أبو المظفر الشيباني وأبو محمد العناني وأبو الحجاج يوسف بن محمد القيرواني وأبو عبد الله محمد بن محمد بن يعيش البلنسي وأبو عمرو عثمان بن فرج العبدري وأبو محمد بن صدقة ، وأخذ عنه الزمخشري . ارتحل اليه من خوارزم لمكة للقراءة عليه ألف كتابا في شرح صدر رسالة ابن أبي زيد ومجموعين في الاصول والفقه رد فيهما على ابن حزم أحدهما سماه المدخل والآخر سماه سيف الاسلام على مذهب مالك الامام ، ألفه للامير أبي الحسن علي بن تميم بن المعز صاحب المهدية وكان وصوله اليها سنة ٥١٣ وسمع أبي الحجاج عنه سنة ٥١٩ . استوطن مصر وتوفي بمكة . لم أقف على وفاته

٣٨٠ — أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد بكسر السين النحوي البلنسي البطلميوسى الامام العمدة الفاضل العالم المتقن الكامل ، أخذ عن أبي علي الغساني وغيره ، وعنه جماعة منهم القاضي عياض وبالأجازة ابن بشكوال . ألف كتابا حسنا منها الاقتضاب في شرح أدب الكتاب وكتاب التنبيه على الاسباب الموجبة لاختلاف الأمة وله شرح على الموطأ ومن كلامه أخو العلم حي خالد بعد موته وأوصاله تحت التراب رميم وذو الجمل ميت وهو ماش على الثرى يظن من الأحياء وهو عديم مولده سنة ٤٤٤ وتوفي سنة ٥٢١ انظر أزهار الرياض فقد أثنى عليه وأطال

٣٨١ — أبو محمد عبد الله بن أحمد بن يربوع الفقيه العمدة الفاضل المحدث الراوية الشيخ الكامل ، أخذ عن أبي عبد الله بن منظور وأبي القاسم حاتم وأبي مروان بن سراج وأبي علي الغساني وأجازه وأبو العباس المنذري وغيرهم وعنه جماعة منهم ابن بشكوال . له تأليف منها الاقليد في بيان الاسانيد وكتاب في معرفة أسانيد الموطأ والتهاج في رجال مسلم بن الحجاج مولده سنة ٤٤٤ وتوفي سنة ٥٢٢

٣٨٢ — أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الصقر الانصارى البلنسي الفقيه للعالم الثقة الثبت المحدث الراوية ، روى عن أبي بحر سفيان بن العاص وأبي بكر بن النعمة وأبي

الاصبغ عيسى بن سهل وأبي بكر بن عطية وغيرهم مما هو كثير وأجازه أبو محمد بن العسال وأبو عبد الله بن فرج وأبو علي الغساني وغيرهم . روى عنه ابنه يوسف وغيره ألف اختصار السير والمغازي لابن اسحاق واختصار تاريخ أبي جعفر الطبري وانتخب سير المصطفى عليه السلام . مولده سنة ٤٥٤ وتوفي سنة ٥٢٣

٣٨٣ — أبو العلاء زهر بن عبد الملك بن محمد بن مروان بن عبد الله بن خلف بن زهر الايادي الاشبيلي ، كان من أعلام العلماء والأئمة الفضلاء نبيه البيت أخذ عن أبي علي الغساني وأبي بكر بن مفوز وأبي جعفر بن عبد العزيز ومعهم من أبي محمد بن ايوب ومال الى علم الطب الذي أخذه عن أبيه ومهر فيه وفي تركيب الأدوية وألف في ذلك ومع امامته فيه كان مقدما في الآداب معروفا بذلك ومما قاله في الزهد وأمر أن يكتب على قبره :

ترحم بفضلك يا واقفا وابصر مكانا دفنا اليه  
تراب الضريح على صفحتي كآني لم أمش يوما عليه  
أداوي الامام حذار المنون فها أنا قد ضرت رهنا لآديه

روى عنه ابنه أبو مروان وأخذ عنه ، وسمع منه ابن بشكوال وأجاز له ومما في معجم شيوخه . توفي في قرطبة سنة ٥٢٥

٣٨٤ — وابنه أبو مروان بن عبد الملك بن أبي العلاء زهر ، العالم الجليل الفاضل الامام الكامل المتقدم في صناعة الطب مع جلالة البيت ونباهة الساف . روى عن أبي محمد بن عتاب وتناول منه الموطأ والصحيحين والدلائل وغير ذلك . وكتب اليه والى أبيه أبو محمد الحريري من بغداد . وأخذ علم الطب عن أبيه ، وألف فيه التيسير في مداوى الأدوية على أعضاء الانسان ، وألف فيه أيضاً الاقتصاد في اصلاح الاجساد . وكان القاضي أبو الوليد بن رشد يثني عليه . توفي بأشبيلية سنة ٥٥٧

٣٨٥ — أبو محمد عبد الله بن محمد الخشني الفقيه الامام المشاور العالم المفسر المحدث أخذ عن أبي جعفر بن رزق وأبي القاسم حاتم وأبي الوليد الباجي وابن سعدون . رحل للشرق وأخذ عن أبي عبد الله الحسن الطبري وغيره . وعنه جماعة منهم ابن بشكوال بالأجازة . مولده سنة ٤٤٧ وتوفي سنة ٥٢٦

٣٨٦ — أبو الحسن علي بن أحمد المعروف بابن الباذش الانصارى امام الفريضة بجامع قرطبة ، وشيخ شيوخها علما واتقاناً وديانة وفضلا . أخذ عن أبي علي الصدي وغيره ، وعنه ابنه أحمد والقاضي عياض وعبد الحق بن عطية وأبو عبد الله الانصارى وغيرهم . له شرح على كتاب سيديويه وشرح المقتضب والاصول لابن سراج وشرح الايضاح والجل والكافي لابن النحاس . مولده سنة ٤٤٤ وتوفي سنة ٥٢٨

٣٨٧ — ابنه أبو جعفر أحمد بن علي بن الباذش الامام الجليل المتقن في الآداب والاعراب والأسانيد المتبحر في القراءات . أخذ عن أبيه وبه تقفه والقراءات عن أبي القاسم خلف بن النحاس . وأجازاه النساني والصدفي وغيرهم . وعنه أبو خالد وأبو علي القليبي وأبو الحسن المقرئ وأبو العباس أحمد الصقر وغيرهم . له كتاب الاقناع في القراءات لم يؤلف في بابيه مثله وكتاب الطرق المتداولة في القراءات أتقنه غاية الاتقان وله فهرسة وغير ذلك . توفي سنة ٥٤٢ . وقال السيوطي سنة ٥٤٠ . مولده سنة ٤٩١

٣٨٨ — القاضي أبو عبد الله محمد بن أحمد يعرف بابن الحاج الامام الفقيه الحافظ العالم العمدة المشاور القدوة ، أخذ عن محمد بن فرج مولى ابن الطلاع وابن رزق وغيرهما . وروى عن أبي مروان بن سراج وأبي علي النساني . وعنه ابنه أحمد والقاضي عياض ومحمد بن سعادة وأبو بكر بن ميمون وأبو الوليد الدباغ وأبو الحسن بن النعمة وجماعة وابن بشكوال وأجازاه كان يدور القضاء في وقته بينه وبين أبي الوليد بن رشد في خلافة يوسف بن تاشفين وابنه ألف النوازل المشهورة وشرح خطبة صحيح مسلم وكتاب الايمان والكافي في بيان العلم وفهرسة وغير ذلك . قتل ظلماً بالمسجد الجامع وهو ساجد في صلاة الجمعة سنة ٥٢٩ ومولده سنة ٤٥٨

٣٨٩ — أبو الوليد هشام بن أحمد بن هشام الهلالي الغرناطي قاضيا ومفتيا الامام الفقيه المسند المحدث العالم الجليل الفاضل . أخذ عن أبي الوليد الباجي وأبي العباس العنزي وغيرهما وعنه القاضي عياض وغيره . مولده سنة ٤٤٤ وتوفي سنة ٥٣٠ . اهتم الديباج مع زيادة وفي حاشية الشيخ المهدي الوزاني على شرح الشيخ التاوودي على التحفة عند قوله فضنه المفيد<sup>(١)</sup> أي مفيد الحكم لابن هشام هو الامام أبو الوليد أحمد بن هشام الهلالي من أهل غرناطة . أخذ عن أبي الوليد الباجي وأبي العباس العنزي . ولي قضاء غرناطة . وتوفي سنة ٥٣٠ هـ

٣٩٠ — أبو الحكم عبد الرحمن بن أبي الرجال اللخمي الاشبيلي يعرف بابن برجان ، وأصله من افرقية . العالم العمدة الفاضل كان من أهل المعرفة بالقراءات والأحاديث والتحقق بعلم الكلام والتصوف مع الزهد والاجتهاد في العبادة . سمع من أبي عبد الله بن منظور البخاري وحدث به عنه ، وسمع من غيره ، حدث عنه ابو القاسم القنطري في تأليفه وأبو محمد عبد الحق الاشبيلي وأبو عبد الله بن خليل وأبو محمد المالكي . له تأليف مفيدة منها تفسير القرآن لم يكمله وشرح الاسماء الحسنى . توفي سنة ٥٣٠ بمراكش مغرباً عن وطنه ، وقبر أبي العباس بن العريف بازاء قبره . وفي كتاب التشوف الى رجال التصوف : لما وصل أبو الحكم

(١) قوله المفيد : في كشف الظنون مفيد الحكم فيما يعرض لهم من النوازل والاحكام في مجلد ضخم في الفروع على مناهج مالك للقاضي أبي الوليد هشام بن عبد الله الأزدي المالكي المتوفى سنة ٦٠٦

من قرطبة الى مراکش قال لا عشت ولا عاش بعد موتى السلطان الذي أشخصني فمات وأمر السلطان أن لا يصلى عليه . ولما بلغ ذلك ابن حرزم أمر بالنداء في الاسواق بالحضور على جنازة الشيخ الفاضل الزاهد أبي الحكم بن برجان . اه باختصار

٣٩١ - ابنه عبد السلام بن عبد الرحمن بن أبي الرجال كان من أجل رجال المغرب اماما في علم الكلام ولغة العرب مشاركا في الهندسة والحساب ، أخذ من كل فن بأوفى حظ مؤثرا طريقة التصوف وعلم الباطن متصرفا في ذلك عارفا بمذاهب الناس متفتنا بالكتاب والسنة جرى في تفسيره على طريقة لم يسبق اليها فيها عجائب وكوائن في الغيوب ، وأكثر كلامه فيه على طريقة أرباب الأحوال والمقامات . توفي سنة ٥٣٦

٣٩٢ - أبو العباس أحمد بن خلف بن عيشون يعرف بابن النحاس المغربي الاشبيلي الامام الفقيه الاصولي العلامة العمدة الفاضل أخذ عن أبي عبد الله بن شريح وغيره . وأجازه أبو علي الفسائي وعنه أبو جعفر بن الباذش وأبو بكر بن خير وغيرهما له تأليف في النسخ والمسنوخ . توفي سنة ٥٣١

٣٩٣ - أبو العباس أحمد بن طاهر بن رصيص الامام الفقيه الاصولي المحدث الحافظ أخذ عن أبوي علي الجياني والصدفي و أبي محمد العسال وابن الخياط وخلائق . و كتب اليه الامام المازري وعنه ابنه ابو عبد الله محمد وابو العباس الاقليشي والقاضي عياض وابو علي القليبي وابو محمد الرشاطي وابو الوليد الدباغ وغيرهم له شرح على الموطأ سماه الاماء وله مجموع في رجال مسلم . ولد سنة ٤٦٧ وتوفي سنة ٥٣٢ . اثنى عليه كثيرا ابن البارقي صلته

٣٩٤ - ابو الحسن يونس بن محمد بن مغيث بن محمد بن يونس بن عبد الله بن مغيث من أهل قرطبة وشيخها المعظم نبيه البيت والحسب الفقيه الأديب العالم المتقن . روى عن جده مغيث وحاتم الطرابلسي وأبي مروان بن سراج وابن سعدون وأبي جعفر بن رزق وأبي علي الفسائي وجماعة . اخذ الناس عنه كثيرا منهم ابن بشكوال واجازه ، له فهرسة ، مولده سنة ٤٤٧ وتوفي سنة ٥٣٢

٣٩٥ - أبو الحسن رزين بن معاوية بن عمار العبدي الاندلسي السرقسطي . جلور بمكة أعواما وصار امام المالكية بها وحدث بها عن أبي مكنوم عيسى بن أبي ذر الهروي الشيخ الصالح الفاضل العالم بالحديث وغيره . له تأليف منها كتاب جمع فيه ما في الصحاح الخمسة والموطأ وكتاب في أخبار مكة . توفي بمكة سنة ٥٣٥

٣٩٦ - أبو العباس أحمد بن محمد بن موسى بن عطاء الله الصنهاجي الاندلسي عرف بابن العريف أحد العلماء المنسمين بالعمل والعلم والزهد الفقيه المحدث أحد أعلام الصوفية ورجال الكمال صاحب كرامات ودعوات مستجابة وبينه وبين القاضي عياض مكاتبات تدل

على فضله ، وكذا بينه وبين ابن بشكوال وكل أجاز صاحبه بما عنده . أخذ عن أبي الحسن البرجي وغيره ، وعنه أبو بكر بن خير وغيره . أمر بأشخاصه السلطان الى مراکش وبها توفي ليلة الجمعة في ٢٣ صفر سنة ٥٣٦ وكانت جنازته مشهودة

٢٩٧ — أبو عبد الله محمد بن خلف بن موسى الاوسي من أهل البيرة الاديب العالم المحقق الثبت العمدة الامام المؤلف المدقق . روى عن أبي الوليد بن موسى بن الطلاع وأبي علي الغساني وغيرهما ، وعنه ابن قرقول وأبو الوليد بن خيرة وجماعة . ألف النكت والأُمالي في الرد على الغزالي ، وايضاح البيان في الكلام على القرآن ، والوصول الى معرفة الله والرسول ﷺ ، ورسالة في الاختصار على مذاهب الائمة الاخيار ، والبيان في حقيقة الايمان ، والرد على أبي الوليد بن رشد ، وشرح مشكل ما وقع في الموطأ والبخاري ، وكتاب مداواة العين جليل الفائدة . مولده سنة ٤٥٧ وتوفي سنة ٥٣٧

٣٩٨ — أبو اسحاق ابراهيم بن أحمد بن خلف بن فرنون السلمي من أهل المرية الفقيه الأصولي المفسر الحافظ العالم المتقن . روى عن أبي علي الصديقي والغساني وابن عتاب وغيرهم . حدث عنه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن منظور وغيره . توفي بفاس سنة ٥٣٨

٣٩٩ — أبو القاسم أحمد بن محمد بن عمر بن يوسف التميمي من أهل المرية ويعرف بابن ورد الفقيه الأصولي المفسر الحافظ العالم المتقن في كثير من العلوم اليه انتهت رئاسة الاندلس في مذهب مالك بعد أبي الوليد بن رشد . روى عن أبي علي الغساني والصديقي وأبي الحسن بن سراج وأبي بكر بن سابق الصقلي وأبي محمد عبد الله المعروف بابن العسال وعنه أبو جعفر بن عبيدة وأبو اسحاق بن عياد وجماعة ، له شرح على البخاري ظهر علمه فيه وله الاجابة الحسان . مولده سنة ٤٦٥ وتوفي سنة ٥٤٠

٤٠٠ — ذو الوزارتين أبو عبد الله محمد بن مسعود بن خبطة الغافقي الامام الفقيه المحدث الحججة . روى عن أبي علي الغساني والصديقي وابن الباذش وابن تليد وغيرهم ، وعنه ابن بشكوال وابن حبيش وابن مضاء وغيرهم ، له تأليف أدبية مشهورة . مولده سنة ٤٦٥ وتوفي شهيداً سنة ٥٤٠

٤٠١ — القاضي أبو الحسن محمد بن عمر بن محمد بن واجب البلنسي الامام الفاضل القاضي العادل . كان حافظاً للفقهاء ، استظهر على أبيه المدونة لابن ابراهيم وروى عنه وبه تفقه وأبي الوليد ابن الدباغ وأبي الوليد بن برنجال واستجاز لنفسه وابنه أبا بكر بن العربي وابن خيرة وابن مروان وابن مسرة ، وعنه أخذ جماعة منهم ابنه أبو الخطاب . توفي في حدود سنة ٥٤٠ وهو ابن ثلاثين سنة أو نحوها

٤٠٢ — وأخوه أبو الخطاب محمد كان عالماً فاضلاً فقيهاً نبيلاً قاضياً عادلاً . روى عن

أبيه وسمع منه ومن أبي بكر بن العربي وغالب شيوخ أخيه المذكور . مولده سنة ٥٠٠  
وتوفى سنة ٥٤٠

٤٠٣ — أبو حفص عمر بن محمد بن واجب البلنسي العالم الجليل الفقيه الحافظ صاحب  
الاحكام . سمع أباه وابن العربي وأجازاه ابن رشد وأبو الحسن شريح وتفقه بقاضي بلنسية أبي  
محمد بن سعيد ، عرض تهذيب البرادعي أربعة عشر مرة ، وحدث عنه حفيده أبو الخطاب  
ابن واجب وأبو عمر بن عياد وأبو محمد بن مروان وهو آخر الحفاظ للمسائل بشرق الأندلس  
توفى في رمضان سنة ٥٥٧

٤٠٤ — أبو محمد عبد الله بن غلى اللخمي المعروف بالرشاطي الاندلسي الشيخ الحافظ  
العالم بأسماء الرجال والرواة الفقيه النسابة . أخذ عن أعلام منهم أبو الحسن بن رصيص وروى  
عن أبي علي الصديقي والفساني وسمع منهما . وعنه أئمة منهم ابن قرقول وأجاز ابن بشكوال  
له تأليف منها : اقتباس الأنوار والتماس الأزهار في مناقب الصحابة والرواة الاختيار أحسن  
وأجاد وهو الذي اختصره أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الأسدي الاشبيلي نزيل بجاية  
مولده سنة ٤٦٥ وتوفى سنة ٥٤٢

٤٠٥ — أبو القاسم عبد الرحيم بن محمد بن فرج الغرناطي الخزرجي من ولد سعد بن  
عبادة رضي الله عنه يعرف بابن الفرس الامام الفقيه الحافظ المبرز ، اليه كانت الرحلة في وقته ، قرأ  
القرآن على أبي عمران بن موسى بن سليمان وطبقته وأخذ القراءات عن أبي داود المقرئ وأبي  
بكر بن حزم وغيرهما وأخذ النحو واللغة على أبي الحسن بن سراج وغيره وسمع الحديث من  
أبي علي الفسائي والصديقي وأبي بكر بن عطية وأبي محمد بن عتاب وأبي عبد الله بن خطاب  
وبه تفقه ومن القاضي أبي الاصبغ بن سهل ، أخذ عنه جماعة وحدث عنه جلة منهم ابنه محمد  
وأبو القاسم القنطري وأبو الحجاج الثغري وابن بشكوال . مولده سنة ٤٧٢ وتوفى سنة ٥٤٢

٤٠٦ — أبو زكرياء يحيى بن خلف بن نفيس بن الخلوفا الغرناطي المقرئ المحدث المتن  
مع الحفظ والمهارة والجلالة ومعرفة التفسير ، تقي عبد الملك الخولاني وابن الطلاع وأبا علي  
الفساني وأبا مروان بن سراج وجماعة فسمع من بعضهم وأجازهم ، وحج فسمع من أبي  
عبد الله الطبري وأبي الفتح بن ابراهيم المقدسي وأقرأ وحدث وأخذ عنه الناس منهم ابنه  
أبو الطيب عبد المنعم وأبو عبد الله بن الفرس وأبو قاسم القنطري وأبو عبد الله بن عبيد الله  
مولده سنة ٤٦٦ وتوفى بغرناطة سنة ٥٤٣

٤٠٧ — أبو الحسن محمد بن عبد الرحمن الطفيل العبيدي يعرف بابن عطية الامام  
الفقيه المحدث العدل الصدوق الفاضل . أخذ القراءات عن أبي عبد الله السرقسطي وروى عن  
أبي علي الفسائي وغيره ، رحل حاجاً فروى بمكة عن رزين بن معاوية وبلاسكندرية عن

أبي الحسن بن شرف وأبي عبد الله المازري وغيرهم ، أخذ عنه جلة منهم أبو بكر ابن خير وأجازهم جميع روايته وتأليفه سنة ٥٣٩ هـ وتصدر للاقراء واقتصر على ذلك وتلاه أهل بيته فيها فأخذ عنهم الناس له أرجوزة في القراءات السبع وأخرى في مخارج الحروف وشرح قصيدة الشقراطي وغير ذلك . توفي سنة ٥٤٣ هـ

٤٠٨ — القاضي أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد المعروف بابن العربي الاشبيلي الامام الحافظ المتبحر خاتمة علماء الاندلس وحفاظها الجليل القدر الشهير الذكر شهرته تغطي عن التعريف به ، مع أباه وخاله أبا الناسم الحسن الموزني وأبا عبد الله السرقسطي وأبا عبد الله القليعي ورحل للمشرق مع أبيه سنة ٤٨٥ هـ ولقي بالمهدية أبا الحسن بن الحداد الخولاني وقرأ عليه تأليفه والامام المازري ولقي بالاسكندرية وغيرها من بلاد المشرق أبا بكر الطرطوشي ، وتفق عنه ومهديا الوراق وأبا الحسن بن داود وأبا الحسن الحلبي وأبا الحسن بن شرف وأبا الفضل المقدسي وأبا سعيد الزنجاني وأبا محمد الطبري وأخذ عنهم وعن غيرهم مما هو كثير ، وصحب أبا حامد الغزالي وانتفع به . أخذ عنه من لا يحصى كثرة منهم القاضي عياض وابن بشكوال وأبو جعفر بن الباذش وأبو عبد الله بن عبد الرحيم وأبو عبد الله بن خليل وأبو الحسن بن النعمة وأبو بكر بن خير وأبو القاسم بن حبش والامام السهيلي وأبو العباس الصقر وأبو الحسن بن عتيق وأبو القاسم الحوفي وأبو محمد الخراط وعالم من نمط هؤلاء الاجلاء وآخر من حدث عنه بالسمع أبو بكر بن حسون وبالأجازة أبو الحسن علي الغافقي السعدي ، وبقي يفتي أربعين سنة ، له تأليف تدرج على غزارة علمه وفضله منها عرصة الاحوذ في شرح الترمذي والقبس في شرح موطأ مالك بن أنس وترتيب المسالك في شرح موطأ مالك وأحكام القرآن ومراتي الزلف وكتاب الخلافات وكتاب المريدين وكتاب مشكل الكتاب والسنة والناسخ والمنسوخ وقانون التأويل وكتاب النيرين في الصحيحين وسراج المهتدين والامل الاقصى في أسماء الله الحسنى والعقل الاكبر للقلب الاصغر وتبيين الصحيح في تعيين الذبيح والتوسط في معرفة صحة الاعتقاد والرد على من خالف السنة من ذوي البدع والاحاد والانصاف في مسائل الخلاف وشرح حديث جابر رضي الله عنه في الشفاعة وحديث أم زرع وشرح غريب الرسالة والمحصول في علم الاصول وكتاب العواصم من القواصم وترتيب الرحلة وفيه من الفوائد ما لا يوصف منها قال علماء الحديث : ما من رجل يطلب الحديث الا كان على وجهه نضرة لقول النبي ﷺ « نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فأداها كما سمعها » الحديث . قال وهذا دعاء منه عليه الصلاة والسلام لحامل علمه ولا بد بفضل من نيل بركته . ومنها أنشد بعض الصوفية :

امتحن الله بهذا خلقه      فالنار والجنة في قبضته  
فهجره أعظم من ناره      ووصله أطيب من جنته



كان هو رئيس وفد اشبيلية الوافد على الامير عبد المؤمن بن علي قبل طاعتهم وانصرفوا بالجواز والاقطاعات لجميع الوفد سنة ٥٤٣ هـ وفيما توفي منصرفه من مراکش وحل الى فاس ودفن بباب المحروق وقبره هناك معروف متبرك به . مولده سنة ٤٦٨ هـ ، وفي حاشية الشيخ الرهوني عند قول خليل وادامة شطرنج حكاية سفره في البحر من المهدي الى الاسكندرية واليك نصها لما فيها من الفوائد . قال ابن غازي في تكميله مانصه : ولما ذكر ابن العربي في قانون التأويل ركوبه البحر في رحلته من افريقية قال وقد سبق في علم الله أن يعظم علينا البحر بزوله ويفرقنا في هوله فخرجنا من البحر خروج الميت من القبر وانتهينا بهد خطب طويل الى بيوت بني كعب من سليم ونحن من السفب على عطب ومن العري في أقبح زي قد قذف البحر زقاق زيت مزقت الحجارة هيئتها ودمست الادهان وبرها وجلدتها فاحترمناها ازارا واشتملناها لفقا تمجنا الابصار ونخذ لنا الانصار فعطف أميرهم علينا وأوينا اليه فأنا وأطعمنا الله على يديه وسقانا وأكرم مثوانا وكسانا بأمر صغير ضعيف وفن من العلم ظريف ، وشرحه : انا لما وقفنا على بابه الفينا يدبر أهوان الشاه فعل السامد الله فدنوت منه في تلك الاطوار وسمح لي ببيادقته اذ كنت من الصغري حد يسمح فيه للاعمار ووقفت بازائهم أنظر الى تصرفهم من ورأهم اذ كان علق بنفسي بعض ذلك من بعض القرابة في خلس البطالة مع غلبة الصبوة والجهالة قلت للبيادقة الامير أعلم من صاحبه فلمحوني شزرا وعلمت في أعينهم بعد أن كنت نزرا ، وتقدم للامير من نقل اليه الكلام فاستدنا في دنوت منه وسألني هل لي بما هم فيه بصر ؟ فقلت لي فيه بعض نظر سيندو اليك ويظهر حرك تلك القطعة ، ففعل وعارضه صاحبه فأمرته أن يحرك أخرى وما زالت الحركات بينهم تترى حتى هزمهم الامير وانقطع التدبير فقالوا ما أنت بصغير . وكان في أثناء الحركات قد ترنم ابن عم الامير مفشدا :

وأحلى الهوى ماشك في الوصل ربه وفي الهجر فهو الدهر يرجو ويتقى

فقال لعن الله أبا الطيب أو يشك الرب . فقلت له في الحال ليس كما ظن صاحبك أيها الامير انما أراد بالرب هنا صاحب يقول ألد الهوى ما كان المحب فيه من الوصال وبلوغ الغرض من الآمال على ريب فهو في وقته كله بين رجاء لما يؤمله وثقة لما يقطع به كما قال :

إذا لم يكن في الحب سخط ولا رضا فأين حلاوات الرسائل والكتب

وأخذنا نضيف الى ذلك من الأغراض في طرفي الابرام والانتقاض ماحرك منهم الى جهتي داعي الانتهاض وأقبلوا يتعجبون مني ويسألوني عن سني ويستكشفوني عني فبقرت لهم حديثي وذكرت لهم نيجتي وأعلنت الامير بأن أبي معي فاستدعاه وقمنا الثلاثة الى مثواه فخلع علينا خلعه وأسبل عاينا دمه وجاء كل خوان بأقنان الألوان ، ثم قال بعد المبالغة في وصف ما ناله من اكرامه فانظر الى هذا العلم الذي هو الى الجهل أقرب من تلك الصباغة اليسيرة من الادب كيف انتقض من العطف وهذا الذكر يرشدكم ان عقلتم الى المطلب وسرنا حتى

انتهينا الى ديار مصر اهـ . مختصرا . والزول العجب ونجيت الخبر مظهر من حديثه . يقال بدا  
نجيت القوم اذا ظهر سرهم الذي كانوا يخفونه . قالها الجوهري

٤٠٩ - وفي هذه الرحلة لقي ابن العربي صاحب الترجمة شيخه دانشمند الاكبر وهو  
اسماعيل الطوسي ودانشمند الاصغر وهو أبو حامد محمد الغزالي الطوسي ومعنى دانشمند  
بلغة الفرس عالم العلماء ، وكان شيخنا الاستاذ أبو عبد الله الصغير يحكي لنا عن شيخه أبي محمد  
عبد الله العبدوسي انه بلغه ان الفرس يفتخون بميم دانشمند . قال ابن العربي في قانون التأويل  
وورد علينا دانشمند يعني الغزالي قتل برباط أبي سعيد بازاء المدرسة النظامية معرضاً عن  
الدنيا مقبلاً على الله تعالى فشيننا اليه وعرضنا أمنيته عليه ، وقت له انت ضالتنا التي نلشد  
وامامنا الذي به نسترشد فلقينا لقاء المعرفة وشاهدنا منه ما كان فوق الصفة ونحقتنا ان الذي  
نقل اليها من أن الخبر عن الغائب فوق المشاهدة ليس على العموم ولورآه علي بن العباس  
لما قال :

اذا ما مدحت امرأ غائباً      فلا تغل في مدحه واقصد  
فانك ان تغل تغل الظن      ن فيه الى الابد الابد  
فينصرف من حيث عظمته      بفضل المغيب على المشهد

انتهى . وكذا في أزهار الرياض وهذا الكلام من الامام أبي بكر بن العربي كاف في جلالة  
أبي حامد الغزالي رضي الله عنه وحده فكيف مع ثناء من لا يحصى كثرة من المعاصرين  
والثالين حسبا في غير كتاب من الدواوين . فلا يغتر بما قاله فيه معاصره الاستاذ أبو بكر  
محمد بن الوليد الطرطوشي مما كتب به الى أبي عبد الله بن مظفر حسبا في نوازل الجامع من  
المعيار وان كان مؤلفه لم يتعقبه لكن في كلامه قبله متصلا به ما يدل على أنه غير مرتضى عنده  
فانه قال ما نصه وقيل لابي علي الصيرفي لم حدثت عن سوى أبي حامد الغزالي وأنت رأيته  
فقال : لكثرة الازدحام عليه وترادف الناس لديه لقد رأيته يوما وبنحوه نحو خمسمائة رجل  
معتمين يمشون خلفه حفاة من المدرسة الى منزله اكراما له اهـ ومما أنكر على الغزالي رحمه الله  
ونفعنا به وأفاض علينا من بركته قوله في الاحياء ما في الامكان أبدع مما كان قيل يعني ان  
خلق هذا العالم لا يمكن أن يكون أحسن من هذه الصفة التي هو مخلوق عليها وسبقه الى ذلك  
عبد العزيز في الحيرة وألزمه الناس الكفر على هذا وأنكره ابن العربي في سراج المريدين  
غاية الإنكار وغلطه في ذلك وأنكره عليه أهل الاندلس وكفروه قال ابن القطان : لما وصل  
احياء علوم الدين الى قرطبة تكلموا فيه بالسوء وأنكروا عليه أشياء لا سيما قاضيهم ابن  
حمديس في ذلك حتى كفر مؤلفه وأغرى السلطان به واستشهد فقهاءه فأجمع هو وهم على حرقه  
فأمر علي بن يوسف بذلك لقتيائهم فأحرق بباب قرطبة على الباب الغربي في رجة المسجد بجلوده

بعد اشباكه زيتا بمحضر جماعة من أعيان الناس ووجه الى جميع بلاده يأمر باحرقه وتوالى الاحراق على ما اشتهر منه ببلاد المغرب في ذلك الوقت فكان احرقه سبباً لزوال ملكهم وانتشار سلكهم وتوالي الهزائم عليهم. وكان المهدي ببلاد المشرق إذ ذاك فذكر ابن القطان في كتابه المسمى بنظم الجمان فما سلف من أخبار الزمان ان المهدي رحل من باب المغرب الاقصى الى الاندلس سنة خمسمائة وفي المرية دخل في مركب الى المشرق فغاب فيه اثني عشر عاماً وذكر أيضاً عن عبد الله بن عبد الرحمن العراقي شيخ مسن من سكان فاس قال : كنت ببغداد بمدرسة أبي حامد فجاء رجل ككثيف اللحية على رأسه كرزي صوف فدخل المدرسة وحياها بركتين ثم أقبل الى الشيخ أبي حامد فسلم عليه فقال : من الرجل ؟ قال : من أهل المغرب الاقصى قال : دخلت قرطبة ؟ قال نعم : قال : ما فعل قهلاؤها ؟ قال الخير قال : هل بلغهم الاحياء قال نعم ، قال : فإذا قالوا فيه ؟ فازم الرجل الصمت حياء منه فعزم عليه ليقولن ما طراً . فأخبره باحرقه وبالقصّة كما جرت قال فتغير وجه أبي حامد ومد يديه الى الدعاء والطلبة يؤمنون فقال : اللهم مزق ملكهم كما مزقوه واذهب دولتهم كما حرقوه فقام محمد بن تومرت السوسي الملقب بعد بالمهدي عند قيامه على المرابطين فقال : أيها الامام ادع الله أن يجعل ذلك على يدي فتغافل عنه أبو حامد فلما كان بعد جمعة اذا بشيخ آخر على مثل شكل الاول فسأله أبو حامد فأخبره بمثل الخبر المتقدم فتغير وجهه ودعا بمثل دعائه الاول فقال له المهدي : على يدي فقال له : أخرج يا شيطان سيجعل الله ذلك على يدك فقبل الله دعاءه وخرج محمد بن تومرت من هناك الى المغرب برسم تحريك المتن وقد علم ان دعوة ذلك الشيخ لا ترد فكان من أمره ما كان وكان تاريخ هذا الاحراق سنة سبع وخمسمائة اه قلت وابن العربي وان اعترض عليه تلك المقالة لم يزل معترفاً له بالفضل والمنزلة العالية لقوله اثناء الرد عليه ما نصه ونحن وان كنا قطرة في بحره فلا نرد عليه الا بقوله فسبحان من اكمل شيخنا هذا فواصل الخلائق ثم صرف به عن هذه الواضحة في الطرائق اه وقد اشبع الكلام في المسألة شيخ شيوخنا العلامة ابو العباس بن مبارك في اواخر الباب السابع من كتاب الابريز ومحصل ما فيه الناس في ذلك على ثلاث طوائف فطائفة وهم المحققون من اهل عصره فمن بعدهم الى هلم جرادوا ذلك منهم زين الدين بن المنير المالكي وألف في ذلك رسالة سماها الضياء المتلألئ في تعقب الاحياء للغزالي وطائفة انتصروا له وتأولوا كلامه على وجه صحيح في ظنهم منهم الشريف الأشهر والمحدث الأكبر السيد السهمودي وألف في ذلك رسالة اعتنى فيها برد ما لابن المنير ونقضه وقد أجاب الشيخ ابن المبارك عن تلك الأجوبة وردّها قائلاً ما نصه وقد تصفحت رسالة السيد السهمودي غاية وأعطيها ما تستحقه من الانصاف والتأمل والتأمل فوجدتها دائرة على ثلاثة أمور قد ذكرها وقال بعدها ما نصه : غالب ما ذكره ابن المنير صحيح

حق لا شك فيه وردوداته على عبارة الاحياء مستقيمة لا اعوجاج فيها وأجوبة السيد السهمودي عنها غير تامة إلا حرفاً واحداً فاني أخالف فيه ابن المنير وهو تنقصه من مقام أبي حامد وغضه عن رتبته فاني لا أوافق على ذلك فان أبا حامد امام الدين وعالم الاسلام والمسلمين وطائفة ذهبوا الى أن تلك المقالة مدسوسة عليه في الاحياء وأكذوبة عليه ومستندهم في ذلك أنهم وجدوها مخالفة لكلامه ومناقضة لما قاله في كتبه والمائل لا يعتد النقيض فضلاً عن أبي حامد وهذا مختار الشيخ ابن مبارك قائلاً ما نصه فان قلت كيف تكون المسألة مكذوبة عليه وقد وقعت في عدة من كتبه ولا سيما في الأجوبة المتقدمة فان ذلك يقتضي أنه وقف رضي الله عنه على اشكائها واشتغل بالجواب عنها ولو كانت مكذوبة عليه لبادر الى انكارها وتبرأ من قبحها وعوارها قلت لا مانع من أن يقع السكذب عليه مرة في نسبة المسألة اليه ومرة في نسبة جوابه عنها اهـ رهوني . قلت قوله وكان الاحراق سنة ٥٠٧ سياق الحكاية يقتضي أن الاحراق كان في حياة مؤلفه وهو مبين لما قاله ابن خلكان وغيره من أنه توفي سنة ٥٠٥ وعليه فان كانت بعد سنة ٥٠٧ فسياق الحكاية في محله والا فلا وذكر القادري في حواشيه على شرح ابن كيران لتوحيد المرشد المعين أن الغزالي قبل وفاته ثمذهب بمذهب مالك .

٤١٠ — وابن تومرت هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله ويعرف بابن تومرت كان قصبها عالماً متفتناً مع ذكاء وفطنة عابداً متقشفاً شجاعاً أخذ بقرطبة عن ابن حمد بن ثم سافر لبغداد على طريق المهدية ومصر وحج ثم رجع للمغرب ودخل في طريقه المهدية وتونس وبجاية سالكا تغيير المنكر ولما بلغ المغرب قام بالدعوة سنة ٥١٥ وأسس دولة الموحدين في خبر طويل الليل وفي أوائل تاريخ أبي عبد الله محمد الزركشي أن ابن سعيد حكى في البيان المغرب أن مولده سنة ٤٩١ وقال ابن خلكان سنة ٤٨٥ قال ابن الخطيب الأندلسي سنة ٤٨٦ وقال الغرناطي سنة ٤٧١ وقرأ بقرطبة على القاضي ابن حمد بن ثم ارتحل للمهدية وأخذ عن الامام المازري ثم الاسكندرية وهو ابن ثمانى عشرة سنة وأخذ عن أبي بكر الطرطوشي ثم لبغداد وأخذ عن الامام الغزالي ثم رجع للمغرب بعد ان أقام بالمشرق خمسة أعوام وقيل بأفريقية وذلك في مدة علي بن يحيى بن تميم بن المعز ولما بلغ المغرب قام بالدعوة ووقعت بيعته في رمضان سنة ٥١٥ وتوفي في رمضان سنة ٥٢٥ وقال ابن خلدون سنة ٥٢٢ اهـ باختصار ويأتي مزيد كلام عليه في التتمة

٤١١ — القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي الشيخ الامام قاضي الأئمة وشيخ الاسلام وقدة العلماء الأعلام عمدة أرباب المحابر والاقلام والفضائل التي أشغلت رسومها فلم تحتج الى أعمال أعلام الشائع الصيت في كل قطر ومصر، سارت مآثره مسير الشمس والقمر، المتبحر في العلوم، حامل لواء المنثور والمنظوم مع يقظة وفهم، شهرته تغني عن التعريف به، وخصصت ترجمته بالتأليف، منها أزهار الرياض . أخذ عن جلة كآبي الحسن سراج والقاضي أبي عبد الله بن عيسى وأبي الحسن شريح بن محمد المتوفى سنة ٥٣٩

وابن رشد وابن الحاج وابن المحفل وأبوي علي الصديقي والحياتي وأجازاه وأبي عبد الله بن عتاب وابن رصيصة وابن حمدين وعبد الرحمن بن المعجوز وأجازاه أبو بكر الطرطوشي والامام المازري وابن العربي وابن بتي ومحمد بن مكحول وأبو الطاهر السلفي والحسن بن طريف وخلف ابن ابراهيم النحاس ومحمد بن احمد القرطبي وعبد الله الخشني وعبد الله البطليوسي . اجتمع له من الشيوخ بين من سمع منه وأجاز له نحو مائة شيخ ، ألف فيهم فهرسة سماها الفنية ، وعنه جماعة منهم ابنه محمد وابن غازي وابن زرقون وابن مضاء وأبو القاسم بن ملجوم وأبو عبد الله التادلي والقاضي أبو عبد الرحمن القصير والقاضي أبو عبد الله بن عطية . ألف التأليف المفيدة البديعة ، منها إكمال المعلم في شرح مسلم والشفاء في التعريف بحقوق المصطفى أبدع فيه كل الإبداع وحمله الناس عنه وطارت نسخته شرقا وغربا ، ومشارك الانوار تفسير غريب الموطأ والبخاري ومسلم وضبط الألفاظ وهو كتاب لو كتب بالذهب ووزن بالجواهر لكان قليلا في حقه وكتاب التلبيحات المستنبطة على السكتب المدونة جمع فيه من غريب ضبط الألفاظ وتحرير المسائل فوق ما يوصف وترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك وكتاب الاعلام بمحدود قواعد الاسلام وكتاب الالمام في ضبط الرواية وتقييد السماع والعيون الستة في أخبار سبعة وغنية الكاتب وبغية الطالب في الرسائل وكتاب الرائد لما تضمنه حديث أم زرع من الفوائد . وله شعر جيد ودبوان خطب رائق . مولده في شعبان سنة ٤٧٦ وتوفي بمراكش في جمادى الآخرة سنة ٥٤٤

٤١٢ — أبو عبد الرحمن مساعد بن احمد بن مساعد الاصبحي يعرف بابن زعوقه الامام العالم الفقيه الحافظ المحدث الراوية مع الصلاح والورع . روى عن أبي عمران بن تليد وأبي جعفر بن جحدر وأبي علي الصديقي وابن العربي وكتب اليه أبو بكر بن غالب . رحل حاجا سنة ٤٩٤ ولقي بمكة أبا عبد الله الطبري وسمع منه صحيح مسلم وأبا محمد بن العرجاء القيرواني وأبا بكر الطرطوشي وأصحاب أبي حامد الغزالي وأبا عبد الله المازري وجماعة ساوى بلقائهم مشيخته ورجع للاندلس فسمع منه الناس واخذوا عنه لعنوا روايته منهم ابن بشكوال أبو الحاج الترمي الغرناطي وعبد المنعم بن الفرس وأبو سليمان بن حوط الله . مولده سنة ٤٦٨ وتوفي سنة ٥٤٥

٤١٣ — أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي رجاء البلوي يعرف باللبلي الاندلسي الامام الفاضل المقرئ العالم العامل الزاهد المتصوف المجاب الدعوة . اخذ القراءات بفرناطة وغيرها عن جماعة منهم أبو بكر عباس بن خلف المغربي وأبو القاسم بن مدين رحل حاجا سنة ٤٩٧ وأدى الفريضة ولقي بمكة أبا محمد عبد الله بن عمر بن العرجاء القيرواني وأخذ عنه القراءات وأبا حامد الغزالي فسمع منه وأجاز له تأليفه وأخذ بالمهدية عن أبي الحسن علي بن ثابت الخولاني المعروف بابن الحداد وانصرف للرياسة وتصدر للقراء وأخذ عنه جماعة منهم أبو محمد عبد

الصمد وأبو القاسم بن حبيش . روى عنه ابن بشكوال ، خرج من لمرية سنة ٥٤١ هـ قبل تغلب العدو عليها بعام ونزل وادى آش وهناك توفي سنة ٥٤٥ هـ

٤١٤ - أبو عبد الله محمد بن الحسن بن محمد من أهل دانية يعرف بابن غلام الفرس الامام العالم المتفنن الجليل القدر خاتمة القرنين والمحدثين ، أخذ القراءات عن أبي الحسن بن شفيع وغيره وسمع من أبي علي الصديقي وأبي بكر بن الفرضي وأبي محمد البطليوسي وغيرهم وكتب اليه من أعلام الاندلس جماعة منهم أبو محمد بن عتاب وأبو بكر بن العربي ، رحل حاجا سنة ٥٢٧ هـ وسمع من أبي الطاهر السلفي وغيره ، رحل الناس اليه وأخذوا عنه منهم ابن بشكوال وأبو العباس الاقليشي وأبو محمد بن عياد . مولده سنة ٤٧٢ هـ وتوفي سنة ٥٤٧ هـ

٤١٥ - أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مروان البلسنى القاضى المشاور العالم المحدث الفقيه الفرضي ، روى القراءات عن أبي الحسن بن هذيل وطارق بن يعيش وسمع منه سنن أبي داود وسمع من ابن الدباغ وابن النعمة . مولده سنة ٥٠٧ هـ وتوفي سنة ٥٤٧ هـ

٤١٦ - أبو الحسن محمد بن خلف بن صاعد الغساني يعرف باللبلي قاضى شلب كان من أعلام العلماء متفنانا اماما في القراءات والفقه أخذ القراءات عن أبي الوليد اسماعيل بن غالب النحوي وأبي القاسم بن النحاس وسمع منه ومن أبي عبد الله بن شريف ولقي أبا الوليد بن رشد وأبا محمد بن عتاب وأبا عبد الله بن الحاج وأخذ عنهم وأجاز له أبو علي بن سكرة رحل حاجا روى بمكة عن رزين بن محمد وبالسكندرية عن أبي عبد الله المازري القرشي وأبي طاهر السلفي وبالمهدية عن الامام المازري وأجاز له ما رواه وألفه وقلل للاندلس فعنى بالفقه وعقد الشروط . توفي سنة ٥٤٧ هـ

٤١٧ - قاضى الجماعة بقرطبة أبو جعفر محمد بن محمد بن علي القرطبي كان من أعلام العلماء الأئمة الفضلاء أخذ عن والده وغيره . توفي سنة ٥٤٨ هـ

٤١٨ - أبو بكر ويقال أبو الحسن طارق بن موسى بن يعيش الخزرجي الاندلسي الفقيه الحافظ الشيخ الصالح المجاب الدعوة العالم العالي الرواية ، رحل وجاور بمكة وسمع بها من الحسين الطبري والشريف محمد بن عبد الباقي المعروف بشقران وأخذ عنه كتاب الاحياء للغزالي عن مؤلفه وسمع بالسكندرية من أبي بكر الطرطوشي وأبي الحسن بن شرف وأبي عبد الله الرازي وأبي طاهر البلسني وغيرهم . حدث وأخذ عنه الناس وسمعوا منه ، منهم أبو الحسن ابن هذيل وأبو مروان بن الطفيل وصهره أبو العباس الاقليشي وأبو بكر بن جزى وطارق بن موسى ثم رحل ثانية مع صهره المذكور سنة ٥٤٢ هـ وقد ناف عن السبعين فأقام بمكة فجاور الى أن توفي بها سنة ٥٤٩ هـ . له فهرسة

٤١٩ - أبو العباس أحمد بن معد التجيبي يعرف بابن الاقليشي الامام الحافظ الصوفي

الشاعر الولي الزاهد الفاضل العالم العامل ، ممع أباه وصهره أبا الحسن طارق بن يعيش وابن العربي وابن خيرة وابن الدباغ ولقي أبا القاسم بن ورد وعبد الحق بن عطية وابن العريف وأخذ عنهم وحدث بالاندلس وجاور وأخذ عن الطرطوشي والبطلاني ، له تأليف منها الفرر من كلام سيد البشر والنجم من كلام سيد العرب والمعجم عليه السلام وضياء الأولياء حمل الناس عنه معشراته في الزهد . توفي بمصر سنة ٥٥٠ ودفن بالجيزة

٤٢٠ — أبو عبد الله محمد بن عيسى الشلي قاضيا من بيت علم وشرف وجاه ، كان من أهل الحفظ للحديث ورجاله والعلم بالاصول والفروع ومسائل الخلاف مع تفتن في غيرها والدين والخير والورع . ممع من أبي علي الصدي وغيره ، رحل حاجا ولقي بالمهدية الامام المازري وأقام في صحبته نحو من ثلاثة أعوام ثم انتقل لمصر وحج وجاور ودخل العراق وخراسان وطارذ كره هناك . ولد بشلب سنة ٤٨٤ وتوفي بهراة سنة ٥٥١

٤٢١ — أبو الوليد محمد بن خيرة القرطبي العالم المتفتن في المعارف كلها الحافظ حدث بالموطأ عن أبي بحر سفيان بن العاصمي وأبي الحسن سراج بن عبد الملك أخذ عن ابن رشد وابن عتاب وغيرهما أخذ عنه الناس له رحلة للشرق . مولده سنة ٤٨٦ وتوفي بزبيد سنة ٥٥١

٤٢٢ — أبو العباس احمد بن عبد الجليل يعرف بالتدميري الامام الفقيه العالم المتفتن الاديب ، روى عن أبي علي الصدي وأبي بكر بن عطية وأبي الوليد الدباغ وجماعة ، ألف كتاب التوطئة في العربية وشرح الفصيح وله كتاب الفرائد وغير ذلك . توفي سنة ٥٥٥

## فرع فاس

٤٢٣ — القاضي أبو محمد عبد الله بن القاضي أبي عبد الله محمد بن عيسى النيمي السبقي الفقيه الامام الحافظ المحدث ، أخذ عن أبيه وممع منه وابن عتاب والصدي وأبي عامر بن حبيب وأبي الحجاج يوسف بن أيوب وعبد الحق الخولاني سنة ٥١٣ حدث عنه أبو عبد الله محمد المقرئ وأبو الحسن المتبيطي . لم أقف على وفاته

٤٢٤ — أبو موسى عيسى بن أيوب الاسدي الفاسي يعرف بابن ملجوم الامام الفقيه العالم العمدة المحصل الفاضل القدوة ، ممع من أبيه قاضي الجماعة وأبي الفضل بن النحوي وابن الطلاع والنسائي وغيرهم ، روى عنه ابنه أبو القاسم عبد الرحيم وغيره . مولده سنة ٤٧٩ وتوفي سنة ٥٤٣

## الطبقة الثانية عشرة

### فرع مصر

٤٢٥ - أبو الطاهر اسماعيل بن مكي بن اسماعيل بن عيسى بن عوف يفتي نسبه الى سيدنا عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه الامام صدر الاسلام الفقيه العالم فريد عصره ووحيد دهره ، كان عليه مدار الفتوى مع الورع والزهد وبيته بالاسكندرية بيت كبير شهير بالعلم والفضل اجتمع منهم بالاسكندرية في وقت واحد سبعة واذا دخلوا على الامام أبي علي سند يقول لهم أهلاً بالفقهاء السبعة وحفيده نفيس الدين أبو الحزم مكي ألف شرحاً عظيماً على تهذيب البرادعي في ستة وثلاثين مجلداً يعرف بالعوفية وله شرح على الجلاب في عشرة مجلدات وسيأتي ذكره ، وأبو الطاهر هذا ربيب أبي بكر الطرطوشي ، روى عنه وبه تفقه وانتفع به في علوم شتى وأخذ عن والده وسند وغيرهما ، كتب عنه الحافظ السلفي ، وروى عنه حفيده مكي المذكور والحافظ شرف الدين بن المقدسي وأخذ عنه اليباري وغيره ، ألف تذكرة التذكرة في أصول الدين وغير ذلك عمر فانتفع الناس به . مولده سنة ٤٨٥ وتوفي في شعبان سنة ٥٨١ في حسن المحاضرة قصده السلطان صلاح الدين <sup>(١)</sup> ، ومعه منه الموطأ وفي الديباج كان السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب يعظمه ويرأسه

### فرع إفريقية

٤٢٦ - أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الجليل الأزدي القيرواني الفقيه الحافظ للسنة والحديث المتفنن في كثير من العلوم ، أخذ عن أبي الفضل سليمان بن حوط الله البخاري ومسلما ولقي محمد بن عيسى الأزدي التونسي واعترف له بالفضل . توفي بالقيروان سنة ٥٥٠

٤٢٧ - أبو يحيى زكريا بن الحداد المهدوي قاضها الفقيه العالم الامام المحدث الشيخ الصالح ، روى عن الامام المازري وهو آخر من قرأ عليه المعلم وغيره ، وكان من أكابر تلامذته ، وعنه أخذ أبو عبد الله محمد الرعيني السوسي المولود سنة ٥٦٧ الآتي ذكره ، وعنه روى أبو زكريا البرقي والقاسم بن حماد اللبيدي وأبو عبد الله المعروف بابن اليتيم لقيه بالمهدية سنة ٥٦٦ وأخذ عنه . لم أقف على وفاته وله فتاوى محررة

٤٢٨ - أبو الحسن طاهر بن علي من أهل سوسة صاحب الصلاة والخطبة بها وقاضها

(١) قوله قصده قال القاضي الفاضل في بعض رسائله ما اعلم ان الملك رحلة في طلب العلم الا الرشيد فانه رحل بولده الامين والمأمون لسماح الموطأ على مالك قال وكان اصل الموطأ بسماح الرشيد في خزانة المصريين ثم رحل اسماء السلطان صلاح الدين الى الاسكندرية فسمعه على طاهر بن عوف ولا اعلم لها ثالثا . انتهى من مجلة الهداية الاسلامية



- الامام الفقيه الفاضل ، أخذ عن الامام المازري ثم رحل للاندلس وتوفي هناك  
 ٤٢٩ — أبو زكرياء يحيى بن محمد بن زياد بن عوانة القرشي القيرواني الفقيه أوحده  
 أهل زمانه زهداً وعبادة وورعاً متبهاً للسنة حافظاً لآداب الشريعة كثير الكرامات مجاب  
 الدعوة . روى الفقه والحديث عن أعلام ، وعنه أخذ جماعة منهم أبو يوسف الدهماني .  
 توفي سنة ٥٧٩ ووالده كان حافظاً للقرآن مجاب الدعوة توفي سنة ٥٥٦  
 ٤٣٠ — أبو محمد عبد الله بن عبد الحق المهدي من أحفاد الامام المازري له عليه ولادة  
 الامام الفقيه الفاضل العالم القاضي العادل . أخذ عن شيوخ بلده ثم انتقل للمغرب وولي قضاء  
 اشبيلية ثم مراکش وبها توفي سنة ٥٨٩

## فرع الاندلس

- ٤٣١ — أبو جعفر أحمد بن جبير الكناني الوزير العلامة الاديب الفهامة كان أديباً ماهراً  
 كاتباً شاعراً . روى عن صهره أبي عمران بن أبي تليد وأبي عبد الله بن خضلة وأبي محمد  
 البطليوسي وأدب بهما وله رواية عن أبي الحسن بن هذيل وأبي الوليد بن الدباغ وسمع منها .  
 حدث عنه ابنه أبو الحسين صاحب الرحلة . توفي سنة ٥٥٢ هـ من صلة ابن الأبار  
 ٤٣٢ — أبو الحسن علي بن محمد يعرف بابن المقرئ الفرناطي الفقيه المشاور المحدث  
 العالم المتكلم . أخذ عن ابن الباذش وابن ورد والقاضي عياض والامام المازري والسلفي وأبي  
 محمد بن عطية وجماعة ، ألف في أنواع من العلوم منها : نزاهة الاصفاء في فضل الصلاة على خير  
 الانبياء ﷺ ، وشمائل النبي ﷺ ، والسداد في شرح الارشاد ، ومدارك الحقائق في أصول  
 الفقه والدينيات وغير ذلك مما هو كثير . توفي سنة ٥٥٣  
 ٤٣٣ — أبو بكر محمد بن محمد اللخمي الاشبيلي يعرف الفلق الامام العالم الجليل  
 الثبت كان استاذاً في صناعة القراءات عالي الرواية متقناً . أخذ عن أبي شريح وابن العربي  
 وأبي الحسن بن لب وابن عتاب وابن رشد وابن الباذش وابن كوتر وغيرهم ، حدث عنه  
 الاستاذ أبو ذر الحشني وغيره ، له تأليف في القراءات منها الايماء الى مذاهب السبعة القراء .  
 توفي بقرطبة سنة أربع أو ثلاث وخمسين وخمسمائة

- ٤٣٤ — أبو جعفر أحمد بن مسعود ويعرف بابن أشكندر الشاطبي الامام الفقيه الحافظ  
 العارف بالحديث ورجاله والتميز العلامة المتقن الزاهد المشاور المجاب الدعوة . سمع من ابن  
 أبي عامر وأبي محمد عبد الحق بن عطية وأبي الحسن بن هذيل وأبي الوليد الدباغ وأبي الحسن  
 ابن النعمة وأبي محمد بن عاشر وأبي عبد الله محمد بن سعادة وتقته بالقاضي أبي الاصبغ ، له  
 تنبيه مفيدة ، حدث وأخذ عنه أبو القاسم بن فيرة الضرير وغيره ، وهو من بيت علم وخير  
 ١٩ - الطبعة الثانية

وتزهد وسأل الله أن يميته غريباً فكان كما تمنى . توفي متوجهاً للحج بالمهدية سنة ٥٥٨ مولده سنة ٥٠٥ هـ من صلة ابن الأبار

٤٣٥ — أبو اسحاق إبراهيم بن يوسف يعرف بابن قرّقول من أهل المرية الامام العالم الفقيه الفاضل الرحلة المحدث الراوية . قرأ على جده لأمه أبي القاسم بن ورد وأبي الحسن بن نافع وابن موهب وابن العريف والرشاطي وابن وضاح وأبي محمد بن عطية وابن مغيث وابن مكي وابن العربي وابن الباقر وغيرهم مما هو كثير ، وكتب له بالاجازة ابن عتاب والسلفي والامام المازري ، له رواية عن طارق بن يعيش وابن هذيل وابن الدباغ والقاضي عياض وابن النعمة وغيرهم ، ألف مطالع الأنوار على منوال مشارق الأنوار للقاضي عياض . مولده سنة ٥٠٥ وتوفي سنة ٥٦٩ بفاس

٤٣٦ — أبو محمد عبد الله بن موسى بن سليمان ويعرف بابن برطلة العالم الجليل الفقيه الحافظ مع النباهة والنزاهة . سمع صهره أبا علي الصدي ورحل حاجاً سنة ٥٠١ وسمع من أبي بكر الطرطوشي والآنمطي وأبي الحسن بن شرف وأبي طاهر السلفي وغيرهم ثم انصرف الى مرسية بلده وتزوج حينئذ بنت أبي علي الصدي ، أخذ عنه علماء جلة منهم أبو عمر بن عياد . مولده سنة ٤٨١ وتوفي سنة ٥٦٣

٤٣٧ — أبو عبد الله محمد بن سليمان بن موسى الأزدي يعرف بابن برطلة المرسى كان ذا كراً للفقهاء متقناً لمسائله معروفاً بالفهم والتهذيب والعلم . سمع من أبي عبد الله بن سعادة وتفقه بأبي عبد الله القسطلي وأبي عبد الله بن عبد الرحيم ، قال قريبه أبو محمد ان أباه سليمان ولي القضاء . توفي سنة ٥٦٣

٤٣٨ — أبو العباس أحمد بن أبي الوليد بن رشد الامام المتفنن الفقيه العالم المتقن المعروف بالجلالة والدين المتين . أخذ عن والده وبه تفقه ولازم أبا بكر البطلوسي وسمع أبا محمد بن عتاب وابن مغيث وابن أبي بقي أبا القاسم وأبا الحسن وابن العربي والصدي وابن تليد وجماعة وعنه ابنه أبو الوليد المعروف بالحفيد وأبو القاسم بن مضا وغيرهما ، له برنامج حافل وتفسير في أسفار ، وله شرح على سنن النسائي حفيلاً للغاية . مولده سنة ٤٨٧ وتوفي سنة ٥٦٣

٤٣٩ — ابنه قاضي الجماعة أبو الوليد محمد بن أحمد بن أبي الوليد بن رشد الشهير بالحفيد الغرناطي الفقيه الأديب العالم الجليل الحافظ المتقن الحكيم المؤلف المتقن حكى عنه أنه لم يدع النظر ولا القراءة منذ عقل إلا ليلة وفاة والده وليلة بنائه بزوجه . أخذ عن أبيه واستظهر عليه الموطأ حفظاً وأخذ الفقه عن أبي القاسم بن بشكوال وأبي مروان بن مسرة وأبي جعفر ابن عبد العزيز وأجازته الامام المازري وكانت الرواية أغلب عليه من الدراية درس الفقه والاصول وعلم الكلام وكان يفرع اليه في الطب كما يفرع اليه في الفتوى في الفقه ، سمع منه أبو

محمد بن حوط الله وسهل بن مالك وابنه القاضي أحمد المتوفى سنة ٦٢٢ وأبو الربيع بن سالم وأبو بكر بن جهور وأبو القاسم بن الطيلسان ، كانت له وجهة عظيمة عند الملوك لم يصرفها في ترفيع حال وإنما صرفها في مصالح بلاده خاصة ومنافع أهل الاندلس عامة ، ثم امتحن بالنفي وأحرق كتبه القيمة آخر أيام يعقوب المنصور حين وشوا به اليه ونسبوا اليه أموراً دينية وسياسية ثم عفا عنه ولم يعيش بعد العفو إلا سنة ١ له تأليف تنوف عن الستين منها : بداية المجتهد أجاد فيه وأفاد ، وكتابه الكليات في الطب<sup>(١)</sup> جليل ترجم وطبع في بلاد أوربا واختصر المستصفي في الاصول . مولده سنة ٥٢٠ وتوفي سنة ٥٩٥

٤٤٠ — أبو الحسن علي بن محمد بن هذيل البلنسي الامام المحدث الفاضل الزاهد العالم العامل المنقطع القرين في الورع مع الدين المتين . انتهت اليه الرئاسة في صناعة الاقراء عامة عمره لعلو روايته وامامته واتقانه ، لازم أبا داود سليمان بن الحاج نحواً من العشرين سنة وأخذ عنه القراءات وكان زوج أمه وهو أثبت الناس فيه ، وممع البخاري من أبي عبد الله ابن الدكالي ، ومن أبي عبد الله بن يعيش مختصر الطليطي في الفقه ، وممع صحيح مسلم من أبي الحسن طارق بن يعيش ومن ابن سعادة وأبي علي الصدي وغيرهم ، حدث عنه جملة لا يحصون ورحل اليه الناس وأخذوا عنه لعلو سنده ولازم السماع نحواً من ستين عاماً له فهرسة مولده سنة ٤٧٠ وتوفي سنة ٥٦٤ وحضر السلطان جنازته وتزاحم الناس على نعشه ورثاه أبو محمد بن واجب وغيره

٤٤١ — ابنه أبو بكر محمد بن علي بن هذيل البلنسي الفقيه العالم العامل الامام الكامل مع الغاية في الصلاح والورع . ممع أباه وطارق بن يعيش وأبا الحسن بن النعمة وغيرهم رحل حاجاً فسمع في طريقه من أبي طاهر السلفي ، وعنه أخذ جماعة منهم أبو عمر بن عياد وابناه محمد وأحمد وأبو الربيع بن سالم وأبو بكر بن محرز وغيرهم مولده سنة ٥١٩ وتوفي سنة ٥٨٨

٤٤٢ — أبو بكر مفوز بن طاهر بن حيدرة بن مفوز الماعفري الشاطبي قاضها وعالمها الفاضل العمدة الفقيه المشاور النصيح البليغ الجميل الشارة له حظ في قرض الشعر . سمع أباه وأبا الوليد بن الدباغ وأبا عبد الله بن سعادة وجماعة وأخذ القراءات عن أبي الحسن بن أبي يعيش وغيره ووقفه بأبي محمد بن عاشر وغيره ، وكتب اليه أبو مروان بن مسرة وابن بشكوال وأبو الحسن بن هذيل وأبو الحسن بن النعمة ومن أهل المشرق أبو الطاهر بن عوف وأبو الفضل بن الحضرمي وأبو الطاهر السلفي مولده سنة ٥١٧ وتوفي سنة ٥٦٦

٤٤٣ — أبو محمد عبد الله بن طاهر بن حيدرة بن مفوز الماعفري الشاطبي من بيت علم ونباهة الفقيه الحافظ لمسائل الرأي البصير بالشروط كان رحب الصدر عالي القدر . ولي

(١) قوله في الطب ، من شيوخه في ذلك وفي الادب والفلسفة أبو بكر محمد بن يحيى بن الصالح ويعرف بابن باجة المتوفى شاباً بقراس سنة ٥٣٣

قضاء بلده فخدمت سيرته وجرى على طريقة سلفه الصالح ، أخذ القراءات عن أبي الحسن بن أبي العيش وسمع الحديث من أبيه وأبي الوليد بن الدباغ ، وتفقّه بجامعة منهم أبو بكر بن اسد وكتب إليه أبو طاهر السلفي ، أخذ عنه جماعة منهم أبو عمر بن عباد . مولده سنة ٥١٦ و توفي وهو يتولى قضاء بلده سنة ٥٦٧

٤٤٤ — أبو محمد عبد الله بن أحمد بن سعيد العبدي البلنسي يعرف بابن أبي الرجال<sup>(١)</sup> الشيخ الامام العمدة الحافظ الفقيه القائم عليه مع صلاح وفضل . أخذ القراءات عن ابن النعمة وروى عن أبي علي الصدي وأبي محمد البطلبوسي سمع منه كثيراً ولازمه طويلاً وأبي زيد الوراق والقاضي أبي مروان الباجي وأبي الحسن شريح وابن العربي وتحقق به ودرس في مجلسه وله رواية عن أبي الفضل عياض وأبي طاهر السلفي وغيرهم حدث عنه جماعة منهم أبو زكريا يحيى بن محمد بن مرزوق وأبو القاسم أحمد بن هارون وأبو بكر بن خير وأبو الخطاب ابن واجب وأجاز له تأليفه . له تأليف منها شرح صحيح مسلم مات قبل اتمامه وشرح على رسالة ابن أبي زيد توفي بأشبيلية سنة ٥٦٦

٤٤٥ — أبو بكر عبد الرحمن بن أحمد بن إبراهيم بن أبي ليلى الأنصاري من أهل مرسية الامام الثقة العدل العارف الموصوف بالاتقان وصحة التقييد مع مشاركة في الأدب وغيره أحد الفضلاء الجلة الإثبات سمع أباه وأبا علي الصدي ولازمه كثيراً وصحبه طويلاً واختص به وهو أثبت الناس فيه واعلمهم بحديثه وأحفظهم لأخباره وأضبطهم لأسماعته وروايته وسمع أيضاً من أبي عمران بن أبي تليد وأبي بكر بن العربي وأبي محمد بن عتاب البخاري وأجاز له ورحل وحج ولقي بمكة أبا المظفر الشيباني وأخاه أبا القاسم بن عبد الرحمن وأبا علي بن العرجاء وأبا طاهر السلفي فسمع منهم وغيرهم ورجع للأندلس وتصدر للاسماع فتنافس الناس في الرواية عنه لكونه آخر المكثرين عن أبي علي الصدي وروى عنه جملة من الشيوخ وبالإجازة ابن بشكوال دعي للقضاء وامتنع . مولده سنة ٤٩٠ وتوفي سنة ٥٦٦

٤٤٦ — أبو جعفر طارق بن موسى بن طارق المعافري البلنسي الفقيه العالم الفاضل كان من أعلم العلماء بفن القراءات أخذ عن أبي الحسن بن هذيل وسمع منه ومن أبي بكر بن العربي وطارق بن يعيش وأبي محمد القليعي توفي سنة ٥٦٦

٤٤٧ — أبو عمران موسى بن سعادة المرسبي كان أحد الأفاضل العلماء والأجواد السمحاء واسع الرواية مع مشاركة في اللغة والأدب رحل وحج وسمع السنن من الطرطوشي وروى عن أبي محمد بن مفوز الشاطبي وأبي الحسن بن شفيع وقرأ عليها الموطأ وكانت ابنته عند أبي علي الصدي وسمع منه ولازمه وأكثر عنه وانتسخ صحيح البخاري ومسلم بخطه وكان أصليلاً لا

(١) قوله ابن أبي الرجال وفي نسخة يعرف بابن برجوال

يكاد يوجد في الصحة مثلها وسمعتها من صهره المذكور وقد تولى القيام بشئون صهره بما يحتاج اليه من دقيق الأشياء وجليها واليه أوصى عند توجهه لغزوة كتندة التي فقد فيها سنة ٥١٤ حدث عنه ابن أخيه القاضي أبو عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة بكتاب أدب الكتاب لابن قتيبة والفصيح لثعلب اه من نفح الطيب . لم أقف على وفاته

٤٤٨ — القاضي أبو عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة من أهل المرية العالم العامل الثقة الأمين القاضي المعادل العارف بالسنن والآثار المشارك في علم القرآن وتفسيره الحافظ للفروع البصير باللغة والغريب ذو حظ من علم الكلام مع رسوخ في الفقه وأصوله الخطيب الفصيح سمع أبا علي الصديقي واختص به وأكثر عنه واليه صارت دواوينه وأصوله العتاق وأمهات كتبه الصحاح لصهر كان بينهما وسمع أبا محمد بن جعفر ولازم حضور مجلسه للثقة وحمل عنه ما كان يرويه وسمع من أبي محمد بن عتاب وابن رشد وابن الحاج وابن العربي وكتب اليه جماعة منهم أبو الوليد طريف وأبو مروان بن تليد ثم رحل للمشرق سنة ٥٢٠ وسمع بمكة من رزين بن معاوية العبدري امام المالكية بها وروى عن أبي الحسن بن سند بن عياش النسائي ما حمل عن الغزالي من تصانيفه ولقي بالاسكندرية جماعة منهم أبو الطاهر بن عوف وأبو عبد الله محمد بن مسلم المازري وأبو طاهر السلفي وأبو زكريا الزناني وأبو الحجاج بن نادر الميورقي وغيرهم وكتب اليه أبو بكر الطرطوشي وأبو الحسن بن شرف ودخل المهديّة وأقام بها مدة وأخذ عن الامام المازري وسمع منه بعض كتابه المعلم وأجاز له باقيه وعاد الى مرسية سنة ٥٢٦ وقد حصل على علوم جمة ورواية فسيحة وتولى القضاء وتصدر لاسماع الحديث أخذ عنه من لا يعد كثرة ورزق عند الخاصة والعامة من الخطوة والذكر والجلالة مارزق أخذ عنه أبو الحسن بن هذيل وسمع منه جامع الترمذي وأبو القاسم بن فيرة الشاطبي والقاضي أبو محمد عبد الله بن حوط الله وأبو الحسن بن خيرة وغيرهم ألف شجرة الوهم المرتقية الى شجرة الفهم لم يسبق اليه مثله وليس له غيره وله فهرسة حافلة مولده سنة ٤٩٦ وتوفي بشاطبة مصروفا عن القضاء سنة ست أو خمس وستين وخمسمائة

٤٤٩ — أبو بكر محمد بن عبد الله بن ميمون العبدي العالم العلامة القتيه الاريب الفهامة روى عن ابن العربي وابن بقي وابن الباذش وابن مغيث وابن الحاج وابن رشد ولازمه عشر سنين وأبي محمد بن عتاب وغيرهم وعنه جماعة منهم أبو البقا يعيش بن القديم صنف مشاخذ الافكار فيما أخذ عن النظار وله شرحان كبير وصغير على جمل الزنجاني وشرح على أبيات الايضاح للفارسي وشرح على مقامات الحريري وشرح على معشراته الغزلية ومفكراته الهزلية وغير ذلك توفي بمراكش سنة ٥٦٧

٤٥٠ — أبو محمد عاشر بن محمد بن عاشر بن خلف الانصاري سكن شاطبة الامام العالم

المتفنين في العلوم كان رئيس الفتوى واليه ترد صعاب المسائل ومشكلاتها مشهور بالحفظ والفهم سمع من أبي علي بن سكرة وأبي جعفر بن جحدر وأبي عمران بن تليد وأبي بحر الاسدي وأبي محمد بن عتاب وجماعة وثقة بأبي محمد بن جعفر وأخذ القراءات عن أبي العباس بن ذروة وأجاز له أبو عبد الله الخولاني وكتب اليه من مكة رزين بن معاوية ولى الشورى ببلنسية والقضاء بمرسية وحدث سيرته روى عنه جماعة منهم أبو الخطاب بن واجب وأبو عبد الله ابن سعادة وابن غلبون وعبد المنعم بن الفرس وأبو بكر بن جره وأبو سليمان بن حوط الله صنف الجامع البسيط وبنية الطالب الفسيط دل على مكاتته في العلم توفي قبل إتمامه وهو كتاب مطول رجح فيه واستدل بمولده سنة ٤٨٤ وتوفى سنة ٥٦٧

٤٥١ — أبو الحسن علي بن عبد الله بن خلف الانصاري يعرف بابن النعمة البلسني العالم المتفنين الفقيه الحافظ الموصوف بالجلالة والروسخ في العلوم المشاور اليه انتهت رئاسة الاقراء والفتوى أخذ عن أبي الحسن بن شفيع ولازم أبا محمد البطليوسي وأدرك الجلة بفرة ناطة وغيرها فثقه بابن رشد وابن الحاج وسمع من أبي الحسن بن برجان وأبي محمد بن عتاب وأبي القاسم بن بقي وأبي الحسن بن مغيث وابن العربي والصدفي وأجازته جماعة كأبي عمران بن تليد أخذ عنه من لا يعد كثرة منهم ابن قرقول وأبو جعفر أحمد بن سيد بونه له برنامج حافل وتأليف مفيدة حسنة منهاري الظمان في تفسير القرآن في عدة أسفار كبار وكتاب في شرح سنن النسائي لم يتقدمه أحد بمثله بلغ الغاية احتفالا واكتارا توفي ببلنسية سنة ٥٦٧

٤٥٢ — أبو عبد الله محمد بن عبد الرحيم بن محمد الانصاري الخزرجي من ولد سعد بن عبادة رضي الله عنه ويعرف بابن الفرس العالم الكثير الرواية المحدث البصير بالفتوى الفقيه المقرئ أحد حفاظ الاندلس سمع أباه وأخذ عنه القراءات ودرس عليه الفقه وسمع أبا بكر بن عطية وأبا الحسن بن الباذش وأبا القاسم بن ورد وغيرهم روى عنهم وثقه ببعضهم وكتب اليه جماعة منهم أبو عمران بن تليد وأبو علي الصدفي وأبو محمد البطليوسي وأبو الحسن شريح وابن سمعت وأبو بكر بن طاهر والرشاطي والامام المازري . وعدد شيوخه الذين حمل عنهم خمسة وعشرون . سمع منه الناس وأخذوا عنه منهم ابن عبد المنعم والتجبي أطالوا الشناء عليه واطابوا وكان أهلا لذلك . مولده سنة ٥٠١ وتوفى بأشبيلية سنة ٥٦٧

٤٥٣ — ابنه القاضي أبو محمد عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم يعرف بابن الفرس الفقيه العالم بمذهب مالك المحدث المتفنين في كثير من العلوم البصير بالمسائل الامام الشاعر كان آية في الذكاء بيته عريق في العلم والنباهة مع الجلالة والوجاهة سمع جده وأباه وثقه به في الحديث وكتب أصول الدين وسمع أبا الوليد الدباغ وأبا الحسن بن هذيل وأخذ عنه القراءات وغيرها وأجاز له جماعة منهم أبو الحسن بن مغيث وأبو القاسم بن بقي وأبو الحسن بن شريح وابن

العربي وأبو الحجاج القضاعي والرشاطي وأبو المظفر الشيباني وأبو سعيد الجلبى والامام المازري وعنه جماعة منهم ولده الوزير عبد الرحمن وأبو عبد الله التجيبى وأبو الربيع بن سالم . ألف أحكام القرآن جليل الفائدة من أحسن ما وضع في ذلك وله في الابنية مجموع ، واضطرب قبل موته بسنين ، فترك الأخذ عنه . مولده سنة ٥٢٥ وتوفي في جمادى الآخرة سنة ٥٩٩ وحضر جنازته خلق كثير وكسر نعشه واقتسموه .

٤٥٤ — أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن الصقر الأنصاري الخزر جي الفقيه الحافظ الاصولي المحدث العارف بالأحكام وعقد الشروط والنوازل ، الكاتب البليغ الشاعر مع الورع والدين المتين ، أخذ عن ابن خيرة وابن أبي العاصي وابن بشكوال وابن العربي والتجيبى وابن الباذش والقاضى عياض ولازمه وأبى بكر بن عطية والقاضى ابن موهب وغيرهم ، وسمع من أبيه وعنه ابنه أبو عبد الله وغيره . له تصانيف مفيدة منها شرح الشهاب أبدع فيه ما شاء ، ولد بالمريّة سنة ٤٩٢ وتوفي بمراكش ٥٦٩

٤٥٥ — أبو بكر عبد الرحيم بن محمد بن أبي العيش الامام العالم الفقيه الفاضل ، روى عن أبي عمران بن تليد وأبى علي الصدي وأبى محمد عتاب وغيرهم ، وكتب اليه من المهديّة الامام المازري واستوطن مراكش وحدث به وأخذ عنه جماعة منهم القاضي أبو الحسن الزهري سمع منه الموطأ وابنه أبو محمد عبد الرحمن بن أبي الحسن ، وكانت وفاته في نحو ٥٧٠

٤٥٦ — أبو القاسم محمد بن ابراهيم بن خيرة القرطبي الامام الفقيه الفاضل الأديب العالم الماهر الكامل ، سمع ابن مغيث وابن مكي وابن العربي وابن أبي الخصال وغيرهم . له تأليف منها الوشاح المفضل ومنها ربحان الالباب . توفي في حدود سنة ٥٧٠

٤٥٧ — أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن خليل القيمي الغرناطي الامام الجليل الحافظ العالي الرواية ، روى عن ابن الطلاع وابن عتاب والفساني والصدي وابن حمدين وابن تليد وابن رشد وابن المناصب وابن العربي وأبى بكر بن عطية وأبى الوليد بن طريف وأبى الحسن سراج وابن الطراوة ، وعنه جماعة منهم أبو محمد عبد الحق الاشبيلي وأجازوه . توفي بمراكش سنة ٥٧٠

٤٥٨ — أبو عبد الله محمد بن عبد الله الغرناطي يعرف بابن الغاسل الفقيه المحدث الراوية العالم المقرئ ، سمع أبا عبد الله التميمي وصحبه طويلا وكان ابن خاله وأخذ عن أبي الحسن بن الباذش وابنه أبي جعفر وأبى الحسن بن ثابت وأبى القاسم ابن الفرس وأبى الحسن بن اب وأبى بكر بن الخلوفا وأبى الحسن شريح واعتمد عليه في القراءات ولقي جملة من المحدثين وغيرهم وأخذ عنهم منهم أبو الحسن بن مغيث وأبو القاسم ابن بقر وابن العربي وابن مكي وأبو محمد بن عطية وأبو بكر بن جمال وأجازوه ، وكتب اليه أبو محمد بن عتاب وابن طريف وابن موهب وابن هذيل وأبو طاهر السلفى وعنه أخذ جماعة . توفي سنة ٥٧٠

٤٥٩ — القاضي أبو الحسن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن مخلد بن عبد الرحمن بن أحمد بن بقي بن مخلد الفرناطي ، الامام العمدة الفاضل العالم الفقيه المشاور العريق البيت في العلم والنباهة ، روى عن أبيه وعمه أبي الحسن عبد الرحمن وأبي محمد بن عات وأبي بحر سفيان بن العاصي وأبي الحسن بن مغيث وابن العربي وابن شريح وغيرهم وكتب اليه قاضي الحرمين أبو المظفر الشيباني ، سمع منه ابنه أبو الوليد وابن ابنه أبو القاسم أحمد بن يزيد وغيرهما . مولده سنة ٤٩٥ وتوفي بقرطبة سنة ٥٧٣

٤٦٠ — أبو محمد عبد الله بن محمد بن خلف بن سعادة الاصبجي من أهل دانية ، الامام الفقيه المحدث المقرئ الورع الفاضل أخذ عن أبي الحسن بن سعد الخير ورحل للمشرق فسمع من أبي طاهر السلفي سنة ٥٧٣ وأبي طاهر بن عوف وابن عبيد الله بن الحضرمي وأبي القاسم بن مهدي وأكثر عنه ، وعنه أخذ أعلام منهم أبو عبد الله التجيبي وأبو جعفر بن ميمون وأبو مروان عبد الملك بن محمد الكردوبسي التوزري . مات في رجوعه غريقاً في البحر لم أقف على وفاته

٤٦١ — أبو مروان عبد الملك بن عبد الله بن عيشون المعافري البلسي عالم الجليل القدر كان على غاية من الصلاح والفضل ، اخباريا محققاً ، روى عن أبي الوليد بن الدباغ وغيره رحل حاجاً ولقي أعلاماً وأخذ عنهم منهم أبو الحسن علي بن العرجاء بمكة وأبو طاهر السلفي بالاسكندرية وأبو عبد الله المازري بالمهدية وحكى عنه انه سمعه يقول وقد جرى ذكر كتابه المعلم بفوائد صحيح مسلم اني لم أقصد تأليفه وانما السبب فيه انه قرئ علي صحيح مسلم في شهر رمضان فتكلمت على نقط منه فلما وقع الفراغ من القراءة عرض علي الاصحاب ما أمليته عليهم واذا ذاك نظرت فيه وهذبتة فهذا سبب جمعه ثم انصرف صاحب الترجمة لبلده فحدث وأخذ عنه الناس منهم أبو عبد الله بن نوح . توفي سنة ٥٧٤

٤٦٢ — أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مجاهد الفقيه العالم الامام الزاهد أخذ عن ابن العربي وغيره وعنه أبو بكر بن خير وغيره . مولده سنة ٤٨٤ وتوفي سنة ٥٧٤

٤٦٣ — قاضي قرطبة أبو القاسم محمد بن محمد بن أحمد بن لب يعرف بابن الحاج عالم الفاضل القاضي العادل الفقيه الحافظ للسائل سمع من أبيه القاضي الشهير وأبي الوليد بن رشد وأبي بحر الأسدي وابن عتاب وابن طريف وأبي علي بن سكرة وابن مكي وابن مغيث وابن العربي وأجاز له الخولاني وابن موهب وأبو القاسم بن بقي وشريح وأبو بكر بن عطية وابنه عبد الحق وكتب له من المهدية الامام المازري مرتين . وعنه أخذ جماعة . توفي باسبيلية سنة ٥٧٥

٤٦٤ — أبو بكر محمد بن خير بن عمر الاموي الاشبيلي العالم الفاضل الجليل القدر كان من الاكثار في تقييد الآثار والعناية بتحصيل الرواية فوق ما يذكّر مقرئاً مجوداً ضابطاً



محدثاً متفتناً واسع المعرفة مأموناً ثقة مع الحظ الأوفر في علم اللسان وعدد من سمع منه أو كتب إليه نيف ومائة قد احتوى على أسمائهم برنامج له ضخم في غاية الاحتفال والاجادة لا يعلم لاحد مثله وكلهم أجازوا له وفي أوائله قال : سألتني من له رغبة في العلم وعناية بتقييده أن أذكر لهم ما رويته عن المشايخ من الدواوين المصنفة في ضروب من العلم وأنواع المعارف وأن أذكر سندی عنهم فيها إلى مصنفها وما قرأته من ذلك عليهم أو سمعته منهم بقراءتهم أو قراءة الغير وأن أضيف إلى ذلك ما ناولوني إياه وأجازوه انتهى . فمن الشيوخ الذين أخذ عنهم أبو الحسن شريح أخذ عنه القراءات واختص بها إلى وفاته وكان معوله عليه وسمع منه ومن أبي مروان الباجي وابن العربي وابن حبیش وأبي بكر بن طاهر وأبي عبد الله بن عبد الرزاق وأبي جعفر بن عبد العزيز وابن عمه أبي بكر وأبي القاسم بن بقي وأبي عبد الله بن الحاج وابن مغيث وابن أبي الخصال وابن مسرة ولقي أبا محمد بن عطية وأبا الفضل عياض فسمع منهما ومن ابن أخت غانم وابن معمر وأبي الحسن بن الطلاع وغيرهم وأجازوه اعلام منهم أبو محمد بن عتاب وأبو بحر الاسدي وابن الوراق وابن طريف وابن موهب والرشاطي وأبو طاهر السلفي والامام المازري وتصدر للاقراء والاسماع وأخذ عنه الناس منهم أبو الخطاب بن واجب مولده بأشبيلية سنة ٥٠٢ وبها توفي سنة ٥٧٥ وكانت جنازته مشهودة حضرها الأمير وغيره

٤٦٥ — أبو المحاسن يوسف بن عبد الله بن سعيد يعرف بابن عياد الأندلسي العالم المتفنن في فنون شتى الفقيه الراوية الثبت المحدث الحافظ روى عن القاضي ابن العربي والتمجيني ولقي ابوي الحسين ابن هذيل وابن النعمة وأبا الوليد بن الدباغ وأبا الحسن بن يعیش وابن خيرة وجماعة فسمع منهم وأخذ عنهم وكتب إليه ابن ورد وأبو محمد بن عطية حدث عنه ابنه وابن غبلون له ذيل على صلة ابن بشكوال وبرنامج وشرح على منتقى ابن الجارود وبهجة الكتاب في شرح الشهاب وأربعون حديثاً في النشر وأحوال الحشر والتمهيد الزائق في المدخل لعلم الوثائق وبهجة الحقائق في الزهد والرقائق والكفاية في مراتب الرواية وطبقات الفقهاء من عصر ابن عبد البر إلى وقته مولده سنة ٥٠٥ وتوفي شهيداً سنة ٥٧٥

٤٦٦ — القاضي أبو عبد الله محمد بن أبي الفضل عياض العالم الجليل القدر الامام النبيه البيت كان من اعلام العلماء أخذ عن والده وابن العربي وابن بشكوال وغيرهم روى عنه ابنه أبو الفضل عياض توفي سنة ٥٧٥

٤٦٧ — أبو جعفر عبد الرحمن بن احمد الأزدي الفرناطي يعرف بابن القصير الفقيه العالم المتقدم بنباهة السلف والبيت البصير بصناعة الحديث الكثير العناية بالرواية والحظ الوافر في الآداب والاشتغال بمقد الشروط روى عن أبيه وعمه أبي مروان وأبي الحسن بن

الباذش وابنه أبي جعفر وأبي محمد بن عطية وأبي الحسن بن جزي وروى عن أبي الوليد ابن رشد وأبي القاسم بن بقي وأبي الحسن بن مغيث وابن العربي وابن ورد وابن موهب وأبي الخجاج القضاعي وأبي بكر بن الخلوف وأبي الفضل عياض وغيرهم روى عنه جماعة وله تأليف منها استخراج الدرر وعميون الفوائد والخبر وكتاب الالفاظ المساوية العيان المختلفة المعاني في الشكل واللسان وكتاب مناقب أهل عصره وكتاب اختصار الوثائق وكتاب اختصار الترمذي وكتاب اختصار الموطأ وغير ذلك رحل لافريقية واستقر بقرية هن أعمال توزر وحدث بتونس سنة ٥٧٤ وركب البحر واستشهد بمصر سنة خمس أو ست وسبعين وخمسة

٤٦٨ — أبو يحيى اليسع بن عيسى بن حزم الغافقي الجبائي العالم الفقيه المشاور المقري المحدث الحافظ القسابة أخذ القراءات عن أبيه وأبي الحسن شريح وغيرهما وسمع منها ومن أبي الحسن بن موهب وأبي الفضل بن شرف وأبي عبد الله ابن اخت غانم وسمع البخاري من ابن هذيل وأجاز له أبو محمد بن عتاب وأبو عمران بن أبي تليد وانتقل لمصر وحصل على خطوة عظيمة له تاريخ سماه المغرب في محاسن المغرب حدث عنه أبو عبد الله التجيبي وروى عنه أبو الفضل المقمسي وأبو القاسم الصفراوي وجماعة توفي سنة ٥٧٥

٤٦٩ — أبو محمد عبد الله بن مغيث بن يونس بن محمد بن مغيث الانصاري الفرناطي قاضيا ومفتيا من بيت عريق في العلم والفضل ويعرف بابن الصفار روى عن جده أبي الحسن يونس وسمع منه ومن أبيه مغيث وعنه أبي الوليد يونس وأبي عبد الله بن الحاج الشهيد وأبي مروان الباجي وأبي الحسن شريح وابن العربي وغيرهم وحدث وروى عنه جماعة منهم أبو القاسم ابن ملجوم وأبو محمد بن حوط الله وأخوه أبو سليمان مولده سنة ٥١٦ وتوفي سنة ٥٧٦

٤٧٠ — أبو القاسم خلف بن عبد الملك يعرف بابن بشكوال الانصاري الخزرجي الفرناطي الامام الحافظ الواسع الرواية والدراية المتفنن الشيخ الصالح فقيه المسندين بقرطبة والمسلم اليه في حفظ أخبارها ومعرفة رجالها سمع أباه وأبا محمد بن عتاب وأكثر عنه وعليه معوله في روايته وابن رشد وابن مغيث وابن العربي وابن يربوع أسند عن نحو نيف واربعائة شيخ عمر طويلا فرحل الناس اليه وانتفعوا به وسمع منه من لا يعد كثرة منهم ابن البقال والحفيد ابن رشد واحمد بن عتاب والقاضي محمد بن عطية وأبو الخطاب بن دحية وعبد الله بن سليمان بن حوط الله والقاضي أبو الخطاب احمد بن واجب وأبو سليمان بن حوط الله وأبو مروان وابن مسرة وأبو العباس بن مضا وغيرهم ألف خمسين تأليفا في أنواع من العلوم شاهدة له بالحفظ والاكتشاف منها معجم في شيوخه وتاريخه الذي ذيل به تاريخ ابن الفرضي وجزء لطيف ذكر فيه من روى الموطأ عن مالك وهم ثلاثمائة وسبعون والغوامض والمبهمات في اثني عشر جزءا ذكر فيه ما جاء في الحديث مبها والفوائد المنتخبة وكتاب الدعوات توفي

سنة ٥٧٨ ووالده المتوفى سنة ٥٢٣ كان حافظاً للفقہ عارفاً بالشروط فاضلاً

٤٧١ — أبو الحجاج يوسف بن إبراهيم بن عثمان البصري يعرف بالنفري الإمام الحافظ المحدث الراوية المقرئ المفسر الضابط . أخذ القراءات عن عبد الرحيم بن الفرس وأبي الحسن شريح وأبي بكر بن يحيى بن الخلف وأبي الحسن بن الباذر وسمع منهم ومن أبي مروان الباجي وابن العربي وابن مغيث وخلق ، وأجاز له أبو علي الصدي وأبو بكر الطرطوشي قديماً ، أخذ عنه أعلام منهم أبو عبد الله التميمي وأبو عمر بن عباد وأبو العباس ابن عميرة وأبو سليمان بن حوط والله ولد سنة ٥٠٣ وتوفي في شوال سنة ٥٧٩

٤٧٢ — أبو اسحاق إبراهيم بن الحجاج أحمد بن عبد الرحمن الأنصاري الفرناطي كان من أهل المعرفة الكاملة والتفنن في العلوم والتفوذ في الأحكام يتحقق بالقراآت ويشارك في علم الحديث ومسائل الفقہ والشروط وله فيه مختصر مفيد مسموع أبا بكر بن غالب بن عطية وأبا الحسن بن الباذر وابن عتاب وابن رشد وأبا بحر الأسدي وابن مغيث وابن الوراق وأخذ عن أبي الحسن بن موهب وسمع عليه الموطأ وأجاز له جماعة منهم أبو محمد بن السيد وشريح وأبو بكر الطرطوشي والمازري وتولى القضاء بمجبات وتصدر للقراء والاسماع فأخذ الناس عنه واقتنعوا به . حدث عنه أبو الخطاب بن واجب . مولده سنة ٤٩٥ وتوفي سنة ٥٧٩ هـ من ابن الأبار

٤٧٣ — أبو الوليد الحسن بن أبي الحسن عيسى بن أصبغ المعروف بابن أنانف العالم الجليل الإمام العمدة الفاضل روى عن أبي محمد بن عتاب وسمع منه المدونة وكتابه الكبير في المواعظ ويعرف بشفاء الصدور وروى عن أبي بحر الأسدي وأبي علي الصدي وأجاز له حدث عنه أبو القاسم بن ملحوم وأبو سليمان بن حوط والله وأبو الخطاب السكبي وغيرهم . مولده سنة ٥٠٢ وتوفي سنة ٥٨٠

٤٧٤ — أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله الأزدي الأشبيلي يعرف بابن الخراط نزيل بجاية الإمام الحافظ العالم بالحديث وعلمه العارف بالرجال الموصوف بالخير والصلاح والزهد والورع وملازمة السنة مع مشاركة في الآداب وقول الشعر . في عنوان الدراية نقلاً عن محيي الدين بن عربي الحاتمي الطائي المتوفى سنة ٦٣٨ أنه ذكر أبا مدين الغوث وقال كان الشيخ جمال الحفاظ زين العلماء عماد الرواية رأس المحدثين أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الأشبيلي قدواخاه في بجاية وأقر له بالسبق في طريق الحق وكان إذا دخل على سيدنا أبي مدين يجد في نفسه حالة سنية لم يكن يجدها قبل حضوره مجلعه ويقول عند ذلك هذا وارث علم الحقيقة اه روى صاحب الترجمة عن أبي الحسن شريح وإمام الحكم بن بركان وأبي حفص عمر بن أيوب وأبي الحسن طارق وطارق بن عطية وغيرهم وكتب إليه محدث الشام أبو القاسم ابن عساكر وغيره ونزل بجاية ونشر بها علمه وأخذ عنه جلة وصنف التصانيف الجليلة منها

الأحكام الكبرى والأحكام الصغرى في الحديث والعاقبة في علم التذكير وكتاب النهج واختصار اقتباس الأنوار للرشاطي وهو أحسن من الأصل وله الجمل بين الصحيحين والجمع بين المصنفات الستة وكتاب المعتل في الحديث وكتاب في الرقائق وكتاب في اللغة حافل ظاهر به كتاب الهروي وديوان شعر في الزهد وأمور الآخرة مرلده سنة ٥١٠ وتوفي بمجاية سنة ٥٨١

٤٧٦ - أبو زيد عبد الرحمن ابن الخطيب عبد الله السهيلي الخثعمي المالقي الفقيه الأديب الحافظ الامام العالم الجليل القدر المقرئ المتصرف في فنون من العلم وضروب المعارف البعيد الصيت أخذ القراءات عن سليمان بن يحيى وسمع ابن العربي ولازمه وابن الطراوة وابن عربي الخائمي وغيرها أخذ عنه الناس وانتفعوا به منهم أبو محمد عبد الله بن حوط الله له شعر كثير وتصانيف ممتعة منها الروض الانف<sup>(١)</sup> في شرح سيرة رسول الله ﷺ لابن اسحاق دل على سعة حفظه ونباهة علمه استخرجه من نيف على المائة وعشرين ديواناً وله التعريف والاعلام فيما اهتم من القرآن من الاسماء والاعلام ونتائج الفكر وكتاب شرح آية الوصية في الفرائض كتاب بديع وكتاب في رؤيا الله عز وجل والنبي ﷺ في النوم وله رسائل مستظرفة في فنون من العلم وغير ذلك من أوضاعه الغريبة ، قال ابن دحية أنشدني من كلامه الأبيات المشهورة المجربة الاجابة في الدعاء التي أولها :

يا من يرى ما في الضمير ويسمع أنت المعبود لكل ما يتوقع

كف بصره وهو ابن سبعة عشر عاماً . مولده سنة ٥٠٨ بمالقة وتوفي سنة ٥٨١ بمراكش

٤٧٧ - أبو جعفر احمد بن عبد الصمد بن عبيد الانصاري الخزرجي القرطبي نسبه ينتهي الى سيدنا سعد بن عباد رضي الله عنه الامام الفقيه المعترف له بالعلم والفضل روى عن ابن العربي وابن ورد وجماعة وعنه أبو الحسن بن عتيق وأبو سليمان وأبو محمد ابنا حوط الله وجماعة . ألف تصانيف مفيدة منها كتاب آفاق الشموس في الاقضية النبوية ومختصره ونفس الصباح في غريب القرآن وناسخه ومفسوخه ومقام المدرك في احكام المشرک ومقام هامات الصلبيان رد فيه على بعض القسيسين وكان ذلك من أحفل ما ألف في معناه الى غير ذلك مولده سنة ٥١٩ وتوفي سنة ٥٨٢

٤٧٨ - أبو صالح علي بن أبي القاسم خلف بن عامر الانصاري الامام الفقيه المقرئ العالم المتكلم ، أخذ عن أبي الحسن الغماد وغيره ، رحل فأخذ بفاس عن أبي جعفر محمد بن برجان وبتونس عن أبي زيد بن عبد الرحمن وبالمهديّة عن الامام المازري ، روى عنه أبو بكر بن خليل وابنا حوط الله . مولده سنة ٥٠٠ وتوفي سنة ٥٨٢

٤٧٩ - أبو بكر بيش بن محمد بن علي بن بيش العبدري الشاطبي قاضيه العادل ومحمدنا

(١) قوله الروض الانف ، في المختار : الروضة من البغل والغب والعمب وجمعها روض ورياض . وروضة ناف بضمين اي لم يرعها احد كانه استوفى رعيها

الفاضل كان حميد السيرة حافظاً للحديث لا يغيب عنه شيء من صحيح البخاري لحفظه إياه متصرفاً في الفقه والنحو والتفسير معدوداً من أهل الشورى والفتيا قبل ولايته القضاء ، سمع ابن هذيل وابن سعادة والاقليشي وابن عاشر وغيرهم وأجازهم طارق بن يعيش وأبو الوليد ابن خيرة وأبو عبد الله بن سعيد الداني وأبو طاهر السلفي وأبو علي بن العرجاء وأبو المظفر الشيباني قاضي الحرمين ، سمع منه جماعة منهم أبو محمد بن حوط الله وأخوه أبو سليمان وذكروه أبو عمر ابن عات في شيوخه وأحسن الثناء عليه . ألف تأليفين على صحيح البخاري . توفي وهو يتولى القضاء سنة ٥٨٢ ، مولده سنة ٥٢٤ . ابن الأبار

٤٨٠ — أبو الحسن صالح بن أبي صالح بن خاف بن عامر الانصاري الاوسي من أهل مالقة العالم الفقيه الامام الكامل كان متفتناً مقدماً في علم الكلام ، روى عن أبي الحسن بن منظور وابن خير وأبي الحسن بن الطراوة ورحل ولقي بتلمسان أبا جعفر بن باق وأخذ عنه علم الكلام ولقي بتونس أبا محمد بن عبد الرزاق وأخذ عنه وبالمهديّة الامام المازري وبجبل عن المصم سماعاً لبعضهم وأجازهم لباقيهم وسمع غيره روى عنه جماعة منهم أبو محمد بن حوط الله وأخوه أبو سليمان مولده سنة ٥٠٠ وتوفي سنة ٥٨١

٤٨١ — القاضي أبو عبد الله محمد بن عمر بن واجب نبيه البيت في العلم والجلالة كان أبصر العلماء العاملين والفقهاء المحصلين . أخذ عن والده وبه تفقه وأبي الحسن بن النعمة وغيرهما وأخذ القراءات عن أبي محمد بن سعدون . تولى القضاء فخدمت سيرته . مولده سنة ٥١٠ وتوفي سنة ٥٨٣

٤٨٢ — أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الانصاري يعرف بابن حبيش من أهل المرية الامام العالم بالقراءات والحديث العارف بعلمه الواقف على أسماء روايته ونقلته لم يكن في الاندلس في وقته من يجاريه فيه اعترف له بذلك أهل عصره مع تقدم في الآداب وحفظ اللغات واشتغال بغيرها من جميع الفنون مع الاتقان والثقة والصدق روى القراءات عن أبي القاسم احمد بن عبد الرحمن وأبي القاسم بن أبي رجاء البلوي وأبي الاصمغ بن يسم وغيرهم وتفقه بابن ورد وأبي الحسن بن نافع وسمع منهما ومن أبي عبد الله بن وضاح وأبي محمد بن عطية وأبي الحسن بن موهب وأبي الحسن بن مغيث وأبي عبد الله بن مكي وأبي عبد الله بن أصمغ وأبي عبد الله بن أبي الخصال وابن العربي وأجازله أبو الحسن شريح وأبو الفضل عياض وكتب له أبو طاهر السلفي وغيره وانتقل من وطنه حين تغلب الروم عليه سنة ٥٤٤ الى مرسية وولي القضاء بها وكان معروف النزاهة محمود السيرة تصدر لاقراء القرآن وسماع الحديث وتدريس اللغة والغريب اليه الرحلة في وقته وطال عمره حتى ساوى الاصاغر الا كبر في الرواية عنه وأخذ عنه من لا يعد كثرة له اقتضاب لصلة ابن بشكوال وكتاب المغازي في مجلدات وفهرسة مولده بالمرية سنة ٥٠٤ وتوفي بمرسية سنة ٥٨٤

٤٨٣ — أبو علي الحسن بن محمد الانصاري من أهل المرية يعرف بابن الرهيبيل الامام العالم الفقيه الراوية الحافظ المقرئ الشيخ الصالح مسموع ابن النعمة وابن هذيل وأبا طاهر السلفي وابن الحضرمي وأبا الحسن بن حميد الطرابلسي وعنه أخذ جماعة منهم الامام الشاطبي توفي في رمضان سنة أربع أو خمس وثمانين وخمسمائة

٤٨٤ — أبو الحسن علي بن يحيى بن القاسم الصنهاجي نزل الجزيرة الخضراء فنسب اليها ودرس بها الفقه وعقد الشروط وولى قضاء ما كان من الزهاد متواضعاً كثير الاوراد صاحب علم وعمل وله في الشروط مختصر مفيد جداً سماه المقصد المحمود في تلخيص العقود كثير استعمال الناس له فجموده تدل على معرفته توفي سنة ٥٨٥ عن نحو ستين سنة

٤٨٥ — أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن غالب الانصاري الغرناطي يعرف بابن الشراط الامام العارف بالقراءات وطرقها البصير بالربية المتفنن الماهر الاديب الشاعر الزاهد الورع الفاضل أخذ القراءات عن أبي الحسن شريح وغيره وسمع الحديث من أبي القاسم بن بقي وأبي الحسن بن مغيث وأبي بكر بن طاهر وأبي عبد الله بن مكى وأبي بكر بن العربي وأبي مروان بن مسرة وأبي بكر يحيى بن سعادة وغيرهم وأخذ الادب عن أبي عبد الله بن أبي الخصال وأجاز له جماعة اقرأوا اسم الحديث ودرس العربية والادب وأخذ عنه جماعة مولده سنة ٥١١ وتوفي ٥٨٦ وصلى عليه ابن غالب وحضر جنازته الخاصة والعامة

٤٨٦ — القاضي أبو عبد الله محمد بن سعيد الانصاري يعرف بابن زرقون الاشبيلي تولى القضاء خدمت سيرته وعرفت نزاهته كان أحد فضلاء الرجال حافظاً للفقه مبرزاً فيه مع البراعة في الادب والمشاركة في قرص الشعر والنثر سمع أباه وأبا عمران بن تليد وأبا القاسم ابن البرش وأبا محمد بن عبدون وأبا الفضل عياض واختص به ولازمه كثيراً وكتب له أيام قضائه بغرناطة وغيرها واجازه أبو عبد الله الخولاني ومن طريقه علا سنده وأبو محمد بن عتاب وأبو عبد الله محمد بن الحاج الشهيد وأبو مروان الباجي وأبو الحسن شريح وأبو عبد الله بن عجمين أجاز له تأليف أبي الوليد الباجي كان الناس يرحلون اليه للأخذ عنه والسماع منه لعلو سنده وروايته أخذ عنه جلة منهم أبو عبد الله بن حوط الله وسهل بن محمد الاسدي وأبو الربيع الكلاعي وأبو الحسن القطان وأبو علي الشلوبين له تأليف منها الانوار في الجمع بين المنتقى والاستذكار وجمع بين الترمذي وسنن أبي داود مولده سنة ٥٠٣ وتوفي سنة ٥٨٦

٤٨٧ — أبو الطيب عبد المنعم بن يحيى بن خلف بن الخلوفا الغرناطي العالم الفاضل الفقيه المقرئ المحدث الشيخ الكامل أخذ القراءات عن أبيه وأبي القاسم بن الفرس وابن هذيل وغيرهم وسمع منهم وروى عن ابن العربي وأبي الحسن بن موهب والقاضي عياض وجماعة ونزل فاساً وأدب فيها القرآن وأخذ الناس عنه ثم حج وتجول في بلاد المشرق

واستوطن الاسكندرية وحدث بها روى عنه جلة منهم أبو الحسن المقدسي وقرأ عليه أبو القاسم ابن عيسى وغيره وسمع منه هناك أبو الحسن بن خيرة موطأ مالك توفي سنة ٥٨٦

٤٨٨ - القاضي أبو القاسم أحمد بن محمد بن خلف الحوفي الفقيه الحافظ العالم الامام الفرضي من بيت علم أخذ عن ابن العربي والسلفي وقاضي الحرمين أبي المظفر الطبري وغيرهم روى عنه أبو سليمان وأبو محمد ابننا حوط الله وغيرهما له في الفرائض تعاليق كبير ووسيط وصغير وقد بلغ في اجادة ذلك الغاية توفي في شعبان سنة ٥٨٨

٤٨٩ - أبو بكر<sup>(١)</sup> محمد بن عبد الله بن الجد الفهري الاشبيلي الامام المشاور الفقيه الحافظ اليه انتهت رئاسة الفتوى وأقام بها نحواً من ستين سنة مع الجلالة وبعد الصيت والاصالة يقال انه ما طالع شيئاً من الكتب نسبة روى عن جماعة منهم ابن العربي وابن طريف وابن عتاب وابن رشد وشهد له بالحفظ وناوله البيان والتحصيل والمقدمات روى عنه أبو الحسن ابن زرقون وأبو محمد القرطبي وابننا حوط الله وغيرهم مولده سنة ٤٩٩ وتوفي سنة ٥٨٩

٤٩٠ - أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن خلف الانصاري الملقب يعرف بابن الفخار العالم النظار الفقيه الحافظ المحدث المسند العارف بالرجال وذكر الغريب مع معرفته بالشروط كان يحفظ صحيح مسلم وسنن أبي داود وسمع من أبي بكر بن العربي وأكثر عنه وأبي عبد الله بن الأحمر وأبي الحسن شريح والقاضي عياض وغيرهم وأجاز له أبو طاهر السلفي أخذ عنه جلة وحدثوا عنه منهم ابننا حوط الله وأبو جعفر بن عميرة . توفي بمراكش سنة ٥٩٠

٤٩١ - أبو محمد قاسم بن فيرة بن أبي القاسم خلف الرعيني الشاطبي الضرير الامام المتفنن البصير المتفق على جلالته وفضله وديانته ، العالم بكتاب الله عز وجل قراءة وتفسيراً وبحديث رسول الله ﷺ المبرز فيه ، يصحح عليه البخاري ومسلم والموطأ من حفظه أخذ القراءات عن ابن الرهيب وغيره وأخذ وسمع من أبي عبد الله بن سعادة ومحمد بن عبد الرحيم ابن الفرس وأبي الحسن بن هذيل القراءات وسمع منه ومن أبي الحسن ابن النعمة وحضر عند الحافظ السلفي وابن بري وجماعة وافتنع به جماعة منهم أبو الحسن بن خيرة ومحمد بن عمر القرطبي وابن الحاجب . نظم القصيدة المسماة بحرز الأمان في القراءات أبدع فيها كل الابداع تشتمل على ١١٧٢ بيتاً وهي عمدة القراء من زمنه الى الآن ، وقصيدة دالية بها خمسمائة بيت من حفظها أحاط علماً بكتاب التمهيد لابن عبد البر . كان يحفظ وقر بعير من العلوم . ولد سنة ٥٣٨ وتوفي سنة ٥٩٠ بمصر وقبره بالترافة متبرك به ، مستجاب الدعاء عنده

٤٩٢ - أبو محمد عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن ذي النون من أهل المرية يعرف بابن عبيد الله ، الامام العالم المسند الواسع الرواية المتفنن في العلوم مع الغاية في الصلاح والورع والعدالة والفضل والجلالة ، سمع أبا القاسم بن ورد وأبا الفضل بن شرف وأبا محمد

(١) قوله أبو بكر اخ من اخناده ال بيت القاسم بقاس المترجم لكثير من فضلائهم بالطبقات الاخيرة بالمقصد

الرشاطي وأبا الحسن النضائي وناظر أبا الحسن بن نافع في المدونة وسمع من أبي الحسن بن موهب فهرسته وأخذ عن أبي القاسم بن بقي وأبي الحسن بن مغيث وأبي عبد الله بن مكي وأبي بكر بن العربي وأبي الحسن شريح وأبي اسحاق بن حبيش وغيرهم، سمع منهم وأكثر عنهم . قرأ على شريح صحيح البخاري في رمضان سنة ٥٣٤ في إحدى وعشرين دولة وقد اجتمع للسماع منه نحو الثلاثمائة من أعيان طلبة البلاد وكان شريح لطول عمره قد انفرد بعلو الاسناد فيه لسماعه إياه من أبيه وأبي عبد الله بن منظور عن أبي ذر الهروي وكان الناس يرحلون إليه بسببه من سائر الجهات وقد عين لقراءته شهر رمضان في كل سنة فكثير الازدحام عليه وكتب لصاحب الترجمة جماعة منهم أبو بكر بن طاهر وأبو الفضل بن عياد وأبو طاهر السلفي والامام المازري ، في شيوخه كثرة وجل روايته عن ابن العربي . كان الناس يرحلون إليه للسماع لعلو سنده ومتانته مع كثرة العلم وجودة الفهم وأخذ عنه من لا يعد كثرة وحدثوا عنه منهم أبو سليمان بن حوط الله قرأ عليه وسمع منه كتباً كثيرة تزيد على المائة وأبو القاسم بن حبيش وأبو الربيع بن سالم ، له برنامج ودعي للقضاء فامتنع رغبة في الحول وخرج من المرية بعد تغلب العدو على زسية ثم إلى مالقة ثم إلى فاس ثم إلى سبتة فاستوطنها وأقام بها بقية عمره يقرئ القرآن ويسمع الحديث وبعد صيته وعلا ذكره . مولده سنة ٥٠٥ وتوفي بسبتة سنة ٥٩١

**٤٩٣ - القاضي أبو جعفر أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مضاه النخعي** أوحده من ختمت به المائة السادسة ، الفقيه العالم الراوية المحدث الجامع بين المعقول والمنقول ، أخذ عن أبي عبد الله بن أصبغ وابن المناصب وابن مسرة وسمع ابن العربي وأكثر عنه ولقي أبا محمد عبد الحق بن عطية وأبا عبد الله بن وضاح وأبا جعفر عبد الرحمن البطرودي وأبا جعفر حفيد مكي والرشاطي والقاضي عياض وابن بشكوال وأحمد بن رشد وغيرهم وسمع منهم وأجاز له أبو الحسن بن موهب . أكثر من الرواية وله أئمة كثيرة وعنه أخذ جماعة منهم محمد بن محمد زرقون وأبو الخطاب بن خليل وأبو الحسن النافقي وأبو العباس بن عبد الملك والقاضي أبو بكر بن محرز وعمر بن محمد الشلوبين ومحمد بن الشراط وأبو الحسن بن قطرال وابنا حوط الله أبو سليمان وأبو محمد وآخر من حدث عنه عمر ابن حوط الله . له تأليف في النحو وغيره منها تنزيه القرآن عما لا يليق بالبيان . مولده سنة ٥١٣ وتوفي سنة ٥٩٢

**٤٩٤ - أبو بكر محمد بن أبي مروان عبد الملك بن أبي العلاء زهر العالم الكبير الوزير** الشهير عين بيته وإن كانوا كلهم أعياناً علماء رؤساء حكماء وزراء شارك صاحبه ابن رشد الحفيد في بعض شيوخه ، قال الحافظ أبو الخطاب بن دحية في المغرب في شعراء المغرب كان شيخنا الوزير ابن زهر يمكن من اللغة مكين ومورد من الطب عنب معين له فيه كتاب الفصول وكتاب الجبريات ومن المنسوب إليه قوله في كتاب جالينوس المسمى بحملة البرء وهو من أجل كتبه :



حيلة البرء صنت لعليل      يترجى الحياة أو لعليلة  
فاذا جاءت المنية قالت      حيلة البرء ليس للبرء حيلة

كان يحفظ صحيح البخاري أسانيد ومتوناً ، من رجال الكمال مع الحظوة عند الأمراء والخاصة والعامة ، أخذ عن أبيه وجده علم الطب وغيره وعنه أخذ أبو علي الشلوبين . مولده سنة ٥٠٧ وتوفي سنة ٥٩٥ وصلى عليه الخليفة ودفن بروضه الأمراء

٤٩٥ — أبو الحسن علي بن عتيق لأنصاري القرطبي من ولد سعد بن عبادة رضي الله عنه الامام الفقيه المقرئ العالم المحدث للراوية ، أخذ القراءات عن أبي القاسم بن الفرس وأبي العباس بن زرقون وروى عن الرشاطي وأبي الفضل جعفر بن شرف وأبي الحسن بن مغيث وأبي القاسم بن بقي وأبي بكر بن العربي وابن موهب وأبي اسحاق بن رشيق وغيرهم . رحل حاجاً فسمع بالاسكندرية من أبي طاهر السلفي . شيوخه ينوفون عن المائة والحسين أكثرهم أعلام مشاهير وله فيهم فهارس ثلاث كبير وصغير ووسط . حدث ببغاية وفاس ، حدث عنه أبو الحسن بن الفضل المقدسي ممع منه بالاسكندرية وأبو عبد الله التجيبي وأبو الربيع ابن سالم وأبو الحسن بن خيرة وأبو الحسن الفافقي وأبو الحسن بن خطاب ويعيش بن القديم . له نظم جيد وتأليف في الطب والاصول . مولده سنة ٥٢٣ وتوفي سنة ٥٩٨

٤٩٦ — أبو بحر صفوان بن ادريس بن ابراهيم التجيبي المرسبي الألمعي الأريب البليغ الأديب العالم العمدة الحسيب ، روى عن أبيه وخاله ابن عم أبيه القاضي أبي القاسم بن ادريس وابن مضاء سمع عليه صحيح مسلم ، وابن غبلون وأبي القاسم بن حبيش وابن حوط الله وأحمد ابن رشد وأجازاه ابن بشكوال وعنه روى أبو اسحاق اليباري وأبو الربيع بن سالم وابن عيشون وغيرهم . له تأليف منها زاد المسافر وكتاب الرحلة وكتاب المعجزة سفران . في نظمه وثرة أدب لا كفاء . له مولده سنة ٥٦١ وتوفي وسنه دون الأربعين سنة ٥٩٨

٤٩٧ — أبو بكر عبد الله بن طلحة بن أحمد بن عبد الرحمن بن عطية الحاربي الغرناطي الامام العالم الفاضل كان معدوداً في فقهاء بلده صدرأ في أهل الشورى والفتيا ، سمع أباه وابن عم أبيه القاضي أبا محمد عبد الحق بن غالب بن عطية وأبا الحسن بن الباذش وابنه أبا جعفر وتفق به بأبي محمد بن السماك وسمع أبا عبد الله بن الحاج وأبا الحسن بن مغيث وأبا القاسم بن ورد وأبا الفضل عياض وأجاز له أبو بكر غالب بن عطية وأبو محمد بن عتب وأبو بحر الأسدي وأبو القاسم بن بقي وأبو بكر بن العربي وأبو الحسن شريح وأبو الفضل بن شرف وأبو عبد الله بن أبي الخصال وغيرهم . حدث عنه جلة منهم أبو الحسن بن عميرة . مولده سنة ٥١١ وتوفي سنة ٥٩٨

٤٩٨ — أبو جعفر أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة الضبي الامام العالم المتقن للنسابة المؤرخ المؤلف المتقن أخذ عن أبي عبد الله بن حميد وصاحب أبا القاسم بن حبيش وسمع ابن

الفخار وأبا الحسن بن كوثروا بن عم أبيه أبا جعفر أحمد بن عبد الملك بن عميرة وأجاز له ابن بشكوال وغيره رحل حاجا فلقى في طريقه ببجاية عبد الحق الاشبيلي وبالإسكندرية أبا الطاهر ابن عوف وأبا عبد الله بن الحضرمي وإخاه أبا الفضل وأبا الشتاء الحراني وغيرهم وكان حسن الخط صحيح النقل والضبط قال ابن الأبار روى عنه جماعة من شيوخنا وكبار أصحابنا ولقي ابن جبير وجالسه كثيرا وروى عنه . ألف تأليفاً حافلاً في علماء الأندلس منهاه بهيمة الملتبس توفي بمرسية شهيداً سقط عليه هدم في سنة ٥٩٩ وكانت جنازته مشهودة وهو ابن بضع وأربعين سنة

٤٩٩ - أبو بكر محمد<sup>(١)</sup> بن أحمد بن عبد الملك بن موسى بن أبي جرة المرسى الإمام الفقيه الحافظ البصير بمذهب مالك المالك المالك على تدريسه القاضي المشاور ولي الشورى وعمره لا يزيد على إحدى وعشرين عاماً عريق في النباهة والوجاهة ممع من أبيه كثيراً وتقفه به وعرض عليه مدونة سحنون ومن قريبه أبي القاسم محمد بن هشام ومن القاضي ابن أسود وناوله تأليفه في تفسير القرآن وأجازوه وغيرهم وأستجاز أبا القاسم بن ورد وابن العربي وابن شريح والرشاطي والقاضي عياض والإمام المازري وأبا طاهر السلفي ولقي أبا محمد عبد الحق بن عطية وناوله تفسيره وأذنه بالرواية عنه وأبا الحسن بن هذيل وأبا الوليد الدباغ وأبا الوليد بن رزق وأبا الحسن بن النعمة وسمع منهم وروى عنه جملة منهم أبو عمر بن عات وأبو سليمان بن حوط الله وأبو عبد الله بن نذير وأخوه أبو عامر وأبو عيسى بن العواد وأبو بكر بن وضاح وأبو العباس العزفي وأبو بكر بن محرز وأبو محمد بن مطروح وغيرهم مما هو كثير وأجاز ابن الأبار ووالده له تأليف منها نتائج الأفكار ومناهج النظر في معاني الآثار وكتاب إقليدس التقليد المؤدي إلى النظر السديد وله برنامج مولده سنة ٥١٨ وتوفي سنة ٥٩٩

## فرع فاس

٥٠٠ - أبو الحسن علي بن إسماعيل بن حرزم الفاسي من ولد سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه الشيخ الفقيه المحدث الحافظ الفاضل المحقق العالم العامل أخذ عن عمه

(١) قوله أبو بكر محمد في غراب الغرب كان للقضاة في الأندلس مشاورون حتى لاصدروا أحكاماً على آراء تاضجة واليك مثالا من تقليدكم : هذا كتاب تنويه وترقيم وانهاض إلى مرقى رفيع امر بكتبه الناصر لدين أبو جعفر بن أبي جعفر آدم الله تأييده وتصره الوزير الفقيه الأجل المشاور الحبيب الأكل أبي بكر بن أبي جرة آدم الله عزه انهض به إلى الشورى ليكون عندما يقطع أمر أو يحكم في نازلة يجري الحكم بها على ما يصدر عن مدورته وبذميه لما علمه من فضله وذكائه وجده في اكتساب العلم واقتائه ولكون هذه المراجعة ليست طريقة له بل تليدة متوارثة عن أسلافه السكرية وأبائه فليتحملا حمل المستقل بأبائهما اللحن بأبائهما العالم بمقاصدها المتوخاة للتمتدة وانماها هو الله يزيد توبها وترقيما وبوبته من حظوته وتمجده مكاناً رفيعاً . وكتب في التاسع من الحجة سنة ٥٣٩ للهمة بالله عز وجل

أبي محمد صالح وابن العربي وغيرهما وعنه أبو الحسن بن خيار وأبو محمد النادلي وأبو اسحاق المعروف بابن المرأة وأبو الصبر أيوب الفهري وأبو يعزى يلتور وأبو مدين الفوث وانتفعوا به توفي في شعبان سنة ٥٥٩ ترجمته واسعة ذكرها غير واحد وعنه أبو محمد صالح المذكور ممن أخذ عن الغزالي

٥٥١ - أبو عمر عثمان بن عبد الله السلامي العلامة امام أهل المغرب في الاعتقاد والتصوف أخذ عن ابن حرزم وأبي عبد الله محمد بن عيسى التادلي توفي في جمادى الثانية سنة ٥٦٤

٥٥٢ - القاضي أبو الحسن علي بن عبد الله بن إبراهيم الانصاري يعرف بالمتيطي السبقى الفاسي الامام الفقيه العالم العمدة الكامل المحقق المطلع العارف بالشروط وتحرير النوازل لازم بفاس أبا الحاج المتيطي وبه تفقه وبين يديه تعلم الشروط ولزم بسبته القاضي أبا محمد ابن القاضي أبي عبد الله التميمي وكتب للقاضي أبي موسى عمران بن عمران الف كتاباً كبيراً في الوثائق سماه النهاية والتمام في معرفة الوثائق والأحكام اعتمده المفتون والحكام واختصره أعلام منهم ابن هارون توفي مستهل شعبان سنة ٥٧٠

٥٥٣ - أبو يعزى يلتور بن سليمان الولي العارف وحيد دهره وفريد عصره في العلم والعمل من رجال الكمال وصدور الاولياء الابدال اخذ عن أبي شعيب السارية المتوفى

سنة ٥٦١ وأبي الحسن ابن حرزم وعنه أخذ الناس وأكثروا من الثناء عليه منهم أبو مدين الفوث توفي سنة ٥٧٢ وعمره نحو ١٣٠ وفي ٢١ ربيع الاول من سنة ٥٧١ قبلها توفي أبو محمد

عبد الخالق بن ياسين وكان من رجال الكمال والعلم والعمل ومن أصحاب أبي شعيب السارية

٥٥٦ - أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن حزب الله الفاسي يعرف بابن البقال الراوية

الحافظ للحديث النظائر المتفتن الفاضل الشيخ الكامل روى عن أبي الحسن خنث وأبي

عبد الله بن الرماتة الآخذ عن ابن النحوي وابن قرقول وابن خليل وغيرهم ولقي أبا

القاسم بن بشكوال وابن خير وابن الشراط وأخذ عنهم وأجاز له ابن حبش وعبد الحق

الاشبيلي وابن الفخار وسواهم وحدث عن أبي طاهر السلفي روى عنه جماعة منهم أبو الحسن

ابن القطان وأجاز له جميع روايته سنة ٥٨٢ لم أقف على وفاته

٥٥٧ - أبو عبد الله محمد بن حسن بن عطية السبقى يعرف بابن غازي العالم الفاضل المتفتن

الفقيه المحقق المتفن العارف بالشروط وقرض الشعر تولى القضاء وكان من الثقة والعدالة يمكن

روى عن القاضي عياض واختص به ولازمه وسمع منه جل روايته وتآليفه روى عن جده

لامه أبي الربيع سليمان بن سبع والحسن بن سهل الخشني وغيرهم حدث عنه جماعة منهم

أبو الحسن العزفي وأبو بكر بن محرز وتوفي في بضع وستين وخمسمائة

٥٠٨ - ولي الله أبو مدين شعيب بن حسن الاندلسي البجاني شيخ المشايخ وسيد العارفين وقدة السالكين شيخ الطريقة جمع الله له علم الشريعة والحقيقة كان من الفضلاء وأعلام العلماء ومن حفاظ الحديث خصوصاً الترمذي وكان يقوم عليه وكانت ترد إليه الفتاوى في مذهب مالك فيجيب عنها في الوقت مناقبه شهيرة وكراماته كثيرة أخذ عن الحافظين أبي الحسن بن حرزهم وأبي الحسن بن غالب والشيخ أبي يعزى يلنور المتوفى سنة ٥٧٢ المولود سنة ٤٣٨ رحل المشرق فأخذ عن العلماء واستفاد من الزهاد والأولياء وتعرف في عرفة بالقطب الرباني

٥٠٩ أبي صالح الشيخ عبد القادر السكلافي المتوفى سنة ٥٦٠ ببغداد قرأ عليه بالحرم الشريف كثيراً من الحديث والبسه الخرقة وأودعه كثيراً من أسرارته وحلاه بملابس أنواره ثم رجع إلى بجاية واشتهر بها أمره وقصد بالزيارة من جميع الأقطار وتخرج عليه أكثر من ألف شيخ منهم محيي الدين محمد بن عربي المشار إليه في ترجمة عبد الحق الاشبيلي والشيخ أبو محمد صالح بن عبد الخالق التونسي وأبو يوسف الدهاني القيرواني والشيخ طاهر المزوغي السافي وأبو عبد الله محمد الدباغ والد مؤلف معالم الإيمان له مجلس حافل للغاية تمر به الطيور وهو يعلم فتقف تسمع وربما مات بعضها وكثيراً ما يموت بمجلسه أهل الحب وله نظم جيد من ذلك القصيدة التي أولها :

بكت السحاب فأضحكت لبكائها زهر الرياض وفاضت الأنهار

ترجمته واسعة أفردت بالتأليف وكانت أقامته ببجاية وأمر بأشخاصه إلى مراکش ومات وهو متوجه إليها ودفن بتلمسان سنة ٥٩٤ عن نحو ٨٥ سنة وكانت جنازته من المشاهد العظيمة والمحافل الكريمة وقبره متبرك به إلى هذا الوقت مستجاب الدعاء عنده وفي السنة بعدها

٥١٠ توفي أبو عبد الله محمد بن إبراهيم المهدوي وكان من رجال العلم والعمل

٥١١ - القاضي أبو محمد عبد الله بن محمد التادلي الفاسي الفقيه الامام العالم الفاضل العمدة القاضي العادل كان أبوه من حفاظ المذهب مشاوراً بفاس وعنه أخذ ولده المذكور وعن القاضي عياض وابن بشكوال وأجازه حدث عنه جماعة منهم أبو عبد الله محمد بن حوط الله وأبو عبد الله الحضرمي وأبو الحسن بن القطان وأبو الربيع بن سالم مولده سنة ٥١١ وتوفي بمكناسة سنة ٥٩٧.

٥١٢ - وفيها توفي أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الكريم المعروف بالسكتاني الفاسي الفقيه الفاضل آخر أئمة المغرب

٥١٣ - أبو الفضل قاسم بن محمد بن علي بن طاهر بن تميم القيسي البجاني يعرف بابن محشرة وأبوه كان قاضياً ببجاية وأبو الفضل هذا كان له علم متسع المدى بما يسبيله يقتدى متمكن المعرفة حسن الشارة والصفة له رواية عن أبي القاسم السهيلي وأبي محمد عبد الحق الاشبيلي وسمع منه . مولده سنة ٥٤٦ وتوفي سنة ٥٩٨

٥١٤ - وفيها توفي أبو محمد يشكر بن موسى الجراوي نزيل فاس كان عالماً عبداً صالحاً حضر مجلس أبي الربيع التلمساني وصحب أبا الحسن بن حرزم

٥١٥ - أبو القاسم عبد الرحيم بن عيسى بن أيوب الأزدي القاسمي عرف بابن ملجوم العالم الجليل الفقيه المحدث الحافظ المتقن في العلوم مع أباه وعمه أبا القاسم عبد الرحمن بن يوسف ولقى القاضي عياض وابن الجدد وأخذ عنهما وأحمد بن رشد وأجاز له المقدمات والبيان والتحصيل ولقى ابن بشكوال وأخاه أبا عبد الله والسهيلي وابن الفخار وأبا بكر بن خير فسمع منهم ومن سواهم أخذ عنه الناس واستجازوه من أقصى البلاد . مولده سنة ٥٢٤ وتوفي سنة ٦٠٦

## الطبقة الثالثة عشرة

### فرع مصر

٥١٦ - نفيس الدين أبو الحزم مكي بن عوف بن أبي طاهر اسماعيل بن مكي بن اسماعيل بن عوف الامام الفاضل العالم العامل العمدة المحقق الفقيه القدوة الكامل المؤلف المطلع العارف بالاصول وتحرير النوازل أخذ عن أعلام وروى عن جده أبي طاهر اسماعيل وعنه أبو عبد الله محمد اللوشي وغيره تقدم في ترجمة جده المذكوران له شرحاً عظيماً على التهذيب للبرادعي في ست وثلاثين مجلداً يعرف بالعوفية تنافس في اقتنائه العلماء منهم قاضي القضاة الاخنائي وابنا الامام وله شرح على الجلاب في عشر مجلدات وفي الديباج احالة ترجمته على ما في ترجمة جده التي تقدم ذكرها وفي حسن المحاضرة نفيس الدين أبو الحزم مكي هو حفيد أبي طاهر ولم يذكر اوفاته

٥١٧ - نجم الدين الجلال أبو محمد عبد الله بن محمد بن شاس بن نزار الجندامي السعدي من بيت امارة وجلالة وعفة واصالة الفقيه الامام الفاضل العمدة المحقق الكامل العالم المطلع الحافظ الورع أخذ عن أئمة حدث عنه الحافظ زكي الدين المنذري ألف الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة على ترتيب الوجيز للغزالي دل على غزارة علم وفضل وفهم اختصره ابن الحاجب وصنف غير ذلك ومال الى النظر في السنة النبوية والاشتغال بها الى أن توفي سنة ٦١٠ بدمياط مجاهداً في سبيل الله

٥١٨ - شرف الدين أبو الحسن علي بن الانجب أبي المكارم الفضل بن علي البخمي المقدسي الاسكندراني الامام الحافظ الفقيه الفاضل العالم العامل كان من أكابر حفاظ الحديث

وسلومه مع فضل وصالح أخذ عن والده وسمع أبا الحسن علي بن عتيق القرطبي وأبا طاهر أحمد بن محمد السلفي وأبا الطيب عبد المنعم بن الخلوف القرطبي وغيرهم وعنه أخذ أبو عمر وعثمان بن سفيان التميمي التولوسي عرف بابن شقر له تأليف مولده سنة ٥٤٤ وتوفي في شعبان سنة ٦١١

٥١٩ - ووالده القاضي الأنجب المفضل كان من أعلام العلماء والأئمة الفضلاء مولده سنة ٥٠٣ وتوفي سنة ٥٨٤

٥٢٠ - شمس الدين أبو الحسن علي بن اسماعيل بن علي بن عطية الصنهاجي الأيباري أحد أئمة الاسلام المحققين الإعلام الفقيه الأصولي المحدث المجاب الدعوة رحل الناس إليه أخذ عن القاضي عبد الرحمن بن سلامة وناب عنه في القضاء وتفقه بجماعة منهم أبو الطاهر بن عوف وعنه جماعة منهم ابن الحاجب وعبد الكريم بن عطاء الله له التصانيف الحسنة البديعة منها شرح البرهان لأبي المعالي في الأصول وسفينة النجاة على طريق الأحياء للغزالي في غاية الاتقان وبعضهم يقول هو أكثر اتقاناً من الأحياء وأحسن منه وشرح التهذيب وله تكملة الكتاب الجامع بين التبصرة والجامع لابن يونس والتعلقة للتونسي تكملة حسنة جداً تدل على قوة في الفقه وأصوله وبعض العلماء يفضلونه على الإمام الفخر الرازي في الأصول مولده سنة ٥٥٧ وتوفي سنة ٦١٨

٥٢١ - أبو علي الحسن بن عتيق بن الحسين بن رشيق المنعوت بجمال الدين الربي العلامة الامام الفهامة كان عالماً بأصول الدين والفقه والخلاف وغير ذلك وشيخ المالكية في وقته عليه مدار الفتوى مع الوراع والدين المتين أخذ عن أبي الطاهر اسماعيل بن عوف وغيره وسمع منه الحفاظ المنذري وأبو الحسن الرشيد وصنف وانتفع الناس به مولده سنة ٥٤٧ وتوفي سنة ٦٣٢

٥٢٢ - أبو المكارم هبة الله بن الحسين المصري الامام العارف بالأصول الحفاظ للحديث الشيخ الفاضل ، دخل للاندلس وولي قضاء اشبيلية ثم استنصحه المنصور معه في غزوة قفصة وولاه قضاء تونس وتوفي وهو يتولاه سنة ٦٣٦

٥٢٣ - الوزير صاحب صفي الدين عبد الله بن علي بن حسين العبدي المالكي ، كان عالماً جليلاً محباً للعلماء والصالحين كثير البذل اليهم والتفقد لأحوالهم . تفقه بابي بكر بن عتيق البجائي وبه تخرج وأبي القاسم مخلوف المعروف بابن جارة وسمع عليه وعلى أبي طاهر السلفي وأبي طاهر اسماعيل بن مكّي وأجازه أبو القاسم بن الحفاظ أبي القاسم بن عساكر وأبو محمد عبد الله بن بري وأبو القاسم هبة الله البوصيري المنستيري وعنه أخذ الحفاظ زكي الدين المنذري . ألف كتاب البصائر في الفقه على مذهب مالك . لم أقف على وفاته

٥٢٤ — رشيد الدين أبو محمد عبد الكريم بن عطاء الله الجندى الاسكندري العالم الجليل الامام المحقق المؤلف المدقق الفقيه الأصولي المتقن الحر المتقن ، كان رفيق ابن الحاجب في الأخذ عن الأبياري وبه تفقه وأخذ عن أبي الحسين بن جبيرة وعنه جماعة منهم ابن أبي الدنيا الطرابلسي وكان أخذه عنه سنة ٦٢٤ . له تأليف غاية في التحرير والتحقيق منها البيان والتقريب في شرح التهذيب . جمع علوما كثيرة وفوائد غزيرة في نحو سبع مجلدات واختصر التهذيب اختصاراً حسناً واختصر مفصل الزخشي وغير ذلك . لم يذكر وفاته صاحب الديباج وفي حسن المحاضرة توفي في رمضان سنة ٦١٢ قلت تأمله مع ما يأتي في ترجمة ابن أبي الدنيا الطرابلسي وترجمة أبي العباس بن الخلطة وتلميذه أبي العباس بن هلال الملخصة من الديباج حيث قال انه تفقه بأبن الخلطة وهو بأبن فراج وهو بأبن محمد عبد الكريم ابن عطاء الله وهو بأبن بكر الطرطوشي وهكذا في كثير من الاجازات وبعض كتب الفقه والحال انه رفيق ابن الحاجب في الأخذ عن الأبياري<sup>(١)</sup> المتوفى سنة ٦١٨ وهو أخذ عن أبي طاهر اسماعيل بن مكي وهو عن أبي بكر الطرطوشي فطريق ابن الخلطة يظهر منه انه وقع اسقاط راويين الأبياري وابن مكي ويؤيد ما ذكرناه طريق ابن مرزوق الجند حيث انه أخذ عن ابن راشد القفصي وهو عن الشهاب القرافي والناصر ابن المنير والناصر الأبياري ثلاثهم عن ابن الحاجب عن الشمس الأبياري عن أبي طاهر بن مكي عن أبي بكر الطرطوشي

٥٢٥ — أبو عمرو جمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر يونس المعروف بأبن الحاجب المصري ثم الدمشقي ثم الاسكندري الفقيه الأصولي المتكلم النظار خاتمة الأئمة المبرزين الأخيار العلامة المتبحر امام التحقيق وفارس الاتقان والتدقيق كان ركناً من أركان الدين علماً وعملاً أخذ عن أبي الحسن الأبياري وعليه اعتماده وأبي الحسين بن جبيرة وقرأ على الامام الشاطبي القراءات وعلى الامام الشاذلي الشفاء وغيره وعنه جلة منهم الشهاب القرافي والقاضي ناصر الدين ابن المنير وأخوه زين الدين والقاضي ناصر الدين الأبياري وأبو علي ناصر الدين الزواوي وهو أول من أدخل المختصر الفرعي ببجاية ومنها انتشر بالمغرب . حدث عنه الشرف الدمياطي وغيره ، له التصانيف البالغة غاية التحقيق والاجادة ، منها مختصره الفرعي اعتنى العلماء بشرحه شرقاً وغرباً وبالغ الشيخ ابن دقيق العيد في مدحه أوائل شرحه عليه ، يقال انه اختصره من ستين ديواناً وفيه ست وستون ألف مسألة ومنها مختصره الاصيلي ثم اختصره والمختصر الثاني هو كتاب الناس شرقاً وغرباً ، سماه منتهى السؤل والأمل في علمي الاصول والجدل في كشف الظنون وهو مختصر غريب في صنعه بديع في فنه غاية في الايجاز يضاهي الالغاز وبحسن ايراده يحاكي الاعجاز ، اعتنى بشأنه العلماء الاعلام في سائر الاقطار ومنها

(١) قوله الاياري وقبل الايوي يفتح المعزة وسكون الباء الموحدة بعدها ياء

الكافية في النحو ونظمها الواقية ومنها الشافية في التصريف والمقصد الجليل في علم الخليل نظماً وشرحه جماعة منهم محمد بن محمد الصفاقسي والأمازي في النحو في غاية الاجادة وشرح المفصل للزخشرى وجمال العرب في علم الادب وله عقيدة وله غير ذلك في فن القراءات وغيره .  
مولده سنة ٥٧٠ ومات بالاسكندرية في شوال سنة ٦٤٦ وفي حسن المحاضرة مات عن ٨٥ سنة  
٥٢٦ — أبو محمد عبد العزيز بن عبد الوهاب بن أبي طاهر اسماعيل بن مكي . كان علامة  
ذا زهد وورع ، سمع جده ومات في صفر سنة ٦٤٧ عن ثمانين سنة

### فرع افر يقية

٥٢٧ — أبو محمد عبد السلام البرجيني الامام الفقيه الفاضل العمدة الكامل العالم العامل  
أخذ عن الامام المازري وغيره وعنه أبو محمد بن بزيمة وغيره ، له فتاوى مشهورة ، كان  
حياً سنة ٦٠٦ وابن بزيمة ولد في السنة المذكورة كما سيأتي في ترجمته ويأتي في التتمة انه حصلت  
له جفوة من الأمير عبد الواحد بن أبي حفص المنتاني

٥٢٨ — أبو محمد عبد الواحد بن التين الصفاقسي الشيخ الامام العلامة الهام المحدث الراوية  
المفسر المتفنن المتبحر ، له شرح على البخاري مشهور سماه الخبر الفصيح في شرح البخاري  
الصحيح له اعتناء زائد في الفقه ممزوجاً بكثير من كلام المدونة وشرحها مع رشاقة العبارة  
ولطف الاشارة ، اعتمده الحافظ ابن حجر في شرح البخاري وكذلك ابن ربيع وغيرهما .  
توفي سنة ٦١١ بصفاقس وقبره بها معروف

٥٢٩ — أبو عمرو عثمان بن سفيان بن عثمان التميمي التونسي عرف بابن شقر الامام  
الفقيه المحدث الراوية أخذ عن أبي الحسين بن جبير وأبي الحسن المقدسي وغيرهما وعنه جماعة  
منهم أبو زيد عبد الرحمن الحضيري القيرواني المعروف بابن الدباغ مؤلف معالم الايمان وأبو  
العباس أحمد البطري قال أبو عمرو المذكور أنشدني أبو الحسين بن جبير لنفسه :

تأْنٌ (١) في الامر لا تكن عجلاً فمن تأنى أصاب أو كاد

وكن بحبل الله معتصماً تأمن به بغي كل من كاد

فكم رجاء فبال بغيته عبد مسيء بنفسه كاد

لم أقف على وفاته

٥٣٠ — أبو يوسف يعقوب بن ثابت الدهماني القيرواني العالم الرباني كان من أكابر اعلام  
طريقة الارادة وأئمة مشايخها ، سمع الفقه من أبي زكرياء بن عوافة ولازمه وانتفع به والحديث

(١) قوله : تأْنٌ ، قال الشيخ البخاري : المعجلة من الشيطان الا في سنة وهي : التوبة والصلاة اذا دخل وقتها ونجس  
اليك وتزوج البنت اذا بلغت وتقديم الطعام للضيف اذا قدم وقضاء الدين اذا حل



عن أبي عبد الله محمد بن حوط الله وغيرهما ولقي أبا مدين الفوث وأخذ عنه ورحل للمشرق ولقي أبا عبد الله القرشي وأخذ عنه وصحب أبا عبد الله البكري وانتفع به وعنه أخذ من لا يعد كثرة وانتفعوا به منهم عبد السلام المسرائي له فضائل جمة توفي بالقيروان سنة ٦٢١ وعمره ٧٢ عاماً . وفي رجب من هاته السنة ترقى صاحبه ورفيقه في الأخذ عن ابن مدين الشيخ **٥٣١** الصالح المشهور علماً وعملاً أبو محمد عبد العزيز<sup>(١)</sup> المهدوي وكان بين صاحب الترجمة وبين أبي علي النقطي الولي المشهور إخوان ومكاثبات تدل على فضل ولما توفي تأسب أبو يوسف عليه وكان أبو يوسف كثيراً ما يربط بقصر الرباط بسفاحص وبقصر المستير وله بها مسجد منسوب إليه ، ترجمته أفردا بالتأليف أبو محمد بن الدباغ في حدود سنة ٦٤٧ وفي كتاب **٥٣٢** التشوف إلى رجال التصوف أن أبا علي الحسن النقطي المذكور توفي في أعوام ٦١٠ وأنه كان من أهل المعرفة والاقبال على الله تعالى كبير الشأن جليل القدر

**٥٣٣** — القاضي أبو محمد عبد الحق بن عبد الله بن عبد الحق المهدوي من أحفاد الامام المازري تقدم ذكر والده الامام الفقيه الحافظ النظار البصير بالاحكام المصيب في الحق المهيب المعظم ، أخذ عن والده وغيره ، تولى قضاء غرناطة ثم اشبيلية ثم مراکش له كتاب برد فيه على ابن حزم دل على حفظه وعلمه . توفي بمراكش سنة ٦٣١

**٥٣٤** — أبو العباس احمد بن علي بن محمد بن الحسن القيسي الافريقي ثم المغربي المعروف بابن القسطلاني نسبة الى قسطلية بلد بافريقية كان من أعيان علماء المالكية بالديار المصرية الامام الفقيه الزاهد المديم النظر في وقته ، قرأ على أبي منصور المالكي وخاله القاضي الربيعي الحسن ابن أبي بكر القسطلاني وصحب الشيخ الزاهد أبا عبد الله القرشي واختص بخدمته ودون كلامه وانتفع بصحبته ، وسمي من أبي عبد الله بن بري وغيره وكان له الشعر الحسن . توفي بمكة سنة ٦٣٦ في جمادى الآخرة عن خمس وثمانين سنة

**٥٣٥** — وولده العلامة الفاضل المفتي المدرس تاج الدين علي . مات في شوال سنة ٦٦٥ عن سبع وسبعين سنة

**٥٣٦** — أبو زيد عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عبد الجليل الاسيدي القيرواني الفقيه العمدة الفاضل أخذ عن والده . توفي سنة ٦٣٦

**٥٣٧** — أبو محمد عبد السلام بن غالب المسرائي القيرواني كان من أهل العلم والفضل والصلاح ، قرأ على أبي يوسف الدهماني وانتفع به وأبي زكريا البرقي وبه تفقه وغيرهما . وعنه ابنه عبد الرحمن وغيره له تأليف في التصوف والوجيز في الفقه وشرح على أسماء الله الحسنى

(١) قوله أبو محمد عبد العزيز في كشف الظنون ما نصه الرسالة القسبية للشيخ الامام محيي الدين محمد بن علي بن محمد بن عربي الحانسي الطائي اولها من ابيد الضعيف الى ولده واخيه ركن الدين الوثيق ابي محمد عبد العزيز بن علي بن محمد المهدوي وتزبل تونس فذكر الصائم العجيبة والوصايا القربة الى اخر الكتاب وقال في اخره كتب اليكم هذه الرسالة من مكة المكرمة في ربيع الاول سنة ٦٠٠ هـ قلت وقبره بالمرسى من احواز تونس معروف يزأرو حتى الان

وتأليف في قصة سيدنا يوسف عليه السلام . توفي في صفر سنة ٦٤٦

٥٣٨ — الشيخ طاهر المزوغي من عرب مزوغة بأفريقية العالم العامل الولي الكامل أخذ عن أبي مدين الغوث وانتفع به ، وعنه أخذ الناس وحصل النفع به وله عقب صلحاء حلما استوطن بلد قصور الساف . وبه توفي سنة ٦٤٦

٥٣٩ — أبو زكريا يحيى البرقي المهدوي الامام الفقيه العالم الفاضل الورع الزاهد الشيخ الكامل ، روى عن أبي يحيى الحداد وغيره ، وعنه جماعة منهم الامام الليدي وأبو محمد عبد السلام المسراي وأبو موسى عمران بن معمر الطرابلسي وأخوه أبو علي الحسن وامتنحن باستدعائه لحاضرة تونس مع تلميذه أبي علي المذكور ، ثم رجع للمهدية وبها توفي في خلافة أبي عبد الله محمد المنتصر الذي بويع له بالخلافة سنة ٦٤٧

٥٤٠ — القاضي شرف الدين أحمد بن يوسف بن أحمد بن أبي بكر القيسي القفصي التيفاشي الامام العلامة الفاضل البارع في الادب وعلوم الاوائل ، كان له الشعر الحسن والنظم الجيد والمصنفات العديدة في فنون من العلم ، قدم الديار المصرية وهو صغير فقراً بها على موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادي ورحل لدمشق وأخذ عن تاج الدين الكندي ثم رجع لبلاده وولى قضاءها ثم رجع لمصر ، كتب عنه الحافظ ابن مسدي وابن الصابوني وغيرهما . مولده بتيفاش سنة ٥٨٠ وتوفي بالقاهرة سنة ٦٥١ ودفن بمقبرة باب النصر . وتيفاش قرية من قرى قفصة

## فرع الاندلس

٥٤١ — القاضي أبو بكر عبد الرحمن بن عبد الله بن موسى الازدي من أهل مرسية يعرف بابن برطلة وهو سبط أبي علي الصديقي ابن ابنته خديجة وكانت سالحة فاضلة زاهدة تحفظ القرآن وتذكر كثيراً من الحديث وتكتب وتطالع . توفيت بعد سنة ٥٩٠ وقد نيفت عن الثمانين . وابنها صاحب الترجمة كان اماماً حافظاً للحديث راوية متفناً في العلوم فقيهاً مع الفصاحة والجلالة ونباهة السلف والعدالة عرض المدونة وغيرها على أبي عبد الله بن عبد الرحيم بن الفرس . وبه تفقه وابن عاشر مع من أبي علي بن عريف وأخذ عنه القراءات ومن أبي بكر بن أبي ليلى وأبي عبد الله بن سعادة وأبي القاسم بن حبش وأبي الحسن بن النعمة وكتب له أجزاء من عوالي حديثه وابن بشكوال وابن الجدد وغيرهم درس وسمع منه الناس منهم أبو الربيع بن سالم ولي قضاء دانية ثم صرف عنها حميد السيرة معروف النزاهة . توفي سنة ٥٩٧ مولده سنة ٥٤٧

٥٤٣ — أبو علي الحسن بن خلف الأموي القرطبي يعرف بابن الخطيب العالم الفاضل

الفقيه المتهن في كثير من العلوم ، مسموع من يونس بن مغيث وابن العربي وأبي بكر بن عبد العزيز وغيرهم له تأليف منها كتاب روضة الأزهار في الانواء واللؤلؤ المنظوم في معرفة أوقات النجوم وروضة الحقيقة في بدء الخليقة وكتاب تهافت الشعراء وغير ذلك . مولده سنة ٥١٤ وتوفي بأشبيلية سنة ٦٠٢

٥٤٤ — أبو عبد الله محمد بن يوسف بن عبد الله يعرف بابن عباد البلنسي العالم الفاضل كان من أهل العناية بالرواية وتقييد الآثار والاخبار والتاريخ مع الحفظ ، مسموع من أبيه وأبي الحسن بن هذيل وأبي عبد الله بن سعادة وأبي الحسن بن النعمة وأبي عبد الله بن الفرس وأبي القاسم بن حبيش وأجازله ولأبيه أبو مروان بن قرمان وابن بشكوال وأبو بكر بن خير وغيرهم ، وكتب إليه أبو طاهر السلفي وله في مشيخة أبيه مجموع . مولده سنة ٥٤٤ وتوفي سنة ٦٠٣

٥٤٥ — أبو ذر مصعب بن محمد بن مسعود الخشني الجبائي يعرف بابن ركب كان من أعلام العلماء وأئمة العربية النبهاء الفضلاء ، أخذ عن أبيه علم العربية والآداب واللغات وعن أبي بكر بن طاهر ، وسمع منهما ومن أبي الحسن بن حنين وأبي عبد الله بن الرامة وأبي بكر بن رزق وعبد الحق الأشبيلي وجماعة وأجازله جماعة منهم أبو طاهر السلفي حدث وأخذ عنه جملة ورحل الناس إليه للاخذ عنه منهم ابن فرتوت له تأليف في العروض وتولى القضاء في بعض جهات من الاندلس ثم استوطن طاسا وبعد صيته بها . توفي سنة ٦٠٤

٥٤٦ — أبو القاسم محمد بن عبد الله بن سليمان بن حوط الله الامام العالم كان من الفقهاء النجباء . مسموع أباه وأبا جعفر بن مضاه وأبا محمد بن الفرس وجماعة توفي سنة ٦٠٧

٥٤٧ — أبو عبد الله محمد بن أيوب بن محمد بن موهب يعرف بابن نوح الغافقي البلنسي نبيه السلف . تولى الثوري في حياة شيوخه وزاحم كبارهم بالحفظ والتحصيل كان متفنناً مستبحراً رأساً في الراسخين من العلماء وصدراً في المشاورين من الفقهاء مع حسن الخط وبراعة الضبط وتدقيق النظر والامام في المعارف والبصر للحديث والحفظ للانساب والاخبار أخذ القراءات عن أبي الحسن بن هذيل وغيره ، وسمع منه ومن أبيه وأبي عبد الله بن سعادة وأبي الحسن بن النعمة وأبي عبد الله بن عبد الرحيم وأبي القاسم بن حبيش وتفقه بأبي بكر بن يحيى بن عقال واستظهر المدونة عليه وأجازله ابن بشكوال وأبو بكر بن خير وأبو طاهر السلفي وجماعة ، رحل الناس إليه وأخذوا عنه وانتفعوا به ، طال عمره حتى أخذ عنه الآباء والابناء منهم ابن الأبار قرأ عليه بالسبع وسمع منه وأجازله قال : وهو أعز من لقيت علماً وأبعدم صيتاً له تقييدات وتقريرات في فنون شتى . مولده سنة ٥٣٠ وتوفي سنة ٦٠٨

٥٤٨ — القاضي أبو المجد عتيق بن عطية بن جعفر بن محمد بن عطية القضاعي الطرطوشي من بيت علم . ولي قضاء سجلماسة وغرناطة الفقيه المتصرف في فنون من العلم الامام الفاضل . قرأ على ابن بشكوال وأجازله ، له شعر حسن وتأليف منها فصل المقال في الموازنة بين

الاعمال ، تكلم فيه مع أبي عبد الله الحنفي وشيخته أبي محمد بن حزم فأجاد فيه وأحسن وأتى بكل بديع وأتقن وله شرح الموطأ وشرح المقامات الحريرية توفي سنة ٦٠٨

٥٤٩ — أبو عمر أحمد بن هارون بن عات الشاطبي الامام الثقة الأمين الشيخ الصالح العالم العامل النبيه المحدث الحافظ . سمع أباه وأبا يوسف بن سعادة وأجاز ابن بشكوال وأبو الخطاب بن واجب وابن خيرة وابن هذيل ، رحل فلقى عبد الحق الاشبيلي وأبا طاهر السلفي وابن العريف وابن عساكر وعبد الرحمن بن الجوزي وجماعة ، روى عنه عالم كثير كأبي الحسن ابن خطاب وأبي العباس بن مبيد الناس وأجاز ابن الأبار فيما رواه وألفه وعبد الرحمن بن برطلة وأبا عامر بن نذير وابن مسدي وغيرهم ، له برنامج في مروياته سماه التزهة في التعريف بشيوخ الوجهة كتاب حفيظ جامع لفوائد ، وآخر سماه ربحانة الأنفس في شيوخ الاندلس وغير ذلك . مولده سنة ٥٤٢ وقعد في وقعة العقاب سنة ٦٠٩ التي هي السبب الاعظم في استيلاء العدو على معظم بلاد الاندلس واختلاؤه من أهل الملة الخنيفية فانا لله وانا اليه راجعون

٥٥٠ — أبو الحسن علي بن محمد الحضرمي الاشبيلي يعرف بابن خروف الامام الفقيه المحدث النحوي الأصولي المتكلم . سمع من ابن زرقون وأبي بكر بن خير وأبي سفيان البغوي وغيرهم . له شرح على كتاب سيمويه جليل الفائدة وشرح على الجمل وكتاب في الفرائض وكتاب الرد في العرية على أبي زيد السهيلي وله رد على أبي المعالي الجويني وغير ذلك توفي بأشبيلية سنة ٦٠٩

٥٥١ — أبو الحسن علي بن أحمد بن يوسف بن مروان من أهل وادي آش العالم الفاضل المتفنن المؤلف المحقق المتقن . روى عن عبد المنعم بن الفرس وغيره ، له تصانيف مهمة منها كتاب الوسيلة في الاسماء الحسنى ، والترصيع في تأصيل مسائل التفرع ، واقتباس السراج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، وبهجة المسالك في شرح موطأ مالك في عشرة أسفار توفي سنة ٦٠٩ عن ستين سنة

٥٥٢ — أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن التجيبي نزيل تلمسان الفقيه العالم العامل الاخباري المحدث الرجال العمدة الفاضل أخذ للقراءات عن قريبه أحمد بن معطى الله وأبي عبد الله بن الفرس وسمع منها ومن غيرها ورحل للمشرق وحج وأطال الإقامة هناك واستوسع في الرواية وكتب العلم على أزيد من مائة وثلاثين شيخاً منهم أبو طاهر السلفي صحبه واختص به وأكثر عنه وحين وفاته دعا له بطول العمر حتى يؤخذ عنه ما أخذه عنه وأبو محمد العثماني وأخوه أبو الفضل وأبو الحسن علي بن حميد الطرابلسي وأبو محمد عبد الحق الاشبيلي وأبو جعفر بن مضاو وأبو عبد الله ابن الفخار وأبو زيد السهيلي وجمع في أسماء مشيخته على حروف المعجم تأليفاً مفيداً أكثر فيه من الآثار والحكايات والأخبار ، ونزل بجاية واتخذها موطناً وحدث بها وأخذ عنه للكثير وأجاز ابن الأبار بما رواه وألفه من تأليفه برنامجاً الاكبر وبرنامجاً

الاصغر وأربعون حديثاً في الوعظ وأربعون حديثاً في الفقر وفضله وأربعون في الحب في الله وأربعون في فضل الصلاة على النبي ﷺ ومسلسلاته في جزء وكتاب في فضائل رجب وشعبان ورمضان وكتاب فضل العشر من ذي الحجة وكتاب مناقب الحسن والحسين كتاب الفوائد الكبرى في مجلد وكتاب المواعظ والرقائق سفران وكتاب في مناقب شيخه السلفي وفهرسة . مولده سنة ٥٤٠ وتوفي بثلثمائة سنة ٦١٠

٥٥٣ - وفيها مات العالم المشهور أبو العباس أحمد بن محمد بن خاصة جد عبد الله بن هارون الطائي لأمه . روى عن ابن بشكوال وغيره وعنه ابن الطيلسان وخلق . له فهرسة

٥٥٤ - أبو اسحاق إبراهيم بن يوسف بن دهاق يعرف بابن المرأة الفقيه الحافظ الامام المحدث روى عن أبي الحسن بن حبيش وأبي الحسن علي بن حرزم ، حدث عنها بالموطأ وغيره ، وعنه أبو محمد عبد الحق بن برطلة وغيره ، له شرح على إرشاد أبي المعالي وشرح الاسماء الحسنى وشرح محاسن المجالس لابن العريب وله تأليف في اجماع الفقهاء ، فرغ منه سنة ٦١٠ وتوفي سنة ٦١١

٥٥٥ - أبو محمد عبد الله بن الحسن بن أحمد بن يحيى الانصاري يعرف بابن القرطبي من بيت نبيه بها العالم المحدث الراوية كان من أهل العناية بالرواية ولقاء الشيوخ والرحلة روى العالى والنازل واستوسع في ذلك مع المعرفة التامة بصناعة الحديث والحفظ لاسماء الرجال والتعديل والتجريح والمعرفة بالقرائات والعربية والتاريخ سمع أباه وابن الجدد وابن زرقون وابن حبيش وابن عبيد الله والسهيلي وابن الفخار وابن كوثر وابن الفرس وغيرهم وكتب اليه ابن هذيل وابن النعمة وابن سعادة وابن بشكوال وابن خير وابن قرقون وغيرهم من نمط هؤلاء من أهل المشرق منهم أبو عبد الله بن الحضرمي وأبو طاهر الخشوعي وأبو النشاء الحراني وأبو القاسم هبة الله البوصيري حدث وروى وأخذ عنه الناس وانتفعوا به مولده سنة ٥٥٦ وتوفي سنة ٦١١

٥٥٦ - أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد الخزرجي الاشبيلي ثم الفاسي يعرف بابن الحصار الفقيه العالم المحصل المتفنن المؤلف المتقن اخذ عن أبي القاسم بن حبيش وغيره أقرأ أصول الفقه وحج وجاور وحدث عنه أبو محمد عبد العظيم المنذري صنف في أصول الفقه وكتاب النسخ والمنسوخ والبيان في تنقيح البرهان وله أرجوزة في أصول الدين شرحها في أربعة أسفار . توفي سنة ٦١١

٥٥٧ - القاضي أبو محمد عبد الله بن سليمان بن داود بن عمر بن حوط الله الانصاري العالم الفقيه الاصولي الحافظ الاديب الشاعر قرأ أكثر من ستين تأليفاً بين كبار وصغار وسمع ابن بشكوال وكتب عن ابن حبيش وابن الفخار وأخذ عن أبي العباس بن رشد وابن الجدد وابن مضاء وابن زرقون وكتب اليه السلفي وابن عوف وعنه جماعة منهم أخوه أبو سليمان

وأحمد بن المزين صاحب القلم وأبو يوسف الدهماني وغيرهم ألف كتاباً في تسمية شيوخ البخاري، ومسلم وأبي داود والنسائي والترمذي لم يكله : مولده سنة ٥٤٩ هـ وتوفي سنة ٦١٢ هـ

٥٥٨ — أخوه أبو سليمان داود بن سليمان الفقيه العلامة الراوية الفاضل المتفنن في العلوم الفهامة أخذ عن أبيه وأخيه أبي محمد وأبي عبد الله بن نوح وأبي بكر بن أبي حمزة وابن بشكوال وابن زرقون وأبي الحسن الففوري وأبي الحسن بن ربيع وأبي القاسم بن الشراط وأبي محمد بن الفخار وأبي زيد السهيلي وخلق وكتب إليه آخرون من أهل الاندلس والشرق منهم أبو الطاهر بن عوف وأبو عبد الله بن الحضرمي، شيوخه يزيدون على المائتين ألف فهم فهرسة مال إلى الجمع والاكثار وأخذ هو وأخوه أبو محمد عن الكبار والصغار وكانوا ترفع أهل الاندلس رواية في وقتها لا ينازعان في ذلك مع الجلالة والورع والعدالة وعنه أخذ من لا يعد كثرة منهم ابن الأبار وأجاز له : مولده سنة ٥٥٦ هـ وتوفي سنة ٦٢١ هـ

٥٥٩ — القاضي أبو الخطاب أحمد بن أبي الحسين محمد بن عمر بن واجب الامام العالم الجليل الواسع الرواية المتفنن شهير البيت رفيع القدر له عناية بالرواية ولقاء الشيوخ وأجاز له جده عمر وابن العربي والسافى وابن بشكوال وابن سعيد وابن زرقون وأبو محمد عبد الرحيم ابن الفرس وأبو يوسف بن سعادة وابن زرق وخلائق منهم جده وأبا الحسن بن هذيل وأخذ عنه القراءات وأبا عبد الله بن سعادة وأبا الحسين بن النعمة وأبا بكر بن أبي ليلى وأبا عبد الله ابن عبد الرحيم وأبا القاسم بن حبيش وأبا بكر بن خير وأبا بكر بن محرز وغيرهم من هذا النقط إليه الرحلة من الآفاق وانتفعوا بلاقائه وسمع منه الناس قديماً وحديثاً وأخذ عنه جماعة اختصر تأليف ابن بشكوال في الغوامض والمبهمات ورتبه ترتيباً مفيداً وله غير ذلك ، توفي براکش سنة ٦١٤ هـ مولده ببلنسية سنة ٥٣٧ هـ أطال الثناء عليه ابن الأبار في صلته

٥٦٠ — القاضي أبو الحسن أحمد بن أبي عبد الله محمد بن عمر بن محمد بن واجب عرف بابن خليل الفقيه الجليل المعتمد للشروط الخطيب الكثير العناية بالحديث وروايته روى عن ابن عمه أبي الخطاب المذكور وعن قريبه أبي عبد الله محمد بن عبد العزيز بن واجب وأجاز له أبو طاهر السلفي وخلائق وأخذ عنه خلائق واستقصى واشتهر بالعدالة توفي سنة ٦٣٧ هـ قال ابن الأبار : سمعت منه جل ما كان عنده

٥٦١ — أبو بكر محمد بن يوسف بن ميمون الأزدي الامام الفقيه العارف بالشروط العمدة روى عن أبيه ورحل حاجاً وسمع من أبي محمد العثماني وأخيه أبي الطاهر اسماعيل بن عوف وأبي طاهر السلفي حدث وأخذ عنه الناس وأجاز ابن الطليسان توفي سنة ٦١٤ هـ

٥٦٢ — أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير الكنتاني البلسني الثقة الراوية العالم المتفنن الفاضل الورع الجليل القدر الشيخ الكامل الرجال الشاعر الأريب الاخباري المعجيب مسموع من أبيه وأبي عبد الله الإصيلي وأبي الحسن بن محمد بن أبي العيش وأبي

عبد الله بن عروس وأبي محمد عبد الله بن محمد بن عيسى التميمي وحج ودخل الشام والعراق ومصر وغيرها وسمع من جلة وأجازة أبو الوليد بن سبكة وإسحاق بن إبراهيم الغساني التونسي وعمر بن عبد الحميد القرشي نزيل مكة وأبو الحجاج يوسف بن أحمد البغدادي وأبو الفرج بن الجوزي وأبو الطاهر بركات الخشوعي وأبو القاسم عبد الرحمن بن عساكر وغيرهم من أفاضل المشرق والمغرب وعنه جماعة منهم أبو إسحاق بن مهيّب وابن الواعظ وأبو الحسن بن نصر البجائي وأبو الحسن الشاوي وأبو عمرو عثمان بن سفيان بن شقر التونسي ورشيد الدين عبد الكريم بن عطاء الله وحدث بالشفاء عن أبي محمد التميمي المذكور عن القاضي عياض وسمع منه الحفاظان عبد العظيم المنفري وأبو الحسن يحيى بن علي القرشي له تأليف ورحلة حافلة وديوان شعر رائع ومن نظمته :

لا تغرب عن وطن واذكر تصارييف النوى  
أما ترى الفصن اذا ما فارق الاصل ذوى

وله أيضاً :

يا مهدي الموز تبقى وميمه لك فاه  
وزايه عن قريب لمن يعاديك تاه

وله أيضاً :

إياك والشهرة في ملبس والبس من الاثواب أسماها  
تواضع الانسان في نفسه أشرف للنفس وأسمى لها

مولده سنة ٥٤٠ وتوفي بالاسكندرية في شعبان سنة ٦١٤ وكان رفيقه في رحلته للمشرق أبو جعفر أحمد بن الحسين البلقسي العالم المتفنن في كثير من العلوم منها الطب الآخذ عن جده لأمه أبي محمد عبد الحق بن عطية توفي سنة ٥٩٩

٥٦٣

٥٦٤ — أبو العباس أحمد بن منذر بن جهور الاشبيلي الامام المقرئ المعروف بالصلاح والزهد واجابة الدعوة أخذ عن أبي بكر بن صاف وروى عن أبي عبد الله بن مجاهد ولازمه أخذ عنه الناس . ألف في رواية ورش عن نافع تأليفاً حسناً توفي سنة ٦١٥

٥٦٥ — أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن إبراهيم الخولاني المعروف بالزوال الاريب الشاعر المؤرخ العالم الماهر الفقيه الثقة الراوية روى عن أبي مروان بن قرمان لازمه كثيراً وكان أحق الناس به وعن ابن هذيل وجماعة أخذ عنه الناس لعلو سنده وابن قرمان وهو آخر من حدث عنه وسمع منه ابن عساكر وأبو إسحاق بن الخطيب مولده سنة ٥٤٠ وتوفي بمراكش سنة ٦١٦

٥٦٦ — أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد المعافري الاشبيلي من بيت أبي بكر بن العربي

الفقيه العلامة الراوية كان على غاية من الفضل والدين رحل المشرق مرات وحج سبع حجج ، أخذ عن أعلام من أهل المشرق والاندلس منهم أبو طاهر السلفي وأبو الطاهر بن عوف وأبو الحسن المقدسي وأجازوا له ، سمع منه جماعة منهم أبو القاسم بن الطيلسان ومعظم خبره عنه . مولده سنة ٥٤٢ وتوفي بالاسكندرية سنة ٦١٧

٥٦٧ — القاضي أبو محمد عبد الكبير بن محمد بن عيسى بن محمد بن بقي الغافقي المرسي الفقيه الحافظ الحسن الهدي والسمت المشارك في الحديث وغيره البصير بالشروط المتقدم في الفتنيا شيخ الفقهاء في وقته تولى قضاء رنده ، روى عن أبيه وأبي عبد الله بن سعادة وأبي عبد الله بن عبد الرحيم وغيرهم ، وأجاز له أبو الحسن بن هذيل وغيره ، أخذ عنه الناس له مختصر في الحديث وتفسير جمع فيه بين تفسير ابن عطية والزمخشري . مولده سنة ٥٣٦ وتوفي سنة ٦١٧

٥٦٨ — أبو العباس أحمد بن عبد الله اليعمرى الاشبيلي المعروف بابن سيد الناس سبط ابى الحسن بن سليمان اللخمي العالم المتفنن المحدث المقرئ ، روى عن أبي الحسن المذكور وابن عبيد الله وأبي بكر بن خير وأبي بكر بن الجدد وأبي عبد الله بن زرقون وأبي عمران بن الطفيل أخذ عنه القراءات ، وروى عن ابن بشكوال والسهيلي وابن حبيش وابن الفخار وغيرهم ، وأجاز له جماعة من أهل المشرق وعنه أخذ جماعة منهم ابنه الحافظ أبو بكر وأخوه أبو الحسن عبيد الله . مولده سنة ٥٦١ وتوفي سنة ٦١٨

٥٦٩ — أخوه أبو الحسن عبيد الله بن عبد الله بن سيد الناس العالم الكامل الفقيه الفاضل أخذ عن والده قراءة نافع ، وروى كثيرا عن أخيه أبي العباس . توفي سنة ٦٣٧

٥٧٠ — أبو محمد عبد الله بن أبي بكر القضاعي والد ابن الأبار الفقيه المقرئ الفاضل الحافظ للمسائل ، سمع من أبي عبد الله بن نوح وغيره ، وكتب اليه القاضي أبو بكر بن أبي جرة اجازة له ولولده في جميع روايته وولده اذ ذاك ابن عامين وأشهر ، أخذ عنه ولده المذكور قراءة نافع ، وسمع منه أخباراً وأشعاراً وناولته كتبه وشاركه في أكثر شيوخه . مولده سنة ٥٧١ وتوفي سنة ٦١٩

٥٧١ — أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن بن موسى الشريشي من أهل شريش الامام العلامة الاديب الماهر الفهامة اللغوي النحوي الشاعر ساد أهل زمانه واشتهر بين أقرانه ، روى عن أبي بكر بن أزهر وأبي عبد الله بن زرقون وأبي الحسين ابن جبير وغيرهم ، أقرأ العربية وغيرها وأفاد قال ابن الأبار لقيته وسمعت عليه بعض شرحه للمقامات وأجاز لي سائر مع روايته وتوابعه وأخذ عنه أصحابنا وله ثلاث شروح للمقامات كبير وفيه من الادب مالا كفاء له ووسيط مملوء لغة وصغير مختصر وله غيرها أجاد بما حشد فيها منها شرح الايضاح للفارسي والجل للزجاج وله في العروض تأليف وجمع مشاعر قصائد العرب واختصر نوادر أبي علي



القالي . توفي ببلده شريش سنة ٦١٩

٥٧٢ — قلت حكى الامام الونشريسي في الجزء الحادي عشر من معياره مناظرة وقعت بين أبي علي الحسن بن علي بن رشيقي وبين بعض الرهبان في الاعجاز ذكرها أبو علي المذكور في كتاب الرسائل والوسائل دلت على انه آية من آيات الله الباهرة في العلم والذكاء والمناظرة ولم نقف على ترجمته . وملخص الحكاية قال رحمه الله : كنت بمدينة مرسية جبرها الله أيام محنة أهلها بالذبح ، وكان قد ورد عليها من قبل طاغية الروم جماعة من قسيسيهم ورهبانهم شأنهم الانقطاع في العبادة بزعمهم والنظر في العلوم مشرئبون للنظر في علوم المسلمين وترجمتها بلسانهم ولهم حرص على مناظرة المسلمين لقصد ذمهم في استمالة الضعفاء ، وكنت أجلس بين يدي والذي وأنا كهل لسكتب الوثائق وعقود الاحكام فوجبت لمسلم على نصراني يمين عليه وأمرت أنا وشاهد آخر بالحضور ليتقاضاها المسلم منه على مايجب حيث يعظم النصراني دينه فتوجهننا معه لكنيسة يعظمونها هي مجتمع أولئك الرهبان فلما فرغنا من قصدنا استدعاني قسيس منهم فصيح اللسان وأخذ معي في الكلام والمذاكرة الى أن آل الأمر الى المناظرة في اعجاز القرآن وفي بريقي الحريري بأنهما من الاعجاز حيث لم يعززا بثالث وهما :

سم سمعة محمد آثارها واشكر لمن أعطى ولومحمسه  
والمكرمها أسطعت لآثاته لتقتني السؤدد والمكرمه

وأطال الكلام بتأدب في اعجاز القرآن وفي اعجاز هذين البيتين قال : وأخذت أبدي له الفرق بطريق البراهين الاصولية والأقويل العلمية وخطاري مشغل بالتفرغ للزيادة عليها الى أن يسر الله بزيادة بيت واحد ، فقلت له ومع هذا فقد زاد الناس على البيتين ولم ينفخوا عنهما ، فقال أن هذا فوائده ما رأيت أحدا ادعى هذا ولا ذكره فقلت له أنا أذكر بيتا ثالثا لهما لا أذكر الآن قائله ولم أنسبه لنفسي في الوقت لأنني قدرت ان فعلت ذلك لايقع منه ذلك موقعا مؤثرا ثم أنشدته :

والمهر مهر الحور وهو التقي بادر به البكرة والمهرمه

فلما سمعه وأعدته عليه حتى فهمه فكأنما القمته حجرا ورأيت فيه من الانكسار لذلك مالم أراه عند سماع الحجج العقلية والمآخذ الاصولية ثم أخذ في الثناء علي هو وأصحابه انتهى باختصار كثير . والحريري هو الامام المشهور أبو محمد قاسم بن علي الحريري المتوفى سنة ٥١٦

٥٧٣

٥٧٤ — أبو عبد الله محمد بن غيمى بن محمد الازدي يعرف بابن التامف ، من أهل قرطبة انتقل والده لافريقية وبها ولد ، كان من أعلم العلماء متفتنا نظارا واقفا على الاتفاق والاختلاف معللا مرجحا مع الحظ الوافر في اللغة والادب والتصرف الحسن في قرص الشعر ، تفقه بأبي الحجاج الخزرجي قاضي تونس ، وسمع بها من أبي عبد الله بن أبي ذرقه وبتلسان من أبي عبد الله التجيبي وله رواية عن أبيه عن جده . قال ابن الأبار : لقيته ببلمسية وهو قاضها

وأجازني جميع ما رواه ثم نقل الى مرسية وكان ذا سيرة عادلة واهمة وشاردة جميلة في حدة مفرطة ثم لحق مرا كش فأقام هناك الى أن مضى سنة ٦٢٥ . مولده سنة ٥٦٣ له أراجيز في غير ما فن منها المذهبة في الحلى والشيات ومنها الدررة السنية وكتاب الانجاء في الجهاد ظهر فيه علمه وأبان فيه عن تقدمه وكتاب الاحكام والشروط في باب السلم الذي أغفله القاضي أبو محمد عبد الوهاب في التلقين

٥٧٥ - أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد الانصاري من أهل المرية يعرف بابن اليتيم وابن البلتسي العالم الراوية العالي الاسناد الرحال في طلب العلم ، سمع من أعلام وأخذ عنهم منهم والده أبو العباس وأكثر عنه ولقي أبا الحسن بن هذيل وأبا الحسن بن النعمة وأبا عبد الله بن سعادة وأبا القاسم بن حبش وابن قرقول وأبا عبد الله بن مغرف والسهيلي وابن الفخار ، وسمع أبا مروان بن قرمان ولقي أبا الحسن بن بقي جد أبي القاسم بن بقي وابن بشكوال وغيرهم وأجازوا له وكتب اليه أبو اسحاق بن فرقد وأبو بكر بن خير وأبو بكر بن رزق ولقي أبا الحسن بن خنين بفاس وسمع منه الموطأ وأجاز له وأبا عبد الله بن الرمامة وخرج للحج سنة ٥٦٦ ولقي ببجاية أبا محمد عبد الحق الاشبيلي وسمع منه وأجاز له وبالمهدية قاضيها أبا يحيى بن الحداد من أصحاب الامام المازري وبالسكندرية أبا محمد العثماني وأبا طاهر السلفي وأبا عبد الله محمد الحضرمي وأبا الطاهر بن عوف وبالقاهرة أبا عمرو عثمان بن الفرج وغيرهم من أهل الشام والعراق والحجاز ، سمع منهم وأخذ عنهم ويذكر أن شيوخه الذين لقيهم وأجازوه تنوف عن المائة ثم رجع لبلده وقدم للقضاء ببعض الجهات وزحل اليه الناس للسمع ، وأخذ عنه جماعة منهم أبو سليمان بن حوط الله وأجاز ابن الآبار . مولده سنة ٥٥٤ وتوفي سنة ٦٢١

٥٧٦ - أبو الحسن محمد بن محمد بن سعيد يعرف بابن زرقون العالم الفقيه الحافظ المبرز كان متعصبا لمذهب مالك قائما عليه ، سمع من أبيه وأبي بكر بن الجدد وثقة بهما وأخذ عن أبي جعفر بن مضاء وكتب اليه أبو طاهر السلفي وروى عن أبي الحسن المعروف بابن الأوجعي من أصحاب الامام المازري ، أخذ عنه جملة منهم أبو الربيع بن سالم وأجاز ابن الآبار . من تأليفه المعلى في الرد على الحلى والمجلى لأبي محمد بن حزم وقطب الشريعة في الجمع بين الصحيحين وله كتاب في الفقه لم يكمله مما تهذيب المسالك في تحصيل مذهب مالك . مولده سنة ٥٣٩ وتوفي سنة ٦٢١

٥٧٧ - أبو أحمد جعفر بن عبد الله بن محمد بن سيد بونه الخزاعي الاندلسي العارف بالله الولي الصالح العالم الكبير أخذ عن ابن النعمة وابن هذيل وغيرهما وخرج ولقي أعلاما في رحلته أكبرهم أبو مدين الغوث وانتفع به . توفي سنة ٦٢٤ عن سن تقارب المائة

٥٧٨ - أبو القاسم أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن محمد بن بقي قاضي الجماعة بقرطبة الامام الفقيه المحدث العالم العامل القاضي العادل . روى عن أبيه وعن جده

عبد الرحمن بسنده الى جده الأعلى وأجازه أبو الحسن بن شريح وابن قزمان وابن بشكوال وابن مضاء والسهيلي وجماعة ، وعنه أبو محمد عبد الله بن هارون وابن أبي الاحوط وغيرهما له فهرسة ، ولد في ذي القعدة سنة ٥٣٧ وتوفي بقرطبة سنة ٦٢٥

٥٧٩ - وأخوه أبو الحسن العالم الجليل شاركه في شيوخه

٥٨٠ - أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش ابن القديم الانصاري الاشبيلي الامام العالم الجليل الشيخ الصالح الفقيه المقرئ المحدث مع الضبط والعدالة . قرأ الحديث على أبي القاسم القنطري وأجازه ابن بشكوال وابن زرقون وسمع ابن الرامة وأبا الحسن اللواتي وابن خليل . مشايخه كثيرون ، ألف في القراءة ومناقب مالك وغير ذلك منها الشمس المنيرة في القراءات السبع ، حدث عنه أبو الحسن بن القطان وأبو العباس ابن البنا وروى عنه أبو اسحاق ابن السكاد وأبو جعفر بن فروت وأبو عبد الله الطراز توفي سنة ٦٢٦

٥٨١ - أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الملك المكناسي يعرف بابن القطان العالم الفقيه الراوية العارف بصناعة الحديث وأسماء رجاله . سمع أبا عبد الله بن الفخار وأبا عبد الله ابن البقال وأبا ذر الخثني وأبا الحسن بن موسى وأبا عبد الله التجيبي وأبا البقاء يعيش بن القديم ومن كتب اليه ولقيه أبو جعفر بن مضاء وأبو محمد التادلي وابن الفرس وأبو عبد الله ابن زرقون ، جمع برناجاً مفيداً في مشيخته وشرح أحكام عبد الحق الاشبيلي أخذ الناس عنه وانتفعوا به . توفي سنة ٦٢٨

٥٨٢ - أبو بكر محمد بن محمد بن جهور الاسدي المرسى الامام العالم المتفتن الفقيه العمدة الفاضل . سمع من أبي القاسم بن حبيش وأبي العباس بن رشد وأبي بكر بن الجدد وأبي زيد السهيلي وأبي الحسن بن كوثر وأبي عبد الله بن الفخار ، وأجازه أبو طاهر السلفي ولقي بتونس أبا طاهر بن الدمنة من أصحاب الامام المازري وسمع منه بعض العلم وحدث به عنه ، أخذ عنه جماعة . توفي سنة ٦٢٩

٥٨٣ - أبو الفضل عياض بن محمد بن أبي الفضل . القاضي عياض كان من الفقهاء الفضلاء الاعلام . روى عن أبيه وغيره ، وعنه ابنه القاضي محمد وأبو العباس بن تومرت توفي سنة ٦٣٠

٥٨٤ - أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن عفير الاموي الاشبيلي العالم الفاضل الراوية المحدث الرحال . سمع أبا محمد بن حوط الله وسواه ورحل للمشرق وحج وأخذ عن اعلام وسمع الحديث من أهل الحجاز والبصرة وبغداد ونيسابور وتيجول هناك وكتب الحديث وعنى بقاء الشيوخ ثم قفل للمغرب وحدث بتونس . توفي بعد سنة ٦٣٠

٥٨٥ - أبو عبد الله محمد بن محمد الجبائي ويعرف بالوشبي الامام الفقيه العالم المتفتن روى عن أبي بكر بن الجدد وأبي عبد الله بن زرقون وأبي ذر الخثني ورحل وحج وأخذ عن

أبي عبد الله بن الحضرمي ومكي بن عوف وأبي طاهر بن عوف وأخذ بالمهدية عن قاضيهما أبي يحيى الحداد من أصحاب الإمام المازري ثم رجع لبلده وأخذ عنه الناس . مولده سنة ٦٦١ هـ وتوفي سنة ٦٣١ هـ

٥٨٦ — أبو الخطاب عمر بن حسن بن علي الكلي الداني يعرف بابن الجليل الإمام البصير بالحديث المعروف بالضبط الوافي الحظ من اللغة والعربية وغيرهما . سمع ابن بشكوال وابن الجدد وابن خير وابن زرقون وابن حبيش وابن عبيد الله وابن مضاء ، حدث بتونس سنة ٥٩٥ هـ عن هؤلاء بصحيح مسلم وعن آخرين منهم ابن المناصف وابن قرقول ، ولي قضاء دانية مرتين ، رحل لتلمسان ثم تونس وحج وكتب بالمشرق عن جماعة بأصبهان ونيسابور واستوطن القاهرة ونال جاهاً ودنيا عريضة ، أخذ عنه الناس منهم ابن الأبار وأبو الحسن اللواتي ، له تأليف منها اعلام النص المبين في المفاضلة بين أهل صفين . توفي سنة ٦٣٢ هـ

٥٨٧ — أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الله بن خيرة البلنسي خطيبها وإمامها وعالمها كان عدلاً فاضلاً راجح العقل ، أخذ عن أبي جعفر بن طارق بن موسى قراءة ورش وأخذ القراءات عن أبي جعفر بن عون الله وسمع من أبي العطاء بن نذير وغيره ، وكتب إليه أبو محمد بن عبيد الله وغيره وحج وجاور وسمع أبا عبد الله بن الحضرمي وحامد الحرالي وعبد الحق الاشبيلي وأبا عبد الله محمد بن سعادة وفي مشيخته كثرة وانصرف لبلده وحدث وأخذ عنه الناس ، منهم ابن الأبار والإمام المحدث الرضي الطبري وأبو بكر بن مسدي وأبو العباس ابن الغمار . مولده سنة ٥٥٠ هـ وتوفي سنة ٦٣٤ هـ ونزل في قبره أبو الربيع بن سالم وكانت جنازته مشهودة حضرها الأمير فمن دونه

٥٨٨ — القاضي أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم الكلاعي يعرف بابن سالم الاندلسي شيخ الجماعة الإمام الأريب العالم المتفنن الأديب الفقيه المحدث الحافظ المتقن . روى عن أبي القاسم بن حبيش وأكثر عنه وابن زرقون وابن الجدد وأبي محمد الصدي وعبد المنعم بن الفرس وابن مضاء وأبي محمد بن الفخار وأبي الوليد بن رشد الحفيد وأبي محمد عبد الحق الاشبيلي وغيرهم من أهل المشرق والمغرب ، وعنه أبو عبد الله بن حزب الله وأبو الحسن بن مفوز وابن الأبار وابن الغمار وابن برطلة وابن عميرة وابن الجيان وغيرهم ، له تأليف منها : مصباح الظلام والأربعون لأربعين شيخاً لأربعين من الصحابة والأربعون السباعية والسباعيات وحلية الأمالي في المواقفات والعوالي والاكتفاء في مغازي رسول الله ﷺ ومغازي الخلفاء والاعلام بأخبار البخاري وكتاب في مثال النعل النبوية على صاحبها أزكى التحية وفهرسة وغير ذلك . مولده سنة ٥٦٥ هـ واستشهد في واقعة الجي في ذي الحجة سنة ٦٣٤ هـ

٥٨٩ — أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن مطروح التجيبي الإمام الفاضل الفقيه

العالم بالاحكام والنوازل العاكف على عقد الشروط الأريب الشاعر من أهل الشورى والفتيا سمع أباه وأبا العطاء بن نذير وأبا الحجاج بن أيوب وأبا عبد الله بن نوح وأخذ عنه القراءات والعربية والأدب ولزمه طويلاً وأبا الخطاب بن واجب وأبا ذر الخشني وأبا محمد بن حوط الله، وأجاز له جماعة منهم ابن الجدد وابن زرقون وابن حبيش وابن عبيد الله وابن الفخار وابن أبي جمرة وابن الفرس وابن عوف وأبو عبد الله بن الحضرمي وأخوه أبو الفضل وأبو الشناء الحرالي وسواهم وفي شيوخه كثرة، أخذ عنه جماعة منهم ابن الأبار وأجاز له ولي القضاء ببلنسية وتوفي مصر وفاقها سنة ٦٣٥ ومولده سنة ٥٧٣

٥٩٠ - أبو بكر محمد بن اسماعيل بن محمد بن عبد الرحمن بن مروان الأزدي الاندلسي الامام الفاضل العالم البصير بالحديث الحافظ لاسماء رجاله المتقن . سمع من أبي بكر بن الجدد وأبي عبد الله بن زرقون وأبي العباس بن خلف وأبي البقايعيش بن القديم، وأجاز له أبو القاسم بن ملحوم وغيره، أخذ عن جماعة، له تأليف مفيدة منها : المنتقى في رجال الحديث في خمسة أسفار والمفهم في شرح البخاري ومسلم وكتاب في علم الحديث وصفات نقلته، تولى القضاء في بعض الجهات وحدث سيرته . مولده سنة ٥٥٥ وتوفي سنة ٦٣٦

٥٩١ - أبو عبد الله محمد بن علي بن الحضرمي الفسافي المالقي يعرف بابن عسكر الفقيه العلامة المتقن في العلوم الفهامة المتين الدين المعظم عند الخاصة والعامة . روى عن أبي سليمان ابن حوط الله وأخيه وغيرهما وأجاز ابن الأبار وغيره، تولى قضاء مالقة بعد امتناع واستعفى فلم يجب وسار أحسن سيرة ماضي العزيمة لاتأخذه في الله لومة لائم صنف المشرع الروي في الزيادة على غريب الهروي وصلة الاعلام للسهيلي والسلو عن ذهاب البصر وأربعين حديثاً التزم فيها موافقة اسم شيخه الصحابي . ولد قريباً من سنة ٥٨٤ وتوفي سنة ٦٣٦

٥٩٢ - أبو الحسن علي بن محمد الحرالي الاندلسي الامام العالم الزاهد بقية السلف وقدة الخلف كان من أعلم الناس بمذهب مالك متفنناً في كثير من العلوم بحباب الدعوة كثير الكرامات لقي جملة من المشايخ شرقاً وغرباً أخذ عنهم منهم أبو عبد الله القرطبي امام الحرم الشريف ووقع بينه وبين العز بن عبد السلام خلاف في مسائل، أخذ عنه من لا يعد كثرة منهم عبد الحق ابن ربيع ألف في كثير من الفنون منها : مفتاح اللب المقفل على فهم القرآن المنزل والوافي في الفرائض وله شعر رائق وأحزاب وأوراد وأتباع . توفي بجماه ببلاد الشام سنة ٦٣٧ له فضائل جمة ومناقب كثيرة

٥٩٣ - أبو عمران موسى بن محمد بن عبد الملك الغرناطي يعرف بابن سعيد العالم المشهور صدر الصدور أدرك أبا بكر بن الجدد وأبا بكر بن زهر وأخذ عنهما وعنه أخذ ابنه أبو الحسن وغيره ورحل معه المشرق وأخذ عن أعلام هناك، وتوفي بالاسكندرية سنة ٦٤٠ مولده

- ٥٩٤ - وأبوه محمد كان من الفضلاء الاعلام مولده سنة ٥١٤ وتوفي سنة ٥٨٩
- ٥٩٥ - وجده عبد الملك كان من الأئمة الفقهاء الفضلاء . مولده سنة ٤٩٤ وتوفي  
براكش سنة ٥٦٢ وهو الذي ابتداء تأليف المغرب في حلى المغرب والمشرق في حلى المشرق  
وسياقي مزيد كلام على هذا التأليف في ترجمة أبي الحسن المذكور
- ٥٩٦ - القاسم بن محمد بن أحمد الاوسمي القرطبي يعرف بابن الطيلسان الفقيه المحدث  
الراوية العالم المتفنن في العربية والقراءات . روى عن جده لأمه أبي القاسم الشراط وخاله أبي  
بكر بن غالب ، شيوخه أكثر من مائتين ، سمع منه جماعة منهم أبو محمد بن هارون الطائي ، له  
تأليف في التغليظ على شربة الخمر والمن على قاري الكتاب والسنن وزهر البساتين في غريب  
خبر المسنين ومناقب المهتدين ، واختصاره اقتطاف الازهار من بساتين العلماء الابرار ،  
والجواهر المنفصلات في المسلسلات وغير ذلك . خرج من قرطبة عند تغلب العدو عليها سنة  
٦٣٦ مولده سنة ٥٧٥ وتوفي بمالقة سنة ٦٤٢
- ٥٩٧ - أبو عبد الله محمد بن قاسم بن مقداس من أهل الجزيرة الخضراء الامام العالم  
الكامل المتفنن الفاضل أخذ العربية عن أبي موسى الجزولي ولقي ابن غبيد الله وذيره فحمل  
عنهم ولقي يونس ابن مكيان آخر الرواة عن الامام المازري فسمع منه وأقرأ ببلده وأجاز ابن  
الأبار . مولده سنة ٥٥٧ وتوفي سنة ٦٤٣
- ٥٩٨ - وفيها مات العالم المشهور بالعلم والفضل الحافظ أبو جعفر أحمد بن محمد المعروف  
بابن أبي حجة القرطبي ، روى عن أبي محمد بن حوط الله وابن مضاء وتولى قضاء اشبيلية  
وألف بها تسديد اللسان في النحو والجمع بين الصحيحين وغير ذلك
- ٥٩٩ - أبو علي عمر بن محمد الأزدي الاشبيلي يعرف بالشلوبين الامام العالم المتفنن كان  
أسند من في وقته بالمغرب وفي العربية بحر لا يجارى وحبر لا يبارى تصدر للاقراء نحو ستين  
عاما ، سمع أبا بكر بن الجند وأبا عبد الله بن زرقون وابن خروف والسهيلي وابن بشكوال  
وجماعة وأجاز له السلفي وابن حبيش وابن خير وجمع مبيخته في فهرسة ، وعنه أخذ أئمة منهم  
ابن عصفور وجمال الدين بن مالك وابن مسدي وأبو اسحاق التلمساني وابن الأبار ، له كتاب  
التوطئة في النحو وكتاب القوانين فيه وشرح المقدمة الجزولية بشرحين كبير وصغير  
وتعلقة على مفصل الزخشمري ، وتوفي سنة ٦٤٥ في منازلة الروم اشبيلية وفي العام بعد هملكها  
كما ملك قرطبة وبالنسبة ومرسية وإذ ذاك كان اطباق الفتنة والزهد في العلم . مولده سنة ٥٦٢
- ٦٠٠ - أبو عبد الله محمد بن سعيد بن علي الانصاري يعرف بالطراز الامام العالم الجليل  
المحدث الراوية المعروف بالضبط والاتقان أخذ عن أبي بكر بن زيدان وأبي العباس بن البقال  
والقاضي أبي القاسم بن سحنون وأجازوه ولزمه وأبي بكر بن عتيق وأبي علي الرندي وأبي  
محمد وأبي سليمان ابني حوط الله وأبي محمد بن عطية وابن زرقون وأبي عبد الله بن نوح وأبي

عبد الله بن سعادة وغيرهم مما هو كثير له فيهم فهرسة حافلة وأجازته جماعة من أهل المشرق والمغرب ، روى عنه أبو عبد الله الطنجالي وابن الزبير وغيرهم وتجرد لكتاب مشارق الانوار للقاضي عياض وأخرجه من المبيضة لأن عياضا تركه مبيضا . مولده سنة ٥٨٨ وتوفي في شوال سنة ٦٤٥

٦٠١ — أبو محمد عبد الله بن علي الانصاري يعرف بابن التارقي الاندلسي الفقيه العالم المحقق الامام الاصولي المدقق ، أخذ عن الشلوبين وغيره ورحل وأخذ عن أبي الحسن الابياري الاصول والفقه لازمه سبع سنين وانتفع به وأبي العز المعروف بالمقترح ، وفقه بأبي الحسين بن فضل المقدسي حدث عنه جماعة منهم عبد الرحمن بن غالب وقرأ عليه ابن أبي الربيع المستصفي وغيره وحدث به عن الابياري . مولده سنة ٥٦٥ وتوفي بسبته سنة ٦٤٧

٦٠٢ — أبو عبد الله محمد بن عبد الله الانصاري الاوسى القرطبي يعرف بابن الصفار من رجال الكمال مشاركا في المعلوم مع حظ من قرض الشعر وادراك في النثر ، سمع ابن بشكوال وابن الجلد وابن زرقون وابن حبيش وابن مضاء وأبا محمد بن الفرس وأبا ذر الخشني وغيرهم وأخذ القراءات عن أبي القاسم الشراط ، وسمع منه وكتب اليه أبو بكر بن خير والسهيلي وابن كوثر وأبو بكر بن أبي جرة وغيرهم وله رحلة للمشرق لقي فيها جماعة منهم أبو يحيى بن الحداد وأبو القاسم بن محكان وهما من أصحاب الامام المازري وأجازا له وتجول كثيرا واستقر أخيرا بتونس ، أخذ عنه جماعة منهم ابن الابار وأجازه وأملى عليه أسماء شيوخه . توفي بتونس سنة ٦٤٩ وقد نيف عن السبعين سنة

٦٠٣ — أبو عبد الله محمد بن يحيى بن هشام الانصاري الخزرجي يعرف بابن البرذعي العالم المتفنن الفاضل كان اماما في صناعة العربية بصيرا بها مع تصرف في الآداب ينظم به وينثر وانتهت اليه الرئاسة في ذلك ، روى عن أبيه وأخذ القراءات عنه والعربية عن أبي ذر الخشني وأبي علي الرندي وغيرهم ، وسمع منهم وأجازوه ولقي ابن رشد الحفيد وأبا محمد بن حوط الله وأخاه أبا سلمان وأبا محمد القرطبي وغيرهم ، وأخذ عنهم وأجاز له جماعة غير هؤلاء وعنه أخذ جماعة منهم أبو علي الشلوبين وابن الابار وأجازوه ، له تأليف منها الافصاح بفوائد الايضاح وفصل المقال في تلخيص أبنية الافعال وجمع مسائل في اسفار وله تقييدات في فنون شتى . مولده سنة ٥٧٥ وتوفي بتونس سنة ٦٤٩ وقال السيوطي سنة ٦٤٦

٦٠٤ — أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد الانصاري القرطبي يعرف بابن قرطال الفقيه الامام العلامة من رجال الكمال علما وعملا يشارك في كثير من الفنون ، سمع ابن مضاء وابن الشراط وغيرهما وأجاز له ابن الجلد وابن زرقون وعبد المنعم بن الفرس وغيرهم أخذ عنه جماعة منهم ابن الابار ويوسف بن ابراهيم الجندامي نزيل تونس . مولده سنة ٥٦٣ وتوفي

٦٠٥ — أبو العباس أحمد بن محمد الأزدي الأشبيلي يعرف بابن الحاج ، كان علامة متفننا متحققا بالعربية حافظا للثلاث قرأ على الشلوبين وأمثاله له املاء على كتاب سيبويه ومصنف في الامالة وفي علوم القوافي ومختصر خصائص ابن جني ومصنف في حكم السماع ومختصر المستصفي وحواشي على مشكلاته ونقود على الصحاح وإيرادات على المغرب . مات سنة سبع وأربعين أو إحدى وخمسين وستاية

## فرع فاس

٦٠٦ — أبو عبد الله محمد بن قاسم بن عبد الرحمن التميمي الفاسي الفقيه المتفنن الحاصل الراوية الرجال المستوسع في السماع مع ابن حنين وغيره ورحل للشرق وأقام هناك عاما ولقي نحو مائة شيخ منهم أبو طاهر السلفي وأبو طاهر بن عوف وأبو عبد الله بن الحضرمي وأخوه أبو الفضل وأبو محمد بن بري وأبو الطيب التنوخي وأبو قاسم البوصيري وجمع فيهم فهرسة سماها النجوم المشرقة ثم اختصرها ثم قفل لبلده فحدث وأخذ عنه الناس ، وسمع منه الموطأ بالاسكندرية أبو مروان عبد الملك بن أبي القاسم التوزري المعروف بابن الكردبوس توفي ببلده سنة ٦٠٤

٦٠٧ — أبو الصبر أيوب بن عبد الله بن أحمد بن عمر الفهري السبتي الامام الفاضل الزاهد الورع العالم العامل أخذ عن ابن بشكوال كثيرا والسهيلي وابن قرقول وغيرهم من أئمة المشرق والمغرب ولقي أعلاما من الصالحين كابي يعزى وأبي مدين وكان محدثا راوية شاعرا أخذ عنه الناس وانتفعوا به . واستشهد في كائنة العقاب سنة ٦٠٩

٦٠٨ — أبو العباس أحمد بن جعفر الخزرجي السبتي الولي الصالح العالم المحقق العارف بالله القطب ذو الكرامات الشهيرة والمناقب الاثيرة والاحوال الباهرة والفضائل الظاهرة والاخلاق الطاهرة ، أخذ عن أبي عبد الله بن الفخار وانتفع به وبه تفقه أطال الثناء عليه وأطاب أبو محمد عبد الحق الأشبيلي . ولد بسبته سنة ٥٢٤ وتوفي سنة ٦١٠ وقد ذيل العلامة أبو يعقوب بن يوسف بن يحيى التادلي كتابه المسمى بالتشوف الى رجال التصوف برسالة جمع فيها مناقب هذا الشيخ قال في خطبتها وبالجملة فان شأنه من عجائب الزمان وأنا أثبت من غرائب أخباره ما ينوب عن العيان ، وكان قد أعطى بسطة في اللسان وقدرة على الكلام لا يناظره أحد الا أحمه ثم قال : ومولده بسبته سنة ٥٢٤ وتوفي بمراكش في ثالث جادى الآخرة سنة ٦٠١

٦٠٩ — أبو زكريا يحيى بن علي المعروف بالزواوي الشيخ الفقيه الصالح الورع العابد الولي الزاهد على التحقيق المتوجه الى الله بكل وجهة وطريق الجباب الدعوة الكثر الكرامات أخذ عن أعلام ورحل للمشرق وأخذ عن أبي الطاهر اسماعيل بن مكى والقاضي أبي سعيد



مخلف بن جاره وأجازاه وأبي طالب أحمد بن رجاء وأبي طاهر السلفي وأبي القاسم بن فيرة الشاطبي وغيرهم وعنه أخذ أعلام . توفي سنة ٦١١

٦١٠ - أبو زيد عبد الرحيم بن محمد الزناسي الفقيه العالم العامل الامام الشيخ الصالح الفضل رحل للمشرق وأتى بكل بديع مشرق ولقى الافاضل وصحب نجم الدين بن شاس واستشاره في وضع كتابه الجواهر . ثم رجع واستوطن فاسا . لم أقف على وفاته

٦١١ - أبو عبد الله محمد بن عبد الله المعافري القلمي المعروف بابن الخراط الشيخ الفقيه النحوي الاستاذ المقرئ . أحد الثقات الرواة العلماء له كرامات ، أخذ بالقلمة عن جماعة منهم أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز المعروف بابن عفراء . وعنه جماعة توفي سنة ٦١١

٦١٢ - أبو يعقوب يوسف بن يحيى بن عيسى بن عبد الرحمن التادلي عرف بابن الزيات العلامة المؤرخ الاريب الفقيه الاديب صحب أبا العباس السبتي ولقي ابن حوط الله وحدث بكتابه النشوف الاستاذان الفضلان أبو القاسم بن الشاط و ابن رشيد عن قاضي الجماعة أبي عبد الله محمد بن علي الشريف عنه اذنا ألف النشوف الى رجال التصوف وله تأليف في صلحاء المغرب وشرح مقامات الحريري شرحا نبيلاً . توفي وهو قاض بدقواق سنة سبع أو ثمان وعشرين وستمائة

٦١٣ - أبو عبد الله محمد بن علي بن حماد الصنهاجي من أهل قلعة بني حماد الشيخ الاجل الرئيس الاكمل العالم الاوحد المتفنن قرأ بالقلمة المذكورة وكانت حاضرة علم وبيجاية وأخذ عن أعلام منهم أبو مدين الغوث ، سمع عليه المقصد الاسنى في شرح أسماء الله الحسنى وأبي محمد عبد الحق الاشبيلي ، روى عنه الموطأ وغيره والقاضي أبي تميم ميمون بن جبارة له برنامج حافل ذكر فيه مشيخته ومقروآته من الكتب يشتمل على مائتين وعشرين كتاباً كلها مسندة الى مؤلفيها وله الأعلام بفوائد الاحكام وشرح مقصورة ابن دريد وله تاريخ في أخبار صنهاجة وبيجاية بأفريقية أخذ عنه أبو محمد بن برطلة . توفي سنة ٦٢٨

٦١٤ - أبو القاسم محمد بن البقال الامام الفقيه العالم العامل العارف بالله من رجال الكمال ، أخذ عن جماعة منهم ابن بشكوال وعنه أبو محمد صالح لم أقف على وفاته .

٦١٥ - أبو محمد صالح بن محمد القاسمي الهسكوري شيخ المغرب علما وحالا وفضلا الامام الكبير المعروف بالعدالة من بيت صلاح وجلالة ، أخذ عن أبي موسى عيسى وأبي القاسم بن البقال وابن بشكوال وأبي مدين الغوث وانتفع به وعنه أئمة منهم راشد بن أبي راشد وابن أبي مطر له تأليف في الفقه مشهورة . توفي سنة ٦٣١ كما في الديباج وفي سلوة الانفاس ان المذكور في الديباج غير صاحب الترجمة وصاحب الترجمة توفي سنة ثلاث أو ست وخمسين وستمائة

٦١٦ - أبو عبد الله محمد بن العارف بالله الشيخ أبي الحسن علي بن اسماعيل بن حرازم ويقال حرزم الشيخ الكبير الولي الشهير العارف البركة الصالح القدوة الربى الناصح العالم

العامل الاستاذ الواصل تركه والده صغيراً وانتفع بصحابه كابي مدين وأبي محمد صالح ومن أخذ عنه وانتفع به الامام أبو الحسن الشاذلي أخذ عنه تبركاً وانتفاعاً واستفادة وصحبه ولبس الخرقة وهو أول أسياخه وآخرهم الذي هو عمدته في الطريق واليه يفتسب على التحقيق الشيخ عبد السلام ابن مشيش . توفي صاحب الترجمة سنة ٦٣٣

٦١٧ — تاج الدين أبو العباس احمد بن محمد بن احمد التميمي القرشي السلاوي ، كان وافر الحظ من علم البيان نحواً وأدباً وشعراً محققاً لعلم الكلام بارعاً في أصول الفقه متفنناً في التصوف واليه انقطع وعليه عول وفيه نظم قصيدته الرائية المدرجة في الابرز بشرحها للشيخ احمد بن مبارك . أخذ بمراكش عن جماعة وبفاس عن الامام أبي عبد الله محمد الكتاني وأبي ذر الخشني وابن البقال وأخذ ببغداد عن الامام أبي محمد عبد الرزاق بن محيي الدين بن الشيخ عبد القادر الكيلاني الجيلاني وأخذ الكلام عن تقي الدين المعروف بابن المقترح والاصول بالاسكندرية عن أبي الحسن الأبياري والتصوف عن ترجمان الطريقة وسلطان أهل الحقيقة شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي صاحب عوارف المعارف ، وعنه أخذ جماعة منهم الشيخ أبو عبد الله محمد بن ابراهيم القيسي السلاوي نزيل تونس . ولد بسلا سنة ٥٨١ ونشأ بمراكش واستوطن الفيوم من مصر وبها توفي سنة ٦٤١

٦١٨ — القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن علي الغافقي السبتي يعرف بالتازي الامام الفقيه الراوية المحدث ، سمع من ابن عبيد الله وأكثر عنه وابن جبير وأخذ عن أبي ذر الخشني وسمع جماعة وأجازوه منهم ابن حبيش والسهيلي وعبد المنعم بن الفرس وابن مضاء وغيرهم . توفي ٦٤٩

٦١٩ — أبو الحسن علي بن أبي نصر فتح الله من أهل بجاية ، الشيخ الفقيه العالم العابد الامام الزاهد مع نباهة وصلاح ووجاهة . رحل للاندرلس ثم للمشرق وأخذ عن أعلام منهم ابن جبير ، وعنه أخذ جماعة منهم أبو محمد بن ربيع وابن كحيلة وابن محرز . توفي سنة ٦٥٢

## الطبقة الرابعة عشرة

### فرع مصر

٦٢٠ — تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الله الشاذلي الشريف الحسني العارف بالله الدال عليه العالم المحقق الواصل القطب الغوث الفرد الكامل الجليل القدر الشهير الذكر شهرته تغني عن التعريف به . أخذ عن الشيخين العارفين أبي عبد الله محمد بن حرزم وأبي محمد عبد السلام بن مشيش بسنده المشهور عند أهل الطريقة ، أما الشيخ ابن حرزم فأخذ عن الشيخ أبي

محمد صالح عن أبي مدين الغوث بسنده ، وعنه من لا يعد كثرة من أهل المشرق والمغرب ، وقدم تونس وأقام بها سنين وبها اشتهر أمره وعلا ذكره وله بها أتباع كثيرون واعتقده الخاص والعام ثم انتقل لمصر وبعد صيته بها ، كان يحضر مجلسه بتونس ومصر أكابر العلماء كابن عصفور ومحيي الدين بن جماعة والعز بن عبد السلام وابن دقيق العيد وعبد العظيم المنذري وابن الصلاح وابن الحاجب قرأ عليه الشفاء ومحيي الدين بن سراقه والشيخ يسين تلميذ محيي الدين بن عربي ومكين الدين الاصح وأبي العباس المرسي وهو أجل تلامذته وأبي علي السماط وأبي العزائم ماضي ومن لا يحصى كثرة . كان جامعاً لجميع علوم الظاهر لا سيما علم التفسير له فيه نفس عال والحديث ، أما علوم الاسرار فقطب رحاها وشمس ضحاها ومن قرأ أحزابها وأوراده علم أن الله أيده بتوقيفه . فضائله جمة ذكرت مفردة ومضافة أفردا بالتأليف ابن الصباغ وابن عياد وابن عطاء الله وغيرهم وغالب الطرق المشهورة ترجع الى طريقته ؛ وقصد الحج وتوفي في طريقه بمحيثرة من صعيد مصر في شوال سنة ٦٥٦ وقبره هناك معروف متبرك به حتى الآن . مولده سنة ٥٧١

٦٢١ - قاضي القضاة بالديار المصرية تقي الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عيسى بن مروان السعدي المصري المعروف بابن الاخنائي الفقيه الفاضل الشيخ الصالح الخير من عدول القضاة وخيارهم ومن بقية الأعيان فقهاء الزمان . سمع من أبي بكر الدمياطي وأكثر عنه وسمع بحكمة من ابن عساكر وغيره عمر وأسنده . تأليف وأوضاع حسنة مفيدة . توفي سنة ٦٥٨

٦٢٢ - أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن عمر المصري الاصل السارمساخي المولد الاسكندري المنشأ كان اماماً فقيهاً في مذهب مالك عالماً ببحر لا تدركه الدلاء رحل لبغداد سنة ٦٣٣ وتلقاه الخليفة المستنصر بالله بالترحيب والاقبال وقبول الآمال التي عليه بعض العلماء مسألة بيوع الآجال فقال أذكر فيها ثمانين ألف وجه فاستغرب فقهاء بغداد ذلك فشرع يسردها عليهم الى ان انتهى الى مائتي وجه فاستطالوها واعترفوا بفضله . ألف كتاب نظم الدرر في اختصار المدونة اختصرها على وجه غريب وأسلوب عجيب من النظم والترتيب وشرحه بشرحين وله كتاب الفوائد في الفقه وكتاب التعليقات في علم الخلاف وكتاب شرح آداب النظر وله شرح الجلاب وغير ذلك . مولده سنة ٥٨٩ وتوفي سنة ٦٦٩

٦٢٣ - علم الدين قاضي القضاة بالاسكندرية أبو عبد الله محمد بن الشيخ أبي الحسين بن عتيق بن الحسين بن رشيق الربيعي العالم العلامة من سادات المشايخ وفضلائهم الفهامة جمع بين العلم والعمل المالكية هو وأبوه وجده من بيت علم وعدالة وقصل وجلالة سمع من أبيه وأبي الحسن علي بن احمد بن خيرة وأبي الحسن المقدسي وابن جبير وجماعة . سمع منه جماعة منهم أبو العباس بن محمد الظاهري والشهاب الاربلي . مولده سنة ٥٩٥ وتوفي سنة ٦٨٠

٦٢٤ - أبو العباس أحمد بن عمر المرسي الانصاري الامام العارف بالله الكامل الولي

القطب الواصل العالم العامل أخذ عن الامام أبي الحسن الشاذلي لازمه في الظن والاقامة وانتفع بصحبته وورث سره وكان الخليفة بعده وعنه جماعة منهم تاج الدين بن عطاء الله والشيخ ياقوت العرشي والامام البوصيري ناظم البردة وأبو العزائم ماضي بن سلطان وغيرهم كان له مجلس عظيم في الحقائق والمعارف والرفائق وكان تدرسه التهذيب ورسالة ابن أبي زيد والارشاد في الأصول والمضاييح في الحديث وتفسير ابن عطية والاحياء وقوت القلوب ونوادر الترمذي الحكيم توفي بالاسكندرية سنة ٦٨٣ وقبره هناك معروف متبرك به

٦٢٥ - قاضي القضاة ناصر الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن منصور بن أبي الناسم الجذامي الاسكندري الايبارى المعروف بابن المنير الفقيه الأريب الامام الخطيب المتبحر في كثير من العلوم العلامة النظار المقرئ المحدث المفسر الفهامة سمع من أبيه وأبي بكر عبد الوهاب الطوسي وتفقه بجماعة منهم جمال الدين بن الحاجب وأجازه بالافتاء وعنه أخذ جماعة منهم ابن راشد القفصي له تأليف حسنة مفيدة منها تفسير سماء البحر الكبير في نخب التفسير والانتصاف من الكشف والمقتفى في آيات الاسرى كتاب نفيس للغاية واختصار التهذيب وهو من أحسن مختصراته وله على تراجم البخارى مناسبات وديوان خطب بديع وشعر لطيف وكان العز بن عبد السلام يقول : مصر تفتخر برجلين في طرفها ابن المنير بالاسكندرية وابن دقيق العيد بقوص . مولده سنة ٦٢٠ وتوفي في ربيع الاول سنة ٨٣ ودفن بترية والده

٦٢٦ - أخوه قاضي القضاة زين الدين أبو الحسن علي بن محمد بن المنير الامام الفقيه النظار المحدث الراوية العالم المتقن البحر الذي لا تدركه الدلاء تولى القضاء بعد أخيه الناصر وعنه أخذ وعن ابن الحاجب وبعضهم يفضل على أخيه المذكور وله أهلية الترجيح والاجتهاد في المذهب وعنه أخذ جماعة منهم ابن أخيه عبد الواحد والعبدري له شرح على البخارى في عدة أسفار لم يعمل عليه مثله وحواش على شرح ابن البطال وشرح على خصوص التراجم وضياء المتلالي في تعقب احياء الغزالي توفي في ذى الحجة سنة ٦٩٥

٦٢٧ - شهاب الدين أبو العباس أحمد بن ادريس القرافي الصنهاجي المصري الامام العلامة الحافظ الفهامة وحيد دهره وفريد عصره المؤلف المتقن شيخ الشيوخ وعمدة أهل التحقيق والرسوخ ومصنفاته شاهدة له بالبراعة والفضل والبراعة أخذ عن جمال الدين بن الحاجب والعز بن عبد السلام وشرف الدين الفاكهاني وأبي عبد الله البقورى ألف التأليف البديعة البارعة منها التنقيح في أصول الفقه مقدمة للذخيرة وشرحه كتاب مفيد والذخيرة من أجل كتب المالكية والفروق والقواعد لم يسبق الى مثله ولا أتى واحد بعده بشبهه والمقد المنظوم في الخصوص والعموم وشرح التهذيب وشرح الجلاب وشرح فصول الامام الرازي والتعليقات على المنتخب والأجوبة الفالخرة على الاسئلة الفالخرة في الرد على أهل الكتاب والامنية في ادراك النية والاستغناء في أحكام الاستثناء والاحكام في الفرق بين الفتاوى والاحكام به فوائد

غزيرة وشرح لأربعين لعز الدين الرازي في أصول الدين وكتاب الانتقاد في الاعتقاد وكتاب الادعية وما يجوز منها وما يكره وغير ذلك . توفي في جمادى الآخرة سنة ٦٨٤

٦٢٨ — أبو حفص عمر بن فراج الكندي الاسكندري كان من أعلام العلماء والائمة المتفنين الفضلاء أخذ عن أعلام منهم الناصر الاياري عن ابن الحاجب عن أبي محمد عبد الكريم ابن عطاء الله وعنه أئمة منهم القاضي نجر الدين بن الخلطة . لم أقف على وفاته

٦٢٩ — أبو الفتح محمد بن الامام أبي الحسن علي بن أبي العطاء المعروف بتي الدين بن دقيق العيد المالكي الشافعي الامام المفتي في المذهبين الفقيه الاصولي العالم المنرد بمعرفة العلوم في زمانه والرسوخ فيها اشتمل بمذهب مالك ثم بمذهب الشافعي سمع كثيراً من شيوخ الحجاز ودمشق والشام ومصر وغيرها سمع من والده وحدث وسمع منه الناس منهم أبو يحيى بن جماعة المواري التونسي له تأليف منها شرح قطعة من مختصر ابن الحاجب الفرعي وصل فيه باب الحج وشرح العمدة في الاحكام أبان فيه عن علم واسع وذهن ثاقب ورسوخ في العلم والامام في احاديث الاحكام وشرحه لم يتم والاقتراح في بيان الاصلاح وما أضيف الى ذلك من الاحاديث الصحاح وله ديوان خطب وأربعون حديثاً سباعية ولي قضاء الشافعية في الديار المصرية . مولده سنة ٦٢٥ وتوفي سنة ٧٠٢ ودفن بالقرافة ووالده محمد الدين الفاضل شيخ المالكية في وقته توفي سنة ٦٩٧ عن ٨٦ سنة روى عن المفضل أبي الحسن المقدسي

### فرع أفر يقية

٦٣١ — أبو زيد عبد الرحمن بن علي التتودي عرف بابن الصائغ الامام الفقيه العالم الذي لا تأخذه في الله لومة لائم أخذ عن أعلام وتولى قضاء الجماعة بتونس عوض ابن نفيس سنة ٦٤٦ ثم صرف عنها وتولى عوضه أبو القاسم بن البراء سنة ٦٤٧ لم أقف على وفاته توفي سنة ١٠٨

٦٣٢ — أبو العباس احمد بن عثمان الليثي نسبة لقرية من قرى المهديّة الفقيه الاديب الشاعر الكاتب البليغ الماهر العالم الجليل المحصل المجتهد تفقه على أبي زكرياء البرقي وتعلقت همته بالأدب والفقه حتى صار مشاراً اليه في ذلك ووضع تقييداً على المدونة والتلقين ثم تهافت على الخطط الخزنية وساعده السعد فيها ثم أمر الامير بالقبض عليه وسجنه في خبر طويل الى ان توفي سنة ٦٥٩

٦٣٣ — أبو عمرو عثمان بن عتيق بن عثمان التيسي المهدوي المعروف بابن عربية أحد العلماء الاعلام وأئمة الاسلام كان حافظاً للحديث مقدماً في علوم الادب فخلا من فحول الشعراء أخذ عن الامام البرقي وغيره له تصانيف مفيدة منها كتاب فوائد الكلم النبوية على صاحبها أزكى التحية وكتاب الزهرة في مسند العشرة وكتاب آثار الصحابة في آثار الصحابة وكتاب سنن

القوم في آداب الليلة واليوم وكتاب المستوفى في أحاديث المصطفى وديوان نظمه المسمى بقصائد  
المدح ومصائد المنح وغير ذلك وله تخميس نفيس على الشقراطسية وكان من نظراء ابن  
البار ومن خواص الأمير أبي زكرياء الحفصي وله من قصيدة مدح بها أبا زكرياء المذكور  
مشوقاً إلى المهديّة والمنستير:

ذكرت حجة والذكرى تهيج لي      وأين حجة مني والمنستير  
وما مناي لياليها التي سلفت      وما مناي محانيها المعاطر  
لكن بها رحم بحفوة يئست      من أن تقربني منها المقادير

مولده بالمهديّة سنة ٦٠٠ وتوفي بتبرسق سنة ٦٥٩ ودفن بجبل الرحمة

٦٣٤ - وله ولد يسمى عتيقاً ويكنى أبا يحيى برع في الأدب وتقدم في بسط مسائل الفقه  
وتوجه للمشرق فتخطى هناك وله شعر حسن وجاور بمكة إلى أن توفي بها لم أقف على وفاته

٦٣٥ - القاضي أبو موسى عمران بن موسى بن معمر الطرابلسي الإمام العالم الفقيه الحافظ  
للمذهب العارف بالمسائل البصير بالاحكام أخذ عن أبي زكرياء البرقي وغيره وعنه أبو فارس  
عبد العزيز بن عبد العظيم الطرابلسي وغيره ولي قضاء طرابلس والإمامة والخطابة بجامعها  
ثم نقل إلى حاضرة تونس وتولى قضاءها سنة ٦٥٧ وتوفي بها وهو يتولاه سنة ٦٦٠

٦٣٦ - أخوه أبو علي بن موسى الفقيه العالم المتفنن الكاتب البارع الأديب الماهر أخذ  
عن أبي زكرياء البرقي ولازمة واختص به والتحق معه بالاستدعاء إلى حاضرة تونس ثم ولي  
القضاء في مواضع من إفريقية ثم ولي خطة العلامة الكبرى والنظر في خزانة الكتب وكانت  
ثلاثين ألف سفر مولده بطرابلس سنة ٦٠٩ وتوفي بتونس سنة ٦٨٣

٦٣٧ - أبو عبد الله محمد بن عبد الجبار الرعيني السوسني الفقيه العالم المتفنن ملحق  
بالأبناء بالأباء لقدّم مولده أخذ عن القاضي أبي يحيى بن الحداد تلميذ الإمام المازري وغيره  
وعنه ابن بزيه وغيره مولده سنة ٥٦٧ وتوفي بتونس في ذي القعدة سنة ٦٦٢

٦٣٨ - أبو محمد عبد العزيز بن إبراهيم القرشي التميمي التونسي عرف بابن بزيّة  
الإمام العلامة المحصل المحقق الفهامة الحافظ للفقه والحديث والشعر والأدب الخبير الصوفي من  
أعيان أئمة المذهب اعتمده خليل في الشهير . كان في درجة الاجتهاد . تفقه بأبي عبد الله  
الرعيّني السوسني وأبي محمد البرجيني والقاضي أبي القاسم بن البراء وغيرهم له تأليف منها  
الاسعاد في شرح الارشاد وشرح الاحكام الصغرى لعبد الحق الاشبيلي وشرح التلقين  
وشرح الاسماء الحسنی وشرح العقيدة البرهانية وله كتاب منهاج العارف إلى روح المعارف  
ومختصره وايضاح السبيل وتفسير جمع فيه بين تفسير ابن عطية والزمخشري مولده  
بتونس في المحرم سنة ٦٠٦ وتوفي في ربيع الاول سنة ٦٦٢ أو ٦٦٣ ودفن بمقبرة سيدي محرز  
٦٣٩ - أبو مروان عبد الملك بن عبيد الله بن عوانه الشريف القيرواني الفقيه الصالح

العالم الثقة المتفتن أحد رجال الكمال أخذ عن أعلام وعنه حفيده إبراهيم بن يوسف توفي في ذى الحجة سنة ٦٧٦

٦٤٠ — قاضي الجماعة أبو القاسم بن علي بن عبدالعزيز بن البراء التنوخي المهدي الإمام الهمام أحد علماء الاسلام والحافظ المشارك في أنواع العلوم اليه انتهت رئاسة العلم . أخذ عن مشايخ بلده ثم رحل للمشرق سنة ٦٢٢ فسمع بالحرمين الشريفين والقاهرة والاسكندرية من جماعة ذكروهم في جزء خاص منهم جعفر بن أبي الحسين الهمداني والحافظ أبو طاهر احمد بن محمد السلفي واجازاه اجازة عامة منها ثلاثيات البخاري . وعنه أبو عبد الله بن الجبار وغيره مولده بالمهدي في حدود سنة ٥٨٠ وتوفي بتونس سنة ٦٧٧ وفي رحلة التجاني وكفى المهدي نفراً عالماً وصالحاً أبو القاسم بن البراء وابو عبد الله بن الخباز وبعد ما أطال

٦٤١ الثناء عليهما واطاب قال ما ملخصه : ومن شعراء المهدي وعلماؤها الذين حدثنا أسياننا عنهم أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن عثمان الزناني المعروف بالحنفي ولد بها وهو من أعيانها وارتحل للمشرق فدرس بدمشق مدة ثم انتقل للموصل فانتحل مذهب أبي حنيفة واشتغل به حتى صار اماماً فيه واشتهر بالنسبة اليه بالحنفي فلا يعرف بأفريقية إلا بذلك ولم يكن في تلك الاعصر كلها ببلاد افريقية حنفي ولما رجع من المشرق لزم المستير المتعبد المشهور بالفضل تحت جارية من الامير أبي زكرياء الحفصي وكان له به حسن ملاقة وحدث عنه أسياننا الذين أخذوا عنه منهم أبو يحيى بن عبد الكريم الصدي وأبو عبد الله محمد بن أبي القاسم القيسي الأزدي وأبو زيد عبد الرحمن الأسدي المعروف بابن الدباغ سنة ٦٢٨ بأحاديث سلسلة منها حديث « الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء » وحديث أنس في المصالحمة وحديث ابن مسعود في التشهد وأحاديث آخر من مسلسلات أبي الحسن علي المقدسي وكانت وفاته في صفر سنة ٦٥٥ قلت لعله المقبور داخل المستير على قبره قبة يعرف بأبي بكر الحنفي ومكتوب بالنايوت الذي على قبره محمد شهر أبو بكر الحنفي معروف عند الاهالي باجابة السماء عنده وجرى العمل قديماً وحديثاً ان الخصماء اذا عجز أحدهم عن اثبات دعواه يطلب يمين خصمه ويطلب وقوعها بالضريح المذكور تغليظاً ويمكن من ذلك

٦٤٢ — أبو عبد الله محمد بن علي المصري التوزري المعروف بابن الشباط أحد أعلام العلماء وصدور القضاة الفضلاء له معارف جمة وتأليف مفيدة أخذ عن أعلام وعنه أبو عبد الله محمد بن حيان الشاطبي وغيره له شرح على التخميس الذي خمس به الشتراطية في مجلدات مولده بتوزر سنة ٦١٦ وتوفي سنة ٦٨١

٦٤٣ — القاضي أبو زيد عبد الرحمن بن نفيس الإمام الفقيه الفاضل الشيخ الصالح العالم العامل القاضي العادل تولى قضاء الجماعة سنة ٦٤٠ ثم صرف عنها سنة ٦٤٦ وتولى مكانه

أبو زيد التوزي توفي سنة ٦٨٢

٦٤٤ — أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الخباز اللواتي المهدوي الفقيه العمدة الامام القدوة الشيخ الكامل القاضي العادل كان أوحده أهل زمانه ديناً وعلماً وفضلاً، تفقه على أبي زكرياء البرقي وأخذ عن أبي القاسم بن البراء ثم رحل للمشرق وحج ودخل بغداد وأخذ عن جماعة قرأ الحاصل على مؤلفه تاج الدين أبي عبد الله الأرموي ثم آب بعلم جم فدرس وأقضى ببلده ثم نقل للحاضرة فتنقل قضاء الجماعة سنة ٦٦٠ ثم صرف عنها سنة ٦٦٣ وعوض بأبي العباس الغازي ثم رد إليه سنة ٦٦٧ وكانت ولادته بالمهديّة سنة ٦٠٠ وتوفي بتونس سنة ٦٨٣

٦٤٥ — القاضي أبو محمد عبد الحميد بن أبي البركات بن عمران بن أبي الدنيا الصدي الطرابلسي الامام الفقيه العمدة الاصولي العالم المتفنن القدوة تفقه ببلده بآب الصابوني ورحل للمشرق مرتين الأولى سنة ٦٢٤ والثانية سنة ٦٣٣ فأخذ بالاسكندرية عن الامام عبد الكريم بن عطاء الله الجذامي وشيخ القراء عبد الصمد الصفراوي وقاضي الجماعة بالاسكندرية جمال الدين بن فائذ الربيعي وعز الدين بن عبيد السلام ثم قدم تونس وتولى الخطاط النبوية بها منها قضاء الانكحة ثم قضاء الجماعة سنة ٦٧١ ثم صرف عنها وتولى عوضه أبو القاسم ابن زيتون. أخذ عنه جماعة منهم أبو فارس عبد العزيز بن عبد العظيم الطرابلسي وابن قداح وأبو العباس الغبريني وابن جماعة. له تأليف منها العقيدة الدينية وشرحها جلاء الالتباس وكتاب في الجهاد وله الشعر الجيد. مولده بطرابلس سنة ٦٠٦ وتوفي بتونس في ربيع الأول ٦٨٤

٦٤٦ — القاسم بن حماد بن أبي بكر الحضرمي اللبيدي التولسي الشيخ الامام العالم الجليل الفاضل صالح العلماء وعالم الصلحاء. روى عن أبي زكرياء البرقي البخاري ومسلماً. اجتمع به العبدي سنة ٦٨٨ وأثنى عليه طويلاً في رحلته وقال ان التسعين أنهكت قواه. مولده سنة ٦٠٠

٦٤٧ — أبو يعقوب يوسف بن علي بن عبيد الملك بن الصباط البكري المهدوي الفقيه الأريب العالم العامل الأديب الشاعر الشيخ الفاضل. أخذ عن أبي زكرياء البرقي وغيره وكان شعره جيداً رائعاً قصره على مدح رسول الله ﷺ فلم يوجد له في غير ذلك شعر الا التافه التز الذي قاله في حاله صباه ويدكر ان أخاه الشيخ الصالح العارف بالله الولي الكامل أبا علي يونس أخبره أنه رأى النبي ﷺ في النوم فسأله عن حال أخيه صاحب الترجمة وكساه حلة قال التجاني وهو عالي الطبقة في الشعر جداً وشعره مدون مشهور وقد أخبرني بجميعه الشيخ الفقيه أبو محمد بن فائذ الكلاعي بقرائتي عليه قال سمعته يقرأ على ناظمه وبعد ما أطل الثناء عليه ختم رحلته بقصائد في المديح من نظمته. وكانت وفاته بالمهديّة سنة ٦٩٠.

٦٤٨ — مولده سنة ٦٢٣. قلت والشيخ أبو علي المذكور وصاحبه الشيخ عبد الغني المزوغي كانا من أصحاب الامام الشاذلي ومن أعيان النضلاء الصلحاء وفي المفاخر العلية ومن أصحاب أبي



الحسن الشاذلي أبو علي يونس المذكور وسافراً معاً إلى المشرق وتعرض لذكر أبي علي وعبد الغني المذكور الشيخ مقديش في تاريخه وأثنى عليهما . قلت وضريحهما بمقامهما المشهور بمقبرة المستير مزار متبرك به وفي رسالة للشيخ حسن الهمة مفتي موسسة كان ضريحهما قرب شاطئ البحر ولما خشي عليهما منه نقلا إلى مقامهما المذكور أواخر القرن الثاني عشر وكان هو المتولى لنقلهما بالأذن من أمير الوقت

٦٥٠ — قاضي الجماعة تقي الدين أبو القاسم بن أبي بكر بن مسافر البني التونسي ويقال أبو أحمد المعروف بابن زيتون ، القاضي العادل العالم الكامل مفتي إفريقية وقطب أصولها وفروعها المرجوع إليه في أحكامها ، تفقه بأبي عبد الله السوسي الرعيني وأبي القاسم بن البراء تولى القضاء مرتين ورحل للمشرق مرتين الأولى سنة ٦٤٨ أخذ فيها عن أعلام منهم سراج الدين الارموي والعز بن عبد السلام والحافظ المنذري والشرف المرمي والرشيد العطار وعبد الغني بن سليمان وأجازوه والفخر بن الخطيب وأثنى بتعاليم المشرق . والثانية سنة ٦٥٦ ثم رجع لتونس . له رواية واسعة ، ترجم له ابن رشيد والمبدي في رحلتيهما وأثنى عليه كثيراً وكان يرى ادخار العامين بتونس لا ينافي التوكل لفساد أعرابها وقلة المطر بها . مولده سنة ٦٢١ وتوفي سنة ٦٩١

٦٥١ — أبو يزيد عبد الرحمن بن عبد السلام الاسيدي الانصاري القيرواني من ولد سعد بن حضير رضي الله عنه يعرف بابن الدباغ الفقيه في العلوم عقلها ونقلها المحدث الراوية المؤرخ ، ذكره المبدي في رحلته الواقعة سنة ٦٨٨ وأثنى عليه طويلاً وقال لم نجد بالقيروان من يعتبر وجوده عداًه وأجازاه اجازة عامة . أخذ صاحب الترجمة عن أعلام منهم والده وأبو عبد الله المعروف بالحنفي وتقدمت الإشارة إلى ذلك في ترجمة أبي عبد الله المذكور وعن أبي عمرو عثمان بن سفيان المعروف بابن شقرو هو عن أبي الحسن المقدسي المسلسلات وغيرها وعن ابن جبير وأخذ أيضاً عن أبي العباس أحمد البطرني عن أبي عمرو المذكور وأخذ أيضاً عن أبي المكارم محمد بن أحمد بن يوسف بن موسى ، له برنامج في شيوخه وهم أكثر من ثمانين شيخاً وله معالم الايمان في طبقات من دخل القيروان . مولده سنة ٦٥٥ وتوفي سنة ٦٩٩

٦٥٢ — وفيها أي سنة ٩٩ توفي الشيخ الصالح العالم العامل المعتقد عند العامة والخاصة أبو محمد المرجاني التونسي<sup>(١)</sup>

## فرع الاندلس

٦٥٣ — أبو عبد الله محمد بن محمد المعروف بابن الجيان الأنصاري من أهل المرية ،

(١) قوله أبو محمد المرجاني في كنهه الطنون الفتوحات الربانية لأبي محمد عبد الله بن محمد المرجاني المتوفى سنة ٦٩٩  
٢٥ - طبقات المالكية

الامام المحدث الراوية فريد الزمان الكاتب البليغ مع جودة الذهن والحفظ والاتقان ، روى عن أبي بكر بن خطاب وأبي الحسن سهل بن مالك وابن قطرال وأبي الربيع الكلاعي والشلوبين وغيرهم وهو في الكتابة من نظراء ابن عميرة وبينهما ترأس كثير بما يعجز عنه الكثير من الفصحاء ولا يصل اليه الا القليل من البلغاء ونظمه ونثره كثير كله رائق في الزهد والوعظ والنبويات نوه بشأنه في نفع الطيب وأكثر من النقل عنه . توفي ببجاية في سنة ٦٥٠

٦٥٤ — أبو بكر أحمد بن عبد الله بن الحسن الانصارى المالقي المذعوب بمحميد وهو والد الاستاذ أبي محمد بن القرطبي ، الامام الجليل الأريب العالم المحدث الحافظ ، روى عن أبي الحسن الشارقي وأكثر عنه والشلوبين وأبي الخطاب بن واجب وأبي محمد بن عطية وأبي عبد الله بن علي بن عسكر وأجاز له جماعة من أهل المشرق والمغرب منهم أبو عمر بن الصلاح . روى عنه جلة منهم أبو اسحاق البلفيقي وأبو جعفر بن الزبير . مولده سنة ٦٠٧ وتوفي بمصر سنة ٦٥٢ وحضر جنازته السلطان فمن دونه متبركين به

٦٥٥ — أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الزهري يعرف بابن محرز البلبسي الفقيه المحدث العالم المتفنن اللغوي الضابط التاريخي الأريب اللافظ مع مكارم هو أولى بها وأحق أخذ عن جلة منهم والده وخاله أبو بكر وأبو عامر ولدا أبي الحسن بن هذيل وأبو عبد الله ابن نوح وأبو المطاء وهب بن لب بن نذير وأبو الخطاب بن واجب وأبو محمد بن حوط الله وأجاز له أبو جعفر بن مضاء وأبو الحسن المقدسي وجماعة من أهل المشرق والمغرب استوطن ببجاية وكان يجتمع بمنزله أعلام وهو شيخ الجماعة وكبيرهم منهم ابن البار وابن عميرة وابن سيد الناس وابن الجيان وأخذوا عنه ، له تقييد على التلقين وتقارير كثيرة في فنون . مولده سنة ٥٦١ وتوفي سنة ٦٥٥ وصلى عليه تلميذه أبو الحجاج بن أيوب

٦٥٦ — ضياء الدين أبو العباس أحمد بن عمر الأنصاري الاندلسي القرطبي يعرف بابن المزين الامام العمدة العلامة الفقيه المحدث المتفنن الفهامة . سمع من أبي القاسم بن عبد الرحمن بن ملجوم وأبي عبد الله محمد التجيبي النيسابوري وأبي محمد عبد الله بن حوط الله وعبد الحق الاشبيلي وأبي الاصمغ بن الدباغ وأبي محمد قاسم بن فيرة الشاطبي رحل لمكة والقدس والاسكندرية ومصر وغيرها وحصل له شأن عظيم ، وعنه أخذ أئمة منهم الحافظ أبو الحسن ابن يحيى القرشي والقاضي أبو الحسن اليحصبي وأبو عبد الله بن فرح القرطبي صاحب التذكرة وشرف الدين الدمياطي ، له تأليف منها شرح صحيح مسلم سماه المفهم أحسن فيه وأجاد مولده بقرطبة سنة ٥٧٨ وتوفي بالاسكندرية سنة ٦٥٦

٦٥٧ — أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الله يعرف بابن سيد الناس الاشبيلي الامام الفقيه الأديب المحدث الراوية الحافظ الخطيب . يذكر انه كان استظهر ستة آلاف حديث بأسانيدها ، أخذ عن والده أبي العباس أحمد وأبي الحسن بن خروف وأبي الحسن بن جبير

وغيرهم واجازه اعلام من اهل المشرق والمغرب ، وعنه أخذ اعلام منهم أخوه أبو الحسن وأبو جعفر بن الزبير والقاضي المعروف بابن بكر أطلال الثناء عليه أبو العباس الغبريني في عنوان الدراية . توفي بتونس سنة سبع أو تسع وخمسين وسبائة

٦٥٨ - أبو محمد يوسف بن ياسين الامام الفقيه العالم الجليل الفاضل توفي سنة ٦٥٧ بتونس وفي السنة قبلها نزل الفرنسيين قرطاجنة وبعد اقامته ستة أشهر توفي أميرهم ووقع صلح كتب على يد القاضي ابن زيتون في خبر طويل الذيل

٦٥٩ - القاضي أبو المطرف أحمد بن عبد الله بن عميرة الخزرجي البلسي الامام قدوة الفقهاء وعمدة العلماء النبهاء المتقن في العلوم الحامل لواء المنثور والمنظوم الشديد العناية بشأن الرواية الكثير السماع للحديث وأخذه عن مشايخ أهله . روى عن أبي الخطاب بن واجب وأبي الربيع الكلاعي وابن نوح والشلوبين وابن عات وابن حوط الله وغيرهم وعنه جماعة منهم ابنه أبو القاسم وابن الابار وأبو اسحاق المعروف بالنلساني وأبو جعفر بن الزبير ، تولى قضاء سلام مكناسة ثم تبسة ثم توجه لافريقية وتولى قضاء الاريس ثم قابس ثم صار من أعيان رجال دولة الأمير أبي عبد الله المنتصر ومال أخيراً الى صحبة الصالحين والزهاد وله الشعر الرائق والنثر البليغ الفائق ومن ذلك قصيدته التي تقدمت الاشارة اليها في ترجمة سيدنا أبي لبابة رضى الله عنه ورسالته في وصف قابس وتأليف في بكائنة ميورقة وتغلب الروم عليها وتأليف تعقب فيه كتاب المعالم للفخر الرازي وكتاب رد فيه على كمال الدين الانصارى وهو التبيان في علم اللسان سمى التنبهات على ما في التبيان من النويها وله اختصار نبيل من تاريخ صاحب الصلة ورسائل بديعة خاطب فيها الملوك وغيرهم وغير ذلك . مولده بجزيرة شقر سنة ٥٨٢ وتوفي بتونس في ذى الحجة سنة ٦٥٨ أو سنة ٦٥٩

٦٦٠ - وابنه أبو القاسم بن عميرة المتوفى سنة ٧٠٩ كان فقيهاً أديباً من فضلاء الكتاب الشعراء ممن حذا حذو أبيه وزيادة

٦٦١ - أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلسي عرف بابن الابار الامام الحافظ النظار الراوية المتبحر في العلوم الحامل لواء المنثور والمنظوم ، كتب باشيلية ولما نزلها الطاغية قدم تونس على أميرها أبي زكرياء الحفصي مستصرخاً منشداً قصيدته السينية المشهورة التي أولها « أدرك بخيلك خيل الله أندلسا » كان بعض أهل عصره ممن يعاديه انتقد عليه في قصيدته هاته وانتصر له أبو اسحاق التجاني بكتابه مؤازرة الوافد ومبارزة الناقد في الانتصار لابن الابار واستوطن بتونس مترشحاً للعلامة السلطانية . أخذ عن اعلام منهم والده وأبو عبد الله بن نوح وأبو الخطاب بن واجب وأبو سليمان بن حوط الله وأبو الربيع الكلاعي صحبه أكثر من عشرين سنة وأبو المطرف بن عميرة وابن غبلون وابن محرز وغيرهم مما هو كثير وأجازه جماعة من أهل المشرق والمغرب ومن اعتنائه بالرواية انه لا يكاد كتاب

من الكتب الموضوعة في الاسلام الا وله فيه رواية اما بعموم أو بخصوص وذكر صاحب نفح الطيب رجال سنده اليه وعنه أخذ جماعة منهم ابن رشيد وأثنى عليه في رحلته وأبو عبد الله التجاني قريب صاحب الرحلة وأجازه وهذا العالم لا ينكر فضله ولا يجهل نبذه . ألف التأليف البديعة وهي نحو الخمسة وأربعين أخذت فأحرقت في موضع قتله منها معادن اللجين في مرآة الحسين ولولم يكن له من التأليف الا هو لكفاه في علو درجته في العلوم وصمو رتبته وكتاب في منتخب الاشعار سماه قطع الرياض وتكلمة صلة ابن بشكوال وهداية المعترف في المؤلف والمختلف وكتاب التاريخ وهو الحلة السيارة في أخبار المغرب والمعجم في أصحاب أبي علي الصدي وفيه ٣١٥ ترجمة لطائفة من علماء الاندلس وغير ذلك . قال في نفح الطيب ولا بن الأبار ترجمة واسعة ذكرتها في أزهار الرياض . مولده ببغداد سنة ٥٩٥هـ وقتل ظمأً بالرمح في المحرم سنة ٦٥٨ بتونس ثم أحرق شلوه وكتبه في خبر يطول جلبه

٦٦٢ — أبو محمد عبد الحق بن برطلة الأزدي من أهل مرسية وبيته عريق في العلم والعدالة والفضل والجلالة ، العالم العلامة الامام المحدث الراوية الفهامة ، أخذ عن أبي اسحاق المعروف بابن المرأة وأبي عمر بن عات والقاضي أبي الربيع الكلاعي وأبي محمد وأبي سليمان ابني حوط الله وغيرهم . مولده في حيز سنة ٥٨٠هـ وتوفي بتونس سنة ٦٦١هـ وكانت جنازته مشهودة وهو الحامل لبينة أهل مكة شرفها الله لأبي محمد بن سبعمين ومن انشائه وصل بها تونس سنة ٦٥٧هـ وقرأها في ملا من الناس بجامع الزيتونة القاضي ابن البراء وأنشد بعضهم :

اهنا أمير المؤمنين بيعة وافتك بالاقبال والاسعاد  
فلقد حبلك على كعب الوري فاني يبشر بافتتاح بلاد  
واذا أنت أم القرى منقادة فمن المبرة طاعة الأولاد

٦٦٣ — والشيخ ابن سبعمين المذكور العالم الصوفي الشهير الذ كر توفي بمكة المشرفة في شوال سنة ٦٦٧هـ

٦٦٤ — وتلميذه المشهور علماً وحالا من سادات الصوفية أبو الحسن علي الششتري توفي بالطينة من عمالة القدس سنة ٦٦٨هـ قال الشيخ زروق رمى جماعة بالقول بالحلول والظهور مع انه كفر كالملاح والمغيف التلساني والششتري وابن عربي وابن الفارض وابن سبعمين وآخرين والظن فيهم البراءة مما رموا به ولكن ضاقت عليهم العبارة عن حقائق تصريح العلم فأدت بظواهرها ما يتوهم انهم برآء هذا معتقدا وعند الله الموعد ومن بالغ في الخط عليهم وكفرهم الشيخ برهان الدين البقاعي في تأليف له في ابن الفارض وعند الله يجتمع الخصوم انتهى نيل الابتهاج وفيه سئل الشيخ القوري عن ابن عربي فقال اختلف الناس بين مكفر ومقطب والاولى الوقوف

٦٦٥ - أبو الحسن علي بن موسى الحضرمي المعروف بابن عصفور ، الامام العلامة الاستاذ النحوي الفهامة . أخذ عن أبي علي الشلوبين وغيره وعنه جلة من أفاضل تونس وغيرها . ألف التأليف المفيدة منها المغرب والمتع في التصريف قلما تخلو مسأله من كتاب وكان أبو حيان يثني عليه كثيراً . توفي سنة ٦٦٩ بسبب القائه في جابية ماء باغراء من بعض أمراء تونس في حكاية ذكرها المؤرخون وقبره معروف بها داخل تونس . مولده سنة ٥٩٧

٦٦٦ - أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح بفتح الفاء وسكون الراء الانصاري القرطبي العالم الامام الجليل الفاضل الفقيه المفسر المحصل المحدث المتقن الكامل كان من عباد الله الصالحين والعلماء العاملين . أخذ عن أبي العباس القرطبي وغيره ، له تفسير كبير في اثني عشر مجلداً وهو من أجل التفسير وأعظمها نفعا أسقط منه القصص والتواريخ وأثبت أحكام القرآن واستنباط الأدلة وذكر القراءات والاعراب والناسخ والمنسوخ وله شرح الاسماء الحسنی والتذكار في فضل الاذكار وضعه على طريقة التبيان للنووي ولكن هذا أتم منه وأكثر علماً والتذكرة في أحوال الآخرة في مجلدين كتاب ليس له منيل في بابيه وله ارجوزة جمع فيها أسماء النبي ﷺ وله تأليف وتعليق مفيدة في غير ما ذكر . توفي في شوال سنة ٦٧١

٦٦٧ - أبو الحسن حازم بن محمد الغرناطي ، حازم وما أدراك من حازم ، العالم الأديب الألمعي الأريب الفقيه اللغوي المتقن الماهر الخطيب الشاعر . أخذ عن الشلوبين وغيره ، وعنه جماعة منهم ابن رشيد والبدري وأثريا عليه في رحلتيهما وكان هو والحافظ ابن الأبار فرسي رهان في ميدان الأدب غير ان ابن الأبار يفوقه بكثرة الرواية . قدم تونس ومدح أميرها المستنصر بالله بمقصودته المشهورة ومدحه أيضاً بقصيدته الطائفة المدرجة في نفع الطبيب وأخذ عنه أعلام منهم ابن رشيد . له تأليف منها سراج البلغاء في البلاغة . مولده سنة ٦٠٨ ونوفى بتونس سنة ٦٨٤ وفي أزهار الرياض الكثير من نظمه الرائع

٦٦٨ - نور الدين أبو الحسن علي ابن العالم موسى ابن الوزير الشهير محمد ابن الوزير الشائع الصيت عبد الملك بن سعيد الغرناطي ينتهي نسبه الى سيدنا عمار بن ياسر رضي الله عنه ويعرف بابن سعيد الشهير الذي ذكر في المغرب والمشرق المحلى بجواهر صدور المهاري العالم المؤلف الأريب الرحال الاخباري المعجيب آية الزمان في الحفظ والافتان ومداخلة الاعيان والمتمتع بالخزائن العلمية وتقييد الفوائد المشرقية والمغربية واسطة عقد بيته ودره قومه . أخذ عن أئمة كأبي علي الشلوبين وأبي الحسن الدباج وابن عصفور وغيرهم ، وله رحلتان منهما رحلة مع أبيه للمشرق ودخل مصر والحجاز ودمشق وبغداد وحلب ، والثانية كانت سنة ٦٦٦ وانتالت عليه الدنيا وانلح الملوكة ولقي في رحلته أعلاماً وأخذ عنهم ثم رجع لتونس واتصل بخدمة صاحبها الامير المستنصر فنال الدرجة الرفيعة من حظوته . تأليفه كثيرة بدعة منها عيون المستنجز وعقلة المستوفز والمرقصات والمطربات عزيز الوجود والمتمنات أعجب

وأغرب والطالع السعيد في تاريخ بني سعيد والموضوعان الغريبان المتعدد الاسفار وهو المغرب في حلى المغرب والمشرق في حلى المشرق وتقدم ان جده عبد الملك هو الذي ابتداء هذا الكتاب ثم نعمة ابنه محمد ثم ابنه موسى ثم أربى على الكل فتممه أبو الحسن المذكور ، وله من التأليف أيضاً النفحة المسكية في الرحلة المكية والرزمة يشتمل على وقر بعير من رزم الكراريس لا يعلم ما فيه من الفوائد الادبية والاخبارية الا الله عز وجل . مولده بفرناطة سنة ٦١٠ وتوفي بتونس سنة ٦٨٥ وفي كشف الظنون مغرب في محاسن حلى أهل المغرب في نحو خمسة عشر مجلداً لابن الحسن علي بن موسى بن سعيد العرناطي المؤرخ المتوفى سنة ٦٧٣ ألفه لحجي الدين محمد بن محمد صاحب بن بندي الجزري وذكره في أوله وذكر في قصة ان المغرب والمشرق كتابان وهما في مائة وخمسين سفراً صنفها في مائة وخمس عشرة سنة جماعة من أهل الاعتناء بالادب خاتمهم ابن سعيد نفسه وذكر علي القاري في طبقاته انه لاحد بن علي بن سعيد العبسي وانه ستون مجلداً وهو وم . انتهى

٦٦٩ — وابن عمه الأعلى الرئيس العالم ذو الفضائل الجمة أبو عبد الله محمد بن الحسين بن سعيد قال في نفح الطيب اشتمل عليه ملك افريقية اشتمال المقلّة على انسابها ثم حكى الاسباب التي أوجبت تغيير الحال بينه وبين ابن عمه نور الدين المذكور ورحل من أجل ذلك للمشرق وتوفي بدمشق سنة ٦٧٣

٦٧٠ — أبو جعفر أحمد بن أبي الحجاج يوسف بن علي الفهري اللبلى نسبة لبلد تعرف ببلدة من أعمال اشبيلية ، الفقيه الأريب الاستاذ المتفنن النحوي التاريخي اللغوي المحقق المتقن ، كان من أساتذة افريقية . أخذ عن أبي علي الشلوبين وأبي اسحاق البطليوسي ، عرف بالاعلم وأبي محمد عبد الله بن لب وغيرهم . رحل للمشرق وأخذ عن أئمة كشمس الدين انخراساني ورشيد الدين بن العطار ثم رجع لتونس واشتغل بالاقراء الى أن مات ، وأخذ عنه جملة . له تأليف منها رفع التلبيس على حقيقة التجنيس وبغية الآمال في معرفة النطق بجميع مستقبلات الأفعال ولباب تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح وله العقيدة الفهرية وفهرسة وتآليف في الاذكار وشرح الجمل ممناه وشي الحلل ذكر الشيخ أبو الطيب علوان عن والده الشهير بالمصري انه لما أتم هذا الشرح دفعه للامير المستنصر بالله وهو دفعه للاستاذ حازم لتعقبه وبعد التأمل أشار سراً على مؤلفه باصلاح ما لزم اصلاحه فأصلحه وتم بذلك غرضه . مولده ببلدة سنة ٦١٣ وتوفي بتونس سنة ٦٩١

٦٧١ — أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الخزرجي الشاطبي الفقيه القاضي العدل الصدر المحصل العالم المتقن الامجد من بيت علم وقضاء وسؤدد تولى قضاء بجاية ثم تونس فاشتهرت فضائله ومآثره وتوجه من قبل ملك افريقية سفيرا الى صاحب الديار المصرية فحمد مسعاه وشكر منحه ، أخذ عن أعلام وعنه أبو العباس الفهريني . توفي بتونس سنة ٦٩١

٦٧٢ - أبو العباس أحمد بن عبد الله القرشي الشريف الفرناطي الامام الفقيه العالم المحدث الحافظ المتقن التاريخي المفتي المدرس بمحاضرة تونس ، أخذ عن أعلام وعنه أعلام منهم أبو العباس الغبريني ألف المشرق في علماء المغرب والمشرق وله تفسير وغير ذلك .  
توفي بتونس في ذي الحجة سنة ٦٩٢

٦٧٣ - القاضي أبو العباس أحمد بن محمد بن الحسن بن الغماز البلفسي الخزرجي الشيخ الامام قاضي القضاة بتونس الفقيه المحدث الراوية العالم المتقن المحقق المتقن ، أخذ عن جماعة منهم أبو بكر بن محرز وأبو المطرف بن عميرة وأبو الربيع الكلاعي وأبو عبد الله محمد بن مسمود الشاطبي وأبو الحسن بن خيرة عن ابن سعادة عن أبي علي الصدي عن أبي الوليد الباجي عن الهروي بسنده ، ومنهم أبو العباس أحمد الغزي السبتي وأبو الحسن أحمد المعروف بابن السراج ، وكتب اليه جماعة من علماء المشرق والمغرب منهم محمد بن أحمد بن ياسين الدمياطي عرف بابن قفل وأحمد بن محمد القرطبي وإبراهيم بن طرخان وإسماعيل بن عبد الواحد المسقلاني والعز بن عبد السلام وعبد الوهاب بن عساكر الدمشقي وعبد الرحمن سبط أبي الطاهر السلفي وعبد العظيم المنذري زكي الدين الحافظ وابن دقيق العيد وعلي بن أحمد القسطلاني وسليمان بن خليل المكي وأبو اسحاق إبراهيم بن أبي بكر الطبري المكي وغير هؤلاء نحو المائة من المشاهير اعتنى بقاء رجال الحديث وأجاز له خلائق من أهل المشرق والمغرب ، أخذ عنه جماعة منهم أبو الحسن التجاني وأبو العباس الغبريني وأبو عبد الله بن جابر الوادي أشي مولده عام العقاب سنة ٦٠٩ تولى قضاء الجماعة نحو سبع ولايات فحسنت فيها سيرته وتوفي وهو على ولايته يوم عاشوراء سنة ٦٩٣ ورث بقصائد فريدة تولى جمعها في دفتر خاص تليده أبو الحسن التجاني المذكور

٦٧٤ - أبو محمد عبد الله بن أبي جرة المحدث الراوية القدوة المقرئ العمدة الولي الصالح الزاهد العارف بالله له كرامات جمعت في كرايس ، أخذ عن جماعة منهم أبو الحسن الزيات أخذ عنه صاحب المدخل ابن الحاج ألف مختصر البخاري وشرحه بهجة النفوس مشهور . توفي سنة ٦٩٩

٦٧٥ - أبو محمد عبد الله بن هارون الطائي القرطبي الفقيه العالم العامل المحدث الراوية الامام الفاضل ، أخذ عن جماعة منهم أبو القاسم أحمد بن يزيد بن بقي عمر كثير فأخذ عنه الناس منهم ابن رشيد وأبو عبد الله الوادي أشي وابن زيتون وابن عبد السلام وابن هارون التونسي . مولده سنة ٦٠٣ وتوفي في تونس سنة ٧٠٢

## فرع فاس

٦٧٦ - أبو عبد الله محمد بن يوسف المزدغي الفقيه الخطيب المحدث الاريب العالم

الشاعر الاديب ، أخذ عن أبي ذر بن أبي دلف وأبي محمد عبد العزيز بن زيدان وغيرها ،  
وعنه ابنه أبو جعفر وأبو القاسم ومحمد بن عبد الرحمن بن راشد العمراني والحافظ محمد بن  
عبد الملك صاحب التكملة له مقالة في الوفاء وعقيدة وتفسير وصل فيه سورة الفتح . توفي سنة ٦٥٥  
٦٧٧ - أبو العباس أحمد بن خالد الشيخ الفقيه الاصولي المشارك المحصل قرأ بالاندلس  
ومراكش ولازم أبا عبد الله المؤنسي ، وعنه أخذ أبو العباس الغبريني وغيره . توفي ببجاية  
في نحو الستين وسنة

٦٧٨ - أبو العباس أحمد بن يوسف يعرف بابن فرتون السلمي الفقيه المحدث  
الراوي العالم المؤرخ الفاضل ، روى عن أبي ذر الخشني وأبي القاسم بن عبد الرحمن بن ملجوم  
وابن عمه عبد الرحمن بن ملجوم وأبي محمد حوط الله وأبي القاسم بن عمر القرطبي وغيرهم  
وكتب عن أبيه وأبي الخطاب بن واجب ، وعنه أخذ ابن الزبير وغيره ألف كتابا استدرك  
فيه على السهيلي في كتاب التعريف والاعلام والذيل على الصلة . توفي في شعبان سنة ٦٦٠  
٦٧٩ - أبو اسحاق ابراهيم بن أحمد يعرف بابن الكباد العالم الثقة الفقيه الحافظ ، روى  
عن أبي ذر الخشني وابن زائف وأبي محمد حوط الله وأبي القاسم بن بقي وغيرهم ، وعنه ابن  
الزبير وغيره وأجازه . توفي سنة ٦٦٣

٦٨٠ - أبو محمد عبد الله بن محمد بن عمر بن عبادة القلمي الفقيه المحصل التاريخي المحدث  
أخذ عن أبي زيد البرناسي وأبي العباس الملياني وغيرهما ، وعنه أبو العباس الغبريني وغيره .  
توفي سنة ٦٦٩

٦٨١ - أبو العباس أحمد بن عثمان بن عجلان القيسي الفقيه الصدر الكبير أحد أعلام  
الدين وأئمة المسلمين من مشايخ التقوى والورع منزّه عن الميل والطمع له علم وعمل وصلاح  
مستكمل ، أخذ عن أعلام وعنه أبو العباس الغبريني كان حاضرا بتونس مع المشايخ الفقهاء  
حين كتب الصلح مع الفرنسيين . توفي في عشر السبعين والسماية

٦٨٢ - أبو عبد الله محمد بن حسن بن علي بن ميمون القلمي الاستاذ النحوي اللغوي  
الماهر المتقن الارب الشاعر ، أخذ عن أبي الحسن الحرالي وأبي بكر بن محرز وأبي المطرف  
ابن عميرة وغيرهم ، وعنه أبو العباس الغبريني وغيره . ألف الموضح في النحو وحدائق  
العيون في تنقيح القانون ونشر الخفي في مشكلات أبي علي . توفي في بجاية سنة ٦٧٣

٦٨٣ - أبو العباس أحمد بن محمد بن حسن بن خضر الفقيه المقرئ المحصل الراوية  
الضابط العالم المتقن الاعبد أخذ عن ابن بكر بن محرز وأبي عثمان بن زاهر وابن الابار وابن  
عميرة وابن سيد الناس وابن فهد وابن برطلة وغيرهم وأجاز له ابن عصفور والقاضي أبو القاسم  
ابن بقي وأبو يحيى عبد الرحمن بن عبد المنعم بن الفرس وأبو زيد البرناسي وأبو العباس أحمد بن  
يوسف بن فرتون وغيرهم له رواية واسمه أخذ عنه أبو العباس الغبريني وغيره ألف كتابا



حسناً كثير الفائدة في رسوم الخط وجزماً في قراءة ورش وجزاً في بيان مذهب ورش في تفخيم اللام وترقيقها . توفي سنة ٦٧٤

٦٨٤ - أبو محمد عبد الحق بن ربيع بن احمد الانصاري البجائي الشيخ الفقيه الامام العالم المحصل الصوفي المحقق المتفنن أخذ عن أبي الحسن الحرالي وغيره وعنه أبو العباس الغبريني وغيره وعرض عليه قضاء قسنطينية وامتنع . أثنى عليه جليلاً أبو محمد عبد الحق ابن سبعين في بعض كتبه . توفي سنة ٦٧٥

٦٨٥ - أبو الفضل راشد بن أبي راشد الوليدى الامام الفقيه الفاضل العالم القدوة الكامل أخذ عن أبي محمد الصالح وغيره وعنه أبو الحسن الصغير وأبو زيد الجزولى وأبو الحسن بن سليمان وغيرهم ألف كتاب الحلال والحرام وحاشية على المدونة . توفي سنة ٦٧٥

٦٨٦ - أبو زكريا يحيى بن زكريا بن محجوبة القرشي الشيخ الفقيه الولي الصالح المبارك الحجاب الدعوة رحل للشرق ولقى أعلاماً واقتصر على أبي الحسن الحرالي واستفاد منه علم الظاهر والباطن وحصل من هديه الجلي والكامن أخذ عنه أبو العباس الغبريني وغيره له تأليف في أسماء الله الحسنى وله في التصوف تقايد كثيرة ونظم حسن في معاني الصوفية . توفي في بجاية سنة ٦٧٧

٦٨٧ - أبو عبد الله محمد بن عبد الله المزماري العالم الولي العارف بالله كان من الفقهاء المحققين المنصدين للتدريس وله كرامات كثيرة أفرد هاهنا مع كرامات أخيه الآتى ذكره أبو عبد الله محمد بن تجلات المراكشي سماه ائمة العيينيين في مناقب الأخوين . توفي في شوال سنة ٦٧٨

٦٨٨ - أخوه الشيخ أبو زيد عبد الرحمن العالم الكبير الولي الشهير شيخ الطائفة وامام أهل الحقيقة ذو المناقب والكرامات الكثيرة أخذ عن أعلام وعنه أبو العباس البنا وغيره وكان يحله ويراجعه في المسائل . توفي بفاس سنة ٧٠٦ والدعاء عند قبره مستجاب أنظر سلوة الانفاس

٦٨٩ - أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد العزيز محيي الدين المعروف بجافي رأسه المازوني الفقيه العمدة الامام العلامة القدوة مع ابن رواحة وجماعة وعنه تاج الدين بن الفاكهاني وجماعة . ولد بتلمسان سنة ٦٠٦ وتوفي سنة ٦٨٠

٦٩٠ - أبو محمد عبد المنعم بن محمد بن يوسف الفسائي الجزائري الفقيه العالم الفاضل القاضي العادل أخذ عن أبي الحسن الحرالي وغيره . توفي في عشر الثمانين وستائة

٦٩١ - أبو العباس أحمد بن عيسى الفخاري الفقيه الجليل القاضي النبيل كانت دروسه منقحة المراد عذبة المورد بغريب ما يستفاد رحل للشرق وأخذ عن أعلام منهم العزبن عبد السلام وعنه أخذ أبو العباس الغبريني . توفي بتونس سنة ٦٨٢

٦٩٢ - أبو ابراهيم اسحاق بن يحيى بن مطر الاعرج الورياغلي الامام الفقيه الفاضل العالم العامل العمدة الكامل أخذ عن أبي محمد صالح وغيره وعنه أبو الحسن الصغير وغيره له طرر على المدونة توفي في فاس سنة ٦٨٣

٦٩٣ - أبو فارس عبد العزيز بن عمر بن مخلوف القاضي العادل العالم المتقن الكامل قرأ على أبي الحسن الحرالي وأبي بكر بن محرز وأبي العباس اللباني وأبي زيد اليزناسي وغيرهم وعنه أبو العباس الغبريني وغيره تولى قضاء بسكرة ثم قسنطينة ثم الجزائر . مولده بتلمسان سنة ٦٠٢ وتوفي سنة ٦٨٦

٦٩٤ - أبو عبد الله محمد بن صالح بن احمد الكفاني الفقيه المقرئ الخطيب النحوي الشيخ الصالح لقي جلة وأخذ عنهم منهم ابن محرز وابن عميرة وابن قرطال وابن برطلة وابن سيد الناس وابن الابار وابن السراج وغيرهم مما تضمنه برناجهم أخذ عنه أبو العباس الغبريني وغيره . مولده سنة ٦١٤ كان بالحياة سنة ٦٩٠

٦٩٥ - أبو اسحاق ابراهيم بن أبي بكر الانصاري المعروف بالتلمساني الامام الفقيه الاريب المتقن الاديب العارف بالشروط المبرز في الفرائض أخذ عن أبي علي الشلوبين ولقي ابن عصفور وابن عميرة وابن محرز وأجازوا له وعنه روى جلة منهم أبو عبد الله بن عبد الملك . ألف المنظومة المشهورة في الفرائض تعرف بالتلمسانية لم يؤلف مثلها وأخرى في السير وامداح النبي ﷺ وغير ذلك . مولده سنة ٦٠٩ وتوفي سنة ٦٩٩

٦٩٦ - أبو الحسن علي الشهير بابن الزيات العالم الكامل الفقيه الصالح الفاضل الحافظ لمذهب مالك أخذ عن أعلام وعنه أعلام بتونس وغيرها . لم أقف على وفاته

٦٩٧ - القاضي أبو الحكم مالك بن عبد الرحمن السبكي يعرف بابن المرحل الامام الجليل القدر العالم الماهر الأديب الشاعر الافضل أخذ عن أبي علي الشلوبين وأجازاه وأبي جعفر أحمد بن علي بن الحجاج وأبي نعيم رضوان بن خالد وأبي القاسم بن بقي وأجازاه وغيرهم وعنه أبو جعفر بن الزبير وغيره . له ديوان شعرائق في الأمداح النبوية وأرجوزة في نظم كتاب التيسير عارض بها الشاطبية وزنا وقافية وقصيدة في العروض وقصيدة في الفرائض ونظم غريب القرآن ونظم اختصار اصلاح المنطق لابن العربي ونظم كتاب الفصيح وشرحه ورتب الأمثال لابي عبيد على حروف المعجم . مولده سنة ٦٠٤ وتوفي في فاس سنة ٦٩٩

## الطبقة الخامسة عشرة

### من أهل الحجاز

٦٩٨ - رضي الدين أبو اسحاق ابراهيم بن أبي بكر الطبري المكي الشيخ الامام

العلامة المحدث المسند الراوية الفهامة أخذ عن أعلام منهم أبو الحسن بن خيرة وعنه أئمة منهم قاضي الجماعة بتونس أبو العباس أحمد الغاز وابن القاضي محمد وأبو عبد الله بن فرحون وأبو عبد الله بن جابر الوادي أثني روى عنه فهرسته ، وأبو عبد الله المعروف بابن عمر وكان أخذه عنه سنة ٧١٣ . لم أقف على وفاته

٦٩٩ - أبو الحسن علي بن محمد بن أبي القاسم بن فرحون البعري التونسي الاصل المدني المولد والمنشأ الامام الفقيه العالم بفنون العلم العارف بالحديث وأسماء رجاله المسند الرحال أخذ عن أئمة من أهل المشرق والمغرب منهم والده وعز الدين الرندي وابن جابر الوادي آشي والسراج الدمشوري وابن عبد الرقيق وابن قداح والحافظان المزني والذهبي وغيرهم مما هو كثير ، وعنه جماعة منهم ابنه برهان الدين ابراهيم وأبو العباس القباب له تأليف حسنة مفيدة منها شرح لامية العجم وذيلها والجواب الهادي على أسئلة ابن هادي أحد شيوخ القيروان في وقته في الطريقة على مسائل من القرآن والسنة واختصار منازل السائرين وشرح قصيدة كعب بن زهير ونخميسها وله شعر كثير جيد . مولده سنة ٦٩٨ وتوفي سنة ٧٤٦

٧٠٠ - أخوه أبو محمد عبد الله بن محمد بن أبي القاسم المدني الامام العالم العامل المتفنن في العلوم الشيخ الفاضل القدوة المحدث المفسر الكامل ، كان أحد أئمة الاسلام مصابيح الظلام روى ومع الحديث بالمدينة على والده وأبي عبد الله محمد حريث البلسي ثم السبكي وشرف الدين الزبير الاسواني وسراج الدين الدمشوري وابن جابر الوادي آشي وزين الدين الطبري وبمكة عن رضي الدين الطبري خرج له شرف الدين بن سكن فهرسة كبيرة مشتملة على شيوخه ومروياته حدث ودرس بالحرم النبوي وأفاد أكثر من خمسين سنة وانفرد آخر عمره بعلوم الاسناد لم يكن بالمدينة أعلى سنداً منه وانتهت اليه الرئاسة هناك مع جاه لم يشاركه فيه أحد ، أخذ عنه أعلام منهم ابن أخيه برهان الدين له تأليف شاهدة بفضل في أنواع شتى منها كتاب عظيم الفائدة في أربعة مجلدات سماه كشف الغطا في شرح مختصر الموطأ وشرح مختصر التفرير لابن الجلاب سماه كفاية الطلاب وله أسئلة وأجوبة عن آيات من القرآن وله في العربية العمدة في اعراب عمدة الاحكام في الحديث وشفاء الفؤاد في اعراب بانث سعاد وغير ذلك وحج نحو خمس وعشرين حجة . مولده سنة ٦٩٣ وتوفي سنة ٧٦٩

## من أهل العراق

٧٠١ - قاضي القضاة عز الدين الحسين بن أبي القاسم البغدادي عرف بالنبيل الامام العالم الجليل الفقيه القدوة الصدر العمدة ، كان مدرس المالكية بالمدرسة المستنصرية أخذ عن أعلام وعنه شهاب الدين عبد الرحمن بن عسكر له تصانيف مفيدة منها كتاب الهداية في الفقه واختصر كتاب ابن الجلاب اختصاراً حسناً وتأليف في مسائل الخلاف وتأليف في الاصول

وتأليف في الطب . توفي سنة ٧١٢

٧٠٢ - شهاب الدين عبد الرحمن بن محمد بن عسكر البغدادي الفقيه العالم الصالح الفاضل الامام المحدث العمدة الكامل ، أخذ عن جماعة منهم القاضي النبيل وعنه ابنه القاضي احمد والقاضي محمد ألف التصانيف الحسنة المفيدة منها المعتمد عزيز الفائدة والعلم ذكر فيه مشهور الاقوال والعمدة والارشاد أبدع فيه كل الابداع جملة مختصرا وحشاه بمسائل وفروع لم نجوها المطولات مع ايجاز بليغ وله غير ذلك وكتبه تدل على فضله . توفي سنة ٧٣٢

### فرع مصر

٧٠٣ - تاج الدين أبو العباس احمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله الاسكندري الشاذلي طريقة الامام المتكلم الجامع لانواع العلوم من تفسير وأصول وفقه وغير ذلك الولي الواصل الشيخ الفاضل العالم العامل ، كان متكلماً على طريق التصوف أخذ عن أبي العباس المرسي وانتفع به والشيخ ياقوت المرسي ، وعنه أخذ من لا يعد كثرة منهم الشيخ داود بن عمر الشاذلي والشيخ داود ماخلاله تأليف مفيدة تدل على قدم راسخ في العلوم الظاهرية والباطنية منها التنوير في اسقاط التدبير وله الحكم وله لطائف المنن في مناقب شيخه أبي العباس وشيخه أبي الحسن . توفي بالقاهرة في جمادى الاولى سنة ٧٠٩

٧٠٤ - الشيخ داود الكبير بن ماخلا الشاذلي العالم الشهير الامام الفاضل العارف بالله الولي الواصل ، أخذ عن ابن عطاء الله وانتفع به وعنه الشيخ محمد وفا مؤلف عيون الحقائق لم أقف على وفاته

٧٠٥ - أبو العباس احمد بن سلامة بن احمد بن سلامة البلوي القضاعي الاسكندري الامام العلامة قاضي القضاة بالشام الحروس ، كان من أوعية العلم أصولاً وفروعاً ومن سراً الرجال سوددا وحشمة ومن خيار الحكم عفة وصرامة مع الدراية والرواية والوقار ، ولي قضاء دمشق بعد القاضي جمال الدين الزواوي . توفي في ذي الحجة سنة ٧١٨

٧٠٦ - داود بن عمر بن ابراهيم الاسكندري ، كان من الائمة الراسخين والعلماء العاملين أخذ عن التاج ابن عطاء الله وانتفع به ، كان عالماً بفنون عديدة وله تصانيف مفيدة منها شرح مختصر التلقين وجل الزجاجي وغير ذلك في المعاني والبيان . مات بالاسكندرية سنة اثنتين أو ثلاث وثلاثين وسبعمائة

٧٠٧ - أبو حفص عمر بن أبي اليمن علي بن سالم بن صدقة اللخمي الاسكندري الشهير بتاج الدين الفكهاني الفقيه الفاضل العالم المتقن في الحديث والفقه والاصول والعربية مع الدين المتين والصلاح العظيم ، أخذ القراءات عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد العزيز المازوني حافي رأسه ، وسمع منه ومن أبي عبد الله بن قرطال وأبي العباس احمد القرافي وابن

النير وابن دقيق العيد والبدر بن جماعة وغيرهم له شرح على العمدة في الحديث لم يسبق الى مثله لكثرة فوائده وشرح الاربعين النووية وله الاشارة في العربية وشرحها والتحفة المختارة في الرد على منكري الزيارة والفجر النير في الصلاة على البشير النذير وله شعر حسن . مولده سنة ٦٥٤ وتوفي بالاسكندرية سنة ٧٣٤

٧٠٨ — عز القضاة أبو محمد عبد الواحد بن محمد بن شرف الدين بن النير الامام الفاضل الاريب الفقيه العالم الكامل ، أخذ عن عميه ناصر الدين وزين الدين وغيرها وعنه جماعة منهم ابن مرزوق الجذ جمع تفسير احسن في مجلدات كثيرة وله ديوان في مدح النبي ﷺ . مولده سنة ٦٥١ وتوفي سنة ٧٣٦

٧٠٩ — أبو محمد عبد الله بن محمد بن سليمان المنوفي الفقيه الامام الجامع بين العلم والعمل مع الصلاح والدين المتين أحد شيوخ مصر وأفاضلها علما وحالا ، أخذ عن زكي الدين محمد ابن القويم والشرف الزواوي وأبي عبد الله بن الحاج صاحب المدخل وعنه جماعة منهم أحمد بن هلال الربيعي وخليل بن اسحاق ، وبه انتفع وألف تأليفا في مناقبه وكراماته . مولده سنة ٦٨٦ وتوفي في رمضان سنة ٧٤٩

## فرع إفريقية

٧١٠ — أبو فارس عبد العزيز بن عبد العظيم بن عبيدة الطرابلسي الامام العالم العمدة العارف بأصول الفقه والفروع المشارك في علوم جمة . أخذ عن القاضي أبي موسى معمر وأبي عبد الله محمد الهزروني المتوفى سنة ٦٦٣ وأبي محمد عبد الله بن مسلم القابسي وابن أبي الدنيا وعنه صاحب الرحلة النجانية . مولده سنة ٦٣٩ و كان بالحياة سنة ٧٠٧

٧١١ — أبو العباس احمد بن موسى الانصاري الشهير بالبطرني التونسي شيخ الشيوخ بها وعمدة أهل التحقيق والرسوخ الفقيه المقرئ الصالح الراوية العالم المسند . أخذ عن أئمة منهم أبو عمر بن شقر ، وعنه جماعة منهم ابن عبد السلام وأجازوه وأبو عبد الله بن بدال وأجازوه بسنده . مولده سنة ٦٦٨ وتوفي سنة ٧١٠

٧١٢ — أبو علي عمر بن محمد بن علوان التونسي الامام الفقيه العالم العمدة . أخذ عن أئمة وعنه أبو محمد عبد الله التجاني صاحب الرحلة . ألف المترجم له رسالة في موجبات أحكام مغيب الحشفة . توفي في شعبان سنة ٧١٠ وقيل سنة ٧١٦ وفي سنة ٧١٠ توفي أبو العزائم ماضي ٧١٣ ابن سلطان وسنه يقرب من مائة وعشرين و كان من أعيان أصحاب الامام الشاذلي ومن العلماء الفضلاء الاخيار

٧١٤ — أبو يحيى أبو بكر بن القاسم بن جماعة الهواري الفقيه الامام العمدة العالم الفاضل القدوة . أخذ عن أئمة من أهل المشرق والمغرب منهم ابن دقيق العيد وعنه ابن عبد السلام

وغيره . ألف في البيوع تأليفاً<sup>(١)</sup> يتعين على كل متدين في معاملاته الوقوف عليه والسبب في تأليفه انه طلب منه أن يؤلف في التصوف قائم به وشرع في تأليف بيوعه قيل له في ذلك فقال هذا هو التصوف لأن مدار التصوف على أكل الحلال ومن لا يعرف أحكام المعاملات لا يسلم من أكل الحرام بالربا والبيوع الفاسدة فألفه للتوصل لأكل الحلال ومن أكل الحلال فعل الحلال . حج مع أبي الحسن المنتصر سنة ٦٩٩ وتوفى سنة ٧١٢

٧١٥ — أبو اسحاق ابراهيم بن يوسف بن عبد الملك المعروف هو وأسلافه بالشريف العواني القيرواني من بيت نبيه بها ، الفقيه العالم المتفنن الأريب الماهر المؤرخ الشاعر . أخذ عن جده أبي مروان وابن أبي الدنيا وغيرهما . تولى قضاء الحامة ثم سوسة . ألف في فضائل مشيخة القيروان تأليفاً مماه أنس المساك وشرح الشقراطسية في ثلاثة أسفار . توفى بعد سنة ٧١٦

٧١٦ — أبو محمد عبد الله بن محمد بن ابراهيم التجاني التونسي الفقيه الأديب الكاتب الماهر المؤرخ الالمعي الأريب الشاعر من بيت فضل وآداب بتونس منهم والده وأخوه أبو العباس أحمد وعمه وابن عمه وجده ابراهيم مؤلف مؤازرة الوافد ومبارزة الناقد في الانتصار لابن الأبار ومنهم قريبه أبو عبد الله التجاني المحصل على اجازة من ابن الأبار نظماً . قال في النفع وصفه حفيد عمه أبو الفضل عمر بن ابراهيم في كتابه الحلى التجانية قال ابن رشيد وقد جمعه باسمنا حفظه الله وشكره اه . أخذ صاحب الترجمة عن والده وأبي علي بن علوان وقرأ عليه تأليفه في موجبات مغيب الحشفة قال ورأيت ترك أحكاماً كثيرة فاستدر كتبها في مؤلف به نحو الحسين حكماً واتسمت في النقل وبسط الخلاف ولما اطلع عليه شكره وقال وفوق كل ذي علم عليم . وفي سنة ٧٠٧ رحل مع الأمير أبي يحيى زكرياء بن أبي العباس أحمد الحفصي لخلاص المجابي الدولية بالجهة القبلية وأقام في رحلته نحو ثلاثة أعوام وانتهت رحلته لطرابلس وأخذ بها عن العالم الجليل أبي فارس عبد العزيز بن عبد العظيم وفي أثنائها ألف رحلته المشحونة بالفوائد الادبية والتاريخية . توفى سنة ٧٣١

٧١٧ — أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد النور التونسي الامام الفقيه المبرز المتفنن في سائر العلوم . أخذ عن القاضي بن زيتون والقاضي أبي محمد بن برطلة ألف في علوم شتى منها اختصار تفسير الامام نضر الدين ابن الخطيب وله على الحاصل تقييد كبير في سفرين ، وله تأليف جمع فيه فتاوي على طريقة أحكام ابن سهل مماه الحاوي في الفتاوى . كان بالحياة سنة ٧٢٦

(١) قوله ألف في البيوع هذا التأليف نشره أبو العباس القياض وتعلمه أبو العباس احمد بن سعيد الحياك في رحلته وابو سالم العباسي وابو زود التلمساني

٧١٨ — أبو موسى هارون الحيري التونسي الفقيه الفاضل الشيخ الصالح العالم المفتي امام جامع الزيتونة وخطيبه ولما مرض استخلف في الخطبة الشيخ ابن عبد السلام فبلغ ذلك القاضي ابن عبد الرافع فقدم الشيخ أبا عبد الله محمد بن محمد بن عبد الستار وآخر ابن عبد السلام فاتاه وقال له ابجرحه هذا قال لا لكن أهل تونس ما يولون جامعهم الا من هو من بلادهم ومات أبو موسى سنة ٧٢٩ ولم يزل ابن عبد الستار خطيبا الى أن توفي سنة ٧٤٩

٧١٩ — أبو اسحاق ابراهيم بن حسن بن عبد الرافع الربيعي التونسي قاضي القضاة علامة زمانه وفريد عصره وأوانه الفقيه الاصولي المتفنن الفاضل العالم بالاحكام والنوازل من بيوتات تونس بينه وبين ابن راشد القفصي ضفائ غفر الله للجميع وله مع أبي اسحاق الصفاقسي مذاكرات . أخذ عن جماعة الوافدين على تونس من الأندلس وسمع منهم ومن أبي عمرو عثمان المعروف بابن شقر والقاضي أبي عبد الله بن عبد الجبار الرعيني السوسي . ألف معين الحكم في مجلدين غزير الفائدة كثير العلم نحافيه اختصار المتبعية وله رد على ابن حزم في اعتراضه على مالك في أحاديث خرجها في الموطأ ولم يعمل بها وله اختصار أجوبة ابن رشد وله البديع في شرح التفرغ لابن الجلاب وفهرسة رواها عنه ابن جابر الوادي . آشي تردد في ولاية القضاء بين تبرسق وقابس نحو من ثلاثين عاما ثم تداول قضاء الجماعة بتونس خمس دول أولها سنة ٦٩٩ وأيضا تولى الخطابة بجامع الزيتونة ثم صرف عنها وتولى عوضه هارون الحيري وامتحن بال عزل والنفي للمهدية والسجن بها وسندكر في التتمة سبب امتحانه . مولده سنة ٦٢٧ وتوفي في رمضان سنة ٧٣٣ ودفن بتربته المعروفة بتونس

٧٢٠ — ركن الدين عبد العزيز بن أبي القاسم الربيعي التونسي المعروف بالدروال الفقيه الامام الفاضل العالم الكامل الاصولي المتفنن في علم السنن ، أخذ عن ابن زيتون والناصر المشدالي رحل للمشرق وأخذ عن أعلام وتقته به البرهان والشمس الاصفاسيان . توفي بالقاهرة سنة ٧٣٣

٧٢١ — أبو حفص عمر بن علي بن قدامح الهواري التونسي الفقيه الحافظ لمذهب مالك العالم المشارك في الاصول وغيره ، تولى قضاء الانكحة في كرتين وعليه مدار الفتوى مع ابن عبد الرافع ، أخذ عن ابن أبي الدنيا وغيره وعنه ابن عرفة وغيره له رسائل قيدت عنه مشهورة تولى قضاء الجماعة بعد ابن عبد الرافع . وتوفي على ذلك سنة ٧٣٤ وتولى قضاء الجماعة بعده ابن عبد السلام

٧٢٢ — أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن راشد القفصي الامام العلامة العمدة المحقق الفهامة الفقيه الاصولي المتفنن المؤلف المحقق المتقن ، أخذ عن أئمة من أهل المشرق والمغرب كابن الغماز وحازم والكمال ابن التنسي وضياء الدين بن العلاف ومحيي الدين حافي رأسه

والشمس الاصفهاني والقاضي ناصر الدين الاياري المعروف بابن المنير والشهاب الفرقي لازمه وانتفع به وأجازته وقرأ على ابن دقيق العيد مختصر ابن الحاجب الفرقي حجة سنة ٦٨٥ ثم رجع بعلم جم وتولى قضاء قفصة ثم صرف عنه ، أخذ عنه جماعة منهم ابن مرزوق الجدي والشيخ عفيف الدين المصري له تأليف مفيدة شاهدة بفضله ونبله منها الشهاب الناقب في شرح مختصر ابن الحاجب الفرقي والمذهب في ضبط قواعد المذهب في ستة أسفار ليس للمالكية مثله والفائق في الأحكام والوثائق في ثمانية أسفار والنظم البديع في اختصار التفريع وتحفة البديع في اختصار كتاب ابن الخطيب وتحفة الواصل في شرح الحاصل والمرتبة السنية في علم العربية والمرتبة العليا في تفسير الرؤيا غريب في فنه وله غير ذلك من التقايد الحسنة ، وكان بينه وبين ابن عبد الرافع فتور سببه المعاصرة الموجبة للمنافرة . توفي في تونس سنة ٧٣٦ قال ابن عرفة حضرت جنازته فقدر ان جلس الفقيه ابن الحباب بلجبانة مستندا الى حائط جبانة أخرى وكان بالآخرى مستندا الى ذلك الحائط الشيخان القاضي ابن عبد السلام والمفتي ابن هارون فأخذ ابن الحباب في البناء على ابن راشد وذكروا من فضله وعلمه ماداه الحال الى أن قال : ويكفي من فضله انه أول من شرح جامع الامهات لابن الحاجب ثم جاء هؤلاء السراق وأشار الى الجالسين خلفه فعمد كل واحد منها الى وضع شرح عليه وأخذ من كلامه ما لولاه ما علم ابن عمر ولا يجيء اه

٧٢٣ — أبو محمد عبد الله ابن الشيخ محمد بن أبي القاسم بن البراء التنوخي الفقيه العالم الخطيب العمدة الامام القدوة الأديب من بيت عريق في العلم والادب مبني على الحمد والحسب كان خليفة في الامامة والخطابة بجامع الزيتونة عن الشيخ محمد بن عبد الستار . أخذ عن جماعة منهم جده أبو القاسم ، وعنه جماعة منهم خالد البلوي وأجازته ما رواه عن جده بسنده وغيره اجازة عامة أطال البناء عليه في رحلته ، كان يجلس لرواية مقامات الحريري بدويرة جامع الزيتونة وكانت له عناية بالرواية والتاريخ . اختصر ذيل السمعي وتاريخ الغرناطي وألف تاريخا على طريقة الطبري مرتباً على السنين من سنة البعثة في ستة أسفار أجاد وأفاد . وتوفي في تونس في جمادى الآخرة سنة ٧٣٧

٧٢٤ — ركن الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف القرشي الهاشمي التونسي عرف بالقويص شيخ الديار المصرية والشامية العلامة في فنون من العلم كان يتوقد ذكاه اذا حدث في شيء من العلوم تكلم في دقائقه وغوامضه حتى يقول القائل انه أفنى عمره في ذلك وكان التقي السبكي يقول ما أعرف أحداً مثله . قرأ النحو على ابن زيتون والاصول على غاضي تونس محمد بن عبد الرحمن وقدام دمشق سنة ٦٩٠ فسمع ابن القواس وأبا الفضل بن عساكر وجماعة وقرأ الطب واجتمع به أبو العباس احمد المعروف بابن فضل الدمشقي مؤلف مسلك



الابصار في ممالك الامصار واستفاد منه فوائد جمة نقلها في كتابه المذكور وقدم القاهرة ونب في الحكم ثم تركه . ومن أخذ عنه الشيخ عبد الله المتوفى . ومن تأليفه تفسير سورة ق في مجلد وشرح ديوان المتفني في عدة أجزاء . مولده بتونس في رمضان سنة ٦٦٤ وتوفي بالقاهرة في ذي الحجة سنة ٧٣٨

٧٢٥ — أبو الحسن علي بن المنتصر التونسي عالمها وصالحها كان من الأولياء الأفراد والعلماء الزهاد اماما مبرزا له كرامات قال ابن عرفة لم أدرك مبرزا الا هو وابن عاشر بالمغرب حج مع ابن جماعة سنة ٦٩٩ وتوفي سنة ٧٤٢

٧٢٦ و ٧٢٧ — أبو اسحاق برهان الدين ابراهيم بن محمد القيسي الصفاقسي الامام العلامة المتقن الفهامة الفقيه اللغوي المحقق العمدة المدقق . أخذ هو وأخوه الشمس محمد العالم الجليل المعروف بالفضل والنباهة والتحصيل عن جماعة من أهل المشرق والمغرب منهم عبد العزيز الدروال والناصر المشدالي وابن برطلة وأبو حيان وعنهما جماعة منهم ابن مرزوق الجدي لبرهان تآلف بارعة منها نوازل في الفروع سئل عنها وتأليف في اسماع المؤذنين خلف الامام وشرح على ابن الحاجب الفرعي واعراب القرآن العظيم مشهور له ولأخيه الشمس محمد وهو من أجل كتب الأعراب وأكثرها فائدة جرداء من البحر المحيط لأبي حيان ومن اعراب أبي البقاء والسمين وللشمس شرح مختصر ابن الحاجب الاصيل وشرح المقصد الجليل في علم الخليل نظما لابن الحاجب . قال برهان مولده سنة ٦٩٧ ووفاته في ذي القعدة سنة ٧٤٣ يقال انه توفي بالمستبر وضريحه هو المعروف عند الأهالي بسيدي ابراهيم الصفاقسي وأخوه الشمس توفي في السنة بعدها ٧٤٤

٧٢٨ — أبو عبد الله محمد بن سلامة التونسي الانصاري الشيخ الفقيه العالم الزاهد الصالح العابد . أخذ عن جماعة ، وعنه الامام المقرئ وابن عرفة . كان خليفة في الامامة بجامع الزيتونة توفي سنة ٧٤٦

٧٢٩ — أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عمر المعافري المعروف بابن الحبيب الامام البارع المحقق المتقن الاصولي الجدلي المؤلف المتقن . أخذ عن ابن زيتون وغيره وعنه جماعة منهم المقرئ وابن عبد السلام وبينهما مناظرات وابن عرفة وكان يثني عليه بالعلم وتحقيقه ونقل عنه في مختصره وخالد البلوي وعرف به في رحلته . له تقييد على مغرب ابن عصفور واختصار العالم . توفي سنة ٧٤٩ قال الزركشي : حكى انه دخل يوما على بعض أصحابه الأدباء فالتفاهم قد فرغوا من أكل جدي مشوي

لقد فانتك الجدي بابن الحبيب

فقال أحدهم :

بخبز حميد كثير اللباب

فقال ثانيهم :

فقال ثالثهم : ولم يبق منه سوى عظمه

فقطن هو لمزادهم فأجاب سرياً : طعامكم طعامكم

فقال رابعهم : دغنا من هذا أما هو لمعري طعام الكلاب

وفي نيل الابتهاج ان الدخول على السلطان وهو القائل للبيتين قال : وفي قول ابن الحباب تورية عجيبة ، ولكن لا ينبغي مثل هذا مع الملوك لقول أهل السياسة اذا داعبت الملك فأجل الادب ووفه حق اللعب اه

٧٣٠ — أبو عبد الله محمد بن عبد الستار التونسي أحد علمائها الاخيار وامامها وخطيبها بجامع الزيتونة ومفتيها المعروف بالفضل والورع والدين المتين ، كان متفنناً في العلوم محدثاً متسماً الرواية أخذ عن أئمة ، وعنه ابن عبد السلام والمقري وخالد البلوي وأثنى عليه في رحلته توفي سنة ٧٤٩ وعمره يوف عن التسعين

٧٣١ — أبو عبد الله محمد بن عبد السلام الهواري التونسي قاضي الجماعة بها وعلمها الشيخ الفقيه القوال بالحق الحافظ المتبحر في العلوم العقلية والنقلية العمدة المحقق المؤلف المدقق سمع أبا العباس البطرقي وأدرك جماعة من الشيوخ الجللة وأخذ عنهم كالمعمر أبي عبد الله بن هارون وابن جماعة تخرج بين يديه جماعة منهم القاضي ابن حيدره وابن عرفة وخالد البلوي وأثنى عليه في رحلته كثيراً وابن خلدون وله شرح على مختصر ابن الحاجب الفرعي بديع وهذا الشرح بالنسبة للشروح التي عليه كالعين من الحاجب تولى التدريس والفتوى وكانت ولايته القضاء سنة ٧٣٤ وتوفي على ذلك سنة ٧٤٩ بالطاعون الجارف

٧٣٢ — أبو عبد الله محمد الاجي التونسي أحد علمائها وصلاحها وفضلها وقاضي الانكحة بها ثم الجماعة بعد ابن عبد السلام ، كان من الفقهاء العلماء الاعلام أخذ عن جماعة وعنه المقري وابن مرزوق الجدي وابن عرفة وجماعة . توفي أثر ولايته قضاء الجماعة سنة ٧٤٩

٧٣٣ — شمس الدين أبو عبد الله محمد بن جابر بن محمد القيسي الوادي آثي الاصل التونسي المولد والاستيطان المعروف بابن جابر صاحب الرحلتين وامام المحدثين الفقيه المسند الراوية المتفنن النظائر عظيم الابهة والوقار تحمل العلم عن جلة من أهل المشرق والمغرب منهم والده وأبو جعفر الزيات وابن الغاز وأجازته إجازة عامة وابن عبد الرفيق وابن جماعة والمعمر بن هارون ويوسف بن عات وعبد الواحد بن المنير والرضي الطبري وغيرهم مما هو كثير ، وعنه برهان الدين بن فرحون وابن مرزوق الجدي ولسان الدين بن الخطيب وابن خلدون وأجازته إجازة عامة وجماعة ، وأقرأ وحدث بالحرم النبوي سنة ٧٤٦ وأفاد واستفاد من أعلام يطول ذكرهم ، له تأليف منها أربعون حديثاً أغرب فيها بما دل على سعة نظروا نفساح رحلة وله أسانيد كتب المالكية يروها عن مؤلفها . مولده سنة ٦٧٣ وتوفي سنة ٧٤٩

٧٣٤ — أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن القيرواني عرف بالزماح الامام الفقيه العمدة مع ديانة وصلاح ، أخذ عن ابن زيتون وغيره وعنه أبو الحسن العيولي وأبو عبد الله القفال وأبو الحسن النواقي وغيرهم ، درس العلم نحواً من ستين عاماً . توفي سنة ٧٤٩

٧٣٥ — أبو الحسن علي بن عبد الله السيد القيرواني الفقيه الفاضل العالم الشيخ الصالح الذي لا تأخذه في الله لومة لائم ، أخذ عن أبي عبد الله الزماح وغيره ، وعنه الشيخ محمد السفاقي توفي قبل شيخه المذكور بعام

٧٣٦ — أبو عبد الله محمد بن هارون الكنعاني التونسي الامام في الفقه وأصوله وعلم الكلام وفصوله العلامة المتفنن المؤلف المتقن وصفه ابن عرفة ببلوغ درجة الاجتهاد المذهبي أخذ عن جلة منهم المير أبو عبد الله بن هارون الاندلسي ، وعنه جلة منهم ابن عرفة وابن مرزوق الجد واحد بن حيدرة وخالد البلوي وذكره وبالح في الثناء عليه له تأليف مهمة منها شرح مختصر ابن الحاجب الاصيل ومختصره الفرعي وشرح المعالم الفقهية وشرح التهذيب في اسفار عديدة ومختصره وشرح الحاصل وله مختصر المنبسطية أسقط منها نحو الثلثين . مولده سنة ٦٨٥ وتوفي سنة ٧٥٠

٧٣٧ — أبو الحسن علي بن أبي القاسم من أحفاد الشيخ طاهر المزوغي السافي المتقدم الذكر الامام المحقق العارف ذو الكرامات تصدر للفتوى في جميع العلوم ، أخذ عن أبي علي السباط وعبد الفتي المزوغي ، وعنه الشيخ محمد الزرمديني وأبو الحسن الكراي وغيرها صنف الكتب المفيدة في علم الحقيقة . مولده سنة ٦٧٧ لم أقف على وفاته وقبره متبرك به ببلد قصور الساف

٧٣٨ — أبو عبد الله محمد بن بدال العالم القدوة المفضل المحدث الراوية المسند الواعية استاذ الاساندة ، أخذ عن جماعة منهم أبو العباس البطرني وأبو جعفر احمد بن يحيى الحصار الاندلسي وأبو الطيب بن محمد بن هذيل ، وعنه جماعة منهم خالده البلوي وأجازة عامة وأثنى عليه كثيراً في رحلته . مولده سنة ٦٦٨

٧٣٩ — أبو عبد الله محمد بن حيدرة التونسي الامام العلامة القدوة الفهامة الشيخ الصالح المحجوب الدعوة أثنى عليه كثيراً ابن خلدون . مولده سنة ٦٨٢

## فرع الاندلس

٧٤٠ — أبو عبد الله محمد بن ابراهيم البقوري نذبة لبقورة بلاد بالاندلس الامام المهام العلامة القدوة العمدة الفهامة ، سمع من القاضي الشريف أبي عبد الله محمد الاندلسي ، وأخذ عن الامام القرافي وغيره واختصر فروقه ورتبها وهدبها وبحث فيه في مواضع منها وله اكمل الاكل على صحيح مسلم . توفي بمراش سنة ٧٠٧

٧٤١ - أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي خاتمة المحدثين وصدر صدور الفضلاء والعلماء العارفين وقدوة الأئمة العاملين ، أخذ عن أبي الحسن الحفار وأبي المجد أحمد الحضرمي والقاضي أبي الخطاب بن خليل وأبي الحسن بن السراج وأبي عمر بن حوط الله وأبي بكر بن سيد الناس وأبي عبد الله بن عطية وأبي العباس بن فرتوت وأبي عبد الله الطراز شيوخة نحو الاربعمائة ، وغنة جلة منهم القاضي محمد بن الأشعري وأبو حفص الزياد وابن عبد المهيمن وابن سلمون وابن جزري وابن الشراط ومحمد البياني وابن الحباب وأبو البركت بن الحاج وإمام النحلة أبو حيان محمد بن يوسف الغرناطي الظاهري ثم الشافعي المذهب المتولد سنة ٦٥٤ والمتوفى سنة ٧٤٥ . خرج من الاندلس مفتتح سنة ٦٧٩ لوحشة بينه وبين شيخه أبي جعفر المذكور وأبي جعفر أحمد بن الطباع وخرج معه جماعة من أعلام الاندلس منهم حازم ألف صاحب الترجمة تأليف حسنة منها فهرسته ومنها ردع الجاهل عن اعتساف المجاهل كتاب حزيل يفيء عن تفتن والبرهان في تناسب سور القرآن ذكر فيه مناسبة كل سورة لما قبلها وملاك التأويل في متشابه اللفظ من التنزيل غريب في معناه وشرح الاشارة للباجي في الاصول وصلة الصلة لابن بشكوال وهي ذيل لتاريخ ابن الفرضي . مولده سنة ٦٢٧ وفي نفح الطيب ومواقع من كشف الظنون عند التعرض للتأليف المذكورة توفي سنة ٧٠٨ وفي الديباج توفي سنة ٧٨٠ وهو خلاف الصواب

٧٤٣ - أبو عبد الله محمد بن أحمد اللخمي المعروف بابن الكباد من أهل بلش بالاندلس الامام المقرئ المحدث الثبت العالم العمدة . كان من صدور الفضلاء قديم السماع والرحلة أعرف الناس بمقد الشروط متفناً في علوم شتى . دخل المدونة وتجول في بلاد الاندلس وأخذ عن أعلام منهم أبو الحسن بن باق وأبو علي بن أبي الاحوص وأبو جعفر الطباع وأجازوه وأبو الحسن علي بن لب والقاضي أبو بكر محمد بن الدباغ وقطب الدين القسطلاني وغيرهم من أهل المشرق والمغرب وأجازوه أبو اليمن بن عساكر وابن أبي الدنيا وعنه ابن الفخار وغيره . ألف الممتع في تهذيب المقنع في القراءات تهذيباً بديعاً . توفي سنة ٧١٢

٧٤٤ - أبو بكر محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن الفخار الجذامي المالكي الاندلسي العالم الجليل العامل العمدة الثقة الفاضل الفقيه المتقن الشيخ الكامل . قرأ على أبي عبد الله محمد بن خميس وأبي الحسن بن أبي الربيع وأبي يعقوب المحاسبي وأبي عبد الله الكباد وجماعة . ألف نحو الثلاثين تأليفاً في فنون مختلفة منها تحبير نظم الجمان في تفسير القرآن وانتفاع الطلبة النباه في اجتماع السبعة القراء والاحاديث الاربعون فيما يفتن به القارئون والسمعون ومنظوم الدرر في شرح كتاب المختصر ونظم المقالة في شرح الرسالة والجواب المختصر المروم في تحرير مكني المسلمين بلاد الروم وغير ذلك مما يطول ذكره . توفي سنة ٧٢٣ . مولده سنة ٦٣٠

٧٤٥ - أبو جعفر أحمد بن الحسن الكلاعي يعرف بابن الزياد من أهل بلش مالقة

الامام الخطيب المتصوف المتقن العالم الجليل القدير الشهير الذكّر المحقق المتقن . أخذ عن أئمة منهم خالد أبو جعفر أحمد بن علي المذحجي والحسن بن أبي الاحوط وأبو الفضل عياض الحفيد وابن الزبير وأبو جعفر بن الطباع وابن الصائغ وأبو الحسن ابن أبي الربيع وأبو اسحق الغافقي وعنه ابن جابر الوادى آشى وغيره . تصانيفه كثيرة منها تخلص الدلالة في تلخيص الرسالة وقصيدة صماها المقام الحزون في الكلام الموزون وعقيدة صماها المشرب الاصفى في الأدب الأوفى كلاهما يزيد على الالف والمعارف الربانية واللطائف الروحانية ونظم السلوك في رسم الملوك والمجتبى النصير والمقتنى الخطير والمعبارة الوجيزة على الاشارة العزيزة وأُس مبنى العلم رأس مبنى الحلم في مقدمات علم الكلام ولذات المستمع في القراءات السبع ورصف نفائس اللائى ووصف عرائس المعالي في النحو وقاعدة البيان وضابطة اللسان في العربية وبغية نفس الأمل في اختصار السيرة النبوية وعدة الداعي وعمدة الواعي وعوارف الكرم وصلات الاحسان في التعريف بما حواه لطائف الحكم من خلق الانسان وجوامع الاثار والغايات في صواعق العبر والآيات وشرف المهارق في اختصار كتاب المشرق وغير ذلك مما هو كثير . ولد في حدود سنة ٦٤٩ وتوفى سنة ٧٢٨

٧٤٦ — أبو القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكلبي الفرناطي من ذوى الاصل والوجاهة والنباهة والعدالة ، الامام الحافظ العمدة المتقن . أخذ عن ابن الزبير ولازم ابن رشيد وأبا المجد بن أبي الاحوط والقاضي ابن برطال وأبا القاسم بن الشاط وانفع به وابن السكاد والولي الطنجالي وغيرهم وعنه أبنائهم محمد وأبو بكر أحمد وعبد الله ولسان الدين بن الخطيب وابراهيم الخلرجي وغيرهم . ألف في فنون من العلم منها وسيلة المسلم في تهذيب صحيح مسلم والاقتوال السنية في الكلمات السنية والدعوات والأذكار المخرجة من صحيح الأخبار والقوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية والتفبيح على مذهب الشافعية والحنفية والحنبلية وتقریب الوصول الى علم الاصول والنور المبين في قواعد عقائد الدين والمختصر البارغ في قراءة نافع وأصول القراء الستة غير نافع والفوائد العامة في لحن العامة وغير ذلك مما قيده من التفسير والقراءات وفهرسة كبيرة اشتملت على كثير من أهل المشرق والمغرب . توفى شهيداً في واقعة طريف سنة ٧٤١ . مولده سنة ٦٩٣

٧٤٧ — ابنه أبو عبد الله محمد الكاتب المجيد ذو الرأي السديد أعجوبة الزمان في النثر والنظم مع الاتقان الفقيه العالم البصير بالحديث وبالأصول خبير . أخذ عن والده . توفى سنة ٧٥٧ بفاس وهو الذى جمع رحلة العالم الرحال أبي عبد الله محمد بن عبد الله الطنجي المعروف بابن بطوطة

٧٤٨ — القاضي أبو عبد الله محمد بن يحيى الاشعري المالتي يعرف بابن بكر من ذرية

أبي موسى الأشعري رضي الله عنه الامام المحدث العمدة العالم القدوة الفقيه المتفتن الحنفق المتقن يحمل العلم عن جماعة كان الزبير وابن رشيد والولي أبي الحسن بن فضيلة وابن السكاد وأجازاه عبد العزيز الهواري والمعمري هارون وأبو اسحاق التلمساني ومحمد بن سيد الناس وغيرهم من أهل المشرق والمغرب . وعنه أبو سعيد بن لب والحضرمي وغيرهما . مولده سنة ٦٧٤ وتوفي شهيداً في كائنة طريف سنة ٧٤١

٧٤٩ — أبو محمد عبد الله بن علي بن عبد الله ثلاثاً على نسق ابن عبد العزيز ابن سلمون الكنعاني الفرناطي هذا الشيخ وحيد عصره وفريد دهره علماً وفضلاً وخلقاً امام في كثير من الفنون . قرأ على أبي الحسن بن فضيلة وأبي الحسن البلوطي وجماعة ولقي أبا الربيع بن سالم وأبا طالب محمد النبل وابن المرحل وغيرهم وأخذ عنهم . قال الحضرمي أخذت عنه كثيراً قراءة ومما عا . ألف الشافعي فيما وقع من الخلاف بين التبصرة والكافي . مولده سنة ٦٦٩ وتوفي شهيداً في واقعة طريف سنة ٧٤١

٧٥٠ — أخوه القاضي بفرناطة أبو القاسم سلمون بن علي الامام العلامة شيخ الاسلام وحيد دهره في معرفة الشروط والأحكام ، أخذ عن ابن الزبير وغيره وأجازاه المعمري هارون وابن الغاز وأبو اسحاق التلمساني وغيرهم مما هو كثير . ألف في الوثائق كتاباً مفيداً عليه اعتماد القضاة والمفتين ودون مشيخته وبرنامجه روايته . توفي بفرناطة سنة ٧٦٧

٧٥١ — أبو عبد الله محمد بن علي بن أشرف العالم الجليل الامام الفقيه العمدة الثبت القدوة . أخذ عن أبي عبد الله بن سلمون وابن الزبير وابن رشيد وأبي عبد الله السكاد وأبي جعفر الزيات وابن الفخار وأبي اسحاق الشاطبي وغيرهم . توفي سنة ٧٤٨

٧٥٢ — أبو الحسن علي بن محمد بن سليمان الفرناطي يعرف بابن الجباب الفقيه في فن الفرائض والحساب المتقن في العلوم المتبحر في التاريخ الامام في البلاغة والأدب الحامل لواء المنثور والمنظوم . أخذ عن ابن الشاط و ابن زيتون وابن رشيد وابن الزبير وغيرهم ، وعنه برهان الدين بن فرحون وابن عرفة ولسان الدين بن الخطيب به تأدب وتخرج بين يديه ووورث خطته في الكتابة السلطانية . مولده سنة ٦٧٣ وتوفي سنة ٧٤٩

٧٥٣ — أبو عثمان سعيد بن الشيخ أبي جعفر أحمد بن ليون التجيبي الشيخ الاستاذ العلامة المحدث الفهامة من أكابر أئمة الدين الذين أفرغوا جهدهم في العلم والزهد والنصح لكافة المسلمين . أخذ عن أئمة منهم ابن رشيد وابن الزبير وابن الفخار وابن برطال وابن الزيات والطنجالي وابن الشاط . وعنه لسان الدين بن الخطيب وغيره . له تأليف منها اختصار بهجة المجالس لابن عبد البر واختصار المرتبة العليا لابن راشد كان مولعاً باختصار السكتب تأليفه تزيد على المائة منها : اتوا الديم والمواعظ والوصايا والحكم فرغ منه في شعبان سنة ٧٣٦ ومنها الهاد في علوم الاسناد . توفي سنة ٧٥٠

## فرع فاس

٧٥٤ — قاضي بحاية أبو العباس أحمد بن أحمد الغبريني البجائي العالم النحرير المؤلف الشهير الفقيه المطلع الخبير . أخذ عن أعلام منهم عبد الحق بن ربيع وأبو فارس عبد العزيز بن مخلوف وعبد الله بن محمد القلمي وأبو العباس الفارسي والقاضي ابن زيتون والقاضي محمد بن عبد الرحمن الخزرجي وأبو العباس الفارسي وأبا بكر بن محرز وابن عميرة وأبا الحسن بن معمر وأحمد بن يوسف الأيلي ومحمد بن أحمد القرشي القرناطي ومحمد بن الجيان وجماعة يطول ذكرهم وأخذ عنهم ، وعنه أخذ جماعة منهم ابنسأه أبو القاسم أحمد وأبو سعيد أحمد ، ألف عنوان الدراية في علماء بحاية ذكر فيه مشايخه ومن لقيه . توفي سنة ٧٠٤ أو ٧١٤

٧٥٥ — أبو عبد الله محمد بن خميس الحجري التلمساني الامام الاديب المتقن الاريب العالم المشهور الحامل راية المنظوم والمنثور كان من فحول الشعراء وأعلام البلغاء ، أثنى عليه كثيراً في نفح الطيب وأزهار الرياض وذكر كثيراً من شعره من ذلك قصيدته التي أولها :

عجباً لها أينوق طعم وصلها من لا يؤمل أن يمر بيباها

كما أثنى عليه ابن دقيق العيد حين وقف على تلك القصيدة . أخذ عن أعلام . وعنه أبو بكر محمد بن الفخار . توفي سنة ٧٠٨

٧٥٦ — أبو عبد الله محمد بن محمد الشريشي الشهير بالخراز الامام الفقيه العمدة الاستاذ الفاضل القدوة . أخذ عن أعلام منهم أبو عبد الله محمد القصاب . له تأليف منها الرجز الموسوم بمورد الظمان في رسم أحرف القرآن ، وآخر معجم عمدة البيان ، وشرح على الحضرمية ، وشرح على البرية وغير ذلك توفي سنة ٧١٨

٧٥٧ — القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الحق الزرويلي عرف بالصغير مصفرا ومكبراً الشيخ الامام العمدة الهام الجامع بين العلم والعمل المبرز الأعدل ومقامه في التحقيق والتحصيل يضرب به المثل كان اليه المفزع في المشكلات والفتوى حفظ كتاب الفصيح في ليلة واحدة في حكاية يأتي ذكرها في ترجمة ابن المسفر . أخذ عن جلة منهم راشد بن أبي راشد وعليه اعتماده وانتفع به وعن صهره أبي الحسن بن سليمان وابن مطر الاعرج ، وعنه جماعة منهم عبد العزيز الغوري قيد عنه تقييداً على المدونة وهو من أحسن التقايد وأصحها وعلي بن عبد الرحمن اليفري عرف بالطنجبي ومحمد بن سليمان السطى وأبو سالم إبراهيم التسولي الشهير بابن أبي يحيى والقاضي أبو البركات المعروف بابن الحاج قيدت عنه تقييد على التهذيب والرسالة وله فتاوي قيدها عنه تلامذته وأبرزت تأليفاً . توفي سنة ٧١٩ وعمره نحو المائة والعشرين عاماً

٧٥٨ — أبو عبد الله محمد بن سليمان الزواوي المنعوت بالجمال قاضي القضاة المالكية بالشام

الفتية المدة الامام القدوة مع من الحافظ أبي الحسين بن يحيى القرشي وأبي عبد الله محمد بن أبي الفضل المرسى وأبي العباس أحمد بن عمر القرطبي وأبي محمد بن عبد العزيز بن عبد السلام قدم من المغرب سنة ٦٤٥ واشتغل في الديار المصرية بالعلم وحدث وتولى قضاء دمشق ثلاثين سنة وعزل قبل موته بعشرين يوماً توفي سنة ٧١٩

٧٥٩ — أبو العباس أحمد بن محمد الأزدي المراكشي عرف بابن البناء الامام العالم المشهور المتفنن في العلوم العارف بالتعاليم والهيئة والنجوم المشهور باتباع السنة النبوية وبالصلاح والدين المتين . انتفع بصحبة الولي الكامل أبي زيد الهزميري أخذ عنه ودعا له وكان يراجع في مشكلات المسائل وعن أبي بكر القلاسي ، وقرأ على محمد بن عبد الملك وتفقه على أبي عمر الزناني وقرأ عليه شرحه على الموطأ وعلى القاضي أبي الحسن الفيل ارشاد أبي المعالي وعلى أبي الوليد بن حجاج الميار والمستصفي وهما لأبي حامد الغزالي وفرائض الحوفي وتفقه عليه في التهذيب وأخذ علم السنن عن قاضي الجماعة بقاس أبي الحجاج يوسف التميمي المكناسي وأبي يوسف يعقوب الجزولي وأبي محمد الفشتالي وغيرهم وحدث عن يعيش بن القديم ، وعنه جماعة منهم محمد بن إبراهيم المعروف بابن الحاج وأبو زيد عبد الرحمن البجائي وأبو جعفر بن صفوان قال الحافظ ابن رشيد : لم أر عالماً بالمغرب إلا رجلاً ابن البناء بمراكش وابن الشاط بسبته . ألف التأليف الكثيرة في فنون من العلم منها : عنوان مرسوم خط التنزيل ، وحاشية على الكشف ، والاقتضاب ، والتقريب للطالب اللبيب في أصول الدين ، ومنتهى السؤل في علم الاصول ، وتبليغ الفهوم على ادراك العلوم ، وشرح على تنقيح القرافي ، ومراسم الطريقة في علم الحقيقة ، وكتاب في الفرائض ، وتلخيص في الحساب وشرحه رفع الحجاب ، وكليات في المنطق وشرحها وجزء في الجدل وكليات في العربية وغير ذلك مما هو كثير في فنون شتى ، واسع الترجمة كثير الكرامات . مولده سنة ٦٤٩ وتوفي سنة ٧٢١

٧٦٠ — أبو عبد الله محمد بن عمر الفهري السبتي يعرف بابن رشيد ، الامام الخطيب الذي له في كل فن أوفى نصيب ، المحدث المستبحر في علوم الاسناد والرواية مع تمكن من الدراية العالم الحافظ النظار الرحلة المتحلي بالوقار ، وبالحديث كان اشتغاله وفيه عظم احتضاره . أخذ القراءات عن أبي الحسين بن ربيع وقيد عنه تقييداً حسناً على كتاب صيبويه ، رحل لأداء فريضة الحج سنة ٦٨٣ ودخل إفريقية ومصر والحجاز والشام وأخذ عن كثير من الأئمة الاعلام منهم الحافظ عبد العظيم المنذري والعز عبد الله الحرالي وأبو الحسن على المقدسي وأبو الفرج عبد الرحمن المقدسي وأبو اسحاق بن عساكر الدمشقي والمعر ابن هارون وشرف الدين الدمياطي وقطب الدين محمد القسطلاني وحازم وأبو القاسم بن زيتون والحافظ القنتوري وفي مشيخته كثرة وقد أودعهم رحلته الحافلة المسماة بملء العيبة فيما



جمعه بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة الى مكة وطيبة جمع فيها من الفوائد والفرائد كل غريبة وعجيبة في أربع مجلدات ومن تأليفه . ترجمان التراجم في ابداء وجه مناسبات تراجم صحيح البخارى وافادة النصيح في شرح الصحيح وكان يعتمد في شرح البخارى على أبي عمرو الصفاقسي المعروف بابن التين المزوج بكلام المدونة وشراحها ومنها السنن الاين في السند المعنعن والمحكمة بين الامامين البخارى ومسلم واحكام التأسيس في أحكام التجنيس والاضاءات والاثارات في البديع وشرح على كتاب في القوافي لشيخه أبي الحسين حازم . أخذ عنه الجم الغفير منهم ابن جزى وأبو البركات ابن الحاج وأبو الفضل عمر بن ابراهيم التجاني مؤلف الحلى التجانية المجموعة باسم صاحب الترجمة . مولده سنة ٦٥٧ وتوفي في المحرم بفاس سنة ٧٢١

٧٦١ - أبو القاسم قاسم بن عبد الله بن محمد بن الشاط الأنصارى السبتي الامام العالم الجليل وحيد دهره وفريد عصره الحافظ النظار المؤلف المعروف بمجودة الفكر والاختصار والتحلي بالوقار . أخذ عن الحافظ المحاسبي وأجازه أبو القاسم بن البراء وابن أبي الدنيا وابن الفزاز وأبو جعفر الطباع وأبو الحسن بن أبي الربيع وغيرهم ولعنه أبوزكرياء بن الهذيل وابن الحباب والقاضى أبو بكر بن شبرين وجماعة . له تأليف منها أنوار البروق في تعقب مسائل الفروق وتحفة الرائض في علم الفرائض وتحرير الجواب في توفير الثواب وفهرسة حافلة . مولده سنة ٦٤٣ وتوفي سنة ٧٢٣

٧٦٢ - أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي الفاسي المعروف بابن آجروم الفقيه الامام العالم العلامة الهام الاستاذ المقرئ النحوى البركة الشيخ الكامل الولي الواصل . أخذ عن أعلام وعنه أعلام منهم ولداه العالمان الجليلان محمد وعبد الله وعبد الله الوائيلي ومحمد بن عبد المهيمن وأحمد بن حزب الله . ألف في النحو المقدمة المشهورة وعم نفعها وشرح حرز الاماني في القراءات . مولده سنة ٦٧٢ وتوفي بفاس سنة ٧٢٣

٧٦٣ - أبو عبد الله محمد بن محمد بن علي العبدري الحامي الامام الأريب الألمي العلامة المحدث الراوية الرحال الكاتب البليغ الفهامة . رحل من المغرب حاجاً مبدأها من بلده حامة وكانت سنة ٦٨٨ ودخل باجة وتونس والقيروان والقاهرة وغيرها وأعاد واستفاد وأخذ عن أعلام وأثنى عليهم في رحلته منهم بالقيروان أبو زيد الدباغ وأجازه وبتونس الامام البيهقي وبياجة أبو علي الطيلي . أخذ عنه للعرب وهو عن مؤلفه ابن عصفور قال ولأبي علي هذا مؤلفات تدل على نبيله لم أقف على وفاته

٧٦٤ - أبو علي ناصر الدين منصور بن أحمد بن عبد الحق الزواوى المشدالي الامام الفذ الأواحد العالم المتفنن الحافظ المجتهد الشيخ الفاضل من أهل الشورى والفتوى في العلوم والنوازل . رحل صغيراً مع أبيه للشرق وأقام في رحلته نحواً من عشرين عاماً ولقي الافاضل طبعات للملكة ٢٨ - طبعات للملكة

وأخذ عنهم منهم العز بن عبد السلام لازمه وانتفع به والشرف الرسمى وروى عن ابن الحاجب وهو أول من أدخل مختصر شيخه المذكور الفرعي ببجاية ومنها انتشر بسائر بلاد المغرب وعنه أخذ جماعة منهم أبو منصور الزواوى وابن مرزوق الجند وابن المسفر وأبو علي البجائي . وأبو العباس البجائي له شرح على الرسالة لم يكمل . مولده سنة ٦٣١ وتوفى سنة ٧٣١ ومشدالة قبيلة من زواوة

٧٦٥ - أبو اسحاق ابراهيم بن يخلف التنسى المطاطي الامام العالم العامل الفقيه الشيخ الصالح الفاضل ، اليه انتهت رياسة العلم بالمغرب . أخذ عن الناصر المشدالي والامام القرافي وغيرهما من علماء المشرق والمغرب وعنه أبو عبد الله محمد بن الحاج مؤلف المدخل وغيره له شرح على التلخين في عشرة أسفار وأخوه أبو الحسن من العلماء الفضلاء لم أقف على فاتها ٧٦٦ - أبو الحسن علي بن عبد الرحمن اليفري الشهير بالطنجبي الفقيه الحافظ الامام العالم الفرضي . أخذ عن أبي الحسن الصغير وغيره وعنه الامام السطوي وغيره . له تقييد على المدونة . توفى سنة ٧٣٤

٧٦٨ - أخوه أبو العباس أحمد الشهير بالمكناسى الامام الفقيه العالم العامل الثقة الفاضل أخذ عن أخيه المذكور وعن ابن الزبير وابن رشيد . توفى سنة ٧٥٢ ٧٦٩ - أبو عبد الله محمد بن محمد المبدري الفاسي المعروف بابن الحاج العالم المشهور بالزهد والورع والصالح الجامع بين العلم والعمل الفاضل الشيخ الكامل . أخذ عن أعلام منهم أبو اسحاق المطاطي وصاحب أبا محمد بن أبي جمره وانتفع به وعنه أخذ الشيخ عبد الله المنوفي والشيخ خليل وغيرهما . ألف المدخل كتابا حفيد جمع فيه علماً غزيراً والاهتمام بالوقوف عليه متعين . توفى بالقاهرة سنة ٧٣٧

٧٧٠ - أبو عبد الله محمد بن عمر البجائي التنسى عرف بابن عمر الفقيه الاريب المتفنن الكاتب البليغ العالم الأديب كان صاحب خطة الانشاء بتونس . حج وروى عن أئمة منهم رضى الدين الطبري روى عنه السكتب الخمسة بالخرم الشريف سنة ٧١٣ وعنه جماعة منهم الحضرمي وخالد البلوى وأثنى عليه كثيراً في رحلته له شعر رائق ونثر فائق وتأليف مستظرفة . توفى سنة ٧٤٠

٧٧١ - أبو موسى ابراهيم بن عبد الله اليزناسى مفتي فاس وعلمها وصالحها لامام العلامة العمدة الفهامة . أخذ عن أبي الحسن الصغير وابن عفان وغيرهما وعنه جماعة منهم الامام الرعيني وله حفيد امام جليل يأتي الكلام عليه كان بالحياة سنة ٧٤٠

٧٧٢ - أبو زيد عبد الرحمن بن عفان الجزولى الفقيه الحافظ شيخ المدونة كان أعلم الناس بمذهب مالك وأصلح الناس وأورعهم كان يحضر مجلسه أكثر من ألف فقيه معظمهم

يستظهر المدونة الا أبا محمد الفشتالى فانه كان يحفظ تفريع ابن الجلاب . أخذ عن أبي الفضل راشد بن أبي راشد الوليدى وأبي زيد الرجراجى قيدت عنه على الرسالة ثلاث تقايد أحدها في سبعة أسفار والآخر في ثلاثة والآخر في اثنين وكلها مفيدة انتفع الناس بها . عمراً أكثر من مائة وعشرين سنة وما انقطع عن التدريس . أخذ عنه جماعة منهم أبو الحجاج يوسف ابن عمر توفى سنة ٧٤١ أو ٧٤٤

٧٧٣ - أبو الروح عيسى بن مسعود النكلاقي الزواوى الفقيه الامام المتقن في كثير من العلوم ، العملة المتقن الالمى الذكي الزكي حفظ مختصر ابن الحاجب في ثلاثة أشهر ونصف ثم حفظ الموطأ تفقه ينجاية عن جماعة منهم أبو يوسف يعقوب الزواوى وقدم الاسكندرية وتفقه بها عن جماعة ودرس بمصر وحصل به النفع وانتهت اليه رئاسة الفتوى هناك وتولى القضاء بنابلس ثم بدمشق وناب عن قاضي القضاة بمصر شرف الدين ابن مخلوف ثم عن قاضي القضاة تقي الدين الاخنائي شرح صحيح مسلم في اثني عشر مجلداً سماه اكمال الاكل وشرح مختصر ابن الحاجب الفرغي بلغ فيه الصيد في سبع مجلدات . واختصر جامع ابن يونس وصنف في الوثائق والمناسك وله تاريخ في نحو اثني عشر مجلداً . مولده سنة ٦٦٤ وتوفى سنة ٧٤٣

٧٧٤ - أبو عبد الله محمد بن يحيى الباهلى عرف بابن المسفر البجائي الشيخ الامام العالم المحقق المدرس المدقق المفتي الصالح قاضي بجاية العادل كان يستعمل في السفارة ودخل فاسا سفيرا ولقي أبا الحسن الصغير وتحدث معه في الفقه ورد عليه كلمة ملحونة وبعد ان افترق المجلس قال أبو الحسن لاصحابه بم يدرك هذا قبيل له بمعرفة كتاب الفصيح لتغلب لحفظه في ليلة واحدة أخذ عن الناصر المشدالي وغيره وعنه أبو عبد الله الزواوى والخطيب ابن مرزوق والامام المقرئ وغيرهم له املاء عجيب على مختصر ابن الحاجب الفرعي وله قصيدة سماها نظم فرائد الجواهر في معجزات سيد الاول والآخر وله شرح على اسماء الله الحسنى وكلام عجيب في التصوف وتقايد في أنواع العلوم وله شعر رائق توفى سنة ٧٤٣ أو ٧٤٤

٧٧٥ - أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله ابن الامام التنسي التلساني العالم الراسخ والعلم الشامخ الحافظ النظار المتحلى بالوقار الشائع الصيت شرقا وغربا وهو أكبر الاخرين المشهورين بابني الامام التنسي وهما فاضلا المغرب في وقتهما رحلا لتونس وأخذوا عن ابن جماعة وابن القصار والبطرقي وغيرهم وأدركا الشيخ المرجاني من اعجاز المائة السابعة المتوفى سنة ٦٩٩ ورحلا لاسرق وأخذوا عن أئمتهم وأعلامهم وحصلت لهما هناك شهرة عظيمة وأخذوا بفاس عن اليفرني والطنجى والسطي وغيرهم وعنهما الكثير من فضلاء المشرق والمغرب كالمقرئ ومحمد الشريف التلساني وابن مرزوق الجدي وسعيد الغقباني لهما تأليف منها شرح ابن الحاجب الفرعي وتوفى أبو زيد سنة ٧٤٣

٧٧٦ - وأخوه أبو موسى عيسى خاتمة الحفاظ بالمغرب ممن اصطفاهم السلطان أبو الحسن معه الى تونس مشبوتا في ظل كرامته ثم سرحه الى بلده وأخذ عنه في رحلته هاته فضلا عن تونس منهم ابن خلدون توفي سنة ٧٤٩. ترجمتهما واسعة واعقابهما بتلمسان دارجون في تلك الكرامة طبقاً عن طبق

٧٧٧ - أبو موسى عمران بن موسى المشدالي صهر الناصر المشدالي الفقيه الحافظ العالم الكبير المحقق العمدة الشهير أخذ عن أئمة منهم صهره المذكور وعنه جماعة منهم الامام المقرئ له رسالة في اتخاذ الركاب من خالص الفضة وفتاوي كثيرة نقل الكثير منها الوشريسي في معياره مولده سنة ٦٧٠ وتوفي سنة ٧٤٥

٧٧٨ - القاضي شرف الدين يحيى بن مخلوف بن يحيى المقبلي الامام العمدة العالم القدوة من فقهاء المالكية وأعيان رجال الديار المصرية أخذ عن الناصر المشدالي وغيره وعنه جماعة منهم ابن مرزوق الجدي وخالد البلوي وأثنى عليه في رحلته توفي سنة ٧٤٦

٧٧٩ - أبو فارس عبد المؤمن بن محمد الجفاني الفاسي الامام الفقيه العالم الشيخ الصالح أعلم الناس بالمدونة أخذ عن أبي الحسن الصغير وجلس بمجلسه توفي سنة ٧٤٦

٧٨٠ - أبو سالم ابراهيم بن عبد الرحمان التسولي التازي عرف بابن أبي يحيى الامام الفقيه العلامة العمدة الفاضل الفهامة أخذ عن ابن رشيد وأبي الحسن بن سليمان وأبي الحسن الصغير لازمه وتفقه عليه وعلى أبي زكريا بن ياسين وأبي الحسن السدراقي وغيرهم وعنه جماعة منهم لسان الدين بن الخطيب له تقييد على التهذيب وتقييد على الرسالة نبيلان وجمع اجوبة شيخه المذكور التي شرحها الشيخ ابراهيم بن هلال المسمى بالدر النثير توفي بفاس سنة ٧٤٩

٧٨١ - أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن التميمي الكرسوطي الفاسي الشيخ الفقيه العالم المتكلم الحافظ أخذ عن أبي زيد عبد الرحمن بن عفان وأبي الحسن الصغير وعبد المؤمن الجفاني وأبي عبد الله بن عبد الرحمن الجزولي وأبي العباس بن راشد العمراني وابن رشيد وجماعة الف تآليف حسنة منها الطرر تكميل طرر أبي ابراهيم الاعرج وتقييدان على الرسالة كبير وصغير ونخص تهذيب ابن بشير وحنف أسانيد الصحاح الثلاثة البخاري ومسلم والترمذي واستدرك الصحاح الواقعة في الترمذي على البخاري ومسلم مولده سنة ٦٩٠ ولم أقف على وفاته

٧٨٢ - أبو محمد عبد المهيمن بن محمد بن عبد المهيمن الحضرمي السبتي المولد التونسي القرار العلامة المتحلي بالوقار خاتمة الصدور عظيم الرؤساء المتقن الحامل لواء المنظوم والمنثور الامام في الحديث واللغة والتاريخ قرأ على أبي جعفر بن الزبير وغيره وروى عن ابن رشيد وأجازوه وأبي عبد الله بن خميس وابن عبد الرقيم وخلف المنتوري وابن الغماز وابن الشاط وأجاز له

مالك بن المرحل وأبو الفتح بن سيد الناس، يحمل العلم عن الف شيخ ذكرهم في تأليف ضاع بضياحه علم كثير وعنه لسان الدين بن الخطيب وابن خلدون والامام المقرئ وأبو القاسم عبد الله بن يوسف بن رضوان وغيرهم له أربعينيات في الحديث مولده سنة ٦٧٥ وتوفي بتونس بالطاعون الجارف سنة ٧٤٩

٧٨٣ — أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد النور قاضي فاس وقاضي عسكر أبي الحسن المريني كان اماما مبرزاً في الفقه على مذهب مالك تفقه بالآخوين ابني الامام وعنه أخذ جماعة من أعيان تونس حين قدم مع عسكر الامير المذكور منهم ابن خلدون. وتوفي في تونس بالطاعون الجارف سنة ٧٤٩

٧٨٤ — أبو فارس عبد العزيز بن محمد القوري الفاسي الفقيه العلامة الصالح الفاضل الامام الفهامة أخذ عن أبي الحسن الصغير وهو أكبر تلامذته وعنه أخذ أبو عمر ان العبدوسي غيره له تقييد على المدونة توفي سنة ٧٥٠

٧٨٥ — أبو عبد الله محمد بن سليمان السطي الامام الفقيه حافظ المغرب وشيخ الفتوى وامام مذهب مالك العلامة الطائر الصيت الفرضي الفهامة أخذ عن أبي الحسن الصغير وتفقه بأبي الحسن الطنجي وغيرهما وعنه من لا يعد كثرة منهم ابن خلدون والمقرئ والعبدوسي الكبير وابن مرزوق الجدي وابن عرفه والقباب له تعليق على المدونة وشرح جليل على الحوفية وتعليق على جواهر ابن شاس فيما خالف فيه المذهب اصطفاه أبو الحسن المريني مع جماعة من العلماء بصحبته حين سفره لتونس وأقام بها نحو العامين ثم لما رجع بمرأ غرق في سواحل بجاية مع من غرق من الفضلاء بأسطول السلطان المذكور سنة ٧٥٠

٧٨٦ — أبو عبد الله محمد بن محمد بن الصباغ المكناسي العالم المبرز في المعقول والمنقول المتفنن في كثير من العلوم العارف بالحديث ورجاله. أخذ عن مشيخة فاس واجتمع بالابلي وأخذ عنه وانتفع به ابن هارون وابني الامام التنسي، وعنه جماعة منهم ابن عرفة وابن خلدون، أملى بمجلس درسه على حديث « يا أبا عمير ما فعل النخيل » أربعينيات فائدة، كان ممن قدم مع السلطان أبي الحسن المريني لتونس وتوفي بالأسطول الذي غرق فيه السطي وغيره سنة ٧٥٠

٧٨٧ — أبو عبد الله محمد بن محمد بن احمد العبدري التلمساني عرف بالابلي الامام العلامة العمدة المحصل الفقيه الفهامة المحقق المتفنن الشيخ الفاضل القدوة الكامل. جمع القاضي ابن غبلون وأخذ عن أبي الحسن التنسي وابني الامام وابن البناء وانتفع به وغيرهم ورحل للمشرق ولقي أعلاماً وأخذ عنهم، وعنه أخذ جلة منهم ابن خلدون وانتفع به ومحمد بن الصباغ المكناسي والشريف التلمساني والعلامة الرهوني وابن مرزوق الجدي وسعيد العقباني وابن عرفة والولي ابن عباد وهو من الجماعة الذين اصطفاهم السلطان أبو الحسن المريني في السفر معه لتونس. مولده ٦٨١ وتوفي بفاس سنة ٧٥٧ له ترجمة واسعة

## الطبقة السادسة: عشرة

### من أهل الحجاز

٧٨٨ - أبو عبد الله محمد المعروف بخليل بن عبد الرحمن بن محمد المالقي المكي مفتيها وعلمها وخطيبها بالحرم الشريف كان من أئمة الدين المعروفين بالزهد والورع والصلاح مع الدين المتين . أخذ عن جماعة منهم أبو الحسن بن فرحون ، وعنه جماعة منهم خالد البلوي وأجازه وأطال الثناء عليه في رخلته وأبو محمد عبد الله بن فرحون توفي سنة ٧٦٠

٧٨٩ - قاضي المدينة المنورة برهان الدين أبو اسحاق ابراهيم ابن الشيخ أبي الحسن علي بن فرحون المدني الشيخ الامام العمدة المهام أحد شيوخ الاسلام وقدة العلماء الاعلام وخامة الفضلاء الكرام كان فصيح القلم كريم الاخلاق . أخذ عن والده وعمه والامام ابن عرفة وأجازه ووالده وابن الحباب وابن مرزوق الجدي وابن جابر وجماعة ، وعنه ابنه أبو النعمان وغيره له شرح على مختصر ابن الحاجب الفرعي حفيلاً للغاية في ثمانية أسفار ، وبصرة الحكماء في أصول الاقضية ، ومناهج الاحكام لم يسبق لمثله وفيه من الفوائد ما هو معروف ، والديباج المذهب في أعيان المذهب فيه نيف وثلاثون وستائة نفس جمعه من نحو عشرين مؤلفاً ودرة الفواص في محاضرة الخواص لم يسبق الى مثله ألفه ألفاً في الفقه ومقدمة في مصطلح ابن الحاجب وارشاد السالك الى أفعال المناسك والمنتخب في مفردات ابن البيطار في الطب وغير ذلك وكل تأليفه غاية في الاجادة لاتسع علمه . عاش وهو يسكن داراً بالكرام . توفي في ذي الحجة سنة ٧٩٩

### من أهل العراق

٧٩٠ - القاضي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عسكر البغدادي الامام العلامة المتفنن في العلوم الفهامة القائم بلواء مذهب مالك بالعراق كان من العباد وأعلام الفضلاء الزهاد . أخذ عن والده وغيره . له تأليف : منها شرح ارشاد والده وشرح مختصر ابن الحاجب الاصلي والفرعي ، وله تفسير كبير وتعليقة في علم الخلاف وغير ذلك . مولده سنة ٧٠١ وتوفي سنة ٧٦٧

٧٩١ - أخوه القاضي شرف الدين احمد امام العلماء وعالم الفقهاء الفضلاء . أخذ عن والده وتولى قضاء دمشق ثم رحل لمصر واجتمع به برهان الدين بن فرحون بمنزله ولزم بيتاً هناك للسمع والافادة . أخذ عنه ابن مرزوق الجد وغيره . لم أقف على وفاته

## فرع مصر

٧٩٢ — قاضي القضاة نحر الدين أحمد بن محمد الشهير بابن المخلطة الاسكندري الامام الفقيه الفاضل الأصولي العالم المتفنن الكامل . رحل للمشرق فسمع من الحافظين المزني والذهبي وقرأ الأصول على شمس الدين الاصبغاني والعريية على أبي حيان وتفقه على أبي حفص عمر بن فراج الاسكندري وهو عن الشيخ عبد الكريم بن عطاء الله عن أبي الحسن الابياري بسنده . وعنه جماعة منهم أبو العباس بن هلال الربي . تولى قضاء الاسكندرية مرتين وبها توفي سنة ٧٥٩ مولده بالاسكندرية سنة ٦٩٦

٧٩٣ — أبو عبد الله محمد بن محمد وفا الاسكندري الاصل ويقال المغربي الاصل ثم المصري الشاذلي شيخ الصوفية الامام العارف صاحب التوشیحات التوحيدية التي لم يندسج على منوالها أحد من البرية الشائع الذكر الجليل القدر وكلامه في الطريقة كثير مدون أخذ . عن الشيخ داود ما خلا وغيره . وعنه من لا يعد كثرة منهم الشيخ علي الكراي الصفاقسي المعروف بأبي بفيلة ولما دنت وفاته كان ابنه الشيخ علي وفا رضيعاً نفلح ناطقته على الابزاري الاسكندري وقال هذه وديعة عندك لملي حق يبلغ فلما بلغ على وخلعها عليه فلم يمكن للابزاري عمل بيت واحد من ذلك الوقت وانتقل السر الى الشيخ علي وفا . مولده سنة ٧٠٢ وتوفي سنة ٧٦٠

٧٩٤ — ضياء الدين أبو المودة خليل بن اسحاق الجندي الامام الهام أحد شيوخ الاسلام والائمة الاعلام الفقيه الحافظ المجمع على جلالته وفضله الجامع بين العلم والعمل أخذ عن أئمة منهم أبو عبد الله بن الحاج صاحب المدخل وأبو عبد الله المنوفي . وعنه أئمة منهم بهرام والاقهسي وحسن البصري وخلف النحريري ويوسف البساطي والتاج الاسحاقي ٧٩٥ — شمس الدين محمد الغاري المالكي الامام المتوفى سنة ٧٨٢ له تأليف مفيدة دالة على فضل وسعة اطلاع وتبل منها شرح مختصري ابن الحاجب الأصلي والفرعي المسمى بالتوضيح وضع عليه القبول ومختصر في المذهب مشهور أقبل عليه الطلبة من كل الجهات واعتنوا بشرحه وحفظه ودرسه وله منسك وشرح المدونة ولم يكمل وتأليف في مناقب شيخه المنوفي وغير ذلك ، قال ابن حجر : توفي سنة ٧٦٧ وقال الشيخ زروق توفي سنة ٧٦٩ وقال تلميذه الاسحاقي توفي سنة ٧٧٦ ورجح اه نيل الابتهاج

٧٩٦ — قاضي القضاة علم الدين سليمان بن خالد البساطي الطائي الامام الفاضل المشتهر بمعرفة المذهب المشارك في الفنون الشيخ الكامل . أخذ عن أعلام . توفي سنة ٧٨٦

٧٩٧ — قاضي القضاة أبو العباس أحمد بن عمر بن هلال الربي نسبة الى ربيعة بن نزار الامام العالم العامل النظار المتفنن في علوم شتى العمدة الفقيه الفاضل القدوة . تفقه بفخر الدين

ابن المخلطة وأخذ عنه وأجازة بسنده من طريق ابن الحاجب الى الامام مالك وأخذ أيضاً عن سراج الدين بن عمر المراكشي وزين الدين عبد الملك بن رستم الاسكندري وأخذ الاصول عن شمس الدين الاصبهاني والعربية عن أبي حيان والفقهاء وغيره عن الشيخ المنوفي وشرف الدين عيسى اللقي وغيرهم. وعنه جماعة منهم أبو أيمن محمد بن برهان الدين بن فرحون وأخوه حسن له تأليف منها شرح ابن الحاجب الفرعي في ثمانية أسفار وشرحان على مختصره الاصيلي وعلى الاشكال الأربع التي في مختصره الاصيلي وتفسير آية الكرسي فيه فوائد كثيرة وشرح كافية ابن الحاجب وغير ذلك ، لقيه برهان الدين بن فرحون بدمشق سنة ٧٩٢ وأخذ عنه ولده المذكور . توفي سنة ٧٩٥

٧٩٨ — أبو العباس احمد بن محمد بن عطاء الله الزبيري الاسكندري ، شهر بابن التنسي قاضي القضاة بمصر يفتي نسبه الى الزبير بن العوام رضى الله عنه من بيت علم ورئاسة وأبوه جمال الدين . تولى قضاء الاسكندرية كان من الائمة الاعلام فقيها عارفا بالاحكام . أخذ عن اعلام وعنه ابن مزروق الجدة وتذاكر معه في تفسير آية الكرسي وانها اشتملت على سبعة عشر اسماً من أسمائه تعالى ما بين ظاهر ومضمّر وأخذ عنه أيضاً البدر الدمايني وأبو مهدي الوانوغني صاحب الحاشية على المدونة . له شرح على التمهيل وصل فيه باب التصريف وتعليق على ابن الحاجب الفرعي وشرح الاصيلي والكافية . مولده سنة ٧٤٠ وتوفي في رمضان سنة ٨٠١

## فرع افرريقية

٧٩٩ — أبو الحسن علي بن عبد الله الشريف العواني القيرواني الشيخ الفقيه العالم العامل القاضي العادل من بيت علم وفضل ، تولى قضاء القيروان . أخذ عن الرماح وابن عبد السلام وبه تفقه وغيرهما وعنه الشيخ الشيباني وغيره . توفي في ربيع الأول سنة ٧٥٧

٨٠٠ — قاضي الجماعة أبو القاسم أحمد بن أحمد بن أحمد ثلاثاً الغبريني فقيه تونس وعالمها وامامها وخطيبها بجامع الزيتونة والدة مؤلف عنوان الدراية كان علامة فاضلاً عالماً عاملاً . أخذ عن ابن عبد السلام وغيره وعنه البرزلي وأبو الطيب بن علوان وأبو مهدي عيسى الغبريني وأبو عبد الله القلشاني وجماعة توفي سنة ٧٧٢ وتولى مكانه الخطابة ابن عرفة

٨٠١ — أخوه شقيقه أبو سعيد أحمد كان من اعلام العلماء الفضلاء محدثاً فقيهاً لم أقف على وفاته

٨٠٢ — قاضي الجماعة حيدرة بن محمد بن يوسف بن عبد الملك بن حيدرة التونسي الامام الفقيه الفاضل العالم الكامل كان يستحضر ابن يونس في الفقه ، حمل القراءات عن أبي العباس



البطرني ومحم من أبي عبد الله بن حيان وأخذ الفقه عن الميموني عبد الله بن هارون وأبي عبد الله القيسي الأزدي وأبي عبد الله الليثي وانفرد بشيخوخة العلم بعد أبي عبد الله بن عبد السلام لم يذكر وفاته اهـ ديباج وفي نيل الابتهاج بعد تعرضه لترجمة أبي العباس أحمد بن حيدرة ما نصه قلت وغالب ظني انه الذي عرفه في الديباج ومما حيدرة فتأمل اهـ قلت يظهر مما تقدم وما منذ كره انهما شخصان أحدهما معاصر لابن عبد السلام والآخر لابن عرفة قال الزركشي وفي سنة ٧٦٦ توفي قاضي الجماعة أبو حفص عمر بن عبد الرزاق وتولى مكانه الشيخ محمد بن خلف الله النفطي وكان من طبقة الفقهاء والحال ان الأحق بها قاضي الانكحة الشيخ ابن حيدرة ثم قال وفي سنة ٧٧٠ وقع القبض على محمد بن خلف الله المذكور وقتل وتولى مكانه قاضي الانكحة الشيخ الفقيه العالم الحافظ أحمد بن حيدرة ثم قال وفي ربيع الأول سنة ٧٧٨ توفي قاضي الجماعة بتونس أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن حيدرة اهـ باختصار من مواضع وفي نيل الابتهاج كان أبو العباس المذكور معاصراً لابن عرفة وقع بينهما نزاع في مسائل . أخذ عن ابن عبد السلام وغيره وعنه أبو الطيب بن علوان وأبو مهدي النبريني والامام البرزلي ونقل عنه في نوازله ومحمد وعمر وأحمد القلشانيون اهـ وقد تعرضنا لترجمة أبي عبد الله محمد بن حيدرة في الطبقة التي قبل هاته تأمل

٨٠٣

٨٠٤ - أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الجليل بن فندار المراتي القيرواني ، عرف بابن عظم الامام الفقيه العلامة القوال بالحق الفهامة . أخذ عن ابن عبد السلام وغيره وعنه الشيخ الجديدي وغيره ، تولى قضاء قفصة ثم القيروان . توفي في المحرم سنة ٧٨٢

٨٠٥ - أبو محمد عبد الله بن محمد بن يوسف البلوي الشيبيني القيرواني الشيخ الصالح الفقيه الفاضل القدوة العالم العامل قرأ بالقيروان على أبي الحسن العواني وعليه اعتماده وأبي عمران المناري وابو عبد الله القلال . وبتونس على الشيخ المفتي محمد الهسكوري وغيرهم وعنه جماعة منهم البرزلي وابن ناجي والزعيبي وأبو محمد عبد الله العواني وأبو حفص الميموني . أقام نحواً من خمس وثلاثين عاماً يدرس . توفي في صفر سنة ٧٨٢ ودفن بأزاء قبر أبي محمد عبد الله ابن أبي زيد

٨٠٦ - قاضي الجماعة أبو عبد الله محمد ابن قاضي الجماعة أحمد الفهري كان من العلماء العاملين والقضاة المتقنين العادلين علامة زمانه واحد عصره وأوانه جمع العلم والزهد أخذ عن أعلام منهم الرضي الطبري وروى عنه البخاري وهو عن أبي الحسن بن خيرة بسنده لمؤلفه وعنه جماعة منهم : أبو عبد الله الفسافي المكناسي وأبو عبد الله محمد الوادي آشي عمر حتى جاوز التسعين . توفي سنة ٧٨٥

٨٠٧

٨٠٨ — وفي السنة توفي قاضي الجماعة أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن البلوي القطان وتولى مكانه القضاء الفقيه أبو زيد عبد الرحمن البرشكي وتوفي سنة ٧٨٧ وتولى مكانه أبو مهدي عيسى القبريني

٨٠٩ — أبو عبد الله محمد بن عبد الله السبائي عرف الجديدي القبري وأبى الشيخ الامام الفقيه العالم من أكار الصالحين مجاب الدعوة كثير الكرامات . أخذ عن القاضي أبي عبد الله ابن فندار عرف عظم البخاري وغيره له مدرسة بالقبريوان مقصودة لقراءة القرآن والعلوم وغالب علماء القبريوان وغيرها قرأوا بها وانتفع به خلائق كالشيخ الفرقوري الصفاقسي وعبد العزيز العياشي الطبلبي والشيخ الصالح محمد بن أبي زيد الناظر على قصر الرباط بالمستير . توفي المترجم له بمكة سنة ٧٨٦ وقام مقامه خليفته الشيخ الصالح الشهير الذكر عبيد بن يعيش الغرياني المتوفي سنة ٨٠٥

٨١١ — أبو العباس أحمد بن علوان التونسي الشهير بالمصري الفقيه العالم الزاهد الامام المؤلف المحقق العمدة العابد أخذ عن أبي العباس احمد بن اسماعيل وعنه ابنه أبو الطيب وغيره من تآليفه باب الباب على الجلاب واقتطاف الاكف من الروض الانف واجتناء الزهر من كتاب الطرر ومختصر المدارك واختصار كتاب أنوار القلوب في العلم الموهوب وكتاب القشوف الى أهل التصوف وغير ذلك نحو من أربعين تأليفاً توفي بالاسكندرية في شوال سنة ٧٨٧

٨١٢ — أبو عبد الله محمد الغرياني التونسي الامام الفقيه المحصل المدرس المبرز الاعدل من معاصري ابن عرفة تنازع معه في نازلة الملقطان المكاس القائل لرجل انا عدوك وعدو نبيك افتي هو بانه مرتد وابن عرفة بانه متنقص لم أقف على وفاته

٨١٣ — أبو عبد الله محمد ابن الحافظ أبي العباس البطرني الانصاري التونسي الفقيه المحدث الراوية المقرئ المتفنن الشيخ الصالح الزاهد المجاب الدعوة استخلفه ابن عرفة في الخطابة بالجامع الاعظم حين سافر للحج سنة ٧٩٢ أخذ عن والده وعن القطب ماضي بن سلطان تلميذ أبي الحسن الشاذلي يروي عنه جميع احزابه وأجازة نور الدين بن فرحون وابن جماعة وغيرهم وعنه أئمة منهم ابن خلدون والبرزلي وأبو الطيب بن علوان وابن الخطيب القسنطيني والبسيلي والوانوغي مولده سنة ٧٠٢ وتوفي في ذى القعدة سنة ٧٩٣

٨١٤ — أبو العباس احمد بن عبد الرحمن شهر بالقصار الازدي التونسي من علمائها معاصر لابن عرفة كان اماما علامة محققا عارفا بالنحو وغيره أخذ عن أعلام وعنه ابن مرزوق الحفيد وأبو العباس البسيلي وغيرهم له شرح على البردة وشرح شواهد القرب بنفس جلتاً في مجلد وحاشية على الكشف كان حياً بعد ٧٩٠

٨١٥ — أبو علي عمر بن البراء التونسي قاضي الانكحة بهانبيه البيت الامام الفقيه العالم  
أخذ عن أئمة توفي سنة ٧٩٧

٨١٦ — أبو عبد الله محمد بن قليل المم التونسي قاضي الانكحة بها و فقيها العمدة وعالمها  
القدوة توفي سنة ٨٠٢

٨١٧ — أبو عبد الله محمد ابن الشيخ الصالح المتبرك به محمد بن عرفة الورغمي التونسي امامها  
وخطيبها بجامعها الأعظم خمسين سنة الامام شيخ الشيوخ وعمدة أهل التحقيق والرسوخ  
أستاذ الأساتذة وقوة الأئمة الجهابذة علامة الدنيا الحائز قصبات السبق في العلوم بلا ثنيا  
الحافظ النظار المتحلي بالوقار مع الجلالة ومزيد الاعتبار . أخذ عن جلة منهم ابن عبد السلام  
روى عنه وسمع منه وانتفع به ومحمد بن هارون والامام السطحي ومحمد بن الحباب وابن قدامح  
ومحمد بن حسن الزبيدي ومحمد بن سلامة ومحمد الامي ومحمد الوادي آشي والشريف التلمساني .  
وعنه من لا يعد كثرة من أهل المشرق والمغرب ، منهم البرزلي والابني وابن ناجي وابن  
عقاب وأحمد ومحمد ابنا القلشاني وابن الخطيب القسنطيني وعيسى الغبريني والزنديوي وابن  
علوان والزعي والوانوغي وابن الشماع وابن مرزوق الحفيد والدمامي وابن فرحون وأبو الطيب  
ابن علوان وابن عمار المصري . حج سنة ٧٩٢ وأخذ عنه في طريقه المصريون والمدنيون . له  
تأليف عجيبة في فنون من العلم بديعة منها مختصره في الفقه أفاد فيه وأبدع والحدود الفقهية  
شرحها الرصاع واختصر فرائض الحوفي وتأليف في الاصول عارض به طوالم البيضاوي  
وعشاريات ومختصر في المنطق وتفسير وغير ذلك . ترجمته واسعة ذكرها غير واحد قال  
العلامة ابن الازرق ان بلوغه مراتب الغاية العلمية لا ينكر ومقامه في المجاهدة العملية من أشرف  
ما يعرف به ويدكر . تولى امامة جامع الزيتونة سنة ٧٥٦ والخطابة به سنة ٧٧٢ والفتيا سنة  
٧٧٣ وكان والده من العلماء الصالحين . مولده سنة ٧١٦ وتوفي في جمادى الثانية سنة ٨٠٣  
وقبره بالجلالز معروف متبرك به

٨١٨ — قاضي القضاة ولي الدين أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي  
الاشبيلي أصلا التونسي مولداً ، الحافظ المتبحر في سائر العلوم الرجال المطلع الجهمذ الفضال  
الاخباري العجيب الكاتب الأديب سارت أخباره مسير الشمس وبيته عريق في الفضل  
والنباهاة اعلامه بين رئاسة سلطانية وعلمية مدة قرون . ترجم لنفسه وسلفه ومشيمخته في  
تأليف مستقل . أخذ عن أعلام منهم والده المتوفى سنة ٧٤٩ وأبو عبد الله محمد بن بدال . أخذ  
عنه القراءات رواية ودراية بسنده وأبو العباس القصار ومحمد بن جابر الوادي آشي سمع منه  
مسلماً والموطأ وبعضاً من الامهات الخمس وناولوه كتباً كثيرة في العربية والفقه وأجازه اجازة  
عامة وابن عبد السلام وكانت له طرق عالية وأبو عبد الله بن حيدرة والسطحي وابن عبد

المهيمن لازمه وأخذ عنه مماعا واجازة وأبو العباس الزواوي وأبو عبد الله الابلي وأجازاه وأبو عبد الله محمد الزواوي وأبو القاسم عبد الله بن رضوان وأبو القاسم الرحوي وأبو موسى عيسى ابن الامام وأبو عبد الله محمد بن الفخار وأبو عبد الله محمد بن هلال . رحل للاندلس والمغرب وأفاد واستفاد وأخذ عن أعلام منهم قاضي الجماعة بفاس أبو عبد الله محمد المقرئ المتوفى سنة ٧٥٨ وقاضي الجماعة أبو القاسم محمد بن يحيى البرجي المتوفى سنة ٧٨٦ وأبو القاسم الشريف السبتي وأبو البركات محمد بن الحاج البلقيتي وأبو عبد الله محمد بن احمد الشريف التلمساني . وعنه جلة منهم ابن مرزوق الحفيد والدماميني والبسيلي والبساطي وابن عمار وابن حجر ومن لا يعد كثرة . شرح البردة شرحا بديعا ونلخص كثيراً من كتب ابن رشيد وله تعليق في المنطق ونلخص محصل الفخر الرازي وألف في الحساب وأصول الفقه وألف تاريخه السير والعبر المشهور الذي عرفه الخاصة والجمهور عظيم النفع والفائدة يشتمل على مقدمة وثلاثة كتب بدأ في المقدمة بالانتقاد التاريخي ثم بحث عن حال الجمعية التأسيسية البشرية في بداية أمرها وخطط الكرة الأرضية بإيجاز وبحث عن عظمة تأثير تنوعات الاقاليم في النوع الانساني وعن الاسباب الموجبة لعلو شأن الممالك وانحطاطها وعن الشغل من حيث هو وعدد الصنائع العقلية والعملية وعن ترتيب العلوم حسب موضوعاتها وأيد قوله بأمثلة غريبة استمدتها من التواريخ السنوية التي عند الأمم قال تلميذه الحافظ ابن حجر في تأليفه المسمى بانباء الفمر حين عرف بشيخه المذكور صنف التاريخ الكبير في سبع مجلدات ضخمة ظهرت فيها فضائله وأبان فيه عن براعة ولم يكن مطلماً على الاخبار جلبها ولا سيما أخبار المشرق وأجاب عن ذلك الشهاب المقرئ في أزهار الرياض بما محصله وربما يقع الغلط في تاريخ أهل المغرب لبعد الديار ولغير ذلك كما لا يخفى ، كما أن كثيراً من المغاربة لا يحررون تاريخ المشاركة لما ذكر ، تولى قضاء القضاة بالقاهرة وقضاء حلب وفي وقعة تيمور لنك وقع أسيراً ميمراً وجل في الاقاليم ، وله مع ملوك تونس والمغرب والاندلس والقاهرة والعراق أمور يطول ذكرها وكان بينه وبين ابن عرفة مشاحنة رحم الله الجميع موجهها المعاصرة . مولده بتونس في رمضان سنة ٧٣٢ وتوفي بالقاهرة في رمضان سنة ٨٠٧ ودفن بمقابر الصوفية

٨١٩ — وأخوه أبو زكرياء يحيى بن خلدون كان من أفاضل العلماء وأعيان الادباء الشعراء واحد الزمان رئيس الكتبة والانشاء بتلمسان . توفي سنة ٧٨٨ ألف بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد

## فرع الاندلس

٨٢٠ — أبو عبد الله محمد بن علي الفخار البيري الاستاذ المحقق الامام العلامة النظار الفهامة أخذ عن أبي عبد الله الككاد وغيره ، وعنه لسان الدين بن الخطيب والامام الشاطبي

و أبو البركات ابن الحاج ومن لا يمد كثرة ، أنفى عليه كثيراً في نفع الطبيب . توفي سنة ٧٥٤

٨٢١ - أبو اسحاق إبراهيم بن عبد الله الحميري الغرناطي يعرف بابن الحاج الكاتب البليغ العلامة العالم المتفنن الرحلة المحدث الراوية الفهامة . روى عن مشيخة بلده وأخذ في رحلته عن أئمة كالذهبي والبرزالي والمزي وناهيك بهم من حفاظ . له تأليف منها جزء في بيان الاسم الأعظم وكتاب في التصوف وجزء في الفرائض والفصول المقتضية في أحكام الشريعة وله رحلة حافلة ونظم رائق عذب جمع بين جزالة المغاربة ورقة المشاركة وكان رفيقاً في رحلته لابي البقاء خالد البلوى . مولده سنة ٧١٣ وامتحن بالأمر سنة ٧٦٢ ثم خلصه الله لم أقف على وفاته

٨٢٢ - القاضي أبو البقاء علم الدين خالد بن عيسى البلوي القنطوري الاندلسي الامام العالم الكامل المتفنن الفاضل الكاتب الرحلة الاربيب المطلع الأديب . كتب بتونس شيئاً يسيراً على أميرها وتولى قضاء بعض الجهات بالاندلس ، أخذ عن والده وعبد العزيز القوري وابن رشيد وعبد المؤمن الجاناني وعبد الرحمن الجزولي وابنه محمد وأبي موسى ابن الامام وأبي عمران المشدالي وابن عبد السلام وابن هارون وابن بدال وابن البراء ، ترجم شيوخه في رحلته وأطال الثناء عليهم وغالبهم أجازه اجازة عامة وأخذ أيضاً عن ابن عبد الستار وعيسى ابن مخلوف النيلي وابن عمر وغيرهم مما هو كثير ، رحل وأفاد واستفاد من أعلام من أهل المشرق والمغرب ، ألف الرحلة المسماة تاج الفرق في تحلية علماء المغرب والمشرق مشحونة بالفرائد والفوائد وفيها من الأدب والعلوم مالا يتجاوز الرائد ، كان بالحياة سنة ٧٥٥

٨٢٣ - أبو جعفر أحمد بن علي المعروف بابن خاتمة الفقيه الجليل العالم العامل الامام العبد الفاضل ، أخذ عن أبي البركات بن الحاج وابن جابر وغيرهما ، له تأليف منها تاريخ المدينة المنورة ، توفي في شعبان سنة ٧٧٠ .

٨٢٤ - قاضي الجماعة أبو البركات عماد الدين محمد بن محمد بن إبراهيم بن حزب الله البلقيني المعروف بابن الحاج شيخ الحديثين والفقهاء والأدباء والصوفية والخطباء وسيد أهل العلم بالاطلاق المتفنن الحائز قصب السباق من بيت علم وجلالة وصلاح وعدالة ، أخذ عن عمه أبي القاسم محمد وابن الزبير وابن رشيد وأبي الحسن الفيجاطي والقاضي أبي بكر بن أبي العاصي وأبي محمد بن سلمون وابن الكباد وابن الفخار وابن منظور وابن هانيء وابن البناء وأبي الحسن الصغير ومحمد بن عبد المنعم وأبي زيد الجزولي والقاضي المشدالي ومن لا يمد كثرة ، وعنه جماعة منهم ابن خلدون والحضرمي وأبو زكرياء السراج ولسان الدين بن الخطيب ، له تأليف كثيرة بديعة منها : خطر فنظر على وثائق ابن فتوح ، والافصح فيمن عرف بالاندلس بالصلاح وسولة الخاطر فيما أشكل من نسبة الذكر الى الذكر ، وتأليف في أسماء الكتب والتعريف بمؤلفيها ، وكتاب فيما ذكره في مجالس القضاة ، والمؤتمن على أبناء الزمن كتاب مفيد وغير ذلك ، توفي في شوال سنة ٧٧١ انظر نفع الطبيب

٨٢٥ - لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد التلمساني الغرناطي يعرف بابن الخطيب البارع الأديب الألمعي الأريب الشهير بالذكر الجليل القدر المتبحر في العلوم الحامل لواء المشور والمنظوم صاحب الفنون المتنوعة والتأليف العجيبة ذو الوزارتين . أخذ عن أعلام منهم أبو عبد الله العواد وأبو الحسن القيحاوي وأبو القاسم بن جزى وابن الفخار لازمه وانتفع به وابن الجياب وأبو عبد الله بن جابر وأخوه أبو جعفر وأحمد الجنان وأبو البركات ابن الحاج وابن مرزوق الجدي وأبو محمد بن سلمون وأخوه القاضي أبو القاسم سلمون وابن ليون وابن لب والوزير الرندي وأبو عمر بن أبي جعفر بن الزبير وأبو الحسن التلمساني وأبو القاسم بن البنا والقاضي أبو عبد الله المقرئ وأبو القاسم الشريف ومن لا يعد كثرة ، وعنه جماعة منهم الوزير ابن زمرك وأبو بكر بن عاصم ، ألف تأليف بديعة في فنون من العلم نحو الستين : منها الإحاطة في أخبار غرناطة كتاب جليل ، ودرجانة الكتاب ، وعائد الصلة وصل به صلة ابن الزبير ، ونفاضة الجراب ، وحمل الجمهور على السنن المشهور ، وسد الذريعة في تفضيل الشريعة ، وكتاب الاعلام بالتاريخ ، والاكلیل الزاهر في فضل نظم التاج من الجواهر ، والتاج المحلى في مسألة القدر المعلى ، والكتيبة الكامنة في أدباء المائة الثامنة ، وروضة التعريف بالحسب الشريف في التصوف ، وخطرة الطيف في رحلة الشتاء والصيف ، وبستان الدول شجرات عشر : شجرة السلطان ثم الوزارة ثم العمل ثم الجهاد اسطولا وخيولا ثم المضطر اليهم في باب السلطنة من الاطباء والمنجمين والندماء والشمرء وغيرهم ثم الرعايا في أسفار موضوع غريب ما معجم بمثله وقل أن يشفر عنه فن من الفنون ، وتلخيص الذهب في اعتبار عيون كتب الادب ، وكتاب الاعلام فيمن يبيع قبل الاختلام من ملوك الاسلام وهو آخر مؤلفاته ، والبيطرة في محاسن الخيل وغيرها ، والاصول في حفظ الصحة في الفصول ، وجزء في الطب ، ورجز في الأغذية ورجز في السياسة ، وكتاب الوزارة ، وألفية في أصول الفقه ، ورسالة في الطاعون وغير ذلك بما هو كثير في فنون شتى ، له ترجمة واسعة ذكرها غير واحد منهم الشهاب المقرئ ذكرها في أزهار الرياض وفي نفع الطيب وأطال وكان تأليفه وضع لاجله . مولده سنة ٧١٣ قتل بفاس في خبر طويل الذيل فأنشع عام ٧٧٦ ودفن بمقبرة باب الحروق وفيها توفي أبو العباس أحمد بن يحيى التلمساني ويعرف بابن أبي حجلة

٨٢٦ - أبو سعيد فرج بن قاسم بن لب الغرناطي امامها ومفتيها وعالمها الفهامة من أكابر العلماء ومحققهم العلامة له درجة الاختيار في الفتوى معظم عند الخاصة والعامة أكثر المواق من النقل عنه في شرح المختصر وقال نحن على فتاويه في الحلال والحرام . أخذ عن القاضي المعروف بابن بكر وبه تفقه وأبي جعفر الزييات وأبي محمد بن سلمون والطنجالي وأجازاه والناصر المشدالي وابن عبد الرقيق وأبي محمد بن البراء وابن عبد النور والتاج الفاكهاني ونفرد الدين ابن المنير وغيرهم . وروى عن ابن جابر الوادي أشبه وعنه من لا يعد كثرة منهم

أبوزكرياء السراج والمنتوري وقاسم بن علي المالقي والامام الشاطبي ومحمد بن عاصم وابنه أبو يحيى بن عاصم وأخوه أبو بكر وأبو القاسم بن سراج والامام الحفار وابن بقي ولسان الدين ابن الخطيب وابن زمرك وابن علاق وابن الخشاب ومحمد بن جزي . له تأليف في مسائل من العلم كسألة الدعاء اثر الصلوات ومسألة الامامة بالاجرة والرد على ابن عرفة في القراءة بالشاذ في الصلاة وشرح جبل الخزر جي وتصريف التسهيل وفتاوي مشهورة . مولده سنة ٧٠١ و توفي في ذي الحجة سنة ٧٨٢

٨٢٧ — أبو بكر احمد بن أبي القاسم محمد بن جزي من بيت علم وعدالة وفضل وجلالة ، أحد الجهابذة وأستاذ الاساتذة الفقيه الفاضل العالم المتفنن الكامل . أخذ عن والده وانتفع به وبعض معاصري والده ، وعنه أبو بكر بن عاصم وغيره . تولى الكتابة السلطانية وقضاء غرناطة والخطابة بمجامعها . ألف الأنوار السنية شرح لكتاب والده المسمى بالتوانين الفقهية وله رجز في الفرائض . توفي سنة ٧٨٥

٨٢٨ — أبو اسحق ابراهيم بن موسى الغرناطي الشهير بالشاطبي العلامة المؤلف المحقق النظائر أحد الجهابذة الأخيار وكان له التقدم الراسخ في سائر الفنون والمعارف أحد العلماء الاثبات وأكابر الائمة الثقات الفقيه الاصولي المفسر المحدث ، له استنباطات جليلة وفوائد لطيفة وأبحاث شريفة مع الصلاح والعفة والورع واتباع السنة واجتناب البدع . أخذ عن أئمة منهم ابن الفخار لازمه وأبو عبد الله البلنسي وأبو القاسم الشريف السبكي وأبو عبد الله الشريف التلمساني والامام المقرئ وابن لب والخطيب ابن مرزوق وأبو علي منصور المشدالي وأبو العباس القباب وأبو عبد الله الحفار وغيرهم وعنه أبو بكر بن عاصم وأخوه أبو يحيى محمد صاحبه وانتفع به وورث طريقته وعبد الله البياني وخلق وله ابحاث شريفة مع كثير من الائمة في مشكلات المسائل كالقبايب والفشتالي وابن عرفة وابن عباد اجلت عن ظهوره فيها وقوة عارضته وامامته . وبالجملة فقد مر في العلوم فوق ما يذكر وتحليلته في التحقيق فوق ما يشهر . له تأليف نفيسة اشتملت على تخريرات للقواعد وبحقيقات لمهمات الفوائد منها شرح جليل على الخلاصة في أربعة أسفار والمواقفات في الفقه جليل جداً لا نظير له من أنبل الكتب وتأليف جليل في الحوادث والبدع في غاية الاجادة مماه الاعتصام والمجالس شرح به كتاب البيوع من البخاري فيه من الفوائد والتحقيقات ما لا يعلمه إلا الله تعالى وكتاب الافادات والانشاءات فيه طرف ونحف وملح وعنوان الاتفاق في علم الاشتقاق وله غير ذلك وفتاوى كثيرة وكان يرى جواز ضرب الخراج على المسلمين للمصلحة انظر نيل الابتهاج تستفد . توفي في شعبان سنة ٧٩٠ . ١

٨٢٩ — أبو عبد الله محمد بن يوسف ويعرف بابن زمرك الوزير الخطير العلامة النحرير

الخطيب البليغ الكاتب الماهر الأديب الشاعر الراوية المحدث المتقن المحقق المتقن . أخذ عن لسان الدين بن الخطيب وبه تأدب وتخرج وورث خطته بعد ما أظلم الجو بينهما وابن الفخار الشريف السبق والشريف التلمساني وابن لب واختص به وابن مرزوق الجدد وروى عنه والحافظ المقرئ وأبي علي الزواوي وأبي البركات ابن الحاج اطلال الشناء عليه في الاحاطة . له شعر جيد رائق ونثر عذب فائق نقل الكثير منه في نفح الطيب وأزهار الرياض وفيه حكاية صفة قتله بين عشيرته وأهله و كان ذلك بعد سنة ٧٩٥ . مولده في شوال سنة ٧٣٣

٨٣٠ — أبو الفداء إسماعيل بن يوسف المعروف بابن الأحمر الفقيه العالم المفضل الراوية الامام الرحال . أخذ عن الامام الرعيني وأبي عبد الله الفشتالي وابن رشيد وغيرهم ، له شرح على البردة وله نثر الجمان وتأنيس النفوس وغير ذلك توفي سنة ٨٠٧

## فرع فاس

٨٣١ — أبو علي الحسن بن حسين البجائي الفقيه العالم المحقق الامام العمدة المدقق أخذ عن الناصر المشدالي وغيره ولما وردت فتوى ابن عبد الرافع في ثبوت الشرف من جهة الام امره شيخه المذكور بالجواب فألف رسالة رد فيها على ابن عبد الرافع وله شرح على المعالم الدينية ، توفي سنة ٧٥٤

٨٣٢ — قاضي الجماعة بفاس أبو عبد الله محمد بن محمد بن احمد القرشي التلمساني الشهير بالمقرئ الامام العلامة المحقق القدوة الفهامة الفقيه الاصولي الحجة النظار المتحلي بالوقار أحد محققى المذهب النقا وأكابر فحوله الاثبات العمدة المتقن في العلوم الحامل لواء المنشور والمنظوم حبيب ولقي أعلاما وأخذ عنهم ، كابي عبد الله البلوي والابلي وابني الامام وعمران المشدالي والمجاصي والقاضي الشريف السبتي والقاضي ابن هدية ومحمد بن حسن الزهري التونسي وعبد المهيمن الحضرمي وابن عبد السلام وابن هارون وابن الحباب والاجمي وابن سلامة وأبي الحسن المنتصر وعبد الله المنوفي وخلق ، وعنه جماعة منهم الامام الشاطبي ولسان الدين بن الخطيب وابن خلدون وابن عباد وابن علاق وابن زمرك وعبد الله بن جزى والقيجاطي وغيرهم مما هو كثير ، ألف كتاب القواعد اشتمل على الف قاعدة ومائتي قاعدة وهو كتاب عزيز مفيد لم يسبق اليه وحاشية بديعة على مختصر ابن الحاجب الفرعي والحقائق والرقائق في التصوف بديع شرحه الشيخ احمد زروق والتحف والطرف غاية في الحسن وله تلخيص في أصل نسبته وقراءته وأسماء شيوخه وغير ذلك مما هو كثير ترجمته واسعة ذكرت مفردة ومضافة ذكر بعضها حفيد الشهاب المقرئ في نفح الطيب تولى القضاء فقام به علما وعملا فحمدت سيرته وتوفى وهو يتولاه سنة ٧٥٦



٨٣٣ — أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الجزولي قاضي فاس وعلمها العامل الفقيه العمدة الفاضل . أخذ عن مشيخة بلده ودخل تونس وأخذ عن ابن عبد الرقيق وأبي عبد الله النفزاوي وعنه ابن خلدون والخطيب ابن مرزوق وأبو عبد الله السكروطي . توفي سنة ٧٥٨  
٨٣٤ — أبو العباس أحمد بن إدريس البجائي ، الامام العلامة الشيخ الصالح الفهامة . أخذ عن جماعة وعنه أبو زيد عبد الرحمن الوغليسي وبجي الرهوني وابن خلدون . له شرح على ابن الحاجب ، نقل عنه ابن عرفة وأبو العباس القلشاني وابن زاغو والمشدالي ونقل عنه جواز الرقية بالفاتحة . توفي بعد ٧٦٠

٨٣٥ — القاضي محمد بن أحمد بن محمد الشريف الحسيني السبكي الامام الحافظ المتبحر الحامل لواء البلاغة وحلة التبريز والفصاحة شيخ الدنيا جلالة وفضلا وعلماً ووقاراً المتقدم في نثره وترسلاته وشعره . أخذ عن أبي الحسن الغافقي وابن رشيد وانتفع به وأبي عبد الله بن جابر وعليه جل قراءته وابن الشاط وغيرهم وعنه ابنه القاضي أبو المعالي والقاضي أبو العباس أحمد ولسان الدين بن الخطيب وابن الخطيب القسنطيني وأبو اسحاق الشاطبي وابن زمرك وابن خلدون والسراج وخلق كثير . له تأليف بارعة منها شرح الخرزجية وهو أول من حل مشكلاتها وشرح مقصورة حازم مماها الحجب المستورة في محاسن المقصورة في مجلدين كبيرين فيه من الفوائد مالا مزيد عليه وتقييد جليل على التمهيل وتقييد على درر السمت في خبر السبط . توفي وهو يتولى قضاء غرناطة سنة ٧٦٠ أو سنة ٧٦١ . مولده سنة ٦٩٧

٨٣٦ — أبو الحجاج يوسف بن عمر الانصاري كان أحد فقهاء فاس ومقاتيها وساداتها علما وصالحا ودينا وزهداً وورعاً . أخذ عن عبد الرحمن بن عفان الجزولي وغيره وعنه ابنه أبو الربيع سليمان قال الشيخ زروق وكانت شهرته وابنه المذكور بالصالح كسهرتهما بالعلم بل أكثره وشرح الرسالة منسوب لصاحب الترجمة قيده عنه الطلبة وكان اماماً وخطيباً بجامع القرويين . توفي سنة ٧٦١ وعمره مائة سنة

٨٣٧ — وابنه أبو الربيع سليمان المذكور كان من أكابر العلماء وأفاضل الفقهاء وأعلام الزهاد والأتقياء والعباد لا تأخذه في الله لومة لائم معظماً عند الخاصة والعامة مع صلاح ودين متين . أخذ عن والده ولازمه كثيراً وعن أبي العباس القباب والشيخ أبي عبد الله ابن حجاج ولقي شهاب الدين أبا العباس أحمد بن ظهيرة وأجازة أجازة عامة ومن أخذ عنه وقرأ عليه أبو زكرياء يحيى السراج الكبير تلميذ الشيخ ابن عباد وكان ابن عباد يحبه ويثنى عليه كثيراً في رسائله . توفي في الحرم سنة ٧٧٩ وصته يقرب من أربعين

٨٣٨ — أبو العباس أحمد بن عمر بن عاشر الأندلسي الأصل السلاوي المولد والقرار الشيخ الصالح أحد العلماء الأخيار من رجال الكمال والأولياء الأبدال مشهور بإجابة الدعوة  
٣٠ - طبقات المالكية

معروف بالكرامات ، جمع بين العلم والعمل قال ابن عرفة ما أدركت مبرزاً في زماننا الا الشيخ أبا الحسن المنتصر وأحمد بن عاشر . أخذ عن أعلام ، وعنه أبو عبد الله ابن عباد وأبو العباس القباب وانتقما به وغيرهما . ترجمته واسعة خصها بمضهم بالتأليف وصماه تحفة الزائر . توفي بسلا سنة ٧٦٥

٨٣٩ — أبو علي منصور بن علي بن عبد الله الزواوي نزيل تلمسان الاستاذ الجليل الكامل الفقيه العالم النظار المشاور الفاضل . أخذ عن والده وأبي علي فاصر الدين المشدالي وانتفع به وأبي عبد الله الزواوي وعبد المهيمن الحضرمي وأبي عبد الله المستردين النخعي لازمه وأجازاه والقاضي الشريف السبكي لازمه وأخذ عنه تآليفه وغيرهم . وروى عن أبي البركات ابن الحاج وأبي جعفر الطنجالي وغيرهما وعنه يحيى السراج وأبو اسحاق الشاطبي وجماعة . مولده في حدود سنة ٧١٠ وكان بالحياة سنة ٧٧٠

٨٤٠ — أبو عبد الله محمد بن أحمد العلوي الشريفي الحسني المعروف بالشريفي التلمساني قال ابن خلدون ونسب بيته لا يدافع العلامة فارس المقتول والمنقول الفهامة المحقق العمدة الحافظ كان من أعلام العلماء والأئمة الفضلاء أعلم من في عصره باجماع . كان الاستاذ ابن لب يعترف بفضله ويراجعه في المسائل . اجتمع بابن عبد السلام بمجلس درسه وعارضه في مسألة كان الحق فيما ظهر له واعترف بفضله ووقعت بينهما مذاكرات علمية وأخذ كل عن صاحبه . أخذ صاحب الترجمة على ابني الامام وبهما تفقه والابلي وانتفع به والقاضي التميمي وعمران المشدالي وابن زيتون والسطي وغيرهم مما هو كثير وعنه ابنه عبد الله وعبد الرحمن والشاطبي وابن زمرك وابراهيم الشقري وابن خلدون والسراج وابن مرزوق الحفيد وابن عباد وابن السكالك وابراهيم المصودي وخلق . ألف المفتاح في أصول الفقه حفيظ وشرح جبل الخونجي . له ترجمة واسعة خصت مع ابيه بالتأليف أطال الثناء عليه في نيل الانبهاج وذكر انه سئل عن قول الامام الرجوع عنه وما ينقله أهل المذهب عنه في مسألة واحدة قولين مختلفين وثلاثة يقولون وقع له في المدونة كذا وفي الموازية كذا الخ وأجاب عنه بجواب مطول مفيد جدا انظره . مولده سنة ٧١٠ وتوفي في ذي الحجة سنة ٧٧١

٨٤١ — ابنه أبو محمد عبد الله الشريفي الحسني التلمساني الامام العلامة الفقيه المحقق المتفنن الحافظ الفهامة . نشأ في عفة وصيانة ووجاهة وديانة . أخذ عن والده وابن مرزوق النجد وأبي عمران العبدوسي وأبي العباس القباب وأبي العباس بن الشماخ وابني الامام وغيرهم وعنه جماعة منهم أحمد بن موسى البجائي وابن مرزوق الحفيد وأبو بكر بن عاصم . مولده سنة ٧٤٨ وتوفي غريفا سنة ٧٩٢

٨٤٢ — أبو عمران موسى بن محمد بن معطي العبدوسي وبه عرف الفاسي عالمها ومفتيها

الامام الحافظ العلامة كان آية في معرفة المدونة أقرأها نحواً من أربعين سنة وله مجلس لم يكن غيره يحضره الفقهاء والمدرسون والصلحاء. أخذ عن أئمة منهم عبد العزيز القوري وعبد الرحمن الجزولي وعنه جماعة منهم ابنه عبد العزيز ومحمد وحفيده عبد الله وابن عباد وأبو حفص الزجاجي وأبو عبد الله الهواري وناهيك بهم صلاحاً وعلماً وولاية وابن الخطيب القسطنطيني وعمران الجاناني وعيسى المصمودي والتزغدي ومن لا يعد كثرة. له تأليف منها تقييدان على المدونة وتقييد على الرسالة. توفي سنة ٧٧٦

٨٤٣ — ابنه أبو عبد الله محمد بن موسى العبدوسي الفقيه العالم القدوة العلامة العمدية. أخذ عن والده وغيره وعنه ابنه عبد الله وغيره. كان بالحياة سنة ٧٩٠

٨٤٤ — أبو عبد الله محمد بن محمد السلاوي المعروف بابن المجراد الفقيه الصالح المحدث الحافظ الراوية. أخذ عن أعلام وعنه أخذ الناس وانتفعوا به وظهرت بركته على من لازم مجلسه أو قرأ عليه. ألف تأليف حساناً منها شرح الجمل وشرح الدرر. توفي سنة ٧٧٨

٨٤٥ — أبو العباس أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن الشهير بالقباب الامام الفقيه الحافظ الزاهد العلامة المحقق المتفنن العمدية الفهامة أحد العلماء العاملين المعروفين بالدين المتين والصلاح المكين. أخذ عن أبي الحسن بن فرحون والسطي والقاضي الفشتالي وغيرهم. وعنه ابن الخطيب القسطنطيني والامام الشاطبي والشيخ الصالح عمر الرجرجي وغيرهم، واجتمع بأبي العباس بن عاشر وبأمثاله وانتفع بهم. تولى القضاء يجبل الفتى بفاس، شرح أحكام النظر لابن القطان وشرح قواعد عياض في غاية الاتقان وبيع ابن جماعة، وله مباحث مشهورة وقمت له مع الامام الشاطبي في مسألة مراعاة الخلاف أحسن فيها للغاية، وله فتاوي مشهورة نقل بعضها البرزلي في ديوانه والونشريسي في معياره. رحل وحج ولقي ابن عرفة وقال له ان تأليفك لا يفتن به المبتدي لصعوبته ولا يهتاج اليه المنتهي فتغير وجه ابن عرفة وألقى على صاحب الترجمة مسائل أجاب عنها في الحين، ويقال ان كلامه هذا هو الحامل لابن عرفة على بسط العبارة في أواخر مختصره، وناظر الامام سعيد العقباني في مسائل جمعها العقباني ومعاها لباب الباب في مناظرة القباب. توفي سنة ٧٧٨ أو ٧٧٩

٨٤٦ — أبو محمد عبد الله الوائلي الضرير مفتي فاس وعالمها الفقيه الاصولي المحقق الشهير انفراد بمعرفة كتابي ابن الحاجب في الاصول والفروع. أخذ عن أبي الربيع البجاني الآخذ عن القرافي وعنه جماعة منهم ابن الخطيب القسطنطيني ختم عليه مختصر ابن الحاجب الأصلي وحضر عليه المدونة والشيخ الرجرجي وأبو زيد المكودي توفي سنة ٧٧٩

٨٤٧ — قاضي الجماعة بفاس أبو عبد الله محمد بن أحمد الفشتالي الفاسي وسلفه من أهل الصلاح والخير الامام الفقيه المحقق المتفنن الخطيب الفرضي الموفق. أخذ عن أبي الحسن بن

سليمان والقاضي ابن عبد الرزاق والسطي وابن أجروم وأبي عبد الله الرندي والطنجالي وأبي جعفر الزيات وابن جابر الوادي آثي وعبد المهيمن الحضرمي وجماعة ، وعنه أبو زكرياء السراج وابن الخطيب القسنطيني والقياب ومن لا يمد كثرة . له تأليف في الوثائق مشهور مفيد ورسالة في الدعاء بمد الصلاة على الهيئة المعبودة . توفي سنة ٧٧٩

٨٤٨ - أبو عبد الله محمد بن سعيد الأندلسي الأصل القامى المولد والقرار عرف بالرعي وبالسراج الفقيه المعمر المحدث الفضال الجامع بين العلم والعمل الرجال . تفقه بأبي الحسن الصغير وعبد الرحمن الجزولي وأبي سالم الزنمسي وأبي الحسن المزدي وابن البناء وأبي القاسم الشريف السبتي وابن رشيد وأبي بكر محمد السكوني وابن الشاط والناصر المشدالي وابن عبد الرقيب وابن قدامح وابن سيد الناس وأبي حيان وغيرهم . روى عن نحو ستين شيخاً من أهل المشرق والمغرب . وعنه جماعة منهم أبو زكرياء السراج وابن الأحمر وغيرهما . ألف في فنون من العلم منها تحفة الناظر ونزهة الخاطر في غريب الحديث ، والجامع المفيد ، والمغرب في صلحاء المشرق والمغرب ، والقواعد الخمس ، والمقامات وشرحها ، والوعظ والشعر والمهاد ، والاعتماد في الجهاد ، وتنبيه الغافل وتعلم الجاهل ، واختصر مقدمات ابن رشد والاسئلة والأجوبة ، واختصر حدود الشيرازي ونظم مراحل الحجاز والروضة البهية في البسمة والتصلية وله النظم الجيد والشعر الرائق وفهرسة . توفي سنة ٧٧٩ مولده سنة ٦٨٥

٨٤٩ - أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن مرزوق التلمساني الشهير بالخطيب بيته بيت علم ودراية ودين وولاية كنهه وأبيه وجده وجد أبيه وولديه محمد وأحمد وحفيده وحفيد حفيده الامام الجليل العالم المتبحر الفقيه المحدث المسند الراوية الرجال العالم الفضال نادرة الزمان في الحفظ والاعتقان . رحل مع أبيه سنة ٧١٨ ثم رجع سنة ٧٣٢ وقد أخذ في رحلته عن أعلام شيوخه نحو ألفي شيخ من أهل المشرق والمغرب جمعهم في برنامج ، منهم أبو اليمن ابن عساكر وناصر الدين بن المنبر وابن راشد وعثمان التويري وأبو البركات التوزري وعبد العزيز زكنون التوخري والمثني وأبو اسحاق الصفاقسي وأخوه محمد وأبو حيان ومحمد

ابن جابر الوادي آثي وابن البراء ومحمد الزبيدي وابن عبد الرقيب وابن عبد السلام وابن هارون والناصر المشدالي ومحمد بن عبد الله الزواوي وابنه الامام ، وعنه أخذ من لا يمد كثرة منهم ابنه أحمد وبرهان الدين بن فرحون وأبو اسحاق الشاطبي وابن الخطيب القسنطيني ، له تصانيف بديعة مفيدة في فنون شتى منها شرح العمدة في الحديث خمس مجلدات جمع فيه بين شرحي تقي الدين بن دقيق العيد وتاج الدين الفاكهاني ، وشرح الشفا في التعريف بحقوق المصطفى لم يكل ، وشرح الاحكام الصغرى لعبد الحق ، وشرح على فرع ابن الحاجب . ترجم له جماعة وأثنوا عليه كثيراً . مولده سنة ٧١٠ وتوفي سنة ٧٨١ بالقاهرة وقبره بين ابن القاسم

وأشهب \* قلت العمدة هي لنقي الدين عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن مسرور المقدسي الحنبلي الامام العمدة العلامة المحدث الحافظ الفهامة المتولد سنة ٥٤١ المتوفى سنة ٦٠٠ حدث بالكثير وصنف في الحديث وغيره تصانيف حسنة منها العمدة شرحها ابن دقيق العيد وله منه التاج الفاكهي والخطيب أبو عبد الله ابن مرزوق المذكور والشمس محمد بن عمار وأحمد بن يوسف الفاسي المترجم لهم في هذا المؤلف وفي كشف الظنون ما ملخصه عمدة المحدثين للامام أبي محمد عبد الغني المذكور ، وفيه أيضاً عمدة الاحكام عن سيد الانام للشيخ عبد الغني المذكور في ثلاث مجلدات عز نظيره شرحه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مرزوق التلمساني المالكي في خمس مجلدات قال سألتني البعض اختصار جملة في أحاديث الاحكام مما اتفق عليه الامامان البخاري ومسلم فأجبت . قال الحافظ ابن حجر العسقلاني : جمع فيه بين كلام ابن دقيق العيد وابن العطار والفاكهي وغيرهم ، وشرحه سراج الدين محسن الملقب الشافعي المتوفى سنة ٨٠٤ وهو من أحسن مصنفاته ومحمد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي المتوفى سنة ٨١٧ وتاج الدين عبد الوهاب بن محمد بن حسن بن أبي الرنا الماوي المتوفى سنة ٨٧٥ وأبو المعالي عبد الرحمن ابن علي بن خلف الفار سكوري الشافعي المتوفى سنة ٨٠٨ شرحه شرحين لعل ذلك عمدة الفقه وشرحه عماد الدين اسماعيل بن أحمد بن سعيد بن محمد بن الأثير الحلبي ذكر فيه أنه حفظ العمدة ورتبها على أبواب الفقه وفيها خمسمائة حديث فقرأها على الشيخ ابن دقيق العيد ثم شرحها املاء وسماه احكام الاحكام في أحاديث سيد الانام اه وفي نيل الابتهاج عند ترجمة الشمس بن عمار المذكور ما ملخصه من تصانيف غاية الالهام في شرح عمدة الاحكام في ثلاث مجلدات وشرح غريبها في جزء لطيف سماه الاحكام في شرح غريب عمدة الاحكام والتفسير والتقريب في اختصار الترغيب والترهيب المنذري والنيوثة التاجية في منتخب ابن ماجه وشرحها سماه الديباجة لتوضيح منتخب ابن ماجه ، وشرح سنن أبي داود وسماه المواهب والمثني في التعريف والاعلام بنو ائمة السنن اه

٨٥٠ - الحسن بن عطية التجاني المكناسي المعروف بالونشر يسمى الفقيه الفاضل العالم الكبير القاضي العادل ، أخذ عن أبي عبد الله محمد بن أبي الفضل بن الصباغ الخزرجي المكناسي وغيره ، وعنه ابن الخطيب القسطنطيني وابن الاخر ، له فتاوي ذكر في المعيار جملة منها توفي سنة ٧٨١

٨٥١ - أبو زيد عبد الرحمن بن أحمد الوغليسي الفقيه الاصولي المحدث المفسر عمدة أهل زمانه وفريد عصره وأوانه شيخ الجماعة ببجاية . أخذ عن أبي العباس أحمد بن ادريس البجائي وغيره . وعنه أبو القاسم المشدالي وغيره . له تأليف كثيرة منها الاحكام الفقهية تسمى الوغليسية ومقدمة في الفقه وفتاوي مشهورة . توفي سنة ٧٨٦

٨٥٢ — أبو عبد الله محمد بن يحيى التلساني البرجي أصله من برجة الاندلس قاضي الجماعة بفاس العالم العامل الفقيه الامام المتقن الاديب الكاتب البليغ الشيخ الفاضل . أخذ عن والده وأبي جعفر الزيات وعبد المهيمن الحضرمي والطنجالي وابن جابر الوادي آشئ والمجاصي وخليل المكي وعبد الله الغافقي وجماعة . وعنه أبو زكرياء السراج وابن خلدون وغيرهما . مولده سنة ٧١٠ وتوفي وهو يتولى القضاء سنة ٧٨٦

٨٥٣ — أبو علي الحسن بن عثمان بن عطية الوشرسي ابن أخي الحسن بن عطية المتقدم الذكر قريباً الامام الفقيه الغرضي الفاضل المفتي المدرس القاضي العادل ، أخذ عن أبي انبركات ابن الحاج البلقيني وغيره ، وعنه لسان الدين بن الخطيب وابن الاحمر ، له رجز في الفرائض حسن سلس وفتاوي نقل الوشرسي في معياره جملة منها ، مولده في حدود سنة ٧٢٤ وكان حياً قرب التسعين وسبعائة

٨٥٤ — أبو الحسن علي بن ذي الوزارتين محمد بن المسمود الخزاعي التلساني المولود الفاسي الوفاة الاندلسي الأب والسلف كان من أعلام العلماء والفقهاء الفضلاء والأدباء الأذكياء وهو القائل لما كتب موسى ابن ابي عثمان المريني فرسه بالشعاعين :

مولاي لا ذنب للشقاء ان هترت	ومن يلها لعمرى فهو ظالمها
وهالها ما اعتراها من مهاتكم	من أجل ذلك لم تثبت قوائمها
ولم تزل عادة الفرسان مذكروا	تكبو الجياد ولم تنبو عزائمها
وفي النبي رسول الله اسوتها	أعلى النبيين مقدارا وخاتمها
كبابه فرس أبقي بسقطته	يجنبه خدشة تبدو مراحمها
حق لصلى صلاة جالسا ثبتت	لنابيه سنة لا تحت معالمها
صلى الإله عليه دائما أبداً	أزكى صلاة تحميه نواحمها

ألف كتاب تخرج الدلالات السمية على ما كان في عهد رسول الله ﷺ من الحرف والصنائع والعلامات الشرعية وهو كتاب دل على فضل مؤلفه ونبله . توفي بفاس سنة ٧٨٩

٨٥٥ — أبو الحسن علي بن محمد بن منصور النماري الصنهاجي التلساني الامام الجليل العمدة الفاضل أخذ عن أعلام وعنه ابن مرزوق الحفيد وأبو بكر بن عاصم وابن جعفر البقني . توفي بفاس سنة ٧٩١

٨٥٦ — أبو عبد الله محمد بن الشيخ ابراهيم الرندي النفزي المعروف بابن عباد شيخ العلماء والزهاد وامام الصلحاء والعباد الفقيه المتقن العارف بالله المحقق ذو العلوم الباهرة والحاسن الفاخرة والكرامات الظاهرة . أخذ عن والده وأبي الحسن الرندي وأبي عمران العبدوسي والشريف التلساني والامام المقرئ وعبد العزيز القودي والابلي وانتفع بجماعة منهم المجاصي

وعيسى المصمودي وعبد الله الفشتالي والواثق ، وأخذ علم الباطن عن أبي العباس بن عاشر لازمه وانتفع به وهو من أكابر أصحابه ، وعنه جماعة منهم لسان الدين بن الخطيب وأبوزكريا السراج وأبو يحيى بن السكاك ألف في التصوف تأليف عجيبة غريبة منها شرح الحكم المطائيه ونظمها في زجره ورسائل كبرى وصغرى وأجوبة كثيرة في مسائل من العلوم وله حسن تصرف في طريق الامام الشاذلي قال الشيخ احمد زروق كتبه شاهدة بكمال علمه وعملا كافية عن تعريفه . مولده سنة ٧٣٣ وتوفي في رجب سنة ٧٩٢ وكانت جنازته في غاية الاحتفال حضرها الامير فن دونه وراثه الناس بقصائد كثيرة وبالجملة فانه جم الفضائل واسم الترجمة انظر سلوة الانفاس

٨٥٧ - أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن عبد الله الزنامي قاضي الجماعة بفاس ومفتيها الامام الحافظ العلامة الفقيه الصدر النظار الفهامة الولي الصالح القدوة العارف بالله الحجاب الدعوة . أخذ عن أعلام وعنه الحفيد ابن مرزوق وأثنى عليه كثيراله فتاوي كثيرة نقل الوفاة في معياره جملة منها . توفي سنة ٧٩٤

## الطبقة السابعة عشرة

### من أهل المدينة

٨٥٨ - أبو العباس محمد بن برهان الدين بن فرحون المدني الامام العمدة النبيه القدوة من بيت فضل وعلم وعدالة أخذ عن والده واحمد بن هلال الربيعي والشمس البساطي والوانوغي والاقفسي ألف المسائل الملقوطة المشتمل على فوائد جملة . لم أنف على وفاته

### فرع مصر

٨٥٩ - قاضي القضاة تاج الدين أبو البقاء بهرام بن عبد الله بن عبد العزيز الدميدي الفقيه الامام العلامة الحافظ المحقق المطلع الفهامة حامل لواء المذهب المالكي بمصر واليه المرجع هناك ، كان محمود السيرة طيب السريرة صالحاً من رجال الكمال . أخذ عن الشيخ خليل تأليفه وبه تفقه وانتفع بالشرف الرهوني وغيرهما ، وعنه أئمة منهم الاقفسي وعبد الرحمن البكري والشمس البساطي وغيرهم ألف التأليف المفيدة منها ثلاث شروح على مختصر شيخه خليل كبير ووسيط وصغير واشهر الوسيط ، والصغير كان طورا جمعه الاسحاقي فجاء شرحاً مستقلا وله شامل حاذى به مختصر شيخه في غاية التحقيق والاجادة وشرح الفية ابن مالك والارشاد في ست مجلدات وشرح مختصر ابن الحاجب الاصل له البدة النينة نحواً من ثلاثة آلاف بيت

وشرحها . مولده سنة ٧٢٤ وتوفي سنة ٨٠٥

٨٦٠ — الخطيب أبو الحسن علي ابن العارف بالله محمد وفا القرشي الشاذلي الشائم الذكر البعيد الصيت الجليل القدر الشيخ الكامل القطب الواصل تركه والده صغيراً وأخاه احمد في كفالة الزيلعي . ووالدهما أخذ عن الشيخ داود ما خلا . ترجم لأهل هذا البيت جماعة منهم الشعراني في طبقاته وقال في حق أبي الحسن المذكور وكان في غاية من الظرف والجمال وله نظم شائع وموشحات ظريفة ومؤلفات شريفة أعطى لسان الفرق والتفصيل زيادة على الجمع وقليل من الاولياء من أعطى ذلك وله كلام عال في الادب ووصية نفيسة في مجلدات من تأليفه كتاب الباعث على الخلاص في أحوال الخواص والكواثر المترع في أحوال الابحر الاربع وديوان شعر وموشحات كثيرة وتفسير . قال أبو الطيب بن علوان هو سيدنا وجد الطبقة ونقطة الدائرة على الاطلاق قطب الوجود ونقطة أهل الشهود ، مممت منه كثيراً من حكمه وهي أكثر من أن تأتي عليها ، ومن كلامه قصيدة تزيد على الالفين قالها ارتجالاً منها :

دع الحساد هلكى في المجال      فقد وجبت لك الرتب العوالي  
تعم أنت في دعة وكشف      وذرم في التجالد والجدال

مولده سنة ٧٦١ وتوفي في ذي الحجة سنة ٨٠٧

٨٦١ — وأخوه أبو العباس المذكور ، كان عظيم الشأن نقطة دائرة العرفان . أخذ عن والده صغيراً وعنه ابنه عبد الرحمن . مولده سنة ٧٥٦ وتوفي في شوال سنة ٨٣٠ قال الشيخ احمد بابا وبيتهم بمصر كبير ظهر فيهم جماعة من الاولياء الصالحاء بعد هذين الاخوين وآخرهم سيدي ابراهيم وفيهم الى الآن بقية . قلت وسيأتي ذكر بعضهم

٨٦٢ — القاضي الفاضل جمال الدين عبد الله بن مقداد الاقحسي الفقيه العالم الامام الكامل العمدة الفاضل انتهت اليه رئاسة المذهب والفتوى بمصر . أخذ عن خليل وانتفع به وبغيره ، وعنه الشيخ البساطي والشيخ عبادة وعبد الرحمن البكري وجماعة . له شرح على مختصر شيخه المذكور في ثلاث مجلدات وشرح على الرسالة وتفسير . توفي في رمضان سنة ٨٢٣

٨٦٣ — بدر الدين محمد بن أبي بكر الدماميني القرشي الاسكندري العمدة المتفنن في العلوم والمعارف الفهامة الأديب النحوي الثوري الامام المفضل العارف بالشروط الرجال أخذ عن أعلام منهم ابن خلدون وابن عرفة والناصر التتسي والجلال البلقيني وعنه جماعة منهم الزين عبادة ورافقه الى اليمن وعبد القادر المسكي وغيرهما له حاشية على معنى اللبيب سماها تحفة الغريب ولما دخل الهند رجع عنها وألف هناك التحفة البدرية والمزج على المغني لم يكمل وشرح التسهيل وشرح البخاري والخزرجية ومجلد في الاعراب وعين الحياة مختصر حياة الحيوان



وجواهر البحور في العروض ومن نظمه الفواكه البدرية مولده سنة ٧٦٣ ومات قتيلا بالهند سنة سبع أو ثمان وعشرين وثمانمائة

٨٦٤ - القاضي جمال الدين أبو الحسن يوسف بن خالد البساطي الامام العمدة العلامة الفقيه المحقق الفهامة أخذ عن أخيه والشيخ خليل وابن مرزوق الجدد والنور الجلاوي وناب عن أخيه وعن ابن خلدون في القضاء ثم استبد به بعد ابن خلدون ثم صرف عنه لابن عمه الشمس البساطي . له شرح على مختصر شيخه خليل وشرح قصيدة بانت سعاد والبردة وألفية ابن مالك وغير ذلك . مولده سنة ٧٤١ وتوفي في جمادى الآخرة سنة ٨٢٩

٨٦٥ - شمس الدين قاضي القضاة أبو عبد الله محمد بن أحمد البساطي الطائي الامام الهام شيخ شيوخ الاسلام وفريد العصر والاولان المتقن البارع في المعقول والاصلين والعربية والبيان أخذ عن نور الدين الجلاوي المقرئ وبه تفقه وولي الدين بن خلدون وبه انتفع وبهرام وأخيه نور الدين والافنسي وجماعة ، وعنه الشيخ عبادة وأبو القاسم النويري والثعالبي والنور السنهوري ومحمد بن فرحون والفلساوي وعبد القادر المكي والشمس السخاوي والتقي الشمني ومحمد النويري وغيرهم ألف المغني في الفقه وشرحه لم يكمل وشفاء الغليل على خليل لم يكمل وكله أبو القاسم النويري وشرح ابن الحاجب الفرعي لم يكمل وحاشية على المطول وحاشية على المواقف وحاشية على المطالع وشرح تائية ابن الفارض والدريدية وقصة الخضر عليه السلام وله مقدمة في أصول الدين ومقدمة في علم الكلام وغير ذلك . اطلال الثناء عليه في نيل الابتهاج ونقل عنه ما أثبتته ابن حجر حيث قال قال الحافظ ابن حجر وعلفت من فوائده حل سفرنا مع الاشرف ما معناه انه سئل بحضرة السلطان الظاهر تظروا عن قول يعقوب عليه السلام لأولاده لما رجعوا من عند يوسف عليه السلام وقالوا له ان ابنك سرق الى قوله تعالى « بل سولت لكم أنفسكم أمرا » ما هو الذي سولته أنفسهم لهم مع أنه لم يكن لهم علم في القضية ولا تصنع ولا تسبب في أخذ أخبهم منهم بل جهدوا على أن يأخذوا بدله فلم يجابوا لذلك قال وكان في المجلس جمع من الفضلاء فأكثرنا الخبط وما نحصل من جوابهم شيء قال فتمت تلك الليلة فرأيت قائلا يقول : هل تعرف جواب السؤال الذي سألته؟ فقلت لا . فقال : ان يعقوب عليه السلام أشار الى أنهم ما نصحوا في قولهم جزاؤه من وجد في رحله لأن شرعهم انما كان من يسرق يسترق في جنابة السرقة ولا بد من تحقيق السرقة ووجدان المفقود في رحل الشخص لا يثبت سرقة فلو قالوا جزاؤه ان سرق أن يؤخذ مثلا لنصحوا قال الحافظ ابن حجر فقلت الذي يظهر ان يعقوب عليه السلام لما عادوا اليه بدون أخبهم تذكر صنيعهم في يوسف فأشار الى ما صنعوا بيوسف بقوله « سولت لكم أنفسكم أمرا » فان قصتهم مع يوسف كانت مبدءاً حزنه وهو الذي تفرع منه جميع ما اتفق له ويؤيده قوله عقب كلامه « وقال يا أسفا على يوسف » وقوله قبل ذلك « عسى الله أن يأتيهم جميعاً انه هو »

العلم الحكيم « وقوله « تالله تفتؤ تذكر يوسف » وقوله « اذهبوا فتحسبوا من يوسف وأخيه » فان ذلك كله يدل أنه لم يكن ليأمن من حياة يوسف وأشار الى أنه كان ظن في الجهة التي فيها أخوه والله أعلم . وظهر في جواب آخر وهو ان متعلق التسويل في هاته القصة غير متعلق التسويل في قصة يوسف فالذي في قصة يوسف أن زينت لم أنفسهم أن يبعده عن أبيه فصنعوا وأظهروا أن الذئب أكله والذي في قصة أخيه يحتمل أن يكون المراد به الإشارة الى عملهم بالقرينة وهي وجدان الصاع في رحله فكأنه قال لهم جوابا لقولهم ان ابنك سرق : لا لم يسرق بل زينت لكم أنفسكم أنه سرق بكون الصاع في رحله ولم يكن في باطن الأمر كذلك ولم يرد ان أنفسهم زينت لهم اعدائه كما في قصة يوسف والله أعلم انتهى . مولده سنة ٧٦٨ واستقر في القضاء نحواً من عشرين سنة وتوفي وهو يتولاه في رمضان سنة ٨٤٢ وصلى عليه الحافظ المذكور واستقر بعده في القضاء البدر التسي

٨٦٦ — أبو حفص عمر بن يوسف اللخمي الاسكندري عرف بالتلقوني الامام الفقيه الصالح العالم المتفنن المؤلف المتقن أخذ عن محمد بن يعقوب النجاشي وأذن له في التدريس والافتاء وعن أبي القاسم العبدوسي وأذن له أيضاً في التدريس والافتاء له مؤلفات ومنظومات متباعدة كالجوهرة الثمينة في مذهب عالم المدينة في ستمائة بيت ورجز في العبادات نحو خمسين بيتاً وشرحها في مجلد وبهجة الفرائض وشرحها وله أراجيز في العربية وغيرها منها واحدة ضمنها ما في التلخيص من الزيادة في مائتي بيت وأفراد أصول أبي عمرو في بحر الشاطبية وروها وله تفسير الفاتحة ومن سورة النساء الى آخر القرآن العظيم في مجلد . مولده سنة ٧٧١ وتوفي سنة ٨٤٢

٨٦٧ — أبو ياسر شمس الدين محمد بن عمار بن محمد عرف بابن عمار المصري الامام العلامة الفقيه المتفنن الفهامة العمدة الفاضل المحقق المؤلف المدقق أخذ عن ابن عرفة وأذنه بالتدريس وابن خلدون وناب عنه في القضاء وبهرام وانتفع به والعز بن جماعة وغيرهم له تأليف كثيرة في فنون من العلم منها شرح عمدة الحكم في ثلاث مجلدات وشرح غريبها والتقريب في اختصار الترغيب والترهيب للحافظ المنذري والفيث النجاجة في منتخب ابن ماجه والمنن في شرح السنن وشرح ألفية العراقي والسعادة والبشرى في التعريف بمولده المصطفى ﷺ وزوال المانع في شرح جمع الجوامع وغذاء الأرواح في كشف القناع عن عروس الأفراح للسبكي وشرح التسهيل والمغني واختصر توضيح ابن هشام وغير ذلك مما هو كثير . مولده سنة ٧٦٨ وتوفي سنة ٨٤٤ وانظر مع هذا ما تقدم في ترجمة الخطيب ابن مرزوق

٨٦٨ — زين الدين طاهر بن محمد بن علي التويري الفقيه المقرئ العالم العمدة الفاضل أحد أئمة المالكية في جميع الفنون الشيخ الكامل قرأ على ابن الجزري وتفقه بالبساطي ولازمه والافهسي وابن مرزوق المنيد والزين عبادة والشهاب الصنهاجي وغيرهم وعنه

النور السنهوري والشيخ القلصادي وغيرهما . مولده سنة ٧٩٥ وتوفي سنة ٨٥٦  
 ٨٦٩ - أبو القاسم محمد بن محمد بن علي النويري نسبة لقرية من صعيد مصر الفقيه  
 المقرئ العالم المتفنن المحقق المؤلف المتقن أخذ عن الشهاب الصنهاجي والافهسي والشمس  
 البساطي وناب عنه في القضاء وغيرهم وعنه ابنه أحمد وجماعة . كل شرح شيخه البساطي على  
 المختصر من السلم الى الحوالة وشرح مختصر ابن الحاجب الفرعي سماه بغية الراغب وعلى أصله  
 لكنهما في المسودة وتنقيح القراني في مجلد وله أرجوزة في النحو وأخرى في القراءات ونظم  
 النزهة لابن الهائم وشرح طية النشر لشيخه ابن الجزري في مجلدين والقول الحاد لمن قرأ بالشاد  
 وغير ذلك في فنون من العلم . مولده سنة ٨٠١ وتوفي سنة ٨٥٧

## فرع أفريقية

٨٧٠ - أبو مهدي عيسى بن أحمد بن محمد الفبريني التونسي قاضي الجماعة بها وعالمها  
 وصالحها وخطيبها بجامعها الأعظم بعد ابن عرفة وحافظها العالم الجليل المعظم أوجد أهل  
 زمانه علماً وديناً وفضلاً . قال ابن ناجي هو ممن يظن به حفظ المذهب بلا مطالعة . أخذ عن  
 ابن عرفة وغيره ، وعنه جلة منهم أبو زيد النعالي وابن ناجي وأحمد القلشاني وعمر القلشاني  
 والبسيلي وابن عقيبة والزنديوي وأبو القاسم القسنطيني وأبو الحسن ابن عصفور وخلاتق  
 غالبهم تلاميذ ابن عرفة ونقل عنه عصره البرزلي وأكثر من النقل عنه تلميذه ابن ناجي .  
 توفي في ربيع الثاني سنة ٨١٣ أو سنة ٨١٥

٨٧١ - أبو عبد الله محمد بن أحمد الوانوعي التوزري نزيل الحرمين الشريفين ، الامام  
 العلامة العبد المحقق الفهامة . كان آية في الذكاء والحفظ شديد الإعجاب بنفسه والازدراء  
 بمعاصريه . أخذ عن ابن عرفة وأحمد بن عطاء الله التنسي وأبي الحسن بن أبي العباس البطري  
 وابن خلدون وأبي العباس القصار وغيرهم وعنه ابن ناجي وغيره . له طرق على المدونة في غاية  
 الجودة وأسئلة في فنون من العلم بعث بها الى القاضي البلقيني وأجابه عنها ثم رد ما قاله البلقيني  
 وهو يشهد بفضل وكتاب على قواعد ابن عبد السلام . مولده سنة ٧٥٥ وتوفي بمكة سنة ٨١٩  
 ٨٧٢ وقيل ان الطور المذكورة هي لأبي مهدي عيسى الوانوعي الامام العلامة من أصحاب ابن عرفة  
 حج سنة ٨٠٣ ثم رجع لبلده . لم أقف على وفاته

٨٧٣ - أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن علوان الشهير بالمصري التونسي الامام  
 العالم الراوية الفقيه الرحال الشيخ الصالح المتفنن من رجال الكمال . أخذ عن والده وأبي القاسم  
 أحمد بن أحمد بن أحمد الفبريني والقاضي ابن حيدرة والخطيب ابن مرزوق والبطري وابن  
 عرفة والزين العراقي وولده الولي العراقي والكمال الدميري والولي القطب علي ونا وغيرهم من

أئمة المشرق والمغرب وذكرهم في إجازته لابن مرزوق الحفيد . له تأليف في الاجتماع على الذكر .  
توفي سنة ٨٢٧

٨٧٤ — أبو عبد الله محمد بن خلف المعروف بالآبي الوشتاني البارع المحقق العلامة  
الأصولي المطلع الفهامة المؤلف المتقن الفقيه المتقن الراوية النظار المتحلي بالوقار . أخذ عن أئمة  
منهم ابن عرفة لازمه وبه انتفع وهو من أكابر أصحابه قال ابن عرفة كيف أنام وأصبح بين  
أسدين الآبي بفهمه وعقله والبرزلي بحفظه ونقله . وعنه أخذ أئمة كابن ناجي وآبي حفص  
القلشاني وآبي زيد الثعالبي وانتفع به . له شرح نبيل على صحيح مسلم سماه الكمال الاكمل شرح  
جليل مشحون بالفرائد والفوائد وله شرح المدونة وله نظم وتفسير . تولى قضاء الجزيرة سنة  
٨٠٨ وتوفي سنة ٨٢٨

٨٧٥ — أبو يوسف يعقوب بن أبي القاسم الزعبي التونسي قاضي الجماعة بها بعد الغبريني  
الامام المتقن العلامة الفاضل الفقيه العمدة القاضي العادل من أكابر أصحاب ابن عرفة . وعنه  
أخذ وبه انتفع وعن غيره . وعنه جماعة منهم ابن ناجي وأكثر من النقل عنه في تأليفه وأبو  
زيد الثعالبي وأبو القاسم القسنطيني وأبو زيد الغرياني . وتوفي في ذي الحجة سنة ٨٣٣ وتولى  
القضاء بعده أبو القاسم المذكور

٨٧٦ — أبو العباس أحمد بن محمد شهر بالشام الهنتاني التونسي الشيخ الصالح المعتقد  
العلامة الفقيه المحقق الفاضل الفهامة . ولاء الأمير أبو فارس ناظراً على جميع قضاة الكور  
وعدوها وقاضي المحال . أخذ عن ابن عرفة وغيره . وعنه أبو زيد الثعالبي وغيره . وقع نزاع  
بينه وبين البرزلي في العقوبة بالمال ، فالبرزلي يقول بالجواز وهو يقول بالمنع وألف كل منهما  
رسالة في الرد على صاحبه . نقل الونشريسي في الميارجلة من فتاويه . توفي سنة ٨٣٣ قاله  
الزركشي وقال ابن دينار بعد ما تعرض لحوادث سنة ٨٣٨ وإلى هنا انتهى ابن الشماخ

٨٧٧ — أبو عبد الله محمد بن عبد الله القلشاني الباجي ثم التونسي وبيته معروف بالعلم  
والفضل قاضي الانكحة بها الفقيه العلامة الامام المتقن الفهامة . أخذ عن ابن عرفة وآبي  
العباس ابن حيدرة وغيرهما . وعنه جماعة منهم ابنه أحمد وعمر وأبو زيد الثعالبي لازمه وانتفع  
به . مولده في ذي القعدة سنة ٧٥٣ وتوفي في ربيع الثاني سنة ٨٣٦

٨٧٨ — أبو الفضل قاسم بن عيسى بن ناجي التنوخي القيرواني الامام الفقيه الحافظ  
للمذهب النظار العمدة الفاضل القاضي العادل المؤلف العارف بالاحكام والنوازل . تولى القضاء  
بمجهات كثيرة من افريقية كبلجة وجربة وقابس والاريس وقبسة وسوسة والمستير والقيروان  
أخذ عن أئمة منهم ابن عرفة والبرزلي والآبي والزعبي والشبيبي والوانوغي والغبريني ومحمد بن  
عظوم وأبو القاسم القسنطيني وغيرهم . وعنه حلول وغيره . له شرح على الرسالة وشرحان على  
المدونة كبير وصغير وشرح على الجلاب واختصر معالم الايمان في علماء القيروان وغير ذلك

وتأليفه معول عليها في المذهب . توفي بالقيروان سنة ٨٣٨

٨٧٩ — أبو القاسم بن أحمد البرزلي البلوي القيرواني ثم التونسي مفتيها وفتيها وحافظها وامامها بالجامع الأعظم بعد الامام الغبريني شيخ الشيوخ وعمدة أهل التحقيق والرسوخ واستاذ الاساتذة وقُدوة الجهابذة الفقيه الحافظ للمذهب انظار المعمر ملاحظ الصغار بالكبار . كان اليه المفزع في الفتوى . أخذ عن ابن عرفة ، لازمه نحواً من أربعين عاماً وأجازة اجازة عامة كما أجازة غالب شيوخه وابن مرزوق الجدد وأبو الحسن البطونى لازمه وأخذ عنه القراءات السبع وكتبها كثيرة واحزاب الامام الشاذلى وهو أخذها عن الشيخ ماضي بن سلطان وهو عن الامام الشاذلى . وأخذ أيضاً صاحب الترجمة عن أحمد بن مسعود البلنسي المعروف بابن أبي حاجة وعن أحمد بن حيدرة التوزري وأبي العباس المؤمناني وأخيه عبد الرحمن وغيرهم مما هو كثير وعنه جلة منهم ابن ناجي وحلولو والريصاع ومحمد بن أحمد عظم والاخوان القلشانيان وابن مرزوق الحفيد وأجازة اجازة عامة . له ديوان كبير في الفقه جمع فأوعى وله الحاوي في النوازل اختصره حلولو والبوسعيدى والونشريسي ، وله فتاوي كثيرة في فنون من العلم . توفي سنة ٨٤١ أو سنة ٨٤٣ أو ٨٤٤ وعمره ١٠٣ سنين

٨٨٠ — والبوسعيدى المذكور هو أبو عبد الله البوسعيدى البجائى لم أقف على ترجمته وشهرته تقتضى أنه كان من أعلام العلماء الفضلاء قال في آخر اختصاره المذكور مانصه : نجرت المسائل التي أخذت من تأليف شيخنا وبركتنا سيدنا أبي القاسم البرزلى عفا الله عنا وعنه ونفعنا به وذلك بتاريخ السادس من ذي القعدة سنة ٨٢٦ انتهى من نسخة كان الفراغ من نسخها في شوال سنة ٨٦٨

٨٨١ — أبو الفضل قاسم بن محمد القسنطيني الوشتاني التونسي قاضي الجماعة بها وامامها بالجامع الأعظم بعد البرزلى الفقيه العالم الصالح شيخ الشيوخ وعمدة أهل التحقيق والرسوخ . أخذ عن ابن عرفة والغبريني والزعبي وغيرهم ، وعنه ابن ناجي وغيره ونقل عنه في شرح المدونة كان لا تأخذه في الله لومة لائم وحلت نازلة في أيامه بالشيخ أحمد القلشاني ورام الحكم بقتله في أمر ثبت عليه فلم يمكن من ذلك لكنه عزز بالسجن وغيره واتفق أن صاحب الترجمة مات قتيلاً وهو في صلاة الصبح بحراب جامع الزيتونة ناله ذلك من جهة الحكم المذكور في صفر سنة ٨٤٦ أو ٨٤٧

٨٨٢ — أبو عبد الله محمد بن أحمد الحفصي الأمير ابن السلطان أبي العباس التونسي يعرف بالحسين أخو السلطان أبي فارس صاحب تونس كان من جلة فقهاء تونس وعلمائها علامة محققاً فهامة . أخذ عن ابن عرفة وأبي مهيدي الغبريني وغيرهما ، له أجوبة على مسائل أبي الحسن ابن سمعت . ذكره القاضى الوزير أبو يحيى بن عاصم ونقل عنه ابن ناجي في شرح المدونة والونشريسي في معياره توفي سنة ٨٣٩

٨٨٣ — أبو حفص عمر بن الشيخ محمد القلشاني التونسي قاضي الجماعة بها وامامها

وخطبها بعد أبي القاسم القسنطيني الفقيه الامام الحافظ النظار العلامة العمدة المحقق الفهامة فحبة الزمان وفريد العصر والوان . أخذ عن والده وابن عرفة والغبريني والأبي وابن مرزوق الحفيد وغيرهم ؛ وأخذ علم الطب عن الشريف الصقلي . وعنه ولده القاضي محمد وإبراهيم الأخضر وحلولو والرصاع وابن زغدان وعبد المعطى بن خصيب وغيرهم ، له شرح عظيم على ابن الحاجب الفرعي في غاية الحسن والاستيفاء والجمع مع التحقيق والبحث في ألفاظ المتن افراداً وتركيباً بما يدل على سعة علمه وقوة ادراكه وفهمه وجودة نظره وامامته في العلوم ؛ وله شرح الطوال وصل فيه الالهيات في أكثر من مجلد نقل عنه المازوني جملة من فتاويه والونشريسي . مولده سنة ٧٧٣ وتوفي في رمضان سنة ٨٤٧

٨٨٤ - أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن عقاب التونسي قاضي الجماعة بها وامامها وخطبها بجامعها الأعظم الفقيه العلامة المحصل المحقق الحافظ الفهامة ذو الفنون والتحقيقات البارعة . أخذ عن ابن عرفة وانتفع به وأجاز له الامام سعيد المقباني وغيره ؛ وعنه جملة منهم القلصادي لازمه وانتفع به . وأجاز له اجازة عامة ومحمد بن عمر القلشاني والرصاع وابن مرزوق الكفيف وغيرهم ؛ له أجوبة مفيدة أطال النشاء عليه الشيخ القلصادي . توفي في جمادى الاولى سنة ٨٤١

٨٨٥ - أبو يحيى أبو بكر بن عقيمة القفصي فقيهها وعالمها وصالحها أخذ عن ابن عرفة وأبي مهدي الغبريني ؛ له أسئلة كتبها لأبي عبد الله محمد بن مرزوق الحفيد وأجابه عنها بجزء سماه اغتنام الفرصة في محادثة عالم قفصة لم أقف على وفاته

٨٨٦ - أبو عبد الله محمد بن أبي زيد المستيري الامام الفقيه العمدة الشيخ الصالح القدوة ؛ أدرك ابن عرفة وطبقته وأخذ عن الشيخ الجديد القيرواني وانتفع به وسلك في قصر المستير طريقتيه ابتداء وانتهاء وعنده بالقصر من التلامذة ما يربو على المائة وحصل الذم به واشتهر ذكره وكانت الأرزاق تأتي اليهم من نواحي افريقية كالجزيرة والقيروان وقفصة وتوزر ونقراوة ونقطة وقابس وغيرها . وعنه ابنه أحمد وغيره وقبره بالقصر معروف لم أقف على وفاته

٨٨٧ - أبو العباس أحمد المستيري التونسي الشيخ الفقيه العالم النحوي المقرئ المتقن ؛ أدرك ابن عرفة وكان لا يمتني بأهل الدنيا ولا يعظمهم ؛ انتفع به طلبة تونس ومن يرد عليها . قال القلصادي <sup>للقرب وجل الخ</sup> والافنية وأصلي ابن الحاجب وتنقيح التراقي والمعاليم الفقهية لم أر أحفظ منه لكلام ابن عصفور ولا من يستحضر نصوص متقدمة النحاة مثله لم يذكر وفاته

## فرع الأندلس

٨٨٨ — أبو عبد الله محمد بن علي عرف بابن علاق الغرناطي حافظها ومفتيها ومحدثها وامامها وقاضى الجماعة بها الفقيه العلامة القدوة الفهامة سبط أبي القاسم بن جزي . أخذ عن ابن لب والمقرى والخطيب ابن مرزوق وغيرهم . وعنه المنتوري وابن سراج وأبو بكر بن عاصم وغيرهم له شرح على ابن الحاجب النرعى في عدة أسفار وشرح على فرائض ابن الشاط وله فتاوى نقل بعضها في المعيار ونقل عنه المواق في غير موضع . توفي في شعبان سنة ٨٠٦

٨٨٩ — أبو عبد الله محمد بن علي شهر الحفار الانصارى الغرناطي امامها ومحدثها ومفتيها الشيخ المعمر ملحق الاحفاد بالاجداد الفقيه العلامة القدوة الصالح الفهامة . أخذ عن ابن لب لازمه وانتفع به وغيره . وعنه خلق كابن سراج وأبي بكر بن عاصم ؛ له فتاوى نقل بعضها في المعيار توفي عن سن عالية سنة ٨١١

٨٩٠ — أبو يحيى محمد بن محمد بن محمد بن محمد مكرراً أربماً على نسق بن عاصم الغرناطي الاستاذ العالم الامام العمدة المحقق المتفنن الأريب الخطيب البليغ الكاتب الأديب صاحب أبا اسحاق الشاطبي وأخذ عنه وانتفع به وورث خطنه وعن أبي سعيد بن لب وغيرهما . وعنه ابن أخيه القاضي أبو يحيى وابن فتوح وغيرهما له تأليف كبير في الانتصار لشيخه أبي اسحاق المذكور والرد على شيخه أبي سعيد المذكور في مسألة الدعاء بعد الصلاة في غاية التبل والافادة أطال في تعريفه وتحليلته ابن أخيه أبو يحيى ، فقد في جهاد العدو في المحرم ٨١٣

٨٩١ — أخوه قاضى الجماعة أبو بكر محمد بن محمد بن عاصم الغرناطي الفقيه الاصولي المحدث العالم الكامل المحقق المطلع المتفنن في علوم شتى المرجوع اليه في المشكلات والفتوى أخذ عن أعلام منهم أبو اسحاق الشاطبي وأبو عبد الله القيماطي وأبو عبد الله الشريف التلمسانى وأبو اسحاق بن الحاج وابن علاق وخلاه أبو بكر ومحمد ولداً أبي القاسم بن جزي وابن لب وغيرهم . وعنه ولده القاضى أبو يحيى وغيره . له تأليف منها التحفة وقع عليها القبول واعتمدها العلماء وشرحها جماعة ، وله أرجوزة في الاصول واختصار المواقفات وأرجوزة في النحو وأخرى في الفرائض وأخرى في القراءات وأخرى في قراءة يعقوب وله حدائق الازهار في مستحسن الأجوبة المضحكة والحكم والامثال والحكايات والنوادر طبع بفاس وغير ذلك مولده سنة ٧٦٠ وتوفي سنة ٨٢٩ أطال الشناء عليه ولده أبو يحيى الآتى ذكره

٨٩٢ — أبو عبد الله محمد بن عبد الملك الغرناطي عرف بالمنتوري بكسر الميم وسكون النون الاستاذ المقرئ الخطيب العالم المحقق الفقيه الاصولي المتفنن المدقق . أخذ عن صهره ابن بقر والقيماطي وابن اب وأبي بكر بن جزي والامام الحفار والرعيى وغيرهم وأجازاه ابن

عرفة والحافظ العراقي وعنه القاضي أبو يحيى بن عاصم ونقل عنه في شرحه لتحفة والده والامام المواق وغيرهما شرح ابن بري في قراءة نافع ذكر في طالعته انه طالع عليه ١٧٩ مجموعا ٢٧ من كتب القراءات والباقي من غيرها وله فهرسة حافلة . توفي سنة ٨٣٤

٨٩٣ - أبو القاسم محمد بن محمد بن سراج الغرناطي مفتيها وقاضي الجماعة بها الامام العلامة الفقيه الحافظ العمدة الفهامة العالم الجليل الحامل لواء المذهب مع التحصيل أخذ عن ابن لب والحفار وابن علاق وجماعة وعنه أبو يحيى بن عاصم والسرقي وابراهيم بن فتوح والراعي والمواق وأبو عمر بن منظور وغيرهم . له تأليف منها شرح المختصر اعتمده المواق وأكثر من النقل عنه في تأليفه وله فتاوي كثيرة نقل الوشرسي في معياره جملة منها . توفي سنة ٨٤٨

٨٩٤ - شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن امعايل الغرناطي شهر الراعي الفقيه النحوي المتفنن العالم العلامة الامام الفاضل العمدة الفهامة . أخذ عن شيوخ بلده ومصر كابن سمعت وابن سراج والحفار وأبي عبد الله المنتوري وأجازة وأبي الفضل العقباني وابن مرزوق الحفيد وجماعة ، وعنه جملة منهم الحافظ ابن حجر وابن عبد البرهان البقاعي اختصر شرح شيخه ابن مرزوق على المختصر من باب القضاء الى آخره وله كتاب الفتح المنير فبا يحتاج اليه الفقير في غاية الاجادة وشرح القواعد وانتصار الفقير السالك لمذهب مالك وله النوازل النحوية وشرحان على الأجرومية وغير ذلك . مولده سنة ٧٨٢ استوطن القاهرة وتوفي سنة ٨٥٣

٨٩٥ - قاضي الجماعة بقرناطة أبو عبد الله محمد بن الشيخ أبي اسحاق للشران العلامة واحد الزمان وفريد العصر والأوان الرئيس الصدر البحر الذي لا يجارى في الانشاء والاختراع ولا يجارى . أخذ عن أعلام وكان بالحياة سنة ٨٣٧ له منظومة في الفرائض شرحها القلصادي وله النظم الجيد الرائق والنثر البليغ الفائق . ومن نظمه القصيدة التي أولها :

دوام الحال من المحال والطف موجود على كل حال

٨٩٦ - الفقيه عمر المالقي وبه عرف الاندلسي العالم الماهر المحقق الاديب الالمعي الشاعر المفلح . أخذ عن أعلام كان بالحياة سنة ٨٤٤

٨٩٧ - قاضي الجماعة أبو يحيى محمد بن أبي بكر محمد بن عاصم الاستاذ المحقق العالم الحافظ النظار المتحلي بالجلال والوقار نخبه الاعيان فريد العصر والأوان فصيح القلم واللسان المتفنن العمدة الشهير الوزير الخطير تولى اثنتي عشرة خطة في وقت واحد منها القضاء والكتابة والوزارة والامامة والخطابة . أخذ عن جماعة منهم والده وعمه وأبو الحسن بن سمعت وابن سراج والمنتوري وأبو عبد الله البياني وأبو جعفر الشريف السبكي له تأليف منها شرح تحفة والده والروض الاريض في تراجم ذوي السيوف والاقلام والقريض ذيل للاحاطة في أسفار وجنة الرضا في التسليم لما قدر وقضى كتاب عجيب جداً غريب ألفه يندب بلاد الاندلس



وبحرك عزائم الاسلام لنصرة الدين لما استولى العدو على غالب تلك البلاد ، وله تأليف في فنون من العلم نقل عنه الوشريسي في مواضع من معياره وقع بينه وبين عصره المقتي الصالح أبي عبد الله السرقسطي نزاع في مسائل ومراجعات مع التزام كل منها حسن الادب مع صاحبه شأن سادات العلماء . كان بالحياة سنة ٨٥٧ توفي على ما قيل ذبيحا من جهة السلطان قلت وقوله جنة الرضا قد ألف في الغرض المذكور أدباء الاندلس منهم أبو الطيب صالح الشريف الرندي ناظم القصيدة المشهورة التي أولها :

٨٩٨

لكل شيء اذا ماتم نقصان فلا يفر بطيب العيش انسان  
وهؤلاء الاعلام الشران وابن عمر وابن عاصم والرندي ترجم لهم في أزهار الرياض وأطال  
وهم من الطراز الاول في البلاغة

## فرع فاس

٨٩٩ — أبو اسحاق ابراهيم بن محمد المصودي التلمساني الشيخ الامام العلامة الفقيه المحقق الفهامة رئيس الصلحاء والزهاد والائمة العباد صاحب الكرامات المشهورة والديانة الماثورة الولي الحجاب الدعوة . أخذ عن اعلام كالشيخ موسى المبدوسي والابلي وأبي عبد الله الشريف التلمساني وسعيد القتباني ، وعنه أخذ من لا يمد كثرة عرف به تلميذه ابن مرزوق الحفيد في جزء خاص قال وهو من أشياخي وحصل النفع به كما عرف به ابن سعد . توفي سنة ٨٠٥  
٩٠٠ — أبو زكريا يحيى ابن الفقيه أبي العباس الفاسي المعروف بالسراج من بيت علم الفقيه الرحلة الامام المحدث الهام الكثير الرواية القائم بها فها ودراية العالم الصالح الصوفي الناصح له مماع عظيم وفهرسة . أخذ عن الفقيه المحدث الخطيب أبي البركات ابن الحاج البليفي وعن ابن عباد وانتفع به وفاته . بينهما مراسلات ورسائل وفهرسته المذكورة في جزءين ذكر فيها أولا انه أخذ عن والده وأثنى عليه وثني بشيخه ابن عباد المذكور قال وانتفعت به منفعة عظيمة وأجازني اجازة عامة في جميع ماصدر عنه من تأليف وتقييد ونظم ونثر وكتب لي بخطه . توفي صاحب الترجمة بفاس سنة ٨٠٥ أو ٨٠٣

٩٠١ — أبو زيد عبد الرحمن بن علي الماكودي الفاسي من بيت فضل وعلم وصلاح الامام الفقيه النحوي الفاضل المتفتن العالم العامل . أخذ عن جماعة منهم عبد الله الوائلي وعنه ابن مرزوق الحفيد وعبد الرحمن بن عطية المديوني والكاواني وغيرهم وهو آخر من درس كتاب سيبويه له تأليف مفيدة منها مقصورة في مدح النبي ﷺ بديعة وعاب على ابن دريد وحازم جل مقصورتهما مدحا في معنى الدنيا وله شرح على منظومة ابن مالك في المقصور والمدود وشرح الاجرومية ورجز في التصريف وشرح الخلاصة . توفي سنة ٨٠٧

٩٠٢ - أبو علي عمر بن محمد الجرجاني القاسمي الولي تاج الزهاد وامام العباد الشيخ الصالح العلامة المعظم عند الخاصة والعامة وشهرته بالصلاح أكثر من شهرته بالعلم أخذ عن جماعة من مشيخة قاس منهم أبو عمران العبدوسي وعنه جلة منهم ابن الخطيب القسطنطيني وعرف به وأثنى عليه كثيراً وابن غلال المصمودي توفي سنة ٨٩٠ والدعاء عند قبره مجرب الاجابة (١)

٩٠٣ - قاضي قسطنطينة أبو العباس احمد بن حنين القسطنطيني يعرف بابن الخطيب وابن قنفذ الامام العلامة المتفتن الفهامة المحدث الاديب الرحال الشيخ الفاضل الصالح المفضل أخذ عن أئمة كابني القاسم الشريف السبكي والشريف التلمساني والعبدوسي الوائلي وأبي العباس ابن البنا وابن مرزوق الجدي وابن عرفه والولي عمر الجرجاني والقباب ومن لا يعد كثرة اعتنى بلقاء العلماء والأولياء والصلحاء وجال في بلاد المغرب وافريقية فحصل علوماً جمة ولقي أبا العباس ابن عاشر وتبرك به واستفاد منه ومن غيره من الصالحاء . وعنه جماعة منهم ابن مرزوق الحفيد له تأليف منها شرح الرسالة في اسفار وشرح جمل الخونجي وشرح مختصر ابن الحاجب الاصلى وتلخيص ابن البنا والفقيه بن مالك وأنوار السعادة في أصول العبادة وتيسير المطالب في تعديل الكواكب ووسيلة الاسلام بالنبي عليه الصلاة والسلام ونحلة الوارد في اختصاص الشرف من قبل الوالد وتأليف في مناقب أبي مدين الفوث وله تاريخ ذيله أبو العباس ابن أبي العافية والباب في اختصار الجلاب وغير ذلك مما هو كثير نقل عنه المازوني في نوازله والقلشاني في شرح الرسالة والونشريسي في معياره مولده في حدود ٧٤٠ وتوفي سنة ٨١٠

٩٠٤ - أبو عثمان سعيد بن محمد العقباتي التلمساني التجيبي امامها وطالها العلامة النظار المتحلي بالوقار الفقيه المقتن في علوم شتى الامام الفاضل العمدة المحقق الكامل أخذ عن السطي وابني الامام وبهما تفقه والايلى وجماعة وعنه ابن قاسم وابراهيم المصمودى وابو يحيى الشريف وابن مرزوق الحفيد وابو العباس ابن زاغو وغيرهم وبالأجازة محمد بن عقاب . له تأليف منها شرح انغوية لا نظيره ولم يؤلف عليها مثله وشرح جمل الخونجي في المنطق وتلخيص ابن البنا وقصيدة ابن ياسين في الجبر والمقابلة وتفسير سورتي الانعام والفتح اثنى فيه بفوائد جليلة وشرح البردة وشرح جليل على ابن الحاجب الاصلى وعلى العقيدة البرهانية والعقباتي نسبة لعقاب قرية بالاندلس . تولى القضاء ببجاية وتلمسان وسلا ومراكش ومدة ولايته نيف وأربعون سنة مولده بتلمسان سنة ٧٢٠ وتوفي سنة ٨١١

٩٠٥ - أبو القاسم الشريف الادريسي السلاوي وبه اشتهر الفقيه الصالح الافضل

(١) اما ابو حفص الحاج عمر الجرجاني نسبة لقبيلة بالقرب قدم لافريقية وانكر على اهل تونس مسائل كثيرة كتب بها الى الامام البرزلى واجابه عنها مسألة مسالة أثبتا في كتابه الجامع مسائل الاحكام مما نزل بالمفتين والحكام لخص بعضها تنفيذ ابو عبد الله البوسعيدى في اختصاره الكتاب المذكور . وعمر هذا كان طلاً زاهياً استقر اخيراً بحماة قابس وبها توفي وقبره لهذا الوقت بزار متبرك به

الامام أحد الأئمة الاعلام من أكابر تلاميذ ابن عرفة أخذ عنه وانتفع به وبغيره وعنه ابن ناجي ونقل عنه في شرح المدونة له تقييد في التفسير عن ابن عرفة في مجلدين وإكمال الإكمال على صحيح مسلم في مجلد اقتصر فيه غالباً على إبحاث ابن عرفة وأصحابه نفيس للغاية لم أقف على وفاته

٩٠٦ — أبو العباس أحمد بن عمر البسيلي الامام الفقيه العامل الكامل الخبير الشيخ الفاضل أخذ عن ابن عرفة وأبي العباس البطرني وابن خلدون وأبي مهدي عيسى الغبريني له تقييد في التفسير قيده عن ابن عرفة فيه فوائد مهمة ونكت وله فيه قصة مذكورة في نيل الابتهاج وكان حضوره عند ابن عرفة سنة ٧٨٥ وتوفي سنة ٨٣٠ نقلاً عن كشف الظنون

٩٠٧ — أبو الفضل قاسم بن محمد بن عبد الصمد الزواوي الامام الفقيه الحافظ للمذهب وهو في بجاية كالبرزلي بتونس أخذ عن عبد الرحمان الوغليسي وغيره. لم أقف على وفاته

٩٠٨ — أبو عبد الله محمد بن عمر بن فتوح التلمساني ثم المكناسي الفقيه الصالح الزاهد الفاضل الامام العالم العامل وهو أول من أدخل فاساً مختصر خليل سنة ٨٠٥ أخذ عن أبي اسحاق المصمودي وغيره وعنه أهل فاس وانتفعوا به توفي بمكناسة سنة ٨١٨

٩٠٩ — أبو يحيى محمد بن أبي غالب عرف بابن السكاك المكناسي قاضي الجماعة بفاس الامام الفقيه المفسر العالم الذي لا تأخذه في الله لومة لائم أخذ عن الشريف أبي عبد الله التلمساني وابن عباد وانتفع به والأبلي وغيرهم له شرح على شفاء القاضي عياض أجاد فيه وتأليف في الادعية توفي سنة ٨١٨

٩١٠ — أبو مهدي عيسى بن علل المصمودي شيخ الجماعة بفاس وقاضيا العلامة الموصوف بالزهد والورع الفقيه الفهامة أخذ عن أبي عمران العبدوسي التازغدي وصاحب الشيخ عمر الجرجاني وانتفع به وله رحلة معجم فيها وعنه جماعة منهم أحمد المزدغي وعبد الرحمان السكاك وأبي القوري له تعليقة على مختصر ابن عرفة توفي سنة ٨٢٣

٩١١ — أبو يحيى عبد الرحمان ابن الامام محمد الشريف التلمساني المعروف بابي يحيى الامام العلامة العمدة الفهامة شريف العلماء وعالم الشرفاء وخاتمة المفسرين والفضلاء كان آية من آيات الله في القيام بتحقيق العلوم مع الاتقان حاملًا لواء المعارف والعرفان أخذ عن أبيه وبه تفقه وسعيد العقباتي ومعهم أبا القاسم بن رضوان وأجازاه وجماعة وعنه ابنه إبراهيم وابن زاغو وابن مرزوق الحفيد ويحيى المضري وجماعة له كتابته على سورة الفتح على غاية من التحقيق ولد في رمضان سنة ٧٥٧ وليلة مولده بات مع أبيه أبو زيد بن خلدون وأبو يحيى السكاك فسماه عبد الرحمان وكناه أبا يحيى توفي في رجب سنة ٨٢٦

٩١٢ — أبو عبد الله محمد بن جابر التلمساني المكناسي الامام العالم البارع النائر الناطم

أخذ عن جماعة منهم القاضي أبو عبد الله محمد بن قاضي الجماعة أبي العباس أحمد الغاز البخاري بسنده لمؤلفه وعنه أخذ الحافظ القوري وغيره له نظم المرتبة العليا في تفسير الرويا ورجز في التصريف بماء نزهة الناظر وتسيط البردة<sup>(١)</sup> وتأليف في رسم القرآن وغير ذلك من التصانيف الحسان والقصائد المعجبة توفي سنة ٨٢٧

٩١٣ - وأبو الحسن علي بن ثابت القرشي الاموي الفقيه العالم الزاهد الورع الفاضل العابد أخذ عن ابن مرزوق الجذ وعنه ابن مرزوق الحفيد وغيره تأليفه ثمانية وعشرون أكثرها في أصول الدين والحديث والتاريخ والطب منها ثلاثة شروح على البردة وشرح على تنقيح القرافي توفي في ذي القعدة سنة ٨٢٩

٩١٤ - أبو موسى عمران بن موسى الجاناني الفقيه الحافظ الامام الكامل العالم الفاضل أخذ عن أبي عمران العبدوسي وقيد عنه التقييد البديع على المدونة في عشر مجلدات وعنه أخذ القوري وابن غازي وغيرهما توفي سنة ٨٣٠

٩١٥ - أبو القاسم محمد بن عبد العزيز التازغدي الفقيه العالم العلامة الخطيب البليغ النظار الفهامة . أخذ عن عيسى بن علال المصودي وأبي عمران العبدوسي وغيرهما وعنه الجاناني وعبد الرحمن الكاواني وأبو محمد الوريجلي وغيرهم . له شرح على تعليقة أبي الحسن على المدونة وله فتاوي نقل في المعيار جملة منها وأكثر ابن غازي من النقل عنه في كتبه . قتل غدراً سنة ٨٣٢

٩١٦ - القاضي بلمسان أبو عبد الله المدعو أحمد الشريف التلمساني الفقيه العالم من شيوخ القلصادي العمدة الفاضل . أخذ عن المازوني ونقل عنه في مواضع من نوازل . توفي سنة ٨٣٣ على أحد الأقوال

٩١٧ - أبو القاسم عبد العزيز بن موسى العبدوسي الامام الحافظ العالم الجليل نادرة الزمان في الحفظ والاتقان . أخذ عن والده وغيره ، وعنه الرصاع وغيره . توفي سنة ٨٣٧

٩١٨ - أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الخطيب محمد بن مرزوق الامام المحقق العلامة المفسر المحدث الراوية الفهامة الحافظ النظار المتحلي بالوقار المتبحر في العلوم الماهر الولي الصالح فارس المنابر الوارث المجد كبراً عن كابر . أخذ عن جده بالأجازة ، وأخذ عن أعلام من أهل المشرق والمغرب يطول استقصاؤهم ، منهم والده وعمه وأبو محمد الشريف التلمساني وأخوه أبو يحيى وسعيد العقباني وابن عرفة وأبو اسحاق المصودي وأبو زيد الماكودي والسراج والبلقيني وأبو الفضل العراقي والحافظ محمد بن مسعود الصنهاجي والسراج ابن الملقن والشمس الفارسي والفيروزبادي صاحب القاموس ومحيي الدين ابن صاحب الغني وابن خلدون وناصر الدين

(١) قوله وتسيط البردة المسمط من الشعر ماقفي ارباع بيوته

ابن التنسي والنور التويري وغيرهم وغالبهم أجازوه كما أجازوه ابن الخشاب والقيجاطي وابن علاق ومحمد بن جزى وأبو الطيب بن علوان . وعنه جماعة منهم ابنه المعروف بالكفيف والشمالي وانتفع به وأبو حفص القلشاني ومحمد بن العباس ونصر الزواوي والولي الحسن ابركان والفارسي وأبو الفضل المشدالي وأبو العباس بن أبي يحيى الشريف النلساني وأخوه أبو الفرج وابن كحيل التجاني والقلصادي وأبو عبد الله المازوني والحافظ التنسي وابن زكري وأحمد بن يونس القسنطيني وخلق كثير . حكى انه لما دخل الجامع الزيتونة وجد الامام ابن عرفة يفسر قوله عز من قائل « ومن يمش عن ذكر الرحمن نقيض له » الآية مستشكلاً قائلاً قرئ . ومن يمشو بالرفع ونقيض بالجزم ووجهها أبو حيان بكلام لم أفهمه والظاهر ان في النسخة تحريفاً وذكر كلامه قال صاحب الترجمة فقلت له ياسيدي معنى ما ذكر ان جزم نقيض بمن الموصولة لشبهها بالشرطية بما تضمنه من معنى الشرط واذا كانوا يعاملون الموصول الذي لا يشبه لفظه الشرط بذلك فما يشبه لفظه لفظ الشرط أولى بتلك المعاملة فوافق رحمه الله وفرح وكان الانصاف طبعه وأنكر علي ذلك جماعة من أهل المجلس وطلبوا مني اثبات معاملة الموصول معاملة الشرط بنص من امام أرشاهد من كلام العرب قال و كنت قريب عهد بمحفظ التسهيل فقلت قال ابن مالك في التسهيل فيما يشبه المسألة وقد يجرمه متسبب عن صلة الذي تشبهاً بجواب الشرط وأما الشاهد فقوله :

فلا تحفرن بئراً تريد بها أخا . فانك فيها أنت من دونه تقع

كذلك الذي يبني على الناس ظالماً . تصبه على رغم عواقب ما صنم

فجاء الشاهد موافقاً للحال وهناك رواية أخرى في هاته النازلة . له تأليف منها ثلاثة شروح على البردة الا كبر أجاد فيه وأفاد وشرح الشقراسطية والخزرجية وله رجزان في علوم الحديث جمع في ذلك بين ألفيقي ابن ايون والعراقي واختصر ألفية العراقي واغتنام الفرصة في محادثة عالم قفصة أجوبة عن مسائل من الفقه والتفسير وتأليف في حلية الكاغذ الرومي واختصار الحاوي في الفناوي لابن عبد النور وله أراجيز كثيرة في فنون شتى وما لم يكمل شرح البخاري وشرح المختصر وشرح التهذيب وفرعي ابن الحاجب وغير ذلك مما هو كثير وله أجوبة وفناوي في أنواع من العلم . مولده في ربيع الأول سنة ٧٦٦ وتوفي يوم الخميس ١٤ شعبان سنة ٨٤٢ وصلى عليه بالجامع الأعظم بعد صلاة الجمعة وحضر جنازته السلطان فن دونه انتهى نيل الابتهاج وفي نفح الطيب توفي بمصر في شعبان من السنة وصلى عليه بالجامع الأزهر بعد صلاة الجمعة الخ والخلاصة ان ثناء العلماء على فضلاء هذا البيت كثير منهم ابن مرزوق الخطيب المترجم له فيما سلف وصاحب الترجمة وابنه الكفيف وسنأتي ترجمته وأطال التنايم عليهم في التذمغ انظره

٩١٩- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي تقي الدين القاسمي نزيل الحرمين الشريفين الامام الفقيه العالم المطلع المتفنن المؤرخ الرجال المؤلف المتقن . ولي قضاء المالكية بمكة سنة ٨٠٧ قال

الحافظ ابن حجر رافق في السماع بمصر والشام واليمن وغيرها وكنيت أوده وأعظمه . سمع من البرهان ابن فرحون والفقهاء علي ابن عم أبيه عبد الرحمن بن المنير وبهرام والوانوغي وابن صدقة وجماعة وعنه أبو اسحاق النازي وغيره . كتب تاريخاً حافلاً سماه شفاء الغرام بأخبار بلد الله الحرام والعقد الثمين في تاريخ البلد الأمين في أربع مجلدات وله ذيل على سير النبلاء واختصر حياة الحيوان وله فهرسة وغير ذلك . توفي في شوال سنة ٨٣٣ . مولده سنة ٧٧٥

٩٢٠ - أبو عبد الله محمد بن عمر الهواري الشيخ الصالح الولي الكامل العارف بالله الواصل العالم العامل الكثير الكرامات والسياسة شرقاً وغرباً . أخذ عن أبي عمران العبدوسي والقباب وأحمد بن إدريس الواقيلي وعبد الرحمن الوغليسي والحافظ العراقي وغيرهم وعنه الامام النازي وغيره . ألف كتاب السهو وضمن لكل من قرأ سهوه واعتنى به أن لا يجموع ولا يعمى ولا يعطش وأنه ضمنه في الدنيا والآخرة . قد استوفى مناقبه ومناقب أصحابه ابراهيم النازي والحسن ابركان وأحمد القماري والشيخ ابن سعد في روضة النسر في مناقب الأربعة الصالحين . توفي بوهران سنة ٨٤٣

٩٢١ - أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن عرف بابن زاغو التلمساني العالم العامل الولي الصالح الشيخ الكامل المؤلف المحقق العمدة الفاضل . أخذ عن سعيد العقباتي وأبي يحيى الشريف التلمساني وجماعة ، وعنه جماعة منهم أبو زكرياء يحيى المازوني والحافظ التنسي وابن زكري وأبو الحسن الفلصادي وذكره في رحلته وأثنى عليه كثيراً . ألف مقدمة في التفسير وتفسير الفاتحة ومنتهى التوضيح في الفرائض وشرح تلخيص والده وحكم ابن عطاء الله ومختصر خليل من الأقضية إلى آخره وشرح مختصر ابن الحاجب الفرعي وبعض الأصلي وشرح التلمسانية في الفرائض وله فتاوى كثيرة في أنواع العلوم نقل في المعيار الكثير منها وكذا في المازونية وغير ذلك . مولده في حدود سنة ٧٨٢ وتوفي في ربيع الأول سنة ٨٤٥ وكانت جنازته مشهودة في غاية الاحتفال

٩٢٢ - أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن التلمساني شهر بابن الامام من بيت علم وجلالة وفضل وعدالة الامام العلامة النظار الرحلة الفهامة المتفنن في العلوم الحامل راية المنثور والمنظوم أخذ عن سعيد العقباتي وغيره وعنه الحافظ التنسي والفلصادي وابن مرزوق الكفيف والتقي البيني وغيرهم من أهل المشرق والمغرب وهو أول من أدخل المغرب شامل بهرام وشرحه للمختصر وحواشي التفتازاني على المضد وابن هلال على ابن الحاجب الفرعي وغير ذلك من الكتب حكى عن شيخه العقباتي المذكور أنه سأله يهودي عن دليل عموم رسالة النبي ﷺ قال : قلت بعث للأحمر والأسود . فقال : خبر آحاد لا يفيد الا الظن والمطلوب القطع فقلت له قوله تعالى « وما أرسلناك الا كافة للناس » فقال : هذا لا يكون حجة الا على من يقول بصحة تقدم الحال على صاحبها المجرور وأنا لا أقول بصحته اه قال الشيخ أحمد بابا :

الحجة القاطمة في ذلك قوله « يا أيها الناس أني رسول الله اليكم جميعا » فهو نص قطعى . توفي صاحب الترجمة سنة ٨٤٥

٩٢٣ — أبو عبد الله محمد بن احمد النجار التلمساني الفقيه العلامة الاصولي الفهامة ، قرأ عليه الشيخ القلصادي وعرف به في رحلته توفي سنة ٨٤٦

٩٢٤ — أبو محمد عبد الله بن محمد بن موسى بن معطي العبدوسي القاسمي مفتيها وعالمها ومحدثها وصالحها الامام العلامة الممثلة الفهامة هو ابن أخى أبي القاسم العبدوسي الحافظ نزيل تونس وحفيد الامام أبي عمران العبدوسي . أخذ عن والده وجده أبي عمران ، وعنه ابن املاال والقوري والورياجلى . قال الشيخ أحمد مرزوق : حملت اليه وأنا رضيع ولم أزل أتردد اليه في ذلك السن لكون جدي تقرأ عليه مع أختيه فاطمة وأم هاني وكانتا فقيهتين صالحتين وكان زاهداً قطباً في السجدة اماماً في نصيح الأمة له نظم حسن في شهادة السماع ورسائل وفتاوى كثيرة نقل منها في المعيار . جملة فضائله كثيرة جميعها بعض العلماء في تأليف . توفي في ذي القعدة سنة ٨٤٩

٩٢٥ — قاضي الجماعة بتلمسان أبو الفضل قاسم بن سعيد المقباني الفقيه الامام شيخ الاسلام ومفتي الأناضول الرحلة أحد الشيوخ المحققين الفضلاء الأعلام الحافظ المجتهد أحد الجهابذة النقاد المعمر ملحق بالأجداد ، له اختيارات خارجة عن المذهب ، أخذ عن والده وغيره ، وعنه جلة منهم ابنه أبو سالم وحفيده محمد بن مرزوق حفيد الحفيد ومحمد بن العباس وبجي المازوني والحافظ التنسي والقلصادي وأثنى عليه في رحلته والرصاع وأبو البركات النائلي وابن زكري والونشريسي وخلق ، رحل للحج سنة ٨٣٠ وحضر املاء ابن حجر الحافظ وأجازه وحضر أيضاً درس البساطي له تعليقة على ابن الحاجب الفرعي وأرجوزة تتعلق بالصوفية في اجتماعهم على الذكر . توفي عن سن عالية في ذي القعدة سنة ٨٥٤

## الطبقة الثامنة عشرة

### من اهل الحجاز

٩٢٦ — أبو عبد الله محمد بن احمد بن موسى السخاوي المدني قاضيها خمسين سنة الامام الفقيه الفاضل القاضي العادل العالم المتقن الكامل ، أخذ عن جماعة منهم القاضي السنباطي وأبو القاسم النويري ، وعنه جلة منهم ابنه محمد والخطاب الكبير والامام السيوطي توفي سنة ٨٨٠

٩٢٧ — أبو محمد عبد القادر بن أبي القاسم أحمد الانصاري السعدي العبادي محيي الدين قاضي القضاة بمكة العلامة المتقن أما التفسير فانه كشف خفياته وأما الحديث فاليه الرحلة في

رواياته ودراياته وأما الفقه فانه مالك زمانه وناصب أعلامه وأما النحو وآدابه ومحاضراته فحدث عن البحر ولا حرج ، مجمع من التقى الفاسي وأبي الحسن بن سلامة وأجازة البدر الدماميني وجماعة وأجازة البساطي بالافتاء والتدريس وجلس للتدريس وأجاد وأفاد وانتفع به جماعة منهم الامام السيوطي وبالغ في الثناء عليه في طبقات النحاة . له تأليف منها هداية السبيل في شرح التسهيل وحاشية على التوضيح وحاشية على شرح الألفية للملك كودي . مولده بمكة سنة ٨١٤ وتوفي سنة ٨٨٠

### فرع مصر

- ٩٢٨ - أبو عبد الله محمد بن محمد بن يحيى عرف بابن الخلطة الفقيه الامام الكامل العارف بالأحكام وتحرير النوازل العمدة الذكي الفاضل أخذ عن الاقنيسي والبساطي وغيرها وعنه ابنه محمد وغيره . مولده سنة ٧٩٠ وتوفي في ربيع الانور سنة ٨٥٨
- ٩٢٩ - ابنه بدر الدين أبو عبد الله محمد الفقيه الامام العلامة الذكي الألمعي الفهامة أخذ عن والده وأبي القاسم النويري والبدر التنسي والزين طاهر لازمه وانتفع به وابن الهمام وسمع الحافظ ابن حجر وغيره قرأ على الحسام بن حريز واختص به وناب في القضاء عن الولي السنباطي حج وجاور وتوفي في ربيع الاول سنة ٨٧٠
- ٩٣٠ - القاضي برهان الدين ابراهيم ابو ذري المصري الامام الفقيه العالم الفاضل العمدة الكامل أخذ عن الزين عبادة وأبي القاسم النويري والشهاب الصنهاجي وأبي الفضل المشدالي والبساطي ، حج مراراً . مولده في ربيع الاول سنة ٨٠٦ ومات سنة ٨٥٩
- ٩٣١ - ولي الدين قاضي القضاة أبو عبد الله محمد بن محمد الاموي شهر السنباطي الامام الهمام الفقيه العمدة الذي لا تأخذه في الله لومة لائم أخذ عن البساطي والاقنيسي وأذن له في التدريس وسمع الحافظ ابن حجر وغيره ، تولى القضاء بعد البدر التنسي وبعده تولى الحسام ابن حريز ، كان له النظم الحسن . توفي في رجب سنة ٨٦١
- ٩٣٢ - شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد عرف بالقراقي سبط العارف بالله ابن أبي جرة الفقيه العلامة الامام العمدة الفهامة كان يتوقد ذكاه مع الحفظ والانتقاء والعبارة الرائقة وكان يملئ في وقت واحد على سبعة أنفس من انشائه بأمر مختلفة وهذا غاية ما يكون من البراعة يكاد أن لا يقبله العقل أخذ عن والده والجمال الاقنيسي ولأزم البساطي كثيراً وانتفع به وناب عنه في القضاء وسمع الحافظ ابن حجر وابن البيطار وابن الجزري والزين الزركشي والولي العراقي وغيرهم مما هو كثير وعنه جماعة منهم شرف الدين يحيى بن عمر القراقي . مولده سنة ٨٠١ وتوفي في ذي الحجة سنة ٨٦٧



٩٣٣ — القاضي نجم الدين عبد الرحمن بن عبد الوارث البكري ينتهي نسبه الى سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه الشيخ الامام العلامة الفقيه شيخ الاسلام الفهامة . أخذ عن بهرام والجمال الافهسي والشمس المديوني وابن خلدون والجلال البلقيني . مولده سنة ٧٨٣ وتوفي في ذي القعدة سنة ٨٦٨

٩٣٤ — قاضي القضاة حسام الدين محمد بن أبي بكر عرف بابن حريز مصغراً ، الشريف الفقيه العلامة الفاضل الامام الفهامة القاضي العادل ، تفقه بالزين عبادة والهاد المقرئ ومعم الولي العراقي وغيره واستقر في القضاء بعد الولي السنباطي . مولده في رمضان سنة ٨٠٢ وتوفي في شعبان سنة ٨٧٣

٩٣٥ — أخوه قاضي القضاة أبو حفص عمر الفقيه الامام العلامة الكامل العمدة الفهامة العارف بالاحكام والنوازل . أخذ عن الزين عبادة والشيخ طاهر النويري وغيرهما واستقر في القضاء بعد موت أخيه ثم صرف عنه وتولى عوضه البرهان اللقاني سنة ٨٨٧ . مولده سنة ٨١٩ وتوفي سنة ٨٩٢

٩٣٦ — أبو عبد الله محمد بن محمد عرف بابن القاسم النويري الفقيه العالم المتقن المحقق أخذ عن النور السهوري وغيره . توفي سنة ٨٧٣

٩٣٧ — برهان الدين ابراهيم بن محمد الزندي الامام العمدة العالم القدوة الفقيه المتقن المحقق ، تفقه بالزين طاهر وغيره شرح الرسالة في مجلد وابن الحاجب الفرعي في خمس مجلدات مولده في المحرم سنة ٨١٧ وتوفي سنة ٨٧٧

٩٣٨ — أبو المواهب شرف الدين محمد بن احمد التونسي عرف بابن زغدان الشاذلي الوفاي من علماء الازهر الاعيان الظرفاء الابرار الاجلاء الأخيار أعطي ناطقة سيدي علي وفا وعمل الموشحات الربانية وألف الكتب الدنية ، وكان يغلب عليه سكر الحال فيتمشى ويتمايل في الجامع الازهر فيتكلم الناس فيه بحسب ما في أعينهم حسناً وقبحاً وما خلا جسد من حسد ، له كتاب القانون في علم الطائفة وهو كتاب بديع لم يؤلف مثله يشهد لصاحبه بالذوق الكامل وكتاب الاذكياء في أخبار الاولياء وهو كتاب جليل وله شرح الحكم ورسالة في السماع على غاية من التحقيق نقلها الشيخ الامير في حاشيته على شرح الشيخ عبد الباقي الزرقاني على خليل في باب الولية ، وكان أولاد أبي الوفا لا يقيمون له وزناً وكان هو معهم على غاية من الآداب لأنه أخذ عنهم وانتفع بهم واليهم نسب وكلامه غاية في الادب ينشد في المواليد والاجتماعات على رؤوس العلماء والصالحين فيتميلون طرباً من خلوته ، وأخذ عن أمحباب ابن عرفة ثم انتقل للقاهرة ، أخذ عنه جماعة منهم الشمس اللقاني وانتفع به . مولده بتونس سنة ٨٢٠ وتوفي سنة ٨٨٢ بالقاهرة ودفن بفرقة الشاذلية بالقراة

٩٣٩ — نور الدين أبو الحسن علي بن عبد الله السهوري الامام الكامل العالم الجليل  
الفاضل الحافظ المحدث شيخ المالكية في وقته . أخذ عن الزين طاهر النويري والبساطي والزين  
عبادة وأبي القاسم النويري وأحمد البجائي والبدر التنسي ويحيى العلمي وأبي عبد الله الراعي  
والولي السنباطي وغيرهم ، وعنه أئمة منهم الشيخ احمد زروق وأبو الحسن الشاذلي المنوفي  
والخطاب الكبير والشمس التتائي والشمس والناصر اللقانيان ويوسف التتائي والفيشي له  
شرح على المختصر وتعليق على التلفين . مولده سنة ٨١٤ وتوفي في رجب سنة ٨٨٩  
٩٤٠ — قاضي القضاة برهان الدين ابراهيم بن محمد اللقاني الامام الفقيه العالم المحدث  
العمدة المتفنن القدوة ، سمع الحديث من الزركشي وتفقه بالزين طاهر لازمه وانتفع به والزين  
عبادة واحمد البجائي وأبي القاسم النويري . مولده في صفر سنة ٨١٧ وتوفي سنة ٨٩٦  
٩٤١ — داود بن علي القلناوي الازهري الامام الفقيه المتفنن العالم الماهر المؤلف المتقن .  
أخذ عن الزين طاهر وأبي القاسم النويري وغيرهما ، وعنه الشمس التتائي وغيره له شرح على  
مختصر خليل ومختصر ابن الحاجب الفرعي والرسالة والتنقيح واللفية وغير ذلك . توفي سنة ٩٠٢

### فرع أفر يقية

٩٤٢ — قاضي الانكحة أبو عبد الله محمد البحيري التونسي الامام الفقيه العالم الزكي  
الافضل . أخذ عن البرزلي وغيره . توفي في ذي القعدة سنة ٨٥٨  
٩٤٣ — قاضي الجماعة أبو العباس احمد بن محمد بن عبد الله القلشاني الشيخ الامام الحافظ  
لمذهب مالك العلامة المقرئ المتفنن الفهامة تولى قضاء تونس والخطابة بجامعها الاعظم . أخذ  
عن والده وابن عرفة والغبريني وغيرهم ، وعنه القلصادي وذكره في رحلته وغيره له شرح  
على الرسالة وشرح مختصر ابن الحاجب الفرعي في سبعة أسفار وشرح على المدونة . توفي وهو  
يتولى القضاء سنة ٨٦٣  
٩٤٤ — أبو العباس احمد بن محمد بن أبي زيد المنستيري الفقيه العالم الشيخ الصالح . أخذ  
عن والده وقام مقامه بشئون قصر المنستير . توفي سنة ٨٦٩ ودفن بمقبرة المنستير قريبا من  
شاطيء البحر عليه بناء حفييل ولما خشي عليه من البحر نقل لموضع آخر بالمقبرة وبنى عليه بناء  
حفييل أما البناء الأول فأخذه البحر بعد النقل ولم يبق له أثر ، وكان الذي تولى نقله الشيخ  
الصالح محمد القزاح المساكني سنة ١٣١٠

٩٤٥ — أبو العباس احمد بن محمد التجاني بكسر الفوقية والجيم المشددة نسبة لقبيلة بالمغرب  
عرف بابن كحيل التونسي العالم العلامة الفقيه العمدة الفهامة الامام المتقن المؤلف . أخذ عن  
ابن سمعت واللاتي وقاسم العبدوسي والقلشاني وغيرهم ، ألف كتابا في الفقه سماه المقدمات وآخر في

التصوف وآخر في الوثائق . مولده سنة ٨٠٢ وتوفي سنة ٨٦٩

٩٤٦ - أبو عبد الله محمد بن محمد بن عيسى العقدي الزنديوي التونسي قاضي الانكحة بها الفقيه العلامة المتفنن الفهامة المحقق المتقن من أصحاب ابن عرفة . أخذ عنه احمد بن يونس وغيره له تأليف في فنون من العلم منها تفسير وشرح المختصر وله فتاوي منقولة في المازونية والمعار ورسالة في الفرائض عمر فالحق الاحفاد بالاجداد . توفي سنة ٨٧٤

٩٤٧ - أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن البرزلي القروي عرف بحلولو الامام العمدة المحقق المؤلف الفقيه الأصولي أحد الاعلام الحافظين لفروع المذهب . تولى قضاء طرابلس ثم صرف عنه ، أخذ عن أئمة منهم أبو حفص القلشاني والبرزلي وقاسم العقباني وابن ناجي وغيرهم . وعنه الشيخ أحمد زروق وأحمد بن حاتم وغيرهما ، له شرحان على المختصر كبير وصغير ، وشرحان على أصول ابن السبكي وشرح التنقيح وعقيدة الرسالة والاشارات للباقي واختصر نوازل البرزلي وكان يقول بعدم قبول شهادة العالم على مثله وللقاضي الفشتالي خلاف ما قاله صاحب الترجمة ومضى عليه خليل . كان بالحياة سنة ٨٧٥ وسنه قريب من الثمانين

٩٤٨ - قاضي الانكحة أبو العباس أحمد بن يونس القسنطيني التونسي الامام الفقيه العالم الكامل المتفنن العمدة الفاضل . أخذ عن البرزلي وابن مرزوق الحفيد والبساطي وتفقه بأبي عبد الله الزنديوي وغيرهم . له تأليف في ترجيح ذكر السيادة في الصلاة على النبي ﷺ وقصيدة في مدحه عليه الصلاة والسلام وأجوبة على أسئلة وردت من صنعاء . أخذ عنه الشيخ أحمد زروق والتتائي ونقل عنه في باب الحجر من شرح المختصر . مولده سنة ٨١٦ وتوفي سنة ٨٧٨

٩٤٩ - أبو اسحاق ابراهيم بن محمد الاخضري التونسي شيخها وعالمها الكبير ومفتيها الشهير . أخذ عن الأخوين القلشانيين وقاسم العقباني والزعبي وغيرهم . توفي في جمادى الاولى سنة ٨٧٩

٩٥٠ - أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عيسى بن فندار القيرواني عرف بمظوم من بيت به معروف بالفضل والتحلي بالوقار الامام الفقيه العالم المحصل المؤلف المتقن ، أخذ عن البرزلي والزعبي وغيرهما ، له تأليف في الفقه منها مواهب العرفان والمباني اليقينية ومرشد الحكام ، كان بالحياة سنة ٨٨٩

٩٥١ - أبو عبد الله محمد بن عمر القلشاني التونسي قاضي الجماعة بها الامام الفقيه العالم المحقق العمدة الماجد المؤلف المدقق . أخذ عن أبيه وعمه أحمد والبرزلي وغيرهم تولى القضاء بعد صرف عمه أحمد المذكور سنة ٨٥٩ وأقام به سبعة عشر عاما ، له فتاوي منقول بعضها في المعيار والمازونية . توفي في جمادى الثانية سنة ٨٩٠

٩٥٢ - أبو عبد الله محمد بن قاسم الرصاع الانصاري التونسي قاضي الجماعة بها وامامها

بجامعها الأعظم بعد الشيخ محمد بن عمر القلشاني بيته نبيه بها الفقيه الامام النظار العلامة المؤلف المحقق الشيخ الصالح الفهامة قصد بالفتاوي من الجهات ولما فرغ المواقف ، من كتابة سنن المهتدين عرضه عليه ولما وقف عليه أثنى على مؤلفه وشكره . أخذ عن البرزلي وابن عقاب والاكهوين القلشانيين وأبي القاسم العبدوسي وقاسم العقباني البحري وغيرهم . وعنه الشيخ أحمد زروق وغيره ؛ له شرح على الاصماء النبوية على صاحبها أفضل التحية وأفرد من المغني الشواهد القرآنية ورتبها وتكلم عليها وشرح حدود ابن عرفة وتأليف في اعراب كلمة الشهادة وتأليف في الفقه كبير وشرح البخاري وشرح في تفسير ؛ وله فتاوي بعضها في المعيار والمازونية وله فهرسة وصرف نفسه عن القضاء وبقي في الامامة الى أن توفي سنة ٨٩٤

٩٥٣ — أبو عبد الله محمد بن ابراهيم التريكي التونسي حج ثم نزل مصر وحصل له بها صيت وكان يلي القضاء وله وجاهة مع رسوخ في الفقه واستحضر كثير بمسائله وغيره مع تفنن في العلوم وفطنة جيدة . كان الكمال بن الهمام يقول انه معجون فقه وأدب مع محاضرة حسنة . أخذ عن البرزلي وأبي القاسم القسنطيني وأبي حفص القلشاني وابن عقاب وتردد على الحافظ ابن حجر وأخذ عنه واقتبط كل منهما بصاحبه ؛ له شرح على جمل الخونجمي في سفرين سماه اكمل الأمل على الجمل وشرح مختصر ابن الحاجب والشمسية . توفي سنة ٨٩٤

٩٥٤ — عبد المعطي بن خصيب الحمدي نسبة لقبيلة بالمغرب التونسي الفقيه العلامة الزكي العمدة الافضل الفهامة . أخذ عن أبي القاسم المصمودي والتقي القاسي وحضر درسي أحمد ومحمد القلشانيين وابن عقاب . وعنه أخذ الشيخ محمد الخطاب الكبير وغيره مولده سنة ٨٢٩ لم أقف على وفاته

٩٥٥ — أبو زيد عبد الرحمن الغرياني الطرابلسي التونسي الفقيه العالم المطلع المحقق أخذ عن أصحاب ابن عرفة منهم الزعبي ؛ له حاشية على المدونة لم أقف على وفاته

## فرع الاندلس

٩٥٦ — أبو عبد الله محمد بن محمد الانصاري السرقسطي الغرناطي عالما ومفتيا وصالحا الامام الفقيه العمدة العلامة الفاضل الزكي القدوة أخذ عن ابن سراج وغيره . وعنه ابن الازرق والقلصادي لازمه وانتفع به وأثنى عليه في رحلته . كان من أحفظ الناس بمذهب مالك ، نقل عنه المباح في مواضع من كتابه سنن المهتدين . مولده في ربيع الأنور سنة ٧٨٤ وتوفي سنة ٨٦٥

٩٥٧ — أبو اسحاق ابراهيم بن فتوح العقيلي الغرناطي مفتيا وعالما الفقيه العالم المتفنن النظار المحقق المتقن . أخذ عن ابن سراج وغيره ؛ وعنه ابن الازرق وأبو عبد الله الراعي

والقلاءى وأثنى عليه في رحلته ، له فتاوى نقل بعضها في المعيار . توفي سنة ٨٦٧

٩٥٨ — أبو عبد الله محمد بن قاسم بن محمد اللخمي المكناسي ثم الغامبي الأندلسي الأصل شهر بالقورى بفتح القاف وسكون الواو بلد قريب من اشبيلية شيخ الجماعة بقاس وعالم العلامة ومفتيها المشاور الفهامة الشيخ الفاضل المتبحر في العلوم مع استحضار للنوازل ؛ أخذ عن أبي موسى عمران الجاناني وابن جابر الفاسي ، روى عنه البخاري بسنده مؤلفه والتازغدرى وأبي محمد العبدوسي وجماعة ، وعنه ابن غازي وانتفع به وأحازه في الفقه بسنده المتصل بالامام سحنون والشيخ زروق وابن هلال وعبد الله الزموري وأبو الحسن الزقاني والقاضي المكناسي وأبو مهيدي الماومى وغيرهم ؛ وسئل عن ابن عربي فقال : اختلف الناس فيه بين مكفر ومقطب والأولى الوقوف . له شرح على المختصر توفي في ذي القعدة سنة ٨٧٢ مولده سنة ٨٠٤

٩٥٩ — أبو الحسن علي بن محمد البسطي القرشي شهر بالقلاءى الأندلسي العالم العامل الشيخ الصالح الفاضل المؤلف الرجال المعتمني بقاء الرجال خاتمة علماء الأندلس وحفاظه . أخذ عن جلة من أهل المشرق والمغرب واستفاد منهم كأبي اسحاق بن فتوح وابن مرزوق الحفيد وأبي الفضل العقباني وابن عقاب وابن زاغو وأحمد القلشاني وحلوه والحافظ ابن حجر وأبي القاسم النويري والزين طاهر والجلال المحلى وجماعة ذكرهم في رحلته المشهورة ؛ وعنه جلة منهم الشيخ السنوسي وأبو عبد الله الجلالى وأحمد بن علي بن داود . له تأليف كثيرة في فنون من العلم منها أشرف المسالك الى مذهب مالك وشرح مختصر خليل وشرح الرسالة وشرح التلحين وشرحان على تلخيص ابن البنا عجيبان وهداية الأنام في قواعد الاسلام وشرح رجز القرطبي وشرح الحوفية ومنظومة الشيخ الشران وتنبيه الانسان الى علم الميزان وشرح الأنوار السنية في الحديث والحكم المطائية ورجز ابن منظور في أسماء النبي ﷺ والبردة ورجز ابن برى والنصيحة في السياسة العامة والخاصة وشرح الخلاصة وجل الزجاجي وغير ذلك مما هو كثير في الحساب وغيره منها شرح ابن الياسمين في الجبر والمقابلة ومختصره وشرحان على التلسانية وشرح فرائض ابن أبي شريف وابن الشاط و فرائض مختصر خليل والتلحين وابن الحاجب والعتبية في الفرائض وغنية النحاة وشرحها الأكبر والأصغر وهداية النظار في تحفة الاحكام والاسرار وكشف الجلباب عن علم الحساب وشرح رجز أبي اسحاق ابن فتوح في النجوم ورجز أبي ممرع . توفي بباجة تونس منتصف ذي الحجة سنة ٨٩١

٩٦٠ — أبو عبد الله محمد بن علي عرف بابن الازرق الغرناطي قاضي الجماعة بها النقيب الامام العمدة الصدر الهام المتقن العلامة المحقق الفهامة . أخذ عن ابن فتوح وانتفع به وأبي عبد الله السرقسطي وأبي الفرج عبد الله البقني وأحمد بن أبي يحيى الشريف التلساني وأبي اسحاق العبدوسي وغيرهم وعنه الحافظ ابن داود وغيره . ألّف بدائع السلك في طبائع الملك

جمعه من مقدمة ابن خلدون وغيرها حسن مفيد ودروضة الأعلام بمنزلة العريضة من علوم الاسلام مؤلف ضخم لم يؤلف في فنه مثله وله شرح حافل على المختصر سماه شفاء الغليل وله فتاوى بعضها منقول في المعيار ولما استولى الطاغية على بلاد الأندلس انتقل منها الى تلمسان ثم الى المشرق وتولى قاضي القضاة ببيت المقدس وبه توفي سنة ٨٩٥

٩٦١ - أبو عبد الله محمد بن يوسف العبدوسي القرناطي الشهير بالمواق صالحها وامامها المتفنن الحائز قصب السباق وعلمها العامل ومفتيها الزكي الفاضل المحقق النظار المتحلي بالوقار خاتمة علماء الأندلس والشيوخ الكبار. أخذ عن جلة كأبي القاسم بن سراج وهو عمده ومحمد بن عاصم والمنتوري قال في شرح المختصر أنشدني الأستاذ المنتوري قال أنشدني الخطيب أبو بكر بن جزى في يوم عاشوراء قال أنشدني الخطيب أبو علي القرشي في يوم عاشوراء قال أنشدني أبو عبد الله بن رشيد لنفسه يوم عاشوراء :

صيام عاشورا أتى نذبه في سنة محكمة ماضيه  
قال النبي المصطفى انه يكفر ذنب السنة الماضية

وعنه أخذ جماعة منهم الشيخ الدقون وأبو الحسن الزقاق وأحمد بن داود. له شرحان على مختصر خليل كبير معناه التاج الاكليل وهما في غاية الجودة في تحرير النقول الموافقة لقول المنصف مع الاختصار البالغ غايته وكتاب سنن المهتمدين في مقامات الدين كتاب جليل أبان فيه عن معرفة بالفنون أصولا وفروعا وتصوفا وغيرها مع الفوائد الجمة أرسله للامام الرصاع ولما وقف عليه أنفى عليه كثيرا وشكره. توفي في شعبان سنة ٨٩٧ وفي أوائل السنة استولى الطاغية على غرناطة

## فرع فاس

٩٦٢ - أبو اسحق ابراهيم بن فائد الزواوي القسنطيني الامام الفقيه العالم العمدة الكامل أخذ عن الأبي وأبي عبد الله القلشاني والزعبي وابن مرزوق الحفيد وغيرهم، له شرحان على المختصر كبير وصغير وشرح الخلاصة وتلخيص المفتاح. مولده سنة ٧٩٦ وتوفي سنة ٨٥٧

٩٦٣ - أبو علي الحسن بن مخلوف شهر أركان الفقيه العالم العامل الولي الصالح القطب الفوثن الكامل الشهير الذكر والكرامات. أخذ عن ابراهيم المصمودي وابن مرزوق الحفيد وغيرها، وعنه أبو عبد الله التنسي والشيخ علي التالوتي وأخوه لأمه الشيخ السنوسي لازمه كثيرا وانتفع به وحضر درسه الشيخ القلصادي وأثنى عليه في رحلته كما أثنى عليه الشيخ السنوسي المذكور وأطال. توفي في شوال سنة ٨٥٧

٩٦٤ - وابنه أبو عبد الله محمد الفقيه المحدث الامام الحافظ. أخذ عن والده، له تعليق

على ابن الحاجب وثلاثة شروح على الشفاء ذكرها الشريف التلمساني في خطبة شرحه للشفاء أيضاً وله غير ذلك . توفي سنة ٨٦٨

٩٦٥ - أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم المشدالي البجائي علامتها وقيمتها وخطبتها ومفتيها المحقق النظار الشيخ الصالح البركة المتحلي بالوقار . أخذ عن أبيه وشاركه في شيوخه وعنه ابنه محمد ومحمد وأبو الربيع المناوي وابن الشاط وابن مرزوق الكفيف . له فتاوي نقلت في المعيار والمازونية وألف تكملة حاشية أبي مهدي الوائلي على المدونة في غاية الحسن والتحقيق تدل على إمامته واختصر البيان لابن رشد رتبته على مسائل ابن الحاجب وشرحه في أربعة أسفار غاية في التحقيق واختصر أبحاث ابن عرفة التي في مختصره المتعلقة بكلام ابن شاس وابن الحاجب وشرحه مع زيادة . توفي ببغاية سنة ٨٦٦

٩٦٦ - ابنه أبو الفضل محمد بن محمد المشدالي الإمام العلامة المحقق الفهامة أحد أذكياء العالم ونادرة الزمان في الحفظ والاتقان الثقة الأمين حفظ القرآن وهو ابن سبع سنين . أخذ عن والده وابن مرزوق الحفيد وقاسم القباني وأبي الفضل بن الإمام وابن زاغو وجماعة ، رحل لمصر وأخذ عنه جملة وانتفعوا به ، له تأليف منها شرح على جمل الخونجي ، مولده سنة ٨٢١ وتوفي بحلب سنة ٨٦٥

٩٦٧ - وأخوه شقيقه محمد بن محمد المشدالي الإمام الفقيه الناضل ، توفي في المحرم سنة ٨٥٩ فعلى هذا وما تقدم يكون موت الأخوين قبل والدهما

٩٦٨ - أبو علي الحسن بن منديل النخعي الحافظ الكبير المدرس العلامة الشهير كان آية في حفظ النقول وسرد النصوص أدرك أبا مدين عيسى بن علال وأخذ عنه وعن غيره ، وعنه ابن غازي وأثنى عليه والشيخ زروق وكان بينه وبين القوري منافرة توفي سنة ٨٦٤ أو ٨٦٦

٩٦٩ - أبو اسحاق إبراهيم بن محمد التازي نزيل وهران الإمام شيخ الشيوخ فريد العصر والأوان الفقيه الأصولي المحدث المقرئ العالم العامل الولي الكامل الشهير الذكر الجليل القدر الكثير الكرامات . أخذ بمكة عن القاضي تقي الدين ابن الفاسي وأجازته وبتونس عن أبي عبد الله العبدوسي والحفيد ابن مرزوق وأجازاه . رحل وصحبه في رحلته الشيخ أحمد الماجري ولبس الخرقة عن الشيخ الصالح صالح بن محمد الزواوي بسنده إلى أبي مدين الغوث وأخذ عنه حديث المشابكة وأخذ أيضاً عن أبي عبد الله الهواري وانتفع به ونال بركته وهو الخليفة من بعده وله اعتناء بكلام شيخه المذكور ، وعنه أخذ جملة منهم الحافظ التنسي والشيخ السنوسي وأخوه لأمه الشيخ علي التالوني وابن سعد والشيخ زروق ، له تأليف في الفقه والأصول والحديث وله شعر كثير جيد وقصائد كثيرة منها قصيدة نصيحة للمسلمين ترجمته واسعة أثنى عليه الشيخ القلصادي وغيره وألف في فضائله تلميذه ابن سعد توفي في شعبان سنة ٨٦٦

٩٧٠ - أبو عبد الله محمد بن سليمان الجزولي الشريف الحسني الفقيه الامام شيخ الاسلام علم الأعلام العالم العامل الشيخ الكامل العارف بالله الواصل صاحب الكرامات الكثيرة والمناقب الشهيرة كان يحفظ فرعي ابن الحاجب أخذ عن أئمة علم الظاهر والباطن وانتفع بهم وعنه أخذ خلافتي لا يحصون كثرة وانتفعوا به اجتمع بين يديه من المريدين ما يزيد على الاثنى عشر ألفاً منهم الشيخ أحمد زروق وأحمد بن عمر الحارثي المكناسي والشيخ عبد العزيز التباع وأبو عبد الله الصغير السبيلي وهؤلاء الثلاثة أخذ عنهم الولي المشهور العارف بالله القطب أبو عبد الله محمد بن عيسى المكناسي المتوفى سنة ٩٣٣ ألف صاحب الترجمة ٩٧١

كتاباً في التصوف وحزب سبحة الدائم ودلائل الخيرات وهو آية من آيات الله في الصلاة على النبي ﷺ مواظب على قراءتها أهل المشرق والمغرب وعليه شروح كثيرة وللدلائل المذكورة اختلاف في الفسخ لكثرة روايتها على المؤلف والمعتبر نسخة أبي عبد الله الصغير المذكور توفي على الأصح في ربيع الاول سنة ٨٧٠ ولما نقل تابوته الذي دفن فيه من سوس الى مراکش بعد سبع وسبعين سنة وجد لم يتغير منه شيء ألف في مناقبه الشيخ محمد المهدي ابن احمد بن علي الفاسي كتاباً سماه ممتع الاسماع في التعريف بالشيخ الجزولي وما له من الاتباع ٩٧٢ - أبو العباس أحمد بن سعيد شهر بالحباك المكناسي ثم الفاسي فقيهها وخطيبها وعالمها العالم كان آية في النبل والادراك أخذ عن شيوخ القوري منهم الجاناني وعنه ابن غازي وأجازوه وغيره له نظم مسائل ابن جماعة في البيوع . مولده سنة ٨٠٤ وتوفي في حدود سنة ٨٧٠ ٩٧٣ - وأخوه محمد بن سعيد مشهور بالصلاح

٩٧٤ - أبو عبد الله محمد بن العباس العبادي التلمساني شهر بابن عباس الامام العلامة الحقيق النظار الفهامة المقتي البركة أخذ عن أئمة منهم ابن مرزوق الحفيد وأبو الفضل العقباني وعنه جماعة منهم ابن مرزوق الكفيف وابن سعد المازوني والنفسي والسوسي والونشريسي وابن مرزوق حفيد الحفيد وابن زكري والورياجلي له شرح على لامية الافعال وجمال الطوبى والعروة الوثقى في تنزيه الانبياء عن فرية الالفاء وفتاوى كثيرة بعضها في المازونية والمعار توفي في ذي الحجة سنة ٨٧١

٩٧٥ - أبو عبد الله محمد بن احمد بن عيسى القليل عرف الجلاب التلمساني قاضي الجماعة بها العالم العلامة الرحلة المتفتن الفاضل الفهامة أخذ عن أئمة وعنه أبو العباس الونشريسي والسوسي ختم عليه المدونة مرتين وانتفع به له فتاوى نقل الونشريسي والمازوني بعضها . توفي سنة ٨٧٥

٩٧٦ - أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي الجزائري الامام علم الأعلام الفقيه المفسر المحدث الراوية العمدة الفهامة الهام الصالح الفاضل العارف بالله الواصل أثنى عليه جماعة بالعالم والصلاح والدين المتين أخذ عن أئمة من أهل المشرق والمغرب وعرف بهم وبمنه



وما له من التأليف في فهرسة كلابي والولي العراقي والحفيد ابن مرزوق وأجازوه وأبي الحسن المنكلائي والغبريني والزعبي والبرزلي وأبي حفص القلشاني والفيلالي والبساطي وعبد الواحد الغرياني وأبي القاسم العبدوسي وجماعة، وعنه أئمة كابن مرزوق الكفيف والشيخ السنوسي وأخوه لامة على التالوتي وابن سلامة البسكري ومحمد بن عبد الكريم المقيلي والشيخ زروق وأبي العباس الجزائري له تأليف كثيرة مفيدة منها تفسير اختصر فيه ابن عطية وشجته بفوائد كثيرة وروضة الانوار في الفقه وكتاب في معجزاته عليه السلام والانوار المضيئة في الجمع بين الشريعة والحقيقة والدر الفائق في الاذكار والعلوم الفاخرة في أحوال الآخرة وشرح ابن الحاجب الفرعي في جزءين وارشاد السالك جزء صغير وأربعون حديثاً مختارة والمختار من الجوامع وكتاب جامع الفوائد وكتاب جامع الامهات في أحكام العبادات وكتاب النصائح وكتاب تحفة الاقران في اعراب بعض آي القرآن والذهب الابريز في غريب القرآن العزيز وشرح منظومة ابن بري في قرأة نافع والارشاد في مصالح العباد . مولده سنة ٧٨٦ وتوفي سنة ست أو خمس وسبعين وثمانمائة

٩٧٧ - أبو سالم ابراهيم بن أبي الفضل العقباني التلمساني قاضي الجماعة بها العالم العلامة الفقيه الفاضل الفهامة أخذ عن والده وغيره وعنه الونشريسي وأثنى عليه كثيراً ونقل عنه في معياره له تعليقة على ابن الحاجب وفتاوي نقل بعضها المازوني مولده سنة ٨٠٨ وتوفي سنة ٨٨٠

٩٧٨ - أبو زكريا يحيى بن موسى المقيلي المازوني قاضيا الامام العلامة العمدة المطمع الفهامة الحافظ لمسائل المذهب أخذ عن ابن مرزوق الحفيد وقاسم العقباني وابن زاغو ومحمد ابن العباس ألف النوازل المشهورة بها فتاوي المتأخرين من علماء تونس وبجاية وتلمسان والجزائر وغيرهم ومنه استمد الونشريسي مع نوازل البرزلي وغيرها . توفي بتلمسان سنة ٨٨٣

٩٧٩ - أبو العباس أحمد بن عبد الله الجزائري الزواوي الشيخ الامام الفاضل العالم العامل الولي الصالح الكامل أخذ عن أبي زيد الثعالبي وغيره وعنه الشيخ زروق وغيره . ألف اللامية المشهورة في العقائد شرحها الشيخ السنوسي وأثنى على ناظمها بالعلم والصلاح . توفي سنة ٨٨٤

٩٨٠ - أبو زكريا يحيى بن أحمد بن عبد السلام عرف السلمي القسنطيني نزيل القاهرة ثم الحرم المكي الفقيه الامام العلامة المتقن في كثير من الفنون المحقق الفهامة أخذ بتونس عن أبي حفص القلشاني وغيره ورحل لمصر وأفاد واستفاد وأخذ عن البساطي والحافظ ابن حجر وانضم الى الحسام ابن حريز يقال ان الحسام كان يقرأ عليه درس بالأزهر وأخذ عنه جلة منهم النور السهوري ثم حج وقطن بمكة وانتفع به العلماء في الحديث وعلوم شتى كتب على المختصر والرسالة والبخاري . توفي في ربيع الاول سنة ٨٨٨

٩٨١ - القاضي أبو محمد عبد الله بن عبد الواحد الورياني القاسم، فقيهها وعالمها ومفتيها  
الامام الجليل العمدة الفاضل الاصيل أخذ عن التازغدرى وأبي محمد العبدوسي وأبي القاسم  
ابن سراج وابن مرزوق الحفيد والقوري وغيرهم وعنه ابن غازي وانتفع به وأجازاه اجازة  
عامة في آخر ربيع الآخر سنة ٨٧٦ وذكره في فهرسته وأثنى عليه كثيراً وله مع أبي العباس  
الوشريسي نازلة في شأن مرتب بعض مدارس فاس وفي ذلك فتاوي نقلت في المعيار .  
توفي سنة ٨٩٤

٩٨٢ - أبو زيد عبد الرحمن الكاواني القاسي فقيهها ومفتيها الفقيه العالم المتقن الامام  
في الاصلين أدرك جماعة من علماء فاس منهم الشيخ المراكشي وأبو القاسم التازغدرى وبه  
تفقه ، وعنه ابن غازي وغيره . أدرك بعض القرن الثامن وتوفي بعد التسعين وثمانمائة  
٩٨٣ - أبو الحسن علي بن محمد التالوني الانصاري التلمساني الفقيه العالم العامل الشيخ  
الصالح الولي الكامل . أخذ عن الحسن ابركان وأبي اسحاق التازي وغيرهما ، وعنه أخوه  
لامه الشيخ السنوسي والملاي وجماعة ، قال الملاي رأيت بخطه عن بعض الصالحين ان من  
نزل منزلاً وجمع أثقاله وخط على حوائلها خطاً وهو في داخل الخط ويقول في داخله ثلاثاً الله  
الله ربي لا شريك له لم يضره لص ولا عبو ولا غيره ويكون مع ثقله في حرز الله وهو بحرب  
توفي سنة ٨٩٥

٩٨٤ - أبو عبد الله محمد بن يوسف الحسني السنوسي به عرف التلمساني عالمها وصالحها  
وقاضها العلامة المتكلم المتقن شيخ العلماء والزهاد والاساتذة العباد العارف بالله الجامع بين  
العلم والعمل . أخذ عن أئمة منهم والده وأخوه لامه علي التالوني ومحمد بن العباس وأبو عبد الله  
الجلاب والولي أبركان وانتفع به وأبو زيد الثعالبي وأجازاه والولي ابراهيم التازي وألبسه  
الخرقة وروى عنه الشفا والقصاصي وأجازاه ، وعنه من لا يمد كثرة منهم الملاي وابن سعد  
وأبو القاسم الزواوي وابن أبي مدين وابن العباس الصغير وأبو عبد الله المقيلي والشيخ  
زروق له تأليف كثيرة تشهد بفضله خصوصاً العقائد وصغرها لا يعادلها شيء من العقائد وهي الكبرى  
وشرحها والوسطى وشرحها والصغرى وشرحها وصغرى الصغرى وشرحها وشرح لامية  
الجزيري وشرح الحوفية كبير الجرم والفائدة ألفه وهو ابن تسعة عشر عاماً والمقدمات وشرحها وشرح  
أسماء الله الحسنى واختصر اكمال الاكمال للابن علي صحيح مسلم وله مختصر في المنطق وشرحه  
حسن جداً وشرح البخاري وصل فيه باب من أستبرأ لدينه ومشكلاته وله مختصر التفتازاني  
على الكشف وشرح جمل الخوافجي ورجز ابن البناء في الطب ومالم يكمل شرح مختصر ابن  
عرفة والشاطبية وجواهر العلوم للمصنف في علم الكلام وتعليق على فرعي ابن الحاجب وغير ذلك  
مما هو كثير ترجمته واسعة أفردتها تلميذه الملاي بالتأليف ولدى بعد الثلاثين وثمانمائة . وتوفي  
في جمادى الآخرة سنة ٨٩٥

٩٨٥ — قاضي الجماعة أبو جعفر أحمد بن أبي يحيى الشريف التلمساني الامام العلامة المحقق المفسر الفقيه الفهامة . أخذ عن الحفيد ابن مرزوق ووقع بينهما مراجعة وبحث في مسألة التميم يدخل في الصلاة ثم يدخل عليه رجل بالماء وكلامهما في ذلك نقله الوثرسي في معياره . توفي سنة ٨٩٥

٩٨٦ — أبو عبد الله محمد بن عبد الجليل التميمي به عرف التلمساني من أكابر علمائها الجلة الامام الجليل الفقيه المطلاع بقية الحفاظ الاديوب العالم المتفنن . أخذ عن أئمة منهم أبو الفضل العقباني وابن مرزوق الحفيد ومحمد النجار والولي إبراهيم التازي والامام ابن العباس وغيرهم وعنه ابن سعد وابن مرزوق السبط وأبو العباس الصغير لازمه وانتفع به وأبو القاسم الزواوي وعبد الله بن جلال وأبو العباس بن داود الاندلسي وغيرهم ، ولما خرج أبو العباس المذكور من تلمسان سئل عن علمائها فقال العلم مع التنسي والصلاح مع السنوسي والرياسة مع ابن زكري له تأليف منها نظم الدرر والمقيان في دولة آل زيان وروح الارواح فيما قاله أبو حو وما قيل فيه من الامداح وله تعليق على فرعي ابن الحاجب وجواب مطول على مسألة يهود توابت ابان فيه عن سعة الدائرة وله فتاوي بعضها في المعيار ، وله فهرسة أنشأ عليه عصره الشيخ السنوسي وغيره . توفي سنة ٨٩٩

٩٨٧ — أبو العباس أحمد بن محمد بن زكري التلمساني عالمها ومفتيها الامام العالم المتفنن الهام الفروعي الاصولي النظائر الشاعر المفلح . أخذ عن أئمة منهم ابن مرزوق الحفيد وقاسم العقباني وابن زاغو ومحمد بن العباس وعنه أئمة منهم أحمد بن أطاع الله والشيخ زروق وابن مرزوق حفيد الحفيد له منازعات مع الشيخ السنوسي في مسائل من العلم ألف كتابا في مسائل القضاء والفتيا وبغية الطالب في شرح عقيدة ابن الحاجب ومنظومة كبرى في علم الكلام بها أكثر من ألف وخمسمائة دلت على فضل وتمكن في العلوم وله فتاوي كثيرة منقولة في المعيار وغيره . توفي في صفر سنة ٨٩٩

٩٨٨ — أبو العباس أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي الشهير بزروق الشيخ الكامل الولي العارف بالله الواصل الصالح الزاهد الفاضل العالم العامل شيخ الطريقة وامام الحقيقة . أخذ عن أئمة من أهل المشرق والمغرب منهم حلولو والمشدالي والصاع والسنوسي والشيخ الجزولي والمجاصي والقوري والنور السهوري وابن زكري والولي التازي والتنسي والنعالي وأحمد الحباك والمساوي والخروبي الكبير وهو عن الابي وغيرهم مما هو كثير وعنه من لا يعد كثرة منهم الخطاب الكبير والخروبي الصغير والشمس والناصر اللقانيان وسفين وطاهر بن زيان القسنطيني والولي الشمراني والقطب أبو الحسن البكري وكناه شرفاً بأخذ هذين الشيخين عنه له تأييد محررة معروفة من وقف عليها عرف قدره في العلوم

الظاهرية والباطنية منها تسعة وعشرون شرحاً على الحكم العطائية وشرحان على حزب البحر للامام الشاذلي وشرح على كبيره وشرح على مشكلاته وشرح قطع الششتري وشرح على أسماء الله الحسنى وله النصيحة الكافية وقواعد في التصوف وعدة المريد الصادق كبير جليل وتعليق على البخاري وشرحان على الرسالة وشرح ارشاد ابن عسكرو شرح مختصر خليل والقرطبية والوغيليسية والغافقية وشرح العقيدة القدسية للغزالي وشرح الحقائق والدقائق للمقري وشرح المراسد في التصوف لشيخه ابن عقبة واغاثة المتوجه المسكين على طريق الفتح والتمكين والنصح الانعم والجنة للمعتصم من البدع بالسنة وجزء صغير في علم الحديث ورسائل كثيرة لاصحابه فيها مواظ وحكم وآداب وغير ذلك مما هو كثير ، وكان يميل الى الاختصار مع تحريرات وتحقيقات قل أن توجد لغيره عرف بنفسه وأحواله وشيوخه في كناشته وبالجملة فقدرة فوق ما يذكر وهو آخر أئمة الصوفية المحققين الجامعين لعلمي الحقيقة والشرعية . مولده سنة ٨٤٦ وتوفي في صفر سنة ٨٩٩ بمسراطه من عمل طرابلس وقبره متبرك به

٩٨٩ - أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن الخطيب بن مرزوق المعروف بالكفيف الشيخ الامام علم الاعلام ونظر الخطباء وعمدة العلماء الاتقياء المسند الراوية المحدث . أخذ عن والده المعروف بالحفيد <sup>(١)</sup> ، وتفقه عنده وأجازه وأبي الفضل العقباني وأبي زيد الثعالبي ومحمد بن قاسم المشدالي والبحيري التونسي وابن عقاب وابن العباس وأجازوه . حج ولقي أعلاماً منهم الحافظ ابن حجر وأجازه وعنه أئمة منهم حفيد الحفيد ابن مرزوق والشيخ السنوسي والونشريسي وابن داود البلوي وابن عباس الصغير وبالأجازة ابن غازي نقل عنه المازوني في نوازل . توفي سنة ٩٠١

٩٩٠ - أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي الفضل بن سعد به عرف التلمساني الفقيه العلامة العمدة المحصل الفهامة . أخذ عن أعلام منهم ابن العباس والتفسي والسنوسي والولي النازي ألف النجم الثاقب في مالاولياء من المناقب وروضة النسرين في مناقب الاربعة الصالحين الهواري والنازي وابركان والقاري وله في الصلاة على النبي ﷺ . توفي بالديار المصرية سنة ٩٠١ والثلاثة الاول من الاربعة المذكورين تقدمت تراجمهم والرابع وهو ٩٩١ أبو العباس أحمد القاري المتوفى سنة ٨٧٤ كان من أكابر الاولياء صاحب الكرامات الكثيرة الظاهرة والمناقب الفاخرة . أخذ عنه الشيخ أحمد زروق وغيره ترجم له في البستان وأطال

٩٩٢ - أبو اسحاق ابراهيم بن هلال السجلماسي الفقيه الامام العالم المتفنن النظار . أخذ عن القوري وابن هلال وغيرهما له نوازل وفتاوي مشهورة وله الدر النثير على أجوبة أبي

(١) قوله أخذ عن والده الخ قال ابن غازي روى عنه الشفا الملسل بالآية رواه عن أبيه محمد المعروف بالحفيد وهو عن أبيه محمد ومحمد أحمد عن أبيهما الخطيب بن مرزوق عن أبي المجد أحمد عن أبيه أبي عبد الله محمد عن أبيه أبي الفضل القاضي عياض عن أبي عبد الله القاضي محمد عن أبيه القاضي أبي الفضل عياض مؤلف الشفا له من ذيل ابن غازي على فهرسته

الحسن الصغير وشرح مختصر خليل وشرح البخاري في أربعة أسفار كان آية في النظم والنثر و نوازل الفقه ، وكان بينه وبين أبي محمد عبد الله العنابي الآتي ذكره اخوة ومراسلات ابتدأها بقصيدة سماها جواهر الجلال في استجلاب مودة ابن هلال . توفي صاحب الترجمة سنة ٩٠٣

٩٩٣ وولده الأنجب الفقيه الفاضل عبد العزيز . توفي سنة ٩١٠

٩٩٤ — أبو محمد عبد الله بن محمد العنابي المذكور كان من أعلام العلماء يشارك في علوم كثيرة مع ماله من المعرفة بالأدب وقرض الشعر وله قصيدة حسنة خاطب بها ابن هلال وأجابه بمثلها . كان بالحياة سنة ٩٠٢

## الطبقة التاسعة عشرة

### من أهل الحجاز

٩٩٥ — أبو عبد الله محمد بن الشيخ محمد بن أحمد بن موسى السخاوي المدني الفقيه العلامة العمدة الفهامة نادرة الزمان في حفظ فنون المعارف والعرفان . أخذ عن والده والمحِب عبد القادر بن عبد الوارث والقراقي والنور السهوري ولازم أحمد بن يونس في كثير من الفنون وأذن له القراقي والحسام بن حريز وأخوه في التدريس وناب في القضاء ثم تولى قضاء المدينة وأقام به نحواً من ثلاثين سنة ؛ وعنه أخذ عبد المعطي السخاوي وسفين الفاسي وغيرهما شرح مواضع من المختصر ومن القضاء إلى آخره . توفي سنة ٩١٣

٩٩٦ — أبو السعادات محمد بن أبي القاسم أحمد بن الشيخ عبد القادر المكي من قتهاها وأعلامها العلامة العمدة الفهامة نقل عنه عصره الإمام الخطاب في شرح المختصر أخذ عن جده قاضي القضاة عبد القادر المكي والشريف العلمي وسعيد الدوكالي المقرئ وولده الحافظ محمد بن سعيد والشيخ زروق والشهاب أحمد الصنهاجي المقرئ وغيرهم . مولده سنة ٨٦٧ وكان بالحياة سنة ٩٢٣

٩٩٧ — أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الرعيني المعروف بالخطاب الكبير الاندلسي الاصل الطرابلسي المولد المكي الدار والقرار الامام العمدة العالم الشهير القدوة الشيخ الصالح الاستاذ الكبير ، تفقه بطرابلس عن الشيخ محمد بن القاسم وأخيه ثم في سنة ٨٧٧ تحول مع بقية أهله إلى مكة وحضر عند السراج معمر في الفقه وأخذ العلم عن النور السهوري ويحيى العلمي وعبد المعطي بن خصيب وقاضي المدينة محمد بن أحمد السخاوي والحافظ أبي الخير السخاوي والشيخ أحمد زروق وانتفع به وغيرهم جلس للأقراء وأفاد وأخذ عنه جماعة منهم ولداه محمد وبركات . ولد في صفر سنة ٨٦١ وتوفي في شعبان سنة ٩٤٥

٩٩٨ - ابنه أبو عبد الله محمد بن محمد الخطاب المكي المولد والقرار الفقيه العلامة الحافظ  
النظار أحد العلماء الكبار المحققين الأخيار الشيخ الصالح الورع المؤلف المحقق المطلع المتبحر  
في العلوم نقلها وعقلها وبالجملة فانه أحد أفاضل الأمة خاتمة الأئمة وسادات العلماء وسراهم .  
أخذ عن والده ومحمد بن عبد الغفار والعارف بالله محمد بن عراق وقاضي المدينة محمد بن احمد  
السخاوي وعبد الحق السنباطي ومحمد بن ناصر الدرعي وعبد المعطي بن خصيب وعبد  
القادر النويري وابن عمه ابن أبي القاسم النويري وعبد العزيز بن فهد وغيرهم وأجازوه وتعرض  
لسنده في الفقه والحديث أوائل شرحه للمختصر نظره . وعنه أئمة منهم ابنه يحيى وعبد الرحمن  
التاجوري ومحمد المكي ومحمد القيسي . له تأليف تدل على سعة حفظه وجودة نظره استدرك  
فيها على أعلام من أئمة الفقه والحديث كابن عرفة وابن عبد السلام وخبيل والسخاوي وابن  
حجر والسيوطي ، منها شرح المختصر لم يؤلف عليه مثله بالنسبة لأوائله في الجمع والتحصيل  
وشرح منسك خليل وشرح قرة العين في الأصول لامام الحرمين ومحرير الكلام في مسائل  
الالتزام لم يسبق الى مثله وله منسك وشرح رجز ابن غازي في نظائر الرسالة وتفريخ القلوب  
بالخصال المكفرة لما تقدم وتأخر من الذنوب جمع فيه تأليفي ابن حجر والسيوطي مع زيادة  
والقول المبين في ان الطاعون لا يدخل البلد الأمين ورسائل في استخراج أوقات الصلاة  
وتأليف في تفضيل نبينا على سائر الانبياء والمرسلين والملائكة وكتاب في استقبال عين القبلة  
وجهاتها وتأليف في الأصول وغير ذلك وما لم يكمل منها تفسير وصل فيه الاعراف وحاشية  
على البيضاوي وحاشية على الاحياء نحو ثلاثة أرباعه وشرح قواعد عياض وتعليق على ابن  
الحاجب وتعليق على شرح بهرام على المختصر وعلى الحوفية والقاموس وغير ذلك . مولده في  
رمضان سنة ٩٠٢ وتوفي في ربيع الثاني سنة ٩٥٤

### فرع مصر

٩٩٩ - جلال الدين أبو زيد عبد الرحمن بن محمد شهرابن قاسم قاضي القضاة بمصر  
الامام الفقيه العالم المشهور بالصلاح والدين المتين . أخذ عن يحيى القرافي والنور السهوري . له  
شرح على الرسالة وشامل بهرام وقطعة على المختصر قدر العبادات . توفي بعد سنة ٩٢٠  
١٠٠٠ - قاضي القضاة برهان الدين ابراهيم بن عمر الدميري الفقيه الامام العمدة العالم  
الكامل القدوة . أخذ عن النور السهوري والتنسي وعنه عبد الحق السنباطي والداودي . مولده  
سنة ٨٤٠ وتوفي في رمضان ٩٢٣  
١٠٠١ - وابنه قاضي القضاة أبو زكريا يحيى كان من أفاضل العلماء وقضاة العدل . أخذ  
عن والده وغيره . توفي سنة ٩٣٩

١٠٠٢ — سليمان بن شعيب بن خضر البحيري القاهري الفقيه العلامة المتقن الفهامة . أخذ عن النور السهوري لازمه وانتفع به والعلي والنراج ابن حريز وعنه الامام الطخيني وغيره . له شرح على ارشاد ابن عسكر وحاشية على الجلاب وشرح اللع . مولده سنة ٨٦٦ لم أقف على وفاته

١٠٠٣ — شمس الدين أحمد بن موسى بن عبد الغفار به عرف الامام العمدة الفاضل العالم القدوة الكامل نادرة الزمان في معرفة العلوم والاتقان . ولد بمصر واستوطن طيبة ، اليه المرجع في تلك البقاع المطهرة . أخذ عن أئمة وعنه جماعة منهم الامام الخطاب ونقل عنه أبحاثا في شرح المختصر في الأنكحة . له شرحان على لمع ابن الهائم في الحساب ونظم الدر المنثور في اعمال المناسخة في الصحيح والسكور وشرح موشح الشيخ السيوطي في النحو ومؤلف في عدم منع النساء من صلاة العشاء معناه كشف الغشاء وغير ذلك . لم أقف على وفاته

١٠٠٤ — أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد العيسى الأزهرى الامام الفقيه العالم المتقن المحقق المتقن . أخذ عن النور السهوري لازمه وانتفع به وعبد الحق السباطي ناب في الحكم بمصر وهو مرجع المالكية هناك . أخذ عنه أبو زيد الاجهوري وغيره . له تقييد على توضيح خليل ولما استولى السلطان سليم على مصر مهمل محرم سنة ٩٣٣ أخذه وأمثاله الى الاسنانة وبها توفي . لم أقف على وفاته

١٠٠٥ — شمس الدين أبو عبد الله محمد بن حسن اللقاني الفقيه الحافظ للمذهب المحقق الامام الفاضل الشيخ الصالح العالم العامل ، له مكاشفات وكرامات . أخذ عن الشيخ أحمد زروق لازمه وانتفع بعلمه وعمله وداوم على خدمته وحصل له بذلك خير كثير وأبي المواهب التونسي وانتفع به والبرهان اللقاني لازمه والنور السهوري . أخذ عنه المختصر وغيره ، وعنه من لا يعد كثرة منهم كريم الدين البرموني وعبد الرحمن الاجهوري والزين ابن احمد الجيزي ويحيى بن عمر القرافي ، عكف الناس عليه وتزاحوا وعم النفع به في الفتوى وغيرها له طرر محررة على مختصر خليل وانفرد باقرائه . مولده في المحرم سنة ٨٥٧ وتوفي في ربيع الثاني سنة ٩٣٥

١٠٠٦ — أخوه أبو عبد الله محمد بن حسن اللقاني الشهير بناصر الدين اللقاني الامام العلامة المحقق النظار الفهامة المتقن الاصولي المتبحر بقية السلف العالم العامل القاضى العادل شارك أخاه في غالب شيوخه منهم النور السهوري ، وعنه أعلام منهم الشيخ النبوفري والشيخ قمود والشيخ البرموني وأحمد الجيزي ويحيى القرافي وسالم السهوري وعلي بن المرحل وعلي الديلمي وأبو عبد الله الفيثي وعبد الرحمن التاجوري وعبد الرحمن الاجهوري وأبو العباس بن المحب ومحمد بنهم وأخوه أحمد ومحمد الونكري والعاقب بن محمود وأحمد بن عمر التنبكتي وأحمد بن أحمد والد الشيخ أحمد بابا وأحمد بن سعيد بن محمود التنبكتي وأبو عبد الله

خروب التونسي ومن لا يبعد كثرة أقرأ العلم نحواً من ستين سنة وعمر حتى انحصر الازهر في تلامذته وتلامذة تلامذته ، اليه انتهت رئاسة العلم بمصر بعد موت أخيه الشمس واستفقي من سائر الاقاليم له طرر على التوضيح وحاشية على المحلى على جمع الجوامع وحاشية على شرح السعد للعقائد وشرح خطبة المختصر وغير ذلك مجرد آخر عمره عن الدنيا وفرق ماله بيده على أمائل الطلبة الفقراء لوجه تعالى وأبكر عليه من حسن له إبقائه بيده خوف الفقر في آخر عمره وقال تريد أن تمشي في آخرى وأعرض عنه . مولده سنة ٨٧٣ وتوفي في شعبان سنة ٩٥٨

١٠٠٧ — نور الدين أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن محمد ثلاثا بن بخلف المنوفي المصري المعروف بالشاذلي الامام الجليل العالم العامل الشيخ الصالح الفقيه المؤلف المحقق الفاضل أخذ عن النور السهوري وبه تفقه والشهاب بن الأقطع وعمر التتائي والامام السيوطي والكمال ابن أبي شريف وجماعة وصنف التصانيف النافعة في الفقه وغيره كعمدة السالك على مذهب مالك ومختصرها والعزبة وتحفة المصلي وشرحها وستة شروح على الرسالة منها كفاية الطالب الرباني وضع عليه القفول وشرحان على الخطبة والعقيدة وشرح القرطبية وشرح مختصر خليل وشرحان على البخاري وشرح على صحيح مسلم وحاشية على العقائد للتفنازاني والوقاية في التجويد والهداية فيه والوافي فيه أيضا ومقدمة في العربية وفي الحديث أربعون حديثاً وشرح ترغيب المنذري والنجاة في الأذكار في عمل الليل والنهار وشرح عقيدة السنوسي وشرح من-ازل السائرين وغير ذلك . مولده في رمضان سنة ٨٥٧ وتوفي في صفر سنة ٩٣٩

١٠٠٨ — قاضي القضاة أبو عبد الله شمس الدين محمد بن ابراهيم التتائي الامام المتفنن الفقيه الفرضي العالم العامل العمدة القدوة الفاضل . أخذ عن النور السهوري والبرهان اللقاني وسبط الدين المارديني وأحمد بن يونس القنسطيني وغيرهم وعنه الشيخ الفيشي وغيره . تخلى عن القضاء وتصدر للتأليف والاقراء ، له شرحان على المختصر وشرح على ابن الحاجب الفرعي وله شرح ارشاد ابن عسكر والجلاب ومقدمة ابن رشد وألفية العراقي والقرطبية وحاشية على شرح المحلى على جمع الجوامع وشرح على الرسالة والشامل لم يكمل وله تأليف في الفرائض والحساب والميقات وفهرسة . توفي سنة ٩٤٢

١٠٠٩ — أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم الدميري الامام الفقيه المحقق العالم الذي لا تأخذه في الله لومة لائم قال سبطه الامام القرافي أخذ عن الشمس التتائي وغيره . تولى القضاء فخدمت سيرته ، له نظم لطيف ونثر جيد وشرح المختصر من أوله الى صلاة السفر ومن البيوع الى الجراح . توفي في ربيع الأول سنة ٩٤٣

١٠١٠ — قاضي القضاة شرف الدين أبو زكرياء يحيى بن عمر القرافي المصري والد البدر القرافي الامام الفقيه العلامة خاتمة المحققين ، كان آية في الفقه . أخذ عن جده لأمه البدر القرافي ابن الشمس القرافي سبط العارف ابن أبي جرة وعن الجلال ابن القاسم والشمس والناصر



القائين وعنه ابنه البدر وغيره . مولده سنة ٩٠٦ وتوفي سنة ٩٤٦

١٠١١ — أبو الحسن جمال الدين يوسف بن حسن بن مروان التتائي يعرف بالهاروني  
الامام العلامة الكامل الفقيه المحدث الفاضل له في الحديث أسانيد عالية أخذ عن النور  
السهوري والعلمي ولازم النجم ابن عجولون حج سنة ٩٠٣ وله شرح على المختصر . مولده  
سنة ٨٤٦ لم أقف على وفاته

١٠١٢ — نور الدين علي بن سليمان الديلمي الامام العلامة الفقيه الفهامة مع ذكاه وعلم  
متسع وزهد وأمانة وورع أخذ عن صهره الناصر اللقاني وغيره له طرر على مختصر خليل  
اشتملت على تحريرات . توفي سنة ٩٤٧

## فرع افر يقية

١٠١٣ — شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن الخلف التونسي خاتمة فحول  
العلماء بها والأدباء والشعراء له قصائد رائقة في السلطان أبي عمرو عثمان بن أبي عبد الله الحفصي  
توفي في حدود سنة ٩١٠ وله ديوان رتب على حروف الهجاء طبع ببغروت

١٠١٤ — أبو محمد حسن الزنديوي التونسي الشيخ الخطيب العالم الصالح من طبقة  
الشيخ ماغوش أخذ عنه محمد خروب والبسيتي الفامي وأحمد العيسي التونسي . كان حياً  
في حدود سنة ٩٤٠

١٠١٥ — أبو عبد الله محمد ماغوش التونسي عالمها الكبير وفقهها ومفتيها الامام الشهير  
كان أعلم أهل تونس بالمقولات متفنناً نحوياً حافظاً لصحيح البخاري أخذ عنه أبو العباس  
العيسي والبسيتي الفامي ولما استولى الطاغية على تونس خرج منها مهاجراً ودخل اسطنبول  
واجتمع بعلمائها وأثنوا عليه كثيراً ونال حظوة خصوصاً عند السلطان سليم فأكرمه وطلب  
منه الإقامة بها فامتنع ورجع لمصر واجتمع بعلمائها وتعجبوا من درجته في الفنون . وتوفي بها  
في حدود سنة ٩٥٠

## هنا انتهى فرع الاندلس

١٠١٦ — أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن داود البلوي الاندلسي الامام الفقيه  
العالم المتفنن الماهر الالمعي الناطم النثر أخذ عن والده والشيخ الفلصادي وأبي محمد بن ابراهيم  
الجزائري والمواق وابن مرزوق الكفيف وأجازته ابن غازي . رحل هو واخوته من غرناطة  
بعد سنة ٨٩٠ الى تلمسان وأخذ عن شيوخها ثم رحل لبلاد المشرق ، له شرح على الخزرجية  
لم أقف على وفاته

## فرع فاس

١٠١٧ - أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم النخعي التلمساني خاتمة الأئمة المحققين والعلماء العاملين مع البراعة والتفتن في العلوم والصلاح والدين المتين أخذ عن أبي زيد النعالي والشيخ السنوسي وجماعة وعنه الشيخ عبد الجبار الفجيجي وغيره له تأليف منها البدر المنير في علوم التفسير ومصباح الأرواح في أصول الفلاح عجيب وشرح مواضع من المختصر وحاشية عليه وشرح بيوع الآجال من ابن الحاجب وتأليف في المنهيات وشرح مختصر تلخيص المفتاح والجل في المنطق ومنظومة فيه وثلاث شروح عليها وشرحها أيضاً والد الشيخ أحمد بابا وله نبيه الغافل عن فكر الملبسين بدعوى مقامات العارفين وله قصيدة على وزن البردة ورواها في مدح النبي ﷺ وفهرسة وغير ذلك وله مع يهود توات قصة مشهورة يطول جلبها وفيها فتاوي من الامام التلمسي والرصاع والماواصي وابن زكري وبجي الغاري وابن سبع وله فتاوي مذكورة في المعيار . توفي سنة ٩٠٩

١٠١٨ - أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الحضرمي التلمساني الفقيه الاصولي العالم الشاعر المكثّر المتكلم له نظم في العقائد شرحه الشيخ السنوسي ورفع ذكره في المعيار . توفي في ذي القعدة سنة ٩١٠

١٠١٩ - أبو عبد الله محمد بن أبي العيش الخزرجي التلمساني من قضاة الأجلة وعلمائها الأئمة الفقيه الأصولي له فتاوي بعضها في المعيار وتأليف كبير في الأسماء الحسنی . توفي في صفر سنة ٩١١

١٠٢٠ - أبو الحسن علي بن قاسم الزقاق النجيب نسبة لتجيب قبيلة من قبائل اليمن الفاسي الامام الجليل العلامة المتهن في علوم شتى العمدة الفهامة أخذ عن أبي عبد الله القوري والامام المواق وغيرهما وعنه أخذ ابنه أحمد واليسيتي وغيرهما . ألف لامية في الأحكام معروفة بلامية الزقاق ومنظومة في القواعد وتقييد على المختصر خليل . توفي عن سن عالية سنة ٩١٢

١٠٢١ - ابنه أبو العباس أحمد بن علي الزقاق الفقيه المتكلم الامام النظار عالم المغرب ورئيس جهابذته أخذ عن أبيه وغيره رحل وحج ولقي أعلاما وتقته به الكثير منهم ابن أخيه عبد الوهاب بن محمد واليسيتي له تأليف منها شرح منظومة أبيه في القواعد وبعض الرسالة والمدونة ومختصر خليل . توفي سنة ٩٣١

١٠٢٢ - أبو العباس أحمد بن يحيى الونشريسي التلمساني ثم الفاسي مفتيها الامام العالم العلامة العمدة المحصل الفهامة المحقق المطلع حامل لواء المذهب باليمن مع الورع والدين

المتين أخذ عن أبي الفضل المقتباني وولده أبي سالم وحفيده محمد بن أحمد المقتباني ومحمد بن العباس وأبي عبد الله الجلاب وابن مرزوق الكفيف وجماعة وعنه ابنه عبد الواحد وأبو زكريا السوسي ومحمد بن عبد الجبار الور تدغيري وعبد المسيح المصمودي ومحمد بن عيسى اللؤلؤ وابن هارون الصفري وغيرهم . ألف الميعار في اثني عشر مجلداً جمع فأوعى وأتى على كثير من فتاوى المتقدمين والمتأخرين وله تعليق على ابن الحاجب الفرعي وشرح على وثائق الفشتالي وكتاب القواعد في الفقه والفائق في الوثائق لم يكمل وغيره . توفي في صفر سنة ٩١٤

١٠٢٣ - أبو فارس عبد العزيز بن عبد القادر المعروف بالتباع وبالحرار الشيخ الكامل المولى القطب الواصل الكثير الكرامات والاتباع القدوة الفاضل النفع . أخذ عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن سليمان الجزولي وانتفع به وأوصى به الكثير من أصحابه منهم أبو عبد الله محمد الصغير وعنه الكثير منهم أبو الحسن علي الأندلسي وأبو عبد الله الغزواني .

توفي سنة ٩١٤

١٠٢٤ - أبو عبد الله محمد بن أبي مدين التلمساني الفقيه الامام العالم الفاضل . أخذ عن الشيخ السنوسي وغيره وعنه أبو عبد الله بن العباس الشهير بأبي عبد الله .

توفي سنة ٩١٥

١٠٢٥ - قاضي الجماعة أبو عبد الله محمد بن عبد الله اليفرنسي المكناسي الشهير بالقاضي المكناسي من ذرية أبي الحسن الطنجي المعروف بالمكناسي الفقيه العلامة العمدة الفاضل المطلع العارف بالأحكام والنوازل للقاضي العادل . أخذ عن أعلام كأبي عبد الله القوري وعيسى ابن علال المصمودي ، أخذ عنه جماعة منهم أبو العباس الونشريسي وابن عبد الواحد وعلي ابن هارون المظفري وغيرهم . ومن تأليفه مجالس القضاة والحكام والتنبيه والاعلام فيما أفتاه المفتون وحكم به القضاة من الاحكام . مولده سنة ٨٣٥ وتوفي سنة ٩١٧

١٠٢٦ - أبو عبد الله محمد الصغير المعروف بالسهيلى الشيخ الكبير العارف الشهير أحد الافراد الكاملين والعلماء العاملين والفضلاء الواصلين . أخذ عن الشيخ أبي عبد الله محمد الجزولي وروى عنه دلائل انخبرات وروايته أصح الروايات رواها عنه من لا يند كثرة . توفي عن

سن عالية جداً سنة ٩١٨

١٠٢٧ - أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أبي يحيى بن أحمد بن الخطيب بن مرزوق زعيم العلماء وسيد الكلمة الفضلاء والشرفاء . أخذ عن خاله ابن مرزوق الكفيف والامام ابن العباس وغيرهما . وعنه أبو عبد الله بن العباس وغيره وبالأجاة عبد الوهاب

الزقاق كان بالحياة سنة ٩١٨

١٠٢٨ - أبو العباس أحمد بن محمد بن مرزوق الكفيف بيته شهير بالفضل والنباهة غني عن التعريف الفقيه النبيه العالم الصالح الأديب . أخذ عن والده الكفيف والسنوسي

وابن زكري وغيرهم ، نقل عنه صاحبه ابن العباس في مسائله لم أقف على وفاته  
 ١٠٢٩ — أبو عبد الله محمد بن أحمد بن غازي التلمساني ثم الفاسي شيخ الجماعة  
 بها الامام العلامة البحر الحافظ الحجة المحقق جامع شتات الفضائل خاتمة علماء المغرب ومحققهم  
 ذو التصانيف المفيدة المعجبية رحل الناس اليه للأخذ عنه كان عذب المنطق حسن اليراد  
 والتقريب فصيح اللسان عارفا بصناعة التدريس ممتع المجالسة جميل الصحبة مري الهمة حسن  
 الاخلاق عذب الفكاهة معظما عند الخاصة والعامة . أخذ عن أئمة كأبي زيد الكلاواني وأبي  
 العباس المزدغي والامام القوري وأبي عبد الله السراج والورياجلي وأبي العباس الحباك وابن  
 مرزوق الكفيف وأجازة عامة وجماعة ، كان يسمع في كل شهر رمضان صحيح البخاري  
 وأخذ عنه من لا يعد كثرة منهم ابن العباس الصغير وأحمد الدقون وعلي بن هارون والقنومي  
 ومحمد بن عبد الرحمن سفيان وابن يحيى وعبد الواحد الوشرسي وعبد الرحمن بن أحمد  
 القصري الفاسي الشهير بسفين واليسيتني ومحمد بن أبي شريف وغيرهم له تأليف منها تقييد  
 نبيل على البخاري وشفاء الغليل في حل مقفل خليل من أحسن الموضوعات عليه وتكميل التقييد  
 وتحليل التقييد كتابان على المدونة كل به تقييد أبي الحسن الصغير وحل مشكلات ابن عرفة في  
 مختصره في ثلاثة أسفار وحاشية على الألفية ومنية الحساب بديع النظم وشرحها حسن مفيد سماه  
 بنية الطالب وتقريرات على الشاطبية والروض المhton في أخبار مكناسة الزيتون وتقريرات على  
 الحوفية ونظم مراحل الحجاز واستنبط من حديث أبي عمير ما فعل التغير مائتي فائدة وفهرسة  
 وتذييل عليها ونظم مشكلات الرسالة ومنظومة سماها بالدرر في طرق نافع المشر وغير ذلك ،  
 تولى الامامة والخطابة بجامع القرويين ولم يكن في عصره أخطب منه . مولده سنة ٨٤١ وتوفي  
 في جمادى الاولى سنة ٩١٩ والاحتفال بمجنازته عظيم حضره السلطان فمن دونه

١٠٣٠ — أبو عبد الله محمد بن العباس التلمساني الشهير بأبي عبد الله الشيخ الفقيه  
 النحوي العالم العلامة المحقق الفهامة . أخذ عن أعلام كالشيخ السنوسي وانتفع به والتفسي  
 والكفيف ابن مرزوق وابن زكري وابن أبي مدين ، له مجموع فيه فوائد كثيرة مهمة ، وله  
 شرح مشكلات مورد الظآن وغير ذلك كان بالحياة سنة ٩٢٠

١٠٣١ — أبو العباس أحمد بن محمد الدقون الخطيب بجامع القريين الراوية العالم بجميع  
 العلوم الفقيه الامام شيخ الاسلام . أخذ عن أعلام من أهل المشرق والمغرب كالواق والاستاذ  
 الصغير وابن غازي . وعنه أبو القاسم بن محمد بن ابراهيم وأبو عبد الله بن أبي شريف  
 وغيرهما . توفي سنة ٩٢١

١٠٣٢ — أبو عبد الله محمد بن علي بن أبي شريف التلمساني الحسني الامام المقتن  
 العلامة العمدة المحقق الفهامة ، أخذ عن ابن غازي والواق والدقون شرح الشفا شرحا جيدا  
 أسماه المثل الاصفى وعرضه على شيخه ابن غازي وشكره . توفي سنة ٩٢٩

١٠٣٣ - أبو عبد الله شقرون بن محمد بن أحمد بن أبي جمعة المغراوي الاستاذ المشكلم القدوة المقرئ العالم العمدة . أخذ عن ابن غازي وغيره ؛ له تأليف منها الجيش الكمين في الكر على من يكفر عموم المسلمين . وله شعر حسن ومرثية في شيخه المذكور ؛ توفي سنة ٩٢٩

١٠٣٤ - قاضي بجاية أبو العباس أحمد بن محمد عرف بابن الحاج الامام الفقيه الفاضل الشيخ الصالح الأريب الشاعر العالم الكامل ؛ أخذ عن ابن زكري وغيره وأجازته ؛ وعنه عبد الرحمن النعوتوني وغيره ؛ من تأليفه شرح سينية ابن باديس والبردة ونظم عقيدة السنوسي الصغرى توفي قرياً من ٩٣٠

١٠٣٥ - أبو عبد الله محمد بن موسى الوجدنجي التلمساني عالمها ومفتيها من أكابر أوليائها وصدور فقهاها الامام العالم الذي لا تأخذه في الله لومة لائم أدرك الشيخ السنوسي وطبقته وأخذ عن الشيخ عبد الله بن جلال وعنه أخذ ولده عبد الرحمن وأحمد البجائي ومحمد ابن يحيى المديوني ويحيى بن عمر الزواوي ويحيى السنوسي ومحمد بن عبد الرحمن ابن جلال ومحمد شقرون بن هبة الله كان حياً قرب سنة ٩٣٠ .

١٠٣٦ - أبو عبد الله الشيخ محمد بن أبي جمعة الهبطي الامام العالم المتصوف الزاهد القدوة التقى العابد وكان يغلّب عليه محبة الله كائن الفارض ؛ أخذ الطريقة عن الشيخ عبد الله الغزواني والعلوم عن الشيخ أحمد زروق والشيخ الخروبي الكبير الطرابلسي . وعنه جماعة منهم عبد الواحد الوشريسي توفي في ذى القعدة سنة ٩٣٠ وهو مؤلف تقييد وقف القرآن

١٠٣٧ - أبو الحسن علي بن عثمان النابلي الامام العالم الشهير الصدر الكبير شيخ الجماعة بالقطر السوسي . أخذ عن ابن غازي وأبي العباس الوشريسي وغيرهما ولأهل سوس اعتناء عظيم بفتاويه ومن فتاويه اباحة ماصيد بالرصاص وخالفه أهل عصره كما في نوازل أبي مهدي السجستاني توفي سنة ٩٣٢

١٠٣٨ - أبو عبد الله محمد بن ولي الله محمد الغزواني شيخ المشايخ العارف بجلال الله وجهاله الداعي الى حضرة الربوبية بجميع أقواله وأفعاله الولي قدوة أهل زمانه وفريد عصره وأوانه . أخذ عن الشيخ أبي فارس عبد العزيز بن عبد الحق المعروف بالتباع وبالحرار نسبة الى صناعة الحرير . له أتباع كثيرون وانتفع به الكثير منهم الشيخ الهبطي توفي سنة ٩٣٥

١٠٣٩ - أبو العباس أحمد بن محمد القاسمي التازي الامام الفقيه العالم العلامة كان آية في تغيير المنكر لا تأخذه في الله لومة لائم أخذ عن الاستاذ أبي الربيع سليمان البرناسي وابن غازي وغيرهما . وعنه أخذ الشيخ الصالح أبو شامة ابراهيم وأجازته وأبو عبد الله الدقاق توفي مسموماً في سنة ٩٣٨

١٠٤٠ - طاهر بن زيان الزواوي القسنطيني الشيخ الفقيه الصوفي الولي الصالح العارف بالله نزيل المدينة المنورة أخذ عن الشيخ احمد زروق وولده احمد زروق الصغير وانتفع

بهما وعنه الشيخ محمد الوزان وغيره له تأليف في التصوف منها نزهة المريد في معاني كلمة التوحيد ورسالة القصد الى الله تعالى . توفي بعد سنة ٩٤٠

١٠٤١ — مخلوف بن علي البلبالي الفقيه العالم الرحلة . أخذ عن الشيخ عبد الله بن عراقيت وابن غازي ودخل بلاد السودان وتبكتو ومراكش وقرأ العلوم هناك وحصل النفع به . توفي بعد سنة ٩٤٠

١٠٤٢ — أبو العباس احمد بن عراقيت التبكتي الصنهاجي عرف بالحاج جد الشيخ احمد بابا الفقيه الصالح العالم العامل المتقن التقي الفاضل . أخذ عن جده لاهمه قاضي تبكتو وحج سنة ٨٩٠ واتي جماعة منهم الشمس والناصر اللقانيان والامام السيوطي وخالد الازهري وأخذ عنهم وعنه جماعة منهم ابنه احمد وأخوه القاضي محمود . توفي في ربيع الاول سنة ٩٤٢

١٠٤٣ — أخوه أبو الشاه محمود بن عراقيت قاضي تبكتو الفقيه القاضي العادل الامام الفاضل القدوة العالم الذي لا تأخذه في الله لومة لائم مع صلاح ودين متين . أخذ عن أعلام وحج ولقي الاكابر منهم الشمس والناصر اللقانيان ثم رجع ولزم الافادة وطال عمره فالحق الاحفاد بالاجداد وبلغ مبلغاً لم يبلغه غيره من الجلالة وعلو القدر والجاه . أخذ عنه أولاده الثلاثة القضاة محمد وعمر والمقاب ووالد الشيخ احمد بابا وجماعة له تأليف منها تقييد على خليل في سفرين . مولده سنة ٨٦٥ وتوفي سنة ٩٥٥

١٠٤٤ — المقاب بن عبد الله المسوفي نسبة لقرية بالسودان الامام الفقيه الذي واحد الزمان وفريد العصر والاولان . أخذ عن محمد بن عبد الكريم القبلي والسيوطي لما حج وعن غيرها له تعليقة على قول خليل وخصصت نية الحالف حسنة جداً وغير ذلك . كان بالحياة قريباً من سنة ٩٥٠

١٠٤٥ — أبو العباس احمد بن محمد المعروف بابن أبي حبيده الوهراني الفقيه العمدة الامام العالم القدوة . أخذ عن الشيخ السنوسي وابن مرزوق الكفيف وهو الذي كان يطالع له وأخذ التصوف عن ابن تازغدرت وهو أحد تلامذة الشيخ ابراهيم التازي وعنه أخذ الشيخ المنجور وغيره . توفي سنة ٩٥١

١٠٤٦ — أبو الحسن علي بن موسي المضغري من مضغرة سجلماسة عرف بابن هارون الفقيه الفرضي العددي الاستاذ المتقن الخطيب المفتي العالم المتقن لازم ابن غازي نحواً من تسع وعشرين سنة وأخذ عنه وانتفع به وأجازه وختم عليه عشرين ختمة بالسبع والبخاري نحو عشر ختمات والموطأ والمدونة والمختصر ختمتين وغير ذلك من الكتب المعتمدة في فنون شتى وأخذ أيضاً عن أبي العباس الوشرسي والقاضي المكناسي وغيرهم ، وعنه عبد الواحد الوشرسي واليسيتي والمنجور وانتفع به وأثنى عليه في فهرسته وعبد الوهاب الزقاق وسعيد

المصري وغيرهم . توفي في ذي القعدة سنة ٩٥١ وقد ناف عن الثمانين حضر جنازته السلطان  
فرن دونه

١٠٤٧ — أبو محمد عبد الرحمن بن علي القنطري السفياني القاسمي عرف سفي الفقيه  
الاستاذ الامام المحدث الراوية المحقق الرجال العالم المفضل . أخذ عن جماعة منهم ابن غازي  
والشيخ زروق وأبو الفرج الطنجي وأبو مهدي الماوسي وأبو زيد الحميدي رحل ودخل  
مصر سنة ٩٠٩ وأخذ علم الحديث عن أصحاب ابن حجر وحصل على رواية واسعة وانتفع  
بالشيخ أبي عبد الله الغزواني ودخل السودان وحصل له جاه عظيم ومال وافر ثم رجع لناس  
سنة ٩٢٤ فمكف على رواية الحديث وأقرأ به وتولى الخطابة والفتيا بها أخذ عنه المنجور  
واليسيني وعبد الوهاب الزقاق وخروف وغيرهم ، كان ينكر أن يقرأ الفاتحة للناس أو يطلبها  
ويقول ذلك بدعة لم يرد في ذلك حديث وفي نيل الابتهاج قال الشيخ زروق في بعض تأليفه  
ما اعتاده أهل الحجاز واليمن ومصر ونحوهم من قراءة الفاتحة في كل شيء لا أصل له لكن قال  
الغزالي في الانتصار واستنزل ما عند ربك وخالفك من خير واستجلب ما تؤمله من هداية وبر  
بقراءة السبع المثاني المسأور بقراءتها في كل صلاة وتكرارها في كل ركعة وأخبر الصادق  
المصدوق ان ليس في التوراة ولا في الانجيل والفرقان مثلها وفيه التصريح بأن يكثر منها لما  
فيها من الفوائد والذخائر انتهى . انظر سلوة الانفاس . توفي صاحب الترجمة سنة ٩٥٦  
مولده سنة ٨٧٣

## الطبقة المشرون

### من أهل الحجاز

١٠٤٨ — أبو محمد عبد المعطي بن احمد بن محمد السخاوي المدني من بيت علم وفضل  
الفقيه العالم المصنف المحقق العمدة . أخذ عن أبي عبد الله محمد بن محمد السخاوي وغيره ولقيه  
والد الشيخ احمد بابا بالمدينة له تأليف منها تفسير القرآن العظيم سماه فتح الحميد في ستة أسفار  
وتاريخ المدينة وشرح الشامل . كان بالحياة قرب سنة ٩٦٠

١٠٤٩ — بركات بن محمد بن عبد الرحمن الخطاب المكي الفقيه الامام الصالح العلامة  
المتفتن المعمر البركة . أخذ عن والده وغيره وعنه جماعة منهم ابن أخيه يحيى بن محمد الخطاب  
ووالد الشيخ احمد بابا بالاجازة له شرح على خليل في أربعة أسفار سماه المنهج الجليل . توفي عن  
عمر طال بعد سنة ٩٨٠

١٠٥٠ — أبو زكريا يحيى بن محمد بن محمد الخطاب المكي قبهها وخاتمة علماء الحجاز

المالكية الامام العالم العامل العمدة الفاضل المعروف بالصلاح والدين المتين . أخذ عن والده وعنه بركات وغيرها وعنه أبو مسعود القسطلاني المكي والشيخ احمد بابا أجازة عامة وغيرها له تأليف في الفقه والحساب والمناسك وفي خصوص نوازل الحبس . توفي بعد سنة ٩٩٣

## فرع مصر

١٠٥١ — أبو زيد عبد الرحمن بن علي الاجهوري الفقيه العلامة العالم العامل الزاهد بقية السلف الفاضل أثني عليه الشيخ الشعراي في طبقاته . أخذ عن الشهاب الفيثي والشمس والناصر اللقائين وبهما تفقه تخرج به جماعة من الفضلاء نحو المائة وانتفعوا به منهم البدر القرافي ولقبه والد احمد بابا وأخذ عنه ومحمد بن محمود الونكري وعلي بن المرحل له حاشية على مختصر خليل . توفي في صفر سنة ٩٥٧

١٠٥٢ — أبو زيد عبد الرحمن بن احمد الطرابلسي المصري الشهير بالتاجوري الفقيه العالم الناسك العارف صاحب الطريقة والحقيقة علامة الزمان في الميقات وغيره . أخذ عن الشمس والناصر اللقائين وغيرها وعنه البنوفري وعلي بن المرحل وأبو العباس بن حميدة وأبو العباس احمد التنبكي والبدر القرافي وانتفع به . توفي قريباً من سنة ٩٦٠

١٠٥٣ — أبو العباس شهاب الدين احمد بن بدر الدين محمد بن احمد بن محمد المعروف بابن الحب المصري الفقيه الامام العلامة الفاضل . أخذ عن الشمس والناصر اللقائين وناب في الحكم بمصر . مولده سنة ٨٧٠ وتوفي سنة نيف و٩٦٠

١٠٥٤ — وجده احمد كان من أعلام العلماء الفضلاء . أخذ عن أبي القاسم النويري وغيره توفي سنة ٨٥٧

١٠٥٥ — الزين احمد بن محمد الجيزي المصري الامام الفقيه العمدة الفهامة . أخذ عن الشمس والناصر اللقائين ولازم الثاني نحواً من أربعين عاماً وانتفع به وعن سليمان الجري ولد أوائل القرن . وتوفي سنة ٩٧٧

١٠٥٦ — أبو عبد الله محمد ابن الشيخ محمد محب الدين بن احمد ابن الشيخ محمد الفيثي الامام علم المحدثين صاحب السند المتين مع الفضل والخير والصلاح والدين . أخذ عن الشمس والناصر اللقائين والطخيني والشمس التتائي والدميري والزين البهيري والاجهوري والشيخ الوفاي والسراج العبادي والجل واحمد بن النجار وجماعة وعنه بدر الدين القرافي وغيره ، له تأليف منها شرح العشماوية . مولده في رجب سنة ٩١٧ لم أقف على وفاته

١٠٥٧ — أبو العباس احمد بن عثمان الشرنوبلي نسبة لقرية من أعمال مصر العالم العارف بالله الولي الكامل الكثير الكرامات الشيخ الواصل كانت طريقته شاذلية وله أتباع . أخذ عن الشيخ عبد الرحمن التاجوري والشيخ عبد السلام بن عبد الرحمن المقرئ وجماعة وعنه



الكثير منهم الشيخ ابراهيم اللقاني وصحبه وانتفع به وغيره من أكابر الرجال وأرباب المقامات والاحوال الذين بذكروهم تنزل الرحات نفعا الله بهم وجعلنا من المحبين لشر مناقب السادات له تأليف في التصوف شرحه حفيده عبد الحميد الشرنوبى . توفي سنة ٩٩٤

١٠٥٨ أبو عبد الله محمد بن سلامة البنوفري به عرف المصري من أعيان قضاها وفضلها الامام العمدة العالم المشهور بالصلاح والدين المتين تفرد برئاسة المذهب في مصر . أخذ عن الناصر اللقاني والتاجوري وغيرهما وعنه الشيخ سالم السهوري وبه تفقه وغيره . توفي في حدود سنة ٩٩٨ .

١٠٥٩ — الشيخ كريم الدين عبد الكريم البرموني المنصراني الامام المحدث المسند الراوية الفقيه النبیه صاحب الاحوال السنية وقطب الدائرة العروسية ترجم لنفسه في كتابه روضة الازهار في مناقب شيخه عبد السلام بن سليم الطرابلسي المتوفى سنة ٩٨١ الذي اختصره مؤلف هذا المجموع وطبع وانتشر وحصل النفع به ، قال في روضة الازهار أول مشايخي الشمس اللقاني لازمته بزواية الشيخ احمد زروق الى أن انتقل لبلده لقائه وأخذت عن أخيه الناصر وانتفعت به وبالشيوخ التاجوري واجتمعت بأمين الدين الميموني وابن حجر الهيثمي وعبد المعطي السخاوي وعبد القادر الفاكهاني وبهم انتفعت ولازمت أبا المكارم البكري وشرحت المختصر في جزئين وحصل لي بطننة من الحسنة ما حصل ثم ذهبت لمكة شرفها الله ورأيت فيها من العزم ما رأيت وذلك حصل لي ببركة شيخني الذي هو أولهم وآخرهم عبد السلام الاسمر وكانت ولادتي بمصر سنة ٨٩٣ انتهى باختصار . وعنه أخذ أئمة منهم الشيخ ابراهيم اللقاني والنور الاجهوري وكان له سند عال ، قال الشيخ احمد بابا كريم الدين البرموني من شيوخ العصر أخذ عن الناصر اللقاني وغيره له حاشية على مختصر خليل في جزئين . كان بالحياة سنة ٩٩٨ . وفيها توفي العلامة الفاضل أبو العباس احمد بن تركي شارح العشماوية ١٠٦٠

## فرع أفريقية

١٠٦١ — جار الله الرحلة أبو عبد الله محمد بن أبي الفضل خروف الانصاري التونسي نزيل فاس شيخ الجماعة بها الشيخ الامام الكامل واحد الزمان المنفرد بالمنطق والكلام وأصول الفقه والمعاني والبيان مع التحقيق والاتقان . أخذ بتونس عن المفتي الخطيب حسن الزنديوي وبفاس عن سفين وبمصر عن الشمس والناصر اللقانيين بسندهما وعن غيرهم وعنه أعلام من أهل تونس وفاس منهم المنجور والقصار وانتفعا به وأبو المحاسن يوسف الفاسي وسعيد المقرري بالسند المقرر في فهرسته الشيخ عبد القادر الفاسي وفي خلاصة الاثر عند ترجمة الشيخ القصار المذكور كان سوق المعقول كاسداً بفاس فضلا عن سائر أقطار المغرب فتفق في زمانه ما كان

كاسداً من سوق الاصلين المنطق والبيان وسائر العلوم لأن أهل المغرب كانوا لا يمتنون بما عدا القرآن والفقه والنحو وما يوصل الى الرئاسة الدنيوية الى أن رحل اليسيتي الى المشرق فأتى بشيء من ذلك ثم ورد عليهم الشيخ خروف التونسي وكان امام ذلك كله والمقدم فيه الا انه جاء من غير كتب لا بثلاثة بالاسر وغرق كتبه في البحر ومع ذلك كان بلسانه عجة مع ميله الى الخمول فلم يقدروا قدره وانما انتفع به المنجور والقصار. انتهى باختصار. له فهرسة. توفي بفاس سنة ٩٦٦

١٠٦٢ - أبو عبد الله محمد بن ابراهيم الاندلسي الانصاري التونسي امامها وخطيبها بجامعها الاعظم الفقيه العلامة الفاضل. توفي سنة ٩٧٠

١٠٦٣ - أبو العباس احمد العيسوي التونسي الفقيه العلامة الامام أحد الفضلاء الاعلام. أخذ عن الشيخ ماغوش وغيره وعنه أبو يحيى الرصاع وغيره. توفي سنة ٩٧٢

١٠٦٤ - الشيخ أبو الفضل قاسم بن أبي القاسم البرشكي التونسي فقيها وعالمها وخطيبها بعد الانصاري المذكور وحفيد قاضي الجماعة بها. توفي سنة ٩٩٠

١٠٦٥ - أبو عبد الله الشيخ محمد بن سلامة التونسي امام جامع الزيتونة وخطيبه بعد البرشكي الفقيه المفسر الواعظ. توفي سنة ٩٩٣

## فرع فاس

١٠٦٦ - أبو سعيد عثمان بن عبد الواحد المكناسي اللمطي الفقيه العالم القدوة الشيخ الصالح المتفنن العمدة. أخذ عن أبي العباس الحباك وابن غازي وأجازه أبو العباس الوشرسي وابن هارون وعنه الامام المنجور وغيره. مولده سنة ٨٨٨ وتوفي سنة ٩٥٤ وحضر جنازته السلطان فبن دونه

١٠٦٧ - أخوه عبد العزيز بن عبد الواحد نزيل طيبة المشرفة الامام الفقيه العلامة الماهر الشيخ الصالح الناظم النائر. أخذ عن أبي العباس الزقاق وغيره له منظومات في فنون كثيرة منها منظومة بعثها لاخته عثمان المذكور بها نيف وعشرون فنا وكل نظمها حلور شيق حج أكثر من ثلاثين خجة ولقيه بالمدينة والد الشيخ احمد بابا سنة ٩٥٦ لم أقف على وفاته

١٠٦٨ - أبو مالك عبد الواحد بن الشيخ أبي العباس أحمد الوشرسي القاسمي قاضيها سبعة عشر عاما ثم مفتيها بعد ابن هارون الامام المتفنن العلامة العمدة المحقق الفهامة الخطيب الفصيح الناظم النائر مع الورع والدين المتين. أخذ عن والده وابن غازي وانتفع به والحباك والهبطي وأبي زكريا السوسي وأبي الحسن الزقاق وابن هارون وجماعة وعنه المنجور وعبد الوهاب الزقاق واليسيتي وغيرهم له خطب بليغة وفتاوي محررة ونظم كثير في مسائل من

الفقه كشهادات السماع ومفوتات البيوع الفاسدة وما يفите حوالة الأسواق وموانع الاقالة ونظم قواعد ابيه شرحها المنجور وشرح على ابن الحاجب الفرعي في أربعة أسفار وشرح الرسالة ونظم تايخيص ابن البنا في الحساب وتعليق على البخاري لم يكمل وغير ذلك مولده بعد سنة ١٠٦٩ ومات قتيلا في ذى الحجة سنة ٩٥٥ وفي السنة بعدها توفي الامام العلامة القدوة الفهامة العالم العامل الشيخ أبو القاسم بن علي بن حجوة بفاس وحضر جنازته السلطان فن دونه من تأليفه شرح نظم أبي زيد التلمساني لبيوع ابن جماعة

١٠٧٠ — أبو عبد الله محمد بن احمد اليسيقي بفتح الياء وكسر السين المشهدة نسبة لقبيلة الفاسي الفقيه العلامة الرحال المظلم الفهامة العمدة المحقق حامل لواء المنقول والمقول المتفنن الامام في الأصول المفتي الشيخ الصالح . أخذ عن أئمة كابن غازي وبجي السوسي وأبي العباس الزقاق وأبي عمران الزواوي ولازمه وابن هارون وعبد الواحد الوشريسي وسقين ولازمه وأبي العباس الحباك وغيرهم ثم رحل ولقي بتلمسان المفتي محمد بن موسى والامام أبا سعيد المقرئ وقسنطينة الشيخ عمر الوزان ومحمد العطار وبتونس امام المعقولات ماغوش وقاضيهما احمد سبطين . وأبا القاسم البرشكي وخطيبها ومفتيها أبا الحسن الزنديوي وأبا عبد الله ابن عبد الرافع فأخذ عنهم وبمصر عن الشمس والناصر القانين عام احدى وثلاثين وأبي الحسن البكري والبحيري وبمكة عن الشيخ ملا عبد الرحمن المجبي والشيخ محمد الخطاب وأجازه واحمد زروق الصغير وعبد العزيز الامطي ثم رجع افاس سنة ٩٣٢ فدرس بها وأجاد وأخذ عنه الكثير كالتقاضي أبي الحسن السكتاني والمنجور ولازمه أحد عشر سنة الى وفاته وانتفع به وأبي المحاسن يوسف الفاسي والشيخ القصار والجنوي له تأليف منها جزء على التاجوري في قبلة فاس والرد على مخلوف البلبالي في انكاره القول بطهارة بول المريض الذي باله بأوصاف الماء بلا تغير وشرح مختصر خليل وصل فيه النواقض وتأليف في حقوق السلطان على الرعية وحقوقهم عليه وغير ذلك . مولده سنة ٨٩٧ وتوفي سنة ٩٥٩ صلى عليه السلطان فن دونه

١٠٧١ — أبو حفص عمر بن محمد الكاد عرف الوزان القسنطيني الفقيه العالم الكبير المتفنن الشيخ الصالح كان آية بهر العقول في تحرير فنون المعقول والمنقول . أخذ عن أعلام منهم الشيخ طاهر بن زيان القسنطيني وعنه أعلام منهم عبد الكريم الفكون الجد وأبو زكريا الزواوي وأبو الطيب البكري وبجي بن سليمان واليسيتي له تواليف منها تأليف على طريق المطالع والمواقف سماه البضاعة المزجة في غاية التحقيق وتأليف على قول خليل وخصصت نية الحالف وحاشية على صغرى السنوسي . توفي سنة ٩٦٠

١٠٧٢ — أبو محمد عبد الوهاب بن محمد بن علي الزقاق الفاسي قاضي الجماعة بها العلامة المتفنن في فنون من العلم كان آية في الحفظ والفهم لازم عمه أبا العباس وانتفع به . وأخذ عن أبي العباس الحباك وسقين وابن هارون وعبد الواحد الوشريسي وأكثر عنهما وعنه الامام

المنجور وأبو الحسن يوسف الفاسي وسعيد المقرئ . وجماعة . مولده سنة ٩٠٥ . وقتل ضرباً بالسياط في ذي القعدة سنة ٩٦١

١٠٧٣ — أبو محمد عبد الرحمن بن محمد الدكالي الفاسي الفقيه الموثق العالم الاستاذ الشيخ الصالح . أخذ عن أبي العباس الزقاق وابن هارون وعبد الواحد الوثريسي وغيرهم وعنه أبو عبد الله القصار وغيره . توفي سنة ٩٦٢

١٠٧٤ — أبو عبد الله محمد بن علي الخروبي الطرابلسي الجزائري عالمها الكبير وامامها الشهير كان من أهل الحديث والفقه والتصوف جمع من النصوص والاذكار والاوراد كتبها منها شرح الحكم ورسالة رد فيها على أبي عمر القسطلي المراكشي وله تفسير . أخذ عن الشيخ زروق وأبي عبد الله محمد الزيتوني وعمر بن زيان المديوني . وعنه أخذ جماعة من أهل الجزائر وفاس وفي سنة ٩٥٩ قدم مراكش سفيراً بين سلطان آل عثمان وبين الأمير أبي عبد الله الشريف بقصد المهادنة بينهما وتحرير البلاد . توفي بالجزائر سنة ٩٦٣

١٠٧٥ — أبو محمد عبد الله الهبطي الفقيه الفاضل المتصوف العالم العامل . أخذ عن الشيخ الغزواني والشيخ التباع . توفي سنة ٩٦٣

١٠٧٦ — أبو عبد الله محمد بن علي الهواري المعروف بالطالب الشيخ الكامل العارف بالله الواصل الصوفي الأكبر الولي الأشهر أحد الفقهاء والعلماء العاملين . أخذ عن العارف بالله الشيخ محمد الغزواني وانتفع به وورث سره وكل الخليفة بزوايته وهو عن الشيخ عبد العزيز التباع عن الشيخ محمد الجزولي ولصاحب الترجمة كرامات كثيرة وأتباع كثيرون ومن أخذ عنه أبو المحاسن يوسف الفامي . توفي سنة أربع أو خمس وستين وتسعمائة

١٠٧٧ — أبو الحسن علي بن عبد الرحمن التسولي الفاسي الفقيه المحدث العلامة النحوي أخذ عن أبي العباس الزقاق وابن غازي وغيرهما وعنه الامام القصار وغيره له نظم جيد . توفي سنة ٩٦٦

١٠٧٨ — أبو عبد الله محمد بن محمود بن عمر بن أقيت الصنهاجي قاضي تلمبكتو بعد أبيه الفقيه العالم الذي لا تأخذه في الله لومة لائم . أخذ عن والد الشيخ احمد بابا وغيره له تعليق على رجز القنيلي في المنطق . مولده سنة ٩٠٩ وتوفي سنة ٩٧٣

١٠٧٩ — أبو العباس احمد بن سعيد بن محمود بن عمر التنبكي الفقيه المطلع الفهامة . أخذ عن جده لاه وعنه جماعة وانتفعوا به منهم الاخوان محمد واحمد والد الشيخ احمد بابا له استدرأكات في الفقه وحاشية لطيفة على خليل أدركه الشيخ احمد بابا صغيراً وحضر درسه . مولده سنة ٩٣١ وتوفي في محرم سنة ٩٧٦

١٠٨٠ — أبو العزم عبد الرحمن بن عياد الدكالي الشهير بالمجنوب الولي الكامل الشيخ الفاضل الكثير الكرامات . أخذ عن الشيخ علي الصنهاجي والشيخ عمر الآوام وعنه أبو

الحاسن يوسف الفاسي وغيره . توفي سنة ٩٧٦

١٠٨١ — أبو زيد عبد الرحمن بن الشيخ محمد الصغير الاخضري من بيت علم وصلاح الفقيه العلامة الشيخ الصالح المحقق الفهامة المتفنن في العلوم له تأليف مشهورة وكرامات مأثورة منها منظومة في السلوك تشابه المباحث الاصلية راتقة النظم فائقة الحسن والجوهر المكنون في المعاني والبيان والبديع وشرحه والذرة البيضاء في الفرائض والحساب وشرحها والسراج في الفلك ومقدمة في الفقه مشهورة عند أهل بلده الزاب الذي قاعدته بسكرة وزاويته هناك التي بها قبره مقصودة بالزيارة وله السلم في المنطق نظمته وهو ابن احدى وعشرين سنة وفي كشف الظنون السلم للشيخ عبد الرحمن بن الشيخ محمد الصغير في المنطق نظمته ثم شرحه سنة ٩٤١ وتعرض لذكره الشيخ العياشي في رحلته وأثنى عليه وذكر انه هو الذي أظهر قبر نبي الله خالد بن سنان عليه السلام وهو مزار عظيم بتلك الجهة وتعرض لذكر هذا النبي أيضا صاحب المونس ١٠٨٢ — أبو القاسم محمد بن ابراهيم الدكالي الفاسي الامام الفقيه العالم العلامة العمدة المحقق الفهامة من بيت علم وفضل . أخذ عن الشيخ الدقون والمواق والمتودي وابن غازي وأبي عبد الله الهبطي وغيرهم وعنه أبو الحسن علي بن يوسف الفاسي والشيخ القصار وغيرهما مولده سنة ٨٩٦ وتوفي سنة ٩٧٨

١٠٨٣ — أبو عبد الله محمد بن مهدي الدرعي الحرار الفقيه العالم العامل العمدة الفاضل . أخذ عن جماعة وعنه عبد الواحد الشريف وأثنى عليه في فهرسته وعبد الله التمكروني . مولده في ذي الحجة سنة ٩٢٠ وتوفي في جمادى الاولى سنة ٩٧٩

١٠٨٤ — أبو محمد عبد الله بن محمد بن مسعود التمكروني المرعوي الدرعي الفقيه العالم المؤلف المحصل الامام القدوة الاعدل . أخذ عن عالم درعة أبي عبد الله محمد بن مهدي له تعليق على خليل في أسفار والروض البیان في فوائد النكاح وآداب الجامع . توفي بعد سنة ٩٨٠

١٠٨٥ — أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن جلال به عرف التلساني مفتي فاس وشيخ الجماعة بهما الامام الفقيه العالم المتفنن القدوة الفضال . أخذ عن سعيد المقرئ وأبي زكريا المغراوي واحمد بن أطاع الله وعبد الملاك البرجي وغيرهم وعنه الامام المنجور وغيره . مولده سنة ٩٠٨ وتوفي سنة ٩٨١

١٠٨٦ — أبو عبد الله محمد بن شقرون به عرف ابن هبة الله الوجد يحمي التلساني نزيل مراکش ومفتيها وشيخ الجماعة بها الامام العلامة المتفنن الخطيب البليغ المتقن ترب ابن جلال وشاركه في شيوخه . أخذ عن الشيخ ابراهيم الشاوي وسعيد المقرئ وغيرهما له شرح على التلسانية في الفرائض . توفي سنة ٩٨٣

١٠٨٧ — أبو عبد الله محمد بن يحيى الفاسي الاستاذ العروضي المتفنن المقرئ الشيخ الصالح كان يحفظ ابن الحاجب . أخذ عن عبد الواحد الوشرسي وابن هارون وأبي العباس

- الزقاق والزواوي ويحيى السنوسي وغيرهم . مولده في حدود سنة ٨٩٨ وتوفي سنة ٩٨٣
- ١٠٨٨ — أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يحيى المساوي شيخ الجامعة الامام الفقيه العلامة العمدة الفهامة . أخذ عن ابن غازي وغيره وعنه أبو الحسن علي بن يوسف الفاسي وغيره . مولده أوائل القرن وتوفي سنة ٩٨٥ له طرر على الالفية
- ١٠٨٩ — أبو بكر بن أحمد بن عمر بن محمد أقيت التفبكتي نزيل المدينة المنورة عم الشيخ أحمد بابا الرجل الصالح العالم العامل البركة الفاضل له تأليف في التصوف وغيره منها معين الضمفاء في القناعة . مولده سنة ٩٣٢ وتوفي في المدينة سنة ٩٩١
- ١٠٩٠ — أبو العباس أحمد بن أحمد بن عمر التفبكتي والد الشيخ أحمد بابا الامام العلامة العمدة الفهامة المحقق الفاضل العالم العامل . أخذ عن عمه محمود ورحل للمشرق سنة ٩٥٦ ولقي أعلاماً فأخذ عنهم كلناصر اللقاني والتاجوري والاجهوري وبركات الخطاب وجماعة وأجازه بعضهم وعنه ابنه أحمد وأجازه وغيره له شرح تخصيصات العشرينيات البازازية لابن مبيب في مدحه ﷺ وشرح منظومة المقبلي في المنطق وله حاشية على التتائي على خليل وشرح جمل الخونجي وصغرى السنوسي والقرطبية . مولده سنة ٩٢٩ وتوفي في شعبان سنة ٩٩١
- ١٠٩١ — العاقب بن محمود بن عمر بن أقيت قاضي تنبكتو الامام الفقيه الفاضل العالم العامل القاضي العادل كان صاحب أحوال غريبة وكرامات كثيرة . أخذ عن أبيه وعمه ورحل للمشرق ولقي في طريقه الشيخ عبد السلام الاسمر وأخذ عنه التلقين وأجازه الناصر اللقاني والتاجوري اجازة عامة وهو أجاز الشيخ أحمد بابا بمثل ذلك . مولده سنة ٩١٣ وتوفي سنة ٩٩١
- ١٠٩٢ — أبو الرضا رضوان بن عبد الله الجنوي الفاسي الشيخ الامام علم الاعلام حسنة الليالي والايام حامل لواء المحبة والمراقبة والشهود واليمان سراج العارفين وقبوة العلماء العاملين المحدث الصوفي المتفق على علمه وصلاحه . أخذ عن الشيخ الغزواني وعن الشيخ محمد الشنقيطي الاخذ عن الشيخ زروق المتوفى سنة ٩٦٣ وعن الشيخ الخروبي المتوفى في السنة المذكورة وعن سقين وعنه أخذ من لا يعد كثرة منهم الشيخ القصار وله أوراد وأتباع وله فهرسة . مولده سنة ٩١٢ وتوفي سنة ٩٩١ بفاس وحضر جنازته الامير والمأمور والخاصة والجمهور ألف في مناقبه بعض تلامذته كتاباً سماه تحفة الاخوان
- ١٠٩٤ — أبو العباس أحمد بن الحسين بن عرضون الامام العمدة الفاضل الفقيه الموثق القاضي العادل . أخذ عن المنجور والجنوي والحيدري والبطيوي والسراج وعنه ولده محمد وغيره ألف اللائق في الوثائق وتأليفا في الانكحة في مجلد ضخمة وأخوه محمد يأتي ذكره وهما ولدا أخت العالم أبي القاسم بن حجوورلها كان عالماً فاضلاً له أجوبة في الفقه تؤذن باتساعه في العلم . توفي صاحب الترجمة سنة ٩٩٢

١٠٩٥ — أبو العباس أحمد بن علي المنجور الفاسي خاتمة علماء المغرب المتبحر في كثير من العلوم خصوصاً أصول الفقه المحقق الفاضل العلامة العمدة الكامل . أخذ عن أئمة كسقين وابن هارون واليسيتي وعبد الواحد الوشرسي وخروف وابن جلال وعنه جماعة منهم الشيخ البطيوي وعبد الواحد الرجراجي وابن أبي نعيم وإبراهيم الشاوي وأبو العباس بن أبي العافية وابن عرضون وعيسى السكتاني وعبد الواحد الفلالي وأبو المحاسن يوسف الفاسي وأخوه العارف وولده أحمد ألف مراقي المجد في آيات السعد وشرح عقيدة ابن زكري مطول ومختصر المنهج المنتخب وقواعد الزقاق وكبرى السنوسي وغير ذلك وله فهرسة حافلة . مولده سنة ٩٢٦ وتوفي في ذي القعدة سنة ٩٩٥

١٠٩٦ — أبو راشد يعقوب بن يحيى البدوي الحلفاوي الفاسي الامام الفقيه العمدة العالم القدوة . أخذ عن ابن غازي وغيره ، وعنه أبو الحسن علي بن يوسف الفاسي وغيره . مولده سنة ٩٠٨ وتوفي سنة ٩٩٩

١٠٩٧ — أبو عبد الله محمد بن محمود بن أبي بكر الونكري عرف ببغيع بباء مفتوحة ففين سا كمة بباء مضمومة فعين مهملة التنبكي الشيخ الفقيه المحقق الفاضل الرجل الصالح العالم العامل . أخذ عن والده وخاله ثم أخذ مع شقيقه أحمد عن الفقيه أحمد بن سعيد ولازمه ثم رحل للحج مع خاله واجتمع بالناصر اللقاني والتاجوري والبحيري والشيخ الشريف يوسف والشيخ محمد البكري وأخذ عنهم وعن والد الشيخ أحمد بابا وعنه الشيخ أحمد بابا ولازمه أكثر من عشر سنين وانتفع به وأجازه اجازة عامة . له تعاليت وحواش على المختصر نبيه فهما على ما وقع لشراح خليل وتبع ما في الشرح الكبير للتتائي من المسهور نقلا وتقريراً في غاية الاجادة ، وله فتاوي كثيرة . مولده سنة ٩٣٠ وتوفي في شوال سنة ١٠٠٢

## الطبقة الحادية والعشرون

### فرع مصر

١٠٩٨ — القاضي علاء الدين علي بن محمد البعلي المعروف بابن المرحل الدمشقي مفتيها وامامها بالجامع الأموي واليه انتهت الرئاسة هناك ، الامام الفاضل الورع العالم الذي لا تأخذه في الله لومة لائم ، كان يحفظ المذهب على ظهر قلبه ، قرأ ببليدة بعلبك على شهاب الدين البعلي وغيره ، ودخل مصر سنة ٩٤٩ وأخذ عن ابن الصيرفي ثم حج ورجع اليها وأخذ عن الأجهوري والتاجوري والقاضي اللقاني والناصر الصعيدي وبهم تفقه وصحب أبا الحسن

البكري والشرف الغزي ودخل اليمن وأخذ عن جماعة منهم أبو العباس الصل . مولده سنة ٩١٨ وتوفي في ربيع الثاني سنة ١٠٠٣

١٠٩٩ - أبو العباس أحمد بن أبي بكر النسفي الخزرجي الشهير بقعود من أعيان مصر فضلاً وأدباء، الامام العالم الماهر في كثير من الفنون الناظم النادر . أخذ عن الناصر اللقاني ومن في طبقة وعنه ابنه أبو بكر والشهاب الخفاجي وذكره في كتابه وأثنى عليه . كان له النظم الجيد والنثر الحسن . من تأليفه منظومة في النحو ومنظومة في الزحاف وتذكرة جمع فيها من لقيه من الشيوخ ومن عصره وكثيراً من نظمه البديع . توفي سنة ١٠٠٧

١١٠٠ - الأستاذ أبو الفضل محمد ابن الأستاذ إبراهيم الوفاي الشاذلي شيخ المالكيين ورأس العلماء العاملين وأحد السادات الذين لم بمصر بمجد تقصر عنه الغايات صاحب النفس الزكية المفاض عليه العلوم الدنية من بني وفاء بينهم معمر ولواء فضلهم على كاهل الدهر منشور لهم اتباع ومآثر ورنوها كابراً عن كابر ما منهم الا صاحب ديوان نافذ في سبيل البلاغة بسلطان . كان صاحب نظم بليغ جداً . أخذ عن أعلام منهم والده أبو المكارم وتلقى منه طريقةهم الوفاية ولبس الخرقه وهو عن والده أبي الفضل محمد المجذوب عن والده أبي المراحم محمد عن أبي الفضل عبد الرحمن عن والده الشهاب أحمد أخي سيدي علي وفا عن والدهما أبي الفضل محمد الى آخر السند المقدم ذكره وعنه من لا يعد كثرة منهم ابن أخيه أبو المحاسن يوسف بن عبد الرزاق . توفي وهو كهل في جمادى الآخرة سنة ١٠٠٨

١١٠١ - القاضي بدر الدين محمد بن يحيى القرافي لقيه بدر الدين جده لأمه القاضي محمد ابن عبد الكريم الدميري الشيخ العلامة المتصف بالفضائل الفهامة واحد دهره ورئيس العلماء في عصره . أخذ عن أعلام منهم والده والاجهوري والتاجوري والزين الجيزي والفيزي والمعم الفيطي وغيرهم وسنده في الفقه مذكور في خلاصة الأثر، وعنه جماعة منهم النور الاجهوري وغيره . له تأليف منها شرح على المختصر وحاشية على القاموس وتعليق على ابن الحاجب وذيل على الديباج فيه نيف وثلاثمائة شخص وفهرسة وشرح الموطأ وشرح التهذيب وغير ذلك وله شعر حسن أثنى عليه جماعة منهم الشهاب الخفاجي . مولده في رمضان سنة ٩٣٨ وتوفي في رمضان سنة ١٠٠٨

١١٠٢ - أبو سعيد عثمان بن علي الغزي بالعين المهملة المكسورة ، كان أحد أجلاء شيوخ العربية وصدر أندية الندية الامام العالم المتفنن . أخذ عن أعلام عصره وعنه جمع من العلماء منهم ابنه أحمد والشهاب الخفاجي . ألف المؤلفات المفيدة ولد بمصر وبها توفي في محرم سنة ١٠٠٩ وهو في عشر السبعين

١١٠٣ - ابنه أبو العباس أحمد الفقيه الأديب الشاعر الأريب الماهر العالم العامل .



أخذ عن والده ذكره الشهاب الخفاجي وأثنى عليه توفي في صفر بعد والده بأيام قلائل سنة ١٠٠٩  
 ١١٠٤ — أبو النجاة سالم بن محمد السهوري مفتي المالكية بمصر وعالمها الامام الكبير  
 ومفتيها ومحدثها الشهير خاتمة الحفاظ باتفاق اليه الرحلة من الآفاق اجتمع فيه ما لم يجتمع في غيره  
 أخذ عن أئمة كالشمس البنوفري وبه تفقه وأدرك الناصر القسائي وأخذ عنه والنجم الفيضي  
 وعنه جلة منهم البرهان القنائي والنور الاجهوري والخير الرملي والشمس البابلي ولازمه والشيخ  
 عامر الشبراوي وصمم منه الامهات الست ، له شرح جليل على المختصر ورسالة في ليلة النصف  
 من شعبان وغير ذلك . توفي في جمادى الاولى سنة ١٠١٥ وعمره نحو السبعين وأرخ بعضهم وفاته  
 فقال : مات شيخ الحديث بل كل عالم سالم ذو الكمال أفضل حبر  
 قلت من غير غاية لبكاه أرخوه قد مات عالم مصر

١١٠٥ — القاضي شمس الدين محمد بن أحمد بن علي المعروف بابن العربي الدمشقي مفتيها  
 وامامها بالجامع الاموي أحد العلماء الاذكياء والنبهاء البلغاء . أخذ عن علاء الدين بن المرحل  
 وأخذ بمصر عن البنوفري وغيره رحل وجاور وأخذ عن مشايخ مكة وغيرها . توفي في  
 دمشق في ربيع الاول سنة ١٠١٦

١١٠٦ — أبو بكر بن اسماعيل بن القطب الرباني شمس الدين الشنواني وجده الأعلى  
 ابن عم الشيخ علي وفا الشريف التونسي الامام الاستاذ العلامة العمدة الفهامة فريد عصره في  
 جميع الفنون واليه انتهت رئاسة العلم بمصر . تخرج بابن قاسم العبادي ومحمد والد شهاب الدين  
 الخفاجي والشهاب ابن حجر المكي وجمال الدين يوسف بن زكرياء وابراهيم بن عبد الرحمن  
 العلقمي والشمس محمد الرملي وغيرهم . وعنه جماعة منهم أحمد الفيزي وعلي الحلبي والشهاب  
 الخفاجي وعامر الشبراوي ويوسف الفيزي والشمس البابلي وابراهيم الميموني والنور الاجهوري  
 له مؤلفات مقبولة منها حاشية على متن التوضيح في مجلدات لم تكل وحاشيتان على القطر وحاشية  
 على الشذور وشرح الاجرومية وشرح ديباجة مختصر خليل وشرح الاسئلة السبعة للامام  
 السيوطي المتعلقة بألف يا تا الى آخر الاحرف وغير ذلك . توفي في ذي الحجة سنة ١٠١٩ وعمره  
 نحو الستين ورثاه ابن أخته الشهاب الخفاجي

١١٠٧ — أبو المحاسن يوسف بن زكرياء العربي يوسف عصره حسنا واحسانا وعزيز  
 مصره فصاحة وبيان المصري الاديب الشاعر الفقيه العلامة الماهر أخذ عن أعلام منهم يحيى  
 الاصلي وبه تخرج والبدر القراني والشيخ سالم السهوري والاستاذ محمد البكري . وعنه النور  
 الاجهوري وغيره . كان له مورد من الآداب صفي وديوان سماه المذهب اليوسفي ذكره  
 الشهاب الخفاجي وأثنى عليه . قال وله في ولد ملبح اسمه رمضان :

رمضان قد جمته رمضان وهو بدر يفوق كل الحسان

قلت صلي فقال وهو مجيب لا يجوز الوصال في رمضان  
وهو كقول الآخر في هذا المعنى :

بليت به قتها ذا جدال يجادل بالدليل وبالدلّال  
طلبت وصاله والوصل حلو فقال نهى النبي عن الوصال

وهذا كله ليس بشعر ترتضيه الأدباء وهو كل شعر أكثر فيه من البديع ، قالوا وأول من  
أتلف الشعر العربي بهذا النمط مسلم بن الوليد ثم تبعه أبو تمام وأحسن هذه الصنعة التجنيس  
والتورية وهما في الشعر كالزعفران قليله مفرج وكثيره قاتل ، ومنهم من غلط في ذلك فأكثر  
من اللغات الغريبة وتوهم بذلك أنه يصير بليغاً على أن باب التورية قفله ابن نباتة والقيراطي  
ثم رميا المفتاح في تلك الناحية وهذا لا يعرفه إلا من له سليقة عربية اه توفي صاحب الترجمة  
في ذي القعدة سنة ١٠١٩

١١٠٨ - شهاب الدين أحمد بن عيسى الكلبي شيخ الحيا بالازهر الامام العلامة خاتمة  
الفقهاء والمحدثين صربي المريد بن وقطب العارفين الشيخ الكامل . أخذ عن والده ولازم العلماء  
كالقاضي علي بن أبي بكر القرافي وتفقه بالبنوفري لازمه وانتفع به وأذنه في الجلوس به حله  
بالازهر وعن الشيخ الشمس الفيضي والنجم الملقني والشريف الارميويني وتاج العارفين محمد  
البكري والعارف الشعرائي وغيرهم ، وعنه الشمس البابلي وغيره جد واجتهد حتى علت درجته  
وسميت رتبته وصار رفيع الشأن صاحب أحوال باهرة توفي بمصر القاهرة سنة ١٠٢٧

١١٠٩ - أبو العباس أحمد بن محمد المقرئ المعروف بالمحمودي نسبة لقبيلة بالمغرب  
الدمشقي الشهير بالفضل الامام الاديب الأملعي الاريب الفقيه الأفاضل العمدة الاكل . تفقه  
بالعلاء بن المرحل وأخذ جملة عن الشيخ خالد التونسي وبالقاهرة عن البرهان القفائي وبمكة  
عن الشيخ محمد البري والشيخ محمد عزوز التونسي والحديث عن الشيخ الداودي وغيرهم  
كان يقول الشعر المستعذب . مولده بدمشق سنة ٩٨٣ وتوفي في حلب سنة ١٠٣٢

١١١٠ - أبو بكر بن مسعود المراكشي شيخ المالكية بدمشق ومفتيها الامام الفقيه  
العالم القدوة الفاضل . أخذ عن ابن المرحل والبنوفري والشيخ طه والشيخ سالم السهوري  
ومعظم قراءته عليه . مولده سنة ٩٨٤ وتوفي سنة ١٠٣٢

١١١١ - أبو السعود بن علي الزين المعروف بالقسطالاني المكي الامام الذي يمثل به يقتدى  
والطود الذي يهديه يهتدى الفقيه العالم الفاضل الاستاذ الكامل . أخذ عن أعلام منهم جاز الله  
يحيى الخطاطب ، له مؤلفات منها الفتح المبين في شرح أم البراهين وفوح المطر بترجيح صحة  
الفرض في الكعبة والحجر ، وشرح الاجرومية ، ومنظومة في مسوغات الابتداء بالنكرة ، وله  
شعر حسن . توفي بمكة سنة ١٠٣٣

١١١٢ — أبو القاسم بن محمد المغربي السومسي مفتي المالكية بدمشق الامام العالم الجليل القدوة الاصيل انفراد بالفتيا بمد مشايخه المظالم كابي الفتح المالكي وغالب أهل دمشق يرجعون اليه . حدث بالجامع الاموي وأخذ عنه جملة منهم الشيخ علي الكتبي وولده محمد ، كان حافظا للقراءات العشر ، له شرح على الشاطبية والنشر شرحا لطيفا . توفي سنة ١٠٣٨ أو ١٠٣٩

١١١٣ — أبو الامداد برهان الدين ابراهيم بن حسن القفاني المصري وجده الأعلى محمد بن هارون ترجم له العارف الشعرائي في طبقاته كان أحد الاعلام وأئمة الاسلام المشار اليهم بسعة الاطلاع وطول الباع في علم الحديث المتبحر في الاحكام اليه المرجع في المشكلات والفتاوي وكان عظيم الهبة تخضع له الدولة مع انقطاع التردد عن الناس وكانت له مزايا وكرامات باهرة أخذ عن اعلام منهم صدر الدين المنيأوي وعبد الكريم البرموني وسالم السهوري وأكثر عنه ويحيى القرافي وانتفع بصحبة شيخ التربية أبي العباس الشرنوبلي . وعنه أخذ من لا يمد كثرة منهم ابنه عبد السلام والخرشني وعبد الباقي الزرقاني والشيخيني ويوسف الطهداري ويوسف الفيشي وأحمد الزرياني وتاج الدين المكي له تأليف نافعة منها الجوهرة أنشأها في ليلة واحدة بإشارة من شيخه الشرنوبلي المذكور ، كتب منها في يوم واحد خمسمائة نسخة وشرحها بثلاثة شروح ونصيحة الاخوان في شرب الدخان وعارضه عصره النور الاجهري برسالتين أثبت فيها الحلية ما لم يضر وحاشية على مختصر خليل وقضاء الوطري نزهة النظر في توضيح تحفة الاثر للحافظ ابن حجر ، وبهجة المحافل بالترريف بروايات الشافعي ، ومنار أصول الفتوى وقواعد الافناء بالأقوى ، وعقد الجمان في مسائل الضمان ، والتحفة في أسانيد حديث الرسول وجزء في مشيخته وغير ذلك ، وكان كثير الفوائد في مجالسه وينقل عنه منها أشياء كثيرة ، منها أن من قرأ على المولود ويد القاري على رأس المولود ليلة ولادته سورة القدر لم يزن في عمره أبداً ويخطه المنجيات

يس تنجي من دخان الواقع والملك والانسان نعم الشافعي  
ثم البروج لها انشراح هذه سبع وهن المنجيات النافعة

وكانت وفاته وهو راجع من الحج سنة ١٠٤١

١١١٤ — أبو البقاء خالد بن احمد بن محمد الجعفري المغربي ثم المكي صدر المحدثين في عصره بالمسجد الحرام وناشر لواء سنة نبيه عليه الصلاة والسلام والمرجع اليه في التمييز بين الحلال والحرام . أخذ عن الشمس الرملي والشيخ سالم السهوري وغيرها . وعنه تاج الدين المكي وأبو العباس المحمودي توفي في رجب سنة ١٠٤٣

١١١٥ — أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن الوارثي به عرف المصري الصديقي ونسبه الى الصديقي متفق عليه وأمه ابنة الشيخ حسن البكري الشريف الامام الكبير المحدث المفسر

العالم الشهير كان مرجع الناس لتأني الافادة وله اليد الطولي في غالب العلوم وله تقريرات محررة منها الاجوبة على الاسئلة لابن عبد السلام في التفسير وكتب على متن التهذيب في المنطق وله عقيدة نظما وشرح من المواهب قطعة وله قصائد ومقاطيع أخذ عن أئمة عصره وتوفي سنة ١٠٤٥  
 ١١١٦ - أبو العباس أحمد بن محمد المعروف بالزريابي الدمشقي قاضي المالكية بها كان من العلماء الفضلاء المشهورين والنبلاء المعروفين قرأ بدمشق عن أعلام ثم رحل لمصر وفقه بالبرهان اللقاني وأخذ عنه بقية العلوم وعن غيره، وكان له النظم الجيد مولده سنة ١٠٠٢ وتوفي سنة ١٠٥٠

### فرع افر يقية

١١١٧ - أبو الفضل قاسم ابن الشيخ زروق ابن الشيخ محمد عظم القبرواني من بيت علم وفضل الفقيه المطلاع المحقق للفتيا والنوازل القدوة العمدة الفاضل العالم العامل، كان معاصراً لابي يحيى الرصاع وكان من عدول تونس ثم تولى الفتيا وله نواذر تحكى عنه في أيام فتياه ولا يأخذ أجراً على الفتيا الا قدر ما يكفيه ليوهم مع أنه فقير ذو عيال له تأليف مفيدة منها برنامج الشوارد على الشامل اعتمده المفتون والقضاة وأجوبة على نوازل في الفقه سئل عنها في نحو الثلاثين مجلداً محررة مع اطناب وغير ذلك . كان حياً سنة ١٠٠٩

١١١٨ - أبو عبد الله محمد بن منصور الجبالي العالم المحرر الفقيه الفاضل . أخذ عن الشيخ احمد ابن الشيخ الصالح محمد بن عبد الكريم المرساوي المتوفى في أوائل صفر سنة ١٠١٢ له بنية ذوي الحاجات في معرفة تقرير النققات . لم أقف على وفاته

١١١٩ - الشيخ أبو عبد الله محمد الاندلسي التونسي امامها وخطيبها بجامعة الاعظم بعد الشيخ محمد بن سلامة المتقدم الذكر الاستاذ النحوي الفاضل الفقيه العالم العامل . أخذ عن أبي العباس احمد العيسى . توفي سنة ١٠١٧

١١٢٠ - أبو طالب الشيخ سامي بن محمد نونية الاندلسي التونسي قاضيا ومفتيا ومحدثها الفقيه المتفنن علامة الزمان في الحفظ والانتان وقل من يوجد من مشايخ تونس من ليس في اجازته سند من هذا الشيخ . أخذ عن أعلام وعنه الشيخ احمد الشريف وغيره . لم أقف على وفاته

١١٢١ - أبو النجاة سالم النفاي التونسي امامها وفقهها العالم الناضل . كان معاصراً لابي الفضل عظم . أخذ عن أعلام وعنه أولاده الثلاثة أبو الحسن وعلي ومحمد يأتي ذكرهم . لم أقف على وفاته

١١٢٢ - أبو الغيث المعروف بالقشاش التونسي الاستاذ الرحلة العالم الكبير القدر

الشهير الذكر الكثير الكرامات الظاهرة وآيات الله الباهرة ساح في ابتداء حله وتطور في أحواله وأخذ عن علماء عصره العلوم المتداولة حتى مهر في علم التفسير والحديث والاصول وأحاط بها وكان في رجب وشعبان ورمضان يعقد مجلسا لقراءة التفسير والبخاري، وكان يميل الى تحصيل نسخ متعددة من البخاري وجمع من نظائر الكتب ما لا يعد كثرة، ومن جملة ما وجد ينزأئ كتبه نحو ألف نسخة من البخاري وقس على ذلك الباقي وماثره الحسنة وأحواله المعجبة مما لا يحيط به وصف واصف ولا مدح مادح وانتقت الكلمة على علوشانه ومموقدره وفيه يقول شيخ الاسلام يحيى بن زكرياء حين ورد أحد خلفائه الى الروم وطلب منه تقيظ اجازة أجازها بها الشيخ قنص الله سره :

أبو الفيث غيث المستغنين كلهم بهيمته فال وري فك أسرم

فهمته الطلياء غيث به ارتوى رياض أمان اللاتنين بأسرم

أخذ عنه من لا يعد كثرة منهم تاج العارفين البكري وصاهره في ابنته والشيخ الصالح الشهير الذكر والكرامات تامر المزوغي الذي زاوئته بالقرب من بلد الساحلين من عمل سوسة توفي المترجم بتونس سنة ١٠٣١ وعمره ماجاوز الخمسين . وذكر بعض الفضلاء ان قبره بالحمامين في حمام يعرف بسيدي أبي الفيث أثنى عليه كثيراً في خلاصة الاثر وقال في ترجمة أبي عبد الله محمد الطرابلسي الحنفي من تأليفه جمع مناقب أبي الفيث المذكور

١١٢٣ - أبو يحيى بن قاسم الرصاع التونسي من بيت علم وجلالة وفضل وعدالة ووالده كان وزيراً للامير حميدة الحفصي وأعطاه بنته لولديه أبي يحيى وهذا وأبي الفضل مات شبيهاً بفزوة خلق الوادي الفقيه العلامة المفسر المفتي الفهامة الخطيب بجامع الزيتونة بعد أن استقال من الفتيا ولازم القيام بها أحسن قيام ولما مرض قيل له هل يصلح ابنك للإمامة فقال لا فالشيخ محمد براو فقال يصلح الا أن أهل تونس يأنفون ممن ليس منهم فالشيخ محمد الفهاد فقال جوهره عليها الران فالشيخ محمد تاج العارفين فقال جوهره ماسنها يدان . أخذ عن الشيخ محمد الاندلسي وغيره وعنه تاج العارفين المذكور توفي في ذي الحجة سنة ١٠٣٣

١١٢٤ - الشيخ أبو عبد الله محمد تاج العارفين ابن أبي بكر بن احمد بن أبي بكر العفاني العفاني التونسي من السادات البكرين وارث الفضائل كبرا عن كابر ملئت بمفاخرم الصحف والدفاتر من ذرية الخليفة الثالث سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه استمرت امامة جامع الزيتونة والخطابة في بيته بين بنيه مائة وثلاثة وسبعين سنة وتقدم ان ولايته كانت بإشارة من شيخه الرصاع وقام بها وزان الحراب والمنبر بعلمه وعمله وصلاحه مع فصاحة اللسان وثبات الجنان ، وكان زينة للجامع يقرى فيه صحيح البخاري ودروسا في علم الدين وله رسالة اعمال النظر الفكري في تحرير الصاع النبوي التونسي لتؤدي به زكاة الفطر موجودة بالمكتبة الصادقية

وله النثر الرائق وبينه وبين صديقه عبد الكريم الفكون تراسل يدل على فضل و نبل منها رسالة بعثها اليه مؤرخة في ذي القعدة سنة ١٠٣٧ أخذ عن أبي يحيى المذكور وغيره ، وعنه جماعة منهم ابنه أبو بكر من زوجه ابنة أبي الفيث القشاش ومحمد فثانه ومحمد الحجيح وعيسى النعالي لم أقف على وفاته

## فرع فاس

١١٢٥ - أبو العباس أحمد الزموري الامام الفقيه الشيخ الكامل العالم العامل . أخذ عن أعلام منهم عبد الواحد الوشرسي وعبد الوهاب الزقاق وأبو القاسم بن ابراهيم والبيهتي وغيرهم وعنه أبو الحسن بن عمران وأبو الحسن المري مولده بعد الثلاثين وتسعمائة وتوفي سنة ١٠٠١  
١١٢٦ - أبو عبد الله محمد بن علي البهلول الجزائري الحسني العلامة الفاضل المتقن العالم العامل كان بحباب الدعوة تشد اليه الرحال في المسائل العلمية ويته معروف بالنباهة . أخذ عن أعلام وعنه الشيخ سميد قدورة وغيره . توفي سنة ١٠٠٢

١١٢٧ - قاضي الجماعة بفاس أبو محمد عبد الواحد بن أحمد الحميدي الفقيه العالم الصدر الامام الذي لا تأخذه في الله لومة لائم . أخذ عن أعلام منهم الشيخ أحمد بابا وعبد الواحد الوشرسي وعبد الوهاب الزقاق وعنه جماعة منهم عبد الرحمن القاسمي وأخوه أبو المحاسن وأولاده علي وأحمد والعربي وعبد العزيز المركني وابن أبي نعم والحسن الزياتي وأخوه أبو العباس وخلق . مولده سنة ٩٣٠ وتوفي سنة ١٠٠٣ وكانت جنازته مشهودة وتولى الصلاة عليه العالم العامل الشيخ يحيى بن محمد المراج المتوفى سنة ١٠٠٧

١١٢٨

١١٢٩ - القاضي أبو القاسم بن أبي محمد قاسم بن سودة المري الامام الصدر الكبير والعالم الشهير الفقيه النوازلي المتقن الفاضل القاضي العادل . أخذ عن الشيخ رضوان الجنوي والقاضي الحميدي وغيرهما . وعنه خلق منهم أبو العباس أحمد بن يوسف القاسمي توفي بفاس سنة ١٠٠٤  
١١٣٠ - أبو عبد الله محمد الترعبي المساوي الفقيه القدوة العلامة العمدة . أخذ عن أبي عبد الله الخروبي وغيره . وعنه أبو الحسن علي بن يوسف القاسمي وغيره توفي سنة ١٠٠٩  
١١٣١ - أبو العباس أحمد بن جيدة الاستاذ العالم الرحال الفقيه القدوة المفضل . أخذ عن علماء فاس والشرق منهم عبد الرحمن التاجوري . وعنه جماعة منهم ابن أبي العافية ، له شرح على روضة الازهار للجامدي ونظم جيد ونثر رائق . توفي سنة ١٠٠٩

١١٣٢ - حسام الدين حسين بن قاسم بن أحمد المغربي الجوزي الامام الارب الاممي الشاعر الملقب العلامة الرحال . أخذ عن المنجور الحميدي والزموري والقدومي وأبي العباس ابن القاضي لازمه وانتفع به وغيرهم وكان بينه وبين أبي فارس الفشتالي مكاتبات تدل على

فضل ونبيل، رحل للشرق ودخل الروم والشام ومكة وانتفع به الكثير، مات غريقاً ببحر جدة سنة ١٠١١

١١٣٣ - أبو عثمان سعيد بن أحمد المقرئ التلساني عالمها ومفتيها نحواً من ستين سنة وخطيبها بجامعها الأعظم خمساً وأربعين سنة، وجده الأعلى محمد المقرئ تقدمت ترجمته. الإمام الفقيه الراوية العالم العامل العمدة القدوة الفاضل. أخذ عن والده وعبد الوهاب الزقاق وعبد الواحد الونشري وابن جلال وابن هارون وخروف وسعيد المنوي وجماعة. وعنه جماعة منهم ابن أخيه الشهاب أحمد المقرئ وأحمد بن القاضي وابن أبي مريم وابن أبي مدين والبرناسي. مولده قبل سنة ٩٣٠، كان حياً سنة ١٠١١ وفي اليواقيت الثمينة توفي سنة ١٠١٠

١١٣٤ - القاضي أبو عبد الله محمد بن الحسين بن عرضون الشيخ الإمام العلامة المحقق الهام المشارك المتفنن المؤلف المتنق. أخذ عن المنجور والبطوي والجنوي وابن مجبر والسراج وعنه قاسم بن القاضي وأبو العباس الشفاوي وغيرهما له شرح على عقيدة السنوسي وعلى الرسالة والمنعم المحتاج في آداب الأزواج. توفي بفاس سنة ١٠١٢

١١٣٥ - أبو عبد الله محمد بن قاسم القيسي الشهير بالقصار العلامة المحقق الفقيه المحدث النظار المتفنن في العلوم شيخ الفتيا بفاس وخاتمة أعلامها. أخذ عن اليسيتي بسنده وعبد الوهاب الزقاق وابن مجبر وابن جلال وأبي القاسم بن إبراهيم الراشدي وأبي نعيم ورضوان الجنوي والمنجور ويحيى الخطاب بسنده وزين العابدين البكري وخروف بسنده وانتفع به وأجازته شيخ الاسلام بدمشق أبو الطيب محمد المغربي والبدر القرافي وغيرهم. وعنه جماعة منهم أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الدلائي والشهاب المقرئ ومحمد العربي القاسمي وعبد العزيز الفشتالي وعبد الهادي السجلسمي، له مؤلفات مفيدة وفهرسة جمعت روايته في الفقه والحديث وامتنح مع الشيخين قاسم بن أبي نعيم وقاضي الجماعة أبي الحسن علي بن عمران في خبر يطول ذكره. ولد صاحب الترجمة سنة ٩٣٦ وتوفي سنة ١٠١٢

١١٣٦ - أبو المحاسن يوسف بن محمد القصري القاسمي العالم الفقيه النوازلي القطب الكامل المجدد على رأس الألف العارف بالله الواصل. أخذ عن ابن جلال واليسيتي وأبي القاسم بن إبراهيم وعبد الوهاب الزقاق وخروف وابن مجبر والمنجور والمصمودي وغيرهم مما هو كثير وكان وارثاً لمقام استاذة الأكبر الشيخ عبد الرحمن المجذوب. وعنه من لا يعد كثرة منهم أبناؤه أحمد وعلي والعربي وأخوه عبد الرحمن وأبو عبد الله بن عزيز وأبو الحسن ابن عمران وأبو العباس بن القاضي، وبالجملة فهو الحافظ الأكبر أفرد أخباره وماله من الشيوخ والتلامذة وأخبار أخيه عبد الرحمن وحفيده عبد القادر الشيخ عبد الرحمن ابن عبد القادر المذكور. وترجم لآل هذا البيت غير واحد منهم المولى أبي الربيع السلطان سليمان عمه

- عناية أولي المجد في ذكر آل الناسي ابن الجد . مولده سنة ٩٣٧ وتوفي في ربيع الثاني سنة ١١٣٧ ١٠١٣ . وتوفي في حياته أكبر أولاده العلامة الفاضل محمد سنة ٩٩٨
- ١١٣٨ - القاضي أبو محمد عبدالعزيز بن محمد المركني المقرائي الفقيه العالم العامل الامام القدوة القاضي العادل . أخذ عن المنجور والحيدري والسراج وابن أبي نعيم وغيرهم وعنه العربي الفاسي وغيره . توفي سنة ١٠١٤
- ١١٣٩ - أبو عبد الله محمد بن أحمد يعرف بابن أبي مريم الشريف الملقب المديوني التلمساني الفقيه العالم الشيخ الصالح المؤرخ الاديب الكامل . أخذ عن الشيخ سعيد المقرئ وغيره . ألف البستان في علماء تلمسان فرغ منه سنة ١٠١٤ وكان فيه مشايخه والتأليف التي ألفها وهي أحد عشر تأليفا منها غنية المريد شرح لمسائل أبي الوليد ونخبة الأبرار في الوظائف والاذكار وكشف اللبس والتعقيد عن عقيدة التوحيد وشرح المرادية للتازي
- ١١٤٠ - أبو عبد الله محمد الحضرمي الامام الفقيه العلامة العمدة الفهامة . أخذ عن أبي عبد الله الخروبي وغيره ، وعنه أبو عبد الله محمد الجنان وغيره . توفي سنة ١٠١٥
- ١١٤١ - أبو عبد الله محمد بن أحمد المري الشريف التلمساني الامام العلامة الخطيب المفتي الفهامة . أخذ عن المنجور وغيره ، وعنه ابنه أبو الحسن ومحمد العربي الفاسي . مولده بعد سنة ٩٥٠ وتوفي في شعبان سنة ١٠١٨
- ١١٤٢ - أبو الحسن علي بن محمد بن أبي العرب السفهاني الامام العلامة الفقيه القدوة الفهامة . أخذ عن المنجور والقصار وغيرهما ، وعنه محمد العربي الفاسي وغيره . توفي سنة ١٠١٨
- ١١٤٣ - أبو عبد الله محمد بن علي القنطري القصري الامام الفقيه الاديب العالم الالهي الاريب . أخذ عن الشيخ يوسف الفاسي وابن أبي نعيم والمنجور والحيدري والسراج ، وعنه محمد العربي الفاسي وغيره . توفي سنة ١٠١٨
- ١١٤٤ - أبو القاسم ابن الزبير المصباحي القصري الشيخ الامام العالم العامل التقي العمدة الفاضل . أخذ عن الشيخ الحسن بن عيسى المصباحي من أكابر أصحاب القيرواني ، وعنه الشيخ عبد القادر الفاسي وغيره . توفي سنة ١٠١٨
- ١١٤٥ - قاضي الجماعة بناس أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن عمران الفقيه الامام واحد الزمان العلامة الفاضل القاضي العادل . أخذ عن أبي العباس الزموري وغيره ، وعنه أبو الحسن المري وغيره وتقدم انه امتحن هو والقصار وابن أبي نعيم . مات قتيلا سنة ١٠١٨
- ١١٤٦ - أبو الحسن علي الشريشي الفقيه العالم الذكي الأفاضل . أخذ عن أبي نعيم رضوان وغيره ، وعنه أبو الحسن علي الفاسي وغيره . توفي سنة ١٠٢١
- ١١٤٧ - أبو العباس أحمد بن أبي المحاسن يوسف الفاسي الامام الفقيه العلامة المتقن



في العلوم الفهامة العالم العامل الولي الكامل . كانت تصحح عليه نسخ البخاري ومسلم من حفظه . أخذ عن والده وأبي عبد الله الزياتي والقنوي وعبد الواحد الحميدي ولازم الشيخ القصار وأجازته ، وعنه أخوه محمد العربي القاسمي وغيره . له تأليف منها شرح زائفة الشريشي في السلوك وعمدة الأحكام لعبد الغنى المقدسي في الأحكام وأجزاء في حكم الذكرا جماعة وحاشية على صفري السنوسي وجزء في وزن الأعمال وجزء في حكم أولاد المشركين وجزء في أحكام السماع . مولده سنة ٩٧١ خرج طاراً من الفتنة في قضية المرائش لما أراد السلطان أن يبعثها من النصارى الى زاوية الشيخ عبد الرحمن المجذوب وبها توفي في ربيع الاول سنة ١٠٢١

١١٤٨ — أبو عبد الله محمد بن أحمد التجيبي الاندلسي القاسمي المولود والقرار المعروف بابن عزيز الشيخ الشهير الصالح الكبير العمدة الفاضل العالم العامل . أخذ عن أبي زكرياء السراج وعبد الواحد الحميدي والمنجور وجماعة ، وحج ولقي تاج العارفين أبا الحسن البكري وعنه جماعة منهم ابن عاشر . مولده سنة ٩٥٤ وتوفي سنة ١٠٢٢

١١٤٩ — أبو محمد قاسم بن محمد بن أبي العافية ، عرف بابن القاضي ابن عم أبي العباس الآتي ذكره الامام الفقيه العلامة . أخذ عن ابن مجبر المساوي وأبي زكرياء السراج والمنجور والقنوي ويمتوب البدرى وأبي القاسم بن ابراهيم . له فهرسة في مشيخته . أخذ عنه محمد العربي القاسمي وغيره . مولده سنة ٩٥٩ وتوفي سنة ١٠٢٢

١١٥٠ — أبو العباس أحمد بن عمر بن أبي العافية الشهير بابن القاضي الامام العالم الجليل الفضال الفقيه المتفتن المؤرخ الزحال . أخذ عن أئمة من أهل المشرق والمغرب منهم والده المتوفى بفاس سنة ٩٨١ وأحمد بابا والمنجور والسراج وابن جلال والقصار ويحيى الخطاب وابن مجبر والبدر القرافي وسالم السهوري ، وعنه جماعة منهم ابن عاشر ومبارة والشهاب القرني . ألف ثمانية عشر تأليفاً منها درة المجال في أسماء الرجال وغنية الرأى في طبقات أهل الحساب والفرائض جنود الاقتباس فيمن حل من الاعلام بفاس ونيل الامل فيما به بين المالكية جرى العمل وفهرسة ولقطة الفرائد والفوائد ذيل به تاريخ أبي العباس ابن قنفذ القسنطيني . مولده سنة ٩٦٥ وتوفي سنة ١٠٢٥

١١٥٢ — أبو الحسن علي بن أبي المحاسن يوسف القاسمي الامام الفقيه العالم الفاضل الشيخ الصالح الجامع بين علمي الظاهر والباطن . أخذ عن والده والحميدي والمنجور وأبي راشد يعقوب البدرى والسراج وابن هارون وعبد الرحمن بن سليمان وابن مجبر وهم عن ابن غازي وغيره وعن الترمذي والخروبى والدقون . أدرك الشيخ عبد الرحمن المجذوب وتبرك به وعنه ولده عبد القادر وغيره . مولده سنة ٩٦٥ وتوفي في جمادى الاولى سنة ١٠٣٠

١١٥٣ — وابنه أبو محمد عبد السلام كان من العلماء الافاضل توفي سنة ١٠٣٥

١١٥٤ — أبو فارس عبد العزيز بن محمد الفشتالي الامام الاديب المتفنن الوزير الشاعر الملقب بالحق المتقن . كان بينه وبين الشهاب المقرئ أخوة ومكاتبات نظماً ونثراً مذكور بعضها في فصح الطيب وذكر فيه كان سلطان المغرب يقول : الفشتالي نفتخر به على الملوك ونباري به لسان الدين بن الخطيب وناهيك بمثل هذا القول من مثل هذا الملك وفي نفس الامر كما قيل وذكره الخفاجي وأثنى عليه . أخذ عن أئمة كالمنجور والحيمدي والزموري . ألف تاريخ الدولة المنصورية ذيلاً لجيش التوشيح لابن الخطيب وشرح مقصورة الماكودي وله شعر رائع ونظم جيد فائق . مولده سنة ٩٥٠ وتوفي سنة ١٠٣١

١١٥٥ — أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن القاضي العباسي السجلماسي كان من أعلام العلماء والأئمة الزهراء وأفراد الأذكياء ، أخذ عن أبي القاسم بن القاضي والقديمي وابن بجبر وأبي محمد شقرون التلمساني ورحل للشرق مرتين وحج وأخذ عن السهوري والقاضي وطه الجيزي ألف رحلة مشحونة بالفوائد الأدبية وأطنب فيها الكلام على المهدي المنتظر وذكر فيها مقروءاته ومشايخه ومن لقيه من العلماء وله كتاب عذراء الوسائل وهو دج الرسائل ومنجنيق الصخوري الرد على أهل الفجور وجواب الخروبي على رسالته الشهيرة لأبي عمرو القسطل وغير ذلك ، قام بالدعوة واستولى على سجلماسة ودرعة ومراكش . مولده سنة ٩٦٧ وتوفي قتيلاً بأحواز السوس سنة ١٠٣١

١١٥٦ — قاضي الجماعة بفاس أبو القاسم بن محمد بن أبي القاسم بن أبي نعيم الفاسي الفاسي كان من كبار الشيوخ الذين لهم الشهرة والصيت متضلماً في الفنون ماهراً في المعقول والبيان والتفسير وكان خطيباً بليغاً حميد السيرة ، أخذ عن المنجور وأبي القاسم بن ابراهيم وأحمد بابا وابن بجبر والسراج والحيمدي وغيرهم ، وعنه ميارة وابن عاشر والشهاب المقرئ والعربي الفاسي واضربهم . مولده سنة ٩٥٢ وتوفي مقتولاً سنة ١٠٣٢

١١٥٧ — أبو العباس أحمد بابا بن أحمد بن أحمد بن عمراقت التليكي الصنهاجي القبيبة العلامة المحقق الفهامة المؤرخ النقي الفاضل الامام المؤلف المحقق العالم العامل الثقة الأمين بيته شهير بالجهاد والعلم والصلاح والدين المتين ، أخذ عن والده وعمه أبي بكر والشيخ محمد بن بضع لازمه وأجازوه ويحيى الخطاب وغيرهم وعنه أئمة من أهل جهته ومراكش منهم أبو القاسم بن أبي نعيم والشيخ الرجراجي ومحمد بن يعقوب المراكشي وهؤلاء أسن منه والشهاب المقرئ وابن أبي العافية ، له ما يزيد على الأربعين تأليفاً منها شرح على المختصر من الزكاة الى النكاح وحواش على مواضع منه وحاشية عليه في جزءين سماها من الجليل على خليل وفوائد النكاح على مختصر الوشاح للسيوطي والمطلب والمأرب في أعظم أسماء الرب وتنبيه الواقف على مسألة وخصص نية الخائف وشرح صغرى السنوسي ونيل الابتهاج بالذيل على الديباج جمعه من نحو ثلاثين مؤلفاً وقد نيف ما فيه على ما في أصله الديباج ما يزيد على المائتين في الديباج

سماة ونيف و ثلاثون واختصاره المسمى كفاية المحتاج لمعرفة ما ليس في الديباج وترجم لنفسه فيه و امتحن بالأسر وسببه أن سلطان فارس جهز جيشا لغزو قبائل من أهل السودان منها قبيلة تبيكتو وقمع غزوها والقبض على الشيخ وأهل بيته فحملوا مصفدين بالحديد لمراكش ومعهم حريمهم بعد نهب أموالهم وذخائرهم وكتبهم قال : وأنا أقل عشيرتي كتبنا نهب لي ألف وسماة مجلد وكان القبض عليهم أواخر محرم سنة ١٠٠٢ واجتمع به علماء مراکش وتلك الجهة وعرفوا منزلته في العلوم وأخذوا عنه وانتفعوا به وأقام هناك مدة معظما عند الخاصة والعامة ثم رجع لبلده وأسف الناس لفراقه . مولده سنة ٩٦٣ وتوفي في تبيكتو في شعبان سنة ١٠٣٢

١١٥٨ - أبو الحسن علي بن الزبير السجلماسي عالم المغرب وإمام نحاته الفقيه العمدة ،

أخذ عن الشيخ عبد الرحمن بن قاسم المكناسي والعارف القاسي وغيرهما وعنه عبد القادر القاسي وأحمد بن عمران ومحمد بن أبي بكر الدلاني ومحمد بن ناصر وغيرهم . توفي سنة ١٠٣٥

١١٥٩ - أبو زيد عبد الرحمن بن محمد القصري القاسي الإمام العارف بالله العلامة الفقيه المحدث الصوفي الفهامة الجامع بين العلم والعمل الشيخ الصالح الكثير الكرامات أخذ عن أعلام منهم أخوه أبو المحاسن يوسف وانتفع به وأجازه اجازة عامة وأدرك الشيخ المجذوب وتبرك به ، وعنه أخذ الكثير منهم ابن أخيه علي بن يوسف وابنه عبد القادر وميارة ومحمد بن عبد الله ممن وانتفع به ، له مؤلفات منها تفسير الفاتحة على طريق الإشارة وحاشية في التفسير عظيمة الفائدة وحاشية على البخاري وحاشية على دلائل الخيرات وحاشية على الحزب الكبير للإمام الشاذلي وحاشيتان على شرح الصغرى وحاشية على المحلى وحاشية على تفسير الجلالين وله أجوبة وتقايد كثيرة في فنون من العلم وله بفلس زاوية وأصحاب كثيرون يقرأون بها أوراده وغير ذلك . أفردت ترجمته مع أخيه يوسف المتقدم الذكر في مجلد حافل . مولده سنة ٩٧٢ وتوفي في ربيع الأول سنة ١٠٣٦

١١٦٠ - القاضي أبو الحسن علي بن قاسم البطوني الإمام الفقيه المحقق العالم المتفنن الزاهد الورع العمدة المتقن أخذ عن أبي نعيم رضوان ومحمد الزياتي وقاسم بن أبي العافية والمنجور والسراج والحليدي ويوسف القاسي وعلي بن عمران والقصار وغيرهم وعنه ميارة وابن عاشر وغيرهما . مولده سنة ٩٦٧ وتوفي سنة ١٠٣٩

١١٦١ - أبو مالك عبد الواحد بن أحمد بن عاشر الأنصاري الأندلسي الأصل القاسي المولود القرار الفقيه الاصولي المتكلم الامام النظار خاتمة العلماء العاملين الأخيار ، أخذ عن أعلام منهم محمد الشريف المري وأحمد الكفيف والقصار وأحمد بن أبي العافية وعلي بن عمران وأبو عبد الله الهواري ومحمد التجيبي الشهير بابن عزيز وقاسم بن أبي نعيم وأبو عبد الله الجنان والبطوني وأبو النجاة السهوري وبركات الخطاب والدفنوشي والصفى العزي وغيرهم وعنه الشيخ ميارة والشيخ عبد القادر القاسي وجماعة ، له تأليف منها المنظومة المسماة بالمرشد

المعين رزق فيها القبول وشرح مورد الظمان في علم رسم القرآن وابتدأ شرحاً على المختصر من أثناء النكاح إلى السلم أجاد وأفاد وله طرر على المختصر ورسالة في الربيع الحبيب وتقييد على كبرى السنوسي وحاشية على الجصيري وغير ذلك يذكر أنه فتح عليه على يد مولاي الشيخ الطيب الوزاني ومدح أهل وزان بقصيدة مشهورة . توفي في ذي الحجة سنة ١٠٤٠ وعمره خمسون سنة

١١٦٢ - شهاب الدين أبو المباس أحمد بن محمد المقرئ نسبة لقريّة. الحافظ الأتري التلمساني المولد نزيب فاس ثم القاهرة الامام علم الاعلام آية الله الباهرة في الحفظ والذكاء والآداب والمحاضرة المحدث الراوية المتكلم المؤلف الرجال العارف بالسير وأحوال الرجال المتفنن في العلوم الحامل راية المنثور والمنظوم المحقق المطلع الزاهد الورع . أخذ عن عمه سعيد المقرئ الفقه والحديث وروى عنه الكتب الستة وقرأ عليه البخاري سبع مرات وسنده في ذلك متصل بالقاضي عياض وأخذ أيضاً عن الشيخ أحمد بابا والقصار بسندهما وغيرهم ، وعنه أخذ من لا يعد كثرة من أهل المشرق والمغرب منهم عيسى النعالي وعبد القادر القاسي وميارة له مؤلفات جيدة مفيدة تدل على سعة حفظه وفضله ونبيله منها نفع الطيب وأزهار الرياض والنفحات الصبرية في نمل خير البرية وإضاءة الدجنة في عقائد أهل السنة وحاشية على مختصر خليل وفتح المتعال في أوصاف النمل النبوية وقطف المهتصر<sup>(١)</sup> في أخبار المختصر وأنحاف المقرئ في تكميل شرح الصغرى وعرف الذشق في أخبار دمشق والفث والسمين والرت والثمين والروض العاطر الانفاس في ذكر من لقيه من أعلام مراکش وفاس والدر الثمين في أسماء الهادي الامين وحاشية على شرح أم البراهين وكتاب البداية والنشأة كله أدب ونظم ورسالة في الوثق ، الخامسي الخالي الوسط وشرح مقدمة ابن خلدون وشرح في أربع كراريس على المنظومة التي مطلعها  
سبحان من قسم الحظوظ ظفلا عتاب ولا ملامه

وله غير ذلك تولى الخطابة والامامة بجامع القرويين بعد وفاة الشيخ الهواري سنة ١٠٢٢ ورحل للشرق في رمضان سنة ١٠٢٧ ونال بتلك الجهة حظوة وجاها فوق ما يذكر وطار صيته وحجج خمس حجج وأقرأ هناك الحديث وغيره وتردد على دمشق ومصر وتزوج بهامن السادات الوفاة وسبب خروجه من فاس ان سلطاتها طلب من العلماء فتوى في أمر نزل وأعطاه العرائش للنصارى فأفتى من أفتى وهرب جماعة منهم صاحب الترجمة وأبو عبد الله الجنان والحسن الزياتي شارح الجمل وأبو المباس أحمد القاسي ولما دخل دمشق أعجبهته وأقرأ دروساً هناك وأملى صحيح البخاري بالجامع الأموي تحت قبة النسر بعد صلاة الصبح ولما كثر الناس بعد أيام خرج إلى صحن الجامع وحضره غالب أعيان علماء دمشق وأما الطلبة فلم يتخلف منهم أحد وكان يوم ختمه حافلاً جداً اجتمع فيه الآلاف من الناس وتكلم بكلام في العقائد والحديث لم يسمع

(١) قوله للمهتصر مأخوذ من المختصر مزيد مصر النص والنصن أخذ برأيه قاله

نظيره وعلت الاصوات بالبكاء فنقلت حفلة المدرس الى وسط الصحن وأتي له بكرسي الوعظ وأخيراً أتى بأبيات قالها حين ودع المصطفى عليه السلام وترجم للبخاري وأُشيد له بيتين وأُفاد ان ليس للبخاري غيرها وهما :

اغتنم في الفراغ فضل ركوع      فمسي أن يكون موتك بقتة  
كم صحيح قد مات قبل سقيم      ذهبت نفسه النفيسة فلتة

قال الحافظ ابن حجر وقع للبخاري ذلك أو قريب منه وهذا من الغرائب وكانت جلسة المدرس من طلوع الشمس الى قرب الظهر وبعد ذكره أبيات التوديع المشار لها نزل عن الكرسي فازدحم الناس على تقبيل يده وكان ذلك نهار الاربعاء سابع عشر رمضان سنة ١٠٣٧ وتوفي بمصر في جمادى الآخرة سنة ١٠٤١ ودفن بمقبرة المجاورين

١١٦٣ — أبو العباس أحمد بن علي السوسي البوسعيدي المستوحي الصنهاجي الامام العلامة القدوة الفهامة عالم عصره وسيد أهل مصره الورع الزاهد العارف بالله العابد المتفق على ديانته وفضله وكاله ونبله . أخذ عن الشيخ أحمد بابا وأجازته وابن أبي نعيم وابن عاشر وأبي العباس المقرئ وغيرهم ولازم الشيخ عبد الرحمن الفاسي أثنى عليه الشيخ ميارة وأطال وعنه أخذ أعلام وله تأليف منها الزاني في اتقرب بآل المصطفى وبذل المناصحة في فضل المصاحفة وتأليف في التعريف بالمشرة الكرام والازواج الظاهرة وآخر في أهل بدر ونظم في مدحه عليه الصلاة والسلام وغالب كلامه في الورع والوعظ وأحوال الآخرة والمقائد . مولده في حدود التسعين وتسعمائة وتوفي سنة ١٠٤٦

١١٦٤ — أبو عبد الله محمد بن الشيخ أبي بكر الدلائي الامام العالم العامل الشيخ الصالح الولي الكامل المتسم في الحديث والتفسير وعلم الكلام ، كان من أعلام علماء الاسلام وكان أعلام وقته كالشهاب المقرئ وأبي العباس الفاسي يقصدون زيارته والتبرك به ويراجعون في عويص المسائل اليه انتهت رئاسة الدنيا والدين ذكره الشهاب المذكور في نفع الطيب وأثنى عليه . أخذ عن أعلام كالفصاح ابن الزبير السجلماسي وغيرها وعن القطب الكامل الشيخ محمد الشرقي المتوفى سنة ١٠٠٩ له فهرسة وعنه أخذ من لا يعد كثرة منهم أولاده الفزواني العالم المتوفى سنة ١٠٩١ ومحمد الحاج سلطان المغرب ومحمد المرباط ومحمد الشاذلي ونبغ من بيته جماعة يأتي ذكر بعضهم . ووالد صاحب الترجمة كان شيخاً صالحاً جليل القدر أخذ عنه ولده صاحب الترجمة وأبو العباس أحمد الفاسي . مولده سنة ٩٤٣ وتوفي سنة ١٠٢١ وصاحب الترجمة مولده سنة ٩٦٧ ووفاته سنة ١٠٤٦

١١٦٦ — أخوه أبو العباس الحارثي ابن الشيخ أبي بكر الدلائي الامام العارف المهام قدوة الأنام وشيخ الاسلام وعمدة الأئمة الاعلام . أخذ عن والده وأخيه محمد وأبي العباس ابن القاضي وأبي العباس بن عمران وابن عاشر وغيرهم وأجازته الشيخ العربي الفاسي ، وعنه

جماعة له شرح على مختصر ابن الحاجب وفتايد كثيرة في فنون شتى وأجوبة عجبية وأشعار  
رائقة غريبة . توفي سنة ١٠٥١

١١٦٧ - أبو عبد الله محمد بن أحمد الجنان العلامة المتحلي بالمعارف والعرفان . أخذ عن  
ابن مجبر والقديمي والسراج والحلي والنجور والحضرمي وأبي راشد بمحيي البدري وغيرهم  
وعنه الشيخ عبد القادر القاسمي وغيره . مولده سنة ٩٥٣ وتوفي سنة ١٠٥٠

١١٦٨ - أبو عبد الله محمد العربي ابن الشيخ أبي المحاسن يوسف القاسمي الشيخ الامام  
العلامة العمدة المحقق الفهامة المتبحر في العلوم الحامل لواء المنثور والمنظوم . أخذ عن أبي  
الطيب الزباني وعن والده أبي المحاسن وشقيقه أحمد وعمه عبد الرحمن والشيخ القصار لازمه  
وانتفع به وأجازه والمري وابن عمران والسفياني ومحمد القنطري والمركني وسند هؤلاء وبقية  
شيوخه مقرر بفهرسته واجتمع بأبي عبد الله الدلائل وانتفع به ، وعنه أخذ جماعة منهم بنوه  
الأربعة عبد الوهاب ويوسف وعبد المزين وعبد السلام وابن أخيه عبد القادر بن علي القاسمي  
وابن أخيه محمد بن أحمد القاسمي وغيرهم له تأليف منها شرح دلائل الخيرات في مجلدين أجاد  
وأفاد ومراصد المعتمد في مقاصد المعتد وتلقيح الاذهان بتقنيح البرهان والطالع المشرق  
في أفق المنطق ونظم الاجرومية وعقد الدرر في نظم نخبة الفكر وله عليه شرح ومنظومة  
في الزكاة وشرح على القصيدة الشفراطسية وجزء في حكم شهادة الليف ومنظومتان في  
ألقاب الحديث ومنظومة في الوفاء الخاسي الخالي الوسط وشرحها ومراة المحاسن في مناقب  
والده وغير ذلك وله قصائد كثيرة ومقطعات في أمداح نبوية . مولده في شوال سنة ٩٨٨  
وتوفي ببطاوان في ربيع الثاني سنة ١٠٥٢

## الطبقة الثانية والعشرون

### فرع مصر

١١٦٩ - أبو المحاسن يوسف بن عبد الرزاق بن أبي العطاء بن واثق بن بيت بني واثق المشهور  
بالعلم والصلاح كان علامة زمانه في التحقيق وله الشهرة التامة بالمعرفة التامة بين ذلك الفريق  
والشعر الحسن الذي يعجز عن محاكاته أرباب الفصاحة واللسن . أخذ العلوم عن أبي النجاة  
السنهوري وأبي بكر الشنواني والدنوشري والنور الاجهوري ولبس الخرقة وتلقى طريقةهم  
الوفائية الشاذلية عن عمه محمد عن والده أبي المكارم ابراهيم بسنده وأمل الكثير وحضر درسه  
الاجلاء من الشيوخ كالغنيمي والحلي وحج مرات وآتى بيت المقدس وكانت وفاته في الرجعة  
من الحج غرة صفر سنة ١٠٥١ وصلى عليه بالجامع الازهر في محفل لم ير مثله ودفن بزاوية  
سلفه السادات بني الوفا

١١٧٠ — أبو الحسن يوسف القيسي العالم العلامة أحد مشايخ الأزهر الملازمين للتدريس الفهامة . أخذ عن أبي بكر الشنواني والبرهان اللقاني ولازمه وجلس فاشتهر بالنفع ، له مؤلفات منها شرح على القطر وشرح على الشذور وعلى الأزهرية . توفي سنة ١٠٥١

١١٧١ — أبو محمد عبد الباقي المعروف بالاسحاقي المنوفي الامام الفقيه المحقق العالم المؤرخ كان كثير النظم للشعر صحيح الفكر . أخذ عن أكابر علماء الأزهر ، له تاريخ لطيف ورسائل كثيرة في فنون من العلم . توفي ببلده منوف في نيف وستين وألف

١١٧٢ — أبو المحاسن يوسف بن محمد الطهيداني الامام العالم العلامة كان من أكابر علماء القاهرة في الحديث والفقه والاصلين والكلام . أخذ عن الشهاب المقرئ والبرهان اللقاني وغيرهما ، له مؤلفات منها منظومة في المقائد مماها فيروزج الصباح وله محبرات وتقريرات توفي في نيف وستين وألف

١١٧٣ — قاضي مكة شرفها الله تاج الدين بن أحمد بن ابراهيم بن تاج الدين المكي المعروف بابن يعقوب امام الأدباء وجمال الخطباء له رواية في فنون من العلم . أخذ عن الشيخ خالد بن أحمد الجيزي وعبد القادر الطبري وعبد الملك العصامي وغيرهم وأجازة عامة شيوخته وعنه أخذ ابنه أحمد وورثه في القضاء والتدريس والامامة وأبو سالم العياشي وأجازته ، له ديوان جمع من الحكايات أمماها ومن الرسائل أسناها وفتاوي نفيسة جمعها ولده المذكور في مجموع سماه تاج المجاميع وديوان خطب وشرح قصيدة العفيف التلمساني ، وله رسالة في الاستغفار ورسالة على الاسئلة الواردة من بلاد جلوة فيما يتعلق بالوحدانية ورسائل في المقائد مفيدة جدا ورسالتان كبرى وصغرى على البيتين للذين هما :

من قصر الليل اذا زرتني أشكو وتشكين من الطول  
عدو هيليك وشانيها أصبح مشغولا بمشغول

وله أشعار كثيرة منها الكثير في خلاصة الأثر . توفي في ربيع الاول سنة ١٠٩٦

١١٧٤ — أبو الارشاد نور الدين علي بن زين العابدين بن محمد بن زين العابدين بن الشيخ عبد الرحمن الاجهري شيخ المالكية في عصره وصدر الصدور في نصره امام الاثمة وعلم الارشاد وبركة الزمان وقوة الزهاد المحدث الرحلة الكبير الشأن جمع بين العلم والعمل وطار صيته وعم نفعه وعظمت بركته عمر فألحق الاحفاد بالاجداد . أخذ عن أعلام يشق استقصاؤهم البنوفري ، والبدر القرافي والبرموني وعثمان القرافي ، وهؤلاء أخذوا عن جده عبد الرحمن وأخذ أيضاً عن أبي النجاة السنهوري وشمس الدين محمد بن محمد الفيشي والشمس الرملي والشهاب العجمي والبدر الكرخي وعنه من لايمد كثرة كالشمس البابلي وعيسى الثعالبي والنور الشبرايمسي وأبي سالم العياشي والخروشي والشبرخيتي وعبد الباقي الزرقاني وابنه محمد وموسى

القليوبي وعبد المال بن عبد الملك ابن الشيخ عمر الجعفرى الفويتجى مؤلف كتاب الزهرات الوردية في الفتاوى الاجهوزية وغيرهم . ألف تأليف كثيرة منها ثلاثة شروح على مختصر خليل كبير لم يخرج من المسودة في اثني عشر مجلداً ووسيط في خمسة وصغير في مجلدين وحاشية على شرح التتائى على الرسالة وشرح على الألفية للزين العراقي في السيرة وتأليف في الاحاديث التي اختصرها ابن أبي جرة على البخارى ومجلد لطيف في المراج وشرح ألفية ابن مالك لم يخرج من المسودة وشرح التهذيب في المنطق وحاشية على شرح التحفة للحافظ ابن حجر وله منسك وكتابة على الشمائل لم يخرج من المسودة ورسالتان في شرب الدخان وعقيدة منظومة وشرحها وشرح على الرسالة في مجلدات وغير ذلك . وبالجملة فانه مشهور القائمة جم العائدة ومن فوائده تقديم بعض الفاكهة على الطعام وتأخير بعضها عنه ومعية بعضها

قدم على الطعام توتاً خوفاً وشمشاً والتين والبطيخا  
وبعد الآجاص كثرى عنب كذلك تفاح ومثله الرطب  
ومما الخيـار والجـيز قنا ورومان كذلك الجوز

مولده سنة ٩٦٧ وتوفي في جمادى الاولى سنة ١٠٦٦

١١٧٥ - عبد الجواد بن ابراهيم الطريفي العلامة المشارك في كثير من العلوم أدرك أكابر الجامع الازهر وله سند عال كان ملازماً للتدريس حسن التقرير ومن مؤلفاته بقيمة الدرر ونتيجة الفكر مما ورد في خلق ونسب وحمل وميلاد ورضاع خير البشر والدر والمرجان في ولد الزنى لا يدخل الجنان وازالة الران في اثابة قارىء القرآن ومناهل العرقان في تبين سؤال الانسان والمنتقيات السفية للاعلام بهلاك من تقول وكذب على خير البرية وغير ذلك . توفي أوائل سنة ١٠٧٣

١١٧٦ - أبو محمد عبد السلام بن برهان الدين اللقاني الامام العاقل المتفنن العمدة المحقق المتفنن المحدث الاصولي شيخ المالكية في وقته ، أخذ عن والده وغيره وعنه غالب الجماعة الذين كانوا حضروا درس والده وأخذوا عنه منهم الشيخ أحمد النفراوي وأجاز أبا سالم العياشي ، له تأليف منها ثلاثة شروح على جوهره والده وشرح المنظومة الجزائرية في العقائد . مولده سنة ٩٧١ وتوفي في شوال سنة ١٠٧٨

١١٧٧ - أبو محمد عبد الباقي بن يوسف بن أحمد الزرقاني الفقيه الامام العلامة النظائر العمدة المحقق الفهامة شرف العلماء ومرجع المالكية والفضلاء ، أخذ عن النور الاجهوري لازمه وشهد له بالعلم والبرهان اللقاني والنور الشبرايمسي والشمس البابلي وأجازه جل شيوخه وعنه أخذ جماعة منهم ابنه محمد وأبو عبد الله محمد الصفار القيرواني ، له مؤلفات منها شرح على المختصر تشد اليه الرجال دل على فضل واطلاع ونبل وشرح العزية وشرح على خطبة خليل الناصر اللقاني ورسالة في الكلام على اذا ومنسك وأجوبة على أسئلة رفعت اليه ونبت .



مولده بمصر سنة ١٠٢٠ وتوفي في رمضان سنة ١٠٩٩

١١٧٨ — أبو عمران موسى القليوبي المصري الامام الفقيه العلامة الم شارك في كثير من  
الفنون ، أخذ عن النور الاجهوري وهو من أجل تلامذته وتصدر للاقراء والافتاء في حياته  
وانفرد بالكشف عن علم الاوقاف وأسرار الأسماء والحروف . لم أقف على وفاته وذكر  
الشيخ العياشي في رحلته انه حضر درسه

## فرع افرريقية

١١٧٩ — قاضي الجماعة بتونس أبو الحسن ابن الشيخ المفتي سالم النفاي الامام الفقيه  
العلامة الأريب الألمي الفهامة كان معاصراً للشيخ ابراهيم الغرياني والشيخ محمد قشور ، أخذ  
عن والده وهو أول من كسا القضاء بتونس من حين احتلتها الم س ا ك العثمانية عظمة وكرامة  
وزانها بشهامته نخامة وذلك بعد سفره للديار الرومية وكانت بينه وبين أبي الفضل المسراقي  
ضغائن سببها حب الرئاسة وفي سنة ١٠٤٩ خرج لزيارة النبي ﷺ وهو أمير الركب ومات  
بالينبع وقبره معروف هناك وبمده وقع تأخير أخويه علي ومحمد علي الفتيا وتولى مكانها أبو  
الفضل المذكور والشيخ أحمد الرصاع وسافرا الى الحج ثم للديار الرومية وعرضا شكاية علي  
الأعتاب السلطانية ولقيا من جلالته القبول وصدرت الأوامر وفق مرادها ، فأما محمد فأقام  
هناك سنين ثم في سنة ١٠٧٤ قلد قضاء القدس وتوفي هناك بأثر ذلك وأما علي فرجم لتونس  
فاستقل بالفتيا من غير منازع بعد عزل الرصاع والمسراقي . أخذ عنه أعلام منهم محمد الحجيج  
وتوفي وهو يتولاها سنة ١٠٨٤

١١٨٠  
١١٨١

١١٨٢ — أبو القاسم بن جمال الدين محمد بن خلف المسراقي النيراني الشيخ الجليل  
العلم الاصيل الامام الحامل راية العلوم باليمن مع صلاح مكين وعفاف ودين متين . أخذ عن  
أبي العباس المقرئ وأجاز له جميع مؤلفاته وروايته وأجاز له النور الاجهوري والشيخ الدشطوطي  
البكري وغيرهم . وعنه أخذ الشيخ عيسى الثعالبي وغيره ، وحج مرات . مات بمصر في  
صفر سنة ١٠٦٥

١١٨٣ — أبو بكر ابن الشيخ تاج العارفين البكري التونسي عالمها وإمامها وخطيبها بجامعة  
الأعظم كان من رجال العلم والدين الحامل رايته باليمن خاتمة العلماء العاملين وأمه ابنة أبي الفيث  
القشاش ومن بينهما أنجب غالب أوقاف البكرين مع دنيا عريضة . أخذ عن والده وانتفع به  
وأقام منار العلم على منواله وظهرت عليه مكاشفات وأسرار لم تكن لامثاله . جلس لاقراء البخاري  
دراية بجامعة الزيتونة وعمره سبعة عشر عاما وحضر درسه جميع علماء عصره منهم محمد الحجيج  
ولم يكن بالديار التونسية من حين احتلتها الم س ا ك التركية من تعاطى الدراية غيره . والده كان له  
٣٩ - طبقات المالكية

مجلس من أجل المجالس في رجب وشعبان ورمضان الى يوم الختم وهو السادس والعشرون منه ، ولما توفي تغيرت تلك القواعد وصارت رواية لاغير تبركا ، وكان خليفته في الأمامة والخطابة شيخ القراء وعمدة المدرسين أبو الفضل العامري ثم أخوه شيخ القراء حسن العامري توفي صاحب الترجمة سنة ١٠٧٢

١١٨٤ — أبو الفضل المسراي التونسي مفتيها وعالمها الشيخ الامام علم الاعلام الفقيه الفاضل المارف بالاحكام والنوازل من بيت قديم معروف بالفضل والعلم وجده الشيخ محمد بن عمر المسراي كان إماما بجامع الزيتونة وهو الذي صلى على الشيخ الصالح أحمد بن عروس وتقدمت الاشارة الى ذلك أخذ عن أبي يحيى الرصاع وغيره . وعنه أعلام منهم الشيخ محمد فتاة وعبد العزيز الفراني ومحمد حمودة البوجادي تكررت ولايته الفتيا بعد العزل وحج ولقي أعلاما وأفاد واستفاد . توفي سنة ١٠٨٥

١١٨٥ — أبو راوي عبد الله بن محمد بن عمران ابن الشيخ القطب الاشهر عبد السلام ابن سلم الأسمر العلامة الميقاتي الفاضل القدوة العالم العامل الصوفي المربي الواصل . أخذ عن أعلام منهم الشيخ محمد بن ناصر الدرعي اجتمع به سنة ١٠٦٧ وأخذ عنه . له رسائل في الذكر والوعظ وغيرها ، خاطب بها بعض تلامذته منهم أبو محمد عبد الله بارود وأبو عبد الله محمد الصغير ، قدم جربة بقصد زيارة الشيخ علي الفرجاني وأصحابه وبها توفي في ذي الحجة سنة ١٠٨٨ بالطاعون الجارف ودفن قرب جامع القصارين بالقرب من جامع الغرباء بمقبرة الشهداء ويأتي في ترجمة الشيخ ابراهيم الجني أنه هو الذي نصب محراب مسجد المدرسة التي تم بناؤها سنة ١١١٥ ، قلت ولعل ابتداء تأسيسها كان قبل وفاة صاحب الترجمة

١١٨٦ — أبو عبد الله محمد ابن الشيخ المفتي العلامة أبي بكر بن أبي الطيب صدام البني القير واني كان من أعلام العلماء الاثمة الفضلاء مع صلاح ودين متين . أخذ عن والده وأبي الفضل أبي القاسم درودور والشيخ المحقق أبي الربيع سليمان الاندلسي . ألف كتاب مواهب الرب العلي في طي الارض للولي وهو كتاب مفيد غريب في باب تكلم فيه على الكرامات وأيدها وبالخصوص على كرامتي النشر والطبي ، فرغ منه في شوال سنة ١٠٨١ قرظه الشيخ المفتي العلامة أبو عبد الله محمد عظم

١١٨٧ — أبو الحسن علي الغناد ابن عم الشيخ محمد الغناد الآتي ذكره الشيخ الامام علم الاعلام الفقيه المحدث أحد شيوخ الاسلام . أخذ عن أعلام وعنه أئمة . مات بعد ١٠٩٠

١١٨٨ — أبو العباس أحمد بن حسين بن علي بن حسن بن أحمد بن قاسم بن محمد بن قريش بن عيسى بن عبد الرحمن بن خلف بن علي بن فرج بن علي بن محمد المكتوم بن اسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن حسن بن علي وفاطمة رضي الله عنهم الشيخ الامام الفقيه العالم العامل الكثير الفضائل والفواضل وله عقب طاهر فاخر

ورثوا المجد كابراً عن كابر بينهم بتونس معمور ولواء مجدهم على كامل الدهر مشهور الى هذا العهد يأتي ذكر بعضهم أصل هذا الفرع النبوي من الهند ومنه كان مقدم جدم لتونس ولذا يقال لهم بنو الشريف المهدى . أخذ عن أعلام كالشيخ أبي محمد سامي بن محمد نويمة الانصارى الاندلسي والشيخ أبي القاسم بن جمال الدين القيرواني ، له الاسناد العالي ، رحل الديار المصرية والحجازية مرات وهو في أحدها أمين الركب التونسي وامامه ودخل الاستانة وأقرأ الحديث هناك ولقي أعلاما وأخذ عنهم وأجيز وأجاز وأفاد واستفاد منهم الشيخ الشبراوي وهو عن الشيخ سالم السنهوري بسنده كان من المحافظين على رواية المسند ، وتخرج به جلة وانتفعوا به منهم سعيد الشريف وسعيد المحجوز ومحمد بن الشيخ وأبو عبد الله بن دينار مؤلف المؤنس وعبد العزيز الفراني له فهرسة وله أبناء من زوجته ابنة الشيخ أبي الفضل المصري منهم محسن ومحمد ولم يزل أبناء هذين الابنين يتقلبون في فضل دعائه وبركته ، بيدهم نقابة الاشراف مستمرة الى هذا العهد توفي سنة ١٠٩٢ وكانت جنازته مشهودة

١١٨٩ - الشيخ سامي الامام المقرئ بجامع الزيتونة الفقيه العالم بالسبع والعشر . أخذ عن الشيخ سلطان الزاحي المصري وغيره . وعنه الشيخ أبو اسحاق الجمل وغيره توفي قريبا من مائة وألف

١١٩٠ - أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم ارعيني القيرواني الشهير بابن دينار الأديب الألمي الفاضل الكاتب البليغ الكامل الاريب الماهر المؤرخ الشاعر قال في آخر تاريخه المؤنس الذي فرغ منه في شعبان سنة ١٠٩٢ انه عاين أعلاماً فضلاء وأئمة نبهاء وعاصمهم وأخذ عن بعضهم منهم الشيخ أحمد الشريف الأكبر وأبو عبد الله محمد فتاته وولده أحمد وإبراهيم وأبو عبد الله الغداد وأبو الحسن الغداد وأبو العباس أحمد المهدوي والشيخ سعيد الشريف وعبد القادر الجبالي ومحمد قويسم وأبو القاسم الفهاري وغيرهم من السادات المالكية والخنفية كان حياً قرب سنة ١١١٠

## فرع فاس

١١٩١ - أبو عبد الله محمد بن محمد بن عطية الزناني الفاسي الشيخ الشهير الامام الصوفي الكبير العلامة الدراكة المتفنن الفقيه العمدة المتقن الولي العارف بالله تعالى قرأ على أبي عبد الله محمد القلائي وأجازه وعلى شقيقه العلامة أبي العباس أحمد بن عطية وحضر درس الشيخ القصار الى وفاته وأخذ عن الشيخ الجنان الأكبر وابن عاشر وها عمده وغيرهم . وصمم هو وأخوه المذكور من أبي المحاسن يوسف الفاسي ولقي أعلاما من الفضلاء والصلحاء وتبرك بهم وعمده في الطريق أبو الحسن علي بن محمد الحارثي عن الشيخ أحمد السوسي عن الشيخ عبد العزيز التباع عن الشيخ محمد بن سليمان الجزولي وتصدى للتدريس فنهاً وحديثاً وتفسيراً وغير ذلك

وانتفع به الكثير وكان يستعمل السماع . توفي عن سن عالية سنة ١٠٥٢ وأخوه أبو العباس  
توفي سنة ١٠١٥

١١٩٢ - أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد الزموري القاسي قاضيا ومفتيا الامام  
العلامة الهام وجده كان من العلماء الاعلام . أخذ عن العارف القاسي وغيره وعنه أبو زيد  
عبد الرحمن بن عبد القادر القاسي وغيره . مولده سنة ١٠١٢ وتوفي سنة ١٠٥٧

١١٩٣ - أبو الحسن علي بن عبد الواحد بن محمد بن سراج السجلماسي الجزائري  
الانصاري نسبة يرتفع الى سيدنا سعد بن عباد رضي الله عنه الامام الحافظ المتقن المحدث  
الاخباري المؤلف المتقن أخذ عن أئمة من أهل فاس وغيره كأبي محمد عفيف الدين عبد الله  
ابن علي بن طاهر الحسني وأبي عبد الله محمد بن أبي بكر الدلائي والشهاب المقرئ ، قرأ عليه  
الكتب الستة دراية ورواية والبخاري في سبع عشرة مرة قراءة بحث وتدقيق ، حج ودخل  
مصر سنة ١٠٤٣ وأخذ عن الشيخ أحمد الغنيمي والشيخ أحمد بن عبد الوارث البكري  
والنور الاجهوري وغيرهم وعنه أبو مهدي عيسى الثعالبي ومفتي الجزائر وخطيبها أبو عبد  
الله الموهوب والشيخ أحمد بن عبد الوائق والعارف أبو العباس بن عبد العظيم والشيخ محمد  
ابن عبد الهادي وبحي الشاذلي وجماعة ، له مؤلفات كثيرة منها تفسير بلغ فيه « ولكن البر من  
اتقى » وشرح التحفة لم يخرج من المسودة وتقييد على المختصر لم يكمل ونظم السيرة النبوية ونظم  
قواعد الاسلام وعقد الجواهر في نظم النظائر والبيواقيت الثمينة في العقائد والاشباه والنظائر  
في فقه عالم المدينة ومسالك الوصول في مدارك الاصول نظم ونظم أصول الشريفة التلسماني  
وشرح منظومة في وفيات الاعيان وأخرى في التفسير وأخرى في مصطلح الحديث وأخرى  
في الفرائض وأخرى في التصوف وأخرى في الطب وأخرى في التشرية وأخرى في المعاني  
والبيان وأخرى في الجدل وأخرى في المنطق وشرح الدرر الاوامع لأبي الحسن بن بري وغير  
ذلك . توفي بالجزائر سنة ١٠٥٧

١١٩٤ - أبو مهدي عيسى بن عبد الرحمن السكتاني مفتي مراکش وقاضيا وعالمها الامام  
العلامة النظار خاتمة العلماء الكبار له مؤلفات مشهورة ومناقب ماثورة أخذ عن أعلام المنحور  
وغيره وعنه خلق منهم محمد بن سعيد ومحمد بن سليمان القاسي نزيل مكة ، له مؤلفات عجيبة  
الاسلوب منها حاشية على شرح أم البراهين . توفي في مراکش سنة ١٠٦٢ وقد ناف عن المائة  
١١٩٥ - أبو العباس أحمد بن علي بن يوسف القاسي الامام الفقيه العلامة القدوة الخير  
الفهامة ، أخذ عن والده وعم أبيه العارف القاسي وعن عميه العربي وأحمد وغيرهم وعنه ولده  
المهدي والعربي وغيرهما . مولده سنة ٩٩٧ وتوفي سنة ١٠٦٢

١١٩٦ - أبو النصائح محمد بن محمد بن عبد الله معن الشيخ الامام الخبير الهام ملاذ  
الأنام وكف الاسلام الولي العارف الكامل المحقق القدوة الواصل ، أخذ عن الشيخ عبد

الرحمن الفاسي وانتفع به وأخيه أبي المحاسن يوسف الفاسي وحصلت له بركتها وانتفع به خلائق منهم الشيخ الخصاصي وولده أبو العباس أحمد معن . مولده سنة ٩٧٨ وتوفي سنة ١٠٦٢ له ترجمة واسعة وأتباع كثيرون

١١٩٧ - أبو عثمان سعيد بن إبراهيم قدورة صاحب الفضائل المشهورة التونسي الاصل والدار الجزائري المولد والقرار مفتيها وعالمها وصالحها الفقيه المتصوف العلامة القدوة المتقن الفهامة العمدة ، أخذ عن أعلام منهم سعيد المقرئ وإبراهيم المشتوكي ومحمد بن القاسم المطاطي وعنه جماعة منهم ابنه محمد وعيسى الثعالبي ويحيى الشاوي ومحمد بن اسماعيل مفتي الجزائر وأبو عبد الله الموهوب ومحمد بن عبد الهادي ، له تأليف منها شرح الصغرى وشرح خطبة اللقاني وشرح السلم . توفي سنة ١٠٦٦

١١٩٨ - عبد الرحمن بن عبد الله بن عمران السعدي التنبكي العلامة المؤرخ الرحال أخذ عن الشيخ أحمد بابا وتقلب في مناصب مختلفة بالسودان ، من قصائفه تاريخ السودان في مجلدين . مولده بتنبكتو وتوفي سنة ١٠٦٦

١١٩٩ - حمدون بن محمد بن موسى الامام الجليل حافظ المذهب الفقيه المشاور في الاحكام أخذ عن ابن عاشر والجنان والمقرئ وغيرهم وعنه أبو سالم العياشي وغيره ، تولى خطابة جامع الاندلس ووقعت بينه وبين الشيخ ميارة محاورة في مسألة علمية . وله فتاوي حسنة وحاشية على المختصر مشهورة . توفي سنة ١٠٧١

١٢٠٠ - أبو عبد الله محمد بن أحمد ميارة الفقيه الفصيح العبارة الامام العلامة المتبحر في العلوم الفهامة الثقة الأمين المعروف بالورع والدين المتين ، أخذ عن ابن عاشر وشاركه في غالب شيوخه منهم أبو الفضل بن أبي العافية وابن عمه أحمد بن أبي العافية وابن أبي نعم وعبد الرحمن الفاسي والشهاب المقرئ والبطوني وغيرهم وانتفع بصحبة أبي عبد الله محمد بن أحمد العياشي الولي الكامل الكثير الكرامات والفتوحات المتوفى قتيلا سنة ١٠٥١

١٢٠٢ - وولده عبد الله المتوفى سنة ١٠٧٣ الفقيه العلامة . له ارجوزة في أهل بدر توسل بهم الى الله في هلاك الذين تمالئوا على قتله وأجبت دعوته . أخذ عن صاحب الترجمة من لا يعد كثرة منهم محمد ميارة المعروف بالصغير ومحمد المجاصي . له تأليف رزق فيها القبول منها شرح التحفة وشرحان على المرشد المعين كبير وصغير وشرح لامية الزقاق وشرح المختصر قصد به اختصار شرح الخطاب وحاشية على البخاري وتذييل على المهج المنتخب وشرحه وله نصيحة وغير ذلك من التفيد والاجوبة . مولده سنة ٩٩٩ وتوفي سنة ١٠٧٢

١٢٠٣ - أبو محمد عبد الكريم بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الفكون القسنطيني الامام العلامة العبد القدوة الفهامة الجامع بين علي الظاهر والباطن . أخذ عن والده وهو عن

والده عن الشيخ عمر الوزان عن الشيخ طاهر بن زيان القسنطيني عن الشيخ زروق عن الشيخ النعالي الى آخر السند المتصل بسيدنا عبد الله بن مسعود رضى الله عنه . قال قرأت على النبي ﷺ فلما بلغت هذه الآية وهي « لو أنزلنا هذا القرآن على جبل » الآية قال ضع يدك على رأسك فان جبريل عليه السلام لما نزل بها الي قال ضع يدك على رأسك فانها شفاء من كل داء الا السام وهو الموت . وعنه أخذ أعلام منهم ابنه محمد وعيسى النعالي ، روى عنه هذا الحديث وجميع ما هو مذکور في فهرسته ، واجتمع به أبو سالم العياشي بطرابلس وهو امام ركب الحج وروى عنه بواسطة عيسى المذكور . له تأليف منها شرح الماكودي في التصريف وشرح شواهد الشريف على الاجرومية والنظم عقب كل شاهد ذكر حديث مناسب للشاهد وشرح جمل الجراد ومخراج الحروف من الشاطبية وتأليف في حوادث فقراء الوقت وديوان شعر في مدح النبي ﷺ على حروف المعجم وجزء في تحريم الدخان رد على الاجهوري . قلت ألف الناس في ذلك نحو الثلاثين تأليفا بين محلل ومحرم والميل الى التوقف . توفي عن سن عالية في ذي الحجة سنة ١٠٧٣م وهو أمين ركب الحج وخلفه في ذلك ابنه محمد

١٢٠٤ — الاستاذ الشيخ عاشور بن عيسى القسنطيني العالم العامل الشيخ الصالح الفقيه الفاضل الرحال نزيل تونس . حكى عن نفسه قال وصلت الى بلاد السودان فرأيت بها رجلا حراثا يحرث بنفسه فلما قرأت منه سمعته يندشد أبياتا من مقامات الحريري ولما سألته عنها قال لي عليها ثمانية عشر شرحا . أخذ عن الشيخ التواتي وهو عن الشيخ محمد خوه عن الشيخ محمد السوسي عن المنجور وأخذ صاحب الترجمة أيضا عن الشيخ عثمان الشعاشي عن الشيخ سالم السهوري وأسانيد السوسي والمنجور والسهوري معروفة . وعنه جماعة منهم أبو الحسن النوري وأبو سالم العياشي بالاجازة واستوطن تونس ، وأخذ عنه جماعة منهم الشيخ محمد قويم ومحمد الحبيج وعبد العزيز الفرائي . كان حيا سنة ١٠٧٤م وهو في سن التسعين

١٢٠٥ — أبو عبد الله محمد بن أحمد الصباغ الفقيه العلامة المحدث الفهامة المشارك في العلوم . أخذ عن أبي العباس ابن القاضي وابن عمه أبي عبد الله محمد وغيرهما . ألف البغية على المنية لابن غازي واليوافيت في الحساب والمواقيت في البدع التي بفاس وشرح الروضة واختصر شرح المنجور على المنهاج وغير ذلك . توفي سنة ١٠٧٦م

١٢٠٦ — أبو عبد الله محمد بن محمد بن أبي القاسم بن سودة الامام سلاله الاكابر وفخر الكراسي والمنابر العلامة الكبير المفتي الخطيب الشهير آخر قضاة العدل بفاس . أخذ عن القاضي ابن أبي نعيم وأبي الحسن البطوثي وخاله عبد الواحد بن عاشر وغيرهم وعنه عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي والقاضي بردلة وأبو سالم العياشي وغيرهم . له تقايد وتقارير في فنون من العلم . مولده سنة ١٠٠٣م وتوفي سنة ١٠٧٦م

١٢٠٧ — أبو اسحاق ابراهيم بن محمد السومى الانيمى العلامة المتفنن الالمى الفاضل

أخذ عن محمد بن سعيد ومحمد المراتب الدلائي وغيرهما مما هو كثير من أهل المغرب والشرق وكانت له معرفة بعلم الأوقاف وسر الأسماء وله نظم رسالة المرجاني في الوقف، الخامس الخالي الوسط وشرحها شرحاً عجيباً. توفي سنة ١٠٧٧

١٢٠٨ - أبو نصر عبد الوهاب بن العربي الفاسي كان من أعلام العلماء المحبوبة في الفهم وشعلة في الذكاء آية الله في سرعة الإدراك وسهولة الاستنباط مع مشاركة وتقن في العلوم أخذ عن والده وعمه العباس وعم أبيه العارف الفاسي وأجاز له القصار وعنه أخذ أعلام منهم أبو محمد عبد السلام القادري. له تأليف في أغراض مهمة. مولده سنة ١٠٠٩ وتوفي سنة ١٠٧٨ أو سنة ١٠٧٩

١٠٠٩ - الشيخ الشرفي بن أبي بكر الدلائي الشيخ الإمام حجة الاسلام وعمدة العلماء الأعلام أعجوبة الزمان أديباً وحفظاً وفهماً فادراً العصر تحقيقاً وعلماً. أخذ عن والده وأخويه محمد والحارثي وأبي العباس بن عمران السلاسي وأبي حامد العربي الفاسي وأجاز له اجازة عامة وغيرهم وعنه أخذ جماعة. له شرح على الشفاء حافل وحاشية على المطول وتقاييد كثيرة في فنون من العلم وأشعار. مولده سنة ١٠١٩ وتوفي سنة ١٠٧٩

١٢١٠ - أبو عبد الله محمد الحاج بن محمد بن أبي بكر الدلائي العالم الجليل القدر الشهير الذكر كان على غاية من الاستقامة مع نبل وفضل وشهامة. أخذ عن والده وغيره وكان سلطاناً على قاص وما والاها نحواً من الأربعين عاماً ثم انتزع الملك من يده. ولأبي رشيد في خبر يطول جلبه ورحل لتلسان وبها توفي سنة ١٠٨٠ ودفن بتربة الشيخ السنوسي ونبغ من بيتهم جماعة أشرقت اثراق الأقدار منهم محمد المراتب ومحمد المساوي وترجم له المفرد في نفح الطيب والشيخ اليوسى في محاضراته وأطال وله القصيدة المشهورة التي سارت بها الركبان في رثاء زاوية الدلائي أولها:

أكلف جفن العين ان ينثر الدرا فيأني ويعتاض العقيق بها جراً

١٢١١ - جابر الله أبو مكتوم عيسى بن محمد المغرب الجعفري الثعالبي امام الحرمين وعالم المغرب والمشرقين المتفنن في العلوم مع الاحاطة والاطلاع والتحقيق والزهد والصلاح ولد بزواوة عمل الجزائر وأخذ عن أعلام كالشيخ عبد الصادق وسعيد قدورة وأجاز له. مروياته منها الحديث المسلسل بالأولية وبالضيافة بالاسودين الماء والنمر وتلقين الذكر ولبس الخرقة والمصافحة والمشابكة وأخذ أيضاً عن الشيخ عبد الكريم الفكون وأجاز له بمروياته ولازم الشيخ أبا الحسن المراج السجلجاسي مدة تزيد على العشر سنين وانتفع به وأجاز له وزوجه ابنته وأتابه في التدريس ولم يفارقه حتى مات وماتت زوجته فرحل من الجزائر وتبعه للقراءة عليه الشيخ يحيى الشاوي ومر في طريقه على تونس وأخذ عن تاج العارفين البكري وعلى مصر فأخذ على النور الاجهوري وانشب المرقى والشهاب الخفاجي وقاضي مكة تاج الدين

المكي وخلق وأجازوه وأثنوا عليه بما هو أهله ولازم الشمس البابلي ، وعنه من لا يعد كثرة منهم أبو سالم العياشي وأجازته بجميع مروياته منها أحاف ودود ذكر فيه عظماء رجال المذهب المالكي وأسائدهم ويحيى الشاوي ونجار الله الشيخ عبد الله بن سالم البصري . وله تأليف منها مقاييد الاسانيد ذكر فيه شيوخه المالكيين وأسماء رواة الامام أبي حنيفة وفهرسة حافلة سماها كنز الرواة . توفي في رجب سنة ١٠٨٠

١٢١٢ - أبو يزيد عبد الرحمن ابن الشيخ قاسم ابن القاضي المكنامي ثم الفاسي وبنيته بيت علم يعرف بالتقدم بابن أبي العافية وتربى في حجر أبي المحاسن يوسف الفاسي وأخذ عنه فهو شيخ الشيوخ وعمدة أهل التحقيق والرسوخ امام القراء وأستاذ العلماء . أخذ عن الشيخ محمد النابلي وهو عمده وأجازته وغيره ، وعنه جماعة منهم أبو يزيد عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي وشيخ القراء بمصر أبو عبد الله محمد بن محمد الافرائي . له تأليف في طبقات الصوفية والفجر الساطع في شرح الدرر اللوامع وأجوبة نظماً ونثراً في أحكام الضبط والرسم وغير ذلك توفي سنة ١٠٨٢

١٢١٣ - أبو الفضل قاسم بن قاسم الخصاصي الامام العارف بالله التكامل الولي الواصل صاحب الاشارات العلمية والحقائق السنية أخذ عن العارف الفاسي وانتفع به ثم عن خليفته الوارث لسره الشيخ محمد بن علي توفي سنة ١٠٨٣

١٢١٤ - أبو العباس أحمد بن حمدون المزوار الفاسي أحد العلماء الأخيار والأئمة الكبار أخذ عن ابن عاشر وغيره وعنه أبو العباس بن مبارك وعبد السلام جوسس والمهدي الفاسي وأبو سالم العياشي والعربي بردلة وغيرهم . له نظم عذب . مولده سنة ١٠١٢ وتوفي سنة ١٠٨٤

١٢١٥ - القاضي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي المحاسن يوسف الفاسي الامام الجليل العلامة الأصيل العقبة النبيل الشيخ الحافظ الاستاذ اللافظ أخذ عن ابن عاشر وابن أبي نعم وعمه العربي وعم أبيه عبد الرحمن وأجازته وأبي الحسن ابن الزبير السجلمامي وأبي الحسن البطوني وغيرهم وأجازته الشيخ القصار ، وعنه جماعة منهم أبو محمد عبد السلام القادري ومحمد وعبد الرحمن ابنا عبد القادر الفاسي والقاضي المجاصي والقاضي بردلة . له شرح على المختصر وشرح على المراصد لعمه العربي وغير ذلك . مولده سنة ١٠٠٩ وتوفي سنة ١٠٨٤

١٢١٦ - أبو العباس أحمد بن محمد بن مروان القاضي ابن عبد العزيز بن محمد القاضي العبامي السجلمامي التجمعي من بيت علم ورياسة وأدب وسياسة الفقيه الامام المحدث . أخذ عن أعلام وتوفي سنة ١٠٨٣ أو سنة ١٠٨٤ وله ثلاثة اخوة علماء أجلاء أفاضل محمد وعبد العزيز وعبد الملك والدم محمد عالم معتقد معدود من أولياء زمانه فعبد العزيز مات سنة



١٢١٧ ١٠٥٨ ومحمد مات سنة ١٠٨٧ وعبد الملك روى عن الشيخ المسناوى وحج وجاور وأقرأ في الحرمين الحديث وغيره ثم ولي قضاء سجلماسة ولعبد العزيز ولد اسمه أحمد عالم كبير متبحر في العلوم ، حج وجاور بمكة وأقرأ هناك وأملأ أدبا وشعرا وتوفي بمصر سنة ١٠٨٥ ودفن بمقبرة المجاورين

١٢١٨ — أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد المعروف بابن ناصر الدرعي الامام العالم العامل الفقيه القدوة الذكي الفاضل صاحب الكشفات والأحوال السنية مجدد الطريقة الشاذلية مربى العلماء بركة المغرب والفضلاء . أخذ عن والده والشيخ عبد القادر القاسم بسنده والشيخ محمد المصمودي وغيرهم وأخذ الطريقة عن الشيخ عبد الله بن حسين الرقي الدرعي عن أبي العباس أحمد بن حسين الخزرجي عن أبي القاسم الغازي السجلامي عن أبي الحسن علي ابن عبد الله الفلالي عن أبي العباس أحمد بن يوسف الملياني عن الشيخ زروق بسنده ، وعنه من لا يعد كثرة منهم ابنه أحمد الوارث لسره والخليفة بعده ومحمد بن سليمان القاسم والشيخ اليوسى والشيخ النورى الصفاقسى وأبو سالم العياشى . له فتاوى في الفقه مشهورة منقول بعضها في نوازل الشيخ المهدي الوزاني وفهرسة حافلة . له زاوية وأتباع كثيرون جدا وصيت كبير بالمغرب وهو الممدوح بدالية الشيخ اليوسى المشهورة . توفي سنة ١٠٨٥

١٢١٩ — أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الدلائي العلامة الامام الاكل الفقيه الصالح الافضل . أخذ عن عم أبيه الشيخ محمد بن أبي بكر الدلائي وغيره له تصانيف منها درة التيجان ولقطة اللؤلؤ والمرجان وشرح الشفا وحاشية على السكلاعي . توفي

سنة ١٠٨٨

١٢٢٠ — أبو عبد الله محمد المرابطين محمد بن أبي بكر الدلائي نادرة الدهر وفريدة العصر الماهر له في كل علم سهم وافر مع حذق ونسب تليد وباع في المجد طويل مديد . أخذ عن والده وأبي حامد العربي القاسمي والولى محمد بن عبد الهادى ابن العالم أبي محمد عبد الله بن علي<sup>(١)</sup> بن طاهر السجلامي وله رواية عن الشيخ عبد القادر القاسمي وأخيه احمد وغيرهم . وعنه جماعة منهم محمد بن احمد المسناوي والشيخ اليوسى قدم القاهرة سنة ١٠٨٠ وأقبل عليه فضلاؤها واستفاد منه نجباؤها وحج ولقي أعلاما وأجازوه له مؤلفات منها نتائج التحصيل على التسهيل وفتح اللطيف في البسط والتعريف والمعارج المرتقيات في معاني الورقات والبركة البكرية في الخطب الوعظية والدرة الدرية في محاسن الشعر وغرائب العربية وديوان شعر من طاعه عرف مكانه في البلاغة وله غير ذلك . مولده سنة ١٠٢١ وتوفي سنة ١٠٨٩

١٢٢١ — وابنه أبو عبد الله محمد كان من أعلام العلماء والفضلاء . أخذ عن والده

(١) قوله ابو محمد عبد الله بن علي كان من اعلام العلماء اخذ عن التجاور وغيره وله فهرسة توفي سنة ١٠٤٤  
٤ - طبقات المالكية

وغيره . توفي سنة ١٠٩٩

١٢٢٢ — وأخوه أبو عبد الله محمد المسناوي بن محمد بن أبي بكر الدلائى الامام العلامة العمدة الفهامة . أخذ عن والده وأخيه محمد المرائط وعبد الملك بن احمد السجلماسي وعنه ابنه احمد وأبو عبد الله محمد الطيب الشريف الوزانى العلمي . لم أقف على وفاته

١٢٢٣ — أبو محمد عبد الله بن الشاذلي بن محمد بن أبي بكر الدلائى الفقيه الجليل العالم الاصيل الالمعي النبيل . أخذ عن والده وغيره له أنظام كثيرة وأشعار أدبية أنبره . توفي عكناسة سنة ١٠٩٠

١٢٢٤ — أبو سالم عبد الله بن محمد بن أبي بكر العياشي السجلماسي الرجال الارب العالم المفضل الشيخ الصالح القدوة الفقيه المتفتن العمدة . أخذ عن والده وأخيه عبد الكريم والشيخ مياره وأبي زيد بن القاضي والشيخ عبد القادر الفاسي وهو عمده وأبي مهدي النعماني وأجازته مروياته والشيخ الخرشي وأجازته والنور الاجهوري والشهاب الخفاجي وابراهيم الميموني ومحمد بن اسماعيل الطرابلسي وعبد السلام اللقاني وعاشور القسنطيني وعلي الشبراملسي والشمس البابلي وسليمان المزاخي وعبد الجواد الطربى وزين العابدين البكري وعبد الله بن سعيد باقشير وابراهيم الكوراني وأجازته وغيرهم كما هو مذكور في فهرسته ورحلته المشهورة ، وعنه أخذ الكثير منهم ابنه حمزة وعبد السلام البناني والخرشي له تأليف منها منظومة في ببوع ابن جماعة وشرحها وتنبية ذوي الهمم العالية على الزهد في الدنيا الفانية وكتاب الحكم بالعدل والانصاف الرافع للخلاف فيما وقع بين علماء سجداسة من الخلاف في مسألة التقليد وتأليف في معنى لو الشرطية ونحوه الاخلاء بأسانيد الاجلاء ورفع الحجر عن الاقتداء بامام الحجر وله غير ذلك وشعر حسن وجاور ثم رجع لبلده . وبها توفي سنة ١٠٩٠ مولده سنة ١٠٣٧

١٢٢٥ — أبو عبد الله محمد العربي بن احمد الفشتالي الشيخ الكامل العالم العامل الكثير الذكر امات . أخذ عن الشيخ محمد بن ناصر وانتفع به والشيخ عبد القادر الفاسي وأبي زيد ابن القاضي وغيرهم وعنه الشيخ عبد السلام القادري وغيره وكانت له ابنة أخت في كفالة ثم زوجها بالشيخ مسعود الدباغ وبشره بازدياد ابن صالح منها يسمى عبد العزيز فكان الامر كما قال وازداد بعد وفاته والابريز للشيخ احمد بن مبارك موضوع في مناقبه . توفي صاحب الترجمة سنة ١٠٩٠

١٢٢٦ — شيخ الجماعة أبو محمد عبد القادر بن علي بن يوسف الفاسي اسم لانسبة الى فاس بيته شهير بالعلم والجلالة والفضل والسؤدد والعدالة واستمر العلم به أزيد من ثلاثمائة سنة وقد ذكرنا في هذا المجموع جماعة منهم صاحب الترجمة وهو الامام علم الاعلام الفقيه للعلامة المحدث المفسر الفهامة الصوفي المعظم عند الخاصة والعامة شيخ الشيوخ وعمدة أهل التحقيق

والرسوخ الشائع الصيت شرقاً وغرباً المتفق على عدالته وفضله وجلالته . أخذ عن والده وأخيه أحمد وعم أبيه العارف الفاسي وهو عدته وبه تخرج وأخذ عنه الطريقة بسندها وعن عمه العربي الفاسي ومحمد الزيات وابن أبي نعيم والشهاب المقرئ وأبي عبد الله الجنان وابن غاثر وأبي الحسن بن أبي القاسم بن القاضي وأبي الحسن المري وأبي عبد الله السوسي وخلق وعنه من لا يعد كثرة منهم ابنه محمد وعبد الرحمن وعيسى الثعالبي وأبو سالم العياشي وولده وأخوه وأبناء أخيه وأحمد المعروف بابن الحاج ومحمد العربي برده ومحمد العربي البوعناني ومحمد بن المبارك المغراوي ومحمد مياره الصغير والشيخ اليوسي وهؤلاء أجازهم الإجازة العامة المقررة في فهرسته وعلي ابن الشريف العلمي وابن جلال والشيخ الحريشي وأجازهم واحد الجرندي وعبد السلام ابن الطبيب القادري وأخوه العربي وعبد السلام جسوس ومحمد العربي الفشتالي وأبو العباس أحمد بن يعقوب الدلائي وأبو العباس أحمد بن عبد الحلي الحلبي وأبو عبد الله محمد بن عبد الكريم الجزائري وأبو عبد الله محمد بن أحمد السنائي وحفيده محمد الطبيب ابن محمد بن عبد القادر الفاسي وأبو عيسى المهدي بن أحمد بن علي الفاسي ومع غزارة علمه لم يتصدر لتأليف خاص وإنما تصدر منه أجوبة عن مسائل مثل عنها جمعها بعض أصحابه في مجلد وكتب على صحيح البخاري . ترجمته واسعة أفردتها ابنه عبد الرحمن في مجلد حافل بمهام تحفة الأكاير بمناقب الشيخ عبد القادر . مولده في رمضان سنة ١٠٠٧ وتوفي سنة ١٠٩١

١٢٢٧ - وأخوه أبو مالك عبد الواحد كان من أعلام العلماء . مولده سنة ١٠٢٨

وتوفي سنة ١٠٩٤

١٢٢٨ - وقريبه أبو العباس أحمد بن الشيخ أحمد الفاسي كان من الأئمة الاعلام توفي

في سنة ١٠٩٤ المذكورة

١٢٢٩ - والشيخ أبو محمد عبد السلام بن العربي الفاسي . توفي سنة ١٠٩٥

١٢٣٠ - وابنه أبو زيد عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي الامام العلامة العمدة المحقق

الفهامة الذي الفاضل القدوة الكامل المتفنن في العلوم الحامل راية المنثور والمنظوم . أخذ عن والده وعمه أحمد وقريبه محمد بن أحمد بن أبي المحاسن الفاسي وأحمد الزموري والشريف البوعناني والقاضي ابن سودة وميارة الكبير وعبد الرحمن ابن القاضي وعبد الوهاب بن العربي الفاسي وأجازهم جماعة من أهل المشرق والمغرب له تأليف منها نظم العمل الفاسي وشرح بعضه وازهار البستان في مناقب الشيخ عبد الرحمن وشرح المرصد وجزء في مناقب الشيخ عبد الله معن والطالع المشرق في المنطق ، والباهر اختصار الاشياء والنظائر وغاية الوطر في علم السير واللمعة في قراءة السبعة وتحفة الأكاير في أخبار الشيخ عبد القادر واقطف الداني في البيان والمعاني وشرحه ونظم الصغرى والمقدمة وألف في الأصول ومصطلح الحديث والفرائض والحساب والجدل والعروض والقوانين والأوقاف والكيمياء وأسرار

الحروف والمهندسة والتوقيت والاقنوم في مبادئ العلوم اشتمل على مائة علم واثنى عشر علماً وغير ذلك من التأليف وهي تزيد على المائة والسبعين وبالجملة كان لا يشق له غبار في ملكة الحفظ والاعتدال مع التخلق بالعرفان ومراقبه الله في السر والاعلان كان والده يقول انه سيوطي زمانه مولده سنة ١٠٤٠ وتوفي سنة ١٠٩٦

١٢٣١ - أبو عبد الله محمد بن محمد بن سليمان الفاسي اسم لانسبة ، السوسي نزيل الحرمين الشريفين اليه انتهت الرئاسة هناك وسافر الى الروم ودمشق الامام العالم الجليل المحدث المقرئ النبيل فرد الدنيا في العلوم كلها الجامع بين منطوقها ومفهومها والمالك لمجهولها ومعلومها أخذ عن أعلام منهم الشيخ عيسى السكتاني ومحمد بن أبي بكر الدلائي وشيخ الاسلام سعيد قدوره وهو أجل مشايخه ومنه تلقى الذكاء ولبس الخرقة وعن أبي عبد الله محمد بن ناصر الدرعي لزمه أربعة أعوام في التفسير والحديث والفقه والتصوف وبه تخرج رجل للمشرق وأخذ عن الاجهوري والشهابين الطفاجي والقلوبى وأجازوه وغيرهم مما هو كثير وعنه من لا يعد كثرة كالشيخ عبد القادر بن عبد الهادي له تأليف منها الجمل بين الكتب الخمسة والموطأ على طريقة ابن الأثير ومختصر التحرير وشرحه في أصول الحنفية لابن الهمام شاهد بتمحوره ودقة نظره ومختصر تلخيص المفتاح وشرحه وحاشية على التسهيل وحاشية على التوضيح ومنظومة في الميقات وشرحها واختراع كرة لطيفة قاقت على الكرة القديمة والاسطرلاب وله فهرسة حافلة توفي في دمشق في ذى القعدة سنة ١٠٩٤ مولده سنة ١٠٣٧

١٢٣٢ - أبو عبد الله محمد بن عبد المؤمن الحسني الجزائري العلامة الفاضل الدراكة المتفنن الجامع لأنواع الفضائل رجل للمشرق وأخذ عن أعلام منهم أبو عبد الله محمد المعروف بابن السكاد القسنطيني وهو عن أبي الحسن الشبراملسي وأجازوه بسنده المعروف وعنه جماعة منهم أبو عبد الله محمد بن قاسم بن زكور وأجازوه اجازة عامة سنة ١٠٩٤ لم أقف على وفاته

١٢٣٣ - أبو زكريا يحيى ابن الفقيه الصالح محمد النابلي الشاوي الملياني الجزائري الشيخ الاستاذ القدوة الامام الذي ختمت بعصره عصر الاسلام وأصبحت عوارفه كالاطواق في اجياد الليالي والأيام آية الله الباهرة في التفسير والمعجزة الظاهرة في التقرير والتحرير المتبحر في العلوم الحامل راية المنثور والمنظوم ولد بمليانة وأخذ بالجزائر عن أعلام منهم الشيخ محمد بن محمد البهلول والشيخ سعيد قدوره بسنده وأبو الحسن علي بن عبد الواحد السجلماسي وأبو مهدي عيسى الثعالبي وأجازوه وحج واجتمع بالفضلاء وأخذوا عنه وروى عن الشيخ سلطان المزاحي والشمس البابلي والنور الشبراملسي وأجازوه بمرورياتهم . وعنه جماعة منهم الشيخ علي النوري والشيخ عبد العزيز الفراتي الصفاقسيان وقرأ عليه جماعة بدمشق وأجازهم منهم مؤلف خلاصة الأثر الشيخ محمد المحبي ، وقدم الروم واجتمع بالعلماء وأثنوا عليه كثيراً وبالغ في اكرامه شيخ الاسلام يحيى المنقاري ثم رجع لمصر وصرف أوقاته في الافادة والتأليف

له مؤلفات في الفقه وغيره ، منها حاشية على شرح أم البراهين عشرين كراساً ونظم لامية في اعراب اسم الجلالة وشرحها وشرح التسهيل ومؤلف في أصول النحو وجعله باسم السلطان محمد أتى فيه بكل غريبة . توفي في ربيع الأول سنة ١٠٩٦ بسفينة عند سفره للحج ودفن بالبر ثم نقل ودفن بالقرافة

## الطبقة الثالثة والعشرون

### فرع مصر

١٢٣٤ — أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخرشبي الفقيه العلامة البركة القدوة الفهامة شيخ المالكية وإمام السالكين وخاتمة العلماء العاملين اليه انتهت الرئاسة بمصر . أخذ عن والده والبرهان اللقاني والنور الاجهوري وغيرهم . وعنه جماعة منهم الشيخ علي النوري وأحمد الشرفي الصفاقسي وعلي بن خليفة المساكني وعلي اللقاني ومحمد الدين اللقاني وأخوه داود وأحمد الشبرخيقي وأحمد الفيومي وعبد السلام بن صالح حفيد الشيخ عبد السلام الامير ومحمد النفراوي وأخوه أحمد وأبو عبد الله السلوني ومحمد بن عبد الباقي الزرقاني ، وبالأجازة أبو سالم العياشي ، له شرح كبير على المختصر وصغير رزق فيه القبول وغير ذلك . توفي في ذي الحجة سنة ١١٠١

١٢٣٥ — أبو الامداد خليل ابن الشيخ ابراهيم اللقاني الامام العلامة الفقيه الفهامة أخذ عن والده وأخويه عبد السلام ومحمد والنور الاجهوري والشبرايمسي وعبد الله الخرشبي والشمس البابلي وسلطان المزاحي وعامر الشبراوي والشمهاب القليوبي وتاج الدين المالكي المدني وجماعة وأجازوه . وعنه جماعة له فهرسة . توفي سنة ١١٠٥

١٢٣٦ — برهان الدين أبو اسحاق ابراهيم بن مرعي بن عطية الشبرخيقي الفقيه الامام لاعمدة المتقنين المحقق القدوة الشيخ الفاضل والعالم العامل . أخذ عن الاجهوري وبه تفقه والشيخ يوسف الفيشي ومحمد البابلي وغيرهم . وعنه جماعة منهم الشيخ علي النوري والشيخ ابراهيم الجنبي والشيخ علي بن خليفة المساكني والشيخ حمد المكيني ، له مؤلفات منها شرح على مختصر خليل في مجلدات وشرح على المشاوية وشرح على الاربعين النووية رزق فيه القبول وشرح على ألفية السيرة للعراقي . مات غريقاً بالنيل وهو متوجه الى رشيد سنة ١١٠٦

١٢٣٧ — أبو عبد الله محمد بن الشيخ عبد الباقي الزرقاني الامام العلامة الفقيه الفهامة المتقنين المحدث الراوية المسند المؤلف المتقن خاتمة العلماء العاملين والأئمة المجتهدين . أخذ عن والده والنور الاجهوري والخرشي وأجازوه وغيرهم . وعنه جماعة منهم الشيخ محمد زيتونة

وأجازه والشيخ علي بن خليفة والشيخ أحمد الفارسي وأبو الحسن السقاط وأجازه وأبو العباس أحمد بن مصطفى الصباغ وأجازه إجازة عامة ، له تأليف منها شرح على المواهب اللدنية جليل الفائدة دل على علم واطلاع وطول الباع وشرح على الموطأ كذلك رزق فيه القبول واختصر المقاصد الحسنة للسخاوي . توفي سنة ١١٢٢ ، مولده سنة ١٠٥٥

١٢٣٨ - سليمان بن أحمد بن خضر الخربتاوي البرهاني الامام المحقق العلامة المدقق العمر الشيخ الفاضل . أخذ عن جلة ، وعنه أعلام . توفي سنة ١١٢٥ عن ١١٦ سنة

١٢٣٩ - أبو العباس أحمد بن غنيم بن سالم النفاوي الفقيه العالم العمدة المحقق المطلع المؤلف القدوة قرأ على الشهاب اللقاني ولازم الشيخ عبد الباقي الزرقاني والشيخ الخرخشي وتفقه بهما وأخذ الحديث عنهما وعن يحيى الشاوي ولازم الشيخ عبد المعطي البصير وعبد السلام اللقاني وغيرهم . وعنه أبو العباس أحمد بن مصطفى الصباغ وغيره . انتهت اليه الرئاسة في المذهب ، له مؤلفات منها شرح على الرسالة معروف وشرح على النورية وشرح على الاجرومية ورسالة على البسمة . توفي سنة ١١٢٥ عن اثنتين وثمانين سنة

١٢٤٠ - أبو اسحاق إبراهيم بن موسى الفيومي الفقيه الثقة الفاضل الامام العمدة العالم الكامل شيخ الازهر . تفقه بالشيخ الخرخشي وأخذ عن الزرقاني والشبرايملي وأحمد البشبيشي ويحيى الشاوي وعبد الرحمن الاجهوري وإبراهيم البرماوي وغالبهم أجازه ، له شرح على العزيزية في مجلدين . مولده سنة ١٠٦٢ وتوفي سنة ١١٣٧

١٢٤١ - سعد بن محمد بن محمد بن يحيى بن أحمد الشريف مفتي المالكية بدمشق وأحد أعلامها وأتمها الافاضل كان عالما له تحقيق وتدقيق في العلوم سيما المعقول حضر درس الشيخ محمد الحبال وأجازه الاستاذ الشيخ محمد بن سليمان الفاسي نزيل الحرمين توفي في محرم سنة ١١٤٧

١٢٤٢ - أبو عبد الله محمد السلوني الفقيه الامام النبيه الكامل الزكي الفاضل . أخذ عن الخرخشي وغيره . وعنه الشيخ علي الصعيدي وغيره لم أقف على وفاته

١٢٤٣ - أبو محمد عبد السلام بن صالح بن عثمان بن عز الدين بن عبد الوهاب بن عبد السلام الامير الشيخ الصالح الفاضل العالم العامل . أخذ عن الشيخ علي الفرجاني دفين شني قابس والشيخ عبد القادر الفاسي والشيخ ميلار وحمزة بن أبي سالم العياشي ومحمد العروى السوسي وأخيه عبد الله وعبد الباقي الزرقاني والشيخ علي النوري والشبرخيتي وأجازاه والشيخ ابراهيم الكردى وجماعة . ألف فتح العلم في ترجمة جده عبد السلام بن سليم لم أقف على وفاته

### فرع افر يقية

١٢٤٤ - أبو اسحاق إبراهيم بن أحمد الجمل الصفاقسي الامام المقرئ الذكي الأفضل

المتفتن في العلوم الحامل لواء المنشور والمنظوم مع زهد وعبادة وصلاح ، أخذ عن الشيخ علي النوري ثم رحل لتونس وأخذ عن الشيخ ساسي المقرئ وغيره وعنه أخذ خلق ، له نظم في عد الفواصل والآيات في ثلاث عشرة مائة بيت وله كتاب في الوقف وكان شرع في نظم النشر لابن الجزري وصل فيه الى ثلث القرآن نحو الثلاثة آلاف بيت وله نظم في كلا كيفية الوقف عليها . توفي سنة ١١٠٧

١٢٤٥ — أبو عبد الله محمد الحجيج التونسي الامام العلم المهام خاتمة المحققين الأعلام والفضلاء الكرام ، أخذ عن الشيخ علي النفاي والشيخ عاشور القسنطيني والشيخ أبي بكر البكري ووالده تاج العارفين وأبي الحسن علي الاندلسي وأبي الحسن علي الغاد ومحمد الغاد وابراهيم الجمل وأخذ علم الباطن على أبي الحسن علي عزوز ، رحل وحج وأخذ عن الشيخ الخرشبي المختصر وأجازه به مؤلفه وفي الفقه بسنده للامام مالك ، وعنه أخذ أعلام منهم الشيخ محمد زيتونة وأجازه . ألف حاشية على الوسطى وتقاريرات على الصغرى وحاشية على الكبير وحاشيتين على مختصر خليل ومختصر شرح الجوهرة الكبير ومختصر ابن عادل في التفسير وله شرح على الأربعين النووية والشامائل وتقاريرات على مختصر السعد في البلاغة واختصر التذكرة في الطب . توفي سنة ١١٠٨

١٢٤٦ — أبو الفضل قاسم الغماد الفقيه العلامة أحد الأئمة الزهاد أخذ عن الشيخ أحمد الشريف والشيخ سليمان الأندلسي والشيخ أحمد الساحلي ومحمد فتاته وغيرهم . توفي سنة ١١١٠

١٢٤٧ — أبو عبد الله محمد الشهير بالعواني الشريف القيرواني من بيت شهير بالعلم والفضل المفي العلامه العمدة القهامة الذي المتفتن الفاضل العارف بمتعلقات الفتيا والنوازل أخذ ببسلده ثم رحل للشرق واستكمل علوم المعقول والمنقول عن مشايخه وأجازه وأنشأ عليه ثم للاستئانة ونال اكراماً زائداً ثم رجع لتونس ونال حظوة عظيمة وأولاه رمضان باي الفتيا وفي سنة ١١١٠ قتله مراد باي وأكل من لحمه في خبر يطول ذكره ووضع على الشيخين الامام الخطيب أحمد الرماح وأبي الحسن علي بن أحمد الغرياني أموالاً عظيمة ظلماً وعدواناً

١٢٤٨ — أبو عثمان سعيد الشريف الطرابلسي كان والده نقيب الاشراف بها وفيها حفظ القرآن ثم قدم تونس الامام الفقيه العلامة الفاضل حاوي الفضائل والفواصل المحدث الراوية العمدة الكامل ، أخذ عن أعلام تونس كالشيخ أحمد الشريف والشيخ محمد فتاته والشيخ محمد الغماد والشيخ عبد القادر الجبالي وغيرهم اليه انتهت الرئاسة في المعقول والمنقول وعلم الحديث فهو شيخ القطر ، رحل اليه الناس من الجهات وأخذوا عنه منهم ابنه صالح والشيخ عبد الرحمن الكفيف والشيخ محمد زيتونة والشيخ الخضر اوى والشيخ جيت والشيخ محمد داود وأبو عبد الله بن دينار . توفي سنة ١١١٢

١٢٤٩ — وولده صالح المذكور كان فقيها فاضلا . توفي سنة ١١٣٢

١٦٦١ اسم القسمة ضايف  
لكتاب

١٢٥٠ — أبو عبد الله محمد بن علي قويسم التونسي امام العلماء وقُدوة الفقهاء الفضلاء شيخ الشيوخ وعمدة أهل التحقيق والرسوخ، أخذ عن الشيخ محمد براؤ والشيخ عاشور القسنطيني والشيخ أبي الحسن النفاي وغيرهم وعنه الشيخ محمد زيتونة والشيخ حمودة العامري وجماعة. ألف تأليف منها محط اللال في التعريف بما في الشفا من الرجال كتاب غريب في بابه يحتوي على عشرة أجزاء ضمن فيه الكثير من شوارد المسائل والتحريرات واللائف والتراجم والاخبار ما يسلي الغريب ويفيد العالم الأبيب وقرظه الكثير من علماء عصره منهم الشيخ محمد فتاته والامام المفتي الحنفى الشيخ عبد الكبير درغوث ولما اطلع على هذا التتريظ الشيخ محمد زيتونة كتب ما ملخصه : هذه بنات أبكار وعرائس أفكار وفائس سجع برزن من وراه الستار جالسة على منابر المزمز متنافسة مرتضعة من ندى الآداب رحيق الزلال منبهة على عظم مقدار محط اللال

نقمتها يد المحاسن فضلا من ممام موضح المشكلات  
صادع بالدليل في كل خطب ناصر الحق قدوة الاثبات  
وتوفي صاحب الترجمة سنة ١١١٤

١٢٥١ — أبو عبد الله محمد الشهير بالغمداد من بيت علم وأبوه شيخ قبله، أخذ عن منلا أحمد كان هذا الفاضل من أعلام العلماء الافاضل جيد الحفظ فقيها محدثا عالما باللغة والنحو والمنطق وهو أول من ولي التدريس بالمدرسة المرادية وتخرج به جماعة من الفحول كل شيخ منهم أشير اليه بالخصائص منهم الشيخ محمد زيتونة . توفي سنة ١١١٥

١٢٥٢ — أبو الحسن علي بن أبي بكر بن ميمون الصفاقسي الامام العالم بكثير من الفنون الكثير الكرامات، أخذ عن والده والشيخ اللوى وأخذ علم الباطن عن الشيخ الوحيشي وعنه الشيخ محمد المراكشي وغيره، له موشحة في كلام القوم شرحها الشيخ عبد الوهاب الازهري ومدحه بقصيدة أرسلها معه . توفي سنة ١١١٥

١٢٥٣ — أبو عبد الله محمد بن ابراهيم فتاته التونسي الشيخ العارف المستجمع للعلوم والمعارف فريد عصره وأوانه الممتاز بالفضل على أقرانه، أخذ عن تاج العارفين البكري وابنه أبي بكر وأبي الفضل المسراتي ومحمد براؤ وغيرهم وعنه أبنائه أحمد وابراهيم وحموده وسعيد الشريف وعبد القادر الجبالي والوزير السراج ومحمد زيتونة والخضر اوي ومن لا يعد كثرة ووجد بخط يده لما وقع الفتح المماني كان من رأى أمير تونس في ذلك الوقت أن يبني حصنا عظيما بقلع حلق الوادي وأذن بالاستعمانة بحجارة الحنايا ولم يمكن التوصل لهدمها الا بالانعام وقيل في وصفها بعد ذلك :

تمتع من بقايا الحنايا بأبدع منظر تصبو اليه  
تأمل صنع أرممها البواق وقد مد الفناء لها يديه



كسطر بعض أحرفه وقوف وبعض لا مضروبا عليه

وكان يقول الشعر ويحجده من ذلك قوله يصف روضا حله منتزها ومعه مغن يعرف بالحنائم موريا :

وروض حللناه كان نواره      قلائد در في نحر النواعم

أداما شدت<sup>(١)</sup> أطياره في غصونه      ومالت سواقيه كبيض الصوارم

وجدت لذيذ الحمر في طعم مائه      وشفت سمعا من غناء الحنائم

وفي سنة ١٠٨٨ كانت الفتنة المشهورة في مدة محمد باي وأخيه علي وعمهما وتسبب عنها القبض على صاحب الترجمة وسجنه مع رفيقه مفتي الحنفية أبي المحاسن يوسف درغوث وقتل هناك ونجا صاحب الترجمة لفراره ليلًا من بين المسس واختفائه بدار تلميذه الشيخ سعيد الشريف ثم فرج الله عنه وتولى الفتيا سنة ١٠٩٠ وزانها بملعه وعمله ثم امتحن بقتل ابنه حمودة على نحو ما شرحناه في التتمة الآتية وكان قتله سنة ١١٠٩ وقد كان من أعلام العلماء . أخذ عن والده وغيره ، وعنه الشيخ محمد زيتونة وغيره ، وصاحب الترجمة هو الذي كل شرح الدرة لأبي زيد الأخضرى وتوفي سنة ١١١٥

١٢٥٥ - أبو الحسن علي بن محمد النوري الصفاقى الامام المقرئ المحدث المسند العلامة العقيق المتكلم المحقق المتفنن الحامل راية العلوم باليمين القدوة المربي المتمسك بعرى الدين السالك سنن المهتدين والفضلاء الواصلين . رحل لنونس ثم للمشرق وأخذ عن أعلام جمعهم في فهرسة حافلة بالفوائد ومحل الحاجة منها انه رحل لنونس في عنوان الشباب وقرأ على الشيخ عاشور القسنطيني والشيخ سليمان الأندلسي والشيخ محمد القروى وأثنى عليهم ثم رحل لمصر وأخذ عن أئمة منهم المسند أبو إسحاق المأمونى الشافعي والاستاذ أحمد السنهورى المالكي والمحقق أبو بكر الشنوانى وشيخ الشيوخ محمد الخفاجي والد الشهاب الخفاجي والمحدث الشيخ الشبراوى المالكي والشيخ نور الدين الزيدى والقدوة الشيخ محمد بن محمد بن ناصر الدرعي وأجازه في العلوم وفي مشيخته كثرة من أرادها فلينظر فهرسته وزين العابدين حفيد الشيخ زكرياء الأنصارى والمحقق الشيخ يحيى الشاوى وشاركه في مشايخه المصريين وأجازه بما رواه عن مشايخه المغاربة وهى الموطأ والشافى والصحيحان وحزب البحر وكتب الشيخ السنوسى وغير ذلك وشيخ الحفاظ والمصنفين علي الشبرايملى ومشايخه كثيرون وجاهم ذكروهم في حاشيته على المواهب اللدنية ومن جملة ما قرأه عليه الفشر في القراءات العشر والشيخ أحمد بن أحمد المعجمي ومحمد بن محمد الافرانى المغربى السومى والشيخ علي الخياط الرشيدى والشيخ محمد الخرنجى والشيخ ابراهيم الشبرخيتى والشيخ أحمد العنابى . قال وقد اجتمعت بهم ولازمتهم مدة طويلة وحضرت مجالسهم الخاصة والعامة وكل منهم أجازه اجازة عامة مطلقة شاملة تامة على حسب ما أجازهم به مشايخهم كما أخبرونى بذلك ، ومن العلماء الذين اجتمع بهم الشيخ اليومى

(١) قوله شدت : العادى القى . وقد شدا شعرا أو غناه لنا غنى به . له غنار

ثم رجع لبلده صفاقس اماماً في كل فن وأحيا العلوم بعد اندراسها وانتفع به خلائق لا يحصون منهم ابنه أحمد والخليفة بعده في مدرسته ومحمد المؤنب الشرفي وأبو الحسن الموحري وأبو الحسن علي بن خليفة المساكيني وأجازته ومحمد الجمل ومحمد الحرثاني وأبو العباس أحمد المعجمي المكني وأجازته اجازة عامة وأثنى عليه كثيراً ووصفه بالعلم والصلاح والتقوى والدين المتين، ذكر في هاته الاجازة مشايخه والكتب التي قرأها عليهم والاجازات التي حصلت منهم كما انه ذكر الكتب التي ختمها عليه تلميذه المجاز المذكور. له تأليف كثيرة في فنون شتى منها غيث النفع في القراءات السبع رزق فيه القبول وتنبيه الغافلين في تجويد كلام رب العالمين ومنقذ الوصلة في معرفة السنن والقبلة ومنسك وعقيدة في التوحيد شرحها تلميذه الموحري المذكور والشيخ الحريشي القاسمي ومقدمة اشتملت على فوائد فقهية وعقائد دينية شرحها الشيخ النفاوي ورسالة في تحريم الدخان وغير ذلك. مولده سنة ١٠٥٣ وتوفي في صفاقس في ربيع الأول سنة ١١١٨ وقبره بها معروف متبرك به وبالجملة فانه جم الفضائل وانظر مع هذا ما يأتي في التمهيد خلاصة الاسانيد وفي خلاصة الاسانيد

١٢٥٦ — أما تلميذه أبو العباس المكني المشار اليه بفهرسة شيخه المذكور فهو أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن فتح الحناء والميم ابن ابراهيم المعجمي المكني مفتشاً ومسكناً الفرائي نسباً من أحفاد الولي لأصالح المزار الشيخ سالم الفلام صاحب زاوية بلد بني حسان الامام العلامة الفقيه المحدث المقرئ الفهامة. كان من العلماء العاملين مشهوراً بالصلاح والتمسك بعري الدين وله كرامات كثيرة لا حاجة لذكرها. أخذ عن الشيخ أبي الحسن النوري لازمه وانتفع به وأجازته وأثنى عليه وأطال في ذلك. رحل لمصر واجتمع بأعلام وأخذ عنهم، منهم الشبرخيتي والنخعي، وحج ثم رجع لبلده المكنين بعلم جم مع ركب كان به الشيخ اليوسي صاحبه وانتفع به ولما بلغ المكنين أسس بها مدرسة وتصدى للتدريس بها وانتفع به جماعة منهم ابنه أحمد وحسين وكانا من أفاضل العلماء قاما مقامه في التدريس بعد وفاته وله تصانيف منها منظومة سماها عقيدة التوحيد شرحها الاستاذ عبد العزيز الفرائي وطاعتها :

يقول راجي الله جلت قدرته. أحمد المكني تلك شهرته

الحمد لله العظيم الباري الواحد المهيمن الفخار

توفي منتصف رمضان سنة ١١٢٢ ودفن بمدرسته وقبره متبرك به بزار

١٢٥٧ — أبو عبد الله محمد ابن الخطيب الامام أبي القاسم الغاري العلامة الفاضل الفقيه النحوي الامام الكامل. أخذ عن أعلام وقته وكان شيخ الفتح ولم يجد بتونس من طلاب العلم من لم يكن جناً على ركيبه بين يديه واستفاد منه، منهم الشيخ محمد زيتونة. توفي في شوال سنة ١١١٩

١٢٥٨ — أبو عثمان سعيد بن ابراهيم المحجوز السلامة الفاضل الخطيب الفقيه المحدث

الكامل . قرأ على أعلام بتونس وأجازوه وله سند عال في الكتب الستة . أخذ عنه الشيخ محمد زيتونة وغيره . له شرح على الموطأ لم يكمل . توفي سنة ١١١٩

١٢٥٩ — أبو عبد الله محمد المعروف بابن الشيخ الامام العالم العلامة المحقق المفسر الفهامة المتمكن من العلوم العقلية والنقلية . تعاطى الفتيا نحو خمس وعشرين سنة . أخذ عن أعلام وأجازوه وله في ذلك سند عال وعنه أخذ ابن دينار مؤلف المؤنس والشيخ زيتونة وغيرهما . توفي سنة ١١٢١

١٢٦٠ — أبو محمد عبد القادر الجبالي بن خالد الميمى الامام المحقق العلامة المتفتن في العلوم الفهامة . أخذ عن أبي الحسن الفداد ومن في طبقة وأجازوه وأثنوا عليه ، وعنه أخذ خلق منهم سعيد الشريف ومحمد الزوالى القيرواني وابن عمه محمد الزوالى والشيخ زيتونة . له شرح على شواهد المغني في أربع مجلدات وعلى شواهد مقدمة ابن هشام وله حواش ورسائل كثيرة فاصد غزيرة في مدحه عليه السلام واعتنى بالبردة وجعل عليها ثلاثة عشر تخميساً وله تخميس على قصيدة الطرائفي . توفي في ذي القعدة سنة ١١٢٢

١٢٦١ — أبو محمد حمودة ابن الشيخ حسن العامري الامام الهام الشيخ الصالح القدوة الزاهد الناصح . أخذ القراءات عن الشيخ ابراهيم الجبل وأجازوه وأثنى عليه وأخذ باقي العلوم عن الشيخ أبي الحسن العامري والشيخ محمد قويسم وغيرهما ، تولى الامامة والخطابة بجامع الزيتونة نيابة عن امامه الشيخ حمودة البكري وكانت ولاية هذا الامام سنة ١١٢٣ ، وصاحب الترجمة مولده سنة ١٠٦٠ وكان الخليفة قبله في الامامة والده حسن المذكور : لم أقف على وفاتهم ١٢٦٢ — أبو عبد الله محمد بن محمد الزوالى القيرواني مفتيها العالم الفاضل الفقيه النبيه الكامل . أخذ عن سعيد الشريف وعبد القادر الجبالي ومحمد الفداد وسعيد المحجوز وغيرهم وأجازوه وأثنوا عليه . توفي بمكة سنة ١١٢٥

١٢٦٣ — ابن عمه أبو عبد الله محمد بن محمد الزوالى القيرواني ثم التونسي امامها وخطيبها بجامع باب الجزيرة . كان من العلماء النبلاء والفقهاء النبهاء . أخذ عن جماعة منهم سعيد المحجوز ، تولى التدريس مكانه . توفي سنة ١١٢٥

١٢٦٤ — أبو عبد الله محمد بن عمر بن محمد الرعيى المعروف بالصفار القيرواني الشيخ الامام العالم الهام الفقيه المحدث الراوية ، لازم الأزهر وأخذ عن علمائه وأجازوه وأثنوا عليه منهم الشيخ عبد الباقي الزرقاني ورجع لبلده وقصد للتدريس ثم انتقل لتونس وأقرأ صحيح البخاري دراية ومختصر خليل والكبرى وغيرها من الكتب المعتمدة ونخرج بين يديه أعلام منهم حمودة الريكلي وأجازوه . توفي سنة ١١٢٧

١٢٦٥ — أبو فارس عبد العزيز بن محمد الفرائى الصفاقى من بيت علم قديم هو عاشرهم الامام الفقيه الفاضل الاستاذ المتفتن العمدة الكامل الشيخ الصالح العالم العامل . أقام بتونس

نحواً من عشرين عاماً وأخذ عن أعلام كالشيخ عبد القادر الجبالي وأخيه أحمد والشيخ فتانة والشيخ عاشور القسنطيني والشيخ أحمد الشريف والشيخ محمد ابن الشيخ وأبي الفضل المسراتي ثم رحل لمصر وأخذ عن أئمة كالشيخ يحيى الشاوي والخرشي وعبد الباقي الزرقاني والشبرخيتي وحصل على إجازات عامة ورحل للاستئانة مع شيخه يحيى المذكور ثم جاور بالحرم الشريف وقرأ الحديث هناك ثم رجع لبلده وقد سبقه إليها الشيخ النوري بأربعة عشر عاماً وتصدى للتدريس وتفقه به جماعة منهم الشيخ محمد المؤدب الشرفي . له تأليف منها عقيدة في التوحيد وشرح مقدمة الشيخ السنوسي وله مقدمة في الفقه وتأليف في النحو ونظم في المناسك واختصر سيرة الحلبي مخدوفة الأسانيد وله ديوان خطب . مولده سنة ١٠٥٠ وتوفي بصفاقس سنة ١١٣١

١٢٦٦ - أبو اسحاق إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم الجنى ينتمي نسبه الى سيدنا المقداد رضي الله عنه الامام الجليل قدوة الزهاد وخاتمة العلماء العاملين والفضلاء الواصلين والفقهاء الصالحين المتورعين مع فضل ودين متين رحل لمصر بإشارة من شيخه الوحيشي سنة ١٠٦٦ وأخذ عن الشيخ عبد الباقي الزرقاني والشيخ الخرشي وأجازه والشيخ سلطان والشيخ الشبرخيتي وأبي الحسن اللقاني ورحل لزواوة وأخذ عن الشيخ عبد الله الجبالي وغيرهم واجتمع بالشيخ اليوسى ثم رحل لزواوية الحازنة قرب قابس ثم رحل لجزيرة فأقام هناك يقرئ العلوم ولما بلغ أمره أمير إفريقية في وقته بنى له بها مدرسة ونصب له محراب مسجدتها الشيخ المرابي الميقاتي أبو راوي حفيد عبد السلام الأحمر المقبور هناك ولما تم بناء المدرسة سنة ١١١٥ قصده الناس من كل فج وأخذوا عنه وانتفعوا به منهم ابن أخيه إبراهيم بن محمد والشيخ علي الشاهد والشيخ الصالح علي الفرجاني وبه تفقه والشيخ محمد الغرياني وانتفع به ، له شرح على مختصر خايل لم يكمل وكان يختمه في السنة مرتين . توفي في ربيع الأنور سنة ١١٣٤ وعمره ٩٦ سنة ودفن بالمدرسة المذكورة

١٢٦٧ - أبو عبد الله محمد زيتونه الشريف المنستيري المنشأ والدار التونسي القرار عالمها وشاعرها ومفتيها وغيث واديبها ومصباح ناديمها شيخ الاسلام قدوة الانام مشيد علوم الاوائل ومحزر البراهين منها والدلائل حافظ المغرب على الاطلاق الحائز قصب السباق المفسر النظائر خاتمة العلماء الكبار حفظ القرآن ببلده وآتى على بصره في حال صغره ثم سافر للقيروان وأقام هناك نحو الثلاثة أعوام فتفقه على مشايخها كالشيخ محمد عظم الآخذ على النور الاجهوري والشيخ سلطان ثم قدم تونس وأخذ عن أعلام كالشيخ محمد الغناد والشيخ الجمل وأحمد الشريف الحفيد والمحجوز والحجيج وأجازه ومحمد فتاته وابنه حموده وسعيد الشريف وعبد القادر الجبالي ومحمد الغماري وغيرهم وحج حجة الاسلام سنة ١١١٤ ولما وصل الاسكندرية أواخر رجب من السنة وكانت ليلة المراج طلب منه الطلبة على حين غفلة

أحياء تلك الليلة فأجابهم لذلك وصلى بهم المشاء بالاسراء والنجم ثم أخذ في تفسير قوله جل من قائل « سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى » أتى على كل المعاني والفنون واستمر في تقرير ذلك الى الساعة السابعة وحضر جلة من العلماء واعترفوا له بالفضل والعلم ثم توجه لمصر واستفاد وأفاد ، وأخذ عن الشيخ محمد الزرقاني وأبي العباس احمد ابن الشيخ منصور المنوفي ولما رجع لتونس وافق موت شيخه أبي عبد الله محمد الغداد وكان مدرسا بالمدرسة المرادية فاختلفت الآراء فيمن يتصدر للتدريس بها عوضه ثم رأى الأمير جعل مناظرة بين طالبها وجعلها بجامع الزيتونة ووقعت بين المتأهلين لها منهم الشيخ الخضر اوي وصاحب الترجمة وحضر المناظرة الأمير فن دونه وكانت اليد العليا لصاحب الترجمة وتولاها وتصدى للتدريس بها وبغيرها وأفاد وأجاد ونخرج به الكثير من الفحول منهم محمد سعادة وحمودة الزيكلي والشيخ موسى والشيخ محمد عزوز ثم حج ثانية سنة ١١٢٤ وجاور واجتمع بالأفاضل بالاسكندرية ومصر والحرمين وأفاد واستفاد واجيز وأجاز أخذ بمكة عن الشيخ عبد الله البصري تلميذ الشيخ البابلي وبالمدينة عن الشيخ الزلفي وبمصر عن الشيخ سليمان الشبرخيقي تلميذ النور الاجهوري وغيرهم ، وأجاز بالاسكندرية أبا العباس احمد الضباغ اجازة عامة ثم رجع لتونس ولأزم التدريس والافادة وتوفى الامامة والخطابة بجامع باب بحر وظهرت عليه أنوار الصلاح ، وكان أشار له بذلك شيخه العارف بالله الأستاذ علي عزوز صاحب زاوية زغوان وغيرها المتوفى سنة ١١٢٢ وعد ذلك من كراماته وانفتحت له كنوز الدقائق ونور الله قلبه بأنوار الحقائق وكان معظما عند الخاصة والجمهور والأمير والأمور وكان الأمير حسين باي باني البيت الحسيني يبعث اليه ويستشير به فكان اذا أتاها يخرج لتلقيه خارج البيت ويأخذ بيده ويجلسه حذوه ولا يحضر معه ثالث في الغالب له تأليف منها حاشية على الوسطى في مجلدين وشرح منظومة البيهقي وكتب على أبواب منفردة في صحيح البخاري ومسلم جعلها اختاما وكتابة على ألفية ابن مالك ، لم تكمل وشرح على خطبة مختصر السعد وحاشية على تفسير أبي السعود جاوز نصفه في ستة عشر جزءاً في القالب الكبير وله رسائل في مباحث متفرقة وبالمجلة فان ترجمته واسعة فوق ما يذكر . مولده سنة ١٠٨١ وتوفي خامس شوال سنة ١١٣٨ وكانت جنازته من المحافل العظيمة حضرها الأمير المذكور ورفع نعشه ودفن بالجلاز يقال خرج لها الناس من جميع أبواب تونس ورتوه بقصائد كثيرة تزيد على الحسين وأرخ بيا صاحب الحاشية

١٢٦٩ — أبو عبد الله محمد ابن الشيخ محمد الخضر اوي الشيخ الامام الفقيه العمدة المحقق القدرة عالم افريقية على الاطلاق الحائز في كل فن قصب السباق ، كان متفننا في العلوم معقوها ومنقوها وفي علم الرياضة ، وله قدرة على حل المشكلات حفظ القرآن العظيم على والده وجوده بالسبع على الشيخ ابراهيم الجمل وأجازه في السبع والعشر ، وأخذ العلوم عن جلة منهم سعيد

الشريف ومحمد الغناد وأجازوه وقاسم الغماري والشيخ المحجوز وأجازوه الكتب الستة بسنده العالي  
ومحمد قويسم وأجازوه ، وعنه جماعة ، ألف الشرح المنسوب لعلي باشا على التسهيل وهو شرح  
حفيل وفيه يقول الشيخ أبو زيد عبد الرحمن الجامي حين ولي مدرسة النخلة التي تم بناؤها  
سنة ١١٢٦ : يهنيك أيها الفقيه المرتضي منزلة جلت عن المساوي  
مدرسة قد حزتها فجاء في تاريخها فاق بها الخضر اوي  
مولده سنة ١٠٨٧ وتوفي سنة ١١٤٤

١٢٧٠ — أبو الحسن علي بن محمد سويس شيخ شيوخ جامع الزيتونة وعمدة أهل  
التحقيق والرسوخ القدوة المتقن الفاضل العالم العامل ، حفظ القرآن على والده وأخذ عن جماعة  
منهم سعيد الشريف ومحمد فتاته وإبراهيم الجمل وقاسم الغماري والشيخ قويسم وسعيد المحجوز  
وأجازوه وأثنوا عليه وتصدى للتدريس ، وأخذ عنه عالم كبير منهم ولداه مفتي تونس أبو  
العباس وقاضي الجماعة أبو عبد الله محمد . مولده سنة ١٠٧٩ وتوفي سنة ١١٤٦ أو ١١٤٥  
١٢٧١ — أبو العباس أحمد الريفي السومعي العالم الفاضل الفقيه العمدة الكامل قرأ ببلده  
على الشيخ محمد البوضري ورحل لمصر وأخذ عن الشيخ إبراهيم الشيرخي والشيخ يحيى  
الشامى والشيخ الخرشي ، وعنه جماعة منهم ابن أخيه وهو أيضاً رحل لمصر وأخذ عن الشيخ  
محمد الزرقاني ، لم أقف على وفاته ومولده صاحب الترجمة سنة ١٠٤٨

١٢٧٢ — أبو عبد الله محمد بن محمد الأندلسي الشهير بالوزير السراج العالم الفقيه  
المحدث الأريب المؤرخ الأملعي الأديب الكاتب البليغ الماهر الناظم الناصر . أخذ عن الشيخ  
محمد فتاته وأبي الحسن الغناد ومحمد الحجيج وسعيد الشريف وغيرهم ، ألف الجلل السندسية  
وفي التاريخ الباقى ، وقد أتم أبو عبد الله محمد الوزير السراج في تاريخه المسمى بالجلل السندسية  
بأخبار المولى حسين بن علي باى بلغ فيه الى سنة ١١٤٢ غير أن الجزء الرابع أحرقه علي باشا  
لما اشتمل عليه من القصد منه في قيامه على عمه بجبل وولات فلا يوجد منه الآن عين ولا أثر  
ويأتي مزيد كلام عليه في التتمة توفي سنة ١١٤٩

١٢٧٣ — أبو عبد الله الشيخ محمد حموده البوجادى ابن الشيخ بركات العالم الفاضل  
الفنوة الكامل العارف بالله الواصل شيخ الطريقة والحقيقة . أخذ عن أبي الفضل المسراي  
وغيره ، نشأ في عفة وديانة وفي خدمة الشيخ أبي الحسن الشاذلي بعد أخيه . مولده سنة ١٠٥٧  
لم أقف على وفاته

١٢٧٤ — أبو الحسن الشيخ علي الستارى التونسي العالم العلامة الفقيه المتبحر الفهامة  
تولى الفتيا بالحاضرة وأخذ عن الشيخ سعيد الشريف والشيخ محمد الغناد والشيخ محمد فتاته  
وغيرهم مولده سنة ١٠٧٥ لم أقف على وفاته

١٢٧٥ — أبو عبد الله الشيخ محمد جعيط التونسي الامام الفاضل الفقيه العمدة الكامل

العالم العامل . أخذ عن الشيخ محمد قويسم وسعيد الشريف وعبد القادر الجبالي ومحمد الفهاد وغيرهم وحصل على اجازات وتصدى للتدريس وأفاد وأجاد وهو أول من تولى التدريس بالمدرسة الحسينية وتولى الفتيا . لم أقف على وفاته

١٢٧٦ - أبو عبد الله محمد المعروف بالصغير داود ابن المعارف بالله علي داود النابلي العلامة المعارف المستجمع للعلوم والمعارف . قرأ على والده القرآن والرسالة ونبذة من المختصر ثم رحل لزغوان وقرأ على الشيخ محمد الحجيج ثم لتونس وأخذ عن الشيخ عبد القادر الجبالي وسعيد الشريف ومحمد الفهاد وقاسم الفاري ومحمد قويسم وأحمد الشريف ومحمد فتاة وأجازوه وحج وأفاد واستفاد ثم رجع لبلده وانتفع به الناس ، وله في المديح قصائد ونظميس على البردة مولده سنة ١٠٦٧ ، لم أقف على وفاته

## فرع فاس

١٢٧٧ - مسعود بن محمد جموع العالم القري الناضل المحقق الكامل . أخذ عن جماعة منهم أبو عبد الله محمد بن ادريس وهو عن شيخ الجماعة بفاس أبي زيد عبد الرحمن بن أبي القاسم ابن القاضي . له تأليف منها تأليف في قراءة نافع وشرح منظومة ابن غازي في طرق نافع العشر فرغ منه سنة ١١٠٠

١٢٧٨ - أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم الجزائري ثم الفاسي الشيخ المعمر الفقيه الأديب الامام العالم الصالح الأريب . أخذ عن أعلام مشاركة ومقاربة منهم الشيخ عبيد القادر الفاسي والبوسي وسعيد قدورة والажهوري والبابلي والفيشي وأبو الفيث القشاش ، شيوخه نحو السبعين شيخا . توفي سنة ١١٠٢

١٢٧٩ - أبو عبد الله محمد الشاذلي ابن الشيخ محمد ابن الشيخ أبي بكر الدلائي الفقيه العلامة العمدة الفهامة المثقن في العلوم الحامل راية المنثور والمنظوم الجامع بين العلم والدين المتأسي بسيرة أسلافه المهتدين . أخذ عن والده وأعمامه والعربي الفاسي وعبد القادر الفاسي وأخيه أحمد وغيرهم ، وعنه ابناؤه عبد السلام المتوفى سنة ١١٠٩ وأحمد المتوفى بعده ومحمد وعبد السلام ابن الطيب القادري وأخوه العربي وادريس المنجرة . توفي سنة ١١٠٣

١٢٨٠ - وابنه أبو عبد الله محمد بن الشاذلي الدلائي الشيخ الفقيه العلامة المحقق المدقق القدوة الفهامة كان بارعا في الأدب والانشاء والتجيز مع الاتقان والتحرير . أخذ عن والده وأعمامه وأبي عمر الغزواني وعبد القادر الفاسي وولده محمد توفي بفاس سنة ١١٠٧

١٢٨١ - أبو العباس أحمد بن العربي المعروف بابن الحاج الفاسي الشيخ الامام نخبة الاكابر وفضية الأعلام الفقيه العلامة النحرير القدوة الشهير المتمسك بعمى الدين السالك

سنن الأئمة المهتدين . أخذ عن الشيخ عبد القادر الفاسي وأجازة وهو عمده وأبي زيد ابن القاضي والقاضي ابن سودة وميارة وأحمد بن جلال وحج ولقي أعلاما كالبالي والشبراملي وعبد السلام اللقاني والخروشي وغيرهم ، وعنه ولده محمد ومحمد بن عبد السلام بناني وعبد السلام القادري وشقيقه العربي وعبد السلام جسوس ومحمد بن زاكور وأبو عبد الله المسناوي وابن رحال وأبو العباس بن مبارك وأجازة وأبو الحسن السقاط وأجازة . استوفى ترجمته تلميذه محمد بن عبد السلام بناني في فهرسته وادريس المنجرة في فهرسته أيضا . مولده سنة ١٠٤٠ وتوفي سنة ١١٠٩

١٢٨٢ - أبو عيسى محمد المهدي بن أحمد بن علي بن يوسف الفاسي العالم النحرير الفقيه المدة الشهير المحدث البركة الخبير . قرأ على والده وعمه عبد القادر الفاسي وابن عمه محمد بن يوسف الفاسي وغيرهم مما هو كثير وأخذ عن الشيخ الخصاصي وصحب العارف بالله محمد بن عبد الله معن وتهذب به وعنه جماعة منهم الطيب بن محمد الفاسي ومحمد بن عبد الرحمن الفاسي ومحمد بن زاكور وأجازة عامة بجميع تأليفه منها الدرة الغراء في وقف القراء ومخط الجواهر الفاخر من مفاخر النبي الأول والآخر وكفاية المحتاج في خبر صاحب التاج ومطالب المسرات في شرح دلائل الخيرات والأئمة الخطيرة في مسأله أفعال العباد الشهيرة والجواهر الصفية من المحاسن اليوسفية وروضة المحاسن الزهية بآثر الشيخ أبي المحاسن البهية ومنتج الامع في الجزولي وماله من الاتباع ونحفة أهل الصديقة في الطريقة الجزولية الزروقية وداعي الطرب في أنساب العرب وله فهرسة . ترجمته خصت بالتأليف . مولده سنة ١٠٣٣ وتوفي سنة ١١٠٩

١٢٨٣ - أبو محمد عبد السلام بن الطيب بن محمد القادري الحسني العلامة محيي السنة والملة وإمام الأئمة الجليلة شريف العلماء وعالم الشرفاء . أخذ عن الشيخ عبد القادر الفاسي ولديه محمد وعبد الرحمن والشيخ اليوسفي والعربي الفشتالي وأحمد بن الحاج والخصاصي وأحمد النجدي والعارف أحمد بن عبد الله معن وانتفع به وغيرهم . له فهرسة ، وعنه أبو العباس أحمد الغلالي المتوفى سنة ١١٦٥ وولده الطيب . ولد صاحب الترجمة سنة ١٠٥٨ وتوفي سنة ١١١٠

١٢٨٤ - نور الدين أبو علي الحسن بن مسعود اليوسفي شيخ مشايخ المغرب على الإطلاق الامام الذي وقع على علمه وصلاحه الاتفاق المتضلع في العلوم الحامل لواء المنشور والمنظوم . أخذ عن الشيخ محمد بن ناصر وانتفع به وعبد الملك التجمعوني وعبد القادر الفاسي وجماعة وعنه من لا يمد كثرة منهم أبو العباس أحمد بن مبارك وأبو سالم العياشي وأبو الحسن النوري وأبو عبد الله التازي . له تأليف حسان وأدعية ورسائل وقصائد منها زهر الاكم في الامثال والحكم وتأليف فيما يجب على المكلف أن يعرفه من أصول الدين وفروعه وقصيدة دالية امدح بها شيخه محمد بن ناصر وشرحها دالة على رسوخ قدمه في المعارف والفنون وحاشية على



مختصر السنوسي وحاشية على كبراه والقانون في العلوم وله محاضرات وقصيدة رائية في رثاء بيت بني الدلائي الذين هم أولياء نعمته مشهورة مذكورة في محاضراته وشرف العام والخاص في كلمة الاخلاص والكوكب الساطع في شرح جمع الجوامع بلغ فيه اذا الفجائية وشرح على الصغرى وسؤال وجواب في نعيم الجنة والقول الفصل في تمييز الخاصة عن الفصل وحاشية على تلخيص المفتاح وتقييد رد فيه على القرافي في تقسيم كلام الله الى قديم وحادث ورسالة على قول خليل في مختصره وخصصت نية الخالف وديوان شعر وفهرسة وغير ذلك ، قدم مكة سنة ١١٠٣ واجتمع بالاعيان والأفاضل ورجع لبلده وبها توفي سنة ١١١١

١٢٨٥ — أبو عبد الله محمد الطيب بن محمد بن عبد القادر القاسمي الفقيه العالم العلامة العمدة القدوة الفهامة . أخذ عن والده وعمه وجده وابن عمه المهدي القاسمي وأبي سالم العياشي وغيرهم وأجازهم الشيخ الخرشي ، له تأليف منها شرح مقدمة جده في الاصول وتقايد وأجوبة في غاية الافادة وفهرسة والده في رفع الاسانيد . مولده سنة ١٠٦٤ وتوفي في حياة والده سنة ١١١٣

١٢٨٦ — أبو عبد الله محمد ابن الشيخ عبد القادر القاسمي الفقيه العالم العمدة الامام المتفنن المحقق القدوة . أخذ عن والده وأجازهم والشيخ البيوسي وابن عم أبيه محمد بن أحمد القاسمي وابن جلال وأحمد الزموري الاصغر وأجازهم العربي القاسمي وابراهيم الميموني وعبد السلام اللقاني والبابلي والخرشي وغيرهم مما تضمنته فهرسته التي جمعها ابنه الطيب رحل الناس اليه وانتفعوا به ، وأخذوا عنه منهم أحمد ابن الحاج والعربي بردله ومحمد والعربي ابنا الطيب القادري ومحمد المسناوي وابنه الطيب وابنا أخيه محمد بن عبد الرحمن ومحمد بن عبد السلام بناني ومحمد بن قاسم جسوس وأبو الحسن العلمي وابن زاكور وأجازهم وأبو الحسن السقاط وأجازهم ومحمد العلمي مؤلف الأئيس المطرب ، له تأليف منها شرح الحصن الحصين لابن الجوزي وشرح شواهد ابن هشام وشرح نظم نخبة ابن حجر في المصطلح وشرح المراصد لم أبيه العربي القاسمي والمباحث الانشائية في الجملة الخبرية والانشائية ورسالة بديعة في الرد على الشيخ ابراهيم الشهرزوري في مسألة خلق أفعال العباد وشرح الطالع المشرق في سما المنطق لم أبيه العربي القاسمي لم يكمل ونظم في التوسل بالصحابة وله تقايد كثيرة في فنون من العلم مفيدة وفتاوى مولده سنة ١٠٤٢ وتوفي سنة ١١١٦

١٢٨٧ — أبو عبد الله محمد بن أحمد القسنطيني الشريف الحسيني المعروف بابن الكجاد أحد الافراد الزهاد العلامة المتفنن القدوة النحرير العمدة ذو الكرامات الظاهرة والمزايا الفاخرة أخذ بجبل زواوه عن أبي عبد الله محمد المغربي الجزائري وعن محمد بن قدوره وأبي عبد الله محمد بن عبد المؤمن وغيرهم وأجازوه ورحل لفاس وحصل له بها صيت . وأخذ عنه الكثير منهم محمد بن عبد السلام بناني وادريس بن محمد المنجرة . توفي سنة ١١١٦

١٢٨٨ — أبو العباس أحمد ابن الشيخ قاسم بن محمد عرف سامي البوني عالمها وصالحها ٤٢ - طبقات المالكية

الامام العلامة المحقق الفهامة المحدث الراوية المسند الواعية . أخذ عن أعلام منهم والده ويحيى الشاوي والزرقاني والخرشي والشبرخيتي و خليل الآفاني اجتمع به الشيخ عبد الرحمن الجامعي وأخذ عنه وأثنى عليه في رحلته وقال له تأليف تنيف عن المائة بين مختصر ومطول نظماً ونثراً منها فتح الباري في غريب البخاري و الثمار المقتصرة في مناقب العشرة ونظم عقائد النسفي والخصائص الكبرى للسيوطي والشمائل ونظم ما اشتمل عليه سنده في الفقه وألفية كبرى وأخرى صغرى في مشيخته أخذ عنه جماعة منهم ابنه محمد المتوفى سنة ١١١٦ وأحمد زروق المتوفى سنة ١٢٨٩ وكانا من أعلام العلماء ومن أخذ عن أحمد زروق المذكور الحسين الدربلاني صاحب الرحلة وعبد القادر بن محمد الراشدي القسنطيني المتوفى سنة ١١٩٤ وهذا أجاز الحافظ . رضى الزبيدي إجازة عامة . توفي المترجم له سنة ١١٣٩

١٢٩٠ - أما الشيخ أبو العباس أحمد بن علي البوني صاحب شمس المعارف فانه

توفي سنة ٦٢٢

١٢٩١ - أبو العباس أحمد بن محمد المستاوي الدلائي كان من الاولياء الاكابر والعلماء المشاهير . أخذ عن والده وأعمامه وغيرهم . وعنه أخذ جماعة منهم ولده محمد . توفي سنة ١١١٧

١٢٩٢ - أبو زيد عبد الرحمن بن محمد السلاسي الفاسي العلامة الفقيه الفاضل المدرس العمدة الكامل أخذ عن أبي العباس بن الحاج وعبد السلام . القادري ومحمد بن عبد القادر الفاسي ومحمد العربي الفشتالي وغيرهم . وعنه أبو العلاء ادريس المنجرة وغيره ، له شرح على أبيات البطليوسي في تصريف الفعل المحذوف الياء واللام في صيغة الأمر . توفي سنة ١١١٨

١٢٩٣ - أبو عبد الله محمد بن قاسم بن زاكور الفاسي الامام الفقيه العالم المشهور شيخ الشيوخ وعمدة أهل التحقيق والرسوخ ووحيد البلاغة وفريد الصياغة المتفنن في العلوم الحامل لواء المنثور والمنظوم أخذ عن الشيخ عبد القادر الفاسي والمهدي الفاسي وأجازة عامة وابن الحاج والبونسي وبردله والقسنطيني وعبد السلام القادري وسعيد قدوره والشيخ محمد ابن عبد المؤمن الجزائري وغيرهم له نظم كثير في أنواع من العلم ومؤلفات مرصعات جزلة العبارة لا يشق فيها أحد غباره فمنها حاشية على الجزرية وعلى القلائد سماه معيار الفوائد وشرح حفيظ على حماسة أبي تمام في ثلاثة أسفار سماه عنوان النفاسة وديوان شعر سماه الروض الاريض في بديع التوشيح ومنتقى القريض وشرح على لامية العرب سماه تفريح الكرب والصنع البديع في شرح الحلية وشرح على بديعية الصفي الحلبي وعلى قصيدة ابن مالك في المقصور والممدود سماه الجود بالموجود ونشر أزهار البستان فيمن أجاز به بالجزائر وقطوان وأنعم الوسائل في أبلغ الخطب وأبدع الرسائل والحلة السيرة في حديث البراء والدرة المكنوزة في تذييل الارجوزة يعني أرجوزة ابن سينا في الطب ومعراج الوصول في شرح الورقات وفهرسة

وغير ذلك . توفي في المحرم سنة ١١٢٠

١٢٩٤ - أبو عبد الله محمد ابن الولي الكامل أبي عبد الله الشريف الحسيني الوزاني الادريسي العارف بالله الصالح الجاري على ميدان المنافع والمصالح الكثير الكرامات المجاب الدعوة . أخذ عن والده المتوفى سنة ١٠٨٩ وهو عن أبي الحسن علي الصرمري عن الحسن بن عيسى المصباحي عن محمد بن علي الهواري عن عبد الله الغزواني عن عبد العزيز التباع عن الجزولي بسنده الى الامام الشاذلي ، وعن صاحب الترجمة أخذ من لا يعد كثرة منهم ١٢٩٥ - ابنه محمد التهامي الوارث لمره والخليفة بعده المتوفى سنة ١١٢٧ . مات صاحب

الترجمة في المحرم سنة ١١٢٠

١٢٩٦ - أبو العباس أحمد بن أبي النصائح محمد معن كان من العلماء العاملين والائمة العارفين والأولياء الصالحين . أخذ عن والده وقاسم الخصاصي وغيرهما أفردت ترجمته بالتأليف . وله حنفة أساتذة أفاضل . مولده سنة ١٠٤٣ وتوفي سنة ١١٢٠

١٢٩٧ - أبو محمد عبد السلام بن أحمد جسوس الفامي الامام شيخ المعارف والفضائل وأستاذ الاكابر والافاضل وصدر المجالس والمحافل الصوفي المتفنن في العلوم العالم العامل . أخذ عن الشيخ عبد القادر الفامي وولديه عبد الرحمن ومحمد ومبارة واليوسي وأبي العباس بردلة وأبي سالم العياشي ، وحج وأخذ عن الشيخ سلطان وغيرهم ، وعنه أخذ أعلام منهم ولده الاديب الفاضل عبد الله المتوفى سنة ١١٣٩ . له تأليف في الادعية النبوية . توفي شهيداً في

خبر طويل سنة ١١٢١

١٢٩٨ - أبو العباس أحمد بن محمد بن جابر النابلي نسباً الطرابلسي منشئاً ودارا العارف بالله مربي المريدين وقرّة عيون العارفين العالم العابد القدوة الورع الزاهد أثنى عليه الشيخ عبد الله الهاروشي في كنوز الأمرار قال : قال لي مرة يا ولدي أنا ما عاشرت انساناً مطيعاً أو سيئاً وسرني مفارقتة ، أخذ عن والده والشيخ عبد الحفيظ ابن الشيخ محمد الصيد والشيخ محمد المكني والشيخ أحمد بن ناصر الدرعي ثم قال الشيخ عبد الله المذكور : قرأت عليه كتباً غزاراً من كتب الطريقة والتصوف ودعالي بدعوات ، ومن أخذ عنه محمد بن دومة وعبد الظاهر النابلي وكان موجوداً في سنة ١١٢٦

١٢٩٩ - أبو العباس أحمد بن عبد القادر التستائني الولي الصالح العالم العارف بالله كان من اكابر أصحاب الشيخ ابن ناصر ومن حنفة الشيخ أبي عبد الله محمد بن مبارك الزعري . توفي سنة ١١٢٧

١٣٠٠ - أبو العباس الشيخ أحمد بن محمد بن محمد بن يعقوب الولاى نسبة لقبيلة بني لال بالمغرب الامام العلامة المحقق النسابة الفهامة المدقق ، أخذ عن أعلام منهم الشيخ محمد ابن عبد الله السومسي وانتفع به في كثير من العلوم وانتصب للتدريس على عهد السلطان

اسماعيل بقصة فزانه له مصنفات كثيرة في فنون شتى تشهد له بطول الباع وسعة الاطلاع منها شرح النواحيص وشرح خطبة مختصر السعد وشرح مختصر السوسي في المنطق والمقاصد والسلم ولامية الافعال وحاشية على المحلى وشرح جل الخونجي ورسالة السيد الجرجاني وله كتاب سماه مباحث الأتوار في أخبار بعض الأخيار . وتوفي في ثاني رجب سنة ١١٢٨ بمكناسة الزيتون ١٣٠١ - أبو العباس أحمد بن الشيخ محمد بن ناصر الدرعي الامام العمدة الكامل العالم العامل القدوة الفاضل صاحب الكرامات الكثيرة والمناقب الشهيرة ، أخذ عن والده وورث سره وكان الخليفة بعده وقرأ عليه التفسير والحديث وغير ذلك وعن أبي سالم المياشي وأجازه وحجج مرات واجتمع بالافاضل منهم الشيخ الكوراني وأجازه ، وعنه أخذ جماعة منهم ابنا أخيه وهما موسى ويوسف الوارث لسره والخليفة بعده والشيخ عبد الله السوسي ومحمد ابن عبد السلام بناني والشيخ عبد الحفيظ ألف رحلة في حجته الاخيرة الواقعة سنة ١١٢١ نقل فيها الكثير من رحلة شيخه المياشي وحذا حذوها وله كتاب الاجوبة وتأليف في الصلاة على النبي ﷺ . توفي سنة ١١٢٩.

١٣٠٢ - أبو عبد الله محمد ابن الشيخ احمد المعروف بابن الحاج الفقيه العلامة الافضل العمدة الفهامة الاكمل القاضي الاعدل تربي في حجر والده وأخذ عنه وانتفع به وعن الشيخ اليوسفي والشيخ محمد بن عبد القادر الفامي ومحمد القسنطيني المعروف بابن الكجاد والعربي بردله ، أدرك الشيخ عبد القادر الفامي وأجازه ، وعنه أخذ ولده احمد وغيره له أشعار وقصائد وشرح على فرائض ابن عرفة . مولده في حدود نيف وستين والف توفي سنة ١١٢٨ أو ١١٢٩ ١٣٠٣ - وولده أبو العباس احمد المذكور كان من أعلام العلماء الأئمة الفضلاء الاذكياء ومن قضاة العدل . أخذ عن والده وجده ومحمد بن عبد القادر الفامي والمسنوي وابن زكري والعربي بردله ، وعنه أخذ جماعة له حاشية على مختصر ابن عرفة في الفرائض نحو الربع وله أشعار وقصائد في مدح المصطفى ﷺ تولى جميع وظائف والده وجده من القضاء وغيره . مولده سنة ١٠٩٤ وتوفي سنة ١١٣٣

١٣٠٤ - أبو العباس احمد بن محمد الحارثي ابن محمد بن عطية السلوي الفاسي الامام الفقيه الصوفي الجامع بين العلم والعمل ، أخذ عن جده محمد بن عطية وعلي بن عبد الرحمن الدرعي الشاذلي ألف كتاب التفكير والاعتبار في تاريخ المصطفى وبعض أصحابه الاخيار وله سلسلة الانوار في ذكر طريق السادات الصوفية الاخيار . توفي سنة ١١٢٩

١٣٠٥ - أبو عبد الله محمد العربي بن احمد بردله الفاسي امامها وفقهها وشيخ الجماعة بها وقاضيا العادل واستاذها الفاضل خاتمة العلماء المحققين الافاضل ، أخذ عن الشيخ عبد القادر الفامي وأجازه واعتمده وأبي عبد الله بن سودة واضراهما وعنه أبو الحسن الشريف العلمي وعبد السلام القادري وأبو عبد الله المسناوي وأبو عبد الله محمد بن عبد السلام البناني وغيرهم

له أجوبة ورسائل مفيدة . مولده سنة ١٠٤٢ وتوفي سنة ١١٣٣

١٣٠٦ — أبو العباس أحمد بن عبد القادر بن علي القادري الفقيه العلامة الشيخ الصالح النسابة الفهامة . أخذ عن الشيخ عبد القادر الفاسي وأجازه والشيخ اليوسي والخصاصي وأحمد ابن عبد الله معن وانتفع به وحج وأقام بمصر سنين ، وأخذ عن الشيخ عبد الباقي الزرقاني والشيخ الخرشي ألف رحلة حافلة استوعب فيها أحوال شيوخه المذكور وله نظم جيد واجوبة في علم التاريخ وغيره . مولده سنة ١٠٥٠ وتوفي سنة ١١٣٣

١٣٠٧ — أبو عبد الله محمد بن أبي زيد عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي الفقيه العالم العامل المتفنن المسند الزكي الفاضل . أخذ عن جده وانتفع به وأجازه اجازة عامة وعن عمه محمد ولازمه وأخذ عن أبيه وبه تخرج وأجازه وأبي سالم العياشي والخرشي والزرقاني ، وعنه أخذ جماعة منهم ابنه أبو مدين وقريبه أبو حفص عمر الفاسي ومحمد بن عبد السلام بناني ومحمد بن أحمد القادري وغيرهم له تأليف منها كشف الغيوب عن رؤية حبيب القلوب عليه السلام والكوكب الزاهر في سير المسافر وفهرسة حافلة سماها المنح البادية في الاسانيد العالية . مولده سنة ١٠٥٨ وتوفي سنة ١١٣٤

١٣٠٨ — أبو عبد الله محمد الشهير بالمسناوي ابن أحمد بن محمد الملقب بالمسناوي ابن محمد ابن أبي بكر الدلائي شيخ الاسلام وعلم الاعلام وخاتمة المحققين وقدة الموقنين شيخ الجماعة وعمدة المفتين . أخذ عن اعلام منهم والده وعم أبيه محمد المراتب وعبد القادر الفاسي وأجازه اجازة عامة وولده أحمد وعبد الرحمن والشيخ اليوسي وعبد السلام القادري وأخيه العربي وأبي عبد الله القسنطيني وأبي العباس أحمد ابن الحاج وهما عمده وعبد الملك السجلماسي التجمعي وغيرهم ، وعنه محمد الشرقي ومحمد جسوس ومحمد اليفري مؤلف نزهة الحادي ومحمد العلمي مؤلف الانيس المطرب وأحمد بن مبارك وأجازه اجازة عامة ومحمد ميارة الصغير ومحمد بن حمدون البناني وولد عمه ابن عبد السلام البناني وابن زكري وجماعة . له تأليف منها جهد المقل القاصر في نصرة الشيخ عبد القادر ونتيجة التحقيق في بعض أهل النسب الوثيق والقول الكاشف عن أحكام الاستنباط في الوظائف ونصرة القبض والرد على ما أفكر مشروعيته في صلاتي النفل والغرض وصرف الهمة الى تحقيق معنى النعمة ، وله أجوبة كثيرة وتقايد مفيدة في أنواع مختلفة لو جمعت لكانت مجلداً ، وتقارير على المختصر ، ترجمته خصها بعض العلماء بالتأليف . مولده سنة ١٠٧٢ وتوفي سنة ١١٣٦

ولما مرض نظم قصيدة يتضرع فيها الى الله تعالى في الرحمة والرضوان والقبول والغفران وأوصى أن يشيع هوبها وقد جرى العمل بفاس بقراءتها عند تشييع الميت من داره الى القبر وهي أربعون بيتاً مستهلها

يارب عطفاً على مسيء قد ساقه القوم الى المقابر

فجاء فرداً بنير زاد وخلف الأهل والمشائر  
تعاضم الذنب منه جداً وسود الصحف بالكبائر  
فضاق ذرعاً بما جناه وليس يرجو سواك غافر  
ففق الظن فيك فضلاً فأنت عند الرجاء حاضر

١٣٠٩ - أبو عبد الله محمد المعروف بابن الفقيه العلامة الألمعي النبيه كان من أرسخ  
المحققين في علم الطريقة وأثبت العارفين في سير الحقيقة متفتناً فاضلاً أصولياً عارفاً بالله كاملاً ،  
أخذ عن الشيخ عبد الله الوزاني وغيره . وعنه أخذ داود التواتي وأبو القاسم البازغي وعبد  
الله بن يخلف وعبد الهادي بن إدريس الكتاني ، له تأليف في سر النقطة وآخر سماه خمس القلوب  
في معرفة علام الغيوب ، ترجمته واسعة أفردتها بالتأليف تلميذه العلامة عبد الله بن يخلف المذكور  
المتوفى سنة ١١٦٢ . والعارف بالله الكامل عبد الله بن أبي طالب المذكور المتوفى أواخر القرن  
الثاني عشر . توفي صاحب الترجمة سنة ١١٣٦

١٣١١ - أبو الخيرات مصطفى بن عبد الله بن موسى الرماصي من بلد قريب من  
مازونة الامام الفقيه العلامة المحقق العمدة الفهامة المؤلف المدقق أخذ عن شيوخ مازونة ومصر  
منهم الخرشى والزرقاني له حاشية على شرح الشمس التتائي على المختصر غاية في الجودة والنبيل  
توفي سنة ١١٣٦ عن ثيف وتسعين سنة

١٣١٢ - شيخ الجماعة أبو العلاء إدريس بن محمد الحسني الإدريسي المعروف بالمنجرة  
الامام العلامة الفقيه المقرئ الاستاذ المحقق الفهامة . أخذ عن أبي عبد الله محمد الهواري وأبي  
العباس احمد بن ناصر وغيرهما من أهل المشرق والمغرب ذكروا في فهرسته المسماة بمذهب  
الواريد في الاسانيد ، وعنه أخذ ولده عبد الرحمن وأجازوه وغيره له تأليف وتقاييد شتى في  
علم القراءة نظماً ونثراً وغيره . توفي سنة ١١٣٧

١٣١٣ - أبو علي الحسن بن رحال المعداني الامام العلامة المفضل الفقيه النظائر خاتمة  
العلماء المحققين الاخيار كان من أهل الفضل وقضاة العدل . أخذ عن الشيخ محمد بن عبد القادر  
القاسمي والقاضي ابن سوذه والمجاصي واليوسي وغيرهم وعنه التادلي وابن عبد الصادق وجماعة  
له شرح حافل على مختصر خليل من النكاح في ستة أسفار كاد أن يحتوي على جميع نصوص  
المذهب وله حاشية على شرح ميارة على التحفة واختصار شرح الشيخ الاجهوري على مختصر  
خليل وقيمة العقدين في منافع اليبين وتأليف في الادعية ورفع الالتباس على الخاس في المزارعة  
والارفاق في مسائل الاستحقاق وغير ذلك . توفي سنة ١١٤٠

١٣١٤ - أبو العباس احمد بن سليمان العلامة المتبرك به صاحب التأليف العديدة  
والتقاييد المفيدة . أخذ عن الشيخ عبد القادر القاسمي وولده محمد وحفيده الطيب ومحمد

القسنطيني وعبد السلام القادري وغيرهم . توفي سنة ١١٤١

١٣١٥ — أبو عبد الله محمد الصغير بن محمد بن عبد الله اليفرنّي الفقيه المحدث العلامة  
الاديب المؤرخ الفهامة . أخذ عن أبي المباس الحلبي ومحمد بن عبد القادر الفاسي ومحمد السنّوي  
وغيرهم له تأليف منها نزّهة الحادي . توفي بعد الاربعين ومائة والف

١٣١٦ — أبو عبد الله محمد السوسي المنصوري الفقيه العلامة الفاضل الامام العمدة  
القاضي العادل . أخذ عن الشيخ احمد بن ناصر وغيره له شرح على مختصر الشيخ السنوسي  
في المنطق وشرح على كبراه . توفي سنة ١١٤٢

١٣١٧ — أبو عبد الله محمد بن ادريس العراقي العالم الجليل المشهور بالنباهة والتحصيل  
علم الشرفاء وشرّيف العلماء . أخذ عن جماعة منهم عبد السلام القادري وعبد القادر الفاسي  
وولده محمد وهو عمدة وعنه أبو عبد الله محمد بن احمد الفاسي وعبد الهادي العراقي ومؤلف  
الانيس المطرب وأبو حفص عمر الفاسي وبينه وبين أبي عبد الله السنّوي صلة وأسئلة واجوبة  
له تقايد كثيرة في النحو . توفي سنة ١١٤٢

١٣١٨ — أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن زكري الامام العلامة الفقيه النبيه الفهامة  
المتفّن في العلوم الحامل لواء المنثور والمنظوم . أخذ عن الشيخ عبد القادر الفاسي وانتفع به  
واحمد بن العربي بن الحاج وأبي عبد الله محمد السنّوي وميارة الصغير وغيرهم وعنه الشيخ  
محمد جسوس وغيره له مؤلفات مفيدة وأجوبة عديدة منها شرح خريدة السيوطي وشرح  
النصيحة والحكم المطائبة وشرح الشمائل وحواشي على البخاري وشرح الصلاة المشيشية  
والقواعد الزروقية والهمزية التي عارض فيها همزية البوصيري وحاشية على توضيح ابن  
هشام لم تكمل وتفسير على مواضع من القرآن وغير ذلك وكلها غاية في التحقيق ولكل من  
الشيخين عبد المجيد المنالي واحمد بن عبد السلام بناني تأليف مستقل في التعريف به . توفي

سنة ١١٤٤

١٣١٩ — أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن احمد بن احمد ميارة المعروف  
بميارة الصغير العالم النحرير العمدة المحقق الشهير له تحقيق في العلوم العقلية ودراية تامة في  
العلوم النقلية . أخذ عن الشيخ عبد القادر الفاسي وأجازوه واعتمد على ولده محمد وعلى الشيخ  
بردله ولازمهم ، وعنه الشيخ جسوس ومحمد بن زكري وغيرهما . توفي سنة ١١٤٤

١٣٢٠ — أبو محمد عبد الله بن عمر بن يوسف بن العربي الفاسي الامام العمدة الفقيه  
النبيه القدوة ، كان بداراً يستضاء به في المدهمات وحصناً يستند اليه في المهمات . أخذ عن الشيخ  
عبد القادر الفاسي والقاضي بردله والشيخ السنّوي وغيرهم ، وعنه ولده أبو حفص عمر  
وغيره . توفي سنة ١١٤٦

١٣٢١ - أبو العباس أحمد بن عبد الوهاب الوزير النسابي الفاسي الفقيه العالم الكبير الصوفي الأريب المؤلف الشهير . أخذ عن الشيخ أحمد بن عبد الله معن وانتفع به وغيره . له تأليف جامعة مفيدة منها حاشية على الكلاعي وشرح الحمزية وشرح البردة وجملة القلب الفاسي بمحاسن المهدي الفاسي ولامية ذكر فيها الشيخ أحمد المذكور وتاريخه شرحها وشرح الحزب الكبير للإمام الشاذلي وشرح الصلاة المشيشية وعوارف المنة فيمن شهد له بالجنة ورسالة في التعريف بالشيخ عبد السلام القادري وأخرى في التعريف بالشيخ المسناوي وقصيدة في المدح النبوي وشرحها وغير ذلك . توفي سنة ١١٤٦

١٣٢٢ - أبو العباس أحمد بن محمد الشدادى الفاسي العالم الكبير المتبحر في الفقه والفقه والحديث والتفسير ، صدر المحافل في جمع الافاضل ، المرجوع اليه في النوازل ، الخنج بما يتوله اذا خفيت الدلائل . قرأ على الشيخ محمد ابن الشيخ عبد القادر الفاسي وغيره ، وعنه أخذ الشيخ محمد التاودي وغيره ، تولى قضاء فاس والامامة والخطابة بجامع القرويين . له فتاوي كثيرة وشرح على لامية الزقاق وتقييد على تحفة ابن عاصم . توفي سنة ١١٤٦

١٣٢٣ - أبو الحسن علي بن علي الشريف العلمي الفقيه النبيه العلامة الفاضل المحقق المطلع البارع في الاحكام والنوازل . أخذ عن والده والشيخ عبد القادر الفاسي ومحمد العربي بردلة وغيرهم . ألف النوازل المشهورة بنوازل العلمي . لم أقف على وفاته

١٣٢٤ - أبو عبد الله محمد الطيب بن محمد الشريف العلمي الوزاني العالم اللوذعي الماهر الفقيه العلمي الاديب الشاعر . أخذ عن والده والشيخ أحمد المسناوي وابنه محمد ومحمد بن عبد القادر الفاسي والعربي بردلة وابن رحال وابن زكري وجماة . ألف الانيس المطرب ، لم أقف على وفاته ثم وقفنا على وفاته وكانت سنة ١١٣٤

١٣٢٥ - حمزة ابن الشيخ سالم العياشي من بيت معروف بالعلم والفضل ، العالم انكامل القدوة الزكي الفاضل . أخذ عن والده وأجازاه الشيخ عبد القادر الفاسي اجازة عامة ، وعنه قربه الشيخ أبو زيد عبد الرحمن العياشي وعبد السلام المعروف بالعالم من أحفاد الشيخ عبد السلام الامير . لم أقف على وفاته

١٣٢٦ - أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العياشي الفقيه الفاضل القدوة العالم العامل . أخذ عن الشيخ حمزة العياشي وغيره . له شرح على الوظيفة الزروقية . لم أقف على وفاته

١٣٢٧ - أبو الحسن علي بن أحمد الحريشي الامام العارف بالله خاتمة المحققين والعلماء العاملين المستند المحدث الرجل العمدة المفضل . أخذ عن أعلام منهم الشيخ عبد القادر الفاسي وابنه محمد وأبو سالم العياشي واليوسفي والخريشي والزرقاني . وعنه جملة منهم جسوس وأحمد بن مبارك وعمر الفاسي وأحمد الماكودي وأبو العلاء الحافظ العراقي . له مؤلفات منها شرح الموطأ



وشرح مختصر خليل وشرح عقيدة أبي الحسن النوري وشرح الشفا وشرح نظم ابن زكري التلمساني وله فهرسة وغير ذلك . مولده سنة ١٠٤٢ وتوفي بالمدينة المنورة بعد سنة ١١٢٠

١٣٢٨ - أبو عبد الله محمد بن علي الشريف الجمدي الرضي الارضي الفاضل العالم العامل . أخذ عن الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي وناولوه فهرسته المسماة بالمنح البادية بعد قراءتها عليه وأجازته بجميع ما فيها وجمع منه الحديث المسلسل بالاولية وحديث الضيافة بالأسودين ولقنه وشابكه وناولوه السبعة وناولوه أوائل الكتب الستة وأوائل الموطأ وغير ذلك من الكتب وألبسه الخرقه وذلك سنة ١١٣٣ . لم أقف على وفاته

## الطبقة الرابعة والعشرون

### فرع مصر

١٣٢٩ - أبو عبد الله محمد صلاح الدين البرلسي الشهير بشامي ، الامام العلامة العمدة الفهامة النبوية المتقن المتبحر المتفنن . أخذ عن النفراوي وغيره ، وروى عن البصري والنخلي وعنه أخذ الأشياخ المعقبون . توفي في صفر سنة ١١٥٤

١٣٣٠ - أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد التلخي الكنتاوي السوداني الامام العلامة الوحيد البحر الخضم الفريد ، روض العلوم والمعارف وكثر الأسرار واللطائف ، كانت له يد طويلة في جميع العلوم ومعرفة تامة بدقائق الاسرار والأنوار . تلقى العلوم والمعارف ببلده على جلة منهم الشيخ محمد بن سليمان بن محمد النوالي البرناوي والشيخ محمد جودو ومغناه الكبير وبه انتفع . قرأ عليه كتباً كثيرة في فنون شتى ورحل للحج وحج . ومرفى رحلته بعده ممالك واجتمع ببلوكها وعلمائها واستفاد وأفاد وألف في ذلك رحلته ، وله تأليف في فنون من العلم منها بلوغ الأرب من كلام العرب في النحو . توفي بمصر سنة ١١٥٤

١٣٣١ - أبو العباس أحمد بن عيسى العماري الامام العلامة العمدة الفهامة ، أستاذ المحققين وصدر المدرسين . أخذ عن الشيخ عبد الرؤوف البشبيشي والشيخ منصور المنوفي والشيخ أحمد النفراوي والشيخ محمد الزرقاني ، ولما توفي الشيخ الشبراملسي تصدر للاقراء في محله وانتفع به خلق . توفي سنة ١١٥٥

١٣٣٢ - أبو محمد عبد الخالق بن وطاء ، الاستاذ الكبير والعلم الشهير قطب زمانه وفريد أوانه . كان على قدم أسلافه الكرام صاحب كرامات ساطعة وأنوار مشرقة لامعة . توفي في ٤٣ - طبقات المالكية

١٣٣٣ ذي الحجة سنة ١١٦١ وتولى بعده خلافتهم الشيخ محمد أبو الاشرف بن وفاء المتوفى سنة ١١٧١

١٣٣٤ — أبو العباس أحمد بن مصطفى بن أحمد عرف الصباغ الزبيدي الاسكندري نزيل مصر، الامام الفقيه المحدث شيخ الشيوخ وعمدة أهل التحقيق والرسوخ، خاتمة المسندين والعلماء العاملين. كان متبحراً اماماً في كثير من الفنون. أخذ عن جلة فيهم كثرة منهم محمد الزرقاني وأحمد بن غنيم النفراوي وسليمان الشبرخيتي وأبو العز المعجمي وبحي الشاوي وعبد الوهاب الشنواني وتاج الدين القلبي وإبراهيم الفيومي وأجازته اجازة عامة بما تضمنه ثبته من المؤلفات مسندة الى مؤلفيها في فنون شتى وهى القراءات والحديث والسير والتفسير والفقه والكلام والنحو واللغة والبلاغة، وهو عن الخرشي وعبد الباقي الزرقاني بسندهما وأخذ المترجم أيضاً عن محمد بن عبد القادر الفاسي بسنده وعن الشيخ محمد زيتونة التونسي حين قدم الاسكندرية وأجازته كما أجازته جاز الله الشيخ عبد الله بن سالم البصري وأخذ عنه جميع روايته متصلة السند في فهرسة حافلة، وألف شرحاً على الاجرومية. أخذ عنه الشيخ محمد بناني والشيخ عبيد الوهاب المعيني والشيخ محمد بن عيسى الزهار والشيخ محمد بن عبد الهادي مدينة والشيخ عمر بن عبد الصادق الشيشي وأجازهم اجازة عامة بما في فهرسته.

توفي سنة ١١٦٢

١٣٣٥ — أبو النجاشي سالم بن محمد النفراوي الضرير الملقب بالعلامة النحوي. كان مشهوراً بمعرفة فروع المذهب مع استحضار عجيب وكانت حلقة درسه أعظم الخلق وعليه مهابة وجلالة أخذ عن الشيخ أحمد النفراوي الفقه وأخذ الحديث عن الشيخ محمد الزرقاني ومحمد البايلي. توفي في صفر سنة ١١٦٨ وكانت جنازته مشهودة حضرها الشيخ الحسين الورتيلي صاحب الرحلة

١٣٣٦ داود بن سليمان الشرنوبلي الخرناوي الامام العمدة الفاضل الفقيه القدوة العالم العامل. أخذ عن الشيخين محمد الزرقاني والخرشي وطبقتهما، ألحق الأحقاد بالاجداد وانتفع به الكثير. مولده سنة ١٠٨٠ وتوفي في جمادى الأولى سنة ١١٧٠

١٣٣٧ — القطب المعمر أبو محمد عبد الوهاب بن سليمان بن حجازي بن عبد القادر المرزوقي المعيني البرهاني الامام العلامة القدوة الفهامة العالم العامل العارف بالله الواصل، صاحب الكرامات الظاهرة والأنوار الساطعة الباهرة. نشأ بعفيف احدى قرى مصر. أخذ عن الشيخ سالم النفراوي والشيخ أحمد الصباغ لازمه وانتفع به، وأجازته مولاي أحمد التهامي حين قدم مصر بالاحزاب الشاذلية والشيخ مصطفى البكري بالخلوتية وحج ولقي بمكة الشيخ ادريس الباني وأجازته ورجع لمصر ولازم الشيخ البليدي وانتفع به وعنه روى جماعة من أفاضل

عصره منهم الشيخ محمد الضبان والشيخ محمد مرتضى والشيخ محمد بن اسماعيل النفراوي وسمموا عليه صحيح مسلم والشيخ مدينة والشيخ الورتيلاني وله أتباع كثيرون من مشرّون وأنجبوا . توفي في صفر سنة ١١٧٢ وكانت جنازته غاية في الاحتفال وقبره مزار عظمى

١٣٣٨ — أبو الحسن علي بن خضر بن أحمد العمروسي الامام العلامة الفقيه النبيه الفهامة أخذ عن جلة منهم السلموني ومحمد الزرقاني والشهاب النفراوي ودرس بالأزهر وانتفع به الطلبة واختصر المختصر الخليلي في نحو الاربع ثم شرّحه كان مقبلاً على شأنه . توفي سنة ١١٧٣

١٣٣٩ — أبو عبد الله محمد بن محمد الاندلسي الشهير بالبليدي شيخ الشيوخ وعمدة أهل التحقيق والرسوخ الفقيه المحدث المسند الراوية المتفتن في كثير من العلوم . أخذ عن أعلام منهم محمد الزرقاني وأحمد النفراوي وإبراهيم الفيومي وأجازوه وتمهر ولازم الفقه والحديث بالمشهد الحسيني فراج أمره واشتهر ذكره وحسن اعتقاد الناس فيه وانكبوا على تقبيل يده . أخذ عنه أئمة أعلام كالصمدي والردبر وعلي بن عبد الصادق ، ألحق الأصغر بالأكبر قال الأثير هو شيخنا وشيخ مشايخنا من أفاضل العلماء . من تأليفه حاشية على شرح الشيخ عبد الباقي الزرقاني . مولده سنة ١٠١٦ ولم يزل مقبلاً على شأنه مواظباً على املاء الحديث كصحيح البخاري ومسلم والموطأ والشافعي والشافعي حتى توفي في رمضان سنة ١١٧٦

١٣٤٠ — أبو المودة خليل بن محمد المغربي التونسي الاصل المصري المولد والقرار الامام الفقيه المحقق البعده المحدث المسند المدقق القدوة ، ولد بمصر ونشأ على عفة وصلاح وأقبل على تحصيل المعارف والعلوم فأدرك منها المروم وحضر درس البليدي والملوي وغيرها من فضلاء الوقت الى أن استكمل هلال معارفه وأبدر وفاق أقرانه في التحقيقات واشتهر وكان حسن الالتقاء للعلوم والتقرير والتحرير جيد الذهن اماماً في المعقولات حلالاً للمشكلات وانتفع به الكثير له مؤلفات منها شرح المقولات العشر مفيد جداً له ثبت . مات في المحرم سنة ١١٧٧

١٣٤١ — أبو غامر أحمد النفراوي الامام العلامة مفيد الطالبين وقدوة العلماء العاملين . أخذ عن جلة منهم سالم النفراوي والبليدي والطحلاوي والملوي والحفي وبرع في المعقول والمنقول ودرس وأفاد وأجاد وانتفع به الطلبة . توفي سنة ١١٨١

١٣٤٢ — أبو حفص عمر بن علي بن يحيى الطحلاوي الأزهرى الامام الثبت العلامة الفقيه المحدث الاستاذ الفهامة . تفقه بالشيخ سالم النفراوي وأخذ عن أبي الحسن علي بن أحمد الحريشي الفانمي والشهاين الباطلي والعماري والبليدي وتمهر في فتن ودرس بالأزهر واشتهر أمره وطار صيته وتوجه لدار السلطنة في مهم وقبول بالاجابة وألقى هناك دروساً في الحديث . وأخذ عنه أكابر العلماء وأجاز الاشياخ ، كان مشهوراً بحسن التقرير وعذوبة البيان وجودة الالتقاء وكان للناس فيه اعتقاد ولكلامه وقع في النفوس وعليه هبة ووقار . توفي في صفر

١٣٤٣ - أبو محمد عبد المحي بن أحمد بن الحسن بن زين العابدين الحسيني البهنسي الشيخ  
الامام الصالح العمدة العلامة القدوة . أخذ عن خليل اللقاني ومحمد الزرقاني ومحمد الخرشبي  
والبصري والنخلي وعلي الطولوني وعنه جماعة . توفي في شعبان سنة ١١٨١

١٣٤٤ - نور الدين أبو الحسن علي بن محمد العربي الفاسي المصري الشهير بالسقاط  
الامام المفضل العالم القدوة الرجال الحديث الراوية ذو الاسانيد العالية والانفاس الذاكية روى  
الموطأ من عدة طرق منها طريق الشيخ محمد الزرقاني بسنده والشيخ محمد بناني عن محمد بن  
عبد القادر الفاسي بسنده ، وروى البخاري من عدة طرق منها طريق ابن سعادة رواه عن  
أحمد بن الحجاج عن عبد القادر الفاسي عن والده عن جده يوسف والمنجور والقصار  
ثلاثتهم عن اليسيتي عن سقبن عن أحمد زروق وابن غازي كلاهما عن القوري عن أبي عبد الله  
الغساني عن القاضي محمد بن الشيخ أحمد الغماز عن الطبري عن أبي الحسن بن خيرة عن أبي  
عبد الله محمد بن سعادة المذكور عن أبي علي الصدي عن أبي الوليد الباجي عن أبي ذر الهروي  
عن المستملي والمروزي كلاهما عن أبي عبد الله الفربري عن الامام البخاري قال في المنح  
البادية في الاسانيد العالية نقلاً عن جده أبي البركات الشيخ عبد القادر الفاسي ان رواية ابن  
سعادة أفضل من الروايات التي عند ابن حجر وابن حجر لم يثر عليها وهي المعتمدة  
عندنا بالمغرب المسلسلة بالمالكية وبهذا السند روى تأليف ابن عساكر وروى المترجم أيضاً  
عن الشيخ ابراهيم الفيومي عن الشيخ الفرقاوي المالكي عن النور الاجهوري بسنده وروى  
سنن أبي داود وسنن النسائي والمواهب اللدنية عن الشيخ محمد الزرقاني بسنده الى مؤلفيها  
والاربعة النوية والحديث المسلسل بالسبحة وبقوله أشهد بالله وأشهد الله والمسلسل بأبي أحبك  
وبيوم العيد ويوم عاشوراء والقبض على الاحية والحزب الكبير للشاذلي وتأليف السنوسي جميع ذلك  
متصل السند ، ومعهم البصري والنخلي وأجازوه وعلي بن عبد الله النطاوني وأجازوه بالصحيح  
والمنح البادية وبسائر المسلسلات وقرأ على محمد القسنطيني وابن زكري وروي حديث  
الرحمة عن الشيخ مصطفى البكري واجتمع به الشيخ محمد مرقى لمقابلة المنح البادية وأحبه  
وبأسطه وشافهه بالاجازة العامة ، وعنه أخذ جماعة من أهل المشرق والمغرب منهم الشيخ الامير  
وأجازوه اجازة عامة بجميع مروياته المتصلة السند المثبتة في فهرسته من تأليفه نظم الصغرى  
شرحه تلميذه الأمير المذكور . توفي سنة ١١٨٣

١٣٤٥ - أبو الحسن علي بن عبد الرحمن العدوي الشهير بالخرائطى الفقيه العلامة الزكى  
الأفضل ، درس على جماعة من فضلاء العصر ولازم الشيخ علي الصعيدي ملازمة كلية  
ودرس بالأزهر وانتفع به الطلبة . توفي في الحرم سنة ١١٨٥

١٣٤٦ - أبو الحسن علي بن صالح الشاوري مقى فرشوط الفقيه الصالح الخبير القدوة  
الفاضل ، قرأ بالأزهر ولازم الشيخ علي الصعيدي وتفق عليه ومعهم الحديث من الشيخ أحمد

الصباغ وغيره كان مقبول الشفاعة وجيهاً معتبراً حسن المذاكرة والمحاورة ، ألف الشيخ محمد المرتضى باسمه نشق الغوالى من المرويات العوالى . توفي ببولاق في شعبان سنة ١١٨٥

١٣٤٧ — أبو عبد الله محمد بن سليمان بن محمد بن اسماعيل بن خضر النفراوي الامام العلامة المتفنن المحقق الدراكة المتقن كان والده من أهل العلم على جانب عظيم من الصلاح وعمر كثيراً حتى جاوز المائة ، وكانت وفاته سنة ١١٧٨ تربى المترجم في حجر أبيه وحفظ القرآن

والتون وحضر درس الشيخ سالم النفراوي وخليلا المكي وغيرها وتفقه وحضر المعقول ١٣٤٨ على كثير من الفضلاء ومهر وأنجب ودرس ، كان جيد الحافظة قوي الفهم والغوص على عويصات المسائل ودقائق العلوم وله معرفة جيدة بالعلوم الرياضية التي تلقاها عن الشيخ حسن الجبرني وأجازه الملوي والجوهري والحفني وغيرهم ، له حاشية على شرح العصام على السمرقندية وأجوبة على الأسئلة الخمسة التي أوردها الشيخ أحمد الدمنهوري على علماء العصر وله شرح على نور الايضاح في الفقه الحنفي ورسالة سماها الطراز المذهب في بيان معنى المذهب وله سلفية جيدة في النظم والنثر وكتب بخط يده كثيراً . توفي في جمادى الثانية سنة ١١٨٥ ١٣٤٩ أبو الحسن علي الفيومي الشيخ الصالح العلامة القدوة حضر درس الشيخ ابراهيم الفيومي والشيخ علي الصميدي ودرس وكان سريع الادراك متين الفهم ، له في علم الكلام باع طويل . توفي في رمضان سنة ١١٨٥

١٣٥٠ — أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد السلام الشرفي الصفناقي الاصل المصري المولد والقرار . كان عالماً فاضلاً ، له معرفة جيدة بعلم الميقات مع مشاركة حسنة في غيره وكان والده شيخاً على رواق المقاربة بالأزهر ومن شيوخ الشيخ أحمد الدمنهوري توفي المترجم في ربيع الاول سنة ١١٨٨

١٣٥١ — أبو الحسن علي بن أحمد الصميدي المدوي الامام الهام شيخ مشايخ الاسلام وعلم العلماء الاعلام ، امام المحققين وعمدة المدققين ، صاحب التأليف العديدة والانفاص العالية السعيدة . قدم مصر وحضر دروس المشايخ كعبد الوهاب الملوي وشلبي البرلسي وسالم النفراوي وعبد الله المقرئ ومحمد السلموني ثلاثتهم عن الخرشبي وأقرانه و ابراهيم الفيومي ومحمد ابن زكري و ابراهيم شعيب ومحمد المشاوي والماري والبيدي والحفني وجماعة وروى ودرس بالأزهر وغيره ، وعنه أخذ أعلام منهم الشيخ عبادة البناني والقلي والجناحي والدردير والبيلي والسباعي والدسوقي والامير يوسف ابن الشيخ سعيد الصفتي صاحب الحاشية على شرح الشيخ أحمد بن تركي على العشماوية فرغ منه سنة ١١٩١ وغيرهم وقد بارك الله في أصحابه طبقة بعد طبقة وكان يحكى عن نفسه انه طالما يبيت بالجوع في مبدأ اشتغاله بالعلم وكان لا يقدر على ثمن الورق ومع ذلك ان وجد شيئاً تصدق به . له مؤلفات دالة على فضله منها حاشية على ابن تركي وعلى الزرقاني على العزمية وعلى أبي الحسن على الرسالة وعلى شرحي

الخرشي والزرقاني كلاهما على المختصر وعلى المدهدي على الصغرى وحاشيتان على شرح عبد السلام اللقاني على الجوهرة صغرى وكبرى وعلى شرح السلم وعلى شرح شيخ الاسلام على ألفية المصطلح للعراقي وغير ذلك . كان شديد الشكيمة في الدين يصدع بالحق ويأمر بالمعروف وكان على قدم السلف في الاشتغال بما يعني والفنعة وشرف النفس وعدم التصنع مع التقوى ولم يزل مواظبا على الاقراء والافادة حتى توفي عاشر رجب سنة ١١٨٩ . مولده ببني عدي سنة ١١١٢

١٣٥٢ - أبو عبد الله محمد عبادة بن بري ، الشيخ الفقيه الكامل الألمعي النجيب الفاضل أحد العلماء الأعلام وأوحد فضلاء الانام . حضر مصر ولازم دروس علماء العصر ومهر في الفنون وتفقه على أعلام كالأطحلاوي والدردي والبيلي والصعيدى ولازمه ملازمة كلية وانتسب اليه حسا ومعنى وصار من نجباء تلامذته ودرس الكتب العالية في الفقه والمعقول ونوه شيخه المذكور بفضله . من تأليفه حاشية على شذور الذهب وحاشية على مولده <sup>ببني عدي</sup> للفيطي وابن حجر والمدهدي وحاشية على شرح ابن جماعة في مصطلح الحديث وحاشية عجيبة على جمع الجوامع وعلى السمد والقطب وعلى أبي الحسن على الرسالة وعلى شرح الخرشي وعلى فضائل رمضان وكتابة بحررة على الورقات والرسالة المضدية وغير ذلك ، ولم يزل يقرئ ويفيد ويحيد حتى وافاه الحام أواخر جمادى الثانية سنة ١١٩٣

١٣٥٣ - أبو الطوع عبد الله بن حزام الفيومي الفقيه العلامة الشيخ الصالح المعمر . أخذ ببلده عن الشيخ سلامة الفيومي وغيره وقدم الازهر فأخذ عن فضلاء عصره وهو ممن يشار اليه في بلده بالفضل وتولى الافتاء هناك وكانت له معرفة تامة بفروع المذهب وبعلم الفلك والهيئة والميقات . توفي في ربيع الثاني سنة ١١٩٥

١٣٥٤ - أبو زيد عبد الرحمن بن جاد الله البناني نسبة لبنان قرية من قرى المنستير بافريقية ، الامام العلامة العمدة الفهامة المحقق المؤلف المدقق . قدم مصر وجاور بالجامع الازهر ودرس على أعلام كالصعيدى ويوسف الحفنى والبليدى وغيرهم ، وأخذ الحديث على الشيخ أحمد الصباغ وغيره ومهر في المعقول وأقرأ العلوم برواق المغاربة وانتفع به جماعة وتولى مشيخة هذا الرواق مراراً فصار فيها سيرا حسناً ومن آثاره ما كتبه على المقامة النصحفية للشيخ عبد الله الاكدوى ، وألف حاشية على جمع الجوامع اختصر فيها سياق ابن قاسم وانتفع بها الطلبة ولم يزل يقرئ ويفيد ويحزر ويحيد حتى توفي ختام صفر سنة ١١٩٨

١٣٥٥ - أبو زيد عبد الرحمن بن حسين بن عمر الاجهوري سبط القطب الحضيري ، العلامة المفضل العمدة المحقق المؤلف الرحال . كان أديبا متقنا للمربية والاصول والقراءات . أخذ علم الأداء عن جماعة منهم شمس الدين السجاعي وعبد الله بن محمد الفسطنطيني حين ورد مصر حاجا ، وأخذ العلوم عن الشبراوي والعماري وأحمد النفراوي وعبد الوهاب الطائفي

والشمس الحفني وأخيه يوسف والملوي وممع الحديث عن الشيخ محمد الدفري والشيخ أحمد الصباغ ومحمد الدقاق وأجازوه الجوهري في الاحزاب الشاذلية وكذا الشيخ يوسف بن ناصر وأجازوه الشيخ مصطفى البكري بالخلوتية والاوراد السرية ودخل الشام فسمع الاولية على الشيخ اسماعيل العجلوني والحديث ، وأخذ فن القراءات عن الشيخ مصطفى الخليجي ودخل حلب فسمع من جماعة وعاد مصر فحضر على الشيخ البليدي وكان يعتني به ويعترف بمقامه ودرس بالازهر مدة في أنواع الفنون ، وله سليقة تامة في الشعر ، وله مؤلفات منها الملتاذ في الاربعة الشواذ ورسالة في وصف أعضاء المحجوب نظماً ونثراً ، وله شرحان على تشنيف السمع ببعض لطائف الوضع للشيخ العيدروسي قرظ عليهما علماء عصره وكتب على الجامع الصغير تقارب مبتكرة ما لو جمعت لكانت شرحاً حسناً ، ولما شرح الشيخ محمد مرقضى القاموس كتب عليه تقریظاً حسناً نظماً ونثراً ، ولا زال يملئ ويفيد ويدرس ويمجد حتى توفي في رجب

سنة ١١٩٨

١٣٥٦ - أبو الحسن بن عمر بن علي القلمي المغربي أوحداً الفضلاء واعلم النبلاء ، العلامة المحقق الفهامة المدقق الفقيه النبيه الاصولي المعقولي المنطقي . قدم مصر سنة ١١٥٤ وكان لديه استعداد وقابلية ، وحضر أسيان الوقت كالبليدي والملوي والجوهري والحفني والصمعيدي واتحد بالشيخ حسن الجبرتي وانتفع به . تول مشيخة المغاربة مرتين أو ثلاثاً بشهادة وصرامة كان وافر الحرمة نافذ الكلمة معدوداً من المشايخ الكبار مهاب الشكل منور الشيبة مترفها في ملبسه ومأكله له تأليف وتقايد وحواش نافعة منها حاشية على الاخضري على السلم وحاشية على رسالة الكرماني في علم الكلام في غاية الدقة تدل على رسوخه في علم المنطق والجدل والمعاني والبيان والمعقولات وشرح على ديباجة أم البراهين ، وله ذيل الفوائد وفرائد الزوائد على كتاب الفوائد والصلوات والموائد وخواص الآيات والمجربات التي تلقاها من أفواه الاشياخ وكتاب في خواص سورة يس وغير ذلك ، كان سليم الباطن مع ما فيه من الحدة الى أن توفي في ربيع الأول سنة ١١٩٩

١٣٥٧ - أبو عبد الله محمد بن عبد ربه بن علي الشهير بابن الست الامام العلامة النحرير الفهامة كان مالكي المذهب ولما ترعرع أراد الانتقال لمذهب الشافعي فرأى الامام الشافعي في المنام وأشار عليه بعدم الانتقال ، تفقه على جماعة منهم سالم النفراوي والقاسبي والشبرايمسي وأخذ المعقول على أحمد الملوي كما أخذ عنه وعن الجوهري الشاذلية وهما عن عبد الله المغربي ، ألّف حاشية على الزرقاني على العزية وديباجة وخاتمة على أبي الحسن على الرسالة وخاتمة على شرح الحرشي وديباجة على ايساغوجي وحاشية على الحفيد على عصام وتكملة على المشاوية وشرحاً على آية الكرسي وشرحاً على الحوضية في التوحيد ، كان على قدم السلف لا يتداخل في أمور الدنيا ولا يتفاخر في ملبس ولا يدخل بيت أمير ولا يشتغل

بغير العلم ومدارسته وشهد له معاصروه بالفضل واتقان العلوم والديانة ولم يزل مقبلاً على حاله وشأنه حتى توفي سنة ١١٩٩ عن أربع وثمانين سنة

١٣٥٨ - أبو عبد الله محمد بن موسى الجناحي المعروف بالشافعي وهو مالكي المذهب العلامة المحقق الفهامة المدقق أحد العلماء المعدودين والجهابذة المشهورين تلقى العلوم عن مشايخ عصره ولازم الشيخ الصمدي ملازمة كلية وانتفع به، وأخذ عن خليل القريب والبليدي وحضر على يوسف الحفني والموزي وتمهر في العقول والمنقول ودرس الكتب العالية مثل المغني والأشعوني وكانت له معرفة جيدة بالحساب والجبر والفرائض وغير ذلك وله تقارير على شرح الخرشي غاية في الدقة وله رسائل في فنون شتى وله حاشية على شرح العقائد لم تتم في نحو نيف وثمانين كراسة وتلقى عنه كثير من أعيان علماء العصر ولازموا المطالعة عليه مثل الأمير والدسوقي ومحمد البناني، كان مذهب الأخلاق لا يعرف الكبر ولا التصنع أصلاً ولم يزل يلي ويفيد ويبدأ ويعيد مقبلاً على شأنه ملحوظاً بين أقرانه حتى وافته الحام مطعوناً في جمادى الثانية سنة ١٢٠٠ وصلى عليه بالأزهر في مشهد حافل ودفن بتربة المجاورين

### فرع أفر يقية

١٣٥٩ - أبو العباس أحمد ابن الشيخ علي النوري الصفاقسي الإمام العالم المتفطن في العلوم الفاضل الفقيه القدوة الكامل، أخذ عن والده وورث سره وكان الخليفة بمده بزاويته بمساعدة أخيه العالم العامل محمد ورحل المشرق ولقي أعلاماً وأخذ عنهم وعنه أبناء محمد وعبد الله ومحمد كون ومحمد بن علي الفرائي ومحمد الحفيري ومحمد خروف وغيرهم. توفي سنة ١١٥١

١٣٦٠ - أبو عبد الله محمد الحركافي الصفاقسي نزيل تونس وشيخ القراء بها الإمام الفقيه العمدة المقرئ العالم العامل القدوة، أخذ عن أبي الحسن النوري فن القراءات وأجازه والشيخ عبد العزيز الفرائي وأجازه وأثنى عليه وقدم تونس واستكمل قراءة العلوم على الشيخ الخضر اوي وعنه أخذ جماعة وانتفعوا به منهم الشيخ حمودة بن محمد أدريس الشريف الحسني. توفي سنة ١١٥٤

١٣٦١ - أبو عبد الله محمد بن المؤدب الشرفي الصفاقسي الإمام الفاضل والاستاذ الكامل الفقيه العالم المتفطن، أخذ عن الشيخ النوري والشيخ عبد العزيز الفرائي ثم رحل لمصر وأخذ عن الشيخ أحمد الشرفي نزيل مصر وغيره وعنه الشيخ المقتي أحمد الشرفي وابنه حسن، ولصاحب الترجمة أربعة أبناء فضلاء نهاء وهم أحمد والطيب وعبد السلام ومحمد فاما أحمد فتولى قضاء صفاقس وتوفي وهو يتولاه سنة ١١٦٨ وأما محمد وعبد السلام فتوفيا في طاعون سنة ١١٩٩ وأما الطيب فأخذ عن والده وغيره من علماء تونس وكان من النهاء وفحول



الفقهاء . توفي سنة ١١٩٨ ووالده صاحب الترجمة توفي سنة ١١٥٧

١٣٦٢ - أبو الحسن علي المؤخر الصفاقسي الامام العالم المتفتن المؤلف المتقن ، أخذ عن الشيخ النوري وهو أكبر تلامذته والشيخ عبد العزيز الفرائي له شرح على عقيدة شيوخه النوري وشرح على الجوهرة وشرح على ألفية السيوطي في النحو . لم أقف على وفاته

١٣٦٣ - الشيخ أبو عبد الله محمد حمودة الريكلي الأندلسي التونسي قاضيها وامامها وخطيبها بجامع الزيتونة الامام الذي بعد العهد بوجود مثله علماً وديانة وعدالة وصلاحاً وجلالة الفقيه العالم الذي لا تأخذه في الله لومة لائم ، أخذ عن الشيخ محمد الصفار القيرواني واختص بعالم عصره وفريد مصره الشيخ محمد زيتونة فلازمه وقرأ عليه معقول العلوم ومنقولها حتى عد من فحول العلماء والشيوخ الفضلاء ولما أراد أستاذه الشيخ زيتونة السفر للحج سنة ١١٢٤ أنابه في التدريس بالمدرسة المرادية ولما توفي قام مقامه بها فهو ثالث شيوخها إذ أن مراد باشا لما أتم بناءها قدم اليها الشيخ محمد الفاد ثم تقدم اليها الشيخ زيتونة ثم صاحب الترجمة ولما توفي أبو الفيث البكري وخلف ولدين صغيرين قدمه الباشا خطيباً بجامع الزيتونة وخطب على منبره من انشائه الى أن صلح للإمامة عثمان البكري فارتجم الخطبة منه باستحقاق الوراثة أخذ عن صاحب الترجمة أئمة منهم الشيخ صالح الكواش . توفي سنة ١١٦١

١٣٦٤ - أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز التونسي الامام العلامة العمدة الفهامة الذي لم يكن في عصره من يحسن المختصر الخليلي وشروحه مثله ، أخذ عن الشيخ محمد زيتونة وغيره وعنه ابنه حمودة . توفي سنة ١١٦٢

١٣٦٥ - أبو محمد عبد الله بن محمد بن علي بن سعيد بن أحمد السكتاني السوسي كان من العلماء الأعلام كأنما هو ضياء في جبين الاسلام وبدر علم لا يفارقه التمام جيد المعرفة بالنحو والبيان وبعلم الفقه والحديث والكلام خزانة تحقيق ومعدن تدقيق ، قدم لتونس من المغرب وأخذ عن الشيخ الصفار وغيره من مشاهير العصر ثم رحل للشرق عاكفاً على العلم ساهراً ولقي الشيخ ابراهيم الحنفي والشيخ أحمد بن ناصر وأخذ عنها وغيرهما ثم رجع بعلم جم للقيروان ولازم بها التدريس ثم فارقها تحت عناية علي باشا متولياً مشيخة المدرسة العاشورية وأخذ عنه أعلام منهم ابنه محمد وأحمد والشيخ مقديش والشيخ الحسين الورتيلاتي . توفي في تونس في حدود سنة ١١٦٩

١٣٦٦ - وابنه أبو العباس أحمد المذكور التونسي المولد والقرار ، الامام العارف الصوفي الزاهد الفاضل العالم العامل العابد . نشأ في حجر والده في عفة وأمانة وعفاف وديانة . قرأ عليه وعلى الشيخ محمد الغرياني وجماعة وتكمل في العلوم والمعارف مع صفاء ذهنه وسرعة ادراكه وتوقد خاطره وكال حافظته ، وكان والده يحبه ويعتمد على ما يقوله في تحرير نقله وبلغ من الصلاح والتقوى الغاية ، واشتهر بأفريقية أمره وشاع ذكره وأحبه الصغير والكبير وكان منفرداً

على الناس منقبضاً على مجالسهم ولا يخرج الا لزيارة ولي أو في العيد لزيارة والده وللباشا علي بابي اعتقاد فيه وعرض عليه الدنيا مرارا فلم يقبلها. وعرضت عليه المدارس التي كانت بيد والده فأعرض عنها وعكف على مذاكرة العلوم مع خواص أصحابه ومطالعة الكتب الغريبة واجتمع عنده منها شيء كثير وكان يرسل في كل سنة قائمة للشيخ محمد مرتضى فيشتري له مطلوبه وكان يكتبه وراسله كثيرا. توفي سنة ١١٩٣

١٣٦٧ - أبو العباس أحمد الماكودي من بيت الماكودي بفاس الشهير بالعلم والفضل، العلامة الفقيه الافضل المحدث المسند الراوية العمدة الاكل. أخذ عن الشيخ أحمد بن مبارك وأجازه اجازة عامة سنة ١١٤٣ بسنده المشهور وعن أبي الحسن الحريشي وقدم تونس وحصلت له بها شهرة تامة وتلق الفقه وتصدر للتدريس، وأخذ عنه أعلام منهم الشيخ مقديش ومحمد بيزم شيخ الاسلام الأول وأجازه وهو أجاز ابنه شيخ الاسلام الثاني وحفيده شيخ الاسلام الثالث والحفيد أجاز الشيخ الشاذلي ابن المؤدب. له تحرير في وفيات الفقهاء السبعة وفهرسة وتولى الفتيا على عهد علي باشا وتوفي سنة ١١٧٠

١٣٦٨ - أبو اسحق ابراهيم بن محمد الجني فهو ابن أخي الشيخ ابراهيم الجني المتقدم الذكر، الفقيه القدوة الفاضل العالم العامل. أخذ عن عمه المذكور وورث سره وقام مقامه في التدريس في مدرسته بمصر وحصل منه النفع الكثير. أقرأ المختصر نحواً من سنين مرة في كل ثلاثة أشهر ختمة. وعمن أخذ عنه الشيخ مقديش. توفي سنة ١١٧٠

١٣٦٩ - أبو عبد الله محمد كون الصفاقسي قاضيا عادلا وفقهيا العالم الفاضل. أخذ عن الشيخ النوري والشيخ الغرياني وغيرهما. توفي سنة ١١٧٠

١٣٧٠ - أبو عبد الله محمد سماعة المستيري الدار التونسي القرار مقبها وقاضيا منيع التحرير، الامام الشهير العالم العارف المتبحر في العلوم والمعارف، الحبر المدقق والعمدة المحقق تفقه عن الشيخ محمد زيتونة والشيخ الحبيج والشيخ الفاري وسعيد الشريف والشيخ المحجوز ثم رحل لمصر واستكمل العلوم هناك عن الشيخ محمد الزرقاني والشيخ ابراهيم الفيومي والشيخ الطولوني وأجازه ودخل الاسنان واجتمع باعلام منها ومن غيرها واستفاد الكثير ثم رجع لتونس وتصدر للتدريس وأفاد وأجاد، وأخذ عنه أعلام منهم الشيخ علي الغراب. له حاشية على الاشعوني مماها تنوير المسالك وله منظومة في المناسك، وقرة العين في فضائل الامير حسين وابنه محمد أتى فيه بكل غريب من النظم والنثر العجيب. تولى قضاء الجماعة بتونس سنة ١١٥٧ مولده سنة ١٠٨٨ وتوفي سنة ١١٧١

١٣٧١ - الشيخ رمضان بو عصيد الصفاقسي الامام الفقيه المحدث المفسر. أخذ عن الشيخ النوري وغيره، وعنه الشيخ مقديش وانتفع به وفي رحلة الشيخ أحمد بن ناصر عند ذكره مرور الركب على قابس سنة ١١١٠ ذكر اجتماعه بابني الشيخ النوري أحمد ومحمد، ورمضان

المذكور جاؤا للسلام عليه نيابة عن الشيخ النوري ، وأجاز ثلاثهم . توفي سنة نيف وسبعين ومائة وألف .

١٣٧٢ - أبو الحسن علي بن خليفة مصغرا الشريف المساكني الشيخ المربي الفاضل القدوة الكامل الفقيه الصوفي العالم العامل ، له فهرسة وملخص ما بها أنه أخذ عن أبي الحسن النوري لازمه وانتفع به وأجاز به مروياته بإسنادها إجازة عامة ومرويات الشيخ النوري تقدمت الإشارة إليها في ترجمته وبعد إقامته بزوايته مدة أعوام سافر لمصر وأواخر القرن الحادي عشر واجتمع بأعلام وأخذ عنهم منهم الخرشبي ومحمد بن عبد الباقي الزرقاني والشيخ إبراهيم الفيومي والشيخ أحمد النفراوي والشيخ الشبرخيتي وأجازوه في الصحيحين بسنده والمختصر وهو عن النور الاجهوري عن البنوفري عن البرموني وبدر الدين القرافي وهما عن عبد الرحمن الاجهوري عن جماعة منهم الشيخ أحمد الفيشي والشمس والناصر اللقانيان وعبد الرحمن ابن غانم شارح الشامل وسليمان البحري شارح الارشاد وهؤلاء عن النور السهوري عن التتائي عن البساطي عن بهرام عن الشيخ خليل عن الشيخ المنوفي بسنده للامام مالك وأيضا السهوري عن الشيخ طاهر النويري عن الشيخ حسين بن علي البوصيري عن أبي العباس بن هلال الربيعي عن ابن المخلطة بسنده المتقدم الذكر في ترجمته ، وحين قدم صاحب الترجمة الأزهر أخرج نسخة من شرح شيخه الشبرخيتي على المختصر وقوبلت بالأصل بعد مراجعة المؤلف ثم طرأ على المؤلف مرض الفالج ثم رجع لبلده مساكن وبني بها مدرسة وأقرأ العلوم بها ، وأخذ عنه جماعة وانتفعوا به منهم ابن أخيه أحمد وابن عمه محمد الصغير وأجازوه وأبو عبد الله محمد الهدية السوسي والشيخ قاسم المحجوب . ألف منظومة نونية في التوحيد شرحها الشيخ أحمد الدمنهوري المصري . عمر طويل حتى ألحق الأحفاد بالأجداد . توفي بمساكن سنة ١١٧٢

١٣٧٣ - أبو اسحق إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن محمد المزاح الاندلسي الأصل النونسي المنشأ والدار ، العلامة الفقيه المحصل الفاضل القاضي بتونس العادل . أخذ عن أئمة . له شرح على لامية الزقاق موجود بمكتبة الجامع الأعظم . توفي في ذي القعدة سنة ١١٧٥

١٣٧٤ - أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد الشريف الغني بنسبه عن التعريف ، الامام العلامة الفقيه الفهامة أخذ عن الشيخ عبد القادر الجبالي والشيخ محمد الصغار والشيخ محمد الخضر اوي وجماعة وعنه ابنه عبد الكبير . لم أقف على وفاته

١٣٧٥ - أبو عبد الله محمد ابن الشيخ محمد عزوز العالم الفاضل العمدة القدوة الكامل أخذ عن والده علم القراءات والعلوم عن الشيخ زيتونة والشيخ علي سويس والشيخ أحمد مجاهد وأجازوه . لم أقف على وفاته

١٣٧٦ - أبو العباس أحمد العميد بن محمد المناري القيرواني امامها وخطيبها بالجامع الأعظم الفقيه القدوة الفاضل العمدة العالم العامل . أخذ عن الشيخ محمد عظم والشيخ علي

الغرياني ورحل لتونس وأخذ عن الشيخ محمد جميعط والشيخ محمد الغماري والشيخ محمد الزوالي والشيخ محمد الصفار . لم أقف على وفاته

١٣٧٧ — أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد شهر الناصر عظم القبرواني مفتيها الفقيه الفاضل من بيت علم بها . أخذ عن الشيخ محمد الصفار وغيره . لم أقف على وفاته

١٣٧٨ — أبو عبد الله محمد بن أحمد الخشين القبرواني الشيخ الصالح الفاضل الزاهد العالم العامل . أخذ عن الشيخ علي بن خليفة والشيخ محمد الزوالي والشيخ محمد الصفار . مولده سنة ١١٩٥ . لم أقف على وفاته

١٣٧٩ — أبو العباس أحمد رزوق ابن الشيخ طراد نزيل القبروان . كان من العلماء الأفاضل . أخذ عن الشيخ زيتونة والشيخ الخضراوي والشيخ علي سويسي وأجازة والشيخ محمد سعادة . مولده سنة ١١٠٧ . لم أقف على وفاته

١٣٨٠ — أبو عبد الله محمد بوراس ابن الحاج أبي القاسم الهذلي من أعيان بيوت القبروان ، الفقيه العلامة فريد مصر والأوان . أخذ عن الشيخ محمد فتاة وابنه حمودة والشيخ سعيد الشريف والشيخ محمد الحجيج والشيخ عبد القادر الجبالي والشيخ قويسم والشيخ محمد الغناد . لم أقف على وفاته

١٣٨١ — أبو عبد الله محمد بن محمد صدام التمني القبرواني مفتيها العالم الفاضل العارف بالأحكام والنوازل . أخذ عن عمه القاضي أحمد وغيره . لم أقف على وفاته

١٣٨٢ — أبو الحسن علي الغراب الصفاقسي الفقيه العالم الماهر الألمي الذكي الأديب الشاعر . أخذ عن أبي الحسن اللومي والشيخ محمد سعادة وجماعة . له ديوان شعر كبير من وقف عليه اعترف له بالنبل والنباهة لما اشتمل عليه من التوريات والتشبهات والمكنابات وللناس اعتناء به . توفي سنة ١١٨٣

١٣٨٣ — أبو الفضل قاسم المحجوب المساكني مولداً وداراً التونسي قراراً ، الفقيه العلامة المحقق الفهامة القدوة الأمين الحامل راية المذهب باليمن . قرأ ببليده على الشيخ علي بن خليفة ثم رحل لتونس وأخذ عن الشيخ محمد زيتونة وغيره ، وعنه أخذ ابنه محمد وعمر والشيخ صالح الكواش ومحمد بن سعيد الحجري وجماعة . تولى خطة التدريس مدة الباشا صاحب المدارس ثم الفتيا ثم كبير المفتين مدة الأمير علي باي وتوفي على ذلك سنة ١١٩٠

١٣٨٤ — أبو عبد الله محمد بن أحمد الورغي التونسي عالمها المحقق وشاعرها المفاخر ، الفقيه الألمي الأديب الكاتب البليغ الأريب المتصرف في الانشاء كيف يشاء . نشأ في اكتساب العلم وطلب الأدب حتى صار اماماً فيه وبه اشتهر . أخذ عن الشيخ محمد سعادة وغيره له ديوان اشتمل على نظمه الرائق ونثره الفائق شاهد بقبلة وقوة عارضته وفضله وفي التاريخ الباشي البعض من نثره ونظمه . توفي سنة ١١٩٠

١٣٨٥ — أبو عبد الله محمد الشحى التونسي عالمها ومفتيها شيخ مصره وفريد عصره الفقيه الذي لا يدانيه أحد في العلوم سيما العقلية . أخذ عن الشيخ زيتونة وغيره . وفي سنة ١١٧٨ ررد على تونس الشيخ لطف الله العجمي شارح أسماء الله الحسنى ووقع مجلس علمي خضره الامير الباشا علي بن حسين باي فيه وقعت محاوره علمية بين هذا الشيخ وصاحب الترجمة اعترف في آخرها الشيخ لطف الله لصاحب الترجمة بالفضل والعلم ووضع يده على بطنه وقال امتلاً علماً لاشجما حيث كان جسيماً قلت وعليه فانه أعطى البسطة في العلم والجسم . توفي بعد التسعين ومائة والف

١٣٨٧ — أبو عبد الله محمد بن علي الغرياني الطرابلسي التونسي عالمها وصالحها العارف بالله شيخ التربية والحقيقة وامام الطريقة واوحد عصره ديناً وعلماً وسلوكاً وفضلاً وفهماً أخذ أولاً بجزيرة عن الشيخ ابراهيم الجني ثم قدم تونس وأخذ عن أعلام . منهم الشيخ زيتونة وحموده الريكلي ومنصور المنزلي وحج ولقي أعلاماً وأخذ عنهم منهم الشيخ محمد الحفناوي والشيخ محمد البليدي والشيخ محمد بن علي بن فضل الطبري والشيخ ادريس بن احمد الصعدي والشيخ تاج الدين بن عبد المحسن بن سالم مفتي مكة المشرفة والشيخ احمد العمري والشيخ محمد بن عقيله والشيخ الدمهوري وغالبهم أجازوه ، الف فهرسة حافلة أتت فيها على التأليف التي رواها عنهم مقاصد ووسائل في سائر العلوم والفنون الشرعية مسندة الى مؤلفيها وسنذكرها عقب خلاصة فهرس الشمس الامير . وعنه أخذ جماعة منهم ابنه أبو العباس احمد الاديب الفاضل المتوفى سنة ١٢٠٨ ومحمد بن قاسم المحجوب وأبو الحسن علي الفلوطي الملوي وأبو العباس احمد بن محمد المنزلي وأبو الحسن علي البارغ الصفاقسي وعثمان ابن الحاج حسن باله ومحمد كون وأبو العباس المصفوري وهؤلاء وغيرهم قرأوا عليه المختصر مرات والبخاري والشمائل والمواهب اللدنية والتفسير وكبرى السنوسي والاشموني وغيرها من الكتب المعتمدة وقالوا في ختمها قصائد رائقة في مدح الشيخ وقفت على الكثير منها في كنفها في مناقبه جمه بعض حفدته ، ومن تأليفه شرح على مقدمة الشيخ السنوسي ورسالة في الخنثى المشكل وفيض انخلاق في الصلاة على ركب البراق وحاشيته على الخبيصي وأجاز الحافظ مرتضى الزبيدي بما حوته فهرسته وهو أول من تولى التدريس بالمدرسة السلمانية التي أسسها الباشا علي باسم ابنه سليمان . توفي في شوال سنة ١١٩٥ ورثاه جماعة

١٣٨٨ — أبو عبد الله محمد بن الشيخ احمد بن أبي الحسن النوري الفقيه المحصل العمدة الامام الفاضل القدوة . أخذ عن والده والشيخ عبد الله السومبي والشيخ الشحى والشيخ الغرياني وأبي الفضل قاسم المحجوب وجماعة . توفي سنة ١١٩٥

١٣٨٩ — أبو العباس احمد بن محمد ابن الشيخ المفتي حسن الشرفي الصفاقسي العلامة

الفاضل الامام الكامل كان جم الفضائل من بيت علم ومجد . أخذ عن الشيخ محمد بن المؤدب الشرفي وغيره . توفي سنة ١١٩٥

١٣٩٠ — وابنه حسن قاضي صفاقس العادل وامامها وعالمها الفاضل . أخذ عن والده والشيخ محمد بن المؤدب والشيخ عبد الله السومي والشيخ الغرياني والشيخ قاسم المحجوب والشيخ الماكودي وغيرهم . توفي سنة ١١٩٩

١٣٩١ — وأخوه أبو العباس احمد الشرفي العلامة المحقق الفهامة المدقق . أخذ عن شقيقه حسن والطيب ورحل لتونس وأخذ عن الشيخ الغرياني والشيخ قاسم المحجوب والشيخ عبد الله السومي والشيخ الشحمي وغيرهم . وأخذ القراءات عن الشيخ حموده ادريس وعنه ابن أخيه محمد بن حسن له شرح على منظومة نظمها شيخه حموده المذكور وبحث فيه مع صاحب غيث النعم وأرسله الى شيخه المذكور وأجاز له نظماً ونثراً بعد الاطلاع عليه وله تقارير على شرحي الخرشبي وعبد الباقي على المختصر وتقارير على الرسالة . لم أقف على وفاته

١٣٩٢ — أبو عبد الله محمد بن علي بن سعيد الحجري نسبة لقرية قرب المذمير تعرف بأبي حجر الامام الارب العلامة الألمعي الاديب الفهامة اللغوي النحوي المتفنن الشاعر الماهر المزلف المتقن آية في الذكاء وفرد من أفراد العلماء . أخذ عن الشيخ قاسم المحجوب وابنه محمد والشيخ صالح الكواش وغيرهم له تأليف منها حاشية على الاشعوي على الخلاصة دلت على فضل واطلاع وطول باع وحاشية على السكتاني في علم الكلام وحاشية على شرح الخبيصي في المنطق ورسالة فيه وديوان شعر رائع . توفي بتونس صغيراً لم يستوف أمد أقرانه في طاعون سنة ١١٩٩

١٣٩٣ — أبو عبد الله محمد بن حسن الدرفاوي التونسي مفتيها وعالمها البارع في الفقه والفرائض القدوة الفاضل . أخذ عن الشيخ الغرياني وغيره وله فيه قصائد بارعة عند ختمه للبخاري وغيره وله تقارير على شرح الزرقاني على المختصر وحاشية على الدرر . توفي سنة ١١٩٩

١٣٩٤ — أبو محمد عبد اللطيف بن محمود الطوير القيرواني قاضيا ومفتيها وعالمها المحقق وأديبها وشاعرها المقلق ، كان من أفاضل العلماء وأعيان الادباء الشعراء . أخذ بتونس ومصر عن أعلام منهم الشيخ علي الصعيدي وله فتاوى محررة وشعر رائع بعضه مذكور في التاريخ الباشي . توفي سنة ١١٩٩

١٣٩٥ — حسن بن عبد الرزاق يعرف بالهده السومي عالماً وفقهياً العمدة الفاضل . أخذ عن الشيخ محمد جعيط والشيخ زيتونة والشيخ الخضراوي والشيخ سعيد الشريف والشيخ المحجوز تولى الفتيا بسوسة والتدريس . لم أقف على وفاته ويؤخذ من رحلة الشيخ الحسين الورتيلاني انه كان بالحياة سنة ١١٨٠

١٣٩٦ — ابنه أبو عبد الله محمد الفقيه العلامة الفاضل . أخذ عن الشيخ علي بن خليفة وغيره وأخذ بمصر عن الشيخ البليدي والشيخ الصميدي والشيخ الدهموري وغيرهم وعنه ابنه حسن وغيره له تأليف منها حاشية على مختصر السعد ورسالة في ذم الدنيا وأخرى في الربى . توفي سنة ١١٩٩

١٣٩٧ — أبو الحسن علي بن عبد الصادق الطرابلسي الحامدي الفقيه الامام أحد العلماء العاملين الاعلام المؤات المحقق المتفنن المدقق المتصوف الشيخ الفاضل . أخذ عن أبي اسحاق الجني والبليدي وغيرها وعنه ابنه احمد وغيره له شرح على صغرى السنومى وعلى المرشد المعين وتأليف حافل فيما يتعلق بنقراء وقته سلك فيه سلك ابن الحاج في مدخله . توفي بساحل حامد لم أقف على وفاته

١٣٩٨ — ابنه أبو العباس احمد المذكور العالم المشهور المسند الراوية المحدث الفقيه الواعية . أخذ عن والده ورحل لمصر وأخذ عن الشيخ البليدي والشيخ عبد الرحمن الصنادقي الطرابلسي الشافعي وغيرها وأجازته وقدم تونس وأخذ عنه أئمة منهم الشيخ مقديش والشيخ احمد ابن الصغير الماسكي وأجازته بما يأتي في ترجمته . توفي سنة ١١٩٠

## فرع فاس

١٣٩٩ — أبو يزيد عبد الرحمن بن محمد الجامعي الفاسي المولد والدار العالم الاديب المؤرخ الارب الامام العارف الجامع للعلوم والمعارف أخذ عن والده وعبد الرحمن الفاسي ومحمد العراقي ولازمه وابن رحال ومحمد بن سليمان الفاسي ورحل ودخل قسنطينة وأخذ عن عالمها الشيخ احمد البوني ودخل تونس وتصدر للتدريس وحصل منه نفع عظيم وأثنى عليه الكثير من الفضلاء له تأليف في فتح قلعة وهران وشرح على خطبة السعد أنى فيه بكل فن غريب وله الرحلة المسماة بالدرر المديحية في الدولة الحسينية مولده سنة ١٠٨٧ لم أقف على وفاته

١٤٠٠ — أبو البقاء محمد يعيش الشاوي الرغوي الامام العلامة الفاضل البارع في الفقه والأحكام والنوازل القاضي العادل أخذ عن الشيخ القسنطيني وابن رحال والشيخ محمد السنائي وغيرهم وعنه الشيخ التاودي وأبو العباس احمد الجرندى وغيرهم وأبو عبد الله محمد ابن عبد الصادق الدكالي له حاشية على شرح التحفة لمبارة مماها الكواكب السيارة مات قتيلا بفاس سنة ١١٥٠ كان منزله بأطراف المدينة قتل به اللصوص ليلا فدافع عن حريمه وقتلهم حتى قتل شهيداً

١٤٠١ — أبو العلا ادريس بن محمد العراقي الحسنى الفقيه الاديب الاممي الارب المؤرخ النسابة النزيه أخذ عنه مؤلف الانيس المطرب وأثنى عليه كثيراً فيه توفي سنة ١١٥٠

١٤٠٢ — أبو عبد الله محمد بن عمران الفاسي العلامة العارف المتحلى بالمعارف أخذ

عن الشيخ عبد القادر الفاسي قدم حاجة واشتغل بالتدريس بها ثم انتقل للحاضرة وفيها توفي سنة ١١٥١

١٤٠٣ — أبو القاسم ابن العلامة الصديقي عبد السلام بن الطيب القادري الحسني المعلم الأشهر الفقيه البركة الأنور أخذ عن أبي بكر الدلائي والمسنوي والطريقة عن الشيخ أحمد ابن عبد الله معن مولده سنة ١٠٩٩ وتوفي سنة ١١٥١

١٤٠٤ — أبو عبد الله محمد بن المبارك الورداني الفقيه الإمام العالم العلامة الهام النوازلي البركة أخذ الطريقة عن الشيخ عبد السلام التتواني والدم عن ابن رحال وغيره له طرر على ميارة على لامية الزقاق وعلى مختصر خليل أخذ عنه اتهامي بن أحمد الحومي وغيره توفي سنة ١١٥٤

١٤٠٥ — أبو العباس أحمد بن مبارك به عرف ابن محمد ابن علي السجلماسي البكري الصديقي الفقيه المحدث المفسر العلامة النحرير القدوة الفهامة الشهير خاتمة المحققين والعلماء انه ملين والفضلاء البارعين صاحب العارف بالله الولي الكامل الشيخ عبد العزيز الدباغ وانفع به والذهب الابريز ألفه في مناقبه أخذ عن القاضي برد له والشيخ محمد بن عبد القادر الفاسي والشيخ محمد القسنطيني بسنده وأبي العباس أحمد المعروف بابن الحاج وأبي الحسن علي الطريشي وأبي عبد الله محمد بن أحمد المسنوي وهم عن الشيخ عبد القادر الفاسي وأجازوه بسندهم المروى عن شيخهم المذكور المبين في فهرسته أما الشيخ القسنطيني فيما رواه عن شيخه محمد المغربي عن النور الأجهوري وعن عبد الله بن عبد المؤمن ومقتى الجزائر أبي عبد الله محمد الموهوب وأبي العباس أحمد بن عبد العظيم وأبي العباس أحمد بن الوائق وهؤلاء عن الشيخ سعيد قدورة بسنده . وعنه أخذ جماعة منهم الشيخ التاودي ومحمد بن حسن بناني وأبو حفص عمر القاسمي وأحمد الماكودي الوافد على تونس وأجازوه اجازة عامة سنة ١١٤٣ له تأليف منها شرح على جمع الجوامع ورد التشديد في مسألة التقليد اختصره تلميذه الشيخ محمد البناني المذكور والقول المعتبر في جملة البسمة هل هي انشاء أو خبر وتأليف في قوله تعالى «وهو معكم أينما كنتم» وكشف الالبس عن المسائل الخمس وتأليف في دلالة العام على بعض أفرادها وطرر على شرح الشيخ سعيد قدوره على السلم وله تقايد وأجوبة مولده في حدود التسعين وألف وتوفي سنة ١١٥٥

١٤٠٦ — أبو محمد الطيب بن عبد السلام القادري العالم الفقيه الجليل النبيه الالمعي النبيل تفقه على أبيه وسمع منه واضرا به واعتمد على الشيخ أبي عبد الله المسنوي ولازمه وترى بالشيخ أحمد بن عبد الله معن . مولده سنة ١٠٩٣ وتوفي سنة ١١٥٧

١٤٠٧ — ابنه أبو عبد الله محمد بن الطيب القادري الفقيه العلامة الدراكة المتقن المحقق المؤلف المتقن أخذ عن والده وتفقه بابي العباس بن مبارك وأبي عبد الله محمد بن



عبد السلام بنائي وأبي عبد الله محمد جوس وأجازاه ككتابة وأجازاه أيضاً الشيخ محمد الحفناوي له تأليف في فنون من العلم منها الزهر الباسم في ترجمة الشيخ الخصاصي قاسم والمورد المين في شرح المرشد المين ونشر المثاني لأهل القرن الحادي والثاني في سفرين واختصاره والاكليل والتاج في تذييل كفاية المحتاج والكوكب الضاوي في اكمال معتمد الراوي لجلده وغير ذلك . مولده سنة ١١٢٣ وتوفي سنة ١١٨٧

١٤٠٨ - أبو عبد الله محمد بن عبد السلام البنائي القاسمي الامام الفقيه النظائر العلامة شيخ الجماعة وخاتمة العلماء الكبار أخذ عن الشيخ احمد ابن ناصر واذنه في التلقين وعن الشيخ مياره الصغير وأبي سالم العياشي والشيخ اليوسي وعبد الرحمان ومحمد ابني الشيخ عبد القادر القاسمي وأدرك والدهما وأبي عبد الله برده وأبي العباس ابن الحجاج وابن زكور وعبد السلام جوس وغيرهم ورحل للمشرق وأخذ عن أعلام منهم الخرشبي وعبد الباقي الزرقاني ومحمد الطيب القاسمي وله عنهم اجازات حسبما تضمنته فهرسته وعنه أخذ من لا يعد كثرة منهم الشيخ محمد جوس والشيخ التاودي ومحمد بن عبد العزيز السجلهاسمي وعلي قصارة وعبد القادر بوخريص ومحمد البنائي وأخواه محمد وعلي وأبو حفص القاسمي والشيخ الصعيدي وأبو الحسن السقاط . له تأليف منها شرح لامية الزقاق وشرح الاكتفاء للكلاعي في ستة أسفار واختصار شرح الشهاب على الشفاء وشرح الحزب الكبير للشاذلي وشرح صلاة الشيخ عبد السلام ابن مشيش وشرح خطبة المختصر وشرحان على نظم أبي زيد القاسمي في الاسطرلاب وتكميل شرح حدود ابن عرفة وغير ذلك مما هو كثير، وله أولاد وأحفاد فضلاء أعلام منهم ابنه عبد الكريم . ألف تأليفاً في التعريف بوالده سماه تحفة الفضلاء الأعلام في التعريف بالشيخ محمد بن عبد السلام . توفي سنة ١١٦٣ عن سن عالية

١٤٠٩ - أبو محمد عبد المجيد بن علي المثالي الشهير بالزبادي الشريف الحسيني الادريسي القاسمي الفقيه العلامة العلم ركن الشريعة المتسلم جامع شتات الفضائل والمفاخر ومنظم غرر المناقب والمآثر الصوفي اللغوي الأديب الناظم النائر المشارك الأريب من بيت نبيه معروف بالفضل أخذ عن أبي عبد الله مياره الصغير وحج محبة الولي أحمد الصقلي والمهادي بن محمد العراقي ولقي أعلاماً منهم الشيخ محمد الحفني وتلميذه الشيخ محمود الكردي والشيخ البرناوي وكان له أصحاب وأتباع كثيرون وظهرت عليهم بر كته . له تأليف منها رحلته للحج وتأليف في التعريف بابن عباد وتأليف في العروض وتأليف في شرح الكلام المنسوب لشيخه السوسي في تقسيم أهل الخصوصية وله تقييد في التاريخ والتصوف والفقه . توفي سنة ١١٦٣

١٤١٠ - أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد القادر القاسمي الفقيه العلامة الفاضل . أخذ

عن أبيه وأخيه الطيب وعنه ابنه محمد . مولده سنة ١٠٩٣ وتوفي سنة ١١٦٤

١٤١١ - أبو العباس أحمد الفلالي الشيخ الامام العمدة الفاضل القدوة . أخذ عن الشيخ عبد السلام القادري ، وعنه أبو العباس أحمد بن عبد العزيز الفلالي السجلماسي . توفي سنة ١١٦٥

١٤١٢ - أبو عبد الله محمد بن عبد الصادق الدكالي الفقيه العالم العلامة النوازلي المفتي المحصل الفهامة . أخذ عن أبي البقاء يعيش الشاوي وناب عنه في القضاء . توفي سنة ١١٧٥

١٤١٣ - أبو محمد عبد الله بن محمد الخياط الشهير بالهاروشي الفاسي المولد والدار التونسي القرار . كان من العلماء العاملين الأخيار الملازمين للأوراد والأذكار والصلاة على النبي المختار وكان من الفقهاء السادة مع صلاح وورع وزهادة . أخذ عن أعلام منهم الشيخ محمد بن عبد القادر الفاسي وأبو العباس أحمد بن محمد بن جابر النابلي الطرابلسي والعارف بالله الشيخ فاسم الخصاصي اجتمع به في مصر حين قدم لها حاجا لازمه مدة اقامته بها وانتفع به المتوفى في صفر سنة ١١٣٩ والعارف بالله الواصل الشيخ محمد العياشي الآخذ عن الشيخ محمد ابن ناصر وهؤلاء الشيوخ الثلاثة أفنى عليهم كثيراً في كتابه الفتح المبين والدر الثمين . له تأليف منها كنوز الاسرار في الصلاة على النبي المختار والدر الثمين في الصلاة على سيد المرسلين اشتمل على كثير من الفوائد وهو تذييل لكنوز الاسرار وتوفي بتونس ودفن بالجلاز وقبره متبرك به منقوش على لوح من رخام فوق قبره انه توفي سنة ١١٧٥

١٤١٤ - أبو عبد الله محمد بن طاهر بن يوسف بن أبي عسرية بن علي الفاسي الامام العمدة الفاضل الفقيه القدوة العالم الكامل . أخذ عن الشيخ محمد بن عبد السلام البناني وأحمد ابن مبارك وأبي عبد الله المسناوي وأبي عبد الله جسوس ، وعنه أخذ محمد بن عبد السلام الفاسي وزيان العراقي واليازغي وعبد الرحمن بيس . وغيرهم . توفي سنة ١١٧٧

١٤١٥ - أبو زيد عبد الرحمن بن أبي العلاء ادريس المنجرة الامام العلامة المتفنن شيخ القراء الاستاذ المؤلف المتقن . أخذ عن والده القراءات وأجازاه والعلوم الشرعية عن أبي عبد الله المنساوي وعنه أخذ محمد بن عبد السلام الفاسي وأبو عبد الله محمد الهبطي والعارف العربي الدرقاوي . له حاشيتان على الجعبري كبرى وصغرى وشرح الدالية وحاشية على المرادي وفهرسة . توفي سنة ١١٧٩

١٤١٦ - أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن عبد القادر الفاسي الفقيه المشارك العلامة الدراكة النحرير الفهامة الخطيب البليغ . أخذ عن ابن عم أبيه محمد بن عبد الرحمن الفاسي وأبي عبد الله المسناوي وأبي العباس بن مبارك وأبي عبد الله الدلائي وأبي عبد الله بن عبد السلام البناني وابن زكري وأبي عبد الله ميارة الصغير وغيرهم ودرس وأجاد وقيد وأفاد له تأليف منها شرح بغية جد والده وشرح درة التيجان لشيخه أبي عبد الله محمد الدلائي في أشرف فاس والورد الهني في ترجمة عبد الله بن الطيب القادري وتأليف في أعيان الأعيان

مولده سنة ١١١٨ وتوفي سنة ١١٧٩

١٤١٧ — أخوه عبد الله المدعو أبو مدين بن أحمد الفاسي العلامة الأريب الفهامة الأديب الفقيه خاتمة الخطباء والأئمة البلغاء الفصحاء . أخذ عن والده وابن عم أبيه محمد بن عبد الرحمن والقاضي بردلة وأبي عبد الله السنائي ومحمد العراقي ومحمد بن عبد الرحمن الدلائلي وابن زكري وأحمد بن مبارك . له تأليف شريفة الوضع بديعة الصنع كالحكم في الامثال والحكم وتحفة الأريب وشرح النصيحة الكافية وشرح سيرة ابن فارس وشرح توحيد الرسالة وغيرها وجمعت غرر خطبه في مجلد رطب . مولده سنة ١١١٢ وتوفي سنة ١١٨١

١٤١٨ — أبو محمد الطيب بن أبي عبد الله محمد الاتامي الشريف الوزاني العارف بالله الولي الواصل المريبي الشيخ الكامل . أخذ عن والده وورث سره ، وعنه أخذ خلق وله أتباع كثيرون منهم ابنه أحمد الوارث لسره والخليفة بعده . توفي صاحب الترجمة سنة ١١٨١ وقد ناف عن الثمانين

١٤١٩ — وابنه أحمد المذكور توفي سنة ١١٩٦ . وكان الخليفة بعده والوارث لسره ابنه أبو الحسن المتوفى سنة ١٢٢٦ . وكان الخليفة بعده والوارث لسره ابنه العربي المتوفى سنة ١٢٦٦ وكان الخليفة بعده والوارث لسره ابنه عبد السلام المتوفى سنة ١٣١٠ ، ذكرنا هؤلاء السادات الاشراف الوارثين على نسق تبركاهم وشهرة رجال هذا البيت وطريقتهم غنية عن التعريف

١٤٢٠ — أبو العباس أحمد بن عبد العزيز السجلناسي الهلالي العالم المتبحر في العلوم عقليها ونقلها الفقيه المحدث الراوية . أخذ عن الشيخ أحمد العاربي المصري عن أبي عبد الله محمد الزرقاني بسنده الى خليل وعن الشيخ محمد بن عبد السلام البناني عن أبي سالم العياشي بسنده وعن أبي عبد الله السنائي بسنده الى الامام الخطاب وأجازه بذلك كما أجازه الشيخ محمد الطيب الشرقي الفاسي المجاور بالحرم النبوي ، وعنه أخذ الشيخ التاودي وغيره . له شرح على ديباجة المختصر . لم أقف على وظائفه

١٤٢١ — أبو عبد الله محمد بن قاسم جسوس الفقيه العلامة المحقق الفهامة المحدث المتقن الصوفي المؤلف المتقن شيخ الجماعة في وقته . أخذ عن أعلام منهم عمه عبد السلام جسوس وأبو عبد الله السنائي وأبو عبد الله محمد بن عبد القادر الفاسي وولده الطيب الفاسي والعربي بردلة وابن زكري وأبو عبد الله القسنطيني وأبو عبد الله بن عبد السلام البناني وأبو الحسن الحريشي ومحمد ميارة الصغير وغيرهم ، وعنه الشيخ التاودي والحاك وغيرهما . له تأليف جليلة منها شرح المختصر في تسعة أسفار والرسالة في أربعة أسفار وشرحان على الحكم العطائية وشرح توحيد المرشد المعين وتصوفه والشمال وفقهية الشيخ عبد القادر الفاسي وغير ذلك

مولده سنة ١٠٨٩ وتوفي سنة ١١٨٢

١٤٢٢ — أبو العلاء ادريس بن محمد بن ادريس العراقي الفقيه الامام العمدة الهمام المحدث الورع المتقن المطلع . أخذ عن والده وأبي الحسن الحريشي وأبي العباس أحمد بن سليمان وأبي العباس أحمد بن مبارك وأبي عبد الله بن زكري وأبي عبد الله محمد بن عبد السلام البناني وأبي عبد الله محمد بن جوس وأبي عبد الله ميارة الصغير وغيرهم ، وعنه أخذ ولداه عبد الرحمن وعبد الله وابن عمه زيان والشيخ أحمد الصقلي وجماعة . له تأليف منها شرح الشامل وشرح على احياء الميت في فضائل آل البيت وشرح الثلث الآخر من الصغاني وغير ذلك . توفي سنة ١١٨٣

١٤٢٣ — قاضي فاس أبو محمد عبد القادر بن العربي بوخرميس الفاسي العلامة الفقيه المشارك الفاضل القدوة القاضي العادل ، كان بركة مع اليقين والعلم والدين لمنين . أخذ عن أبي عبد الله محمد العراقي واسي عبد الله محمد المساوي أبي عبد الله محمد بن السلام البناني وأبي العباس أحمد بن مبارك وهو عمده الذي أفنى عمره في خدمته وغيرهم ، وعنه أخذ عبد القادر ابن شقرون والقاضي عبيد السلام بن محمد الدلائي وجماعة . مولده سنة ١١١٨ وتوفي سنة ١١٨٨

١٤٢٤ — أبو حفص عمر بن عبد الله بن يوسف بن العربي الفاسي الشيخ الامام خاتمة المحققين الاعلام حامل لواء العلوم معقولها ومنقولها ومفهومها ومنظومها . أخذ عن والده وقريبه أبي عسيرة محمد بن أحمد بن يوسف الفاسي والشيخ محمد العراقي وأبي العباس بن مبارك واعتمده وأبي عبد الله محمد بن عبد السلام البناني وأبي عبد الله محمد بن جوس وأبي الحسن هلي ابن احمد الحريشي معجم عليه أوائل الكتب الستة وأجازه فيها وفي غيرها كما أجازه شيخ الطريقة الخلوتية العلامة البركة الشيخ محمد بن سالم الحفناوي الشافعي وأضرابهم ، وعنه أخذ من لا يعد كثرة منهم قريبه محمد بن عبد السلام بن محمد بن عبد السلام بن العربي الفاسي وزين العابد بن العراقي وعبد الكريم البازغي وأبو زيد عبد الرحمن الخياط والعربي بن علي القسنطيني ومحمد بن طاهر الهواري وعبد القادر بن أحمد شقرون ومحمد بن الصادق ريسون ومحمد ابن الطاهر المير السلاوي ومحمد بن عبد السلام الناصري وسليمان بن محمد الحوات والطبيب بن كبران وأضرابهم . ألف تأليف مفيدة بارعة منها شرح التحفة في سفرين معاه غاية الأحكام في شرح تحفة الأحكام وتحفة الخذاق شرح لامية الزقاق وحاشية على معني ابن هشام وحاشية على كبري السنوسي وحاشية على مختصره المنطقي وجزء في حكم المد الطليعي ونهاية التحقيق في مسألة تعليق التعليق في الطلاق واحراز الفضل في الفرق بين الخاصة والفضل وهو كالحاشية على القول الفصل في الفرق بين الخاصة والفضل للشيخ اليوسي ومنه الوهاب في نصرة الشهاب وضعه لتصحيح ما قرره الشهاب القرافي في الفروق في مسألة تخصيص نية الخالف والرد على ابن الشاط ولواء النصر في الرد على أبناء العصر رد فيه قول من أفنى بجواز بيع الاحباس المؤبدة لضرورة السغبة وشرح قصيدة ابن فرح الاشبيلي في المصطلح وغير ذلك . وبالجملة فان فضائله

جة وكان لا يذكر تاريخ ولادته اقتداء بالسلف الصالح كالك والشافعي . توفي في رجب سنة ١١٨٨ وهو ابن ثلاث وستين سنة

١٤٢٥ - الحسين بن محمد السعيد الشريف الور تيلاتي نسبة لبني ورتيلات قبيلة قرب بحاية العلامة المحقق المؤلف المدقق الصوفي الزكي الفاضل العارف بالله الواصل الولي الصالح القدوة الناصح من بيت مشهور بالعلم والفضل . أخذ عن والده وشيوخ وطنه وكان كثير الكرامات صادق الالهجة مستقيم الحجة ، قصد بيت الله الحرام وحج ثلاث مرات الأولى سنة ١١٥٣ والثانية سنة ١١٦٦ والثالثة سنة ١١٧٩ واجتمع بأعلام وأفاد واستفاد وأخذ العلوم عن أسود أسد ، فن المالكة الشيخ الصباغ والشيخ الهاشمي المغربي - والشيخ خليل المغربي والشيخ البليدي والشيخ العمروسي شارح خليل والشيخ علي الصعيدي والشيخ الفيومي والشيخ العنفي والشيخ سالم النفراوي ومن الشافعية الشيخ محمد الحنف والشيخ الجوهري والشيخ الملوحي شارح السلم والسمرقندية وأجازوه وأخذ بتونس عن الشيخ محمد بن عبد العزيز والد الشيخ حمودة بن عبد العزيز والشيخ عبد الله السوسي المغربي والشيخ حسن الهدية السوسي واجتمع بكثير من علمائها منهم الشيخ محمد الغرياني والشيخ تاسم المحجوب وابنه الشيخ محمد والشيخ صالح الكواش والشيخ عبد الكبير الشريف والشيخ أحمد بن عبد الصادق ومحمد وأحمد ابنا الشيخ عبد الله السوسي ولقي هناك الشيخ أحمد التجاني . له تأليف منها شرح القدسية في التصوف للشيخ الأخصري وشرح الوسطى وشرح خطبة العفري وحاشية على شرح السكتاني على أم البراهين وله رحلة حافلة في مجلد ضخيم مماها نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار وله غير ذلك . مولده سنة ١١٢٥ وتوفي سنة ١١٩٣ أو سنة ١١٩٤

١٤٢٦ - أبو عبد الله محمد بن الحسن البناني العارف الذي ليس له في عصره ثاني الامام الهام خاتمة العلماء الاعلام الاستاذ المحقق المؤلف المطلع المدقق العلامة التحرير الفهامة القدوة الشهير . أخذ عن أعلام منهم الشيخ أحمد بن مبارك والشيخ محمد جسوس وقريبه الشيخ محمد بن عبد السلام البناني وانتفع به ، وعنه الشيخ عبد الرحمن الحالك والشيخ الرهوني والشيخ الطيب بن كبران والشيخ بيس والشيخ حمدون بن الحاج والشيخ سليمان الحوات والشيخ عبد القادر شقرون وأحمد بن الشيخ التاودي وغيرهم . له تأليف محررة مفيدة منها حاشية على شرح الشيخ عبد الباقي الزرقاني على المختصر سارت بها الركبان ودرزق القبول فيها وحاشية على مختصر الشيخ السنوسي في المنطق وشرح على السلم وحواش على التحنة واختصر تأليف شيخه ابن مبارك في مسألة التقليد وفهرسته وغير ذلك وبيته بيت علم وفضل وله أخوان عالمان وشهرته وآكل بيته غنية عن التعريف . مولده سنة ١١٣٣ وتوفي سنة ١١٩٤

١٤٢٧ - أبو الحسن زين العابدين المدعوزيان بن هاشم العراقي الحسيني الفامي الشيخ العلامة المحقق الفهامة محبوبة الزمان في الحفظ والضبط والاثقان ، أخذ عن أبي العباس بن

مبارك وأبي عبد الله جسوس وابن عمه الهادي العراقي وأبي حفص الفاسي وهو عمده ، وعنه أولاده وعبد الواحد الفاسي ومحمد بن إبراهيم والطيب بن كيران ومحمد بن الحاج وسليمان الحوات له فهرسة . توفي سنة ١١٩٤

١٤٢٨ — أبو الحسن علي بن عبد الرحمن الجمل الحسني الأدريسي شيخ الطريقة وإمام الحقيقة العارف بالله الدال عليه الفاضل منبع المعارف الولي الكامل ، أخذ عن مولاي الطيب الوزاني ثم لزم العارف الأكبر الشيخ العربي بن أحمد معن وانتفع به حتى صار بحراً زاهراً بالعلم والعرفان وسارت بأخباره الركبان وانتفع به الكثير منهم الشيخ العربي الدرقاوي وقد بالغ في الثناء على شيخه المذكور في كثير من رسائله . توفي سنة ١١٩٤ وسنة مائة وتسعة أعوام

١٤٢٩ — أبو العباس أحمد بن أبي جيدة بن أحمد بن محمد بن عبد القادر الفاسي الفقيه الإمام العارف المتحلي بالعلوم والمعارف ، أخذ عن أبي حفص الفاسي وأبي عبد الله محمد البناني وأبي محمد عبد القادر شقرون وغيرهم . مولده سنة ١١٦٥ وتوفي سنة ١١٩٤

١٤٣٠ — أبو العباس أحمد بن الشيخ أبي حفص عمر الفاسي الفقيه العالم المتفنن الماهر المحدث الأديب الكاتب النائر نشأ في حجر أبيه وتربى في صيانة وصون وديانة ، قرأ على الشيخ محمد الهواري والشيخ عبد القادر بن شقرون وأخذ عنهما وغيرهما . توفي سنة ١١٩٧

١٤٣١ — أبو المحاسن يوسف بن أحمد بن ناصر الدرعي ابن أخي أبي العباس أحمد الإمام القدوة المعتمد العمدة الكثير الكرامات الفقيه المحدث من بيت علم وعدالة وفضل وجلالة ، أخذ عن عمه أحمد المذكور وورث سره وكان الخليفة بعده وروى الكتب الستة والشفاه والمواهب وحلية أبي نعيم والترغيب والترهيب وأحياء العلوم وكنز العمال والجامعين الصغير والكبير والفتوحات المكية عن أخيه أبي عمران موسى عن عمه بسنده وعن الشيخ محمد بن عبد السلام البناني بسنده وعن الشيخ أحمد بن مبارك بسنده وعن غيرهم وكلمهم أجازوه معقولا ومنهولا قراءة وتفسيراً وحديثاً وتوحيداً ونحواً وأدباً ولغة ومصافحة ومشابكة ومناولة وضيافة بالماء والنمر وغير ذلك من الأحاديث المسلسلة من ذلك قراءة سورة الصف وقراءة سورة ألم نشرح واليمنى على الصدر واليسرى على أسفلها ، وعنه أخذ من لا يعد كثرة من أهل المشرق والمغرب منهم ابن أخيه محمد بن عبد السلام وبالأجازة أبو الخيرات الأمير للبasha علي بن حسين بأي أجازته أجازة عامة في صفر سنة ١١٨٧ مذكورة بنصها في التاريخ الباشي . لم أقف على وفاته

١٤٣٢ — أبو حفص عمر بن عبد الصادق الشافعي الإمام الفقيه الاستاذ الفاضل الحاروي للفضائل والفواضل ، أخذ عن أبي العباس الصباغ وأجازته بما في ثبته وعنه الشيخ محمد ابن طاهر المير السلاوي وأجازته بما في ثبت شيخه المذكور في جمادى الأولى سنة ١١٩٠ . لم أقف على وفاته

١٤٣٣ — أبو محمد عبد الكريم بن علي اليازغي الفاسي كان قتيلاً عالمًا متفتنًا في علوم شتى بارعًا نفاعًا لطلبة العلم . أخذ عن أبي حفص الفاسي وهو عمده والشيخ محمد جسوس وغيرهما وعنه جماعة وانتفع به غير واحد كالشيخ أحمد الصغير والشيخ الطيب بن كيران والقاضي عبد السلام الدلائي وأبي الربيع سليمان الحوات . توفي سنة ١١٩٩

## الطبقة الخامسة والعشرون

### فرع مصر

١٤٣٤ — أبو البركات أحمد ابن الشيخ الصالح محمد العدوي الأزهري الخلوئي الشهير بالدردير الامام العلامة التحرير العارف بالله القطب الكبير أوجد وقتنه في العلوم النقلية والفنون العقلية شيخ الاسلام وبركة الأثر ، أخذ عن الشيخ الصعيدي لازمه وانتفع به وبه ثقة وبالشيخ أحمد الصباغ وأخذ عن الملوي والحفني وبه تخرج في طريق القوم وصار من أكبر خلفائه في الخلوئية وعنه أخذ جلة منهم الدسوقي والمقباوي والصاوي والسباعي وجماعة ، أفتى في حياة شيوخه مع كمال الصيانة والزهد والفقہ والديانة وارتقى حتى تولى الفتيا بل صار شيخاً على أهل مصر بأمرها في وقته حساً ومعنى فانه كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويصدع بالحق ولا تأخذه في الله لومة لائم وله في السمي على الخير يد بيضاء وله مؤلفات غاية في التحرير ورزق في غالبها القبول منها شرح المختصر وأقرب المسالك لمذهب مالك وشرحه ورسالة في مقاربات القرآن ونظم الخريدة السنية في التوحيد وشرحها ونحفة الاخوان في آداب أهل العرفان في التصوف وله شرح على ورد الشيخ كريم الدين الخلوئي وشرح على مقدمة التوحيد للشيخ كمال الدين محمد البكري ورسالة في المعاني والبيان ورسالة أفردا لطريق حفص ورسالة في المولد الشريف ورسالة في شرح قول الوفاية يا مولاي يا واحداً يا مولاي بإدائهم وشرح على مسألة كل صلاة بطلت على الامام بطلت على المأموم والأصل للشيخ البيهقي ورسالة في التوحيد ورسالة في الاستعارات الثلاث وشرح على آداب البحث وشرح صلاة الشيخ أحمد البدوي وشرح على الشمائل لم يكمل ورسالة في صلوات شريفة صماها المورد المبارك في الصلاة على أفضل الخلائق والتوحيد الاسنى بنظم الأسماء الحسنى ومجموع ذكر فيه أسانيد الشيوخ وشرح على رسالة قاضي مصر في قوله تعالى « يوم يأتي بعض آيات ربك » الآية وشرح على منظومة البيهقي في المستثنيات ورسالة في بيان السير الى الله ورسالة تحفة السير والسلوك الى ملك الملوك والعقد الفريد في إيضاح السؤال عن التوحيد وحاشية على معراج الفيضي وثبت . مولده سنة ١١٢٧ وتوفي في سادس ربيع الأول سنة ١٢٠١ وقد وافق هذا التاريخ لفظ رضي الله عنه

١٤٣٥ - الشيخ حسن بن غالب الجداوى الازهرى الامام العلامة أحد المتصدرين وأوحد العلماء المتخرجين حلال المشكلات وصاحب التحقيقات تفقه على أفته المالكية في وقته الشيخ محمد بن محمد السلموني وأخذ الفنون بإتقان عن الشيخ على خضر المدروسي وعلى الشيخ محمد البليدي والصمدي له مؤلفات وتقييدات وحواشي . مات في ذي الحجة سنة ١٢٠٢ مولده بالجديدة سنة ١١٢٨

١٤٣٦ - أبو العباس أحمد بن محمد بن جاد الله بن محمد الخناني البرهاني الامام العلامة الوجيه الفهامة المتفنن في العلوم ، نشأ في طلب العلم وحضر أشياخ الوقت ولازم البليدي وانتفع به انتفاعا كلياً وانقصب اليه وأجازة اجازة مطلقة بخط يده ونوه بشأنه ولما توفي شيخه المذكور تصدر لأقراء الحديث مكانه بالمشهد الحسيني واجتمع عليه الناس وحضره من كان ملازماً لحضور شيخه وواظب على الاقراء بالازهر وانتفع به الطلبة مات سنة ١٢٠٧

١٤٣٧ أبو عبد الله محمد بن داود بن سليمان الخر بتاوى الامام الفاضل العالم العامل الأنجب الصالح المفوه الناجح، قرأ على والده وحضر درس الشيخ الصمدي وبه تخرج وأنجب في العلوم وله سلفية جيدة في النظم والنثر وحصل على كتب نفيسة المقدار زيادة على ما ورثه من والده وله محبة في آل البيت وله فيهم مدائح كثيرة وهو ممن قرظ على شرح القاموس للشيخ محمد مرتضى تقيظا بديعاً . توفي سنة ١٢٠٧

١٤٣٨ - أبو العباس أحمد بن موسى بن أحمد بن محمد البيلى العدوى الامام العمدة الفقيه ائدة العلامة المحقق المتفنن المدقق الفهامة عين أعيان الفضلاء وأوحد النبلاء ، أخذ عن الشيخ على الصمدي لازمه وانتفع به وتصدر للتدريس وأفاد وأجاد وانتفع به جماعة له مؤلفات منها مسائل كل صلاة بطلت على الامام بطلت على المأموم ورسالة في البشارة لقارئ الفاتحة وتقريرات على الاربعين النووية ورسالة في الكلام على أما بعد وتذكرة الاخوان وهو شرح على منظومة في معاني حروف الجر ومنظومة في همزة الوصل وتقرير على شرح السبط على الرحبية وحاشية على شرح الملوى على السمرقندية والمقد الفريد في ضبط ما جاء في الشهيد وهي أرجوزة . مولده ببني عدى سنة ١١٤١ وتوفي سنة ١٢١٣

١٤٣٩ - أبو محمد عبد العليم بن محمد النضرير العلامة النحرير الامام الفقيه الفاضل الشيخ الصالح الكامل أخذ عن الصمدي رواية ودراية وروى عن الملوى والبليدي والسقاط والجوهري والشنير والرددير والتاودي حين حججه . مات سنة ١٢١٤

١٤٤٠ - الشيخ حمد بن محمد كريت بالنصغير الرشيدى العلامة الأوحد والعلم المفرد شيخ الاسلام والمسلمين وأستاذ أساتذة الدين تقيب الاشراف ودوحة الانصاف . أخذ عن أعلام . توفي سنة ١٢٢١

١٤٤١ - أبو الفلاح صالح بن محمد بن صالح السباعي الاستاذ العمدة العارف بالله



القدوة الحبر الامام الفاضل الهمام نادرة الأيام وعمدة الانام الزاهد الثقة الامين مع ورع ودين متين . لازم الشيخ الصعيدي حتى بلغ درجة الترجيح في كل الفنون ، وأخذ عن الشيخ الزيات العدوي والشيخ حسن الجداوي وأخذ الملويتية عن الشيخ الحفني وأتمها على الشيخ الدردير الوارث اسره والخليفة بعده بزايته وتصدر للتدريس وأجاد وأفاد ونخرج على يده الكثير من الفحول منهم ولده محمد السباعي ومحمد بن عبد الرسول السباعي وسليمان الحلبي وأحمد الصاوي وسليم السباعي ومحمد المغربي وعبد الله القاضي وصالح الزجاجي ويوسف الصاوي له شرح علي الفتوحات المكية التزم فيه الاستدلال على كل حكمة منه بآيات قرآنية وأحاديث نبوية وشرح على حكم ابن عطاء الله وشرح على منظومة أسماء الله الحسنى لشيخه الدردير وكانت له مكاشفات وكرامات . مولده سنة ١١٥٤ وتوفي سنة ١٢٢١ ودفن بزايته شيخه الدردير بالكماكين

١٤٤٢ - أبو الخيرات مصطفى المقباوي نسبة لمنية عقبة بالجيزة الاجل العلامة الأفاضل الفهامة فريد عصره علماً وعملاً وواحد دهره تفصيلاً وجلاً . حضر الازهر صغيراً ولازم الشيخ محمد العقاد المالكي ثم الشيخ عبادة العدوي ملازمة كلية حتى تهر في المنقولات والمعقولات وحضر دروس أشياخ العصر كالدردير وصالح السباعي والبيبي والأمير وغيرهم وتصدر لالقاء الدروس وانتفع به الطلبة واشتهر فضله كانت حسن الاخلاق مقبلاً على الافادة والاستفادة لا يتداخل فيما لا يعنيه قائماً متوزعاً . ألف تكميل أقرب المسالك لشيخه الدردير . توفي في جمادى الثانية سنة ١٢٢١ ولم يخلف بعده مثله

١٤٤٣ - أبو الربيع سليمان بن محمد الفيومي كان عظيم الجاه شهير الذكر مشاركاً فرداً من أفراد الفضلاء النباه . أخذ عن الشيخ الصعيدي وانتفع به والشيخ الدردير وسافر في مهم لدار السلطنة . توفي سنة ١٢٢٤

١٤٤٤ - أبو محمد عبد المنعم بن أحمد العمري الازهري الامام العالم العلامة العمدة الفهامة شيخ الاسلام والمسلمين . تفقه على الشيخ الزهار وغيره وحضر دروس الدفري والحفني والصعيدي وسالم النفراوي والصباغ ودرس وانتفع به الطلبة . توفي في ذي القعدة سنة ١٢٢٤ عن أربعة وثمانين سنة

١٤٤٥ - شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي الأزهري ولد بدسوق العلامة الأواحد الفهامة الاحب محقق عصره ووحيد دهره الجامع شتات العلوم المنفرد بتحقيق المنطوق والمفهوم بقية الفصحاء والفضلاء المتقدمين والمميز عن المتأخرين . حضر مصر وحفظ القرآن وجوده على الشيخ محمد المنير ولازم حضور دروس المشايخ كالصعيدي والدردير والجناني وحسن الجبرتي ومحمد بن اسماعيل النفراوي وتصدر للتدريس وأتى بكل

نفيس وأفاد وأجاد . كان فريداً في تسهيل المعاني وتبيين المباني يفك كل مشكل بواضح تقريره ويفتح كل مغلق بفاتح تحريره ودرسه مجسم أذكى الطلاب والمهرة من ذوي الافهام والالباب مع لين جانب ودين متين وحسن خلق وعدم تصنع واطراح تكلف جاريا على سجيته لا يرتكب ما يتكلفه غيره من التعاطف ونغامة الالفاظ ولهذا كثر الآخذون عليه والمترددون اليه منهم أحمد الصاوى وعبد الله الصميدي وحسن المطار، له تآليف رزق فيها القبول واضحة العبارة بألفاظ سهلة المأخذ ملتزمة بتوضيح المشكل ، منها حاشية على مختصر السعد وحاشية على الدردير على المختصر وحاشية على شرح الجلال المحلي على البردة وحاشية على كبرى السنوسي وعلى صفراء وحاشية على شرح الرسالة الوضعية ولم يزل على حاله في الافتاء والتدريس والأفادة وخطه حسن الى أن توفي في ربيع الثاني سنة ١٢٣٠ وصلى عليه بالأزهر في مشهد حافل ودفن بتربة المجاورين ورثاه أمثل من عنه أخذ وأكبر من له تلمذ العلامة الفهامة حامل لواء الانشاء البديع والنظم الذي هو كزهر الربيع الشيخ حسن المطار بقصيدة غراء أولها :

أحاديث دهر قد ألم فأوجها      وحل بنادي جمعنا فتصدنا  
لقد صال فينا البين أعظم صولة      فلم يحل من وقع المصيبة موضعا

وآخرها :

فقدناه لكن نفعه الدهر دائم      وما مات من أبقى علوما لمن وعاء  
فجوزي بالحسنى وتوج بالرضا      وقوبل بالأكرام ممن له دعاء

١٤٤٦ — أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر بن عبد العزيز السنباوي الأزهرى الشهير بالأثير وهو لقب جده الأدنى أصلهم من المغرب نزلوا بمصر ثم بناحية سنبو فهو الاستاذ العالم العلامة العمدة الفاضل الفهامة صاحب التحقيقات الرائقة والتآليف البارعة الفائقة شيخ شيوخ أهل العلم وصدر صدور أهل الفهم المتفنين في العلوم كلها نقلها وعقلها وأدبها اليه انتهت الرياسة في العلوم بالديار المصرية وباهت مصر ما سواها بتحقيقاته البهية واستتبط الفروع من الاصول واستخرج نفائس الدرر من نحور المنقول والمعقول وأودع الطروس فوائدها وعوائد فرائده . قدم مصر وهو ابن تسع سنين حافظاً للقرآن مجوده على الشيخ المنير وحضر دروس أعيان عصره واجتهد في تحصيله وأخذ عن أعلام منهم الصميدي لازمه أكثر من عشرين سنة وانتفع به والنور السقاط والتاودي سنة ١١٨١ حين وروده للحج والبلدي وأجازوه اجازة عامة المقررة بفهارسهم . وأخذ عن أعلام غيرهم من أئمة المالكية والخنفية والشافعية والحنبلية وأجازوه اجازة عامة منهم حسن الجبرني ويوسف الحفني وأخوه محمد وعطية البصير ومحمد بن عبد السلام الناصري عام حجه وبات بمنزله وجعل

له النظر في مصالح زاوية أسلافهم بمصر وقراءة الحديث بها وقد ألف فهرسة حافلة آتى فيها على تفصيل روايته عن هؤلاء الاعلام والكتب المؤلفة في السنة والفقہ والكلام والتفسير والنحو واللغة والتصوف والقراءات وغير ذلك من الفنون والعلوم الشرعية وطرق سندها الى مؤلفيها وأصحابهم ووفياتهم وابتدأ بالموطن ثم آتى على الكتب المؤلفة في الحديث وغيره من جميع الفنون وختمها بكتب القوم وأحزابهم مسنده وقال انما قدمت ما يتعلق بالحديث على التفسير وجيم العلوم الشرعية لان التفسير وتلك العلوم مستمدة من حديث رسول الله ﷺ وأخرت علم الكلام على ما ذكر لان التوحيد يستمد من كلام الله تعالى وما نفس فن القراءات فهو امام كل حكمة وعلم ولذا ابتدأت به ابتداء حقيقياً وأخرت عما ذكر كتب الصوفية وطريقتهم لانها الزبدة المقتناة فان الشريعة هي علم الشريعة والعلوم الاولى والمسائل والمباحث لفهمه والطريق هو العمل به والحقيقة أسرار وأنوار ينمى بها العمل واتقوا الله ويعلمكم الله اه باختصار ومهر وأنجب وأصدر لالقاء الدروس في حياة شيوخه ونما أمره واشتهر فضله وذكره في الآفاق خصوصاً بلاد المغرب وتأتيه الصلوات من سلطان المغرب وتلك النواحي في كل عام ووفد عليه الطالبون وأخذ عنه من لا يعد كثرة منهم ابنه محمد وأجازاه اجازة عامة بما في فهرسته المذكورة والشيخ الدسوقي وعلي الزوالى المهدوي وأجازاه بما ذكر وصالح بن عبد الجبار الفرشيشي والشيخ مصطفى العباوتي وأحمد الصاوي والشيخ حسن الابطحي والشيخ حجازي والشيخ علي بن عبد الحق القوصي وأجازاه والشيخ أحمد منة الله وتوجه في مهم لدار السلطنة وألقى هناك دروساً حضره فيها علماءهم وشهدوا بفضله واستجازوه وأجازهم بما هو مجاز به من اشياخه . له مؤلفات غاية في الاتقان والاجادة رزق فيها القبول كالمجموع وشرحه وحاشيته عليه كان شيخه الصعيدي اذا توقف في موضع يقول هاتوا مختصر الامير وهي منقبة شريفة وحاشية على شرح الشيخ عبد الباقي الزرقاني على المختصر وعلى شرح العزبة وعلى شرح عبد السلام اللقاني على الجوهرة وعلى ابن تركي وعلى الشنشوري على الرحبية وعلى المعراج وعلى منظومة شيخه السقاط في التوحيد وعلى قصيدة غرامى صحيح وعلى الشذور وعلى الأزهري وعلى شرح الملوي على السمرقندية وله مطلع النيرين فيما يتعلق بالقدرتين وأنحاف الانس في الفرق بين اسم الجنس وعلم الجنس وتفسير سورة القدر وغير ذلك . كان رقيق القلب لطيف المزاج وكان لسانه فصيحاً وذوقه صحيحاً ونظمه مليحاً . ومن نظمه :

فخيلت ان الشمس والبحر تحتها وقد بسطت منها عليه بوارق  
مليح آتى المرأة ينظر وجهه ففي وجهها من وجه الضوء دافق

مولده سنة ١١٥٤ وتوفي في ذي القعدة سنة ١٢٤٢ وكانت جنازته في مشهد حافل جداً

ودفن بجوار مدفن الشيخ عبد الوهاب العنيني

١٤٤٧ - وابنه أبو عبد الله محمد المعروف بالامير الصغير . كان من أعلام العلماء النحارير بارعا في التحرير والتقرير مع فضل وجلالة وزهد وورع وعدالة . أخذ عن والده وانتفع به وأجاز له بما في فهرسته ، وعنه أخذ جماعة منهم حفيده أحمد ابن ابنه عبد الكريم والشيخ محمد عايش وأجاز كما أجاز له الشيخ إبراهيم الرياحي بما تضمنته فهرسة والده وذلك في حجته سنة ١٢٥٣ . لم أقف على وفاته

١٤٤٨ أبو العباس أحمد الصاوي الخلوئي الامام الفقيه شيخ الشيوخ وعمدة أهل التحقيق والرسوخ العلامة المحقق الحبر الفهامة المدقق قدوة السالكين ومربي المريدين . أخذ عن أئمة منهم الدردير والامير الكبير والدسوقي . له حاشية على تفسير الجلالين وعلى شرح الخريدة البهية للدردير وعلى شرح الدردير لرسائله في البيان والاسرار الربانية على الصلوات الدرديرية وله شرح على منظومة الدردير لأسماء الله الحسنى والفرائد السنية على متن الهمزية وحاشية على شرح الدردير لأقرب المسالك وغير ذلك توفي بالمدينة المنورة سنة ١٢٤١

١٤٤٩ - الشيخ حجازي بن عبد اللطيف المدوي الازهرى العلامة الالمى الفقيه القدوة الزكي المؤلف المحقق الحرر المدقق . أخذ عن الشيخ الامير وغيره . له حاشية على مجموع شيخه المذكور . لم أقف على وفاته

### فرع إفريقية

١٤٥٠ - أبو محمد حمودة بن عبد العزيز التونسي العلامة الأريب الالمى الاديب الفقيه المؤرخ المطلع البارع الماهر الكاتب البليغ اللغوى الشاعر . كان له القدم الراسخ في العلوم العقلية والنقلية . أخذ عن أعلام منهم والده وقاسم المحجوب والمالكودى والغرياني والشحبي وجماعة ، وعنه عمر ومحمد ابنا الشيخ قاسم المحجوب المذكور وغيرهما . ألف التاريخ الباشي شاهد له بالفضل والنبيل وحاشية على الوسطى ورسالة في القبلة ، وله ديوان شعر وشعره أحسن من نثره ولا زالت سعوده طالعة مع مخدومه الباشا علي باي ثم مع ابنه الباشا حمودة ثم حصل له سقوط في منزلته عند هذا الباشا ولا زال في تراجع الى أن توفي سنة ١٢٠٢

١٤٥١ - أبو الحسن علي اللومي الصفاقسي الامام الفقيه العالم المفتن . أخذ عن الشيخ عبد الله السوسي ورحل لمصر وأخذ عن الشيخ البليدي والشيخ العقباني والشيخ الملوى والشيخ الصعيدي والشيخ أحمد السنهورى والشيخ العمروسي شارح مختصر خليل ، وعنه الشيخ مقديش وهو عمده والشيخ الطيب الشرفي ومحمود الزواوي ومحمد المصودي وعلي ذؤيب وإبراهيم الخراط وغيرهم . توفي سنة ١٢٠٤

١٤٥٢ - قاضي الجماعة أبو عبد الله محمد ابن الشيخ أبي الحسن علي سويسي امامها بجامعها الاعظم وقاضيا العادل وفتيها العالم العامل وصالحها وزاهداها الفاضل . أخذ هو وأخوه الشيخ المفتي أحمد عن والدهما والشيخ محمد زيتونة . أقام في خطة القضاء أربعين سنة محمود السيرة جميل الذكر . توفي سنة ١٢٠٤ وقد ناف عن التسمين وتولى خليفته في الامامة بعده قاضي الحاضرة الشيخ محمد بن أحمد الطويبي

١٤٥٣ - أبو محمد عبد الكبير بن أحمد الشريف الشيخ الامام القدوة الهام كان آية في تحصيل العلوم وله خبرة بمجوامع المنطوق والمفهوم . أخذ عن والده وهو عن الشيخ عبد الرحمن الكفيف وهو عن جد صاحب الترجمة أحمد الشريف الاكبر بسنده . وعنه جماعة منهم ولداه حسن ومحمد والشيخ صالح الكواش . توفي سنة ١٢٠٦

١٤٥٤ - أبو الفلاح صالح بن حسين الكواش التونسي الفقيه الامام شيخ الشيوخ وعمدة أهل التحقيق والرسوخ نادرة الدهر في الحفظ وتقوب الفكر الاستاذ العالم الذي لا تأخذه في الله لومة لائم . أخذ عن الشيخ الغرياني والشيخ عبد الكبير الشريف والشيخ حمودة الريكلي والشيخ قاسم المحجوب والشيخ محمد المنصوري شارح مختصر خليل في أربعة عشر جزءاً والشيخ عبد الله الغدامسي واجتمع في طرابلس بالشيخ التاودي وختم عليه الشفا . وعنه أخذ الشيخ اسماعيل النيمي والشيخ ابراهيم الرياحي وأحمد زروق الكافي وأخوه السنوسي والشيخ حسن الفند السوسي وأجازوه بما في ثبته وملخصه قد أجزته بما يؤثر عني روايته كالكتب الستة وموطأ الامام مالك والشفا وجامعي السبوطي حسبما أخذت قراءته للبعض واجازة في البعض عن عدة من العلماء كالشيخ حمودة الريكلي ، وهو عن أعلام منهم أبو عبد الله الصفار وهو عن الشيخ عبد الباقي الزرقاني عن النور الاجهوري بسنده والشيخ المنصوري المذكور وهو عن المستوركي عن الشيخ اليوسي وأسانيده معروفة ، وأخذ أيضاً ما ذكر عن جلة مشاركة ومغاربة في مدة الاغتراب مما يطول جلبه اه وخرج من الحاضرة خفية فراراً من سطوة علي باشا باي لانه توسم فيه الميل لانباء عمه فتوجه لطرابلس ومنها لأزمير ومنها للاستانة ونال بها حظوة وشهرة فوق ما يذكر ونزل بدار شيخ الاسلام وطلب منه شرح الصلاة المشيشية فشرحها شرحاً عجيباً ورام الاقامة هناك ، ثم كاتبه محمد باي ابن حسين باي طالباً منه القدوم الى تونس فقدمها ونال اقبالاً ثم اتهمه الباشا علي باي بمقال سوء في جانبه فنفاه الى منزل تيمم وبقي هناك شهراً ثم سرحه وأتي به معظماً مبجلاً وتلقاه بالمسرة والمبرة وأجلسه حنوه وفي سنة ١١٧٥ قدم لمشيخة المدرسة المنتصيرية عقب وفاة قاضي الحاضرة الشيخ المزاح الاندلسي كان يقول الشعر ويحمده بعضه مذكور في التاريخ الباشي مولده سنة ١١٣٧ وتوفي في شوال سنة ١٢١٨ ورثاه جماعة منهم تلميذه أحمد زروق الكافي بقصيدة مشيراً فيها لتاريخ وفاته بقوله : يموت العلم ان مات صالح

١٤٥٥ — أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد السلام السقا الاسكندري ثم السوسي الدار والقرار كان من العلماء الأخيار أخذ عن أعلام عصره . تولى القضاء بسوسة سنة ١١٩٩ حميد السيرة طيب السريرة . مولده سنة ١١٥٠ وتوفي سنة ١٢١٨

١٤٥٦ — ابنه محمد كان عالماً تقياً فاضلاً زكياً . أخذ عن والده وانتفع به ، تولى خطة القضاء المنحلة عن والده وتوفي عليها سنة ١٢٢٩

١٤٥٧ — ابنه أبو الحسن علي العلامة الزكي الفاضل أخذ عن أعلام منهم الشيخ ابراهيم الرياحي وشهد له بالفضل والتبيل ، ومنهم والده والشيخ حسن الهدية والشيخ الفنووشي والشيخ حسن الشريف وتقدم للفتوى ثم القضاء بسوسة سنة ١٢٣٥ ترجم له الشيخ أحمد بن أبي ضياف وأثنى عليه وتولى التدريس بالجامع الكبير بسوسة . مولده سنة ١٢٠٠ وتوفي في ذي الحجة سنة ١٢٦٠ وهو على خطة القضاء

١٤٥٨ — أخوه أبو العباس أحمد ويدعى حميدة العلامة العمدة الفاضل الموصوف بالديانة والثقة والامانة تصدر للتدريس وأفاد وتولى خطة القضاء سنة ١٢٤١ وزانها بعلمه وعمله ثم الفتيا ثم باش مفتي سنة ١٢٧٦ وتوفي عليها سنة ١٢٨٢

١٤٥٩ — قاضي الجماعة أبو حفص عمر بن الشيخ قاسم المحجوب الامام العلامة العمدة الفهامة الفقيه البارع في المعقول والمنقول الماضي القلم . أخذ عن والده والشيخ حموده بن عبد العزيز والشيخ الغرياني وغيرهم وعنه الشيخ ابراهيم الرياحي والشيخ اسماعيل التميمي وغيرها له رسائل منها رسالة في الرد على الوهابي . توفي موفي الحرم سنة ١٢٢٢

١٤٦٠ — أبو عبد الله محمد بن محمد مازورا الفقيه العلامة الحامل لواء المنظوم والمنثور سلفه من أفاضل الاندلس الفارين بدينهم أخذ عن الشيخ الغرياني وله فيه قصائد بارعة وعن والده وله فيه قصيدة رائعة عند ختمه تفسير الخازن . توفي سنة ١٢٢٦

١٤٦١ — أبو العباس أحمد بن محمد المزلّي الفقيه العالم الاديب الألمعي الاريب . أخذ عن الشيخ الغرياني وله فيه قصائد بارعة عند ختم البخاري وغيره لم أفت على وفاته

١٤٦٢ — أبو الثناء محمود مقديش الفقيه المتكلم الورع العلامة المؤرخ المطلع . أخذ ببلده عن الشيخ اللومي وعليه اعتماده ومحمد الفراتي وعلي المصمودي ورمضان أبو عصيدة وقرأ المختصر على الشيخ أحمد بن عبد الصادق الطرابلسي و ابراهيم الجنّي الحفيد ، وأخذ بتونس عن الشيخ الشحمي والشيخ قاسم المحجوب والشيخ عبد الله السوسي وهو أخذ عن الشيخ أحمد ابن ناصر الدرعي وأخذ بمصر عن الشيخ أحمد التمهوري والشيخ علي الصميدي وغيرهم . عنه ابنه محمود وغيره ، له تأليف منها : حاشية على أبي السعود وشرح على المرشد المعين وشرح على القلصادي وشرح على الوسطى وتاريخ في مجلدين وغالبه في صفات وعلماها . توفي سنة ١٢٢٨

١٤٦٣ — أبو العباس أحمد سويسري التونسي الفقيه العمدة الزكي العلامة الألمي القدوة الفاضل البارع في الفتوى والنوازل . أخذ عن والده الشيخ أبي الحسن وغيره . توفي سنة ١٢٣٠ وقد ناف عن المائة وقام مقامه في الفتوى الشيخ حسن الشريف

١٤٦٤ — أبو محمد حسن بن عبد الكبير الشريف مفتيها وامامها بالجامع الاعظم تقدم ذكر البعض من سلفه الذين هم عقد سؤدد انتسقت جواهره انتساقا ، بدوره لا تخشى كسوفاً ولا محاقاً ، ونبت من بينهم هذا الامام أحد شيوخ الاسلام وقدوة الخالص والعام فارس المنبر والحراب الجامع بين شرفي النسب والاكتساب ، نشأ في بيت شرفه فاسجاً على منوال سلفه فأخذ عن أبيه بسنده لجدّه الأكبر والشيخ الشحيمي والشيخ الغرياني والشيخ عبد الله السومري والشيخ قاسم المحجوب وجماعة ، وعنه الشيخ ابراهيم الرياحي والشيخ البحري والشيخ ابن ملوك والشيخ الخضار والشيخ العذار والشيخ محمد السقاط والشيخ حسن الخيري وغيرهم واستكتبه أبو محمد حموده باشا وقر به نجبا ثم نبذ الخططة ظهريا وتركها نسياً منسياً لامر اقتضاه الحال ورجع للخططة العلمية وانتفع به خلق ، وتولى الامامة بجامع الزيتونة فاهتز المنبر به سرورا وامتلاً نوراً وخطب من انشائه البديع بما يزري بالبديع وقرع بالوعظ المسامع بما أجري المدامع ، له تأليف منها حاشية على ميارة على لامية الزقاق وحاشية على القطر وعلى شواهد المفني وله معين المفتي وفتاوي وديوان خطب بارع وتولى الفتيا سنة ١٢٣٠ بعد تمنع وتوفى وهو يتولاها في طاعون سنة ١٢٣٤ وحضر الأمير وتبرك بحمل نعشه ونزل الى لحده في القبر وانطلقت ألسن الشعراء بمراثيه ونشر ما أودع الله فيه . وتولى الفتيا مكانه الشيخ اسماعيل التميمي والامامة أخوه الشيخ محمد

١٤٦٥ — أبو عبد الله محمد الطاهر بن مسعود الفاروقي التونسي امامها وخطيبها بالجامع الاعظم عالم العصر والمفرد العلم في ذلك المصير آية الله في التحصيل والذكاء قرأ المعقول والمنقول على الشيخ صالح الكواش والشيخ محمد الطويبي والشيخ أحمد بو خريص والشيخ حسونه الصباغ والشيخ حسن الشريف والشيخ عمر الشريف وجماعة ، وعنه أخذ الكثير من الفحول علم المعقول والمنقول منهم الشيخ محمد البعري والشيخ أحمد بن حسين والشيخ ابراهيم الرياحي له تأليف كالحاشية على شرح الشيخ عبد الباقي الزرقاني على المختصر . توفي في صفر سنة ١٢٣٤ ورثاه جماعة منهم الشيخ ابراهيم المذكور بقصيدة وبيت التاريخ

واعجب لقول مؤرخ تبكي السماء لفقد طاهر

وكان له اخوة علماء أفاضل ووالدهم معروف بالصلاح

١٤٦٦ — أبو العباس أحمد بن الصغير المساكني الفقيه العلامة الفاضل المتفتن القدوة العالم العامل ، قرأ على أبي الحسن بن خليفة وأخذ عنه وانتفع به وأجاز به بروياته بأسانيدھا المبينة بفهرسته وأخذ أيضاً عن الشيخ أحمد بن علي بن عبد الصادق الطرابلسي المتوفى

سنة ١١٩٠ وأجازه اجازة عامة بروايته التي رواها عن مشايخه منهم الشيخ عبد الرحمن الشهير بالصنادق الدمشقي الشافعي عن محدث الشام أبي الفداء اسماعيل العجلوني مؤلف حلية أهل الفضل والكمال باتصال الأسانيد بكل الرجال وهي البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والفسائي وابن ماجه والشمائل والأربعون النووية وتفسير البيضاوي وجمع الجوامع ومؤلفات ابن مالك وابن هشام والشاطبية وألفية العراقي ودلائل الخيرات وجامع السيوطي بسندها الى مؤلفها ومسلسل المصاحفة والمشابكة ومنهم الشيخ محمد البليدي وأجازه بما أجازه به الشيخ محمد بن عبد الباقي الزرقاني وهي الموطأ والرسالة عن والده بسنده الى مؤلفها وبما أجازه الشيخ النفراوي والشيخ ابراهيم الفيومي وهما عن الشيخ عبد الباقي الزرقاني وهي كتاب الله عز وجل والبخاري والمختصر والحزبان والوظيفة ودلائل الخيرات بأسانيدها وكانت اجازة الشيخ أحمد بن عبد الصادق لصاحب الترجمة بالمدرسة الباشية بتونس سنة ١١٧٨ وفي السنة أجازه أيضاً الشيخ محمد الغرياني المختصر وكتب الحديث وفي السنة أجازه أيضاً الشيخ أبو العباس أحمد بن عبد الله السكتاني السوسي نزيل المدرسة الاندلسية اجازة عامة بعد ما أخذ عنه ما تيسر من العلوم ، وصاحب الترجمة تصدى لتدريس العلوم بمدرسة شيخه ابن خليفة وانتفع به جماعة منهم أبو عبد الله محمد الغداري قرأ عليه وانتفع به وأجازه اجازة عامة بجميع مروياته وكان الخليفة بعده . توفي صاحب الترجمة سنة ١٢٣٤

١٤٦٧ — أبو عبد الله محمد بن أبي المنستير مفتيها وقيمتها وعالمها وشاعرها المبرز الأعدل قرأ القرآن ببلده ورحل لتونس وأخذ عن الشيخ قاسم المحجوب وغيره ، ولما نقل الامام المازري من مدفنه الاول الى مقامه المعروف به الآن بالمنستير صدر له ظهير من أبي الخيرات الامير علي بن حسن باي بتدريس العلوم فيه بجراية من وقف الجامع الاعظم والصور سنة ١١٧٨ وتولى الافتاء سنة ١٢٠٠ والامامة والخطابة بجامعها الاعظم سنة ١٢٢٤ . وتوفي سنة ١٢٣٤ ودفن ببيت بالمقام المذكور

١٤٦٨ — أبو عبد الله الحاج محمد زعفران العلامة المنحلي بالمعارف والعرفان الفقيه المقرئ الفاضل العالم العامل القاضي العادل ، أخذ عن أعلام قيل له : عن أخذت العلم ؟ فقال : « اتقوا الله ويعلمكم الله » تولى القضاء بالمنستير ثم نقل للفتوى بسوسة وسلفه في القضاء الشيخ محمد بن أبي الخير وسلف هذا الشيخ الشيخ محمد الشريف وهو الذي باشر نقل جسد الامام المازري الى مقامه المعروف به الآن بالمنستير ولما تولى الفتيا بسوسة وتولى عوضه الشيخ الحاج حسن القطاري تسارع أهل المنستير لأمير الوقت وطلبوا منه رجوع صاحب الترجمة لقضاء بلدهم وأجيبوا لذلك وتولاه في ذي الحجة سنة ١٢٠٢ وتوفي على ذلك في طاعون سنة ١٢٣٤

١٤٦٩ — الحاج حسن القطاري الصيادي الفقيه الورع الزاهد الشيخ الصالح العابد



تولى قضاء المفستير سنة ١٢٠٢ في رمضان ثم أخر عنه في ذي الحجة من السنة ورجع للقضاء الشيخ حسن زعفران المتقدم الذكر. ولما توفي هذا الشيخ سنة ١٢٣٤ تولى عوضه صاحب الترجمة ولما بلغه ظهير الولاية قصد مكتبا قريبا من دار سكناه وطلب من التلامذة قراءة الفاتحة والدعاء بأن لا يحكم بين خصمين ثم دخل داره ولم يخرج الى أن توفي في اليوم الثالث وتولى عوضه الشيخ علي الشريف ثم الشيخ اسماعيل ابن صاحب الترجمة في المحرم سنة ١٢٤٧ ثم أخر وتولى عوضه الشيخ مسعود المجذوب المكني

١٤٧٠ - أبو العباس أحمد بن سليمان من زاوية السقالية بدخلة المعاوين الشيخ العالم العامل الولي العارف بالله الكامل، أخذ عن الشيخ الكواش والشيخ الفرياني وغيرها، وعنه الشيخ اسماعيل التميمي وانتفع به كان معتقدا الخاصة والعامة. توفي سنة ١٢٣٧

١٤٧١ - أبو العباس أحمد بوخريص أصل هذا الفاضل من جبل وولات ساقته المقادير الى تونس الامام العلامة المتبحر في العلوم الفهامة كان آية في الحفظ وسعة الاطلاع مع ذكاه وفضل، أخذ عن الشيخ الكواش والشيخ الصمعي وغيرها وعنه أبناءه مصطفى والطاهر وحسن وأحمد كانوا من الفقهاء الافاضل ماتوا في طاعون سنة ١٢٣٤ والشيخ الطاهر بن مسعود والشيخ ابن ملوك والشيخ ابراهيم الرياحي وغيرهم وتقلب في الخطط العلمية الامامة والخطابة وزان الحراب والمنبر وتولى القضاء سنة ١٢٢٠ بعد تمنع وقام لله بما يجب في حقوق عباده بتقواه وجده واجتهاده وبعد أشهر سلم في الخطبة وأقبل على ما مال اليه من افادة العلوم وأراحه الله من اساءة الخوصوم. توفي سنة ١٢٤٠ ورثاه جماعة منهم الشيخ ابراهيم الرياحي بقصيدة وبيت التاريخ :

فحقيق قولي متى قلت ارخ كسفت بعده بدور علوم

١٤٧٢ - أبو عبد الله البشير بن عبد الرحمن السعدي الونيسي نفسه متصل بالشيخ عبد السلام بن مشيش الشيخ السالك الولي الكامل العارف بالله الواصل الكثير الكرامات الجباب الدعوة المعتقد عند الخاصة والعامة شيخ الطريقة الشاذلية. أخذ المعارف الربانية على أئمة هذا الشأن ولأهل زواوة وهي قبيلة من أعظم قبائل البربر وجبلهم بالجزائر معروف اعتقاد راسخ وزواياه بتونس هي مناخ رحالم ومحط أئقالم. توفي في شوال سنة ١٢٤٢ وتولى غسله والصلاة عليه القاضي الشيخ الشاذلي ابن المؤدب ودفن بزوايته التي بناها له الأمير الباشا حسين باي بر بط باب الجزيرة، ولهذا الأمير وأبيه وآله محبة واعتقاد فيه زائد

١٤٧٣ - أبو عبد الله محمد الطيب بن محمد بن محمد بن الولي عبد الكافي بوكتور الشيخ الفقيه الأريب الكاتب الأديب النبيه البيت في نسبه وحسبه في صميم قریش من بني أمية وزاوينهم بصفاقس مشهورة وتردد بنو هذا البيت في الخطط العلمية والقلمية، وأبو صاحب

الترجمة من جهابذة الكتاب بالدولة الحسينية وشعره محفوظ في التاريخ الباشي . توفي سنة ١٢٤٣  
 ١٤٧٤ — أبو عبد الله محمد بن محمد بن الشيخ قاسم المحجوب الامام الألمعي العلامة المحقق  
 اللوذعي الفهامة المتفنن في العلوم الفقيه الحافظ لمسائل المذهب ، تقدم لفتيا مع أبيه أيام الباشا  
 علي بن حسين باي ثم رئيس المفتين . أخذ عن والده والشيخ الشحمي والشيخ الغرياني وغيرهم  
 وعنه الشيخ محمد بن سميد وغيره . توفي سنة ١٢٤٣

١٤٧٥ — قاضي الجماعة أبو العباس أحمد زروق السنوسي الكافي التونسي العلامة  
 المتفنن الفاضل الفقيه العمدة المحقق الكامل ، أخذ عن الشيخ الكواش وانتفع به وغيره وعنه  
 أخوه محمد وغيره . توفي سنة ١٢٤٦

١٤٧٦ — أبو عبد الله محمد بن سليمان المناعي العالم المتبحر في الفقه وأصوله طويل الباع  
 في غيره كثير الاطلاع ، أخذ عن الشيخ صالح الكواش والشيخ اسماعيل التميمي والشيخ  
 حسن الشريف وغيرهم ورحل لفاس وأخذ عن الشيخ النابودي والعارف بالله الشيخ أحمد  
 التجاني وعنه جماعة منهم ابن أبي الضياف والشيخ محمد النيفر له رسالة في الوباء سماها نجمة الموقنين  
 ووقعت بينه وبين مفتي الانام شيخ الاسلام الثالث محمد بيرم الحنفي في شأن الكرتينية  
 فصاحب الترجمة يقول بالمنع وشيخ الاسلام بالاباحة وألف كل منهما رسالة في الاستدلال على  
 رأيه بالنصوص الفقهية وصياني مزيد بسط في المسألة في التتمة . توفي صاحب الترجمة سنة ١٢٤٧

١٤٧٧ — أبو الغداء اسماعيل التميمي التونسي قاضيا ومفتيا ثم رئيس المفتين بها  
 الامام الثبت العلامة العمدة الفهامة المحقق النظار الآخذ مأخذ المجتهدين الأخيار في تحليل  
 المسائل الفقهية بمدارك أصولها الشرعية ، أخذ عن العارف بالله أحمد بن سليمان وانتفع به  
 وأمره بالهجرة الى تونس وامتنل أمره وقدم تونس وأخذ عن أعلام منهم الشيخ الكواش وانتفع به  
 وأجاز له والشيخ عمر المحجوب وأجاز له بما في فهرس الشمس الغرياني والشيخ الشحمي وعنه  
 أخذ الشيخ ابراهيم الرياحي والشيخ البحري والشيخ صالح الغنوشي السوسى المتوفى سنة ١٢٧٦  
 وشيخ الاسلام محمد بن أحمد بن الخوجة وجماعة ، له رسائل وفتاوى كثيرة محررة مفيدة  
 وتأليف رد فيه شبهات الوهابي كان اليه المفرع في الفتوى ومشكلات المسائل وفي سنة ١٢٢١  
 تولى خطة القضاء وفي سنة ١٢٣١ نقل خطة الفتوى وفي السنة أعيد خطة القضاء وفي سنة ١٢٣٥  
 امتحن بالمرز والفتي لبلد ماطر وسجن بعض أتباعه لنبا فاسق بأنه يترقب زوال الدولة وبعد  
 أربعة وثلاثين يوما صدر الاذن بسراحه وقدم تونس ومكث بداره يقري وأنجذبت القلوب  
 لمغناطيس علومه واقتطفوا من رياض منظومه ومفهومه وقابله الخاص والعام باجلال وتعظيم  
 لم يعهد أيام الولاية فكان كما قيل :

ان الأمير هو الذي يضحى أميراً بعد عزله

ان زال سلطان الولاية فهو في سلطان فضله

وفي سنة ١٢٣٩ رجع للفتوى ولما توفي الشيخ محمد المحجوب سنة ١٢٤٣ صار رئيس الفتوى عوضه وتوفي على ذلك سنة ١٢٤٨ ورناء الشيخ ابراهيم الرياحي وغيره

١٤٧٨ — أبو محمد حسن بن محمد الهدية السوسي رئيس المفتين بها الفقيه الفاضل المتفتن البارع في الفتوى القدوة الكامل . أخذ عن والده والشيخ صالح الكواش ، وعنه جماعة من أهل تونس وسوسة . له شرح على البسملة ورسائل في الفقه . توفي عن سن عالية سنة ١٢٤٨

## فرع فاس

١٤٧٩ — أبو محمد عبد الله ابن الولي الصالح الحسن بن أحمد بن الحسين بن ناصر الدرعي الولي الكبير العارف بالله الشهير صاحب الكرامات الظاهرة والمكاشفات الباهرة شيخ زاوية أسلافه بدرعة الوارث لسره . أخذ عنه أعلام منهم العلامة العالم العامل الشيخ الهادي ابن زيان العراقي انتفع به واغترف من بحره ونال منه غاية وطره وبه تأدب وتكمل عليه ١٤٨٠ وتهدب . توفي سنة ١٢١٣ وصاحب الترجمة توفي سنة ١٢٠٣

١٤٨١ — أبو الخيرات محمد بن عبد الله سلطان المغرب المشهور لدى الخاصة والجمهور بالعلم ومحبة العلماء والذب عن الدين صاحب الآثار الكثيرة الخالدة مع شهامة وجلالة . كان يحضر مجلسه جماعة من أعلام الوقت وأئمة منهم أبو عبد الله محمد المير السلاوي وأبو عبد الله محمد الكامل الرشدي وأبو محمد عبد القادر بوخريص ويدرسون له كتب الحديث ويخوضون في معانيها ويؤلفون ما استخرج منها على مقتضى اشارته وألف في الحديث تأليف باعانة الفقهاء المذكورين منها كتاب مسند الأئمة الاربعة وهو كتاب تفسير في مجلد ضخيم التزم فيه أن يخرج من الاحاديث ما اتفق على روايته الأئمة الاربعة أو ثلاثة منهم أو اثنان فإذا انفرد بالحديث واحد منهم أورواه غيرهم لم يخرج به وبغية ذوي البصائر والالباب في الدرر المنتخبة من تأليف الامام الخطاب وكتاب مبسوط في الفقه على مذهب مالك ومواهب المنان بما يتأكد على المسلم تعليمه للصبيان وغير ذلك ومما مدح به هذا السلطان من الشعراء ارجوزة الأديب البليغ أبي العباس أحمد الونان المعروفة بالشمشقية . أولها :

مهلا على رسلك حادي الأيتى ولا تكلفها بما لم تطق

وسياتي مزيد كلام على هاته القصيدة في ترجمة مؤلف الاستقصاء . توفي هذا السلطان في

٢٢ رجب سنة ١٢٠٤

١٤٨٢ — أبو محمد عبد الوهاب التازي الشيخ العارف بالله الاكبر الولي الصالح الصوفي الانور كانت له كرامات ومن أهل الاحوال الربانية والمواهب اللدنية الاصطفائية عارفا مرييا هاديا مهديا له تلامذة وأتباع كثيرون واجتمع بأفاضل ونال منهم فضلا عظيما منهم الشيخ عبد

١٤٨٣ العزيز الدباغ والشيخ محمد بن أبي زيان الغندوسي المتوفى سنة ١١٤٦ والشيخ محمد

ابن سالم الحفناوي الشافعي امام الصوفية واستاذ الطريقة الخلوتية وانتفع به وأخذ عنه الطريقة  
والشيخ محمود الكردي والشيخ البرناوي والشيخ أحمد الصقلي ولازمه وغيرهم وحج حجرات  
وأخذ عنه أئمة منهم الشيخ أحمد بن ادريس . توفي سنة ١٢٠٦ مولده سنة ١٠٩٩

١٤٨٤ — أبو الربيع سليمان بن أحمد الفشتالي العلامة الألمي البارع في كثير من الفنون  
أخذ عن أبي محمد عبد المجيد المذالي وغيره . وعنه الشيخ التهامي بن عبد الله الحسني ومحمد  
الجزولي السوسي . من تأليفه شرح سلك اللآلي في مثلث الغزالي . توفي سنة ١٢٠٨ .

١٤٨٥ — أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن أبي القاسم الحسني الأزهري بجاورة  
الزواوي أقليما شيخ الطريقة الرحمانية الشهيرة بأفريقية الأستاذ القدوة الامام الهمام العمدة الولي  
الواصل العارف بالله الكامل العالم العامل . رحل صغيراً للمشرق وجاور بالأزهر . وأخذ عن  
أعلام منهم الشيخ الصعدي وأجازه وروى عنه الفقه المالكي ، وهو عن جماعة منهم الشيخ  
السلهوني والشيخ عبد الله المغربي وهما عن الخرشبي والزرقاني وهما عن النور الاجهري بسنده  
المتصل بالامام مالك . وأخذ أيضاً صاحب الترجمة عن الشيخ الدردير والشيخ علي بن خضر  
الدمروسي وغيرهما وأجازه وشيخه الأكبر الذي هو ولي نعمته الشيخ محمد بن سالم الحفناوي  
الشافعي الخلوتي لازمه وانتفع به وألبسه الخرقة وأجازه اجازة عامة ودعاه بدعوات وظهرت  
فيه أسرارها وطلعت عليه أنواره وأذنه بالرجوع لوطنه لبث العلم والتربية فقدم الجزائر واشتهر  
أمره وظهرت منه كرامات وأسرار واعتقده الكثير وصار له أتباع كثيرون وانتفع به جماعة  
منهم الشيخ علي بن عيسى صاحب زاوية الكاف والشيخ عبد الرحمن باش تارزي والشيخ محمد  
ابن عزوز . له تأليف وأوراد وسنده عن الشيخ الحفناوي المذكور مبين بفهرسة الشيخ الامير  
مولده سنة ١١٢٣ وتوفي بالجزائر سنة ١٢٠٨

١٤٨٦ — أبو عبد الله محمد النواوي بن محمد الطالب بن سوده المزني القاسمي القرشي  
هلال المغرب وبركته وحامل فتواه وقدوته الامام الهمام شيخ الاسلام وعمدة الانام وخاتمة  
المحققين الاعلام الولي الصالح البار الناصح . أخذ عن الشيخ يعيش الشاوي ومحمد بن عبد  
السلام البناني ومحمد بن قاسم جسوس وأحمد بن مبارك وهو عمدة ومحمد بن عبد العزيز الهلالي  
والشيخ محمد جلون وغيرهم مما هو مذكور في فهرسته . وحج سنة ١١٨١ ومعه ولده محمد  
وهو الأكبر وأبو بكر وأقرأ الموطأ بالأزهر وحضره غالب الموجودين من العلماء وأجاد في تقريره  
وأفاد وممع عليه الكثير أوائل الكتب الستة والشاغل والحكم وغيرها واتي أعلاما بمصر  
وغيرها واستجاز وأجاز واستفاد وأفاد ، وعنه أخذ خلق منهم ابنه أبو العباس أحمد ومحمد بن  
عبد السلام بن ناصر الدرعي وأبو زيد الحائك والشيخ محمد الجنوي والشيخ العلي بن كيران  
والشيخ الرهوني والشيخ محمد الورزازي وأبو العلاء ادريس بن زين العابدين العراقي والشيخ

الزروالي والشيخ يحيى الشفعماني وأبو الربيع الحوات وأبو العباس حمدون ابن الحاج والشيخ أحمد المروي والشيخ الامير وأجازه وغيرهم مشاركة ومغاربة . له تأليف محررة مفيدة منها حاشية على شرح الزرقاني على المختصر مماها طالم الاماني وشرح على التحفة وشرح على لامية الزقاق وحاشية على صحيح البخاري وشرح الجامع للشيخ خليل ومناسك الحج وفهرسة جمع فيها أشياخه المغاربة والمشاركة وتأليف فيمن لقيه وانتفع به من الاولياء وشرح الأربعين النووية وشرح على قصيدة كعب بن زهير وفتاوى كثيرة جمعها ولده أحمد المذكور . ترجمته واسعة جمعها أبو الربيع الحوات في تأليف مماء الروضة المقصودة في مآثر بني سودة والشيخ الرهوني ذكرها في حاشيته وأبو العباس بن عجيبة ذكرها في طبقاته . مولده سنة ١١١١ وتوفي في ذي الحجة سنة ١٢٠٩ عن سن عال

١٤٨٧ — وابنه أبو عبد الله محمد المذكور كان من أعيان العلماء الفضلاء . توفي في حياة والده سنة ١١٩٣

١٤٨٨ — وابنه أبو بكر كان اماما علامة في المقول والمنقول . نشأ في حجر أبيه ساعياً فيما يعنيه . قرأ على أخيه أبي العباس ثم لزم مجلس أبيه في الوسائل والمقاصد حتى صار صدره مملوفاً بالفوائد واجتمع بأعلام من علماء المشرق حين حج مع أبيه واقتبس من أنوارهم وأجازه اجازة عامة . توفي سنة ١٢١٠ أو ١٢١٥

١٤٨٩ — أبو عبد الله التهامي بن عبد الله الشريف العالم العلامة الماهر المشارك النفع الناظم النائر تولى خطة القضاء والفتوى فركب في ذلك مطية العدل وسلك سبيل أهل الفضل أخذ عن الشيخ أحمد بن عبد العزيز الهلالي وغيره ودرس وانتفع به خلق . توفي سنة ١٢١٠

١٤٩٠ — أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن حمدون ابن الحاج السلي النجاري القاسمي الشيخ الفقيه العلامة التزيه البركة الصالح . أخذ عن أخيه حمدون وشاركه في جل شيوخه كالشيخ التاودي وغيرهم والشيخ عبد الكريم اليازغي والشيخ عبد القادر بن شقرون وغيرهم توفي سنة ١٢١٣

١٤٩١ — أبو محمد عبد القادر بن أبي جيدة بن أحمد القاسمي الشيخ الامام الخبر الهام حجة الاسلام ومصباح الظلام العارف الكامل الصوفي الحق الواصل . أخذ عن أبي عبد الله محمد بن الطيب القادري وعبد الكريم اليازغي وأبي عبد الله محمد بن حسن بنسائي وزين العابدين العراقي وغيرهم وحج ولقي أعلاماً وعمدته الشيخ العربي الدرقاوي وانتفع به وحصلت له بركته ، وعنه أخذ خلق . له كتابة في علم الحقائق وحكم في التصوف وتقاييد في علم القوم وارجوزة في سلسلة أشياخه الى النبي ﷺ ونحميس على عافية الجليل لم يكمل وغير ذلك . مولده سنة ١١٧١ وتوفي سنة ١٢١٣

١٤٩٢ — أبو مالك عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد القادر القاسمي الفقيه العلامة النبيه الضابط الخطيب الأديب الأريب . أخذ عن أبي عبد الله محمد البناني وأبي محمد عبد القادر بن شقرون وأبي الحسن زين العابدين العراقي ألف ارتقاء الرتب العلمية في ذكر الانساب الصقلية وغاية الامنية واغائة الاهقان . مولده سنة ١١٧٢ وتوفي سنة ١٢١٣

١٤٩٣ — أبو عبد الله محمد بن نيس الحافظ اللافظ العمدة المحقق الجامع لشتات العلوم والمعارف بالمنطوق والمفهوم . أخذ عن الشيخ محمد جسوس وعبد الرحمن المنجرة وأبي عبد الله محمد البناني والشيخ عبد القادر بن شقرون ومحمد بن عبد السلام القاسمي وحج ولقي أعلاما واستفاد وأفاد ، وعنه أخذ أعلام منهم السلطان أبو الربيع سليمان وحمدون بن الحاج وأحمد ابن عجيبة وعبد القادر الكوهن . له شرح على المهزبه وعلى فرائض خليل . مولده سنة ١١٦٠  
١٤٩٤ وتوفي سنة ١٢١٤ . وفي السنة قبلها توفي شقيقه العربي وكان من العلماء الفضلاء

١٤٩٥ — القاضي أبو عبد الله محمد بن مسعود الطرنباطي القاسمي الشيخ الفقيه الأديب اللغوي النحوي الأريب الامام العلامة المؤلف المحقق الفهامة . أخذ عن الشيخ جسوس ومحمد البناني محشى الزرقاني واليازغي والمنجرة وأبي حفص القاسمي وغيرهم ، وعنه السلطان أبو الربيع سليمان والشيخ الكوهن وجماعة . له شرح على خطبة الخلاصة وآخر على بقينها نفيس مفيد وأقصى المرام في شرف العلم وتأليف في البسلة والحمدلة وتأليف في الخنثي المشكل وشرح على توحيد الرسالة . توفي سنة ١٢١٤

١٤٩٦ — أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن محمد بن عبد السلام بن العربي القاسمي الشيخ الفقيه العلامة الاستاذ المرقى المحقق الفهامة . أخذ عن أبي حفص القاسمي وأبي عبد الله محمد بن عبد السلام البناني وأبي عبد الله جسوس وأبي عبد الله الهادي العراقي وغيرهم ، وعنه الكثير منهم عبد القادر بن شقرون ومحمد بن نيس والعربي وعبد الله ابنا المعطي الشرقي والسلطان أبو الربيع سليمان . له تأليف منها شرح لامية الافعال وحاشية على الجعبري لحرز الاماني وحاشية على شرح الجرابردي لشافية ابن الحاجب وطبقات المقرئين وفهرسة في أشياخه المعتبرين وغير ذلك . توفي سنة ١٢١٤ وعمره أربعة وثمانون سنة

١٤٩٧ — القاضي أبو محمد عبد القادر بن أحمد بن العربي بن شقرون القاسمي . كان علامة جميل المشاركة في العلوم فهامة شديد الحرص على احياء الرسوم فصيح العبارة مليح الهيئة والشارة مرجوعا اليه في حل المشكلات مقصورا عليه في دفع الشبهات معروفا بالضبط والاتقان ملموما بالصدق والعرفان . أخذ عن أبي العباس الهلالي وأبي العباس الدلائي وعبد الرحمن المنجرة وعبد القادر بوخريص وأبي عبد الله جسوس وأبي عبد الله البناني وأبي حفص القاسمي ، وحج ولقي أعلاما وأخذ عنهم منهم الشيخ مرقضى ، وعنه أخذ السلطان أبو

الربيع سليمان . توفي سنة ١٢١٩

١٤٩٨ — أبو عبد الله محمد بن طاهر المواري واسطة العقدي العلوم الأدبية رابطة الحكم في القضايا الشرعية العلامة الفاضل نخر الاواخر والأوائل القاضي العادل . أخذ عن أبي حفص الفامي وغيره ، وعنه الشيخ الطيب بن كيران وأبو الربيع السلطان سليمان وغيرهما . له تأليف منها حاشية على شرح الشيخ سعيد قدورة على السلم وارجوزة في علم الكلام وأخرى في النطق وأخرى في أنواع الجناس وأخرى فيها انفرد به ابن عاصم في التحفة على المختصر ، وله مكاتبات وأشعار أدبية . توفي سنة ١٢٢٠

١٤٩٩ — أبو عبد الله محمد بن حسن الجنوي الحسني التطاوني الشيخ الامام العلامة المحقق المتفنن الفهامة العارف بالله الامين المعروف بالصلاح والدين المتين . أخذ عن قاضي الحرم الشريف المجذوب ابن عبد الحميد الحسني والشيخ أحمد الورزازي وشيخ الجماعة محمد جسوس وأبي حفص الفامي والشيخ التاودي وغيرهم ، وعنه جماعة منهم الشيخ الرهوني وانتفع به وذكره في حاشيته على المختصر وأثنى عليه كثيراً . له تقايد مهمة على الزرقاني على المختصر والخطاب والمواق ومصطفى الرماصي والبناني وطرر على شرح ميارة على التحفة وغير ذلك . مولده سنة ١١٣٥ وتوفي في رمضان سنة ١٢٢٠

١٥٠٠ — أبو عمران موسى بن محمد المكي بن موسى بن محمد بن محمد بن ناصر الدرعي الفامي الاستاذ قدوة العلماء العاملين والائمة المحققين الأملى الاريب البارع الاديب . كان ذا مروءة قد لاحت عليه بركة أسلافه واعتقده الخاصة فضلاً عن العامة وكان ذا نظم بارع . له قصيدة ثائية تنوف على الثلاثمائة بيت من بحر الطويل ذكر فيها كبار أسلافه وآثرهم ووصايا وحكم وفقهيات وحج بمعونة السلطان سليمان سنة ١٢٢٠ ونظم في طريق حجه جزءاً في أحكام الحج يشتمل على ما ينوف على السائة بيت مفيد جداً وقفت على تقريره على نظم العمل المطلق وشرحه قال في آخره كتبه موسى بن ناصر الدرعي في ربيع الثاني سنة ١٢٢٠

١٥٠١ — أبو يزيد عبد الرحمن الحائك التطاوني الاستاذ العلامة المحقق الورع الفهامة الفقيه المتفنن المطلع . أخذ عن الشيخ التاودي والشيخ البناني والشيخ جسوس وغيرهم ، وعنه الشيخ الرهوني والشيخ المأمون اجلال الحسني قاضي تطاون . له فتاوى غاية في التحرير جمعها تليذه المأمون المذكور بعضها منقول في نوازل الشيخ المهدي الوزاني ، كان حياً سنة ١٢٢٠ ، له فهرسة

١٥٠٢ — أبو عبد الله محمد بن عيسى الويسمي عرف الزهار الفقيه العلامة البحر الزخار أخذ عن أبي العباس الصباغ وأجازه بما في ثبته ، وعنه أخذ محمد مدينة . لم أقف على وفاته

١٥٠٣ — أبو عبد الله محمد بن عبد الهادي مدينة التطاوني الاستاذ الامام المحقق الفقيه العمدة المدقق . أخذ عن الشيخ عبد الوهاب العنيني والشيخ محمد الزهار وأجازه بما في

ثبت أبي العباس الصباغ كما أجازته أبو الحسن السقاط بما في ثبته ، وعنه أخذ الشيخ محمد المير  
السلامي وأجازته بما في الثبوتين المذكورين في جمادى الأولى سنة ١١٩٥ . لم أفت على وفاته  
١٥٠٤ — أبو عبد الله محمد الطاهر المير السلامي العلامة المحدث أستاذ الاسانذة وقدة  
الفتهاء الجهابذة الجامع بين العلم والعمل . أخذ عن الشيخ محمد بن عبد الهادي مدينة وأجازته  
بما في ثبتي أبي العباس الصباغ وأبي الحسن السقاط في جمادى الأولى سنة ١١٩٥ وعن الشيخ  
محمد بن عبد الصادق الششتي وأجازته بما في ثبت الشيخ الصباغ سنة ١١٩٥ ، وعنه أخذ جماعة  
وأجاز الشيخ إبراهيم الرياحي بما في الثبوتين سنة ١٢١٩ وتعرف به حين وفد على سلطان  
المغرب سنة ١٢١٨ سفيراً من قبل الأمير حمودة باشا باي وتقدم في ترجمة السلطان مولاي  
محمد بن عبد الله انه كان من أهل مجلسه يدرس الحديث ويخوض في معانيه ويؤلف مع من  
شاركه من أفاضل العلماء . توفي سنة ١٢٢٠

١٥٠٥ — أبو عبد الله محمد بن أبي قاسم الفلالي السجستاني الامام الفقيه المتقن المحقق  
المؤلف المتقن المطلع الفاضل البارع في تحرير الاحكام والنوازل . أخذ عن اعلام ، له شرح  
على العمل الفاسي ونظم العمل المطلق وشرحه فرغ منه سنة ١١٩٦ وقفت على تقريرين لهذا  
النظم وشرحه أحدهما قال في آخره كتبه عبد القادر بن أحمد بن شقرون وذلك بآخر نسخة  
من هذا الشرح بخط تلميذ المؤلف الشيخ علي بن الحاج علي قفاسه فرغ من نسخها سنة ١٢٣٨  
والآخر تقدمت الاشارة اليه في ترجمة أبي عمران بن ناصر

١٥٠٦ — أبو عبد الله الخليل بن محمد بن عبد المجيد بن عبد السلام بن كيران الامام  
الحامل لواء المعارف والعرفان اعجوبة الزمان في الحفظ والتحصيل والاتقان العلامة المتقن في  
العلوم الحامل راية المنشور والمنظوم . أخذ عن اعلام منهم الشيخ عبد القادر بن شقرون والشيخ  
جدوس والشيخ محمد الهواري والشيخ أبو حفص الفاسي والشيخ محمد البناني والشيخ التاودي  
وأبو بكر الزهني المعروف باليازغي وزين العابدين العراقي والعربي المعطي وأجازته  
الشيخ محمد بن عبد السلام الناصري وجماعة . وعنه أخذ جماعة منهم عبد القادر الكوهن  
والعربي الزرهوني ومحمد الزواي المتوفى في ذي القعدة سنة ١٢٣٠ ومحمد الشاوي الفاسي ومحمد  
ابن أبي بكر الزهني المتوفى بمراكش سنة ١٢٣٨ وعلي بن جلون ومحمد بن حمدون ابن الحاج  
ومحمد قصاره وعبد الله الوليد العراقي وعبد السلام بن الطايغ بن غالب المتوفى سنة ١٢٤٣  
ومحمد التهامي البدري شارح نظم شيخه في الاستعارات المتوفى سنة ١٢٤٣ ومحمد بن الحسن  
أقصى شارحها أيضاً وادريس الودغري وأحمد بن عبد السلام البناني ومحمد بن إبراهيم وأحمد  
ابن عجيبة التطاوفي والمولى السلطان سليمان وخلق اجتمع به الشيخ إبراهيم الرياحي حين قدم فاسا  
سفيراً وتباحثا في مسائل علمية . ألف تأليف مختلفة الاوضاع مفيدة منها تفسير القرآن العظيم  
من سورة النساء الى قوله تعالى في سورة غافر « يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع » الآية



وتفسير الفاتحة وطرف من سورة البقرة وشرح الحكم والسيرة وألفية العراقي وتوحيد الرسالة لم يكمل وكتاب العلم من الأحياء وخريدة الشيخ أبي الفيض حمدون ابن الحاج في المنطق وشرح الصلاة المشيشية ونصيحة أبي العباس الهلالي وله نظم بديع في المجاز والاصتعارات وتقييد على البسملة والحمدلة وتأليف في رد شبهات الوهابي القائم بالمشرق وشرح على توحيد المرشد المعين أجاد وأفاد وتماييد ورسائل في فنون من العلم وغير ذلك . مولده سنة ١١٧٢ وتوفي بالشهادة في المحرم سنة ١٢٢٧

١٥٠٧ — أبو العلاء ادريس بن زيان العراقي الحافظ المشارك سيبويه زمانه وسيد علماء أوانه ، اللغوي النحوي الأريب . كان يحفظ التصريح وحواشيه على ظهر قلب . أخذ عن والده واعتمده الشيخ النابودي وجماعة ، وعنه عامة شيوخ طس وغيرهم ، وللناس فيه أمداح كثيرة ، توفي سنة ١٢٢٨

١٥٠٨ — أبو عبد الله محمد بن محمد الحراقي حامل لواء المعارف والعرفان الشيخ العلامة العمدة الكامل الفهامة القدوة الواصل . أخذ عن الشيخ العربي الدرقاوي وانتفع به ، وعنه خلق . توفي سنة ١٢٢٨ ترجمته أفردت بالتأليف

١٥٠٩ — أبو حامد العربي ابن قاضي الجماعة أبي العباس أحمد ابن الشيخ النابودي العلامة الفقيه المنقذ الفهامة القدوة المحقق المؤلف المتقن . نشأ في كفاة أبيه وجده في أطيب وصف وأحسن رصف وأخذ عنهما العلوم وتأدب بأدائهما واشتهر صيته وعم نفعه وألف تأليف كثيرة ، منها شرح الموطأ لم يكمل وشرح الوظيفة الزروقية وشرح مختصر خليل ، وله رسالة في الطاعون والوباء ورسالة في تخصيص نية الحالف وحاشية على شرح المالكودي على الألفية وحاشية على لامية الأفعال وحاشية على شرح الخرشبي من البيوع الى الاجارة وشرح على المرشد المعين وغير ذلك مما هو كثير . توفي في حياة والده الآتية ترجمته سنة ١٢٢٩

١٥١٠ — أبو عبد الله محمد السكتاوي بارض ازوات بالقرب من تفبكتو . كان من أعلام العلماء والائمة الفضلاء وأحد الاساتذة المشهورين والجهابذة المعروفين . أثنى عليه الشيخ رفاعه في رحلته وقال ألف مختصرا في فقه مالك حامي به . مختصر خليل وألفية حامي بها ألفية بن مالك ، وله مصنفات في كثير من العلوم الظاهرية والباطنية ، وله أوراد وأحزاب كاحزاب الامام الشاذلي . مات سنة ١٢٢٩ وخلفه حفيده المنسي باسمه

١٥١١ — أبو عبد الله محمد بن عمر الزروالي الفاسي العالم العلامة المحقق الحبر الفهامة المتقن في العلوم القائم عليها قيام أهل الذكاء والفهوم . أخذ عن الشيخ الطيب بن كيران والشيخ النابودي والشيخ اليازغي والشيخ عبد القادر بن شقرون والشيخ محمد الهواري وغيرهم ، وعنه السلطان المولى سليمان وعبد القادر الكوهن وغيرهما . توفي سنة ١٢٣٠

١٥١٢ — أبو عبد الله محمد بن أحمد الرهوني شيخ الجماعة وخاتمة المحققين والعلماء العاملين حامل لواء المذهب باليمن العلامة المتفنن المتسع المؤلف المتقن المطلع ، إليه المرجع في المشكلات وعليه دارت الفتوى بالمغرب . أخذ عن الشيخ التاودي وأجازه اجازة عامة والشيخ محمد الورزازي والشيخ محمد البناني والشيخ محمد الجنوي وانتفع به وأجازه اجازة عامة وغيرهم ، وعنه جماعة منهم الشيخ الهاشمي بن التهامي ومحمد بن أحمد بن الحاج والمكي بناني الرباطي والشيخ عبد الله بن أبي بكر المكناسي . له تأليف مفيدة رزق فيها القبول ورسائل وخطب بارعة منها حاشية على شرح ميارة الكبير على المرشد المعين لم يكمل وحاشية على شرح الزرقاني على المختصر دلت على طول باع وسعة اطلاع وارجوزة في الحيض والنفاس ذيل بها المرشد المعين شرحها تلميذه الشيخ عبد الله المذكور وغير ذلك . مولده في ذى القعدة سنة ١١٥٩ وتوفي سنة ١٢٣٠

١٥١٣ — أبو العباس أحمد بن محمد بن المختار بن أحمد الشريف التجاني العالم العامل المتصوف العارف بالله الرباني الولي الكبير القطب الشامخ الشهير . كان ذا صيت بعيد وحال مفيد . له بالمغرب وما والاها أصحاب وأتباع كثيرون ويتغالون فيه الى حد يفوق الوصف ويعظمونه تعظيما بليغا ويصفونه بصفات عظيمة وأخلاق كريمة وينسبون اليه النهي عن زيارة القبور وبعض أهل العلم والدين يثني عليه ويصفه بالعلم والمعرفة اشتغل بطلب العلوم الاصولية والفروعية والادبية حتى راس فيها وحصل أسرار معانيها وقرأ على الشيخ المبروك بن أبي عافية التجاني المضامى مختصر خليل والرسالة ومقدمة ابن رشد والاخضرى فكان يدرس ويفي وله أجوبة في فنون من العلم أبدى فيها وأعاد وحرر المعقول والمقول فأفاد . وفي عام ١١٧١ رحل لافاس ومعه فيها شيئا من الحديث ولقي الشيخ الطيب الوزاني والشيخ أحمد الصقلي ثم رحل لتلمسان وأقام بها يدرس التفسير والحديث وغيرهما وحج سنة ١١٨٦ ومر بتونس وأقام بها مدة وفي طريقه للحج لقي أعلاما وأفاد واستفاد واجتمع بكثير من العلماء الأخيار ورجع بعد حجه لافاس ثم رحل لتوات وأذن له في التلقين سنة ١١٩٦ والحاصل انه جليل القدر . قدم فاسا سنة ١٢١٣ واستوطنها والسبب في ذلك انه كان الباي محمد بن عثمان صاحب وهران أزعجه من تلمسان الى قرية أبي حمقون وحصل له بها الفتح وأقبل عليه أهلها ولما توفي الباي المذكور وتولى بعده ابنه عثمان وقع السعي له بالشيخ فبعث الى أهل حمقون بتهديدهم ان لم يخرجوه ولما بلغ الشيخ ذلك خرج منها مع بعض تلامذته وأولاده سالكا طريق الصحراء حتى دخل فاسا سنة ١٢١٣ وبعث رسوله الى السلطان أبي الربيع سليمان يعلمه بانه هاجر اليه من جور الترك ولما اجتمع به ورأى صمته ومشاركته في العلوم أقبل عليه ومنحه داراً غاية في الاحتفال وجراية نبهة واذا ذاك اشتهر أمره بالمغرب فهو شيخ الطائفة التجانية . ألف في مناقبه

بعض أصحابه منها جواهر المعاني واجتمع به الشيخ ابراهيم الياحي بفاس حين قدم لها سفيرا وتبرك به وأخذ عنه . مولده سنة ١١٥٠ وتوفي سنة ١٢٣٠ وكانت جنازته مشهودة وقبره بفاس متبرك به

١٥١٤ — أبو الربيع سليمان بن محمد بن عبد الله الشفشاوني الشهير بالحوات الشريف العلمي العلامة لسان الأدباء وتاج الأذكاء البالغاء نقيب الاشراف ودوحة الانصاف اليه انتهت الرياسة في الادب والمهارة في علوم العربية واللغة وأيام العرب . أخذ عن أعلام منهم محمد بن ابراهيم ومحمد بن الطيب القادري وعبد القادر بوخريص والشيخ اليازغي والجنوي والناودي والبناني ، وعنه أخذ الشيخ الكوهن والمدغري والعباس بن أحمد الناودي وجماعة . من تأليفه البدور الضاوية في التعريف بالسادات أهل الزاوية الدلائلية في مجلد وقرة العيون في الشرفاء القاطنين بالعيون ونفي المنكر فيمن زعم حرمة السكر ونمرة أنسي في التعريف بنفسه من أول نشأته الى استقراره بفاس والسر الظاهر فيمن أحرز بفاس الشرف الباهر من أعقاب الشيخ عبد القادر والزوضة المقصودة في مآثر بني سودة في مجلد الى غير ذلك من التقايد الكثيرة مولده في حدود سنة ١١٩٠ وتوفي سنة ١٢٣١

١٥١٥ — أبو عبد الله محمد بن محمد الشفشاوني العلامة الفقيه الفاضل المتفنن في المنقول والمقول العمدة الكامل . أخذ عن الشيخ الطيب بن كيران والشيخ البناني والشيخ الناودي والشيخ اليازغي والشيخ عبد القادر بن شقرون والشيخ الهواري وأجازه الشيخ محمد بن عبد السلام الناصري والشيخ الامير . له حاشية على التصريح وحاشية على مختصر السعد وحاشية على المحلي وحاشية على شرحي بناني وقدورة على السلم وحاشية على الخرمي لم تكل وعلى الاحياء لم تكل . مولده سنة ١١٧٩ وتوفي سنة ١٢٣٢

١٥١٦ — أبو الفيض حمدون بن عبد الرحمن بن حمدون الشهير بابن الحاج الفقيه العلامة المحقق الارب البليغ الفهامة العارف بالله صاحب التأليف الحسنة والفوائد المستحسنة والخطب النافعة والحكم الجامعة والنظم الرائقة والنثر الفائق ، اليه انتهت الرياسة في جميع العلوم واستكمل أدوات الاجتهاد على الخصوص والعموم وأخذ عن الشيخ الطيب بن كيران وشاركه في كثير من شيوخه والشيخ الناودي والشيخ البناني والشيخ اليازغي والشيخ عبد القادر بن شقرون وأجازه الشيخ محمد بن عبد السلام الناصري وحج واستفاد ولقي أعلاما منهم الشيخ مرتضى وأجازه وعنه ابنه محمد الطالب ومحمد والشيخ الكوهن وغيرهم . له تأليف عديدة كالحاشية على تفسير أبي السعود وعلى مختصر السعد وتفسير على سورة الفرقان ومنظومة في السيرة على نهج البردة اشتملت على نحو أربعة آلاف بيت وشرحها في خمسة أسفار وأرجوزة في المنطق وأخرى في علم الكلام ومقصودة في علمي العروض والتوافي ونظم الحكم العطائية ونظم مقدمة بن حجر وشرحها له في سفر سماه نفحة المسك الداري لقاريه صحيح البخاري الى غير ذلك

أفرد ترجمته في تأليف إخاص ابنه محمد الطالب . مولده سنة ١١٧٤ وتوفي في ربيع الثاني سنة ١٢٣٢

١٥١٧ — أبو عبد الله محمد بن عزوز البرجي الامام الفقيه العلامة الشيخ ابراهيم الفهامة صاحب الشيخ أبا عبد الله محمد الازهري وأخذ عنه وانتفع به وحصلت له شهرة وأتباع كثيرون بعد وفاة شيخه المذكور . له تأليف منها رسالة المريد وشرحها دالة على مقامه العلمي والعمل له أبناء فضلاء صلحاء منهم الشيخ مصطفى الآخذ عن والده والوارث لسره . مولده سنة ١١٧٠ وتوفي سنة ١٢٢٢

١٥١٨ — أبو عبد الله محمد الفاسي من أفراد البيت الفاسي الشهير بحاضرة فاس بالمغرب والفضل والسؤدد ساقته المقادير الى تونس قبل طاعون سنة ١١٩٩ وسنه بين الثلاثين والعشرين واستوطنها ، كان علامة محصلاً على درجة عليا في تحقيق العلوم الشرعية والادبية . أخذ عن علماء فاس وعنه جماعة منهم الشيخ احمد بن أبي الضياف والشيخ حسن الخيري والشيخ ابراهيم الرياحي وهو أول مدرس بمدرسة أبي الخيرات يوسف صاحب الطابع الوزير الشهير المتوفى شهيداً سنة ١٢٣١ وصاحب الترجمة توفي سنة ١٢٣٢ ورثاه الشيخ ابراهيم الرياحي وغيره ١٥١٩ و ١٥٢٠ — الاخوان الفاضلان العالمان الجليلان عبد الرحمن وعبد الله ابنا أبي الملا ادريس العراقي . أخذوا عن والدهما وغيره الاول له مختصر في الصحابة والتعديل والتجريح جمع فيه بين مصنفات عديدة كالاستيعاب والاصابة والميزان واللسان لابن حجر مقتصرأ على الوفيات وما لا بد منه والثاني اختصر الحلية لأبي نعيم وكل شرح والده للثلاث الاخير من الصغاني وأخرجه من المبيضة . توفي سنة ١٢٣٤

١٥٢١ — أبو العباس احمد ابن الشيخ التاودي الامام الفقيه الفاضل النذية العمدة الكامل القافى العادل . أخذ عن والده وهو عمده وأذن له في التدريس وعنه أبناءه العباس وعبد الواحد وأبو حامد العربي المتوفى سنة ١٢٢٩ وفي سنة ١٣٠٤ وقعت بيعة أهل فاس لسلطان المغرب أبي الربيع سليمان وحضرها جماعة من العلماء وأمضوها كتابة منهم الشيخ التاودي وابنه صاحب الترجمة ومحمد بن عبد السلام الفاسي وعبد القادر بن شقرون ومحمد تيسر ومحمد الهادي بن زين العابدين العراقي . مولده سنة ١١٥٣ وتوفي سنة ١٢٣٥

١٥٢٣ — أبو الربيع مولاي سليمان سلطان المغرب الاقصى صاحب المآثر الخالدة التي لا تحصى ، كان فقيها نبيلاً علامة جليلاً يجالس العلماء والعقهاء ويحب المساكين والضعفاء وبحوط الشريعة بأقواله ويشير الى الوقوف عندها بأفعاله . أخذ عن أعلام كعبد القادر بن شقرون ومحمد الهواري ومحمد الطرنباطي والطيب بن كيران والشيخ بقيسر ومحمد العراقي وجماعة وتصدر لاقراء العلوم وأفاد وأجاد وحضر بعض دروسه في التفسير الشيخ ابراهيم الرياحي وأثنى عليه وذلك حين رحل اليه سفيراً من قبل الدولة التونسية وفي ترجمة هذا الشيخ مزيد

شرح لهاته الرحلة ألف عناية أولى المجد بذكر آل الفاسي ابن الجدة وحاشية على الموطأ وحاشية على الزرقاني على المواهب وحاشية على شرح الحرشي على المختصر وتأليف في الفنا وتأليف في جواز التطيب للصائم وتأليف في أحكام الجن والتفريق بينها وبين أحكام الانس وغير ذلك . ولد سنة ١١٨٠ وتوفي سنة ١٢٣٨

١٥٢٣ — أبو عبد الله محمد العربي بن أحمد الدرقاوي الشريف الحسني حامل لواء الطريقة الشاذلية في زمانه واستاذ الاساتذة في أوانه الشيخ الاكبر العارف بالله الاشهر العالم العامل الولي الواصل ، كان من رجال الكمال عجيب الحال ورسائله بأيدي الناس له فيها نفس مبارك عال . أخذ الطريقة عن الشيخ أبي الحسن الجلي عن الشيخ العربي بن أحمد بن عبد الله الفاسي عن أبيه أحمد عن الشيخ الخصامي عن الشيخ محمد الفاسي عن الشيخ عبد الرحمن الفاسي عن الشيخ عبد الرحمن الجذوب عن الشيخ علي الصنهاجي عن الشيخ إبراهيم الجمام عن الشيخ أحمد زروق بسنده للإمام الشاذلي ، وعنه أخذ خلق وانتفعوا به منهم ابنه أحمد الطيب المتوفى سنة ١٢٨٧ والشيخ البركة علي وأبو عبد الله محمد بن حسن بن حمزة ظافر وأبو العباس أحمد زويتن وأبو عبد الله عمر بن محمد الحراق . توفي سنة ١٢٣٩

١٥٢٤ — أبو عبد الله محمد بن عبد السلام الناصري خاتمة الحفاظ بالديار المغربية العالم المحدث الامام الجليل القدر الشهير الذكر المعروف بالفضل والجلالة والثقة والعدالة . أخذ عن عمه شيخ الجماعة أبي المحاسن يوسف وورث مره والشيخ التاودي والشيخ البناني والشيخ الجنوي وغيرهم ، وعنه جماعة من أهل المشرق والمغرب منهم الشيخ ابن كيران والشيخ محمد بن التهامي الرباطي الوافد على تونس سنة ١٢٤٢ والشيخ الامير وأجازه بسنده الى الشيخ أحمد زروق . توفي في صفر سنة ١٢٣٩

١٥٢٥ — أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن أبي زيد اليازمي الفقيه العلامة النفاع الكثير التلامذة والاتباع البركة القدوة المجاب الدعوة ذو الهمة العلمية والاخلاق النبوية . أخذ عن الشيخ محمد البناني المختصر بسنده لمؤلفه وعن اليازغي والتاودي وعبد القادر بن شقرون وغيرهم ، وعنه الكثير منهم محمد بن عبد الرحمن الفلالي السجلامي وأبو العباس أحمد بن أبي جيبه وأبو حمص عمر بن سوده وأخوه المهدي والكوهن والطالب ابن حمدون توفي في شعبان سنة ١٢٤١

١٥٢٦ — أبو عبد الله محمد بن محمد بن إبراهيم الدوكالي الفاسي قاضيهام ومفتيها العالم العلامة العمدة الفهامة المحقق الفاضل اليه المرجع في الاحكام والنوازل بيته بفاس بيت علم وصلاح . أخذ عن والده وعن الشيخ الطيب بن كيران والشيخ التاودي وجماعة وعنه الشيخ التسولي لازمه وانتفع به له فتاوي مشهورة جمعها تلميذه المذكور . توفي سنة ١٢٤١ م . له سنة ١١٦٢

١٥٢٧ — قاضي الجماعة أبو الفضل العباس بن أحمد ابن الشيخ التاودي نشأ في حرز وعفاف متصفاً بجميل الاوصاف لا يعرف لغير العلم طريقاً ولا يتخذ من غير أهله رفيقاً كان من فضلاء العلماء . أخذ عن والده وانتفع به وعن الشيخ سليمان الحوات وغيرها تولى قضاء فاس . وتوفي سنة ١٢٤١

١٥٢٨ — أبو عبد الله محمد الصالح بن سليمان العيسوي الزواوي الامام العلامة الفقيه النحوي الفهامة . أخذ عن أعلام جامع الزيتونة ثم رجع لوطنه وانضم الى الشيخ محمد الازهري وأخذ عنه وانتفع به وتصدر للتدريس ، وأخذ عنه الناس منهم ابنه أحمد وألف تأليف منها ميزان اللباب في قواعد البناء والاعراب وشرح الازهرية وحاشية على الصغرى وشرح البردة والسلم . توفي سنة ١٢٤٣ أما ابنه المذكور العالم المؤلف العمدة الكامل فله نظم العقائد وشرح على أم البراهين ومنظومة في أحكام الفتوى أبياتاً نحو الالفين وشرحها وغير ذلك . لم أقف على وفاته

١٥٢٩

١٥٣٠ — أبو القاسم بن أحمد بن علي بن ابراهيم الزياتي الاديب الفقيه للكتاب المؤرخ الاريب من تأليفه الترجمان المغرب عن دول المشرق والمغرب والفقه السلوك في وفيات الملوك وشرحها وفهرسة ذكر فيها الشيخ المولى السلطان سليمان وله قصائد ومعرفة بالعربية والحساب والعروض والتنجيم والتاريخ وغير ذلك . توفي سنة ١٢٤٧

١٥٣١ — أبو عبد الله محمد بن التهامي بن عمر العربي الادريسي الرباطي الامام العلامة الفقيه النبيه الفهامة المتبحر في العلوم الحامل لواء المنثور والمنظوم . أخذ عن أعلام منهم عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد القادر القاسمي والشيخ محمد بن عبد السلام الناصري وهو عن الشيخ التاودي بسنده والشيخ الجنوي بسنده قدم تونس سنة ١٢٤٣ قاصداً الحج فأكرم وفادته علماء تونس منهم العالمان الجليلان شيخ الاسلام الثالث محمد بيرم ابن شيخ الاسلام الثاني ابن شيخ الاسلام الاول وقاضيا ومفتيها مصطفى بيرم ابن شيخ الاسلام الاول المذكور وبیت آل بيرم مشهور الى هذا الوقت بالعلم والفضل والسؤدد والعدالة أخذ عنه بسنده وأخذ عنه أيضاً الامام الهام شيخ الاسلام الاول محمد ابن الشيخ أحمد ابن الخوجه المتوفى سنة ١٢٧٩ الآخذ عن والده قاضي الحاضرة وفقهها وصالحها مؤسس البيت الخوجي أحمد المتوفى سنة ١٢٤١ وبنوه هذا الشيخ وأحفاده حازوا قصب السبق في مضمار النجابة وتناولوا الخطط العلمية من قضاء وكتابة ومشیخة الاسلام وفتوى وخطابة حتى الآن وصاحب الترجمة توجه للحج وتوفي بمكة سنة ١٢٤٤

١٥٣٢ — أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد الشاذلي الدلاقي الفقيه الجليل حامل لواء الفضائل الجامع لاشتات الفواضل أحد الأئمة الاعلام الموصوفين بالاجلال والاعظام المشارك في سائر العلوم العارف بالمنطوق منها والمفهوم نشأ في عفة وديانة وثقة وصيانة . أخذ عن

أعلام الف بعض أقاربه كتاباً سماه تحفة القاصد الناي في التعريف بالشيخ عبد السلام<sup>(١)</sup>  
المسنوي . مولده سنة ١١٥٣ وتوفي سنة ١٢٤٨

## الطبقة السادسة والعشرون

### فرع مصر

١٥٣٣ — أبو محمد عبد الله المدوي الشهير بالقاضي الفقيه الأريب الفاضل ، كانت له  
دراية تامة بلغة العرب وأشعارهم وأساليب كلامهم ، من أشياخه الشيخ الأمير الكبير وطبقته .  
مولده سنة ١١٨١ وتوفي سنة ١٢٥٧

١٥٣٤ — أبو العباس أحمد بن صالح بن محمد السباعي المدوي الفقيه العلامة البحر الحبر  
الفهامة ، أخذ عن أعلام الأزهر والطريقة الخلاوتية وغيرها عن والده ، له مؤلفات جليلة منها  
حاشية على متن الالفية وحاشية على متن السنوسية ومقدمة في الصرف ورسالة في مبادئ العلوم  
ورسالة في مناقب والده وغير ذلك . توفي سنة ١٢٦٦

١٥٣٥ — أبو عبد الله محمد حسن بن حمزة ظافر المدني قطب زمانه وعمدة أهل العرفان  
في أوامه الشيخ الكامل المرشد الفاضل العالم العامل ، قرأ بالمدينة المنورة على صاحبها أفضل  
التحية ثم خرج سنة ١١٢٢ وساح في الأرض حتى انتهى إلى المغرب الأقصى وأخذ عن جلة  
منهم المختار القادري وأخذ الطريقة الناصرية واجتمع بالشيخ التجاني وأخذ عنه ثم أخذ عن  
أستاذه حامل لواء الطريقة الشاذلية العارف بالله الشيخ العربي الدرقاوي وذلك سنة ١٢٣٤ وانتفع  
به وأمره بالرجوع إلى طيبة وقال له : رح جملتك وسيلة بيني وبين رسول الله ﷺ . فامتنل  
أمره ورجع للمدينة ولقن الذكر وانتفع به جماعة ثم رجع لشيخه وأقام عنده سنين إلى أن توفي  
سنة ١٢٣٩ وورث سره ثم رجع لبلده طابه خير من أم المظني رحابه ونشر في طريقه الطريقة  
وهي المعروفة بالمدينة وانتشرت واتسع مجالها بالجزائر وأفريقية وخصوصاً في طرابلس ، أخذ  
عنه ابنه الشيخ محمد ظافر الوارث لسره والخليفة بعده ومن أحفاده الشيخ محمد البشير ظافر  
مؤلف اليواقيت الثمينة في أعيان مذهب عالم المدينة وسند ذكر ترجمته وابنه المذكور في الطبقة  
الآتية . توفي صاحب الترجمة سنة ١٢٦٨

١٥٣٦ — أحمد أبو السعود الاسماعيلي الشيخ الامام قطب زمانه وفريد عصره  
وأوامه ، جاور بالأزهر على كبر وأخذ في طلب العلم وجد واجتهد مع صلاح حتى اشتهر  
بالنجابة ولازم الشيخ مصطفى البولاقي المالكي ومن بعده لازم الشيخ محمد عlish وتلقى المذكور غيره

(١) قوله عبد السلام له محمد والسياق يقتضيه

عن شيخ المالكية الشيخ محمد حبيش وغيره وأذن له في التدريس فدرس الكتب العالية والصغيرة من فقه وحديث وتفسير وغير ذلك ، كان أورع أهل زمانه . مات قبل الثمانين ومائتين وألف

١٥٣٧ - أبو محمد عبد الله أبو غريس التاجوري العالم الفقيه الورع النبيه الذي الفضل صاحب الشيخ أبا عبد الله حسن ظافر وأخذ عنه . توفي في حدود الثمانين ومائتين وألف

١٥٣٨ - أبو العباس أحمد بن عبد الكريم بن محمد الأمير الصغير كان من أعلام العلماء الأئمة الفضلاء ، أخذ عن جده محمد الأمير الكبير وغيره ، وعنه أئمة منهم الشيخ أحمد الرافعي والشيخ الأشراقي . توفي في حدود سنة ١٢٨٣ وعمره نحو من خمس وسبعين سنة

١٥٣٩ - أبو اسحاق إبراهيم بن مصطفى بن محمد الرشيدى الشهير بشبابك الامام العالم المستحضر في الفقه المطلاع على عويصات مسائله ، كان أميناً لا يقرأ ولا يكتب لان بصره كان ضعيفاً جداً ، أخذ عن الشيخ حسن كريت والشيخ على كريت والشيخ محمود بن رجب نور وأخذ الطريقة الشاذلية عن الشيخ محمد البهى قال الشيخ محمد البشير : تلقيت عنه شرح الازهرية بمحاشية العطار وأخذت عنه الطريقة الشاذلية . توفي سنة ١٢٨٦ عن نحو خمس وثمانين سنة

١٥٤٠ - أبو اسحق إبراهيم الرشيدى بن صالح بن عبد الرحمن الاستاذ الكامل الوحيد الملاذ الفاضل ، أخذ ببلده عن والده الاستاذ العلامة وبلغ مبلغ العلماء الاجلاء وحج وتوجه لليمن واجتمع بالشيخ أحمد بن ادريس وأخذ عنه المهدولازمه وبذل في خدمة الطريقة غاية الجهد حتى بلغ الغاية ولما توفي شيخه المذكور صار هو الخليفة بعده وقطب رضى الاخوان وطارت بصيته الركبان في الحجاز والشام واليمن والسودان وله كرامات كثيرة . مولده سنة ١٢٢٨ وتوفي بمكة سنة ١٢٩١

١٥٤١ - أبو العباس أحمد بن أحمد الشهير بمئة الله الشبامى الازهرى شيخ الاسلام وهداية الانام علامة مصر حجة الدهر خاتمة المتقدمين وبقية العلماء العاملين ، أخذ عن الشيخ محمد الأمير الكبير ومن في طبقتة وتفقه على الشيخ محمد الأمير الصغير والشيخ جابر والشيخ عبد الجواد الشبامى ، وعنه أخذ خلق كالشيخ حسن العدوي الجزاوى والشيخ هارون بن عبد الرزاق وغالب علماء الازهر ، ألف رسالة في البسمة في جميع العلوم والعجالة في لفظ الجلالة مشتملة على خمسة وعشرين سؤالاً ورسالة في تحقيق النصاب الشرعى والمثقال والدينار في الزكاة ورسالة في قوله تعالى « يسألونك عن الخمر والميسر » الآية . ورسالة في تحقيق هلال رمضان ورسالة في الرد على من نفى تقليد الأئمة الاربعة في ثلاث كراريس وله ثبت وغير ذلك . مولده سنة ١٢١٣ وتوفي سنة ١٢٩٢

١٥٤٢ - أبو محمد عبد القادر بن عبد السلام بن عبد الوهاب الشاذلى البزليتي فزيل



الاسكندرية الشيخ الجليل العارف الواصل الارضى امام الحقيقة الاستاذ الكامل ، نشأ في حجر والده ورباه وأحسن تربيته وحفظ القرآن وتفقّه على الفقيه العالم الشيخ سالم بن محسن ولازمه وقرأ على غيره وذلك بزواوية الشيخ عبد السلام الاسمر وأخذ الطريقة الشاذلية عن الشيخ محمد حسن ظافر ولازمه أعواماً وخدمه وانتفع بصحبته وكان أستاذه يحبه وينوه بشأنه وأذنه بالارشاد وتلقين المريدين ، ولما مات أستاذه سافر الى الاسكندرية واستوطنها وحصل له بها اقبال عظيم وانتفع به خلق وظهرت له هناك كرامات ولازم العلامة الشيخ مصطفى الكبابيطي الجزائري شيخ المالكية بالغر وحضر عليه كتباً عديدة وأجازة بقراءة البخاري وامتنحه العلماء بالقصائد المعيدة كالشيخ الورداني شيخ المالكية والمحدث الشيخ عبد الله بن ادريس السنوسي . مولده سنة ١٢٢٣ وتوفي سنة ١٢٩٧ ورثاه جماعة منهم الشيخ حمزة فتوح الله

**١٥٤٣ -** أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد عlish الطرابلسي الدار المهري القرار شيخ السادات المالكية بها ومفتيها أستاذ الاساتذة وخاتمة الاعلام الجهابذة الامام الكبير والعلم المنير الجامع بين العلم والعمل أخذ عن الشيخ الامير الصفي وأجازة والشيخ مصطفى البولاق والشيخ مصطفى السلمي والشيخ حميد العدوي والشيخ محمود مقديش والشيخ يوسف الصاري وغيرهم وبالإجازة الشيخ محمد بن ملوكة والشيخ ابراهيم الملولي ، تخرج عليه من علماء الازهر طبقات متعددة وألف تأليف كثيرة في فنون من العلم وغالبها طبع وحصل النفع بها كشرح المختصر وحاشية عليه وشرح مجموع الأمير وحاشية عليه وحاشية على شرح المجموع للأمير وحاشية على أقرب المسالك وحاشية على كبرى السنوسي وله شرح المتن وشرح اضاءة الدجنة وحاشية على مولد البرزنجي وله فتاوي مجموعة في مجلدين وغير ذلك مما هو كثير وامتنح بالسنن لما احتلت دولة الانكليز مصر ومات بأثر ذلك سنة ١٢٩٩

## فرع أفريقيه

**١٥٤٤ -** أبو النشاء محمود ابن الشيخ محمود مقديش الصفاقسي الفقيه النبيه الألمي الماجد الفاضل ، أخذ عن والده وغيره وعنه الشيخ محمد عlish وغيره ، رحل للمشرق عقب محنة حلت به وأقام بمصر مدة وتوفي بمكة سنة ١٢٥١

**١٥٤٥ -** أبو الحسن يوسف بن ذي النون الباجي العالم المتحلي بالمعارف والفنون ، أخذ عن الشيخ حسن الشريف والشيخ اسماعيل التميمي . توفي سنة ١٢٥٣

**١٥٤٦ -** أبو عبد الله محمد بن عبد الستار البحري التونسي قاضيا الفقيه المحقق المحصل الفهامة العمدة المدقق أخذ عن الشيخ حسن الشريف لازمه وانتفع به والشيخ الطاهر بن مسعود والشيخ اسماعيل التميمي والشيخ ابراهيم الرياحي وغيرهم ، وعنه الشيخ محمد بن سلامة

٩ - طبقات المالكة

والشيخ أحمد بن أبي الضياف وجماعة ، وقع خلاف بينه وبين الشيخ إبراهيم المذكور في مسألة من الحضانة يأتي شرحه في ترجمة الشيخ إبراهيم المذكور . توفي في ربيع الانور سنة ١٢٥٤

١٥٤٧ - أبو عبد الله محمد السنوسي الكافي التوتامي عالما وقاضيا العادل الفقيه الحافظ المسائل العلامة الفاضل ، أخذ عن أخيه أحمد زروق والشيخ الكواش واختص به والشيخ الشحمي والشيخ الغرياني وغيرهم ، ألف رجزاً في الأحكام الجاري بها العمل بتونس سماه لقط الدرر . توفي سنة ١٢٥٥

١٥٤٨ - أبو عبد الله محمد بن عبد الكبير الشريف الغني بنسبه الطاهر عن التعريف كان من رجال العلم مع صلاح وذكاء وفهم ، أخذ عن والده والشيخ صالح الكواش والشيخ محمد الغرياني وخاله الشيخ محمد الشحمي والشيخ محمد المحجوب وغيرهم ، وعنه جماعة منهم ابنه العالم الفاضل أبو العباس أحمد المتوفى سنة ١٢٥١ قام صاحب الترجمة مقام أخيه الشيخ حسن في إمامة جامع الزيتونة وزان الحراب والمنبر إلى أن توفي سنة ١٢٥٥

١٥٥٠ - أبو عبد الله محمد الشاذلي بن عمر المؤدب الفقيه العالم الفصيح الكامل القدوة الزكي الفاضل شيخ الطريقة الشاذلية بأفريقية وابن شيخها وحفيد شيخها بتونس وقاضيا ثم مفتيها وإمامها الثالث بالجامع الأعظم ، أخذ عن والده الإمام الثاني بجامع الزيتونة العالم القدوة المتوفى سنة ١٢٤٥ وعن الشيخ الطاهر بن مسعود والشيخ حسن الشريف وغيرهم وعنه الشيخ محمد بن سلامة وغيره . توفي في صفر سنة ١٢٦٢

١٥٥٢ - أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن محمد الصدام البني القيرواني من أعيان بيوت العلم والفضل بها ، كان عالماً متفهماً فاضلاً ماهراً فقيهاً محدثاً شاعراً كان المشير أحمد باشا بجبله ويعظمه ، أخذ عن خاله أبي عبد الله محمد الطوير وغيره . توفي سنة ١٢٦٢ وله أخ قطب دائرة العلم قام بمقامه في الفتوى والفضل والتقوى

١٥٥٣ - أبو عبد الله محمد بن محمد المسعودي التبرسقي ثم التونسي الأديب العلم المتفنن الفصيح اللسان والقلم ، أخذ عن الشيخ صالح الكواش وغيره ، وعنه ابنه محمد الباجي وغيره . توفي سنة ١٢٦٣

١٥٥٤ - أبو عبد الله محمد بن سلامة الفقيه العلامة الأستاذ المحقق المؤلف المدقق العمدة الفهامة الفاضل القاضي العادل الحرر للأحكام والنوازل ، أخذ عن الشيخ محمد الشاذلي ابن عمر المؤدب ولازمه والشيخ الرياحي والشيخ ابن ملوكة وأجازه والشيخ المناعي والشيخ البحري وغيرهم وعنه الشيخ الشاذلي بن صالح وغيره ، له حاشية على شرح التاودي على التحفة لم تكل ورسالة معروفة برسالة القنديل وغير ذلك . توفي في شعبان سنة ١٢٦٦

١٥٥٥ - شيخ الجماعة أبو إسحاق إبراهيم بن عبد القادر الرياحي الطرابلسي التستوري المنشأ التونسي القرار رئيس المفتين بها وإمامها وخطيبها بالجامع الأعظم وعالما النظار وأستاذ

الاساتذة الاخيار خاتمة العلماء العاملين والائمة المحققين المعتقد المجاب الدعوة ، قدم الحاضرة  
 أواخر القرن الثاني عشر وأخذ عن أعلام كالشيخ حمزة الجباس والشيخ الكواش والشيخ  
 حسن الشريف والشيخ محمد المحجوب وأخيه عمر والشيخ أحمد بوخريص والشيخ الطاهر بن  
 مسعود والشيخ اسماعيل النيمي وغالبهم أجازوه اجازة عامة متصلة السند وأخذ المعارف  
 الربانية أولا عن شيخ الطريقة الشاذلية الاستاذ المعتقد البشير بن عبد الرحمن الونيسي ثم  
 في سنة ١٢١٩ تعرف بالشيخ علي حرازم وأخذ عنه الطريقة التجانية بتونس ونشرها وأقام  
 أورادها وأسس لها زاويته المشهورة به قرب حوانيت عاشور وكانت له صلة بالمعارف بالله  
 الشيخ مصطفى بن عزوز أستاذ الطريقة الرحمانية وله فيه مدائح شعرية ونثرية ، ولما راسل  
 الامير المولى حمودة باشا باي سلطان المغرب مولاي سليمان سنة ١٢١٨ كان الحامل لها صاحب  
 الترجمة بقصد الميرة فأعظم السلطان مقدمه واهتزت له قس وامتدح السلطان بقصيدة أنشدها  
 بين يديه فأعجب السلطان ومن حضرها وأمد به بمطلبه وهي من جيد شعره وأولها :

ان عز من خير الانام مزار فلنا بزورة نجله استبشار

واجتمع بالشيخ التجاني وأخذ عنه وبكثير من أفاضل العلماء منهم الشيخ الطيب بن  
 كبيران وتباحثا في مسائل من العلوم وحضر درس السلطان في التفسير ودخل سلا وأجازوه  
 فقيمها العلامة الشيخ محمد الطاهر المير السلاوي بما تضمنه ثبت الشيخ أحمد الصباغ الاسكندري  
 من العلوم على اختلاف أنواعها والكتب المصنفة فيها من المختصرات والمطولات بالاسانيد  
 المتصلة الى أربابها كما أجازوه بذلك الشيخ عمر بن عبد الصادق الشثي المالكي عن شيخه أحمد  
 جامع الثبت المذكور والشيخ محمد مدينة عن الشيخ عبد الوهاب العفيني ومحمد بن عيسى  
 الزهار عن مؤلفه الشيخ أحمد المذكور مؤرخة الاجازة في شوال سنة ١٢١٩ وحج حجتين  
 الاولى سنة ١٢٤١ أدى بها فرضه والثانية سنة ١٢٥٣ للسبب الآتي ذكره وفيها اجتمع بأعلام  
 بالاسكندرية ومصر والحرمين الشريفين منهم محدث المدينة المنورة الشيخ محمد عابد ابن  
 الشيخ أحمد بن علي ابن شيخ الاسلام محمد المزاح الالوي السندي المدرس بالحرم النبوي  
 المتوفى فيه سنة ١٢٥٧ وأجازوه بما حواه ثبته السمي بمصر الشارد في أسانيد الشيخ عابد كما أجازوه  
 الشيخ محمد الامير الصغير بما حواه ثبت والده ومحل الحاجة منه بعد الديباجة قد من الله بالاجتماع  
 بالعمدة العلامة القدوة الفهامة المتوج بتاج العز والكرامة المتوشح من البر والتقوى بأكل لاه  
 ذي الفطرة السليمة والفكرة المستقيمة الالهي الباهر اللوذعي الزاهر طبيب ادراي واجراحي الشيخ  
 ابراهيم الياحي جعل الله في اجتماعنا به غاية نجاحي ونهاية فلاحه وذلك عام قدومه لحج بيت  
 الله الحرام ونية الصلاة بروضة سيد الانام ومشاهدة ذلك المقام فأشرق أنواره في مصر  
 المحروسة وظهرت بها أسرارها فاستأنست وغدت هي المأنوسة . وصمعت منه مسلسل الاولية  
 ورغب مني اتصال سنده بأستاذي الوالد ولزمني أن أكون له أول مسعف ومساعد فاستخبرت

الله وأجزته بجميع ما في ثبت أستاذي أن يرويه عني ويحيز به كما أجازني رحمه الله اجازة عامة مستوفية الشروط في جميع ما هو مشتمل عليه من العلوم والفنون كاملة لما اتصف به من الأهلية وصدق المحبة وحسن الطوية اه باختصار، وأجازه أيضاً أبو عبد الله محمد بن التهامي الرباطي حين حل بتونس سنة ١٢٤٣ اجازة عامة بجميع مروياته المتصلة السند وتصدى لبث العلوم وأجاد وأفاد وأتى على غالب الكتب ختاً وتبارى الشعراء في مديحه في موكب الاختتام ونخرج عليه الكثير من الفحول الاعلام وأخذوا عنه منهم ابنه الطيب وعلي والشيخ محمد ابن ملوكة والشيخ محمد النيفر وابنائه الطاهر والطيب وأجازوه بما حواه ثبت الأمير وثبت المير وثبت الشيخ عابد وصالح ومحمد والشيخ محمد البنا والشيخ المناعي والشيخ البحري والشيخ ابن سلامة والشيخ الطاهر بن عاشور والشيخ أحمد بن حسين والشيخ أحمد بن أبي الضياف وشيخنا سالم بونحاجب وشيخنا عمر بن الشيخ وغيرهم وفي سنة ١٢٤٨ تقدم لرياسة الفتوى وفي سنة ١٢٥٢ حج نيابة عن الأمير المولى مصطفى باشا باي ورجع منه في رجب سنة ١٢٥٣ بآثر وفاة الأمير المذكور وولاية ابنه المشير أحمد باشا باي وسفره للحج كان بعد وحشة وقمت بينه وبين تلميذه القاضي الحاضرة الشيخ محمد البحري وذلك انهما اختلفا في يقيم تزوجت امه فانتقل الحق لجذته للام وقضى باستحقاقها الحضانة القاضي المذكور بناء على المشهور في المذهب ولم يرض العم بذلك الحكم وطلب أن يكون في حضائته والتزم بالنفقة عليه من ماله الى أن يبلغ الاشد ويأخذ ارثه في أبيه كمدلا قضي له بذلك صاحب الترجمة اعتماداً على غير المشهور ونظراً لمصلحة اليتيم فانتصر هذا الرايه وهذا لرايه ووقع بينهما اختلاف في المجلس آل الأمر الى أن القاضي أتى بدواوين من كتب الفقه فحملها الاعوان وجملوها بين يديه وطلب من الباي أن يأمر أحد الكتاب بقراءة محل الحاجة من كل كتاب فغضب صاحب الترجمة وقال لتلميذه في ذلك المجلس يا قليل الحياء فأثرت هاته المقالة في الباي وانفصل المجلس بتنفيذ حكم القاضي كما أن الشيخ تأثر وبعث بتخليه عن الخطبة ولم يجبه الباي لذلك ولما وصل الشيخ للحرم النبوي أنشد عند باب السلام قصيدة تشعر بالدعاء على خصمه وأولها :

اليك رسول الله جئت من البعد أبشك ما في القلب من شدة الوقد

وفي سنة ١٢٥٤ بعثه المشير المذكور سفيراً في مهم لدار الخلافة الاستانة العلمية ومدح السلطان المعظم المولى محمود بقصيدة غراء أولها :

العزيز بالله السلطان محمود ابن السلاطين محمود محمود

ولقي هناك اقبالا فوق ما يذكر واستجازه شيخ الاسلام وقدة الانام أحمد عارف وأجابه لذلك نظماً له ديوان خطب وديوان شعر في المديح وغيره ورسائل وأجوبة عن مسائل علمية تسم مجلدات منها فتوى بجواز الاحتفاء بالأجنبي من الملة ورسالة رفع اللجاج في نازلة ابن الحاج في شأن الحضانة المشار لها وحاشية على شرح الفاكي على القطر وشرح لطيف على الخزرجية

والترجسية العنبرية في الصلاة على خير البرية ورسالة في الرد على المنكرين على الطريقة النجانية ولما وردت رسالة عالم مصر وصاحبها الشيخ محمد النميلي التونسي الاصل المسماة بالصوارم والأسنة رد فيها على الشيخ أحمد التجاني على بعض كتابه في صفة الكلام من علم التوحيد انتصر صاحب الترجمة لاستاذة وألف رسالة مماها المبرد لكن لما بلغت هاته الرسالة للشيخ كتب في الرد عليه نحو خمسة وأربعين كراساً وله رسالة في الحكم اذا غلبت بعلة وارتفعت فاته يرتفع ورسالة في الاعتذار ورسالة في الرد على الوهابي وكتابة على قوله تعالى « ان الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً » ومنظومة في الذبح ومنظومة في الصلوات التي تفسد على الامام دون المأموم وغير ذلك مولده سنة ١١٨٠ وتوفي في رمضان سنة ١٢٦٦ بالطاعون وكان هو خاتمه وحضر جنازته الأمير والمأمور والخاصة والجمهور ودفن بزاويته المذكورة التي هي مجتمع الطائفة النجانية لقراءة الاحزاب والأوراد وبنائها غاية في الاحتفال وسرى بانها في التتمة

١٥٥٦ - وابنه الطيب العالم العلم الاشهر توفي قبل والده بنحو ستة أشهر . وابنه العلامة أبو الحسن علي توفي سنة ١٢٦٨ ودفن بالزاوية المذكورة

١٥٥٧ - أبو عبد الله محمد بن محمد الخضر التونسي مفتيها وفقهها وشاعرها . كان من العلماء الادباء الاذكياء الاخيار . أخذ عن الشيخ الرياحي والشيخ الطاهر بن مسعود والشيخ حسن الشريف والشيخ ابن ملوكة وغيرهم . له ديوان شعر وديوان خطب بارعة . توفي في ذي القعدة سنة ١٢٦٧

١٥٥٨ - أبو العباس أحمد بن طاهر اللطيف بالتصغير أصله من إحدى قرى الساحل . العلامة الواسع الاطلاع الفقيه المتفنن الطويل الباع . كان معروفاً بالطهارة والعفاف ولم تعرف له صبوة . قدم تونس وأخذ عن أعلامها كالشيخ محمد الطاهر بن مسعود والشيخ حسن الشريف والشيخ ابراهيم الرياحي وفي مدة قليلة امتلأ الوطاب وبرز على الانراب وكانت همته مصروفة للفقہ ودواوينه فألف فيه وجمع منه فروعا متفرقة غريبة في أسفار ضخمة أودع فيها ما شاء الله أن يودع من نوادر الفروع وغرائبها مخرجة من الكتب المعتمدة ومن أشهر مؤلفاته حواشيه على شرح التاودي على التحفة في جزئين أكثر فيها من النقل ولم يمتن فيها بعبارة الشارح وله كنش في جزء به فروع من نوادر الفقه سلك فيها مسلك ذوي الاطلاع والتحقيق وله شرح على السمرقندية ورسائل كثيرة استمد ذلك من مكتبة الشيخ احمد الغرياني التي جمعت من نفائس الكتب ما يعز أن يجمعه مكتبة أخرى ، وكان في أول أمره يشتغل بالتوثيق واشتهر فيه بالخلق بين رجاله مع الضلعة بعلم الاحكام فدخل في عداد المترشحين لمناصبها الشرعية وولى قضاء المحلة سنة ١٢٥٤ ثم صرف عن القضاء والشهادة ولزم بيته واختص به في هاته المدة شيخنا عمر ابن الشيخ فأخذ عنه فنونا مختلفة

وأخذ عنه أيضا شيخنا سالم بن حاجب ولم يزل ذا قلب شاكر ولسان ذاكر حتى انتقل لرحمة الله تعالى في ذي الحجة سنة ١٢٧٣

١٥٥٩ — أبو عبد الله محمد بن صالح بن ملوكة شيخ الجماعة المتصوف الزاهد الصالح العابد الامام الفاضل العالم العامل الراسخ في الفرائض والحساب والعلوم العقلية المحجوب الدعوة ذو النفس الذكية . أخذ عن الشيخ احمد بن خريص ولازمه والشيخ حسن الشريف والشيخ ابراهيم الرياحي والشيخ محمد الطاهر بن مسعود وغيرهم ، وعنه من لا يعد كثرة منهم الشيخ محمد النيفر وأخوه صالح والشيخ احمد بن أبي الضياف وشيخنا سالم بن حاجب وشيخنا عمر بن الشيخ والشيخ حسن شبيل والشيخ محمد الجدي وبالأجازة الشيخ محمد عlish المصري ألف شرحاً على الدرر في الفرائض وصلوات على خير البشر ﷺ وفهرسة وغير ذلك كانت له عطايا وافرة لطلبه العلم ومحبة فهم راسخة فتراه دائماً يسمي في مصالحيهم وتنفيس الكربات عنهم ، وكان له جاه لم يشاركه فيه أحد . توفي سنة ١٢٧٦

١٥٦٠ — أبو عبد الله محمد بن محمد بن احمد بن قاسم بن محمد بن محمد بن أبي النور النيفر قدم جده أبو النور لحاضرة تونس من صفاقس وكان مقدم آبائه لها من مصر وكانوا يلبسون العمامة الخضراء علامة على شرفهم <sup>(١)</sup> وهو من ذرية الشيخ محمد بن سليمان الرافعي كان علامة نحر برافاضاً محققاً عالماً عاملاً حميد السيرة طيب السريرة في أحكامه عادلاً لا تأخذه في الله لومة لائم تولى القضاء سنة ١٢٦٢ . ويوم ولايته تولى شبيهه خطة الفتيا الشيخ محمد البنا بمحضر رئيس المفتين الشيخ ابراهيم الرياحي قال هذا الشيخ للمشير احمد باشا أصبت في انتخابك لازلت تصيبهما خيراً أقراهما علماً وديناً وناهيك بهاته الشهادة من ذلك العدل ثم انتقل لخطة الفتيا . أخذ عن أئمة كالشيخ ابراهيم المذكور والشيخ ابن ملوكة والشيخ المناعي وغيرهم ، وعنه جماعة وانتفعوا به منهم ابنه الشيخ الطاهر والشيخ الطيب وأخوه الشيخان صالح ومحمد ونبغ من هذا البيت جماعة أشرقوا أشرق الاقار وظهروا ظهور الشمس في رابعة النهار وسيأتي ذكر بعضهم . توفي بالمدينة المنورة ودفن بالبقيع سنة ١٢٧٧

١٥٦١ — حسن بن علي الخيري نسبة لقرية قرب المفسير تعرف بمنزل خير كان من

(١) قوله يلبسون الخ قيل لبعض الاشراف ما نملك أن نتوهم بعلامة الشرف قال منعني من ذلك إن أنوار النبوة هي أول دليل فكيف يصح أن تكون لها علامة من غيرها ولنا قال:

جعلوا لآلئ الرسول علامة إن العلامة شأن من لم يشرف

نور النبوة في كريم وجوههم ينشئ الشريف عن الطراز الاخضر

والشريف يصدق في نسبه كما يصدق في ماله فان حيازة الاموال تكون بالامر الطويل ويقوم الامر الطويل مقام البينة الفاطمة به كذلك النسب بالامر الطويل الذي يقطع فيه العقل والعادة فانه لا خال فيه قال الشيخ الاجهري : الناس على ما حلوا من أنسابهم فيصدقون فيها عملاً بالحيازة كما يصدقون في الاموال عملاً بها . وقال الشيخ عبد الباقي الشرف : ثبت بالشهرة وعليه فالشرف يثبت بالحيازة وبالشهرة فتجربى عليه أحكامه منها تحريم الصدقة ومنها تعظيم جنايته

أعلام العلماء متضلعا في المقول والمنقول. متفننا غير انه قليل البضاعة في الفقه ولما اسندت اليه خطط شرعية اعتنى به حتى صارت له معرفة تامة بالنوازل والاحكام ونسخ كثيرا من الكتب المؤلفة في ذلك بخط يده مع تقارير منه عليها . حفظ القرآن بالمستبر ثم رحل لتونس وأخذ عن أعلام كالشيخ حسن الشريف والطاهر بن مسعود ومحمد الباجي و ابراهيم الرياحي ولازم شيخ الاسلام الثالث محمد بيرم وانتفع به . وهو أحد الثلاثة الذين انتخبوا لرياسة الفتوى بتونس المنحلة عن الشيخ ابراهيم المذكور والثاني الشيخ احمد الفرائي الصفاقسي والثالث الشيخ أحمد بن حسين الكافي الآتي ذكره ووقع اختيار الامير على الاخير لكونه أخص تلامذة سلفه . تولى الفتيا بالمستبر سنة ١٢٣٥ و الخطابة والامامة بجامعها سنة ١٢٤٧ والقضاء سنة ١٢٥٧ عوض الشيخ المجذوب المكي ثم رياسة الفتوى سنة ١٢٦٩ وتوفي عليها سنة ١٢٨٠

**١٥٦٢** — أبو عبد الله محمد ابن الحاج علي العذارى الشريف المساكني الامام الفقيه المثمن الفاضل الشيخ الصالح المربي الناصح العالم العامل قرأ على الشيخ احمد بن الصغير وأخذ عنه ولازمه وانتفع به وقام مقامه في التدريس وأجازة اجازة عامة بما في فهرسته كما تقدم في ترجمته وعنه أخذ جماعة منهم الشيخ محمد القزاح المساكني وأجازه . مولده سنة ١١٩٠ وتوفي سنة ١٢٨١

**١٥٦٣** — أبو النخبة مصطفى بن محمد بن عزوز العالم الولي العارف بالله الفقيه التقي الصوفي مع صلاح ودين متين من بيت علم وصلاح وفضل وزاويتهم بصحراء سوف شهيرة دخل هذا الولي القطر التونسي وبث الطريقة الرحمانية الخلوئية في العروش وطريقته لاتشديد فيها الا من أراد التوغل في السلوك يأمر الناس بأداء فريضة الصلاة وذكر لا اله الا الله بقدر الامكان وطار صيته وظهرت كرامته سببا في الجمة الغربية وأحدث زاوية بنفطه وصار له أتباع كثيرون . أخذ عن الشيخ علي بن عمر صاحب زاوية طوالة وهو عن الشيخ محمد بن عزوز وهو عن الشيخ محمد الازهري الزواوي وهو عن الشيخ محمد الحفني المصري الخلوئي ، وأخذ عنه الكثير منهم ابنة الشيخ المكي وانتفع به وورث سره وكان المشير احمد باشا يعتقده ويعظم شأنه ومن الله به على هذا القطر باطفاء نار فتنة تأججت بافريقية تعرف بفتنة علي بن غدام الواقعة سنة ١٢٨٠ لاجل مفرم الاثنين والسبعين وضمن للناس الامان وطوع العاصي وسيأتي مزيد شرح لهاته الفتنة في التتمة . وللشيخ ابراهيم الرياحي فيه مدائح شعرية وثرية . توفي في ذي الحجة سنة ١٢٨٢

**١٥٦٤** — أبو عبد الله محمد البنا التونسي قاضيا ثم مفتيا وامامها الثاني بجامعها الاعظم الامام العالم العامل الفقيه القدوة المبرز الفاضل كان ثبت الفهم جم الفضائل وتقدم في ترجمة رفيقه الشيخ محمد النيفر ثناء الشيخ ابراهيم الرياحي عليه بمجلس المشير احمد باشا . أخذ عن جماعة منهم الشيخ ابراهيم المذكور والشيخ حسن الشريف والشيخ الطاهر بن مسعود وعنه

أخذ جماعة وانتفعوا به منهم الشيخ محمد الحمدي لمفتي بري والشيخان الطاهر والطيب ابنا الشيخ محمد النيفر المذكور والشيخ صالح النيفر له ديوان خطب ومجموعة بها فتاوي محررة . توفي في محرم سنة ١٢٨٣

١٥٦٥ - أبو عبد الله محمد الطاهر بن محمد الشاذلي بن عبد القادر بن محمد بن عاشور من بيت شهير بالعلم والشرف والصلاح ترجم لخدم الوزير في تاريخه كان شهما عالي الهمة أحدائمة هذه الامة في العلوم العقلية والنقلية ولا يذكر فقهاً الا بدليله بمخوض في ذلك حذو العلامة أبي الفدا اسماعيل التميمي . يقول الشعر وبجيدته . تولى قضاء الحاضرة في رجب سنة ١٢٦٧ فزاتها بيزان العدل ثم التفتيا مع خطط نبيهه . أخذ عن أخيه الشيخ محمد المتوفى سنة ١٢٦٥ والشيخ ابن ملوك والشيخ الرياحي وغيرهم وعنه الكثير من شيوخنا وغيرهم الف حاشية على شرح القطر وشرحاً على البردة وتقاييد على حاشية الشيخ عبد الحكيم على المطول وغير ذلك . توفي سنة ١٢٨٤

١٥٦٦ - أبو النناء محمود محسن بن علي بن أحمد بن محمد بن محسن بن احمد الشريف الا كبير المترجم له فيما تقدم ابن السادات الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا . كان من الفقهاء النبهاء الاذكياء الاتقياء عالي الهمة وهو الامام الاول في الجامع الاعظم وعليه في أموره المأول . وكان معتقداً عند الخاصة فضلاً عن العامة . أخذ عن قريبيه الاخوين حسن الشريف ومحمد والشيخ الطاهر بن مسعود وغيرهم . توفي في رمضان سنة ١٢٨٤

١٥٦٧ - أبو العباس أحمد بن حسين الفارسي الكافي من أعيان بيوتها الامام التقى العلامة الفقيه النبيه الزكي الفهامة خاتمة المحققين والعلماء العاملين . كان عالي الهمة لا تأخذه في الله لومة لائم . تولى قضاء بلده ثم رئيس المفتين بالحاضرة بعد وفاة شيخه الشيخ ابراهيم الرياحي وقام بها أحسن قيام وحمده الخاص والعام وكتب اليه مهنتاً أبو العباس الشيخ أحمد بن أبي الضياف بعد الحمدلة والتصلية مانصه : لم أدر والله تعالى أعلم نهني الخطبة أم نهنيك ، والذي ملأ السكون يكفيك أبعدك الموجب لنقدك أو بنحديك الموجب لطيب حديثك ومن لي بناظم العلوم بعد انتشارها ومقبل عثارها والآخذ بثارها والمخلد لآثارها علم التقوى وعماد الفتوى وركن العلم الاقوى الذي أخذ رأيته باليمين الشيخ سيدي أحمد بن حسين رئيس المفتين بهذه الحاضرة التونسية لا زالت آراؤه سديدة وتصرفاته حميدة وأزمة النفع بيده مديدة ميمونة سعيدة أما . بعد السلام التام المؤدي بحق المقام كلما حن مشتاق الى اللقاء ومال وبلغ تلك الآمال وحمد غيب الاعمال فان الانسان كما علم سيدي أسير الاقدار مسلوب الاختيار يقلبه الفاعل المختار الى كل ما يختار وقد اختاركم الله سبحانه لهذا المنصب الشريف وهو أعلم باختياره ولا ينازع في مقداره وقدم على مصلحتكم مصلحة عباده وهو أعلم بمراد فطلب سيدي نفساً ودم سروراً وأنساً ولا تحرك حمداً لان من قلده هاته الامانة تكفل لك بالاعانة حيث لم تطلبها بلسان



مقال ولا لسان حال يل كرهتها والترحال قال في كتابه المنزل على من أرسله بشيراً ونذيراً وعسى أن تنكروها شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً ونحن نحمد الله ونشكره على بلوغ المراد حيث لم يرنا في مقام شيخنا الا أعز تلامذته الجهابذة النقاد . وما حصل لنا في ولايتكم من البشرى كاد أن ينسينا مابه الطامة الكبرى . وأشهد الله سبحانه انه قدس سره كان يتوسم في أوصافك الحسنى ما أو تيته من المقام الاسنى وانه كان يدعو لك على ظهر الغيب ومات راضياً عنك بلا ريب . وهذه اشارة أقدمها بين يدي تهنئتك بالولاية وتهانينا بكم لكمال الرعاية فانك بحمد الله تعالى من رجالها وفارس مجالها . بل أنت فادرة الدهر وكفوها الملىء بالمر ولولا ان الله تعالى يقول «وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين» ما ذكرت سيدى بنم الله تعالى عليه التي تعجز شكر الشاكرين ولولا عائق المرض ومنع الطبيب من كل عرض لاعمليت قدسى قبل اعمال قلبي لكن ما لا يدرك كله لا يترك كله والله سبحانه وتعالى يعينكم على ما أولاكم والسلام اهـ أخذ صاحب الترجمة عن الشيخ ابراهيم المذكور وانتفع به وأجازه بما في تبقى الشيخين الأمير والصباغ وعن الشيخ الطاهر بن مسعود والشيخ حسن الشريف وغيرهم ، وغنه جماعة منهم ابنه شيخنا وأستاذنا حسين وأجازه بما في الثبتين . له فتاوى وتقارير على شرح التاودى على التحفة وعلى شرح الدردير على المختصر غاية في التحرير . توفي سنة ١٢٨٥

١٥٦٨ — أبو الثناء محمود بن محمد قباد ويتصل نسبه بالشيخ معتوق دفين حومة يوسف داي بالحاضرة آية الله في الذكاء والمحاضرة العلامة المتفنن المحقق الشاعر المفاك حامل لواء البلاغة والنحو والادب المطلع على أسرار كلام العرب . رحل للمشرق صغيراً وطاف البلاد وتعلم واستفاد ولحق بالشيخ محمد ظافر المدني بطرابلس ولزمه وانتفع به وحصلت له بركته ثم رجع لتونس مملوء الجراب حاملاً كثيراً من الفنون والآداب وجلس للتدريس وأجاد وأفاد وأخذ عنه جملة منهم ابن اخته الشيخ محمد النجار والشيخ محمد السنوسي والشيخ سالم بوجاجب له ديوان شعر قوي المبني متين المعنى يشهد بسعة بابه في اللغة ورصف ذراعه ، تولى الفتيا سنة ١٢٨٥ وتوفي عليها سنة ١٢٨٨

١٥٦٩ — أبو عبد الله محمد بن محمد بن علي بن احمد بن محمد بن محسن بن أحمد الشريف وهلم جرا الى الوصول الى أصل الوجود ﷺ وناهيك به من صفوة صفت مشاربه وعزت مآربه الشيخ الفاضل العالم القدوة الكامل الامام معتقد الخالص والعام . تولى الامامة الكبرى بالجامع الاعظم عقب وفاة عمه أبي الثناء محمود المتقدم الذكر . أخذ عن الشيخ البناء والشيخ محمد النيفر وغيرهما . مولده سنة ١٢١٦ وتوفي سنة ١٢٨٩

١٥٧٠ — أبو الفلاح صالح بن محمد النيفر شقيق الشيخ محمد النيفر المتقدم الذكر عالم نونس وامامها الاكبر بجامعها الاعظم وقاضيا ثم رئيس المفتين بها . كان فقيهاً مع دراية . — طبقات المالكية

يضرب بها المثل وتحصيل في الفروع والاصول آية الله في الذكاء مع جباه لم يشاركه فيه أحد. أخذ عن أخيه محمد والشيخ محمد بن سلامة والشيخ محمد بن ملوكة والشيخ ابراهيم الراجحي والشيخ اخضرار والشيخ البنا وغيرهم ، وعنه جماعة منهم الشيخ محمد السنوسي ولما ختم السعد هذه تلميذه الشيخ البشير التواتي بقصيدة أولها :

أبدر التمام حل في طالع السعد أم البرق لاح من نواحي بني سعد  
وتصدى لشرح الموطأ فكتب عليه كتابة جلييلة وتركه مسودة أدر كته المنية وعمره نحو  
خمس وخمسين عاماً أواخر ذي القعدة سنة ١٢٩٠

١٥٧١ - أبو العباس أحمد ابن الحاج أبي الضياف التونسي ، أصله من أولاد عون من بيت نسب الى الصلاح الوزير دائرة فلك الادب وقطبه وروح جسد البيان وقلبه وبحر البلاغة الفاض عبابه وغيث البراعة المستمر انسكابه ورياض الفصاحة المثمرة آدابها وسور مدينة العلم وبابها كتب في الدولة الحسينية وعد فيها من أهل الصدارة وتسلم الخطط النبيلة من الكتابة الى الوزارة فهو ممن تفتخر به هاته الدولة وتباهى وتعترف له بالكفالات التي لا تقناهي ، له أدب كالروض أينعت زهوره وافترت مبتسمة ثغوره . اعتنى به والده وأحسن تربيته وأخذ عن أعلام كالشيخ ابراهيم الراجحي والشيخ البحري والشيخ اسماعيل التميمي والشيخ ابن ملوكة والشيخ المناعي والشيخ الاسلام محمد بيرم الثالث وهو أول من كتب للدولة العلمية بالقلم العربي وكان المشير أحمد باشا يعترف له بالجلالات ويعتمده في المهمات طالما وجهه سفيراً للدول فبلغ الغاية من الامل واستصحبه معه في سفره لباريز وحصل له التقدم والتبريز وفيها اجتمع بالشيخ رفاة صاحب الرحلة : له تاريخ في الدولة الحسينية في أربع مجلدات يشهد له بطول الباع في الأدب والانشاء مع سعة الاطلاع . مولده سنة ١٢١٩ . وتوفي سنة ١٢٩١ .

١٥٧٢ - وفي السنة قبلها توفي الشيخ رفاة الطهطاري المذكور الشريف الحسيني العلامة المتفنن المحقق المتقن الاستاذ المفضل الاربب المؤرخ الرحال . أخذ عن أعلام علماء الأزهر ولازم الشيخ حسن العطار وانتفع به وتخرج عليه ولنجابته ونبله جعله عزيز مصر محمد علي باشا اماماً لأول بعثة علمية أرسلها الى باريس لتلقي العلوم والمعارف بمدارسها واجتهد في التحصيل عليها الى أن أحرز منها على نصيب وافر ولما حاز اجازته الدالة على نبوغه في العلوم الحديثة وتفوقه في فن الترجمة رجع للقاهرة مترقياً في مراتب الحكومة السفية وألف مؤلفات شاهدة بفضله ، منها قلائد المفاسر في غريب عوائد الاوائل والاواخر ومنها تلخيص الابرز الى تلخيص بارز وصف فيه رحلته الى فرنسا وما شاهده بها وما وقف عليه من عادات القوم وأخلاقهم وآدابهم ، وتأليف في الجغرافية والتاريخ ، وبداية القدماء وهداية الحكماء في التاريخ القديم ومباهج الالباب المصرية في مناهج الآداب العصرية وأنوار توفيق الجليل في أخبار

مصر وتوثيق بني اسماعيل فصل فيه أخبار مصر منذ مصرت الى قدوم عمرو بن العاص اليها ونهاية الایجاز في سيرة ساكن الحجاز عليه السلام وهو تمة للكتاب قبله ولم تعلقه شواغله ومناصبه على كثرتها عن ترجمة الكتب والتأليف الى أن نقل الى جوار ربه سنة ١٢٩٠ ومولده سنة ١٢٠٦

١٥٧٣ - أبو الحسن علي ابن الشيخ بلقاسم العفيف النونسي امامها ومفتيها وعالمها العلامة وفتيها الفهامة القدوة المظلم الشيخ الصالح الورع . أخذ عن والده المتوفى سنة ١٢٣٩ الآخذ عن الشيخ الكواثر والشيخ حسن الشريف وكان من أفاضل العلماء وأخذ أيضا صاحب الترجمة عن الشيخ ابن ملوكة والشيخ ابراهيم الرياحي وجماعة وعنه الكثير من شيوخنا وغيرهم منهم رئيس المفتين الشيخ أحمد الشريف والشيخ عمار بن سعيدان . تولى الفتيا سنة ١٢٧٧ وتوفي وهو يتولاها سنة ١٢٩٢

١٥٧٤ - أبو عبد الله محمد الباجي بن محمد المسعودي البكري النبرسقي تم التونسي الاكتب الأ مجد التحرير الفاضل الألمي الكامل الاودعي الماهر المؤرخ الشاعر خاتمة الكتاب وعين الآداب كانت له اليد الطولى في التحرير الرائق والانشاء البديع الفائق نشأ بين يدي والده وأخذ عنه وأخذ القراءات عن الشيخ محمد المشاط والعلوم عن الشيخ ابراهيم الرياحي والشيخ ابن ملوكة والشيخ محمد بن الخوجة وتقدم خطة الكتابة على عهد المولى حسين باشا باي ولازمها حتى ارتقى الى رئاسة القسم الثاني من الوزارة الكبرى له تفنن في العلوم وله شعر يدل على لطف أخلاقه وله معرفة تامة بتاريخ البلاد وألف في ذلك الخلاصة النقية في أمراء افريقية . مولده سنة ١٢٢٥ وتوفي سنة ١٢٩٧

١٥٧٥ - أبو الحسن علي محسن شقيق أبي عبد الله محمد محسن المتقدم الزكي الصالح الرفيع القدر الولي الكامل العارف الواصل صاحب الكرامات الكثيرة الظاهرة والمناقب المتواترة . أخذ عن الشيخ علي العفيف والشيخ محمد النيفر ثم سلك طريق الجذب واعتمده الخاص والعام توفي في ربيع الاول سنة ١٢٩٧ ودفن بزوايته قرب الجامع الحسيني بالصباغين ورثاه الشيخ محمد السنوسي بقصيدة رائعة أولها :

ما للشارب صفوها لا يحسن هل فارق الدنيا علي محسن

١٥٧٦ - أبو عبد الله محمد بن علي بوزفر وعرف الشجي المنستيري الامام العمدة لفتية النبيه القدوة المفتن في العلوم الفاضل الشيخ الصالح العالم العامل حفظ القرآن بالمنستير ثم حل لتونس وأخذ عن الشيخ البنا وهو عمده والشيخ الرياحي والشيخ ابن ملوكة وغيرهم وتلقى الذكر والطريقة المدنية عن الشيخ ظافر المدني وتولى الفتيا بالمنستير سنة ١٢٦٦ ثم القضاء سنة ١٢٦٩ وحدث سيرته ثم امتحن بالابعاد لصفاقس عقب الثورة المعروفة بثورة ابن عذام سنة ١٢٨٠ وسرى شرحها في التتبع وذلك بحكم من وزير الحرب أحمد زروق حين قدم

الساحل بقصد تهديد الراحة وحصل له بصفافس اقبال فوق ما يقال وتصدى لاقراء العلوم وحصل الدفع به وفي حدود سنة ١٢٨٨ فرج عنه وصدر له الاذن بالرجوع لمسقط رأسه متولياً رئاسة المفتين بها وامامها بجامعها الاعظم وتصدى لاقراء العلوم وانتفع به جماعة وبعد صيته وقصد للفتيا من الجهات وكانت فتاويه غاية في التحرير . توفي أوائل ذي القعدة سنة ١٢٩٨ عقب احتلال فرانس للولاية التونسية ودفن قريبا من قبر الامام المازري قبلته

## فرع فاس

١٥٧٧ - أبو عبد الله محمد الطالب بن أحمد ابن الشيخ التاودي كان من أعلام العلماء الفضلاء والفقهاء الاتقياء ، أخذ عن والده وجده . توفي سنة ١٢٥٢  
١٥٧٨ - أخوه محمد عبد الواحد بن أحمد ابن الشيخ التاودي العالم الكامل الامام الفقيه المحدث الاديب الفاضل أخذ عن والده وأخيه العربي وأدرك جده وأخذ عنه توفي سنة ١٢٥٣  
١٥٧٩ - أبو العباس أحمد بن الحاج المكي السدراي السلاوي الفقيه المحدث العلامة المتفني الفهامة له شرح على الموطأ . توفي سنة ١٢٥٣

١٥٨٠ - أبو العباس أحمد بن ادريس الشريف الاذريسي الحسني القطب الفوث المعارف العالم العامل والفرد المهام الكامل بقية السلف وقوة الخلف خاتمة العلماء المحققين والائمة المارفين ولد بقرية بالقرب من فاس يقال لها ميسور نشأ من صغره مجبولا على الاجتهاد في طلب العلوم ، فأخذ علوم الظاهر عن أكابر علماء عصره حتى صار في أوان شبابه اماما في علوم الظاهر وأخذ طريق السادة الشاذلية عن الاستاذ الشيخ عبد الوهاب التازي عن الشيخ أبي العباس أحمد الصقلي عن الشيخ مصطفى البكري وهاته الطريقة شاذلية خلوتية وأخذ أيضا عن الشيخ أبي القاسم الوزير التازي وغيرها من أجلاء المغرب وارتحل من فاس سنة ١٢١٣ الى الاقطار المصرية وأخذ بالصعيد عن الشيخ محمود الكردي وغيره ثم ارتحل للاقطار الحجازية ومكث بمكة أربع عشرة سنة ثم رجع للاقطار المصرية ومكث بالصعيد خمس سنين ثم رجع مكة وأقام بها اثنتي عشرة سنة ثم انتقل للاقطار اليمنية وأقام بها تسع سنين الى أن توفي هناك سنة ١٢٥٣ . له كرامات لا تحصى أفرد بها بعض العلماء بالتأليف أذعن له علماء اليمن واعترفوا له بالولاية وأخذوا عنه جميعا طريق القوم ، وأخذ عنه أيضاً أجلاء وقته من فضلاء العلماء والسادة في سائر الاقطار كالاستاذ الشهير العلامة الفاضل الشيخ محمد بن علي السنوسي صاحب الجبل الاخضر والاستاذ القطب المعارف الاكبر الشيخ محمد حسن ظافر المدني والشيخ عثمان المرغني والشيخ المجدوب السواكني والشيخ ابراهيم الرشيد والشيخ عبد الرحمن الاهدل مقني زبيد والشيخ محمد عابد السندي صاحب الثبوت في الاسانيد ، له مؤلفات ومجالس علمية كالمقد النعيس في جواهر التدريس

والصلوات المسماة المحامد الثمانية كان جامعاً بين الشريعة والحقيقة له الباع الطويل في جميع العلوم والشهرة التامة في علمي القرآن والحديث رواية ودراية كشفاً وحقاً

١٥٨١ — أبو عبد الله محمد الهادي طوبى السلاوي الفقيه الفاضل العلامة الفاضل العادل

توفي سنة ١٢٥٤

١٥٨٢ — أبو محمد عبد القادر بن أحمد بن أبي جيمه الكوهن الامام العلامة الفاضل الشيخ الصالح البركة العالم العامل . أخذ عن الشيخ الطيب بن كيران وأبي الفيض حمدون ابن الحاج وأبي عبد الله محمد القادري وغيرهم ، له فهرسة مماها امداد ذوي الاستعداد الى معالم الرواية والاسناد . توفي في صفر بالمدينة المنورة سنة ١٢٥٤

١٥٨٣ — أبو عبد الله محمد العربي قصاره العالم الضرب العمدة في التحرير والتقرير . أخذ عن الشيخ الطيب بن كيران وغيره . وعنه الشيخ قاسم القادري وغيره . توفي في محرم سنة ١٢٥٧

١٥٨٤ — أبو عبد الله محمد بن أحمد السنوسي الحسني امام الضريح الادريسي الفقيه العلامة القدوة المحدث المشارك العمدة . أخذ عن الشيخ الطيب بن كيران وغيره . توفي في ربيع الاول سنة ١٢٥٧

١٥٨٥ — أبو العلاء ادريس بن عبد الله بن عبد القادر الادريسي الودغري الملقب بالبكر اوي الامام الجليل العلامة الأصيل اليه المرجع في علوم القراءات كلها عارفاً بالنجويد متفنناً في علوم شتى من فقه ولغة ونحو وغير ذلك ، كان زاهداً كثير الذكر . أخذ عن الشيخ محمد بن عبد السلام الفاسي والشيخ عبد الرحمن المنجرة والشيخ الطيب بن كيران والشيخ حمدون بن الحاج وغيرهم . وعنه أخذ ولده عبد الله وغيره . تأليفه تبلغ ثمانية عشر في القراءات وغيرها ، منها حاشية على الجعبري وشرح دالية الشيخ محمد بن مبارك السجلماسي وخطب وعظية ورجز في الفرائض . توفي سنة ١٢٥٧

١٥٨٦ — القاضي أبو الحسن علي بن عبد السلام التسولي المدعو مديش الفقيه النوازلي الحامل لواء المذهب المطلق على أسرار الحق العلامة المثقف المؤلف المتقن مع صلاح ودين متين وزهد وورع ويقين . أخذ عن الشيخ محمد بن ابراهيم وهو عمده والشيخ حمدون بن الحاج وغيرهما ، له تأليف شاهدة له بطول الباع وسعة الاطلاع منها شرح على التحفة وحاشية على شرح الشيخ التاودي على لامية الزقاق وشرح الشامل في عدة أسفار وجمع فتاوى شيخه المذكور وضمها الى فتاويه فجاء في مجلدات وفي سنة ١١٥٢ بعث الامير الحاج عبد القادر بن محيي الدين سؤالا لعلامة فاس في شأن الخطب الذي حل بالقطر الجزائري وأجابه عنه برسالة في عدة كرايس وهذا الخطب تسبب عنه استيلاء فرانسا على الجزائر سنة ١٢٤٦ وعلى بقية القطر شيئاً فشيئاً . توفي سنة ١٢٥٨

- ١٥٨٧ — أبو عبد الله محمد الأمين الزيزي العلوي الامام الفقيه العالم الذي العمدة ، أخذ عن الشيخ حمدون ابن الحاج وغيره وأصل بالشيخ التجاني . توفي سنة ١٢٥٩
- ١٥٨٨ — أبو الحسن علي بن ادريس بن علي قصارة الامام الفقيه الدرة المختارة المؤلف الفصيح العبارة ، أخذ عن ابن كيران وحمدون بن الحاج وغيرهما ، وعنه الشيخ قاسم القادري والمهدي بن الطالب بن سوادة ، له حاشية على التوضيح وحاشية على شرح بنياني على السلم وغير ذلك . توفي سنة ١٢٥٩
- ١٥٨٩ — أبو حامد العربي بن الهاشمي الزرهوني الامام الفقيه العلامة العمدة الفهامة ، أخذ عن الشيخ الطيب بن كيران وغيره . توفي بشعر الصويرة في جمادى الثانية سنة ١٢٦٠
- ١٥٩٠ — أبو العباس أحمد بن محمد بن نافع الفاسي الفقيه الحافظ النحوي المشارك النبيه الضابط أخذ عن الشيخ حمدون بن الحاج وغيره ، له شرح على الألفية في مجلدين وفهرسة ضمنها أشياخه الذين أخذ عنهم وانتفع بهم مع أجازتهم له . توفي سنة ١٢٦٠
- ١٥٩١ — أبو البركات المجنوب ابن عبد الحفيظ بن أبي مدين بن أحمد بن محمد بن عبد القادر الفاسي كان سيداً كاملاً سني المذهب قويم الحجة مشهوداً له بالصلاح معروف بالتقوى والاستقامة فقيهاً قدوة علامة وكان صاحب كرامات ظاهرة وعطايا وافرة ونشأ في كفالة والده وجده وقرأ القرآن ثم علوم الدين على والده وقريبه ابن عبد السلام وأبي عبد الله محمد القادري وأبي عبد الله التاودي وأبي عبد الله محمد بن حسن البناني وزين العابدين العراقي وعبد الكريم اليازغي وعبد القادر بن شقرون وكان مصادقاً للعارف أبي حامد العربي الدرقاوي وأقرانه ، وأخذ طريقة آيائه الفاسية الشاذلية عن أبيه عبد الحفيظ عن آيائه إلى أبي المحسن يوسف الفاسي بأسانيده ، وعنه أبو المواهب عبد الكبير الفاسي ورواها صاحب الترجمة من طريقه وحجج ولقي جماعة من العلماء وكان من جلة العلماء الذين اصطفاهم السلطان المولى سليمان للحضور بمجلسه لقراءة كتب الحديث ولازمه سفرًا وحضرًا وكان خطيباً للسلطان محمد ثم لابنه سليمان المذكور وأسندت إليه خطابة القرويين وهي وراثته فيهم منذ أمد بعيد واستمرت بأيديهم حتى الآن وكان يحب السماع ويميل إلى إباحته وجوازه . توفي سنة ١٢٦٠
- ١٥٩٢ — أبو العباس أحمد بن بابا بن عثمان بن محمد بن عبد الرحمن بن الطالب الشنقيطي التجاني العلوي الفقيه الاديب العلامة المشارك الأريب الألمعي الفهامة ، كانت له اليد الطولى في العلم وخصوصاً في فن السير والفقه والاصول والبيان والنحو واللغة والمنطق والمروض وأشعار العرب وأيامها والأخبار والنوادر أما التصوف فقد رزق فيه الذوق الغريب وكان من أعجيب الدهر في الذكاء والفطنة ومكارم الاخلاق وحسن الشيم وعلو الهمة مع الجهد والاجتهاد في طاعة رب العباد ، أخذ عن أعلام وأخذ الطريقة التجانية عن الشيخ

محمد الملقب بالخليفة . له نظم منية المريد في التصوف ونظم ذكر فيه أزواج النبي ﷺ وبهين منه عليه الصلاة والسلام وله عليه شرح نفيس في مجلد أبداع فيه غاية وأرجوزة نظم فيها الورقات لامام الحرمين وله رحلة ذكر فيها من لقيه من الاعلام في وجهته لبيت الله الحرام وابتدأ بأشياخه الذين قرأ عليهم ببلده كوالده ووالدته وغيرهما واجتاز بلاد الواسطة والجريد وتونس والبلاد المشرقية واجتمع بالشيخ ابراهيم الرياحي ، كانت وفاته أوائل العشرة السادسة بعد سنة ١٢٠٠ بالمدينة المنورة

١٥٩٣ - ابنه بابا بن أحمد بن بابا الشنجيطي . كان عالماً فاسكاً فاضلاً ملحوظاً بعين التعظيم شيخاً كاملاً من بيت علم وفضل لانه من ذرية علامة شنجيط الشيخ الطالب العلوي الشهير الذكر بمجتهم . أخذ عن والده وغيره والطريقة التجانية عن قريبه الشيخ محمد الحافظ العلوي . ألف شرحاً على تحفة ابن عاصم وتكملة التكملة للديباج انتهى فيه الى ذكر أهل القرن الثاني عشر فترجم فيه للشيخ النواودي ابن سودة وغيره . توفي في حدود سنة ١٢٦٠

١٥٩٤ - الطالب ابن الحاج عبد الرحمن السراج الاندلسي الفقيه الأجل الزكي الافضل أخذ عن الشيخ عبد القادر الكوهن وأجازه بفهرسته المشهورة . كانت له مجالس يدرس فيها المختصر وغيره وانتفع به جماعة من الأعيان . توفي سنة ١٢٦٤

١٥٩٥ - أبو محمد عبد السلام الجيز ، كان فقيهاً صالحاً ، له معرفة ببعض العلوم . أخذ عن عمه الشيخ الطيب ابن كيران وغيره . ألف تأليف منها شرح المنفرجة لابن النحوي وشرح دليل النطب للشيخ المختار الكنتي وصلوات ودعوات من انشأه . توفي سنة ١٢٦٤

١٥٩٦ - أبو محمد عبد الله المدعو الوليد بن العربي العراقي الحسيني الامام الفقيه المحدث العلامة المعقولي المحقق الفهامة . أخذ عن الشيخ محمد بن أبي بكر البازغي وأحمد بن الشيخ النواودي والطيب بن كيران وحمدون ابن الحاج وغيرهم ، وعنه جمفر بن ادريس السكتاني وقاسم القادري وأحمد بن احمد البناني وأحمد الخياط وغيرهم . ألف الدر النفيس فيمن بفاس من بني محمد بن نفيس وهو حسن نفيس في شعبتهم العراقية . مولده سنة ١٢٠٩ وتوفي في ربيع الثاني سنة ١٢٦٥

١٥٩٧ - أبو عبد الله محمد بن علي السنوسي الخطاطبي الحسيني صاحب الجبل الاخضر الشهير الذكر الرفيع القدر شيخ الاسلام والمسلمين وارث علوم سيد الاولين والآخرين الفقيه الحافظ العالم العامل المحدث الجامع الولي المقرب الواصل شهرته شرقاً وغرباً تقني عن التعريف به ، له صيت عظيم في الجهات وذكر جميل وكرامات ، متين الدين ، أتباعه يعدون بعشرات الملايين منتشرون باليمن والحجاز والشام والسودان ومصر وصحراء افريقية والجهات الغربية ومركزه الجبل الاخضر بمجنوب القريب من بني غازي . أخذ الطريقة عن الشيخ عبد الوهاب

التازي وهو عن الشيخ أبي العباس أحمد الصقلي وهو عن الشيخ مصطفى البكري وهاته الطريقة شاذلية خلوتية وأخذ أيضا عن أبي العباس أحمد بن إدريس وأخذ عنه أعلام لا يشق غبارهم منهم ابنه الوارث لسره وإخليفة بعه محمد المهدي وفي هذا العهد إخليفة عنه وقطب رحاها وشمس ضحاها حفيده أبو العباس أحمد ومنهم عبد الرحيم البرقي والشيخ صالح بن حسن الطاهري الحجازي مؤلف كتاب حسن الوفا لآخوان الصفا والشيخ أبو موسى عمران البزليقي والشيخ علي بن عبد الحق القوسي والشيخ أحمد بن إدريس وهو الذي أشهر الطريقة باليمن والحجاز وعبد الهادي بن العربي عواد وأحمد بن الطالب بن سودة . له تأليف كثيرة منها السكواكب الدرية في أوائل السكتب الاثرية . توفي سنة ١٢٧٦

١٥٩٨ — أبو عبد الله محمد بدر الدين الشاذلي بن أحمد الحموي العالم العامل النحرير الامام الزاهد العابد الندوة الشهير . أخذ عن أبي عبد الله النازدي بن سودة وأبي محمد عبد القادر بن شقرون والشيخ الرهوني وغيرهم ، وعنه محمد الطالب ابن الحاج وجماعة . له تأليف منها شرح الشمايل وشرح المرشد المعين وشرح الزروقية وتأليف في السكر والأني . توفي في محرم سنة ١٢٦٦

١٥٩٩ — أبو العباس أحمد بن محمد بن عجيبة الفامي العلامة المؤلف المحقق الفهامة البارع المدقق الصوفي الجامع بين الشريعة والحقيقة ، من أشياخه الشيخ أحمد بن العربي الزعري ، له تأليف منها شرح الحكم وتفسير القرآن العظيم في ثمان مجلدات وشرح الاجرومية وشرح المباحث الاصلية وأزهار رياض الزمان في طبقات الاعيان وفهرسة أشياخه ورسالة جمع فيها اسئلة الشيخ العربي الدرقاوي . توفي في حدود ١٢٦٦

١٦٠٠ — أبو عبد الله محمد بن عبد القادر الكتاني الفامي الفقيه النحوي الاديب الفروي العالم المحقق المشارك المدقق . أخذ عن الشيخ الكوهن وأجازه بفهرسته وعن غيره . له شرح على اصطلاح القاموس وشرح على خطبة الخلاصة وتاريخ في الدولة العلوية وفهرسة في أشياخه توفي سنة ١٢٦٨

١٦٠١ — أبو محمد الحاج الداودي التلمساني الفقيه العالم المتقن الامام المؤلف المتقن . أخذ عن أعلام تلمسان وتولى القضاء بها وهاجر الى فاس حين استولت فرانس عليها وحج ولقى أعلاما منهم الشيخ الامير وأجازه بما أجازه الشيخ السقاوطي بما في فهرسته ، وعنه أعلام منهم الشيخ الحاج صالح بن محمد المعطي النادلي وأجازه له تأليف منها شرح الحمزية وشرح البردة وحاشية على السعد وشرح على البخاري لم يكمل . توفي سنة ١٢٧١

١٦٠٢ — قاضي الجماعة أبو محمد عبد الهادي بن عبد الله بن التهامي الشريف السجلماسي كان من الاعلام المشهورين مشاركاً في جميع العلوم بصيراً بالمذهب وفروعه ضابطاً لقواعده عارفاً بصناعة الاحكام فصيح اللسان صحيح النظر جماعاً للدواوين كفا بالمطالعة . صاهره المولى



السلطان عبد الرحمن وولاه قضاء الجماعة مدة عشرين سنة ، اليه انتهت رئاسة العلم ، بيته بفاس  
قديم في العلم والعمل . أخذ عن الشيخ الطيب بن كيران والشيخ عبد القادر بن شقرون  
وغيرهما . وعنه جعفر بن ادريس الكتاني وغيره ، له شرح على تيسير الوصول الى جامع  
الاصول لابن الربيع الشيباني . توفي سنة ١٢٧١

١٦٠٣ — أبو عبد الله محمد بن الطيب جسوس الفقيه العلامة الامام الصوفي القدوة  
الفهامة . أخذ عن أعلام ولقي الشيخين العربي الدرقاوي وأحمد التجاني وتبرك بهما واستفاد  
من علومهما . ألف نصرة الفقير . توفي سنة ١٢٧٣

١٦٠٤ — أبو عبد الله محمد الطالب بن حمدون ابن الحاج العلامة المحقق المؤلف الفهامة  
العمدة المدقق المطلع العالم العامل الورع القاضي العادل نشأ في عفاف وصيانة وتقى وديانة تولى  
قضاء الجماعة بمراكش ثم بفاس أخذ عن أبيه وأخيه الآتي ذكره وأبي عبد الله اليازغي والشيخ  
عبد القادر الكوهن وأحمد بن كيران وغيرهم . وعنه جماعة منهم الشيخ قاسم القادري ، له تأليف  
منها الازهار الطبية النشر على المباديء العشر ورياض الورد وما انتهى اليه هذا الجوهر الفرد  
تكلم فيه على نسب أبيه وحاشية على شرح الشيخ ميارة على المرشد المعين دلت على نبل وفضل  
له فهرسة . توفي في ذي الحجة سنة ١٢٧٣

١٦٠٥ — أخوه أبو عبد الله محمد بن حمدون الفقيه المحدث المسند الفاضل العمدة الناظم  
الفائز ذو العلم الباهر والفخر الظاهر . أخذ عن والده والشيخ ابن كيران وهما عمدته وغيرهما .  
وعنه أخوه المتقدم الذكر وجعفر الكتاني وجماعة ، له شرح على خريدة والده في المنطق ونظم  
مختصر خليل وتوضيح ابن هشام وله في الإمداح النبوية قصائد كثيرة . مولده سنة نيف  
ومائتين وألف وتوفي في شوال سنة ١٢٧٤

١٦٠٦ — أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الفلالي الحجري الفاسي عالم المغرب وشيخ  
الجماعة الفقيه العلامة المحقق الفهامة كان متين الدين مع الورع والصلاح واليقين مجيدا في صناعة  
التدريس لاسيما في مختصر خليل ولم يترك يده في افادة تحرير المسائل مثله . أخذ عن الشيخ  
اليازغي والشيخ عبد الله الزروالي والشيخ نور الدين الحموي والشيخ الطيب ابن كيران .  
وعنه الشيخ جعفر الكتاني وغيره . توفي في المحرم سنة ١٢٧٥

١٦٠٧ — أبو العباس أحمد البدوي بن أحمد بن أبي جبيده الشهير بزويتن الشيخ الكبير  
الولي الشهير العارف بالله الناصح النفع الكثير الاتباع العالم العامل نشأ في عفاف وديانة واشتغل  
بتعلم العلم فكان يحضر مجلس الشيخ الطيب بن كيران والشيخ حمدون بن الحاج والشيخ عبد  
السلام الآزمي وقرأ على الشيخ ادريس البكراوي وله ولوع بكتب القوم ثم صار يطلب من  
يأخذ بيده الى أن اجتمع بالشيخ الاكبر العربي الدرقاوي وانتفع به انتفاعا عظيما وصار من كبار  
٥١ - طبقات المالكية

أصحابه وخواصهم واشتهر بالكرامات الكثيرة الظاهرة والاحوال العجيبة الظاهرة وله زاوية وأصحاب وأتباع كثيرون وكانوا على أكل حالة في القيام بأمور الدين والتخلق بأخلاق المهتدين وظهرت عليهم بركته وشملهم عطفه ، وله رسائل كبرى في سفر ضخمة وصغرى كان شيخه العربي الدراقاوى يشهد له بالصدقية ، ألف تلميذه الشيخ محمد العربي المدغرى تأليفاً في التعريف به . توفي في ذى الحجة سنة ١٢٧٥

١٦٠٨ - أبو العباس أحمد بن محمد المر نيسي القاسم الفقيه العلامة المشارك في كثير من القنون القائم منها بالمفروض والمسنون . أخذ عن الشيخ أحمد بن القاودى والشيخ الطيب ابن كيران وغيرهما . وعنه جماعة ، له حاشية على الماكردى توفي سنة ١٢٧٧

١٦٠٩ - أبو بكر بن الشيخ الطيب بن كيران العلامة الاكبر والفهامة الابر الفاضل التحرير المعروف بالاتقان والتحرير والفهم الرائق والحفظ الدافق . أخذ عن والده وغيره . وعنه الشيخ جعفر الكتاني وغيره . توفي سنة ١٢٧٧

١٦١٠ - أبو عبد الله محمد بن القاسم الغندرمي نسبة الى الغنادسة بلد بالصحراء ذات نخل على مسيرة يوم من فجيج الشيخ العارف الكامل المحقق الرباني الفاضل كان جميل المعاشرة عظيم المذاكرة له باع طويل في علم القوم ويد كبرى في التصوف وألف فيما يرجع اليه عدة تأليف ، وكان له خط جيد كتب به عدة دواوين وكتب مصحفاً في اثني عشر مجلداً قل أن يوجد نظيره في الدنيا وله شرح على الحمزية وله تأليف في مجلد سماه التأسيس في مساوي الدنيا ومساوي ابليس . أخذ عنه طريق الصوفية جماعة منهم الشريف البركة الصالح أبو عبد الله الشيخ محمد بن السكبر الكتاني وهو عمده واليه انتسب وعليه عول وكان يعظمه غاية ويثني عليه نهاية . توفي في جادى الاولى سنة ١٢٧٨

١٦١١ - أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز محبوبه السلاوي الفقيه المحدث العلامة الامام البارع المتفتن الفهامة أخذ عن أعلام ، وعنه أبو العباس أحمد الناصري قال في الاستقصاء وانتفعنا به وعادت علينا بركته . توفي بمكة بعد الفراغ من العمرة سنة ١٢٧٩

١٦١٢ - أبو الفضل قاسم بن محمد القادري يتصل نسبه بالشيخ عبد القادر الجيلاني الفقيه العالم العامل الخطيب البليغ القدوة الفاضل المتفتن الاصولي المتقن أخذ عن الشيخ الوليد العراقي والشيخ محمد بن عبد الرحمن الغلالي والشيخ الداودي التلمساني وأبي عبد الله قصاره وأبي محمد بن الطائع والشيخ الطالسب ابن الحاج وغيرهم . وعنه ابنه محمد . توفي في ربيع الاول سنة ١٢٨١

١٦١٣ - أبو العلاء ادريس بن الطائم بن ادريس بن محمد الزمزمي ابن العربي الشريف الكتاني ومحمد العربي هذا هو مجتمع فروع قبيلة الشرفاء الكتانيين بفاس ترك من الاولاد أربعة : العربي والفضيل ومحمد الزمزمي المذكور وأحمد ولكل واحد عقب وفر الله عددهم

وصاحب الترجمة جده مؤلف ملوة الانقاس الآتي. كان قفها وجيها من العدول المبرزين موسوما بالخير والبركة والورع مع الدين المتين . أخذ عن الشيخ محمد الفلالي والشيخ عبد السلام اليازجي وأخذ الطريقة عن الشيخ محمد الحراق . توفي سنة ١٢٨١

١٦١٤ — أبو حفص عمر بن الطالب بن سودة الامام التقي الاعلى المبرز الزكي الفقيه الافضل الشيخ الصالح الاكمل أخذ عن الشيخ عبد السلام اليازجي والشيخ العربي العراقي والشيخ عبد القادر الكوهن والشيخ محمد بن عبد الرحمن السجلماسي وغيرهم . وعنه الشيخ جعفر بن ادريس الكتاني ومحمد بن قاسم القادري وأجاز الشيخ العلي بنيفر له تأليف منها شرح على المختصر لم يكمل . توفي سنة ١٢٨٥

١٦١٥ — أخوه القاضي محمد المهدي بن الطالب بن سودة عالم المغرب وامامه العلامة العمدة المتفنن اللسان الفصيح الفهامة العارف بصناعة التدريس المعرفة النامة . أخذ عن أعلام كاليازمي وعلي قصارة والبدر الجموي ومحمد الفلالي وعبد القادر الكوهن له حواش على مختصر السعد والحلي والسلم والخرشي وتفايد كثيرة في أوضاع مختلفة وحج سنة ١٢٦٩ ولقي أعلاما بتونس وغيرها . وعنه أخذ الكثير منهم الشيخ جعفر الكتاني مولده سنة ١٢٢٠ وتوفي سنة ١٢٩٤

١٦١٦ — أبو العباس أحمد بن محمد العراقي الفقيه الاجل العالم العلامة الافضل الدراكة المحقق الفهامة المدقق البركة الصالح ذو المنهج القويم الصالح أخذ عن الوليد العراقي وغيره . توفي سنة ١٢٨٦

١٦١٧ — أبو عبد الله محمد الطيب ابن الشيخ العربي الدرقاوي الولي الصالح القدوة العارف بالله الفقيه العمدة . أخذ عن والده وانتفع به . توفي سنة ١٢٨٧

١٦١٨ — أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المدعو الكبير بن احمد البكتاني الشريف الولي الواصل الشيخ الصالح الفاضل ، كان كثير الذكر والعبادة يحضر مجالس الذكر والتذكير والحديث والسير والتصوف والتفسير بزاويته وله أتباع وأصحاب يجتمعون معه هناك للذكر وقراءة القرآن والاحزاب ، وكانت له بركات عظيمة وكرامات . أخذ عن جماعة من الاخيار والاولياء الكبار منهم الشيخ محمد بن الطيب الصقلي والعارف الشيخ محمد القدوسي وهو عمده واليه ينتسب وحج ثلاث مرات وله رحلة في مجلد جمع فيها مما وقع له في حجته الثانية ومن أخذ عنه فيها من علماء المشرق والمغرب وغيرهم وهي المسماة رحلة الفتح المبين فيما وقع في الحج وزيارة النبي الامين . مولده سنة ١٢٣٤ وتوفي سنة ١٢٨٩

١٦١٩ — أبو غالب عبد السلام بن الطائع الشريف الادريسي الجوطي العالم المشارك المتضلع في علوم البلاغة والمنطق وأصول الدين الثاقب الذهن الجيد الادراك مع القدم الراسخ في الورع والزهد والدين المتين . أخذ عن الشيخ حمدون بن الحاج وهو عمده والطيب بن كبران . أخذ عنه جماعة وانتفعوا به . توفي سنة ١٢٩٠

١٩٢٠ — أبو عبد الله محمد المهدي ابن الشيخ حمدون ابن الحاج الفقيه العلامة المشارك في كثير من الفنون الفهامة . أخذ عن والده والوليد العراقي ومحمد الغلالي وعنه الطاب بن حمدون وغيرهم وعنه جماعة منهم أبو عبد الله محمد المدني جلون . مولده سنة ١٢٤٤ وتوفي سنة ١٢٩٠

١٦٢١ — أبو الحسن علي بن محمد جلون الفاسي الفقيه الامام العمدة الهام كان من أعلام الصوفية له تهجد وتلاوة وفهم ثاقب ورأي صائب . أخذ عن أعلام كالطبيب بن كيران وحمدون بن الحاج والزروالي واليازغي واليازجي وأبي الملا العراقي والطريقة عن الشيخ العربي الدرقاوي والشيخ احمد التجاني وأخذ الناصرية عن بعض من له اذن في ذلك واستفاد من غير واحد أخذ عنه ولده محمد المدني جلون وغيره له تقايد على الابي ومصابيح السنة للبغوي وعلي بن سلون وعلى الكشف لم تكل . توفي سنة ١٢٩٢

١٦٢٢ — قاضي رباط الفتح أبو زيد عبد الرحمن ابن الفقيه الشيخ احمد التهامي كان من أعلام العلماء وقضاة العدل الفضلاء . توفي سنة ١٢٩٣

١٦٢٣ — أبو عبد الله محمد بن احمد كنوس الفقيه العلامة المؤرخ المطام الفهامة شاعر زمانه وفريد عصره وأوانه ألف كتب الجيش . توفي سنة ١٢٩٤

١٦٢٤ — أبو بكر ابن العلامة القاضي محمد عواد كان أحد العلماء الافراد الذين اهتم المرجع عليهم الاعتماد من أهل المشاركة في العلم والاعتناء به . أخذ عن والده وغيره وعنه أبو العباس احمد الناصري وانتفع به ختم عليه البخاري عشر مرات وضحى مسلم ثلاث مرات والشفا للقاضي عياض والاكتفاء لابن الربيع الكلاعي والشامل وأحياء الغزالي وغير ذلك . توفي في صفر سنة ١٢٩٦

١٦٢٥ — أبو المواهب عبد الكبير بن أبي البركات المجنوب الفاسي المتقدم الذكر كان من أعلام العلماء الحاملين لواء المعارف باليمن جواً منزلاً الاضياف والواردين كريماً مأوى الايتام والارامل والمساكين معظماً عند العامة والخاصة نشأ في كفالة والده في عفاف وصيانة وتقى وديانة وأخذ عنه وتهذب به والشيخ محمد الحراق والشيخ عبد السلام اليازجي والشيخ محمد الغلالي والشيخ عبد القادر الكوهن والشيخ علي قصاره وابن عمه محمد والقاضي محمد بن التهامي والشيخ محمد العلمي الفاسي والقاضي محمد الصديق العلوي والشيخ محمد الصالح بن خير الله الرضوي وأجازه اجازة عامة وعمر بن المكي الشرقاوي واحمد الصفار المكناسي حج سنة ١٢٨٧ ولقي أعلاماً وأخذ عنهم منهم مفتي مكة الشيخ احمد بن زين العابدين دحلان والشيخ رحمة الله بن خليل الهندي مؤلف اظهار الحق ومفتي المالكية الشيخ حسن بن ابراهيم الازهري والشيخ العلامة ابراهيم السقا المصري والشيخ عبد الجليل افندي براده المكي وأجازه عامتهم وحج ثانياً سنة ١٢٩٤ وأخذ عنه جلة منهم ولده محمد الظاهر وأبو جيه

وعبد القادر بن عبد الرحمن الفامي وأبو سالم عبد الله بن محمد الامرائي وصنوه محمد وأبو عبد الله محمد بن المدني جلون ومحمد بن عبد القادر الفامي وأخوه محمد وأبو القاسم وعبد الملك ابن احمد الفامي ومحمد بن عبد الواحد التطاوني وأخوه عبد القادر واحمد زروق بن عبد القادر الفامي وأخوه محمد الطالب وغيرهم له تأليف مفيدة كتذكرة المحسنين في وفيات الاعيان وحوادث السنين ابتداء من الهجرة الى سنة ١٢٧٦ وشرح على فقهية جده الشيخ عبد القادر الفامي وتأليف رد فيه على ابن زكري في تفضيله بني اسرائيل على العرب وتأليف عجيب تكلم فيه على دودة القز مفصلاً لادوارها ومقارناً بينها وبين أطوار الانسان من نشأته الى استوائه وأعماله الدنيوية والاخرية بلسان دل على ماله من الملكة والاقتدار على الانماء والقوة على التدبير والاستعداد للاستفادة بالموجودات وله رسالة جمع فيها ماورد في السنة من الاحاديث الدالة على مشروعية رفع اليدين عقب الصلوات وغير ذلك . توفي في رمضان

سنة ١٢٩٦

١٦٢٦ — أبو محمد عبد القادر المعروف بالشيخ ابن عبد الرحمن بن محمد اراضي بن محمد ابن طاهر بن يوسف ابن أبي عسريه الفامي العلامة المشارك في الفنون الاديب الماهر الفصيح القلم واللسان الذي الفؤاد والجنان من أعلام الشجرة الفامية . أخذ عن شيخ الجماعة محمد بن عبد الرحمن والحاج الداودي النلساني وأجازه وأبي العباس احمد المرينسي وأبي المواهب عبد الكبير الفامي وكان القاري بين يديه ، وعنه أخذ أبو الفضل جعفر بن ادريس الكتاني وغيره له حاشية على قلائد العقيان لابن خاقان في غاية الجودة والاجادة دالة على تبحره في العلوم

العربية والادبية تولى الكتابة بالوزارة الداخلية وحج سنة ١٢٣٢ وتوفي سنة ١٢٩٦

١٦٢٧ — أبو عبد الله محمد المدني ابن الشيخ أبي الحسن على جلون الفقيه المشارك في جميع الفنون المحدث العلامة الدراكة المحقق الفهامة الزكي الاخلاق الكريم المعاشرة . أخذ عن والده والشيخ جعفر الكتاني وأجازه اجازة عامة والشيخ محمد كنون والشيخ المهدي ابن الطالب بن سوده وشقيقه عمر ومحمد التازي واحمد العراقي والمهدي ابن الحاج وغيرهم ، وعنه أخذ جماعة منهم الشيخ محمد بن جعفر الكتاني لازمه وانتفع به له تأليف مفيدة منها تأليف في المطالب السبعة ونزهة ذوى العقل السليم في بعض علوم بسم الله الرحمن الرحيم وتأليف في التحذير من تعاطي علم الكيمياء والتنجيم والحروف وغير ذلك والطيب البق النشر التحف به من يقول أنا لها في موقف الحشر تم به النوافل التي بقيت على خليل وصاحب المرشد المعين واستفشاى الفرج بعد الازمة من حضرة المسمى عين الرحمة في سفر وتقييد في المبشرين بالجنة وآخر في الصحابة الذين عين المصطفى ﷺ أممهم وآخر في بعض الاحاديث المتواترة وآخر في لا النافية للجنس وغير ذلك وأجوبة في علوم شتى وطرر على كثير من الكتب . موله

سنة ١٢٩٤ وتوفي صغبر السن سنة ١٢٩٨

١٦٢٨ - أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن سودة الفقيه الامام العلامة الحبر الفهامة ، أخذ عن أعلام من أهل بيتهم وغيرهم ، وعنه أخذ محمد بن جعفر بن ادريس الكتاني وغيره . توفي سنة ١٢٩٩

١٦٢٩ - قاضي الجماعة بفاس أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الفلالى المدفري ، كان آية في الحفظ والاتقان والتحرير المعجيب والتبيان فقيهاً فاضلاً ماجداً كاملاً ، أخذ عن الشيخ محمد بن عبد الرحمن الفلالى وغيره وعنه محمد بن جعفر بن ادريس الكتاني والشيخ المهدي الوزاني وغيرهما ، وخج واتى أعلاماً ولم يحفظ عنه منذ ولى القضاء الى أن توفي انه حابى في دعوى الا أنه كان لا يبرم الاحكام بل لا يزال يردد النازلة الى أن يتصلحها أو يذهبها مع معرفته بظاهر الحكم وتضلع في علم النوازل وكان يقول انه كثير للفجور والشهادة بالزور ولا أعرف الحق حقيقة من المبطل ويحتاج في ذلك بما ذكره أبو علي في شرح المختصر عند قوله ونفذ حكم أمي وأبكم وهو قوله الحكم يجب فوراً قال البرزلى ان قضاء القاضي من باب تغيير المنكر فتجب الفورية فيه بحسب الامكان وذكر عن بعض القضاة أنه يردد الأحكام ويطولها وقد اعتذر عن ذلك بكثرة طلاب الباطل فيطول القضية حتى يقل الضرر فيكون من باب تقابل مكر وهين فبرتكب أخفها اهـ . لكن قال أبو علي بعد ما ذكر كلام البرزلى : وينبغي للقاضي أن يطول القضية اذا رأى مخايل الباطل أو كان الخضم معروفاً بالباطل وأما اذا لم يكن شيء من الأمرين فلا يؤخر اهـ . توفي صاحب الترجمة سنة ١٢٩٩

١٦٣٠ - الأمير أبو محمد عبد القادر بن محيي الدين بن مصطفى الحسني الجزائري الامام الأواحد والعلم المفرد عالم الأمراء وأمير العلماء وكان والده من العلماء الأعلام الذين يرجع اليهم في مشكلات الأحكام ، أخذ عن والده وانتفع به وحج معه ودخل الشام وبغداد وأخذا الطريقة عن الشيخ محمود القادري وأجازهما بذلك وفي سنة ١٢٤٨ بإيمه أهل الجزائر وولوه على القيام بأمر المدافعة عن الوطن والدين وقام بذلك أحسن قيام وحمده الخاص والعام وصار مركز الدائرة ببلده والرياسة طوع يده واشتهر أمره وبعد صيته وجرت بينه وبين دولة فرنسا حروب دامت سنين وظهرت منه شجاعة دوتها أصحاب التاريخ ثم رأى من المصلحة الجنوح الى السلم وعقد صلحاً مع قائد الجيش وحمل لفرانسا وأقام هناك مدة محل الكبار وتعظيم ورتبت له الحكومة مبلغاً من المال له بال سنوياً ثم رحل لدار الخلافة وأنعم عليه السلطان عبد المجيد بدار حافلة ببورصة وأقبل على تعلم العلم وإفادة الناس وفي سنة ١٢٧١ انتقل لدمشق وقرقراده بها وأقبل على تدريس العلوم وصدرت له تأليف ورسائل لو جمعت لبلغت مجلدات منها المواقف في التصوف وتعليق على حاشية لبعض أجداده في علم الكلام والقراض الحاد رد فيه على بعض الطاعنين في دين الاسلام والصافيات الجياد وضمه في محاسن الخيل وصفاتها وذكري العاقل وتنبيه الغافل ضمنه كثيراً من حقائق العلوم ومجالي العقول وله الشعر الجيد

أفردت ترجمته بالتأليف . ومن شعره قصيدة في مدح سكنى البادية بها ما يربو على الثلاثين بيتاً ومستهلها :

يا عاذراً لأمرئ قد هام في الحضر      وعاذلاً لحب البدو والقفر  
لا تذمن بيوتاً خف محلها      وتمدحن بيوت الطين والحجر  
ومنها :

قال الاولى قد مضوا قولاً يصدقه      نقل وعقل وما لاحق من غير  
الحسن يظهر في بيتين رونقه      بيت من الشعر أو بيت من الشعر  
مولده في سنة ١٢٢٢ وتوفي في رجب سنة ١٣٠٠ ودفن بحجرة الشيخ الأكبر ورثاه  
كثير من الشعراء والبلغاء

## الطبقة السابعة والعشرون

### فرع مصر

١٦٣١ الشيخ حسن العدوي الحزاوي الكوثر الراوي العلامة خادم السنة حيد الدجنة العلم الأواحد الفريد والبحر البسيط الوافر المديد الجهمذ السكامل العالم العامل اشتهر بحفظ السنة وسير الصالحين مع كرم زائد وأخلاق زكية ، أخذ عن أعلام منهم الشيخ الأمير الصغير والشيخ أحمد المعروف بمنة الله وشيخ الأزهر البرهان القويسني والشيخ مصطفى البولاق جلس للتدريس سنة ١٢٤٢ وانتفع به الطلبة ، له تأليف رزق فيها القبول منها مشرق الأنوار في فوز أهل الاعتبار وإرشاد المريد في التوحيد والنفحات النبوية والنفحات الشاذلية وشرح البردة والنور الساري على البخاري والمدد الفياض على شفاء عياض وحاشية على شرح الشيخ عبد الباقي على العزية وبلوغ المسرات على دلائل الخيرات وتبصرة القضاء في المذاهب الأربعة وكنز المطالب في فضل البيت والحجر وما في زيارة القبر الشريف من المآرب وله حب شديد في الطابة فتراه دائماً يسمى في مصالحهم وتنفيذ الكربات عنهم والأمراء يكرمونه ويقبلون شفاعته . مولده سنة ١٢٢١ وتوفي ليلة رمضان سنة ١٣٠٣

١٦٣٢ - أبو الحكم عبد الرحيم بن أحمد الزموري البرقي شهر بالمقبوب العلامة الفاضل الماهر الألمي الزكي الشاعر النائر ، أخذ عن الاستاذ محمد بن علي السنوسي والشيخ عبد الحق القوسي والشيخ عبد الله سراج المسكي وغيرهم وعنه الشيخ صالح الظاهري الحجازي مؤلف حسن الوفا لآخوان الصفا . توفي سنة ١٣٠٥ بمدينة بني غازي

١٦٣٣ - حسن بن الشيخ رضوان ابن الشيخ محمد حنفي ابن الشيخ عامر المنتهي ابن

الشيخ أحمد الرفاعي العارف الواصل الاستاذ الفاضل العالم العامل محله كعبة القصد والعلماء ومحط رحال الأجلاء ، كان عظيم القدر شهياً جليلاً كريماً جليلاً ، قرأ على أعلام بالأزهر بمجد واجتهاد حتى بلغ مقام التدريس وهو ابن سبع عشرة سنة واستفاد وأفاد وأذنه مشايخه والاعيان بالتدريس لنفع العباد وأخذ الطريقة الخلوتية وأقام بمديرية المنيا واشتهر بالعلم والصلاح وقصد الرغبون رحابه ووقف العلماء العارفون على بابه منهم الشيخ حسن الطويل والشيخ محمد القريشي والشيخ محمد عبده مفتي مصر الشهير الذكر المتوفى سنة ١٣٢٣ والشيخ أحمد أبو خطوة ، كانت له مكاشفات وكرامات كثيرة ومناقب شهيرة ، له تأليف منها شرح قوله ﷺ « من بنى لله مسجداً بنى الله له بيتاً في الجنة » والجوهر الملتقط في الخمس الخالي الوسط والفتح المبين في أحكام النون الساكنة والتنوين والمفاتيح الرضوانية في الصلاة على خير البرية ونفحات فيض الرضوان في الدلالة على معالم سلوك طريق العرفان والتوجه الانغم في التوسل بالاسم الاعظم ومورد النفحات الالهية على شرح ابن ترمي على المشاوية ومنظومة سماها روض القلوب المستطاب وهي آلاف من الابيات في آداب الطريق . مولده سنة ١٢٣٩ وتوفي في رمضان سنة ١٣١٠

١٦٣٤ - خفاجي سيف الله بن ابراهيم بن محمد ابن الشيخ صر ابن الشيخ خفاجي الاسكندري العلامة الثقة الثابت القدوة الفهامة المحقق العمدة حامل لواء العلم وشيخ الاوان المشار اليه في المنطوق والمفهوم بالبنان آية الله الباهرة في الحفظ والذكاء ، أخذ عن أعلام بالأزهر والاسكندرية كالشيخ مصطفى البولاق والشيخ البلتاني والشيخ مصطفى الذهبي والشيخ ابراهيم البيجوري والشيخ سليمان باشا لازمه وانتفع به ولازم الشيخ عبد الله نوار والشيخ مصطفى عابدين الشهير بالشامي ثم استقر بالاسكندرية واصل ليله بنهاره في تعليم العلوم حتى تخرج على يديه كثير ونفع به أفاضل فائقون منهم طائر الصيت الشيخ عبد الله النديم المتوفى سنة ١٣١٤ والشيخ ابراهيم سليمان باشا وأخوه حسن وأخوها محمد سليمان باشا وقام بحقوق التربية لانبجال شيخه سليمان المذكور ومنهم الشيخ محمود فتح الله البوريني والشيخ أحمد المنيري والشيخ عمر بن خليفة والشيخ عبد الحليم شريف وأخوه الشيخ عبد الفتاح شريف وغيرهم وبالجملة فقد تخرجت عليه طبقات متعددة حصل بجمعها الانتفاع حتى كان كل من في الاسكندرية ينسوبا اليه اما مباشرة أو بواسطة ومنهم نجله الشيخ محمد خفاجي . مولده سنة ١٢٤٥ وتوفي في شوال سنة ١٣١٠ ورثاه كثيرون من أعلام العلماء وأعقب أنجالاً جهابذة أعلاماً أساتذة كراماً وهم محمود وأحمد وحسن

١٦٣٥ - أبو موسى عمران بن بركة اليزليتي انطرابلسي الشريف الحسني العلامة الخبير البركة الفقيه الفاضل الاستاذ الكامل . أخذ عن الشيخ محمد بن علي السنوسي وكان اجتماعه به حين مروره على جهتهم قادما من المغرب سنة ١٢٣٨ وقال له امكث ببلادك بيزليتين حتى نرسل اليك ثم استقدمه وهو اذ ذاك ببني غازي فركب من ساعته قاصدا الاستاذ سنة ١٢٥٣



فلازمه وانتفع به وأخذ عنه وحصلت له بركته . أخذ عنه أئمة منهم الشيخ فالح الظاهري مؤلف حسن الوفاء والشيخ الشريف السنوسي والاستاذ محمد المهدي السنوسي والشيخ محمد يوسف ابن مغرب وغيرهم وله أشعار كثيرة وقصائد عديدة في مدح استاذه وابنه الشيخ محمد المهدي توفي في رجب سنة ١٣١١ وعمره تسعون سنة

١٦٣٦ - أبو الفداء اسماعيل بن موسى بن عثمان الشهير بالحامدي نسبة الى الخامدية قرية من قرى صعيد مصر الشيخ الفقيه العالم المتضلع الامام الصالح الاوحد المؤلف المطمع . حفظ القرآن ببلده ثم جاور بالازهر سنة ١٢٦١ وأخذ عن أعلام العصر العلوم العقلية والفنية وانتفع بهم منهم الشيخ محمد غليش والبرهان السقاء والشيخ أحمد منة الله المالكي والشيخ أحمد أبو السعود الاسماعيلي والشيخ منصور كساب العدوي والشريف الشيخ علي السراطي المالكي والشيخ عيسى الغزولي المالكي وغيرهم وبرع في العلوم وشارك وتصدى للتدريس وحصل النفع به . ألف حاشية على الكفراوي وحاشية على كبرى السنوسي وحاشية على شرح القطب على الشمسية وتقريرات على حاشية الصبان على الاثموني وتقريراً على المجموع وحاشية للامير وتقريراً على حاشية أبي النجاء على الشيخ خالد وتقريراً على حاشية الازهرية وعلى حاشيتي القطر والشذور للامير وعلى ابن عقيل للسجاعي وعلى حاشية السيد وعلى حاشية جمع الجوامع وعلى السيد وعبد الحكيم على المطول وله منسك والكوكب المنير فيما يتعلق بالبدعة من الفقه والتوحيد والنحو ورسالة في الحمدلة وله غير ذلك . مولده سنة ١٢٢٦ وتوفي سنة ١٣١٦

١٦٣٧ - أبو العباس أحمد بن شرفاوي الخليلي نسبة الى الخليفة بلدة بصعيد مصر بقرب جرجازي في حجر والده وعاهد الله وهو صغير أن لا يطعمه إلا من الحلال ووفق الى العبادة والتقوى من حال صغره ونشأ على غاية من الصلاح وحسن الأدب وتهذيب الاخلاق وصفاء السريرة والمحافظة على السنة ونوافل الخيرات . أقبل عليه العالمون والجاهلون وله في العلوم العقلية والنقلية مجال من غير كبير سعي ولا تفرغ لطلب وله المدارك الدقيقة والمباحث الرقيقة . وبالجملة فهو امام عصره ، له من التأليف فممس التحقيق وعروة أهل التوفيق وأرجوزة في النصوص والتوحيد شرحها أحدث تلامذته بشرح حافل وتشطير البردة<sup>(١)</sup> وغير ذلك . مولده سنة ١٢٥٠ وتوفي سنة ١٣١٦

١٦٣٨ - مصطفى بن يونس الورداني منشأ نسبة لقرية وردان بالجيزة الاسكندري قرأ الفقه العالم العلامة الفاضل الفهامة شيخ المالكية في وقته كان فصيح العبارة في تقريره واضح الحجة خافضاً جناحه لكل سائل . أخذ عن الشيخ منصور كساب العدوي والشيخ حسن

(١) قوله ونشطير البرمة قرظه أئمة استاذة من اعلام الازهر جماعة فن السادة المالكية على البلاوي تقيب السادة الاشراف عصر وأحمد الرقاعي وهارون بن عبد الرزاق ومحمد الخيزلوي وشيخ الشيوخ عمدة أهل التحقيق والرسوخ سليم البشري شيخ الازهر قال الشيخ طنطاوي جوهر في تفسير سورة الحج عاشر نحو ١٩٥ سنة وهو قوى النقل يدير الجامع الازهر كله بعقل منير وفكر حاضر . وقرظه اسماعيل الحامدي

المدوي الحزاوي ولازمهما وانتفع بهما والشيخ ابراهيم باشا والشيخ مصطفى عبيد الشهير بالشامي وغيرهم وتصدر للتعليم فأقبل عليه الطلاب من كل حذب وتلقوا عنه علوم الدين ونفع عليه الكثير وصاروا من علماء هذا العصر منهم الشيخ موسى سعد الله المالكي والشيخ عمر ابن خليفة والشيخ يوسف أبو السعود الحنفي والشيخ عبد السلام اللقاني والشيخ محمد سعيد باشا والشيخ أحمد الطويل . مولده بعد سنة ١٢٤٠ وتوفي سنة ١٣١٦

١٦٣٩ — أبو محمد الشيخ حسن الطويل الامام العالم المتقن في العلوم كان صالحا تقيا وورعا زاهدا متبعا أوامر الشرع متجنباً نواهيها علما بما ورد السنة متين الدين . حفظ القرآن وأقام ثلاث سنين بطنطا لتلقي العلوم ثم أرسله والده الى الأزهر وفي مدة قليلة لاحت عليه معالمة وصار من طلاب العلم الآخذين الشهرة في عصره ثم أحيل عليه تدريس علم الأصول والحديث والتفسير ، مدرسة دار العلوم فتخرج عليه كثير من طلبتها وكان ممن تلقى عنهم العلوم الشيخ حسن المدوي الحزاوي والبرهان السقا والشيخ محمد الاشموني والشيخ محمد الانفاسي والشيخ أحمد شرف الدين المرصفي والشيخ عبد الهادي نجما الابياري المولود سنة ١٢٣٦ المتوفى سنة ١٣٠٩ وتمهر في العلوم العقلية وصار في ذلك اماما وتخصص بحصن الشريعة الاسلامية في جميع تعاليمه وكان اليه المرجع في حل المشكلات ، تخرج عليه أغلب علماء الأزهر منهم الاستاذ الكبير أحمد تيمور باشا المتوفى في ذي القعدة سنة ١٣٤٨ وأخذ الطريقة الخلوتية وكان على قدم متين فيها . مولده سنة ١٢٥٦ وتوفي سنة ١٣١٧

١٦٤٠ — أبو محمد حسن بن محمد بن داود الامام العلامة الفقيه الفهامة العالم المحقق العدة المدقق تلقى الدروس باعتهاء على أعلام الأزهر كالشيخ أحمد كابوه والشيخ محمد عlish والشيخ منصور كساب والشيخ محمد الاشموني والشيخ ابراهيم جاد الله المالكي والشيخ المرصفي والشيخ مصطفى المبلط والشيخ المهدي بن سوده والشيخ ابراهيم السقا والشيخ محمد قطة المدوي وغيرهم حتى برع وتفنن وتصدر للتدريس بالأزهر وتخرج عليه كثير من العلماء منهم الشيخ محمد البشير ظافر وأجازه انجازة لطيفة بخطه . توفي في جادى الاولى ١٣٢٠

١٦٤١ — أبو محمد عبد الكريم السناري السوداني العالم الصالح الورع المفتي البارع في النوازل الفقيه المتوسع ، كان زاهدا متبعا للسنة حسن الاخلاق جميل الشائل متواضعا طيب المنادمة لا يمل مجالسه من حديثه ، نشأ في بلده وبيته بيت علم ثم حضر مصر وجاور بالأزهر ودرس مذهب الامام الشافعي حتى صار اماما فيه وأدرك الشيخ ابراهيم الباجوري والشيخ ابراهيم السقا ثم تحول لمذهب مالك وأخذ عن الشيخ محمد عlish واجتهد حتى برع في كثير من العلوم ، وأخذ الطريقة الشاذلية عن الاستاذ المرشد عبد القادر بن عبد الوهاب وكانت أوقاته بالاسكندرية وغيرها معمورة بالتدريس والافادة والتلاوة والعبادة . أخذ عنه جماعة وانتفعوا به ، وكان ينظم الشعر . توفي في رمضان سنة ١٣٢٠ عن نحو ٨٠ سنة

١٦٤٢ - أبو محمد حسن الجزيري الشيخ الصالح الفقيه العالم العادل . ولد بجزيرة شندويل ونشأ بها ثم حضر الأزهر ولازم الأستاذ المحقق العلامة شيخ المالكية سليم البشري وحضر على الشيخ اسماعيل الحامدي والشيخ حسن داود والشيخ مرزوق المالكي . أخذ عنه جماعة منهم الشيخ محمد البشير ظافر لازمه وأجازه . توفي سنة ١٣٢٢

١٦٤٣ - أبو العباس أحمد بن محبوب الفيومي الرافعي وبه اشتهر العالم العلامة المحدث الفقيه المحقق الفهامة كان مواظباً على قراءة الحديث دؤباً على التدريس لا يعرف الكسل ولا الملل جاور بالأزهر ولازم أساتذته وأخذ عنهم كالشيخ محمد عليش والشيخ محمد الغلاوي والشيخ ابراهيم السقا والشيخ مصطفى المبلط والشيخ أحمد الاسماعيلي والشيخ أحمد منة الله المالكي والشيخ محمد الاشموني والشيخ الدمنهوري والشيخ منصور كتاب القروي والشيخ أحمد كابوه العدوي وغيرهم وبرع في غالب الفنون وأقرأ العلوم ومكث مدرساً بالأزهر نحواً من ثلاث وخمسين سنة حتى انحصر الأزهر في تلامذته وتلامذة تلامذته فكل الأزهريين عيال عليه في العلم ومن أكبر تلامذته الشيخ محمد عبده والشيخ محمد بخيت مفتي الديار المصرية والشيخ محمد أبو الفضل الجيزاوي والشيخ محمد حسنين العدوي والشيخ محمد النجدي الشرفاوي والشيخ محمد البشير ظافر وغيرهم . له تأليف منها حاشية على شرح بحرق النبي على اللامية وتقريبات على المطول للسعد والاشموني وجمع الجوامع وحاشية على منظومة الصبان في العروض وتقدير على المقولات وغير ذلك . توفي في صفر سنة ١٣٢٥

١٦٤٤ - أبو عبد الله محمد ظافر ابن الشيخ محمد حسن ظافر المدني الامام الكامل القدوة الفاضل العارف بالله الواصل من أكابر العلماء المحققين الذين أفرغوا جهدهم في النصيح لكافة المسلمين . أخذ عن والده وورث سره وكان الخليفة بعده ، وفي أيامه ازدادت الطريقة في الانتشار في كثير من الامصار وتحول في افريقية وغيرها ودخل صفاقس وسوسة والمستير وأخذ عنه الكثير منهم الشيخ محمد الجدي بوزفرو واستوطن طرابلس وله هناك أتباع كثيرون ومن أخذ عنه هناك ابن أخيه الشيخ محمد البشير ظافر ثم سافر للاستانة وحصلت له هناك حظوة وبمدينت مع اقبال خاص من سلطان آل عثمان عبد الحميد وعين له جراية وخص له تكية باسمه وحصل له جاه لم يشاركه فيه أحد الى أن توفي وهو على تلك الحال من الاجلال والاقبال في حدود سنة ١٣٢٥ . ومن تأليفه أقرب الوسائل لادراك المعاني ومنتخب الرسائل في مناقب والده والانوار القدسية في شرح طرق القوم العلمية في مناقب الشاذلية وله أدعية وأوراد

١٦٤٥ - أبو محمد حسن بن أحمد الرافعي بن أحمد الشهير بالهوارى العدوي علامة العصر وفريد المصر الفقيه المحدث الكامل العمدة الزكي القدوة الفاضل المعترف له بالسبق والتقدم في الفنون كان أنيس المحاضرة جميل المذاكرة لطيف المعاشرة مع الزهد والمروءة والسخاء ومكارم الاخلاق . نشأ بهني عدي وقرأ بالروايات العشر على الشيخ حسن خلف الله

الحسيني وأتقن علم القراءات وتقن فيه ثم رحل لمصر واقتبس بها العلوم على فطاحل ذلك العصر كالشيخ محمد عيش والشيخ يوسف البلقاني والشيخ محمد الحداد العدوي والشيخ أحمد الاجهري وغيرهم ولازم بأسبوط درس العلامة المحدث الشيخ علي بن عبد الحق القوصي تلميذ الامام السنوسي والامير الكبير وانتفع به وأجازته بمرورياته وأسانيده وأجازته أيضاً بقية شيوخه وشهدوا له بالبراعة والتبحر في العلوم وأخذ الطريقة الخلوتية على المرشد العارف الشيخ محمد الحداد العدوي وعادت عليه بركته ثم عكف على اعادة الطالبين فنحجب على يده كثير من العلماء الذين صاروا من أكابر المدرسين وأعظم النافعين فمن أمثل النافعين الذين تخرجوا به الشيخ محمد حسنين العدوي والشيخ أحمد نصر العدوي والشيخ علي يوسف صاحب جريدة المؤيد المتوفى سنة ١٣٣١ والشيخ مهران المنقبادي والشيخ أحمد خراشي العدوي والشيخ أحمد حماد والشيخ صالح العذري والشيخ عبد الغفار بن دلجا والشيخ محمد حسن عبد الجليل بن بهيج والشيخ حسين علي عبد الجليل والشيخ محمد الامير والشيخ مصطفى حسن العدوي والشيخ محمد البشير ظافر ولازمه وانتفع به وأجازته اجازة عامة . ألف فتح الجليل بذكر طرف فيما يتعلق بالتنزيل كتاب غريب مفيد . مولده سنة ١٢٥٧ كان حياً سنة ١٣٢٩

١٦٤٦ — أبو عبد الله محمد بن البشير ابن الشيخ محمد حسن ظافر المدني الاستاذ العلامة الاممي اللوذعي الفاضل سلالة الاماجد الافاضل المؤرخ المحقق الكامل تقدمت ترجمة جده وعمه الشيخ محمد ظافر . أخذ عن عمه المذكور والشيخ حسن الهواري وأجازته وانتفع به والشيخ حسن داود والشيخ حسن الجزيري والشيخ أحمد الفيومي وغيرهم من أعلام الازهر وتصدى للتدريس وأفاد وأجاد . ألف اليواقيت الثمينة في أعيان مذهب عالم المدينة وقفت على الجزء الاول منه فرغ منه في صفر سنة ١٣٢٩ واعتمدت النقل عنه في تراجم بعض الافاضل في هذا الكتاب

١٦٤٧ — أبو محمد عبد المجيد الشرنوبى الازهرى العلامة المحقق المجيد واسطة المقدم الفريد العمدة الامام المؤلف المحقق الهام . أخذ عن جلة من علماء الازهر . له تآليف رزق فيها القبول منها شرح مختصر البخارى لابن أبي جمرة وشرح الاربعين النووية واختصر الشرائع المحمدية وشرح دلائل الخيرات والجامع الصغير ودلالة السالك على أقرب المسالك ومناهج التسهيل على متن خليل ومناهج التيسير على مجموع الامير وارشاد السالك على ألفية ابن مالك والمحاسن البهية على العشماوية والكواكب الدرية على متن العزية وتقريب المعاني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني وشرح حكم ابن عطاء الله وتائية الشيخ أبي العباس الشرنوبى وله ديوان خطاب ثلاث النجعات وديوان مراع النجعات وغير ذلك . كان حياً سنة ١٣٤٠

## فرع أفر يقيمة

١٦٤٨ — أبو العباس الشيخ أحمد الورتقاني عالم نشرت أولية فضله على الآفاق وامام ظهرت براعة علمه يتحلى بها العلماء الخذاق . كان متفنيا في العلوم وأمتها اللغة والنحو وكان من شيوخ الطبقة الاولى ورئيس جمعية الاوقاف ثم آخر عنها . أخذ عن الشيخ ابن ملوكة وغيره وأقرأ العلوم وحصل النفع به . توفي سنة ١٣٠٢

١٦٤٩ — أبو عبد الله محمد بن عيسى الجزائري ثم التونسي . كان فقيها عالما عاملا متممنا خبرا فاضلا . له في الادب والانشاء مكان مكن مع ورع ودين متين . أخذ عن الشيخ حميدة المال وانتفع به وغيره استوطن تونس وحصل له بها أقبال وتصدى للتدريس وأخذ عنه بعض الافاضل وله رسائل بارعة وتولى خطبة الكتابة بالقسم الاول ، وعليه في انشاء الرسائل المعول . توفي سنة ١٣٠٣

١٦٥٠ — أبو العيش عمار بن سعيدان فاق في عصره على الاقران وساد الاعيان فلا يدانيه دان واحد الدهر في معرفة العلوم وحسن التقرير سبها الفقه فانه حامل لوائه وبمسائله خبير كان فصيح العبارة مليح الهيئة والشارة نشأ بالعلم من عمل جلاص من بيت معروف بالوظائف النسيمة المخزنية . تولى تربيته وتهذيبه شقيقه صالح وحفظ القرآن العظيم ثم توجه للقيروان وقرأ على أئمة منهم مفتيها العالم العامل الشيخ محمد بوهاها وقاضيا العادل العلامة الشيخ صالح الجودي المتوفى سنة ١٢٩٥ وتفقه بها ثم رحل لتونس لاستكمال العلوم العقلية فقرأ على أعلام منهم الشيخ محمد بن ملوكة والشيخ على العفيف والشيخ عمر ابن الشيخ حضر عليه درس المواقف وتوجه للحج مع جماعة من أعيان الفضلاء منهم صديقه الملاطف الوزير الشهير الشيخ محمد العربي زروق الشريف واجتمع بمصر باستاذ الاساندة الشيخ محمد عليس ووقعت بينهما محاوراة في مسائل من العلم وشهد له هذا الاستاذ بالفضل وحصل على رتبة التدريس بجامع الزيتونة وتصدى لاقراء العلوم وأعاد وأجاد وانتفع به جلة منهم الشيخ حمودة تاج والشيخ على الشنوفي والشيخ المكي بن عزوز والشيخ صالح الشريف والشيخ حميدة النيفر والشيخ المنقوي ابراهيم المارغني والشيخ حسن الخيري مفتي المستير المتوفى بمكة سنة ١٣٣٤ . له تأليف منها اختصار شرح ابن ناجي على المدونة اختصاراً بارعا ودعي لقضاء القيروان وامتنع . توفي سنة ١٣٠٤ ودفن بترية آل بيت زروق المذكور، وكانت جنازته مشهودة حضرها والخاصة والجمهور

١٦٥١ — أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الكبير الشريف . قدمنا سلسلته المنتهية الى شجرة النبي محمد ﷺ . فهو الامام نحر آل البيت السادات الكرام . كان فقيها محدثا قدوة معتقداً محاب الدعوة . أخذ عن والده المتوفى سنة ١٢٥١ وقرأ على مشايخ الاسلام

البيرمي والنجوى ومعاوية وعلى الشيخ محمد النيفر الأكبر وعلى الشيخ الشاذلى بن صالح وغيرهم وحصل على اجازات متصلة السند في الحديث وغيره وبيده كانت نقابة الاشراف وتولى الفتيا سنة ١٢٨٥ والامامة الكبرى بجامع الزيتونة سنة ١٢٩٠. أخذ عنه الشيخ عمر بن الشيخ وأجاز به بسنده ومروياته ترجم له وبعض سلفه تلميذه الشيخ محمد السنوسي في مسامرات الظريف ختمها بقصيدة لامية غراء بها ما يزيد على المائتين وسبعين بيتا سماها الاجنة الدائمة القطاف بمفاخر سلسلة السادات الاشراف . أولها :

ان المودة في القربى هي الأمل      يجري بها ويفوق الاجر والعمل  
قراءة المصطفى آل بهم شرفت      مفخر بعلاها يضرب المثل

مولده سنة ١٢٣٠ وتوفي سنة ١٣٠٧

١٦٥٢ — أبو عبد الله محمد الشاذلى ابن الشيخ عثمان بن صالح شيخنا وشيخ شيوخنا وشيخ الشيوخ وعمدة أهل التحقيق والرسوخ ملحق الاصاغر بالاكابر وغدا كل الاكابر له أصاغر وعقد عليه العلماء بالخصاصر . كان من العلماء الافاضل ومن أهل الفتوى والشورى في الاحكام والنوازل . تولى الفتيا سنة ١٢٧٧ بعد أن كان قاضيا بباردو ثم رئيس المفتين ثم صرف عنها سنة ١٣٠٢ . أخذ عن أعلام منهم الشيخ ابراهيم الرياحي والشيخ البنا والشيخ ابن ملوكة وشيخ الاسلام الثالث محمد بيرم ، وعنه جماعة منهم الشيخ عمر ابن الشيخ وأجاز به والشيخ الطاهر النيفر والشيخ سالم بوحاجب والشيخ محمد النجار . قرأت عليه أوائل شرح الشيخ التاودي على التلحفة واذذاك أنهكت قواه عشر القسمين . له فتاوي ورسائل محررة منها رسالة في المحاببات . توفي في ربيع الاول سنة ١٣٠٨

١٦٥٣ — شيخنا أبو عبد الله محمد العربي المازوني منشأ التونسي الدار والقرار شيخ السالكين وواحد العلماء العاملين حامل لواء المذهب باليمن مع زهد وورع ودين متين والجد والاجتهاد في طاعة رب العباد له خبرة جيدة بالمختصر وشروحه . قرأ بمازونة وجد واجتهاد حتى صار من محول العلماء الفقهاء ثم ساقته المقادير لتونس المحروسة وصارت به مأنوسة واشتهر بالعلم والفضل وبعد صيته وصار من شيوخ الطبقة الاولى بجامع الزيتونة وتصدى للتدريس وأتى بكل نفيس وختم المختصر مرات وانتفع به الكثير وحصلت بركته قرأت عليه بمصاً من شرح الخرشي على المختصر وتوفي في صفر سنة ١٣٠٩ وحضرت جنازته وكانت مشهودة

١٦٥٤ — شيخنا أبو الفلاح صالح بن فرحات التبرسقي ثم التونسي فقيهها ومفتيها المقرئ الجامع لشتات الفضائل فريد محاسن الشئائل ، كان يحاضر في الادب وينظم الشعر وينثر الرسائل . أخذ عن أعلام منهم الشيخ ابراهيم الرياحي والشيخ البنا والشيخ ابن ملوكة وهو عمدته قرأت عليه أوائل الرسالة وقد أنهكه المرض وعشر الثمانين تولى الفتيا بعد ان كان قاضيا بباردو . وتوفي وهو عليها سنة ١٣٠٩

١٦٥٥ — شيخنا أبو عبد الله محمد البشير التواتي شيخ القراء والامام الاول في فن القراءات وعليه الممول الفقيه الموثق الفرضي المدقق المشارك المحقق مع فضل ودين متين . أخذ القراءات عن الشيخ محمد بن ادريس عن الشيخ المشاط الاندلسي التونسي المتوفى سنة ١٢٤٥ عن الشيخ حموده بن محمد بن ادريس الشريف الحسني عن الشيخ محمد الحرقاني المترجم له فيما سلف بسنده وأخذ العلوم عن أعلام منهم أبو الفلاح صالح النيفر ومدحه بقصيدة عند ختمه مختصر السعد وعنه غالب القراء بتونس منهم الشيخ محمد بن يالوشه والشيخ محمد المولدي بن عاشور والشيخ البشير السقاط قرأت عليه روايتي ورش وقلون وشرح الجزرية له تأليف في التوثيق متداول . توفي في رمضان سنة ١٣١١

١٦٥٦ — أبو عبد الله محمد ويدهى حمده الشاهد التونسي عالما وفقهها وشيخ الجماعة ومفتيها خاتمة المحققين من أكاثر أئمة الدين كان فقيها علامة اليه المرجع في مشكلات النوازل ومعضلات المسائل وكان متفتنا فقيها خاشعا نقياً خاضعاً . أخذ عن الشيخ ابراهيم الرياحي والشيخ البنا والشيخ ابن ملوكه وجماعة ، وعنه ابنه محمد الصادق والشيخ عمر ابن الشيخ والشيخ محمد الطاهر النيفر وأخوه محمد الطيب والشيخ احمد الشريف وغيرهم مما هو كثير . توفي وهو يتولى الفتيا في ذي القعدة سنة ١٣١١ وعمره نيف عن التسعين

١٦٥٧ — أبو عبد الله محمد الطاهر ابن الشيخ محمد النيفر الاكبر الشريف دوحة المجد اليانعة الاغصان وكعبة السيادة الثابتة الاركن امام الأئمة والمثل السائر في بعد الصيت وعلو الهمة من خيار الخيار عظيم الابهة والوقار ومن صرارة الرجال مؤدداً وحشة ومن خيار الفضاة عفة وصرامة . كان بصيراً بالذهب وفروعه ضابطاً لقواعده عارفاً بصناعة الاحكام فصيح اللسان نشأ في عفاف وصيانة وتقى وديانة يحمل العلم عن جلة من شيوخ الملة منهم والده والشيخ حمده الشاهد والشيخ ابراهيم الرياحي أقرأ العلوم وتخرج بين يديه فحول منهم الشيخ محمد غيلب والشيخ محمد الماني تولى القضاء بعد التسعين ومائتين والالف فركب مطية العدل وسلك سبيل أهل الفضل الى أن توفاه الله سنة ١٣١١ وعمره نحو السبعين عاماً

١٦٥٨ — عمه الشقيق محمد بالفتح النيفر الاستاذ المقننى بأثره المهتمدى بأنواره . امام محراب العلوم الوسيعة وخطيب منبر البلاغة التي أضحت اليه مدعنة ومطبعة عمدة المحققين قديماً وحديثاً وملاذم المدققين تفسيراً وحديثاً كانت أوقاته معمورة بالتدريس والافادة والتلاوة تولى القضاء ثم الفتيا ثم صرف عنها . أخذ عن أعلام منهم أخواه محمد وصالح والشيخ ابن ملوكه وتصدى للتدريس كالتفسير وغيره وأنى بكل نفيس ، أخذ عنه جماعة منهم ابنه حميده والشيخ محمود بن محمود ونجب في عقبه أعلام صاروا من أكابر المدرسين وأعظم النابغين . توفي في المحرم سنة ١٣١٢

١٦٥٩ — أبو عبد الله محمد بن خليفة المدني المسعودي أصله من تونس من أولاد الرقاع

الفقيه الأديب المسند الرحال الواسع الاطلاع رحل الى المدينة ثم مصر والقيروان والمستير وتونس والجزائر وفاس ومراكش والصويرة والرباط ومكناس وغيرها . أخذ عن أعلام وأسند عنهم منهم الشيخ رحمة الله صاحب اظهار الحق والشهاب احمد دحلان المتوفى بمكة سنة ١٣٠٤ ومفتي المالكية بمصر الشيخ محمد الانبائي والشيخ اسماعيل الحامدي مفتي المالكية بمصر أيضا والشيخ عبد الهادي اليباري المصري والشيخ محمد بوهاها القيرواني والشيخ محمد الجدي المنستيري والشيخ محمد النجار والشيخ الطيب النيفر وغيرهم من أعلام المشرق والمغرب مما هو كثير وكانت له عناية بالرواية وجمع الكتب . توفي بمكناس سنة ١٣١٣

١٦٦٠ — أبو عبد الله محمد الطاهر ابن الشيخ المدرس محمد السقاط التونسي الامام الفقيه الفاضل العالم العامل الزكي القدوة المعتقد الحجاب الدعوة . أخذ عن والده وغيره وتدرج في خطط نبهة منها قضاء الفريضة وشاهد أول علي بيت المال ومدرس بجامع الزيتونة وتصدى للتدريس ثم طرأ عليه ما أعجزه عن الخروج من داره فكث على ذلك الحال مدة تقرب من أربعين سنة وقصده الناس بالزيارة تبركا . وتوفي سنة ١٣١٤

١٦٦١ — شيخنا أبو العباس احمد بن الاكتب الشيخ محمود بو خريص التونسي من أحفاد الشيخ احمد بو خريص المتقدم الذكر نشأ هذا الفاضل في بيت بمجاده نجماني أفق سعادته العلامة معدن الملح والطرف وينبوع النكت والتحف ، كان مبرزاً زاكياً متفناً ذكياً مع الجد والاجتهاد في طاعة رب العباد . أخذ عن الشيخ حمده الشاهد والشيخ الشاذلي بن صالح والشيخ ابن ملوك وغيرهم أقرأ العلوم وتخرج عليه جماعة قرأت عليه نحو النصف من شرح الشيخ التاودي على التحفة تولى الفتيا وتوفي وهو عليها سنة ١٣١٦ .

١٦٦٢ — أبو عبد الله محمد ابن الشيخ أبي الحسن السقا السومي العلامة الفاضل كان ذكياً مع دهاء ودمائة أخلاق وجاه لم يشاركه فيه أحد نشأ في بيته المشهور بالعلم والتقوى وتأدب بأبيه وعمه المترجم لها فيما سلف . وأخذ عنها وعن أعلام منهم الشيخ الطاهر بن عاشور بعث اليه أبو العباس بن أبي الضياف كتاباً وصفه فيه بقوله علم القضاة وصاحب الخلال المرتضاة ومحل التقوى وركن العلم الأقوى . وبعث اليه صديقه حامل لواء العلوم والمعارف الشيخ مصطفى رضوان كتاباً قال فيه ذو الحسب الأربي والعلم الذي أخرزه ووراثته وكسب الفاضل ابن الفاضل لا تنتهي الى عد ولا يوقف بها على حد ، ناهيك بمن جمع بين العلم والتقوى وانتظمت في سلك حلاه درر الفضائل نسقا الى آخره . تولى الخطابة والامامة بالجامع الكبير بسوسة وتولى التدريس به وبمدرسة الزقاق . ومن أخذ عنه حفيده الشيخ عبد الحميد السقا قاضي سوسة في هذا الوقت ، تولى خطة القضاء سنة ١٢٧٦ وتوفي عنها سنة ١٣١٦ مولده سنة ١٢٣٥

١٦٦٣ — أبو عبد الله محمد ابن القاضي بجبل المنار عثمان ابن قاضي الجامعة محمد السنوسي



المرجم له فيما تقدم ما جدد كتبت في المجد وثائقه وفاضل تشبثت بالفضل علائقه بحر المعارف و بدر اللطائف وكعبة أرباب الكمال الاديب الشاعر المؤلف المؤرخ الرحال . أخذ عن الشيخ قبادو والشيخ صالح النيفر والشيخ سالم بوحاجب وهو عمدته وغيرهم . أقرأ العلوم وأفاد وأجاد وتولى الخطط النبوية بالوزارة وغيرها وألف تأليف منها جمع الدواوين التونسية احتوى على أشعار فضلاء التونسيين وجمع شعر شيخه قبادو في ديوان ودرة العروض وشرحها كشف الغموض ومسامرات الظريف ترجم فيها لبعض فضلاء تونس وله رحلة حجازية حافلة ونحفة الاخيار في مولد المختار والمورد الامين بذكر الاربعين أصحاب الامام الشاذلي والاستطلاعات البارزية وتأليف في القانون العقاري وله ديوان شعر رائع ، رحل للحجاز والامانة وايطاليا وفرنسا . مولده سنة ١٢٦٧ وتوفي سنة ١٣١٧

١٦٦٤ — شيخنا أبو عبد الله محمد الصادق ابن الشيخ المفتي حمده الشاهد صدر العلماء وعالم الفضلاء وقوة الفقهاء كان اماما في كثير من الفنون وأمتها الفقه . أخذ عن والده وانتفع به وعن غيره . وعنه جماعة ، قرأت عليه نحو النصف من شرح الشيخ التاودي على التحفة والخطاب على الورقات وأوائل جمع الجوامع . تولى خطة الفتوى وتوفي وهو عليها سنة ١٣٢٠

١٦٦٥ — شيخنا أبو محمد حسين ابن رئيس المفتين الشيخ أحمد بن حسين التونسي عالمها ومفتيها الاستاذ الذي ختمت بعصره أعصر العلماء الاعلام وأصبحت عوارفه كالطواق في أجياد الليالي والايام ، آية الله تعالى في التفسير والمعجزة الظاهرة في التحرير والتقرير من روى حديث الفخار مسلسلا ونقله مرتبا مرتبا تلا العلامة الامام ومن فيه تؤخذ الاحكام والمذروص والمسنون وتقتبس أنواع الفنون مع مكارم الاخلاق وحسن الشيم وعلو الهمة وقول الحق واتباع الصدق وحب السنن وتجنب المنن وحسن السيرة وحلم السريرة وبهاء المنظر وكل الخير . ذا هبة ووقار وادانة واستبصار وبالجملة فهو فرد عصره لفضله وعلمه وذكائه وفهمه . نشأ في عناف وصيانة وتقى وديانة . أخذ عن والده وانتفع به وأجازه بما في ثبتي الامير والصباغ وعن الشيخ العفيف والشيخ الشاذلي بن صالح وغيرهم . قصد للتدريس وأتى بكل نفيس ونخرج عليه كثير من ونبغ به أفضل فائقون منهم حمودة تاج وأخوه الشيخ عبد العزيز والشيخ محمد بن يوسف والشيخ الاسلام أحمد بريم والشيخ صالح الشريف والشيخ محمد الصادق النيفر وأجازه وغيرهم مما هو كثير وبالجملة فانه محط رحال الآمال وكعبة أرباب الكمال . قرأت عليه قراءة بتحقيق رساله بشرح أبي الحسن وعند الختم قلت قصيدة وبيت التاريخ :

ودونك قولي يوم ختم مؤرخ حسين فريد العصر بر حلال

وبعد قراءتها أخذها مني ودعا لي بخير وقرأت عليه المختصر مرتين بشرح الدردير وشرح التاودي على التحفة والقطار بشرح مؤلفه والمأكودي والاشموني على الخلاصة تولى الفتيا وتوفي

وهو عايشها سنة ١٣٢٣ وراثه تلميذه شيخنا حمودة تاج بقصيدة غراء بها نحو الاربعين بيتا أولها:  
يبادر ومهي سائلا هل آتي الأمر وهل كورت شمس الهدى أو هوى البدر  
وأخرها بيت التاريخ:

وطاب مكان صرت فيه مؤرخا هو العلم يوم السبت طاب به القبر

وفي رجب من السنة توفي مفتي صفاقس وقيها وشاعرها الشيخ محمد طريفة

١٦٦٦

١٦٦٧ — أبو عبد الله محمد ابن الشيخ محمد القزاح الشريف المراكشي كان فقيها فاضلا  
علما عاملا من أعلام الزهاد وأكابر الصوفية العباد مع اليقين والصلاح والدين المتين . أخذ عن  
الشيخ المنذاري وبه تفقه وانتفع به وهو أخذ عن الشيخ ابن الصغير وهو عن ابن خليفة وهو  
عن الشيخ النوري وأجازته اجازة عامة بما تضمنه فهارس هؤلاء الشيوخ الثلاثة المتقدم  
الإشارة إليها في تراجمهم . وعنه أخذ جماعة منهم ابنه عبد القادر وقام مقامه في التدريس وأجاز  
الفقيه العالم الشيخ علي بلميد قاضي جمال بما أجاز به شيخه المذكور وكنت اجتمعت به تبركا  
ورأيت عليه صفة الصالحين وقد أنهكه المرض وعشر التسعين ولذا لم استجزه واستجرت أخانا  
القاضي المذكور وأجازني بما أجاز به . مولده سنة ١٢٣٨ وتوفي سنة ١٣٢٣ وكانت جنازته  
مشهودة نفر إليها الكثير من أهل الساحل وكنت ممن حضرها

١٦٦٨ — أبو العباس أحمد ابن الحاج موسى ابن الحاج قاسم بن عبد الرحمن موسى  
مخلف الشريف يرجع نسبه الى جدنا الشيخ عمر مخلوف الا في ذكره . قرأ هو وأخوه أبو عبد  
الله محمد القرآن العظيم بالمستبر ثم توجهوا للحاضرة بقصد قراءة العلم الشريف فأما أبو عبد الله  
محمد فأخذ القراءات وختمه بالسبعم عن الشيخ المسكن وغيره وأتقنه غاية رواية ودراية وأجازته  
في ذلك وله مشاركة في النحو والفرائض وبراعة في الخط والانشاء وكان شعلة في الذكاء من  
أعيان العدول المبرزين ملازما لتلاوة القرآن الى أن توفي في ذي الحجة سنة ١٣١٤

١٦٦٩ — وأما أبو العباس صاحب الترجمة فكان علامة متفطنا في العلوم جامعا لشوارد  
المنطوق والمفهوم بارعا في المنظوم والمنثور غير ان نثره أجل من نظمه . له ملكة تامة في  
التوحيد والحديث والفقه واللغة والنحو والتوثيق مع المشاركة الحسنة في غيرها لا سيما الادب  
ويكاد يكون حافظا لعمدة ابن رشيقي وديوان المتنبّي الى براعة في الخط والرسم . أخذ  
عن أعلام منهم الشيخ محمد بن سلامة والمحدث جابر الله الشيخ عبد الله الدراجي والشيخ محمد البنا  
وتولى الاشراف سنة ١٢٦٦ ثم الفتح بالمستبر سنة ١٢٨٤ وامتنحن بالامداد لطرابلس وأقام  
هناك سنين وذلك في اتمامه مع جماعة من أعيان رجال الدولة بالتدخل في نازلة خروج المولى  
العادل باي عن طاعة أخيه المشير محمد الصادق باشا باي ولما انتهت تلك النوبة وتقرر الرجوع  
والاوبة الى المستبر مسقط رأسه ومجمع أهله وأنسه قدم اليها ثم صدر له ظهور في سنة ١٢٩٨

بتجديد أمر الفتيا بها وتصدر للتدريس بالمدرسة الخليفة فاجتهد وأبدع وأفاد وأجاد وانتفع به جماعة منهم الشيخ المقي بالمستير حسن الخيري المتوفى سنة ١٣٣٤ وكان له قلم بارع في الفتوى وتزليل الفقه على الجزئيات وفتاويه تدل على سعة الاطلاع وطول الباع حكى لي ابنه المذكور انها مدونة محفوظة عنده كما حكى انه كثيراً ما يجري بينه وبين والده مساجلات في أغراض شتى يقصدها تأريته على الادب والوقوف على كلام العرب من ذلك انه أمره يوماً أن يراجع له لفظ البهكن من القاموس قال فأخذته وتلوت عليه عبارته وهي قوله البهكن كجعفر الشاب الغض وهي بهاء فقال دع هذا وقل شيئاً تضمنته هاته الكلمة فقلت « هذا الاغن البهكن » فقل على البدئية « وصاله لا يمكن » فقلت « بي قد تمكن حبه » فقال « وسلوه لا يمكن » قلت وقد كنت ميالاً للادب ونظم الشعر وتتبع كلام العرب ثم اجتمعت به وسألني رحمه الله عن دروسه فأجبتة عنها ومنها الادب وقول الشعر فأجاني دع الشعر فان سؤقه غير نافق واجتهد في العلوم الشرعية المفيدة دنيا وأخرى فوقع مني كلامه موقعا وتركت الشعر بتاتا . توفي عن سن يناهز الثمانين سنة ١٣٢٣

١٦٧٠ - الوزير رئيس الكتاب المشهور صدر الصدور أبو عبد الله محمد العزيز بوغفور تقدم ذكر نسبه وانه قرشي من بني أمية وزاوينهم بصفاقس مشهورة وبهيته معروف بالعلم والنباهة وهذا الفاضل نشأ في بيت مجادته قرآني افق سعاداته جامعا للفضائل ناظما برأيه محاسن الشائلك قطب فلك السياسة ومركز دائرة أرباب الرئاسة فصيح القلم كريم الاخلاق والشيم مع رأي صائب وفكر ثاقب وعلم ووقار وانه واستبصار أخذ عن أعلام منهم الشيخ ابراهيم الرياحي والشيخ ابن ملوكه تردد في الخطط النبوية بالوزارة منها رئيس الكتبة ثم الصدارة سنة ١٣٠٠ وقام بها بمجد واجتهاد . وتوفي وهو على ذلك الحال ناسج على ذلك المنوال سنة ١٣٢٥ وقد ناف عن التسمين

١٦٧١ - أبو عبد الله محمد المولدي بن محمد بن عاشور النميمي البوعثماني من أحفاد الشيخ أبي عثمان صاحب الزاوية المشهورة بالساحل قرب الوردانين كان آية الله الباهرة في الذكاء والمحاضرة يقول الشعر ويمجده وحظه في العلم موفور وفي فن القراءات سمع مشكور قدوة للطلاب في التوثيق والفرائض والحساب قد رجع علماء العصر الى مقاله وعالمهم بفرائد فوائده فأصبحوا في هاته الفنون من عياله تعاشر نامة معاشرة صدق ووفاء وتواددا وداد محبة وصفاء فهو أخور وحي وصديقها وريحان سريري وشقيقها قرأ القرآن ببلده منزل تيم ثم قدم الحاضرة وأخذ عن أعلام منهم الشيخ البشير التواتي . أخذ عنه فن القراءات وختم عليه بالسمع وأخذ العلوم عن الشيخ محمد جعيط والشيخ المكي بن عزوز وغيرها وتمهر في التوثيق وصار اماماً فيه وفي الفرائض ونظم في ذلك أرجوزة قرظها شيخه الشيخ المكي بن عزوز وغيره . توفي باريانه ودفن بمقبرتها في رمضان سنة ١٣٢٥

١٦٧٢ — أبو محمد حسن ابن الشيخ محمد شبيل الفقيه النبيه العالم أخذ عن الشيخ محمد ابن ملوكه والشيخ محمد البنا وغيرهما . تولى الفتيا بالمستير سنة ١٢٦٦ ثم القضاء سنة ١٢٨٠  
 ١٦٧٣ ثم أعيد للفتيا سنة ١٣٠٣ وتوفي عليها سنة ١٣٢٥ وتولى القضاء عوضه الفقيه الفرضي الموفق الشيخ محمد الشريف الانصاري من تلامذة الشيخ محمد الجدي ثم تخطى عنه  
 ١٦٧٤ وأعيد للفتيا وتوفي عليها سنة ١٣٠٧ وتولى القضاء عوضه الفقيه النبيه الالمى الشيخ عبد الحكيم العذاري الاكودي جاور بالازهر وأخذ عن بعض أعلامه ثم تولى الفتيا بسوسه سنة ١٣١٩ ثم القضاء بالمهدية سنة ١٣٢٧ وتوفي وهو يتولاه سنة ١٣٣٣ أما قضاء المستير فتولاه كاتبه العبد الفقير

١٦٧٥ — شيخنا أبو الحسن علي الشنوفي بحر المعارف و بدر اللطائف ومعدن المنع والطرف وينبوع النكت والتحف أديب زمانه وعالم أوانه فصيح العبارة حسن اللقاء . أخذ عن أعلام كسالم بو حاجب ومحمد النجار وعمر بن الشيخ والشاذلي بن القاضي أقرأ العلوم وأجاد حتى صار من شيوخ الطبقة الاولى ، وعنه أخذ من لا يعد كثرة له رسائل محررة في أنواع من العلوم . توفي في صفر سنة ١٣٢٦

١٦٧٦ — شيخنا أبو حفص عمر ابن الشيخ احمد المعروف بابن الشيخ من بلد رأس الجبل العلامة الافضل الفهامة الانبل مفتي تونس ونواحيها وغيث واديبها شيخ الشيوخ وعمدة أهل التحقيق والرسوخ المتكلم الجامع للمعقول والمنقول المحرر للفروع والاصول ، كان في التحقيق غاية وفي حل المشكلات نهاية محط رحال الفضلاء ومقصد النبلاء أفرغ جهده في العلم والتعليم مع ذوق سليم فشاع بذلك فضله وذاع . دخل الجامع الاعظم سنة ١٢٥٩ وقرأ على أئمة أعلام حتى انتظم في سلك الفضلاء أي انتظام من مشايخه الذين قرأ عليهم وجئنا زمانا طويلا على ركبته بين أيديهم محمد بن الخوجه ومحمد معاوية و ابراهيم الرياحي ومحمد الخضار ومحمد بن سلامة ومحمد البنا ومحمد بن ملوكه ومحمد الشاهد ومحمود قبادوا احمد بن الطاهر محشي التواريخ على التحفة وأجازه الشيخ محمد الشريف بما في ثبته والشيخ محمد الشاذلي ابن صالح بما في فهرسته درس العلوم وختم الكتب العالية كصحیح مسلم بشرح النووي وشرح الشيخ عبد الباقي الزرقاني على المختصر والمواقف وأفاد وأجاد عمر فخلق الاحفاد بالاجداد وحضر دروسه من لا يعد كثرة وتخرج عليه طبقات فيهم فحول منهم حسين بن احمد ومحمد النجار ومحمد القصار وعمار بن سعيدان و احمد بن مراد والمكي بن عزوز وعلي الشنوفي ومحمود تاج و اسماعيل الصفا يمحي ومحمد بن يوسف و صالح الشريف و ابراهيم المارغني ومحمود بن محمود وغيرهم من هذا النمط وحسن سليم وأجازه بما في فهرسته الحافلة قرأت عليه الجوهرة بشرح البيجوري والمالكودي على الخلاصة وشرح الشيخ عبد الباقي على المختصر من أثناء البيوع الى الوديعة وصحيح مسلم بشرح النووي من باب الجمعة الى كتاب الحج وأجازني بما حواه ثبت

الشيخ محمد الشريف المذكور كانت له محبة في الطلبة وبالخصوص تلامذته يذب عنهم ويقضي حوائجهم ولما عجز عن التدريس زهد في جرائته وأوقف أوقافاً خيرية عليهم له رسائل في مسائل من العلوم مفيدة تولى الوظائف النبوية منها النظارة العلمية وقضاء باردو والفتيا . توفي عليها سنة ١٣٢٩ مولده في حدود سنة ١٢٣٧ ترجم له ولوالده شيخنا الشيخ محمد النجار في مؤلف خاص

١٦٧٧ — شيخنا أبو الحسن علي عرف بابن الحاج الفقيه النبيه العلامة الالمعي الفهامة اليه الاشارة في الفصاحة وجزالة الالفاظ وسلاستها وبراعة المعاني ونفاستها من شيوخ الطبقة الاولى ، أخذ عن الشيخ محمد حمده الشاهد وغيره وعنه جماعة منهم الشيخ عبد العزيز الوزير من بيت نبيه بالحاضرة وكان من أعلام الفقهاء الفضلاء ، رحل للحجاز وجاور بالمدينة المنورة ونال حظوه بها وجاها الى أن توفي بها في حدود سنة ١٣٤٧ ومنهم العبد الفقير قرأت عليه شرح التاودي على التحفة وشرح ميارة على الزاكية من أوله الى منتصفه وطراً عليه مرض انقطع بسببه عن التدريس لازمه حتى توفي في حدود سنة ١٣٣٠ .

١٦٧٨

١٦٧٩ — أبو عبد الله محمد ابن رئيس المفتين الشيخ محمد الطيب النيفر العلامة الفقيه الماهر الفهامة النبيه المؤرخ الشاعر كان ذا ذهن وقاد وفكر نقاد جميل المشاركة في العلوم شديد الحرص على احياء الرسوم ، قرأ على جماعة منهم والده ولازمه ملازمة تامة وأخذ عنه الحديث وغرائب الملح وانتفع به وتهذب وحصلت له بركته ولما امتلاً وطابه لازم التدريس حتى صار من شيوخ الطبقة الاولى وانتفع به جماعة ، ألف تاريخ حسن البيان فيما بلغته افریقیة في الاسلام من السطوة والعمران في مجلدين برهن على اطلاع وأرجوزة موسومة برصع الزاج في سلسلة واسطة الناج فيما اليه من عيون الحكم والوصايا يحتاج قرظها الكثير من العلماء . مات ولم يستوف أمد أقرانه سنة ١٣٣٠

١٦٨٠ — شيخنا أبو عبد الله محمد بن عثمان النجار الكريم النجار الامام العلامة النظار خاتمة العلماء الكبار المحققين الأخيار الذي لم تسمح بمثله الادوار ولم يأت بشبهه الفلك الدوار مهذب مباحث الجهابذة ومحرر دلائل الاساندة لسان المتكلمين وحجة الناظرين وبستان المفكرين كان مولماً بالمطالعة جماعاً للدواوين زواراً للعلماء والصالحين عالماً بالانساب وتراجم المؤلفين متبحراً في العلوم العقلية اماماً في العلوم العقلية يتصل نسبه بالشيخ أبي محمد عبد السلام ابن مشيش الشريف الادريسي الحسني وأمه بنت الشيخ محمد قبادو والد أبي الثناء محمود المترجم له في الماضي فهو شريف الطرفين كريم الاصلين اعتنى والده بتأديبه لحفظ القرآن وأخذ عنه مبادئ العلوم وكان يؤثره على سائر بفيه ولما توفي والده سنة ١٢٦٦ كفه أخوه للأب الشيخ صالح تحت اشراف خاله أبي الثناء المذكور وبأثر ذلك التحق بتلامنة جامع الزيتونة فآقن وجوه رواية القرآن وتفرغ بحمده واجتهاده لتحصيل العلوم ولم تشغله عوائق

الدهر عن نيل مراده وأخذ عن أعلام مبرزين وأئمة مهتدين كمحمد النيفر الأكبر وأخيه صالح والشيخ عاشور ومحمد الطاهر بن عاشور ومحمد البنا وعلي العفيف وجار الله عبد الله الدراجي ومحمد الشاذلي بن صالح وخاله محمود قبادو واستمر على كده وجده حتى صار نادرة عصره ووحد مصره حفظاً وتحصيلاً واتقاناً وقصدى للتدريس وأنى بكل نفيس وختم الكتب العالية كشرح الشيخ عبد الباقي على المختصر والمضد على أصلي ابن الحاجب والمغني والمطول والقطب على الشمسية والصحيحين والموطأ والشفاء والمواهب وتفسير القاضي البيضاوي بلغ فيه سورة آل عمران وغير ذلك مما يطول ذكره في فنون شتى وتخرج عليه الكثير من فحول العلماء منهم ابنه بلحسن وأجازه وحموده تاج ومحمد بن يوسف وسماعيل الصفايحي وعلي الشنوفي ومحمود موسى، قرأت عليه الصفري والمضدية في آداب البحث، له مؤلفات غاية في التحصيل والافادة منها ما أملاه على أهم أبواب صحيح البخاري بمناسبة أختامه الرضائية بمسجدي الشيخ أحمد بن عروس والحرم التي لا تقل عن سبعين موضوعاً ولو جمع لكان مؤلفاً مفيداً ومجموع الفتاوى نحو ثمانية مجلدات وبغية المشتاق في مسائل الاستحقاق وشمس الظهيرة في مناقب وفقه أبي هريرة رضي الله عنه قصد به الرد على بعض المتفهمة القائل بسلب الاجتهاد عن هذا الصحابي الجليل ورسالة في حكم الحاكم المالكي بتأييد حرمة المدخول بها في العدة وتأليف ممتع سماه تحرير المقال في أحكام رؤية الهلال وله تقارير على السيد علي المواقف وتفسير البيضاوي والمطول وشرح الجلال المحلي على جمع الجوامع وغير ذلك، جمع رحمه الله مكتبة مهمة نادرة الوجود بشمال أفريقية حوت من المخطوطات أمهات عزيزة الوجود وبها أضافه إليها ابنه الشيخ بلحسن صارت لا تقل عن ألفي مجلد، كان عصامي النفس على الهمة لا يحتفل بالوظائف ولا بالوجاهة لدى أهل الحل والعقد ولذا كانت المعالي تخطبه والرتب السامية تمنح إليه حين الكفو والكفو في سنة ١٢٧١ أسندت إليه خطة العدالة وفي سنة ١٢٨٤ صار مدرسا من الطبقة الثانية وارتقى للطبقة الأولى سنة ١٢٨٧ وأسندت إليه رواية البخاري بمقام الشيخ أحمد بن عروس وفي سنة ١٣١١ أسندت إليه إمامة مسجد الحرم ورواية الحديث به وفي سنة ١٣١٣ زفت إليه الفتوى فقام بها أحسن قيام وحده الخاص والعام وتوفي عليها على الكعب آمن السرب في الخامس والعشرين من رمضان سنة ١٣٣١

١٦٨١ - أبو الحسن يوسف بن أحمد بن عثمان حميطالتونسي من بيت نبيه العلامة الفقيه النبيه الفهامة التحرير المطلاع الخبير النقاد البصير الوزير الخطير، كان كريم الأخلاق طيب العلاقات على الهمة، أخذ عن أئمة منهم محمد النيفر الأكبر وعلي العفيف ومحمد الطاهر بن عاشور وتصدى للتدريس وأفاد وأجاد ثم انتظم في سلك الوزارة وتدرج في الخطط النبوية حتى بلغ الصدارة فهو وزيرها الأكبر وعلمها الأشهر، له شرح على مدار بين الخليفتين سيدنا أبي بكر وسيدنا عمر وبين سيدنا أبي عبيدة رضي الله عنهم ورسالة في حكم القاضي المالكي بتأييد

حرمة المتزوجة في عدتها بأنه يجري مجرى الفتوى وللحاكم الخنفي أن يحكم بخلاف ذلك . مولده سنة ١٢٤٧ وتوفي على صدارته سنة ١٣٣٣

١٦٨٢ - أبو عبد الله محمد القصار كان من العلماء الاخيار فصيح العبارة حسن الاستحضار عالماً جليلاً فقيهاً نبياً نبيلاً بيته بتونس نبيه وسلفه لهم ذكر في التاريخ والتأليف العلمية كبيت الرصاع وبيت القلشاني وبيت المصفوري وبيت الغاد وتداول بنو هذا البيت الخطط النبوية بالجامع الاعظم، أخذ عن أعلام منهم الشيخ سالم بوحاجب والشيخ عمر بن الشيخ تصدى للتدريس وأفاد وأجاد وانتفع به جماعة وصار من شيوخ الطبقة الاولى ثم تولى قضاء الحاضرة فخدمت سيرته وزكت مربيته . ومن مآثره الخالدة ثبوت رؤية الالهة بالتلغراف بشروط مقررة في منشور بعنه لقضاة الجهات مؤرخ في شعبان سنة ١٣٢٨ موافق عليه من طرف الدولة ثم تخلى عن القضاء سنة ١٣٣١ وتولى الفتيا وتوفي عليها سنة ١٣٣٣

١٦٨٣ - أبو عبد الله محمد المكي بن مصطفى بن عزوز المترجم لوالده وجده فيما مضى فهو امام نشرت ألوية فضله على الآفاق وفاضل ظهرت براعة علومه فتحلى بها الفضلاء الخذاق له عناية بالاسانيد والرواية واليد الطولى في العلوم العقلية والنقلية والراحة البيضاء في تعاطي أنواع التعاليم الرياضية الرجال الاديب الشاعر اللغوي الارب الماهر العارف بأشعار العرب وأخبارها والنوادر، أما التصوف فقد رزق فيه الذوق الغريب والخذق العجيب، كان عالي الهمة كريم الاخلاق مع كرم يضرب به المثل، اعتنى به والده وأحسن تربيته وأخذ عنه وورث ماله . وعن غيره منهم الشيخ عمر بن الشيخ والشيخ بشير التوائى وأجازاه بما حواه ثبت في القراءات وتولى الفتيا بنقطة ثم تخلى عنها وقدم تونس وتصدى للتدريس وأتى بكل نفيس وانتفع به جماعة له رسائل كثيرة في فنون من العلم منها رسالة في الربع المجيب والسيف الرباني رحل للمشرق وأقام ببني غازي مدة ثم انتقل لمصر والحجاز والشام واجتمع بكثير من الاعلام واستجازوا وأجازوا وأفادوا استفادوا وأخيراً استقر بالاستانة مرشداً وظهرت علومه وأمراره، ومها توفي في صفر سنة ١٣٣٤

١٦٨٤ - أبو عبد الله محمد ابن الشيخ حموده بن أحمد بن عثمان جميعط جال العلماء واستاذ الأدباء شيخ المحدثين والفقهاء، كانت أوقاته معمورة بالتدريس والإفادة والتلاوة والعبادة . أخذ عن الشيخ الشاذلى بن صالح والشيخ علي العفيف والشيخ حمدة الشاهد والشيخ صالح التبرسقي والشيخ الطاهر النيفر والشيخ سالم بوحاجب . وعنه جماعة منهم الشيخ محمد المولدى بن عاشور كان يقول الشعر له ديوان معظمه في مدح مقام النبوة وله رسائل وتأليف منها اختصار أجوبة الشيخ عظم وشرح البردة ورسالة في صلاة الوتر ورسالة في الاضحية وحاشية على التنقيح مفيدة طبعت في مجلدين وقارير على صحيح مسلم وتأليف في تراجم علماء تونس مولده سنة ١٢٦٨ وتولى الفتيا سنة ١٣٣١ وتوفي عليها في ربيع الانور سنة ١٣٣٧

ورثاه شيخنا حموده تاج بقصيدة غراء بها نحو الاربعين بيتا :

لك الله من خطب ومارد وارده ولا صدمنا بالعدا عنه واجده

وآخر بيت التاريخ :

وان تتلقى فيك قول مؤرخ الا في جنان الخلد أنت لماجده

١٦٨٥ - أبو العباس أحمد ابن الشيخ محمد بن محمد بن عبد الكبير وهلم جرا الى الوصول الى أصل الوجود عليه السلام فهو الامام فخر آل بيت السادات الكرام نقيب الاشراف دوجة الانصاف ناهيك من صفوة صفت مشار به وعزت ما ربه كان من الفقهاء وأعلام الفضلاء امام الامة على الهمة مع جاه لم يشاركه فيه أحد غير أنه بخيل به ، أخذ عن أعلام منهم علي العفيف وحمده الشاهد والشاذلي بن صالح مولده سنة ١٢٥١ وتولى الفتيا سنة ١٢٩٢ ثم رياستها سنة ١٣٠٢ ثم الامامة الكبرى بإجماع الزيتونة سنة ١٣٠٧ وتوفي على ذلك على الكعب آمن السرب في جمادى الثانية سنة ١٣٣٧ وكانت جنازته مشهودة حضرها الامير فمن دونه ورثاه جماعة منهم شيخنا حموده تاج بقصيدة بارعة بها سبع وأربعون بيتا أولها :

سابق الفردوس نجل المصطفى حل فيه باحتفال واصطفاه

وآخرها بيت التاريخ :

إذا أتاك الفال من مؤرخ سابق الفردوس نجل المصطفى

١٦٨٦ - شيخنا أبو محمد حموده بن محمد تاج تاج الاذكياء والبلغاء ولسان الادباء والشعراء بحر المعارف وبدر اللطائف ومعدن الملح والطرف وينبوع النسك والنفخ ذو الفكر الثاقب والرأي الصائب والشعر الرائق والنثر البليغ الفائق مع كرم سجيّة ونفس أبيّة وما أدري ما أقول لاني عاشق له والعاشق معذور فيما يقول ، تحمل العلم عن فحول لازمهم مدة مديدة واستفاد منهم علوما عديدة منهم حسين بن أحمد وسالم بن حاجب وعمر ابن الشيخ والشاذلي ابن القاضي ومحمد النجار وعمار بن سعيدان ، تصدى للتدريس وأتى بكل نفيس وانتفع به جماعة ، قرأت عليه الشيخ خالد على الاجرومية وشرح القطر لمؤلفه وشرح الماكودي على الافنية من أوله الى منتصفه والسلم والكافي والسمرقندية والامية الأفعال وفي أثناء قراءة القطر طرأ عليّ ما أوجب السفر الى المستير مسقط رأسي ومنبت غرسي وجمع أهلي وأنسي وهو المرض الذي لو الذي عرض ولما بلغه الترحال بعث في الحال كتاباً يقول فيه بالحرف الواحد : الجناب الذي أناز بالأفق العلمي هلاله وحميت في مدارجه خلاله فما يرح فيومه خير من أمسه وفجره مؤذن ببلوغ شمسه ، جناب أخينا الفاضل الشيخ سيدي محمد مخلوف أمانه الله من كل مخوف ، أما بعد سلام يلطف مزاره ويترنم على دوح المودة هزازه ، فقد بلغني النبأ الذي أجزعكم وأوجب جزعكم ما ألم بوالدكم عافاه الله من الألم وحكم بذلك رب اللوح والقلم وهو يابني وان ردع سربي وكدر بشهادة سركم شربي الا أني أرجو من الكريم سبحانه أن



تنطفئ بيمين الألفاظ ناره وتمحى في قليل من الأيام آثاره

عسى الكرب الذي أميت فيه يكون وراءه فرج قريب  
وكأني بالعافية وقد ضربت عليه قبائها وأذاقته باذن الله لبائها والله المشول أن يصحب  
كتابي هذا بعاطر الأرج من نسيم السلامة والفرج لا مشغول سواء . حرره حموده بن محمد  
تاج في رجب سنة ١٣٠٢ هـ . ثم انتظم المترجم في سلك العدلية وتدرج حتى صار رئيسها  
بالقسم الجنائي وتوفي عليها حميد السيرة طيب السريرة في صفر سنة ١٣٣٨ ورثاه صديقه  
الملاطف المملوء الوطاب بالآداب والمعارف العلامة الفهامة الشيخ محمد بن يوسف المنفي الخفي  
بقصيدة وبيت التاريخ :

ودونك ما أمليت فيه مؤرخا      لا بئلى الفردوس طالت منازل  
ورثاه تلميذه العلامة الشاعر المطبوع الحامل راية المنقول والمسموع أخونا الشيخ محمود موسى  
المنفي بالمستير بقصيدة رائعة أولها :

كدر الصفو عندنا من نعاك      رفع الصوت جهرة وعناكا  
١٦٨٧ - أبو الفلاح الشيخ صالح الشريف علامة الزمان وأحد الاقران المشار اليهم  
بالبنان في المعارف والبيان زين الاكابر الامائل ورأس الاعيان الافاضل ومصدق الملتمس  
والسائل . كانت له في العلم منزلة عالية مع همة سامية غيوراً متين الدين شديد الحرص على  
مصالح المسلمين . أخذ عن جلة منهم الشيخ حسين بن احمد وانتفع به وحصل له بركته وحضر  
الدروس التي حضرتها عليه والشيخ سالم بوحاجب والشيخ عمر بن الشيخ والشيخ محمد بن  
يوسف والشيخ محمد النجار ، جد في الطلب حتى بلغ الغاية في العلم والادب وأصدى للتدريس  
وأتى بكل نفيس وختم الكتب العالية وحصلت له بذلك منزلة سامية وصار من أعيان شيوخ  
الطبقة الاولى ونجيب عليه جماعة صاروا من أعيان المدرسين وأعظم النابغين منهم الشيخ محمد  
الطاهر بن عاشور والشيخ محمد الخضر بن الحسين والشيخ صالح المالح والشيخ محمد بن الحاج  
ثم نخلي عما لديه من الخطط النبيلة ورحل للمشرق وطاف البلاد واستفاد وأفاد وأقام بدمشق  
وبها ظهر علمه واشتهر فضله وفهمه ودخل الاستانة ومنح وظيفة مرشد ولما قامت الحرب على  
ساق بطرابلس بين تركيا وإيطاليا سنة ١٣٢٩ كان في صف المجاهدين ثم وضعت الحرب أوزارها  
بصالح تسبب عنه احتلال إيطاليا لها وبعد ذلك قامت الحرب الكبرى على ساق وكان في صف  
المقاتلين وبعد ان وضعت الحرب أوزارها استقر بسويسرة ومات بأحد مستشفياتها في سبيل

سطاوعة اغتراب في جمادى الاولى سنة ١٣٣٨ وحمل جسده لتونس ودفن بالجلاز

١٦٨٨ - أبو عبد الله الشيخ محمد النخلي القيرواني العلامة الذي ليس له في عصره ثاني  
كان نقاداً خبيراً استاذاً كبيراً ميلاً لتحقيق المباحث نابغة شعلة في الذكاء وفي المحاضرة آية  
بالغة مع فصاحة التعبير والاجهار بما في الضمير ، ذا همة عاصمية ونفس أبية كان يقول الشعر  
٥٤ - طبقات المالكية

وبجيدته . دخل جامع الزيتونة سنة ١٣٠٤ فأسهر جفونه واقتطف من أزاهر العلم أصوله وفنونه  
فبرز على الاقران وحمد الاصدار والاياد في الرهان . أخذ عن شيوخ جلة منهم عمر ابن الشيخ  
وسالم بوحاجب ومحمود بن محمود وأحمد بن مراد والطيب النيفر ومصطفى رضوان ومحمد  
النجار . تصدر للتدريس وتخرج عليه الكثير من الفحول منهم من زان المناصب الشرعية  
والمحاكم العدلية والخطط التدريسية وبالجملة فإنه أستاذ متضلع وعالم متطلع من أعيان شيوخ  
الطبقة الاولى قضى جل عمره قراءة واقراء وختم الكتب العالية في فنون شتى فشاع بذلك ذكره  
وارتفع قدره . توفي بتونس في رجب سنة ١٣٤٢ وكانت جنازته مشهودة حين ارادة حمل  
جسده للقيروان وكذلك بالقيروان ودفن بالجناس الاخضر وورثاه بعض طلبته بقصائد فرائد  
١٦٨٩ — شيخنا أبو النجاة سالم بن عمر بوحاجب الببلي نسبة لقرية قرب المنستير من  
ذرية الشيخ شبشوب دفين الساحل وجده الذي ينتمي اليه نسبه هو الشيخ مذهب دفين عمل  
الصخيرة فهو الاستاذ الاكبر العلم الأشهر الذي أضحى امام الأئمة الاعلام والخبر الذي قصرت  
عن استيفاء فضائله الارقام والبحر الذي لا تكدره الدلاء ولا يدرك ساحله والبر الذي لا تطوى  
مراحله امام المنقولات والمعقولات والمبرهن على حدودها وبراهينها والمقولات حلال المشكلات  
المرجوع اليه في المهات حابل لواء البلاغة والنحو والادب المطلع على أسرار كلام العرب سارت  
بأخباره الرفاق ونال من فضله علماء الآفاق اذا تكلم في المجالس أظهر من درر بحره النفائس  
وان حرر أصاب شائكة الصواب وأنى بفصل الخطاب وان نظم أزرى بمقد الثريا وان نثر أرحل  
زهر الروض الباسم الحيا آية الله الباهرة في التحرير والحجة البالغة في التقرير . كان  
زكي الاخلاق كريم المعاشرة أنيس المحاضرة جميل المذاكرة ، نشأ في حجر أبيه ساعيا فيما  
يعنيه وحفظ القرآن ثم جوده على الشيخ ابن رئيس ودخل جامع الزيتونة فأسهر جفونه  
واقتطف من أزاهر العلم أصوله وفنونه وأخذ عن أعلام مهتدين من أئمة الدين كأحمد عاشور  
قاضي باردو وابن ملوكة والخضار وابن طاهر وابن سلامة والشاذلي بن صالح ومحمد النيفر الاكبر  
وابراهيم الرياحي ومحمد معاوية وكان غالب تحصيله على أبي الحسن العفيف وشيخي الاسلام محمد  
ابن الخوجه ومحمد بيرم الرابع وعنه مصطفى فامتلاً بالعلم وطابه وكثر لديه طلابه وانتصب  
للتدريس وأنى بكل نفيس وأفاد وأجاد وألحق الاحفاد بالاجداد ونجب عليه كثير من علماء  
الدين الذين صاروا من أكابر المدرسين وأعظم النابغين انحصر جامع الزيتونة في تلامذته  
وتلامذة تلامذته فلا تجد طالباً الا وله عليه شيخوخة اما مباشرة أو بواسطة فالزيتونيون عيال  
عليه ورجعهم في الدلم اليه فمن الفضلاء الاعلام الذين أخذوا عنه الشاذلي ابن القاضي ومحمد  
القصار ومحمد النجار وحسين بن احمد ومحمود بيرم وابن أخيه احمد ومحمد بن الخوجه ومحمد  
حبيب ومحمد بن يوسف ومحمد السنوسي واصماعيل الصفافحي وجماعة من هذا النمط الذين

لا يشق لهم غبار وظهروا ظهور الشمس في رابعة النهار . قرأت عليه الاشعوني على الخلاصة وأوائل الموطأ وأوائل البخاري ، ختم الكثير من الكتب العالية كالبخاري والموطأ والمضد على أصلي ابن الحاجب والمغني والمزهر والمطول وصحيح مسلم بشرح الامام أبي عبد الله محمد المازري المسمى بالمعلم ومدح بقصائد فرائد عند ختمها ، جالس الامراء والوزراء والعلماء والادباء واجتمع بأعلام من أهل المشرق والمغرب واعترفوا له بالعلم والفضل كالشيخ محمد عبده والشيخ عبد الحلي السكتاني والشيخ محمد يحيى الولاقي الشنجيطي . رحل لتركيا وفرنسا وايطاليا في مهمات وأقام بايطاليا نحواً من ست سنين بعمية صديقه أمير الامراء حسين وزير المعارف وله في ذلك رحلة وكان المضد المتين والمرشد المعين لأمير الامراء الوزير الأكبر خير الدين صاحب المزايا الخالدة المجيدة والمشاريع النافعة الحميدة وذكر بعضها في التتمة . من تأليفه انه شارك في تحرير أقرب المسالك في معرفة أحوال الممالك وشرح على ألفية ابن عاصم الاصولية وتقريرات على البخاري ابتدأها من كتاب العلم وأضاف اليها اختتامه الرضائية وهي نحو السنين ختامة لجامعة لفر من المسائل مع ما فيها من التوفيق بين الشريعة المطهرة والتقدم المصري وله رسائل في كثير من الفنون وشعره كله عيون لو جمع لكان ديواناً وله ديوان خطب غاية في الاجادة خطبها في جامع سبحان الله فامتلاً المنبر بها نوراً واهتز مرورا وله تقارير على الاشعوني على الخلاصة ، تولى الخطط النسيبة شرعية وادارية منها التدريس بجامع الزيتونة ثم الفتيا سنة ١٣٢٣ ثم كبير أهل الشورى المالكية سنة ١٣٣٧ . مولده سنة ١٢٤٣ ولما قرب الاجل المحتوم نظم أبياتاً وهي آخر منظوم :

اجني لا تأسوا لقد أتيكم      فوضاه يكفل بالني المستقبله  
مامات من أبقى رجلا منكم      فحياتكم لحياته كالنكته  
أوصيكمو بالأخاد وان تروا      اخوانكم في البر مني مبدله  
وأوصى بكتب بيتين على قبره وهما :

الهي لا قطع من العبد ماله      تعود من احسانك المتجدد  
بارشاده في خدمة العلم برنجي      لدى الخلف في تاريخه مرشد

ومرشد اسمه الاول وفيه تاريخ ولادته لانه توفي بعد التاريخ المذكور وهو سنة ١٣٣٧ بست سنين فيكون عمره تسعاً وتسعين سنة وتوفي غالي الكعب آمن السرب في ذي الحجة سنة ١٣٤٢ شهد جنازته الامير والمأمور والخاصة والجمهور دفن والتأسف عليه بالغ غايته والتلف نهايته وترك أبناء من رجال الكمال منهم ابنه الفضال العلم الحري بالتكريم والتبجيل أمير الامراء أبو المودة خليل وزير القلم ثم اسندت اليه الصدارة فهو الان وزيرها الاكبر وعلها الاشهر ورثاه بعض تلامذته بقصائد منها قصيدة فريدة جاءت بها قريحة أخينا العلامة الالهي الفهامة ذي الرأي الصائب والفكر الناقب القاضى بعين دراحم الشيخ أبي عبد الله محمد بوشارب بها

أبيات ومستهلها :

عمر الفتي ان طال فهو قصير      وسروره ان جل فهو حقير  
ونحياته تحكي المتام وانما      ريب النون لخلها تعب  
فيم الوقوف مع الظواهر وهي في      نظر البصير الى الفناء قصير

ومنها :

امعلي ماقد جهلت ومثقلي      مننا ينوء بحملهن ثبير  
مهلا فديت فان بين جواحي      قلبا يكاد اذا فأيت يطير  
من ذا اعاطيه العزاء وكل من      فوق التراب الى العزاء فقير  
لكنهم الفوالسكون على الامسى      ثقة بانك في غد مسرور  
سر آمنة تفقوك ألوية الننا      سيرا مداه جنة وحرير  
وكواعب ما ان ظهثن واكؤس      ما ان صرفن مزاجها كافور  
من كف أمثلة الجبال كاتم      بين الحدائق اولو منشور  
ومقاعد للصدق يخفق حولها      نور وملاك فوق ذاك كبير  
هذا الجزاء وذا مقال مؤرخ      مالت لانسك في الجنان الجور

١٦٩٠ - شيخنا أبو عبد الله محمد الطيب ابن الشيخ محمد النيفر الأكبر العلم الأشهر بركة عصره وواحد دهره خاتمة المسندين والمحدثين وقدوة العلماء العاملين والفضلاء المحققين الحامل لواء مذهب مالك باليمن من أوعية العلم فروغاً واصولاً معقولا ومنقولا كانت له عناية بالرواية ومنزلة سامية بالدراية نشأ في كفاة والده في مروءة وديانة وعفاف وأمانة وأخذ عنه وانتفع به وأجازه بما حواه ثبته وعن عمه صالح والشيخ البنا والشيخ محمد بن صالح بن ملوكة وأجازه والشيخ إبراهيم الرياحي وأجازه بما حواه ثبت الشيخ محمد الأمير وبما حواه ثبت الشيخ محمد عابد المسعى بمصر الشارد في أسانيد الشيخ عابد وأجازه أيضاً شيخ الاسلام محمد بن احمد بن الخوجه وشيخ الاسلام الرابع محمد ببرم والشيخ احمد دخلان شيخ مشايخ الحرمين في وقته المتوفى سنة ١٣٠٤ والشيخ منة الله الأزهرى أحد تلامذة الشيخ الأمير وأجازه بما حواه ثبت شيخه المذكور والشيخ عمر الخطيب الأزهرى والشيخ محمد الكتبي شيخ الاسلام بمكة المكرمة والشيخ محمد كمن شيخ مشايخ رواق المغاربة بالأزهر وغيرهم اجتهد في خدمة العلم الشريف وحمل لواءه الزاهي المنيف فأقبل عليه وسعى سعى الحب اليه تصدى للتدريس وأتى بكل نفيس وأفاد وأجاد عمر فألحق الاحفاد بالاجداد، دروسه عذبة الموردمشتملة على آداب يلقيها وحكايات لطيفة يملها بأبين بيان والطف اشارة وأفصح عبارة وهي في الحقيقة درر وفرائد غرر وختم الكثير من الكتب العالية وأتى في أفرانها بما زاد في منزلته السامية كالوطأ والبخاري وشرح الزرقاني على المختصر والناودي على النخبة تخرج عليه

الكثير من فحول العلماء وأعيان الفضلاء منهم ابنه محمد المترجم له فيما مضى والا كتب الابن  
الانبل الشيخ زين العابدين واستجازاه جماعة منهم شيخنا محمد عبد الحلي الكتاني وشيخنا  
بلحسن الجار وأجازاه بما حواه ثبته قرأت عليه أوائل شرح التاودي على التحفة له أحفاد  
عقود سوددهم بالعلم اتسقت جواهره اتساقا وبدوره لا تخشى كسوفاً ولا محاقاً له فتاوي غاية في  
التحرير وتقارير على البخاري في غاية الاجادة والتجبير تولى الخطط النبذة منها التدريس من  
الرتبة الاولى ثم القضاء ثم الفتيا فزانه بعلومه وفهمه ثم رياستها ولم يزل مشكور السيرة محمود  
السيرة الى أن توفاه الله في ١٧ رجب سنة ١٣٤٥ مولده سنة ١٢٤٧

وتولى عوضه رئاسة الفتوى العالم المشهور الشيخ أبو عبد الله محمد الطاهر ابن الشيخ محمد  
ابن قاضي الجماعة الشيخ محمد الطاهر بن عاشور المترجم له في الماضي فهو الآن بتونس غيث  
واديم ومصباح ناديهما وقطب رحاها وشمس ضحاها

١٦٩١ — شيخنا أبو محمد بلحسن ابن الشيخ المفتي محمد النجار العلامة النظار الفهامة  
الذي لا يشق له غبار الكريم النجار فرد الدنيا في العلوم كلها الجامع لمنطوقها ومفهومها المالك  
لمجهولها ومعلومها واحد الدهر في التحصيل والذكاء وثقوب الفكر . نشأ في  
كفالة والده في أطيب وصف وأحسن رصف ، أخذ عنه وبه تهذب وانتفع به وتأدب وأجازاه  
كما أجازاه الشيخ محمد الطيب النيفر والشيخ عمر ابن الشيخ والشيخ المهدي الوزاني والشيخ  
أحمد بن محمد الخياط الفامي بما في فهارسهم وبالجملة فانه أخذ عن أساتذة أعلام حتى انتظم في  
سلك العلماء أي انتظام وامتلاً بالعلم وطابه وتصدى للتدريس فكثر عليه طلابه وأتى في أقرائه  
الكتب العالية بالمعجب المعجاب بما يدل على أنه أخذ في الفنون بلب اللباب مع حسن التأدية  
والتفسير وسعة الملكة ولطف التقرير ، اليه الاشارة في الفصاحة وجزالة الالفاظ وسلاستها  
وبلاغة المعاني ونفاستها جميل المعاشرة عظيم المذاكرة ولم يزل يرتع في رياض الفضائل يطبق  
أصول المسائل على الدلائل حتى عم نفعه واشتهر وذاع وملاً الأسماع والبقاع ، تخرج بين  
يديه أساتذة فحول جهابذة أجازني بما حوته فهرسته ، تولى التدريس من الرتبة الأولى ورواية  
الحديث بجامع الحرم ثم حنت اليه الرتب السامية وخطبته وقطعت اليه المناصب العالية  
وطلبته لفضائله المنتشرة الظاهرة حتى زفت اليه الفتيا عروساً فاخرة في ذي الحجة سنة ١٣٤٢  
فخضرت له الآن في الشهباء فارس ميدانها فضلاً وناظر انساها علماً وذكاءً ونبلاً مذكور بكل  
لسان ممدوح لكل انسان حفظه الله وشكره

## فرع فاس

١٦٩٢ — أبو عبد الله محمد بن المدي جلون العلامة الجامع لكثير من الفنون القدوة

الفهامة الكبير الصيت والنباع المخصوص بالحظوة التامة ومزيد الارتفاع ، كان معروفاً بالعدالة ذا مهابة وجلالة دهباً على الإرشاد ونصح العباد من أعيان الصوفية الزهاد انتهت إليه الرئاسة في الفقه ، أخذ عن الشيخ محمد بن عبد الرحمن الحجري المختصر بسنده لمؤلفه وعن الشيخ محمد الصالح الرضوي والوليد المرافي وأبي بكر بن كيران والبدر الجومي وعبد السلام بن غالب والطالب بن سودة وجماعة وانتفع بهم وحج وزار ولقي كثيراً من الفضلاء وتترك بهم واستفاد منهم وبه انتفع الكثير من الشيوخ منهم محمد بن قاسم القادري والمهدي الوزاني له تأليف منها اختصار حاشية الرهوني على المختصر وحاشية على شرح بنيسر على فرائض المختصر والذدر المكنونة في النسبة الشريفة المصونة في آل البيت والزجر والاقناع في تحريم آلات اللهو والسماع نصيحة الأكابر فيما يتعلق بخلطة الناس وتأليف في الغيبة والتمية والبهتان وحاشية على الموطأ وغير ذلك . توفي سنة ١٣٠٢ وكان الاحتمال يجنازه بالغا الغاية .

١٦٩٣ - أبو العباس أحمد ابن شيخ الجماعة محمد بن عبد الرحمن الفلالي الحجري الفاسي قاضيا الامام العلامة الفقيه النحوي الفهامة ، كان ذا عفة ومروءة وحياء وأمانة وسكينة وبهاء أخذ عن والده ومحمد جنون وغيرهما ، وعنه محمد بن جعفر الكتاني وغيره . توفي سنة ١٣٠٣

١٦٩٤ - أبو العباس أحمد بن الطالب بن سودة قاضي الجماعة بمكناسة الزيتون العلامة الفهامة المشارك في جميع الفنون فقه وأصول معقول ومنقول ، أخذ عن أعلام من آل بيته وغيرهم ، روى البخاري بأعلى سند يوجد عن الشيخ مصطفى الجزائري عن الشيخ محمد الأمير عن الصيددي عن عقيلة عن حسن المعجمي عن أبي الوفاء المعجل البني عن يحيى بن سكرم الطبري عن البرهان ابراهيم بن صدقة عن عبد الرحمن الفرغاني وكان عمره ١٤٠ عاما عن عبد الرحمن محمد شاذي بخت الفرغاني الفارسي بسامعه لجمعه بسمرقند عن أحد الأبدال أبي لقمان يحيى بن عمار بن مقبل وكان عمره ١٤٣ عاما وقد سمع جميعه عن أبي عبد الله محمد بن يوسف البربري عن مؤلفه الامام البخاري ، ودخل صاحب الترجمة تونس سنة ١٢٦٨ مع البعض من أعلام بيته وغيرهم واجتمع بأعلام واستفاد وأفاد وأجاز الشيخ محمد النيفر الأكبر بما صححت له روايته من الحديث الشريف اجازة عامة كما أجازته بذلك شيخ الاسلام الرابع محمد بيزم المتقدم ذكره في ترجمة شيخنا عمر بن الشيخ وحج في السنة بعدها ، وأخذ عن أعلام بالخرميين الشريفين منهم الشيخ محمد بن علي السنوسي الخطابي الحسني الإدريسي وأجازته بجميع ما رواه من التأليف والمذاهب الأربعة والطرق وكتب له بذلك بخط يده وألبسه الخرقه وأذنه بالتلقين للأوراد ، وعن صاحب الترجمة أخذ أعلام منهم شيخنا المهدي الوزاني وأجازته بروايته في جمادى الأولى سنة ١٣٠٤ . لم أقف على وفاته

١٦٩٥ - أبو العباس أحمد بن أحمد البناني شيخ الجماعة الامام في علوم المعقول في عصره المبرر فيها على جميع أقرانه من أهل مصره المسن البركة الكامل المحدث الاصولي

الفاضل العلامة المحقق المشارك المدقق ، أخذ عن جلة منهم الوليد العراقي وعبد السلام بو غالب واطب على التدريس والافادة والتحقيق والاجادة وتخرج به جماعة من الاعيان منهم محمد جعفر الكتاني حضر مجلسه في الاصول والبيان والحديث وقرأ عليه أوائل الكتب الستة والموطأ وشعائل الترمذي وأجازها بها وبغيرها بالقول أجازة تامة بجميع مروياته كما أجازها اشياخه بالقول منهم الوليد المذكور وهو عن أبي بكر بن كبران وحمدون بن الحاج وادريس ابن زيان العراقي ثلاثهم عن الشيخ الداودي وحج وزار وحصل له هناك ظهور واشتهار وظل عمره توفي في جمادى الاولى سنة ١٣٠٦ وكانت جنازته غاية في الاحتفال

١٦٩٦ — أبو عبد الله محمد التصديق بن أحمد الديسي بيشه شهير بالعلم والصلاح كان من العلماء الافاضل والفقهاء الاماثل أخذ عن الشيخ محمد داود والشيخ المازري بن أبي القاسم وعنه أبو القاسم محمد الحفناوي مؤلف تعريف الخلف توفي سنة ١٣٠٦

١٦٩٧ — أبو محمد الحاج صالح ابن الفقيه الحاج المعطي النادلي الفاسي الفقيه العلامة الامام العارف بالتاريخ والمنطق والاصول الفهامة كان محباً للمتسبين زواراً للصالحين ميالاً للذكاة والتصوف والمحاضرة أخذ عن الشيخ احمد المنجرة والشيخ بدر الدين الحموي والشيخ محمد ابن عبد الرحمان الفلالي والحاج الداودي النلساني وأجازوه وجماعة وعنه جماعة منهم الشيخ المهدي الوزاني وأجازوه توفي سنة ١٣٠٧

١٦٩٨ — أبو عبد الله محمد بن حمدون البناني الفقيه الاجل انظر الزكي الاعدل العلامة المدرس الافضل أخذ عن أعلام وتولى قضاء طنجة والصويرة وغيرها وأحسن الناس الثناء عليه . توفي سنة ١٣٠٧

١٦٩٩ — أبو عبد الله محمد العربي بن محمد الهاشمي المدغري الشريف الحسني الفقيه المرشد النبيه الشهير الذكر في الآفاق الواقع على جلالته وولايته الاتفاق العارف بالله الدال بحاله ومقاله على الله . أخذ عن الشيخ أحمد زوين وانتفع به وورث سره . له تأليف في التعريف بشيخه المذكور . توفي في جمادى الثانية سنة ١٣٠٩

١٧٠٠ — أبو عبد الله محمد المدعو العتيك بن محمد فاضل الشنقيطي الحوصي منشأ المتوطن الساقية الحمراء كان ذا أدب وفقه ومشاركة في بعض العلوم ذا كراً خاشعاً قواماً صاماً خاضعاً أخذ العلم والادعية والاوراد عن خاله الشيخ مصطفى ماء العين وبه ترقى وتهذب وتخلق وتأدب توفي سنة ١٣١٠

١٧٠١ — أبو محمد عبد القادر بن عبد الكريم الورديني الشفشاوني الفقيه العالم المستوسع البارع المحقق النحوي المطلع ، كان حاد الذهن خيراً من المتواضعين كثير الدواع والمناضلة هن المتسبين لله سيفاً صارماً على المنكرين . أخذ عن أئمة منهم عبد القادر بن عجيبة ومحمد المدني جنون ، ألف كتاب سعد الشمس والافكار وزبدة شريعة لبي الختار في المذاهب الاربعة

سالكا فيه مسلك قوانين ابن جزي وكتاب بغية المشتاق لاصول الديانة والمعارف والاذواق ونهاية سیر السباق الى حضرة الملك الخلاق وسلوة الاخوان ونصرة الخلان الرد على أهل الجحود والعدوان وشرح نفيس على الصلاة المشيشية وشمس الهداية لتذكار أهل النهاية وارشاد أهل البداية وهو في القضاء على المذاهب الاربعة وغيرهم من المذاهب ذوي الاحكام المتبعة وله غير ذلك . توفي سنة ١٣١٣ بمصر وصلي عليه بالازهر ودفن بمقبرة المجاورين

١٧٠٢ - شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حامد بن حماد بن محمد الكبير بن أحمد بن محمد الصغير بن محمد بن ناصر الدرعي البيت الشهير بالمغرب بالعلم والولاية والعدالة والسؤدد والجلالة ترجمنا فيما تقدم للنبض من آل هذا البيت فهو العلامة النابغة آية في الذكاء بالغة رفيع النسب عين الادب وترجمان لسان العرب الاستاذ الورع المؤرخ المطلع وحيد زمانه وفريد عصره وأوانه . أخذ عن أعلام منهم محمد محبوبة وانتفع به وعادت عليه بركته وأبو بكر محمد ابن عواد ، ختم عليه البخاري عشر مرات ومسلما ثلاث مرات وغير ذلك من الكتب والفنون له تأليف دلت على فضل واطلاع ونبل ، منها الاستقصى في أخبار المغرب الاقصى جمع فأوعى وشرح الارجوزة المعروفة بالشمسية أولها :

مهلا على رسلك حادي الاينق : ولا تكلفها بما لم تق

قال وهي من النظم الغائق والشعر البديع الرائق ابان منشئها وهو الاديب البليغ اللوذعي الاريب فريد الأوان الشيخ أحمد الونان عن باع طويل واطلاع غزير على أخبار العرب وأيامها وحكمها وأمثالها من حفظها وعرف مقاصدها أغنته عن غيرها من كتب الادب اه وتقدم انه مدح بها مولاي السلطان محمد بن عبد الله . ولد صاحب الترجمة سنة ١٢٥٠ وتوفي سنة ١٢١٣

١٧٠٣ - أبو زيد عبد الرحمن بن يوسف بن أحمد بن محمد بن عبد القادر الغامبي الفقيه العلامة الامام النبيه الفهامة عمدة المحصلين وقدوة المحدثين مم الورع والدين المتين والاغتراف من عين اليقين حفظ القرآن وجوده ومما واده وقرأ العلم على أشياخ الوقت . مولده سنة ١٢٥٤ وتوفي سنة ١٣١٣

١٧٠٤ - أبو محمد عبد السلام بن علي بن عبد الله بن المجذوب الغامبي المتقدم الذكر أحد الجهابذة المشهورين والاساتذة المذكورين . له وجهة عند الملوك والامراء وأعيان الفضلاء مع مروءة وتؤدة وجلالة وثقة وعدالة نشأ في كفالة والده وأخذ عن أبي عبد الله بدر الدين الحومى وأبي العلاء البكراوي وأدرك جده أبا زيد المجذوب والعارف أبا حفص عمر بن المكي الشرقاوي وأجازه . توفي في جمادى الثانية سنة ١٣١٣

١٧٠٥ - أبو زيد عبد الرحمن بن العباس العراقي الحسني العالم الماهر المدرس الناظم الناثر . قرأ على أخيه محمد بن العباس والشيخ محمد قنون وغيرهما ، له همزية عارض بها همزية البوصيري لم تكل ومنظومة في آداب الدعاء وأخرى في التوحيد وأخرى في شمائل المصطفى



وأخرى تائية في المديح وغير ذلك . توفي سنة ١٣١٤

١٧٠٦ - أبو المجد الطيب بن أبي بكر ابن الشيخ الطيب بن كيران الشيخ الفقيه النوازلي فريد العصر والاولان وواحد الزمان كان يحفظ مختصر خليل على ظهر قلب ويلزم درسه وكان كريم النفس جواداً سخياً ضابطاً زكياً ذا همة عالية ونفس أبية وكانت بينه وبين الشيخ جعفر الكتاني الفقه ومحبة . أخذ عن أبيه ومحمد بن حمدون بن الحاج ومحمد بن عبد الرحمن الفلالي وأحمد المرئسي ، وعنه الشيخ محمد بن جعفر المذكور وغيره حج وزار وله في ذلك رحلة ضمنها مناسك الحج وله تأليف عديدة مات في شعبان سنة ١٣١٤

١٧٠٧ - أبو عبد الله الشيخ محمد مصطفى ماء المينين ابن الشيخ محمد فاضل الشريف الحسيني الإدريسي الشنقيطي الشيخ الشهير القدوة الكبير من ظهر ظهور شمس الظهيرة وانتشرت أياديه انتشار الكواكب المستنيرة صاحب التأليف الكثيرة والكرامات الظاهرة الاثيرة العلامة المشارك الذي لا يداركه في علومه من أهل عصره متدارك له أوراد وأدعية وأتباع كثيرون أخذ عن أعلام وعنه جماعة منهم ابن أخته أبو عبد الله الصبيك الشنقيطي وأجاز جماعة منهم الشيخ المهدي الوزاني كان حياً سنة ١٣٢٠

١٧٠٨ - أبو الفضل جعفر بن إدريس الحسيني الكتاني العلامة القدوة الفهامة العمدة المحدث النظار الذي لا يجارى بعلمه وفهمه في كل مضمار ، بينه بفاس معروف بالصلاح والعلم والعدالة والسؤدد والجلالة ، وفي سلوة الانفاس ذكر جماعة من آل هذا البيت . أخذ عن جماعة منهم أبو بكر بن الطيب بن كيران وعبد الهادي بن التهامي ومحمد بن حمدون بن الحاج وأحمد المرئسي ومحمد بن الطالب بن سوده وأخوه المهدي ومحمد بن عبد الرحمن المدغري . وعنه أخذ أئمة منهم ابنه محمد وابن أخته عبد الحي الكتاني ، له تأليف منها الشرب المحقصر في أهل القرن الثالث عشر . وله فهرسة . توفي سنة ١٣٢٣

١٧٠٩ - أبو الجلال محمد الطاهر بن عبد الكبير بن المجذوب الفامي المتقدم الذكر الامام الفقيه العمدة الفاضل الزكي القدوة المتفنن المحقق المتقن كان ذا همة عالية شديد الشكيمة لا تأخذه في الله لومة لأثم تربي في حجر والده في مروءة وعفاف وصيانة وعدالة وأمانة . أخذ عن والده وأجازته وأبي عبد الله جنون وأبي العباس أحمد البناني وأبي عبد الله محمد بن عبد الواحد بن سوده وأبي التامم محمد القادري وغيرهم وحج سنة ١٢٨٧ وأخذ عن أعلام منهم الشيخ السقا والشيخ دحلان والشيخ رحمة الله والشيخ حسن بن إبراهيم الأزهري مفتي المالكية والشيخ عبد الغنى بن سعيد الدهلوى وأجازته بعضهم وأفاد واستفاد وتصدى للتدريس . وأخذ عنه جماعة وانتفعوا به منهم ابنه محمد المهدي وعبد الحفيظ وأبو سالم عبد الله الامرائي وأبو الفيض الكتاني والمحدث أبو الاقبال عبد الحي الكتاني والقاضي أبو عبد الله محمد بن الطالب الفامي

ومحمد بن ادريس القادري وأبو اسحاق ابراهيم بن محمد الكتاني وغيرهم عُرِفَ به ابنه عبد الحفيظ المذكور في تأليف خاص به وبسلفه . مولده سنة ١٢٧٠ وتوفي سنة ١٣٢٤

١٧١٠ — ابنه محمد عبد الحفيظ الامام النبيه العلامة المؤرخ المؤلف الفهامة نشأ في كفالة والده في عفاف وصيانة وأخذ عنه وانتفع به وعن عمه أبي جيله وخلاله عبد الكبير الكتاني وعبد الرحمن المرادي وعبد الله الامرائي ولازمه وابن عمه القاضي محمد بن الطالب الفاسي والقاضي عبد السلام الهواري ومحمد بن قاسم القادري والشيخ الامام أبي العباس الخياط والمحدث محمد بن جعفر الكتاني وعبد العزيز البناني وأبي عبد الله محمد جنون وأبي الفيض الكتاني لازمه وانتفع به وأجازته اجازة عامة كما أجازته أبو العباس أحمد بن سوده والقاضي عبد الله حيد . وأبو الفضل جعفر الكتاني والشيخ عبد الله بن ادريس السنوسي والشيخ ماء العين وغيرهم ، كتب له بالاجازة أئمة من علماء الحرمين والشام والعراق والهند والاستانة وغيرهم ممن ذكرهم في معجمه الاقيانوسي وهو في مجلدين ، ومن مؤلفاته الترجمان المغرب عن أشهر فروع الشاذلية بالمغرب والروضة المنيفة في نسب شيخه الكتاني وتأيد الحقيقة جوابا عن أسئلة مخالفة وأربع رسائل في ابطال المهدوية وشدور المسجد في ذيل عناية أولي المجد بذكر آل الفاسي ابن الجدد فرغ منه سنة ١٣٢٩ . قلت : وعنه اقتطفت هاته الترجمة وترجم بعض فضلاء هذا البيت . وقوله الفاسي : أي لقباً . وقوله ابن الجدد : هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن الجدد الفهري المالقي الاصل الاشبيلي الوفاة المترجم له في الطبقة الثانية عشرة وكان انتقال أحفاده من الاندلس الى المبدوة أو اسط القرن التاسع الهجري وظهر منهم جماعة أشرقوا اشراق الاقار وظهروا بظهور الشمس في رابعة النهار ترجمت لكثير منهم فيما سلف

١٧١١ — أبو جيله بن عبد الكبير الفاسي الفقيه المحدث المسند الراوية المتفنن العالم المتقن كان جليل القدر واسع الصدر سالكا سبيل الاخيار ميمراً أوقاته بالتلاوة والاذكار كلامه حكم وأمثال ومواعظ واستدلال . أخذ عن والده وشيخ الجماعة محمد بن عبد الرحمن وأبي العباس المرينسي وعبد السلام بوغالب وأبي العباس بناني وأبي عبد الله جنون وأبي القاسم القصادري وأبي حفص عمر بن سوده وغيرهم وحج سنة ١٢٩٤ ولقي أعلاماً وأجازته الشيخ دحلان والشيخ عبد القى الدعلوي وابن أخيه الشيخ محمد بن مصطفى بن أحمد سعيد وغيرهم سمع منه جماعة منهم عبد الحفيظ بن محمد الطاهر وأجازته اجازة عامة والعلامة أبو العباس بن الخياط وأبو عبد الله محمد بن جعفر الكتاني ، تولى خطابة القرويين بعد والده . مولده سنة ١٢٧٠ وتوفي سنة ١٣٢٨

١٧١٢ — أبو القاسم محمد الحفنازي بن الشيخ أبي القاسم الديسي ابن الشيخ ابراهيم الشهير بالعمول من بيت عريق في الفضل والصلاح النبيه العلامة الفاضل المؤرخ المطلع الاديب الكامل . أخذ عن والده المتوفى سنة ١٣١١ وأجازته وعن الشيخ محمد الصديق الديسي وغيرهما

ألف تعريف الخلف برجال السلف في مجلدين دل على نبل واطلاع وفضل فرغ منه سنة ١٣٢٦  
 ١٧١٣ — أبو عبد الله محمد بن يحيى الولائي الشريف الشنجيطي خاتمة المحققين وعمدة  
 العلماء العاملين وحيد عبقريه حفظاً وعلماً وأدباً جامع لصفات الكمال موهوباً ومكتسباً ببقية  
 السلف وقوة الخلف . أخذ عن أعلام رحل وحج ودخل تونس سنة ١٣١٥ وأقام بها سبعة  
 أشهر ولقى من الأقبال فوق ما يقال واجتمع في رحلته بكثير من رجال الكمال منهم الشيخ سالم  
 بوحاجب واعترف كل منهما بالفضل لصاحبه وأخذ عنه جماعة منهم الشيخ محمد باش طبعي  
 الحنفي وأجازه اجازة عامة ، له تأليف كثيرة بين مطول ومختصر ورسائل منها شرح صحيح  
 البخاري ، ترجم له تلميذه الشيخ أبو العباس بن المأمون الحسني العلامة أحد أعلام علماء فاس  
 وقال ما ملخصه : هو العلامة العلم المهتم بتحرير العلوم أي اهتمام الحافظ الحجة السالك في  
 اقتفاء السنة أوضح محجه أبو عبد الله الشيخ محمد يحيى الولائي ، وكان مع اشتغاله بالافادة تأليفاً  
 وتعليماً يتجبر في البر وغيره مع قدمه الراسخ في العلم والعمل . توفي في شعبان سنة ١٣٣٠

١٧١٤ — أبو عبد الله محمد بن الشيخ قاسم القادري الحسني القاسمي الاستاذ المحقق  
 النقاد المؤلف المدقق ذو المهدي الواضح والذهن الوقاد الامام ابن الامام سلامة الافاضل الاعلام  
 آية الله في التحرير والتقريب . أخذ عن أعلام منهم والده ومحمد بن سوده وأخوه المهدي  
 والشيخ التازي والمهدي بن الحاج ومحمد الماني جنون أخذ عنه المختصر وهو عن محمد بن عبد  
 الرحمن الحجري عن اليازجي عن محمد البزاني عن محمد بن عبد السلام البزاني عن الشيخ عبد  
 القادر القاسمي بسنده ، وعنه أخذ الكثير ، له تأليف منها حاشية على شرح الشيخ الطيب بن  
 كبريان على توحيد المرشد المعين في مجلدين دل على اطلاع وفضل . توفي سنة ١٣٣١

١٧١٥ — شيخنا أبو عبد الله محمد المهدي بن محمد بن خضر الحسني الوزاني القاسمي  
 مفتيها العلامة وفقهها الفهامة أستاذ الاساتذة وخاتمة العلماء المحققين الجهابذة صاحب التأليف  
 المنيعة والرسائل العديدة العمدة الفاضل العارف بمدارك الاحكام والنوازل ومسائل المذهب  
 والمنقول والمقول . أخذ عن أعلام منهم محمد جنون ومحمد كنون والطالب حمدون بن الحاج  
 ومحمد بن عبد الرحمن الفلالي وأحمد بناني وعمر وأحمد والمهدي أبناء سوده والحاج صالح  
 المعطي والقادري وماء العينين وغالبهم أجازه وسند ذكر سندهم ، له تأليف كثيرة أبان فيها عن  
 كثرة الاحلاص ورزق في غالبها القبول ، منها حاشية على شرح التاودي على التحفة ونوازل  
 في مجلدات جمع فيها فتاوى المتأخرين من علماء المغرب ومعيار جمع فيه فتاوى المتأخرين  
 والمتقدمين في مجلدات وشرح العمل القاسمي وغير ذلك مما هو كثير ، وقد على تونس سنة  
 ١٣٢٣ وبالغ في اكرامه الكثير من الفضلاء ونزل ضيفاً كريماً بدار شيخنا محمد الطاهر النيفر  
 وانتفع به ابنه محمد الصادق وأقرأ العلوم وانتفع به الكثير وأجاز الكثير بما حوته قهرسته  
 الحافلة منهم محمد الصادق المذكور وأخونا في الله الشيخ الفقيه النبيه الحاج صالح العسلي وشيخنا

الشيخ المفتي محمد النجار والعبد الفقير وسند شرح ذلك في فصل خاص يأتي ، كان مفتياً مقصوداً في المهمات من سائر الجهات وتوفي عن سن عال في المحرم سنة ١٣٤٢

١٧١٦ - أبو العباس أحمد بن محمد بن عمر الزكاري عرف بابن الخياط الفاسي العلامة المنقن الفهامة الصوفي الفرضي الاصولي من وعاء الفقه المالكي وحملته العارفين بأصوله وفروعه الخاضعين فيه جليل القدر شهير الذكر محمود السيرة طيب السريرة مع ديانة أخلاق وطيب أعلق عمر فألقى الاحقاد بالاجداد خاتمة علماء فاس أدرك شيوخ أواخر القرن المنصرم وأخذ عنهم قراءة ومما عندهم محمد بن عبد الرحمن الحجري والمرنيسي وأبو غالب والحاج الداودي وعبد الرحمن السواوي المتوفى سنة ١٢٦٥ والوليد العراقي المتوفى سنة ١٢٦٨ ولو استجازهم لكان غرة في جبهة الراوين . والذي أجازاه عامة قاضي سجلماسة محمد الصادق بن الهاشمي المدغري وأحمد بن أحمد بناني ومحمد بن الطيب البنسائي المتوفى بمراكش سنة ١٣١٧ وعبد الملك بن محمد العلوي الضري . وأحمد بن محمد بن حمدون بن الحاج والقاضي حميد بن محمد بناني وجعفر الكتاني وأما العيينين وأبو جيدة الفاسي وعبد الله بن ادريس السنوسي وغيرهم ، وعنه أخذ الكثير من الفضلاء منهم عبد الحفيظ بن محمد الظاهر الفاسي ومحمد عبد الحلي الكتاني وأجازاه وأجاز شيخنا المفتي بلحسن النجار . له فهارس ثلاث أكبرها في ثلاث كراريس وثانيها في ثلاث ورقات وثالثها ألفها باسم قاضي فاس أبي فارس عبد العزيز بناني وله من التصانيف في الحديث حاشية على الطرفة ، في المصطلح طبعت بفاس وله شرح على أبيات الشيخ الرهوني في الاحاديث الاربعة التي في الموطأ ولم توجد مسندة . مولده سنة ١٢٥٢ وتوفي في ١٢ رمضان سنة ١٣٤٣ بفاس ودفن بالرملة

١٧١٧ - شيخنا جاز الله أبو عبد الله محمد ابن الشيخ جعفر الكتاني الشريف الحسني الاستاذ العارف بالله الرباني جمع الله له المناقب فاختر منها وانتقى ورأى أن أحسنها وأكرمها التقوى الرجل الصالح والامام الناصح خاتمة المحدثين والعلماء العاملين . أخذ عن أعلام منهم والده وبه انتفع وتأذب وتهذب وأبو جيدة الفاسي والطيب بن كيران وأحمد بن احمد البناني وأجازاه اجازة عامة وغيرهم مما هو كثير ، وعنه الكثير من أهل المشرق والمغرب . له تأليف كثيرة منها سلوة الانفاس ونحفة الاكياس فيمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس طبع في ثلاث مجلدات وله فهرسة . رحل للمشرق وجاور بالمدينة المنورة واستفاد وأفاد واستجاز وأجاز واشتهر هناك بالعلم والصلاح . في جواهر البحار للعلامة الشيخ يوسف بن اسماعيل النبهاني البيروني ما ملخصه حضر الى بيروت في شهر رمضان سنة ١٣٢٦ سيدي الامام العلامة الكبير الشريف الشيخ محمد ابن العلامة الشيخ جعفر الكتاني قادما من المدينة المنورة بعد حجه في العام السابق واقامته في جوار جده الاعظم رحمه الله يقرئ العلم وينفع الجمهور وكان قد حضر الى بيروت قبل ذلك بثلاث سنين وشرفني بزيارته منزلي مع جماعة وحصلت لي بركته فلما بلغني قبومه

الى بيروت في هاته المرة زرته في محل اقامته وفزت بتقبيل يده ودعوته الى منزلي فأجاب دعوتي واستندت من علمه وبركته فوائده وأجازني اجازة عامة بمؤلفاته وروايته وكان قد سبق لي اجازته بذلك في الاجتماع السابق . مؤلفاته كثيرة نافعة اهملت وقد استجزته بواسطة أخينا البارع الحكيم في الطب واليه المرجع في ذلك أحمد بن محمد الشريف المكني حين اقامته ببيروت وأجابه لذلك وأجازني اجازة عامة ونشئها فيها يأتي مؤرخة في ٢٨ صفر سنة ١٣٤٥ ثم رجع لفاس المحروسة وبها توفي في ١٧ رمضان سنة ١٣٤٥ وكانت جنازته من المحافل العظيمة

١٧١٨ — شيخنا المسند الرحال أبو الاقبال محمد عبد الحي ابن الشيخ أبي المكارم عبد الكبير الكتاني الشريف الحسيني بيته بفاس شهر بالعلم والصلاح . أخذ عن والده وانتفع به وسمع منه وأجازه اجازة عامة وعن خاله أبي المواهب جعفر الكتاني وابنه أبي الفضل محمد والاخوين أبي جيدة ومحمد الطاهر ابني الشيخ عبد الكبير الفاسي المترجم لهم قريباً وغيرهم من أعلام المشرق والمغرب . جمع بين شرفي الاكتساب والنسب . قدم الحاضرة ولقي من الاقبال فوق ما يقال وذلك في المحرم سنة ١٣٤٠ وفي الثامن والعشرين منه حل بالقبروان وتلقاه أعيانها بما يليق بفضيلته . وفي صبيحة اليوم بعده حل بسوسة وعشيتة حل بالمستير قاصداً زيارة الامامين الجليلين أبوي عبد الله محمد بن يونس ومحمد المازري وبمعيته العمدة الالمى الماجد سلالة الاماجد الحبيب الجلوي عامل القبروان ومفتيها العالم الفاضل الشيخ محمد ابن قاضيها العادل وعالمها العامل الشيخ صالح الجودي فتلقاهم بالمبرة والاجلال في مجمع حافل عاملها العمدة الكامل حسن السقا ومفتيها وشاعرها الشيخ محمود موسى والعبد الفقير وهو بذلك جدير فكانت عشية سرور وموانسة وغبطة بمحدثه ومنافسة واستفدنا في تلك اللحظة الوجيزة انه كريم الاخلاق طيب الاعلاق وفي أثناء الذهاب لزيارة الامامين المذكورين جرى الحديث على صحيح مسلم وشرحه المسمى بالمعلم المشحون بكثير من عيون المسائل معقول ومسنون والمرطاً وما فيه من الثنائيات وشرح أبي عبد الله الزرقاني وما فيه من التحقيقات ولما اغتمت الفرصة عقب الحديث والقصة استجزته وحصلت الاجازة قائلاً أجزئك بمروياتي وسنحررها لك كتابة وفي الحين امتطى عربة بخارية قبيل الغروب قاصداً الحاضرة لأن مبيته بها هو المطلوب وأقام بها أياماً ثم رجع لسقط رأسه ومنبت غرسه وفي أثناء اقامته بالحاضرة طالع هذا التأليف وقرظه بما سذكركه عند التعرض للتقاربط حفظه الله وشكره

١٧١٩ — ومن الفضلاء الذين تشرفنا بزيارتهم من علماء فاس المحروسة الشيخ أحمد ابن نقيب

الاشراف بمدينة فاس الشيخ المأمون الباغي العالوي الحسيني سلطان النجباء وسعبدان الادباء العلامة المؤلف المطلع الفضل النحوي الافوي الفقيه الرحال . أخذ عن أعلام منهم محمد قنون وأحمد الخطاط ومحمد الولاتي الشنجلطي المترجم لهم في الماضي ، وعنه أخذ جماعة منهم الشيخ

محمد بن عبد القادر بن سودة والشيخ الطاهر بن محمد السومعي اليفرنى وفي ثاني ليلة من رمضان سنة ١٣٤٧ دخل المنستير فأصدا زيارة الامام بن أبي عبد الله محمد بن يونس الصقلي ومحمد المازرى وبات بمزلى ضيفاً كريماً وكنت سعيداً وبعض الفضلاء بزيارته واقتبسنا من لطف حديثه وحزالة عبارته فوائد جمة حين امتزجنا امتزاج الماء للقراح بصرف الراح وحكي انه تولى قضاء الصورة في كرتين والدار البيضاء في مرتين ومكناسة الزيتون مرة ورحل للمشرق مرات ثلاث وحج وزار واستناده وأمدوله في رحلته للحجاز تأليف نظماً به أبيات ٥٦٨ وهو تحت الشرح وله منظومة في علم التوحيد وله تقسم عبر الازهار بتبسم ثور الاشعار في شعره في مجلدين وغير ذلك وغالبها طبع منها شرح ارجوزة في آداب المتعلم والعالم في مجلد ضخيم وسافر للحاضرة نصف نهار تلك الليلة وقد ترك فينا ذكراً خالداً لا تفنيه الايام والليالي والاعوام وهذا الشرح سماه شرح الابتهاج بنور السراج أنبأ عن غزارة مادة وقرينة حادة ومنزلة سامية في علم الادب وقدم راسخة في التصنيف مع جزالة المبني ورشاقة الالفاظ والمعنى والارجوزة لناظمها انفعيه النبيه الاديب البارع الاممي الاريب السكوف الجاري الشيخ أبي حامد العربي بن أبي يحيى المساري . تولى القضاء في نواحي وطنه وله شعر سهل المأخذ عذب المورد ، من شيوخه أبو عبد الله التاودي المتوفى سنة ١٢٠٩ ورثاه بقصيدة بارعة رحم الله الجميع رحمة واسعة وقد استندت ان المترجم له توفي بفاس في رجب سنة ١٣٤٨

## فصل

اعلم ان طبقات المقصد انتهت بذكر بعض شيوخنا وشيوخ هذا العصر وهم من السادات المالكية ومن الواجب أن نذكر البعض الآخر من السادات الحنفية والذين قرأت عليهم بالمنستير لانهم الآباء في الدين والوصلة بيني وبين رب العالمين

١٧٣٠ - أولم شيخنا صدر الفقهاء وأعلم العلماء شيخ الشيوخ اجنابذة وأستاذ الاساتذة من جمع الله له المناقب فاختار منها وانتمى ورأى أن أحسنها وأكرمها التقوى أبو الشفاء محمود ابن الرجل الصالح والاستاذ الناصح فاضلي الحاضرة ثم مفتيها الشيخ مصطفى المتوفى سنة ١٢٧٧ ابن شيخ الشيوخ وعمدة أهل التحقيق والرسوخ شيخ الاسلام الاول محمد بيرم المتوفى سنة ١٢١٤ باني بيت آل بيرم بينهم لهذا الوقت معمر ونواء فضلمهم على كاهل الدهر منشور ، لهم مناقب ومآثر وورثوها كباراً عن كبار . أخذ شيخنا المذكور هو وأخوه العلامة الهام شيخ الاسلام الخامس المتوفى سنة ١٣١٨ عن والدهما الشيخ مصطفى وهو وابن ابن أخيه علامة عصره وفريد مصره شيخ الاسلام الرابع المتوفى سنة ١٢٧٨ . أخذنا عن جماعة منهم شيخ الاسلام الثاني عن شيخ الاسلام الاول عن الشيخ أحمد الماكودي بسنده ومنهم الشيخ محمد

ابن التهامي الرباطي اوفد على تونس سنة ١٢٤٣ وأجازها وسو عن الشيخ محمد بن عبد السلام الناصري عن الشيخ التارتي بسنده ، وهذا الوافد بالغ في اكرامه جماعة من الفضلاء منهم مصطفى وابن ابن اخيه المذكوران وتقدمت الاشارة الى ذلك والى بعض فضلاء البيت الخوجي في ترجمة الوافد وله شعر جيد منها قصيدة بها ما يربو على مائتي بيت ارتكب فيها الالفاظ الغريبة قرطها جماعة منهم الشيخ مصطفى المذكور بمنظوم ومنثور فالمنظوم قصيدة مستهلها :

مبحت بوصل بعد طول مطالها ودنت ونبل الشمس دون مثالا  
وتبست عند انقضاء بمدنف قد كان يضع في الكرا بغيها  
حسناء تمزج لينها بقساوة حيناً وتوصل هجرها بوصالها

وأخذ أيضا صاحب الترجمة عن الشيخ سالم بوجاجب وغيره ، ومنه جملة منهم ابن أخيه أحمد شيخ الاسلام السادس وهو الآن بالمطصرة قطب رحاها وشمس ضحاها وامماعيل الصفاحي وعمود بن محمود ومحمد بن يوسف وحمود تاج . قرأت عليه شرح اللمهورى على السمرقندية والمالكودى على الخلاصة ومقدمة مختصر السعد والنظر بشرح مؤلفه . تولى الوظائف النبوية منها التدريس من الرتبة الاولى ثم القضاء ثم الفتيا وتوفي عليها سنة ١٣١٩

١٧٢١ — ومنهم شيخنا أبو الثناء محمود ابن شيخ الاسلام محمد المتوفى سنة ١٢٧٩ ابن باني البيت الخوجي العلامة الشيخ المفتي المعروف بالصلاح والدين المتين أحمد بن الخوجه المتوفى سنة ١٢٤١ فو الامام العلامة الفاضل خلاصة الافانيل هام تغفل في شهاب العلم زلاله وماجد تسلسل حديث قديمه فطلاب تراويه عذبه وسلساله خاتمة المحققين وحامل مذهب النعمان باليمن الفرد الدلم الفصيح اللسان والقلم كريم المعاشرة حسن الخط والمذاكرة . أخذ عن والده ، وأخيه شيخ الاسلام الثاني أحمد والشيخ قبادو والشيخ عمر بن الشيخ والشيخ حمدة اشاعه وشيخ الاسلام معاوية ومحمد النيفر الا كبر وتقدمت الاشارة الى مالاكل هذا البيت من الآثار الحسنة . قرأت عليه مع جماعة مقدمة العلول للسعد ، له رسائل وفناوي في فنون من تعلم وأختام في الحديث بلغت الغاية في السبك والتجوير والنقير ومنها القول المنتقى في مسألة الشرط من كتاب أبي البقا والقول النفيس في مسألة تعدد التحجيس وروضة المقل في مسألة طلاق المختل وطب الليل في مسألة ثبوت الدين في زعم الكفيل والقول البديع في مسألة المشتري من الشفع ورسالة في المذهبين الخنفي والمالكي في الرشد والسفه وله حاشية على الالفية سماها الحواشي التوفيقية وحاشية على الزيلعي سماها الحصن الحصين على التبيين وغير ذلك ختم الكتب العالية وتدرج في الخطط انبهيبة منها التدريس من الرتبة الاولى والخطابة بجماع أبي الخيرات صاحب الطابع والنظارة العلمية والفتيا ثم مشيخة الاسلام سنة ١٣١٨ وتوفي عليها سنة ١٣٢٩

١٧٢٢ - ومنهم ابن شقيق المذكور شيخنا أبو عبد الله محمد ابن علم الاعلام قدوة لانام شيخ الاسلام الثاني أحمد بن الطوجة المتوفى سنة ١٣١٣ فهو عزيز افرقية وابن عزيزها وبدر المعالي الحائز قصبات السبق في مضمار الملا وتبريزها العلامة الماهر الناظم النائر . أخذ عن والده وعمر بن الشيخ وجماعة . قرأت عليه نحو الثلث من شرح الدماميني على المغني ، تولى التدريس من الرتبة الاولى والامامة والخطابة بجامع سيدي محرز والفتوى وتوفي عليها سنة ١٣٢٥

١٧٢٣ - ومنهم شيخنا محمود بن محمود حامل رايات التحقيق وواسطة تاج التدقيق ، ظهر منه ما أقم شقائق النعمان وافتخر به مذهب أبي حنيفة النعمان ، العمدة الفاضل العالم السكامل أخذ عن أعلام منهم الشيخ محمد النيفر الاصغر وعمر بن الشيخ وشيخ الاسلام أحمد بن الطوجة وعنه جماعة منهم الشيخ محمد النخلي ومحمود موسى ، قرأت عليه مختصر السعد من أوله الى منتصفه وأجازني تولى التدريس من الرتبة الاولى ثم القضاء ثم الفتيا وتوفي عليها سنة ١٣٤٤

١٧٢٤ - ومنهم شيخنا أبو العباس أحمد بن مراد ملحق الاحفاد بالاجداد العلامة المحقق الفهامة المدقق . أخذ عن الشيخ عمر بن الشيخ وغيره ، درس وختم الكتب العالية وانفع به جماعة منهم الشيخ محمد النخلي ، قرأت عليه شرح المحلى على جمع الجوامع والقطب على الشمسية والكبرى من أولها الى منتصفها وأجازني ، تولى التدريس والنظارة العلمية ثم الفتيا وهو الآن بقيد الحياة حفظه الله

## ذكر الشيوخ الذين قرأت عليهم بالمنستير

١٧٢٥ - حفظت القرآن العظيم برواية ورش بزاوية الولي الصالح الشيخ عمر القلال على المؤدب الشيخ محمد خفشة ونعرض أحزاني ليلا على الشيخ علي السخري وحفظت كثيراً من المتنون في فنون شتى وقرأت الحساب والفرائض على الثقة حسين لاز والعمل بالرابع المجيب وتوحيد المرشد المعين على الموثق الشيخ علي زهرة وها أخذنا عن الشيخ محمد الجدي المترجم له في الماضي وعلى الشيخ الصالح الغرضي أحمد بن خود القبرواني تلميذ الشيخ اسماعيل النيمي وكانت وفاته بالمنستير في حدود سنة ١٢٧٩ ودفن بمقام الامام المازري





## فصل

## في الكليات الإسلامية المنسطة والازهر وجامعي الزيتونة والقرويين

١٧٢٦ — اعلم ان أول من اتخذ تعليم العلوم بالمسجد الصحابة منهم جابر بن عبد الله وأبو هريرة وابن عباس رضي الله عنهم ثم التابعون ومنهم أبو اسامة زيد بن اسلم وجرى العمل بذلك الى هذا الوقت<sup>(١)</sup> وقد جمع جامع القسطنطين الذي أسسه عمرو بن العاص حلقات العلماء الذين أبقوا أكبر الآثار في الاجتهاد والاستنباط والذين أظهروا للناس كافة فقه الأئمة المجتهدين على اختلاف مذاهبهم من أصحاب مالك والشافعي ثم لما تأسس الجامع الازهر سنة ٣٥٨ صار هو الكلية الوحيدة في تلك الجهات ونخرج منه جهابذة اعلام من سائر المذاهب لا يمكن حصرهم بحال وهو جار على استقامة لهذا الوقت مقصود من سائر الجهات الشرقية وشهرته تفتى عن التعريف به ونظراً لتقدم العلوم والمعارف تقدماً باهراً في هذا الوقت رأى بعض المفكرين اصلاح التعليم به وصدرت مذكرة في الغرض من الاستاذ الشيخ مصطفى المراغي شيخ الازهر نقلها الاستاذ الشيخ طنطاوي جوهرى في تفسيره سورة طه

١٧٢٧ — اما جامع القرويين بفاس الذي أسسته أم البنين السيدة فاطمة بنت محمد بن عبد الله الفهري القيرواني وكان الشروع فيه في رمضان سنة ٢٤٥ هـ الى الآن الكلية الوحيدة تخرج منه أئمة اعلام والكلام عليه مبسوط في جذوة الاقتباس

١٧٢٨ — وأما افريقية فالكلية الوحيدة بها أولاً جامع القيروان الذي أسسه سيدنا عتبة ابن نافع رضي الله عنه سنة ٥٠ هـ، ثم لما انتقل كرمى المملكة لتونس صارت الكلية الوحيدة جامع الزيتونة وتخرج منه أئمة اعلام لا يمكن استقصاؤهم، وقد اعتنى بشأن هذا الجامع وبشأن العلوم الملوك والامراء فجمعوا الكتب العلمية على اختلاف أنواعها وحصل منهم التوفيق في اقتنائها وحفظها في الخزائن بقصورهم للطباعة والمدارس وبجامع الزيتونة لتفيع العموم، وكان

(١) قوله وجرى العمل بذلك في الميادين من قري لأين عبد السلام وافق ابن لباة وأصحابه بسهم منهم المتعلقين في المسجد للحوض في العلم وضروبه لعمل الأئمة وبالك اه وقيد بعضهم ان لم يضيق على الصلح لوضعه الصلاة أصالة الا ان في للتدريس فقط وكتب الخافض ابن حجر على قوله صلى الله عليه وسلم للاعرابي الذي بال في المسجد ان هذه المساجد لا تصلح لشي من هذا البول ولا القذرا انما هي لتذكر الله عز وجل والصلاة وقرارة القرآن وظاهره المحصر في ثلاثة اكن الاجماع على أن مفهوم المحصر منه غير معمول به ولا ريبان فليغير المذكورات وما في معناها فيه خلاف الاول اه واجاب عن ذلك بعض العلماء فقال الحوض في العلم هو من معنى الثلاثة فليس فعله فيه خلاف الاول غير أن هذا المقصود نبأ وهو التدريس في المسجد أول من التدريس في المدرسة وفي بيت العالم مثلاً لان المراد من التدريس كما هو مقرر هو التبيين للامة وارشاد الضلال وتعليمه ودلائله على الخيرات وذلك موجود في المسجد أكثر من المدرسة والبيت ضرورة كما في المدخل قال لان المسجد مجتمع الناس رفيعهم ووضيعهم عالمهم وجاهلهم بخلاف البيت فانه محجور فلو أبيع فلا يبلغ اياحة المسجد وكذلك المدرسة لا يتصدعا جمهور الناس لتقدم المسجد سباً والسلف الصالح لم تكن لهم مدارس بل كان المسجد هو محل اقدتهم واستفادتهم ففي التدريس في المسجد صورة الاقتداء بهم في الظاهر وإن كان غيره يجوز وكفى لنا اسوة بهم اه

في خزائن أبي عبد الله المنتصر ستة وثلاثون ألف مجلد وما وقع تحبيسه من أبي فارس وأبي عمرو وأبي عبد الله كثير جدا وسيأتي شرحها في التتمة ، وفي الرزامة التونسية أن جامع الزيتونة كان مستبحراً بالعلوم على اختلاف أنواعها عقلية وعقلية مقاصد ووسائل حتى كان يقال إن حذاء كل سارية من سواريه مدرسا وفي خزائنه ما يزيد على المائتين ألف مجلد ، ولما دخل الأسبان تونس ربطوا خيلهم بالجامع واستباحوا ما به وبالمدراس من الكتب والقوام في الطرقات يدوسها العسكر بخيولهم وهذا هو السبب في قلة وجود تآليف الفحول الذين تخرجوا من هذا الجامع وكانت المشير أحمد باشا عناية زائدة بالعلم وجمع الكتب فاشترى كتباً كثيرة لها بال وأضاف لها كتب آله الموضوعه بخزائن أسلافه ووضعت في خزائنها العشرين التي زين بها صدر الجامع على يمين الحراب وشماله ورتب به ثلاثين مدرسا نصفهم حنفية ونصفهم مالكية ثم أضاف لها المشير محمد الصادق باشا ست خزائن مملوءة كتباً وأحيى المكتبة المعروفة بالعبدلية بصحن الجنائز من الجامع المذكور وضع فيها ما يزيد على الثلاثة آلاف مجلد من نفائس الكتب وزاد في الجراية للمدرسين واستعاض عنهم . قلت في هذا الوقت به من التلامذة ١٩٧٣ وعلى عهد الأمير المنعم المبرور محمد الحبيب باشا باي وقعت الزيادة في الجراية والمدرسين بين حنفية ومالكية في طبقات ثلاث الأولى عددها ٣٠ والثانية عددها ١٢ والثالثة عددها ٥٠ واثنان من المدرسين في فن القراءات أحدهما في المرتبة الأولى والآخر في الثانية وهاتين خصصت بالتعليم الابتدائي بجامع سيدي يوسف وصيرورة هذا الجامع فرعاً لجامع الزيتونة حيث ضاق بأهله وكان ابتداء التعليم به في يوم السبت الخامس عشر من شوال سنة ١٣٤٥ في احتفال عظيم وهو كبح خيم حضره الأمير المذكور والخاصة والجمهور . والخلاصة أن هذا الجامع اعتنى به الأمراء وكثير من فضلاء الأمة بجعل خزائن كتب علمية وإقامة مدرسين فيه يدنون العلم الشريف وروح الشرع العزيز وقواعد الدين الحنيف وقد تخرج منه الكثير من فحول العلماء الأفاضل حاملين لواء العلوم مقاصد ووسائل ، لهم مقدرة عظيمة على التقرير والتأليف والتحرير وإقامة البراهين والدلائل وحل المشكلات مع التضلع في اللغة العربية الفصيحة التي أصلها مكين وموردها عذب معين وذلك من أواسط المائة السابعة إلى هذا الزمان أدام الله عمرانه ما تعاقب الجديدان فهو منبث العز والكلية الوحيدة بأفريقية والكلية التي يؤمها الطلبة من سائر الجهات في غالب الأزمنة والأوقات

واعلم أن أول مخطوط له هو الأمير الجليل حسان بن النعمان الغساني الداخل لأفريقية سنة ٧٩ الفلاح لتونس وأتمه الأمير الخطيب الفصيح البارغ عبيد الله بن الحبحاب الداخل لأفريقية سنة ١١٤ وقيل هو أول مخطوط له وتم سنة ١٤١ وقد جاء في تاريخه (اعلم) المرسوم على الأقواس التي فوق التوابت ثم إن زيادة الله بن الأغلب بنى به الابنية الضخمة ونقش في القبة التي فوق الحراب

اسم أمير المؤمنين المستعين بالله العباسي وصقف بيت الصلاة مقام على أكثر من مائة وخمسين اسطوانة من الرخام وبعضها مرمر ووقع به بعد ذلك زيادات وتحسينات الى أن بلغ الحالة التي عليها الآن فهو مؤسس على تقوى من الله وفيه مواضع معروفة بمحلات اجابة الدعاء فيها وانه لا يخلو من رجل موصوف بعلم ظاهر أو شرف زاهر أو صلاح باهر ولم يزل أهل البر يوقفون عليه الاوقاف المعتبرة لاقامة شعائره وتنويره وتحصيره وغير ذلك وهي جارية على مقتضى نصوص محبستها على أكل وجه وأثمه والصلوات الخمس والجمعة واليدين والدروس العلمية وتلاوة القرآن العظيم قائمة على أتم حال وأحسن منوال ولاختصاصه بهاته المزايا كانت خطة الخطابة والامامة به أعظم الخطط زيادة على تعظيمها الشرعي تولاها الكثير من أعيان العلماء ومن رجال السكال ذكر المؤرخون جماعة منهم منذ انتقل كرسي المملكة واليك أيها القاري الكريم أسمائهم:

١٧٢٩ — ممن تولاها القاضي ابن عبد الرفيغ المتوفى سنة ٧٣٣ ثم صرف عنها وتولاها أبو موسى هارون الحيري الى أن توفي عنها سنة ٧٢٩ وتولى مكانه الشيخ محمد بن عبد الستار المتوفى سنة ٧٤٩ والخليفة عنه الشيخ ابراهيم البسيلي وتولى مكانه الشيخ عمر بن عبد الرفيغ ولما توفي الخليفة البسيلي سنة ٧٥٥ تولى مكانه الامام ابن عرفة ولما توفي ابن عبد الرفيغ سنة ٧٦٦ تولى مكانه الخطابة الشيخ أحمد الغبريني المتوفى سنة ٧٧٢ وتولى مكانه ابن عرفة الى أن توفي سنة ٨٠٢ وتولى مكانه الشيخ عيسى الغبريني الى أن توفي سنة ٨١٣ وتولى مكانه الشيخ أبو القاسم البرزني الى أن توفي سنة ٨٤١ وتولى مكانه أبو القاسم القسنطيني الشهيد سنة ٨٤٦ وتولى مكانه الشيخ عمر القلشاني والخليفة عنه الشيخ محمد المسراتي القيرواني وتوفي عمر المذكور سنة ٨٤٧ وتولى مكانه المسراتي المذكور وتوفي سنة ٨٥٠ وتقدم عوضه الشيخ محمد بن عقاب وتوفي سنة ٨٥١ وتولى مكانه الشيخ محمد الوفريسي وتوفي سنة ٨٥٣ وتولى مكانه الشيخ محمد البحيري وتوفي سنة ٨٥٨ وتولى مكانه الشيخ أحمد القلشاني وتوفي سنة ٨٦٣ وتولى مكانه الشيخ أحمد المسراتي وهو الذي صلى على جنازة الشيخ أحمد بن عروس المتوفى سنة ٨٦٨ وتوفي المسراتي سنة ٨٨٢ وتولى مكانه الشيخ محمد القلشاني وتوفي سنة ٨٩٠ وتولى مكانه الشيخ محمد الرصاع وتوفي سنة ٨٩٤ وتولى مكانه الشيخ محمد بن عصفور وبعد ذلك توالى الحن والمصائب على الحاضرة ولم يوجد فيها من يؤرخ رجالها ولذا عى الخبير على المتولين للخطابة والامامة به الى سنة ٩٧٠ فكان القائم بذلك الشيخ محمد الاندلسي ثم أبو الفصل البرشكي وتوفي سنة ٩٩٢ وتولى مكانه الشيخ محمد بن سلامة وتوفي سنة ٩٩٣ وتولى مكانه الشيخ محمد الاندلسي الى ان توفي سنة ١٠١٧ وتولى مكانه الشيخ أبو يحيى الرصاع الى ان توفي سنة ١٠٣٣ وتولى مكانه الشيخ تاج العارفين البكري واستمرت الخطابة في بيته بين بنيه ١٩٣ سنة فأولهم تاج العارفين المذكور وآخرهم أبو الحسن علي بن أبي الفيث

منهم من باشرها بنفسه ومنهم من باشرها بواسطة خليفة عنه وقد باشر الخلافة جماعة من علماء بيت العامري وغيرهم وفي خلال السنين المذكورة تخلفت عنهم الخطابة مدة يسيرة وكانوا معتمدين بشرفهم وفضلهم على الخطاة المذكورة الى ان بلغوا الغاية التي أخرجتها من أيديهم وقد جرت عادة الله في بيوت أهل الفضل والشرف من الملوك وغيرهم اذا تناول عليها الزمان واعتمد عليها أنساؤها ولم يحصلوا على شرف لانفسهم فلا يلبث بهم الاشتغال بالنزف وحضارة العيش ان يهدم معالمهم التي بناها آباؤهم وغفلوا عن تجديدها. ولترجع لما كنا بصده لما توفي أبو الحسن علي البكري المذكور قدم عوضه للإمامة الكبير أبو محمد حسن بن عبد الكبير الشريف وتوفي سنة ١٢٣٤ وقدم عوضه أخوه محمد وتوفي سنة ١٢٥٥ وقدم عوضه الشيخ إبراهيم الرياحي وتوفي سنة ١٢٦٦ وقدم عوضه الشيخ محمود بن علي محسن الشريف ابن عم الشيخ حسن المذكور وتوفي سنة ١٢٨٤ وتولى مكانه ابن أخيه محمد بن محمد بن علي محسن وتوفي سنة ١٢٨٩ وتولى مكانه الشيخ صالح النيفر وتوفي سنة ١٢٩٠ وتولى مكانه الشيخ محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الكبير الشريف وتوفي سنة ١٣٠٧ وتولى مكانه ابن عمه أحمد بن محمد الشريف وتوفي سنة ١٣٣٧ وغالب هؤلاء الخطباء مترجم لهم بالقصص

### صلة

١٧٣٠ - اعلم اني ذكرت في الطبقات جماعة من أئمة الصوفية المشهورين بالعلم والعرفان والصلاح ولهم في علم التصوف والرقائق المعاني الرائقة والاشارات الفائقة والدقيق السليم والفكر الثاقب المستقيم وحصل لهم بذلك بعد الصيت والجاه العظيم وهم في سلوكهم متفردون الى طرق ولكل واحد منهم اتباع ومورد الجميع عذب معين وهو السنة والكتاب المبين وأستاذ طائفة منهم الامام الشاذلي وهناك أصا تذة آخرون كالشيخ عبد القادر الكيلاني والشيخ الدسوقي واعلم ان هؤلاء السادة خرقه يتبركون بها وتعرف بالرقعة ولهم في ذلك سند وأدلة. وفي اختصار البوسعيدي للجامع البرزلي ما ملخصه في الموطأ ان عمر رضي الله عنه كان يلبس ثوباً مرقعاً بين كتفيه برقع ثلاث وهو أمير المؤمنين ورأى ابن عمر أباه في جرة العقبة وعليه ازار فيه اثنتا عشرة رقعة بعضها من آدم ولبس أبو بكر رضي الله عنه الكساء حتى عرف به وكان علي رضي الله عنه مخشوشاً في لباسه ومطعمه. البرزلي ومن هذه الآثار أخذ المتصوفة لباس الخرقه المسماة بالرقعة وقد رواها جماعة مثل الشيخ أبي العباس أحمد بن إدريس البجائي الذي أخذ عنه بعض التونسيين والشيخ أبي المحاسن يوسف المعجمي بالديار المصرية وأخذها عنه جماعة. اه وفي خلاصة الاثر قال الصلاح من القرب لبس الخرقه وقد استخرج لها بعض المشايخ أصلاً من السنة وهو حديث أم خالد قالت أني النبي ﷺ بفتاب فيها خيصة سوداء

صغيرة فقال ائتوني بأمر خالد فاتي بها قالت فالبسها بيده وقال ايلي واخلى . وهو مخرج في الصحيح قال ولم يكن في الخرقه اسناد عال وذكره ثم قال وليس بقادح فيما أوردناه من كون لبس الخرقه غير متصل بالسند الى منتهاه على شرط اصحاب الحديث في الاسانيد لان المراد ما تحصل به البركة والفائدة باتصالها بجماعة من الصالحين . اه وفي شرح الشفا للشهاب الخفاجي عند تعرضه لترجمة الحسن البصري اختلفوا في كونه لقي علياً رضي الله عنه وروى عنه فذهب الكثير انه لم تثبت رؤيته له ولا انه لبس خرقه المشايخ الصوفية قدس الله ارواحهم ونفعنا بهم على الطريقة المعروفة عندهم وذهب الكثير من الحديثين الى انها بدعة لم تصح لكن الجلال السيوطي صنف فيها جزءاً لطيفاً وقال انها ثابتة واثبت أيضاً ان الحسن البصري اجتمع بعلي رضي الله عنه وكذا ذكر الحافظ ابن حجر فلا عبرة بانكار غيرها ومن الحسن متحمل له والمثبت مقدم على النافي . اه وفي خاتمة فهرس الشيخ الامير ان الخرقه وحدها ليست هي المقصود الاصلى من الطريق بل مدار أصل الطريق بمجاهدة النفس وازامها العمل بما جاءت به الطريقة الحمديدية في الباطن والظاهر ولبس الخرقه فعله القوم للتبرك وليجتمع بخرقهم اصحاب طريقتهم فالطريقة هي العمل بالكتاب والسنة والحقيقة أمرار وأنوار يشمرها العمل واتقوا الله ويعلمكم الله . اه ببعض اختصار

### تنبيه

١٧٣٩ — اعلم اني التزمت ذكر الوفيات وقد حصل المطلوب في الجمل ومن لم اذكر وقاته فوجه عدم حصول العلم بها لكن ذكرهم في طبقات معاصريهم كاف في الغرض المطلوب كما اني التزمت ذكر مشيخة المترجم له والحال اني ذكرت من لم تذكر له مشيخة سببه عدم الوقوف عليها ولشهرتهم ذكرتهم في طبقات معاصريهم كابن شاس وابن التين وأبي زيد الاخفري وغيرهم قال بعض الأئمة ان العلماء اشتات متفرقون في أقطار شاسعة وامصار بعيدة والوقوف على تراجمهم وآثارهم وقصد الصحة في ذلك يحتاج الى تعب شديد وصبر طويل على استطلاع الحقائق من قطر المترجم له وخزائن كتب قطره . قلت التعب أشد والصبر أطول على من كان في بلد خال من الكتب ومن المرشد الممين وذكرت أيضاً كثيراً من العلماء الاخيار ممن تقدم أو تأخر فيما مضى من الاعصار ولم تذكر كثيراً منهم لعدم وصول أخبارهم الي وانهم كثر من أحوالهم علي وذلك غاية المقدور وهو يدل على ملابي من الجمل والقصور وعدم بلوغ مراتب الكمال والظهور ورحم الله القائل :

أسير خلف ركاب النجب ذا عرج مؤملا جبر ما لا قيت من عرج  
فان لحقت بهم من بعد ما سبقوا فكلم رب السما في الناس من فرج

وان ضلالت بقعر الارض منقطعاً فما على أعرج في ذاك من حرج  
على ان المرء وان بلغ جهده فالاحاطة انما تكون لله وحده وغاية القول فيمن ذكرته أولم  
نذكره انهم في الحقيقة سادات السادات الذين لهم فضائل تقصر عنها الغايات وبذكرهم  
تستنزل الرحمت وبصفاء انفسهم الزكية تنقش غمام الغمة والمدلهمات ورحم الله القائل :  
لى سادة من عزهم أقدامهم فوق الجباه  
ان لم أكن منهم فلي في ذكرهم عز وجه

والله أسأل عطفهم علي ورضاهم والدخول تحت لواهم والتجاوز عما صدر مني من التقصير  
والمساحة فيما لم أكتبه اليه من سوء أدب أو تغيير فاني أعلم انهم فوق وصفي واني لا أقدر أن  
أقوم بواجب حقهم ولا أوفي ، ولكن جرأتي عليهم قصد التثبيت بأذياهم واستجلاب عطفهم  
واقبالهم والصلاة والسلام على سيدنا محمد واسطة عقدم ومركز دائرة مجدهم وعلى آله وصحبه  
والتابعين وسائر أئمة الدين وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

## فصل

١٧٣٣ - أعلم اني ذكرت فيما تقدم مشايخي الذين هم الآباء في الدين والوصلة بيني وبين  
رب العالمين وبقي علي ذكر أب الماء والطين لا كون قد أدبت المطلوب ووفيت بالمرغوب  
من الثناء عليهم والشكر لهم والله ولي التوفيق وعليه فأقول آني لما حفظت القرآن العظيم على  
نحر ما تقدم شرحه طراً على والدي ما كدر حالي وغير بابلي ودام ذلك نحو أربع سنوات لم  
يقع فيها مني التفات لقراءة العلوم وصار الالتفات الى ذلك في حكم المعلوم لحصول ارتباك في  
ثروته سببه ركونه لظالم وهو الوزير مصطفى بن اسماعيل قال عز ذكره « ولا تركنوا الى الذين  
ظلموا فتمسك النار » وبعد ذلك تحسن الحال والحمد لله على كل حال. ووالدي رحمه الله هو محمد  
ابن عمر بن قاسم بخلاف الشريف ينتهي نسبه للشيخ عمر بخلاف الآتي ذكره في الخاتمة كان  
يؤثرني على اخوتي واعتنى بتربيته وتعليمه حتى حصل على مرغوبه واتصل بمطلوبه وكانت  
وفاته في غرة شعبان سنة ١٣٠٣ ودفن حذو قبر جده عمر المذكور وكان محباً للعطاء والمنتسبين  
والاولياء والصالحين كثير الزيارة لهم والتردد عليهم فعادت بركته وبركتهم علي في الدنيا  
وان شاء الله في الاخرى كذلك ومن عادت بركته علينا الشيخ الصالح المجدوب المشهور  
ابراهيم الهريدي الورداني كان والده ذا ثروة وزهد في ميراثه فيه وذهب للمستير وأقام به  
ما يربو على العشرة أعوام وغالب اقامته بدارنا ومن زهده انه لم يعلم انه لبس غير الحرام  
المرقع ولم يعلم انه أخذ درهما من أحد بطلب أو يدون طلب وله كرامات ظاهرة كثيرة متواترة

ولما طعن في السن رفعه أهل بلده إلى مسقط رأسه وبه توفي سنة ١٣٠٤ ودفن بزاويته المقصودة بالزيارة حتى الآن ولما انتهى دور تلك السنوات وتبدلت الأحوال زودني والذي بالدعاء الصالح والمال بقصد الترحال إلى الحاضرة المحروسة ويسر الله البلوغ إلى رحابها المأنوسة في جادى الأولى سنة ١٢٩٩ وبعد أن حصلت على المنزل الذي هو الركن الأول دخلت جامع الزيتونة لاقتطف من أزاهر العلم أسوله وفنونه ووجدت به سادة أئمة فادة يهتدون بهم في ظلم الجهل المدلحة صدور علم وفسان كلام في ميدان نثر ونظام أشرفت فموس فضائلهم في ميدان السمود ونظموا في سلك الفصائل تنظيم الدر في أسلاك النفود رياض آداب كلها زواهر وبجار علم كلها لآلىء وجواهر . فقرأت على من ترجمت لهم في الماضي وهم أفاضل امنطوا من سائر العلوم غوارب الانتاج وأمائل فاضت بحور علومهم كما يفيض البحر المتلاطم الأمواج اغترفوا من حياض المعارف نعيم الحقائق واقتطفوا من رياض الآداب ثمرات اللطائف والرفائق واذ ذاك غصن الصبا بإيام السعادات موزق وبدر الشباب في سماء الكمال مشرق وأنا خلي البال مما يشغل البلبال لا دأب لى إلا مواسم وفود العلوم فى سوق عكاظها ولا شغل لى إلا اكتشاف وسائم وجوه المعاني الخبأة تحت براقع أفاظها واقتناص الشوارد وتقييد الاوابد فعكفت على ذلك الحال ولازمت ذلك المنوال حتى حصلت على رتبة التطويج بعد الاختبار من السادات النظار وهي رتبة يكون صاحبها من المدول المبرزين ومن يمكن نظمه فى سلك المدرسين وذلك سنة ١٣٠٧ وأقرأت بالجامع المذكور الصغرى وصغرى الصغرى والمشاوية والمرشد المعين والرسالة والاجزومية والقطر والماكودي على الخلاصة من أوله إلى المطفوفى سنة ١٣١٣ أسند إلى التدريس بالمستبر وفيها أسندت إلى خطة الفتوى بقابس ثم القضاء بها وفى سنة ١٣١٩ أسندت إلى خطة القضاء بالمستبر وخطة الامامة والخطابة بجامعها الكبير وفى أثناء الإقامة بفاس ألفت مواهب الرحيم فى مناقب انشيخ عبد السلام بن سليم المتوفى سنة ٩٨٩ وطبع وانتشر وشرعت فى هذا التأليف وعرضت أثناء جمعه عوائق كثيرة وحررت رسالة فى فضيلة الطب والمستشفيات وتقاريرات على الاربعين الثنائيات المذكورة فى طبقة التابعين غير أنها محتاجة إلى التهذيب وقد عرضت موافق تمنع من الحصول على المطلوب وان زالت وقدر الله مهلة فى الاجل وتسهيلا فى العمل فأنى استأنف ذلك والله الموفق والمعين

### صلة

١٧٣٣ - اعلم أي ترجمت لنفسى فيما تقدم والمقصود هو التحدث بالنعمة والاقتداء بالسلف الصالح ونعمه جل ذكره لا تحصى ولا تعد ولا تستقصى قال عز من قائل « وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها » فى روح المعانى عند قوله جل جلاله « وقليل من عبادى الشكور » قيل

هو من يرى مجزؤه عن الشكر لأن توفيقه للشكر يستدعي شكرا آخر الى مالا نهاية له وقد نظم بعضهم هذا المعنى فقال :

إذا كان شكري نعمة الله نعمة عليّ له في مثاها يجب الشكر  
فكيف بلوغ الشكر الا بفضلله وان طالأت الايام واتسع العمر

وفيه عند قوله تعالى « وأما بنعمة ربك فحدث » فان التحدث بها شكر لها كما قال عمر بن عبد العزيز مرفوعا « من أعطى عطاء فوجد قليج به فان لم يجد قليث به فن أثني به فقد شكره ومن كتبه فقد كفره ومن نحلي بما لم يعط كان كلابس ثوبي زور » ولذا استحب السلف التحدث بما عمل من الخير اذا لم يرد به الرياء والافتخار بل بعض أهل البيت رضي الله عنهم حمل الآية على ذلك ، أخرج ابن أبي حاتم عن مقسم قال لقيت الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما فقلت له أخبرني عن قوله تعالى وأما بنعمة ربك فحدث فقال « الرجل المؤمن يعمل عملا صالحا فيخبر به أهل بيته » وأخرج ابن أبي حاتم عنه رضي الله عنه قال فيها « اذا أصبت خيرا فحدث به اخوانك » اه روح المعاني وفي السيرة الحلبية في باب عموم بعثته ﷺ بعد ان ساق أحاديث في بعض الفضائل التي اختص بها فمنها انه ﷺ قال « أنا محمد أنا أحمد » ثم قال ما نصه في وصفه ﷺ نفسه بما ذكره وقول عيسى عليه السلام اني عبد الله الآية وقول سليمان عليه السلام وعلما منطق الطير الآية دليل على جواز التحدث بالنعمة وهو الاصل في ذكر العلماء مناقبهم في كتبهم وهذا مأخوذ من قوله تعالى « وأما بنعمة ربك فحدث » ومن قوله ﷺ « التحدث بنعمة الله شكر وتركه كفران » قال تعالى « لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد » وعن صفيان الثوري من لم يتحدث بنعمة الله فقد عرضها لازوال والحق في ذلك التفصيل وهو ان من خاف من التحدث بالنعمة واظهارها الرياء فعديم التحدث بها وعدم اظهارها أولى ومن لم يخف ذلك فالتحدث بها واظهارها أولى وفي الشفا عند قوله السادس أمره باظهار نعمته عليه وشكره ماشرفه به بنشره واشادة ذكره بقوله « وأما بنعمة ربك فحدث » فان من شكر النعمة التحدث بها وهذا خاص به عام لأمته قال شارحه الشهاب الخفاجي التحدث بالنعمة شكر لها وقد قالوا انه يحسن من الانسان البناء على نفسه وذكر محاسنه وفضائله في مواضع يستثنونها من الاصل الغالب على الكل مخافة من هضم أنفسهم وروى عن علي كرم الله وجهه انه قال اذا أصبت خيرا فحدث به اخوانك ومن مواطن التحدث بالنعم ما اذا جبل قدره ونوزع في أمر وروى مثله عن كثير من الصحابة والسيوطي رحمه الله تعالى تأليف سماه نزول الرحمة في التحدث بالنعمة وأشار بمن التبعية فيه فان من شكر النعمة التحدث بها الا أن للشكر طرعا آخر كاظهار الملابس والمطاعم والمرآكب وفي الحديث التحدث بالنعمة شكر وفيه اذا أنعم الله على عبده بنعمة أحب أن يرى أثرها عليه اه شهاب . وللعارف بالله الشعراني تأليف سماه لطائف المنن والاخلاق في بيان



وجوب التحدث بنعمة الله على الاطلاق قال في خطبته وكان الباعث على تأليفه أموراً منها الاقتداء في ذلك بالسلف الصالح وذكر جماعة منهم الحافظ ابن حجر وتلميذه الحافظ السيوطي فانه ذكر مناقبه في تراجم الفقهاء وفي طبقات المحدثين وطبقات المفسرين وفي طبقات المقرئين وفي طبقات النحاة والمغويين وفي طبقات الصوفية وقال في كتابه التحدث بالنعمة انما ذكرت مناقبي اقتداء بالسلف الصالح وتعريفاً بحالي في العلم لياخذ به الناس علي وتحدثنا بنعمة الله تعالى لا الافتخار على الاقران ولا طالب الدنيا ومناصبها وجاها معاذ الله أن أقصد ذلك وأي قدر للدنيا حتي نطلب تحصيلها بما فيه ذهاب الدين واللعة والطرده عن حضرة الله تعالى . الشكراني وكذلك أقول أني لم أقصد بما ذكرت لك من الاخلاق في هذا الكتاب . الافتخار على الاقران معاذ الله أن اهدي الى حضرته تعالى كتاباً مشتملاً على ما استحق به الامن والطرده وهذا هو قصدي الآن وأرجو الله تعالى دوام هذه النية الصالحة الى المات وما ذلك على الله بعزيز اه والعبد الفقير قائل بمثل مقاله ناسج على منواله ومنوال أهل الفضل مثله داعياً بدعائه راجياً القبول بمنه وفضله وما ذلك على الله بعزيز

فتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم ان التشبه بالكرام فلاح

## فصل

١٧٣٤ — اعلم أن عقود درر الشجرة انتظم من سبع وعشرين طبقة والامام مالك قدس الله روحه من رجال الطبقة الرابعة ومذهبه ظهر بالمدينة المنورة ثم انتشر في حياته وبعد وفاته في أقاليم كثيرة وأقطار متعددة منها الحجاز والعراق ومصر وطرابلس والاندلس وافريقية وصقلية والسودان والمغربان الاقصى الاوسط لكن انتشاره كان طويلاً المدد وذيعانه كان مديد المدد في خصوص العراق ومصر وافريقية والاندلس والمغربين فحالته في هاته الأقطار جديدة بأن تذكر وأطلب وحقيقة أن تبسط اذ هي فروع خمسة في رجال المذهب وترتيب رجل كل فرع على مقتضى الوفيات من أوله الى منتهاه

١٧٣٥ — أما فرع العراق فان المذهب فيه انتشر انتشاراً باهراً ثم ضعف ضعفاً ظاهراً واستمر الحال على ذلك حتى الآن في الديباج عند ترجمة أبي بكر الابرقي مانصه انتشر مذهب مالك في البلاد وبعد موت أبي بكر المذكور وكبار أصحابه لتلاحقهم به وخروج القضاء عنهم الى غيرهم من مذهبي الشافعي وأبي حنيفة ضعف مذهب مالك بالعراق وقل طالبه لاتباع الناس أهل السياسة والظهور اه

١٧٣٦ — وأما فرع مصر فان المذهب انتشر فيه انتشاراً قوياً ثم انقطع نحو القرنين انقطاعاً كلياً ثم تراجع وذاع آثم ذيمنان واستمر على ذلك حتى الآن في حسن المحاضرة في أخبار

٥٧ - طبقات المالكية

مصر والقاهرة عند ذكر من كان بمصر من أئمة الحنابلة مانصه ان مذهب الامام لم يبرز خارج العراق الا في القرن الرابع وفي هذا القرن ملك العبيديون مصر وأفنوا من كان بها من أئمة المذاهب الثلاثة قتلاً ونفيًا وتشريدًا وأقاموا مذهب الرقض والشيعة الى أواخر القرن السادس فتراجعت اليها الأئمة من سائر المذاهب اهـ

١٧٣٧ - وأما فرع افريقية فان المذهب استفاض فيه أمداً ثم ضعف مُدداً ثم تراجع الى انتشاره واستفاضته ولم يزل حتى اليوم على حالته في جذوة الاقتباس كان الغالب على أهل المغرب مذهب الكوفيين الى أن دخل ابن زياد التونسي وابن اشرس والبهلول بن راشد وأسد ابن الفرات وغيرهم من الحفاظ لمذهب مالك فأخذوا الكثير من الناس ولم يزل ينتشر الى أن جاء سحنون ففضى خلق المخالفين واستمر المذهب بعده في أصحابه فشاع في أقطار المغرب الى وقتنا هذا اهـ وانتشر أيضاً العلم بافريقية واستبحر خصوصاً بالقيروان واستمر على ذلك مدة مديدة وسنين عديدة ثم ضعف ضعفاً بينا أواخر الدولة الصنهاجية ثم تراجع أوائل دولة بني أبي حفص ونما وانتشر ثم ضعف وكاد ينقطع أواخر هاته الدولة وأوائل دولة الترك ثم أخذ في التراجع والنوشيثاً فشيئاً الى هذا العهد قال ولي الدين بن خلدون سمد تعلم العلم كاد ينقطع من المغرب باخلال عمرانه وتناقص الدولة وما يحدث عن ذلك من نقص الصنائع وفقدانها وذلك ان القيروان وقرطبة كانتا حاضرتي المغرب والاندلس واستبحر عمرانهما وكان فيهما من العلوم والصنائع اسواق نافقة وبحور زاخرة ورسخ فيهما التعليم لامتداد عصورهما فلما خربتا انقطع التعليم بالمغرب . اهـ وفي مسامرات الظريف انه بانتهاء المائة التاسعة انقطع الخبر وعمي الاثر وطوي بساط أخبار العلماء والفضلاء مما دهم افريقية وخصوصاً الحاضرة أواسط المائة العاشرة بتقلص ظل الدولة الحفصية عنها وبلوغها سن الهرم مع ارتباك الاحوال وتراكم النوائب والاهوال . اهـ وفي تاريخ الشيخ حموده بن عبد العزيز كاد العلم أواخر هاته الدولة وأوائل دولة الترك يرتفع منها بالمرّة ثم تراجع شيئاً فشيئاً طبقة بعد طبقة كل طبقة هي أكثر عدداً من التي قبلها . اهـ

١٧٣٨ - وأما فرع الاندلس فان المذهب شب فيه وانتشر ودام على ذلك قروناً كثيرة واستمر ثم شاب وانقطع أواخر القرن التاسع واندثر . في جذوة الاقتباس كان رأيهم منذ فتحت على مذهب الازاعي الى ان رحل زياد بن عبد الرحمان شبطون وغيره فجاءوا بعلم مالك وبينوا للناس فضله حتى عرفوا حقه واقتدوا به وأخذوا أمير الاندلس هشام ابن عبد الرحمان بن معاوية بن عبد الملك وألزم الناس به وصير القضاء والفتيا عليه وذلك في عشر السبعين ومائة في حياة مالك . اهـ واستمر المذهب في الانتشار والعلم في الاستبحار الى الطبقة الرابعة عشرة فأخذ في الرجوع الى الوراء والضعف والقهقرى حتى انقطع بالمرّة أواخر المائة التاسعة وانتهى الحديث عنهم بتاتاً

١٧٣٩ - وأما فرع المغريين الاقصى والاوسط فان أهله كانوا تابعين لافريقية ثم ظهر المذهب بينهم وكثر انتشاره واشتد ساعده وعلا مناره واستمر على انتشاره الباهر ونموه الزاهر الى يومنا الحاضر في جنوة الاقتباس أول من أدخل مذهب مالك المغرب دراس ابن اسماعيل المتوفى سنة ٣٥٧ هـ . وفي المعجب اجتمع بمدينة فاس علم الفيران وقرطبة اذ كانت حاضرة الاندلس والقيروان حاضرة المغرب فلما اضطرب أمر افريقية بعث العرب فيها واضطرب أمر قرطبة آخر ملوك بني أمية رحل من هذه وهذه من كان فيهما من العلماء والفضلاء من كل طبقة فراراً من الفتنة قنزل أكثرهم مدينة فاس ١٠ هـ

## تمهيد لخلاصة الاسانيد

١٧٤٠ - اعلم ان من المفيد تلخيص ما أشرت اليه في الطبقات من الفهارس المصنفة في رجال الاسانيد التي الغرض منها ربط الاسانيد بعضها ببعض وإصالتها بالتأليف المصنفة في علوم الدين مقاصد ووسائل وتسهيلاً للقارىء وتنمياً للفائدة وحيث ان برنامج الحافظ أبي بكر بن خير كان جامعاً لمصنفات كثيرة في الغرض رجالها من الطبقة التي قبل طبقة وهي الثانية هشرة بالمقصد رأيت من الواجب تلخيص ما به من الفهارس وتذييلها بما في الطبقات بعدها طبقة بعد طبقة الى طبقة شيوخنا وعدد الشيوخ الذين سمع منهم أبو بكر المذكور أو كتبوا اليه نيف ومائة قد احتوى على أمماتهم البرنامج المذكور وهو في مجلد ضخم غاية في الافادة والاحتفال والاجادة لا يعلم لا احد مثله

من شيوخه أبو الحسن شريح وأبو مروان الباجي وابن العربي وابن حبيش وأبو بكر بن طاهر وأبو عبد الله بن عبد الرزاق وأبو القاسم بن بقي وأبو عبد الله بن الحاج وابن مغيث وابن أبي الخصال وابن مسرة وممع أبا محمد بن عطية وعياضا وابن أخت غانم وابن معمر وابن الطلاع وأجازة أعلام منهم أبو محمد بن عتاب والاسدي وابن الوراق وابن طريف وابن موهب والرشاطي والسلفي والمازري . وفي أوائل برنامج المذكور سألتني من له رغبة في العلم وعناية بتقييده ان أذكر لهم ما رويته عن المشايخ من الدواوين المصنفة في ضروب من العلم وأنواع المعارف وان أذكر سندي عنهم فيها الى مصنفها وما قرأته من ذلك عليهم أو سمعته منهم بقرائهم أو بقرأة الغير وان أضيف الى ذلك ما تناولوني إياه وأجازوه . انتهى ثم أتى على تلك الدواوين ديواناً سأذكرها عقب خلاصة الاسانيد وهي فهرسهم فهرسة فهرسة وهي فهرسة أبي علي الجياني وفهرسة أبي محمد عبد الله بن محمد بن علي اللخمي الباجي وفهرسة أبي عبد الله محمد بن شريح وفهرسة أبي الحسن يونس بن محمد بن مغيث وفهرسة أبي عبد الله محمد بن عتاب وفهرسة ابنه أبي محمد عبد الله وفهرسة أبي الوليد أحمد بن

طريف وفهرسة أبي عبد الله محمد بن عبد الله الخولاني في أربعة أجزاء وفهرسة أبي ذر الهروي وفهرسة أبي عمرو عثمان الداني وفهرسة أبي الحسن علي بن هذيل وفهرسة أبي محمد مكي وفهرسة أبي عمر بن عبد البر وفهرسة أبي الوليد الباجي وفهرسة أبي العباس أحمد العذري وفهرسة أبي علي الصدي وفهرسة أبي عمر أحمد الطلمنكي وفهرسة ابن الطلاع وفهرسة القاضي أبي الوليد يونس بن عبد الله بن مغيث وفهرسة حاتم الطرابلسي أي طرابلس الشام وفهرسة أبي محمد عبد الله بن الوليد بن سعد المالكي وفهرسة أبي محمد عبد الله بن السيد البطليوسي وفهرسة خلف بن بشكوال وفهرسة طارق بن يعيش وفهرسة القاضي الشهيد أبي عبد الله محمد بن الحاج وفهرسة أبي بكر بن مروان وفهرسة القاضي ابن الحذا وفهرسة أبي عمرو عثمان بن حمود الصفاقسي وفهرسة أبي الحسن علي بن لب وفهرسة أبي المطرف عبد الرحمن القنازعي وفهرسة أبي جعفر البطروجي وفهرسة أبي الوليد يوسف المعروف بابن الدباغ وفهرسة عيسى بن سهل وفهرسة أبي الحسن علي بن موهب النخعي الجذامي يعرف بابن الدقاق وفهرسة القاضي عياض وفهرسة أبي بكر بن غالب وفهرسة عبد الحق بن أحمد الغافقي . انتهى

ومن رجال هاته الطبقة ولهم فهرس أبو عبد الله محمد بن سعادة وفي مشيخته كثرة منهم الصدي وابن رشد وابن الحاج وابن العربي والمازري والطرطوشي ولأبي محمد عبد الله المعروف بابن عبيد الله فهرسة وانفرد بملو الاسناد في البخاري لسماعة من ابن منظور عن الهروي ولأبي بكر بن أبي جرة برنامج وفي شيوخه كثرة منهم ابن هذيل وابن النعمة وعياض والمازري وابن العربي

### الطبقة الثالثة عشرة

١٧٤١ — لأبي عبد الله محمد بن يوسف يعرف بابن عباد مجموع في مشيخته والده سمع من والده وابن هذيل وابن سعادة وابن بشكوال وابن خير ولأبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن التجيبي مؤلف على حروف المعجم وبرنامج أكبر وآخر أصغر ومسلسلات من شيوخه عبد الحق الأشبيلي وابن مضاء وابن الفخار والسهيلي والسلفي ولأبي العباس أحمد بن عات برنامج في مروياته سماه النزهة وآخر سماه ربحانة الانفس في شيوخ الاندلس من شيوخه ابن بشكوال ولأبي سليمان بن حوط الله فهرسة شيوخه أكثر من مائتي شيخ منهم ابن نوح وابن أبي جرة وابن بشكوال وابن زرقون والسهيلي ولأبي القاسم أحمد بن بقي فهرسة روى عن أبيه الى جده الأعلى وابن الطليسان ومسلسلات وغيرها في مشيخته كثرة منهم خاله أبو بكر بن غالب ولأبي علي عمر الشاويين فهرسة سمع ابن الجد وابن زرقون وابن خروف

وابن بشكوال وأجازة السلفي وابن حبيش وابن خير ولائي عبد الله محمد الطراز فهرسة وفي شيوخه كثرة منهم ابن البقال وأبو سليمان بن حوط الله ولائي عبد الله محمد بن قاسم التميمي الباجي فهرسة سماها النجوم المشرقة لقي نحو مائة شيخ منهم السلفي وابن عوف والحضرمي وابن بري ولائي عبد الله محمد بن علي الصنهاجي برنامج ذكر فيه مشيخته ومقرءاته وهي مائتان وعشرون كتابا كلها مسندة الى مؤلفيها من شيوخه أبو مدين الغوث وعبد الحق الاشبيلي

### الطبقة الرابعة عشرة

١٧٤٢ — لابي القاسم بن البراء جزء في مشيخته ولائي زيد الاميدي القيرواني برنامج في شيوخه وهم نيف وثمانون منهم ابن شقر ولائي عبد الله محمد بن الابار عناية بالرواية ومن اعتنائه بها انه لا يكاد كتاب من الكتب المؤلفة في الاسلام الا وله فيه رواية اما بعموم أو خصوص وفي مشيخته كثرة منهم أبو سليمان بن حوط الله ولائي جعفر البلي فهرسة من شيوخه الشلوبين وابن اب

### الطبقة الخامسة عشرة

١٧٤٣ — لرضي الدين الطبري فهرسة من شيوخه أبو الحسن بن خديرة ولائي محمد عبد الله بن فرجون مشيخته منهم ابن جابر الوادي آشي خرج له ابن السكن فهرسة كبيرة في شيوخه ومروياته ولائي جعفر بن الزبير فهرسة شيوخه نحو الاربعائة منهم ابن خليل وابن سراج وابن حوط الله والحضرمي وابن سيد الناس وابن عطية وابن واجب وابن فرتون والطراز وعياض الحفيد ولائي جعفر بن الزيات فهرسة من شيوخه ابن الزبير وابن الطباع ولائي عثمان سعيد بن ايون العماد في علوم الاسناد من شيوخه ابن الزبير وابن رشيد ولائي القاسم بن جزري فهرسة من شيوخه ابن الزبير وابن رشيد ولائي عبد الله بن جابر الوادي آشي أسانيد كتب المالكية يرويهما عن مؤلفيها . أخذ عن والده وابن الزيات وابن الفخار وابن عبد الرقيق وابن هارون القرطبي وابن عات وعبد الواحد بن المنير ولائي عبد الله ابن رشيد رحلة ذكر فيها مشيخته منهم المنتوري والحالي وأبو الحسن المقدسي وابن الابار وعبد الرحمن المقدسي وابن هارون القرطبي وحازم وابن زيتون ولعبد المهيمن الحضرمي تأليف في مشيخته وفيهم كثرة منهم ابن الزبير وابن رشيد وابن عبد الرقيق والمنتوري وابن الغاز وابن الشاط وابن سيد الناس

## الطبقة السادسة عشرة

١٧٤٤ - لابي زيد بن خلدون تأليف ترجم فيه لنفسه وسلفه ومشيخته منهم ابن جابر الوادي آشي وابن عبد السلام وعبد المهيمن الحضرمي وعيسى بن الامام والابلي والمقري والشريف السبكي والشريف التلمساني والبليقي ولابي اسحاق بن الحاج رحلة حافلة أخذ فيها عن الذهبي والبرزالي والمزي وصاحبه في رحلته خاله البلوي وله رحلة ذكر فيها من لقيه منهم عبد العزيز القوري وابن رشيد والجائاني والجزولي وعيسى بن الامام وابن هارون التونسي وابن عبد السلام ولابي البركت البليقي تأليف في أسماء الكتب والتعريف بمؤلفيها من شيوخه ابن الزبير وابن رشيد وابن سلمون وابن الكجاد وابن الفخار وابن منظور وابن البنا وأبو الحسن الصغير والجزولي والمشدالي ولابي عبد الله لسان الدين بن الخطيب تعريف بمشيخته ولابي عبد الله المقري تلخيص في قراءته ومشيخته منهم الابلي والمشدالي والحضرمي وابن عبد السلام ولابي عبد الله الرعيي فهرسة من شيوخه أبو الحسن الصغير وابن البنا وابن رشيد ولابي عبد الله محمد بن مرزوق الخطيب برنامج في شيوخه وهم كثيرون جداً منهم ابن عساكر والناصر بن المنير وابن راشد وعثمان النويري وابراهيم الصفاقي وأخوه محمد وأبو حيان وابن جابر الوادي آشي وابن عبد الرقيم وابن هارون التونسي وابن عبد السلام والمشدالي وعيسى التلي

## الطبقة السابعة عشرة

١٧٤٥ - لابي القاسم البرزلي مشيخة ذكرها في اجازته لابن مرزوق الحفيد وأجازه اجازة عامة منهم ابن عرفة وابن مرزوق الخطيب وأبو الحسن البطرني وأخذ عنه القراءات وأجازه بها وبأحزاب الشاذلي وهو عن أبي العزائم ماضي عن الشاذلي ولابي زكريا السراج فهرسة في جزءين من شيوخه ابن عياد والبليقي وله مباح عظيم ولابي العباس بن قنفذ اعتناء بقاء العلماء والاستفادة منهم وعرف بهم منهم الشريف السبكي والشريف التلمساني والعبدوسي وابن البنا وابن مرزوق الخطيب وابن عرفة والرجراجي والقباب ولابي مهدي عيسى بن علل رحلة سمع فيها من جماعة منهم أبو عمران العبدوسي والتازغدي ولابي عبد الله محمد ابن مرزوق الحفيد فهرسة وفي شيوخه كثرة وغالبهم أجازه اجازة عامة منهم ابن قنفذ وابن عرفة وابن خلدون والبليقي وابن الملقن وصاحب القاموس والنور النويري وابن علاق وابن

جزري وابن علوان ولجار الله قاضي مكة المشرقة أبي عبد الله محمد القاسمي فهرسة من شيوخه  
البرهان بن فرحون وبهرام والوانوغي وابن صدقة

### الطبقة الثامنة عشرة

١٧٤٦ — لأبي عبد الله محمد الرصاع فهرسة من شيوخه البرزلي وابن عقاب والاخوان  
القلشانيان وأبو القاسم العبدوسي وقاسم العقباني ولأبي الحسن القلصادي رحلة عرف فيها  
بشيوخه منهم ابن فتوح وابن مرزوق الحفيد والعقباني وابن عقاب وحلولو والحافظ ابن  
حجر وأبو القاسم النويري والجلال المحلي ولأبي زيد الثعالبي فهرسة عرف فيها بنفسه وشيوخه  
منهم ابن مرزوق الحفيد والأبي والولي العراقي وعيسى الغبريني والزعبي والبرزلي وعمر  
القلشاني والبساطي وأبو القاسم العبدوسي ولأبي عبد الله السنوسي تعريف بشيوخه منهم  
الثعالبي والولي التازي والقلصادي والولي إركان ولأبي عبد الله التنسي فهرسة من شيوخه  
أبو الفضل العقباني وابن مرزوق الحفيد ولأبي العباس أحمد زروق كناشة في التعريف  
بنفسه وأحواله وشيوخه منهم المشدالي والرصاع والسنوسي والشيخ الجزولي والقوري  
وأبو الحسن السنهوري والخروبي الكبير وهو عن الأبي

### الطبقة التاسعة عشرة

١٧٤٧ — لأبي عبد الله محمد الخطاب سند في الفقه والحديث تعرض له في أوائل شرحه  
على المختصر من شيوخه والده ومحمد السخاوي وعبد الحق المنباطي وعبد القادر النويري  
ومحمد بن عبد الغفار وابن علاق ولأبي عبد الله التتائي فهرسة من شيوخه النور السنهوري  
ولأبي العباس الوئريسي كناشة من شيوخه أبو الفضل العقباني وابنه سالم وابن مرزوق  
الكفيف ولأبي عبد الله محمد بن غازي فهرسة حافلة وتذييل عليها من شيوخه الكاواني  
والمزدغي والقوري والوردجلي والسراج والحباك وابن مرزوق الكفيف ولأبي الحسن بن  
هارون فهرسة من شيوخه ابن غازي وأبو العباس الوئريسي والقاضي المكنامي وعبد الرحمن  
سقين وأحمد زروق

### الطبقة العشرون

١٧٤٨ — لأبي عبد الله محمد خروف فهرسة في شجته كثره منهم حسن الرنديوي والشمس  
والناصر القانيان وسقين ولأبي عبد الله اليسيتي مشيخة من أهل المشرق والمغرب وفيهم

كثرة منهم ابن غازي وأبو العباس الزقاق وابن هارون وعبد الواحد الوائلي وأحمد الحباك وسعيد المقرئ وعمر الوزان وماغوش وأحمد سليمان وأبو القاسم البرشكي وأبو الحسن الزنديوي والشمس والناصر اللقاني والبحيري ومحمد الخطاب وأحمد زروق الصغير ولابي الرضى رضوان الجنوي فهرسة من شيوخه سقين ولأبي العباس المنجور فهرسة في مشيخته منهم سقين وابن هارون واليسيتي وعبد الواحد الوائلي وخروف وابن جلال

## الطبقة الحادية والعشرون

١٧٤٩ - للبدر محمد القرافي فهرسة من شيوخه والده والاجهوري والتاجوري والجيزي والبرهان اللقاني المتحف في الاسانيد وجزء في مشيخته منهم البرموني وسالم السنهوري ويحيى القرافي ولابن أبي مريم البستان من شيوخه سعيد المقرئ ولأبي عبد الله القصار فهرسة جمعت روايته في الفقه والحديث من شيوخه اليسيتي وعبد الوهاب الزقاق والجنوي والمنجور ويحيى الخطاب وخروف والبدر القرافي ولأبي محمد قاسم بن أبي العافية فهرسة من شيوخه المنجور ولأبي العباس أحمد بن أبي العافية فهرسة من شيوخه أحمد بابا والمنجور والسراج والقصار ويحيى الخطاب والبدر القرافي ولأبي عبد الله محمد بن أبي بكر الدلافي فهرسة من شيوخه القصار ولأبي العباس أحمد بابا تعريف بمشيخته منهم والده وعمه أبو بكر ومحمد بقمع ويحيى الخطاب ولأبي العباس بن القاضي السجلاني رحلة ذكر فيها قراءاته ومشيخته منهم سالم السنهوري والبرهان اللقاني والشهاب المقرئ تعريف بمشيخته منهم عمه سعيد المقرئ وأحمد بابا والقصار

## الطبقة الثانية والعشرون

١٧٥٠ - لأبي محمد عبد الباقي الزرقاني ثبت من شيوخه الزور الاجهوري ولأبي محمد عبد الكريم الفكون فهرسة من شيوخه والده وهو عن محمد الوزان عن ابن زيان عن أحمد زروق بسنده ولابي العباس أحمد الشريف الاكبر فهرسة من شيوخه الشيخ الشبراوي ولابي مكتوم عيسى النعالي انحاف ودود ذكر فيه عظماء المذهب المالكي وسندهم ومقاييد الاسانيد ذكر فيه شيوخه المالكيين وفهرسة من شيوخه سعيد قدورة وعبد الكريم الفكون وأبو الحسن السراج والاجهوري والشهاب المقرئ والحقاجي والتاج المكي والبايلي ولأبي عبد الله محمد ابن ناصر الدرعي فهرسة من شيوخه عبد القادر القاسمي ولأبي سالم العياشي رحلة وفهرسة ذكر فيها رجال سنده منهم عيسى النعالي وعبد القادر القاسمي وابن ناصر والاجهوري



والخرشي وأجازوه اجازة عامة ولأبي محمد عبد القادر الفاسي فهرسة حافلة جمعها له ابنه عبد الرحمن ذكر فيها تصانيف كثيرة مسندة الى مؤلفيها وهي القادراني فهرست شيخنا عمر بن الشيخ الآتي ذكرها . من مشايخه عم أبيه عبد الرحمن الفاسي وعمه العربي الفاسي وابن أبي النعيم والشهاب المقرئ والجمان وعبد الواحد بن عاشر وأبو الحسن بن القاضي ولأبي عبد الله محمد الفاسي السوسي فهرسة من شيوخه عيسى النكتاني وسعيد قدورة وابن ناصر والاجهوري والشهاب الخفاجي

## الطبقة الثالثة والعشرون

١٧٥١ — لأبي الامداد خليل اللقاني فهرسة من شيوخه والده والنور الاجهوري ولأبي الحسن علي النوري مشيخة ذكرم في اجازته لتلميذه أحمد العجمي المسكني منهم ابراهيم المأموني وأحمد السهوري والشنواني ومحمد الخفاجي والشبرايملي والنور الزيايدي ومحمد بن ناصر وزين العابدين حفيد الشيخ زكرياء الانصاري ويحيى الشاوي وأحمد بن احمد العجمي وعلي الخياط والخرشي والشبرخيتي وعبد السلام اللقاني والشبراوي ومحمد الافرائي المغربي السوسي وعاشور القسنطيني وأحمد العنابي قائلان سنده اتصل بكتب كثيرة وهي عشاريات الحافظ ابن حجر وفهرسته التي جمعت ما تفرق في غيرها في نسختين كل نسخة في ثلاثين كراسا في الكامل وعشاريات الحافظ السيوطي وفهرسته الكسبري والصغرى وفهرسة ابن مرزوق الحفيد وفهرسة الشيخ زكرياء الانصاري وفهرسة ابن غازي وفهرسة الشيخ يوسف ابن شيخ الاسلام وفهرستا البابلي احدهما جمعها له يحيى الشاوي والاخرى جمعها له عيسى الثعالبي وفهرسة المنجور وفهرسة الملقمي ثم قال ولا نجد كتابا للمقدمين ولا للمتأخرين في جميع العلوم الا ولنا به اتصال وسند يوصلنا الى مؤلفه انتهى . ولأبي العباس أحمد بن الحاج فهرسة من شيوخه عبد القادر الفاسي وابنه عبد الرحمن والقاضي ابن سودة وميارة وابن جلال والبابلي والشبرايملي وعبد السلام اللقاني والخرشي ولأبي عيسى محمد المهدي الفاسي فهرسة من شيوخه والده أحمد وعمه عبد القادر الفاسي ولأبي محمد عبد السلام القادري فهرسة من شيوخه عبد القادر الفاسي وولده محمد وعبد الرحمن ولأبي علي اليوسفي فهرسة من شيوخه محمد بن ناصر وعبد القادر الفاسي ولأبي عبد الله محمد بن عبد القادر الفاسي فهرسة جمعها له ابنه محمد الطيب من شيوخه والده واليوسفي والمهدي الفاسي وأحمد بن الحاج وبردة وعبد السلام القادري وسعيد قدورة ولأبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي المنح البادية في الاسانيد العالية من شيوخه جده عبد القادر ووالده عبد الرحمن وأبوسالم العياشي والخرشي . ولأبي الحسن

الحريشي فهرسة من شيوخه عبد القادر الفاسي وأبو سالم العياشي واليوسى والحريشي والزرقاني

### الطبقة الرابعة والعشرون

١٧٥٢ — لأبي العباس أحمد الصباغ فهرسة حافلة ذكر فيها شيوخه وكتباً مسندة الى مؤلفيها من شيوخه محمد الزرقاني وأحمد النفراوي ويحيى الشاوي وإبراهيم الفيومي وأجازاه بما في فهرسته ومحمد بن عبد القادر الفاسي ومحمد زيتونة وأجازاه بسنديهما ولأبي المودة خليل التونسي المصري فهرسة من شيوخه البليدي والملوي ولأبي الحسن السقاط فهرسة حافلة جمع فيها كتباً ومسلّسات من شيوخه محمد الزرقاني ومحمد بن عبد السلام بناني وإبراهيم الفيومي وأحمد بن الحجاج ولأبي العباس أحمد الماكودي فهرسة من شيوخه الحريشي وابن مبارك ولأبي الحسن بن خليفة فهرسة من شيوخه أبو الحسن النوري وأجازاه اجازة عامة والحريشي ومحمد الزرقاني والشبرخيتي ولأبي عبد الله الغرياني فهرسة من شيوخه إبراهيم الجني ومحمد زيتونة وحمودة الريكلى والدمهوري. ولأبي العباس أحمد بن مبارك مشيخة منهم محمد بن عبد القادر الفاسي والحريشي وأحمد بن الحاج ومحمد المسناوي ولأبي عبد الله محمد بن عبد السلام بناني فهرسة من شيوخه أحمد بن ناصر وأبو سالم العياشي واليومي وعبد الرحمن ومحمد ابنا عبد القادر الفاسي وأحمد بن الحاج وابن زاكور وعبد السلام جسوس والحريشي وعبد الباقي الزرقاني ولأحسين الورتيلاني رحلة ذكر فيها مشيخته منهم أحمد الصباغ وخبيل المغربي التونسي والبليدي والعروسي والصميدي والفيومي والعفيفي وسالم النفراوي ومحمد بن عبد العزيز وعبد الله السوسي المغربي ومحمد الغرياني ولأبي عبد الله محمد بن الحسن بناني فهرسة من شيوخه أحمد بن مبارك ومحمد جسوس ومحمد بن عبد السلام بناني ولزيان العراقي فهرسة من شيوخه أحمد بن مبارك ومحمد جسوس وأبو حفص الفاسي

### الطبقة الخامسة والعشرون

١٧٥٣ — لأبي العباس أحمد الدردير ثبت من شيوخه الصميدي والصباغ ولأبي عبد الله محمد الامير فهرسة غاية في الاحتفال من شيوخه البليدي والصميدي والسقاط والتاودي وحسن الجبرني ومحمد الحفني ويوسف الحفني وعطية البصير ومحمد بن عبد السلام البناصري أتى فيها على أسانيد هؤلاء الاعلام ومصنفات كثيرة في علوم شتى مسندة الى مؤلفيها وسند كرها وغالبها مذكور في فهرسة أبي محمد عبد القادر الفاسي ولأبي الفلاح صالح الكواش ثبت من شيوخه أبو عبد الله الغرياني وقاسم المحجوب وعبد الكبير الشريف وحمودة الريكلى ومحمد

المنصوري ولأبي العباس أحمد بن الصغير فهرسة من شيوخه ابن خليفة وأحمد بن علي بن عبد الصادق ومحمد الغرياني وأحمد السومسي المقرئ ولأبي التشاء محمود مقديش تاريخ عرف فيه بمشيخته منهم ابن عبد الصادق وأبراهيم الجنبي الحفيد وقاسم المحجوب وعبد الله بن أحمد السومسي المذكور والدمنهوري والصعیدی ولأبي عبد الله محمد التاودي فهرسة من شيوخه محمد ابن عبد السلام بناني ومحمد جسوس وأحمد بن مبارك ولأبي عبد الله محمد بن عبد السلام الفاسي فهرسة ، من شيوخه أبو حفص الفاسي ومحمد بن عبد السلام بناني ومحمد جسوس

## الطبقة السادسة والمتمرون

١٧٥٤ -- لأبي العباس أحمد منة الله ثبت من شيوخه محمد الأمير الكبير ولابرهان إبراهيم الرياحي مشيخة من شيوخه حسن الشريف وصالح الكواش ومحمد وعمر ابنا قاسم المحجوب وإسماعيل النميمي وغالبهم أجازوه اجازة عامة وأجازهم أبو عبد الله محمد الطاهر المير السلاوي بما حواه فهرس الشيخ أحمد الصباغ وأبو عبد الله محمد الأمير بما حواه ثبت والده وأبو عبد الله محمد عابد بما حواه ثبتته المسمى بمحضر الشلرد وأبو عبد الله محمد التهامي الرباطي أجازوه اجازة عامة متصلة السند . ولأبي عبد الله محمد بن ملوكة فهرسة ، من شيوخه الشيخ إبراهيم المذكور . ولأبي محمد عبد القادر الكوهن فهرسة من شيوخه الطيب ابن كيران وحمدون بن الحاج . ولأبي العباس أحمد بن بابا الشنجيطي رحلة ذكر فيها مشيخته

## الطبقة السابعة والمتمرون

طبقة شيوخنا ومن عاصرهم

١٧٥٥ -- لأبي عبد الله محمد الشريف فهرسة ، من شيوخه محمد بيرم شيخ الاسلام الرابع وأحمد بن الخوجة ومحمد النيفر الأكبر والشيخ الشاذلي بن صالح ولأبي عبد الله الشاذلي المذكور فهرسة ، من مشايخه محمد بيرم شيخ الاسلام الثالث . ولأبي عبد الله محمد البشير التواتي ثبت في القراءات أخذه عن محمد ادريس عن الشيخ المشاط عن الشيخ حمودة ابن محمد بن ادريس عن الشيخ محمد الحرقاني بسنده . ولأبي عبد الله محمد بن خليفة المدني التونسي ثبت ، من مشايخه الشيخ رحمة الله وأحمد دحلان ومحمد الانبائي وإسماعيل الحامدي ومحمد الجدي بوزفرو ومحمد بوهاها ومحمد النجار والطيب النيفر وجعفر الكتاني وأحمد بن الطالب بن سودة . ولأبي العباس أحمد بن حسين الكافي فهرسة ، من مشايخه والده وإبراهيم

الرياحي . ولأبي حفص عمر بن الشيخ فهرسة ، من مشايخه محمد معاوية وإبراهيم الرياحي  
ومحمد بن ملوكة وحمدة الشاهد ومحمد الشريف والشاذلي بن صالح . ولأبي عبد الله الطيب  
النيفر فهرسة ، من مشايخه والده إبراهيم الرياحي ومحمد بن ملوكة ومحمد بن الخوجة وأحمد منة  
الله ولأبي عبد الله بلحسن النجار فهرسة . ولأبي عبد الله المهدي الوزاني فهرسة . ولأبي  
الاقبال عبد الحلي الكتاني فهرسة . ولخاله جعفر الكتاني فهرسة ولابنه محمد فهرسة

## خلاصة التمهيد

١٧٥٦ — اعلم ان العبد الفقير اقتبس الانوار وجني الازهار والثمار من طبقة شيوخه وم  
من طبقة شيوخهم وهكذا كل طبقة اقتبست الانوار وجنت الازهار والثمار من الطبقة التي قبلها  
وارتبطت بها ارتباط القمرين النيرين حتى اتصلت فمين الرحمة وينبوع كل فضيلة وحكمة  
فهي شجرة في كل حين تقتبس أنوارها وتجتني ثمارها وأزهارها ، لم تزل من البركة في السمو  
والنماء أصلها ثابت وفرعها في السماء ، طابت أصلاً وزكت فرعاً وفصلاً

وقد أخذ عن مشايخ أعلام بعضهم قراءة وبعضهم قراءة وإجازة وبعضهم إجازة عامة  
مترجم لهم في الطبقة الأخيرة

أولهم أبو حفص عمر بن الشيخ له فهرستان صغرى وكبرى وقد أجازني بما حوته الصغرى  
وأجازها بها الشيخ محمد الشريف ومحل الحاجة منها أنه أخذ الكتب الستة والموطأ بأسانيدها :  
فالبخاري عن الشيخ أحمد بن الخوجة عن حسن الشريف عن والده عبد الكبير عن جده أحمد  
الشريف الأصغر عن عبد الرحمن الكفيف عن سعيد الشريف الطرابلسي ثم التونسي  
عن أحمد الشريف الأكبر عن الشبراوي عن سالم السهوري بسنده ورواه أيضاً عن الشيخ  
محمد بن الخوجة عن شيخ الإسلام الثالث محمد بيرم عن الشيخ محمد المحجوب عن والده الشيخ  
قاسم والشيخ محمد الغرياني بسنده ووالده عن الشيخ محمد زيتونة عن الشيخ محمد الزرقاني عن  
والده بسنده ورواه أيضاً محمد المحجوب عن شيخ الإسلام الأول محمد بيرم عن أحمد الماكودي  
عن أحمد بن مبارك عن ابن الحاج والحريشي عن أبي البركات عبد القادر الفاسي بسنده ورواه  
أيضاً عن الشيخ محمد بن الخوجة عن الشيخ محمد بن التهامي الرباطي عن عبد الواحد بن محمد  
ابن أحمد بن محمد بن عبد القادر الفاسي عن الشيخ مرتضى الزبيدي بسنده ، وروى أيضاً  
الشيخ محمد الشريف البخاري والموطأ عن شيخ الإسلام الرابع محمد بيرم عن جده شيخ  
الإسلام الثاني عن والده عن الشيخ أحمد الماكودي عن الحريشي عن عبد القادر الفاسي عن  
عم أبيه عبد الرحمن الفاسي عن القصار بسنده ورواها أيضاً شيخ الإسلام الرابع عن الشيخ  
محمد بن التهامي عن الشيخ محمد بن عبد السلام الناصري عن الشيخ التاودي عن الشيخ

الصعيدي عن الشيخ عقيلة بسنده ، وروى شيخ الاسلام المذكور البخاري ومسلم عن الشيخ محمد بن صالح البخاري بسنده لمؤلفيهما

أما السكبرى فهي فهرسة الشيخ أبي عبد الله محمد الشاذلي بن صالح فقد رواها عنه أبو حفص عمر المذكور ، وهو أجازيما حوته أخانا الشيخ حسن بن محمد سليم وهو أجازني بما حوته وخلاصتها أن أبا عبد الله المذكور أخذ عن شيخ الاسلام الثالث محمد بيرم عن جده شيخ الاسلام الاول عن الماكودي عن ابن مبارك . وهو عن جماعة ، منهم الشيخ محمد القسطنطيني والشيخ أحمد بن الحاج والشيخ أحمد المبرنى والشيخ علي الخريشي ، فأولم عن الشيخ محمد المغربي عن النور الاجهوري بسنده وعن محمد بن عبد المؤمن عن الشبرايمسي عن البرهان اللقاني بسنده ، وثانهم ابن الحاج وهو عن شيخ الجماعة عبد القادر القاسمي بسنده وثالثهم عن عبد القادر المذكور وابنه عبد الرحمن عن الشيوخ الذين بفرستهما ، ورابعهم الخريشي عن المذكورين بسندهما وعن أبي سالم العياشي ، ومن أخذ عن الشيخ عبد القادر المذكور أبو سالم المذكور وأبو عبد الله المسناوي وأبو عبد الله العربي بردله وأبو علي بن رحال ، والمسناوي أخذ أيضاً عن محمد وعبد الرحمن ابني عبد القادر المذكور عن والدهما وهو أخذ عن أعلام منهم والده أبو الحسن علي وعماه أحمد والعربي ابنا يوسف القاسمي ومنهم عم والده أبو زيد القاسمي والقاضي ابن أبي التميم والشهاب المقرئ والجذان وعبد الواحد بن عاشر روى عنهم كتباً كثيرة جداً في فنون شتى وهي الحديث والسير والتاريخ والتفسير والعقائد والنحو واللغة والمعاني والبيانات والاصول والفقه والتصوف بأسانيدھا الى مؤلفيهما مدرجة في الفهرسة السكبرى المذكورة ومدرجة أيضاً في فهرسة أبي عبد الله الامير وسنذكرها كتاباً كتاباً عقب خلاصة الاسانيد

وثانهم أبو عبد الله المهدي الوزاني أجازني اجازة عامة وبما حوته فهرسته قرأناً وحديثاً وأصولاً وفقهاً وعقائد وهو أخذ عن فضلاء منهم أبو الفلاح الحاج صالح بن محمد المعطي التادلي وأبو العباس أحمد بن أحمد بناني وأحمد وعمر والمهدي ابنا الطالب بن سوده وأبو عبد الله ابن ادريس الودغري البكر اوى وأبو العباس أحمد الشدادى وأبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن وأبو عبد الله محمد بن المدني قنون وأبو عبد الله محمد المهدي بن محمد بن حمدون ابن الحاج والشيخ ماء العينين

أما القرآن العظيم فإنه أجازني به وهو أخذه اجازة برواية ورثن عن عبد الله بن ادريس الودغري عن والده عن أبي عبد الله محمد بن عبد السلام القاسمي عن عبد الرحمن بن ادريس المنجرة عن والده عن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن علي المرئسي عن أبي القاسم محمد ابن ابراهيم بن موسى الدكالي القاسمي عن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن غازي عن أبي عبد الله محمد بن الحسن الشهير بالصغير القاسمي عن أبي العباس أحمد بن عبد الله بن

محمد الشهير بالفلالى عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الفخار عن أبي العباس أحمد بن علي الزواوى عن أبي الحسن علي بن سليمان بن أحمد الانصارى القرطبي عن أبي جعفر أحمد بن الزبير بن إبراهيم بن الزبير عن أبي الوليد اسماعيل بن يحيى بن اسماعيل الازدى الشهير بالطار عن القاضي أبي بكر بن محمد بن علي بن عبد الرحمن بن عبد العزيز ابن زكرياء بن حسنون عن أبي محمد عبد الله بن خلف بن بقي القيسى عن أبي محمد عبد الله بن عمر الشهير بان العرجاء عن أبي العباس أحمد بن سعيد بن نفيس المصرى امام القراء في وقته انتهى اليه علو الاسناد عن عبد العزيز بن علي بن محمد بن اسحاق بن فرج المصرى المعروف بابن الامام عن أبي بكر عبد الله بن مالك بن عبد الله بن يوسف بن سيف التميمي عن أبي يعقوب يوسف بن عمر بن يسار الازرق المصرى وهو قرأ على أبي سعيد عثمان بن سعيد المصرى الملقب ورشاً ، قال قرأت على ورش عشر من ختمة وهو قرأ على امام المدينة المنورة ومقرئها أبي رويم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني أقرأ بها أكثر من سبعين سنة وقرأ على سبعين من التابعين منهم أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني وهو قرأ على أبي هريرة وابن عباس وهما على زيد بن ثابت الضحاك الانصارى رضي الله عنهم وقرأ زيد على رسول الله ﷺ تلقاه عن جبريل ثم اختلف بعد ذلك عن تلقاه فقيل تلقاه عن الجليل جل جلاله كما يليق به سماعه ، وقيل تلقاه عن الالوح والالوح عن القلم والقلم عن الله تعالى كما يليق به ، وقيل تلقاه عن ميكائيل وهو عن الله كما يليق بجلاله

وأما الجامع الصحيح لأبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري فقد قال الوزاني ان رواياته كثيرة والمعتمد منها روايته عن تلميذه أبي عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الغبري وقد كثرت رواية هذا الصحيح عنه لتأخر موته . ثم ان الروايات الموصولة للغبري متعددة مختلفة وأفضلها رواية أبي عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة عن الصدي ، قال الشيخ محمد الطيب ابن عبد الرحمن بن عبد القادر القاسم في المنح البادية نقلاً عن جده عبد القادر المذكور أن رواية ابن سعادة عن أبي علي المذكور هي أفضل من الروايات التي عند ابن حجر وابن حجر لم يعثر عليها وهي المعتمدة عندنا بالمغرب المسلسلة بالمالكية اه وقد اتصل سندانها والله الحمد من طرق :

### الطريق الاول

عن الوزاني عن الحاج صالح المعطي عن الوليد العراقي عن ابن عمه الحافظ ادريس العراقي عن الشيخ التاودي عن أبي عبد الله محمد بن قاسم جسوس عن عمه عبد السلام جسوس عن أبي محمد عبد القادر القاسم عن عم أبيه عبد الرحمن القاسم عن أبي عبد الله القصار عن رضوان الجنوي عن أبي زيد سقين عن ابن غازي عن عبد الله محمد بن أبي القايم بن أبي زكرياء

المعروف بالسراج عن أبيه أبي القاسم عن جده أبي زكرياء عن أبي البركات محمد البلغيتي عن أبي جعفر أحمد بن أبي الزبير عن أبي الخطاب محمد بن أحمد المعروف بابن خليل عن أبي الخطاب أحمد بن أبي الحسن محمد بن عمر القيسي البلقمي عن أبي عبد الله محمد بن سعادة عن أبي علي الصديقي عن أبي الوليد الباجي المتوفى سنة ٤٧٤ عن أبي ذر الهروي المتوفى سنة ٤٣٤ عن أبي محمد عبد الله ابن حمويه ويقال الجوى المرخمى المتوفى سنة ٣٨١ وأبي اسحاق إبراهيم بن أحمد البلخي المستملي المتوفى سنة ٣٧٦ وأبي الهيثم محمد بن المكي بن زراع - كغراب - المروزي الكشميهني المتوفى سنة ٣٨٩ ثلاثتهم عن أبي عبد الله محمد بن يوسف القزويني المتوفى سنة ٣٢٠ عن الامام الحافظ الحجة أبي عبد الله البخاري المتوفى سنة ٢٥٦

### الطريق الثاني

عن الوزاني عن الحاج صالح المذكور عن الحاج الداودي بن العربي النلساني عن أبي عبد الله محمد الأمير عن أبي الحسن السقاط سمعاً أبعضه واجازة لباقيه عن أبي العباس أحمد ابن الحاج عن شيخ الجماعة عبد القادر القاسمي عن أبيه علي عن جده يوسف والمنجور والقصار وهم عن عبد الرحمن البسيتين عن أبي العباس زروق وأبي عبد الله بن غازي عن أبي عبد الله القوري عن أبي عبد الله الفسائي المكناسي المتوفى سنة ٨٢٨ عن القاضي أبي العباس أحمد بن الفارز المتوفى سنة ٦٩٣ عن الرضي الطبري وكان بالحياة سنة ٧١٣ عن أبي الحسن بن خيرة المتوفى سنة ٦٣٤ عن أبي عبد الله محمد بن سعادة عن أبي علي الصديقي بسنده المتقدم اهـ بزيادة الوفيات . قلت : هكذا وقفت على هذا السند بفهرس الامير وغيره ، غير أن قوله ان الفسائي اخذ عن أبي العباس الفارز غير ظاهر ، والظاهر أنه اخذ عن القاضي محمد المتوفى سنة ٧٨٥ ابن القاضي أبي العباس الفارز المذكور والقاضي محمد لم يأخذ عن والده المتوفى سنة ٦٩٣ حيث تركه صغيراً أو حملاً وإنما اخذ عن الرضي وهو عن ابن خيرة ، أما الوالد فانه اخذ مباشرة عن ابن خيرة تأمل ، وابن سعادة روى أيضاً البخاري عن عمه أبي عمران بن سعادة عن الصديقي ، وهاته الرواية أثني عليها صاحب فتح الطيب ولم تزل نسختها المروية عنه المكتوبة بخط راويها أبي عمران محفوظة بقبة النصر بفاس الجديد

### الطريق الثالث

عن الوزاني عن الشيخ الحاج صالح عن محمد بن حمدون بن الحاج عن أبيه عن عدة شيوخ من عدة طرق منها عن الشيخ الداودي عن جماعة منهم محمد بن عبد السلام بناني عن محمد بن عبد القادر القاسمي وأبي علي اليوسي وأبي الفضل أحمد بن العربي بن الحاج وهم عن شيخ الجماعة

عبد القادر القاسمي بسنده الى سقين عن ابن غازي عن أبي عبد الله السراج عن أبيه عن جده عن البلقيعي عن ابن الزبير عن أبي الخطاب أحمد بن واجب عرف بابن خليل عن ابن عمه أبي الخطاب أحمد بن أبي الحسين محمد بن عمر بن واجب المتوفى سنة ٦١٤ المتولد سنة ٥٣٧ عن أبي عبد الله بن سعادة عن أبي علي الصدي بسنده

وأرويه بأعلى سند يوجد من الوزاني عن أبي العباس أحمد بن سودة عن الشيخ مصطفى الجزائري عن الأمير عن الصمدي الى الامام البخاري بالسند المتقدم ذكره في ترجمة أبي العباس المذكور

وأما صحيح مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري فأرويه عن الوزاني عن أبي العباس أحمد ابن أحمد بناني عن الشيخ عبد الغني الدهلوي الهندسي المتوفى سنة ١٢٩٦ وأخذ عنه أيضاً الكتب السبعة : الصحيحين والموطأ وجامع الترمذي وسنن أبي داود وسنن النسائي وسنن ابن ماجه وقال له أسانيدها مبينة في كتابه اليانعي الجني وهو فهرس الشيخ عبد الغني المذكور جمعها له بعض تلامذته ، وقد روى صحيح مسلم عن والده الشيخ أبي سعيد العمري عن الشيخ عبد العزيز عن والده الشيخ أحمد بن أبي الفيض عبد الرحيم العمري قال : أخبرني الشيخ أبو طاهر عن والده عن الشيخ ابراهيم الكندي المدني عن الشيخ سلطان بن أحمد المزاحي قل أخبرنا الشيخ أحمد السبكي عن النجم الغيطي عن الزين زكريا عن الحافظ ابن حجر عن أبي عمر المقدسي عن علي بن أحمد البخاري عن المؤيد الطوسي عن أبي عبد الله الفراوي الفارسي عن أبي أحمد بن محمد بن عيسى الجلودي عن أبي اسحاق ابراهيم بن محمد بن سفيان عن مؤلفه مسلم بن الحجاج النيسابوري المتوفى في رجب سنة ٢٦١

المزاحي هو الازهري المتوفى سنة ١٠٧٥ والنجم محمد بن أحمد الغيطي توفي سنة ٩٨١ والمقدسي ، لعله هو الصلاح محمد بن ابراهيم المقدسي الصالح المتوفى سنة ٧٨٠ وابن النجاري هو الفخر أبو الحسن عرف بابن البخاري المقدسي ثم الصالح المتوفى سنة ٦٩٠ والمؤيد الطوسي أصلاً النيسابوري داراً . توفي سنة ٦٢٧

وأرويه أيضاً من عدة طرق عن عدة مشايخ منها عن الشيخ بلحسن النجار عن الشيخ الطيب النيفر عن الشيخ أحمد منة الله عن الشيخ محمد الأمير قال : سمعت منه جملة كثيرة من أوله عن شيخنا السقاط وأجازني هو وغيره من شيوخنا بسائره . والسقاط رواه من عدة طرق منها روايته عن ولي الله ابراهيم الفيومي عن الشيخ أحمد الفرقاوي المالكي عن النور الاجوري عن نور الدين علي العراقي عن الحافظ السيوطي عن البلقيني عن التنوخي عن سليمان بن حمزة عن أبي الحسن علي بن نصر عن الحافظ عبد الرحمن بن منده عن الحافظ أبي بكر محمد بن عبد الله عن مكى النيسابوري عن الامام مسلم . قال وأرويه أيضاً بالاسانيد السابقة لابن حجر



عن أبي محمد السناوى عن أبي الفضل المقدسى عن أبي محمد الحسن بن على الهاشمي عن عبد الرحمن بن محمد بن اسحاق عن أبي بكر محمد بن عبد الله الشيباني عن مكى بن عبد الله عن مؤلفه

وأما سنن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي فأروها من الطريق المذكور الى الامير وهو عن البدر الحفني اجازة عن البديري عن الملا ابراهيم الكردى النقشبندى عن صفى الدين القفال المدني فأجازته العامة عن الشمس الرولى عن زكريا عن مسند الديار المصرية عز الدين عبد الرحيم المعروف بابن الفرات عن أبي حفص عمر بن الحسن بن يزيد الراعي عن الفخر على بن أحمد بن عبد الواحد عن أبي حفص عمر بن محمد بن طبرزد البغدادى أخبرنا به الشيبخان ابراهيم بن محمد بن منصور الكرخي وأبو الفتح مفلح بن أحمد الرومي مما عا عليها ملفقا قالأنا به الحافظ الكبير أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادى أخبرنا أبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي أخبرنا أبو علي محمد بن المؤلوي أخبرنا به أبو داود يعني المؤلف المتوفى بالبصرة سنة ٢٥٧ عن اثنتين وسبعين سنة أخذ عن الامام أحمد وغيره ، روى عنه الترمذي وغيره

وأما الجامع لأبي عيسى الترمذي فأرويه من الطريق المذكور الى الامير وهو رواه مسلسلا بالصوفية عن الشيخ على الصميدى الصوفى عن الشيخ عقيلة الصوفى عن الشيخ حسن المعجمي الصوفى عن الشيخ أحمد بن محمد القشاشى الصوفى عن الشيخ أحمد بن على الشنوىي الصوفى عن والده على بن عبد القدوس الصوفى عن عبد الوهاب الشعراني الصوفى عن زكريا ابن محمد الفقيه الصوفى عن العارف بالله زين الدين المراغى العثماني الصوفى عن أستاذ الصوفية اسماعيل بن ابراهيم الجبرتي العقيلي الصوفى عن المسند أبي الحسن على بن عمر الداني الصوفى عن أستاذ أهل التحقيق الشيخ محيى الدين محمد بن على بن عربى الطافى الحانفي الصوفى عن شيخ الشيوخ عبد الوهاب بن على بن سكينه البغدادى الصوفى عن أبي الفتح عبد الملك بن عبد الله الكروخي الصوفى عن شيخه الحافظ أبي اسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري الهروي الصوفى عن عبد الجبار الجراحي عن أبي العباس محمد بن أحمد بن محبوب المحبوبي عن مؤلفه الترمذي أبي عيسى محمد بن عيسى الضحاك السلمي وترمذ مدينة قديمة على طرف نهر بلخ المسمى بمجيحون وهو نهر عظيم فاصل بين خوارزم وخراسان وبين بخارى وممرقند توفي أبو عيسى بترمذ سنة ٢٧٩ ومولده سنة ٢٠٩ لم يخلف البخاري مثل أبي عيسى في العلم والحفظ والزهد ، له حديث واحد ثلاثي بالسند المذكور اليه قال : حدثنا اسماعيل بن موسى الفزاري ابن بنت السدي الكوفي قال حدثنا عمر بن شاكر عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ « يأتي على الناس زمان الصابر فيهم على دينه كالتابض على الجر » قال أبو

عيسى (هو الترمذي) هذا حديث قريب من هذا الوجه وعمر بن شاذان شيخ مصري قد روى عنه غير واحد من أهل العلم اهـ

وأما السنن الصغرى للنسائي المسمى بالمجتبى فأرويهما من طريق الأمير عن الصميدى عن عقيلة عن حسن عن أحمد بن محمد المعجل عن الإمام يحيى عن الحافظ عبد العزيز بن فهد قال أخبرنا المسند أبو اليمن محمد بن محمد بن عبد الله الزقناوي قال أخبرنا القاضي محمد الدين اسماعيل بن إبراهيم الكنتاني الحنفي قال أخبرنا به الاصيل أبو عبد الله محمد بن اسماعيل ابن عبد العزيز الايوبي المعروف بابن الملوك سمعا لجميعه الا الجزء الاول فاجازة قال أخبرني به شاذان بن غلام الله بن السمعة قال أخبرنا به الصفي أبو بكر عبد العزيز بن أحمد بن باقا البغدادي قال أخبرنا أبو زرعة طاهر بن محمد المقدسي قال أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد الايوبي قال أخبرنا أبو نصر أحمد بن الحسين الكسار قال أخبرنا الحافظ أبو بكر أحمد ابن محمد الشهير بابن السني الدينوري عن مؤلفها الحافظ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان النسائي نسبة الى نساكورة من كور نيسابور . مولده سنة ٢١٥ وتوفي سنة ٣٠٣ وأما سنن ابن ماجه فأرويهما من طريق الأمير عن الصميدى اجازة عن عقيلة عن حسن عن أحمد بن يحيى عن جده المحب عن الزين المراغي عن أبي العباس الحجار عن المسند عبد اللطيف بن محمد قال أخبرنا أبو زرعة طاهر بن محمد المقدسي قال أخبرنا أبو طلحة القاسم ابن أبي المنذر الخطيب قال أخبرنا أبو الحسن علي بن إبراهيم القطان قال أخبرنا به مؤلفه الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد بن عبد الله بن ماجه الربيعي نسبة الى ربيعة بالولاء القزويني ولد سنة ٢٠٩ ومات سنة ثلاث وستين أو سبعين ومائتين

وأما الموطأ فأرويهما من عدة طرق منها طريق الوزاني عن الحاج صالح المعطي عن محمد بن حمدون ابن الحاج عن والده عن التاوذي عن محمد بن عبد السلام بناني عن أحمد بن العربي ابن الحاج عن عبد القادر القاسمي عن عم أبيه أبي زيد القاسمي عن القصار عن رضوان عن سقين عن زكريا الانصاري عن ابن الفرات عن ابن جماعة عن ابن الزبير عن ابن واجب عرف بابن خليل عن أبي عبد الله بن زرقون المتولد سنة ٥٠٢ المتوفى سنة ٥٨٦ عن أبي عبد الله الخولاني عن أبي عمر أحمد الطلمنكي المتوفى سنة ٤٢٩ عن أبي عيسى يحيى بن عبد الله بن يحيى ثلاثا المتوفى سنة ٣٦٧ عن ابن عم أبيه عبيد الله بن يحيى بن يحيى المتوفى سنة ٢٩٨ عن والده المتوفى سنة ٢٣٤ عن مالك بن أنس رضي الله عنه

وأرويهما من طريق أبي حفص عمر بن الشيخ عن الشيخ محمد الشريف عن شيخ الاسلام الرابع محمد بيزم عن جده شيخ الاسلام الثاني محمد بيزم عن والده شيخ الاسلام الاول محمد عن الماكودي عن الحريشي عن عبد القادر القاسمي عن عم أبيه عبد الرحمن عن القصار عن خروف عن سقين عن القاضي زكريا عن أحمد بن علي بن الحسن بن عبد العزيز بن محمد

الفرات المتوفى سنة ٨٠٤ عن عز الدين أبي عمر عبد العزيز بن بدر الدين بن محمد بن إبراهيم ابن جماعة الزبيدي الكنتاني المتوفى سنة ٧٧٣ عن ابن الزبير عن ابن خليل المتوفى سنة ٦٣٧ عن أبي عبد الله محمد بن سعيد الانصاري عرف بابن زرقون عن أبي عبد الله محمد بن أحمد ابن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الخولاني المتوفى سنة ٥٨٠ عن أبي عمر أحمد بن محمد بن عبد الله المعافري الطلمنكي عن أبي عيسى عن والده عبد الله عن والده يحيى عن والده يحيى ابن يحيى بن كثير الليثي اهـ بزيادة الوفيات والخولاني لم أقف على ترجمته وله شهرة وفهرسة في أربعة أجزاء

وأما الشفا فأرويه من طرق منها طريق الوزاني عن الحاج صالح المذكور عن أبي الفضل العباس بن كيران عن عبد القادر بن شقرون عن أبي حفص الفامي عن ابن مبارك عن محمد المسناوي عن محمد بن عبد القادر الفامي وأحمد بن العربي بن الحاج عن عبد القادر الفامي عن عمه العربي الفامي عن والده يوسف عن المنجور عن جماعة منهم الوئشريسي والزقاق عن ابن غازي عن الجادري عن ابن الأحمر عن ابن السراج عن أبي عبد الله البلفيقي عن ابن الزبير عن أبي الفضل عياض بن موسى مؤلف الشفا المتوفى سنة ٥٤٤ بمراكش

قلت ابن الزبير ولد سنة ٦٢٧ وتوفي سنة ٧٠٨ وعليه فروايته الشفا عن مؤلفه خطأ ولعل الرواية كانت عن القاضي عياض الحفيد المتوفى سنة ٦٣٠ وهو عن والده محمد المتوفى سنة ٥٧٥ عن والده القاضي عياض مؤلف الشفا وهؤلاء وقع ذكرهم في الديباج وقد رواه ابن الزبير عن أبي الخطاب محمد بن أحمد بن خليل عن ابن عمه أبي الخطاب أحمد بن واجب عن القاضي بن غازي المتوفى بعد التسعين وخمسمائة عن القاضي عياض مؤلف الشفا وكان ابن غازي المذكور من أخص تلامذته وفي تذييل ابن غازي لفهرسته انه رواه مسلسلا بالآباء عن ابن مرزوق الكفيف عن أبيه محمد المعروف بالحفيد عن أبيه محمد وعمه أحمد عن أبيهما محمد ابن مرزوق المعروف بالجد عن أبي المجد أحمد عن أبيه أبي عبد الله محمد عن أبيه أبي الفضل القاضي عياض عن أبيه القاضي أبي عبد الله محمد عن أبيه أبي الفضل القاضي عياض بن موسى مؤلف الشفا

وأما كتاب الثمائل فأرويه عن الوزاني عن أبي العباس أحمد بن أحمد بناني عن الوليد العراقي عن إدريس العراقي والطيب بن كيران وحمون بن الحاج وعبد القادر بن شقرون الأربعة عن الشيخ التاودي بسنده

ونالهم أبو الاقبال عبد الحي الكنتاني فانه أجازني ومحل الحاجة منها أجزته بكل ماتصح لي روايته وثبتت لي درايته من العلوم العقلية والنقلية الاصلية والفرعية اجازة بالعموم متصفة وبالشمول والاستغراق لمنحة كما أجازني به أشياخي أعلام العصر المتصل اسنادهم بأوحد كل

مصر ، فمن ذلك فهرس الشيخ الامير أرويه عن والذي أبي المكارم عبد الكبير بن محمد الكتاني عن البرهان السقا والشمس عlish كلاهما عن الامير الصغير عن أبيه الامير الكبير وفهرس الشيخ محمد بن نصر الزبيدي<sup>(١)</sup> عن المعمر أبي العباس أحمد بن صالح السويدي البغدادي عنه عليا باجازه لجدي وحفدته وفهرس الامام الشمس الغرياني التونسي بالسند المذكور الى الشيخ مرتضى الزبيدي اهـ

ورابهم أبو عبد الله محمد بن الشيخ جعفر الكتاني فقد أجازني ومحل الحاجة منها أجزته في كل ما يجوز لي وعني من معقول ومنقول وفروع وأصول وكتابة وتصنيف ومقدمات وتآليف وأذكار وأدعية وطرق للسالكات الصوفية اجازة تامة مطلقة عامة بشرطها المعروف وقيدها المؤلف وقد زويت عن أئمة كثيرة عظام أساطين الدين والاسلام يطول جلبهم ويعسر استيعابهم ولتقتصر هنا على ذكر سندی لصحيح البخاري من طريق المغاربة برواية ابن سعادة التي هي معتمد فتنقول أخذت الصحيح بمضه قراءة واجازة لباقيه عن أبي العباس أحمد بن أحمد بناني عن شيخ الجماعة الوليد بن العربي العراقي عن أبي الفيص حمدون بن الحاج عن أبي عبد الله التاودي عن ابن مبارك عن الحرشي عن شيخ الاسلام عبد القادر الفاسي بسنده المبين في الطريق الأولى الى ابن سعادة بسنده ثم قال وبهذا السند الى القصار أروى الكتب الستة وغيرها من المصنفات الحديثية . وأما طرق الصوفية فأروى منها كثيرا ، منها الشاذلية الدرقاوية عن الشيخ عبد الرحمن عن والده الشيخ الطيب عن جده العربي بن أحمد الدرقاوي شيخ هذه الطريقة

وخاسهم أبو عبد الله محمد القزاح المساكني اجتمعت به تبركا وقد انكس المرض وعشر القسمين قواه وتوفي بأثر ذلك ولأخينا الشيخ علي بلعيد اجازة منه عامة وبما في فهرس أبي الصغير وابن خليفة وهو أجازني بذلك عن شيخه القزاح المذكور عن أبي عبد الله محمد العناري عن أبي العباس أحمد بن الصغير عن أبي الحسن بن خليفة وأبي العباس أحمد بن علي بن عبد الصادق الطرابلسي وأبي عبد الله البليدي وأبي عبد الله الغرياني وأبي العباس أحمد السوملي المغربي وأجازته اجازة عامة وكذلك ابن عبد الصادق أجازته اجازة عامة وبمروياته عن مشايخه منهم عبد الرحمن الصنادقي الشافعي عن محدث الشام أبي الفدا اعماعيل العجلوني مؤلف حلية أهل الفضل والكمال باتصال الاسانيد بكل الرجال وهي البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والسنائي وابن ماجه والشمائل والاربعمون النووية وتفسير البيضاوي وجمع الجوامع ومؤلفات

(١) قوله محمد بن نصر الزبيدي هو أبو الفيص محمد بن محمد بن عبد الرزاق الشهير برتضى العلامة المحقق العدة المدقق حامل لواء العلوم معقول ومنقول وفروع وأصول أخذ عن أعلام رغبه أعلام يعسر استيعابهم واجتمع بالاكابر والاعيان فراج أمره واشتهر ذكره وله تصانيف منها تاج المروسي في شرح جواهر القاموس وانعاف السادة المتقين شرح احكام الفرائض والامالي في الحديث ونشوة الاوتياخ في بيان حقيقة الميسر القداح والقول المبثوث في تحقيق لفظ تاويوت وغير ذلك . ترجمته عالية مولده باليمن سنة ١١٤٥ وتوفي بمصر سنة ١٢٠٥

ابن مالك وابن هشام والشاطبية وألفية العراقي ودلائل الخيرات وجامع السيوطي بأسانيدھا الى مؤلفيھا . وأما البليدي فانه أجازہ اجازة عامة بما أجازہ أبو عبد الله الزرقاني وهي الموطأ والرسالة عن والده بسنده وبما أجازہ الشيخ النفراوي والشيخ ابراهيم الفيومي وهما عن الشيخ عبد الباقي الزرقاني وهي كتاب الله عز وجل والبخاري والمختصر والحزبان والوظيفة ودلائل الخيرات بأسانيدھا ، وأما أبو عبد الله الغرياني فأجازہ المختصر وكتب الحديث وأما ابن خليفة فانه قرأ عليه وأجازہ اجازة عامة وبما حوته فهرسته ذكر فيها أنه أخذ عن الخرشبي ومحمد الزرقاني والفيومي والنفراوي والشبرخيمي وأبي الحسن النوري ، أما الشبرخيمي فانه أجازہ في الصحيحين والفقه المالكي والمختصر عن النور الاجهوري عن البنوفري والبدر القرافي عن عبد الرحمن الاجهوري عن الشمس والناصر اللقاني عن النور السهوري عن طاهر النوري عن حسين البوصيري عن ابن هلال عن ابن الخلطة عن ابن فراج عن الناصر النوري عن ابن الحاجب عن عبد الكريم بن عطاء الله عن أبي الحسن البجلي عن أبي طاهر الممّاعيل بن عوف عن أبي بكر الطرطوشي عن أبي الوليد الباجي بسنده . وأما أبو الحسن النوري فقد أجازہ في الفقه المالكي بالسند المذكور وبمروياته التي تقدم ذكرها في ترجمته وترجمة تلميذه أبي العباس أحمد المكني في المقصد

وقال بعد ذكر مروياته : ولا تحمد كتابا للمتقدمين ولا للتأخرين في جميع العلوم إلا ولنا به اتصال وسند يوصلنا الى مؤلفه

وقال أيضا : عيناى خامس عشر عيناى رأت رسول الله ﷺ فان الحافظ السيوطي أخرج العشاريات وبيني وبينه ثلاثة وأنا الرابع وكذلك الحافظ ابن حجر فانه أخرج العشاريات وبيني وبينه ثلاثة وأنا الرابع وذكر حديثا مسندا وهو قوله ﷺ « طوبى لمن رأى رآني وآمن بي ومن رأى من رآني » الحديث . قال ولم يوجد على وجه الارض أعلى منه انتهى قلت : عيناى الموفيتا عشرين عيناى رأت رسول الله ﷺ لانه بيني وبين أبي الحسن النوري أربعة وأنا الخامس . وهم : القزاح عن القناري عن ابن الصغير عن ابن خليفة عن النوري المذكور

وسادسهم أبو عبد الله بلحسن النجار أجازني بمروياته وبما حوته فهرسته وقد روى عن والده وعن الشيخ محمد الطيب ابن الشيخ محمد النيفر الاكبر وعن الشيخ عمر بن الشيخ والشيخ أحمد الخياط والشيخ المهدي الوزاني وأجازوه بما في فهارسهم ، وقد مرت الاشارة الى بعض مرويات ابن الشيخ والقزاح والوزاني ، أما أبو عبد الله النجار فمن مروياته صحيح البخاري عن الشيخ محمد الشاذلي بن صالح عن شيخ الاسلام محمد بيرم الثالث عن جده شيخ الاسلام الاول عن الماكودي عن ابن مبارك عن الجريشي عن أبي سالم العياشي عن أبي محمد عبد القادر الفاسي عن عم أبيه أبي زيد الفاسي عن القصار عن خروف عن محمد بن علي الطويل القادري

عن الشهاب أحمد بن محمد بن حسن الانصارى الخزرجي المتوفى سنة ٨٧٥ عن أبي الحسن بن أبي الجعد الدمشقي المتوفى سنة ٨٠٤ عن أبي العباس أحمد بن أبي طالب عن ابن أبي النعيم الصالحى الحجار المعروف بابن الشحنة المتوفى سنة ٧٣٠ عن أبي عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدى الحنبلى المتوفى سنة ٦٣١ عن أبي الوقت عبد الاول بن عيسى بن شعيب الفجرى الصوفى المتوفى سنة ٥٥٣ عن أبي الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودى المتوفى سنة ٤٦٧ عن أبي محمد عبد الله السرخسى عن أبي عبد الله الفربرى عن الامام البخارى وأما أبو عبد الله محمد الطيب النيفر فانه أخذ عن والده وعن الشيخ محمد بن صالح ابن ملوكة وعن شيخ الاسلام الاول محمد بن الخوجة وعن شيخ الاسلام الرابع محمد بن محمد بن الشيخ أحمد دحلان شيخ مشايخ الحرمين في وقته المتوفى سنة ١٣٠٤ وعن الشيخ محمد كمن شيخ مشايخ رواق المغاربة بالازهر وعن الشيخ محمد الخطيب من علماء الازهر وعن الشيخ محمد الكتبي شيخ الاسلام بمكة المشرفة وعن الشيخ أحمد منة الله من أعيان علماء الازهر المتوفى سنة ١٢٩٢ وأجاز به حواه فهرس شيخه محمد الأمير وعن البرهان الرياحي وأجاز به اجازة عامة بزياداته وبما حواه فهرس الأمير فانه رواه عن أبي عبد الله الأمير الصغير عن والده محمد الأمير مؤلفه وبما في الفهرس المسمى بـمصر الشارد عن مؤلفه الشيخ محمد عابد ابن الشيخ أحمد بن على بن شيخ الاسلام المزاح الانصارى الخزرجي الاوى السندى المدرس بالحرم النبوى المتوفى سنة ١٢٥٧ وكان اجتماع البرهان به بالحرم سنة ١٢٥٢ وبما حواه فهرس أبي العباس الصباغ رواه عن أبي عبد الله محمد بن طاهر المير السلاوى المتوفى سنة ١٢٢٠ وكان اجتماع البرهان به بسلا سنة ١٢١٨ وهو رواه عن أبي حفص عمر بن عبد الصادق المغربي عن مؤلفه الصباغ وهو عن أبي عبد الله الزرقاني وأحمد بن غنيم النفراوى ويحيى الشاوى وابراهيم الفيومى وأجاز به بما في فهرسته من المؤلفات المسندة الى مؤلفيها في فنون شتى وهي الفراءات والحديث والسير والتفسير والفقه والكلام والنحو واللغة والبلاغة عن الخرشى وعبد الباقي الزرقاني بسندهما وأخذ الصباغ أيضاً عن أبي عبد الله محمد بن عبد القادر القاسمى بسنده وأبى عبد الله محمد زيتونة وأجاز به بما أجاز به جارا الله عبد الله بن سالم البصري، وروى البرهان أيضاً عن أبي عبد الله محمد بن التهامي الرباطى حين وفد على تونس سنة ١٢٤٣ وتوفي بمكة سنة ١٢٤٤ وقد أجاز به بزياداته وهو عن أعلام منهم عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد القادر القاسمى وهو عن أبي عبد الله محمد بن البنائى وعبد القادر بن شقرون وزيان العراقى بسندهم ومنهم أبو عبد الله محمد بن عبد السلام الناصرى وهو عن الشيخ النواوى بسنده وعن عمه شيخ الجماعة أبي يعقوب يوسف بن محمد عن أبي عبد الله محمد بن عبد السلام بنائى عن أبي العباس أحمد بن ناصر عن الغوث والده عن محمود عن الشيخ عبد الله بن حسين القباب حرقه الرقي نسبة لبلدة عن أبي العباس أحمد بن علي الخزرجي عن امام الطريقة أبي القاسم

الغازي السجستاني عن أبي الحسن علي بن عبد الله الفلالي عن أبي العباس أحمد بن يوسف الملياني عن الشيخ الامام أحمد زروق قال الامير وهذا السند نروي جميع ما ينسب للشيخ أحمد زروق من الوظيفة والاوراد والتأليف . ونروي أيضاً طريقة السادات بنى الوفاء الشاذلية بالسند عن زروق عن أبي عبد الله القوري عن عبد الله بن أحمد عن الشيخ علي وفاه . ومن أخذ عن الشيخ زروق أبو عبد الله محمد الخطاب . وأما شيخ الاسلام محمد بن أحمد بن الخوجه فانه روى فهرس الشمس الغرياني عن الشيخ اسماعيل التيمي عن الشيخ عمر المحجوب عن مؤلفه الغرياني المذكور

## خلاصة الاسانيد

١٧٥٧ - وهي نتيجة ما تقدم ذكره من المقصد والتمهيد وخلاصته مؤلفة من عطاء رجال المذهب المالكي وأئمة الحديث جمعتهما تيمناً وتسهيلاً لمن أراد مراجعة أسانيد العلماء في الفقه والحديث وعلوم الدين في مثال شجرة تشرح صدور القارئ وتسمر الناظرين اعلم اني ذكرت فيما سلف معظم عطاء رجال المذهب المالكي وما لكل واحد منهم من الشيوخ والتصانيف والفهارس التي الغرض منها ذكر المرويات المتصلة بالسند في الفقه والحديث وغير ذلك في طبقات انتهت بذكر الشيوخ الذين رويت عنهم ما حوته فهارسهم ، منها فهرس أبي عبد الله القزاح الذي احتوى على فهرس ابن الصغير وفهرس ابن خليفة وفهرس أبي الحسن النوري ، ومنها الفهرستان الصغرى والكبرى لأبي حفص عمر بن الشيخ فالصغرى مدرج بها فهرس أبي عبد الله محمد الشريف وقد مر ذكر ما به والكبرى مدرج بها فهرس أبي عبد الله محمد الشاذلي بن صالح المدرج به فهرس الماكودي وفهرس ابن مبارك وفهرس الحريشي وفهرس ابن الحاج وفهرس العياشي وفهرس شيخ الجماعة عبد القادر الفاسي جمع فيه مصنعات كثيرة في علوم شتى متصلة بالسند بمؤلفيها . ومنها فهرس أبي الاقبال عبد الحي الكتاني وقد أجازني بمروياته منها فهرس الشمس الغرياني وفهرس الشمس الامير . ومنها فهرس أبي عبد الله بلحسن النجار وقد أجازني بمروياته التي رواها عن والده والوزاني والطيح والطيح النيفر وهذا روى فهرس الشمس الغرياني عن الشيخ محمد بن أحمد بن الخوجه عن الشيخ اسماعيل التيمي عن الشيخ عمر المحجوب عن مؤلفه الغرياني وروى فهرس الامير عن أحمد منة الله عن مؤلفه ورواه أيضاً عن البرهان الرياحي عن الامير الصغير عن مؤلفه الامير الكبير وروى عنه أيضاً الفهرس المسمى بمحصر الشارد عن مؤلفه الشيخ محمد عابد وروى عنه أيضاً فهرس الصباغ الذي رواه عن محمد المير عن عمر بن عبد الصادق المغربي عن مؤلفه الصباغ وهو عن محمد الزرقاني وأحمد النفراوي ويحيى انساوي وابراهيم الفيومي ومحمد بن عبد القادر الفاسي

ومحمد زيتونة بأسانيدهم وللبرهان الرياحي إجازات من غير من ذكر عامة منهم إجازة أبي عبد الله محمد بن التهامي الرباطي وهو عن عبد الواحد القاسمي عن محمد البناني وعبد القادر بن شقرون وزيان العراقي بسندهم وعن أبي عبد الله محمد بن عبد السلام الناصري وهو عن الشيخ التاوودي بسنده وعن عمه أبي يعقوب يوسف الناصري عن أبي عبد الله محمد بن عبد السلام البناني عن أبي العباس أحمد بن ناصر عن والده شيخ الطريقة أبي عبد الله محمد بسنده إلى الشيخ أحمد زروق . ومنها فهرس أبي عبد الله محمد بن جعفر الكتاني فإنه أجازني إجازة عامة معقولا ومنقولا فروعا وأصولا ومقيدات وتأليفًا وأذكارًا وأدعية وطرق السادات الصوفية والكتب الستة منها أنه أخذ البخاري عن أحمد بن أحمد بناني عن الوليد العراقي عن حمدون ابن الحاج عن التاوودي عن ابن مبارك عن الحريشي عن شيخ الجماعة عبد القادر القاسمي بسنده ومنها فهرس أبي عبد الله المهدى الوزاني فقد أجازني بما هو مدرج به وبمروياته وتأليفه من مروياته القرآن العظيم وقد ذكرت رجال سنده فيما مضى ومن مروياته الفقه المالكي عن جماعة منهم محمد بن المدني جنون ومحمد بن عبد الرحمن العلوي والمهدى بن محمد بن حمدون ابن الحاج وهم عن محمد بن عبد الرحمن الحبري عن عبد السلام اليازجي عن التاوودي عن محمد جسوس عن محمد المسناوي عن أحمد بن الحاج عن شيخ الجماعة عبد القادر القاسمي عن عبد الرحمن القاسمي وعبد الواحد بن عاشر والجنان وابن أبي النعيم والشهاب المقرئ بعضهم عن القصار وبعضهم عن المنجور . أما القصار فمن رضوان عن سقين عن ابن غازي وأما المنجور فمن سقين عن القورى عن عمران الجمانى عن أبي عمراز العبدوسي عن عبد العزيز القورى عن أبي الحسن الصغير عن راشد بن أبي راشد عن أبي محمد صالح المسكوري عن أبي موسى البوناني وأبي مدين القوث وابن ملجوم وهم عن ابن بشكوال عن ابن عتاب عن والده عن أبي محمد مكي بن أبي طالب عن أبي محمد بن أبي زيد عن ابن اللباد والابيانى عن يحيى بن عمر عن سحنون عن ابن القاسم عن مالك بن أنس ومن مرويات الوزانى فهرس الأمير فقد رواه عن الحاج صالح المعطي عن الحاج الداودي التلمساني عن الأمير مولفه جمع فيه ما تفرق في غيره وأنى فيه على مصنفات كثيرة في علوم شتى متصلة السند بمؤلفيها رواها عن أعلام منهم الصميدي والبليدي والتاوودي والسقاط وحسن الجبرني ويوسف الحفني ومحمد الحفني والشيخ عطية ومحمد بن حسن المنير ومحمد بن عبد السلام الناصري فالتاوودي أخذ عن جماعة منهم ابن مبارك عن محمد جسوس عن عبد القادر القاسمي وابنيه محمد وعبد الرحمن واليوسي والخرشي وعبد الباقي الزرقاني وأبي سالم العياشي وهذا عن عبد القادر القاسمي وميارة وابن أبي العافية والخرشي وعيسى النعالي وعبد السلام اللقاني فالتعالي عن طاهر الحسني وأبي عبد الله الدلاني والشهاب المقرئ ، وأما طاهر فمن المنجور



عن سقين وعلى بن هارون المضغري واليسيتي وعبد الواحد الونشريسي عن ابن غازي زاد  
عبد الواحد عن والده احمد وزاد سقين عن أحمد رزوق . وأما المقرئ والدلائي فمن  
القصار وأحمد الزقاق وزاد المقرئ عن عمه سعيد المقرئ عن التنسي عن أبي الفضل العقباني  
وابن مرزوق الحفيد وأخذ الزقاق عن أبي عبد الله القوري وأبي عبد الله المواق عن المنتوري  
وابن سراج وهذا عن ابن لب والحفار وابن علان وهذا عن ابن لب وابن مرزوق الجدي وأبي  
عبد الله المقرئ وهذا عن ابن عبد السلام وابن هارون التونسي وأبي الامام بسندهم ، وابن  
لب أخذ عن جماعة منهم ابن بكر وأبو جعفر الزيات وأبو محمد بن سلمون وابن عبد الرافع  
والناج الفاكهاني ونفر الدين بن المنير وروى عن ابن جابر الوادي آشي وعنه من ذكر وأبو  
زكرياء السراج والمنتوري والشاطبي ومحمد ابن عاصم وابنه أبو يحيى وأخوه أبو بكر ومحمد  
ابن جزى ، وهذا أخذ أيضاً عن والده عن ابن الزبير وابن رشيد وابن الشاط وهذا عن  
القاضي أبي العباس أحمد النماز وابن عبد الرافع وأبي سلمون وهذا عن ابن النماز وابن  
هارون القرطبي وأخذ ابن الزبير عن أبي بكر بن سيد الناس عن والده أحمد عن أبي بكر بن  
خير وابن زرقون وابن بشكوال بسندهم ، وأما ابن غازي فأخذ عن جماعة منهم أبو عبد الله  
السراج عن أبيه أبي القاسم عن جده أبي زكرياء عن أبي عبد الله البلقي عن ابن الزبير ومنهم  
أبو عبد الله القوري والمزدغي والكلواني وهذا عن عيسى بن علال المصمودي التازندي  
وابن علال وهذا عن عمران الجاناتي وهذا والتازغوري وابن علال عن أبي عمران العبدومي  
عن عبد العزيز القوري عن أبي زيد الجزولي عن أبي الحسن الصغير بسنده ، وأما أبو العباس  
رزوق فإنه أخذ عن حلولو والرصاص والمشدالي والتازي الحباك وابن زكري وأبي زيد  
الشمالي والمواصي والتنسي والسوسى وأبي الفضل العقباني والنور السهوري وهذا عن  
البساطي عن بهرام عن خليل عن التوفي بسنده . وأما حلولو والرصاص فمن ابن عقاب عن  
ابن عرفة عن السطى عن أبي الحسن الصغير بسنده ، وأخذ ابن عرفة أيضاً عن ابن جابر  
بسند الآتي وعن ابن عبد السلام وابن هارون التونسي وهذا عن ابن هارون القرطبي عن  
أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن بقي عن أبيه وجده عبد الرحمن وأجازته ابن بشكوال وابن  
قرمال وابن مضاوهم عن أبي بكر ابن العربي وغيره وزاد ابن مضا عن القاضي عياض وهو  
عن جماعة منهم ابن رشد وابن الحاج وابن سراج والصدي والفساني وابن المعجوز وابن  
عتاب وابن العربي وأبو عبد الله التميمي بسندهم والامام المازدي روى عن أبي الحسن اللخمي  
الملخص لأبي الحسن القاسمي لخص فيه أحاديث الموطأ برواية ابن القاسم عن مالك ، قال  
المازري : أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد اللخمي قال أخبرنا أبو القاسم عبد الخالق السيوري  
عن أبي عمران موسى بن عيسى القاسمي عن مؤلفه أبي الحسن القاسمي قال أخبرنا علي بن

محمد بن مسرور العبدي سماعاً عن أحمد بن أبي سليمان عن سحنون عن عبد الرحمن بن القاسم عن مالك بن أنس ، وأما أبو عبد الله السنوسي فإنه أخذ عن أبي الحسن الفصاحي عن ابن مرزوق الحفيد عن أبي زكريا السراج عن البلقيني عن ابن الزبير وأخذ أيضاً عن الولي التازي وأبي زيد النعالي ، وهذا عن أبي وعمر القلشاني والبرزلي وعيسى الغبريني ، وهم عن ابن عرفة بسنده ، وأما التازي وابن زكريا والتنسي والمشدالي فمن أبي عبد الله بن مرزوق الحفيد عن أبيه وعمه عن والدهما ابن مرزوق الجد وعن سعيد العقباتي وابن خلدون وابن عرفة والتويري بسندهم وابن مرزوق الجد أخذ عن أعلام كثيرين من أهل المشرق والمغرب منهم البرهان الصفاقسي وابن راشد القفصي وهما عن أبي العباس الغازي والناصر أحمد بن المنير والشهاب القرافي والقاضي ناصر الدين الأبياري وهم عن ابن الحاجب بسنده المتقدم ، وأما ابن خلدون فإنه أخذ عن جماعة منهم ابن عبد المهيمن الحضرمي وابن عبد السلام وتقدم سنده ومنهم أبو عبد الله بن جابر الوادي أشي مؤلف أسانيد المالكية وهو عن ابن عبد الرقيق وابن هارون القرطبي وعبد الواحد بن المنير وهذان تقدم سندهما ، وابن عبد الرقيق عن ابن شقر بسنده وعن الرعيبي السومسي عن أبي يحيى الحداد من أصحاب الإمام المازري ، وأخذ أبو العباس الغازي عن ابن محرز وابن عميرة وابن المزين شارح صحيح مسلم والكلاعي وأبي الحسن بن خيرة والثلاثة الأول عن أبي عبد الله بن نوح وأبي عبد الله بن سعادة وأبي بكر بن خير وابن بشكوال بسندهم ، وابن خيرة عن ابن سعادة بسنده ، والكلاعي عن ابن الجدد وعبد المنعم ابن الفرص وابن مضا وابن الفقار وابن رشد الحفيد وعبد الحق الأشبيلي وابن زرقون ، وأخذ ابن سعادة عن جماعة منهم عنه أبو عمر ابن سعادة وابن رشد المازري والصدي وهذا عن جماعة منهم ابن عبد البر وأبو الوليد الباجي والمعدري والحيمدي والطراطوشي ، وهذا عن أبي الوليد الباجي عن أبي محمد مكي بن أبي طالب وأبي ذر الهروي وابن عمرو بن البغدادي ، وأخذ الهروي عن القاضي ابن القصار والقاضي ابن الباقلاني والمسنلي والسرخسي والمروزي عن الفربري عن البخاري ، وأما ابن عمرو بن القاضي عبد الوهاب فأخذ عن ابن القصار وهو ابن الباقلاني عن أبي بكر الأبهري عن أبي الجهم عن اسماعيل القاضي الحادي عن جماعة منهم قالون عن نافع المغربي بسنده ومنهم القعني عن مالك بن أنس ومنهم ابن المعتدل عن ابن الماجشون عن مالك ابن أنس وأخذ عبد الوهاب أيضاً عن ابن الجلاب عن الأبهري بسنده وأما أبو محمد مكي فإنه أخذ عن ابن أبي زيد والقاسبي وهذا عن الأبياني ومع البخاري من المروزي عن الفربري عن الإمام البخاري وهو أول من أدخل صحيحه القيروان ، وأخذ ابن أبي زيد عن الأبياني وابن اللباد وهما عن يحيى بن عمر عن سحنون عن أبي الحسن بن زياد وأسد بن الفرات وابن القاسم وهم عن مالك بن أنس ، وأما الإمام المازري فأخذ عن

أبي محمد عبد الحميد الصايغ وأبي الحسن اللخمي وهما عن أبي اسحاق التومني وأبي القاسم بن محرز وهما عن أبي عمران القاسمي وأبي بكر بن عبد الرحمن وهما عن ابن أبي زيد والقاسبي بسنديهما وزاد ابن عبد الرحمن عن أبي القاسم الجوهري عن أبي بكر بن خالد عن ابن المواز عن ابن عبد الحكم وأخذ الجوهري أيضا عن ابن شعبان عن ابن صدقة عن ابن عبد الحكم عن أبيه وابن القاسم وابن وهب وأشهب عن مالك وزاد أبو عمران انه تفقه عن الاصيلي ومعه المستملي وأبا ذر الهروي ودرس الاصول عن القاضي ابن الباقلاني وأخذ الاصيلي عن ابن مسرة ومعه ابن السليم وتفقه بالآلؤلوي وهذا عن ابن لبابة بسنده والاصليل رحل للشرق مع القاسبي ودرّس ولقي شيوخ افريقية ومصر والحجاز والعراق كالإباني وابن مسرور وابن أبي زيد وابن شعبان والمروزي ومعه منه البخاري عن الفربري عن مؤلفه ومعه أبا أحمد الجرجاني وأبا القاسم حمزة بن محمد الحافظ تلميذ النسائي وأخذ عن أبي بكر الابهري وحدث عن الدارقطني والدارقطني حدث عنه ومعه قاضي المدينة عبد الملك المالكي وأما ابن رشد فانه أخذ عن ابن رزق ومحمد مولى ابن الطلاع وأبي العباس العنزي فابن رزق أخذ عن ابن القطان وابن عثاب وابن عبد البر وهذا عن ابن المكوي وابن مغيث وابن الحذاء وأحمد العنزي والقنازعي وابن الفرضي وهذا عن ابن مفرج وابن أبي زيد والقاسبي بسندهم وأما القنازعي فمن الباجي وابن عون الله وابن دحون وابن الشقاق وهما عن ابن مسرة عن ابن لبابة وابن أيمن وهما عن العتبي عن ابن وضاح ويحيى ابن مزين وهما عن يحيى بن يحيى الليثي عن مالك ابن أنس وأخذ ابن وضاح أيضا عن عبد الملك بن حبيب عن زياد بن عبد الرحمن شبطون عن مالك وأخذ ابن الطلاع عن ابن مغيث عن ابن أبي زمنين عن ابن مفرج عن ابن وضاح وعبيد الله بن يحيى بن يحيى عن والده عن مالك بن أنس وأما أبو العباس العنزي المعروف بابن الدلائل فانه معه البخاري من أبي ذر الهروي مرات ومن أبي العباس الرازي ومن القاضي يونس والمهلب بن أبي صفرة وأبي عمرو الصفاقسي وهذا أخذ عن أعلام من حفاظ الحديث وغيره منهم أبو ذر الهروي وأبو الطيب الطبري والحافظ أبو نعيم محبة بأصهان وكتب عنه نحو مائة ألف حديث وأخذ ابن المكوي عن ابراهيم بن مسرة وغيره وأخذ أبو عبد الله ابن الحذاء عن ابن زرب وابن بطلال وابن السليم وابن عون الله وأبي عيسى الليثي وابن مفرج والاصليل وحمل عنه تأليفه والجوهري وابن شعبان وعبد الغني الحافظ . وأما أبو بكر بن العربي فانه أخذ عن جماعة من أهل المشرق والمغرب منهم أبو حامد الغزالي وأبو بكر للطرطوشي وتقسم ستده ومنهم أبو الحسن علي بن محمد بن ثابت الخولاني المعروف بابن الحمداد وبالمهدوي قال أبو بكر المذكور كنت أحضر عند هذا الشيخ الامام الفقيه المقرئ كتاب الاشارة في النحو وشرحها وغير ذلك من تأليفه تقرأ عليه بالمهدية في شهر سنة ٤٨٥ هـ ومنهم والده وهو عن

ابن عتاب عن ابن الفخار وابن الحذاء والفتازعي وأبي محمد مكي وأما أبو بكر بن خير فان عدد شيوخه الذين سمع منهم أو كتبوا اليه نيف ومائة منهم ابن شريح وأبو مروان الباجي وابن العربي وابن حيش وابن طاهر وابن عبد الرزاق وابن بقي وابن الحاج وابن مغيث وابن أبي الخصال وابن مسرة وابن عطية وعياض وابن أخت غانم وابن الطلاع وابن عقاب وابن الوراق وابن طريف وابن موهب والرشاطي والامام المازري ومروياته عن شيوخه متصلة السند كتاب الهداية في مذاهب القراء السبعة وكتاب الكفاية في شرح الهداية وكتاب التخصيل لفوائد كتاب التخصيل الجامع لعلوم التنزيل عن أبي عبد الله محمد بن سليمان عن خاله أبي محمد قاسم بن وليد الخزومي عن مؤلفها أبي العباس أحمد بن عمار بن أبي العباس المهدوي ومن مروياته أيضاً كتاب الهادي في القراءات لأبي عبد الله محمد بن سفيان القيرواني أخذ عنه هذا التأليف أبو حفص عمر بن حسن المقرئ المعروف بابن النفوسي بالمهدية في ذي القعدة سنة ٤٣٢ وأخذ عنه أيضاً أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن خزرج في شعبان سنة ٤١٥ وأخذ عنه أيضاً عبد الخالق السيوري وله أيضاً كتاب اختلاف قراء الامصار في عدد آي القرآن . وأما أبو محمد عبد الحق الاشبيلي فانه أخذ عن جماعة منهم أبو الحسن شريح وأبو عبد الله بن خليل وهذا عن ابن الطلاع والفساني والصدفي وابن العربي وابن تليد وابن رشد وابن حمدين وابن للنام وأبي بكر بن عطية وابن طريف وابن سراج وابن عتاب وهذا عن والده وحاتم الطرابلسي الشامي وهما معاً وأجازة عن أبي محمد أحمد الطلمنكي وهو سمع ابن مفرج والقلبي وابن زرب وابن عون الله وأبا عيسى بن عبد الله بن يحيى ثلاثاً وهو سمع أباه وابن عم أبيه عبيد الله بن يحيى بن يحيى بن كثير عن أبيه يحيى المذكور . أما ابن زرب وابن عون فسمعا من قاسم بن أصبغ وهو سمع أصبغ بن خليل وابن مسرة والقاضي اسماعيل وسمع أصبغ بن خليل سمعونا ويحيى بن يحيى . وأما ابن مسرة فسمع الاعناني وعبيد الله المذكور وهما عن والد الثاني يحيى بن يحيى بن كثير وأخذ حاتم أيضاً عن ابن الشقاق وأبي محمد مكي وأبي الحسن القاسم لازمه حتى مات وأخذ ابن عتاب أيضاً عن الفتازعي وابن الحذاء وابن مغيث وهذا أخذ عن جماعة منهم ابن بطلال وابن الحذاء وابن مجاهد وابن السليم وابن أبي زمنين وابن أبي العرب وأبو عيسى الليثي . وأما أبو عبد الله محمد بن سعيد ابن زرقون فانه سمع أباه وابن تليد وعياضاً واختص به ولازمه كثيراً وأخذ عن ابن بشكوال وأبي محمد بن عتاب وأبي عبد الله محمد بن الحاج الشهيد وأبي مروان الباجي وأبي الحسن شريح وأبي عبد الله بن شبرين وأجاز له تأليف أبي الوليد الباجي وأجازة أبو عبد الله الخولاني وهو عن أبي عمر أحمد الطلمنكي ومن طريقه على سنده كان الناس يرحلون اليه بالأخذ عنه والسمع منه لعلوا سنده وروايته وعن روى عنه ابنه أبو الحسن بن زرقون وأبو الحسن بن خروف وابن مطروح والشلوبين

والكلاعي وابن قرطال وعبد الله وداود ابنا حوط الله وأبو الخطاب أحمد بن واجب عرف  
بابن خليل وأبو بكر بن مروان وأبو عبد الله بن اليتيم وأبو عبد الله التجيبي والطرارز وأبو  
الخطاب عمر عرف بابن الجليل

### صلة

اعلم أنني ذكرت في التمهيد كثيراً من الفهارس التي بها الدواوين والكتب المؤلفة في علوم الدين  
مقاصد ووسائل منسوبة إلى مؤلفيها منها برنامج أبي بكر بن خير وفهرس أبي عبد الله الأمير وفهرس  
أبي عبد الله الغرياني ، وبها من الدواوين والتصانيف في فنون شتى ما تفرق في غيرها ، وذكرت  
أيضاً الفهارس التي رواها أبو بكر المذكور عن شيوخه ومائة ، أما الدواوين التي رواها  
عنهم فقد آثرت نقلها هنا مذيلة بالدواوين المدرجة بفهرس الأمير وفهرس الغرياني التي  
رووها مسندة عن شيوخهم الآتي ذكرهم وفي مستهل البرنامج المذكور سألتني من له رغبة  
في العلم وعناية بتقييده أن أذكر لهم ما رويته عن المشايخ من الدواوين المصنفة في ضروب  
من العلم وأنواع من المعارف وأن أذكر سندی عنهم فيها إلى مصنفها وما قرأته من ذلك  
عليهم أو سمعته منهم بقراءتهم أو بقراءة الغير عليهم وأن أضيف إلى ذلك ما ناولوني إياه أو  
أجازوه له . ثم أتى على تلك الدواوين ديوانا ديواناً أصحابها غالبهم مترجم لم في الطبقات الأولى  
من المقصد ولتأت على ذكرها مع زيادة من غيره ثم على ما بفهرستي الأمير والغرياني محدوفة  
الاسانيد تبركا وتتميماً للفائدة

١٧٥٦ — فأقول هي كتاب قراءات النبي ﷺ لأبي بكر محمد بن مجاهد

وكتاب اختلاف القراءات وتصريف وجوهها<sup>(١)</sup> لأبي أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد  
المقري وكتاب الهادي في القراءات لأبي عبد الله محمد بن سفيان المقري القيرواني رواه عنه  
بالمهدية أبو حفص عمر بن حسن المقري المعروف بابن النفوسي وأبو محمد عبد الله بن إسماعيل  
ابن خزرج وأبو محمد عبد الخالق السيوري ، وله أيضاً كتاب اختلاف الأمصار في عدد آي  
القرآن رواه عنه أيضاً أبو حفص المذكور سنة ٤٣٢

الارشاد في معرفة مذاهب القراء السبعة والمرشد في القراءات أيضاً والفائدة في القراءات  
واستكمال الفائدة لأبي الطيب عبد المنعم بن غلبون المتوفى سنة ٣٨٩ والتذكرة لأبي الحسن  
طاهر بن عبد المنعم بن غلبون كان حياً سنة ٤٣٤

التمهيد في القراءات والروضة في القراءات لأبي علي الحسن بن محمد بن إبراهيم المقري

(١) قوله كتاب اختلاف القراءات وتصريف الخ في كشف الظنون كتاب السبعة لابن مجاهد أحمد بن موسى البغدادي المقري  
المتوفى سنة ٣٢٣ وهو في القراءات السبع المتواترة شرحه أبو علي الفارسي المتوفى سنة ٣٧٧ وشرحه ابن خالويه المتوفى سنة  
٤٧٠ له وفيه كتاب الشباذ في القراءات

البغدادى المالكي المتوفى سنة ٤٣٨

التبصرة في القراءات لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيرواني ثم الاندلسي وله الرعاية بتجويد القراءة والتنبيه على أصول قراءة نافع والابانة في معاني القراءات والكشف عن وجوه القراءات السبع والهداية الى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره والايضاح في ناسخ القرآن ومنسوخه وكتاب غريب القرآن ومشكل اعراب القرآن وبقية تأليفه التي تزيد على الثمانين رواها عنه حفيده الوزير أبو عبد الله جعفر بن محمد عن أبيه عن جده مكي كتاب التفسير في القراءات لأبي عمرو عثمان الداني المتوفى سنة ٤٤٤ وله الشاذ في القراءات والتنبيه على مذهب أبي عمرو بن العلاء وتذكير الحافظ لتراجم القراء السبعة وإيجاز البيان في أصول قراءة نافع وورش ، والاقتصار في القراءات ، والتجديد في معرفة التجويد والتلخيص لأصول قراءة نافع ، وأرجوزة في أسماء القراء وكتاب في طبقات القراء والمقرئين وغير ذلك

الهداية في مذاهب القراء السبعة والكفاية في شرح معاني الهداية والتحصيل لقوائد كتاب التفصيل الجامع لعلوم التنزيل لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي المتوفى سنة ٤٤٠ وليحيى بن مزين فضائل القرآن وله تفسير الموطأ ولأبي بكر بن العربي ناسخ القرآن ومنسوخه وأحكام القرآن واختصار كتاب ابن حبان في أحكام النبي ﷺ والتوسط في الاعتقاد والقبس شرح موطأ مالك بن أنس وعارضة الاحوذى على صحيح الترمذي ومشكل الكتاب والسنة وقانون التأويل والتبرين في الصحيحين والحصول في علم الاصول والعواصم من القواصم وغير ذلك ، وللقاضى اسماعيل أحكام القرآن اختصره أبو بكر القشيري وله كتاب في القراءات وله فضائل مالك وكتاب الاشربة وكتاب فضائل الصلاة على النبي ﷺ وغير ذلك ولابن بكير أحكام القرآن ، ولأبي بكر الطرطوشى اختصار كتاب الكشف والبيان عن تفسير القرآن وله اختصار كتاب أخلاق النبي ﷺ لابن حبان وله غير ذلك ، ولعبد الرحمن القنازعي تفسير الموطأ ، ولأبي جعفر الداودي تفسير الموطأ ، ولأبي مروان البوني مسانيد الموطأ ولأبي ذر الهروي فضائل القرآن وله مسانيد الموطأ والسند المؤلف على الصحيحين وكتاب المعجم وكتاب سيرة النبي ﷺ وأصحابه في عيشهم وتخليهم عن الدنيا وكتاب بيعة العقبة وكتاب دلائل النبوة وغير ذلك ، ولأبي القاسم الجوهري مسند الموطأ ومحمد بن رزين المستقصية للموطأ وله كتاب رجال الموطأ وكتاب رغائب العلم وفضله ، ولأبي بكر البرقي تاريخ في رجال الموطأ ، ولأبي عبد الله بن الخذاء التعريف برجال الموطأ ولأبي عبد الله محمد ابن الحسن ويعرف بابن أحد عشر كتاب الجمع بين الصحيحين ، ولأبي الحسن رزين بن معاوية كتاب الجمع لما في الموطأ والبخاري ومسلم وأبي داود والترمذي والنسائي وهو المسمى

بتجريد الصحاح وله أخبار مكة والمدينة وفضلهما ، ولأبي محمد قاسم بن اصبح البيهقي مصنف على كتاب السنن لأبي داود وله المجتبی بالنون مصنف على أبواب الفقه في السنن المسندة ولأبي عبد الله محمد بن عبد الملك ابن أئمن مصنف على كتاب السنن لأبي داود ، وليحيى بن سعيد الانصارى مسند ، ولأبي الفضل بن خيرووف الاحاديث العوالى ، ولأبي محمد قاسم بن ثابت ابن حزم كتاب الدلائل في شرح غريب الحديث ، ولأبي عبد الله محمد بن عبد السلام الخشني كتاب غريب الحديث ، وللإمام المازري المعلم على صحيح مسلم وغير ذلك ، وللقاضي عياض اكمل العلم وشرح حديث أم زرع وغير ذلك وللقاضي الشهيد أبي عبد الله محمد بن الحاج كتاب الايجاز والبيان شرح خطبة صحيح مسلم وله كتاب الايمان وله كتاب السكافي في بيان العلم وغير ذلك وله فهرسة وللإمام الطحاوي اختصار مشكل الآثار ولأبي الوليد الباجي المتوفى سنة ٤٧٤هـ الاشارة في الاصول وله احكام الفصول في احكام الرسول والمنهج في احكام الاصول وكتاب الحدود وكتاب التسديد الى معرفة التوحيد والتعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الصحيح وكتاب سنن الصالحين والتبيين على سنن المهتدين والمنتقى وغير ذلك من تأليفه التي هي نحو الثلاثين وللدان قطني تخريج الالتزامات وكتاب القراءات ولأبي محمد عبد الله بن أحمد بن يربوع تاج الحلية وسراج البقية في تعليل جميع آثار الموطئات ولأبي علي الفسائي شرح على قوله لا تزال طائفة من أمة الله وله كتاب المهمل ويميز المشكل وله جزء منتخب من تاريخ ابن الفريخي وجزآن في شيوخ أبي داود وغير ذلك ولأبي عمر ابن عبد البر الاستغنا في أسماء المشهورين من حملة العلم بالكنى والاستيعاب في أسماء الاصحاب والجامع بين العلم وفضله والسكافي في الفقه والاشراف في الفرائض وله فضائل مالك وأبي حنيفة والشافعي وله أنس المجالس في النحو وغير ذلك ولأبي الوليد بن الفريخي كتاب المتشابه في أسماء الرواة وكناهم وله تاريخ الاندلس ولأبن بشكوال صلة للتاريخ المذكور وجزء منتخب من التاريخ المذكور تضمن أسماء الحفاظ للحديث ومن برع منهم في الادب وله جزء في تسمية شيوخ أبي داود ولأبي محمد عبد الله بن محمد بن أسد الجهني جزء في تسمية شيوخ الفسائي ولأبي عبد الله الحميدي جذوة المقتبس في تاريخ الاندلس ولأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم فتوح مصر وافريقية ولأبي محمد عبد الله بن أبي زيد كتاب الامر والافتداء والنهي عن الشذوذ وله مختصر المدونة والنوادر والرسالة والذب عن مذهب مالك وغير ذلك من تأليفه . ولأبي عبد الله محمد بن بقي بن رزب كتاب الخصال . ولأبي عبد الله محمد بن فرج كتاب احكام رسول الله ﷺ في الفقه وكتاب الوثائق المختصرة وله تأليف في زوائد ابن أبي زيد ولأبي عبد الله محمد بن أبي زمنين المقرب في اختصار المدونة والمشمول في الوثائق والمنتخب في الاحكام وكتاب المواعظ وكتاب حياة القلوب وكتاب أنس المريدي وغيرها

رواها عنه ابن الحذاء ولا بن المطار الوثائق والسجلات وللقاضي أبي القاسم أحمد بن ورد الجوابات الحسان . ولأبي عبد الله محمد بن سحنون نوازل الصلاة وكتاب الزهد وكتاب ما يجب على المتناظرين من حسن الادب وكتاب آداب المتعلمين وله مجالس ابن القاسم وللقاضي عبد الوهاب الملخص في الاصول وغير ذلك ، ولأبي عبد الله محمد بن أحمد بن يعقوب بن مجاهد الطائي رسالة في شرح مذاهب المتبعين للكتاب والسنة رواها عنه أبو بكر بن اسماعيل بن اسحاق بن عزرة المالكي ورواها أبو علي الغساني عن أبي مروان عبد الملك بن زيادة الله التميمي الطبري عن أبي عبد الله محمد بن هبة الله الضرير قراءة عليه بالقصر الكبير بالمستير عن ابن اسماعيل المذكور عن مؤلفه ، ولأبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي كتاب التنبيه على الاسباب التي أوجبت الخلاف بين المسلمين في عقائدهم ومذاهبهم ، ولأبي عمر أحمد الطلمنكي كتاب الوصول الى معرفة الاصول في مسائل العقود في السنة وكتاب الرسائل المختصر في مذاهب أهل السنة وكتاب الدليل لطاعة الجليل والروضة في القراءات العشرة ولأبي الحسن علي بن المديني كتاب الاشربة ولأبي علي شقران كتاب الفرائض . ولأبي محمد عبد الله بن المبارك كتاب الزهد والرقائق ، ولأبي محمد الاصيلي كتاب المواعيد ولأبي عبد الله محمد بن وضاح كتاب العباد والموايد ، ولأبي بكر بن رزق كتاب الزهد ولاحمد بن مروان المالكي فضائل مالك بن أنس . ولأبي القاسم الحسن بن عبد الله الزبيدي النحوي المتوفى سنة ٣١٨ فضائل مالك . ولأبي الحسن بن فهد فضائل مالك وللقاضي أبي الوليد يونس بن مغيث كتاب الابتهاج بحجة الله تعالى وكتاب المنفعة طمأنينة الله تعالى وكتاب التهجد ، ولأبي محمد عبد الله بن فرج بن غزلون ويعرف بابن المسال كتاب الهداية الى سبيل العناية في الزهد والرقائق وفضائل الاعمال وغير ذلك كتاب جليل في علم التذكير ، ولأبي الحسن عبد السلام بن عبد الرحمن يعرف بابن برجان الاشبيلي شرح أسماء الله الحسنى وله تفسير وله عدة العالم ، ولعبد الملك ابن حبيب كتاب مكارم الاخلاق وكتاب البشري في تأويل الرؤيا وكتاب الفرائض ودرغائب القرآن وله غير ذلك ، ولزهير بن عباد كتاب النفع في الصور وذكر الحساب والجنة رواه عنه أبو جعفر التميمي عن أبي الحسن نفيس الغرابي السوسي عن محمد بن رزين عن مؤلفه زهير المذكور ، ولأبي محمد بن اليباد كتاب الحكاية في عشرة أجزاء ، ولأبي الحسن القاسمي رسالة في الذكر والدعاء وكتاب رتب العلم ومفسك ورسالة في حسن الظن بالله ورسالة في الاعتقادات مماها النافعة وأخرى سماها الناصرة وملخص الموطأ ، ولأبي الوليد بن رشد تهذيب كتب الطحاوي في مشكل الآثار وله اختصار الكتب المبسوطة وله البيان والتحصيل والمقدمات وغير ذلك وله فمريسة ، ولأبي العرب محمد بن تميم مناقب العرب وله كتاب المحن وطبقات قضاة افرقية وغير ذلك ، ولاسد بن موسى رسالة في الوعظ والتذكير وجهها لاسد بن الفرات ، ولأبي بكر



الطرطوشي رسالة لابن تاشفين وله منتخب من عيون خصائص العباد وثلاثة أجزاء في الكلام على الفنى والفقر وله مراجع الملوك وذير ذلك ولبقي بن مخلد مسند وما روى في الحوض والكوتر وكتاب الفضائل وغير ذلك ولابي الفضل يوسف بن مسرور العابد بالمستير كتاب فضل العلم والعلماء ولابي الحسن علي بن محمد بن ثابت الخولاني المعروف بالمهدي الاشارة في النحو قال أبو بكر بن العربي كنت أحضر عند هذا الشيخ الفقيه الامام المقرئ المنحوي الاديب الشاعر هذه المقدمة وشرحها وغير ذلك من تأليفه تقرأ عليه بالمهدية في شهر سنة ٤٨٥ ولابي عثمان سعيد بن محمد المماقري ويعرف بابن الحداد كتاب الافعال ولابي عبد الله محمد بن جعفر النيمي المعروف بابن القزاز كتاب في النحو رواه عنه أبو محمد مكي قال ومممت منه تأليفه كتاب الظاء في ثلاثة أجزاء وله كتاب الحروف ولابي محمد عبد الله ابن يحيى الشقراطسي القصيدة المعروفة بالشقراطسية رواها عنه أبو عبد الله محمد بن طاهر القسطلاني ولابي الفضل جعفر بن محمد بن شرف الفيرواني ثم الاندلسي أرجوزة في الزهد وذکر النبي ﷺ . انتهى باختصار من برنامج أبي بكر بن خير مع زيادة من غيره

١٧٥٩ - أما فخرس الامام أبي عبد الله الامير فاني أرويه من عدة طرق وقد مضى شرحها وذکر فيه أنه قرأ القرآن العظيم على جماعة منهم الامام أبو عبد الله محمد بن حسن المنير قرأ عليه بالسبع من طريق الشاطبية ثلاث ختمات وأجازه بها مسندة الى رسول الله ﷺ ثم ذكر فيه المصنفات التي رواها مسندة الى مصنفها عن عشرة من شيوخه الاعلام وهم أبو الحسن الصعدي وأبو الحسن السقاط وأبو عبد الله البليدي وأبو عبد الله التاودي والشيخ حسن الجبرتي والجمال يوسف الحفني والشمس محمد الحفني والشهاب الجوهرى والشهاب الموي والشيخ عطية البصير وأبو عبد الله محمد بن عبد السلام الناصري . ولأنت عليها مصنفاً مصنفاً وأسماء مؤلفيها ووفياتهم عدا ما تقدم لنا ذكره

### الحديث

الموطأ والصحيحان ومسند أبي داود وجامع الترمذي والسنن الصغير للنسائي وسنن أبي عبد الله محمد بن يزيد بن عبد الله بن ماجه الربيعي القزويني المتولد سنة ٢٠٩ المتوفى سنة ٢٧٣ ومسند الامام أبي حنيفة النعمان ومسند الامام أبي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي ومسند الامام أحمد بن حنبل والشمائل للامام الترمذي والشفاء للقاضي عياض والجامع الصغير والجامع الكبير للسيوطي والاربعون النووية لمحدث الشام يحيى الدين يحيى بن شرف الدين الذوي المتوفى سنة ٦٧٦ والمواهب اللدنية للامام أحمد بن محمد القسطلاني المتوفى سنة ٩٢٣ وشرح

معاني الآثار للإمام أبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي ولد سنة ٢٢٨ وتوفي سنة ٣٢١ ومسنند الهداية للإمام أبي الحسن علي بن أبي بكر المرغيناني المتوفى سنة ٥٩٣ ومسنند الدارمي للحافظ أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدرامي السمرقندي المتوفى سنة ٢٥٥ وملخص الإمام أبي الحسن علي بن محمد القلابسي لخص فيه الموطأ برواية ابن القاسم عن مالك ومسنند الحافظ أبي داود سليمان بن داود الطيالسي المتوفى سنة ٢٠٤ وهو أول من صنف في المسانيد والأدب المفرد للإمام البخاري والسنن والسير للإمام أبي عبد الله محمد بن اسحاق المتوفى سنة ١٥١ وهو أول من صنف في السير بهذيب الإمام عبد الملك بن هشام المتوفى سنة ٢١٨ ومسنند الحافظ أبي محمد عبد بن حميد المتوفى سنة ٢٤٩ والمعجم الكبير للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني المتوفى سنة ٣٦٠ وهو أكبر مسانيد الدنيا وله المعجم الأوسط والمعجم الصغير وله مكارم الأخلاق ومسنند الحافظ أبي يلى أحمد بن علي التميمي الموصلي المتوفى سنة ٣٠٦ والسنن للحافظ أبي بكر أحمد بن عمر بن أبي عاصم الضحاك الشيباني البصري قاضي أصبهان المتوفى سنة ٢٨٧ وله مسند ومسنند الحافظ ابن أبي شيبه هو أبو بكر عبد الله بن محمد ابن القاضي المتوفى سنة ٣٣٥ ومسنند الحافظ أبي عبد الله محمد بن حبان الدرامي البستي المتوفى سنة ٣٥٤ وله كتاب الثقات وتاريخ وتفسير والمستدرک للإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بالحاكم النيسابوري المتولد سنة ٣٢١ المتوفى سنة ٤٠٥ وكتاب الزهد للإمام الحافظ عبد الله بن المبارك المتوفى سنة ١٨٢ وعمل اليوم واليلة للإمام المعروف بابن السني المتوفى سنة ٤٦٠ وسنن البزار للحافظ أبي بكر أحمد بن عمر بن عبد الخالق البزار البصري المتوفى سنة ٢٩٢ والحلية والمستخرج على صحيح مسلم ودلائل النبوة وتاريخ للحافظ أبي نعم أحمد بن عبد الله الأصبهاني المولود سنة ٣٣٦ المتوفى سنة ٤٣٠ ومسنند القضاعي للإمام شهاب الدين محمد بن جعفر القضاعي قاضي مصر المتوفى سنة ٤٥٤ ومسنند الفردوس للإمام أبي منصور شهر دار ابن الإمام شيرازيه الديلمي الحمداني المتوفى سنة ٥٥٨ وكتاب الفرج بعد الشدة للحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد ابن سفيان ابن أبي الدنيا البغدادی المتولد سنة ٢٠٨ المتوفى سنة ٢٨١ وله كتاب ذم الملاحية وكتاب التوكل وكتاب محاسبة النفس وكتاب اليقين وكتاب الدعاء وكتاب الشكر له أيضا ومسنند الحافظ أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني نسبة لدار قطن محلة كبيرة ببغداد المتولد سنة ٣٠٦ المتوفى سنة ٣٨٥ وله تخریج الالتزامات وكتاب في القراءات وسنن الحافظ أبي العباس أحمد بن الحسين البیهقي النيسابوري المتولد سنة ٣٨٤ المتوفى سنة ٤٥٨ وله شعب الإيمان أيضا ومنتقى ابن الجارود هو أبو بكر أحمد بن عبد الله بن علي بن الجارود النيسابوري المتوفى سنة ٣٠٦ ومسنند الحافظ أبي عوانة هو يعقوب ابن اسحاق بن ابراهيم بن يزيد النيسابوري المتوفى سنة ٣١٦ وسنن الحافظ سعيد بن منصور بن شيبه المروزي المتوفى سنة ٢٢٧ روى

عنه مسلم وغيره وصحيح الحافظ أبي بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري المتولد سنة ٢٢٣ المتوفى سنة ٣١١ والخطيب البغدادي المتولد سنة ١٨٦ المتوفى سنة ٢٨٢ وصحيح الامام عبيد الله الحارث بن أبي شيبة التميمي البغدادي المتولد سنة ١٨٦ المتوفى سنة ٢٨٢ وصحيح الامام عبيد الله الحافظ أبو بكر احمد بن ابراهيم بن اسماعيل امام جرجان ولد سنة ٢٧٧ وتوفى سنة ٣٧١ وتآليف ابن عساكر منها الاربعون وتاريخ دمشق وهو الحافظ أبو القاسم علي بن حسن بن عساكر الدمشقي المتولد سنة ٤٩٩ المتوفى سنة ٥٧١ وتآليف الحافظ أبي محمد عبد الله بن محمد ابن جعفر بن حبان يلقب بأبي الشيخ ولد سنة ٢٧٤ وتوفى سنة ٣٦٩ وتآليف الحافظ أبي بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي المتولد سنة ٣٩٢ المتوفى سنة ٤٦٣ ونوادير الاصول في معرفة أخبار الرسول لأبي عبد الله محمد بن علي الحكيم الترمذي المتوفى سنة ٢٥٥ وبقية تآليفه ومسند الحافظ أبي محمد عبد الله المروزي الخنظلي المعروف بابن راهويه نزيل نيسابور المتولد سنة ١٦٦ المتوفى سنة ٢٣٨ ومسند الحافظ أبي عبد الرحمن بقي بن مخلد القرطبي المتولد سنة ٢٠١ المتوفى سنة ٢٧٩ وله تفسير وتاريخ ابن معين على الرجال وهو الحافظ يحيى بن معين بن عون البغدادي المتوفى سنة ٢٣٣ ومصنف الحافظ أبي سفيان وكيع بن الجراح الكوفي المتوفى سنة ١٩٣ وتآليف ابن شاهين منها مسند وتاريخ وسيرة وهو الحافظ أبو حفص عمر بن شاهين المتوفى سنة ٣٨٥ ومسند الحافظ أبي بكر عبد الله بن الزبير الحميدي البجلي المتوفى سنة ٢١٤ ومعجم الحافظ أبي الحسين عبد الباقي بن قانع البغدادي المتولد سنة ٢٦٥ المتوفى سنة ٣٥١ والمشاريات للامام ابراهيم بن علي الفلقشندي نسبة لقرية من قرى مصر المتوفى سنة ٩٦٠ والاربعون للنسائي للامام عز الدين محمد بن أبي بكر المعروف بابن جماعة المتوفى سنة ٨١٩ والفوائد الغنيمة لأبي بكر محمد بن عبد الله الشافعي المتولد سنة ٣٥٣ ومشارك الانوار النبوية من صحاح الاخبار المصطفوية للامام رضي الدين حسن بن محمد الصفهاني المتوفى سنة ٦٥٠ به ٢٢٤٠ حديثا وبقية تآليفه وتآليف الامام حسن بن عرفة العبدى المتوفى سنة ٢٥٧ ومكارم الاخلاق للحافظ أبي بكر محمد بن جعفر بن محمد الخرائطي المتوفى سنة ٣٢٧ وسائر مؤلفاته والترغيب والترهيب للامام عبد العظيم بن عبد القوي المنذري الشافعي ثم المصري المتولد سنة ٥٨١ المتوفى سنة ٦٥٦ وبقية مؤلفاته ومصنفات الحافظ ابن أبي حاتم وهو أبو القاسم عبد الرحمن ابن الامام أبي حاتم محمد بن ادريس التميمي الخنظلي الرازي المتولد سنة ٢٠٤ المتوفى سنة ٣٢٧ ومؤلفات الامام أبي محمد الحسين بن محمد الخلال المتولد سنة ٣٥٣ المتوفى سنة ٤٣٩ ونجريد الصحاح الست وهو كتاب به جمع الصحاح الخمسة والموطأ للشيخ الامام رزين بن

معاوية العبدري السرقسطي المتوفى سنة ٥٢٥ و قيل سنة ٥٣٥ و جامع الاسانيد والالفاظ  
 للحافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي البغدادى المتوفى سنة ٥٩٧ و سائر مؤلفاته  
 و تأليف الحافظ عبد الحق بن عبد الرحمن الاشبيلي و يعرف بابن الخراط المتوفى ببجاية سنة  
 ٥٨١ من تأليفه الأحكام الكبرى و الأحكام الصغرى و مشكاة الأنوار فيما روى عن الله من  
 الاخبار للإمام محيي الدين بن عربي المتوفى سنة ٦٢٨ و سائر مؤلفاته و مغازي الواقدي للإمام  
 أبي عبد الله محمد بن عمر الواقدي المتوفى سنة ٢٠٧ و الروض الانف للحافظ أبي القاسم عبد  
 الرحمن بن عبد الله السبيلي الاندلسي المتولد سنة ٥٠٨ المتوفى سنة ٦٣٤ و بقية مؤلفاته و ألفية  
 العراقي في أصول الحديث للإمام زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي المتوفى سنة ٨٠٥  
 و سائر مؤلفاته و سيرة ابن سيد الناس هو الامام أبو الفتح محمد بن محمد المصري الاندلسي  
 المتولد سنة ٦٧٠ المتوفى سنة ٧٣٤ و السيرة الحلبية و السيرة الشامية و المسلسلات و هي المسلسل  
 بالاولية و هو حديث الرحمة و المسلسل بالنصاغة و المسلسل بالمشابكة و المسلسل بالضيافة على  
 الاسودين الماء و التمر و المسلسل بيوم العيد و المسلسل بيوم عاشوراء و المسلسل بالقبض على اللاحية  
 و المسلسل بالمحمدين و رواية البخاري بالمحمدين و المسلسل بالمصريين

### التفسير

تفسير الجلالين محمد بن احمد الحلي المتوفى سنة ٨٦٤ و عبد الرحمن السيوطي المتوفى سنة  
 ٩١١ و تفاسير الامام ابن عربي و تفسير جار الله الامام الزمخشري و سائر مؤلفاته و هو محمود  
 ابن عمر الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨ و تفسير الامام القاضي ناصر الدين أحمد بن عبد الله بن  
 عمر البيضاوي و سائر مؤلفاته المتوفى سنة ٦٨٥ و تفسير الامام المجتهد أبي جعفر محمد بن جرير  
 الطبري المتولد سنة ٢٢٤ المتوفى سنة ٣١٠ و تفسير الامام القاضي عبد الحق بن غالب بن  
 عطية المتوفى سنة ٥٤٢ و تفسير الامام أبي سعيد محمد بن سعيد النعالي النيسابوري المتوفى  
 سنة ٤٢٧ و تفسير الواحدي و سائر مؤلفاته و هو الامام أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي الموفى  
 سنة ٤٦٨ و تفاسير أبي حيان و سائر مؤلفاته و هو الامام محمد بن يوسف القرطبي المتوفى  
 سنة ٧٤٣ و تفسير الماوردي و سائر مؤلفاته و هو الامام أبو الحسن علي ابن محمد بن حبيب  
 الماوردي المتوفى سنة ٤٥٠ و حقائق التفسير للإمام أبي عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي  
 المتولد سنة ٣٠٣ المتوفى سنة ٤١٢ و سائر مصنفاته و تفسير الامام نجر الدين محمد بن عمر  
 الرازي المتوفى سنة ٦٠٦ و سائر مصنفاته و تفسير أبي السعود بن محمد العمادي المتوفى سنة ٩٨٢  
 و تفسير القرطبي و سائر مؤلفاته و هو الامام أبو عبد الله محمد بن احمد بن فرح بالحاء المهمل  
 القرطبي المتوفى سنة ٦٧١ و تفسير النسفي و هو نجم الدين أبو حفص عمر بن محمد النسفي المتوفى

سنة ٥٣٧ و تفسير الخازن هو لباب التأويل في معاني التنزيل لعلاء الدين علي بن محمد البغدادي المعروف بالخازن فرغ منه في رمضان سنة ٧٢٥

### الكلام

طريقة الاشعري وسائر مصنفاته وهو الامام أبو الحسن علي بن اسماعيل الاشعري المتولد سنة ٢٦٠ المتوفى سنة ٣٢٤ وتأليف الامام أبي منصور الماتريدي محمد بن محمد المتوفى سنة ٣٣٣ بسر قند و تصانيف امام الحرمين أبي المعالي عبد الملك الجويني النيسابوري المتوفى سنة ٤٧٨ و تصانيف الامام القاضي عضد الدين عبد الرحمن بن احمد الابيجي المتوفى سنة ٧٥٦ و تصانيف الامام سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني المتوفى سنة ٧٩١ و تصانيف الفخر الرازي وتأليف الامام السنوسي وتأليف البرهان القاني وتأليف الشهاب احمد بن حجر الهيتمي المكي المتوفى سنة ٩٧٣

### الفقه

فقه الحنفية مسند الامام أبي حنيفة النعمان وفقه الشافعية مسند الامام الشافعي وفقه الحنابلة مسند الامام احمد بن حنبل  
فقه المالكية رويناه من طرق كثيرة مسندة للامام مالك بن أنس مرة ذكرها منها طريق أبي عبد الله الامير وتأليف الامام أبي عمرو وعثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب المتوفى سنة ٩٤٦ قرأ على الامام الشاطبي صاحب حرز الاماني للقراءات وأخذ الفقه على أبي الحسن الابياري عن أبي طاهر اسماعيل بن مكي بن عوف عن أبي بكر الطرطوشي بسنده وتأليف الامام أبي عبد الله محمد بن محمد بن عرفة المتوفى سنة ٨٠٣ وتأليف الشهاب القرافي المتوفى سنة ٦٨٤ منها الذخيرة

### أصول الفقه

جمع الجوامع لتاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي المتوفى سنة ٧٧١ وما يندب لابن الحاجب والدمد والمضد وامام الحرمين والاشعري والفخر الرازي والشهاب القرافي

### اللغة

القاموس لمؤلفه الامام القاضي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي الشيرازي المتولد سنة ٧٢٩ المتوفى سنة ٨١٧

## النحو

مصنفات الامام أبي عبد الله محمد بن عبد الله الطائي الجبائي المعروف بابن مالك المتوفى سنة ٦٧٢ وتآليف الامام أبي محمد عبد الله المعروف بابن هشام النحوي المتوفى سنة ٧٦٢ والاجرومية

## البلاغة

الايضاح في المعاني والبيان للامام جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني المتوفى سنة ٧٣٩ وله تلخيص المفتاح في المعاني والبيان شرحه جماعة منهم الامام سعد الدين مسعود ابن عمر التفتازاني المتوفى سنة ٧٩٢ بشرحين المطول ومختصره وعلى المطول حواش كثيرة منها حاشية الامام السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني المتوفى سنة ٨١٦ ومنهم عصام الدين الامام ابراهيم الاسفراييني له شرح عليه معروف بالاطول وسائر مؤلفاته ومقامات الحريري

## التصوف والاوراد والاحزاب

قوت القلوب للامام أبي طالب محمد بن علي بن عطية المعجمي ثم المكي المتوفى سنة ٣٨٩ والرسالة للامام أبي القاسم عبد الكريم بن هرازان القشيري المتوفى سنة ٤٦٥ واحياء العلوم لحجة الاسلام الامام محمد الغزالي المتوفى سنة ٥٠٥ وبقية مؤلفاته ومنازل السائقين للامام عبد الله بن محمد بن اسماعيل الانصاري الهروي المتوفى سنة ٤٨١ وسائر مصنفاته وعوارف المعارف للامام شهاب الدين عمر بن محمد بن عبد الله البكري السهروردي البغدادي المتوفى سنة ٦٣٢ والفتوحات المكية للامام ابن عربي الحاتمي ودلائل الخيرات للامام أبي عبد الله محمد بن سليمان الجزولي المتوفى سنة ٨٧٠ وأوراده وأحزابه وما ينسب للامام الشاذلي من التأليف والاحزاب والأوراد، وما ينسب للشيخ أحمد زروق من التأليف والاحزاب والاوراد، وما ينسب للامام النووي من الاوراد والطريقة الناصرية والطريقة الوفاية والعيديروسية والقسطنطينية وغيرها من طرق السادات الصوفية روح الله ارواحهم

## وأما فهرس أبي عبد الله الغرياني

١٧٦٠ — فاني أرويه من طريق الشيخ عبد الحي الكتاني ومن طريق الشيخ بلحسن النجار وهو رواء عن الشيخ محمد الطيب النيفر عن الشيخ محمد بن أحمد بن الخوجه عن الشيخ اسماعيل التميمي عن الشيخ عمر ابن الشيخ قاسم المحجوب عن الشمس الغرياني ذكر به الكتب

التي رواها مسندة الى مؤلفيها عن شيوخه الاعلام وهم الشيخ ابراهيم الجني والشيخ محمد الحفناوي والشيخ محمد البليدي والشيخ محمد بن علي بن فضل الطبري والشيخ ادريس بن أحمد الصمدي البجلي والشيخ تاج الدين بن عبد المحسن بن سالم مفتي مكة المشرفة والشيخ أحمد العمري والشيخ محمد بن أحمد عقيلة وأجازوه . ألف فهرسة حافلة أتى فيها على التأليف التي رواها عنهم مقاصد ووسائل في سائر العلوم والفنون الدينية مسندة الى مؤلفيها ، وها أنا أدلي بها اليك

وهي : تفسير البيضاوي وتفسير الزمخشري وتفسير البغوي وتفسير النسفي وتفسير ابن جزي وتفسير أبي حيان وتفسير الخازن وتفسير ابن عطية وتفسير الواحدي وتفسير الفخر الرازي وتفسير ابن عادل وتفسير الجلالين وتفسير ابن فضل الحسني واعراب القرآن للحوفي والشاطبية

الموطأ برواية يحيى بن يحيى والبخاري ومسلم والشافعي وسنن أبي داود وسنن النسائي الصغرى وسنن ابن ماجه وجامع الترمذي والشمائل للترمذي ومسند الامام الشافعي ومسند الامام أحمد ومسند الفردوس ومسند الدارمي ومسند الدارقطني ومسند الطيالسي والجامع الكبير للسيوطي والصغير له وسنن البيهقي ودلائل النبوة له والمعجم الصغير للطبراني ونوادر الاصول للحكيم الترمذي وشرح معاني الآثار للطحاوي والاربعين النووية وشرحها لابن حجر والاربعين الطائية والمصابيح للبغوي وعمدة الاحكام الصغرى للمقدسي والروض الانف للمبيلي وشرح الموطأ للعثماني والمواهب اللدنية وشرحها للعثماني والفية المصطلح للعراقي وسيرة ابن اسحق وسيرة ابن سيد الناس وسيرة ابن فضل المقدسي والفصوص لابن عربي والفتوحات المكية له والاحياء للغزالي والتذكرة لقرطبي والحكم لابن عطاء الله رطائف المنن له والتنوير له وقوت القلوب . لأني طالب المهكي ورسالة القشيري وابن عباد على الحكم وعوارف المعارف للمهروردي

### الفقه

المختصر الخليلي وسائر علم الفقه والمدونة للامام سحنون ومختصر القدوري حنفي والهداية والكنز والتحفة ومجمع البحرين وفتح القدير شرح الهداية والكافية الشافعية وشرحها

### النحو

كتاب سيديويه والمعني لابن هشام والتمهيد لابن مالك والالفية والكافية ولامية الافعال

وسائر مؤلفاته والقطر لابن هشام والشذور وغير ذلك من مؤلفاته والتصريح لخالد الأزهرى والأزهرية له وشرحه على الأجرومية والشمفي على المغنى والمالكودى على الألفية وحاشية يس على الألفية وملحة الأعراب للحريرى والأجرومية وشرح ابن فضل الحسني عليها

### البلاغة

المطول لسعد التفتازاني والمختصر له والاطول لعصام وشرحه على الاستعارات والتلخيص للقرطبي والإيضاح له وحاشية الحلبي على المطول والنكت على التلخيص للسيوطي ومفتاح التلخيص والتلخيص في شواهد التلخيص له

### الكلام

أم البراهين وشرح السنوسية للشماوى وشرح اللقاني الكبير على الجوهرة وشرحه الصغير عليها والشيخ عبد السلام عليها وعقائد النسفي وحاشية عصام على شرح السعد على العقائد والشرح الكبير للقاني على أم البراهين وشرحه الصغير عليها وحاشية السكتاني عليها وحاشية الشاوى والمواقف للعصم والمقاصد للتفتازاني وشرحه وشرح المطالع للقطب وعقود الجمان للسيوطي واختصار المقاصد الكبير والصغير للشماوى وأجوبة المسائل له ورسالة الشطارنج له وشرح الإشارة للقطب

### الاصول

جمع الجوامع للسبكي والاصول للعصام والتلويح حاشية التوضيح للسعد ومختصر ابن الحاجب وحاشية الكمال بن أبي شريف على المحلى وشرح ابن القاسم على الودقات والآيات البيّنات له على المحلى ومختصر جمع الجوامع وشرحه وحاشية شيخ الاسلام على المحلى وشرح جمع الجوامع لابن جماعة وشرح جمع الجوامع للزركشى وشرح جمع الجوامع لابن زرعة والمنهاج للبيضاوى وله شرح المنتهى لابن الحاجب والتحرير لابن الهمام والمنهاج للنووي وسائر مؤلفاته ورسالة الوضع للسمرقندي وملاحني

### المنطق

السعد على الشمسية والقطب على الشمسية والتهذيب للسعد وحاشية الشمسية للجلال الداني وشرح التهذيب له وشرح التهذيب للقاضي زكرياء والقاضي علي ايساغوجي وشرح السلم لابن فضل الحسني



## اللغة وغيرها

القاموس والصحاح ومقامات الحريري والخزرجية والشريف التلمساني عليها وشرح  
الدماميني عليها وكتاب البديع لابن فضل الحسني والمسامرة لابن الهمام والفرج بعد الشدة لابن  
أبي الدنيا والنخبة لابن حجر والبهجة لابن الوردي والمقنع لابن قدامة وهدية المملوك لأرباب  
السلوك لابن فضل الحسني وكتاب المواريث الطبرية في الآثار المكية له وكتاب مرقاة السؤل  
إلى مماء الأصول له وشرح البيقونية وديوان شعره وكتاب محاسبة النفس وشرح بانة  
سماد لابن هشام وشرح ابن حجر على الهمزية وشرح ابن مرزوق على البردة والمنفرجة  
لابن النحوي والهمزية للبوصيري والبردة له وحرز الخشي في حزب الصباح والعشي لابن  
فضل ومنتقى السؤل في الصلاة والسلام على الرسول له ودلائل الخيرات بشرحه وحزب  
البحر والحزب الكبير وسائر أحزاب الامام الشاذلي والحديث المسلسل بالاولية وبسورة  
الصف وحديث الرحمة وحديث الطائفين ومسلسل يوم العيد وحديث المصالحمة والمشابكة  
ومسلسل الفقهاء في بيع الخيار ومسلسل السبحة ومسلسل آني أحبك ومسلسل الضيافة في يوم  
العيد بالتمر والابن ومسلسل الفاحمة ومسلسل البسمة

## جوهرة ثمينة بها ثلاثيات الامام الحافظ الحجة

أبي عبد الله البخاري

١٧٦١ - في كشف الظنون ما ملخصه ثلاثيات البخاري والمراد به ما اتصل إلى رسول  
الله ﷺ من الحديث بثلاثة رواة وتنحصر الثلاثيات في صحيح البخاري في اثنين وعشرين  
حديثاً الغالب عن مكّي بن إبراهيم وهو ممن حدثه عن التابعين وهم في الطبقة الاولى من شيوخه  
وعليه شرح لطيف محمد شاه ابن حاج حسن المتوفى سنة ٩٣٩ هـ . اذا علمت ذلك وعلمت  
ان صدر المقصد محلي بأربعين حديثاً من ثنائيات الموطأ فمن المناسب أن يكون آخره مرصاً  
بالثلاثيات المذكورة وقد أجازني بها شيخنا العلامة النظار الفهامة الكريم النجار المفتي المالكي  
بلحسن النجار ثم سمعتها منه بأسانيدھا الآتية ونص الاجازة :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذه ثلاثيات الامام محمد بن اسماعيل البخاري الواردة في كتابه المسند الصحيح وهي  
اثنان وعشرون حديثاً منها سبعة عشر عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه وأربعة عن أنس  
ابن مالك رضي الله عنه وواحد عن عبد الله بن بسر حدثني بها الشيخ محمد الطيب بن محمد بن  
٦٢ - طبقات المالكية

أحمد النيفر عن الشيخ إبراهيم الرياحي عن الشيخ محمد عابد ابن الشيخ أحمد بن علي الانصاري الخزرجي الاثري السندي ثم المدني قال أخبرنا بها خاتم الحديثين الشيخ صالح العمري الفلاني ثم المدني قال أخبرنا بها العلامة المعمر مائة وثلاثة وأربعين سنة الشيخ محمد بن سنة العمري الفلاني قال أخبرنا بها اجازة العلامة أبو وفاء أحمد بن محمد للمعجل البني قال أخبرنا بها مفتي مكة قطب الدين محمد بن أحمد بن محمد المكي الحنفي النهرواني قراءة عليه بها قال أخبرنا بها الحافظ جلال الدين أبو الفتوح أحمد بن عبد الله الطاوسي قال أخبرني الشيخ المعمر ثلاثمائة سنة بابا يوسف الهروي قال أخبرنا الشيخ المعمر مائة وأربعين سنة أبو عبد الله محمد بن شاذيخت بن جرير الفرغاني قال أخبرنا أبو لقمان يحيى بن عمار بن مقبل بن شاهان الختلائي قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري قال حدثنا الامام الحافظ أمير المؤمنين في الحديث أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري رحمه الله تعالى

١ - الحديث الاول : حدثني المكي بن ابراهيم قال حدثنا يزيد بن أبي عبيد عن سلمة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من يقل علي ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار » أخرجه في كتاب العلم

٢ - الحديث الثاني : حدثنا المكي بن ابراهيم قال حدثنا يزيد بن أبي عبيد عن سلمة رضي الله عنه قال « كان جدار المسجد عند المنبر ما كادت الشاة تجوزها » أخرجه في الصلاة

٣ - الحديث الثالث : حدثني المكي قال حدثنا يزيد بن أبي عبيد قال « كنت آتي مع سلمة بن الاكوع فيصلي عند الاسطوانة التي عند المصحف ، فقلت يا أبا مسلم أراك تتحرى الصلاة عند هذه الاسطوانة قال فاني رأيت النبي ﷺ يتحرى الصلاة عندها » أخرجه في الصلاة في باب الصلاة عند الاسطوانة

٤ - الحديث الرابع : حدثنا المكي حدثنا يزيد بن أبي عبيد عن سلمة قال « كنا نصلي مع النبي ﷺ المغرب اذا توارت بالحجاب » أخرجه في كتاب الصلاة في باب وقت المغرب

٥ - الحديث الخامس : حدثنا أبو عاصم عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الاكوع « ان النبي ﷺ بعث رجلا ينادي في الناس يوم عاشوراء ان من أكل فليتم أو فليصم ومن لم يأكل فلا يأكل » أخرجه في الصوم في باب اذا نودي بالتهار صوما

٦ - الحديث السادس : حدثنا مكي بن ابراهيم قال حدثنا يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الاكوع قال « أمر النبي ﷺ رجلا من أسلم أذن في الناس ان من كان أكل فليصم بقية يومه ومن لم يكن أكل فليصم فان اليوم يوم عاشوراء » أخرجه في الصوم

٧ - الحديث السابع : حدثنا المكي حدثنا يزيد بن أبي عبيد عن سلمة قال كنا جلوسا عند النبي ﷺ اذا أتى بمنزلة فقالوا صل عليها قال هل عليه دين قالوا لا قال فهل ترك شيئا قالوا لا فصلي عليه ثم أتى بمنزلة أخرى فقالوا يا رسول الله صل عليها قال هل عليه دين قيل نعم قال

فهل ترك شيئا قالوا ثلاثة دنانير فصلى عليها ثم أتى بالثالثة فقالوا صل عليها فقال هل ترك شيئا قالوا لا قال فهل عليه دين قالوا ثلاثة دنانير قال صلوا على صاحبكم قال أبو قتادة صل عليه يا رسول الله وعلى دينه فصلى عليه أخرجه في الحوالة

٨ — الحديث الثامن حدثنا أبو عاصم عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة « ان النبي ﷺ أتى بمنزلة ليصلي عليها فقال هل عليه دين قالوا لا فصلى عليها ثم أتى بمنزلة أخرى فقال هل عليه دين قالوا نعم قال صلوا على صاحبكم قال أبو قتادة على دينه يا رسول الله فصلى عليه » أخرجه في الحوالة في باب من تكمل على ميت ديناً

٩ — الحديث التاسع: حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة ابن الاكوع ان النبي ﷺ رأى نيراً انا توقد يوم خيبر قال علام توقد هذه النير ان قالوا على الحجر الانسية قال اكسروها واهريقوها <sup>(١)</sup> قالوا لا نهريقها ونفسها قال اغسلوها أخرجه في باب هل تكسر الدنان التي فيها الحجر أو تحرق الزقاق

١٠ — الحديث العاشر: قال البخاري حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري قال حدثني حميد أن انساحدهم ان الربيع وهي ابنة النضر كسرت ثنية جارية فطلبوا الارش وطلبوا العفو فأبوا فأتوا النبي ﷺ فأمرهم بالقصاص فقال أنس بن النضر أتكسر ثنية الربيع يا رسول الله لا والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتهما فقال يا أنس كتاب الله القصاص فرضى القوم وعفوا فقال النبي ﷺ « ان من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره » أخرجه في كتاب الصلح

١١ — الحديث الحادي عشر: حدثنا مكّي بن ابراهيم حدثنا يزيد بن أبي عبيد عن سلمة ابن الاكوع رضي الله عنه قال بايعت النبي ﷺ ثم عدلت الى ظل شجرة فلما خف الناس قال يا ابن الاكوع الا نبايع قال قلت قد بايعت يا رسول الله قل أيضاً فبايعته الثانية فقلت له يا أبا مسلم على أي شيء كنتم تبايعون يومئذ قال على الموت أخرجه في كتاب الجهاد

١٢ — الحديث الثاني عشر: حدثنا مكّي بن ابراهيم حدثنا يزيد بن أبي عبيد عن سلمة رضي الله عنه قال خرجت من المدينة ذاهباً نحو الغابة حتى اذا كنت بثنية الغابة لقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف قلت وبجك مابك قال أخذت لقاح النبي ﷺ قلت من أخذها قال غطفان وفزارة فصرخت ثلاث صرخات اصمعت ما بين لابتيها يا صباحاه ثم اندفعت حتى القاهم وقد أخذوها فجعلت أرميهم وأقول أنا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع فاستنقضتها منهم قبل أن يشربوا فأقبلت بها أسوقها فلقيني النبي ﷺ فقلت يا رسول الله ان القوم عطاش وأنا أعجلتهم قبل أن يشربوا سقيهم فابعث ائرم فقال يا ابن الاكوع ملكك فأسجج <sup>(٢)</sup> ان القوم يقرون

(١) قوله اكسروها واهريقوها رواية اهريقوها واكسروها وقوله لانهريقها في الاصل أو نهريقها ونفسها قال أؤذلك وعليها

مضى الحافظ ابن حجر

(٢) قوله فأسجج بهزة قطع وسينهملة ساكنة وبعد الحيم المكسور حمزة مهملة أي سهل والمضى قدرته قاعف والسجاجة السجولة

في قومهم « أخرجه في الجهاد

١٣ - الحديث الثالث عشر: حدثنا عصام بن خالد حدثنا جرير بن عثمان انه سأل عبد الله بن بسر صاحب رسول الله ﷺ قال « رأيت النبي ﷺ كان شيخاً قال كان في عنقه شعرات بيض » أخرجه في صفة النبي ﷺ

١٤ - الحديث الرابع عشر حدثنا مكي بن ابراهيم حدثنا يزيد بن أبي عبيد قال رأيت أثر ضربة في ساق سلمة فقلت يا سلمة ما هذه الضربة فقال هذه الضربة أصابني يوم خيبر فقال الناس أصيب سلمة فأبیت النبي ﷺ فنفت فيها ثلاث نفثات فما اشتكىها حتى الساعة « أخرجه في غزوة خيبر

١٥ - الحديث الخامس عشر: حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد حدثنا يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال « غزوت مع رسول الله ﷺ سبع غزوات وغزوت مع ابن خارثة استعمله علينا » أخرجه في المغازي

١٦ - الحديث السادس عشر: حدثنا الانصاري محمد بن عبد الله حدثنا حميد أن انساً حدثهم عن النبي ﷺ قال « كتاب الله القصاص » أخرجه في الديات

١٧ - الحديث السابع عشر: حدثنا المكي بن ابراهيم حدثنا يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال « لما أمسوا يوم فتح خيبر أو قدوا الذير ان فقال النبي ﷺ علام أو قدتم هذه الذير ان قالوا على لحوم الحر الانسية قال اهرقوا ما فيها واكسروا قدورها فقام رجل من القوم فقال نهريق ما فيها ونفسلها فقال النبي ﷺ أو ذاك » أخرجه في كتاب الذبائح والصيد

١٨ - الحديث الثامن عشر: حدثنا أبو عاصم عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ « من ضحى منكم فلا يصبحن بعد ثالثة وفي بيته منه شيء فلما كان العام المقبل قالوا يا رسول الله نفعل كما فعلنا العام الماضي قال كلوا واطعموا وادخروا فان ذلك العام كان بالناس جهد فأردت أن تعينوا فيها » أخرجه في الضحايا

١٩ - الحديث التاسع عشر: حدثنا مكي بن ابراهيم قال حدثنا يزيد بن أبي عبيد عن سلمة رضي الله عنه قال « خرجنا مع النبي ﷺ الى خيبر فقال رجل من القوم أممنا يا عامر عن هنيئك فحدا لم فقال النبي ﷺ من السائق قالوا عامر فقال النبي ﷺ برحمه الله فقالوا يا رسول الله هل لا أمتعتنا فأصيب ليلتنا فقال القوم حبط عمله قتل نفسه فلما رجعت معهم يحدثون ان عامراً حبط عمله فجئت الى النبي ﷺ فقلت يا نبي الله فداك أبي وأمي زعموا ان عامراً حبط عمله فقال كذب من قالها ان له لاجرین اثنين انه لجاهد<sup>(١)</sup> مجاهد وأمي قتيل

(١) قوله لجاهد أي مرتكب الثقة واللام للتأكيد مجاهد في سبيل الله

يزيد عليه « أخرجه في التوحيد

٢٠ - الحديث المشرون : حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري حدثنا حميد عن أنس ان

ابنة النضر لطمت جارية فكسرت ثنيتها فأثوا النبي ﷺ فأمر بالقصاص أخرجه فيه

٢١ - الحديث الحادي والعشرون : حدثنا أبو عاصم عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة

ابن الاكوع قال « بايعنا النبي ﷺ تحت الشجرة فقال لي يا سلمة ألا تباعق فقلت يا رسول الله  
قد بايعت في الاول قال وفي الثانية « أخرجه في الاحكام

٢٢ - الحديث الثاني والعشرون : حدثنا خلاد بن يحيى حدثنا عيسى بن طهمان قال

سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول « زلت آيات الحجاب في زينب بنت جحش ويطعم  
عليها حينئذ خبزاً ولحماً وكانت تفخر على نساء النبي ﷺ وكانت تقول ان الله أنكحني في  
السماء « أخرجه في التوحيد

وقد أجزت العالم الفقيه المؤلف التحرير المحدث الخطيب الشيخ محمد مخلوف رواية هذه

الاحاديث الجليلة المباركة عني بهذا الاسناد العالي والله ولي التوفيق

حرره فقير ربه محمد بلحسن النجار الشريف الحسني خادم السنة والعلم الشريف بجامع

الزيتونة الاعظم أدام الله عمرانه . انتهى



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلّى الله على سيدنا ومولانا محمد وسلم

### خاتمة

#### في تاريخ فنون السنة وأدوارها

جوهرة في تعريف علم الحديث وأنه مرادف للسنة

١٧٦٢ - السنة في اللغة الطريقة المسلوكة وهي اذا أطلقت تنصرف للطريقة المحمودة وقد تستعمل في غيرها مقيدة كقول النبي ﷺ « من سن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة » رواه مسلم . وتطلق في عرف الشرعيين على قول النبي ﷺ وأفعاله وتقريراته أعني عدم انكاره لأمر رآه أو بلغه عن يكون منقاداً للشرع العزيز، فهي مرادفة للحديث . وأعني بتاريخها الأدوار التي تقلبت فيها من لدن صدورها عن صاحب الرسالة ﷺ الى أن وصلت اليها من حفظ في الصدور وتدوين في الصحف وجمع لنشورها وتهذيب لكتبها واستنباط من عيونها وتأليف بين كتبها وشرح لفاسمها ونقد لروايتها وغير ذلك مما يعرفه القائمون بخدمة العلم والعاملون على نشرها

وقد عرفوا علم الحديث رواية بأنه علم يشتمل على ما أضيف الى النبي ﷺ قبل أو الى صحابي أو الى من دونه قولاً أو فعلاً أو تقريراً أو صفة . وموضوعه ذات النبي ﷺ من حيث انه نبي لا من حيث انه انسان مثلاً واضمه أصحابه ﷺ الذين تصدوا لحفظ أقواله وأفعاله وتقريراته وصفاته وغايته الفوز بسعادة الدارين ومسائله قضاياه التي تذكريه ضمناً كقولك قل ﷺ « انما الاعمال بالنيات » فانه متضمن لقضية أنه انما الاعمال بالنيات من أقواله ﷺ واسمه علم الحديث رواية ونسبته انه من العلوم الشرعية وهي الفقه والتفسير والحديث وفضله أن له شرفاً عظيماً من حيث أن به يعرف كيفية الاقتداء به ﷺ وحكمه الوجوب العيني على من انفرد والكفائي على من تعدد واستمداده من أقوال النبي ﷺ وأفعاله وتقريراته وصفاته الخلقية ككونه ليس بالطويل البائن ولا بالقصير وأخلاقه المرضية ككونه أحسن الناس خلقاً فهذه هي المبادئ العشرة المشهورة . وأما علم الحديث دراية وهو المراد عند الاطلاق فهو علم يعرف به حال الراوي والمروي من حيث القبول والرد وما يتبع ذلك وموضوعه الراوي والمروي من الحيثية المذكورة وغايته معرفة ما يقبل وما يرد من ذلك ومسائله ما يذكر في كتبه من المقاصد كقولك كل حديث صحيح يقبل وواضعه ابن شهاب الزهري في خلافة عمر بن عبد العزيز بأمره وقد أمر أتباعه بعد فناء

المعلماء العارفين بالحديث بجمعه ولولاه لضاع الحديث واسمه علم الحديث دراية وبقية المبادئ العشرة تعلم مما تقدم لأنه قد شارك فيها النوع الثاني الاول واعلم أن أواخر القرن الثاني كان مبدأ السعادة والنهضة العلمية في سائر العلوم وتكونت معلومات كثيرة وسترى شرح ذلك في الطبقة الرابعة من التتمة وهو دور ازداد فيه حفاظ القرآن وانتشروا في كل قطر واعترف المسلمون في جميع الاقطار بالتهريز للقراء السبعة وهذا العصر وما بعده كان عصرًا مجيداً للسنة فقد تفقه روايتها الى وجوب تصنيفها وتدوينها ، وقد وجدت هذه الفكرة في جميع الاقطار الاسلامية في أوقات متقاربة فكان من مدونتها في الدور الاول مالك وستعلم شرح ذلك

### صلة

١٧٦٣ - في أن القرآن تكفل الله بحفظه - والسنة قام يحفظها جهابذة أعلام من أعيان أئمة الاسلام

اعلم أنني ذكرت في المقدمة فضيلة التاريخ وفضيلة الاسانيد والقرآن العظيم وطبقات كتب السنة في الصحة وأئمة الحديث والأئمة المجتهدين والفرق بين أهل الحديث وأصحاب الرأي وغير خفي أن القرآن والسنة هما المحيط الشاسع والقاموس الواسع الذي من مآثها نبعت عيون فقهم ومن هباتها تكونت مذاهبهم وذكرت هناك أن أبا بكر رضي الله عنه جمع القرآن من صدور الرجال وبعض الصحف وان سيدنا عثمان رضي الله عنه جمع الناس على مصحف واحد بلغة قریش بعد أن تعددت القراءات واختلف فيها أهل الامصار ولا يعلم قدر فضلها بذلك العمل الجليل الا من عانى أمر السنة وعرف من أجترأ فيها على الكذب على رسول الله ﷺ وهم جماعة القصاص والواعظين الذين شوشوا على الامة في الدين والسياسة والاخلاق تشويشاً الله أعلم بما جر على الامة من البلاء ، ولو لم ينهض أئمة الحديث وحفاظه أواخر القرن الثاني وما بعده الى تلافي هذا الخطب وتقيع الاسانيد الصحيحة وترتيب درجات الحديث وتعمير الموضوع من الصحيح لكان الخطب أعظم والمصيبة أشد . أما القرآن العظيم فله الحمد والمنة على أنه سبحانه تكفل بحفظه فقال « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » وقال « وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد » لهذا كان أول ما ألهم اليه أبو بكر النهوض الى جمعه من صدور الرجال وبعض الصحف فجمع وكتب بين الدفتين دون أن يلحق حرفاً واحداً منه تغييراً أو تبديلاً وذكرت في المقصد كثيراً من أئمة الحديث ورواته وما لهم وغيرهم من التصانيف في فنونه ، وقد تلخصها العلامة المحقق الشيخ محمد عبد العزيز

الطولي في رسالة سماها مفتاح السنة أجاد وأفاد ، وتتميم لفائدتك أيها القاري الكريم وخدمة  
للجنة أدلي اليك بملخصها دوراً دوراً وفناً فناً ببعض زيادة

### مكانة السنة من الكتاب

١٧٦٤ — اعلم أن السنة علمين تمييز الكتاب والاستقلال بتشريع الاحكام ، أما الاول  
فلقوله تعالى « وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم » فلا سبيل الى العمل بحل الشرائع  
التي تضمنها الكتاب الا ببيان من المصوم يفصل مجملها ويوضح مشكلها ويعين محتملها ويقيد  
مطلقها وكيف تراك مصليا اذا وقفت الى مناطق به الكتاب فحسب ولم نخرج على السنة فتعرف  
أوقاتها وعدد ركعاتها وسجدها وما يقيمها أو يبطلها الى سائر أحكامها ؟ وما الذي نخرجه من  
مالك زكاة اذا لم تسترشد بكتاب الصدقات من السنة ؟ ثم كيف تؤدي مناسك الحج اذا لم  
تأنس بالرسول في قوله وحاله يوم أن حج بالناس حجة الوداع فلا جرم كان القرآن في حاجة الى  
السنة . أما الثاني فلقوله تعالى « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله  
ان الله شديد العقاب » الى غير ما آية ، وأخرج أبو داود والترمذي عن المقدم بن  
مديكر قال : قال رسول الله ﷺ « يوشك رجل منكم متمكناً على أريكته يحدث بحديث  
عني فيقول بيننا وبينكم كتاب الله فما وجدنا فيه من حلال استحلناه وما وجدنا فيه من حرام  
حرّمناه ألا وان ما حرم رسول الله ﷺ مثل الذي حرم الله زاد أبو داود الا أني أوتيت الكتاب  
ومثله معه » وقد حرمت السنة نكاح المرأة على عمتها أو خالتها وحرمت الحر الاهلية الى  
كثير مما ملكت به مدونات فقه الحديث والكتب الجامعة لاحاديث الاحكام

### أدوار تاريخ السنة

حفظها في الصدور ، تدوينها بخطوط الفتاوي ، أفرادها بالتدوين ، تجميعها بالصحاح ، تهذيبها  
بالترتيب والجمع والشرح ، فنون الحديث المهمة وتاريخ كل فن وأحسن المصنفات فيه

### الدور الاول حفظ السنة في الصدور

١٧٦٥ — لم تكن السنة في القرن الأول عصر الصحابة وأكابر التابعين مدونة في بطون  
الكتب وانما كانت مسطورة على صفحات القلوب فكانت صدور الرجال مهد القشريع النبوي  
ومصدر الفتيا ومنبت الحكم والاخلاق ولم يقيّدوا السنة بكتاب لما ورد من النهي عن كتابتها  
روي مسلم في صحيحه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله ﷺ :



« لا تكتبوا عني ومن كتب عني غير القرآن فليمحه وحدثوا عني فلا حرج ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » قال كثير من العلماء نهام عن كتابة الحديث خشية اختلاطه بالقرآن وهذا لا ينافي جواز كتابته إذا أمن اللبس<sup>(١)</sup> وبذلك يحصل الجمع بين هذا وبين قوله ﷺ في مرضه الذي توفي فيه « ائمنوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده » وقوله ﷺ كما في الصحيحين « اكتبوا لابي شاه » أي الخطبة التي سمعها منه ﷺ يوم فتح مكة وأذن لعبد الله بن عمرو بتقييد العلم ولما توفي ﷺ بادر الصحابة الى جمع ما كتب في عهده من القرآن في موضع واحد ومحو ذلك المصحف واقتصروا عليه ولم يتجاوزوه الى كتابة الحديث وجمعه في موضع واحد كما فعلوا بالقرآن لكن صرفوا مهمهم الى نشره بطريق الرواية اما بنفس الالفاظ التي سمعوها منه ﷺ ان بقيت في أذهانهم أو بما يؤدي معناها ان غابت عنهم فان المقصود بالحديث هو المعنى ولا يتعلق في الغالب حكم بالمبني بخلاف القرآن فان اللفظ مدخل في الاعجاز فلا يجوز ابدال لفظ منه بآخر ولو كان مراد طاله خشية النسيان مع طول الزمان فوجب أن يقيد بالكتابة وأما السنة فتقييدها مباح ما أمن الاختلاط

### تثبت الصحابة في رواية الحديث

١٧٦٦ — اعلم ان الصحابة وأكابر التابعين كانوا على علم بالكتاب وكانوا أسبق الناس الى الاهتمام بأمره والانتباه بنبيه وقد علموا ما أوعد الله به كاتم العلم من لعن وطرده وإبعاد عن رحمة الرب فكانوا اذا علموا شيئاً من سنن الرسول بادرُوا الى تعليمه وإبلاغه خروجا من التبعة وابتغاء للرحمة فسرعان ما ينتشر بين الجماهير فلتن نفي بعض منهم قرب مبلغ أوعى من سامع فن البعد بمكان أن يضيع شيء من السنة أو يخفى على جمهور المسلمين ولم يكن الصحابة يقبلون الحديث من كل محدث بل علموا ان من الحديث محرما ومحلا ومخطئا ومصوبا وان سبيل ذلك اليقين أو الظن الاخذ بأهدابه لذلك ثبتوا في رواية الحديث جد التثبت فكان لهم في الراوي نظرة كما كانت لهم في المروي وكان كثير منهم يأبى الا شاهداً معضداً أو يميناً حاسمة نيمط لثام الشك عن وجه اليقين روى ابن شهاب عن قبيصة ان الجدة جاءت الى أبي بكر تلتمس أن تورث فقال ما أجده لك في كتاب الله شيئاً ثم سألت الناس فقام المغيرة فقال كان رسول الله ﷺ يعطيها السدس فقال له هل معك أحد فشهد محمد بن مسلمة بذلك فأنفذه لها وعمر رضي الله عنه سن للمحدثين التثبت في النقل ولقد كان كثير من أصحاب رسول الله ﷺ يقولون من الرواية عن رسول الله ﷺ خشية أن يدخلوا في الحديث ما ليس منه سهواً

(١) قوله اذا أمن اللبس وعليه فالنهي خاص بوقت نزوله خوف لبسه بغيره والنهي متقدم والاذن تاسخ عند أمن اللبس ثم انعقد الاجماع على الجواز بل على الوجوب خوفاً من ضياع العلم لكثرة النسيان

أو خطئاً فيما لهم من وعيد الكذب على رسول الله ﷺ وكانوا ينكرون على من يكثر من الرواية إذا كثار مظنة الخطأ والخطأ في الدين عظيم الخطر فأُنكروا على أبي هريرة كثرة حديثه حتى اضطر لتبرئة ساحته أن يمين السبب الذي حمله على الاكثار فقال ان الناس يقولون أكثر أبو هريرة ولولا آيتان في كتاب الله ما حدثت حديثاً ثم يتلو « ان الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا وأصلحو وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم » ان اخواننا من المهاجرين كان يشغلهم اللصق في الاسواق وان اخواننا من الانصار كان يشغلهم العمل في أموالهم وان أبا هريرة كان يلزم رسول الله ﷺ يشبع ويحضر ما لا يحضرون ويحفظ ما لا يحفظون

### مبدأ تدوين السنة

١٧٦٧ — لما انتشر الاسلام واتسعت البلاد وشاع الابتداع وتفرقت الصحابة في الاقطار ومات كثير منهم وقل الضبط دعت الحاجة الى تدوين الحديث وتقييمه بالكتابة ولعمري انها الاصل فان الخطا يفغل والقلم يحفظ فلما ان أفضت الخلافة الى الامام العادل عمر ابن عبد العزيز كتب على رأس المائة الى عماله في أمهات المدن الاسلامية بجمع الحديث ومن كتب اليه محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري المدني أحد الائمة الاعلام وعالم أهل الحجاز والشام ثم شاع التدوين في الطبقة التي تلى طبقة الزهري فكان أول من جمعه ابن جريج بمكة وابن اسحق أو مالك بالمدينة والربيع بن صبيح أو سعيد بن أبي عروبة أو حماد بن سلمة بالبصرة وسفيان الثوري بالكوفة والاوزاعي بالشام وهشيم بواسط ومعر بلين وجريز بن عبد الحميد بالري وابن المبارك بخراسان وكل هؤلاء من أهل القرن الثاني وكان جمعهم للحديث مختلطاً بأقوال الصحابة وفتاوى التابعين

## الدور الثاني

### أشهر الكتب المؤلفة في القرن الثاني

١٧٦٨ — من أشهر الكتب المؤلفة في المائة الثانية الموطأ للإمام مالك بن أنس ومسنند الامام الشافعي ومختلف الحديث له والجامع للإمام عبد الرزاق بن همام الصنعاني ومصنف شعبة بن الحجاج ومصنف سفيان بن عيينة ومصنف الليث بن سعد المتوفى سنة ١٧٥ ومجموعات من عاصريهم من حفاظ الحديث وعقال أوابده كالاوزاعي والحميدي

## موطأ الامام مالك

١٧٦٩ هـ - د. جة حديثه . قال الحافظ ابن حجر ان كتاب مالك صحيح عنده وعند من يقاتره على ما اقتضاه نظره من الاحتجاج بالمرسل والمنقطع وغيرها قال مؤلف حجة الله البالغة اما على رأى غيره فليس فيه مرسل ولا منقطع الا وقد اتصل السند به من طرق أخرى فلا جرم كانت صحيحة من هذا الوجه وقد صنف ابن عبد البر كتابا في وصل ما في الموطأ من المرسل والمنقطع ، المفضل قال وجميع ما فيه من قوله بلغني ومن قوله عن الثقة عنده مما لم يسنده أحدي وستين حديثا كلها مسندة من غير طريق مالك الا أربعة لا تعرف وذكرها وقد صنف في زمان مالك موطآت كثيرة في تخريج أحاديثه ووصل منقطعه مثل كتاب ابن أبي ذئب وابن عيينة والثوري وغيرهم ممن شارك مالك في الشيوخ

## عدد أحاديث الموطأ

١٧٧٠ - ذكر ابن الهباب ان مالكا روى مائة ألف حديث جمع منها في الموطأ عشرة آلاف ثم لم يزل يعرضها على الكتاب والسنة ويختبرها بالآثار حتى رجعت الى خمسمائة قال أبو بكر الابهري جملة ما في الموطأ من الآثار عن النبي ﷺ عن الصحابة والتابعين ١٧٢٠ حديثا مسند منها ٦٠٠ والمرسل ٢٢٨ والموقوف ٦١٣ ومن قول التابعين ٢٨٥ وقال السيوطي في تقريبه نقلنا عن ابن حزم أحصيت ما في موطأ مالك وما في حديث صفيان بن عيينة فوجدت في كل واحد منهما من المسند خمسمائة ونيفا مسندة وثلاثمائة مرسلا وفيه نيف وسبعون حديثا قد ترك مالك نفسه العمل بها وفيها أحاديث ضعيفة وهاها جمهور العلماء ولا منافاة بين ما نقله السيوطي وما قاله الابهري لأن روايات الموطأ كثيرة تختلف زيادة ونقصا

## عناية الناس به

١٧٧١ - أخرج ابن عبد البر عن عمر بن عبد الواحد صاحب الاوزاعي قال عرضنا على مالك الموطأ في أربعين يوما فقال كتاب الفقه في أربعين سنة أخذتموه في أربعين يوما ما أقل ما تفقهون فيه وقد روى الموطأ عن مالك بغير واسطة أكثر من ألف رجل وقد ضرب الناس فيه أكلابا الابل الى مالك من أقاصي البلاد مصداقا لقول النبي ﷺ : « يوشك أن يضرب الناس أكلابا الابل في طلب العلم فلا يجدون أعلم من عالم المدينة » قال عبد الرزاق هو مالك بن أنس رواه الترمذي فتنهم المبرزون من الفقهاء كالشافعي ومحمد بن الحسن وابن وهب وابن القاسم ومنهم شيوخ المحدثين كيعحي بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي

وعبد الرزاق بن همام ومنهم الملوك والامراء كالرشيد وابقيه الأمين والمأمون وقد اشتهر في عصره حتى بلغ على جميع ديار الاسلام ثم لم يأت زمان الا وهو أكثر به شهرة وأقوى به عناية وعليه بنى فقهاء الأمصار مذاهبهم حتى أهل العراق في بعض أمرهم ولم يزل العلماء يخرجون حديثه ويندكون متابعتة وشواهدة ويشرحون غريبه ويضبطون مشكله ويبحثون عن فقهه ويفتشون عن رجاله الى غاية ليس بعدها غاية

### روايات الموطأ

١٧٧٢ — ذكر القاضي عياض ان الذي اشتهر من نسخ الموطأ نحو عشرين نسخة وذكر بعضهم انها ثلاثون والمستعمل منها أربعة موطأ يحيى بن يحيى وموطأ ابن بكير وموطأ أبي مصعب وموطأ ابن وهب ثم ضعف الاستعمال في الاخيرين وبين الروايات اختلاف كثير من تقديم وتأخير وزيادة ونقص ومن الموطآت المشهورة المشروحة موطأ الامام محمد بن الحسن الشيباني

### شروح الموطأ ومختصراته

١٧٧٣ — ممن شرح الموطأ عبد الملك بن حبيب وصنف الحافظ ابن عبد البر كتاباً سماه النقص في الحديث الموطأ وله كتاب التمهيد لما في الموطأ من المعاني والاسانيد قال ابن حزم هو كتاب في الفقه والحديث ولا أعلم نظيره وشرحه أبو محمد عبد الله بن محمد النحوي البطلاني وأبو بكر ابن العربي ومما القبس ومما جاء فيه في وصف الموطأ هذا أول كتاب ألف في شرائع الاسلام وهو آخره لانه لم يؤلف مثله اذ بناه مالك رحمه الله على تمهيد الاصول للفروع ونبه فيه على معظم أصول الفقه التي ترجع اليه في مسائله وفروعه

وللموطأ مختصرات كثيرة فمنها مختصر الامام الخطابي احمد بن محمد البستي ومختصر أبي الوليد الباجي ومن ألف في شرح غريبه البرقي واحمد بن عمران الاخفش وأبو القاسم العثماني المصري ومن ألف في رجاله القاضي أبو عبد الله الحذاء وابن مفرج والبرقي وأبو عمر الطلمنكي وألف القاضي اسماعيل شواهد الموطأ وألف أبو الحسن الدارقطني كتاب اختلاف الموطآت وأبو الوليد الباجي ولا يبي بكر بن حبيب أطراف الموطأ وغير هذا كثير جداً

وكاني بك أيها القاري وقد رأيت تلك العناية الفائقة بكتاب من كتب السنة فقد اكبرت الحديث وشأنه وعرفت لهذا الدين متانته وفضله ورفعت من شأن المحدثين وعلماء المسلمين اذ تعبوا لتستريح وغرسوا لتعني فاقطف من ثمار ما بنروا وقل رب اجزم أحسن ما كانوا يعملون

## الدور الثالث

### افراد الحديث بالتأليف في مبدأ القرن الثالث

١٧٧٤ — في أول هذا القرن أخذ رواة الحديث في جمعه طريقة غير التي سلفت فبعد ان كانوا يجمعونه ممزوجا بأقوال الصحابة وفتاوي التابعين أخذوا يفرّدونه بالجمع والتأليف ثم من أئمة الحديث من جمع في مصنفه كل ما روي عن رسول الله ﷺ من غير تمييز بين صحيح وسقيم ومنهم من أفرد الصحيح بالجمع ليخلص طالب الحديث من عناء السؤال والبحث وكان أول الراصين لهذه الطريقة المثلّي شيخ المحدثين محمد بن اسماعيل البخاري فجمع في كتابه المشهور ما تبينت له صحته وكانت الكتب قبله ممزوجة فيها الصحيح بالمليل بحيث لا يتبين للناظر فيها درجة الحديث من الصحة الا بعد البحث عن أحوال رواة والوقوف على سلامته من العمل فان لم يكن من أهل البحث ولم يظفر بمن يتعرف منه درجته بقي ذلك الحديث مجهول الحال عنده واقتفى أثر البخاري في ذلك الامام مسلم بن الحجاج القشيري وكان من الآخذين عنه ثم ارتسم خطهما كثيرون وان ذلك القرن الثالث لاجل عصور الحديث وأسعدها بخدمة السنة ففيه ظهر كبار المحدثين وجهابذة المؤلفين وحنافق الناقدين وفيه أشرقت شمس الكتب الستة التي كادت لا تفلت من صحيح الحديث الا التزّد اليسير والتي يعتمد عليها المستنبطون وبها يعتضد المناظرون وعن عجايبها تنجاب الشبه وبضوئها يهتدي الضال ويرد يقينها ثلج الصدور . وبإصلاح هذا القرن يكاد يتم جمع الحديث وتدوينه ويبتدىء عصر ترتيبه وتهذيبه وتسهيله على رواة وتقريبه

### كتب السنة في القرن الثالث

١٧٧٥ — أشهر الكتب في القرن الثالث صحيح البخاري وصحيح مسلم وسنن أبي داود وسنن النسائي وجامع الترمذي وسنن ابن ماجه ومسند الامام احمد بن حنبل والمنتقى في الاحكام لابن الجارود ثم مصنف ابن أبي شيبة وكتاب محمد بن نصر المروزي ومصنف سعيد بن منصور وكتاب تهذيب الآثار لمحمد بن جرير الطبري وهو من عجائب كتبه ابتداء فيه بما رواه أبو بكر الصديق وتكلم على كل حديث وعلته وطرقه وما فيه من الفقه واختلاف العلماء وحججه واللغة قمت مسند العشرة وأهل البيت والموالى وقطعة من مسند ابن عباس والمسند الكبير لبقي بن مخلد القرطبي رتبته على أسماء الصحابة روى فيه عن ١٣٠٠ صحابي ونيف ثم رتب حديث كل صاحب على أبواب الفقه فجاء كتابا حافلا مع ثقة مؤلفه وضبطه

واتقانه ومسند عبيد الله بن موسى ومسند اسحاق بن راهويه ومسند عبد بن حميد ومسند الدارمي ومسند أبي يعلى الموصلي ومسند ابن أبي أسامة الحارث بن محمد التميمي ومسند ابن أبي عاصم أحمد بن عمرو الشيباني وفيه نحو وخسين ألف حديث ومسند ابن أبي عمرو ومحمد بن يحيى العدني ومسند أبي هريرة لبراهيم بن حرب العسكري ومسند الامام علي للاحمد بن شعيب النسائي ومسند العنبري لبراهيم بن اسماعيل الطوسي والمسند الكبير للبخاري ومسند مسدد بن سرهد ومسند محمد بن مهدي ومسند الحميدي ومسند ابراهيم بن مهمل السفي ومسند ابراهيم بن يوسف الهنجابي ومسند مالك للاحمد بن شعيب النسائي والمسند الكبير للحسن بن سفيان والمسند المفضل لابن بكر البزار ومسند ابن سنجر والمسند الكبير ليعقوب ابن شيبه ولم يؤلف أحسن منه لكنه لم يتم ومسند علي بن المديني ومسند ابن أبي هريرة أحمد ابن حازم ومسند عثمان بن أبي شيبة . وكتب المسانيد كثيرة جداً وان أردت الزيادة فانظر كشف الظنون

١٧٧٦ - (تفبيهاً) كتب المسانيد دون كتب السنن في الرتبة اذ جرت عادة مؤلفيها أن يجمعوا في مسند كل صحابي ما يقع لهم من حديثه صحيحاً كان أو سقيماً ولذلك لا يسوغ الاحتجاج بما يورد فيها مطلقاً واستثنى بعض المحدثين منها مسند الامام احمد بن حنبل

### كتب السنة في القرن الرابع

١٧٧٧ - الحد الفاصل بين المتقدمين والمتأخرين من رواة الحديث وحملته هو رأس سنة ٣٠٠ وقد أبنا فيما سلف أن القرن الثالث أسعد القرون بخدمة السنة وتمحيصها ونقد روايتها وكل من أتى بعد ذلك فعالة على المتقدمين الا قليلاً بجمع ما جمعوا ويعتمد في نقده على ما نقدوا لذلك كانت كتب السنة في القرن الثاني والثالث تتماز في الاكثر بأولية الجمع فيها دون الاخذ عن غيرها وهو الداعي لافراد كتب السنة في القرن الرابع بالذکر

### أشهر الكتب في القرن الرابع

المعاجم الثلاثة الكبير والاولى والوسط والصغير للامام سليمان بن احمد الطبراني رتب في الكبير الصحابة على الحروف وهو مشتمل على نحو خمسمائة وعشرين ألف حديث ورتب في الاوسط والاصغر شيوخه على الحروف وسنن الدارقطني وصحيح أبي حاتم محمد بن حبان البستي وصحيح أبي عوانة يعقوب بن اسحاق وصحيح ابن خزيمة محمد بن اسحاق وصحيح المنتقى لابن السكن سعيد ابن عثمان البغدادي والمنتقى لقاسم بن اصمغ محدث الاندلس ومصنف الطحاوي ومسند ابن

جميع محمد بن أحمد ومحمد بن إسحق ومحمد بن الخوارزمي ومحمد بن أبي اسحاق وإبراهيم بن  
أحمد الخوارزمي.

### أصل

ببيان درجة حديث كل كتاب من كتب سنة الشريعة

في تفرقة الثالث والرابع

١٧٧٨ — مسند الامام أحمد بن حنبل كتاب جليل من جملة أصول السنة يشتمل على  
٤٠٠٠٠ حديث تكرر منها ١٥٠٠٠ ومن أحاديثه ما ينفرد به ٣٠٠ حديث ثلاثية الاسناد .  
درجة حديثه : روى أبو موسى المديني عن الامام أحمد انه سئل عن حديث فقال انظره فان  
كان في المسند والا فليس بحجة قال الحافظ ابن حجر في كتابه تعجيل المنفعة في رجال الاربعة  
ليس في المسند حديث لا أصل له الا ثلاثة أحاديث أو أربعة وهذا المسند شرحه أبو الحسن  
ابن عبد الهادي السندي واختصره زين الدين عمر بن أحمد الشجاع الحلبي وسراج الدين عمر  
ابن علي المعروف بابن الملقن

### الجامع الصحيح المسند للامام البخاري

١٧٧٩ — هو أول كتاب ألف في الصحيح المجرد وقد اتفق جمهور العلماء على انه أصح  
الكتب بعد القرآن الكريم ويقاربه في ذلك صحيح مسلم وذلك لانهما لا يخرجان من الحديث  
الا ما اتفق على نقله الى الصحابي المشهور مع كون الاسناد اليه متصلا غير مقطوع وذلك  
ما يسمى بشرط الشيخين

١٧٨٠ — انتقد عليه الحفاظ عشرة أحاديث ومائة منها ما وافقه مسلم على تخريجه وهو  
٣٣ حديثا وبقية انفراد بتخريجه قال الحافظ ابن حجر في مقدمة شرح الفتح ليست عليها كلها  
قاعدة بل أكثرها الجواب عنه ظاهر والقدح فيه مندفع وبعضها الجواب عنه محتمل واليسير  
عنه في الجواب عنه تصف وقد أوضح ذلك مفصلا وقد ضعف الحفاظ من رجال الجامع  
للبخاري نحو الثمانين ولكن أكثرهم من شيوخه الذين لقبهم وجالسهم وعرف أحوالهم واطلع  
على أحاديثهم وميز صحيحها من ضعيفها فهو بهم أعرف ولهم أخير وقد روى عن البخاري  
جامعه الصحيح نحو من مائة ألف منهم كثير من أئمة الحديث كسلم وأبي زرعة والترمذي  
وابن خزيمة

١٧٨١ - شروحه : لم يعتن علماء المسلمين بشيء بعد الكتاب العزيز عنايتهم بالجامع المذكور فمأثر شارحيه والكتّابين في رجاله والمؤلفين في أغراضه والمختصرين لكتابه وقد عد ملا كاتب جلبي في كشف الظنون ما ينيف على اثنين وثمانين شرحا دبجها يراع الجهابذة من السلف والاذكياء من الخلف ، والمحسنون من الشراح احسانا أربعة : الامام بدر الدين محمد بن بهادر الزركشي المتوفى سنة ٧٩٤ والعلامة بدر الدين محمود بن أحمد العيني المتوفى سنة ٨٥٥ والحافظ السيوطي والحافظ شيخ الاسلام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني في فتح الباري ، فهو أمير أولئك المحسنين فان شرحه لا يدانيه شرح ولا يحيط بجماله وصف ولو لم يكن له الا مقدمته لكانت كافية في الاشادة بذكره والابانة عن جلالة قدره ، وله مختصرات كثيرة من أشهرها مختصر الامام أحمد بن عمر الانصاري القرطبي وبدر الدين حسن بن عمر الحلبي المتوفى سنة ٧٨٩ والحسين بن المبارك الزبيدي المتوفى سنة ٨٩٣ وكتب رجاله منها أسماء رجال البخاري للامام أحمد بن محمد الكلاباذي المتوفى سنة ٣٩٨ وكتاب التعميد والتخريج لرجاله لأبي الوليد الباجي ، والافهام بما وقع في البخاري من الابهام لجلال الدين عبد الرحمن بن عمر البلقيني المتوفى سنة ٨٢٤

### الجامع الصحيح للامام مسلم بن الحجاج

١٧٨٢ - هو ثاني الكتب الستة وأحد الصحيحين المشهود لها بعلو الرتبة ، شرحه كثير من العلماء ذكر منها صاحب كشف الظنون نحو خمسة عشر شرحا منها المعلم للامام المازري والمنهاج للحافظ النووي ومنها شرح القاضي عياض وشرح القرطبي وشرح أبي الفرج هبسي الزواري وشرح أبي عبد الله محمد الابن ، ومختصراته من أشهرها تلخيص أحمد بن عمر القرطبي ومختصر الامام عبد العظيم المنذري ومختصر زوائد مسلم على البخاري لسراج الدين عمر بن الملقن ولأبي بكر أحمد بن علي الاصبهاني كتاب في أسماء رجال مسلم

### المستدرک علی الصحيحین

١٧٨٣ - قد أودع الحافظ محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري في كتابه المستدرک مائيس في الصحيحين مما رأى أنه على شرطها أو شرط أحدها أو ما أدى إليه اجتهاده الى تصحيحه ، وهو متساهل في التصحيح ، وقد نلخص الحافظ الذهبي مستدركه وأبان ما فيه من ضعيف أو منكر وهو كثير



## المستخرجات على الصحيحين

١٧٨٤ - الاستخراج أن يعمد حافظ الى صحيح البخاري مثلاً فيورد أحاديثه واحداً واحداً بأسانيد لنفسه غير ملتزم فيه ثقة الرواة من غير طريق البخاري الى أن يلتقي معه في شيخه أو فيمن فوقه إذا لم يمكن الاجتماع معه في الاقرب ، وربما ترك المستخرج أحاديث لم يجد لها اسناداً مرضياً ، وربما علقها عن بعض رواها ، وربما ذكرها من طريق صاحب الاصل قال القاضي أبو يحيى زكريا الأنصاري نقلاً عن شيخه الحافظ ابن حجر : وشرطه أن لا يصل الى شيخ أبعد من وجود سند يوصله الى الاقرب الا لفرض من علو أو زيادة حكم أو نحو ذلك ، والا فلا يسمى مستخرجاً اهـ . وقد اعتنى كثير من الحفاظ بالتخريج وقصروا ذلك في الأثر على الصحيحين لكونها العمدة في هذا الفن ، وللمستخرجات فوائد منها ما قد يقع فيها من زوائد في الحديث لانهم لا يلتزمون ألفاظ المستخرج عليه ومنها علو الاسناد اذ رواية الحديث عن صاحب المستخرج عليه أبعد من روايته عن طبقته أو شيوخه وقد يقع فيها التصريح بالسماع مع كون الاصل معنعناً أو بتسمية مبهم في الاصل ولا يحكم للزيادات الواقعة في المستخرجات بالصحة الا اذا كان سند المستخرج الى الشيخ الذي التفتى فيه مع مصنف الاصل صحيحاً متصلاً وقد يطلق التخريج على عزو الحديث الى من أخرجه من الائمة كقولنا أخرجه البخاري للحديث الذي يوجد في صحيحه

ومن الكتب المستخرجة على صحيح البخاري المستخرج لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الاصبهاني والمستخرج لأبي بكر أحمد بن ابراهيم الامماعيلي المتوفى سنة ٣٧١ والمستخرج لأبي بكر أحمد بن محمد البرقاني المتوفى سنة ٤٥٢ . ومن المستخرجات على صحيح مسلم تخرج أحمد ابن حمدان النيسابوري المتوفى سنة ٣١١ وتخرج أبي عوانة الاسفرائيني المتوفى سنة ٣١٦ وتخرج أبي نصر الطوماني المتوفى سنة ٣٤٤ والمسند المستخرج على مسلم للحافظ أبي نعيم الاصبهاني

## المجتبى لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي

١٧٨٥ - درجته في الحديث بعد الصحيحين وشرحه الحافظ السيوطي وأبو الحسن محمد السندي وقد شرح صراج الدين عمر بن علي بن الملقن زوائده على الصحيحين وأبي داود والترمذي في مجلد

## سنن أبي داود سليمان بن أشعث السجستاني

١٧٨٦ - كتاب شريف قد رزق فيه القبول قال أبو داود كتبت عن رسول الله ﷺ  
٦٤ - طبقات المالكة

خمسمائة ألف حديث فانتخبت منها أربعة آلاف حديث وثم ثمانمائة ضمنتها هذا الكتاب ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه ويكتفي الانسان لدينه من ذلك أربعة أحاديث أحدها قوله ﷺ « الأعمال بالنيات » والثاني قوله ﷺ « من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه » والثالث قوله ﷺ « لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يرضى لأخيه ما يرضى لنفسه » والرابع « الحلال بين والحرام بين » الحديث . وقد اشتهر هذا الكتاب بجمعه لأحاديث الاحكام وفيه كثير من المراسيل ، شرحه جماعة منهم الامام الخطابي وشهاب الدين ارمي واختصره زكي الدين المنذري وهذبه ابن قيم الجوزية المتوفى سنة ٧٥١ وشرح بهذه

### الجامع الصحيح لابي عيسى محمد الترمذي

١٧٨٧ — قال أبو عيسى عرضت هذا الكتاب على علماء الحجاز والعراق وخراسان فرضوا به واستحسنوه وقال ما أخرجت بكتابي هذا الا حديثاً قد عمل به بعض الفقهاء فلي هذا كل حديث احتج به محتج أو عمل بموجبه عامل أخرجه سواء صح طريقه أو لم يصح لكنه تكلم على درجة الحديث وبين الصحيح منه والمعلول كما ميز المعلوم به من المتروك وساق اختلاف العلماء فكتابه لذلك جليل القدر جرم الفائدة كما انه قليل التكرار شرحه جماعة منهم أبو بكر بن العربي والسيوطي والسندي واختصره نجم الدين محمد بن عقيل ونجم الدين سليمان بن عبد القوي الطوفي وغيرهما

### سنن محمد بن يزيد بن ماجه القزويني

١٧٨٨ — عد بعض الحفاظ أصول السنة خمسة يعني كتب البخاري ومسلم والترمذي والداودي وأبي داود وعددها بعض آخر ستة بضم سنن ابن ماجه الى الخمسة السابقة وانما قدموا سنن ابن ماجه على الموطأ لكثرة زوائده على الخمسة بخلاف الموطأ قال بعض المحدثين ينبغي أن يجعل السادس كتاب الدارمي فانه قليل الرجال الضعفاء نادر الاحاديث المنكرة والشاذة وان كان فيه أحاديث مرسله وموقوفة وقد جعل بعض العلماء - كرزين بن معاوية - سادس الكتب الموطأ وتبعه على ذلك المجد بن الاثير في كتاب جامع الاسول وغيره . قال الحفاظ المزني ان كل ما انفرد به ابن ماجه عن الخمسة فهو ضعيف ولكن قال الحفاظ ابن حجر انه انفرد بأحاديث كثيرة وهي صحيحة فالاولى حمل الضعف على الرجال

شرحها جماعة منهم كالدين محمد بن موسى الدميري ولم يتم وابراهيم بن محمد الحلبي والجلال السيوطي والسندي

### باقى كتب السنة الصحيحة غير المكتب الستة

١٧٨٩ - منها صحيح محمد بن اسحق بن خزيمة النيسابوري وصحيحه أعلى مرتبة من صحيح ابن حبان تلميذه لشدة تحريه ومنها صحيح أبي حاتم محمد بن حبان البستي وهو غير مرتب على الابواب ولا المسانيد وقد رتبته ابن الملقن وجرد أبو الحسن الهيثمي زوائده على الصحيحين وقد نسبوا لابن حبان التساهل في التصحيح

ومنها صحيح أبي عوانة يعقوب بن اسحق وصحيح المنتقى لابن السكن سعيد بن عثمان وسنن الامام الحافظ علي بن عمر الشهير بالدارقطني والمنتقى في الاحكام لابن الجارود عبسده الله بن علي والمنتقى في الآثار لقاسم بن اصبغ ومنتقى ابن الجارود شرحه يوسف بن عبد الله المعروف بابن عباد الاندلسي المتوفى سنة ٥٧٥ وقد جمع بين المنتقى والاستدكار وبين الترمذي وسنن أبي داود الامام محمد بن زرقون المتوفى سنة ٥٨٦

### كتب الاطراف

١٧٩٠ - الاطراف هي ما تذكر طرفا من الحديث يدل على بقيته ونجمع أسانيده اما مستوعبة أو مقيدة بكتب مخصوصة فمن ذلك

أطراف الصحيحين للحافظ ابراهيم بن محمد بن عبيد الدمشقي ولابي محمد خلف بن محمد الواسطي قال الحافظ ابن عساكر وكتاب خلف أحسنهما ترتيبا ورصما وأقلهما خطأ ووهما ولابي نعيم احمد بن عبد الله الاصبهاني وللحافظ ابن حجر العسقلاني وأطراف السنن الاربعة لابن عساكر الدمشقي واسمه الاشراف على معرفة الاطراف وأطراف الكتب الستة لمحمد بن طاهر المقدسي وللحافظ يوسف بن عبد الرحمن المزي أطراف الكتب الستة واختصره الحافظ الذهبي ولابن حجر انحاف المهرة بأطراف العشرة الكتب الستة والمسانيد الاربعة

### دور التهذيب بعد القرن الرابع

١٧٩١ - ان جمع السنن من أفواه الرواة والنظر في رجال الاسانيد وانزالهم منازلهم وبيان علل الحديث من صحيحه كاد ينتهي بانتهاء القرن الرابع كما انطفت اذا ذلك جذوة الاجتهاد وركن الناس الى التقليد في الدين فأكثر الكتب التي نحتها بعد ذلك العصر سلكت مسلك التهذيب أو جمع الشئيت وبيان الغريب أو نحت منحى الابداع والترتيب أو طرقت سبيل الاختصار والتقريب وجل من تكلم في الاسانيد بعد المائة الرابعة كان عالة على مادونه

## أئمة الحديث في القرون السالفة

## أم السكتب الجامعة لمتون الحديث في دور التهذيب

١٧٩٢ - الجمع بين الصحيحين قد جمع كثير من الافاضل بين صحيح البخاري ومسلم ومن هؤلاء محمد بن عبد الله الجوزي المتوفى سنة ٣٨٨ وحسين بن مسعود البغوي المتوفى سنة ٥١٦ واسماعيل بن احمد المعروف بابن الفرات المتوفى سنة ٤١٤ ومحمد بن نصر الحميدى الاندلسي المتوفى سنة ٤٨٨ واحمد بن محمد القرطبي المعروف بابن أبي حجة المتوفى سنة ٦٤٢ الجمع بين السكتب الستة جمع بينها عبد الحق بن عبد الرحمن الاشبيلي عرف بابن الخراط وقطب الدين محمد بن علاء الدين المكي وأبو الحسن رزين بن معاوية السرقسطي في كتابه تجريد الصحاح ولكنه لم يحسن في ترتيبه وتهذيبه فلما جاء أبو السعادات مبارك بن محمد المعروف بابن الاثير المتوفى سنة ٦٠٦ هذب كتابه ورتب أبوابه وأضاف اليه ما أسقطه من الاصول وشرح غريبه وبين مشكل الاعراب وخفي المعنى وحذف أسانيده ولم يذكر الا راوي الحديث من صحابي أو تابعي كما ذكر المخرج له من الستة ورتب أبوابه على حروف المعجم ومما جامع الاصول لاحاديث الرسول فجاء كتاباً فذاً في بابه لم يفسح أحد على منواله فقترب اليها البعيد وممل علمنا العسير واختصر هذا الجامع كثيرون منهم محمد المروزي المتوفى سنة ٦٨٢ وهبة الله بن عبد الرحيم الحوي وعبد الرحمن بن علي المعروف بابن الديبع الشيباني الزبيدي وهو أحسن المختصرات وقد طبع ولامام الحرمين محمد بن سليمان الفامي السوسي المتوفى سنة ١٠٩٤ الجمع بين السكتب الستة والموطأ على طريقة ابن الاثير

## الجوامع العامة

١٧٩٣ جامع المسانيد والألقاب لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي جمع فيه بين الصحيحين ومسند أحمد وجامع الترمذي ومنها جامع المسانيد والسنن الهادي لاقوم سنن للحافظ اسماعيل بن عمر الوشي الدمشقي المعروف بابن كثير المتوفى سنة ٧٧٤ جمعه من الصحيحين وسنن النسائي وأبي داود والترمذي وابن ماجه ، ومن مسانيد أحمد والبراز وأبي يعلى والمجمع الكبير للطبراني ، ومنها مجمع الزوائد للحافظ أبي الحسن الهيثمي جمع فيه زوائد مسانيد أحمد وأبي يعلى والبراز ومعجم الطبراني الثلاثة ، ومنها مصابيح السنة للإمام البغوي جمع فيه ٤٤٨٤ حديثاً من الصحاح والحسان ويعني بالصحاح ما أخرجه الشيخان وبالحسان ما أخرجه أبو داود والترمذي وغيرهما ، وما كان فيه من ضعيف أو غريب بينه ولا يذكر ما كان منكراً أو موضوعاً وقد اعتنى بها العلماء عناية عظيمة فشرحوها بشرحها

كثيرة وكلها محمد بن عبد الله الخطيب وذيل أبوابها بذكر الصحابي الذي روى الحديث والكتاب الذي أخرجه ، فجاء كتاباً حافلاً بمهام مشكاة المصابيح ، وقد شرح المشكاة كثيرون الكتب الجامعة لأحاديث الأحكام ٥ منها : بلوغ المرام من أدلة الأحكام للحافظ ابن حجر العسقلاني ، وكتب أخرى نفيسة مختارة منها كتابان صغير وكبير لأحمد بن حسين البيهقي المتوفى سنة ٤٥٨ قبل لم يصنف في الإسلام مثلها . قال ابن الصلاح : ما تم كتاب في السنة أجمع للأدلة من كتاب السنن الكبرى للبيهقي . وكأنه لم يترك في سائر أقطار الأرض حديثاً إلا وقد وضعه في كتابه ، ومنها بحر الاسانيد للإمام الحافظ الحسن بن أحمد السمرقندي المتوفى سنة ٤٩١ جمع فيه مائة ألف حديث ورتبه وهدبه ولم يتم في الإسلام مثله ، ومنها الترغيب والترهيب للحافظ المنذري وهو من أحسن الكتب طريقة في جمع الحديث وبيان درجته طبع

قلت : تقدم في ترجمة شمس الدين محمد بن عمار المصري أنه شرح عمدة الأحكام وشرح غريبها وله الترغيب في اختصار الترغيب والترهيب والفيوثة النجاة في منتخب ابن ماجه والمنن في شرح السنن وشرح ألفية العراقي وله غير ذلك . انظره وانظر ما ذكرناه في ترجمة الخطيب ابن مرزوق

### ترتيب كتب الحديث في الصحة

١٧٩٤ - قد بينا فيما سلف درجة كل كتاب من كتب السنة الشهيرة في الصحة ، وما نحن ندلي اليك بفصل جم الفائدة عظيم العائدة ينجلي لك فيه ترتيب كتب السنة من حيث الصحة لتكون على بينة من أمرها فنقول وبالله التوفيق :

قسم الجمهور الحديث الصحيح بالنظر الى تتارب الاوصاف المقتضية للصحة الى سبعة أقسام كل قسم منها أعلى مما بعده ، فالأول ما أخرجه البخاري ومسلم وصحى بالمتفق عليه . والثاني ما انفرد به البخاري ، والثالث ما انفرد به مسلم ، والرابع ما كان على شرطها مما لم يخرجها واحد منهما ، والخامس ما كان على شرط البخاري ، والسادس ما كان على شرط مسلم ، والسابع ما صححه أحد الأئمة المعتمدين . وترجيح كل قسم من هذه الاقسام السبعة على ما بعده إنما هو من قبيل ترجيح الجملة على الجملة لا ترجيح كل واحد من أفرادها على كل واحد من أفراد الآخر فيسوغ أن يرجح حديث في مسلم على آخر في البخاري اذا وجد موجب لالترجيح قلت : انظر الفريدينين الخامسة والسادسة من مقدمة الشجرة تستفد منها شرح ما نحن بصدد تحريره

## تاريخ علوم الحديث الاخرى

١٧٩٥ - الى هنا كانت العناية موجهة الى تاريخ الحديث من حيث الكتب الجامعة لألفاظه والشارحة لمتونه وان ذلك لغرض من أغراض وناحية من نواح ، فان خيرة المسلمين وشيوخ المحدثين كما عنوا بذلك عنوا بالآليف في شرح غريبه وبيان ناسخه من منسوخه و اظهار حال رجاله والكشف عن علومه ومصطلحاته من صحيح وعليل ومقبول ومردود ومتواتر ومشهور الى غير ذلك من جليل الاغراض ومتنوع الاقسام . وسنفرد فصلاً لكل نوع من أنواعه الشهيرة نلم فيه بتوضيحه ونعرج على تاريخه مقرنين ذلك بذكر أحسن المؤلفات فيه حتى يتجلى لك تاريخ الحديث من جملة نواحيه

## علم غريب الحديث

١٧٩٦ - الغريب من الكلام يقال على وجهين أحدهما أن يراد به بعيد المعنى غامضه بحيث لا يتناولوه الفهم الا عن بعد ومعاناة الفكر ، والوجه الآخر أن يراد به كلام من بعدت به الدار من شواذ قبائل العرب

وهنا نحن أولاً نحكي لك خلاصة ما قلّه ابن الاثير في مفتتح نهايته فانه أحسن من وفي هذا الموضوع قسطه من البيان ضامين اليه ما عثرنا عليه في بطون الكتب التي تعرضت لهذا الشأن كان ﷺ أفصح العرب لساناً وأوضحهم بياناً وأعرفهم بمواقع الخطاب وأهداهم الى طرق الصواب ، وكان يخاطب العرب على اختلاف شعوبهم وتباين لهجاتهم كلا منهم بما يفهم ويحادثه بما يعلم ، وكان أصحابه والوفود عليه من العرب يعرفون أكثر ما يقول وما جهلوه سألوه عنه فيوضحه لهم واستمر عصره ﷺ الى حين وفاته على هذا المن المستقيم وعليه سلك الصحابة في عصرهم وكان اللسان العربي عندهم صحيحاً محروساً من الدخيل الى أن فتحت الامصار وخالط العرب غير جنسهم من الروم والفرس والحبس والقبط وغيرهم من أنواع الأمم الذين فتحت بلادهم للمسلمين ورفرف عليها علم الموحدين فاختلفت الفرق وامتزجت اللسان وتداخلت اللغات ونشأ بينهم الاولاد فتعلموا من اللسان العربي ما لا بد لهم في الخطاب والمحاوره منه وتركوا ما غداه لغيتهم عنه واستمر الأمر على هذا النهج الى أن انقرض عصر الصحابة القرن الاول وجاء التابعون لهم باحسان فسلخوا سبيلهم وان كانوا في الاتقان دونهم ولم ينتقض زمانهم سنة ١٥٠ الا واللسان العربي قد استحال أعجمياً أو كاد فلا ترى المستقل به والحافظ عليه الا الاتحاد فجعل الناس من هذا الماهم ما كان يلزمهم معرفته وأخروا منه ما كان يجيب عليهم تقدمته فلما أعرض الداء وعزّ الدواء ألهم الله جماعة من أولى المعارف

والنهي أن يصرفوا الى هذا الشأن طرفاً من عنايتهم فشرعوا للناس موارد وقعدوا لهم قواعده فقليل ان أول من جمع في هذا الفن شيئاً أبو عبيدة معمر بن المنفي البصري المتوفى سنة ٢١٠ فجمع من ألفاظ غريب الحديث والآثار كتيباً صغيراً ولم تكن قلته لجهله بغيره من غريب الحديث وإنما كان ذلك لأمرين أحدهما ان كل مبتدع لا مر لم يسبق اليه بأن يكون قليلاً ثم يكثر والثاني اذ الناس يومئذ كان فيهم بقية وعندهم معرفة فلم يكن الجهل قد عم ثم جمع أبو الحسن النضر بن شميل المازني المتوفى سنة ٢٠٣ كتاباً أكبر من كتاب أبي عبيدة بسط فيه القول على صغر حجمه ثم جمع عبد الملك بن قريب الاصمعي المتوفى سنة ٢١٤ وكان في عصر أبي عبيدة كتاباً أحسن فيه الصنع وأجاد وكذلك محمد بن المستنير المعروف بقطرب المتوفى سنة ٢٠٦ وغيره من أئمة اللغة والفقه جمعوا أحاديث وتكلموا على لغتها وسماها واستمر الحال الى زمن أبي عبيد القاسم بن سلام المتوفى سنة ٢٢٣ فجمع كتابه المشهور في غريب الحديث والآثار وانه لكتاب حافظ بالحديث والآثار والمعاني اللطيفة والفوائد الجمة وبقي كتابه معتمد الناس الى عصر أبي عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى سنة ٢٧٦ وهو كتاب مثل كتاب أبي عبيد أو أكثر منه ثم أكثر الناس من التصانيف في هذا الفن كالبرد المتوفى سنة ٢٨٥ وطلب المتوفى سنة ٢٩١ ومحمد بن قاسم الانباري وسلمة ابن عاصم النحوي وعبد الملك بن حبيب المتوفى سنة ٢٣٨ وغيرهم من أئمة اللغة والنحو والفقه والحديث واستمر الحال الى عهد الامام محمد بن أحمد الخطابي البستي فألف كتابه المشهور في غريب الحديث سلك فيه نهج أبي عبيد وابن قتيبة فكانت هذه الكتب الثلاثة في غريب الحديث والاثار أمهات الكتب وعليها عول علماء الامصار وأبو عبيد احمد بن محمد الهروي المتوفى سنة ٤٠١ وهو من طبقة الخطابي ومعاصريه ألف كتابه السائر جمع فيه بين غريب القرآن والحديث ورتبه ترتيباً لم يسبق اليه مرتباً على حروف المعجم وذاع صيت هذا الكتاب بين الناس واتخذوه عمدة في الغريب واقتفى أثره كثيرون واستدرك ما فاتهم آخرون وما زالت الايام تنقضي عن تصانيف وتبرز تأليف الى عهد الامام أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري فألف كتابه الفائق في غريب الحديث وانه لكتاب قيم ولكن في العصور على معرفة الغريب منه مشقة فكان لذلك كتاب الهروي أقرب منه متناولاً وألف أبو بكر محمد ابن أبي بكر المديني كتاباً جمع فيه على طريقة الهروي وكذلك صنف أبو الفرج عبد الرحمن الجوزي كتاباً في غريب الحديث خاصة ولهذه الدين ابن الحاجب تأليف في عشر مجلدات ثم جاء محمد الدين مبارك المعروف بابن الاثير الذي لخص ما تقدم من مقدمة نهايته فجمع ما في كتاب الهروي والمديني من غريب الحديث والآثار وأضاف اليه ما عثر عليه في كتب السنة من صحاح وصنن وجوامع ومصنفات ومسانيد سالكا في الترتيب منهج أصله فكان من ذلك كتابه النهاية في غريب الحديث والآثار وقد اختصر النهاية عيسى بن محمود الصفوي وكذلك

الجلال السيوطي في كتابه الدر النثير تلخيص نهاية ابن الاثير وقد طبعت النهاية وبالهامش الدر النثير

قلت ومن الكتب المؤلفة في غريب الحديث مشارق الانوار للامام القاضي عياض في تفسير غريب حديث الموطأ والبخارى ومسلم وضبط الالفاظ والتنبيه على مواضع الاوهام والتصحيفات وضبط أسماء الرجال وهو كتاب لو كتب بالذهب ووزن بالجواهر لكان قليلا في حقه

### علم رجال الحديث

١٧٩٧ - هذا فن جليل القدر عظيم الاثر، الحاجة اليه داعية والضرورة به قاضية وليس من عظيم في الحديث وهو عنه بعيد أو باعه فيه قصير وكيف لا يكون كذلك وهو نصف علم الحديث فانه سند ومتن والسند عبارة عن الرواة فمعرفة أحوالهم نصف هذا العلم بلا ريب والكتب المصنفة فيه كثيرة الانواع متممة الاغراض فمن مؤلف في أسماء الصحابة خاصة أو في رواية الحديث عامة ومن خاص بالنقات أو الضعفاء أو الحفاظ أو المدلسين أو الوضاعين ومن مبين للجرح والتعديل والفاظها ومراتب كل منهما ومن كاشف عن المؤلفات والمختلف أو المتفق والمفترق من الاسماء والانساب ومن قاصر على ذكر الوفيات أو موضح لرجال كتاب معين أو عدة كتب مخصوصة وكل كتب فيه العلماء فأحسنوا الكتابة وبلغوا فيها الغاية كما ترى بعد

### أسماء الصحابة

١٧٩٨ - الصحابي كل من لقي النبي ﷺ مؤمناً ومات على ذلك ولو انحلت ردة في الاصح، وأول من يعرف عنه التصنيف في هذا النوع الامام أبو عبد الله البخارى أفرد أسماء الصحابة في مؤلف وجمعها مضمومة الى من بعدهم جماعة من طبقة مشايخه كخليفة بن الخياط المحدث النسابة ومحمد بن سعد الذي بلغ مؤلفه خمسة عشر مجلداً ومن قرأه كيعقوب ابن سفيان وأبي بكر بن أبي خيثمة وصنف في الصحابة خاصة جمع بعدهم كالحافظ البغوى والحافظ عبد الله بن أبي داود ثم علي بن السكن ثم عمر بن شاهين وأبو حاتم الرازى والطبراني ثم عبد الله بن مندة المتوفى سنة ٣٥٥ والحافظ أبو نعيم ثم ابن عبد البر ألف الاستيعاب فذيل عليه أبو بكر بن فتحون ذيلاً حافلاً وذيل عليه جماعة في تصانيف لطيفة وذيل المديني على ابن مندة ذيلاً كبيراً وما زال الناس يؤلفون في ذلك الى أن كانت تبشير القرن السابع فجمع عز الدين بن الاثير المتوفى سنة ٦٣٠ كتاباً حافلاً سماه أسد الغاية جمع فيه كثيراً من التصنيفات



المتقدمة الا انه تبع من قبله فخلط من ليس صحابيا بهم وأغفل كثيراً من الأوهام الواقعة في كتبهم ثم جرد الأسماء التي في كتابه مع زيادات عليها الحافظ أبو عبد الله الذهبي في كتابه التجريد ، وأعلم بمن ذكر غلطاً ومن لا تصح صحبته ولم يستوعب ذلك ولا قارب . ثم جاء الحافظ ابن حجر فألف كتابه الاصابة جمع فيه ما في الاستيعاب وذيله وأسد الغابة وقد استدرك عليهم كثيراً وقد اختصره تلميذه الجلال السيوطي في كتاب سماه عين الاصابة وقد ألف كل من البخاري ومسلم كتاباً في أسماء الوجدان أي الصحابة الذين ليس لهم الا حديث واحد وكذلك ألف يحيى بن عبد الوهاب بن مندة الاصبهاني المتوفى سنة ٥١١ كتاباً فيمن عاش من الصحابة عشرين سنة ومائة

### علم الجرح والتعديل

١٧٩٩ - هو علم يبحث فيه عن جرح الرواة وتعديلهم بالفاظ مخصوصة وعن مراتب تلك الالفاظ والكلام في الرجال جرحاً وتعديلاً ثابت عن رسول الله ﷺ ثم عن كثير من الصحابة والتابعين فمن بعدهم وجوز ذلك صوتاً للشريعة لا طمعاً في الناس وكما جاز الجرح في الشهود جاز في الرواة والتثبت في أمر الدين أولى من التثبت في الحقوق والاموال فلهذا افترضوا على أنفسهم الكلام في ذلك وقد تكلم في الرجال خلق لا يتنبأ حصرهم وقد سرد ابن عدى المتوفى سنة ٣٦٥ في مقدمة كتابه الكامل جماعة الى زمنه فمن الصحابة ابن عباس وعبادة بن الصامت وأنس . ومن التابعين الشامي وابن سيرين وسعيد بن المسيب وهم قليل بالنسبة لمن بعدهم وذلك لقلة الضعف فيمن يروون عنهم اذ أكثرهم صحابة وهم عدول وغير الصحابة منهم أكثرهم ثقات اذ لا يكاد يوجد في القرن الاول من الضعفاء الا القليل وأما القرن الثاني فقد كان في أوائله من أواسط التابعين جماعة من الضعفاء وضعف أكثرهم نشأ غالباً من قبل تحملهم وضبطهم للحديث فكانوا يرسلون كثيراً ويرفعون الموقوف وكانت لهم أغلاط وذلك مثل أبي هارون العبدي ولما كان عصر التابعين وهو حدود الحسين ومائة تكلم في التعديل والتجريح طائفة من الائمة فضعف الاعمش جماعة ووفق آخرين ونظر في الرجال شعبة وكان متنبئاً لا يكاد يروي الا عن ثقة ومثله مالك وعمن كان في هذا العصر اذا قال قبل قوله معمر وهشام الدستوائي والاوزاعي وسفيان الثوري وابن الماجشون وحامد بن سلمة والليث بن سعد المتوفى سنة ١٧٥ وبعد هؤلاء طبقة منهم ابن المبارك وهشيم بن بشير وأبو اسحاق الفزاري والمعاني بن عمران الموصلي وبشر بن الفضل وابن عيينة وقد كان في زمنهم طبقة أخرى منهم ابن علية وابن وهب ووكيع بن الجراح وقد انتنب في ذلك الزمان لنقد

الرجال الحفاظ الحجتان سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي وكان للناس وثوق بهما فصار من وثقاه مقبولا ومن جرحاه مجروحا ومن اختلفا فيه وذلك قليل رجع الناس فيه الى ما ترجح عندهم ثم ظهرت بعدهم طبقة أخرى يرجع اليهم في ذلك منهم يزيد بن هرون وأبو داود الطيالسي وعبد الرزاق بن همام وأبو عاصم الضحاك النبيل بن مخلد ثم صنف السكتب في الجرح والتعديل والملل وبينت فيها أحوال الرواة وكان رؤساء الجرح والتعديل في ذلك الوقت جماعة منهم يحيى بن معين ومن طبقة أحمد بن حنبل وقد تكلم في هذا الأمر محمد بن سعد كاتب الواقدي في طبقاته وأبو خيثمة زهير بن حرب وأبو جعفر عبد الله بن محمد النبيل حافظ الجزيرة الذي قال فيه أبو داود لم أر أحفظ منه وعلي بن المديني وله التصانيف الكثيرة في الملل والرجال ومحمد بن عبد الله بن نمير الذي قال فيه أحمد هودرة للعراق وأبو بكر بن أبي شيبة صاحب المسند وعبد الله بن عمر القواريري واسحاق ابن راهويه امام خراسان وأبو جعفر محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي الحفاظ وأحمد بن صالح حافظ مصر وهرون بن عبد الله الحمال وكل هؤلاء من أئمة الجرح والتعديل ثم خلفهم طبقة أخرى متصلة بهم منهم اسحاق الكوسج والدارمي والبخاري والعجلي الحفاظ نزيل المغرب ويتلوهم أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان ومسلم وأبو داود السجستاني وبقي بن مخلد وأبو زرعة الدمشقي ثم عبد الرحمن بن يوسف البغدادى وإبراهيم بن اسحاق الحربي ومحمد بن وضاح حافظ قرطبة وأبو بكر بن أبي عاصم وعبد الله بن أحمد وأبو بكر البزار ومحمد بن نصر المروزي ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة ثم أبو بكر الغزياني والنسائي وأبو يعلى وأبو الحسن سفيان وابن خزيمة وابن جرير الطبري والدولابي وأبو عروبة الحارثي وأبو الحسن أحمد بن عمار وأبو جعفر العجلي ثم ابن أبي حاتم وأحمد بن نصر البغدادى شيخ الدارقطني وآخرون ثم أبو حاتم ابن حبان البستي والطبراني وابن عدي الجرجاني وكتابه في الرجال الى المنتهى في الجرح والتعديل وقد جاء بعد ابن عدي وطبقته جماعة منهم الحسين بن محمد النيسابوري وله مسند مغل في ألف جزء وثلاثمائة وأبو الشيخ ابن حبان وأبو بكر الاصمعيلى وأبو أحمد الحاكم والدارقطني وبه ختمت معرفة الملل ثم من بعدهم جماعة منهم ابن منده وأبو عبد الله الحاكم وعبد الرحمن بن فطيس قاضي قرطبة له دلائل السنة وعبد الغني بن سعيد وأبو بكر بن مردويه الاصبهاني ثم من بعدهم جماعة منهم محمد بن أبي الفوارس البغدادى وأبو بكر البرقاني وأبو حاتم العبدري وخلف ابن محمد الواسطي وأبو مسعود الدمشقي وأبو فضل الفلكي له كتاب الطبقات في ألف جزء ثم من بعدهم جماعة منهم الحسن بن محمد الخلال البغدادى وأبو يعلى الخليلي ثم من بعدهم جماعة منهم ابن عبد البر وابن حزم والبيهقي والخطيب ثم من بعدهم جماعة منهم أبو الفضل بن طاهر المقدسي والموتمن الباجي وأبو عبد الله الحميدي ثم من بعدهم جماعة منهم أبو الفضل بن طاهر المقدسي والموتمن

ابن احمد وشهرويه الديلمي ثم من بعدهم جماعة منهم أبو موسى المديني وأبو القاسم بن عساكر وابن بشكوال ثم من بعدهم جماعة منهم أبو بكر الحازمي وعبد الغني المقدسي والرهاوي وابن مفضل المقدسي ثم من بعدهم جماعة منهم أبو الحسن بن القطان وابن الأعمطي وابن نقطة ثم من بعدهم جماعة منهم ابن الصلاح والزي المنذرى وأبو عبد الله البرزالي وابن الأبار وأبو شامة ثم من بعدهم جماعة منهم ابن دقيق العيد والشرف الميذوي وابن تيمية ثم من بعدهم جماعة منهم المزي وابن سيد الناس والذهبي والشهاب ابن فضل الله ومفلطاي والشريف الحسني الدمشقي والزين العراقي ثم من بعدهم جماعة منهم الولي العراقي والبرهان الحلبي وابن حجر العسقلاني وآخرون من كل عصر الا ان المتقدمين كانوا أقرب للاستقامة وأبعد من موجبات الملامة ولعلك سمعت الاكثار من ذكر الاسماء وان كان مقتضى الحال وعين ما يتطلبه المقام لكن لنا في ذلك غرض جليل ومغزى نبيل وهو ان نكم أفواه أولئك الذين تقولوا على السنة انه دخل فيها الغريب عنها اذ قد طال العهد عليها وتناولتها عصور الجهالة وبثرت منها احن الزمان وطواريه الحدثان فنحن نقدم لهم دليلاً بيناً وبرهاناً ساطعاً ان السنة خدمها الماسمون خدمة جليلة لم تعهد لدى أمة من الأمم ولا في ملة من الملل وان ذلك كان ديدن المسلمين في كل عصر فلم يفلوها فترة من الزمن حتى يعبث بها أولو الاغراض وينال منها ذوو الاحاد بل لا زالت محفوظة من يد المائتين مخدومة من جهابذة المحدثين فلهم الكلمة على المتقولين والثناء من عامة المسلمين

### كتب الجرح والتعديل

١٨٠٠ - الكتب المؤلفة في الجرح والتعديل ذات مسالك مختلفة فمنها خاص بالثقات أو الضعفاء أو المدلسين ومنها جامع لكل أولئك ثم منها ما لا يتقيد برجال كتاب معين أو كتب مخصوصة ومنها ما يتقيد بذلك ونحن ذاكرون من كل نوع كتبه المشهورة ان شاء الله

### الكتب الجامعة بين الثقات والضعفاء

١٨٠١ - منها طبقات محمد بن سعد الزهري البصري المتوفى سنة ٢٣٠ وهو من أعظم ما صنف جمع فيه الصحابة والتابعين فن بعدهم وكذلك طبقات خليفة بن خياط المتوفى سنة ٢٤٠ ومسلم بن الحجاج وتاريخ ابن أبي خيثمة المتوفى سنة ٢٧٩ وهو كثير الفوائد وتواريخ البخاري وهي ثلاثة كبير ووسط وصغير ومسألة بن قاسم ذيل على الكبير ولابن أبي حاتم المتوفى سنة ٣٢٧ جزء كبير انتقد فيه على البخاري وله الجرح والتعديل مشى فيه خلف البخاري

وعلي ابن المديني تاريخ في عشرة أجزاء ولا بن حبان كتاب في أوام أصحاب التواريخ في عشرة أجزاء أيضاً ولا بن محمد بن عبد الله بن علي بن الجارود كتاب في الجرح والتعديل وسلم رواية الاعتبار والفسائ التميز ولا بن يعلى الخليلي الارشاد وللعاد بن كثير التكميل في معرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل جمع فيه بين تهذيب المزي وميزان الذهبي مع زيادات وتحرير في العبارات وهو أنفع شيء للمحدث والفقهاء التالي لأثره ومنها تاريخ الذهبي والتكلمة في أسماء الثقات والضعفاء لاصماعيل بن عمر المعروف بابن كثير الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤ وطبقات المحدثين لعمر بن علي بن الملقن المتوفى سنة ٨٠٤ ذكر فيها المحدثين الى زمنه والكمال في معرفة الرجال له

### كتب الثقات

١٨٠٢ — منها كتاب الثقات للمعجل المتوفى سنة ٢٦١ وكتاب الثقات لخليل بن شاهين والثقات لابن حاتم بن حبان البستي وكتاب الثقات الذين لم تذكر أسماءهم في الكتب الستة لزين الدين قاسم ابن قطلوبغا المتوفى سنة ٨٧٩ وهو في أربع مجلدات ومن هذا النوع الكتب المبينة لطبقات الحفاظ وقد ألف فيها جمع منهم الذهبي وابن الدباغ المتوفى سنة ٥٤٦ وابن الفضل وابن حجر العسقلاني والسيوطي ذيل على الذهبي وتقي الدين بن فهد

### كتب الضعفاء

١٨٠٣ — كتاب الضعفاء للبخاري والضعفاء والمتروكين للذسائي ولا بن الفرج الجوزي كتاب كبير اختصره الذهبي ثم ذيله كما ذيله علاء الدين مغطائي والضعفاء لمحمد بن عمرو العقيلي كتاب مفيد وللإمام حسن بن محمد الصنعائي ولمحمد بن حبان البستي كتاب كبير ولا بن أحمد بن عدي كتاب الكامل وهو أكل الكتب وأجلها وعليه اعتماد الأئمة وله ذيل يقال له الحافل ولا بن العباس أحمد بن محمد الاشبيلي المعروف بابن الرومية المتوفى سنة ٦٣٧ والضعفاء للدارقطني وللحاكم وميزان الاعتدال للذهبي وهو أجمع ما جمع طبع وذيل عليه الزين العراقي في مجلدين وللحافظ ابن حجر لسان الميزان وله كتابان آخران تقويم اللسان وتحرير الميزان ويوجد عدا ذلك كتب كثيرة

### كتب المدلسين

١٨٠٤ — المدلس من لا يذكر اسم شيخه بل يروي عن فوقه بلفظ يروهم السماع منه ولا يكون كذباً قطعياً كقوله عن فلان وقال فلان والحديث المدلس بفتح اللام من أقسام المنقطع

وأول من أفرد المدلسين بالتصنيف الامام حسين بن علي الكرايسي صاحب الشافعي ثم صنف فيه النسائي ثم الدارقطني ونظم الذهبي في ذلك أرجوزة وتبعه تلميذه أحمد بن ابراهيم المقدسي فزاد عليه من جامع التحصيل للعلائي شيئاً كثيراً مما فاته ثم ذيل الحافظ زين الدين العراقي المتوفى سنة ٨٠٦ في هوامش كتاب العلائي أسماء وقعت له زائدة ثم ضمها ولله ولي الدين الى من ذكره وصنف ابراهيم بن محمد الحلبي كتابه التبيين في أسماء المدلسين والسيوطي رسالة في المدلسين

### المصنفات في رجال كتب مخصوصة

١٨٠٥ — منها رجال البخاري لاحمد بن محمد الكلاباذي ورجاله أيضاً لمحمد بن داود الكردي ورجال مسلم لاحمد بن علي بن منجويه ورجاله أيضاً لاحمد بن علي الاصمغاني ومن جمع بين رجالهما محمد بن طاهر المقدسي جمع بين كتابي ابن منجويه والكلاباذي وأحسن في ترتيبه على الحروف واستدرك عليهما ومن أفرد رجال السنن لابن داود حسن بن محمد الحلبي وجمع رجال الموطأ للسيوطي ورجال المشكاة لصاحبها محمد بن عبدالله الخطيب ورجال الاربعة موطأ مالك ومسند الشافعي ومسند احمد ومسند أبي حنيفة لابن حجر العسقلاني ورجال السنن الاربع سنن الترمذي والنسائي وأبي داود وابن ماجه لاحمد بن احمد الكردي ومن جمع رجال للكتب الستة أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي المتوفى سنة ٩٠٠ في كتابه الكمال في معرفة الرجال وتهذيبه لجمال الدين يوسف بن عبد الرحمن المزي المتوفى سنة ٧٤٢ وهو كتاب كبير في ثلاثة عشر مجلداً لم يؤلف مثله واکمال التهذيب لعمر بن علي بن الملقن وزوائد الرجال على تهذيب الكمال للسيوطي ولتهذيب مختصرات كثيرة منها الكاشف للحافظ الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ قال فيه هذا مختصر رجال الكتب الستة الصحيحين والسنن الاربع مقتطف من تهذيب الكمال للمزي ومنها تهذيب التهذيب لابن حجر وهو أكل من كاشف الذهبي كما اختصره في كتابه تقريب التهذيب وقد جمع الحافظ أبو الحاسن الدمشقي في كتابه التذكرة رجال العشرة

### وفيات المحدثين

١٨٠٦ — قد أفرد الوفيات بالتأليف جمع من العلماء فقد ابتداء أبو سليمان محمد بن عبد الله الحافظ فجمع وفيات النقلة من وقت الهجرة الى سنة ٣٣٨ ثم ذيل على كتابه أبو محمد بن عبد العزيز الكتاني الحافظ المتوفى سنة ٤٦٦ ثم ذيل على الكتاني هبة الله بن احمد الكفائي ذيلاً صغيراً وصل فيه الى سنة ٤٨٥ ثم ذيل على الكفائي علي بن مفضل المقدسي الى سنة

٥٨١ ثم ذيل على ابن المفضل عبد العظيم المنذري ذيلًا في ثلاث مجلدات سماه التكملة لوفيات النقلة ثم ذيل على المنذري تلميذه عز الدين أحمد بن محمد إلى سنة ٦٧٤ وذييل على العز أحمد بن أبيك اللمياطي إلى سنة ٧٤٩ وذييل على ابن أبيك الحافظ الزين العراقي والكل مرتب على حسب وفياتهم في السنين والشهور لا على ترتيب حروف الهجاء ومن الكتب المفردة بوفيات النقلة تاريخ البرزالي القاسم بن محمد الأشبيل الممشقي المتوفى سنة ٧٣٩ وذييله تقي الدين بن رافع من سنة ٧٣٧ إلى سنة ٧٧٤ وذييل القيل ابن حجر. ومنها وفيات الشيوخ لمبارك بن أحمد الانصاري ولا إبراهيم بن اسماعيل الجبال كتاب الوفيات

### معرفة الاسماء والكنى والالقب

١٨٠٧ — من رواة الحديث من يكون مشهوراً باسمه دون كنيته أو لقبه أو مشهوراً بكنيته أو لقبه دون اسمه وقد ألف العلماء في بيان أسماء ذوي الكنى وبيان كنى المشهورين بالاسماء وكذلك ألفوا في بيان القاب ذوي الاسماء كما ألفوا في نحو ذلك حتى لا يشبهه راو بآخر ولا يظن لقب شخص أو كنيته امما لثان فيعد الثقة ضميماً أو الصادق كاذباً أو يمسك الامر فمن ألف في النوع الاول علي بن المديني والنسائي والحاكم وابن عبد البر وكثيرون غيرهم وللحافظ الذهبي كتاب المقتنى في سرد الكنى وهو من أجل الكتب المؤلفة في هذا النوع ومن كتب في بيان كنى المعروفين بالاسماء أبو حاتم بن حبان البستي ومن صنف في الألقاب أبو بكر الشيرازي المتوفى سنة ٤٠٧ وأبو الفضل الفلكي في كتابه منتهى الكمال وابن الجوزي وابن حجر العسقلاني

### المؤتلف والمختلف والمتفق والمفترق والمشتبه من الاسماء والانساب

١٨٠٨ — من الاسماء والانساب ما يأتلف في الخط صورته ويختلف في اللفظ صيغته كسلام بتشخيف اللام وسلام بتشديدها ويسمى المؤتلف والمختلف ومنها ما يتفق خطه ولفظه ولكن يفرق شخصه كالتليل بن أحمد اسم لعدة اشخاص ويسمى المتفق والمفترق. ومنها ما تتفق فيه الاسماء خطأ ونطقاً وتختلف الآباء أو النسب نطقاً مع ائثارها خطأ أو بالعكس كمحمد بن عقيل بكسر القاف ومحمد بن عقيل بفتحها وشريح بن النعمان وشريح بن النعمان الاول بالشين المعجمة والحاء المهملة والثاني بالسين المهملة والجيم ويسمى هذا النوع بالمشتبه ومعرفة هذه الانواع مهمة. قال علي بن المديني أشد التصحيف ما يقع في الاسماء ووجهه بعضهم بأنه شيء لا يدخله القياس ولا قبله شيء يدل عليه ولا بعده ولأنه يخشى أن يظن الشخصان شخصاً واحداً اذا اتفقت الاسماء وفي ذلك ما فيه من الخلط بين الرواة

ولقد ألف المحدثون في كل هذه الانواع فصنف في النوع الاول أبو أحمد العسكري لكنه أضافه الى كتاب التصحيح له ثم أفرده بالتأليف عبد الغني بن سعيد المتوفى سنة ٤٠٦ هـ فجمع فيه كتابين كتابا في مشتباه الأسماء وكتابا في مشتباه النسبة وجمع شيخه الحافظ الدارقطني كتابا حافلا ثم جمع أحمد بن علي الخطيب ذيلاً معاه المؤلف تكملة المختلف ثم جمع الجميع أبو نصر علي بن هبة الله ابن ما كولا في كتاب حافل معاه الاكمال واستدرك عليهم ما فاتهم في كتاب آخر جمع فيه أو هامهم وبينها وكتابه عمدة كل محدث بعده وقد استدرك عليه محمد ابن عبد الغني المروفي بابن نقطة ما فاته أو تجدد بعده في مجلد ضخم ثم ذيل عليه منصور بن سليم في مجلد لطيف وأبو محمد بن علي الممشقي وذيل على ذيلهما علاء الدين بن مغلطاي لكن أكثره في أسماء الشعراء وأنساب العرب وقد جمع الذهبي في ذلك كتاباً مختصراً جداً اعتمد فيه على الضبط بالقلم فكثرت فيه الغلط والتصحيح المبين لموضوع الكتاب وقد وضحه الحافظ ابن حجر في كتابه تبصير المنتبه بتحرير المشتباه وهو مجلد ضبطه بالحروف وزاد عليه شيئاً كثيراً مما أهمله الذهبي أو لم يقف عليه وألف فيه أيضاً جماعة غير من ذكر

ومن ألف في النوع الثاني أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب في كتابه المنقح والمفرق وكذلك ألف الخطيب في النوع الثالث في كتابه تلخيص المشابهة ثم ذيل عليه هـ أيضاً بما فاتة وهو كثير الفائدة

### علم ناسخ الحديث ومنسوخه

١٨٠٩ — اذا سلم الحديث المقبول من المعارضة معي محكما وان عورض بمثله وأمكن الجمع بين المتعارضين بلا تعسف فذلك مختلف الحديث وان لم يمكن الجمع وثبت تأخر أحدهما فالمتأخر يقال له الناسخ والتقدم يطلق عليه المنسوخ

وقد ألف في ناسخ الحديث ومنسوخه جمع كثير منهم أحمد بن اسحاق الديناري ومحمد ابن بحر الاصبهاني وأحمد بن محمد النحاس وقاسم بن اصبغ ومحمد بن عثمان المعروف بالجمد الشيباني وهبة الله بن سلامة ومحمد بن موسى الحازمي في كتابه الاعتبار وعمر بن شاهين وقد اختصر كتابه ابراهيم بن علي المعروف بابن عبد الحق في مجلد

### علم تليق الحديث

١٨١٠ — هو علم يبحث فيه عن التوفيق بين الاحاديث المتناقضة ظاهراً اما بتخصيص العام تارة أو بتقييد المطلق أخرى أو بالحمل على تعدد الحادثة الى غير ذلك من وجوه التأويل و يطلق عليه مختلف الحديث ، ومن ألف فيه الامام الشافعي وأبو يحيى زكريا بن يحيى الساجي

والطحاوي ولابي الفرج بن الجوزي التحقيق في أحاديث الخلاف وقد اختصره ابراهيم بن علي بن عبد الحق

### علل الحديث

١٨١١ — معرفة علل الحديث من أجل علوم الحديث وأدقها وأشرفها ولا يقف عليها الا من رزقه الله فهما ثاقباً وحفظاً واسماً ومعرفة تامة بمراتب الرواة وملئكة قوية بالاسانيد والمتون ولهذا لم يتكلم فيه الا القليل من أهل هذا الشأن وعلل الحديث عبارة عن أسباب خفية غامضة قاذحة فيه من وصل منقطع أو رفع موقوف أو ادخال حديث في حديث أو نحو ذلك وكل هذا مما يقدح في صحة الحديث ومن كتب في هذا النوع ابن المديني وابن أبي حاتم وكتابه قيم والخلال والامام مسلم والدارقطني والحاكم وأبو علي حسن بن محمد الزجاجي وابن الجوزي

### علم مصطلح الحديث

١٨١٢ — قد كتب أئمة في بعض فنون الحديث ومصطلحاته ثم توسع العلماء في ذلك وأول من تصدى لذلك الحاكم وقد اشتمل كتابه على خمسين نوعاً ونلاه أبو نعيم الاصبهاني فعمل على كتابه مستخرجاً ثم جاء احمد بن علي المعروف بالخطيب فصنف في قوانين الرواية كتاباً سماه الكفاية وفي آدابها كتاباً سماه الجامع لأدب الشيخ والسامع وقل فن من فنون الحديث الا وقد صنف فيه كتاباً فكان كما قال ابن نقطة كل من أنصف علم أن المحدثين بعد الخطيب عيال على كتبه وهو حافظ المشرق المتوفى سنة ٤٦٣ وفيها توفي حافظ المغرب ابن عبد البر ثم جاء بعبد الخطيب القاضي عياض وألف كتاب الاماع ثم ألف الحافظ أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح المتوفى سنة ٦٤٣ كتابه الشهير المطبوع ذكر فيه خمسة وستين نوعاً وقد اعتنى به العلماء عناية عظيمة بين معارض له أو منتصر أو ناظم أو مختصر أو شارح له أو مستدرك عليه ومن المختصرين له يحيى النووي في كتابه الارشاد ثم اختصر مختصره في كتابه التفرير والتيسير وقد شرح السيوطي التفرير بكتابه تدريب الراوي وهو من أجل الشروح وقد عمل الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي المتوفى سنة ٨٠٥ الفية لخص فيها علوم ابن الصلاح وزاد عليها وعمل عليها شرحاً وقد عمل برهان الدين ابراهيم البقاعي حاشية عليه سماها النكت الوفية بما في شرح الالفية وشرح الالفية كثيرون منهم محمد بن عبد الرحمن السخاوي وقد نظم السيوطي ألفية جمعت كثيراً من الفوائد ومن المتون الجامعة الممتعة نخبه الفكر في مصطلح أهل الاثر للحافظ ابن حجر وقد شرحتها بكتابه نزهة النظر في توضيح نخبه الفكر وتوجيه النظر في أصول الاثر للشيخ طاهر



الجزائري فانه كتاب جمع تحقيقات لطيفة ومسائل دقيقة ووفى المصطلح من الابانة حقه وهو من أم الكتب التي عول في الرجوع اليها مؤلف مفتاح السنة الذي نحن بصدد تلخيصه  
فهؤلاء الاعلام وأمثالهم من أئمة الاسلام قاموا للسنة بخدمات جليلة أحسن قيام وزادوا الناس التفاتاً وشففاً بها فلهم منا الثناء الجميل ومن الله الشكر والثواب الجزيل

### تخريج أحاديث مؤلفات مخصوصة

اعلم أن علماء الحديث سعوا في توفير الراحة لطلاب العلم فسهلوا لهم عسيره وكشفوا لهم عن غوامضه وكفهم العناء ومؤنة البحث والتنقيب ولما علموا انك ستتناول كتاباً من كتب النفير الشهيرة أو من كتب الفقه السائرة أو من نحا نحو ذلك وأن سيمر بك أحاديث مختلفة لم يذكر لها مسند ولم تنسب لاصل من أصول السنة وانك ستقف عند ذلك تطلب درجة الحديث لتعرف قيمة الاستدلال به وايصاله الى الغرض الذي سبق له وانهم ان وكلوك الى نفسك كلفوك شاقاً وأوردوك صعباً وربما لم يكن لك في فنون الحديث باع أو مسكوا بالكتاب وجمعوا ما فيه من الاحاديث وعزوها الى روايتها وبينوا درجاتها فما عليك سوى نظرة تمحظى فيها بالبنية وسأتلوها عليك :

- ١ — تخريج أحاديث الكشف في التفسير لجمال الدين محمد عبد الله الحنفي في مجلد
- ٢ — الفتح السماوي بتخريج أحاديث البيضاوي في التفسير للشيخ عبد الرؤوف المناوي
- ٣ — الطرق والوسائل الى معرفة خلاصة الدلائل شرح مختصر القدوري في فقه الحنفية للاحد بن عثمان التركاني
- ٤ — تخريج أحاديث الهداية كتاب شهير في فقه الحنفية لمحمد بن عبد الله وكذلك لعبد الله بن يوسف الزيلعي وقد طبع بالهند
- ٥ — تخريج أحاديث الشرح الكبير للوجيز في فقه الشافعية لسراج الدين عمر بن علي الانصاري في سبع مجلدات وقد غلصه ابن حجر العسقلاني في ثلث حجومه مع زيادات عليه
- ٦ — تخريج أحاديث المنهاج في فقه الشافعية لسراج الدين عمر بن علي المعروف بابن الملقن
- ٧ — كتاب المغني عن حمل الاسفار في الاسفار في تخريج ما في الاحياء من الأخبار لعبد الرحيم بن حسين العراقي وقد طبعه الحلبي في مصر بهامش الاحياء فأحسن صنعا
- ٨ — ادراك الحقيقة في تخريج أحاديث الطريقة في الموعظة لعلي بن حسن بن صدقة المصري ثم الباني فرغ من تأليفه سنة ١٠٥٠

## فصل

١٨١٣ - اعلم ان الحديث ينقسم الى مقبول فيسوغ لك الاحتجاج به أو مردود فيرفض الاعتقاد والعمل به فالمقبول ما رواه عدل ضابط لما يرويه بسند متصل مع خلوّه من الشذوذ والاعلال . والشذوذ مخالفة الثقة من هو أرجح منه ، والاعلال وجود أمر خفي يقدح في صحة الحديث كوصل منقطع أو رفع موقوف ثم المقبول ان سلم من المعارضة يسمى محكما وان عورض بعنقه فان أمكن الجمع بغير تصف فهو مختلف الحديث وان لم يمكن الجمع وثبت تأخير أحدهما عرف المتأخر بالتأخير والأخر بالمسوخ وان لم يثبت فان أمكن الترجيح بين الحديثين صير له . والا توقفنا عن العمل بهما والحديث مردود ما وجد فيه أحد أمرين الاول عدم الانصال في السند والثاني وجود أمر في الراوي يوجب طعنا فيه ودرجات الطعن في الراوي عشرة الكذب والتهمة به ونفس الغايط والغفلة عن الاتقان والوهم بأن يروي على سبيل التوهم ومخالفة النقات والفسق وجهالة الراوي والبدعة وسوء الحفظ . وللعلماء تفصيل في هذه الدرجات فالخاتمة يقولون رواية المبتدع في غير ما يؤيد بدعته وقال بعضهم ما لم يكن داعية . ولهم في العمل بالحديث الضعيف الذي لم يشهد ضعفه أقول وشروط يميزونه بها أو يقدمونه على القياس كما يعلم من كتب أصول الحديث وأصول الفقه

انتهى ما أردنا تلخيصه من مفتاح السنة والله الحمد والمنة وان أردت شرح ما لخصناه فعليك بمراجعة ألفية العراقي وشروحه وكشف الظنون

وقد انتهى بنا القول فيما جمعناه بالمقصد واستوفينا الشرط الذي شرطناه بتحرير ما أودعنا فيه من تراجم شيوخنا المتقدمين والمتأخرين بأصانيدهم المعنونة على حسب أعصارهم وطبقاتهم كل طبقة مرتبطة بالطبقة التي قبلها ارتباط القمرين النيرين الى امامنا الاعظم مالك بن أنس ثم الى عين الرحمة وينبوع كل فضيلة وحكمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وختمناه بخاتمة قيمة في تاريخ تدوين الحديث وأدواره وقنونه كما انتهى ما أردنا اقتطافه من الطبقات وفق ما أشرنا اليه في الخطبة حيث قلنا ثم لخصنا المقصد في مثال شجرة عبارات وجيزة محررة فروعها بالدرر يافعة وفروعها طيبة نافعة وأنوارها ساطعة لامة والباعث على تلخيصه على نحو ما ذكرناه والقرض الذي انتحينا هو التوصل للاصانيد بسهولة عند المطالعة وتيقن المطالع ارتباطها عند المراجعة فهي غريبة الموضوع في بابها فائقة في الحسن والاحسان على أنسابها جاذبة للقلوب عند خطابها دانية الجنى لطلابها قوي أكلها كل حين باذن ربها واقطفنا منها ما أقمناه في خلاصة الاصانيد من خلاصة المقصد والتمهيد وقد أفردنا في المقدمة فريدة بخصوص

الكلام على فضيلة الاسانيد نقلا عن كثير من الائمة وانه من خصائص هذه الامة ومن فوائدها  
الكثيرة وعوائدها الغزيرة انها موصلة بسهولة الى معرفة طبقات علماء الامصار والاقطار وما  
طرا على العلم والعلماء والامراء من الاطوار والادوار وما نالهم من الضعف والانتقاع والانتشار  
ان في ذلك لعبرة وموعظة وحكمة لاولى الانظار والابصار

والحمد لله أولا وآخرا وباطنا وظاهرا على ما هدانا اليه من ترتيبه وجمعه  
وتهذيبه وألم وفتح البصيرة لدرك حقائق ما أودعناه وفهم  
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم



# فهرس

## شجرة النور الزكية

### في طبقات مالكية

مؤلف من مقدمة ومقصد وخاتمة وتتمة وخاتمة

المقدمة \* وفيها سبع فرائد

صحيفة

- ٦ الفريدة الاولى في فضيلة علم التاريخ
- ١٠ فضيلة علم الجغرافية
- ١١ الفريدة الثانية في فضيلة الاسناد
- ١٤ الفريدة الثالثة في الكلام على القرآن الكريم وتواتره وذكر من جمع القرآن
- ١٨ ذكر القراء السبعة
- ١٩ الفريدة الرابعة في ذكر الفقهاء السبعة
- ٢١ الفريدة الخامسة في معرفة طبقات الحديث
- ٢٥ ذكر الائمة اصحاب السنن الستة
- ٢٥ الفريدة السادسة بها ذكر الائمة المجتهدين والفرق بين أهل الحديث واصحاب الرأي
- ٣٦ فائدة منقولة عن العارف الشراني ملخصها أن ما جاء في الشريعة المطهرة لا يخرج عن الرخصة والعزيمة
- ٣٨ الفريدة السابعة من خصائص هذه الامة أنه لم تزل طائفة منهم ظاهرين على الحق لا يضرم من خذلهم

المقصد \* وهو مؤلف من سبع وعشرين طبقة

٤٠ الطبقة الاولى طبقة رسول الله ﷺ

صحيفة

٤٩ ذكر الخلفاء الراشدين وأزواجه امهات المؤمنين وأولاده رضوان الله عليهم أجمعين  
 الطبقة الثانية طبقة أصحابه الذين هم رواة ثنائيات الموطأ

٤٤ أنس بن مالك

» أبو هريرة

» أبو شريح الخزاعي

٤٥ جابر بن عبد الله

» سهل بن سعد الساعدي

» عبد الله بن عمر

» أبو لبابة بن عبد المنذر

٤٦ أبو سعيد الخدري

» محمد بن أبي سلمة

الطبقة الثالثة طبقة التابعين وهم رواة الثنائيات عن الاصحاب المذكورين

٤٦ ربيعة الرأي

» اسحاق بن أبي طلحة

» محمد بن شهاب الزهري

٤٧ العلاء بن عبد الرحمن

» حميد الطويل

» محمد النقي

» عمرو بن ميمونة

» نعيم المجمر

» سعيد المقبري

» محمد المنكدر

» أبو الزبير المكي

» سلمة بن دينار

٤٨ عبد الله بن دينار

» نافع مولى ابن عمر

» زيد بن أسلم

» وهب بن كيسان

» ذكر أربعين حديثاً رواها مالك في الموطأ ثنائية عن رجال الطبقتين المذكورتين عن

رسول الله ﷺ

## الفهرست الاولی - علی ترتیب الحروف

تلفظ	عدد رتبی	حرف الالف	رتبہ	عدد رتبی
من اسمہ احمد		أحمد الحمادي	٩٣	٢٩٠
أحمد الزهري	٥٧	أحمد الحصائري	٩٨	٢٣٥
أحمد بن المنذر	٦٤	أحمد بن عون الله	١٠٠	٢٥٠
أحمد الطبري	٦٧	أحمد بن الهندي	١٠١	٢٥٥
أحمد المالكي	٦٨	أحمد بن المكوي	١٠٢	٢٥٧
أحمد حمديس القطان	٧١	أحمد بن ذكوان	١٠٢	٢٦٠
أحمد الصواف	٧١	أحمد القزويني	١٠٣	٢٦٤
أحمد بن محمد	٧٢	أحمد بن سعدی	١٠٦	٢٧٤
أحمد بن الاغلب	٧٤	أحمد أبو بكر بن عبد الرحمن الخولاني	١٠٧	٢٧٩
أحمد الرصافي	٧٦	أحمد المهدي	١٠٨	٢٨٤
أحمد بن يحيى	٧٧	أحمد بن نصر الداودي	١١٠	٢٩٣
أحمد الحمادي	٧٨	أحمد بن ذكوان	١١١	٢٩٨
أحمد بن صدقة	٨٠	أحمد الطلمنكي	١١٣	٣٠٦
أحمد بن ميسر	٨٠	أحمد العبدي	١١٦	٣٢٠
أحمد بن زياد الفارسي	٨١	أحمد بن عمر بن أبي زيد	١١٦	٣٢٢
أحمد بن نصر المواردي	٨١	أحمد بن مغيث	١١٨	٣٣٣
أحمد بن نصر الداودي	٨٢	أحمد القطان	١١٩	٣٣٥
أحمد القصري	٨٢	أحمد الباجي	١٢١	٣٤٢
أحمد بن سعدون السرداني	٨٢	أحمد بن رزق	١٢١	٣٤٣
أحمد بن نزار	٨٤	أحمد العنزي	١٢٩	٣٤٤
أحمد بن زياد شبطون	٨٦	أحمد الحداد	١٢٢	٣٤٨
أحمد بن الحباب	٨٧	أحمد بن الباذش	١٣٢	٣٨٧
أحمد بن عبد الله بن يحيى	٨٧	أحمد بن عيشون عرف بابن النحاس	١٣٣	٣٩٢
أحمد بن بقي	٨٧	أحمد بن رصيص	١٣٣	٣٩٣
		أحمد بن العريف	١٣٣	٣٩٦

رقم	عدد رقي	اسم	رقم	عدد رقي	اسم
١٣٤	٣٩٩	أحمد بن ورد	١٨٩	٦٣٢	أحمد اللياني
١٤٢	٤١٩	أحمد الاقليشي	١٩٤	٦٥٤	أحمد المالقي القرطبي
١٤٣	٤٢٢	أحمد التدميري	١٩٤	٦٥٦	أحمد بن المزين
١٤٥	٤٣١	أحمد بن جبير	١٩٥	٦٥٩	أحمد بن عميرة
١٤٥	٤٣٤	أحمد اشكيندر	١٩٨	٦٧٠	أحمد اللبلي
١٤٦	٤٣٨	أحمد بن رشد	١٩٩	٦٧٢	أحمد القرشي الغرناطي
١٥١	٤٥٤	أحمد الصقر	١٩٩	٦٧٣	أحمد بن الغاز
١٥٦	٤٧٧	أحمد القرطبي الخزر جي	٢٠٠	٦٧٧	أحمد بن خالد
١٥٩	٤٨٨	أحمد الحوفي	٢٠٠	٦٧٨	أحمد بن فرتون
١٦٠	٤٩٣	أحمد بن مضاء	٢٠٠	٦٨١	أحمد بن عجلان
١٦١	٤٩٨	أحمد الضبي	٢٠٠	٦٨٣	أحمد بن خضر
١٦٩	٥٣٤	أحمد القسطلاني	٢٠١	٦٩١	أحمد النماري
١٧٠	٥٤٠	أحمد التيفاشي	٢٠٤	٧٠٣	أحمد بن عطاء الله
١٧٢	٥٤٩	أحمد بن عتاب	٢٠٤	٧٠٥	أحمد بن سلامة
١٧٣	٥٥٣	أحمد بن خاصة وفي نسخة خصلة	٢٠٥	٧١١	أحمد البطرني
١٧٤	٥٥٩	أحمد بن واجب	٢١٢	٧٤١	أحمد بن الزبير
١٧٤	٥٦٠	أحمد بن واجب	٢١٢	٧٤٥	أحمد بن الزيات
١٧٥	٥٦٣	أحمد الباقسي	٢١٥	٧٥٤	أحمد الغبريني
١٧٥	٥٦٤	أحمد بن جهور	٢١٦	٧٥٩	أحمد البنا
١٧٦	٥٦٨	أحمد بن سيده الناس	٢١٨	٧٦٨	أحمد المكنامي
١٧٦	٥٧١	أحمد الشريشي	٢٢٢	٧٩١	أحمد بن عسكر
١٧٨	٥٧٨	أحمد بن بقي	٢٢٣	٧٩٣	أحمد بن الخلطة
١٨٢	٥٩٨	أحمد بن أبي حجة	٢٢٣	٧٩٧	أحمد بن هلال الربيعي
١٨٤	٦٠٥	أحمد بن الحاج	٢٢٤	٧٩٨	أحمد التنسي
١٨٤	٦٠٨	أحمد أبو العباس السبق	٢٢٤	٨٠٠	أحمد الغبريني
١٨٦	٦١٧	أحمد السلاوي	٢٢٤	٨٠١	أخوه أحمد
١٨٧	٦٢٤	أحمد المرسي	٢٢٥	٨٠٣	أحمد بن حيدرة
١٨٨	٦٢٥	أحمد بن المنير	٢٢٦	٨١١	أحمد بن علوان
١٨٨	٦٢٧	أحمد القرقي	٢٢٦	٨١٤	أحمد القصار

الترتيب	الاسم	الترتيب	الاسم
٢٧٤	أحمد الوشرسي	٢٢٩	أحمد بن خاتمة
٢٧٥	أحمد بن مرزوق	٢٣١	أحمد بن حزي
٢٧٦	أحمد الدقون	٢٣٣	أحمد البجاني
٢٧٧	أحمد بن الحاج	٢٣٣	أحمد بن عاشر
٢٧٧	أحمد التازي	٢٣٥	أحمد القباب
٢٧٨	أحمد أقيت	٢٤٠	أحمد وفا
٢٧٨	أحمد بن أبي عبيدة	٢٤٤	أحمد الشماع
٢٨٠	أحمد بن المحب	٢٤٦	أحمد المنستيري
٢٨٠	جده أحمد	٢٥٠	أحمد بن قنفذ
٢٨٠	أحمد الجيزي	٢٥١	أحمد البسلي
٢٨٠	أحمد الشرنوبلي	٢٥٢	أحمد الشريف التلمساني
٢٨١	أحمد الينوجري	٢٥٤	أحمد زاغو
٢٨١	أحمد بن تركي	٢٥٨	أحمد القاشاني
٢٨١	أحمد الميسي	٢٥٨	أحمد بن أبي زيد المنستيري
٢٨٤	أحمد الشبككي	٢٥٨	أحمد بن كحيل
٢٨٦	أحمد والد أحمد بابا	٢٥٩	أحمد خلولو
٢٨٦	أحمد بن عرضون	٢٥٩	أحمد القسنطيني
٢٨٧	أحمد المنجور	٢٦٤	أحمد الحياك
٢٨٨	أحمد قعود	٢٦٥	أحمد الجزائري
٢٨٨	أحمد المزني	٢٦٧	أحمد الشريف التلمساني
٢٩٠	أحمد الكلي	٢٦٧	أحمد بن زكري
٢٩٠	أحمد المحمودي	٢٦٧	أحمد زروق
٢٩١	أحمد الوارثي	٢٦٨	أحمد بن صمد
٢٩٢	أحمد الزرياني	٢٦١	أحمد النماري
٢٩٤	أحمد الزموري	٢٧١	أحمد بن عبد القفار
٢٩٤	أحمد بن جيدة	٢٧٣	أحمد الميسي
٢٩٦	أحمد بن يوسف القاسي	٢٧٣	أحمد بن الخلوف
٢٩٧	أحمد بن القاضي	٢٧٤	أحمد بن داود
٢٩٨	أحمد العباسي السجلماسي	٢٧٧	أحمد الزقاق



تاريخ	اسم	تاريخ	اسم
١٣٣٩	احمد النفراوى	١١٥٧	احمد بابا
١٣٥٠	أحمد الشرفي	١١٦٣	احمد المقرئ
١٣٥٩	احمد النورى	١١٦٣	احمد البوسعيدى
١٣٦٦	احمد السكتاني	١١٨٨	احمد الشريف الاكبر
١٣٦٧	احمد الماكودي	١١٩٣	احمد الزمورى
١٣٧٤	احمد الشريف	١١٩٥	احمد بن على الفامي
١٣٧٦	احمد الصيد	١٢١٤	احمد المزوار
١٣٧٩	احمد زروق	١٢١٦	احمد التجمهوني
١٣٨٩	احمد الشرفي	١٢٢٨	احمد بن احمد الفامي
١٣٩١	ابنه احمد	١٢٣٩	احمد النفراوى
١٣٩٨	احمد بن عبد الصادق الطرابلسي	١٢٥٦	احمد المكيني
١٤٠٥	احمد بن مبارك	١٢٧١	احمد الريني
١٤١٠	احمد بن محمد الفامي	١٢٨١	احمد بن الحاج
١٤١١	احمد الفلالي	١٢٨٨	احمد البوني
١٤١٩	احمد الوزاني وجماعة من هذا البيت	١٢٩٠	احمد البوني
١٤٢٠	احمد الهلالي	١٢٩١	احمد المسناوى
١٤٢٩	احمد بن أبي جيدة الفامي	١٢٩٦	احمد من
١٤٣٠	احمد بن عمر الفامي	١٢٩٨	احمد النائي
١٤٣٤	احمد الدردير	١٢٩٩	احمد التسماني
١٤٣٦	احمد الخناني	١٣٠٠	احمد بن يعقوب
١٤٣٨	احمد البيلى	١٣٠١	احمد بن ناصر
١٤٤٨	احمد الصاوى	١٣٠٢	احمد بن محمد بن الحاج
١٤٥٨	احمد السقا	١٣٠٤	احمد الحارثي
١٤٦١	احمد المنزلي	١٣٠٦	احمد القادري
١٤٦٣	احمد سوليسي	١٣١٤	احمد بن سليمان
١٤٦٦	احمد بن الصغير	١٣٢١	احمد الغساني
١٤٧٠	أحمد بن سليمان	١٣٢٢	احمد الشدادى
١٤٧١	احمد بوخرىص	١٣٣١	احمد العمارى
١٤٧٥	احمد زروق الكافي	١٣٣٤	احمد الصباغ

الترتيب	الاسم	الترتيب	الاسم
١٥١٣	أحمد التجاني	٤٣٦	أحمد الخياط
١٥٢١	أحمد التاوادي	٤٣٧	أحمد البلغيشي
١٥٢٩	أحمد العيسوي	٤٤٠	أحمد بن مراد
١٥٣٤	أحمد السباعي		من اسمه ادريس
١٥٣٦	أحمد الاسماعيلي		
١٥٣٨	أحمد الامير	١٣١٢	ادريس المنجرحه
١٥٤١	أحمد منة الله	١٤٠١	ادريس العراقي
١٥٤٩	أحمد الشريف	١٤٢٢	ادريس العراقي
١٥٥٨	أحمد بن طاهر	١٥٠٧	ادريس العراقي
١٥٦٧	أحمد الفاري الكافي	١٥٨٥	ادريس الودغري
١٥٧١	أحمد بن أبي الضياف	١٦١٣	ادريس الكتاني
١٥٧٩	أحمد السدراتي		من اسمه ابراهيم
١٥٨٠	أحمد بن ادريس		
١٥٩٠	أحمد الفامي	٦٢	ابراهيم البرقي
١٥٩٢	أحمد الشنقيطي	١٥	ابراهيم الرياضي
١٥٩٩	أحمد بن عجيبة	١١٥	ابراهيم القزاز
١٦٠٧	أحمد زويتن	٣٢	ابراهيم الحادي
١٦٠٨	أحمد المرنيسي	٢١٥	ابراهيم السبائي
١٦١٦	أحمد العراقي	٢١٦	ابراهيم القلاسي
١٦٣٧	أحمد الخليلي	٢٢٢	ابراهيم الجبنياني
١٦٤٣	أحمد الرفاعي	٢٨٥	ابراهيم التونسي
١٦٤٨	أحمد الورتثاني	٣٦٧	ابراهيم بن بشير
١٦٦١	أحمد بو خريص	٣٩٨	ابراهيم بن فرتون
١٦٦٩	أحمد موسى	٤٣٥	ابراهيم بن قرقول
١٦٨٥	أحمد الشريف	٤٧٢	ابراهيم بن الحاج
١٦٩٣	أحمد الحجرتي	٥٥٤	ابراهيم بن المرأة
١٦٩٤	أحمد الطالب بن سودة	٥٦٥	ابراهيم الزوال
١٦٩٥	أحمد بن أحمد البناني	٦٧٩	ابراهيم الكجاد
١٧٠٢	أحمد الناصري	٦٩٥	ابراهيم التلمساني

الاسم	الرقم	الاسم	الرقم
ابراهيم المزاح	١٣٧٣	ابراهيم الطبري	٦٩٨
ابراهيم شبابك	١٥٣٨	ابراهيم العواني	٧١٥
ابراهيم الرشيدى	١٥٤٠	ابراهيم بن عبد الرقيم	٧١٩
ابراهيم الرياحي	١٥٥٥	ابراهيم الصفاقي	٧٢٦
من اسمه اسحاق		ابراهيم التميمي المطاطي	٧٦٥
اسحاق بن يحيى بن يحيى	١٢٠	ابراهيم اليزناسي	٧٧١
اسحاق بن مسرة	١٩٩	ابراهيم التسولي التازي	٧٨٥
اسحاق بن أبي مطر الاعرج	٦٩٢	ابراهيم بن فرحون	٧٨٩
من اسمه اسماعيل		ابراهيم بن الحاج	٨٢١
اسماعيل بن أبي أويس	٩	ابراهيم الشاطبي	٨٢٨
اسماعيل القاضي الحمادي	٥٥	ابراهيم اليزناسي	٨٥٧
اسماعيل الطحان	٢١٢	ابراهيم المصمودي	٨٩٩
اسماعيل بن مكي بن عوف	٤٢٥	ابراهيم الأبودري	٩٣٠
اسماعيل بن الاحمر	٨٣٠	ابراهيم الزفدي	٩٣٧
اسماعيل التميمي	١٤٧٧	ابراهيم اللقائي	٩٤٠
من اسمه أيوب		ابراهيم الاخضرى	٩٤٩
أيوب بن سليمان المعافى	١٧٤	ابراهيم بن فتوح	٩٥٧
أيوب الفهرى السبقى	٦٠٧	ابراهيم بن فائد	٩٦٢
الافراد		ابراهيم التازي	٩٦٩
أبو أويس الاعمش	٨	ابراهيم القمباني	٩٧٧
أشهب بن عبد العزيز	٢٦	ابراهيم بن هلال	٩٩٢
أسد بن القرات	٣٧	ابراهيم الدميرى	١٠٠٠
أبو مسعود بن أشرم	٣٩	ابراهيم اللقائي	١١١٣
أصبغ بن الفرج	٥٨	ابراهيم الانيسى السومى	١٢٠٧
ابان بن دينار	١١٢	ابراهيم الشيرخيقى	١٢٣٦
		ابراهيم الغيومى	١٢٤٠
		ابراهيم الجمل	١٢٤٤
		ابراهيم الجمعي	١٢٦٦
		ابراهيم الجعني	١٣٦٨

الاسم	العدد	الاسم	العدد
أبو القاسم بن أبي نعيم	٢٩٨ ١١٥٩	أصبغ بن خليل	٧٥ ١١٣
أبو الحسن النفاي	٣٠٥ ١١٧٩	أصبغ بن محمد	٧٥ ١١٤
أبو بكر البكري	٣٠٥ ١١٨٣	أبو الارسي	٨٢ ١٥٧
أبو الفضل المسراي	٣٠٦ ١١٨٤	أسلم بن عبد العزيز	٨٦ ١٨١
أبو الحسن القلمي	٣٤٣ ١٣٥٦	أبو القاسم بن زياد	٩٥ ٢١٩
أبو القاسم القادري	٣٥٢ ١٤٠٣	أبو بكر بن عباس	٩٨ ٢٣٦
أبو بكر التاودي	٣٧٣ ١٤٨٨	أبو ذر عبد الله الهروي	١٠٤ ٢٦٨
أبو بكر بن كيران	٤٠٢ ١٦٠٩	أبو بكر بن أبي زمنين	١١٣ ٣٠٥
أبو بكر بن عواد	٤ ١٦٢٤	أبو بكر الخطيب البغدادي	١٣٠ ٣٣٨
أبو جيفة القاسي	٤٣٤ ١٧١١	أبو شعيب السارية	١٦٣ ٥٠٤
<b>حرف الباء</b>		أبو الحسن بن مخلد	١٧٩ ٥٧٩
بكر بن حماد	٧٢ ٩١	أبو علي بن موسى الطرابلسي	١٩٠ ٦٣٦
بكر بن العلاء	٧٩ ١٣٩	أبو القاسم بن البراء	١٩١ ٦٤٠
بيش بن محمد بيش	١٥٦ ٤٧٩	أبو القاسم بن ذيتون	١٩٧ ٦٥٠
برام الدميري	٢٣٩ ٨٥٩	أبو القاسم بن عميرة	١٩٥ ٦٦٠
بركات الخطاب	٢٧٩ ١٠٤٩	أبو بكر بن جماعة	٢٠٥ ٧١٤
بابا الشنقيطي	٣٩٩ ١٥٩٣	أبو القاسم البرزلي	٢٤٥ ٨٧٩
بلحسن النجار	٤٢٩ ١٦٩١	أبو بكر بن عقيبة	٢٤٦ ٨٨٥
البهلول بن راشد	٦٠ ٣٤	أبو القاسم السلاوي	٢٥٠ ٩٠٥
البوسعيدى	٢٤٥ ٨٨٠	أبو القاسم بن خجوة	٢٨٣ ١٠٦٩
<b>حرف التاء</b>		أبو بكر أقيت	٢١٦ ١٠٨١
تميم بن أبي العرب	٩٥ ٢٢٣	أبو بكر الشنوائى	٢٨٩ ١١
تاج الدين بن يعقوب المكي	٣٠٢ ١١٧٣	أبو بكر المراكشي	٢٩ ١١١٠
التهماني بن عبد الله	٣٧٣ ١٤٨٩	أبو السعود القسطلاني	٢٩٠ ١١١١
<b>حرف الشاء</b>		أبو القاسم المغربي	٢٩١ ١١١٢
ثوبان ذو النون المصري	٥٩ ٣٠	أبو الفيث القشاش	٢٩٢ ١١٢٠
		أبو يحيى الرصاع	٢٩٣ ١١٢٣
		أبو القاسم بن سوده	٢٩٤ ١١٢٩
		أبو القاسم بن الزبير المصباحي	٢٩٦ ١١٤٤

الاسم	الرقم	الاسم	الرقم
حمودة بن عبد العزيز	١٤٥٠ ٣٦٤	ثابت بن حزم	١٧٦ ٨٦
حسن الشريف	١٤٦٤ ٣٦٧	حرف الجيم	
حسن القطاري	١٤٦٩ ٣٦٨		
حسن الهدة	١٤٧٨ ٣٧١		
حمود بن الحاج	١٥١٦ ٣٧٩		
حسن الخيري	١٥٦١ ٣٩٠	جبله بن حمود	٩٩ ٧٣
حسن المدوي الحزاوي	١٦٣١ ٤٠٧	جعفر المستفاض	١٢٦ ٧٧
حسن الرقاعي	١٦٣٣ ٤٠٧	جعفر بن شرف	٣٦٩ ١٢٦
حسن الطويل	١٦٣٩ ٤١٠	جعفر بن سيد بونه	٥٧٧ ١٧٨
حسن بن داود	١٦٤٠ ٤١٠	جعفر الكتاني	١٧٠٨ ٤٣٣
حسن الجزيري	١٦٤٢ ٤١١	حرف الحاء	
حسن الهواري	١٦٤٥ ٤١١		
حسن شبيل	١٦٧٢ ٤٢٠		
حمودة تاج	١٦٨٦ ٤٢٤		
=====		حماد بن اسحاق	٥٤ ٦٥
الحارث بن مسكين	٦٥ ٦٧	حسن الكائنسي	١٧٢ ٨٥
الحسن الحادي	١٢٨ ٧٨	حسن بن خلدون	٢٧١ ١٠٥
الحسن الحلاج	١٣١ ٧٨	حاتم الطراباسي	٣٣٩ ١٢٠
الحسن بن رشيق	٢٩٠ ١١٠	حسان البربري	٣٦١ ١٣٦
الحسن بن المناصب	٤٧٣ ١٥٥	هدين القرطبي	٤١٧ ١٤٢
الحسن أبو علي النفطي	٥٣٢ ١٦٩	حازم الغرناطي	٦٦٧ ١٩٧
الحسن بن الخطيب	٥٤٣ ١٧٠	حيدرة بن محمد	٨٠٢ ٢٢٤
الحسن البجائي	٨٢١ ٢٣٢	حسن الزنديوي	١٠١٤ ٢٧٣
الحسن بن عطية	٨٥ ٢٣٧	حمدون بن موسى	١١٩٩ ٣٠٩
الحسن بن عطية	٨٥٣ ٢٣٨	حمودة فتاته	١٢٥٤ ٣٢١
الحسن أبركان	٩٦٣ ٢٦٢	حموده العامري	١٢٦١ ٣٢٣
الحسن المغيلي	٩٦٨ ٢٦٣	حمودة البوجادي	١٢٧٣ ٣٢٦
الحارث الدلافي	١١٦٦ ٣٠١	حمزة المياثي	١٣٢٥ ٣٢٦
الحسن اليوسي	١٢٨٤ ٣٢٨	حسن الشرفي	١٣٩٠ ٣٥٠
		حسن الهدة	١٣٩٥ ٣٥٠
		حسن الجداوي	١٤٣٥ ٣٦٠
		حسن كريت	١٤٤٠ ٣٦٠
		حجازي بن عبد اللطيف المدوي	١٤٤٩ ٣٦٤

الترتيب	الاسم	الترتيب	الاسم
٢٠٤	داود بن عمر	٣٣٤	الحسن بن رحل
٢٥٨	داود القلقاوي	٤٠٠	الحاج الداودي
٣٣٨	داود الشرنوبي		
حرف الراء		٩٨	الحسين الاجداني
٨٣	ربيع القطان	١٢٣	الحسين أبو علي الجياني
١٣٣	رزين بن معاوية	١٢٨	الحسين أبو علي الصدي
٢٠١	راشد بن أبي راشد	٢٠٣	الحسين النبيل
٢٨٦	رضوان الجنوي	٢٩٤	حسين الجوزي
٣٤٦	رمضان بوعصيدة	٣٥٧	الحسين الورتيلاني
٣٩٤	رفاعة الطامطاوي	٤١٧	حسين بن أحمد
حرف الزاء		حرف الحاء	
٦٣	زياد بن عبد الرحمن شبطون	٧٩	خاف الشبلي
٧٢	زيدان بن اسماعيل	٩٦	خلف ابن أخي هشام
١٣١	زهر بن عبد الملك	١٠٥	خاف البرادعي
١٤٤	زكرياء الحداد	١٥٤	خلف بن بشكوال
٣٥٧	زين العابدين العراقي	١٧٠	خديجة بنت أبي علي الصدي
حرف السين		٢٢٣	خليل بن اسحق
٥٥	سلمة بن دينار	٢٢٩	خالد البلوي
٥٧	سليمان بن بلال	٢٩١	خالد الجعفري
٥٩	سعيد بن كثير	٣١٧	خليل اللقاني
٦٣	سعيد بن محمد بن إشير	٣٣٩	خليل المغربي
٦٦	سهل التستري	٤٠٨	خفاجي الاسكندري
٦٧	سليمان الافطس	حرف الدال	
٧٠	سليمان بن عمران	٧٤	دعابة بن محمد
٧١	سليمان القطان	١٠٣	دراس بن اسماعيل
٧٢	سعيد بن اسحق	١٧٤	داود بن حوط الله
		٢٠٤	داود ماخلا

الاسم	الرقم	الاسم	الرقم
سليمان الخوات	١٥١٤ ٣٧٩	سعيد بن حكيم	١٤٧ ٨١
سليمان سلطان المغرب	١٥٢٣ ٣٨٠	سعدون الخولاني	١٥٨ ٨٢
سالم بو حاجب	١٦٨٩ ٤٢٦	سعيد الاعناقى	١٧٧ ٨٦
حرف الشين		سعيد بن مجنون	١٩٤ ٨٩
شقران بن علي القبرواني	٣١ ٦٠	سليمان بن بطال	٣٥٨ ١٠٢
شعيب أبو مدين	٥٠٨ ١٦٤	سراج بن محمد	٢٣٢ ١١٨
شقرون المفاوي	١٠٢٣ ١٧٧	سليمان أبو الوليد الباجي	٣٤١ ١٢٠
الشرقي الدلائي	١٢٠٩ ٣١١	سراج بن عبد الملك	٣٥٦ ١٢٣
حرف الصاد		سند بن عنان الاسدي	٣٦١ ١٢٥
سقلاب بن زياد	٣٦ ٦٢	سليمان الكلاعي	٥٨٨ ١٨٠
صالح بن أبي صالح بن عامر	٤٨٠ ١٥٧	سعيد بن ليون	٧٥٣ ٢١٤
صفوان بن ادريس	٤٩٦ ٦١	سلمون بن علي	٧٥٠ ٢١٤
صالح الهسكوري	٦١٥ ١٨٥	سليمان البساطي	٧٩٦ ٢٢٣
صالح الرندي	٨٩٨ ٢٤٨	سليمان بن يوسف بن عمر	٨٣٧ ٢٣٣
صالح الشريف	١٢٤٩ ٣١٩	سعيد العقباتي	٩٠٤ ٢٥٠
صالح السباعي	١٤٤١ ٣٦٠	سليمان البحيري	١٠٠٢ ٢٧١
صالح الكواش	١٤٥٤ ٣٦٥	سالم السنهوري	١١٠٤ ٢٨٩
صالح النيفر	١٥٧٠ ٣٩٣	سامي نويته	١١٢٠ ٢٩٢
صالح بن فرحات	١٦٥٤ ٤١٤	سالم التفاني	١١٢١ ٢٩٢
صالح الشريف	١٦٨٧ ٤٢٥	سعيد المقرئ	١١٣٣ ٢٩٥
صالح المعطي	١٦٩٧ ٤٣١	سامي المقرئ	١١٨٩ ٣٠٧
حرف الطاء		سعيد قدوره	١١٩٧ ٣٠٩
طارق بن موسى بن يعيش	٤١٨ ١٤٢	سليمان بن خضر	١٢٣٨ ٣١٨
طاهر السوسي	٤٢٨ ١٤٤	سعد الشريف الدمشقي	١٢٤١ ٣١٨
طارق بن موسى بن طارق	٤٤٦ ١٤٨	سعيد الشريف الطرابلسي	١٢٤٨ ٣١٩
طاهر المزوغي	٥٣٨ ١٧٠	سعيد المحجوز	١٢٥٨ ٣٢٢
		سالم الزفر اوي	١٣٣٥ ٣٣٨
		سليمان الفيومي	١٤٤٣ ٣٦١
		سليمان الغشتالي	١٤٨٤ ٣٧٢

الترتيب	الاسم	الترتيب	الاسم
٢٤٢	طاهر النويري	١٠٠	عبد الله بن الباجي
٢٧٧	طاهر بن زيان	١٠٠	عبد الله بن عبد البر
١٤٠٦٣٥٢	الطيب القادري	١٠٠	عبد الله الاصيلي
١٤١٨٣٥٥	الطيب الوزاني	١٠١	عبد الله بن أبي زمين
١٥٠٦٣٧٦	الطيب بن كبران	١٠٢	عبد الله بن الفرضي
١٥٥٦٣٨٩	الطيب الريامي	١٠٨	عبد الله المالكي
١٥٩٤٣٩٩	الطالب السراج	١١٢	عبد الله الاسيلي
١٧٠٦٤٣٣	الطيب بن كبران	١١٣	عبد الله بن الشقاق
حرف العين			
من اسمه عبد الله			
٤	عبد الله الصائغ	١١٤	عبد الله بن دحون
١٢	عبد الله الاصغر بن زافع	١١٧	عبد الله الشقراطي
١٥	عبد الله القعبي	١١٩	عبد الله بن فتوح
٢٠	عبد الله بن المبارك	١٢٢	عبد الله بن العربي
٢٥	عبد الله بن وهب	١٢٤	عبد الله بن الممذل
٢٧	عبد الله بن عبد الحكم	١٢٩	عبد الله بن عقاب
٣٢	عبد الله بن فروخ	١٣٠	عبد الله البياضي
٣٥	عبد الله بن غانم	١٣٠	عبد الله بن السيد
٤١	عبد الله بن أبي حسان	١٣٠	عبد الله بن يربوع
٨٤	عبد الله بن طالب	١٣١	عبد الله الخشي
١٠٢	عبد الله بن المنهال	١٣٥	عبد الله الرشاطي
١٠٦	عبد الله القبيدي	١٤٣	عبد الله التيمي
١٧١	عبد الله الحجام	١٤٤	عبد الله الأزدي
١٧٣	عبد الله الايباني	١٤٥	عبد الله المهدوي
١٩٨	عبد الله بن أبي دليم	١٤٦	عبد الله بن برطلة
٢٢٥	عبد الله التبان	١٤٧	عبد الله بن حيدرة
٢٢٧	عبد الله بن أبي زيد	١٤٨	عبد الله بن أبي الرجال
٢٤٣	عبد الله بن ذكوان	١٥٢	عبد الله بن سعادة
		١٥٤	عبد الله بن مغيث
		١٥٩	عبد الله بن عبيد الله بن ذي النون
		١٦١	عبد الله بن طلحة بن عطية



ت. ر.	ت. ر.	ت. ر.	ت. ر.
عبد الله التادلي	١٦٤	٥١١	عبد الله العياشي
عبد الله بن شاس	١٦٥	٥١٧	عبد الله الدلاني
عبد الله العبدري	١٦٦	٥٢٣	عبد الله العياشي
عبد الله بن القرطي	١٧٣	٥٥٥	عبد الله بن بخلف
عبد الله بن حوط الله	١٧٣	٥٥٧	عبد الله الفاسي
عبد الله بن الابار	١٧٦	٥٧٠	عبد الله الفيومي
عبد الله بن مغير	١٧٩	٥٨٤	عبد الله السكتاني
عبد الله بن مطروح	١٨٠	٥٨٩	عبد الله الخياط الهاروشي
عبد الله بن الستاري	١٨٣	٦٠١	عبد الله أبو مدين الفامي
عبد الله السارماساحي	١٨٧	٦٢٢	عبد الله الناصري
عبد الله السرجاني	١٩٣	٦٥٢	عبد الله بن حمدوه
عبد الله بن أبي جرة	١٩٩	٦٧٤	عبد الله العراقي
عبد الله بن هارون	١٩٩	٦٧٥	عبد الله الهدوي
عبد الله القلمي	٢٠٠	٦٨٠	عبد الله بوغريس
عبد الله بن فرحون	٢٠٣	٧٠٠	عبد الله العراقي
عبد الله المنوفي	٢٠٥	٧٠٩	من اسمه عبيد الله
عبد الله التجاني	٢٠٦	٧١٦	عبيد الله بن يحيى بن يحيى بن كثير
عبد الله بن البراء	٢٠٨	٧٢٣	عبيد الله بن المنتاب
عبد الله بن سلون	٢١٤	٧٤٩	عبيد الله بن الجلاب
عبد الله الشيببي	٢٢٥	٨٠٥	عبيد الله بن سيد الناس
عبد الله الشريف النلساني	٢٣٤	٨٤١	عبيد الله الغرياني وشيخه محمد الجديدي
عبد الله الوائيلي	٢٣٥	٨٤٦	من اسمه عبد الرحمن
عبد الله الاقنيسي	٢٤٠	٨٦٢	عبد الرحمن بن مهدي
عبد الله العبدوني	٢٥٥	٩٢٤	عبد الرحمن بن قاسم
عبد الله الورياجلي	٢٦٦	٩٨١	عبد الرحمن الدمياطي
عبد الله العناني	٢٦٩	٩٩٤	عبد الرحمن بن أبي القمر
عبد الله الهبطي	٢٨٤	١٠٧٥	عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم
عبد الله التمسكروني	٢٨٥	١٠٨٤	٦٨ - طبقات المالكية
عبد الله الاممر	٣٠٦	١١٨٥	

رقم	اسم	رقم	اسم
٩٣	عبد الرحمن الجوهري	٢١٨	عبد الرحمن الجزولي
٩٨	عبد الرحمن البكري	٢١٩	عبد الرحمن بن الامام
٩٨	عبد الرحمن بن مخلد	٢٢٦	عبد الرحمن البرشكي
١٠٢	عبد الرحمن بن فطيس	٢٢٧	عبد الرحمن بن خلدون
١٠٦	عبد الرحمن بن الكاتب	٢٣٧	عبد الرحمن الوغليسي
١٠٩	عبد الرحمن البيدي	٢٤٩	عبد الرحمن الماكودي
١١٠	عبد الرحمن بن محرز	٢٥١	عبد الرحمن الشريف التلمساني
١١٠	عبد الرحمن بن رشيق	٢٥٧	عبد الرحمن البكري
١١١	عبد الرحمن القنازي	٢٦٠	عبد الرحمن الغرياني
١١٣	عبد الرحمن الحصار	٢٦٤	عبد الرحمن النعالي
١١٥	عبد الرحمن بن المعجوز	٢٦٦	عبد الرحمن الكاوي
١٢٣	عبد الرحمن الشعبي	٢٧٠	عبد الرحمن بن قاسم
١٢٤	عبد الرحمن بن المعجوز	٢٧٩	عبد الرحمن سقير
١٣٠	عبد الرحمن الصقر	٢٨٠	عبد الرحمن الاجهوري
١٣٢	عبد الرحمن بن أبي الرجال	٢٨٠	عبد الرحمن التاجوري
١٤١	عبد الرحمن البلي	٢٨٤	عبد الرحمن الدكالي
١٤٨	عبد الرحمن بن أبي ليلى	٢٨٤	عبد الرحمن المخدوب
١٥٢	عبد الرحمن بن مخلد	٢٨٥	عبد الرحمن الاخضري
١٥٣	عبد الرحمن بن القصير	٢٩٩	عبد الرحمن الفاسي
١٥٦	عبد الرحمن السهيلي	٣١٢	عبد الرحمن بن القاضي المكشاشي
١٥٧	عبد الرحمن بن حبيش	٣١٥	عبد الرحمن الفاسي
١٥٨	عبد الرحمن بن الشراط	٣٣٠	عبد الرحمن السلامي
١٦٩	عبد الرحمن الاسيدي	٣٣٦	عبد الرحمن العياشي
١٧٠	عبد الرحمن بن برطلة	٣٤٢	عبد الرحمن البثاني
١٨٩	عبد الرحمن التوزري	٣٤٢	عبد الرحمن الاجهوري
١٩١	عبد الرحمن بن نفيس	٣٥١	عبد الرحمن الجامعي
١٩٣	عبد الرحمن الاسيدي	٣٥٤	عبد الرحمن المنجيرة
٢٠١	عبد الرحمن المزويري	٣٧٥	عبد الرحمن الحائك
٢٠٤	عبد الرحمن بن عسكر	٣٨٠	عبد الرحمن العراقي

عدد ربي	عدد ربي	عدد ربي	عدد ربي
٧	٥٩	١٦٢٢	٤٠٤
عبد الحميد بن أبي أويس		عبد الرحمن بن الزهري	
٣٢٧	١١٧	١٧٠٣	٤٣٢
عبد الحميد الصائغ		عبد الرحمن القاسمي	
٦٤٥	١٩٢	١٧٠٥	٤٣٢
عبد الحميد بن أبي الدنيا		عبد الرحمن العراقي	
❦		❦	
٦٨	٦٧	من اسمه عبد الرحيم	
عبد الحكم بن عبد الله بن عبد الحكم		❦	
❦		٣١٨	١١٥
عبد الملك بن الماجشون	١١	عبد الرحيم بن المعجوز	
١٠٨	٧٤	٤٠٥	١٣٥
عبد الملك زونان		عبد الرحيم بن الفرس	
١٠٩	٧٤	٤٥٥	١٥١
عبد الملك بن حبيب		عبد الرحيم بن أبي العيش	
١٨٧	٨٧	٥١٥	١٦٥
عبد الملك بن العاص		عبد الرحيم بن ملجوم	
٢٠١	٩١	٦١٠	١٨٥
عبد الملك المالكي		عبد الرحيم اليزناسمي	
٣٥١	١٢٢	١٦٣٢	٤٠٧
عبد الملك بن سراج		❦	
٣٨٤	١٣١	٣	٥٥
عبد الملك بن زهر		عبد العزيز الدراودي	
٤٦١	١٥٢	١٦	٥٧
عبد الملك بن عيشون		عبد العزيز المدني	
٥٩٥	١٨٢	٥٢٦	١٦٨
عبد الملك بن سعيد		عبد العزيز بن عوف	
٦٣٩	١٩٠	٥٣١	١٦٩
عبد الملك العرواني		عبد العزيز المهدوي	
❦		٦٣٨	١٩٠
عبد الصمد بن عبد الرحمن بن قاسم	٥٩	عبد العزيز بن بزيه	
❦		٦٩٣	٢٠٢
عبد السلام سمحون	٨٠	عبد العزيز بن مخلوف	
٣٩١	١٣٣	٧١٠	٢٠٥
عبد السلام بن أبي الرجال		عبد العزيز بن عبد العظيم	
٥٢٧	١٦٨	٧٢٠	٢٠٧
عبد السلام البرجيني		عبد العزيز الدراوي	
٥٣٧	١٦٩	٧٨٤	٢٢١
عبد السلام الممراني		عبد العزيز القوري	
١١٥٣	٢٩٧	٩١٧	٢٥٢
عبد السلام القاسمي		عبد العزيز العبدوسي	
١١٧٦	٣٠٤	٩٩٣	٢٦٨
عبد السلام اللقاني		عبد العزيز بن هلال	
١٢٢٩	٣١٥	١٠٢٣	٢٧٥
عبد السلام القاسمي		عبد العزيز التباع	
١٢٤٣	٣١٨	١٠٦٧	٢٨٢
عبد السلام بن صالح الاسعمر		عبد العزيز المكناشي	
١٢٨٣	٣٢٨	١١٣٨	٢٩٦
عبد السلام القادري		عبد العزيز المركني	
١٢٩٧	٣٣١	١١٥٤	٢٩٨
عبد السلام جسوسي		عبد العزيز الغشتالي	
❦		١٢٦٥	٣٢٣
❦		❦	

الترتيب	الاسم	الترتيب	الاسم
١٥٠	عبد المنعم بن الفرس	٣٩٩	عبد السلام الجيز
١٥٨	عبد المنعم بن الخلوف	٤٠٣	عبد السلام الجوطي
٢٠١	عبد المنعم الجزائري	٤٣٢	عبد السلام القاسي
٣٦١	عبد المنعم العمري		
	♦♦♦♦	٩٧	عبد الخالق بن شبلون
١٦٨	عبد الواحد بن التين	١١٦	عبد الخالق السبوري
٢٠٥	عبد الواحد بن المنير	١٦٣	عبد الخالق بن ياسين
٢٨٢	عبد الواحد الوشيري	٣٣٧	عبد الخالق وفا
٢٩٤	عبد الواحد الحميدي		
٢٩٩	عبد الواحد بن عامر	٧١	عبد الجبار بن خالد
٣١٥	عبد الواحد القاسي		
٣٧٤	عبد الواحد القاسي	٢٢٠	عبد المؤمن الجائاني
	♦♦♦		
١٦٤	عبد القادر الكيلاني	٩٥	عبد الوارث بن معتب
٢٥٥	عبد القادر العبادي	١٠٣	عبد الوهاب بن نصر
٣١٤	عبد القادر القاسي	٢٨٣	عبد الوهاب الزقاق
٣٢٣	عبد القادر الجبالي	٣١١	عبد الوهاب القاسي
٣٥٦	عبد القادر بوخریط	٣٣٨	عبد الوهاب العفيفي
٣٧٣	عبد القادر القاسي	٣٧١	عبد الوهاب التازي
٣٧٤	عبد القادر شقرون		
٣٨٤	عبد القادر اليزيدي	١١٦	عبد الحق الصقلي
٣٩٧	عبد القادر الكوهن	١٢٩	عبد الحق بن عطية
٤٠٥	عبد القادر القاسي	١٥٥	عبد الحق انطراش الاشبيلي
٤٠٦	عبد القادر الجزائري	١٦٩	عبد الحق من أحقاد الامام المازري
٤٣١	عبد القادر الورديني	١٩٦	عبد الحق بن برطلة
	♦♦♦	١٩٦	عبد الحق بن سيمين
١٧١	عبد الكبير المرسي	٢٠١	عبد الحق بن ربيع
٣٦٥	عبد الكبير الشريف		
٤٠٤	عبد الكبير القاسي	١٠٧	عبد المنعم بن بنت خلدون

الاسم	العدد	الاسم	العدد
عبد المليم الضرير	٣٦٠ ١٤٣٩	عبد المظلي المحمدي	٢٦٠ ٩٥٤
عبد الهادي بن النهامي	٤٠٠ ١٦٠٢	عبد المظلي السخاوي	٢٧٩ ١٠٤٨
عيسى بن دينار	٦٤ ٤٧	عبد المهيمن الحضرمي	٢٢٠ ٧٨٢
عيسى بن أبي المهاجر	٦٩ ٧٩	عبد الغني المزروعي	١٩٢ ٦٤٩
عيسى بن مسكين	٧٢ ٩٤	عبد الكريم بن عطاء الله	١٦٧ ٥٢٤
عيسى بن مهمل	١٢٢ ٣٤٩	عبد الكريم البرهوني	٢٨١ ١٠٥٩
عيسى بن ملحوم	١٤٣ ٤٢٤	عبد الكريم الفكون	٣٠٩ ١٢٠٣
عيسى المنكلاني	٢١٩ ٧٧٣	عبد الكريم البازغي	٣٥٩ ١٤٣٣
عيسى بن الامام	٢٣٠ ٧٧٦	عبد الكريم السناري	٤١٠ ١٦٤١
عيسى الغبريني	٢٤٣ ٨٧٠	عبد الحي البهنسي	٣٤٠ ١٣٤٣
عيسى الوانوشي	٢٤٣ ٨٧٢	عبد الحي الكتاني	٤٣٧ ١٧١٨
عيسى المصمودي	٢٥١ ٩١٠	عبد الحفيظ النامي	٤٣٤ ١٧١٠
عيسى السكتاني	٣٠٨ ١١٩٤	عبد المجيد الزبادي	٣٥٣ ١٤٠٩
عيسى الثعالي	٣١١ ١٢١١	عبد المجيد الشرنوبلي	٤١٢ ١٦٤٧
عباس بن أبي الوليد	٩٢ ٣٨	عبد الباقي الاسجاني	٣٠٣ ١١٧١
عنبسة بن خارجة	٦٢ ٤٠	عبد الباقي الزرقاني	٣٠٤ ١١٧٧
عون بن يوسف	٦٩ ٧٨	عبد الجواد الطريفي	٣٠٤ ١١٧٥
علوان	٧٣ ٩٦	عبد اللطيف الطوير	٣٥٠ ١٣٩٤
عبدون الناضي	٧٤ ١٠٠		
عباس الميمسي	٨٣ ١٦٠		
عياض القاضي	١٤٠ ٤١١		
عائش بن محمد بن عائش	١٤٩ ٤٥٠		
عياض حفيد القاضي عياض	١٧٩ ٥٨٣		
عائشور القسنطيني	٣١٠ ١٢٠٤		
العباس التاودي	٣٨٢ ١٥٢٧		

عمر المؤدب	١٥٥١	٣٨٦	عتيق التجيبي	٢٧٥	١٠٦
عمر بن سودة	١٦١٤	٤٠٣	عتيق السوسي	٢٧٧	١٠٦
عمر بن الشيخ	١٦٧٦	٤٢٠	عتيق بن عطية	٥٤٨	١٧١
عمران بن معمر	٦٣٥	١٩٠	عتيق بن عربية	٦٣٤	١٩٠
عمران المشدالي	٧٧٧	٢٢٠	عمر الحمادي	١٣١	٧٨
عمران الجاقاني	٩١٤	٢٥٢	عمر الليثي	١٣٦	٧٩
عمران اليزليقي	١٦٣٥	٤٠٨	عمر المسال	١٦٩	٨٥
عمار بن سعيدان	١٦٥٠	٤١٣	عمر المطار	٢٧٨	١٠٧
عثمان بن الضابط	٢٨٦	١٠٩	عمر حفيد ابن أبي زيد	٣٢١	١١٦
عثمان الداني	٣١٥	١١٥	عمر الحيكار	٣٦٤	١٢٥
عثمان السلاجي	٥٠١	١٦٣	عمر بن واجب	٤٠٣	١٣٥
عثمان بن الحاجب	٥٢٥	١٦٧	عمر الجميل	٥٨٦	١٨٠
عثمان بن شقر	٥٢٩	١٦٨	عمر الشلوين	٥٩٩	١٨٢
عثمان بن عريبة	٥٣٣	١٨٩	عمر فراج	٦٢٨	١٨٩
عثمان المكناسي	١٠٦٦	٢٨٢	عمر الفاكاني	٧٠٧	٢٠٤
عثمان العزي	١١٠٢	٢٨٨	عمر بن علوان	٧١٢	٢٠٥
علي بن زياد	٣٣	٦٠	عمر بن قدام	٧٢١	٢٠٧
علي المديني	٤٨	٦٤	عمر بن البراء	٨١٥	٢٢٧
علي أبو الحسن الأشعري	١٣٧	٧٩	عمر التلقوني	٨٦٦	٢٤٢
علي بن أبي مطر	١٤٣	٨٠	عمر القلشاني	٨٨٣	٢٤٥
علي القصار	٢٠٨	٩٢	عمر المالقي	٨٩٦	٢٤٨
علي الدماغ	٢١٧	٩٤	عمر الزجاجي	٩٠٢	٢٥٠
علي القابسي	٢٣٠	٩٧	عمر السكاد الوزان	١٠٧١	٢٨٣
علي المنتصر	٢٩٢	١١٠	عمر بن أبي العافية	١١٥١	٢٩٧
علي بن بطل	٣١٦	١١٥	عمر الطحلاوي	١٣٤٣	٢٣٩
علي الاخوي	٣٢٦	١١٧	عمر الفامي	١٤٢٤	٢٥٦
			عمر بن عبد الصادق	١٤٣٢	٢٥٨
			عمر المحجوب	١٤٥٩	٢٦٦

١٠٠٠	١٠٠٠	١٠٠٠	١٠٠٠
علي بن دقيق العيد	٦٣٠ ١٨٩	علي الحداد	٣٢٩ ١١٨
علي الششتري	٦٦٤ ١٩٦	علي المصري	٣٣٠ ١١٨
علي بن عصفور	٦٦٥ ١٩٧	علي الواسطي	٣٤٥ ١٢١
علي بن سعيد	٦٦٨ ١٩٧	علي المالكي	٣٧٠ ١٢٧
علي الزيات	٦٩٦ ٢٠٣	علي البرجي	٣٧٢ ١٢٨
علي بن فرحون	٦٩٩ ٢٠٣	علي الباذش	٣٨٦ ١٣١
علي المنتصر	٧٢٥ ٢٠٩	علي المقرني	٤٣٢ ١٤٥
علي العبيدي	٧٣٥ ٢١١	علي بن هذيل	٤٤٠ ١٤٧
علي المزوغي	٧٣٧ ٢١١	علي بن النعمة	٤٥١ ١٥٠
علي بن الحباب	٧٥٣ ٢١٤	علي بن عامر	٤٧٨ ١٥٦
علي الصغير	٧٥٧ ٢١٥	علي الرهيل	٤٨٣ ١٥٨
علي المطاطي	٧٦٦ ٢١٨	علي الجزيري	٤٨٤ ١٥٨
علي الطنجي	٧٦٧ ٢١٨	علي بن حقيق	٤٩٥ ١٦١
علي الغواني	٧٩٩ ٢٢٤	علي بن حرزم	٥٠٠ ١٦٢
علي بن السمود	٨٥٤ ٢٣٨	علي المتيطي	٥٠٢ ١٦٣
علي الغماري	٨٥٥ ٢٣٨	علي المقدسي	٥١٨ ١٦٥
علي وفا	٨٦٠ ٢٤٠	علي اليباري	٥٢٠ ١٦٦
علي بن ثابت	٩١٣ ٢٥٢	علي القسطلاني	٥٣٥ ١٦٩
علي السهوري	٩٣٩ ٢٥٨	علي خروف	٥٥٠ ١٧٢
علي القلصادي	٩٥٩ ٢٦١	علي بن مروان	٥٥١ ١٧٢
علي النالوني	٩٨٣ ٢٦٦	علي بن الحصار	٥٥٦ ١٧٣
علي المنوفي الشاذلي	١٠٠٧ ٢٧٢	علي بن القطان	٥٨١ ١٧٩
علي الديلمي	١٠١٢ ٢٧٣	علي بن خير	٥٨٧ ١٨٠
علي الزقاق	١٠٢٠ ٢٧٤	علي الحراي	٥٩٢ ١٨١
علي النائي	١٠٣٧ ٢٧٧	علي بن قرطال	٦٠٤ ١٨٣
علي بن هارون	١٠٤٦ ٢٧٨	علي النازي	٦١٨ ١٨٦
علي التسولي	١٠٧٧ ٢٨٤	علي بن فتح الله البجائي	٦١٩ ١٨٦
علي بن المرحل	١٠٩٨ ٢٨٧	علي الشاذلي	٦٢٠ ١٨٦
علي السفيناني	١١٤٢ ٢٩٦	علي بن المنير	٦٢٦ ١٨٨

الترتيب	الاسم	الترتيب	الاسم
٣٩٥	علي محسن	٢٩٦	علي بن عمران
٣٩٧	علي التسولي	٢٩٦	علي الشريشي
٣٩٨	علي قصاره	٢٩٧	علي الفاسي
٤٠٤	علي بن جلوي	٢٩٩	علي السجلامي
٤٢٠	علي الشنوفي	٢٩٩	علي البطوني
٤٢١	علي بن الحاج	٣٠٣	علي الاجهوري
٤٢٨	العاقب الماسوفي	٣٠٥	علي النفاي
٤٢٨	العاقب بن اقيت	٣٠٥	علي الغماد
٣٧٤	العربي بنيسر	٣٠٨	علي بن مراح الجزائري
٣٧٧	العربي التاودي	٣٢٠	علي بن ميمون
٣٩٨	العربي الزرهوني	٣٢١	علي الثوري
٤٣٧	العربي المساري	٣٢٥	علي عزوز
٤٣٧	حرف الغين	٣٢٦	علي سويسبي
٦٣	الغازي بن قيس	٣٣٦	علي الستاري
١٢٩	غالب أبو بكر بن عطية	٣٣٦	علي العلمي
١٢٩	حرف الفاء	٣٣٦	علي الحريشي
٦٨	الفضل بن شقر	٣٣٩	علي المعروسي
٧٢	فراة المبد	٣٤٠	علي المسقط
٨٢	فضل بن سلمة	٣٤٠	علي الخرازمي
٨٦	ف القاف	٣٤٠	علي الشاوري
٨٦	قاسم بن ثابت	٣٤١	علي الفيومي
٨٨	قاسم بن أصبغ	٣٤١	علي الصمعيدي
١٥٩	قاسم الشاطبي	٣٤٥	علي المومخر
١٦٤	قاسم بن محشرة	٣٤٧	علي بن خليفة
١٧٧	قاسم الحريري	٣٤٨	علي الغراب
١٨٢	قاسم الطيلسان	٣٥١	علي بن عبد الصادق
١٩٣	قاسم اللبيدي	٣٥٨	علي الجمل
٢١٦	قاسم بن الشاط	٣٦٤	علي اللومي
		٣٩٥	علي العفيف



الاسم	الرقم	الاسم	الرقم
قاسم بن ناجي	٢٤٤	قاسم بن وضاح	١١٦
قاسم القسنطيني	٢٤٥	قاسم بن المواز	١١٨
قاسم الزواوي	٢٥١	قاسم الحمادي	١٢٩
قاسم العقباني	٢٥٥	قاسم بن بكير	١٣٣
قاسم البرشكي	٢٨١	قاسم البركاني	١٣٤
قاسم عظام	٢٩٢	قاسم بن الجهم الوراق	١٣٥
قاسم الخصاصي	٣١٢	قاسم القسري	١٤٠
قاسم الغداد	٣١٩	قاسم بن شعبان	١٤٤
قاسم المحجوب	٣٤٨	قاسم بن خيرون	١٤٦
قاسم القادري	٤٠٢	قاسم أبو العرب التميمي	١٦٢
حرف اللام		قاسم اللباد	١٦٣
		قاسم بن أبي المنصور	١٦٤
		قاسم الصواف	١٦٦
		قاسم المسال	١٦٧
		قاسم بن مسرور التميمي	١٧٠
حرف الميم		قاسم بن لبابة	١٧٩
		قاسم بن يحيى بن لبابة	١٨٠
		قاسم بن سيار	١٨٦
		قاسم بن أيمن	١٨٨
		قاسم بن كثير	١٨٩
حرف النون		قاسم بن عبد الله بن يحيى	١٩٠
		قاسم البياني	١٩٢
		قاسم بن عيشون	١٩٣
		قاسم بن مفرج	١٩٦
		قاسم الأولوي	١٩٧
حرف الهاء		قاسم بن عبد الله بن عبد الحكم	٢٠٢
		قاسم بن الوفا	٢٠٣
		قاسم بن المواز	٢٠٤
		قاسم بن سحنون	٢٠٥
		قاسم بن عبدوس	٢٠٦
حرف السين		قاسم بن مسكين	٢٠٧
		قاسم بن عمر	٢٠٨
		قاسم بن عتبة	٢٠٩
		قاسم بن مجاهد	٢١٠
		قاسم بن عتبة	٢١١

الترتيب	الاسم	الترتيب	الاسم
٩٢	محمد الباقلاني	٣٢٨	محمد بن سعدون
٩٣	محمد النعمالي	٣٣٦	محمد بن عتاب
٩٤	محمد البراز	٣٤٠	محمد بن منظور
٩٤	محمد الخشني	٣٤٦	محمد الجوزي
٩٨	محمد بن بطل	٣٤٧	محمد المرابط
٩٨	محمد بن السليم	٣٥٠	محمد الحميدي
٩٩	محمد بن القوطية	٣٥٤	محمد بن الطلاع
٩٩	محمد الميعطي	٣٥٨	محمد التميمي السبقي
٩٩	محمد بن أبي دليم	٣٦٠	محمد الطرطوشي
١٠٠	محمد بن مذحج	٣٦٣	محمد بن مسلم المازري
١٠٠	محمد بن زرب	٣٦٣	محمد بن أبي الفرج المازري
١٠١	محمد بن أبي زمين	٣٦٦	محمد بن بشير المهدوي
١٠١	محمد العطار	٣٧١	محمد الامام المازري
١٠٢	محمد بن عمرو	٣٧٦	محمد بن رشد
١٠٣	محمد بن خويز منداد	٣٨٨	محمد بن الحاج
١٠٤	محمد بن علي بن نصر	٣٩٧	محمد الاوسي
١٠٥	محمد بن عمرو	٤٠٠	محمد بن خصلة
١٠٥	محمد الهواري	٤٠١	محمد بن واجب
١٠٨	محمد المالكي	٤٠٢	أخوه محمد
١١٠	محمد بن شرف	٤٠٧	محمد بن الطفيل عرف بابن عطية
١١١	محمد بن يونس الصقلي	٤٠٨	محمد أبو بكر بن العربي
١١١	محمد بن خليل	٤٠٩	محمد الغزالي
١١١	محمد بن موهب المقرئ	٤١٠	محمد بن تومرت
١١١	محمد بن ذكوان	٤١٤	محمد بن غلام الفرس
١١٢	محمد الحذاء	٤١٥	محمد بن مروان
١١٢	محمد بن الفخار	٤١٦	محمد البلي
١١٤	محمد الباجي	٤٢٠	محمد الشابي
١١٤	محمد الهمداني	٤٢١	محمد بن خير
١١٤	محمد بن أبي صفرة	٤٢٣	محمد الدلتني

رقم	اسم	رقم	اسم
١٤٦	محمد بن بر طاه	١٧٤	محمد بن جبير
١٤٦	محمد بن رشد الحفيد	١٧٥	محمد المعافري
١٤٧	محمد بن هذيل	١٧٧	محمد بن الناصف
١٤٩	محمد بن سعادة	١٧٨	محمد بن اليتيم
١٤٩	محمد بن ميمون	١٧٨	محمد بن زرقون
١٥٠	محمد بن الفرس	١٧٩	محمد بن جهور
١٥١	محمد بن خير	١٧٩	محمد الاوشي
١٥١	محمد بن خليل	١٨١	محمد بن مروان
١٥١	محمد بن الفاسل	١٨١	محمد بن عسكر
١٥٢	محمد بن مجاهد	١٨٢	محمد بن سعيد
١٥٢	محمد بن لب عرف بابن الحاج	١٨٢	محمد بن مقداس
١٥٢	محمد أبو بكر بن خير	١٨٢	محمد الطراز
١٥٣	محمد ابن الناضي عياض	١٨٣	محمد الصفار
١٥٥	محمد محيي الدين بن عربي	١٨٣	محمد البرذعي
١٥٧	محمد بن واجب	١٨٤	محمد التميمي
١٥٨	محمد بن زرقون	١٨٥	محمد بن الخراط
١٥٩	محمد بن الجد	١٨٥	محمد الصنهاجي
١٥٩	محمد بن الفخار	١٨٥	محمد بن البقال
١٦٠	محمد بن زهر	١٨٥	محمد بن حرزم
١٦٢	محمد بن أبي جرة	١٨٧	محمد الاخنائي
١٦٣	محمد بن البقال	١٨٧	محمد بن رشيق
١٦٣	محمد بن غازي	١٨٩	محمد بن دقيق العيد
١٦٤	محمد بن ابراهيم المهدوي	١٩٠	محمد الرعيني
١٦٤	محمد الكتاني	١٩١	محمد الحنفي
١٧١	محمد بن عياد	١٩١	محمد الشباط
١٧١	محمد بن حوط الله	١٩٢	محمد بن الخباز
١٧١	محمد بن فوح	١٩٣	محمد بن الجيان
١٧٢	محمد التميمي	١٩٤	محمد بن محرز
١٧٤	محمد بن ميمون	١٩٤	محمد سيد الناس

الترتيب	الاسم	الترتيب	الاسم
٢١٣	محمد بن بكر	١٩٥	محمد بن الابار
٢١٤	محمد بن اضرص	١٩٧	محمد القرطبي بن فرح
٢١٥	محمد بن خميس	١٩٨	محمد بن سعيد
٢١٥	محمد الخراز الشريشي	١٩٨	محمد الخزر جي
٢١٥	محمد الزواوي	١٩٩	محمد المزدغي
٢١٦	محمد بن رشيد	٢٠٠	محمد بن ميمون
٢١٧	محمد بن أجروم	٢٠١	محمد الهزميري
٢١٧	محمد العبدري	٢٠١	محمد حافي رأسه
٢١٨	محمد بن الحاج	٢٠٢	محمد الكناني
٢١٨	محمد بن عمر	٢٠٦	محمد بن عبد النور
٢١٩	محمد بن المسفر البجائي	٢٠٧	محمد بن راشد القفصي
٢٢٠	محمد الكرسوطي	٢٠٨	محمد القويم
٢٢١	محمد بن عبد النور	٢٠٩	محمد الصفاقي
٢٢١	محمد السطي	٢٠٩	محمد بن سلامة
٢٢١	محمد الصباغ	٢٠٩	محمد بن الحباب
٢٢١	محمد الابلي	٢١٠	محمد بن عبد الستار
٢٢٢	محمد خليل المكي	٢١٠	محمد بن عبد السلام
٢٢٢	محمد بن عسكر	٢١٠	محمد الاجمي
٢٢٣	محمد وفا	٢١٠	محمد بن جابر
٢٢٣	محمد القاري	٢١١	محمد الرماح
٢٢٥	محمد عظام	٢١١	محمد بن هارون
٢٢٥	محمد الفايز	٢١١	محمد بن بدال
٢٢٦	محمد القطان	٢١١	محمد بن حيدرة
٢٢٦	محمد الجديدي	٢١١	محمد البقوري
٢٢٦	محمد الفرياني	٢١٢	محمد أبو حيان
٢٢٦	محمد البطارني	٢١٢	محمد السكاد
٢٢٧	محمد قليل الهم	٢١٢	محمد الفخار
٢٢٧	محمد بن عرفة	٢١٣	محمد بن جزري
٢٢٨	محمد الفخار	٢١٣	محمد بن محمد

المرشد

الترتيب	الاسم	الترتيب	الاسم
٢٢٩	محمد بن الحاج البلقيني	٢٤٧	أخوه محمد
٢٣٠	محمد بن الخطيب	٢٤٧	محمد المنتوري
٢٣١	محمد بن زمرك	٢٤٨	محمد بن سراج
٢٣٣	محمد المقرى	٢٤٨	محمد الراعي
٢٣٣	محمد الجزولى	٢٤٨	محمد الشران
٢٣٣	محمد الشريف السبكي	٢٤٨	محمد بن عامر
٢٣٤	محمد الشريف التلمساني	٢٥١	محمد بن فتوح
٢٣٥	محمد المبدوسى	٢٥١	محمد السكك
٢٣٥	محمد المجراد	٢٥١	محمد بن جابر الفساني
٢٣٥	محمد الفشتالي	٢٥٢	محمد التازغدرى
٢٣٦	محمد السراج الرعيني	٢٥٢	محمد بن مرزوق الخنيد
٢٣٦	محمد بن مرزوق الجد	٢٥٢	محمد الفاسي
٢٣٨	محمد البرجي	٢٥٤	محمد الهواري
٢٣٨	محمد بن عباد	٢٥٤	محمد بن الامام
٢٣٩	محمد بن فرحون	٢٥٥	محمد النجار
٢٤٠	محمد الدماميني	٢٥٥	محمد السخاوي
٢٤١	محمد البساطي	٢٥٦	محمد بن الخلطة
٢٤٢	محمد بن عمار	٢٥٦	ابنه محمد
٢٤٣	محمد النويرى	٢٥٦	محمد السقباطي
٢٤٣	محمد الوانوعي	٢٥٦	محمد القراني
٢٤٣	محمد بن علوان	٢٥٧	محمد بن حريز
٢٤٤	محمد الايبي	٢٥٧	محمد التوري
٢٤٤	محمد القلشاني	٢٥٧	محمد بن زغدان
٢٤٥	محمد الحفصي	٢٥٨	محمد البحيري
٢٤٦	محمد بن عقاب	٢٥٩	محمد الزنديوي
٢٤٦	محمد بن أبي زيد	٢٥٩	محمد عظام
٢٤٧	محمد بن علاق	٢٥٩	محمد القلشاني
٢٤٧	محمد الحفار	٢٥٩	محمد الرصاع
٢٤٧	محمد بن عامر	٢٦٠	محمد التريكي

الصفحة	العدد	الاسم	الصفحة	العدد	الاسم
٢٦٠	٩٥٦	محمد الفرناطي	٢٧٥	١٠٢٥	محمد القاضي المكنامي
٢٦١	٩٥٨	محمد القوري	٢٧٥	١٠٢٦	محمد السهيلي
٢٦١	٩٦٠	محمد بن الازرق	٢٧٥	١٠٢٧	محمد بن مرزوق
٢٦٢	٩٦١	محمد المواق	٢٧٦	١٠٢٩	محمد بن غازي
٢٦٢	٩٦٤	محمد ابركان	٢٧٦	١٠٣٠	محمد بن العباس
٢٦٣	٩٦٥	محمد المشدالي	٢٧٦	١٠٣٢	محمد بن أبي شريف التلمساني
٢٦٣	٩٦٦	ابنه محمد	٢٧٧	١٠٣٥	محمد الوجديجي
٢٦٣	٩٦٧	ابنه أيضاً محمد	٢١٧	١٠٣٦	محمد الهبطي
٢٦٤	٩٧٠	محمد الجزولي	٢٧٧	١٠٣٨	محمد الغزواني
٢٦٤	٩٧١	محمد بن عيسى المكنامي	٢٨٠	١٠٥٦	محمد الفيشي
٢٦٤	٩٧٤	محمد بن العباس	٢٨١	١٠٥٨	محمد البنوفري
٢٦٤	٩٧٥	محمد الجلاب	٢٨١	١٠٦١	محمد خروف
٢٦٦	٩٨٤	محمد السنوسي	٢٨١	١٠٦٢	محمد الاندلسي
٢٦٧	٩٨٦	محمد التلمسي	٢٨١	١٠٦٥	محمد بن سلامة
٢٦٨	٩٨٩	محمد بن مرزوق الكفيف	٢٨٣	١٠٧٠	محمد اليسيتي
٢٦٨	٩٩٠	محمد بن سعد	٢٨٤	١٠٧٤	محمد الخروبي
٢٦٩	٩٩٥	محمد السخاري	٢٨٤	١٠٧٦	محمد الهواري
٢٦٩	٩٩٦	محمد المكي	٢٨٤	١٠٧٨	محمد أقيت
٢٦٩	٩٩٧	محمد الخطاب	٢٨٥	١٠٨٢	محمد الدكالي
٢٧٠	٩٩٨	ابنه محمد	٢٨٥	١٠٨٣	محمد الحرار
٢٧١	١٠٠٥	محمد اللقاني	٢٨٥	١٠٨٥	محمد بن جلال
٢٧١	١٠٠٦	أخوه محمد الناصر	٢٨٥	١٠٨٦	محمد الوجديجي
٢٧٢	١٠٠٨	محمد التقياني	٢٨٥	١٠٨٧	محمد الفامي
٢٧٢	١٠٠٩	محمد الدميري	٢٨٦	١٠٨٨	محمد المساري
٢٧٣	١٠١٥	محمد ماغوش	٢٨٦	١٠٩٣	محمد الشنقيطي
٢٧٤	١٠١٧	محمد المغيلي	٢٨٧	١٠٩٧	محمد الوفكري
٢٧٤	١٠١٨	محمد الحضرمي	٢٨٨	١١٠٠	محمد وفا
٢٧٤	١٠١٩	محمد الخزرجي	٢٨٨	١١٠١	محمد القراني
٢٧٥	١٠٢٤	محمد بن أبي مدين	٢٨٩	١١٠٥	محمد المغربي

الاسم	الرقم	الاسم	الرقم
محمد بن ناصر	١٢١٨٣١٣	محمد قشور	١١١٨٢٩٢
محمد الدلائي	١٢١٩٣١٣	محمد الاندلسي	١١١٩٢٩٢
محمد المرباط الدلائي	١٢٢٠٣١٣	محمد البكري	١١٢٤٢٩٣
ابنه محمد	١٢٢١٣١٣	محمد البهلول	١١٢٦٢٩٤
أخوه محمد	١٢٢٣٣١٤	محمد الترمي	١١٣٠٢٩٤
محمد الفشتالي	١٢٢٥٣١٤	محمد بن عرضون	١١٣٤٢٩٥
محمد بن سليمان الفامي	١٢٢١٣١٦	محمد القصار	١١٣٥٢٩٥
محمد بن عبد المؤمن	١٢٢٢٣١٦	محمد الفامي	١١٣٧٢٩٦
محمد الخروشي	١٢٣٤٣١٧	محمد بن أبي مريم	١١٣٩٢٩٦
محمد الزرقاني	١٢٣٧٣١٧	محمد الحضرمي	١١٤٠٢٩٦
محمد السلموني	١٢٤٢٣١٨	محمد المربي	١١٤١٢٩٦
محمد الحجيج	١٢٤٤٣١٩	محمد القنطري	١١٤٣٢٩٦
محمد العواني	١٢٤٧٣١٩	محمد بن عزيز	١١٤٨٢٩٧
محمد قويسم	١٢٥٠٣٢٠	محمد الدلائي	١١٦٤٣٠١
محمد الفاد	١٢٥١٣٢٠	محمد الجنان	١١٦٧٣٠٢
محمد فتانه	١٢٥٣٣٢٠	محمد العربي الفامي	١١٦٨٣٠٢
محمد الفاري	١٢٥٧٣٢٢	محمد النفاي	١١٨١٣٠٥
محمد بن الشيخ	١٢٥٩٣٢٣	محمد المبراني	١١٨٢٣٠٥
محمد الزوالي	١٢٦٢٣٢٣	محمد صدام	١١٨٦٣٠٦
محمد الزوالي	١٢٦٣٣٢٣	محمد بن دينار	١١٩٠٣٠٧
محمد الصفار	١٢٦٤٣٢٣	محمد الزناني	١١٩١٣٠٧
محمد زيتونة	١٢٦٧٣٢٤	محمد معن	١١٩٦٣٠٨
محمد الخضراوي	١٢٦٩٣٢٥	محمد مياره	١٢٠٠٣٠٩
محمد الوزير السراج	١٢٧٢٣٢٦	محمد العياشي	١٢٠١٣٠٩
محمد حمودة البوجادي	١٢٧٣٣٢٦	محمد الصباغ	١٢٠٥٣١٠
محمد جعيط	١٢٧٥٣٢٦	محمد بن سودة	١٢٠٦٣١٠
محمد داود	١٢٧٦٣٢٧	محمد الحاج الدلائي	١٢١٠٣١١
محمد الجزائري	١٢٧٨٣٢٧	محمد الفامي	١٢١٥٣١٢
محمد الشاذلي الدلائي	١٢٧٩٣٢٧	محمد العباسي السجلامي	١٢١٧٣١٣

الترتيب	الاسم	الترتيب	الاسم
٣٤٤	محمد الحركافي	٣٢٧	ابنه محمد
٣٤٤	محمد الشرقي	٣٢٨	محمد المهدي القاسمي
٣٤٥	محمد الريكلي	٣٢٩	محمد الطيب القاسمي
٣٤٥	محمد بن عبد العزيز	٣٢٩	محمد بن عبد القادر القاسمي
٣٤٦	محمد كعون	٣٢٩	محمد الكباد
٣٤٦	محمد سماعة	٣٣٠	محمد البوني
٣٤٧	محمد عزوز	٣٣٠	محمد بن زاكور
٣٤٨	محمد عظام	٣٣١	محمد الشريف الوزاني
٣٤٨	محمد الخشين	٣٣١	ابنه محمد النهامي
٣٤٨	محمد بوراس	٣٣٢	محمد بن الحاج
٣٤٨	محمد صدام	٣٣٢	محمد العربي بردلة
٣٤٨	محمد الوردغي	٣٣٣	محمد القاسمي
٣٤٩	محمد الشحيبي	٣٣٣	محمد المستاوي
٣٤٩	محمد الغرياني	٣٣٤	محمد بن الفقيه
٣٤٩	محمد النوري	٣٣٥	محمد الصغير البفري
٣٥٠	محمد بن سعيد الحجري	٣٣٥	محمد المنصوري
٣٥٠	محمد الدرقاوي	٣٣٥	محمد العراقي
٣٥١	محمد الهدة	٣٣٥	محمد بن ذكري
٣٥١	محمد يعيش الشاوي	٣٣٥	محمد مياره الصغير
٣٥١	محمد القاسمي	٣٣٦	محمد الطيب العلمي
٣٥٢	محمد الورديني	٣٣٧	محمد الجعدي
٣٥٢	محمد القادري	٣٣٧	محمد شابي
٣٥٣	محمد بن عبد السلام بناني	٣٣٧	محمد الكفتاوي
٣٥٤	محمد بن عبد الصادق	٣٣٨	محمد وفا
٣٥٤	محمد القاسمي	٣٣٩	محمد البليدي
٣٥٤	محمد القاسمي	٣٤٠	محمد النفراري
٣٥٥	محمد جسوس	٣٤٢	محمد عبادة
٣٥٧	محمد البناني	٣٤٣	محمد بن الست
٣٦٠	محمد الخربقاري	٣٤٤	محمد الجناحي



الاسم	الرقم	الاسم	الرقم
محمد الذروالي	١٥١١٣٧٧	محمد الدسوقي	١٤٤٥٣٦١
محمد الرهوني	١٥١٢٣٧٨	محمد الامير	١٤٤٦٣٦٢
محمد الشفاوي	١٥١٥٣٧٩	ابنه محمد	١٤٤٧٣٦٢
محمد البرجي	١٥١٧٣٨٠	محمد سويسي ومحمد طويبي	١٤٥٢٣٦٥
محمد الفامي التونسي	١٥١٨٣٨٠ ✓	محمد السقاء	١٤٥٥٣٦٦
محمد العربي الدرقاوي	١٥٢٣٣٨١	ابنه محمد	١٤٥٦٣٦٦
محمد بن عبد السلام الناصري	١٥٢٤٣٨١	محمد مازور	١٤٦٠٣٦٦
محمد البازمي	١٥٢٥٣٨١	محمد الطاهر بن مسعود	١٤٦٥٣٦٧
محمد بن ابراهيم	١٥٢٦٣٨١	محمد مزي	١٤٦٧٣٦٨
محمد الميسوي	١٥٢٨٣٨٢	محمد زعفران	١٤٦٨٣٦٨
محمد بن التهامي الرباطي	١٥٣١٣٨٢	محمد البشير الونيدي	١٤٧٢٣٦٩
محمد الدلاي	١٥٣٢٣٨٢	محمد الطيب بوعتور	١٤٧٣٣٦٩
محمد ظافر	١٥٣٥٣٨٣	محمد المحجوب	١٤٧٤٣٧٠
محمد عايش	١٥٤٣٣٨٥	محمد المناعي	١٤٧٦٣٧٠
محمد البحري	١٥٤٦٣٨٥	محمد بن عبد الله سلطان المغرب	١٤٨١٣٧١
محمد السنوسي الكافي	١٥٤٧٣٨٦	محمد الغندوسي	١٤٨٣٣٧١
محمد الشريف	١٥٤٨٣٨٦	محمد الازهري	١٤٨٥٣٧٢
محمد الشاذلي بن المؤدب	١٥٥٠٣٨٦	محمد الناودي	١٤٨٦٣٧٢
محمد الصداح	١٥٥٢٣٨٦	محمد بريس	١٤٩٣٣٧٤
محمد المسعودي	١٥٥٣٣٨٦	محمد الطرباطي	١٤٩٥٣٧٤
محمد بن سلامة	١٥٥٤٣٨٦	محمد الفامي	١٤٩٦٣٧٤
محمد الخضر	١٥٥٧٣٨٩	محمد الحواري	١٤٩٨٣٧٥
محمد بن ملوكة	١٥٥٩٣٩٠	محمد الجنوي	١٤٩٩٣٧٥
محمد النيفر	١٥٦٠٣٩٠	محمد الزهار	١٥٠٢٣٧٥
محمد العذاري	١٥٦٢٣٩١	محمد مدينة	١٥٠٣٣٧٥
محمد البنا	١٥٦٤٣٩١	محمد المير	١٥٠٤٣٧٦
محمد الطاهر بن عاشور	١٥٦٥٣٩٢	محمد السجلاني	١٥٠٥٣٧٦
وأخوه محمد	١٥٦٥٣٩٢	محمد الحراق	١٥٠٨٣٧٧
محمد محسن	١٥٦٩٣٩٣	محمد الركنتاوي	١٥١٠٣٧٧

الترتيب	الاسم	الترتيب	الاسم
١٦٥١	محمد الشريف	١٥٧٤	محمد الباجي المسمودي
١٦٥٢	محمد الشاذلي بن صالح	١٥٧٦	محمد الجندي بوزقرو
١٦٥٣	محمد العربي المازوني	١٥٧٧	محمد الطالب التاودي
١٦٥٥	محمد البشير التواني	١٥٧٨	أخوه محمد عبد الواحد
١٦٥٦	محمد حمدة الشاهد	١٥٨٠	محمد بن ادريس الشريف
١٦٥٧	محمد الطاهر النيفر	١٥٨١	محمد الهادي طوني
١٦٥٨	محمد محمد	١٥٨٣	محمد قصاره
١٦٥٩	محمد بن خليفة المسمودي	١٥٨٤	محمد السنوسي
١٦٦٠	محمد الطاهر السقاط	١٥٨٧	محمد الزيزي
١٦٦٢	محمد السقا	١٥٩٧	محمد السنوسي الخطابي
١٦٦٣	محمد السنوسي	١٥٩٨	محمد الجوي
١٦٦٤	محمد الصادق الشاهد	١٦٠٠	محمد السكتاني
١٦٦٦	محمد طريفة	١٦٠٣	محمد جسوس
١٦٦٧	محمد القزاح	١٦٠٤	محمد الطالب بن حمدون
١٦٦٨	محمد موسى	١٦٠٥	أخوه محمد
١٦٧٠	محمد العزيز بوعتور	١٦٠٦	محمد الحجري
١٦٧١	محمد المولدي بن عاشور	١٦١٠	محمد الفندوسي
١٦٧٩	محمد النيفر	١٦١١	محمد محبوبة السلاوي
١٦٨٠	محمد النجار	١٦١٥	محمد المهدي بن سودة
١٦٨٢	محمد القصار	١٦١٧	محمد الطيب الدرقاوي
١٦٨٣	محمد المبكي بن عزوز	١٦١٨	محمد السكتاني
١٦٨٤	محمد جميط	١٦٢٠	محمد المهدي بن حمدون
١٦٨٨	محمد النخلي	١٦٢٣	محمد اكنوس
١٦٩٠	محمد الطيب النيفر	١٦٢٧	محمد المدني جلوه
١٦٩٢	محمد المدني جنون	١٦٢٨	محمد بن سودة
١٦٩٦	محمد الصديق الديلمي	١٦٢٩	محمد المدغري
١٦٩٨	محمد بن حمدون البنياني	١٦٤٤	محمد ظافر
١٦٩٩	محمد العربي المدغري	١٦٤٦	محمد البشير ظافر
١٧٠٠	محمد العتيك الشنقيطي	١٦٤٩	محمد بن عيسى الجزايري

الاسم	الرقم	الاسم	الرقم
محمد ماء العيينين	١٧٠٧	٤٣٣	١١٥
محمد الطاهر القاسمي	١٧٠٩	٤٣٣	١٤٨
ابنه محمد عبد الحفيظ	١٧١٠	٤٣٤	١٨١
محمد الحفناوى الديسي	١٧١٢	٤٣٤	٢٣٤
محمد الولائي الشنجيطي	١٧١٣	٤٣٥	٣٠٥
محمد القادري	١٧١٤	٤٣٥	٣٧٥
محمد المهدي الوزاني	١٧١٥	٤٣٥	
محمد بن جعفر الكتاني	١٧١٧	٤٣٦	
محمد عبد الحلي الكتاني	١٧١٨	٤٣٧	
محمد بن الشيخ أحمد بن الخوجة	١٧٢٢	٤٤٠	
***			
محمود أقيت	١٠٤٣	٢٧٨	
محمود مقديس	١٤٦٢	٣٦٦	
ابنه محمود	١٥٤٤	٣٨٥	
محمود محسن	١٥٦٦	٣٩٢	
محمود قبادة	١٥٦٨	٣٩٣	
محمود بيرم	١٧٢٠	٤٣٨	
محمود بن الخوجة	١٧٢١	٤٣٩	
محمود بن محمود	١٧٢٣	٤٤٠	
***			
مصطفى الرماصي	١٣١١	٣٣٤	
مصطفى العقباوي	١٤٤٢	٣٦١	
مصطفى عزوز	١٥٦٣	٢٩١	
مصطفى الورداني	١٦٣٨	٤٠٩	
***			
موسى بن عبد الرحمن بن القاسم	٦٠	٦٦	
موسى الصمادحي	٧٦	٦٨	
موسى القطان	١٤٩	٨١	
موسى أبو عمران القاسمي	٢٧٦	١٠٦	
موسى الوشقي	٣١٧		
موسى بن سعادة	٤٤٧		
موسى بن سعيد	٥٩٣		
موسى العبدومي	٨٤٢		
موسى القليوبي	١١٧٨		
موسى الناصري	١٥٠٠		
الافراد			
مالك بن أنس	١	٥٢	
معن القرار	٦	٥٦	
مطرف بن عبد الله	١٤	٥٧	
معاوية الصمادحي	٧٧	٦٩	
مالك الففصي	١٤٥	٨٠	
منذر بن سعيد	٢٠٠	٩٠	
مسرة بن مسلم	٢٢٩	٩٧	
مكي بن عبد الرحمن المستيري	٢٣١	٩٧	
مكي بن أبي طالب	٢٨١	١٠٧	
مروان القطان البوني	٣١٣	١١٤	
مساعد بن زهوقة	٤١٢	١٤١	
مفوز بن طاهر	٤٤٢	١٤٧	
مكي بن عوف	٥١٦	١٦٥	
مصعب بن ركب	٥٤٥	١٧١	
مالك بن المرحل	٦٩٧	٢٠٢	
ماضي بن سلطان	٧١٣	٢٠٥	
منصور الزواوي المشدالي	٧٦٤	٢١٧	
منصور الزواوي	٨٣٩	٢٣٤	
مخلوف البلبالي	١٠٤١	٢٧٨	
مبعود جوع	١٢٧٧	٣٢٧	

الاسم	الرقم	الاسم	الرقم
يوسف بن حماد	٥٦	المغيرة الخزومي	٥٦
يوسف المغامي	١١٩	المطلب بن أبي صقرة	٣١١
يوسف بن نصر	١٥٩	المجذوب القاسمي	١٥٩١
يوسف بن عبد البر	٢٣٧	حرف النون	
يوسف بن النحوي	٣٦٥	نصر الرومي	٧٤
يوسف بن عياد	٤٦٥	نفيس الغرابي	١٤٨
يوسف النغري	٤٧١	حرف الهاء	
يوسف الزيات	٦١٢	هارون الزهري	١٧
يوسف السماط	٦٤٧	هبة الله بن أبي عقبة	٢٢٠
يوسف بن ياسين	٦٥٨	هشام بن أحمد	٣٨٩
يوسف بن عمر	٨٣٦	هبة الله المصري	٥٢٢
يوسف البساطي	٨٦٤	هارون الحميري	٧١٨
يوسف التتائي	١٠١١	حرف الياء	
يوسف المغربي	١١٠٧	يونس الورداني	١٠٧
يوسف القاسمي	١١٣٦	يونس بن مغيث	٣٠٧
يوسف وفا	١١٦٩	يونس بن مغيث	٣٩٤
يوسف القيسي	١١٧٠	يونس بن السماط	٦٤٨
يوسف الطمهداني	١١٧٢	•••••	
يوسف الناصري	١٤٣١	الياسم بن عيسى	٤٦٨
يوسف جعيط	١٦٨١	•••••	
•••••		يعقوب بن اسماعيل	٥٠
يعحي بن يحيى النيسابوري	٣٣	يعقوب السدوسي	٥٣
يعحي بن يحيى القرطبي	٤٦	يعقوب الدهاني	٥٣٠
يعحي بن عمر	٩٧	يعقوب الزعبي	٨٧٥
يعحي بن عون	١٠٣	يعقوب الحلقاوي	١٠٩٦
يعحي بن مزين	١١١	•••••	
يعحي بن عبيد الله بن يحيى	١٢٣		
يعحي بن اسحاق بن يحيى	١٢٤		
يعحي بن وافد	٢٦٢		

رقم	عدد	اسم المؤلف	رقم	عدد	اسم المؤلف
١١٤	٣١٤	يحيى القليبي	٤٤٠	١٧٢٥	الكلام على شيوخ المؤلف بالمنستير
١٣٥	٤٠٦	يحيى بن الخلوف	٤٤١	١٧٢٦	الكلام على الأزهر وجامعي
١٤٥	٤٢٩	يحيى العواني			القرويين والزيتونة وأول من
١٧٠	٥٣٩	يحيى البرقي			اتخذ تعليم العلم بالمسجد الصحابة
١٨٤	٦٠٩	يحيى الزواوي			وجرى العمل بذلك
٢٠١	٦٨٦	يحيى بن محجوبة	٤٤١	١٧٢٨	ذكر ما يتعلق بجامع الزيتونة
٢٢٠	٧٧٨	يحيى المنبلي			من تأسيسه الى هذا الوقت
٢٢٨	٨١٩	يحيى بن خلدون	٤٤٣	١٧٢٩	ذكر الأئمة الذين تولوا الخطابة به
٢٤٩	٩٠٠	يحيى السراج	٤٤٤	١٧٣٠	الكلام على الخرفة المعروفة بالمرقة
٢٦٥	٩٧٨	يحيى المازوني	٤٤٥	١٧٣١	المؤلف وفي بالشروط التي التزمها
٢٦٥	٩٨٠	يحيى العلمي			في هذا التأليف
٢٧٠	١٠٠١	يحيى الدميري	٤٤٦	١٧٣٢	ذكر الادوار التي حصلت للمؤلف
٢٧٢	١٠١٠	يحيى القرافي	٤٤٧	١٧٣٣	الكلام على التحدث بالزعمة
٢٧٩	١٠٥٠	يحيى الخطاب	٤٤٩	١٧٣٤	طبقات الشجرة مؤلفة من فروع
٢٩٤	١١٢٨	يحيى السراج			خمة :
٣١٦	١٢٣٣	يحيى الشاوي	٤	١٧٣٥	فرع العراق
			٤	١٧٣٦	فرع مصر
١٦٣	٥٠٣	يلنور أبو يعزى	٤٥٠	١٧٣٧	فرع افريقية
١٦٥	٥١٤	يشكر الجراوي	٤	١٧٣٨	فرع الاندلس
١٧٩	٥٨٠	يعيش بن القديم	٤٥١	١٧٣٩	فرع المغربين الاقصى والاوسط
					●●●●●
			٤	١٧٤٠	تمهيد لخلاصة الاسانيد
					والطبقات الآتية ذيل لبرنامج أبي
					بكر ابن خير
٥٨	٢٢	الوليد بن مسلم	٤٥٢	١٧٤١	الطبقة الثالثة عشرة
٨٩	١٩٥	رهب بن مسرة	٤٥٣	١٧٤٢	الطبقة الرابعة عشرة
٩٢	٢٠٧	وليد بن مخلد بن زياد	٤٥٣	١٧٤٣	الطبقة الخامسة عشرة
			٤٥٤	١٧٤٤	الطبقة السادسة عشرة
			٤	١٧٤٥	الطبقة السابعة عشرة
					●●●●●
					هنا
					اتهى فهرس طبقات المالكية

العدد الكتاب	العدد الكتاب	العدد الكتاب	العدد الكتاب
١٧٦٤	٤٩٦	١٧٤٦	٤٥٥
مكانة السنة من القرآن		الطبقة الثامنة عشرة	
١٧٦٦	٤٩٧	١٨٤٧	٤٥٥
أدوار تاريخ السنة		الطبقة التاسعة عشرة	
١٧٦٥	٤٩٦	١٧٤٨	٤٥٥
الدور الاول حفظ السنة في الصدور		الطبقة العشرون	
١٧٦٦	٤٩٧	١٧٤٩	٤٥٦
نقبت الصحابة في رواية الحديث		الطبقة الحادية والعشرون	
١٧٦٧	٤٩٨	١٧٥٠	٤٥٦
مبدأ تدوين الحديث		الطبقة الثانية والعشرون	
١٧٦٨	٤٩٨	١٧٥١	٤٥٧
الدور الثاني أشهر الكتب المؤلفة		الطبقة الثالثة والعشرون	
١٧٦٩	٤٩٩	١٧٥٢	٤٥٨
في القرن الثاني موطأ الامام مالك		الطبقة الرابعة والعشرون	
١٧٧٠	٤٩٩	١٧٥٣	٤٥٨
درجة أحاديث الموطأ		الطبقة الخامسة والعشرون	
١٧٧١	٤٩٩	١٧٥٤	٤٥٩
عدد أحاديثه		الطبقة السادسة والعشرون	
١٧٧٢	٥٠٠	١٧٥٥	٤٥٩
عناية الناس به		الطبقة السابعة والعشرون	
١٧٧٣	٥٠٠	١٧٥٦	٤٦٠
روايات الموطأ		خلاصة التهيد	
١٧٧٤	٥٠١	١٧٥٧	٤٧١
شروح الموطأ ومختصراته		خلاصة الاسانيد	
١٧٧٥	٥٠١	١٧٥٨	٤٧٧
دور الثالث افراد الحديث		ذكر الكتب التي رواها أبو بكر	
١٧٧٦	٥٠٢	ابن خزيمة مسندة الى مؤلفيها	
بالتأليف في مبدأ القرن الثالث		١٧٥٩	٤٨١
١٧٧٧	٥٠٢	ذكر الكتب التي رواها أبو عبد	
كتب السنة في القرن الثالث		الله الامير مسندة الى مؤلفيها	
١٧٧٨	٥٠٣	١٧٦٠	٤٨٦
كتب المسانيد دون كتب		ذكر الكتب التي رواها أبو عبد	
١٧٧٩	٥٠٣	الله الغرياني مسندة الى مؤلفيها	
السنن في الرتبة		١٧٦١	٤٨٩
١٧٨٠	٥٠٣	ذكر ثلاثيات الامام البخاري	
كتب السنة في القرن الرابع		المسندة في صحيحه	
١٧٨١	٥٠٤	١٧٦٢	٤٩٤
أشهر الكتب في هذا القرن		خاتمة في تاريخ فنون السنة	
١٧٨٢	٥٠٤	وأدوارها	
درجة حديث كل كتاب من كتب		١٧٦٣	٤٩٤
١٧٨٣	٥٠٤	تعريف علم الحديث وانه مرادف	
السنة الشهيرة في القرن الثالث والرابع		للسنة	
١٧٨٤	٥٠٤	١٧٦٤	٤٩٦
مسند الامام أحمد		القرآن تكفل الله بحفظه والسنة	
١٧٨٥	٥٠٤	قام بحفظها أعلام من أئمة الاسلام	
الجامع الصحيح للامام البخاري			
١٧٨٦	٥٠٤		
انتقد عليه الحفاظ أحاديث ١١٠			
١٧٨٧	٥٠٤		
شروحه			
١٧٨٨	٥٠٤		
الجامع الصحيح للامام مسلم			

رقم الكتاب	الكتاب	رقم الكتاب	الكتاب
١٧٨٣٥٠٤	المستدرك على الصحيحين	١٧٩٨٥١٢	اسماء الصحابة
١٧٨٤٥٠٥	المستخرجت على الصحيحين	١٧٩٩٥١٣	علم الجرح والتعديل
١٧٨٥٥٠٦	المجتبى للامام الذسائي	١٨٠٠٥١٥	كتب الجرح والتعديل
١٧٨٦٥٠٥	سنن الامام أبي داود	١٨٠١٥١٥	الكتب الجامعة بين الثقات والضعفاء
١٧٨٧٥٠٦	الجامع للامام الترمذي	١٨٠٢٥١٦	كتب الثقات
١٧٨٨٥٠٦	سنن الامام ابن ماجه	١٨٠٣٥١٦	كتب الضعفاء
١٧٨٩٥٠٧	باقى كتب السنة الصحيحة غير	١٨٠٤٥١٦	كتب المدلسين
	الكتب الستة	١٨٠٥٥١٧	المصنفات في رجال كتب مخصوصة
١٧٩٠٥٠٧	كتب الاطراف	١٨٠٦٥١٧	وفيات الحديثين
		١٨٠٧٥١٨	معرفة الاسماء والكنى والالقب
١٧٩١٥٠٧	دور التهذيب بعد القرن الرابع	١٨٠٨٥١٨	المؤلف والمختلف والمتفق والمفترق
	أهم الكتب الجامعة لكتب الحديث		والمشبه من الاسماء والالقب
	في دور التهذيب	١٨٠٩٥١٩	علم ناسخ الحديث ومنسوخه
١٧٩٢٥٠٨	الجمع بين الصحيحين	١٨١٠٥١٩	علم تليفق الحديث
١٧٩٣٥٠٨	الجوامع العامة	١٨١١٥٢٠	علل الحديث
١٧٩٤٥٠٩	ترتيب كتب الحديث في الصحة	١٨١٢٥٢٠	علم مصطلح الحديث
١٧٩٥٥١٠	تاريخ علوم الحديث الاخرى	٥٢١	تخريج أحاديث مؤلفات مخصوصة
١٧٩٦٥١٠	علم غريب الحديث	٥٢٢	الحديث ينقسم الى مقبول أو مرود
١٧٩٧٥١٢	علم رجال الحديث		

﴿ تنبيه ﴾ الكتاب له فهرستان الأولى مرتبة على مقتضى أحرف الهجاء والأخرى على مقتضى ترتيب رجال الطبقات والعدد بكل منها متحد مع العدد بالآخرى . فالأولى أضيفت الى الجزء الاول والثانية أضيفت للجزء الثاني

# شجرة النور الزكية في طبقات المالكية

التمه

تأليف

العلامة الجليل الاستاذ الشيخ

محمد بن محمد مخلوف

الناشر

دار الكتاب العربي

بيروت - لبنان



# الشيخ الرئيس الفيلسوف

ﷺ وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وسلم

## تمهيد

ذكرنا فيما تقدم ما يمكن ذكره من التراجم والمناقب لبعض الصحابة والتابعين ، والائمة المهتدين ، والعلماء المشهورين . وهم نحو الثمانية عشر مائة . من أعز فريق وأفضل فئة ، في طبقات علي - المرتضى الذي قصدناه ، والاسلوب الذي أصلناه . غير أن ما ذكرناه ، بالنسبة الى ما تركناه ، قليل وما لا يذكر كره لا يترك قلبه . وعين الرحمة ، وينبوع كل فضيلة وحكمة . هو واسطة عقدهم ، ومركز دائرة مجدهم ﷺ وكرم وعظم . وفي سلك تلك الطبقات الكثير من الصحابة والتابعين ، والقراء والمحدثين . والائمة المجتهدين . والعلماء المتكلمين ، والصوفية والمتكلمين . والشعراء واللغويين والنحويين ، والقضاة والامراء والسلاطين . والملوك العادلين . وهؤلاء السادات ، قاموا بالواجبات ، التي هي غاية الغايات . تهتم المسلمين في دينهم ودنياهم ، وبها تحصل السعادة في أخراهم . فمنهم من ساس الامة وقادها ، وبين ما لها وما عليها واقادها . وجاب البلاد ، وهذب العباد . وأزال البغي والفساد ، واستوسع في الفتوحات . حتى دخل الناس في هذا الدين الحنيف أفواجا أفواجا من سائر الجيات ، ومنهم من حث على الجد والكند والاستمرار على الاعمال ، بما يعود بالفائدة في الحال والمآل . وقد آمن الله سبحانه على عبده في غير آية فقال ﴿ وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعاً منه ﴾ وقال عليه الصلاة والسلام « اعمل عمل امرئ يظن أن لا يموت أبداً ، واحذر حذر امرئ يخشى أن يموت غدا » رواه البيهقي عن ابن عمر . ومنهم من ألف في الفن الذي جنح اليه ، وعول في التحصيل عليه . ففسر وقرر ووضح ، وبين ورجح . ورتب وهذب ونقح ، وعدل وجرح . واستعمل ما لديه من الوسائل ، وأيد ذلك بالبراهين والدلائل . والمنقول والمعقول ، وكل مفيد يمكن به الوصول . فأحاط بما ألف خبراً ، ودون علم الشريعة

نظما ونثرا . بأفصح عبارة ، وألطف إشارة . وفصيح اللسان منهم والقلم ، قام على المنابر في المحافل خطيباً في الأمر الذي يهم . فخطب الخطب البارة المذكورة ، الجامعة النافعة المؤثرة . بأبلغ لسان ، وأبين بيان . ونسج الشعراء في قصائدهم الطنانة على هذا المنوال ، وأتوا بما يعتمد عليه في الأقوال والأفعال . وبما تحمد عقباه في الحال والمآل . فهؤلاء الاعلام ، هداة الاسلام مهدوا للامة طرق ارشادها ، وما يفيد في أمر معاشها ومعادها . بما ذكر وبضرب الامثال والنصح بجوامع الحكم ، والمواعظ والرقائق والحكم . قال تعالى وهو أصدق الفائلين ﴿ وذكروا أن الذكري تنفع المؤمنين ﴾ كل ذلك باللغة العربية الفصيحة التي جاء بها الكتاب المبين قال جل جلاله وعز كماله ﴿ كتاب فصلت آياته قرآناً عربياً لقوم يعقلون ﴾ وحنوا على التعليم والتعلم ليقيم التقى في الدين وبحصل التقدم . فالعلم وسيلة النفوس الشريفة الى المطالب المنيفة والسبيل في الآخرة الى السعادة وفي الدنيا الى النحلة عادة قال عز من قائل ﴿ قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر أولو الالباب ﴾ وعن كميل بن زياد أن علياً رضي الله عنه قال يا كميل ان هذه القلوب أوعية فخيرها أوهاها للخير . الناس ثلاث : فعالم رباني ومتعلم في سبيل نجاه وهمج رعاع أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا منه الى ركن وثيق . العلم خير من المال . العلم يحرسك وأنت تحرس المال . العلم يزكو على الانفاق والمال تنقصه النفقة . العلم حاكم والمال محكوم عليه . العلم دين يدان به يكسب الانسان الطاعة في حياته وجميل الاحدثة بعد وفاته مات خزان الاموال وهم احياء العلماء باقون ما بقي الدهر ؛ أشخاصهم مفقودة وأشباحهم في القلوب موجودة اه . من سراج الملوك . وفي هذا المعنى أنشد أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي :

أخو العلم حي خالد بعد موته وأوصاله تحت التراب رميم  
وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى يظن من الاحياء وهو عديم  
وقال أيضاً كرم الله وجهه في بعض خطبه : اعلوا أن الناس أبناء ما يحسنون وقدر كل امرئ ما يحسن . وهو كلام لم يسبق به أحد فيه حث على طلب العلم ، ونظم ذلك بعضهم :

تلوم على ان رحمت للعلم طالباً وأجمع من علم الرواة فنونه  
فيلائي دعني اغالى بمهجتى فقيمة كل الناس ما يحسنونه

وفي كتاب الاعتصام أن الله سبحانه شرف أهل العلم ورفع أقدارهم وعظم مقاديرهم ودل على ذلك الكتاب والسنة والاجماع بل قد اتفق الفضلاء على فضيلة العلم وأهله وانهم المستحقون شرف المنازل وهو مما لا ينازع فيه عقل . واتفق أهل الشرائع على أن علوم الشريعة أفضل العلوم وأعظمها أجراً عند الله يوم القيامة ولا علينا أساساً بعض الفرق في تعيين العلوم أعنى العلوم التي نبه الشارع على مزيتهما وفضيلتهما أو لم يسأعنا بعد الاتفاق من الجميع على

الافضلية واثبات المزية وأيضاً فإن علوم الشريعة منها ما يجرى مجرى الوسائل بالنسبة الى السعادة الاخرية ومنها ما يجرى مجرى المقاصد والذي يجرى مجرى المقاصد أعلى مما ليس كذلك بلا نزاع بين الفقهاء أيضاً كعلم العربية بالنسبة الى علم الفقه فانه كالوسيلة فعلم الفقه أعلى . وإذا ثبت هذا فأهل العلم أشرف الناس وأعظم منزلة بلا اشكال ولا نزاع وانما وقع الثناء في الشريعة على أهل العلم من حيث اتصافهم بالعلم لا من جهة أخرى ودل على ذلك وقوع الثناء عليهم مقيداً بالاتصاف به فيؤ إذا العلة في الثناء ولولا ذلك الاتصاف لم يكن لهم مزية على غيرهم ومن ذلك صار العلماء حكماً على الخلائق أجمعين قضاء وفنياً وارشاداً لانهم اتصفوا بالعلم الشرعي الذي هو حاكم بالاطلاق ثم قال بعد تفصيل وكلام طويل فعلى كل تقدير لا يتبع أحد من العلماء الا من هو متوجه نحو الشريعة قائم بحجتها حاكم بأحكامها جملة وتفصيلاً وان من وجد متوجهاً غير تلك الوجهة في جزئية من الجزئيات أو فرع من الفروع لم يكن حاكماً ولا استقام أن يكون مقتدي به فيما حاد به عن صوب الشريعة البتة اهـ . وقال الامام الغزالي ان أحكام الحراشات والحدود والقرامات وفصل الخصومات وما أشبه ذلك انما هي قانون السياسة وضبط الجمهور الذين يتنازعون بحكم شهاداتهم فالفقيه معلم السلطان ومرشده الى قانون سياسة الخلق وهذا في الحقيقة حراسة للدنيا والدنيا بها يتم الدين ، فالفقه الذي عند الامة الاسلامية انما هو القانون والقانون يحفظ البلاد والعباد ويحفظ هؤلاء يتم الدين . وقال الحسن البصري رضي الله عنه : العلماء سراج الازمنة فكل عالم مصباح زمانه يستضيء به أهل عصره ولولا العلماء لكان الناس في عي كالبهائم ولولا السلطان لأكل الناس بعضهم بعضاً والله در عبد الله بن المبارك حيث قال :  
لولا الخلافة لما قامت لنا سبل  
وكان أضغثنا تنهياً لأقوانا

وكما أن الله سبحانه شرف العلم وأهله شرف الحكم العادلين . في الصحيح « سبعة يظاهم الله بعرشه يوم لا ظل الا ظله امام عادل » والوعيد الذي جاء في حقهم انما هو في حق غير العادل في الجامع الصغير عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال : « ان أحب الناس الى الله تعالى يوم القيامة وأدناهم منه مجلساً امام عادل وأبغض الناس الى الله تعالى وأبعدهم منه امام جائر » رواه الترمذي والامام أحمد في مسنده . وقال سفيان الثوري : صنفان اذا صلحا صلحت الامة واذا فسادا فسدت الامة الملوك والعلماء . والملك العادل هو الذي يقضي بكتاب الله عز وجل ويشفق على الرعية شفقة الرجل على أهله . في الجامع الصغير عن معقل بن يسار « أيما وال ولي شيئاً من أمر أمتي فلم ينصح لهم ويجتهد كنصيحته وجهده لنفسه كبه الله تعالى على وجهه يوم القيامة في النار » رواه الطبراني في الكبير . وفي سراج الملوك : العدل النبوي بأن يجمع السلطان الى نفسه حملة العلم الذين هم حفاظه ورعاه وفتهاؤه وهم أولياء الله تعالى

والقائمون بأمر الله والحافظون لحدوده والناصحون لعباده . روى أبو هريرة رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال « الدين النصيحة ثلاثا . قلنا لمن يا رسول الله ؟ قال : لله ولكتابه ورسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم » وأن يتخذ العلماء شعاراً والصالحين دناراً وأخلق بملك يدور بين هاتين الخصلتين أن تقوم عمده ويطول أمدّه . ثم قال : ويجب ترفيع مجالسهم وتمييز مواضعهم عن سواهم . قال تعالى « يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أتوا العلم درجات » وفيه استمالة لقلوب الرعية وخلص نيّاتهم لسلطانهم واجتماعهم على محبته ، فوجب على السلطان أن لا يقطع أمراً دونهم ولا يفصل حكماً إلا بمشاورتهم لأنه في ملك الله يحكم وفي شريعته يتصرف ، وأقل الواجب على السلطان أن يتزل نفسه مع الله منزلة ولاته ، ولم يأمن سطوته واذا امتثل أو امره وازدجر من زواجه حل منه محل الرضا . فهذا طريق إقامة العدل الشرعى والسياسة الاسلامية الجاهمة لوجوه المصلحة الآخذة لازمة التدبير السالمة من العيوب الممهدة لاقامة الدنيا والدين ، فكما أن الملك الحازم لا يتم له حزمه إلا بمشاورة الوزراء الاختيار كذلك لا يتم له عدله إلا باستمالة العلماء الابرار اه وفيه قال الله تعالى « ولينصرن الله من ينصره ان الله لتوى عزيز » هاته الآية في السلاطين على ما اقتضته من السياسة العامة التى فيها إبقاء الممالك وثبوت الدول ثم سعى المنصورين وأوضح شرائع النصر فقل « الذين إن مكناهم فى الارض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمرؤا بالمعروف ونهوا عن المنكر » فضمن الله تعالى النصر للملوك وشرط عليهم كما ترى ، فمن تضعفت قوا غدهم وانتقض عليهم من أطراف ممالكهم أو ظهر عليهم عدو أو باغى فتنة أو حاسد نعمة أو اضطربت عليهم الامور فليلجأوا الى الله تعالى باصلاح ما بينه وبينهم باقامة ميزان القسط الذى شرعه الله لعباده وركوب سبيل العدل والحق الذى قامت به السموات والارض واظهار شرائع الدين ونصرة المظلوم والأخذ على الظالم وكف يد القوى عن الضعيف روى أن النبي ﷺ قال « كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته » وفيه وينبغى للسلطان أن يولى الافضل فالافضل وان كان على خلاف ذلك كان سئء النظم ، وينبغى أن يكون الاقرب اليه أهل العلم والعقل والادب والرأى والاصالة والشرف والكمال من كل قبيلة وان كان على خلاف ذلك كان نقصاً . انتهى

واعلم أنه اقتضت حكمة هذا الدين أن يكون الخليفة رئيسه السياسى والدينى وهى فى هاته الأمة دينية نافعة فى الدنيا والآخرة وتصرفه الدينى مختص بخطط ومراتب لا تعرف إلا للخلفاء الاسلاميين . منها الصلاة والتضاء والجهاد والحسبة وهى بهذه المثابة لم تتجاوز عهد الخلفاء الراشدين <sup>(١)</sup> وصارت بعد ذلك ملكاً دنيواً ياحتاج اذ ترك الخلفاء أهم أصل من أصول الدين

(١) قوله عهد الخلفاء الراشدين : اصطلاح المؤرخون على تسمية الدولة الاولى من دول

الاسلام بدولة الخلفاء الراشدين ومدتها تقرب من ثلاثين سنة

وهي الصلاة بالناس التي استخلف بها رسول الله ﷺ أبا بكر فكان الخليفة على الأمة في الدين كما صار أميراً عليها في أمور سياستها في الدنيا . وعقد ولي الدين ابن خلدون فصلاً في معنى الخلافة والامامة قال فيه : إذا كانت مقروضة من الله بشارع يقررها ويشرعها كانت سيااسة دينية نافعة في الدنيا والآخرة وذلك أن الخلق ليس المقصود بهم دنياهم فقط فانها كلها عبث وباطل إذ غايتها الموت والفناء والله سبحانه وتعالى يقول « أَلْحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا » فلمقصود منهم إنما هو دينهم المفضى بهم إلى السعادة في آخرتهم صراط الله الذي له مافى السموات وما في الأرض ، فجاءت الشرائع تحمّلهم ذلك في جميع أحوالهم من عبادة ومعاملة حتى في الملك الذي هو طبيعي في الاجتماع الانساني فأجرتة على منهاج الدين ليكون الكل محوطةً بنظر الشارع . وقال في فصل الخطط الدينية : تبين أن حقيقة الخلافة نيابة عن صاحب الشرع في حفظ الدين وسياسة الدنيا فصاحب الشرع يتصرف في الأمرين أما في الدين فبمقتضى التكليف الشرعية الذي هو مأمور بتبليغها وحمل الناس عليها ، وأما في سياسة الدنيا فبمقتضى رعايته لمصالحهم في العمران البشري وهو ضروري للبشر وإن رعاية مصالحه كذلك لئلا يفسد إن أهملت اه إذا علمت ذلك وظهور لك هناك علمت علم اليقين أن بين القضاة والعلماء والملوك والأمراء وأهل الرئاسة وأرباب السياسة الارتباط الشرعي الذي هو في سياسة الملك مرعي وقد ذكرنا في المقصد بعض أعيان الفريق الأول وبقي علينا ذكر البعض من الفريق الثاني الذين عليهم في إدارة الملك المعول في تنمة أذكر فيها أئمة أعيان الأعيان مرجوعاً اليهم في كل مهمة حيث كانوا رجال علم وأدب وهم سامية كاسد بن الفرات وسخنون وسعدون الخولاني وأضرابهم من عظماء الرجال الذين تركوا ثناء عاطراً وذكرًا خالداً وهم في الحقيقة كالوزراء لمعاصريهم من الملوك والأمراء منتخبون من طبقات المقصد على مقتضى ترتيبها بالطف إشارة وأفصح عبارة تمهيداً لذكر معاصري كل طبقة منها من الملوك والأمراء في قطر افريقية وذكرهم كذلك خلاصة نقيّة وتمهيداً لتنبيهات مهمة جدرة بالاعتبار عند ذوى الانظار يعلم منها سيرة السلف وما آل إليه أمر الخلف من زمن البعثة الى هذا الوقت ، فبعضهم ارتكب ما يؤدى الى الخسران والخذلان والمقت وبعضهم مستور الحال وبعضهم جمع الفضائل ونسجها على أحسن منوال وهذا في الحقيقة من الطراز الاول وعليه في أمور الدين والدنيا المعول وتعلم ما حصل لتلك الاجيال في القرون الخالية من الحوادث والاحوال كبسط النعم وسلبها وما حصل في ذلك من الاطوار والادوار وكيفية انتشار مذهب مالك بأفريقية وغيرها من الاقطار والامصار وانتشار العلوم واتساعها وانحطاطها في بعض الجهات وانقطاعها ، ومن المعلوم أن العلوم والمعارف لا تنمو وتتسع والتقلب في النعم لا يسمو ويرتفع إلا بعد الامن والاطمئنان ومد رواق الراحة والعافية وما يؤدى الى العمران وجمع الكلمة ويسط العدل وارتكاب الفضائل واجتناب الرذائل وعدم الغفلة عن الله وما هو عنا بغافل

## فائدة

في خاتمة بداية المجتهد الاشارة الى تقسيم الفضائل ونصه ببعض اختصار الأحكام الشرعية تنقسم الى قسمين : قسم يقضى به الحكم وجل ما ذكرناه في هذا الكتاب داخل في هذا القسم . وقسم لا يقضى به الحكم وهذا أكثره داخل في المندوب اليه ، مثل رد السلام وتسميت العاطس وغير ذلك . وقد رأينا أن نذكر من هذا الجنس المشهور منه ان شاء الله . وينبغي قبل هذا أن تعلم ان السنن المشروعة العملية المقصود منها هو الفضائل النفسانية . فمنها ما يرجع الى تعظيم من يجب تعظيمه ، وشكر من يجب شكره وفي هذا الجنس تدخل العبادات وهذه هي السنن الكرامية . ومنها ما يرجع الى الفضيلة التي تسمى عفة ، وهذه صنفان السنن الواردة في المطعم والمشرب والسنن الواردة في المناكح . ومنها ما يرجع الى طلب العدل والكف عن الجور . فهذه هي أجناس السنن التي تقتضى العدل في الأموال والأبدان . وفي هذا الجنس يدخل القصاص والحروب والعقوبات ، لأن هذه كلها إنما يطلب بها العدل . ومنها السنن الواردة في الاعراض . ومنها السنن الواردة في جمع الأموال وتقويمها وهي التي يقصد بها طلب الفضيلة التي تسمى السخاء ، وتجنب الرذيلة التي تسمى البخل . والزكاة تدخل في هذا الباب من وجه ، وتدخل أيضاً في باب الاشتراك في الأموال ، وكذلك الأمر في الصدقات . ومنها سنن واردة في الاجتماع الذي هو شرط في حياة الانسان وحفظ فضائله العملية والعلمية ، وهي المعبر عنها بالرياسة . ولذا ألزم أيضاً أن يكون سنن الائمة والقوام بالدين . ومن السنن المهمة حين الاجتماع السنن الواردة في الحبة والبغضة . والتعاون على اقامة هذه السنن وهو الذي يسمى النهي عن المنكر والأمر بالمعروف وهي الحبة والبغضة أي الدينية التي هي اما من قبل الاخلال بهذه السنن واما من قبل سوء المعتقد في الشريعة . وأكثر ما يذكر الفقهاء في الجوامع من كتبهم ما شد عن هذه الأجناس الأربعة التي هي فضيلة العفة وفضيلة العدل وفضيلة الشجاعة وفضيلة السخاء ، والعبادة التي هي كالشروط في تثبيت هذه الفضائل اهـ

## الطبقة الاولى

منحصرة فيمن أنزل عليه القرآن وجاء بالشرعية المطهرة عليه السلام وكرم وعظم

اعلم انه صلوات الله عليه أرسل رحمة للعالمين بشيراً ونذيراً وداعياً الى الله باذنه وسراجاً منيراً على

رأس الاربعين سنة<sup>(١)</sup> وأول ما بدئ به من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم ، فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح . وأول ما نزل عليه من القرآن « اقرأ باسم ربك » كما في الصحيح قال الألوسي وعليه أكثر الائمة ثم فتر الوحي ثلاث سنين ثم نزل عليه القرآن وحى وتتابع منجما بحسب الوقائع في ظرف عشرين سنة مجمعه منه الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين وعملوا به وبلغوه لقوله ﷺ « فليبلغ الشاهد الغائب » وكذلك أخذوا عنه السنن التي سننها ولم ينقل ﷺ حتى ترك الدين تام الاصول . روى الحاكم عن أبي هريرة رضى الله عنه انه قال : قال رسول الله ﷺ « تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما : كتاب الله وسنتي ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض » . وروى أبو داود والترمذي وقال حسن صحيح ولفظه : « وعظنا رسول الله ﷺ موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا يا رسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا فقال : أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان تأمر عليكم عبد وانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهتدين من بعدى عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فان كل بدعة ضلالة » . وفي جامع المعيار عن الامام المازرى : « القرآن قاعدة الاسلام وقطب الأحكام ومفرع أهل الملة ووزرهم وآية رسولهم ودليل صدق دينهم » اه والقرآن فيه تبيان كل شيء ، جامع لكل فضيلة وناه عن كل رذيلة ، يدعو الى الاخاء والاتحاد والاجتماع والعدل والاحسان واجتناب البغي والفساد ، طأطأت الرؤوس لسلطانه ، وانصاع أبلغ العرب لبلاغته وبيانه ، ونهض به الاسلام نهضة لم تعهد ، واستعذبت به النفوس والقلوب ، وحصل به غاية المطلوب . في أوائل تبصرة ابن فرحون ان الله تعالى أكل لنبيه ﷺ دينه القويم وهدى به من يشاء الى الصراط المستقيم ، وأسس شرعه المطهر على أحسن الطرائق وأحكم القواعد ، وشيده بالتقوى والعدل وجلب المصالح ودرء المفاسد ، وأيده

(١) قوله على رأس الاربعين أى بينما كان يتعبد بحراء حسب عادته اذ جاء الوحي وذلك في يوم الاثنين لسمع عشرة عشر خلت من رمضان للسنة الحادية والاربعين من ميلاده عليه الصلاة والسلام فيكون عمره اذ ذاك بالضبط أربعين سنة قريية وستة أشهر وأياما والى ذلك الاشارة في قوله تعالى « ان كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان » . والمراد بيوم التقاء الجمعين يوم بدر وكان في صبيحة يوم الثلاثاء سابع عشر رمضان من السنة الثانية للهجرة وقد جعله علما لأول يوم نزل فيه القرآن وهي التي قال فيها الكتاب « انا أنزلناه في ليلة القدر » وهو السبب في تخصيص الاسلام شهر رمضان بالصيام لانه الشهر الذى كان يتعبد فيه الرسول ﷺ بحراء ونزل عليه القرآن فيه لأول مرة « شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان » وجعلت نهايته عيداً تذكراً لذلك الأمر العظيم

من محاضرات الخضرى باختصار

بالأدلة الموضحة للحق وأسبابه المرشدة الى ائصال الحق لأربابه ، وحماه بالسياسة الجارية على سنن الحق وصوابه . ولذا قال تعالى : « وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته » . فلما راد بالكلمات القرآن العظيم تمت دلائله وحججه وأوامره ونواهيه وأحكامه وبشارته وانذاره قال تعالى : « اليوم أكملت لكم دينكم » . وفيها في طالع القسم الثالث : السياسة نوعان ، سياسة ظالمة الشرع يجرمها ، وسياسة عادلة تخرج الحق من الظالم وتدفع كثيراً من المظالم وترد أهل الفساد ويتوصل بها الى المقاصد الشرعية . فالشريعة يجب المصير اليها والاعتماد في اظهار الحق عليها وهى باب واسع تفضل فيه الافهام وتزل فيه الاقدام وإهماله يضعف الحقوق ويبطل الحدود ويجرى أهل الفساد ويمين أهل العناد والتوسع فيه يفتح باب المظالم الشنيعة ويوجب سفك الدماء وأخذ الأموال بغير الشريعة ولذا سلكت فيه طائفة مسلك التفريط المذموم فقطعوا النظر عن هذا الباب الا فيما قل ظنا منهم أن تعاطى ذلك مناف لقواعد الشريعة فسدوا من طرق الحق سبيلا واضحة وعدلوا الى طريق العناد الفاضحة لأن في انكار السياسة الشرعية رد النصوص الشرعية وتغليظاً للخلفاء الراشدين رضى الله تعالى عنهم . وطائفة سلكت في هذا الباب مسلك الافراط فتمعدوا حدود الله تعالى وخرجوا عن حدود الشرع الى أنواع الظلم والبدع والسياسة وتوهوا ان السياسة الشرعية قاصرة عن سياسة الخلق ومصلحة الامة وهو جهل وغلط فاحش . قال عز من قائل : « اليوم أكملت لكم دينكم » فدخل في هذا جميع مصالح العباد الدينية والدنيوية . وقال ﷺ : « تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وسنتي » وطائفة توسطت وسلكت مسلك الحق وجمعوا بين السياسة والشرع فمضوا الباطل ودحضوه ونصفوا الشرع ونصروه . والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم . انتهى وفى الاعتصام ان الله تعالى أنزل الشريعة على رسوله ﷺ فيها تبيان كل شئ يحتاج اليه الخلق في تكاليفهم التى أمروا بها وتعبدهاتهم التى طوقوها فى أعناقهم ولم يمت ﷺ حتى كل الدين بشهادة الله تعالى حيث قال « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام ديناً » والمراد بالكمال بحسب ما يحتاج اليه من القواعد الكلية التى يجرى عليها مالا نهاية له من النوازل والجزئيات انتهى

وفى أوائل بداية المجتهد أن الطرق التى تلقيت منها الاحكام عن النبي ﷺ بالجنس ثلاثة اما لفظ واما فعل واما اقرار . وأما ما سكت عنه الشارع من الأحكام فقال الجمهور ان طريق الوقوف عليه هو القياس . وقال أهل الظاهر القياس فى الشرع باطل وما سكت عنه الشارع فلا حكم له ، ودليل العقل يشهد بقبوله وذلك أن الوقائع بين أشخاص الأناسى غير متناهية <sup>(١)</sup> والنصوص والافعال والاقراءات متناهية ومحال أن يقابل مالا يتناهى بما يتناهى اهـ . وزدة

(١) قوله غير متناهية وكذلك جهات الاستدلال غير متناهية



القول أن القانون الاسلامي هو القرآن العظيم وسنة نبيه الكريم . قال تعالى « وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم » وقال « ما فرطنا في الكتاب من شيء » ثم استنبط المجتهدين من الكتاب والسنة ، وقد اعتنى المجتهدون بحفظ مقاصد الشريعة في الخلق لانها جاءت لاجراجه المكلف عن داعية هواه في جميع الاحوال من عبادة ومعاملة حتى في الملك الذي هو ضروري للاجتماع الانساني فاجرته على قانون مستقيم ومنهاج من الدين قويم في شروط صاحبه ، وما يجب عليه من العدل والدين والامانة واتباع المصلحة وغير ذلك مما هو مقرر في كتب الدين ومن له مساس بالفقه لا يخفى عليه أن أحكام الشرع تدور مع المصالح والمفاسد وتختلف باختلاف الاحوال والازمان قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه : تحدث للناس قضية بقدر ما أحدثوا من الفجور . في روح المعاني عند قوله عز من قائل « ان الذين يجادون الله ورسوله » أي يعادونهم ويشاققونهم . قال ناصر الدين البياضوي : ويضعون أو يختارون حدوداً غير حدود الله تعالى ورسوله ﷺ . وقال شيخ الاسلام سعد الله جلبي : وعلى هذا ففيه وعيد عظيم للملوك وامراء السوء الذين وضعوا أموراً خلاف ما حده الشرع ومحوها القانون . قال شهاب الدين الخفاجي بعد نقله ما ذكره وقد صنف العارف بالله الشيخ بهاء الدين رسالة في كفر من يقول يعمل بالقانون والشرع اذا قابل بينهما وقد قال تعالى « اليوم أكملت لكم دينكم » وقد وصل الدين الى رتبة من الكمال لا يقبل التكميل واذا جاء نهر الله بطل نهر معقل ولكن أين من يعقل انتهى . وليتنى رأيت هاته الرسالة ووقفت على ما فيها فان اطلاق القول بالكفر مشكل عندي فتأمل ، ثم انه لا شبهة في أنه لا بأس بالقوانين السياسية اذا وقعت باتفاق ذوي الآراء من أهل الحل والعقد على وجه يحسن بها الانتظام ويصلح أمر الخواص والعوام ومنها تعيين مراتب التأديب والزجر على معاصي وجنایات لم ينص الشارع فيها على حد معين بل فوض الامر في ذلك لرأي الامام فليس ذلك من المحادة لله تعالى ورسوله ﷺ في شيء بل فيه استيفاء حق الله تعالى على أتم وجه لما فيه من الزجر على المعاصي وهو أمر مهم للشارع عليه الصلاة والسلام ويرشد اليه ما في تحفة المحتاج للامام انيسوني التعزير اذا عفا صاحب الحق لأن الساقط بالعفو هو حق الأدمي والذي يستوفيه الامام هو حق الله تعالى للمصلحة وفي كتاب اخراج لأبي يوسف إشارة الى ذلك أيضاً ولا يعكر على ذلك ونحوه قوله تعالى « اليوم أكملت لكم دينكم » لأن المراد كماله من حيث تضمنه ما يدل على حكمة الله تعالى خصوصاً أو عموماً ويرشد لهذا عدم التكثير على أحد من المجتهدين اذا قال بشيء لم يكن منصوباً عليه بخصوصه ومن ذلك ما ثبت بالتأييد باقسامه نعم القانون الذي يكون وراء ذلك فان كان مصادماً لما نطق به الشريعة الغراء زائفاً عن سنن الحجة البيضاء فيه ما فيه كما لا يخفى على العارف بالنبية والآية نزلت في كفار قريشا .

## صلة بها

ان القرآن هو الحكمة البالغة والحجة الكاملة مع الابانة عن فضل المعنى

الذى به باين سائر الكلام

اعلم أن في آى القرآن العبرة لمن اعتبر ، والذكرى لمن اذكر ، والبيان لمن كان له قلب أو  
لقى السمع وهو شهيد . في تفسير الامام المفسر المجتهد آى جعفر محمد بن جرير الطبرى عند  
تفسير الفاتحة ما نصه :

مسألة يسأل عنها أهل الاتحاد الطاعنون في القرآن ان سألنا منهم سائل فقال انك قد قدمت  
في أول كتابك هذا في وصف البيان بأن أعلاه درجة وأشرفه مرتبة أبلغه في الايانة عن  
حاجة المبين به عن نفسه وأبينه عن مراد قائله وأقربه من فهم سامعه . وقلت مع ذلك ان أولى  
البيان بأن يكون كذلك كلام الله جل ثناؤه بفضله على سائر الكلام وبارتفاع درجته على أعلى  
درجات البيان . فما الوجه اذ كان الأمر على ما رُصفت في اطالة الكلام بمثل سورة أم القرآن  
بسبع آيات وقد حوت معاني جميعها منها آيتان وذلك قوله « ملك يوم الدين اياك نعبدواياك  
نستعين » اذ كان لاشك ان من عرف « ملك يوم الدين » فقد عرفه باسمائه الحسنى وصفاته  
المثلى وان من كان لله مطيعاً فلا شك انه لسبيل من أنعم الله عليه في دينه متبع ، وعن سبيل من  
غضب عليه وضل معتدل . فما في زيادة الآيات الخمس الباقية من الحكمة التى لم نحوها الآيتان  
اللتان ذكرنا . قيل له ان الله تعالى جمع لنبيينا محمد ﷺ ولأئمة بما أنزل اليه من كتابه معانى  
لم يجمعهم بكتاب أنزله الى نبي قبله ولا لأئمة من الامم قبلهم وذلك ان كل كتاب أنزله جل  
ذكره على نبي من أنبيائه قبله فاما أنزله ببعض المعانى التى يحوى جميعها كتابه الذى أنزله الى  
نبيينا محمد ﷺ كالتوراة التى هى مواعظ وتفصيل والزبور الذى هو تحميد وتمجيد والانجيل  
الذى هو مواعظ وتذكير لا معجزة فى واحد منها تشهد لمن أنزل اليه بالتصديق والكتاب  
الذى أنزل على نبيينا محمد ﷺ يحوى معانى ذلك كله ويزيد عليه كثيراً من المعانى التى  
سائر الكتب غيره منها خال وقد قدمنا ذكرها فيما مضى من هذا الكتاب . ومن أشرف تلك  
المعانى التى فضل بها كتابنا سائر الكتب قبله نظمه العجيب ووصفه الغريب وتأليفه البديع  
الذى عجزت عن نظم مثل أصغر سورة منه الخطباء ، وكلت عن وصف شكل بعضه البلغاء ،  
وتحيرت في تأليفه الشعراء ، وتبليت قصوراً عن أن تأتى بمثله لديه افهام الفهماء . فلم يجدوا  
له الا التسليم والاقرار بانه من عند الواحد القهار مع ما يحوى مع ذلك من المعانى التى هى ترغيب  
وترهيب وأمر وزجر وقصص وجدل ومثل وما أشبه ذلك من المعانى التى لم تجتمع فى كتاب أنزل

الى الارض من السماء ففما يكن فيه من اطالة على نحو ما في أم القرآن فلما وصفت قبل من ان الله جل ذكره أراد أن يجمع بوصفه المعجيب ونظمه الغريب المتعدل على أوزان الاشعار وسجع الكهان وخطب الخطباء ورسائل البلغاء العاجز عن وصف مثله جميع الانام وعن نظم نظيره كل العباد الدلالة على نبوة نبينا محمد ﷺ وبما فيه من تحميد وتمجيد وثناء عليه تقيبه للعباد على عظمتهم وسلطانهم وقدرته وعظم مملكته ليدكره بالآله ويحمدوه على نعمائه فيستحقوا به منه المزيد ويستوجبوا عليه الثواب الجزيل وبما فيه من نعت من أنعم عليه بمعرفته وتفضل عليه بتوقيفه لطاعته تعريف عباده ان كل ما بهم من نعمة في دينهم ودنياهم فنه ليسرفوا رغبتهم اليه ويبتغوا حاجاتهم من عنده دون ما سواه من الآلهة والانداد وبما فيه من ذكره ما حل بمن عصاه من مثلاته وأنزل بمن خالف أمره من عقوباته ترهيب عباده من ركوب معاصيه والتعرض لما لا قبل لهم به من سخطه فيسلك بهم في النكال والنقمت سبيل من ركب ذلك من الهلاك فذلك وجه اطالة البيان في سورة أم القرآن وفيما كان نظيراً لها من سائر سور القرآن وذلك هو الحكمة البالغة والحجة الكاملة . انتهى

وقد وصف البيان ، في أول كتابه بأبين بيان . ومحل الحاجة منه :

لا شك ان أعلى منازل البيان درجة وأسمى مراتبه مرتبة أبلغه في حاجة المبين نفسه وأبينه عن مراد قائله وأقربه من فهم سامعه فان تجاوز ذلك المقدار وارتفع عن وسع الانام وعجز عن أن يأتي بمثله جميع العباد كان حجة وعلماً لرسول الواحد القهار كما كان حجة وعلماً لها احياء الموتى وابراء الابرص وذوى العمى بارتفاع ذلك عن مقادير أعلى منازل طب المتطبين وأرفع مراتب علاج المعالجين الى ما يعجز عنه جميع العالمين كالذى كان لها حجة وعلماً قطع مسافة شهرين في الليلة الواحدة بارتفاع ذلك عن وسع الانام وتعذر مثله على جميع العباد وان كانوا على قطع القليل من المسافة قادرين واليسير منه فاعلين فاذا كان ما وصفنا من ذلك كالذى وصفنا فبين ان لا بيان أبين ولا حكمة أبلغ ولا منطق أعلى ولا كلام أشرف من بيان ومنطق يتحدث به امرؤ قوماً في زمان هم فيه رؤساء صناعة الخطب والبلاغة وقيل الشعر والفصاحة والسجع والكهانة كل خطيب منهم وبلغ وشاعر منهم وفصيح وكل ذى سجع وكهانة فسفه أحلامهم وقصر معقولهم وتبرأ من دينهم ودعا جميعهم الى اتباعه والقبول منه والتصديق به والاقرار بانه رسول اليهم من ربهم وأخبرهم ان دلالته على صدق مقالته وحجته على حقيقة نبوته ما أثناهم به من البيان والحكمة والفرقان بلسان مثل ألسنتهم ومنطق موافقة معاني منطقهم ثم أنبأ جميعهم انهم عن أن يأتوا بمثل بعضه عجزوا ومن المقدرة عليه نقصة فأقر جميعهم بالعجز وأذعنوا له بالتصديق وشهدوا على أنفسهم بالنقص . انتهى من تفسير أبي جعفر بن جرير الطبري

وفي خلاصة تاريخ العرب أشهر معجزاته ﷺ القرآن الكريم لاشتهار البلاغة والفصاحة في زمنه عند قريش الذين كانوا يفتخرون بحسن الكلام ويتغالون فيه كما كان احياء الموتى

لعيسى والشعبان لموسى زمن اشتهار السحر والنفس الطيب لداود زمن اشتهار الموسيقى وتلا صلى الله عليه وسلم على اعباد الاصنام أول سورة فصلت وبلغ « قل أنتم لتكفرون بالذى خلق الارض في يومين وتجمعون له أنداداً » الى أن قال « ولكم فيها ماتدعون نزلاً من غفور رحيم » وكان من أراد الله هدايته يسمع القرآن فيسلم كعمر رضى الله عنه فانه توجه بسيفه لقتل النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له لا تفعل لئلا يقتلك بنو عبد مناف ولكن اردع خبايا واختك وابن عمك سعيد بن زيد فانهم أسلموا فقصدهم وهم يتلون سورة طه فسكتوا فسألهم عما معهم فأنكروه فضرب أخته فشجها قائلاً أريني ما كنتم تقرأونه وخافت على الصحيفة فعاهدتها على أن يردّها اليها فدفعتها وقرأها وقال ما أحسن هذا وأكرمه ، ثم توجه الى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم اه

وفيهما بعد نقله آياً من القرآن في الآداب مانصه : ما فرط القرآن في شيء من الآداب التي قوامها الحكمة ورأسها العدل والاحسان وغايتها قصد سبيل الحق والصد عن محجة الضلالة والخروج من ظلمات الرذائل الى نور الفضائل والتطهير من شوائب النقص والتحلّي بزيينة السكّال وما قصدنا بإيراد ما سلف الا أن يكون لهذه الامة الشريفة دليل تقدس غايتها وحرمة مذهبها ورفعة حكمتها وموافقتها لما نزل من قبل على الرسل الكرام فبذلك يهتدى البصير الى فضل القرآن المجيد اذ جمع فأوعى ما أوتيته النبيون من قبل من البينات . انتهى من خلاصة تاريخ العرب للعالم المنصف سيديو وقصة اسلام عمر رضى الله عنه سنذكرها في خلافته

## درة

اعلم انه جرت عادة الله أن أوامره لا تخلو من حكمة فان ظهرت فهي معقولة المعنى والا فتعبد وذلك لانا استقرأنا عادة الله تعالى فوجدناها جالبة للمصالح دارئة للمفاسد ولذلك قال ابن عباس رضى الله عنهما « اذا سمعت نداء الله فهو انما يدعوك لخير أو يصرفك عن شر كإيجاب الزكاة والتفقات لسد الخلات وأرش جبر الجنائيات المتلفات وتحريم القتل والزنا والسكر والسرقة والقذف صونا للنفوس والانساب والعقول والأموال والاعراض عن المفسدات » . اه خطاب

## جوهرة

في الاعتصام ان الله عز وجل أنزل القرآن عربياً لا عجمة فيه بمعنى انه جار في الفاظه ومعانيه وأساليبه على لسان العرب قال تعالى : « انا جعلناه قرآناً عربياً » وقال : « قرآناً عربياً غير ذى عوج » وقال : « نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين » وكان المنزل عليه القرآن عربياً أفصح من نطق بالصاد وهو محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وكان الذين بعث فيهم عرباً أيضاً يجرى الخطاب به على معتادهم في لسانهم فليس فيه شيء من

الالفاظ والمعاني الا وهو جار على ما اعتادوه ولم يسخه شيء بل نفى عنه أن يكون فيه شيء عجبى فقال تعالى « ولقد علم انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذى يلحدون اليه أعجبى وهذا لسان عربى مبين » وقال « ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته أعجبى وعربى » هذا وان كان بعث للناس كافة فان الله جعل جميع الامم وعلمة الالسنه فى هذا الامر تبعاً للسان العرب واذا كان كذلك فلا يفهم كتاب الله تعالى الا من الطريق الذى نزل عليه وهو اعتبار ألفاظها ومعانيها وأساليبها اهـ

## فريدة

فى الاعتصام أن الله بعث النبي محمداً ﷺ رحمة للعالمين حسبما أخبر فى كتابه ، وقد كنا قبل طلوع ذلك النور الأعظم لا نبتدى سبيلاً ولا نعرف من مصالحنا الدنيوية إلا قليلاً على غير كمال ولا من مصالحنا الآخروية كثيراً ولا قليلاً ، بل كان كل أحد يركب هواه وان كان فيه ما فيه وي طرح هوى غيره فلا يلتفت اليه فلا يزال الاختلاف بينهم والفساد فيهم ينحصر ويعم حتى بعث الله نبيه ﷺ لزال الريب والالتباس وارتفع الخلاف بين الناس كما قال تعالى « كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين - الى قوله - فيهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه » وقوله « وما كان الناس إلا أمة واحدة فاختلفوا » ولم يكن حاكم بينهم فيما اختلفوا فيه إلا وقد جاءهم بما ينظم به شملهم وتجمع به كلمهم وذلك راجع الى الجهة التى من أجلها اختلفوا وهو مما يعود عليهم بالصلاح فى العاجل والآجل ويدبر عنهم الفساد على الإطلاق فاحتفظت الأديان والدماء والعقول والانساب والاموال من طريق يعرف مأخذها العلماء وذلك القرآن العظيم بل المنزل على النبي ﷺ قولاً وعملاً وقراراً ، ولم يردوا الى تدبير أنفسهم للعلم بأنهم لا يستطيعون ذلك ولا يستقلون بدرك مصالحهم ولا تدبير أنفسهم ، فاذا ترك المبتدع هذه المهمات العظيمة والعطايا الجزيلة وأخذ فى استصلاح نفسه ودنياه بما لم يجعل الشرع عليه دليلاً فكيف له بالعصمة والدخول تحت هذه الرحمة وقد حل يده من حبل العصمة الى تدبير نفسه فهو حقيق بالبعد عن الرحمة . قال تعالى « واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا » بعد قوله « واتقوا الله حق تقاته » فاشعر أن الاعتصام بحبل الله هو تقوى الله حقاً وأن ما سوى ذلك تفرقة لقوله « ولا تفرقوا » والفرقة من أحسن أوصاف المبتدعة لانه خرج عن حكم الله وباين جماعة الاسلام . روى عبد الله بن حميد عن عبد الله : أن حبل الله الجماعة . وعن قتادة : حبل الله المتين هو القرآن وسننه وعهده الى عبادته الذى أمر أن يعتصم بما فيه من الخير والثقة وأن يتمسكوا به ويعتصموا بحبله ومن ذلك قوله تعالى « واعتصموا بالله هو مولاكم » اهـ . وفيه لولا أن من الله على الخلق ببعثة الانبياء لم تستقم لهم حياة ولا جرت أحوالهم على كمال مصالحهم وهذا معلوم بالنظر فى أخبار الاولين والآخرين . وفيه أيضاً الشريعة موضوعة لخراج المكلف

عن داعية هواه حتى يكون عبداً لله ، وهي حجة على الخلق كبيرهم وصغيرهم مطيعهم وعاصيهم برهم وفاجرهم بل ان المرسلين بها صلوات الله عليهم داخلون تحت أحكامها ، فأنت ترى أن نبينا محمداً ﷺ مخاطب بها في جميع أحواله وتقلباته مما اختص به دون أمته أو كان عاماً له ولأمته كقوله تعالى « يا أيها النبي إنا أحللتنا لك أزواجك - الى قوله - خالصة لك من دون المؤمنين » الى سائر التكاليف التي وردت على كل مكلف والنبي فيهم فالشريعة هي الحاكمة على الإطلاق والعموم عليه وعلى جميع المرسلين وهي الطريق الموصل والهادي الاعظم . ألا ترى الى قوله تعالى « وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما بالكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نوراً نهيدي به من نشاء من عبادنا » فبوعيه الصلاة والسلام أول من هداه الله بالكتاب والايمان ثم من اتبعه فيه والكتاب هو الهادي والوحي المنزل عليه مرشد ومبين لذلك الهدى والخلق مهتدون بالجميع . ولما استنار قلبه وجوارحه عليه السلام وظاهره وباطنه بنور الحق علماً وعملاً صار هو الهادي الأول لهذه الامة والمرشد الاعظم حيث خصه الله دون الخلق بانزال ذلك النور عليه واصطفاه من جملة من كان مثله في الخلقة البشرية اصطفاً أولاً لامن جبة كونه بشراً عاقلاً مثلاً لا شراً كما مع غيره في هذه الاوصاف ولا لكونه من قريش مثلاً دون غيرهم وإلا لزم ذلك في كل قريش ، ولا لكونه من بني عبد المطلب ولا لكونه عربياً ولا لغير ذلك بل من جبة اختصاصه بالوحي الذي استنار به قلبه وجوارحه فصار خلقه القرآن حتى نزل فيه « وانك لملي خلق عظيم » وانما كان خلقه القرآن لأنه حكم الوحي على نفسه حتى صار في علمه وعمله على وقته فكان للوحي موافقاً قائلًا مدعناً مليباً نداه واقفاً عند حكمه ، وهذه الخاصة كانت من أعظم الأدلة على صدقه فيما جاء به إذ قد جاء بالأمر وهو مؤتمر بالنبي وهو منته وبالوعظ وهو متعظ وبالتخويف وهو أول الخائفين وبالترجية وهو سائق دابة الراجين ، وحقيقة ذلك كله جعله الشريعة المنزلة عليه حجة حاكمة عليه ودلالة له على الصراط المستقيم الذي سار عليه ﷺ ولذا صار عبداً لله حقاً وهو أشرف اسم تسمى به العباد . قال تعالى « سبحانه الذي أسرى لعبده ليلاً من المسجد الحرام » « تبارك الذي نزل الفرقان على عبده » « وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا » وما أشبه ذلك من الآيات التي وقع مدحه فيها بصفة العبودية ، واذا كان ذلك فسائر الخلق حريون بأن تكون الشريعة حاكمة عليهم ومناراً يهتدون بها الى الحق وشرفهم انما يثبت بحسب ما اتصفوا به من الدخول تحت أحكامها والعمل بها قولاً واعتقاداً وعملاً لا بحسب عقولهم فقط ولا بحسب شرفهم في قومهم فقط لان الله تعالى انما أثبت الشرف بالتقوى لا غير لقوله « إن أكرمكم عند الله أتقاكم » فمن كان أشد محافظة على اتباع الشريعة فهو أولى بالشرف ومن كان دون ذلك لم يكن أن يبلغ في الشرف مبلغ الاعلى في اتباعها . فالشرف إذاً انما هو بحسب المبالغة في تحكيم الشريعة اه ببعض اختصار

## خلاصة

في العلوم التي تفرعت من القرآن أو نشأت لخدمته

اعلم أن العرب في صدر الاسلام حفظوا القرآن وليس في أيديهم من الكنب غيره يقرأونه ويتعظون به ويتحاكمون اليه وقد عجبوا بأسلوبه ودهشوا ببلاغته لانه ليس من قبيل ما كانوا يعرفونه من نثر الكهان المسجع ونظم الشعراء الملقى الموزون وقد خالف كليهما وفيه من البلاغة وأساليب التعبير ما لم يكن له شبيه في لسانهم ، فحجروا بأسلوبه وبما حواه من الشرائع والاحكام والاخبار ، فأصبح همهم تلاوته وتفهم أحكامه ، لانه قاعدة الدنيا والدين وبه تتأيد السلطة والخلافة وهو أول كتاب أخذوا في قراءته وحفظه

## القراءات السبع

واختلفوا في قراءة بعض آياته . فتولدت القراءات السبع نسبة الى سبعة من القراء - تقدم ذكرهم في المقدمة - وتفرع بتوالي الاعصر الى سبعة علوم هي : علم الشواذ ، وعلم مخارج الحروف ، ومخارج الالفاظ ، والوقوف ، وعلل القرآن ، وكتابة القرآن ، وآداب كتابة المصحف . وفي كل من هذه العلوم قواعد وكتب ، وأكثر العلوم الاسلامية نشأت من القرآن أو تولدت خدمة له ولا يكاد يخلو علم من تأثير القرآن عليه رأساً أو ضمناً

## النحو

أول شيء احتاجوا اليه في ضبط القرآن النحو ، وكان الباعث على التعجيل في ضبطه وضبط قواعده ما شاهدوه من لحن الناس في قراءة القرآن بعد الفتوح وانتشار العرب في الآفاق ، وقد تمت قواعده ولم يتم القرن الثاني للهجرة أي نضج في قرن وبعض القرن ، واليونان لم يتم علم النحو عندهم الا بعد انشاء دولتهم بعدة قرون ، ولم يضع الرومان نحو اللغة اللاتينية الا بعد قيام دولتهم بستة قرون . ويفتقر علم النحو في تأييد قواعده الى معرفة كلام العرب وأساليبهم

## التفسير وعلم الادب

ولما أخذ العلماء في تفسير القرآن اجتاجوا أيضاً الى ضبط معاني الفاظه وتفهم أساليب عبارته فجزهم ذلك الى البحث في أساليب العرب وأقوالهم وأشعارهم وأمثالهم وهو علم الادب

المشتمل على الفنون الادبية والعلوم المتعلقة بالالفاظ وهى تزيد على العشرين علماً كالنحو الصرف والاشتقاق والمعاني والبيان والبديع والعروض ، والفضل فى تعجيل ظهورها للقرآن

## الحديث

واحتاجوا فى تفسير القرآن أيضاً الى تفهم الحديث لانهم كانوا اذا أشكل عليهم فهم آية أو اختلفوا فى تفسيرها أو حكم من أحكامها استعانوا بأقوال النبي ﷺ على استيضاحها ، فلما تفرق الصحابة فى الارض تفرقت الاحاديث معهم فاشتغل جماعة من المفكرين فى جمعها وتدوينها وتولد من ذلك العلوم المتعلقة بالحديث وهى التى مر بيانها بخاتمة المقصد . والنفير نفسه لما نضج تفرع الى علوم كثيرة مذكورة فى مفتاح السعادة وهى تزيد على السبعين علماً ولكل منها علماء ومصنفات ومناظرات ، وكان للعلوم اللغوية ارتباط بالعلوم الشرعية ، لا يستطيع الطالب اتقن الواحدة ان لم يتقن الاخرى

## الفقه

ولما صار الاسلام دولة احتاج امرأؤه الى ما يتقنون به بين رعاياهم فى أحوالهم الشخصية ومعاملاتهم المدنية فكان معولهم على القرآن والحديث فاستنبطوا منهما الشريعة وأحكامها وهو الفقه بفروعه المشهورة علم النظر والمناظرة والجدل والفرائض والشروط والقضاء والتشريع والفتاوى ونحوها

## السير والتاريخ

ولما اشتغل المسلمون فى جمع القرآن وجمع الاحاديث احتاجوا الى تحقيق الاماكن والاحوال التى كتبت بها أو قيلت فيها الاحاديث فعمدوا الى جمع السيرة النبوية ودونوها واضطروا لتحقيق مسائل الحديث والفقه والنحو والادب الى البحث فى أسانيدھا والتفريق بين ضعيفها ومتينها فجرهم ذلك الى النظر فى الرواة وتراجهم وسائر أحوالهم وقسموا رواة كل فن الى طبقات ، فتألف من ذلك تراجم العلماء والادباء والفقهاء والنحاة وغيرهم مما يعبرون عنه بالطبقات كطبقات الشعراء وطبقات المفسرين أو النحاة أو الفقهاء أو الحفاظ أو النسابين أو غيرهم . وكان ذلك أسماً لعلم التاريخ وزد على ذلك ما فى القرآن من الآيات الحاتمة على الاشتغال بالتاريخ أو بالاخبار للعبرة والموعظة كقوله جل ذكره « لقد كان فى قصصهم عبرة لاولى الالباب »



## الجغرافيا

ومن الاسباب التي ساعدت على وضع علم الجغرافيا وتقوم البلدان الاسفار في طلب الحديث من حملته والحج الى مكة والرغبة في تطبيق القواعد الفقهية ويفتقر ذلك الى معرفة حال البلاد وكيفية فتحها صلحاً أو عنوة وقد جرد ذلك الى تعرف البلاد ومواطنها ومع ذلك فان في القرآن نصوصاً تحض على طلب هذا العلم كقوله جل جلاله « أفلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور » وقوله « قل سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين » وغير ذلك . وقد ذكرنا فضيلة التاريخ والجغرافيا في صدر المقصد من هذا المؤلف

## الخطابة

هذا ما كان من تأثير القرآن في آداب الجاهلية وهناك تأثير أحدثه القرآن أيضاً في الآداب التي كانت شائعة قبل الاسلام فغير أسلوبها وورقاها وأهمها الخطابة والشعر من الفنون الادبية الجاهلية التي زادها الاسلام رونقاً وبلاغة وازتفتت زمن الصحابة والتابعين والفضل في ذلك عائد للكتاب المبين من وجوه منها أن القرآن وإن كان نزل بلغة القوم التي بها يتخاطبون وبفصاحتها يتفاخرون إلا أن أساليبه العالية أعجزت فصحاءهم وأخذت بمسامع قلوبهم واكسبتهم ملكة من البلاغة في تحسين الأساليب العالية ، ولذا كانوا يعيرون الخطيب المصنع اذا لم يكن في كلامه شيء من آداب القرآن . روى الحافظ عن الهيثم بن عدي أنهم - يعني العرب - كانوا يستحسنون أن يكون في الخطب يوم الحفل وفي الكلام يوم الجمع آية من آي القرآن فان ذلك مما يورث الكلام البهاء والوقار وحسن الموقع ومنها ما جاء في القرآن من الترغيب والترهيب على الاسلوب العجيب البالغ حد الإعجاز في التأثير على الضمائر والاخذ بشكائم النفوس أعانهم على التفنن في أساليب الوعظ الخطابي عند حلول الازمات والحاجة الى تأليف قلوب الجماعات حتى لقد كان الخطيب البليغ منهم ليدفع بالخطبة الواحدة من الملمات ما لا يدفع بالبعض المرهفات ، ويملك بها من قلوب الرجال ما لا تملكه البدر <sup>(١)</sup> كما صنع أبو بكر رضي الله عنه في خطبته يوم السقيفة التي امتلاك بها قلوب المهاجرين والانصار وصرف عن الامة فتنة هي من الامور الكبار ، وكان الخطباء في صدر الاسلام يخطبون الناس عند طرؤ كل نكاح جليل فلا تقييد لوقت ولا تكليف لقول فكانوا يجمعون المسلمين تارة لعلان خبر عليهم ، وتارة لاستشارتهم ووقتاً لتحذيرهم وآخر نوعظهم وتذكيرهم

(١) قوله البدر جمع بدرة وهي السكينة العظيمة من المال

## الشعر

أما الشعر فقد كان له أعظم التأثير في قلب العربي يحركه كما يحرك الهواء ريشة في الجو وكان عندهم بمثابة الجرائد في هذا الوقت ؛ ينطق الشاعر عندهم بكلمته فتتلقاها الاسماع وتدور بعد ذلك على ألسنتهم ، وكانت أسواقهم التي بها يجتمعون لالقاء أشعارهم ومبادلة متاجرهم بالقرب من البيت الحرام وهي عكاظ وبجينة وذو مجاز

وبالجملة فان للقرآن تأثيراً عظيم الأهمية لم يوفق لغير القرآن من الكتب الدينية في الامم الاخرى وفي آداب اللغة العربية الفصحى وفي أخلاق أصحابه ممن سواه لانهم مكلفون بحفظه قبل كل علم وهم أطفال وهو داخل في كل شيء من الامور الدينية والدنيوية وأساس شرائعهم القضائية وقاعدة معاملاتهم اليومية وأحوالهم العائلية حتى الطعام والشراب واللباس والنوم والغسل وكل شيء يمكن استنباطه منه وتجدله مثالا فيه . وهذا لا تراه في غيره من الكتب السماوية

## فصل

### اذكر فيه الوازع والحرية

فأقول ان الانسان ميال بطبعه للسعادة اذا أرشد اليها وحث عليها . والشرائع انما شرعت للسعادة البشرية وقوام الحالة الاجتماعية فالوازع الذي يزع الناس بالشرعية لا يحاول بما يزع به قهراً للنفوس ولا حجراً على الارادة بل يماشي الارادة ويساعد النفوس على نيل السعادة لهذا فطاعة الوازع من مستلزمات السعادة لا ياباها العقل ولا يهضم فيها حق من حقوق الحرية ما دامت طاعته يراد بها طاعة القانون الذي هو أصل في السعادة لا طاعة الوازع نفسه من حيث كونه أمراً بهوياً وشبهواته لا مأموراً من القانون ومهيماً عليه فالحرية مقيدة بقيد نفسي وخارجي فالنفسى هو الزاجر الدينى والفضيلة الذاتية ففى مطاوعة الزاجر النفسى مطاوعة للفضيلة ووقوف عند حد الانسانية والخارجى هو الوازع وفى مطاوعتها للوازع مطاوعة للشرع وخضوع للقانون وليس فى كلا القيدى معنى العبودية أو منع للحرية وانما هو امساك النفس عن الاندفاع فى تيار الهوى الذى يلحق الانسان بالبهايم فهاته الفضيلة وسط وطرافها رذيلة افراط وتفريط وكلاهما رجوع للبهيمية فالحرية بالقيد المذكور فضيلة معناها تخلص الانسان من الاسر وتخلصه من ضيق الحجر وجواز تصرفه فى كل حق من حقوق الانسانية التى سوغها العقل وقضت بها أصول الاجتماع والتعاون بحيث يكون الانسان مالكا لارادته لا بهيمة تتحرك بإرادة سواء مالكا لثمرة عمله لا حق لا آخر بحرمانه منها مالكا لامنه لا لسلطان آخر يسلب

منه ذلك ، ومتى فقد الشخص واحدة من هذه الثلاث سلب منه معنى الحرية وصار كالحيوان يتعب لياكل سواه ويشقى ليسعد غيره ويسعى لموت هو ويحيى من عداه

## البشارة بالسعادة والندارة بالشقاوة

والبشارة المطلقة لا تكون الا بخير <sup>(١)</sup> والانداز الابلاغ ولا يكون إلا فى التخويف . اذا علمت ذلك فاعلم أن الشريعة جاءت بها الرسل لتدعو الناس الى السعادة والنجاة من الشقاوة قال تعالى : « وما ترسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين » فالسعادة تكون بالاقرار لله تعالى بالوحدانية ولحمد بالرسالة والاتباع لما جاء به وسنه من فعل المأمورات واستجلاب الفضائل واجتناب الرذائل وجمع الحكمة وبسط العدل ورفع مقام العلم واستعمال غاية الجهد فى اتخاذ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . قال عز كاله : « كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر » وقال « ان الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون » مامن شئ يحتاج اليه الناس فى أمر دينهم مما يجب أن يترك أو يؤتى إلا وقد اشتملت عليه هذه الآية . فى روح المعانى أن الآية كما أخرج البخارى فى الأدب والبيهقى فى شعب الايمان والحاكم وصححه عن ابن مسعود : أجمع آية للخير والشر . وأخرج أبو نعيم عن عبد الملك بن عمير قال : بلغ أكرم بن صفي مخرج النبي ﷺ فأراد أن يأتيه فأتى قومه فانتدب رجلين فأتيا رسول الله ﷺ فقالا نحن رسل أكرم يسألك من أنت وما جئت به ؟ فقال النبي ﷺ « أنا محمد بن عبد الله عبد الله ورسوله » ثم تلا عليهم هذه الآية . قالوا ردد علينا هذا القول ، فردد عليه الصلاة والسلام حتى حفظوه فأتيا أكرم فأخبراه ، فلما سمع الآية قال : إني لأراه يأمر بمكارم الأخلاق وينهى عن مذامها فكونوا فى هذا الأمر رأساً ولا تكونوا فيه أذنانا . وروى عن ابن عباس أن هذه الآية كانت سبب استقرار الايمان فى قلب عثمان بن مظعون بعد أن أسلم بحجة فى النبي ﷺ . ولجمها ما جمعت أقامها عمر بن عبد العزيز حين آلت الخلافة اليه مقام ما كان بنو أمية يجعلونه فى او اخر خطيبهم من سب على كرم الله وجهه وكان ذلك من أعظم ما أثره رضى الله عنه . وقال غير واحد : لو لم يكن فى القرآن غير هذه الآية الكريمة لكفت فى كونه تبياناً لكل شئ . وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين . ولعل ابرادها عقب قوله تعالى « ونزلنا عليك الكتاب تبياناً » للتنبيه عليه . انتهى باختصار

أما الشقاوة فانها تكون باجتناب المأمورات وارتكاب الرذائل والمحرمات واتباع البدع والشهوات وإيثار اللذات كالفسجور وقول الزور وشرب الخمر وحب الظهور والدخول تحت معاصى الله ومساخطه جبالاً باستدراج الله وأماناً لمكره . قال جل ذكره « وضرب الله مثلاً

(١) قوله المطلقة : وتكون بالشر اذا كانت مقيدة كقوله تعالى « فبشرهم بعذاب أليم »

قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون » وقال « واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة » في روح المعاني : المراد بالفتنة الذنب . وفسر بنحو اقرار المنكر والمداهنة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وافتراق الكلمة وظهور البدع . وفيه عند قوله عز من قائل « يا أيها الناس انما بغيكم على أنفسكم » أخرج أبو الشيخ وأبو نعيم والخطيب والديلمي وغيرهم عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « ثلاث هن رواجع : المنكر والنكث والبغى » ثم تلا عليه الصلاة والسلام « يا أيها الناس انما بغيكم على أنفسكم » « ولا يحق المكر السيء إلا بأهله » « ومن نكث فانما ينكث على نفسه » وأخرج ابن مندويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ « لو بغى جبل على جبل لدك الباغى » وابغى هو الظلم الظاهر الذي لا يخفى قبجه على أحد . وفي ذلك من الزجر مالا يخفى اهـ

لا يأن الدهر ذو بغى ولو ملكا جنوده ضاق عنها السهل والجبل  
فصدور مثل تلك التحالفات سالبة للنعم جالبة للنقم وإثارة الفتن والمصائب والاحن وفقد الراحة والهوان وقلة العمران وخراب الديار والمنازل والفناء في الشعوب والقبائل . قال تعالى « وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون » والخلاصة ان السعادة والشقاوة مقترتان بالعمل الفاسد والصالح وتترتب عليهما في الدنيا ما قد علم وفي الآخرة الجنة وجنم

## خلاصة

فيما حصل لرسول الله ﷺ وهو بمكة عند ما أعلن بالرسالة

وما حصل لمن آمن به

في كتاب الاعتصام أن رسول الله ﷺ بعثه الله تعالى على حين فترة من الرسل وفي جاهلية جهلاء لا تعرف من الحق رسماً ولا تقيم به في باب مقاطع الحقوق حكماً ، بل كانت تفتحل ما وجدت عليه آباءها وما استحسنته أسلافها من الآراء المنحرفة والنحل المخترعة والمذاهب المبتدعة . فحين قام فيهم ﷺ بشيراً ونذيراً وداعياً الى الله بأذنه وسراجاً منيراً فسرعان ما عارضوا معروفه بالنكر وغيروا في وجهه صوابه بالافك والمكر ونسبوا اليه إذ خالفهم في الشرعة ونابذهم في النحلة كل محال ورووه بأنواع البهتان ، فتارة يرمونه بالكذب وهو الصادق المصدوق الذي لم يجربوا عليه قط خبراً بخلاف مخبره ، وآونة يتهمونه بالسحر وفي علمهم أنه لم يكن من أهله ولا ممن يدعيه ، وكرة يقولون انه مجنون مع تحققتهم بكمال عقله

وبرأته من مس الشيطان وخبله ، واذا دعاهم الى عبادة المعبود بحق وحده لا شريك له قالوا :  
« أجعل الآلهة إلهاً واحداً ان هذا لشيء عجاب » مع الاقرار بمقتضى هذه الدعوة الصادقة  
« فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين » واذا أنزلهم بطشة يوم القيامة أنكروا  
ما يشاهدون من الأدلة على امكانه وقالوا « أنذا متنا وكنا تراباً ذلك رجع بعيد » واذا خوفهم  
نعمة الله قالوا « اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا  
بعذاب أليم » اعتراضاً على صحة ما أخبرهم به مما هو كائن لا محالة ، واذا جاءهم بآية خارقة افترقوا  
في الضلالة على فرق واخترقوا فيها لمجرد العناد ما لا يقبله أهل التهدي الى التفرقة بين الحق  
والباطل كل ذلك قصداً منهم الى التأسى بهم والمواقفة على ما ينتحلون اذا رأوا خلاف المخالف  
لهم في باطلهم رداً لما هم عليه ونبذاً لما شددوا عليه يد الظنة واعتقدوا اذا لم يتمسكوا بدليل  
أن الخلاف يوهن الثقة ويقبح جهة الاستحقاق وخصوصاً حين اجتهدوا في الانتصار بعلم فلم  
يجدوا أكثر من تقليد الآباء ، ولذا أخبر الله تعالى عن إبراهيم عليه السلام في محاجة قومه  
« ماتعبدون قالوا نعبد أصداناً فنظّل لها عاكفين . قال هل يسمعونكم إذ تدعون أو ينفعونكم  
أو يضرون . قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون » فجادوا كما ترى عن الجواب القاطع المورد  
مورد السؤال الى الاستمسك بتقليد الآباء . وقال الله تعالى « أم آتيناكم كتاباً من قبله فهم  
به مستمسكون . بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مهتدون » فرجعوا عن  
جواب ما أئزموا به الى التقليد . فقال تعالى « قل أولو جئتمكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم »  
فأجابوا بمجرد الانكار ركوناً الى ماذكروا من التقليد لا بجواب السؤال ، فكذلك كانوا مع  
النبي ﷺ فانكروا ما توقعوا معه زوال ما بأيديهم لانه خرج عن معتادهم وأتى بخلاف ما كانوا  
عليه من كفرهم وضلالهم حتى أرادوا أن يستنزلوه على وجه السياسة في زعمهم ليوقعوا بينهم  
وبينه المؤالفة والمواقفة ولو في بعض الأوقات أو في بعض الاحوال أو على بعض الوجوه  
ويقنعوا منه بذلك ليقف لهم بتلك المواقفة واهى بنائهم فأبى عليه السلام إلا الثبوت على محض  
الحق والمحافظة على خالص الصواب وأنزل الله تعالى « قل يأأيها الكافرون لأعبد ما تعبدون »  
الى آخر السورة فنصبوا له عند ذلك حرب العداوة ورموه بسهام القطيعة وصار أهل الإسلام  
كلهم حرباً عليه وعاد الولي الحميم عليه كالعذاب الاليم ، فأقربهم اليه نسباً كان أبعد الناس عن  
موالاته كابي جهل وغيره الصقهم به رحماً كانوا أقسى قلوباً عليه ، ومع ذلك فلم يكله الله  
الى نفسه ولا سلطهم على النيل من أذاه إلا نيل المصلوفين ، بل حفظه الله وعصمه وتولاه بالرعاية  
والكلاءة حتى بلغ دعوة ربه ، ثم مازالت الشريعة في أثناء نزولها وعلى توالى تقريرها تبعد  
بين أهلها وبين غيرهم وتضع الحدود بين حقها وبين ما ابتدعوا لكن على وجه من الحكمة  
عجيب وهو التأليف بين أحكامها وبين أكابرهم في أصل الدين الاول الاصيل . ففي العرب

نسبتهم الى أبيهم ابراهيم عليه السلام وفي غيرهم لأنبيائهم المبعوثين فيهم كقوله تعالى بعد ذكر كثير من الأنبياء : « أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده » وقوله « شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين » وما زال عليه الصلاة والسلام يدعو اليها فينوب اليه الواحد بعد الواحد على حكم الاختفاء خوفا من عادية الكفار زمان ظهورهم على دعوة الاسلام فلما اطلعوا على المخالفة أنفوا وقاموا وقعدوا فمن أهل الاسلام من لجأ الى قبيلة فحموه على اغماض أو على دفع العار في الاختار ومنهم من فر من الاذاية وخوف الغرة هجرة الى الله وحبا في الاسلام ومنهم من لم يكن له وزر يحميه ولا ملجأ يركن اليه فلقى منهم من الشدة والغلظة والعذاب أو القتل ما هو معلوم ثم لما وقعت المؤامرة على قتله وأعلمه الله بذلك وأمره بالخروج لدار هجرته وهي المدينة المنورة هاجر اليها ﷺ واستمر تزيد الاسلام واستقام طريقه مدة حياة النبي ﷺ ومن بعد موته اه اعتصام

وزبدة القول ان رسول الله ﷺ مكث في مكة من وقت النبوة الى أن هاجر الى المدينة اثني عشر سنة وخمسة أشهر وأياما اذا اعتبرنا آخر يوم لها هو يوم الوصول الى قباء أنزل عليه في أثنائها معظم القرآن والذي نزل منه بمكة ثلاث وتسعون سورة والباقي وهو اثنان وعشرون سورة نزلت بالمدينة ويمتاز المدني من القرآن عن المسكي بأمرين الأول مافيه من قصص الغزوات وأسبابها وما كان فيها مما يصح درسا نافعا للمسلمين والثاني ما تناول من الشرائع الاجتماعية والدينية والمراد بالدينية ما شرعه لاصلاح النفوس وتهذيبها وهي التي يطلق عليها المسلمون العبادات . والاجتماعية ما شرعه ليكون أساسا لمعاملات الناس بعضهم مع بعض وأهم ما جاءت به الآيات المسكية التوحيد ورفض الأوثان والاصنام فلا يكون بين العبد وربه واسطة واثبات يوم آخر يجازى فيه كل امرئ بعمله ان خيرا فخير وان شرا فشر وبيان الخصال التي تقرب الى الله ولا تبعد منه وعبادات عملية تربطهم بالله وتوجههم الى نحو الخير وفي آخر أيامه بمكة أذن له بالقتال والاذن به لم يشرع الا دفعا عن أنفسهم وتأمينا للدعوة من أن تقف الفتنة في طريقها اه باختصار من محاضرات الخضرى

وقوله اذا اعتبرنا . كان وصوله ﷺ الى قباء يوم الاثنين وأقام بها الى يوم الجمعة ثاني عشر ربيع . واعلم ان من المقرر ان وظيفة الرسل تبليغ الشرائع وتقريرها على وجه يجمع اليها شملهم ويتكفل بسعادتهم وبعد هذا لا يبقى من وظيفة الرسل لمن يخلفه الا حماية هذه الشرائع والحكم بينهم بما أنزل الله وسنة الرسل . ومن المعلوم ان مؤازرة القوة للشرائع قاعدة كلية لا تتخلف سواء عن الشرائع الالهية أو الأوضاع البشرية وقد ترتب عليها قيام الدول في كل ملة من الملل لضرورة وجود الوازع الذي يزع الناس بالكتاب والميزان ويردهم ولو بالقوة الى حدود

الشرع وذلك بدليل قوله تعالى فيمن سبق عن الرسل أولى الشرائع « ولقد أرسلنا رسلاً بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس » وفي ذلك من الإشارة إلى ملازمة القوة للدين ما لا يخفى أرهاباً للناس وكبحاً للنفوس التي يقودها مجرد الارشاد واللين وهاته القوة انما تقوم بالوازع وأعوانه ومنهم تتألف الدولة . قال الزهرى أول آية نزلت في الاذن بالقتال قوله تعالى : « أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم بقدير » فشرع ﷺ حينئذ في تهيئة الجيوش وبعث البعث والسرايا ففزا بنفسه الكريمة هو وأصحابه حتى دخل الناس في دين الله أفواجا أفواجا وكان عدد مغازيه عليه الصلاة والسلام ثمانياً وعشرين ، قاتل في ثمان أو تسع منها بنفسه بدر وأحد والمريسيع والخندق وقرينة وحنين وفتح مكة الذي هو الفتح الأعظم وخيبر والطائف وغزوة بدر الكبرى وهو يوم الفرقان الذي أعز الله فيه الاسلام وأهله وأذل فيه الشرك وأهله . ومغازيه وسراياه مذكورة في كتب السير وغيرها ، غزوة غزوة ، وسرية سرية ، آخرها سرية أسامة بن زيد التي جهزها ﷺ في مرضه الذي توفي فيه ونفذها بعده أبو بكر رضي الله عنه وسياقته خبرها . وما أشير اليه من الغزوات والسرايا وتبليغ الدعوة وأسباب النزول ومعجزاته وفضائله وشماله وسيرته وغير ذلك مما شرفه الله به وما حصل له من نشأته إلى وفاته مذكور على وجه التفصيل في كتب السنة والسير المختصة لهذا الشأن بأبين بيان وأفصح لسان .

## خطبته عليه الصلاة والسلام في حجة الوداع

في التاسع من ذي الحجة من السنة العاشرة توجه ﷺ إلى عرفة وهناك خطب خطبته الشريفة . وأليك نصها :

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ به من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . أوصيكم عباد الله بتقوى الله وأحكم على طاعته وأستفتح بالذي هو خير . أما بعد أيها الناس ، اسمعوا مني أبين لكم ، فاني لا أدري لعل لا ألقاكم بعد عامي هذا في موقفي هذا . أيها الناس ، ان دماءكم وأموالكم حرام عليكم إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ، ألا هل بلغت اللهم اشهد فمن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها . ان ربا الجاهلية موضوع ، وان أول ربا أبداً به ربا عيسى العباس بن عبد المطلب . وان دماء الجاهلية موضوعة وان أول دم أبداً به دم عامر بن ربيعة بن الحارث . وان بكر الجاهلية موضوعة غير السدانة والسقاية . والحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله .

الشیطان قد یئس أن یعبد فی أرضکم هذه ولكنه قد رضی أن یطاع فیما سوى ذلك مما تحرقون بل تحرقون من أعمالکم . أيها الناس ، ان النفس <sup>(١)</sup> زیادة فی الکفر یضل به الذین کفروا یجلونه علما و یحرمونه علما لیواطئوا عدة ما حرم الله ، وان الزمان قد استدار کهیئته یوم خلق الله السماوات والارض منها أربعة حرم ثلاث متوالیات و واحد فرد ذو القعدة وذو الحجة والحرم ورجب الذی بین جمادی وشعبان ، ألا هل بلغت اللهم اشهد . أيها الناس ، ان لنسائکم علیکم حقاً ولکم علیهن حق أن لا یوطئن فرشکم غیرکم ولا یدخلن أحداً تکرهونه بیوتکم الا بأذنکم ولا یأتین بفاحشة فان فعلن فان الله أذن لکم أن تعضوهن وتهجروهن فی المضاجع وتضربوهن ضرباً غیر مبرح فان انتهین وأطعنکم فعلیکم رزقهن وکسوتهن بالمعروف وانما النساء عندکم عوان لا یملکن لأنفسهن شیئاً أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بکلمة الله فاتقوا الله فی النساء واستوصوا بهن خیراً . ألا هل بلغت اللهم اشهد . أيها الناس ، انما المؤمنون اخوة ولا یحل لامریء مال أخیه الا عن طیب نفس منه ألا هل بلغت اللهم اشهد فلا ترجعوا بعدي کفاراً یضرب بعضکم رقاب بعض فانی قد ترکت فیکم ما ان أخذتم به لن تضلوا بعده کتاب الله ألا هل بلغت اللهم اشهد . أيها الناس ، ان ربکم واحد وان أباکم واحد کلکم لآدم من تراب ، أکرکم عند الله أتقاکم ، لیس لعربی فضل علی عجمی الا بالتقوی ألا هل بلغت اللهم اشهد ، فلیبلغ الشاهد منکم الغائب . أيها الناس ، ان الله قد قسم لكل وارث نصیبه من المیراث ولا تجوز لو ارث وصیه ولا تجوز وصیه فی اکثر الثلث والولد للفراش وللعاهر الحجر من ادعی لغير أیه أو تولى غیر موالیه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعین لا یقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً . والسلام علیکم ورحمة الله

وفی هذا الیوم امتن الله علی المؤمنین بقوله فی سورة المائدة « الیوم أكملت لکم دینکم واتممت علیکم نعمتی ورضیت لکم الاسلام دیناً » فلا غرابة ان اتخذہ المسلمون عیداً ویوماً سعیداً یظهرون فیہ شکر الله علی هذه النعمة الکبری . انتهى نور الیقین

### ذکر مرضه ووفاته ﷺ

روی الشیخان عن أبي سعید الخدری رضی الله عنه أن رسول الله ﷺ جلس علی المنبر فقال : ان عبداً خیره الله بین أن یؤتیه من زهرة الدنیا ما شاء و بین ما عنده فاختر ما عنده

(١) قوله النفس . كانت العرب تحرم أربعة أشهر ثلاثة متوالیات ذی القعدة وذی الحجة والحرم وشهر رجب ، وكانوا ربما استطالوا هذه الأشهر المتوالية لحاجتهم الى الحرب والقتال فأحلوا المحرم وحرموا صفرًا من العام المقبل فهذا هو الذی عابه القرآن علیهم لاتباعهم الهوى فی عقیدتهم .



فبكى أبو بكر رضى الله عنه وقال : يا رسول الله فدينك بأبائنا وأمهاتنا . قال فمجبنا له وقال الناس : أنظروا لهذا الشيخ يخبر رسول الله ﷺ عن عبد خيره الله بين أن يؤتیه الله من زهرة الدنيا ماشاء وبين ما عنده وهو يقول فدينك بأبائنا وأمهاتنا ؟ قال : فكان رسول الله ﷺ هو المحير . وكان أبو بكر أعلمنا به . فقال النبي ﷺ « اذ ان من آمن على بصحته وماله أبا بكر ولو كنت متخذاً من أهل الارض خليلاً لا اتخذت أبا بكر خليلاً ولكن أخوة الاسلام لا يبقى في المسجد خوذة إلا سدت الا خوذة أبي بكر » وكانت هذه الخطبة في ابتداء مرضه الذى مات فيه ولما اشتد به وجعه ﷺ قال « مروا أبا بكر فليصل بالناس ، قالت عائشة : يا رسول الله ان أبا بكر رجل رقيق اذا قام مقامك لا يسمع الناس من البكاء . قال مروا أبا بكر فليصل بالناس . فعادته مثل مقاتلها ، فقال انكن صواحبات يوسف مروا أبا بكر فليصل بالناس » رواه الشيخان وأبو حاتم واللفظ له . وعند سالم بن عبد الله الاشجعي قال : « لما مات رسول الله ﷺ كان أجزع الناس كلهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه فأخذ بقائم سيفه وقال لا أسمع أحداً يقول مات رسول الله ﷺ الا ضربته بسيفي هذا . قال فقالت الناس : يا سالم أطلب لنا صاحب رسول الله ، قال فخرجت الى المسجد فاذا أنا بأبي بكر رضى الله عنه فلما رأيته أجهشت بالبكاء أى تهيأت . فقال يا سالم أمت رسول الله ﷺ ؟ فقلت ان هذا عمر بن الخطاب يقول : لا أسمع أحداً يقول مات رسول الله ﷺ الا ضربته بسيفي هذا . قال فأقبل أبو بكر حتى دخل على رسول الله ﷺ وهو مسجى فرفع البرد عن وجهه ووضع فاه على فيه واستنشى الريح ثم سجاه ، والتفت اليها فقال : « وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل . الآية » وقال « انك ميت وانهم ميتون » أيها الناس : من كان يعبد محمداً فان محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت . قال عمر : فوالله لكأنى لم أتل هذه الآيات قط » رواه الترمذى . قال الحافظ ابن رجب : كان ابتداء مرضه عليه الصلاة والسلام فى أواخر صفر وكانت مدة مرضه ثلاثة عشر يوماً فى المشهور . وفى نور اليقين : لحق بربه يوم الاثنين ١٣ ربيع الاول سنة ١١ الموافق ليونيه سنة ٦٣٣ وعمره ثلاث وستون سنة وثلاثة أيام وتقدم فى صدر المقصد ذكر نسبه وولادته كانت فى يوم الاثنين التاسع من ربيع الأول عام حادثة الفيل ولأربعين سنة خلت من ملك كسرى أنوشروان ويوافق العشرين من شهر ابريل سنة ٥٧١ حسباً حققه العالم الفلكى محمود باشا فى رسالة مماها نتائج الافهام فى تقويم العرب قبل الاسلام ، وقيل لانتفى عشرة ليلة خلت منه ، وقيل لثمان وهو اختيار أكثر أهل الحديث

### الحالة الاجتماعية على عهد ﷺ

اعلم ان الاسلام جاء قاضياً بتوحيد الله وتوحيد الاجتماع وتوحيد الافكار وتوحيد الملة اصد فى عصر غلبت فيه نزغات الاهواء البشرية على النفوس ونزع الامم كافة منازع الوثنية ، فشوه

مؤمنهم وجه الدين وانحرف عن وجه الكتاب ، وأوغل كافرهم في مناحي الخيال فخلق من ضعيف التصور أشكالا من العبادة تختلف باختلاف المنازع والاقطار ، فتشكلت بأشكالها الأخلاق وتنوعت المقاصد وتخالفت الوجهة وتناكرت النفوس وتجزأت الوحدة عند كل أمة في الاجتماع والسياسة والدين ، فأصبح أهل الكتاب اليهود منهم بين قرآئين وربانيين وسامريين وغيرهم ، والنصارى بين يعاقبة وآريوسيين ونسطوريين ومالايعد من الفرق وغير أهل الكتاب من الأمم الأخرى بين صابئة ومجوس وبراهمة ومالايعد من الفرق أيضاً . فكان الانقسام والتجزؤ في الاجتماع والسياسة تبعاً للنحل قائماً مع الأهواء ، فباتت الدول المجاورة للعربية وهي فارس والروم وماأدراك ما فارس والروم أعرق الدول في المدنية وأقصاها غاية في التاريخ وأرهبا قوة في الأرض وأمدھا ظلا عليها أشبه بشجرة تأصلت جذورها وتسامقت فروعها في الفضاء ، فجاءتها ريح عاصف تلعنت أصلها وتلاعبت بأغصانها فقصفتها قصفا وعصفت فيها عصفا ، فزوت أفنانها وتفرقت مع الريح أغصانها ، فكانت دولة الروم غرضا ترمى إليها الأهواء بسهامها وفريسة تقتنازعها العناصر المنفردة منها والاقوام المنشقة عنها والشاغبة عليها كالعرب والارمن واليونان والرومان والصقالبة وغيرهم ، ودولة الفرس كذلك تفككت أعضاؤها وتجزأت وحدتها ، فاستبد عمالها بالاطراف وتنازعوا سلطان الأكاسرة وتوثبوا على الملك ولعنوا بالحكم وظلموا الرعية ، ومن ثم انحلت من تلك الأمم عرى وحدتها وتفرقت أهواء أهلها وتباينت مقاصد قادتها وزعمائها ، فانزوت شمس مدنيتهما وكادت تندثر من الوجود آثار الحضارة والعلم التي انتهت الى دولتي الفرس والروم وتعود حلة البشر الى أقبح ما كانت عليه قبل تاريخ الحضارة وبعثة الانبياء هداة الأمم من فوضى الاجتماع وتفرق الأهواء وانحطاط المدارك والعقول ويأبى الله إلا أن يتم كلمته في خلقه ويجعل الانسان مظهر قدرته ويدبر عليه سوايغ رحمته ، لهذا أرسل الله سبحانه وتعالى محمداً ﷺ الى الناس كافة بشيراً ونذيراً وداعياً الى الله باذنه وسراجاً منيراً وأنزل عليه القرآن فيه هدى ونور ورحمة للعالمين لينذر به من كان حياً ويحق القول على الكافرين ، فامتثل محمد ﷺ أمر ربه ودعا الناس الى دينه ، دعاهم الى توحيد الله فلا يشركون به شيئاً والى توحيد الاجتماع فلا يتفرقون شيعاً ينابذ بعضهم بعضاً والى توحيد الافكار فلا يجادلون في الحق والى توحيد المقصد فلا يتخبطنهم شيطان الأهواء وتفرقهم عن الحق نزغات النفوس والى توحيد اللغة فلا يتناكرون وبلسان واحد يتفاهمون

دعا أولاً أهله وعشيرته ثم قومه ثم سائر العرب ثم عامة الناس بما كتب للموكلهم الذين ينتهي اليهم أمر الهمم بل الأمم وبهم تقوم الدعوة حتى قامت لله على الناس الحجة والله الحجة البالغة على الناس أجمعين وأجاب دعوة نبيه من أجب وأقبل عليها من أقبل وكان جلهم من العرب

الذين لم يلبثوا أن تلقوا هذا الدين حتى ظهر أثره فيهم ظهوراً يبشر بمصير السيادة على الأمم اليهم لما أصبحوا عليه من الاخاء بعد التنافر والاجتماع بعد التفرق والتوحيد بعد الشرك والتنبه بعد الغفلة والایمان بعد الكفر والتجانب بعد التناكر يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويجاهدون في الله وينصرون دينه وقيمون حدوده ويواسون الفقير ويؤدون الحق ويرغبون في القناعة بالكفاف عما بأيدي الناس ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة على هذا الاساس قامت حياة المسلمين الاجتماعية وبتلك الاخلاق وصف الله أتباع النبي محمد ﷺ في كتابه العزيز « كنتم خير أمة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر » وقال تعالى : « محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً » وقال تعالى : « ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة » وقال تعالى : « انما المؤمنون اخوة » الى غير ذلك من الآيات الكثيرة التي تمثل حالة المسلمين يومئذ تمثيلاً وتدل على مبلغ تأثير الاسلام في نفوس تلك الأمة البدوية التي أخرجها القرآن من ظلمات الفوضى والجهل الى نور العلم والاجتماع

## الطبقة الثانية

### طبقة الصحابة رضي الله عنهم

في البخارى باب فضائل أصحاب النبي ﷺ ومن صحب النبي ﷺ أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه قال الحافظ ابن حجر العسقلاني قوله أصحاب أى بطريق الاجمال ثم التفصيل أما الاجمال فيشمل جميعهم وأما التفصيل فلن ورد فيه شئ بخصوصه وقوله أو رآه هو الراجح اه وقال الأئبي في شرح صحيح مسلم الصحابة هم كلهم عدول لظاهر الكتاب والسنة واجماع من يقتدى باجماعه . القرطبي لم يختلف السلف في أن أفضلهم أبو بكر ثم عمر . أبو منصور البغدادى أصحابنا مجمعون على أن أفضلهم الخلفاء الاربعة على ترتيبهم في الخلافة ثم تمام العشرة ثم أهل بدر ثم أهل أحد ثم بيعة الرضوان ومعنى التفضيل كثرة الثواب ورفع الدرجة وذلك لا يدرك بالقياس وانما يدرك بالنقل اه باختصار ولشدة اعتناء الله تعالى بنبيه ﷺ وخصوصيته اليه وصف أتباعه في كتابه العزيز فقال : « كنتم خير أمة أخرجت للناس » وقال « محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً » وفي الصحيحين واللفظ لمسلم عن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ « خير أمتي القرن الذين يلوون ثم الذين يلوونهم ثم يحجى قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته » وفي البخارى عن أبي سعيد قال قال النبي ﷺ « لاتسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد

ذهب ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه « قال البيضاوى ومعنى الحديث لا ينال أحدكم بانفاق مثل أحد ذهباً من الفضل والاجر ما ينال أحدكم بانفاق مد طعام أو نصيفه اه  
واعلم ان فضل الصحابة لا مطمع فيه لمن جاء بعدهم لانهم حازوا قسبة السبق بصحبته ﷺ  
قال ابن حجر الهيتمي في شرح المهرية أفضلية الصحابة لا يعادها عمل انظره عند قوله :  
ليته خصنى برؤية وجهه زال عن كل من رآه الشقاء

وفى الاعتصام ان أصحابه ﷺ كانوا مقتدين به مهتدين بهديه وقد جاء مدحهم فى القرآن العظيم وأثنى على متبوعهم ﷺ الذى كان خلقه القرآن العظيم فقال « وانك للى خلق عظيم » فالقرآن انما هو المتبوع فى الحقيقة وجاءت السنة مبينة له فالمتبع للسنة متبع للقرآن ، والصحابة كانوا أولى الناس بذلك فكل من اقتدى بهم فهو من الفرقة الناجية الداخلة للجنة بفضل الله وهو معنى قوله عليه الصلاة والسلام : « ما أنا عليه وأصحابي » فالكتاب والسنة هو الطريق المستقيم وما سواهما من الاجماع وغيره فنأشئ عنها هذا هو الوصف الذى كان عليه النبي ﷺ وأصحابه وهو معنى ما جاء فى الرواية الاخرى من قوله « وهى الجماعة » لأن الجماعة فى وقت الاخبار كانوا على ذلك الوصف الا ان فى لفظ الجماعة معنى ستره بعد ان شاء الله . وفى الترمذى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ « ان الله لا يجمع أمتى على ضلالة ويد الله مع الجماعة ومن شذ شذ الى النار » وأخرج أبو داود عن أبي ذر رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه » وعن عرجة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « سيكون فى أمتى هنيات وهنيات ، فمن أراد أن يفرق أمر المسلمين وهم جمع فاضربوه بالسيف كائنا من كان » واختلف الناس فى معنى الجماعة المرادة فى هذه الاحاديث على خمسة أقوال ( الأول ) انها السواد الأعظم من أهل الاسلام وهو الذى يدل عليه كلام أبى غالب ان السواد الأعظم هم الناجون من الفرق بما كانوا عليه من أمر دينهم فهو الحق ومن خالفهم مات موة جاهلية سواء خالفهم فى شىء من الشريعة أو فى امامهم وسلطانهم فهو مخالف للحق قال بهذا أبو مسعود الانصارى وابن مسعود فروى انه لما قتل عثمان سئل أبو مسعود الانصارى عن الفتنة فقال عليك بالجماعة فان الله لم يكن ليجمع أمة محمد ﷺ على ضلالة واصبر حتى تستريح أو يستراح من جائر وقال وإياك والفرقة فان الفرقة هى الضلالة . وقال ابن مسعود عليكم بالسمع والطاعة فانها الحبل الذى أمر به ثم قبض يده وقال ان الذى تكروهون فى الجماعة خير من الذين يحبون فى الفرقة وعن الحسين قيل له أبو بكر خليفة رسول الله ﷺ فقال أى والذى لا اله الا هو ما كان ليجمع أمة محمد ﷺ على ضلالة . فعلى هذا القول يدخل فى الجماعة مجتهدو الأمة وعلماءها وأهل الشريعة العاملون بها ومن سواهم داخلون فى حكمهم لانهم تابعون لهم ومقتدون بهم فكل من خرج عن جماعتهم فهم الذين شذوا وهم نهبه الشيطان ويدخل فى هؤلاء جميع أهل البدع لانهم مخالفون لمن تقدم من الامة لم يدخلوا فى سوادهم بحال

(الثاني) انها جماعة أئمة العلماء المجتهدين فمن خرج عما عليه علماء الأمة مات ميتة جاهلية لان جماعة الله العلماء جعلهم الله حجة على العالمين وهم المعنيون بقوله ﷺ « لن تجتمع أمتي على ضلالة » وذلك ان العامة عنها تأخذ دينها واليهما تفزع في النوازل وهي تبع لها فعنى قوله « لن تجتمع أمتي » لن يجمع علماء أمتي على ضلالة ومن قال بهذا عبد الله بن المبارك واسحاق بن راهويه وجماعة ممن سلف وهو رأى الاصوليين قيل لعبد الله بن المبارك من الجماعة الذين ينبغي أن يقتدى بهم فقال أبو بكر وعمر ولم يزل يحسب حتى انتهى الى محمد بن ثابت الحسين بن واقد فتبيل هؤلاء ماتوا فمن الاحياء فقال حمزة العسكري فعلى هذا القول لا مدخل في النوازل بل في السؤال عن ليس بعالم مجتهد لأنه داخل في أهل التقليد فمن عمل منهم بما يخالفهم فهو صاحب الميتة الجاهلية ولا يدخل أيضاً أحد من المبتدعين لان العالم لا يبتدع وانما يبتدع من ادعى لنفسه العلم وليس كذلك ولأن البدعة قد أخرجته عن نمط من يعتمد بأقواله وهذا بناء على القول بان المبتدع لا يقتدى به في الاجماع وان قال بالاعتداء به فيه ففي غير المسألة التي ابتدع لانهم في نفس البدعة مخالفون للاجماع فعلى كل تقدير لا يدخلون في السواد الأعظم رأساً (الثالث) ان الجماعة هي الصحابة على الخصوص فانهم الذين أقاموا عماد الدين وهم الذين لا يجتمعون على ضلالة أصلاً وقد يمكن فيمن سواهم . ألم ترقوله عليه السلام « ولا تقوم الساعة على أحد يقول الله الله » وقوله « ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس » فقد أخبر عليه السلام ان من الأزمان زماناً يجتمعون فيه على ضلالة وكفروا قال بهذا عمر بن عبد العزيز فروى ابن وهب عن مالك قال كان عمر بن عبد العزيز يقول : من رسول الله ﷺ وولادة الأمر من بعده سننا الأخذ بها تصديق لكتاب الله واستكمال لطاعة الله وقوة على دين الله ليس لأحد تبديلها ولا تغييرها ولا النظر فيما خلفها من اهتدى بها مهتد ومن انتصر بها منصور ومن خلفها اتبع غير سبيل المؤمنين وولاه ماتولى وأصله جهنم وسامت مصيراً . قال مالك فأعجبني عزم عمر . فعلى هذا القول فلفظ الجماعة مطابق للرواية الاخرى في قوله عليه السلام « ما أنا عليه وأصحابي » فكأنه راجع لما قالوه وما سنوه وما اجتهدوا فيه حجة على الاطلاق وبشهادة رسول الله ﷺ بذلك خصوصاً في قوله فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين وأشباهه أو لانهم المتلقون لكلام النبوة المهتدون للشريعة الذين فهموا أمر دين الله بالتلقى من نبيه . شافهة على علم وبصيرة بمواطن التشريع وقرائن الاحوال بخلاف غيرهم فاذا كل ماسنوه

(١) قوله الله الله ضبطوها برفع اسم الجلالة فكل منهما مبتدأ حذف خبره ليفيد العموم أى حتى لا يبقى أحد يسند الى الله تعالى ثناء كقول الله أكبر ولا عملاً كأن يقول الله شفا هذا العليل أو أغنى هذا الفقير وما أشبه ذلك

فهو سنة من غير نظر فيه بخلاف غيرهم فإن فيه لأهل الاجتهاد مجالا للنظر رداً وقبولا فأهل البدع إذاً غير داخلين في الجماعة قطعاً على هذا القول . ( الرابع ) ان الجماعة هي جماعة الاسلام اذا أجمعوا على أمر فواجب على غيرهم من أهل الملل اتباعهم وهم الذين ضمن الله لنبيه عليه السلام أن لا يجمعهم على ضلالة فان وقع بينهم اختلاف فواجب تعرف الصواب فيما اختلفوا فيه قال الشافعي : الجماعة لا تكون فيها غفلة عن معنى كتاب الله ولا عن سنة ولا قياس وانما تكون الغفلة في الفرقة وهذا القول يرجع الى الثاني وهو يقتضى أيضاً ما يقتضيه أو يرجع للقول الاول وهو الاظهر وفيه من المعنى ما في الأول من انه لا بد من كون المجتهدين فيهم وعند ذلك لا يكون مع اجتماعهم على هذا القول بدعة أصلاً فهم إذاً الفرقة الناجية ( الخامس ) ما اختاره الامام الطبري من ان الجماعة جماعة المسلمين اذا أجمعوا على أمير فأمر عليه السلام بلزومه ونهى عن فراق الأمة فيما اجتمعوا عليه من تقديمه عليهم ثم نقل ما يؤيد ما ذهب اليه وحاصله ان الجماعة راجعة الى الاجتماع على الامام الموافق للكتاب والسنة . ثم قال فهذه خمسة أقوال دائرة على اعتبار أهل السنة والاتباع وانهم المرادون بالحديث فلتأخذ ذلك أصلاً . اهـ اعتصام ببعض اختصار

## فصل

### في خلافة أبي بكر رضي الله عنه ونبذة من فضائله

تقدم ذكر نسبه في أول المقصد ومما رسول الله ﷺ عبد الله وصديقاً لانه بادر بتصديق النبي ﷺ ولقبه عتيقاً لجمال وجهه أولاً لأن رسول الله ﷺ قال له أنت عتيق من النار كما في حديث رواه الترمذي ، فهو صاحب في الغار وفي السر والجهاز في الليل والنهار والسابق الاول في الاسلام لم يعبد صنماً قط توفيقاً من الله وفطرة فطره الله عليها ولا شرب الخمر قط ، والمقدم للصلاة في الحياة النبوية والذي قدم نفسه وماله كله لله ، والخليفة الأول بعده باجماع من يعتمد به ، والذي أنفذ الاسلام بعد الوفاة النبوية بعلمه وتوفيقه وعدله وصرامته في الحق أنفذ وصايا رسول الله ﷺ كان قولاً بالحق صادعاً بالامر سالكاً سبيل الصديق غير مائل ولا متجاف قائماً بالعدل لاتأخذه في الله لومة لائم عفيفاً لم يستأثر بحال ولا مال قط عن سنن الرسول ، وكان يوليه الرسول إمرة الجيوش موصوفاً باصالة الرأي خطيباً مصتعباً ، وقد وجهه عليه السلام أمير الحاج سنة تسع ولا يوجه الى هذه الوظيفة إلا من كان بالمكانة العليا فقها وإفتاء ليعلمهم منها . كمهم ويفتيهم فيما لم يعلموا . قال عليه الصلاة والسلام فيما رواه الترمذي عن حذيفة « اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر » الحديث . قال أبو سعيد الخدري كان أبو بكر أعلمنا . وقال الابن

في شرح مسلم : هو أول من أسلم من الرجال ثم أسلم على يديه من العشرة المشهود لهم بالجنة عثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص ، وجملة ما حفظ عنه من الاحاديث مائة واثنان وأربعون حديثاً في الصحيحين منها ثمانية عشر القرطبي ومن المقطوع به أنه حفظ من الاحاديث ما لم يحفظ غيره وحصل له من العلم ما لم يحصل لغيره لأنه الصفي والملازم في الحضر والسفر والليل والنهار وانما لم يتفرغ للحديث والرواية لاشتغاله بالأهم ولأن غيره قام عنه بذلك اه أجمعت الامة أنه هو المعنى بقوله تعالى « وسيجنبها الاتقياء » قال الفخر الرازي : اذا ضمت هذه الآية الى قوله تعالى « إن أكرمكم عند الله أتقاكم » انتج لنا أنه أفضل الامة بعد نبيها ﷺ . وقد ذكر البخاري واحداً وعشرين حديثاً في فضائه منها : « ولو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً » وتقدم نصه قريباً . وأخرج عبد الرحمن ابن حميد في مسنده وأبو نعيم وغيرهما « ما طلعت الشمس ولا غربت على أحد أفضل من أبي بكر الا أن يكون نبياً »

قد علم مما تقدم قريباً أنه اقتضت حكمة هذا الدين أن يكون الخليفة رئيسه الديني والسياسي لذا كان أول مقاصد المسلمين وأهل السابقة والمهاجرين بعد وفاة النبي ﷺ واجتماع المسلمين على كلمة التوحيد متوجهاً الى وجوب نصب خليفة يجمع الامة الاسلامية على كتاب الله وسنة رسوله ويأخذ بالقوة على ذوى العيث بالنظام لانهم اختلفوا فيمن يولونه هذا الامر اختلافاً ليس فيه ما ينافي المصلحة الاسلامية بل غايتها تمحيص الفكر ومحض النصيحة فيمن تجتمع على تأييره كلمة الجمهور الاعظم من المسلمين ليكون اثبت قدماً في الخلافة وأشد حجة على المخالفين فاخاروا لهذا المنصب الرفيع أبا بكر رضى الله عنه وقالوا نرضى لدنيانا ما رضى به ﷺ لديننا حيث قال « مروا أبا بكر فليصل بالناس » وخلاصة القول في انعقاد البيعة له رضى الله عنه أنه بينما كان الناس مشغولين بوفاة النبي ﷺ وتجهيزه ودفنه جاء مخبر فأخبر باجتماع الانصار بسقيفة بني ساعدة بقصد المفاوضة في شأن الخلافة وأسرع اليهم أبو بكر وعمر وجماعة من المهاجرين ليتداركوا هذا الامر قبل اقتراق الكلمة ، فأتوا الانصار وقد اجتمعوا بالسقيفة لمبايعة سعد بن عباد فأنعجلهم المهاجرون عن أمرهم وغلبوهم عليه وتكلم يومئذ أبو بكر فأدلى بالحجة . وكان مما قاله « يا معشر الانصار انكم لاتذكرون فضلاً إلا وأنتم له أهل وان انعرب لاتعرف هذا الامر الا لقريش هم أوسط العرب داراً ونسباً وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين » وأخذ بيد عمر بن الخطاب وأبي عبيدة بن الجراح . فكثر حينئذ اللفظ بين الانصار ومنهم بشير بن سعد يرون رأى المهاجرين يجعل الخلافة في قريش وان الامر اذا أجل النظر فيه ربما صعب حله ، فقام الى أبي بكر وقال : ابسط يدك أبايعك فبسط يده فبايعه وبايعه عمر وسائر الناس

في البخاري عن اسماعيل بن عبد الله مرفوعا الى عائشة رضي الله عنها « أن رسول الله ﷺ مات وأبو بكر بالسنح - قال اسماعيل : تعنى بالعالية - فقام عمر يقول : والله ما مات رسول الله ﷺ . قالت وقال عمر : والله ما كان يقع في نفسي الا ذاك وليبعثنه الله فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم . فجاء أبو بكر فكشف عن رسول الله ﷺ فقبله ، فقال بأبي أنت وأمي طبت حيا وميتا ، والله الذي نفسي بيده لا يذيقك الله الموتين أبدا ، ثم خرج فقال أيها الخالف على رسلك . فلما تكلم أبو بكر جلس عمر ، فحمد الله أبو بكر وأثنى عليه وقال : ألا من كان يعبد محمداً فإن محمداً ﷺ قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت . وقال « انك ميت واتهم ميتون » وقال « وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين » قال ففشج الناس يبيكون . قال واجتمعت الأنصار الى سعد بن عبيدة في سقيفة بني ساعدة فقالوا منا أمير ومنكم أمير . فذهب اليهم أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح فذهب عمر يتكلم فأسكته أبو بكر ، وكان عمر يقول والله ما أردت بذلك الا انني قد هيأت كلاما قد أعجبني خشيت أن لا يبلغه أبو بكر . ثم تكلم أبو بكر فتكلم أبلغ الناس فقال في كلامه : نحن الامراء وأنتم الوزراء . فقال حباب بن المنذر : ألا والله لا نفعل منا أمير ومنكم أمير . فقال أبو بكر لا ولكننا الامراء وأنتم الوزراء هم أوسط العرب دارا وأعزهم أحسابا فبايعوا عمر ابن الخطاب أو أبا عبيدة بن الجراح . فقال عمر : بل نبايعك أنت فأنت سيدنا وخيرنا وأحبنا الى رسول الله ﷺ ، فأخذ عمر بيده فبايعه وبايعه الناس . فقال قائل : قتلت سعد بن عبيدة . فقال عمر : قتله الله »

البيعة هي العهد على الطاعة كأن المبايع يعاهد أميره على أنه سلم له النظر في أمر نفسه وفي أمور المسلمين لا ينازعه في شيء من ذلك ويطيعه فيما يكلفه به من الأمر على المنشط والمكره . في صحيح مسلم « بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره على أن لا أثرة علينا وعلى أن لا نتنازع الأمر أهله وعلى أن نقول بالحق أينما كنا لا نخاف في الله لومة لائم »

### خطبة ابي بكر رضي الله عنه

لما استقرت الخلافة لأبي بكر صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال « أيها الناس قدوليت عليكم ولست بخيركم فان أحسنت فأعينوني وان أسأت فقوموني ، الصدق أمانة والكذب خيانة والقوى فيكم ضعيف عندي حتى آخذ منه الحق والضعيف فيكم قوى عندي حتى آخذ له الحق ان شاء الله ، لا يدع احد منكم الجهاد فانه لا يدعه قوم الا ضربهم الله بالذل ، أطيعوني



ما طعت الله ورسوله فاذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم قوموا الى صلاتكم رحمكم الله  
هذا كلام صدر من أول خليفة في الاسلام يمثل معنى الرئاسة العامة في الاسلام تمثيلاً تستكن  
امامه القلوب التي اشرأت الى حب العدل

## الكلام على جيش أسامة رضى الله عنه

أول جيش بعثه أبو بكر رضى الله عنه جيش أسامة بن زيد رضى الله عنهما الذى كان  
جهزه رسول الله ﷺ وتوفى قبل بعثه وارتدت العرب حول المدينة بعد وفاته عليه الصلاة  
والسلام ، وقبل بعثه اجتمع أصحاب النبي ﷺ وقالوا لأبي بكر رضى الله عنه رد هذا الجيش  
كيف توجه هؤلاء وقد ارتدت العرب حول المدينة فأجابهم بقوله : والذى نفسى بيده لو ظننت  
أن السباع تخطفنى ما رددت جيشاً جهزه رسول الله ﷺ ولا حللت له لواء . وكأن بعض  
الصحابة استصغر أسامة أمير الجيش <sup>(١)</sup> وقالوا لعمري رضى الله عنه امض الى أبي بكر وأبلغه عنا  
واطلب منه أن يولى أمرنا أقدم سنناً من أسامة . فلما بلغه عمر ذلك قال له : ثكلتك أمك  
يا ابن الخطاب استعمله رسول الله ﷺ وتأمرنى أن أعزله ؟ ثم خرج أبو بكر للجيش  
وأشخصهم وشيعهم وهو ماش وأسامة راكب . فقال له أسامة : يا خليفة رسول الله لتركبن أو  
لا تزلن ؟ فقال أبو بكر رضى الله عنه والله لا نزلت ولا ركبت وما على أن أغبر قدمى ساعة  
في سبيل الله . فلما اراد أن يرجع اوصى أسامة ومن معه فقال : لا تخونوا ولا تفدروا ولا  
تمثلوا ولا تقتلوا طفلاً ولا شيخاً كبيراً ولا امرأة ولا تعقروا نخلاً ولا تحرقوا ولا تقطعوا  
شجرة مثمرة ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيراً الا لأكله . فسار أسامة فجعل لا يمر بقبيلة  
يريدون الارتداد إلا قالوا لولا ان هؤلاء قوة ماخرج مثل هؤلاء من عندهم ولكن ندعهم  
حتى يلقوا الروم ، فلقوهم فهزمهم واغار أسامة على ابني موضع في الجنوب الغربي من الشام  
وغنم وعاد بعد أربعين يوماً وقيل بعد سبعين يوماً . وهذا يدل على علو كعب أبي بكر رضى  
الله عنه في السياسة وبعد نظره في مهمات الامور فانه ظهر به للعرب بمظهر القوة واستهان بانفاذه  
بخطب الردة فنفت في روع العرب روح الرهبة فكانوا بين مقبل على الردة ومدير عنها  
ومتردد بين الأمرين

(١) قوله استصغر : انتقد جماعة على تأميره وهو شاب لم يتجاوز السابعة عشر من عمره على  
جيش فيه كبار المهاجرين والانصار ( انظر نور اليقين )

## فصل في الكفر على أهل الردة وقتالهم

اعلم أن من أعظم فضائل أبي بكر رضي الله عنه قتال العرب الذين ارتدوا بعد وفاة النبي ﷺ والذين منعوا الزكاة وقالوا لله لأجاهدكم ما استمسك السيف بيدي وإن منعوني عقلاً أو عنفاً كانوا يؤذونها إلى رسول الله ﷺ . فقال له عمر رضي الله عنه : وكيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله ﷺ « أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فمن قالها عصم مني ماله ودمه إلا بحقها وحسابه على الله تعالى » فقال أبو بكر رضي الله عنه والله لا قاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فإن الزكاة حق المال وقد قال « إلا بحقها » قال عمر : فوالله ما هو إلا أن رأيت الله شرح صدر أبي بكر للقتال فعرفت أنه الحق . قال الشيخ محي الدين بن العربي في المسامرة : لما توفي رسول الله ﷺ وطلب أبو بكر رضي الله عنه الزكاة كفر بها قوم وقالوا قد كنا ندفع أموالنا إلى محمد فما بال ابن أبي قحافة يسألنا ! والله لا نعطيها منها شيئاً أبداً . فاستشار أبو بكر أصحاب رسول الله ﷺ فاجمع القوم على التمسك بدينهم في أنفسهم وأن يتركوا الناس مع ما اختاروه لأنفسهم ، وتخيّلوا أنهم لا يقدرّون على من ارتد من المسلمين فقال أبو بكر رضي الله عنه : لو لم أجد أحداً يؤازرنى لجاهدتهم بنفسى وحدى حتى أموت أو يرجعوا إلى الإسلام ، ولو منعوني عقلاً مما كانوا يعطونه رسول الله ﷺ لجاهدتهم حتى ألقوا بالله تعالى . فلم يزل أبو بكر رضي الله عنه يجاهد بأصحاب رسول الله ﷺ حتى عاد الناس جميعاً إلى الإسلام ودخلوا فيه كما خرجوا منه

نهض رضي الله عنه بعزيمة ماضية ، وحكمة سامية ، ونهض لهضته رجال قريش فاستقبلت بصدورها حوادث الردة المريعة ونيرانها المتأججة ، وأخذت على عاتقها استخضاع العرب وقد ارتدت قبائلها عامة رخصة الاتقيافاً وقريشاً فاقتمحت رجالات قريش بالمهاجرين والانصار وثقيف وبعض الاحلاف ذلك المعجاج الذي يرنج بأهل الردة ارتجاجاً وخاضت بخيلها ورجلها حروب القوم بجرأ أجاجا . ولم يلبث أبو بكر رضي الله عنه أن أطفأ نيران الردة برجال قريش وأشاهم حتى رمى بهم جيوش القياصرة وجنود الاكلسة وتابعه على ذلك عمر رضي الله عنه فكان من قوادها في استخضاع تلك الجيوش الجرارة وتدوين تلك الممالك العظيمة الشاسعة التي شيدت فيها صروح الاسلام وذكر على منابرها اسم محمد عليه الصلاة والسلام منهم خالد بن الوليد وخالد بن سعيد وعمر بن العاص وأبو عبيدة بن الجراح ويزيد بن ابي سفيان وأخوه معاوية وعياض بن غنم وحبيب بن مسلمة الفهري وسعد بن أبي وقاص وأضرابهم من صناديد قريش ورؤسائها الذين ذلوا الصعاب وقطعوا من العقبات ولاقوا من الاهوال ، ما لا يحلم بذكره انسان ، ولا يداينهم فيه من مشاهير العالم مدان . كما ستري ان شاء الله

بلغ بعزيمة أبي بكر رضى الله عنه وعظيم رأيه بعد إذ رأى ما أصاب المسلمين من الغم أن  
 ألى على نفسه أن لا يدع العرب يقر لهم قرار الا والسيف آخذ برقابهم والاسلام ضارب بينهم  
 بجراحه . وبينما هو يطاول في الامر انتظارا لرجوع أسامة وجيشه أعجلته عيس وغطفان وأسد  
 وطىء ، وكان بعضهم نازلا بذى القصة وبعضهم بالابرق فأرسلوا اليه وفداً يمثلون الصلاة  
 ويمتنعون الزكاة فردهم خائبين فرجعوا وأخبروا القوم بقلة المسلمين وضعفهم وقد غرهم كثيرتهم  
 وأعمام الجهل عن أن مع المسلمين قوة الايمان واليقين وفيهم من الصناديد (١) وليوث الحرب  
 الشجعان مثل عمرو بن وطلحة والزبير الذين لا يقل لهم حد ولا يدرك لهم جد خشي أبو بكر  
 بعد مسير الوفد من البيات فجعل على أنصار المدينة علياً وطلحة والزبير وابن مسعود وأمرهم  
 بملازمة المسجد خوف اغارة من العدو فما لبثوا ثلاثاً حتى طرق العدو المدينة غارة ليلاً وخلفوا  
 بعضهم بذى حصى ليكونوا لهم رداً . فوافوا ليلاً الانقاب وعليها المقاتلة فمنعهم وأرسلوا الى  
 أبي بكر فخرج بالمسلمين على الواضح فردوا العدو واتبعوهم حتى بلغوا ذا حصى (٢) فخرج عليهم  
 أهل الردة بأنحاء قد نفخوها وفيها الجبال ثم دهموها على الارض فنفرت إبل المسلمين وهم عليها  
 ورجعت بهم الى المدينة ولم يصرع أحد منهم ثم خرج أبو بكر ليلاً على تعبئة فما طلع الفجر الا  
 وهم والعدو على صعيد واحد فما شعروا بالمسلمين حتى وضعوا فيهم السيوف فولو الادبار واتبعهم  
 أبو بكر رضى الله عنه حتى نزل بذى القصة وكان أول الفتح ووضع فيها النعمان بن مقرن في  
 عدد ورجع للمدينة ، وقدم في أثناء ذلك أسامة بن زيد بجيش المسلمين فاستخلفه أبو بكر على  
 المدينة وجنده معه ليستريحوا ويريحوا ظهورهم ثم خرج فيمن كان معه فقام عليه على والمسلمون  
 وناشدوه الله ليقم فأبى وقال والله لا واسينكم بنفسى . وصار الى ذى حصى وذى القصة حتى  
 نزل بالأبرق فقاتل من به فهزمهم وغلب على بنى ذبيان وبلادهم وحماها لدواب المسلمين ثم  
 رجع للمدينة . فلما استراح أسامة وجنده باذر أبو بكر رضى الله عنه الى تسيير الجيوش الى  
 أهل الردة فمقد أحد عشر لواء (الاول) لخالد بن الوليد وأمره بطليحة الاسدى ومالك بن  
 نويرة (والثاني) لعكرمة بن أبى جهل وسيره لمسيلمة (والثالث) للمهاجر بن أبى أمية المخزومي  
 القرشى وأمره بمجنود العفسى في اليمن ومعونة الابناء على قيس ثم يمضى الى كندة بحضرته موت  
 (الرابع) لخالد بن سعيد بن العاص وبعثه الى مشارف الشام (الخامس) لعمر بن العاص  
 القرشى وأرسله الى قضاة (السادس) لحذيفة بن محصن وأمره بأهل دبا (السابع) لعرجة بن  
 هرثة الازدى وأمره بمجرة (الثامن) لشرحبيل بن حسنة حليف بنى زهرة وأرسله في إثر

(١) صنديد بوزن قنديل السيد الشجاع وجمعه صناديد

(٢) قوله ذو القصة وذو حصى أما كن قرب المدينة وقوله دهموها أى نفخوها

عكرمة بن أبي جهل واذا فرغ يلحق بقضاة (التاسع) لمعن بن جابر السلمي وأمره ببني سليم وهوازن (العاشر) لسويد بن مقرن وأمره بتهامة (الحادي عشر) للعلاء بن الحضرمي حليف بني أمية ووجهه إلى البحرين

سير أبو بكر رضي الله عنه هؤلاء الأمراء وكتب لهم عهداً كما كتب للمرتدين تركنا ذكرها اختصاراً . ثم انتهت حروب الردة بعد تذليل عقبات وأهوال في أخبار طوال بانتصار جيوش المسلمين في كل الوقائع انتصاراً باهراً وذهبت دعوة النبوة التي ظهرت بين العرب كأمس الدابروهي التي ادعاها أربعة رجال وامرأة على عهد الرسالة إلى نهاية أيام الردة وهم : الأسود العنسي في اليمن ، وطلحة في أسد وغطفان ، ومسيلمة في بني حنيفة ، ولقيط بن زرارة في عمان ، وسجاح في أخوالها من بني بكر ورهطها من بني تميم . ورجع العرب للركون بعد أن علموا أن الإسلام يعلو ولا يعلى عليه وإن المسلمين قوم نصروا الله فنصرهم على أعدائهم ومكن لهم السلطان في الأرض وحصل لهم بذلك سعادة الدنيا والآخرة

لا ينكر ما لأبي بكر رضي الله عنه من حسن الاختيار بمن ولاهم حروب الردة من القواد العظام الذين أمعنوا بجيوش المسلمين القليلة في أحشاء بلاد العرب وجابوا أنحائها القاصية حتى بلغوا مشارف الشام والجزيرة شمالاً وشطوط البحر الهندي جنوباً والعراق العربي وخليج فارس شرقاً وشطوط البحر الأحمر ومضيق باب المندب غرباً . ولم تكن غيبتهم إلا كما يغيب المرتاد للمناجع ثم انقلبوا ظافرين وقد عمموا في جزيرة العرب دعوة القرآن وجمعوا سكانها على كلمة الإيمان ونتج عن ذلك أن وقعت هبة الإسلام في قلوب العرب وأيقنوا أنه الدين الحق الذي لا يفلح مناوله ولا ينجح شائته . فاقبلوا بأجمعهم إليه ، وجمعوا كلهم المنفرقة عليه

ثم التفت أبو بكر رضي الله عنه للفتوحات ورأى أن لا يدع لبعض المناقذين الذين لا يروق لهم سمو شأن الإسلام وقتاً لدس سموم الفتنة في جسم تلك الأمة العظيمة التي جمعها كلمة الإسلام وأن يشغلهم مع الجيوش الإسلامية بالفتح تعمياً للدعوة الإسلامية وبثاً لروح العدل والحرية بين الأمم ، فما هو إلا أن ولج بالعرب هذا الباب حتى انكشفوا على الأمم التي مزقت أحشائها سيوف الأهواء والاهوام وقضى على مجدها القديم ظلم أرباب السيطرة على النفوس والاجسام فلم يلبث أن وافتاها المسلمون يحملون لفريق أهل الكتاب منها « قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً » ولفريق الصابئة ومن على نحلته من المشركين الإسلام أو الجزية أو السيف حتى اشترأت لعدل سلطانهم أعناق الناس ودانت لدينهم الشعوب وخضعت لسلطانهم فعمروا المسالك وشادوا الممالك ومصروا : الأمصار وكاتوا خير أمة أخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقىمون القسطاس يأخذون من أنفسهم للمظلوم حتى يرضى كما يأخذون على الظالم متى يتعدى

أول ما التفت اليه أبو بكر رضى الله عنه فتح العراق والذي حركه لذلك هو البطل الجليل  
 المثني بن حارثة بن ضمضم الشيباني بن بكر بن وائل وهو من لم يتابع بكرًا على ردتها وبقي وقومه  
 على الاسلام وسهل اليه الامر ورغبه بغزوهم فكتب اليه أبو بكر رضى الله عنه عهداً وسار  
 الى بلاده ثم ان أبا بكر رضى الله عنه استدعى خالد بن الوليد في اليمامة سنة ١٢ وأمره بالمسير  
 الى العراق وأن يبدأ من أسفله وكتب الى عياض بن غنم الفاتح الشهير الذي كان على يده فتح  
 الجزيرة وأرمينيا أن يأتي العراق من أعلاه ويسير حتى يلقي خالداً وأوصى أبو بكر خالداً وعياضاً  
 رضى الله عنهم أن لا يضرا بفلاحى العراق وأهل السواد حرصاً منه على منافع الثروة وعلماً بأن  
 العمران لا تقوم بدونه الدولة والفلاحة كما لا يخفى مصدر حياة الناس وتقدمها أساس عمران  
 الممالك . لما سار خالد الى العراق كان معه من الجند عشرة آلاف واستقبله المثني بثمانية آلاف  
 ثم أمد أبو بكر خالداً بالقمقاع بن عمرو بطل المسلمين المغوار فقبل له أتمده برجل واحد  
 فقال : لا يهزم جيش فيه مثل هذا . وأمد عياضاً بعبد يغوث الحميري وكتب الى المثني يأمره  
 بالسمع والطاعة لخالد وأمر مذعوراً بن عدى العجلي أن ينضم مع قومه الى خالد وكذلك  
 سويد بن قطبة الدهلي من بكر وائل واستنفر رضى الله عنه العرب وأذن لعائتهم بالانضمام الى  
 جيوش الفتح ، وكان لزعماء الردة منهم - كالحليحة الاسدي وعمرو بن معدى كرب  
 والسمط بن الاسود الكندي والاشعث بن قيس وأمثالهم - البلاء الحسن في فتوح العراق  
 والشام والاخلاص العظيم في اعلاء كلمة الاسلام ومعظمهم استشهد في أيام الفتوح  
 واختلف المؤرخون في أول بلد قصده خالد فقبل الابله وقيل الحيرة وان الابله كان على  
 عهد عمر رضى الله عنه وعليه الحيرة هي أول فتح بعنرفا النبي ﷺ ثم ان خالداً بعد أن استخضع  
 أهل الحيرة وقضى على ذلة المناذرة التي كانت تحكم العراق من قبل الكاسية وقاعدتها الحيرة  
 وأتم فتح العراق العربي بلداً بلداً وكان كلما فتح فتحاً وتوفرت لديه الغنائم يبعث بالخمسة الى  
 أبي بكر مع خبر الفتح . ثم انصرف خالد بعد هذا الفتح الى الشام واستخلف المثني بن حارثة  
 على جند العراق

لما انتهى فتح العراق العربي وجاس المسلمون خلال ديار الفرس واستقر لهم في تخوم فارس  
 الملك والسلطان وانخذوا بها الثغور يدخرون بها معدات القوة للاجهاز على ممالك الفرس  
 انصرفت همه أبي بكر رضى الله عنه الى الشام التي هي مركز التجارة بين الشرق والغرب  
 ومدخر الخيرات ، وكانت الشام يومئذ تابعة لمملكة الروم وكان سلطانهم في تقلص ونفوذهم  
 في اضمحلال ولما توجهت أنظاره الى فتحها استنفر المسلمين من أطراف البلاد العربية وأخذوا  
 يفتدون عليه من كل فج ويسكرون بالجرف قرب المدينة ، وفي مستهل صفر سنة ١٣ عقد أولوية  
 فلواء يزيد بن أبي سفيان ووجهه الى البلقاء ولواء لعم وبن العاص ووجهه لفلسطين ولواء

لشر حبيل بن حسنة ووجهه الى الاردن ولواء لابي عبيدة بن الجراح ووجهه الى حمص وكان  
العقد في بدء الأمر لكل أنيز على ثلاثة آلاف فلم يزل أبو بكر يتبعهم الامداد حتى صار  
مجموعهم أربعة وعشرين ألفاً ساروا ولهم قوة العزيمة والصبر والاعتماد على الله في السر والظهر  
وعدم المبالاة بالحياة في سبيل اعلاء كلمة الدين ونصرة الاسلام والتعفف عما بأيدي الناس  
وحماية المال والنفس واطلاق الحرية في العوائد والدين وأضف الى هذا ما يصاحب أولئك  
المجاهدين من حسن الرأي بمن يصاحبهم من رجال الاسلام وأقطاب السياسة والحرب يومئذ  
كعمرو بن العاص وأبي عبيدة بن الجراح ومعاوية ويزيد ابني أبي سفيان رضي الله عنهم  
ومن ورأهم مثل أبي بكر رضي الله عنه يمدحهم بالرأي ويتابع النصائح وحسبهم من وصايه وصيته  
ليزيد المذكور التي تعجز أقطاب السياسة وتنفع قادة الجيوش وساسة الأمم في كل عصر، أوصاه  
بها لما شايه ماشياً كما أوصى سائر الامراء، ونصها :

« اني قد وليتك لأبلوك وأجربك فان أحسنت رددتك الى عملك وزدتك وان أسأت  
عزلتك فعليك بتقوى الله فانه يرى من باطنك مثل الذي يرى من ظاهرك وان أولى الناس  
بالله أشدهم تولياً له وأقرب الناس من الله أشدهم تقرباً اليه بعمله وقد وليتك عمل خالد بن سعيد  
فاياك وعبيبة الجاهلية فان الله يبغضها ويبغض أهلها واداً قدمت على جندك فأحسن صحبتهم  
وابدأهم بالخير وعدم اياه واذا وعظمتهم فأوجز فان كثير الكلام يفسى بعضه بمضا وأصلح  
نفسك يصلح لك الناس وصل الصلوات لأوقاتها بإتمام ركوعها وسجودها والتخشع فيها واذا  
قدم عليك رسل عدوك فأكرمهم واقتل لبشهم حتى يخرجوا من عسكري وهم جاهلون به ولا  
تريثهم فيروا خلاك ويعلموا عمالك وانزلهم في ثروة عسكري وامنع من قبلك من يحادثهم وكن  
أنت المتولى لكلامهم ولا تجعل شرك لعلايتك فيخلط أمرك واذا استشرت فاصدق الحديث  
تصدق المشورة ولا تحزن عن المشير خبرك فتؤتى من قبل نفسك واسهر بالليل في أصحابك  
تأثك الأخبار وتنكشف عنك الاستار وأكثر حرسك وبدد في عسكري وأكثر مفاجأتهم  
في محارسمهم بغير علم منهم بك فمن وجدته غفل عن حرسه فأحسن أدبه وعاقبه في غير افراط  
واعقب بينهم بالليل واجعل النوبة الاولى أضول من الاخيرة فانها أيسر لما تربها من النهار،  
ولا تخف من عقوبة المستحق ولا تلج فيهما ولا تسرع اليها ولا تخذلها مدافعاً، ولا تغفل عن  
أهل عسكري فتفسده ولا تجسس عليهم فتفضحهم : ولا تكشف الناس عن أسرارهم واكف  
بعلايتهم، ولا تجالس العبائين وجالس أهل الصدق والوفاء واصدق اللقاء ولا تبين فيجبن  
الناس، واجتنب الغلول فانه يقرب الفقر ويدفع النصر وستجدون أقواماً حبسوا أنفسهم في  
الصوامع فدعهم وما حبسوا أنفسهم له اه

لما سار أمراء الاجناد المتقدم ذكرهم وكتبوا الى هرقل عظيم الروم يدعونه الى الاسلام

أو الجزية أو الحرب — وهو يومئذ بالقدس — جمع له البطارقة وكبار القواد وشاورهم في أمر المسلمين وأشار عليهم بصلحهم فأبوا عليه إلا الحرب ، ولما لم يوافقوه على رأيه أخذ في اعداد الجنود والعدة وأرسل لكل أمير جيشاً ليشغل كل طائفة من المسلمين بطائفة من قومه . أما أمراء المسلمين فاتهم أوغلوا بجيوشهم في أحشاء البلاد ولهم وقائع كثيرة قبل وقعة اليرموك كوقعة مرج الصفر على وزن سكر ووقعة اجنادين التي بشر أبو بكر بظفر المسلمين فيها وهو بأخر رمق ووقعة العربة من فلسطين وبصرى وحوران وغيرها

اقتحم المسلمون بجيوشهم البلاد اقتحام المجرىين في الحرب العارفين بمواقع الخطر الواقفين على عورات العدو الخبيرين بطرق البلاد ، فاتهم أوغلوا في جنوب الشام على شكل مثلث . متقارب الخطوط رأسه في البلقاء مع يزيد بن أبي سفيان مما يلي الحجاز وطرفه الواحد في الجنوب الغربي في فلسطين وهو مع عمرو بن العاص والآخر في الجنوب الشرقي في حوران وهو مع أبي عبيدة بن الجراح وفي الوسط بيلة الى الغرب وهو مع شرحبيل وهو في الاردن بحيث يمد بعضهم من بعض بقرب ومن ورائهم يزيد يحفظ خط الرجوع ويدعم النظر في طرق المواصلات على هاته الصفة افتتح كل أمير مامر عليه من البلاد صلحاً أو حرباً حتى أخذت الصيحة الروم من كل مكان فانتبهوا من غفلتهم فضرب هرقل البعث على الغرب الذين هم تحت حمايته والروم فاجتمع لديه منهم زهاء مائة وخمسين ألفاً ولما تفرق المجاهدون في البلاد وراغهم ماجمه هرقل من الجوع استشار واعمر بن العاص فأشار عليهم بالاجتماع فاجتمع الامراء والجيوش باليرموك وكتبوا الى أبي بكر رضى الله عنه فأمدهم بخالد بن الوليد ولما وصل تأمر عليهم ورتب الجيوش ترتيباً على غاية من النظام وتعبئة يعجز عنها حذاق الامراء ثم نشب القتال بين الفريقين وكانت حركة عظيمة انجلت عن انكسار الروم وانهمز امهم شر هزيمة بعد أن قتل منهم مقتلة عظيمة وأصيب من المسلمين بين قتيل وجريح زهاء الثلاثة آلاف فيهم من وجوه المهاجرين وجلة قريش عدد كبير منهم عكرمة ابن أبي جهل وابنه وسعيد بن الحارث بن قيس بن عدى وخالد بن سعيد وهم ممن أبلى بهذه الحرب ومنهم أبو سفيان بن حرب ذهب فيها عينه وبينما هم في اليرموك في أشد حالات الحرب قدم البريد بخبر وفاة أبي بكر وتولية عمر رضى الله عنهما ومعه أمر بعزل خالد وتأمر أبي عبيدة فكتم هذا الخبر على المسلمين ريثما تضع الحرب أوزارها وتولى الروم أديارها . وقد اختلف المؤرخون هل جاء الخبر بموت أبي بكر والمسلمون في اليرموك أو على دمشق كما اختلفوا هل فتح شيء من الشام قبل اليرموك في خلافة أبي بكر رضى الله عنه أو لا . ومما لا ريب فيه ان جيوش المسلمين لما اوغلت في القسم الجنوبي من الشام افتتحت كل مامرت عليه من البلاد وربما بلغت حصص شمالاً ، إلا ان انجلاءهم بعد عن البلاد وتقهقرهم لليرموك جعل ذلك الفتح الاول كأن لم يكن لا لتقاض البلاد بعد خروج المسلمين عنها وعدم استطاعتهم ترك الحامية فيها لقلة عددهم وكثرة جنود عدوهم ، لهذا عول المؤرخون في سياق

أخبار الفتح على ما كان منه بعد اليرموك في خلافة عمر رضي الله عنه . وفي كلا الحالين فإن الفتح الحقيقي للديار الشامية تم في زمن عمر . ولأبي بكر الفضل العظيم في سبقه إليه واعداده مثل جيش اليرموك له ، وأما عزل خالد بن الوليد فلا يصح أنه جاء وهم على دمشق كما ستري بعد إن شاء الله . واختلف في اليرموك هل كانت قبل وقعة اجنادين أو بعدها واليرموك من عمل الاردن وهو واد بناحية الشام واجنادين من عمل فلسطين

## فصل

كان أبو بكر رضي الله عنه كثيراً ما يعمل بما يشير به على رضي الله عنه عند بعث الجنود ولا يأذن له في الخروج مع المجاهدين حرصاً على بقائه معه للاقتناع برأيه ومشورته ، وكذلك لم يأذن في الخروج لعمر وعتمان رضي الله عنهما للاستعانة بكل منهما على تدبير أمور المسلمين ولا يفعل شيئاً إلا بعد مشورتهم مع غيرهم من وجوه أصحاب النبي ﷺ

وكان رضي الله عنه من العلم بقوانين الشريعة والخبرة بوجوه السياسة في منزلة لا يطاوها سماء ومع هذا لا يبرم أمراً في حادثة إلا بعد أن تتداولها آراء الجماعة من الصحابة . أخرج البغوي عن ميمون بن مهران قال : كان أبو بكر إذا ورد عليه الخصوم نظر في كتاب الله فإن وجد فيه ما يقضى بينهم قضى به وإن لم يكن في الكتاب وعلم من رسول الله ﷺ في ذلك الأمر سنة قضى بها فإن أعياه خرج يسأل المسلمين وقال أتاني كذا وكذا فهل علمتم أن رسول الله ﷺ قضى في ذلك بقضاء فربما اجتمع إليه نفر كلهم يذكر من رسول الله ﷺ فيه قضاء فيقول أبو بكر الحمد لله الذي جعل فينا من يحفظ عن نبينا ، فإن أعياه أن يجد في سنة رسول الله ﷺ جمع رموس الناس وخيارهم فاستشارهم فإن أجمع رأيهم على أمر قضى به . وكان عمر رضي الله عنه يفعل ذلك فإن أعياه أن يجد في القرآن والسنة نظر هل كان فيه لأبي بكر قضاء فإن وجد أبا بكر قضى فيه بقضاء قضى به والا دعا رموس المسلمين فاذا أجمعوا على أمر قضى به

## أوليائه

من مناقبه السكرية وآثره العظيمة جمعه القرآن ولا يعلم قدر فضله بهذا العمل الجليل إلا من عانى أمر الحديث وعرف مقدار ما اجتريء فيه على الكذب على رسول الله ﷺ وهم جماعة القصاص والعاطلين الذين شوشوا على الأمة في الدين والسياسة والاخلاق تشويشاً الله أعلم بما جر على الأمة من البلاء ولولم ينهض أئمة الحديث وحفاظه أو آخر القرن الثاني وما بعده إلى تلافى هذا الخطب وتتبع الاسانيد الصحيحة وترتيب درجات الحديث وتفريق الموضوع من الصحيح لكان الخطب أعظم والمصيبة أشد . أما القرآن فله الحمد والمنة على أنه سبحانه تكفل بحفظه فقال « إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون » ، وقال « كتاب لا يأتيه الباطل



من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد » لهذا كان أول ما ألهم إليه أبو بكر النهوض إلى جمعه من صدور الرجال وبعض الصحف فجمع وكتب بين الدفتين دون أن يلحق حرفاً واحداً منه تغيير أو تبديل وقد تقدم شرح ما ذكر في المقدمة ، وهو أيضاً أول من سمى خليفة وأول من أسلم من الرجال وأول من وضع بيت المال ولما مرض رضى الله عنه مرضه الذي توفي فيه عهد بالخلافة لعمر رضى الله عنه . وكتب له عهداً في ذلك ونصه :

( بسم الله الرحمن الرحيم ) « هذا ما عهد أبو بكر خليفة محمد ﷺ عند آخر عهده بالدنيا وأول عهده بالآخرة في الحال التي يؤمن فيها الكافر ويتقى الفاجر أى استعملت عليكم عمر بن الخطاب فإن بر وعدل فذلك على به ورأى فيه وإن جار وبدل فلا علم لي بالغيب والخير أردت فلا علم لي بالغيب ولكل امرئ ما اكتسب وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون » توفي رضى الله عنه في مرضه المذكور . روى الحاكم أن سبب موته وفاة رسول الله ﷺ كدأ بما يجرى - أى ينقص - حتى مات . قال الحافظ ابن حجر : وهو مرض السل . وأخرج الإمام أحمد عن عائشة رضى الله عنها « أن أبا بكر لما حضرته الوفاة قال : أى يوم هذا ؟ قالوا يوم الاثنين . قال فإن مت في ليلتي فلا تنظروا في الغد فإن أحب الأيام والليالي إلى أقربها من رسول الله ﷺ وتوفي من ليلته تلك وهى ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة في السنة الثالثة عشر من الهجرة وله من العمر ثلاث وستون سنة وغسلته امرأته أسماء كما أوصى وصلى عليه عمر بن الخطاب والمنبر وكبر أربعاً ودفن إلى جنب رسول الله ﷺ . وأخرج ابن هشام عن ابن عروة عن أبيه : أن أبا بكر صلى عليه ليلاً ودفن ليلاً وكانت مدة خلافته سنتين وثلاثة أشهر وبضعة أيام ، وكان نقش خاتمه : نعم القادر الله وكان فصيح اللسان قوى الحجة إذا خطب كثير التذكير بالله والتخويف منه والترغيب فيه روى عن الزبير بن بكار أنه قال سمعت بعض أهل العلم يقول أفصح خطباء رسول الله ﷺ أبو بكر الصديق وعلى بن أبى طالب

### خطبة على في تابين ابى بكر رضى الله عنهما

أجمع الرواة أن أبا بكر لما قبض ارنجت المدينة ودهش القوم كيوم قبض رسول الله ﷺ وجاء على مسرعاً باكياً مسترجعاً حتى وقف بالباب وهو يقول : رحمك الله يا أبا بكر كنت والله أول القوم اسلاماً وأخلصهم ايماناً وأشدهم يقيناً وأعظمهم غنى وأحفظهم على رسول الله ﷺ وأحدهم على الاسلام وأحماهم عن أهله وأنسبهم برسول الله خلقاً وفضلاً وهدياً وصمتاً فجزاك الله عن الاسلام وعن رسول الله ﷺ صدقت رسول الله حين كذبه الناس وواسيته حين بخلوا وقت معه حين قدموا ومعك الله في كتابه صديقاً فقال « والذي جاء بالصدق وصدق به » يريد محمداً ويريدك ، كنت والله للاسلام حصناً وللكافرين ناكياً ، لم تضلل حجتك ولم تضعف بصيرتك

ولم تحين نفسك ، كالجيل لا تحركه العواصف ولا تزيله القواصف ، كنت كما قال رسول الله ﷺ ضعيفاً في بدنك قوياً في دينك متواضعاً في نفسك عظيماً عند الله جليلاً في الأرض كبيراً عند المؤمنين ، لم يكن لأحد عندك مطمع ولا هوى ، فالضعيف عندك قوى والقوى عندك ضعيف حتى تأخذ الحق من القوى وتأخذ للضعيف ، فلا حرمنا الله أجرك ولا أضلنا بعدك ﴿ تنبيه ﴾ اعلم أن الاخبار عن علي رضي الله عنه بصحة خلافة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وكونهما خيري الأمة بعد النبي ﷺ ثبتت عنه من طرق كثيرة بروايات كثيرة من الثقات العدول منهم : ابنه محمد بن الحنفية بحيث يحزم من يتبعها بصدور ذلك القول من علي رضي الله عنه جزءاً قاطعاً ليس فيه شك ولا ريب . قال الحافظ الذهبي : تواتر ذلك عن علي رضي الله عنه ورواه عنه نيف وثمانون من أصحابه وصرح بذلك في الخلوة والملا وخطب بذلك على منبر الكوفة زمن خلافته مع حضور الجمع العظيم ، ولهذا اتفق الأئمة الاربعة وأئمة الحديث مثل البخاري ومسلم وبقية أصحاب الكتب الستة وغيرهم وأئمة السلف وبقية أهل السنة والجماعة على اعتقاد صحة خلافته . قال سفيان الثوري : من قال ان علياً رضي الله عنه كان أحق بالخلافة من أبي بكر فقد خطأ أبابكر وعمر والمهاجرين والانصار وما أراه يرتفع له مع هذا الاعتقاد عمل الى السماء . وأخرج الدارقطني عن عمار بن ياسر رضي الله عنهما مثل ذلك

### الحالة الاجتماعية على عهد أبي بكر

اعلم أن الحالة الاجتماعية التي كانت على عهد الرسالة كانت كذلك في عهد أبي بكر رضي الله عنه ، وقد نهض أبو بكر بعد الرسول ﷺ بتمام نشر الدعوة وتوحيد كلمة الشعوب نهوضاً يعلم من سيرته . فرمى رضي الله عنه بالجيش الاسلامي فارس والروم ليكونوا حماة الدعوة بعد إذ لم تنجح فيهم الدعوة مجردة على القوة في عهد رسول الله ﷺ . فخالط المسلمون تلك الأمم البالغة منتهى درجات الرفاهة والتمتع المنعمسة في حما الشهوات النفسية ودوخوا بلادهم واستفتحوا كنوزهم ومع هذا فلم يؤثر ذلك في أخلاقهم ولم تدعهم تلك الزخارف الى تنكب المحجة الواضحة التي تركهم عليها نبيهم لا سيما وان القرآن بين أيديهم يهتدون بهديه وأبو بكر من ورائهم يحملهم على طريقته ويؤدبهم بأدب نفسه ، وكان جل أمره منصرفاً الى إقامة شعائر الدين ، والتأدب بأداب النبي ﷺ خصوصاً في خشونة العيش وكبح جماح النفوس والقناعة بالكفاف ، هذا مع علمه بأن الله سبحانه وتعالى أحل الطيبات للمؤمنين ، وانما هو كان حريصاً على تأدب المسلمين بأداب النبوة وآدابها كي لا يشغلهم عن بث الدعوة والجهاد في الله وتوحيد كلمة الشعوب شاغل الاخلاص الى الراحة والرغبة بتعيم الحياة الفانية وأنى يشغلهم شيء عن أمر الله وهم خير أمة أخرجت للناس وعصرهم خير العصور

وكيف لا يكون خير النصور وقد كان فيه المؤمنون على جانب من سلامة الفطرة وطهارة الاخلاق وتألف القلوب ، ونصرة العدل والحق ، ومواساة الضعيف والقيام بواجب الاخاء وتبادل الثقة والحب لم تبلغ مبلغهم في أمة حديثة عهد في الدين من قبل ولن يأتى أمة سواهم من بعد

روى الغزالي في الاحياء : أن تبادل الثقة والحب بين المسلمين يومئذ بلغ بهم أن كانوا خطاء بالمال يأخذ فقيرهم من مال الآخر مصداقاً لقوله تعالى « ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة »

كان أبو بكر رضى الله عنه خير قدوة للمسلمين وكان على جانب من التواضع وشطف العيش وخشونة الملابس مع غناه ووفرة دخله من املاكه فقد اقتدى به المسلمون ونحوشنوا في ما كلهم وملبسهم وتمفف كبارهم حتى عن التمتع بدخلهم . في تاريخ المسعودى : لما قدم على أبى بكر زعماء العرب وأشرفهم وملوك اليمن وعليهم الحلل وبرد الوشى المنقل بالذهب والتيجان والخبرة وشاهدوا ما عليه من اللباس والزهد والتواضع والفسك وما هو عليه من الوقار والهيبة ، ذهبوا مذهبه ونزعوا ما كان عليهم . وكان ممن وفد عليه من ملوك اليمن ذو الكلاع ملك حمير ومعه الف عبد دون ما كان معه من عشيرته وعليه التاج وما وصفنا من البرود والحلى فلما شاهد من أبى بكر ما وصفنا القى ما كان عليه وتزييا بزيه حتى انه رأى يوماً في سوق من أسواق المدينة وعلى كتفيه جلد شاة فزعت عشيرته وقالوا له فضحتنا بين المهاجرين والانصار قال : أفأردتم أن أكون ملكاً جباراً في الاسلام لا والله لا تكون طاعة الرب الا بالتواضع والزهد . قال المسعودى : وتواضعت الملوك ومن ورد عليه من الوفود بعد التكبر وذلوا بعد التجبر لا جرم أن قدوة الامم رؤساؤها ، وقادتها الى الخير والشر ملوكها ولم يرنا التاريخ مصارع قوم هلكى بشقاء الحياة الا بملوكهم كما لم يرنا تسود قوم وتمنعهم بسعادة الحياة الا اذا استقام ملوكهم

هذه كانت الحالة الاجتماعية على عهد أبى بكر رضى الله عنه على وجه الاجمال « ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد »

### خبر سيدنا عمر رضى الله عنه ونخبة من سيرته

الخليفة الثانى الفاروق الاعظم أمير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه تميم ذكروا نسبه في صدر المقصد . شب على الشجاعة والنجدة . كان المسلمون في أوائله في حاجة الى ذوى العصية والاقدام من رجالات قريش ليستطيعوا اعلان دينهم والذب عن نبيهم وكان ممن عرف

في قريش بنفوذ الكلمة والبطش وسمو المكانة عمر بن الخطاب وأبو جهل وكان النبي ﷺ يتوقع خيراً للمسلمين بإسلام أحد هذين الرجلين لهذا قال « اللهم أعز الإسلام بأحب الرجلين اليك عمر بن الخطاب أو عمر بن هشام » يعني أبا جهل . فاستجاب الله سبحانه دعاء نبيه ﷺ بأحب الرجلين اليه عمر بن الخطاب فأسلم في ذي الحجة لمضى ست سنين من البعثة . أخرج الحافظ ابن الجزري في أسد الغابة عن أسامة بن زيد عن أبيه عن جده أنه قال قال لنا عمر بن الخطاب : أتحبون أن أعلمكم كيف كان بدء إسلامي قال كنتم من أشد الناس على رسول الله ﷺ فبينما أنا في يوم شديد الحر بالهجرة في بعض طرق مكة اذ لقيني رجل من قريش فقال أين تذهب يا ابن الخطاب أنت تزعم أنك هكذا وقد دخل عليك هذا الامر في بيتك قال قلت وما ذاك قال اختك قد صابت قال فرجعت مضياً وقد كان رسول الله ﷺ يجمع الرجل والرجلين اذا أسلما عند الرجل به قوة فيكونان معه ويصبيان في طعامه وقد كان ضم الى زوج أختي رجلين قال فجلست حتى قرعت الباب فقبل من هذا ؟ فقلت ابن الخطاب قال وكان القوم جلوساً يقرءون القرآن في صحيفة . منهم فلما سمعوا صوتي اخفوا وتركوا أو نسوا الصحيفة من أيديهم قال فقامت المرأة ففتحت لي الباب فقلت يا عدوة نفسها قد بلغت أنك صابت وضربتها بشيء كان في يدي فسال الدم فلما رأته المرأة الدم بكت ثم قالت يا ابن الخطاب ما كنت فاعلاً فافعل قد أسلمت قال فدخلت وأنا مغضب فجلست على السرير فنظرت فاذا بكتاب في ناحية البيت فقلت ما هذا الكتاب أعطينيه فقالت لا لست من أهله أنت لا تغتسل من الجنابة ولا تطهر وهذا لا يمسه الا المطهرون قال فلم أزل بها حتى أعطتني فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم فلما مررت بالرحمن الرحيم ذعرت ورميت بالصحيفة من يدي قال ثم رجعت الى نفسي فاذا فيها « سبح لله ما في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم » قال فكلمنا مررت باسم من أسماء الله عز وجل ذعرت ثم ترجعت الى نفسي حتى بلغت « آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه » حتى بلغت الى قوله « ان كنتم مؤمنين » قال فقلت أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، فخرج القوم يتبادرون بالكبير استبشاراً بما سمعوه مني وحدوا الله عز وجل ، ثم قالوا يا ابن الخطاب أبشر فان رسول الله ﷺ دعا يوم الاثنين فقال « اللهم أعز الإسلام بأحد الرجلين اما عمر بن الخطاب واما عمر بن هشام » قال فقلت لهم أخبروني بمكان رسول الله ﷺ . فقالوا : هو بيت أسفل الصفا وصفوه . قال فخرجت حتى قرعت الباب قيل من هذا ؟ قلت ابن الخطاب . قال وقد عرفوا شدتي على رسول الله ﷺ ولم يعلموا بإسلامي ، قال فما اجترأ أحد منهم أن يفتح الباب . قال فقال رسول الله ﷺ افتحوا له الباب فانه ان برد الله به خيراً يهدم . قال ففتحوا لي وأخذ رجلان بمضدي حتى دنوت من رسول الله ﷺ ، فقال أرسلوه فأرسلوني فجلست بين يديه فأخذ بجميع قبصى فحذبنى اليه ثم قال :

أسلم يا ابن الخطاب اللهم اهده . قال فقلت : أشهد أن لا إله الا الله وأنت رسول الله . فكبر المسلمون تكبيرة مممت بطرق مكة هـ . وروى أن عمر لما أسلم قال يا رسول الله علام نخفي ديننا ونحن على الحق وهم على الباطل ؟ فقال رسول الله ﷺ : إنا قليل وقد رأيت ما لقينا . فقال عمر : والذي بعثك بالحق لا يبقى مجلس جلست فيه بالكفر إلا جلست فيه بالإيمان . ثم خرج رسول الله ﷺ في صفين من المسلمين حمزة في أحدهما وعمر في الآخر حتى دخلوا المسجد فنظرت قريش الى حمزة وعمر فأصابتهن كآبة شديدة ، ومن يومئذ سمى رسول الله ﷺ الفاروق لانه أظهر الاسلام وفرق بين الحق والباطل

أخرج الحاكم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : لما أسلم عمر قال المشركون قد انتصف القوم اليوم ، وأنزل الله « يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين » . روى عن عبد الله بن مسعود أنه قال : كان اسلام عمر فتحاً وكانت هجرته نصراً وكانت امارته رحمة ولقد رأيتنا وما نستطيع أن نصلي في البيت حتى أسلم عمر ، فلما أسلم عمر قاتلهم حتى تركونا » أخرجه في أسد الغابة . وأخرج البخاري عن ابن مسعود أيضاً « مازلنا أعزة منذ أسلم عمر » كان قواماً على الحق منافعاً عن رسول الله ﷺ مراقباً لاعدائه حريصاً عليه من وصول أذاهم اليه مبغضاً لمن أبغضه ، وكان النبي ﷺ يستشير أصحابه في بعض الأمور فكان أبو بكر وعمر أفضلهم عنده رأياً لصديق لهما وعظيم اخلاصهما ولهذا قال النبي ﷺ « ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه » رواه الترمذي . وفي رواية لأبي داود عن أبي ذر قال « إن الله وضع الحق على لسان عمر يقول به » وكان رضى الله عنه يرى الرأى فينزل به القرآن حتى بلغت موافقاته نيفاً وعشرين ، منها آية تحريم الخمر فانه لما قال : اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً نزلت آية التحريم . ومنها آية الحجاب ، ومنها آية الاستئذان في الدخول وذلك انه دخل عليه فلامه وكان نائماً فقال : اللهم حرم الدخول ، فنزلت آية الاستئذان . وفي البخاري خمسة عشر حديثاً في فضائله . وأخرج أبو يعلى عن عمار بن ياسر رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : أناني جبريل أنفاً فقلت يا جبريل حدثني بفضائل عمر بن الخطاب . فقال : لو حدثتك بفضائل عمر منذ لبث نوح في قومه ما نفدت فضائل عمر وإن عمر حسنة من حسنات أبي بكر رضى الله عنهما وقال الابن ميمى الفاروق لأنه فرق باسلامه بين الحق والباطل ونزل جبريل فقال يا محمد استبشر أهل السماء باسلام عمر . حفظ له من الحديث خمسمائة وسبعة وثلاثون حديثاً في الصحيحين منها واحد وثلاثون . قال الشعبي : إذا اختلف الناس فخذوا بما قال عمر وقال : قضاة هاته الامة عمر وعلي وزيد بن ثابت وأبو موسى

تقدم أن أبا بكر رضى الله عنه عهد اليه بالخلافة فولياها يوم الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة . ولما تلا كتاب العهد على المسلمين بايعوه جميعاً ولم ينكل عن بيعته أحد من المهاجرين والانصار . وقد قام رضى الله عنه بهذه الوظيفة السامية قياماً محموداً لا يجاريه فيه أحد من قادة

الامم وساسة الحكومات بل كان من عظيم أثره وأثر أبي بكر في الخلافة الاسلامية أن كانا مثلاً لمن بعدهما يضرب بالعدل وحسن السياسة وحجة على من تنكب طريقهما من الخلفاء وخالف سيرتهما من الامراء . في أسد الغابة عن علي رضي الله عنه قال : ان الله جعل أبا بكر وعمر حجة على من بعدهما من الولاة الى يوم القيامة فسبقا والله سبقاً بعيداً وأتعبا والله من بعدهما اتعباً شديداً فذكرهما حزن للامة وطعن على الائمة اهـ . وحسب عمر رضي الله عنه من خلافته أن يكون مثلاً في العدل وحجة على الخلفاء والولاة من بعده بل حسبه من سيرته نفراً وذكراً ان كل المؤرخين سواء كانوا من المسلمين أو المنصفين من غير المسلمين أجمعوا على أنه أعدل من ساس الامم وأعظم رجل في الاسلام . روى أن معاوية رضي الله عنه قال لصعصعة بن صوحان : صف لي عمر . فقال : كان عالماً برعيته عادلاً في قضيته عارياً عن الكبر قابلاً للعذر سهل الحجاب مصون الباب متحريراً للصواب رفيقاً بالضعيف غير محاب للقوى وغير جاف للغريب والحمد لله أن فضائله رضي الله عنه كثيرة جداً شهيرة خصت بالتأليف وسنقص عليك بعضها

## فتوح الشام

قد علم مما تقدم أن أول عمل قام به عمر رضي الله عنه عزل خالد بن الوليد عن الامارة العامة وتوسيدها لأبي عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه وعلم أن المسلمين انتصروا في وقعة اليرموك ولما هزم الله جند العدو وفرغ من المقاسم والافعال وبث بالاحساس وسرحت الوفود استخلف أبو عبيدة على اليرموك بشير بن كعب بن أبي الحيري وخرج أبو عبيدة حتى نزل بمرج الصفر وهو يريد اتباع الفلاة ولا يدري يجتمعون أو يتفرقون فاتاه الخبر بأنهم اجتمعوا بفحل وان المدد قد أتى أهل دمشق من حمص فبولا يدري أبدهشق يبدأ أو بفحل من بلاد الاردن فكتب في ذلك الى عمر وانتظر الجواب وأقام بالصفر فلما جاء عمر فتح اليرموك أقر الامراء على ما كان استعملهم عليه أبو بكر الا ما كان من عمرو بن العاص وخالد بن الوليد فانه ضم خالداً الى أبي عبيدة وأمر عمرأ بمعونة الناس حتى يصير الحرب الى فلسطين ثم يتولى حربها وكان هرقل قبل انكسار جيشه باليرموك باورشليم ولما جاء خبر انكسار جيشه رحل الى حمص

لما بلغ أبا عبيدة رضي الله عنه كتاب الخليفة بالذي ينبغي أن يبدأ به وهو دمشق امتثل وصرح عشرة قواد وبث ذا الكلاع حتى كان بين دمشق وحمص وبث علقمة بن حكيم وسروفا فكانا بين دمشق وفلسطين والأمير يومئذ يزيد بن أبي سفيان فقدم خالد ابن الوليد وعلى مجنبتيه عمرو وأبو عبيدة وعلى الخليل عياض بن أبي غنم وعلى الرجل شرحبيل بن حسنة فقدموا دمشق ونزلوا جواليها فكان أبو عبيدة على ناحية وعمرو على ناحية وخالد على ناحية

ويزيد على ناحية فحاصروا أهل دمشق نحواً من سبعين ليلة حصاراً شديداً حتى تم فتحها والفضل في ذلك لأولئك الأمراء وبالخصوص خالد . واتفق كثير من الرواة والمؤرخين على أن الذي تولى عقد الصلح مع الدمشقيين هو خالد وأمضاه أبو عبيدة بعد أن أطلعه على كتاب الخليفة بعزله على أمارته وهذا يدل على أن خبر عزل خالد لم يأت وهم على اليرموك بل أتى وهم على دمشق وكتبه أبو عبيدة ريثما تم الصلح

تنبه : — ومن جميل سياسة عمر أنه كان يعلم من نفسه الشدة فلا يرضى لعماله أن يكونوا مثله لهذا عزل خالد بن الوليد عن الإمارة وجعل بدله أبا عبيدة وكان عماله جميعهم عرفوا باللين كأبي عبيدة وسعد بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان وحذيفة بن اليمان وعثمان بن حنيف وأضرابهم ومع شدته رضى الله عنه فقد كان يوصى عماله بالرفق والعدل وعدم الإيغال في العقوبة وبلغ به كره الإيغال في العقوبة أن أرسل إلى أبي موسى الأشعري وقد شدد في العقوبة على بعضهم يهدده بالعقاب إذا عاد إلى مثلها

لما انتهى فتح دمشق أخذ أمراء الأجناد في فتح بقية الشام قرية قرية ومدينة مدينة كعجلون ويسان وطبرية ومرج الروم وحص وبلبلك وببروت وأجنادين وغزة وناבלس وبيت جبرين وإيليا ( أى بيت المقدس ) . والذي عقد الصلح مع أهل بيت المقدس الخليفة عمر رضى الله عنه قدم بطلب من الأهالي وصلى الصبح ببيت المقدس وعقد الصلح بنفسه اجابة لمطلبهم ثم وقع فتح حماء واللاذقية وقنسرين وانطاكية وغيرها من البلاد السورية وتم هذا الفتح بعد حروب طويلة استمرت ثلاث سنين ولأق جند المسلمين في غزواتها من الضناء أشده وبدلوا من الدماء ما جعل ثمن هذه البلاد غالباً ومقامها في نظرهم عالياً وكان لرجالات قريش وأشرافها في حرب الشام خاصة من الأثر العظيم والبلاء الجسيم ما لم يكن يقوم غيرهم في الفتوحات الأخرى وقتل منهم عدد كثير لأسباب في وقعة اليرموك ومن قتل منهم عكرمة بن أبي جهل وابنه وخالد بن سعيد وهشام بن العاص وسهيل بن عمرو وإبان بن سعيد وأضرابهم من صناديد قريش وأشرافها وكان للنساء القرشيات من البلاء ما كان للرجال . روى الطبراني أن النساء المسلمات قاتلن يوم اليرموك وخرجت جويرية ابنة أبي سفيان وهند بنت عتبة أم معاوية بن أبي سفيان وبالجملة فقد لاقى المسلمون أشد الأهوال وصادموا عدواً استمات في حوزة الدفاع عن حوزته والذب عن سلطانه

القواد الذين حضروا هاته الفتوحات وهم من أنجاد قريش وساداتها ومن كان له البلاء الحسن خالد بن الوليد وأبو عبيدة وخالد بن سعيد وعمرو بن العاص ويزيد ومعاوية والدماء أبو سفيان وحبيب بن مسلمة وعياض بن غنم وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو وإبان بن

سميد والذين هم من غير قریش فذو السكلاع الحميري وشرحبيل بن حسنة والقعقاع بن عمرو والسمط بن الاسود الكندي وعلقة بن مجزز وعلقة بن حكيم وعبادة بن الصامت ومالك بن الاشتر النخعي وأبو أيوب المالكي ومعاذ بن جبل وغيرهم وقد كان لهم حسن ترتيب للجيش والنام بطرق البلاد وتفتن بأساليب الحرب وكان الخليفة وهو بالمدينة يصدر أوامره للامراء كيف يسرون وأي المسالك يسلكون وأي البلاد يقصدون كأنما ينظر الى القطر على خريطة مصورة بين يديه

## جغرافية سوريا

يحد سوريا شمالا ولاية أدنه (أى كليكيا) من آسيا الصغرى وشرقا الفرات والبادية وجنوبا جزء من بلاد العرب ويقال له تيه بنى اسرائيل وغربا البحر المتوسط وقد قام في هذا القطر حكومات كثيرة تعددت بتعدد الاقوام القاطنين فيه كالفيثيين والحثيين والآشوريين والكنعانيين وغيرهم من الشعوب ثم رحل اليه بنو اسرائيل من مصر وزاحموا سكان البلاد وأخذوا قسما عظيما منه وغزاه كثير من الدول القديمة كدولة الفراعنة المصريين والماديين والفرس والرومانيين واليونانيين وعرب الاسلام ولم تثبت فيه قدم دولة من الدول الفاتحة كما ثبتت دولة الرومانيين ودولة الاسلام فقد كان ابتداء دولة الرومان من سنة ٦٥ قبل المسيح الى سنة ٦٣٣ م حيث ابتداء الفتح الاسلامي في البلاد السورية وكانت نهايته سنة ٦٣٨ م أو سنة ١٧ هـ وفيها تقلص ظل الروم عن هذا القطر وكان على عهد الرومانيين متسوما الى ثلاثة أقسام كبيرة وهى فلسطين وتوابعها وانطاكية وتوابعها ودمشق وتوابعها وكان القسم الشمالى منه يسمى سورية والجنوبى يسمى فلسطين فأطلق عليه اسم سورية منذ تملكه الرومان ولما تملكه الاسلام أطلقوا عليه اسم الشام وقسمه عمر الى أربعة أقسام الاول قسم الثغور وهى حمص وقنسرين وحلب وانطاكية وقاعدته حمص والثانى دمشق والثالث الاردن وحاضرتة طبرية والرابع فلسطين وهذا ينقسم الى قسمين قسم حاضرتة الرملة وقسم حاضرتة ايليا أى القدس

## انتداب عمر رضى الله عنه لفتح العراق وفارس

اعلم ان عمر أول عمل قام به أيضا انتداب الناس لحرب الفرس وذلك ان المثنى بن حارثة رضى الله عنه كان منذ وفوده على أبى بكر رضى الله عنه فى أول خلافته يهون عليه أمر الفرس حتى ولاء قتالهم ثم ولى خالداً فقاتل تحت رايته ثم لما سافر خالد الى الشام وبقي المثنى أميراً على ما وقع فتحه من العراق دفعه الاقدام الى أن يتوسع فى الفتح ويرمى بسهم المسلمين



مملكة الأكاسرة ويدوخ ذلك الملك العريض فوفد على أبي بكر رضى الله عنه في حال مرضه ففاوضه في أمر الهجوم على فارس الا ان أبا بكر رضى الله عنه لم يسمعه اجابة مطلبه لمرضه وأوصى عمر أن يندب الناس بعد توليته الخلافة مع المثنى وفي صبيحة الليلة التي دفن فيها أبو بكر قام عمر فانتدب الناس وأول منتدب أبو عبيد بن مسعود الثقفي انتدبه رضى الله عنه أميراً على الجيش وخرج في أوائل جمادى الآخرة سنة ١٣ ومعه سعيد بن عبيد وسليط بن قيس والمثنى ابن حارثة فتقدمهم للحيرة ووقع القتال بين المسلمين والعدو بالقمارق وكان النصر حليف المسلمين ولما انهزم العدو أخذ في أثره الى كسكر ثم الى الحيرة ووقعت مقاتلة على جسر الفرات انهزم فيها المسلمون وقتل فيها أبو عبيد وسليط وجرح المثنى ولما انتهى خبر الهزيمة الى عمر رضى الله عنه اشتد عليه الامر ثم ان المثنى جمع القبائل التي حوله وبعث عمر رضى الله عنه بالبعوث وأمر عليهم أمراء كمر جفة بن هرثمة من زعماء العرب . أما الفرس فاتهم لما أحسوا باجتماع العرب جمعوا كلمتهم بعد أن كانت في حال ارتباك وجمعوا جيشاً كثيفاً بالبويب أميره مهران ثم التحم القتال بين الفريقين واشتد الحال الى أن آل الامر الى اضطراب جيش العدو وقتل مهران وتم ذلك بحسن قيادة البطل الجليل المثنى بن حارثة ومات من أعلام المسلمين في هاته الواقعة ناس منهم خالد بن هلال ومسمود بن حارثة أخو المثنى ولما فرغ المثنى من أمر البويب وتشتت أمور الفرس وعاد جرير بن عبد الله البجلي من غزاته فرق المثنى جنوده في السواد وأخذ يستخضع البلاد التي عصت من قبل وكانت له وقائع كثيرة مع العرب فظفر بها المسلمون ما شاءوا من متاع ومال وبلغت غارتهم شرقاً قرب مدائن فارس وشمالاً الى الجزيرة فأوقعوا الرعب في قلوب الأعداء حتى قام لذلك الفرس وقعدوا وأجمعوا على تأمير يزدجرد والتجهيز لحرب المسلمين ولما بلغ المثنى ذلك كتب للخليفة بذلك ولما وصل اليه الخبر كتب الى عماله على العرب والسكرور يستحثهم على الاستنفار ووافاه بعض القبائل الى المدينة وبعض القبائل انضموا الى المثنى ورأى من السداد أن لا يفوته أمر خاصة المسلمين وعامتهم فيمن يوليه أمر هذه الحرب فاستشار العامة فأشاروا عليه بالمسير بنفسه والخاصة فأشاروا عليه بتسليم القيادة لغيره وبقائه بالمدينة وبعد استشارتهم قام خطيباً فقال :

« أما بعد فان الله عز وجل جمع على الاسلام أهله فألف بين القلوب وجعلهم فيه اخواناً والمسلمون فيما بينهم كالجسد لا يخلو منه شيء من شيء أصاب غيره وكذلك يحق على المسلمين أن يكونوا وأمرهم شورى بينهم وبين ذوى الراى منهم فالتاس تبع لمن قام بهذا الأمر ما أجمعوا عليه ورضوا به لزم الناس وكانوا فيه تبعاً لهم ومن قام بهذا الامر تبع لأولى رأيهم ما رأوا لهم ورضوا به لهم . أيها الناس ، انى كنت كرجل منكم حتى صرفنى ذوو الراى منكم عن الخروج فقد رأيت أن أقوم وأبعث رجلاً وقد أحضرت لهذا الامر من قدمت ومن خلفت » اه . ويعنى

بن خلف عليا وطلحة لانيهما لم يحضرا الرأي الاول ولما انتهى من خطبته أشار عليه طلحة وعلى بما أشار اليه العامة وهما العباس وعبد الرحمن بن عوف عن هذا الرأي وقال له الثاني أقم وأبعث جنداً فقد رأيت قضاء الله لك في جنودك قبل وبعد فانه ان يهزم جيشك ليس كهن يملك وانك ان تقتل أو تهزم في آتف الامر خشيت أن لا يكبر المسلمون وأن لا يشهدوا ان لا إله إلا الله أبداً اهـ . فأخذ رضى الله عنه برأى عبد الرحمن رضى الله عنه وأمر على الجند سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه عامله على هوازن ودعاه وأوصاه بوصية ثم خرج سعد ومعه أربعة آلاف من اليمن وغيرهم وفيهم من السراة وزعماء العرب عدد وافر منهم خنيفة بن النعمان البارقي وشداد بن ضمضج الحضرمي وعمر بن معدى كرب وشرحبيل بن السمط الكندي وأضرابهم من صناديد العرب وقادتها وخطب خطبة عند مشايعهم وسار الجند حتى انضم الى جند العراق الذين كانوا مع المثنى فكان عدد الجند الذي شاهد وقعة القادسية ثلاثين ألفاً وفي أثناء ذلك توفي المثنى بن حارثة الشيباني أمير جيش العراق من أثر انتفاض جراحة أصابته في وقعة الجسر المتقدم ذكرها وكان رضى الله عنه على جانب عظيم من الشجاعة والاقدام والنظر البعيد في شئون الحرب لا يدانيه الا خالد بن الوليد ولما تم لسعد الاستعداد انتشب القتال بينه وبين عدوه وانتهى بقل جموع الفرس وفتح القادسية وأقام فيها بعد الفتح شهرين وكتب للخليفة فيما يفعل فكتب اليه يأمره بالمسير الى المدائن فصار اليها لأيام بقاء من شوال سنة ١٥ أو سنة ١٦ وفتح في طريقه بابل ثم دخل المدائن وهي عاصمة الاكسرة بعد حصار شهرين وهرب منها كسرى لخلوان فغنم المسلمون من ذخائر كسرى وأموال الفرس ما لا يعد وجعل سعد ايوان كسرى مسجداً . وموقع المدائن على دجلة من الجنوب الغربي من بغداد ولم يبق غربي دجلة الا أرض العرب وكلهم آمنوا واغضبوا بملك الاسلام ثم أرسل جيشاً بقيادة ابن أخيه هاشم بن عتبة بن أبي وقاص الى خلوان وفتحها بعد ان فر كسرى منها الى الري وفي أثناء اقامة سعد بالمدائن وقع فتح تكريت والموصل ثم تحول للكوفة بعد ان اختطها بأمر من الخليفة وسفّرح الكلام على تكريت عند التعرض لفتح الجزيرة ثم وقع فتح الأهواز وسوس وئسّر . والأهواز اسم ولاية واقعة بين ولاية البصرة وولاية فارس وكان بها الهرمزان وهو أحد البيوتات السبعة في أهل فارس وكان شهد القادسية مع الفرس فلم يزم بهزيمتهم فجاه الى الأهواز فتولى أمرها وكانت وقعت منه عهود أثناء وقائع تقدمت فتقضها ولما وقع فتح الأهواز طلب الهرمزان الامان على أن ينزل من القلعة التي اعتصم بها على حكم أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه فنزل على حكم ذلك واقتسموا ما أفاء الله عليهم فكان سهم الفارس ثلاثة آلاف وقتل في وقعة الأهواز جمع من المسلمين فيهم البراء بن مالك ومجزاة بن ثور قتلها الهرمزان بيده وسند ذكر ما آل اليه أمر الهرمزان ان شاء الله بعد . ثم وقع فتح جندی سابور بعد أن حاصرها زر بن عبد الله بن كليب

ثم ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه اهتم بفتح بقية ممالك الفرس فأعد لذلك العدة وقسم الجيوش والامراء ، فأمر أبا موسى الاشعري أن يسير من البصرة وبعث ألوية مع سهيل بن عدى فقدم بها ، ودفع لواء خراسان الى الاحنف بن قيس ، ولواء سابور الى مجاشع بن مسعود السلمي ، ولواء اسطخر الى عثمان بن العاص الثقفي ، ولواء نهاوند الى سارية بن زعيم الكنانى ، ولواء كerman الى الحكم بن عتيق التغلبى ، وسارت هاته الجيوش كل جيش الى وجهته بعد أن أمدهم بامدادات . وفى غضون خمس سنين تم الفتح الأعظم من بلاد فارس الشرقية والغربية صلحاً وحرراً فبلغت ولاية أذربيجان شمالاً وسجستان من ولاية افغانستان ومكران من ولاية السند شرقاً وبحراً الهند وخليج فارس جنوباً وكردستان والجزيرة غرباً ، واختلف فى فتح خراسان هل كان فى خلافة عمر أو عثمان رضى الله عنهما ، وكانت وقعة نهاوند أعظم الوقائع وأحسن فتح وفيها من القواد العظيم وزعماء العرب جماعة منهم حذيفة بن اليمان وأميرهم البطل الجليل النعمان بن مقرن المزنى ، وكان فتحها بعد حصار طويل ، وممن قتل فى هاته الوقعة طليحة الأسدى وعمر بن معدى كرب الزبيدى ، ودخل الجيش المدينة بعد هزيمة الفرس واحتلوا على ما فيها وجمعوا الأسلاب الى أمين المال السائب بن الأقرع وجاءهم الهربذ صاحب بيت النار مستأمناً ودلهم على ذخيرة لكسرى كانت عنده على شرط أن يعطوه الامان على نفسه وعلى من شاء فأعطاه حذيفة بن اليمان فأخرج له تلك الذخيرة التى كان أعدها لنوائب الزمان ، فأجمع رأى المسلمين على رفعها لعمر رضى الله عنه . ولما تم الفتح طلب الفرس الامان وأجيبوا لذلك على شروط منها : إرشاد ابن السبيل واصلاح الطرق ، وقسم حذيفة الغنائم فكان سهم الفارس ستة آلاف وسهم الرجل ألفين ورفع ما بقى من الاخماس الى السائب بن الأقرع وهو خرج بها الى عمر رضى الله عنه مع ذخيرة كسرى ، وتقدم الرسول بخير الفتح وهو طريف ابن سهم أخو بنى ربيعة وكان عمر يفتظر أخبار نهاوند فلما جاء وأخبره خبر الفتح واستشهاد النعمان رضى الله عنه بكى حتى اخضلت لحيته وترحم على النعمان وكان رضى الله عنه رقيق القلب محباً للمسلمين حريصاً على حياة القواد ويحزن حزناً شديداً اذا أصيب أحد منهم ، ثم وصل السائب بالاخماس فوضعت بالمسجد وأمر عمر نقرأ من أصحابه منهم عبد الرحمن بن عوف بالمبيت فيه ودخل منزله فاتبعه السائب بالسفطين وهى جوهر ثمين وأخبره خبرهما وأن الناس رضوا بأن يكونا له . فقال له عمر : يا ملىكة والله مادروا هذا ولأنت معهم فالتجاء التجاء عودك على بدئك حتى تأتى حذيفة فيقسمهما على من أفاءهما الله عليه . فأقبل راجعاً حتى انتهى الى حذيفة فباعهما فأصاب أربعة آلاف ألف ( أربعة ملايين ) وذلك غاية فى عنة عمر رضى الله عنه

قلت : وأخلاقه رضى الله عنه كاخلاق الانبياء عليهم السلام الذين استهانوا بالدنيا ومتاعها وفى قصة الهرمزان الآتية قريباً ما يصدق ذلك ، فانه لما رأى عمر رضى الله عنه ورأى ما رأى

من أخلاقه قال : ان عمر ينبغي أن يكون نبياً . فقالوا : ليس بنبي ولكنه يعمل عمل الانبياء .  
فقد مان لك من تلك المقالة أخلاق هذا الخليفة العظيم الذي دوخ ملك فارس والروم وأرعبت  
سطوته الأمم وامتد ظل سلطانه الى حدود الهند شرقاً وأفريقية الشمالية غرباً ومنحه الله هذا  
الملك العريض والسلطان ومع هذا فانه لا يرضى لنفسه منزلة فوق منزلة الناس حتى من أدنى  
رعياه إن هذا هو العدل الذي ليس فوقه عدل ، فبمثل ذلك عظم قدره وشاع ذكره وملا  
الاذهان خبره حتى عده المؤرخون من أعظم رجال الاسلام وحتى أننا لنفخر به على ملوك  
الارض رضى الله عنه وأرضاه

## رجوع الى خبر الهرمزان

تقدم أن الهرمزان نزل من القلعة التي تحصن بها بأمان على حكم أمير المؤمنين وبعد نزوله  
أوفد أبو سبرة الى المدينة وفداً فيهم أنس بن مالك والاحنف بن قيس ومعهم الهرمزان فلما  
اقتربوا من المدينة ألبسوه حلتهم الملوكية وتاجه ، ودخلوا به المدينة ليراه المسلمون على هاته  
الصفة وانطلقوا الى المسجد يطلبون أمير المؤمنين فوجدوه نائماً في مئمنة المسجد متوسداً برنسه  
فجلسوا دونه وليس في المسجد غيره فقال الهرمزان أين عمر ؟ فقالوا هو ذا . فقال أين حرسه  
وحجابه ؟ فقالوا ليس له حارس ولا حاجب ولا ديوان فقال ينبغي أن يكون نبياً فقالوا يعمل  
عمل الانبياء وكثر الناس فاستيقظ عمر بالجلبة فاستوى جالساً ثم نظر الى الهرمزان فقال الهرمزان  
فقال نعم فتأمل ما عليه وقال الحمد لله الذي أذل بالاسلام هذا ، يا معشر المسلمين تمسكوا  
بهذا الدين واهتموا بهدي نبيكم ولا تبطروكم الدنيا فانها غرارة . هيه يا هرمزان كيف رأيت  
وبال الغدر وعاقبة أمر الله . فقال : يا عمر ، انا وإياكم في الجاهلية كان الله قد خلى بيننا وبينكم  
فغلبناكم اذ لم يكن معنا ولا معكم فلما كان معكم غلبتمونا . فقال عمر إنما غلبتمونا في الجاهلية  
باجتماعكم وتفرقنا

وحاصله أن استقلال الامم وتفرقها نابع لاجتماع الكلمة وتفرقها

## فتح الجزيرة

وهي القسم الشمالي من الارض الواقعة بين الفرات ودجلة والجنوبي منها هو العراق العربي  
وكلاهما كان من منازل العرب من بكر وربيعة ومضر وكان رحيل العرب لهذه البلاد من أزمة  
منطاوله قليل انها تمتد الى ما بعد سيل العرم وقاعدة الجزيرة الموصل وكان فتحها وفتح تكريت  
على يد عبد الله بن المغمم وربيع بن الأفكل وكان بهما سعد بن أبي وقاص من العراق وقيل

بل كان فتح الموصل على يد عياض بن غنم الفهرى القرشى لما فتح الجزيرة سنة ١٨ وهو من أكبر الفاتحين وأبو عبيدة ابن الجراح بن عمه وهو أمير الجيوش ولما توفى أبو عبيدة في طاعون عمواس في السنة ١٨ تولى عياض عمل أبي عبيدة وهو حصص وفسرين وأضاف إليه عمر الجزيرة وأمره بفتحها ففتحها . والحاصل أن فتحها قيل كان من قبل سعد وهو بالعراق وقيل من قبل أبي عبيدة . وبلغ عياض في الفتح بادية الشام غرباً وأرمينيا وكرديستان شرقاً وتوفى سنة ٢٠ . ولما تم الفتح صلحاً كتب لأهل الرها بذلك ونصه :

بسم الله الرحمن الرحيم . هذا كتاب عياض بن غنم لاسقف الرها انكم ان فتحتم لى باب المدينة على أن تؤدوا الى على كل رجل ديناراً ومدى فتح فانتم آمنون على أنفسكم وأموالكم ومن تبعكم وعليكم إرشاد الضال وإصلاح الجسور والطرق ونصيحة المسلم . شهد الله وكفى بالله شهيداً

## فتح مصر وبرقة

كان عمرو بن العاص رضى الله عنه شديد التطلع الى مصر راغباً فتحها لأنه جاءها مرة في الجاهلية ورأى من ثروة أهلها وسهولة أمرها ما أطمعه في فتحها فلما قدم الخليفة عمر رضى الله عنه الجابية في سنة ١٨ اختلى به وفاتحه بما في نفسه وهون عليه أمر مصر وروغب إليه أن يوليها فتحها فتردد عمر رضى الله عنه في الأمر لان جيوشه متفرقة في الشام والجزيرة وفارس تكافح دولة الفرس والروم فما زال به عمرو حتى استرضاه وأذن له بقصدها وجرم معه أربعة آلاف فارس كهم من عك وقال له سر وانا مستخير الله في مسيرك ثم أمد به بأربعة آلاف ثم بأربعة آلاف آخرين وكتب اليه انى قد أمدتلك بأربعة آلاف رجل منهم رجال مقام الالف الزبير ابن العوام والمقداد بن الاسود وعبادة بن الصامت ومسلمة بن مخلد وان معك اثني عشر ألفاً ولا تغلب اثنا عشر ألفاً من قلة وكان القبط في مصر يكرهون سيادة الروم ويودون التخلص منها ولو بسيادة المسلمين فلما بلغ عمرو مصر وظفر بجنود الروم تواطأ على صلحه المقوقس مع قومه وصالحوه على شئ معلوم وبعد ان تم الصلح شخص عمرو بجنده الى الاسكندرية وكان فيها جمع كثيف من الروم فحاصرها مدة طويلة ثم أخذها عنوة وكتب بالفتح الى عمر واستقرت قدمه في البلاد فأخذ في تنظيم شئونها وترتيب خراجها وتقدير أسباب الراحة والامان بين أهلها وما زال والياً عليها حتى عزله عثمان بن عفان رضى الله عنه وسألى ترجمة هذا الفاتح العظيم وزبدة القول في هذا الفتح ان المقوقس لما أحس بالقلبة فر بجنده من حصنه بعد حصار شديد الى منف وبعث لعمرو كتاباً طالباً فيه توجيه رجال ليكون الاتفاق على يدهم فأرسل

عمرو كتاباً مع عشرة نفر رئيسهم عبادة بن الصامت وكان هائل المنظر أسود اللون طوله عشرة أشبار فتقدم اليه عبادة في صدر أصحابه فهابه المقوقس وطلب تقديم غيره فأجابوا ان هذا الاسود أفضلنا رأياً وعلماً وهو سيدنا وخيرنا ونرجع جميعاً الى قوله ورأيه وقد أمر الأمير أن لا يخالف له فقال المقوقس لعبادة تقدم وتكلم برفق فالتقى عبادة خطبة أتى فيها على المراد بأفصح عبارة وألطف اشارة ولما انتهى كلامه قال المقوقس لمن حوله بلغتهم ما سمعت مثل كلام هذا الرجل قط لقد هبت منظره وان قوله لا هيب . ثم قال له عبادة بيننا وبينك خصلة من ثلاث خصال فاختر أيها شئت ولا تطمع نفسك في الباطل ، بذلك أمرني الأمير وبها أمره أمير المؤمنين وهو عهد رسول الله من قبل البنا : اما الاسلام الذي هو الدين القيم الذي لا يقبل الله غيره وهو دين أنبيائه ورسله وملائكته ، أمر الله أن نقاتل من غلبه ورغب عنه حتى يدخل فيه فان فعل كان له مالنا وعليه ما علينا وكان أخانا في دين الله فان قبلت أنت وأصحابك فقد سعدتم في الدنيا والآخرة ورجعنا عن قتالكم ولم نستحل إذا كم ولا التعرض لكم وان أيتيم إلا الجزية فأدوها البنا وأن نعاملكم على شيء نرضى به ونحن وأنتم في كل عام أبدأ ما بقينا وبقيتهم وأن نقاتل عنكم من فلو اكم وعرض لكم في شيء من أرضكم ودمائكم وأموالكم ونقوم بذلك عنكم ان كنتم في ذمتنا وكان لكم به عهد علينا وان أيتيم فليس بيننا وبينكم الا المحاكمة بالسيف حتى نموت عن آخرنا أو نصيب ما نريد منكم هذا ديننا ولا يجوز لنا غيره فانظروا لانفسكم . وبعد محاورات دارت في النزلة تركنا ذكرها اختصاراً ، قال المقوقس : أعلم أميرك اني لا أزال حريصاً على اجابتكم الى خصلة من تلك الخصال وانى أريد أن نجتمع به مع جماعة من أصحابي فان استقام الأمر بيننا ثم والارجعنا الى ما كنا عليه . ثم اجتمع عمرو بالمقوقس وكتبوا الصلح بأن يعطوا الأمان للمصريين وهم يدفعون الجزية . ولما استتب لعمرو الامر بمصر صار الى برقة وتسمى قديماً انطابلس وهي واقعة بين مصر وطرابلس الغرب ومن فرضها الشهيرة بنغازي فصالحه أهلها على الجزية وصار الى طرابلس الغرب ففتحها وكتب الى الخليفة عمر رضى الله عنه : أما بعد ، انا قد بلغنا طرابلس وبيتها وبين افريقية تسعة أيام فان رأى أمير المؤمنين أن يأذن لنا في غزوها فعل . فنهاه عمر وولى على برقة عقبة ابن نافع الفهري . هاته خلاصة أخبار هذا الفتح في خلافة عمر رضى الله عنه

تنبيه : — اعلم ان العرب أمة حربية قل أن يماثلها في ذلك المصر شعب من الشعوب في الشجاعة والاقدام والتعود على أساليب القتال لدأب أفرادها منذ نعومة الاظفار على الفروسية وتعلم فنون الحرب واكتلافهم للقتال وجهم للغارة التي تقتضيها حالتهم الاجتماعية وعوائدهم البدوية الا انه كانت تنقصهم الجامعة والعدة أى آلات الحرب فكانوا مع كونهم أمة واحدة من جنس واحد قبائل متفرقة الاهواء والمنازع يقاتل بعضهم بعضاً ويثب بعضهم على بعض

ولم يكن عندهم من آلات الحرب والقتال وأنواع السلاح الا الرمح والسيف والدرع والسهم ولم يكن لعلمتهم حفظ بالجيد من أنواع هذا السلاح لفقروهم وربما كان أجودهم سلاحاً أهل اليمن لخصب أرضهم وتقدم بلادهم في الحضارة وعراقهم في الملك من عصور التبابعة ولذلك كان الفرس في واقعة القادسية يشبهون سبهم العرب بالمغازل لدقتها وسداجة صنعها ، ولما جاء الاسلام جمع هذه الامة على كلمته وضم قبائلها الى رايته فلم يلبثوا أن دب فيهم روح الاجتماع وشعروا بالحاجة الى الطاعة والانقياد والتكاتف والاتحاد وكان من ذلك أن خضدوا شوكة الدولتين فارس والروم لما دفعهم أبو بكر وعمر الى قتال الأمم وفتح الممالك وأظهروا في قتال جنود الدولتين من التفنن في أساليب الحرب والتعود على الطعن والضرب ما رأيت فيما تقدم مما جعل النصر حليفهم والقوة رائدهم في كل مكان

فمن ذلك أنهم كانوا لا يقتحمون جنداً ولا يعمنون في داخل البلاد مالم يحملوا وراءهم ردة أى مدداً يحصى ظهورهم ويؤمن طريق الرجعة ولا يمكن العدو من أن يقطع على موادهم ومنها أنهم كانوا لا يحاصرون مدينة مالم يقطعوا عنها طرق المواصلات مع جيش العدو ومنها أنهم كانوا يبدأون العدو بالقتال في أطراف بلاده التي تلي البادية حتى اذا أصابهم هزيمة تكون جزيرة العرب من ورائهم فلا يسع جيش العدو تتبع أثرهم واقتحام صحارى بلادهم ومنها براعتهم في إقامة خطوط الدفاع على طول البلاد اذا أراد مهاجمتها العدو ومنها اليقظة الدائمة لحركات العدو والاستعداد لصده غاراته

ومنها توهينهم قوة العدو باشغال جيوشه بالحرب عن أن يمد بعضها بعضاً عند الحاجة هذا وأشباهه من مكائده الحرب التي مر ذكرها في غضون أخبار الفتح كما تدل على براعة القواد المسلمين يومئذ ، وتفوقهم في أساليب الحرب وأصول القيادة على قواد جيوش الروم والفرس لاسيما الخليفة عمر رضى الله عنه الذي كان مع بعده عن مواقف القتال يصدر أوامره الى القواد في الاعمال الحربية وكيفية الهجوم والدفاع على وجه يدل على أنه من أعظم قواد الجيوش في العالم ، هذا فضلاً عما كان يوصى به القواد من الرفق وحسن المعاملة مع المغلوبين وعدم التسلط بالايذاء عليهم وبدوام اليقظة والسر والرفق بجيوش المسلمين وعدم القائهم في المهالك والترتيب في الحرب والتبصر في أمور القتال الى غير ذلك

وأما تعبئة العرب للجيوش في ابان الفتح الذي مر ذكره في هذا الكتاب فقد بلغ الغاية في الترتيب وحسن النظام والانتظام ، ولندكر لك كيفية تعبئتهم للجيوش في وقائعهم الشهيرة وهي وقعة اليرموك ووقعة القادسية ومنهما تظهر لك مرتبتهم في فنون الحرب ومكانتهم من البصيرة في تعبئة الجيوش التي تشبهها من كل الوجوه تعبئة الجيوش في هذا العصر كالطلائع والمجردات (الكشاف) والميمنة والميسرة (الجناحين) والقلب والساقة والردة والمدد والرجل ( المشاة )

والركبان (الفرسان) وكان الغالب على العرب قبل الاسلام حب المبارزة والمهاجمة عند الالتقاء مع العدو وصاروا في الاسلام يفضلون الزحف صفوفاً (كراديس) لقوله تعالى «ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص» وكان الامراء والقواد يتفاوتون في المراتب فمنهم الامير العام (المشير الآن) ويلييه خليفته (الفريق الآن) ويليها امراء التعبئة كأمر الميمنة والميسرة والقلب وغيره (وهم الأولوية الآن) ويليهم خلفاؤهم (الامير الايات الآن) ويليهم امراء الكراديس (الصفوف) ويليهم العرفاء وامراء الأعشار (الجاويز والنقباء) ولعلمهم رؤساء المائة. وفضلاً عن هذا فقد كان يكون مع الجيش الرائد يرتاد المواضع الموافقة لنزول الجيش والقاضي وأمر الاقباض الذي ينتهي اليه حفظ الغنائم وقسمة النية والترجمان والكاتب والاطباء لمداداة الجرحى

روى الطبري في تاريخه أن خالد بن الوليد عبي جيش المسلمين يوم اليرموك تعبئة لم تعب العرب مثلها فجعل القلب كراديس وأقام فيه أبا عبيدة وجعل الميمنة كراديس وجعل عليها عمرو ابن العاص وفيها شرحبيل بن حسنة وجعل الميسرة كراديس وجعل عليها يزيد بن أبي سفيان وجعل على كل كردوس من هذه الكراديس قائداً فجعل القعقاع بن عمرو على كردوس من كراديس أهل العراق ومنصور بن عدي على كردوس وجعل غير هذين بضعة وثلاثين قائداً كل قائد على كردوس منهم عياض بن غنم القرشي وحبيب بن مسلمة القرشي وسهيل بن عمرو القرشي وعكرمة بن أبي جهل القرشي في عدة منهم من قریش، وأما من كان من غير قریش فمنهم ذو الكلاع الحميري والسمط بن الاسود الكندي وضرار بن الازور الاسدي وأضرابهم من صناديد العرب وكان القاضي أبو الدرداء وابن مسعود على الاقباض وكان أبو سفيان يسير فيقف على الكراديس ويحرض المسلمين على القتال. هكذا كانت تعبئة جيش اليرموك

وأما القادسية فكانت أحسن من ذلك وأرق نظاماً وترتيباً فقد ذكر الطبري أن سعد بن أبي وقاص قدر الناس وعبأهم كما أمره عمر رضي الله عنه فأمر أمراء الاجناد وعرف العرفاء على كل عشرة رجلاً كما كانت العرافات أزمان النبي ﷺ. قال الطبري: وكذلك كانت الى أن فرض المطاء وأمر على الرايات رجالاً من أهل السابقة وعشر الناس وأمر على الأعشار رجالاً من الناس لهم وسائل في الاسلام وولى الحرب رجالاً فولى على مقدماتها وجنباها وساقها ومجرداتها وطلائعها ورجلها وركبها فلم يفصل (أي من شراف) الا بتعبئة قائما أمراء التعبئة فاستعمل زهرة بن عبد الله بن قتادة الحوية من ملوك هجر قدمه ففصل بالمقدمات من شراف حتى انتهى الى العذيب واستعمل على الميمنة عبد الله بن المعتم واستعمل على الميسرة شرحبيل ابن السمط الكندي وكان غلاماً شاباً وكان قاتل أهل الردة فعرف ذلك له وجعل خليفته خالد بن عرفة وجعل عاصم بن عامر التميمي على الساقة وسواد بن مالك التميمي على الطلائع وسلمان بن



ربيعة الباهلي على المجردة وعلى الرجل جمال بن مالك الاسدي وعلى الركيان عبد الله بن ذى  
 السهمين الخثعمي فكان أمراء التبعثة يلون الامير ( أى بعده فى المرتبة ) والذين يلون امراء  
 التبعثة امراء الأعشار والذين يلون امراء الأعشار اصحاب الرايات والذين يلون اصحاب  
 الرايات والقواد رؤوس القبائل . قال الطبرى : وبعث عمر رضى الله عنه الاطباء وجعل على  
 قضاء الناس عبد الرحمن بن ربيعة الباهلي ذا النور وجعل اليه الاقباض وقسمة الفىء وجعل  
 داعيتهم ورائداهم سلمان الفارسي والترجمان هلال الهجرى والكتاب زياد بن ابى سفيان

وبالجملة فان تبعثة الجيش على عهد عمر رضى الله عنه كانت وافية بالغرض من كل الوجوه  
 وصرفت العناية فى كل ما يعود بالقوة والعز على المسلمين ، ويرفع شأن الخلافة ويضاف اليه  
 براعة القواد المسلمين وتفوقهم فى أساليب الحرب واعتقاد المسلمين بالنعيم الاخر وى الذى كان  
 يحجب اليهم الموت فى ميادين الحرب ونيل الشهادة بين صفوف الاعداء وصبرهم على المكاره  
 وتحملهم لشظف العيش ، ورضاهم بالكفاف من القوت ، واستخفافهم بجنود الاعداء قلوبا او  
 كثروا واعتقادهم بلحصول على النصر الذى وعدم الله به اذا نصروا الحق وعدلوا بين الناس  
 وهذا من أهم الاسباب التى رجحت جانب المسلمين على جانب الاعداء ، ومهدت طرق  
 الغلبة بجيوش من العرب والذى وفر هذه الاسباب انما هو اجتماع العرب بعد التفرق واتحادهم  
 على كلمة الاسلام بعد التخاذل والانقسام

## أوليائه - فمنها كتابة التاريخ الهجرى

لم يكن للعرب قبل الاسلام تاريخ يؤرخون به الا الحوادث الشهيرة عندهم فانها كانت  
 بمثابة التاريخ فكانوا يقولون حدث ذلك فى عام الفيل مثلاً وولد فلان بعد عام الفجار بكذا  
 وهلم جرا واستمر ذلك فى الاسلام الى مضى سنتين ونصف من خلافة عمر رضى الله عنه فرأى  
 لزوم وضع التاريخ لضبط الحوادث حيث انتشر الاسلام وكثر الفتح ومست الحاجة لضبط  
 الشؤون والاعمال فى الحكومة الاسلامية ، فجمع الصحابة واستشارهم فى ذلك وسألهم من أى  
 يوم نكتب التاريخ ؟ فأشار عليه على رضى الله عنه بأن يجعل التاريخ من السنة التى هاجر فيها  
 رسول الله ﷺ الى المدينة ففعل

## ومنها - تدوين الدواوين وفرض العطاء

من البديهي أن حاجات الدولة تترقى بترقى العمران وامتداد السلطان وقد كانت دولة  
 الاسلام فى خلافة أبى بكر وصدرأ من خلافة عمر فى مبادئ الظهور وعدم اتساع السلطان ولم

يكن لها من الدخل والخرج الا الصدقة التي كانت تؤخذ من الأغنياء وترد على الفقراء ، وأما المغام والنقود فكانت قليلة لم تحوج أنجاسها التي يبعث بها الى المدينة الى صرف العناية في ترتيب الشؤون الادارية على أصول الدول المترقية يومئذ كفارس والروم . وانما كانت العناية منصرفة الى الشؤون الحربية والفنون العسكرية ، ولما توسع المسلمون في الفتح انتشروا في الممالك وكثرت موارد الدولة وتبسطت في مناحي العمران وأخذ يزداد النعم من الخراج والجزية زيادة لا طاقة للخليفة وامرائه بضبطها ، ولا قبل لهم باحصاء مستحقيها ، وتوزيع الاعطيات ( المرتبات ) على أربابها بالعدل الا بضبطها وترتيبها على أصول ثابتة وقيدتها في قيود خاصة . دعا عمر رضى الله عنه الصحابة واستشارهم في تدوين الديوان ، وحيث كانت النتيجة الموافقة على رأيه دعا عقيل بن أبي طالب ومخرمة بن نوفل وجبير بن مطعم وكانوا من نبهاء قریش فأمرهم بتدوين الديوان ففعلوا . والديوان هو الدفتر أو مجتمع الصحف والكتاب يكتب فيه أهل الجيش وأهل العطية كما في القاموس ، وتوسموا بمسماه فأطلقوه على كل دفتر الحكومة الادارية وغيرها ثم على المكان الذي يكون فيه الديوان فسموه ديواناً

ومنها ترتيب المال وتقسيم الولايات ، ومنها اتخاذ دار الدقيق يعين به المنقطع ، ومنها توسعة المسجد النبوى ، ومنها ضرب النقود . كان العرب قبل الاسلام تتعامل بالنقود الفارسية والرومية من الدراهم واستمر ذلك الى صدر من خلافة عمر فلما كانت سنة ١٥ هجرية ضرب عمر الدراهم على نقش الكسروية وشكلها ، غير أنه زاد في بعضها الحمد لله . وفي بعضها محمد رسول الله وجعلها كل عشرة دراهم بزنة سبعة مثاقيل ذكر ذلك المقرئ في النقود الاسلامية ، ولم يضرب رضى الله عنه الدينار وضربها انما كان على عهد عبد الملك بن مروان . ومنها اتخاذ بيت المال ، ومنها قيام شهر رمضان ، ومنها العقاب على الهجاء ، ومنها الجلد في الخمر ثمانين ، ومنها وضع البريد وهو اسم للمسافة التي بين كل محطة من محطات البريد وهي أربعة فراسخ أو اثنا عشر ميلاً ثم أطلق على حامل الرسائل وتوسموا فيه الآن فأطلقوه على أكياس البريد وأصله من وضع الفرس في القرن الخامس قبل الميلاد ثم استعمله الرومان وغيرهم من الامم ثم استعمل في الاسلام وأول من استعمله عمر رضى الله عنه ، ثم ان معاوية بن أبي سفيان رتبته على أصول معروفة ووضع له الخليل وأقام له المحطات ، ومنها جمع الناس في صلاة الجنائز ، ومنها تمصير الامصار ، ومنها التسمية بأمر المؤمنين ، ومنها اقامة الجسور والطرق وحفر الترع وإرشاد الضال . في صحيح البخارى ومسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « بينما رجل يمشى بطريق وجد غصن شوك على الطريق فأخذه فشكر الله له فغفر له » أى رضى فعله وقبله منه وأثنى عليه . وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قلت : يا نبي الله علمنى شيئاً أنتفع به . قال : « اعزل الأذى عن طريق المسلمين » الآية : عزل الأذى عن

الطريق من شعب الايمان ، ويلحق بالشوك كل مؤذ من حجر يعثر به أو جيفة أو قدر أو غير ذلك ويدخل فيه كل من أدخل نفعا على المسلمين أو أزال عنهم ضرراً لأن ذلك من النصيحة الواجبة للمسلمين بعضهم على بعض التي بايع النبي ﷺ أصحابه على النصح لكل مسلم في حضرته وغيبته فيما يرجع لدينه ودنياه اهو ومنها اقامته والياء للحسبة ومنها استقضاء القضاة في الامصار

## قضاؤه

كان رضى الله يتولى القضاء بنفسه وينيب غيره لما هو معروف من أن القضاء في الاسلام وظيفة من وظائف الامام له أن يتولاها بنفسه وأن ينيب بها عند الحاجة غيره ، وكان تحريره للمدالة في انتخاب القضاة كتحريره في انتخاب الولاة لا يراعى في كليهما إلا الاهلية والاستعداد والتقوى والعدل ويعلم أن إثم الظالم اذا ظلم على موليه ، فقد أخرج ابن الجوزى في المناقب عن عبد الملك بن عمير قال قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : من استعمل رجلاً لمودة أو لقرابة لا يستعمله إلا لذلك فقد خان الله ورسوله والمؤمنين

وكما كان يتحرى في انتقاء العمال والقضاة التقوى والعدالة يتحرى العلم والمعرفة والذكاء وكان لا يحب تعجيل الفصل في الخصومة رجاء أن يصطلح الخصمان وتمحى آثار الضغائن من النفوس . ففي كثر المال عنه رضى الله عنه أنه قال : رددوا الخصوم حتى يصطلحوا فان فصل الخصومة يورث الضغائن بين الناس

## كتابه في القضاء الى أبى موسى الاشعري

اعلم أن الخلافة نيابة عن صاحب الشرع في حفظ الدين وسياسة الدنيا . فصاحب الشرع يتصرف في الامرين : أما في الدين فبمقتضى التكليف الشرعية التي هو مأمور بتبليغها وحمل الناس عليها ، وأما في سياسة الدنيا فبمقتضى رعايته لمصالحهم في العمران البشرى وهو ضرورى للبشر وان رعايته مصالحه كذلك لئلا يفسد ان أهملت . وقصره الدينى يختص بخطط ومراتب لا تعرف الا للخلفاء الاسلاميين ، منها : الصلاة والقضاء والجهاد والحسبة . وأول خليفة دفع القضاء لغيره وفوضه فيه عمر رضى الله عنه فولى أبا الدرداء معه بالمدينة وولى شريحاً بالبصرة وكتب اليه كتاباً تركنا ابراده هنا اختصاراً وولى أبى موسى الاشعري بالكوفة وكتب له الكتاب المشهور الذى تدور عليه احكام القضاء ونصه :

اما بعد : فان القضاء فريضة محكمة وسنة متبعة ، فافهم اذا أدلى اليك <sup>(١)</sup> ، وانفذ اذا تبين

(١) قوله أدلى : دفع لك الامر وجيء به اليك

لك ، فانه لا ينفع تكلم بحق لا نفاذه ، وسوء بين الناس في وجهك ومجلسك وعدلك حتى لا يطعم شريف في حيفك ولا ييأس ضعيف من عدلك ، البينة على من ادعى واليمين على من أنكر والصلح جائز بين المسلمين إلا صلحاً أحل حراماً أو حرم حلالاً ، ولا يمنحك قضاء قضيته بالامس وراجعت فيه نفسك وهديت فيه لرشدك أن ترجع عنه الى الحق فان الحق قائم ومراجعة الحق خير من التماهى في الباطل ، الفهم الفهم عند ما يتلجلج<sup>(١)</sup> في صدرك ما ليس في كتاب ولا سنة اعراف الامثال والاشباه وقس الامور عند ذلك ثم اعمد الى أحبها الى الله وأشبهها بالحق فيما ترى ، واجعل لمن ادعى حقاً غائباً أو بينة أمدأ ينتهى اليه فان أحضر بينته أخذت له بحقه وإلا وجهت عليه القضاء فان ذلك أنفى للشك وأجلى للعمى وابلغ للعذر ، المسلمون عدول بعضهم على بعض إلا مجلوداً في حد أو مجرباً عليه شهادة زور أو ظنياً<sup>(٢)</sup> في ولاء أو قرابة فان الله سبحانه قد تولى منكم السرائر ودرأ عنكم بالشبهات ، وإياك القلق والضجر والتأذى بالناس والتنكر للخصوم في مواطن الحق التي يوجب الله بها الأجر ويحسن بها الذخر فانه من يخلص نيته فيما بينه وبين الله تعالى ولو على نفسه يكفه الله ما بينه وبين الناس ومن تزين للناس بما يعلم الله خلافه هتك الله سترة وأبدى فعله . اه بعد التحرى

وقد نقل هذا الكتاب غير واحد منهم ابن خلدون والتسولى والبيان والتبيين وله رضى الله عنه كتب كثيرة بارعة وخطب عزيزة غزيرة نافعة تركنا ذكرها اختصاراً الى هنا انتهى ما أردت ايراده من أخبار عمر رضى الله عنه . ومنها تعلم كيف كان هذا الرجل العظيم والشهم الهام الفخيم فيمثل لك في صورة من النور وجسم من الفضيلة والكمال وعلم من أعلام الرجال الذين تفتخر بحياتهم الامم ويقتدى بسيرتهم أرباب المهم ، فالجد والصبر والنيات والجلد والقوة والعدل والتقوى والتواضع والرفق والحلم والبصيرة والرأى كلها أخلاق قل أن تجتمع في عدد عديد من الرجال وقد اجتمعت في عمر بن الخطاب وكل أخلاقه تكاد تكون فطرية لا يظهر عليها شيء من التصنع والتكلف وأخباره كثيرة لا يمكن استقصاؤها

وكانت فيه خلال رضى الله عنه جملة الأمة تحبه فقد عرفوا منه قبل كل شيء أنه في مصلحة أمته لا يهيم في أمر نفسه شيء إلا أن يكون مع الله في جميع أمره لا يرى لنفسه حقاً أن يتمتع في هذه الدنيا بأكثر مما يتمتع به أفقر رجل من أمته ، تجد ذلك في ما كاه وملبسه ومشربه ، ثم عرفوا منه أنه للعامة قبل الخاصة بكل هؤلاء الى ما لهم من الحول والحيلة في الحياة الدنيا ويقبل على عامة الناس وضعقتهم فيقويهم ويسودهم وينظر في صغار أمورهم وكبارها ، لا يبالي بما يصيبه من تعب الجسم فيما هو بسببه ، لذلك كانت قوة الامة معه ، وعرفوا منه أيضاً خلا لا أدبه فيها القرآن وهى : الحق والعدل والصدق والصبر على البأساء والضراء والوفاء بالعهد

(١) قوله يتلجلج : أي يتردد

(٢) قوله ظنياً هو المتهم بسبب قرابة أي ولاية

وهي صفات تحلى بها عمر رضى الله عنه فأتعب من بعده ، وكان من أخص صفاته الجدا المصحوب بالحزم مع التأنى فى الأمور والاستشارة فى جليلها وصغيرها ، لهذا من تتبع سيرته لا يراه فشل فى أمر من الأمور ، من ذلك الفتح العظيم الذى كان على عهده الذى توفى اليه صاحبه من أول عهده بالخلافة الى وفاته . وسبب هذا التوفيق هو الجدة والحزم وعدم التردد فى الأمر وتمحيص الاشياء ، شأن كل رجل عظيم يريد ما يقول وينال ما يريد ، ولو بحثنا فى التواريخ القديمة والحديثة لوجدنا فى كل أمة رجلا أو رجلا من رجال السياسة والحرب تفتخر بهم لكن ليس من هؤلاء الرجال من اجتمعت فيهم الخصال السامية والأخلاق الحميدة التى اجتمعت فى عمر رضى الله عنه .

نعم ان من مشهورى الرجال رجلا أسسوا ملكا عظيما أوسع من ملك عمر وافتتحوا من الممالك ما لم يفتحه ونالوا من السيادة على الشعوب الكثير فوق ما نال ، لكن هل كان منهم من كان كعمر جبارا غير ظالم كريما غير مسرف عادلا لا عن ضعف شجاعا غير متهور قنوعا غير شره زاهداً بغير تصنع حلما من غير جبن تقيا غير متنطع ؟ كلا لاسيما اذا نشأ بين قوم كقومه حالم من البداءة معروف . والخاص ان التاريخ حكم عدل وقد جاء تاريخ عمر حافلا بالخصال الحميدة والامور الجسام التى جعلته سابقا على كل من أتى بعده وجعلت كبار أصحاب رسول الله ﷺ يشعرون بأن الاسلام فقد بمقدمه أثبت أركانه

## وفاته رضى الله عنه

استشهد رضى الله عنه من طعنة بخنجر من أبى لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبه وقت صلاة الغداة روى المؤرخون انه شكا الى عمر ارتفاع الخراج الذى ضربه عليه مولاه المغيرة ورجاه فى تخفيفه واختلف المؤرخون فى جواب عمر رضى الله عنه فقال بعضهم انه وعده خيرا أو عزم أن يذاكر المغيرة فى تخفيف الخراج عنه . وهناك روايات أخرى تختلف فى جوهرها عن هذه ، ويؤخذ من أقوال المؤرخين ان قتل عمر لم يكن نتيجة حقد الغلام عليه وعدم تخفيف الخراج عليه ولكنه كان نتيجة مؤامرة سياسية كان أكبر العاملين فيها الهرمزان وجفينة وكعب الاحبار الذين حقدوا على عمر تدويخه لبلادهم مما هو مفصل فى التاريخ وقد اصطنعوا أبى لؤلؤة لتنفيذ غرضهم فى المقد الفريد عن ابن عباس رضى الله عنهما قال دخلت على عمر فى أيام طعنته وهو مضطجع على وسادة من أدم وعنده جماعة من أصحاب النبي ﷺ فقال له رجل ليس عليك بأس قال لئن لم يكن على اليوم ليكون بعد اليوم وان للحياة نصيبا من القلب وان الموت لكربة وقد كنت أحب أن أنجو نفسى وأنجو منكم وما كنت من أمركم الا كالفرق يرى الحياة فيرجوها ويخشى أن يموت دونها فهو يركض بيديه ورجليه وأشد من الفرق الذى يرى الجنة والنار وهو مشغول

ولقد تركت زهرتكم كما هي ما لبستها فأخلقتها وثمرتكم يافعة في أكلها ما أكلتها وما جنيت ما جنيت الا لكم وما تركت وراثي درهماً ما عدا ثلاثين أو أربعين درهماً ثم بكى وبكى الناس معه فقلت أمير المؤمنين أبشر فوالله لقد مات رسول الله ﷺ وهو عنك راض ومات أبو بكر وهو عنك راض وإن المسلمين راضون عنك قال رضى الله عنه المغرور والله من غررتموه أما والله لو أن لي ما بين المشرق والمغرب لافتديت به من هول المطمع

وفيه عن هشام بن عروة عن أبيه قال لما طعن عمر قيل له أمير المؤمنين لو استخلف قال ان تركتكم فقد تركتكم من هو خير مني وان استخلفت فقد استخلف عليكم من هو خير مني ولو كان أبو عبيدة بن الجراح حياً لاستخلفته فإن سألتني ربي قلت سمعت نبيك يقول انه أمين هذه الأمة ولو كان سالم مولى حذيفة حياً لاستخلفته فإن سألتني ربي قلت سمعت نبيك يقول ان سالماً يحب الله حباً لولم يخفه ما عصاه قيل له لو انك عهدت الى عبد الله فانه أهل في دينه وفضله وقديم اسلامه قال فحسب آل الخطاب ان يحاسب منهم رجل واحد عن أمة محمد ولوددت انى نجوت من هذا الأمر كفافاً لا لى ولا على ثم قالوا يا أمير المؤمنين لو عهدت فقال كنت أجمعت بعد مقاتلى لكم أن أولى رجلاً أمركم أرجو أن يحملكم على الحق وأشار الى على بن أبي طالب ثم رأيت أن لا أتحمّلها حياً ولا ميتاً فعليك بهؤلاء الرهط الذين قال فيهم النبي ﷺ انهم من أهل الجنة وذكر السبعة واستثنى من الشورى سعيد بن زيد وقال عن الستة فليختاروا منهم رجلاً فاذا ولوكم والياً فأحسنوا مؤازرته أى معاوخته

وروى انه لما نزل قال لابنه عبد الله ضع خدى على الارض فوضعه على الارض فجعل يقول ويلى ويلى أى ان لا يغفر لى ربي ثم مات ولما توفى صلى عليه في المسجد وحمل على سريره رسول الله ﷺ ودفن بجانب أبي بكر وغسله ابنه عبد الرحمن وصلى عليه صهيب وكان تقدم قبل ذلك على عثمان للصلاة عليه فقال عبد الرحمن لا إله إلا الله ما أحزصك على الامرأة أما علمتا أن أمير المؤمنين قال ليصل بالناس صهيب

وفى أسد الغابة روى أبو بكر بن اسماعيل بن محمد بن سعد قال طعن عمر يوم الاربعاء لأربع ليال بقين من ذى الحجة سنة ٢٣ ودفن يوم الاحد هلال المحرم سنة ٢٤ وكانت خلافته عشر سنين وخمسة اشهر وواحداً وعشرين يوماً وقال غيره هذا وهم توفى لأربع ليال بقيت من ذى الحجة وبويع عثمان يوم الاثنين لليلة بقيت من ذى الحجة وكانت ولادته بمكة سنة ٣٧ قبل الهجرة

## وصيته لمن يخلفه

اخرج ابن الجوزى وغيره من الحفاظ والمحدثين عن ابن عمر انه قال: دفع الى عمر كتابا فقال اذا اجتمع الناس على رجل فادفع اليه هذا الكتاب واقرأه منى السلام فاذا فيه اوصى الخليفة

من بعدى بتقوى الله وأوصيه بالمهاجرين الاولين الذين اخرجوا من ديارهم واهلهم ينتفعون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله ان يعرف حقهم ويحفظ لهم كرامتهم وأوصيه بالانصار خيراً « الذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا » الى قوله « المفلحون » ان يقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئتهم وان يشركوا في الامر وأوصيه بذمة الله وذمة محمد ﷺ « وهم اهل الذمة » ان يوفى بعهدهم ولا يكافوا فوق طاقتهم يقاتل من وراهم « اى يحميهم » اهـ

هكذا كانت حياة هذا الرجل العظيم الطاهر السريرة الذى فتح الممالك ورفع منار الاسلام وبسط العدل وبث روح الجند والنشاط في العرب واسس لهم ذلك الملك العريض وقل بهم جيوش فارس والروم ورباهم على العفاف وكف يد الظلم واحترام اليهود والوفاء بالذمة كما أمر به الاسلام وقررت شريعة محمد عليه الصلاة والسلام سمعت بحياته الرعية ودخل الامم في طور جديد من الحرية والعدل والامن والراحة وبلغ به الحرص على ذلك البدار الطيب الذى بلره في المسلمين الذى يدل على الهمة العالية والشيم الطاهرة والاخلاق البارة التى اكتسبها من النبى عليه الصلاة والسلام فكان خير قدوة للمسلمين وذكرى الفخر الخالد لهم بين الناس أجمعين

## الحالة الاجتماعية على عهد

كانت الحالة الاجتماعية على عهد عمر غيرها على عهد أبى بكر رضى الله عنهما اذ توطد على عهد الثانى للمسلمين الملك وشيدت دعائم الدولة وصارت تلك الامة العربية المشهورة بالانقسام والتفرق والجهل بأمور الدولة والانفاس في الجاهلية وسداجة الفطرة سائلة ملك وربة سطوة ومجد ومقننة قانون وصاحبة دين جعلها أمة تذكر في التاريخ بأنها أعظم الامم وكانت تلك الحياة العربية والجماعة المليمة مع انها بادية الظهور تنمو بسرعة وتؤذن بانقلاب عظيم يحدث في أنحاء العالم وتهتزله أركان الدول العظمى يومئذ حيث اندفعت هذه الامة بقوة الجامعة الاسلامية والاتحاد القوي على أطراف الممالك المجاورة لها وهى فارس والروم على نحو ما تقدم ذكره

ثم خالط العرب تلك الامم ودال اليهم ذلك الملك العريض ورأوا أبهة الحضارة واستشعروا بلزوم الحالة المدنية للامم الغالبة وليس لديهم من ذلك الا الاستعداد الفطرى لقبول الخير والشر والشرع الالهى الذى دعاهم الى الخروج من ظلمات البداءة فأخذوا بحكم الضرورة يقلدون مجاورهم في العادات وبدأوا يبارزونهم في مضمار الحياة وكان مطمح نظرهم وأول عملهم بالطبع تقليد مجاورهم في الامور الحربية واستعمال آلات القتال الفارسية والرومية ليقابلوا القوة بمثلها ويمدوا هذه الفتوح عدتها ثم تطرقوا من ذلك الى الامور السياسية والادارية فوضع الخليفة التاريخ ودون الدواوين ثم أقبل على ترتيب الولايات وتقسيم الاعمال وانتقاء العمال ثم فرض

الاعطيات وقرر مصروف النىء فى غير سرف ولا تقتير ونشر جناح الامن وأقام ميزان العدل وقرر أصول الجلباية بلا اجحاف فى حقوق الرعية ولا غبن للدولة فعم الرخاء وبدت مظاهر العمران تتجلى فى أنحاء المملكة وانهدال الغنى والثروة على الفاتحين وخطوا خطى خفيفة الى ميدان الراحة والنعم مع الاخذ على الشكائم والتخوشن فى المأكل والملبس والتوسط فى العيش والقصد فى الاتفاق والامسك عن البذل خوف الاخذ على أيديهم من عمر رضى الله عنه كما أخذ على يد خالد بن الوليد اذ وصل بعشرة آلاف من الدراهم شريفاً من أشرف العرب هذا من وجه ومن وجه آخر فان عمر رضى الله عنه لم يدع للعرب بعد اذ دفع بهم فى غمار الحضارة وقذف بهم فى مضمار الحروب وقتاً للاخلاد الى الراحة والايواء الى ظل التنعم والسكون تحت كنف الامصار بل شغلهم عن ذلك بالفتح وألهمهم بادخار الغنائم عن التمتع بها ريثما يأمن غائلة الامم المغلوبة وله بهذا مآرب أخرى وهى اشغال العرب بالحرب وزجهم فى مضمار الفتح ليأنسوا بأصول الاجتماع والحضارة وتتبدل أخلاقهم الجافية وتزول من نفوسهم أسباب التنافر والانهاء الى العصبية الداعية الى الشقاق والفرقة

بسط المسلمون على عهده يد السلطة على الشرق واستفتحوا أغلاق الكنوز وملكوا ممالكها من البلاد ومع هذا فلم تأخذهم الدنيا بزخارفها ولم يفرم الغنى والسلطان بالنعم ولم يبطرم المال ولم تخط بهم الحضارة الا خطى قليلة الى الامام فكانوا وسطاً فى المعيشة فى كل الامور لان عمر رضى الله عنه يريد على البطء فى السير فى طريق الترقى ويحملهم على التوسط فى العيش فلا يمنهم منعاً ولا يدفعهم دفعا اللهم الا الامراء والعمال فانه كان يحملهم على طريقتة فى التنشف وشطف العيش . وبالجملة فان الحالة الاجتماعية على عهد عمر رضى الله عنه على حدائة عهد أهلها فى تسنم ذرى الارتقاء تمثلها سيرته فى قالب الجد والاستقامة والعزيمة وتظهرها لديك فى مظهر النهوض الى ارتقاء قمم المجد التى انتهى اليها المسلمون فيما بعد بسيرهم سيراً حثيثاً مدة تزيد عن جيلين وقفوا بعدها وقفة المستريح من وعناء السفر الشاق المتلذذ بمجنى ثمرات الجد والنشاط والعمل وهكذا حتى تغير الحال وانقلب الجد والنشاط الى فتور وإهمال

## فضائل عثمان رضى الله عنه

هو الخليفة الثالث أمير المؤمنين سيدنا عثمان بن عفان القرشى الاموى . تقدم ذكر نسبه فى صدر المقصد يكتفى أبا عمرو وأبا عبد الله لم يختلف فى صحة خلافته وكان من حديثها ما هو مسطر فى كتب السنة وغيرها فى البخارى فى باب قصة البيعة والاتفاق على عثمان بن عفان عن عمرو ابن ميمون ونص محل الحاجة منه قال قال عمر رضى الله عنه لابنه عبد الله انطلق الى عائشة أم المؤمنين قتل يقرأ عليك عمر السلام ولا تقل أمير المؤمنين فانى لست اليوم للمؤمنين أميراً وقل



يستأذن عمر بن الخطاب أن يدفن مع صاحبيه فسلم واستأذن ثم دخل عليها فوجدتها قاعدة تبكي فقال يقرأ عليك عمر بن الخطاب السلام ويستأذن أن يدفن مع صاحبيه فقالت كنت أريده لنفسى ولا أؤثره به اليوم على نفسى. فلما أقتل قيل هذا عبد الله بن عمر قد جاء قل ارفعوني فأسنده رجل اليه فقال مالك عليك فقال الذى تحب يا أمير المؤمنين أذنت قل الحمد لله ما كان شئ أهم الى من ذلك فإذا انقبضت فأحلونى ثم سلم فقل يستأذن عمر بن الخطاب فإن أذنت فأدخلوني وإن ردتني ردوني الى مقابر المسلمين وجاءت أم المؤمنين حفصة والنساء قسيرة بها فلما رأيناها قمنا فوجلت عليه فبكت عنده ساعة واستأذن الرجل فوجلت داخلها لم « أى مدخلا كان فى الدار » فسمعنا بكاءها من الداخل فقالوا أوص يا أمير المؤمنين استخلف قال ما أجدر أحق بهذا الامر من هؤلاء النفر أو الرهط الذين توفى رسول الله ﷺ وهو عنهم راض . فسمى عليا وثمان والزبير وطلحة وسعدا وعبد الرحمن وقال يشهدكم عبد الله بن عمر وليس له من الامر شئ كهيئة التعزية له فان أصابت الامرة سعدا فهو ذلك والافليستمن به أيكم ما أمر فاني لم أعزله عن عجز ولا خيانة. وقال أوصى الخليفة من بعدى بالمهاجرين الاولين أن يعرف لهم حقهم ويحفظ لهم حرمتهم وأوصيه بالنصار خيراً الذين تبوأوا الدار والايمان من قبلهم أن يقبل من محسنهم وأن يمفون عن سيئهم وأوصيه باهل الامصار خيراً فانهم رده الاسلام وجباة المال وغيظ العدو وأن لا يأخذ منهم الا فضلهم عن رضام وأوصيه بالاعراب خيراً فانهم أصل العرب ومادة الاسلام أن يأخذ من حوائى أموالهم وترد على قرائهم وأوصيه بذمة الله وخفة رسول الله ﷺ أن يوفى لهم بمهدم وأن يقاتل من ورائهم ولا يكافوا إلا طقتهم . فلما قبض خرجنا به فانطلقنا نمشى فسلم عبد الله بن عمر قال يستأذن عمر بن الخطاب قالت ادخلوه فوضع هناك مع صاحبيه فلما فرغ من دفنه اجتمع هؤلاء الرهط فقال عبد الرحمن اجعلوا الى ثلاثة منكم فقال الزبير جعلت أمرى الى على فقال طلحة قد جعلت أمرى الى عثمان وقال سعد قد جعلت أمرى الى عبد الرحمن ابن عوف فقال عبد الرحمن أيكما تبرا من هذا الامر فنجعله اليه والله عليه « أى رقيب » وكذا الاسلام لينظرون أفضلهم فى نفسه فسكت الشيخان فقال عبد الرحمن أتجعلونه الى والله على أن لا آلو عن أفضلكم قالوا نعم فاخذ بيد أحدهما فقال : لك قرابة من رسول الله ﷺ والتقدم فى الاسلام ما قد علمت بالله عليك لئن أمرتك لتعدلن ولئن أمرت عثمان لتسمعن ولتطيعن . ثم خلا بالآخر فقال له مثل ذلك . فلما أخذ الميثاق فقال ارفع يدك يا عثمان فبايعه وبايع له على وولج اهل الدار فبايعوه

كان رضى الله عنه من السابقين للاسلام هاجر المهاجرين وصلى القبليتين يقال له ذو النورين لانه تزوج ابنتى رسول الله ﷺ رقية فلما ماتت زوجه أم كلثوم فلما ماتت قال لو كان عندي ثلاثة لزوجتكها وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة ومن أصحاب النبي ﷺ الذين توفى

وهو عنهم راض وكان في قريش يوصون اليه ويعظمونه وكانت المرأة في العرب لترفع صبيها وهي تقول : أحبك والرحمن ، خب قريش عثمان

وكان عادلاً في بيت المال لا يأخذ لنفسه منه شيئاً لأنه كان غنياً وغناه مشهور في حياة النبي ﷺ وبعده كثير الانفاق في نهاية الجود والسماحة والبذل في القريب والبعيد وكان من أكبر المساعدين للنبي ﷺ بكثير من ماله عند شدة احتياج الاسلام اليه وما ثمره في ذلك مشهورة جهز في جيش العسرة ثلاثمائة بعير بأسلحتها وأقتناها وأنزل الله فيه « الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون » روى الحكم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : اشترى عثمان الجنة من النبي ﷺ مرتين حين حفر بئر رومة وحين جهز جيش العسرة ولما قسم النبي ﷺ المدينة لم يكن بها ماء مستعذب غير بئر رومة فقال ﷺ من يشتر بئر رومة يجعل دلوه مع دلاء المسلمين يخبره منها في الجنة ؟ فاشتراها عثمان رضي الله عنه بخمسة وثلاثين ألف كرم وجعلها للمسلمين وكانت بقعة الى جنب المسجد فقال النبي ﷺ من يشترها ويوسعها في المسجد فله مثلها في الجنة . فاشتراها عثمان رضي الله عنه بعد ذلك فوسعها في المسجد وقال ﷺ رحم الله عثمان تستحيه الملائكة وكان كثير العتق للرقاب وجعله ما أعتقه ألفان وأربعمائة وكان يطعم طعام الامارة ويدخل بيته ويأكل الخل والزيت وينام في المسجد ورداؤه تحت رأسه ويخطب الناس وعليه رداء غليظ ثمنه أربعة دراهم أو خمسة يصوم النهار ويقوم الليل ويختم القرآن في ليلة . كان ذا عقل رصين وشرف أئيل وعلم غزير ولم ينقل عنه الكثير منها لاشتغاله بغير ذلك شديد الحياء والحلم ما تلا الى السلم زاهداً في الدنيا فقد صح عنه ﷺ أنه قال : رحك الله يا عثمان ما أصبت من الدنيا ولا أصابت منك

ومن أعظم آثاره جمعه الناس على مصحف واحد بعد أن تعددت القراءات واختلف فيها أهل الامصار . وفضله في ذلك كفضل أبي بكر رضي الله عنه في جمع القرآن وقد مر بيان ذلك في مقدمة هذا المؤلف وكثرت الفتوحات في مدته فقد فتح افريقية وسواحل الاردن وسواحل الروم واصطخر وطبرستان وسجستان والقوقاز وغير ذلك من الاقطار والامصار وكثرت أموال الصحابة في خلافته حتى بيعت جارية بوزنها وفرس بمائة ألف ونخلة بألف . قال الحسن البصري : كانت الارزاق في زمن عثمان وافرة وكان الخير كثيراً وظهر الرفق الكثير في الامة بما لم ير مثله ، لم يحضر بدرأ باذن من النبي ﷺ ولا بيعة الرضوان وذلك لما أرسله رسول الله ﷺ الى أهل مكة رسولاً ليخلوا بينه وبين العمرة وجاءه الخبر الكاذب بأن عثمان قتل فجمع أصحابه فدعاهم الى البيعة فبايعوه على قتال أهل مكة يومئذ ثم جاءه الخبر بأن عثمان لم يقتل وهذا يدل على مكانته عنده وحبه له . أخرج الترمذي عن أنس قال : لما أمر رسول الله

ﷺ ببيعة الرضوان كان عثمان بن عفان رسول الله ﷺ إلى أهل مكة فبايع الناس . فقال النبي ﷺ « إن عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله » فضرب باحدى يديه على الاخرى فكانت يد رسول الله ﷺ خيراً من أيديهم لانفسهم

إلا أنه رضى الله عنه كبر سنه وضمف جسمه وكان له ثقة في قرابته بنى أمية فتغلبوا على أمره وتولوا أعظم الولايات وانتقموا وراء ذلك بسعة العيش ووجاهة في الدولة حسدا عليها غيرهم ، فوجدت الجمعيات السرية التي كانت تكيد الاسلام بالطمع فيه مع استغنائها ببني أمية عن مشاورة أكابر المهاجرين والانصار ونقم الطاعنون عليه أشياء بعضها لها مخرج وبعضها مكذوب عليه ذكرها الأبي في شرح مسلم ، وجماعة من العلماء كلام طويل الذيل في الاعتذار عن عثمان منهم حافظ الحجاز المحب الطبري في كتابه الرياض النضرة في فضائل العشرة ومنهم محمد بن يحيى الاشعري المعروف بابن بكر في كتابه التمهيد والبيان في مقتل عثمان استوفى فيه الكلام على ما نسب لعثمان من الاحداث وبين كل ما يمكن الاعتذار عنه من تلك الاحداث التي تسبب عنها حصره في داره وطلبوا منه التخلي عن الخلافة فامتنع واستشهد رضى الله عنه لثمان عشرة خات من ذى الحجة سنة خمس وثلاثين وكانت خلافته ثلثي عشر سنة إلا اثني عشر يوماً وكان عمره اثنين وثمانين على أحد الاقوال . أخرج الترمذى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : ذكر رسول الله ﷺ فتنة يقتل فيها هذا مظلوما لعثمان رضى الله عنه . وأخرج أيضاً : أن النبي ﷺ قال لعثمان « إن الله قمصك قميصاً فإن أراذك المناقون على خلمه فلا تخلعه حتى تلقاني » فلما حصره المناقون وأرادوا منه أن يخلع نفسه امتنع لهذا الحديث وقال ان رسول الله ﷺ عهد إلى عهداً فأنا صابر عليه . قال الأبي نقلاً عن ابن العربي : كانت قتلة عمر مصيبة في الاسلام خاصة وقتلة عثمان مصيبة في الاسلام عامة عزاؤها المصيبة برسول الله ﷺ . قتل رضى الله عنه ورحمه وطالبوه أربعة آلاف وفي المدينة أربعون ألفاً كلهم لا يريد قتله ويريد نصره لكن منع الكل واستسلم الأمر للمهد الذي كان من رسول الله ﷺ ولم يرض أن يراق بسببه دم ورضى أن يكون عند الله المظلوم ولا يكون عنده الظالم وكل من في المدينة برىء من دمه إلا أربعة آلاف المكشفين بالحصار والانكار وما أنكروا إلا معروفاً . وقد وصف المؤرخون في كتبهم أخبارهم فخذاراً أيها الرهط المتطلبون العلم أن تقولوا على تاريخ فانكم تلاقون الله متقدمين في الجهل متأخرين في العلم

### الحالة الاجتماعية على عهد

لما استكمل الفتح على عهده ونزع الناس بالضرورة على طلب الراحة وأخذوا بقسطهم من السيادة على الشعوب وجاوروا المترفين من أهل المدن واستغنوا عيش البداوة واستغلوا

ثمرة الصرع دون الحرث والزرع ، وكان عثمان رضى الله عنه ليس من الشدة عليهم والاخذ على شكائهم بالمسكاة التى كانت لعمر قبله طمحت الى ذلك نفوسهم وانجبت بمجاورة الشعوب الاخرى رغائبهم فاستقطعوا من عثمان القطائع واستأذنوه فى استثمار الارضين التى جلا عنها أصحابها فأقطعهم اياها فقاموا على حرثها وأخذوا باستثمارها . روى أن عثمان لما ولى معاوية على الشام والجزيرة أمره أن ينزل العرب بمواضع نائية عن المدن والقرى ويأذن لهم فى اعمار الارضين التى لاحق فيها لاحد ، فأنزل بنى تميم الراية وأنزل المازحين والمدير أخلاطا من قيس وأسد وغيرهم وفعل ذلك فى جميع ديار مضر ورتب ريعة فى ديارها على ذلك وألزم المدن والقرى والمصالح من يقوم بحفظها ويذب عنها من أهل العطاء ثم جعلهم مع عماله ، وفى ذلك دليل على تدرج القوم فى مدارج الرقى وجنوحهم الى الكسب من طرق التجارة والفلاحة وميلهم الى الاستعمار ، وكان عثمان غنياً جداً محباً للعمران ميالاً الى التأنق فى المعيشة والتداول فى البنيان وانفاق المال فى وجوه البذل ليوسع على الناس وخصوصاً على أهله وقرابته فقد ماشاه الناس فى ذلك وساروا سيرته فيه ، وكانوا فى عصر عمر لا يجرأون على اقتناء الضياع والدور والاكتثار من مظاهر الثروة والغنى مع اقبال الدنيا عليهم كما هى فى عهد عثمان فقد بنى لنفسه ولنسائه واولاده بضع دور بالمدينة وشيد داره بالحجارة والكلس وجعل أبوابها من الساج والعرعر وبنى مسجد رسول الله ﷺ بالعمد المرفوعة وتأنق فى بنائه واقتنى الدور والضياع والجنات والعيون بالمدينة وأظهر بهذا أثر النعمة التى أنعمها الله على العرب وتبعه الناس فى ذلك وتظاهروا بمظهر الغنى وجنحوا الى الحصول على المال والتنعم فى المعيشة ، فاقتنى سعيد بن العاص ومروان بن الحكم القصور خارج المدينة وأخذ كبار الصحابة فى ذلك بمذهبه ، ذكر المسعودى منهم جماعة اقتنوا الضياع والدور وماتوا على مال كثير ونعم وفيرة ، منهم الزبير بن العوام بنى داراً بالبصرة وداراً بمصر ومثلها بالاسكندرية والكوفة واقتنى كثيراً من المال والضياع حتى ضرب المثل بغناه وأكثرها كانت من التجارة لانه كان تاجراً محظوظاً ، وكذلك طلحة ابن عبيد الله وكانت ثروته من التجارة أيضاً ، وكذلك عبد الرحمن بن عوف وزيد بن ثابت ويعلى بن أمية ، وأنهم بنوا الدور وشيدوا القصور وتركوا أموالاً وضياءً كثيرة وإن سعد بن أبى وقاص ابنتى داراً بالعقيق فرقع محكمها ووسع فضاءها ومثله فعل المقداد بداره بالجرف على أميال من المدينة وهذا دليل على سرعة انتقال القوم من حال الى حال فى عصر عثمان وجنوحهم الى التنعم بنعيم الحضارة وهو أثر محمود من آثار الشكر للنعم اذا لم يتجاوز حد القصد الى السرف ولم يتناول كل الطبقات ولم يتدرج منه الناس الى المنكرات . ومما لا ريب فيه ان عصر الصحابة مهما انطلق أهله فى مجال السعة والتنعم لا يتجاوزون الحد الشرعى ولا يأخذون بنعيم المباح وقد فاضت عليهم الدنيا وكثر لديهم المال فلا بد من صرفه فى وجوه التنعم بما أحله

الله من الطيبات دون المنكر والشهوات . استكمل الفتح في عهد عثمان ودال للعرب ملك فارس وصارت اليهم سياسة الممالك فساروا في الناس سيرة جميلة أمر بها الاسلام وسلوكوا من العدل والحق طريقاً توخاه الخلفاء وتبعهم فيها الولاة والامراء ، فازدهى أمر الدولة الجديدة وعمت كلمة العدل وكثر المال وامتد رواق العمران وراجت التجارة وقصاعدت أمان السلم والعقار وكل ما يباع ويشترى بنسبة كثرة النقد ، فبيعت جارية بوزنها وفرس بمائة ألف درهم ونخلة بألف درهم . نقل هذا الحب الطبرى في الرياض النضرة عن ابن سيرين . هذا غاية ما تصل اليه الممالك في ترقى العمران وتوفى أسباب الكسب ونمو الثروة بين طبقات الناس فبينما العرب في مثل هذا الرخاء والرغد من العيش يتمتعون بما آفاه الله عليهم من تراث الامم ويتسمنون ذرى الحضارة ويتبسطون في العيش ويسرون سيرهم الخيث في الفتح ويرفعون لآخلافهم بنيان المجد والدنيا مقبلة عليهم وملك الفرس والروم صار اليهم وعثمان في مأمن من رافته بهم ولينه عليهم اذ صاح بهم صائح الفتنة فاستوقفهم عن سيرهم ثم قذف بهم في لجج من التخاصم ما بلغوا ساحله الا وهم أحزاب متفرقة وشيع متباينة . فكان عصر عثمان بهذا عصرآ جمع بين الاضداد من الرخاء والشدة والراحة والتعب والغنى وضده والقوة والضعف ومنها بدأت سلسلة الاحزاب السياسية والدينية والجمعيات السرية والجهرية واليه ينتهى تاريخ الانقلاب العظيم الذى طرأ على الدول الاسلامية وحول مجرى السياسة عن وجهتها الاصلية . ان الدول اذا قامت في أول نشأتها بقوة الحياة المالية والتناصر القومى ونشأت على أساس الوحدة في الاعتقاد والفكر بين أصناف الامة وأخفت على نفسها انصاف المغلوبين لها الخاضعين لسلطانها من الشعوب الاخرى قل أن تتعرض لخطر الضعف والانحلال العاجل بما يعرض لها من الفتن أو يظهر فيها من الاحزاب والشيع لهذا فان اضطراب الدولة وتفرق أغراض الامة في عهد عثمان لم يؤثر على مركز الدولة في أرجاء ممالكها القاصية والدانية ولم يقلل من سطوة الخلافة بين الدول المتاخمة والامم المغلوبة بل كأن الامم استشعرت من تلك الضوضاء القائمة انها نتيجة حياة قومية ونشاط عظيم يراد بها تمحيص الحق وتدعيم أمر الخلافة فلبثت على الحياد تنتظر غاية الامر ولا تعد الى الدولة يد الغدر حتى انجلت الفتنة عن قتل عثمان وقيام على الاحزاب الاخرى ثم مصير الخلافة الى بنى أمية ولولا ما حبيب الى الناس من خلافة الراشدين وما بهرهم من قوة أولئك الفاتحين لربما كانت اشتعلت المملكة يومئذ نارا واستفز الطيش الاشرار ، لكن الملك الذى ينهض بالعدل ، والدولة التى تقوم على الاساس الذى ذكرنا لايزعزعا تفرق المالكين الى أحزاب وشيع ولا يطعم في جانبها الطامعون

## فضائل على القرشي الهاشمي رضى الله عنه

هو الخليفة الرابع أمير المؤمنين سيدنا أبو الحسن على بن أبي طالب بن عبد المطلب ابن هاشم وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم وهي أول هاشمية ولدت هاشمياً أصغر أولاد أبي طالب الثلاثة جعفر وعقيل وطالب . ولد قبل البعثة بعشر سنين على الراجح وأسلم وهو ابن عشر سنين على الراجح واتفق الجمهور على أنه أول من أسلم من الصبيان لحديث « أولكم وارد على الخوض أولكم اسلاماً على بن أبي طالب » وعن علي قال « عبدت الله تعالى قبل أن يعبدني أحد من هذه الامة بخمس سنين » وعنه « ما كان يصلي مع رسول الله ﷺ غيره ثم نبى خديجة » بويع بالخلافة في اليوم الذي قتل فيه عثمان واجتمع على بيعته أهل الحل والعقد من المهاجرين والانصار وتزاحم الناس عليه وتخلف عن بيعته معاوية في أهل الشام والنخعت بينهما حروب لم يسمع بمثلا في الاسلام ولم يزل له فيها الظهور على الفئة الباغية الى أن وقم التحكيم وخذع فيه وحيفت خراج الخوارج فكفروا وكفروا من معه وقالوا حكمت الرجال في دين الله والله يقول ان الحكم الا لله ثم اجتمعوا وشقوا عصي المسلمين ونصبوا راية الخلاف فسفكوا الدماء فخرج اليهم بن معه وطلبهم الى الرجوع فأبوا الا القتال فقاتلهم بالنهروان واستأصل جميعهم ولم ينج منهم الا اليسير فانتدب اليه رجل من بقية الخوارج يقال له عبد الرحمن بن ملجم فدخل عليه فقتله في التاسع عشر من رمضان سنة أربعين وقصة استشهاده مشهورة فهو رضى الله عنه أحد العشرة المبشرين بالجنة وأحد ستة الشورى وأحد العلماء الربانيين والشجعان والزهاد والخطباء<sup>(١)</sup> والشعراء ، ومناقبه وما أوتيته من الاجتهاد والفهم معلوم . وكان صاحب شورى عمر في أفضيته وكذلك كان مع أبي بكر وعثمان وكان عمر يتموذ بالله من معضلة ليس لها أبو الحسن وفي البخاري احاديث سبعة في فضائله منها حديث عمر « على أقضانا » ومنها حديث قتاله البغاة « تقتل عماراً الفئة الباغية » وكان عمار مع علي ومنها حديث قتاله الخوارج وهذان الحديثان من علامات النبوة . قال الحافظ ابن حجر بعد نقله ما ذكر وأوعب من جمع مناقبه من الاحاديث الجياد النسائي في كتاب الخصائص وأما حديث « من كنت مولاه فعلي مولاه » فقد أخرجه الترمذي النسائي وهو كثير الطرق جدا وقد روينا عن الامام أحمد قال : ما بلغنا عن أحد من الصحابة ما بلغنا عن علي . ويروى من فضائله قوله عليه الصلاة والسلام « أنا مدينة العلم وعلي بابها » قال مسروق شافيت أصحاب محمد ﷺ فوجبت عليهم يفتي الى ستة على وعبد الله ابن مسعود وعمر وزيد بن ثابت وأبي الدرداء وأبي بن كعب ثم شافيت الستة فوجبت عليهم

(١) قوله الخطباء اذا اردت التوف على بعض خطبه وحكمه فليك بكتاب نهج البلاغة

ينتهي الى علي وابن مسعود . شهد المشاهد كلها مع النبي ﷺ الا تبوك فانه استخلفه فيها على المدينة وقال له « أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي » وفي البخاري « أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى » وزوجه ﷺ ابنته فاطمة سيدة أهل الجنة ولما نزل قوله تعالى « وتعيها أذن واعية » قال النبي ﷺ اللهم اجعلها أذن علي قال علي رضي الله عنه ما نسبت بعد ذلك شيئاً . وله من العلم والشجاعة والحلم والزهد والورع وكرم الاخلاق ما لا يسعه كتاب . وبالجملة فان فضائله كثيرة قد جمعها الناس ودونوها وأجمعها لنعته ما وصفه به ضرار الصدائي اذ قال له معاوية صف لي علياً فقال اعفني يا أمير المؤمنين قال لتصفه قال أما اذا لابد من وصفه : « فكان والله بعيد المدى ، شديد القوى ، يقول فصلاً ويحكم عدلاً ، يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه ، يتوحش من الدنيا وزهرتها ويأنس بالليل ووحشته وكان غزير العبرة طويل الفكرة ، يعجبه من اللباس ما قصر ومن الطعام ما خشن ، كان منبئاً كأحدنا يحيينا اذا سألناه و فينا اذا استبأناه ، ونحن والله مع تقريره ايانا وقربه منا لانكاد نكلمه هيبه له ، يعظم الدين ويقترب المساكين ، لا يطمع القوى في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله . وأشهد بالله لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله قابضاً على لحيته يتململ تملل السليم ( أي اللديع ) ويبكي بكاء الحزين ويقول : يا دنيا غري غري ، إلى تعرضت أم إلى تشوفت ، هيهات هيهات قد طلقتك ثلاثاً لارجعة لي فيك ، فميرك قصير وحظك قليل ، آه من فلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق » . فبكي معاوية وقال رحم الله أبا الحسن كان والله كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار فقال حزن من ذبح ولدها في حجرها

### الكلام على الفتنة

اعلم ان الفتنة المذكورة هي فتنة عثمان وعلي وطلحة والزبير ومعاوية التي تحزب فيها المسلمون أحزاباً كل حزب بما لديهم فرحون وهي الفتنة التي يقف دونها عقل الحكيم حائراً بين الاقدام على خوض عباها واستكناه كنه خباياها وبين الاحجام عنها والقاء أخبارها على علانها وغض الطرف عما انطوى في ثناياها لا لأنها أول بادرة بدرت في الملك وفتنة ظهرت في الدول كلا ان قيام الدول واستنصاف الملك انما يتم بوجود أحزاب ينصرون النازع الى الملك وأعوان يتبعون القوة أو يناضلون عن صاحب الحق في كل قوم وعصر وانما صبح السلف لهذه الفتنة بصبغة دينية هو الذي يجعل الباحث بين اقدام واحجام مع انها فتنة سياسية تابعة لمجرى السنن الطبيعية في الدول اذ ما دامت شؤون البشر لا تستقيم الا بالوازع ، والمجتمعات لا تقوم الا بحاكم يدير أمورها وينظم شؤونها وينفذ قوانينها . فالخلاف في رياسة الدول والنزاع على منصب الحكم . توقع بين الطامحين اليه القادرين عليه في كل أمة وجيل وتنازع البقاء في الملك أمر طبيعي كما هو في كل الاشياء

## خلاصة فيما عليه أهل السنة في هاته الفتنة

تقدم ان الطاعنين في عثمان رضى الله عنه تقموا عليه أشياء وعابوه ، منها نقتته في قرابته بنى أمية فنغلبوا عليه وتولوا أعظم الولايات وذلك لايماب عليه فيه لانه كان باجتهاد منه وطلباً لاظهار العدل لانه رأى ان اقاربه يعينونه على اظهار العدل واقامة الحق وهكذا جميع الاشياء التي عابوه بها كلها كانت اجتهادية وله فيها اعذار ومخارج تدل على انه انما أراد بذلك العدل واظهار الحق وكلها مبسوطة في كتب السنة ، ولما حصره الناقمون وقتلوه بايع الناس بعده على بن أبى طالب وبايعه أيضاً القوم الذين حصروا عثمان وقتلوه فوقعت الفتنة بين الصحابة رضى الله عنهم لذلك فقال الذين امنعوا من بيعته لانبياءك حتى تعطينا قتلة عثمان تقتص منهم فقال على بايعوني أولاً ثم بعد ذلك نتبع قتلة عثمان فمن ثبت عليه شرعاً وجب التخاص نقتص منه وأما الاقتصاد منهم قبل دخولكم في البيعة فانه عسير جداً لأن لم قبائل وعشائر يتعصبون لهم فتنتشر الفتنة وتزداد . هذا هو السبب في الخلاف الذى وقع بينهم فنشأ عنه وقعة الجمل ووقعة صفين وتمسك كل من الفريقين لحجج وأدلة وتمازضت الادلة عند بعضهم وهم نحو العشرة آلاف فاعتزلوا الفريقين منهم سعد بن أبى وقاص وعبيد الله بن عمر ومحمد بن مسلمة والمغيرة بن شعبة وبقي الامر مشتجهاً بين الناس الى زمن الائمة الأربعة فنظروا في الحجج والادلة التي تمسك بها كل فريق فظهر لهم واتضح تصويب اجتهاد على رضى الله عنه ونخطئة اجتهاد غيره لكن لما كان ذلك الخطأ ناشئاً عن اجتهاد لم يأتوا به لقول النبي ﷺ من اجتهد وأصاب فله أجران ومن اجتهد وأخطأ فله أجر واحد فلا سبيل الى الحكم بتأيم أحد منهم فلذلك كان مذهب أهل السنة السكوت عما جرى بين الصحابة رضى الله عنهم وتأويله وحمله على أحسن المحامل تحسیناً للظن بهم لأن الله تعالى أثنى عليهم وشهد لهم بالصدق وأخبر بأنه رضى عنهم ورضوا عنه وكذلك جاء عن النبي ﷺ في أحاديث كثيرة وزد على ذلك ما سبق لهم من الفضل على المسلمين في بث دعوة الاسلام وتدوين الممالك والبلدان وتأسيس بنيان الدولة الذى نشر على معظم الارض جناح السلطان ما يوجب على كل فرد من أفراد المسلمين عنده ذرة من العقل وقليل من الانصاف أن يقدرهم قدرهم ولا يبخسهم من الثناء حقهم ويعترف على ملأ الشعوب بفضل كل فريق منهم والتنويه بكل خصلة حسنة لكبارهم وقادة الامر منهم اعلاء لشأنهم وتنويعاً بحمیل عملهم وجميل صحبتهم وسداً لذرائع القدح فيهم ممن يحاول احتقار أعمالهم واستصغار أقدارهم وتكذيب الآيات القرآنية والاحاديث النبوية والواجب أن يحمل ما صدر منهم على الاجتهاد الذى لا إثم فيه واليه ذهب أهل السنة وهو المذهب الحق الذى من عدل عنه فقد زاغ وضل ومن تمسك به فقد نجح

وأول التشاجر الذى ورد ان خضت فيه واجتنب داء الحسد



فضائل الستة بقية العشرة المبشرين بالجنة<sup>(١)</sup>

## سيدنا أبو عبيدة (رضي الله عنه)

هو أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح القرشي الفهري — كان اسلامه هو وعثمان بن مظعون وعبيدة بن الحارث بن المطلب وعبد الرحمن بن عوف وأبو سلمة الاسدي في ساعة واحدة — أحد العشرة المبشرين بالجنة هاجر المهاجرين وشهد بدرًا وما بعدها . في الصحيح عن النبي ﷺ « لكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح » قال الأبي : أصحابه فضلاء مختارون وإنما أخبر عن كل واحد بما هو الأغلب فيه ، ففي الترمذي « أرحم أمي بأبي أبو بكر وأشدهم في أمر الله عمر وأصدقهم حياء عثمان وأعلمهم بالحلل والحرام معاذ وأفرضهم زيد وأقرأهم أبي ولكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة » قتل أباه يوم بدر ونزلت فيه « لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله » الآية كانت له عند رسول الله ﷺ حظوة لصدقه وحبه واتباعه أمره وطاعته له ، تقدم انه تولى الامارة العامة على جيوش فتح الشام وكان أكثر فتحه على يده ، تولى تلك الامارة لا لدنيا يصيبها ولا لجاه يرغب فيه ولا لمال يدخره بل لمطلق خدمة الامة ورجاء رضا الله ، مات على ولايته ولم يملك من حطام الدنيا الا سيفه وترسه ورحله ولم يكن في بيته ما يأكل الا كسيرات من خبز ، وهو الذي قال لعمري : أتفر من قدر الله لغيرك قالها يا أبا عبيدة ، نعم نفر من قدر الله تعالى الى قدر الله تعالى . وذلك دال على جلالة عند عمر . وبالجملة فانه من كبار الصحابة ومن لازم النبي ﷺ وتخلق بأخلاقه متواضعا زاهدا تقيا عاقلا رزينا لين الجانب عادلا مخفوض الجناح علما بالنزع ذا درية في أمور الحروب ، أخرج الحارث في المستدرک قال : لما طعن أبو عبيدة قال يا معاذ صل بالناس فصرى ثم مات أبو عبيدة فخطب معاذ قتل : انكم فجعم برجل ما أزعم والله اني رأيت في عباد الله قط أقل حقدا ولا أبر صدرا ولا أبعد غائلة ولا أشد حياء للعاقبة ولا أنصح للعامة منه فترحموا عليه . مات في طاعون عمواس سنة ١٨ وسنه ثمان وخمسون على أحد الأقوال وأوصى أن يدفن حيث مات

عمواس : بين الرملة وبيت المقدس على أربعة فراسخ من الرملة وكان ظهوره سنة ١٨ وانتشر في البلاد فاجتاح السكان . وفي رواية ابن عساكر : كان أبو عبيدة في ستة وثلاثين ألفا من المسلمين فلم يبق منهم الا ستة آلاف رجل مات به كثير من الاعلام منهم أبو عبيدة ومعاذ بن جبل ويزيد بن أبي سفيان

(١) قوله بقية العشرة ، الخ وحديث تبشيرهم جميعا بالجنة رواه الترمذي

## سيدنا عبد الرحمن بن عوف (رضي الله عنه)

هو أبو محمد عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف القرشي الزهري كان اسمه عبد الكعبة ويقال عبد عمرو فغيره النبي ﷺ ، أحد العشرة وأحد ستة الشورى هاجر الهجرتين وشهد بدرًا فما بعدها ولله النبي ﷺ بمث دومة الجندل وهو الأمين على أرواح النبي ﷺ في حجه ، ولله عمر ذلك وقال فيه : هو سيد من سادات المسلمين ذور أي مسدد ، وهو الذي رجع عمر بجيشه من سرخ ولم يدخل الشام من أجل الطاعون والحديث عن ذلك مذكور في الصحيحين ، وهو أحد المشهورين بالثروة في الاسلام كان محظوظا في التجارة والعقل والعلم ، له امانات مالية شبيهة وصداقات وأعمال بر كبرى . في الاصابة قال جعفر بن برقان : بلغني أن عبد الرحمن بن عوف أعتق ثلاثين ألف نسمة . أخرجه أبو نعيم في الحلية ، وكان حرم الخمر في الجاهلية وذكر البخاري في تاريخه من طريق الزهري قال : أوصى عبد الرحمن بن عوف لكل من شهد بدرًا باربعمائة دينار فكانوا مائة رجل ، وبالجملة فتابعه جمعة . مات سنة ٣٢ على الأشهر وعاش ٧٢ سنة على أحد الاقوال

## سيدنا طلحة (رضي الله عنه)

هو أبو محمد طلحة بن عبيد الله بن عثمان القرشي التيمي أحد العشرة وأحد الثمانية الذين سبقوا للإسلام وأحد الخمسة الذين أسلموا على يد أبي بكر وأحد ستة الشورى ، شهد المشاهد كلها إلا بدرًا فان رسول الله ﷺ كان بعثه هو وسعيد بن زيد يتجسسان على عير قريش ولقبيا رسول الله ﷺ منصرفًا من بدر فضرب لهما بسهميهما وأجربهما فكانا كمن شهدا ، سماه رسول الله ﷺ طلحة الخير ويوم ذات العسرة طلحة الفياض ويوم حنين طلحة الجود وثبت يوم أحد مع رسول الله ﷺ ووقاه بيده فشلت أصبعاه وجرح يوشن أربعًا وعشرين جرحا وأبلى فيها البلاء الحسن ، قال فيه رسول الله ﷺ : « من سره أن ينظر إلى شهيد يمشي على وجه الأرض فلينظر إلى طلحة » . قتل يوم الجمل في جمادى الاولى سنة ٣٦ وهو ابن ستين سنة على أحد الاقوال

## سيدنا الزبير (رضي الله عنه)

هو أبو عبد الله الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصى وفيه يجتمع

مع رسول الله ﷺ وهو ابن عمته ﷺ ، اسلم وهو ابن ثمان سنين وعذبه عمه بالدخان ليرجع فأنى وهاجر الهجرتين وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وهو أول من سل سيفاً في سبيل الله ، وكان يوم بدر على الميمنة وعليه عمامة صفراء فنزلت الملائكة بعائم صفر على سيماه ، وهو أحد العشرة واحد ستة الشورى ومن الشجمان المشهورين وكان له الفضل في فتح مصر مع عمرو بن العاص . وفي الصحيحين قال النبي ﷺ : « ان لكل نبي حواري وان حواري الزبير بن العوام » وقتل في جمادى الأولى سنة ٣٦ حين انصرف من وقعة الجمل تاركاً القتال قتله غيراً عمرو بن جرموز وله ست اوسم وستون سنة

### سيدنا سعيد بن زيد (رضي الله عنه)

هو سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى المدنى . كان والده زيد يقول :   
 يلهى إله إبراهيم ودينى دين إبراهيم ، وكان ترك عبادة الاوثان وترك كل ما يذبح على النصب ،   
 وكان يقول : اللهم لو اعلم احب الوجوه اليك لعبدتك به ولكنى لا اعلمه ثم يسجد على الارض   
 براحته . وفي البخارى عن امماء بنت ابى بكر رضى الله عنهما قالت : رأيت زيد بن عمرو   
 ابن نفيل قائماً مسنداً ظهره الى الكعبة يقول : يا معشر قريش والله ما منكم على دين إبراهيم   
 غيرى ، وكان يحبى المؤودة ويقول الرجل اذا اراد ان يقتل ابنه : لا تقتلها انا اكفيك مؤنتها   
 فيأخذها فاذا ترعرعت قال لا ينها ان شئت دفعتها اليك وان شئت كفيك مؤنتها   
 وابنه سعيد احد السابقين المشهود لهم بالجنة شهد أحداً والمشهد بعدها ولم يشهد بدرآ   
 حيث كان غائباً بالشام وضرب له رسول الله ﷺ بسهمه منها ، شهد اليرموك وفتح دمشق   
 قال سعيد بن حبيب كان مقام ابى بكر وعمر وعثمان وعلي وسعد وسعيد وطلحة والزبير وعبد   
 الرحمن بن عوف مع النبي ﷺ واحداً كانوا امامه في القتال وخلفه في الصلاة ، وكان سعيد   
 من فضلاء الصحابة مجاب الدعوة وقصته مع أروى بنت أنيس مشهورة في اجابة دعائه عليها   
 وهو ابن ابن عم عمر بن الخطاب وكان اسلامه عنده في بيته لانه كان زوج أخته فاطمة . توفي   
 بالعقيق وحمل الى المدينة وذلك سنة ٥٠ أو ٥٢

### سيدنا سعد بن أبى وقاص «رضي الله عنه»

هو أبو اسحاق سعد بن أبى وقاص مالك القرشى الزهرى أحد العشرة وآخرهم موتاً من   
 السابقين الاولين مكث ثلاثة أيام وهو ثالث الاسلام وأحد ستة الشورى وأول من رمى سهماً

في سبيل الله ومن شجعان قريش وكأثمهم من خيرة اصحاب النبي ﷺ مخلصاً في ايمانه . شهد المشاهد كلها وكان مجاب الدعوة حيث دعا له رسول الله ﷺ أن يسدد رميته ويحبب دعوته وكان صادق الحديث والرواية لما فطر عليه من صدق اللهجة وقول الحق . روى ابن عساكر عن عبد الله بن عمر عن سعد بن أبي وقاص عن رسول الله ﷺ أنه مسح على الخفيض وأن ابن عمر سأل عمر عن ذلك فقال : إذا حدثك سعد عن رسول الله ﷺ فلا تألن عذره . وروى الشيخان والترمذي والنسائي من حديث عائشة قالت : لما قدم النبي ﷺ المدينة أرق فقال ليت رجلاً صالحاً من أصحابي يجرسني ، اذ سمعنا صوت السلاح فقال من هنا ؟ قال أنا سعد ققام ، ولما قتل عثمان اعتزل الفتنة ، وهو الذي كوف الكوفة وأمره عمر عليها سنة ٢١ . كانت له قيادة الجيوش في حرب الفرس وقد مر الخبر عن مسيره الى القادسية والوقائع التي وقعت هناك وكانت من أعظم الوقائع التي دونها التاريخ ، قتل فيها من المسلمين نحو السبعة آلاف وخمسمائة وأما من قتل من الفرس فعدد كثير بالغ فيه المؤرخون وكان النصر حليف المسلمين وحصل فيها وهن للفرس ووقع بها فتح المدائن عاصمة الاكسرة فأنحدرت تلك العاصمة من شاق عزها الى هلاوية الخراب وقامت مقامها في تلك الاصفاع بغداد دار الخلافة العباسية وانبعث منها أشعة التمدن الاسلامي العظيم

واذا نظرت الى البلاد رأيتها تشقى كما تشقى العباد وتسمد

على أن ماضيه بغداد تحت جناحي الخلافة الاسلامية من الممالك الشاسعة والامصار النائية لم تضمه المدائن على عهد الاكسرة والفضل في ذلك لسعد واضرابه من أقبال الصحابة السابقين ورجال الخلافة الراشدين جزاهم الله خير الجزاء عن المسلمين . مات سنة ٥٦ على الأشهر بالمعيق وحل الى المدينة وصلى عليه مروان والى المدينة وأدخل للمسجد وصلى عليه أزواج النبي ﷺ وهن في حجرهن وأوصى ان يكفن في جبة صوف لقي المشركين بها يوم بدر ودفن بالبقيع

## ذكر بعض العادات من أعباء الصحابة وفضلوهم سيدنا حمزة رضي الله عنه

هو ابو عمار حمزة بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي عم النبي ﷺ واخوه من الرضاعة ارضعتها ثويبة كما في الصحيحين ، اسلم في السنة الثانية من البعثة ، لازم نصر رسول الله ﷺ وهاجر معه وشهد بدرأ وابل في ذلك وعقد له النبي ﷺ لواء وارسله في سرية وذلك اول لواء عقد في الاسلام واستشهد بأحد وكان ذلك في النصف من شوال سنة ٣ واقبه

رسول الله ﷺ أسد الله وسماء سيد الشهداء ودفن وعبد الله بن جحش في قبر واحد ، ولما استشهد قال رسول الله ﷺ : رحمك الله أي عم ، لقد كنت وصولا للرحم فعولا للخيرات .  
ورثاه كعب بن مالك بأبيات منها :

بكت عيني وحق لها بكاءها وما يغني البكاء ولا العويل  
على أسد الآله غداة قالوا لحزة ذاكم الرجل الثقيل

## أخوه سيدنا العباس رضي الله عنه

هو أبو الفضل العباس بن عبد المطلب عم رسول الله ﷺ وكان العباس اسن من النبي ﷺ بستين او ثلاث وكان اسلامه على المشهور قبل فتح مكة وضاع وهو صغير فنذرت امه ان وجدته ان تكسو البيت الحرير فوجدته فكست البيت الحرير فهي اول من كساه ذلك ، وكان اليه في الجاهلية السقاية والعاورة وشهد الفتح وثبت يوم حنين . وقال النبي ﷺ « من أدى العباس فقد أدى فان عم الرجل صنوابيه » أخرجه الترمذي . وكان اعظم الناس عند رسول الله ﷺ والصحابة يعترفون له بالفضل ويشاورونه يأخذون رايه ، وفي حديث انس : ان عمر كان اذا قحطوا استسقى بالعباس . مات بالمدينة في رجب او في رمضان سنة ٣٢ وله بضع وثمانون سنة

## سيدنا جعفر رضي الله عنه ،

هو أبو عبد الله جعفر بن أبي طالب وكان أكبر من شقيقه علي رضي الله عنه بعشرين سنة وهو من السابقين الاولين هاجر الهجرةتين ونشر الدين بالحبشة . وعلى يده كان اسلام النجاشي وقدم من الحبشة سنة سبع على رسول الله ﷺ وعانقه وقال ما أدري بأيهما أنا أشد فرحا بقدم جعفر أم بفتح خيبر وأسهم له ولأهل السفينة من في الفتح المذكور كما في الصحيحين واختلط له رسول الله ﷺ الى جنب المسجد وقال له أشبهت خلقي وخلق ثم غزا غزوة مؤتة بضم الميم وسكون الواو وبهزم وبدونه وهي بمحدود الشام وكانت سنة ثمان وقتل فيها بعد أن قاتل حتى قطعت يدها معاً فقال رسول الله ﷺ « ان الله أبدله بيديه جناحين يطير بهما في الجنة حيث شاء » فمن ثم قيل له ذو الجناحين . ولما بلغ النبي ﷺ نعي جعفر أتى امرأته أسماء بنت عميس فعزاها فيه ، فدخلت فاطمة تبكي وتقول واعماه فقال رسول الله ﷺ : على مثل جعفر فلتبكي البواكي . وجدت فيه نحو تسعين جراحة ليس فيها شيء في ظهره . وهاته الغزوة

من أعجب ما سطره التاريخ للإسلام كان المسلمون ثلاثة آلاف خاضوا بحراً من جيش الروم يتجاوز مائة ألف وهي فاتحة المعارك بين الاسلام والروم وأول نصر عليهم . في البخارى أن رسول الله ﷺ نعى زيدا وجعفرأ وابن رواحة للناس قبل أن يأتيهم خبرهم خبرهم قتل : أخذ الراية زيد فاصيب ثم أخذ جعفر فأصيب ثم أخذ ابن رواحة فاصيب وعيناه تذرفان ثم أخذها سيف من سيوف الله تعالى حتى فتح الله عليهم . وفي رواية : ثم أخذها سيف من سيوف الله خالد بن الوليد ففتح عليهم

## سيدنا زيد بن حارثة « رضى الله عنه »

هو زيد بن حارثة بن شراحيل الكلابى أصابه سبي في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام لعنته خديجة فوهبته للنبي ﷺ قبل أن يوحى اليه وزيد حينئذ ابن ثمان سنين فأعتقه ﷺ وكان من أحب الناس اليه وتبناه وكان يطوف به على حلق قريش ويقول : هذا ابني وارثاً ومورثاً قال الزهري : لا أعلم أحداً أسلم قبله . وقال ابن عمر ما كنا ندعوزيدا إلا زيدا ابن محمد حتى نزلت « ادعوم لأبائهم هو أقسط عند الله » كما في البخارى ولم يذكر أحد في القرآن باسمه من الصحابة سواه . هاجر وشهد بدرأ وكان ﷺ يؤمره على الجيوش وأمره على جيش مؤته فقاتل حتى قتل قبل جعفر فلما أتى النبي ﷺ موت جعفر وزيد بكى وقال : اخواى ومؤنساى ومحدثاى . استشهد وهو ابن خمس وخمسين سنة

## سيدنا عبد الله بن رواحة « رضى الله عنه »

هو أبو عبد الله بن رواحة الانصارى الخزرجى أحد قواد الاسلام في البعوث والمرايا وفي النقباء شهد بدرأ وما بعدها وكان الخليفة بعد جعفر في غزوة مؤته فاستشهد بعد الاميرين قبله وكان من شعراء الصحابة ينافع عن رسول الله ﷺ بسنانه ولسانه . ومن ذلك أنه أنشد بين يدي رسول الله ﷺ عند دخوله مكة :

خلوا بنى الكفار عن سبيله      اليوم نصر بكم على تأويله  
ضرباً يزيل الهام عن مقيله      ويذهل الخليل عن خليله

فقال عمر يا ابن رواحة أتى حرم الله وبين يدي رسول الله ﷺ تقول هذا الشعر فقال خل عنه يا عمر فوالذى نفسى بيده لكلامه عليهم أشد من وقع النبل . وفي الزهد لأحمد أن النبي ﷺ قال « رحم الله ابن رواحة انه يحب المجالس التى تتباهى بها الملائكة »

## سيدنا خالد بن الوليد «رضي الله عنه»

هو أبو الوليد خالد بن الوليد بن المغيرة القرشي الخزومي يجتمع مع النبي ﷺ في مرة أسلم على الأصح سنة سبع لم يشهد مع النبي ﷺ إلا ما كان بعد الفتح كان موصوفاً في قومه بالشجاعة محبباً فيهم مقدماً عندهم بالحروب موقفاً للنصر عارفاً بأحوال الحرب شهد وقعة مؤتة المذكورة آنفاً أخذ الراية بعد ما استشهد امرأاء ثلاثة قبله وأبلى فيها البلاء الحسن حتى اندق يومئذ في يده سبعة أسياف ، ثم مازال يدافع القوم حتى انحازوا عنه ثم عاد بجيش المسلمين . وفي هذه الوقعة سماه رسول الله ﷺ سيفاً من سيوف الله . له رواية في الصحيحين وغيرهما وشهد مع رسول الله ﷺ مشاهد ظهرت فيها نجابته ، وهو الذي أخضع أهل الردة ، وقتل مسيلة الكذاب ومن أبي من دفع الزكاة وكان على يده فتوح الكثير من البلاد الكبار بالعراق والشام وكان له بعد من جميل الأثر ما رأيت في فضائل أبي بكر وكان فتحه للعراق تمهيدا إلى تدوين فارس وإدالة دولة الأكاسرة ، وقد كانت أعظم الدول حينئذ شأنًا وأرقاها مكانًا إلا أنها بلغت من الكبر عتياً ومن فشل النياسة مكاناً قصياً فجاءها جند الاسلام بادي الشاب ناعم الأعصاب فأسس ملكه الجديد . وكانت حروب العراق أيام خالد أشد ما لقي المسلمون من حرب الفرس لاجتماع قبائل العرب بالعراق وجند فارس على حرب المسلمين ، وبعد ما تم له ذلك الفتح أمره أبو بكر بالمسير إلى الشام فصار وحصل له من الفتح هناك ما قد علم . قال بعض المؤرخين : قل أن يوجد فارس في العالم يوفق للنصر في كل واقعة كما وفق خالد رضي الله عنه فإن التاريخ لم ينبئنا عن اتخذه ولا في وقعة واحدة من وقائمه مع أهل الردة أو في العراق أو في الشام وهذا إنما هو من نتائج الحزم والشجاعة والبصيرة بالمرور الحرب . وقد علمت كيف قل جموع الروم في اليرموك وكشف عن المسلمين سحب الضيق والخيرة منذ سلموا قيادتهم له مع أن فيهم من الصيد الضناديد وأهل البصيرة والرأى كعمرو بن العاص وأبي عبيدة ويزيد بن أبي سفيان وأضرابهم من كفة الاسلام وقادة الجيوش العظام . اتخذ رضي الله عنه بعد تمام تلك الفتوحات مقراً له حمص وفيها توفي سنة ٢١ ومدفنه هناك لم يزل معروفاً يزار إلى الآن . ولما حضرته الوفاة قال : لقد شهدت مائة زحف وما في بدني موضع شبر إلا وفيه ضربة أوطئتها وها أنا أموت على فراشي كما يموت العير فلا نامت أعين الجبناء . وما من عمل أرجى من لا إله إلا الله وأنا مترس بها

## سيدنا خالد بن سعيد «رضي الله عنه»

هو خالد بن سعيد بن العاص بن أمية الاموي من أشرف قريش وأعيانهم وهو أول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم ومن السابقين الاولين أسلم بعد أربعة وهاجر المجرتين وصلى القبلتين ورجع من الحبشة هو وزوجه وأخوه وابنته مع جعفر بن أبي طالب وكان استعمله النبي ﷺ على صدقات مدحج وأمره أبو بكر على مشارف الشام في الردة استشهد في أجنادين او مرج الصفر

## سيدنا سالم مولى أبي حذيفة «رضي الله عنهما»

هو أبو عبد الله سالم بن معقل كان من فضلاء الصحابة وخيارهم وكبرائهم من السابقين الأولين هاجر مع عمرو بن عبد مناف مع الصحابة فكان يؤمهم لأنه أكثرهم قرآناً وكان يؤم المهاجرين بقباء وفيهم عمر شهد بدرًا . روى البخاري ومسلم واتفقوا والترمذي عن عبد الله بن عمرو ابن العاص رفعه «خذوا القرآن من أربعة ابن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل» وروى عن عائشة رضي الله عنها «احتبست على النبي ﷺ فقال ما حبسك قالت سمعت قارئاً يقرأ فذكرت من حسن قراءته فاخذ رداه وخرج فاذا هو سالم مولى أبي حذيفة فقال الحمد لله الذي جعل في أمي مثلك» شهد بدرًا فابعداها وكانت بيده راية المهاجرين يوم البصرة فقطعت يده اليمنى فاخذها باليسرى فقطعت أيضا . مات فيها هو ومولاه حذيفة ووجد رأس أحدهما عند رجلى الآخر وذلك سنة ١٢

## سيدنا معاذ بن جبل الانصاري الخزرجي رضي الله عنه

يكنى أبا عبد الرحمن امام الفقهاء وسيد العلماء . شهد بدرًا والعقبة وكان أميراً للنبي ﷺ على اليمن وخرج معه رسول الله ﷺ ماشياً ومعاذ راكباً منعه رسول الله ﷺ من أن ينزل . أخرج ابن حبان والترمذي من طريق أبي هريرة رفعه : نعم الرجل معاذ بن جبل . كان عقيباً بدرًا من فقهاء الصحابة وأخرج الترمذي وابن ماجه «أرحم أمي أبو بكر وفيه وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ» وفي الصحيح استقرئوا القرآن من أربعة ابن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل وصح عن عمر انه قال من أراد الله فليأت معاذًا وقال ايضا عجزت



النساء أن يلدن مثل معاذ ولولا معاذ هلك عمر وقال من أراد الفرائض فليأت زيد بن ثابت  
وكان من أجل الرجال قانتا عابدا مجتهدا ورعا محققا شهد اليرموك ومات شابا عن نيف وثلاثين  
سنة في طاعون عمواس سنة ١٨

## سيدنا يزيد بن أبي سفيان رضى الله عنه

هو ابو خالد يزيد الخير بن ابي سفيان صخر بن حرب بن أمية القرشي الأموي كان من  
فضلاء الصحابة من مسلمة الفتح استعمله النبي ﷺ على صدقات بني فراس وكانوا أخواله . أحد  
أمراء الأجناد بالشام ومن كان تحت رايته ابوه ابو سفيان وأخوه معاوية . وأمره عمر على  
فلسطين ثم على دمشق . مات في طاعون عمواس سنة ١٨ وقيل ١٩

## سيدنا أبي بن كعب رضى الله عنه

هو ابو المنذر أبي بن كعب بن قيس النجاري الخزرجي أسلم قديما شهد العقبة الثانية وبايع  
فيها وشهد بدرًا والمشاهد بعدها وهو أول من كتب الوحي لرسول الله ﷺ بعد الهجرة وكان  
من فقهاء الصحابة وقرأهم وحسبك ان الله سبحانه وتعالى امر نبيه ﷺ ان يقرأ عليه القرآن  
وقال فيه ﷺ اقرأ كم أبي وقال خذوا القرآن عن أربعة وعد منهم أبي وهو أحد الاربعة الذين  
جمعوا القرآن على عهد رسول الله ﷺ وكان عمر يسميه سيد المسلمين ويسأله عن المعضلات  
ويشحا كم اليه اذا وقع خلاف بين الصحابة وتوفي في خلافة عمر على الاكثر سنة ١٩ وقيل سنة ٢٠

## تذييله

فخصيص هذه الاربعة بالذكر دون غيرهم ممن حفظ القرآن وهم كثير لانهم هم الذين تفرغوا  
لتعليمه دون غيرهم ممن اشتغل بغير ذلك من العلوم أو العبادات أو الجهاد . ويحتمل لانه ﷺ  
علم انهم هم الذين ينتصبون لتعليمه فأحال عليهم لعله بأن الامة ترجع اليهم كما أظهر الوجود اذ  
هم أئمة القراء والى روايتهم ينتهى غالب أسانيد الائمة الفضلاء . اهـ من الأبي

## سيدنا عبد الله بن مسعود الهذلي رضى الله عنه

يكنى أبا عبد الرحمن هو سادس من أسلم كان يلج على رسول الله ﷺ ويلبسه نعله ويمشي  
معه وامامه ويستتره اذا اغتسل ويوقظه اذا نام وقال له اذنك على أن ترفع الحجاب وأن تسمع

سوادى ( بكسر السين اسراوى ) حتى أنهاك . وكان يشبه في هديه وصحته رسول الله ﷺ شهد له بالجنة . هاجر الى الحبشة مرتين ثم الى المدينة وصلى القبلتين وشهد المشاهد كلها ، شهد له كثير من الصحابة انه أعلمهم بكتاب الله تعالى قراءة وعلماً وكان من أعظم الامور عليه ان الصحابة لما عزموا على كتب المصحف عينوا لذلك أربعة ولم يكن منهم ابن مسعود وكتبوه على لغة قريش ولم يرجوا على ابن مسعود لانه كان هذلياً وكانت قراءته على لغتهم وبينها وبين لغة قريش تباین عظيم فلذلك لم يدخلوه معهم . حدث عن النبي ﷺ بالكثير وروى عنه الكثير من الصحابة والتابعين وكان يقول أخذت من في رسول الله ﷺ سبعين سورة أخرجه البخارى وهو أول من جهر بالقرآن بمكة وفي البخارى خذوا القرآن عن أربعة عن ابن أم عبد ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب وسالم مولى أبي حذيفة . وشهد فتوح الشام ومنيره عمر الى الكوفة ليعلمهم أمورهم وبعث عمار بن ياسر أميراً وقال انهما من النجباء من أصحاب محمد ﷺ فاقتدوا بهما ثم أمره عثمان على الكوفة ثم عزله واستقدمه الى المدينة قال حذيفة ما أعلم أحداً سواه أشبه دلاً وهدى برسول الله ﷺ ، وكان زاهداً صالحاً له مزايا كثيرة . وقد انتشر العلم والدين عن أصحاب أربعة من أعلام الصحابة ابن مسعود وأصحابه وهم أهل العراق وزيد بن ثابت وعبد الله بن عمر وأصحابهما وهم أهل المدينة وابن عباس وأصحابه وهم أهل مكة . توفى بالمدينة سنة ٣٢

## سيدنا أبوذر رضى الله عنه

هو أبوذر جندب بن عمرو الغفارى من كبار الصحابة أسلم بعد أربعة وقصة اسلامه في الصحيحين ثم انصرف الى بلاد قومه فأقام بها حتى قدم عام الحديبية بعد ان مضت بدر وأحد واخذندق . غلب عليه التبعيد والتزهّد فكان يمتنع ان جميع ما يفضل عن الحاجة كنز فامساكه حرام<sup>(١)</sup> ودخل الشام بعد موت النبي ﷺ وهو ممن نثر العلم به والدين وكان في رتبة ابن مسعود في العلم ووقع بينه وبين معاوية نزاع في قوله تعالى « والذين يكتزون الذهب والفضة » الآية فشكاه معاوية الى عثمان فأقدمه عثمان المدينة واستأذن عثمان في اقامته بالربذة موضع منقطع عن المدينة ومات هناك سنة ٣٢ وهو أول من حبي النبي ﷺ تحية الاسلام وهى السلام عليكم وذلك لما دخل عليه ليسلم روى ابن عساكر عن أبي المرداء ان رسول الله ﷺ قال ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق لهجة من أبى ذر

(١) قوله فامساكه حرام مذهبه في ذلك اشتراك وله قصة في شأن ذلك مع معاوية وعثمان رضى الله عنهم

## سيدنا المقداد بن الاسود رضى الله عنه

هو أبو الاسود المقداد بن عمرو بن ثعلبة الحضرمي تبناه الاسود واشتهر بذلك فلما نزلت « ادعوهم لا يأثم » قيل له المقداد بن عمرو . أسلم قديماً وهاجر المهجرتين وشهد بدرأ وما بعدها وكان فارساً يوم بدر ولم يثبت انه كان فيها على فرس غيره . روى الترمذي مرفوعاً عن النبي ﷺ « ان الله عز وجل أمرني بحب أربعة وأخبرني انه يحبهم على والمقداد وأبو ذر وسلمان » شهد فتح مصر وهو أحد الرجال الاربعة الذين بعثهم عمر مدداً لمصر وقال الواحد منهم مقام الالف مسلمة والمقداد والزبير وعبد الله بن الصامت مات سنة ٣٣

## سيدنا عبادة بن الصامت رضى الله عنه

هو أبو الوليد عبادة بن الصامت بن قيس الانصاري الخزرجي أحد النقباء شهد بدرأ وما بعدها كان من أعلام الصحابة وقضائهم وشهد فتح مصر وكان أمير ربيع المدد وقال فيه عمر مقامه من الرجال مقام الالف في الصحيحين قال أنا من النقباء الذين بأيما رسول الله ﷺ ليلة العقبة الحديث وروى ابن سعد انه ممن جمع القرآن على عهد النبي ﷺ كتب يزيد بن أبي سفيان الى عمر قد احتاج أهل الشام الى من يعلمهم القرآن ويفقههم فأرسل معاذاً وعبادة وأبا الدرداء فقام عبادة بفلسطين وهو أول من تولى القضاء بفلسطين مات بالرملة سنة ٣٤

## سيدنا أبو الدرداء رضى الله عنه

هو عويمر بن عامر الانصاري الخزرجي أسلم يوم بدر وشهد المشاهد كلها وآخى عليه الصلاة والسلام بينه وبين سلمان فكانا من الزهاد العباد وهو معدود من الفقهاء الحكماء قال فيه النبي ﷺ انه حكيم هذه الامة وقال فيه ما حملت ورقاء ولا أظلت خضراء اعلم منك يا أبا الدرداء . تولى قضاء دمشق في خلافة عمر وعثمان وقيل ان عمر ولاه قضاء المدينة أيام خلافته توفي سنة ثيف وثلاثين

## سيدنا حذيفة بن اليمان رضى الله عنه

هو حذيفة بن اليمان بن جابر بن عمرو العبسي حليف بني عبد الاشهل من الانصار من كبار الصحابة له ولايته محبة من السابقين الاولين شهد أحداً وما بعدها وبها استشهد أبوه وله

أياد في الاسلام بعلمه وسيفه وكان على يده فتح الكثير من البلاد كالدينور وهمدان والري وغيرها وهو الذي أشار على عثمان بنسخت المصاحف وجمع الناس على مصحف واحد وتحرير ما سواه روى عن النبي ﷺ الكثير تولى بعض امور الكوفة وولاه عمر المدائن وبقى بها الى أن مات بعد قتل عثمان بيسير سنة ٣٦

## سيدنا سلمان الفارسي (رضي الله عنه)

يكنى أبا عبد الله. ويعرف بسلمان الخير وكان ينسب الى الاسلام فيقول أنا سلمان ابن الاسلام ويعمد من موالى رسول الله ﷺ لانه كان السبب في عتقه ونسبه ﷺ الى بيته فقال سلمان منا أهل البيت . أصله فارسي وأبوه مجوسي فنبهه الله تعالى الى قبح ما كان عليه أبوه وقومه وجعل في قلبه التشوف الى طلب الحق ففر عن أرضه الى أرض الشام فلم يزل يبحول في البلدان ويختبر الاديان ويكشف الاحبار والرهبان الى أن دل على راهب الوجود بالوصول الى المقصود بعد الصبر على المشاق والمكاره حسبا ذلك منقول في اسلامه في كتب السير وأول مشاهده الخندق وهو الذي أشار بحفره ولم يفته بعد ذلك مشهد وكان خيراً فاضلاً عالماً حبراً زاهداً متشفهاً قل الحسن كان عطاء سلمان خمسة آلاف وكان اذا خرج عطاؤه تصدق به وياً كل من عمل يده حال كونه أميراً على المدائن عاصمة الاكسرة وقال النبي ﷺ « لو كان الدين في الثريا لناله سلمان » وفي رواية « رجال من الفرس » وعن عائشة كان سلمان مجلس من رسول الله ﷺ ينفرد به من الليل حتى كاد يغلبنا عن رسول الله ﷺ « وقال رسول الله ﷺ « ان الله أمرني أن أحب أربعة وأخبرني أنه يحبهم : علي وأبوذر والمقداد وسلمان » وعن علي رضي الله عنه « ان سلمان مثل لقمان » وعن أبي هريرة قال « كان سلمان صاحب الكتائب » قال قتادة يعني الانجيل والفرقان . له أخبار حسن وفضائل جمة توفي في آخر خلافة عثمان سنة خمس أو ست وثلاثين قال الشعبي وتوفي بالمدائن ، قيل عاش مائتين وخمسين سنة وقيل أكثر

## سيدنا عمار بن ياسر (رضي الله عنه)

هو أبو اليقظان عمار بن ياسر بن عامر المنسي حليف بني مخزوم ، شهد المشاهد كلها من السابقين الاولين هو وأبواه وكانوا ممن يعذب في الله وماتت أمه في ذلك التعذيب وكان النبي ﷺ يمر عليهم فيقول « صبراً آل ياسر موعدكم الجنة » وأول من أظهر اسلامه سبعة منهم

ياسر وعن علي رضي الله عنه قال « استأذن عمار على النبي ﷺ فقال اذنوا له مرحباً بالطيب المطيب » وفي رواية ان علياً قال ذلك وقال سمعت رسول الله ﷺ يقول « ان عمارا مليء ايماناً الى حشاشته » أخرجه الترمذي وابن ماجه . كان من أعلام الصحابة وفقهائهم روى عن النبي ﷺ الكثير وعنه جماعة من الصحابة والتابعين منهم ابن عباس وفي الترمذي مرفوعاً « ماخير عمار بين أمرين الا اختار أيسرهما » وأخرج الترمذي عن حذيفة رفعه « اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر واهتدوا بهدي عمار » وتواترت الاحاديث عن النبي ﷺ ان عمارا تقتله الفئة الباغية وأجمعوا على انه قتل مع علي رضي الله عنه بصفين سنة ٣٧ وعمره ٩٣

### سيدنا عمرو بن العاص « رضي الله عنه »

هو أبو عبد الله أو أبو محمد عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم القرشي السهمي وأخوه لأمه عقبة بن نافع النهري داهية العرب عقلاً ورأياً ولساناً وكانت له مكانة عند قومه لشهرته بالدهاء والمسكدة وكان حريصاً على الامارة يحب الظهور ويميل الى الاتيان بالاعمال الكبار ليكون كبيراً عند الناس جامعاً بين أجرى الدنيا والآخرة . تأخر اسلامه وكان قبل فتح مكة بستة أشهر وكذلك خالد بن الوليد وكان حسن الصحبة محباً لرسول الله ﷺ شديد الحياء منه لا يرفع طرفه اليه اجلالا له كما في الصحيح روى عنه انه قال « ما عدل في رسول الله ﷺ وبخالد بن الوليد أحدا من أصحابه في حربه منذ أسلمت » رواه ابن عساكر وذلك بلا ريب لثقتهم باسلامهما في أمور الحرب وحسبهما فضيلة فتوحهما العظيم بالعراق والشام ومصر . بعثه رسول الله ﷺ رئيساً على جيش فيه أبو بكر وعمر وأبو عبيدة وذلك في غزوة ذات السلاسل وأرسله ﷺ الى عمان واليا على الصدقة وأن يدعو الناس الى الاسلام فذهب ودعاهم الى الاسلام فآمنوا وحسبه الفضيلة العظيمة فتحه مصر وطرابلس الغرب وحروبه مع الامراء بالشام كما رأيت فيما مر من هذا الكتاب الا انه عيب عليه دخوله غمار الفتنة العظمى وكونه اليد القوية فيها ومن مكائده في الفتنة اشارته برفع المصاحف في وجوه أصحاب علي وخداعه لأبي موسى الاشعري يوم التحكيم وبعد أن تم له فتح مصر والاسكندرية جعل مقره القسطنطينية بأمر من أمير المؤمنين عمر بعد أن أقره واليا عليها فكان خير وال وأعظم قائد وأحب الولاة الى الرعية وأشد هم قياماً على العدل والنظر في عمران البلاد وراحة أهلها فتألف بدعائه وحسن سياسته قلوب القبط حتى جعلهم عوناً للمسلمين وتمهدت له البلاد فأحبها وأحبها أهلها لذلك كان شأن مصر عنده عظيماً وامارتها اليه محبة ، وفي امارته وقع حفر الخليج المعروف بخليج أمير المؤمنين الذي كان يمتد من القسطنطينية الى السويس وكان الصلة العظمى بين مصر والبحر الاحمر والهند وهذا الخليج قديم جدا قبل

الاسلام وتمطل قبل الفتح وسبب فتحه ان الناس أصابهم جهد شديد في خلافة عمر عام الرمادة فكتب الى عمرو بن العاص « سلام عليك أما بعد فلمرى يا عمرو ما تبالي اذا شبت أنت ومن معك وأهلك ومن معي ، يا غوثاه تم يا غوثاه » فكتب اليه « من عبد الله عمرو الى أمير المؤمنين أما بعد فيا بليك ثم يا بليك قد بعثت اليك بعير اولها عندك وآخرها بمصر يتبع بعضها بعضاً » فلما قدمت على عمرو وسع بها على الناس واصاب كل بيت بعيراً بما عليه من الطعام فلما رأى عمر ذلك حمد الله وكتب الى عمرو ان يقدم اليه مع جماعة من اهل مصر ولما قدموا قال لهم « ان الله قد فتح على المسلمين مصر وهي كثيرة الخير والطعام وقد ألقى في روعي لما احببت من الرفق لاهل الحرمين التوسعة عليهم حين فتح الله مصر وجعلها قوة لهم ولجميع المسلمين ان أحفر خليجاً من نيلها حتى يسيل في البحر فهو اسهل لما تريد من حمل الطعام الى المدينة ومكة فان حمله على الظهر يبعد ولا نبلغ به ما نريد » واجابوه لذلك فانصرف عمرو وجمع الفعلة فاحتفر في حاشية القسطاط مسافة من النيل الى السويس فلم يأت الحول حتى جرت فيه السفن فحمل عليها ما اراد من الطعام الى الحرمين وصمى خليج أمير المؤمنين ولم يزل على ذلك الى مدة عمر بن عبد العزيز ثم ضيعة الولاة بعده اما الخليج المعروف بالبرزخ وهو يصل البحر الاحمر بالبحر الابيض فأبى عمر فتحه خوفاً من وصول الروم الى البحر الاحمر وهذا الخليج كان موجوداً في عهد البطالسة وآثاره باقية الى عهد عمر ولم يزل عمرو والبا على مصر الى خلافة عثمان فعزله وولاهها عبد الله بن سعد بن أبي سرح ثم وليها في زمن معاوية وتوفى عليها يوم الفطر سنة ٤٣ وهو ابن ٩٥ سنة ودفن بالمقطم وترك دنيا عريضة وثروة واسعة ولما حضرته الوفاة بكى فقال له ابنه عبد الله ما يبكيك وأجابه بما هو مذكور في حديث قصة اسلامه بطوله في صحيح مسلم

## سيدنا زيد بن ثابت « رضى الله عنه »

هو أبو سعيد زيد بن ثابت الانصارى النجارى الخزرجى شهد أحداً فما بعدها وأعطاه ﷺ راية بنى النجار في غزوة تبوك ، وهو الذى تولى قسم غنائم اليرموك ، وكان كاتب رسول الله ﷺ الوحى وغيره ، ثم استكتبه أبو بكر فعمل ، وهو الذى باشر جمع المصحف الشريف أيام أبى بكر كما فى الصحيح ، وتولى نسخ المصاحف زمن عثمان ومعه عبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن حارث بن هشام القرشى الخزرجى المتوفى سنة ٤٣ : كان زيد رأساً بالمدينة فى القضاء والفتوى والفرائض قال فيه عليه الصلاة والسلام « أفرضكم زيد » كان عمر يستخلفه وكذلك عثمان واستعمله أميناً على بيت المال ، وكان من الراسخين فى العلم ، وهو أحد الذين جمعوا القرآن فى عهد النبي ﷺ . قال مالك : كان امام الناس بالمدينة

بعد عمر زيد بن ثابت ، وكان امام الناس بعده عبدالله بن عمر وقد أخذ بركابه يوما ابن عباس وقال هكذا أمرنا أن نفعل بعلماثنا فقبل زيد رأسه وقال : هكذا أمرنا أن نفعل بآل بيت نبينا . توفي سنة نيف وأربعين وفي تحرير النيف أقوال وفي خمس وأربعين قول الأكثر . ولما مات قال أبو هريرة : مات حبر هذه الامة ، وعسى أن يجعل الله في ابن عباس منه خلفا . ورواه حسان بقوله :  
فن للقوافي بعد حسان وابنه . ومن المعاني بعد زيد بن ثابت

## سيدنا سعيد بن العاص (رضي الله عنه)

هو أبو عثمان سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية القرشي الاموي كان من فصحاء قريش ولهذا ندمه عثمان فيمن ندب لكتابة القرآن قال ابن أبي داود في المصاحف ان عريبة القرآن أقيمت على لسان سعيد بن العاص انه كان أشبههم لهجة برسول الله ﷺ . ولى الكوفة وغزا طبرستان وجرجان وكان في عسكره حذيفة وغيره من كبار الصحابة وولى المدينة لمعاوية وكان حليما وقورا مشهورا بالكرم والبر . روى عن ابن عمر أنه قال جاءت امرأة الى النبي ﷺ ببردة فقلت اني نذرت أن أعطي هذه البردة لأكرم العرب . فقال : أعطيتها لهذا الغلام وهو واقف يعني سفيدا هذا . مات بقصره بالعقيق سنة ثلاث وخمسين

## سيدنا أبو موسى الأشعري (رضي الله عنه)

هو عبد الله بن قيس بن سليم الأشعري من علماء الصحابة وأعيانهم ومن السابقين الاولين هاجر الهجرتين ، استعمله النبي ﷺ على بعض اليمن كزبيد وعدن وأعمالها واستعمله عمر على البصرة بعد المغيرة فافتتح الاهواز واصبهان وغيرهما ثم استعمله عثمان على الكوفة وبه تفقه أهلها . روى له من الحديث ستائة وستون حديثا في الصحيحين منها ثمانية وستون حديثا كان حسن الصوت بالقرآن . وفي الصحيح : « لقد أوتى مزمارا من مزمار آل داود » وكان عمر اذا رآه قال : شوقا الى ربنا يا أبا موسى فيقرأ عنده . قال الشعبي : انتهى العلم الى ستة فذكره فيهم . وقال ابن المديني : قضاة الامة أربعة عمر وعلي وأبو موسى وزيد بن ثابت شهد فتوح الشام ، وكانت أحد الحكمين بصفين وخدع فيه حتى كان ما كان ، ثم اعتزل الفريقيين . مات سنة اثنتين أو أربع وأربعين أو ثلاث وخمسين قيل بمكة وقيل بالكوفة وهو ابن نيف وستين

## سيدنا الحسن وسيدنا الحسين ابنا سيدنا علي (رضي الله عنهم)

قال الحافظ ابن حجر وقع جمعها لما لها من الاشتراك في كثير من المناقب وكان مولد الحسن في رمضان سنة ثلاث من الهجرة عند الأكرثر ومات بالمدينة مسموماً سنة خمسين وقيل قبلها وقيل بعدها ودفن بالبقيع الى جنب قبر أمه ، وصلى عليه سعيد بن العاص . وقد تواترت الاحاديث الصحيحة أنه عليه السلام قال في الحسن « ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين » الحديث . كان حليماً فاضلاً ورعاً دعاه فضله وورعه الى ترك الملك رغبة فيما عند الله تعالى ، وظهر صدق ذلك فانه لما قتل أبوه على بايعة أكثر من أربعين ألفاً وكثير ممن تخلف عن أبيه ومن نكث بيعته . فبقى خليفة بالعراق وما وراءها من خراسان خمسة أشهر . ثم سار الى معاوية في أهل الحجاز وسار اليه معاوية في أهل الشام فلما التقى الجمعان بالانبار كره الحسن القتال لعله أن احدى الطائفتين لا تغلب حتى يهلك أكثر الاخرى فسلم الامر الى معاوية على شروط وأما الحسين فكان فاضلاً كثير الصوم والصلاة حج خمساً وعشرين حجة ماشياً . وقال عليه السلام فيه وفي الحسن « سيدا شباب أهل الجنة » وقال « هما ريحانتاي في الدنيا » . شهد مع أبيه الجمل ثم صفين ثم قتال الخوارج وبقى معه الى أن قتل . ثم مع أخيه الى أن سلم الامر الى معاوية فتحول مع أخيه الى المدينة واستمر بها الى أن مات معاوية فخرج الى مكة ثم أتته كتب أهل العراق بأنهم بايعوه بعد موت معاوية فأرسل اليهم ابن عمه مسلم بن عقيل بن أبي طالب فأخذ يبعثهم وتوجه اليهم وكان من قصة قتله ما كان وقتل معه جماعة من أهل البيت في موضع يقال له كربلاء ويقال له الطف قرب الكوفة في يوم عاشوراء سنة ٦١ . مولده في شعبان سنة اربع على قول الاكثر

## سيدنا أسامة بن زيد رضي الله عنها

تقدم ذكر نسبه في مناقب والده يكنى أبا محمد ويسمونه رجب رسول الله ﷺ وتربي في بيت النبوة مع اولاده وكان يحمله في حجره هو وسبطه الحسن ويقول « اللهم اني أحبهما فأحبهما » توفي النبي ﷺ وهو ابن عشرين سنة وولاه على جيش عظيم فيه ابو بكر وعمر فأتا النبي ﷺ قبل ان يتوجه فأنفذه ابو بكر وتقدم الكلام على هذا الجيش في فضائل ابى بكر . وكان أسامة ممن اعتزل الفتنة . وتوفي آخر أيام معاوية .



## سيدنا عبد الله بن سعد « رضى الله عنه »

هو أبو يحيى عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث القرشى العامري أخو عثمان بن عفان من الرضاعة ، شهد فتح مصر واختط بها وكان صاحب الميمنة في الحرب مع عمرو بن العاص وله مواقف محموددة في الفتوح برأً وبحراً وأمره عثمان على مصر وافتتح أفريقية زمن عثمان وكانت ولايته مصر سنة ٢٥ ، وكان فتح أفريقية من أعظم الفتوح باع سهم الفارس فيه ثلاثة آلاف دينار وذلك سنة ٢٨ وقيل كانت ولايته على مصر سنة ٢٧ بعد عزل عمرو بن العاص ، ففزا أفريقية ومعه العبادلة ، وقيل كانت ولايته سنة ٢٥ وغزوه أفريقية سنة سبع وكان محمود السيرة ولما وقعت الفتنة سكن عسقلان ولم يبايع لأحد . روى البغوى بإسناد صحيح عن يزيد بن أبي حبيب قال : خرج ابن أبي سرح الى الرملة فلما كان عند الصبح قال اللهم اجعل آخر عملي الصبح فتوضأ ثم صلى فلم عن يمينه ثم ذهب ليسلم عن يساره فقبض الله روحه . وذكره البخارى من هذا الوجه ، وأخرج السراج عن عبد العزيز بن عمران قال : مات ابن أبي سرح سنة ٥٩ في آخر سنة معاوية

## سيدنا معاوية رضى الله عنه

هو أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان تقدم ذكر نسبه في مناقب أخيه يزيد . كان من كتبة الحسبة الفصحاء جلياً وقوراً ، قال المدينى : كان زيد بن ثابت يكتب الوحي ومعاوية يكتب للنبي ﷺ فيما بينه وبين العرب ، ولاد عمر الشام بعد أخيه يزيد وأقره عثمان ثم استمر فلم يبايع علياً ثم حاربه واستقل بالشام ثم أضاف اليها مصر ثم تسمى بالخليفة بعد الحكمين ثم استقل لما صالح الحسن واجتمع اليه الناس فسمى ذلك العام عام الجماعة مات في رجب سنة ٦٠ على الصحيح

## سيدنا مسلمة بن مخلد « رضى الله عنه »

هو أبو سعيد مسلمة بن مخلد على وزن محمد الانصارى الخزرجى . قال ولدت حين قدم النبي ﷺ المدينة ، وهو أحد الرجال الاربعة الذين بعثهم عمر رضى الله عنه مدداً لفتح مصر وقال : الواحد منهم مقام الالف ، وهو أول من جمعت له إمارة مصر والمغرب مات سنة ٦٢

## سيدنا مروان بن الحكم (رضي الله عنه)

هو أبو عبد الملك مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية القرشي الأموي وهو ابن عم عثمان وكتبه في خلافته . ولد بعد الهجرة بسنتين وقيل بأربع كان يعد من الفقهاء ، شهد فتح إفريقية وكان من أسباب قتل عثمان وشهد الجمل مع عائشة ثم صفين مع معاوية ثم ولي أمرة المدينة لمعاوية ولم يزل بها الى أن أخرجه ابن الزبير في أوائل امرة يزيد بن معاوية فبايعه بعض أهل الشام في قصة طويلة ثم كانت الوقعة بينه وبين الضحاك بن حنن وكان أميراً لابن الزبير فانتصر مروان وقتل الضحاك واستوثق له ملك الشام ثم توجه لمصر فاستولى عليها ثم بغيته الموت فعهد الى ولده عبد الملك فكانت مدته في الخلافة نحو نصف عام ومات في رمضان سنة ٦٥ وهو أول من ضرب الدنانير الشامية وكتب عليها « قل هو الله أحد »

## سيدنا عبد الله بن العباس رضي الله عنه

هو أبو العباس عبد الله بن العباس ابن عم رسول الله ﷺ وأمه أم الفضل لبانة بنت الحارث الهلالية . ولد قبل الهجرة بثلاث سنين وهو أثبت الاقوال ، كان من أعيان علماء الصحابة ومن أعلمهم بتفسير القرآن وكان عمر يقدمه مع الاشياخ وهو شاب . أورد في حديثه قال : ضمنى النبي ﷺ وقال « اللهم علمه الحكمة » وفي لفظ « علمه الكتاب » وفي رواية « فقهه في الدين » وفي رواية « فاعلمه في الدين وعلمه التأويل » وفي رواية « اللهم بارك فيه وانشر عنه واجعله من عبادك الصالحين » واختلف في تفسير الحكمة هنا ف قيل الكتاب وقيل الاصابة في القول ، وقيل الفهم عن الله ، وقيل ما يشهد العقل بصحته ، وقيل نور يفرق به بين الالهام والوسواس ، وقيل سرعة الجواب بالصواب ، وقيل غير ذلك وكان ابن مسعود يقول : نعم ترجح القرآن ابن عباس . وكان ابن عمر يقول : ابن عباس فقي الكحول له لسان سئول وقلب عقول . وقال مسروق : كنت اذا رأيت ابن عباس قلت أجمل الناس واذا تكلم قلت أفصح الناس واذا تحدث قلت أعلم الناس وكان يسمى الخبر لغزارة علمه والبحر لاتساع حفظه ونفوذ فهمه ، وجملة ما روى عن رسول الله ﷺ ألف حديث وستائة وستون ، في الصحيحين منها مائتان وأربعة وثلاثون ، وهو أحد الستة الذين هم أكثر الصحابة رواية عن رسول الله ﷺ أبو هريرة وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك وعبد الله بن عمرو بن العاص وعائشة . وأحد العبادلة الاربعة عبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله ابن الزبير ، والحاصل أن دعوات رسول الله ﷺ فيه قبلت وظهرت بركاتها عليه فاشتهرت

علومه وفضائله فأرحل طلاب العلم اليه وازدحموا عليه ورجعوا عند اختلافهم لقوله وعولوا على نظره ورأيه ، وكان يقال له حبر العرب ويقال ان الذي لقبه بذلك جرجير ملك الغرب وكان قد غزا مع عبد الله بن أبي سرح أفريقية فتكلم مع جرجير فقال له ما ينبغي إلا أن تكون حبر العرب ذكر ذلك ابن دريد في الاخبار المنثورة . قال ابن يونس : وكانت هاته الغزوة سنة ٢٧ فضائله جمة وتوفى بالطائف وفي وفاته أقوال والصحيح وهو قول الجمهور سنة ٦٨

\*\*\*

شقيقه أبو محمد عبيد الله كان من فضلاء الصحابة وكان جميلاً سخياً جواداً ، استعمله علي على اليمن وحج بالناس سنة ٣٦ ومات بالمدينة سنة ٥٨ وبه جزم أبو نعيم

## سيدنا عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما

تقدم ذكر نسبه في مناقب والده يكنى أبا عبد الله وأبا عبد الرحمن أسلم قبل أبيه وفي الصحيحين قصته مع النبي ﷺ في نهيهِ عن مواظبة قيام الليل وصيام النهار وأمره بصيام يوم بعد يوم وبقراءة القرآن في كل ثلاث وهو مشهور وفي بعض طرقه أنه لما كبر كان يقول يا ليتني كنت قبلت رخصة رسول الله ﷺ وهو أحد الستة الذين هم أكثر الصحابة حديثاً في البخاري عن أبي هريرة ما أحد من أصحاب رسول الله ﷺ أكثر حديثاً مني إلا ما كان من عبد الله بن عمرو فإنه كان يكتب روى عن النبي ﷺ وجاعة من الصحابة وعنه الكثير من الصحابة والتابعين . شهد فتح مصر وأفريقية ومات سنة ٦٩ على أحد الأقوال وهو ابن اثنين وستين

## سيدنا عبد الله بن الزبير « رضي الله عنهما »

تقدم ذكر نسبه في فضائل والده يكنى أبا عبد الله أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق ولد عام الهجرة وحفظ عن النبي ﷺ وهو صغير وحدث عنه بجملة من الحديث وعن أبيه وأبي بكر وعمرو وعثمان وخاتمه عائشة وغيرهم وهو أحد العبادة وهو أول مولود للمهاجرين بعد الهجرة حنكه النبي ﷺ بسمرة مضعها ثم ثقل في فيه فكان أول شيء دخل في جوفه ريق النبي ﷺ ودعاه وبرك عليه وهو أحد الاربعة الذين اقتدى بهم عثمان للنسخ المصاحف . شهد اليرموك مع أبيه والجل مع عائشة ثم اعتزل حروب علي وشهد فتح أفريقية وبويع له بالخلافة سنة ٦٤

عقب موت يزيد بن معاوية ولم يختلف عنه أحد إلا بعض أهل الشام ثم جهز عبد الملك بن مروان جيشاً أميره الحجاج إلى ابن الزبير فقاتله إلى أن قتل في جمادى الأولى سنة ٧٣ في خبر طويل الذيل

## سيدنا عبد الله بن جعفر (رضي الله عنهما)

مر ذكر نسبه في مناقب والده يكنى أبا محمد ولد بلحيشة لما هاجر أبوه إليها . روى عن النبي ﷺ وعن أبيه وعنه وأبي بكر وعثمان وعمر بن ياسر وعنه جماعة روى عنه أنه قال : قال رسول الله ﷺ وأما عبد الله فيشبهه خلقى وخلقى ثم أخذ بيدي فقال اللهم اخلف جعفرا في أهله وبارك لعبد الله في صفقة يمينه قالها ثلاث مرات وكان كريما وأخباره في السكرم كثيرة شهيرة . شهد فتح أفريقية والمشهور أنه مات سنة ٨٠

## خلاصة

اعلم أن الفتوحات الإسلامية امتدت واتسعت في الجهات الشرقية والغربية زمن الخلفاء الراشدين لطهارة سيرتهم وصفاء سريرتهم ولمدحهم في بيت المال وغيره وكان الصحابة رضي الله عنهم هم الواسطة العظمى في انتشار الدين وتبليغه بنقل أقواله وأفعاله وأحواله وأخباره وبث العلم وانتشاره وبهم أشرقت على العالم أنوار النبوة المحمدية على صاحبها أشرف السلام وازكي التحية واعترفت الأمة لله الواحد القهار بالوحدانية وبلغت من الرقي أعلاه ومن المجد أسنائه وبسطت الخلافة الإسلامية يدها على مشارق الأرض ومغاربها كل ذلك بواسطة الصحابة ثم التابعين رضوان الله عليهم أجمعين فهم الذين مهدوا لنا المسالك وفتحوا لنا الاقطار والممالك وذلوا الامم وأقاموا منار العدل ومحوا آثار الفساد والبغى والظلم وقد كانوا أسود نزال وعلماء حرب وقتال وكانت لهم الحرية الحقيقية لا يسكتون على منكر ولا يقرون على صيم وكانوا غير مستبدين في الاعمال لا يبرمون أمراً من أمور الدولة الا بعد المشاورة فيه مع عظماء الامة وكان اختيار الاعمال المنوطة بهم يوكل اليهم والخليفة ينفذ ما استقر عليه رأيهم لانه أرجى في نجاح الامور لان الامة لا تجتمع على ضلالة فكانت الاعمال منظمة والرياسة في أهلها والنجاح متأصل الاطراف مأمون مما يخاف

واعلم اني أشرت فيما تقدم لافتوحات الشرقية والغربية التي وقعت زمن الخلفاء الراشدين وهي في الحقيقة تهديد للفتوحات الغربية وذكر أمراء أفريقية . وحيث كان ذلك هو الغرض

الوحيد من تأليف هاته التتمة وقد آن الاوان فلنشرع في الغرض المقصود ، مستعينا بالواحد المعبود ، فنقول :

## الفتوحات الغربية على يد الصحابة

أول أمير تأمر على جيوش أفريقية هو البطل المشهور الحجاب الدعوة سيدنا عبد الله بن سعد بن أبي سرح بعهد من الخليفة الثالث سيدنا عثمان بن عفان رضى الله عنه وتحرير الخبر في ذلك كان استعمل على الحرب في مصر عبد الله بن سعد وأمره بغزو أفريقية سنة ٢٤ أو ٢٥ وقال له : ان فتح الله عليك فلك خمس الخمس من الغنائم فأمر عقبة بن نافع بن عبد القيس القرشي الفهري الصحابي بالمولد على جند وعبد الله بن نافع بن الحارث على آخر ومرحهما فخرجوا الى أفريقية في عشرة آلاف وصالحهم أهلها على مال يؤدونه ولم يقدرُوا على التوغل فيها لكثرة أهلها ، ثم ان عبد الله بن سعد شكَا عمرو بن العاص الى عثمان خلافاً وقع بينهما فاستقدمه عثمان واستقل عبد الله بن سعد على امارتي الخراج والحرب في مصر ، وكتب عبد الله يستأذن عثمان في قصد أفريقية ثانية ويستمدّه فجمع عثمان أصحاب رسول الله ﷺ واستشارهم في ذلك فأشاروا عليه بغزوها فتدب الناس الى ذلك فتسارعوا وخرج المهاجرون الاولون وفيهم جماعة أعيان الصحابة وأبناء الصحابة منهم العبادلة الاربعة ابن عباس وابن الزبير وابن عمرو بن العاص وابن جعفر والحسن والحسين ومروان بن الحكم . ولما اجتمع المسلمون على المسير جمع عثمان الناس وخطب خطبة قال فيها بعد حمد الله والثناء عليه : أما بعد ، فاني قد عهدت الى عبد الله ابن سعد أن يحسن الى محسنكم ويتجاوز عن مسيئكم وأن يرفق بكم ولا حول ولا قوة إلا بالله وقد استعملت عليكم الحارث بن عبد الحكم حتى تقدموا الى عبد الله ، فلما قدموا خرج بمن كان معه ومن قدم عليه وذلك سنة ٢٦ ولقيهم عقبة بن نافع فيمن مَهه من المسلمين ببرقة ثم ساروا الى طرابلس فقاتلهم الروم قتالاً خفيفاً وبعث عبد الله السرايا في كل ناحية وساروا الى أفريقية تونس فقابله عند مدينة يعقوبة — وفي رواية سبيطلة — حاكم أفريقية الشمالية من قبل امبراطور القسطنطينية واسمه غريغوار ويسميه العرب جرجيراً بمائة وعشرين ألف مقاتل واشتبك بينهما القتال وجاءهم عبد الرحمن بن الزبير مدداً من قبل عثمان بفتح الزاي وهو غير الزبير بضم الزاي بن العوام فشهد الحرب وقد غاب عنهما عبد الله بن سعد فسأل عنه فقليل له انه مغمم منادى جرجير يقول من يقتل ابن أبي سرح فله مائة الف دينار وأزوجه ابنتي فخاف وتأخر عن حضور القتال فقال له عبد الله بن الزبير تنادى أنت بأن من قتل جرجيراً نفلته مائة الف وزوجته ابنته واستعملته على بلاده ، وقد كان جرجير لما مغمم بوصول المدد سقط ما في

يده إلا انه جالد المسلمين جلاداً عظيماً فلما أبطأ عليهم الفتح أشار عبد الله بن الزبير على عبدالله ابن سعد أن يترك جماعة من أبطال المسلمين متأهبين للحرب ويقاقل العدو بيباقى العسكر الى أن يضجروا فيحمل عليهم بالآخرين على غرة ففعل وركبوا من الغد الى القتال وألحوا على الاعداء حتى اتبعوهم ثم افترقوا وقد أنهكهم التعب فركب عبد الله بن الزبير مع الفريق المستريحين وحلوا حملة واحدة حتى غشوا عسكر جرجير في خيامهم فانهزموا وقتل عبد الله ابن الزبير جرجيراً وأخذت ابنته سبية فنفلها ابن الزبير وحاصر عبد الله بن سعد سبيطة ففتحها وكان سهم الفارس فيها ثلاثة آلاف دينار وسهم الراجل ألفاً وهو فتح عظيم لم يفتح على أحد مثله ، ثم أن عبد الله بن سعد بعث سراياه الى أنحاء البلاد وعليها القواد ومنهم ابن الزبير فجالوا في أقطار المغرب غرباً وشرقاً وجنوباً ، فأغاروا من جهة الجنوب على اقليم بين اسنه المعروف ببلاد النخل أو الجريد ومن الشمال والغرب على اقليمى نوميندايا وموريتانيا في الجزائر ثم بلاد فاس ومراكش المروقة بموريتانيا الطنجية وهكذا حتى انقادت لهم البلاد الى بوغاز جبل طارق ودفع أهلها لهم الجزية التي كانوا يؤدونها لقيصر الروم كما ذلك في خلاصة تاريخ العرب. أما مؤرخو الاسلام فقد اختصروا أخبار هذا الفتح وذكروا الصلح الذي عرضه عظماء افريقية على ابن سعد وهو أن يعطوه ثلاثمائة قنطار من الذهب أى مليونين وخمسمائة ألف دينار ونيفاً فقبل ذلك منهم وأرسل ابن الزبير بالفتح والحسن الى أمير المؤمنين عثمان فاشترأه مروان بخمسمائة الف دينار ، ولما أصاب ابن سعد من افريقية ما أصاب ورجع الى مصر جهز قسطنطين بن هرقل انبراطور القسطنطينية اسطولاً كبيراً مؤلفاً من ستمائة مراكب أراد أن يهاجم به الاسكندرية على قول ابن خلدون وإن الاثير لم يذكر الجهة التي كان يريد بها قسطنطين والظن أنه كان يريد افريقية بدليل التجاء الانبراطور الى جزيرة صقلية بعد انكساره في هذه الغزوة وهي قرية من تونس ، ولما بلغ المسلمين خروج هذا الاسطول خرج لملاقاته في البحر أسطولان أسطول من الاسكندرية مع عبد الله بن سعد وأسطول من سورية مع معاوية بن أبي سفيان والتقىا معه في عرض البحر فقرنوا السفن الى بعضها واقتتلوا قتالاً شديداً حتى استحر القتل فانهزم قسطنطين جريماً الى صقلية بما بقى معه من الروم ولما علم أهل صقلية فراره قتلوه وصلى المسلمون هذه الغزوة ذات الصوارى والمكان كذلك لكثرة ما كان فيها من الصوارى ، ثم أن الانبراطور فونستانس الثانى غضب على أهل افريقية لما أعطوه من المال لابن سعد لانه أكثر مما كانوا يعطونه لانبراطورة الروم واغتم فرصة اضطراب المسلمين وانقسامهم في النزاع على الخلافة فأرسل من قبله بطريقاً ليأخذ منهم مثله فأبوا فقاتلهم وطردهم بالطريق الذى ولوه عليهم من قبل المسلمين بعد جرجير فالتجأ الى معاوية بن أبي سفيان وقد كان اجتمع له الأمر فنصره وبعث جيشاً أميره معاوية بن حديج بالحاء المهلة مصغراً الكندى

له صحبة ورواية ووفادة وذلك سنة ٤٥ لتدوين البلاد وطرदारوم عنها ثمانية ولما وصل الجيش  
افريقية انتشب القتال بينه وبين جيش العدو قرب قصر اجم وكان النصر حليف المسلمين ،  
وبعد هذا الفوز بعث معاوية بن حديج عبد الله بن الزبير لسوسة ففتحها وفتح بنزرت وجولولا  
وجه أسطولا مهولا لصقلية وغنم غنائم كثيرة ثم رجع معاوية لمصر بعد أن خلد آثاراً حسنة  
وعزله الخليفة معاوية عن افريقية وأقره على مصر ثم عزل عن مصر سنة ٥١ وتوفى بها في السنة  
بعدها . أخرج ابن عبد الحكم عن سليمان بن سفيان قال : غزونا افريقية مع ابن حديج ومعنا  
بشر كثير من أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين والانصار ثم غزا افريقية عقبة بن نافع  
ومعه جماعة من الصحابة ، وفي هذه الغزوة استشهد أبو زمعة عبيد الله بن أرقم البلوي نسبة  
لبنى كمل قبيلة من قضاة وهو صاحب المقام المعروف به خارج القيروان ودفنت معه شعرات  
من شعر النبي ﷺ فعظم بذلك قدر افريقية واختط عقبة القيروان وبني بها الجامع الاعظم  
المشهور وكان تأسيسه لها سنة ٥٠ وتم سنة ٥٥ وقاتل البربر وشردهم ثم عزله معاوية وولى مصر  
وافريقية مسلمة بن مخلد الانصاري فوجه لافريقية مولاة أبا المهاجر ديناراً سنة ٥٦ وغزا  
جزيرة شريك وغيرها ولما توفى الخليفة معاوية وبويع لابنه يزيد رجع هذا الخليفة عقبة  
المذكور الى عمل افريقية ووصل القيروان سنة ٦٢ . غزا كثيراً من الجبلات وفتحها وشتت  
جموع البربر وغيرهم . قال ولي الدين بن خلدون : وصل عقبة الى جبال درن وقاتل المصامدة بها  
وكانت بينه وبينهم حروب وحاصروه بجبال درن فنهض اليهم جموع زناتة وكانت خالصة للمسلمين منذ  
اسلام مزاوية فأفرجت المصامدة عن عقبة فاتمخن فيهم حتى حملهم على طاعة الاسلام ودوخ بلادهم  
ثم دخل السوس لقتال من بها من ضناهجة وهي يومئذ على دين الجوس فاتمخن فيهم وهزم جموع  
البربر وقتل راجعاً وكان كبيلة الاروبي في جيوش عقبة قد استصحبه في غزواته وكان يستعين  
به ويمتعضه حتى صار في نفسه شيء بسبب ذلك على عقبة وبلغ ذلك أبا المهاجر وهو مقتل عند  
عقبة فبعث اليه ينهائه ويقول له كان رسول الله ﷺ يتألف جبابرة العرب وأنت تعدد الى  
رجل جبار في قومه وبداز عزه وحديث عهد بالشرك فتستفسده وأشار عليه بأن يتوثق منه  
وخوفه غائلته فتهاون عقبة بقوله . فلما قتل من غزاته هاته وانتبهى الى أرض الزاب ، وكسيلة  
أثناء هذا كله في صحبته ، صرف العساكر الى القيروان أفواجا ثقة بما دوخ من البلاد وأذل  
من البربر وبقي في قليل من الجند فلما وصل الى تهودة وأراد أن ينزل بها الحامية نظر اليه  
الفرنجية وطعموا فيه فراسلوا كسيلة ودلوه على الفرصة فيه فاقهزها وأرسل بنى عمه ومن تبعهم  
من البربر فاقتنوا أثر عقبة وأصحابه حتى اذا غشوم بتهودة ترجل القوم وكسروا أجفان سيوفهم  
ونزل الصبر واستلحم عقبة وأصحابه فلم يفلت منهم أحد وكانوا زهاء الثلاثمائة من كبار الصحابة

الـ

عبد الله بن عمر بن الخطاب

عبد الله بن عمرو بن العاص

عبد الله بن الزبير

عبد الله بن العباس

عبد الله بن جعفر بن أبي طالب

عبد الله بن مسعود

عبد الله بن سعد بن أبي مروح

الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وريحتهما رسول الله ﷺ



المقداد بن الاسود  
مروان بن الحكم  
سعيد بن العباس  
مسلمة بن مخلد  
أبو لبابة

هؤلاء ترجحت لبعضهم في هاته التتمة وبعضهم في الطبقة الثانية في المقصد . ولندكر من لم نترجم له فيما سلف من هذا الكتاب

عبد الله بن نافع بن الحصين وجهه عثمان مع ابن أبي سرح لشدة بطشه واصابة رأيه  
أبو ذؤيب خالد بن خويلد الهذلي الشاعر المشهور كان فصيحاً متمكناً من الشعر ، وعاش  
في الجاهلية دهرآ وأدرك الاسلام وأسلم على عهد النبي ﷺ ولم يره . روى ابن عبد البر أن  
أبا ذؤيب قال : باعنا أن رسول الله ﷺ غليل فاستشمرت حرباً وبت بأطول ليلة لا ينجاب  
ديجورها ولا يطلع نورها حتى اذا كان قرب السحر غفيت فهتف بي هاتف يقول :

خطب أجل أذناخ بالاسلام بين النخيل ومقل الآطام  
قضى النبي محمد فميوتنا تدرى الدهوع عليه بالسمام

قال فوثبت من نومي فزعا فنظرت الى السماء فلم أر الاسعد الذابح فتفاهلت به ذبحاً يقع في  
العرب وعلمت أن النبي ﷺ مات ، فركبت ناقى وسرت . وروى أنه لما وصل وجد النبي  
ﷺ ميتاً وحضر الصلاة عليه ودفنه ، وشهد بيعة أبي بكر وسمع خطبته . ورئى النبي ﷺ  
بقصيدة منها :

كسفت لمصرعه النجوم وبدرها وتزعزعت آطام بطن الابطح  
كان أصاب الطاعون خمسة من أولاده فأتوا في عام ولهم بأس ونجدة فقال في قصيدته  
التي أولها :

أمن المنون وريبها تتوجع والدهر ليس بمعتب من يجزع  
ومنها :

وتجلدى للشامتين أريهم أنى لريب الدهر لا أتضعض  
واذا المنية أنشبت أظفارها ألفيت كل تيممة لا تنفع  
والنفس راغبة اذا رغبها واذا ترد الى قليل تنقع

سئل حسان بن ثابت من أشعر الناس قال رجلاً أو قبيلة قالوا قبيلة قال هذيل . في طبقات أبي  
العرب محمد بن تميم : من أعيان الصحابة الذين شهدوا أفريقية عبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد  
الله بن عمرو بن العاص وعبد الرحمن بن أبي بكر وأبو ذؤيب الهذلي وتوفى بأفريقية وقام بأمره

عبد الله بن الزبير ونزل في لحده

عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما يكنى أبا محمد وأما عبد الله وهو أسن ولد لابي بكر وكان صالحاً لم يجرب عليه كذبة قط شجاعاً رامياً شهيد بدارا واليمامة والجلل وافريقية كما في طبقات أبي العرب . كان من أعلام الصحابة . مات بمكان على عشرة أميال من مكة وبها دفن سنة ٥٤ على أحد الاقوال

عبد الرحمن بن الزبير بفتح الزاي وكسر الموحدة . بعنه عثمان مع جيش مدداً لابن أبي سرح بافريقية

عبيد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما كان من شجعان قريش وفرسانهم ولما قتل أبو لؤلؤة والده عمر عمد عبيد الله هذا الى الهرمزان وجماعة من الفرس وقتلهم حيث اتهمهم بالموامرة على قتل والده عمر رضي الله عنه في خبر تركنا ايراده خشية التطويل . شهد افريقية وقتل بصفين مع معاوية سنة ٣٦

أخوه عاصم دخل افريقية ومات بالربرة سنة ٦٨ على أحد الاقوال

عبد الرحمن بن الحارث بن هشام القرشي استشهد بافريقية وفي الاصابة مات سنة ٤٣ وهو أحد الاربعة الذين تولوا نسخ المصاحف زمن عثمان  
معبد بن العباس بن عبد المطلب استشهد بافريقية  
حمزة بن عمرو الاسلمى

أبو نعيم معاوية بن حديج بضم الحاء المهمة مصفراً كان من فضلاء الرجال . شهد فتح مصر مع عمرو بن العاص وأمره معاوية على الجيش الذي جهزه لمصر والامير عليها محمد بن أبي بكر الصديق من قبل على رضي الله عنه ولما قتل بايع المصريون معاوية وتولى غزو المغرب مراراً آخرها سنة ٥٠ ومات بمصر سنة ٥٢

بلال بن الحارث بن عاصم المزني أبو عبد الرحمن من أهل المدينة اقتطعه النبي ﷺ العقيق وكان صاحب لواء مُزينة يوم الفتح . مات سنة ٦٠ وله ثمانون سنة  
جرهد بن خويلد الاسدي يكنى أبا عبد الرحمن من أصحاب الصفة مات في خلافة يزيد جبلة بن عمر الانصارى هو أخو أبي مسعود البدرى . غزا افريقية مع ابن حديج شهد أحداً وفتح مصر وصفين مع على وكان فاضلاً من فقهاء الصحابة

حِبان بكسر الحاء المهمة وموحدة بعنه عمر بن الخطاب لمصر ليفقه الناس ومات بافريقية  
خالد بن ثابت العجلاني الفهمي شهد مصر وغزا افريقية مع مسلمة بن مخلد  
رويفع بن ثابت الانصارى النجاري ولاء معاوية على طرابلس سنة ٤٦ وغزا افريقية من قبل مسلمة بن مخلد ومات ببرقة وهو أمير عليها من قبل مسلمة المذكور

مسلة بن الاكوع الاسلمى كان شجاعا رامياً سابقا يسبق الفرس على قدميه مات بالمدينة سنة ٧٤ وهو ابن ثمانين سنة

ربيعة بن عباد بكسر العين وتخفيف الباء مات فى خلافة الوليد  
أبو أيمن سفيان بن وهب الخولاني ولى امرة افريقية زمن عبد العزيز بن مروان ومات سنة ٨٢  
مسعود بن الاسود القرشي العدوي المعروف بابن العجاء  
المسور بن مخزومة بن نوفل الزهرى له ولابيه صحبة مات سنة ٦٤  
المسيب بن حزن القرشي الخزومي والد سعيد بن المسيب له ولابيه صحبة  
المطلب بن أبي وداعة القرشي السهمي له ولابيه صحبة  
المنذر الاسلمى دخل افريقية والاندلس ولم يدخلها أحد من الصحابة سواه  
أبو المنذر أو المنذر دخل افريقية

أبو زمعة عبيد الله بن أرقم وقيل عبيد بن آدم البلوى صاحب المقام المشهور خارج القيروان من أصحاب الشجرة وله رواية مر ذكره قريبا

أبو المهاجر دينار كان من الشجعان وذوى الراى المصيب ولما تولى مسلة بن مخلد أمر مصر وافريقية بعث مولاه أبا المهاجر سنة ٥٦ لافريقية عوض عقبة بن نافع ودخلها وتولى أمرها وقاتل البربر وفى سنة ٦٢ رجع يزيد بن معاوية عقبة لافريقية وبقى أبو المهاجر عنده معقولا الى ان استشهد مع عقبة سنة ٦٣ ومر ذكره قريبا وفى صحبته توقف وهو عقبة بن نافع بن عبد القيس القرشي الفهرى خاله عمرو بن العاص له صحبة بالمولد . شهد فتح مصر واختط بها ثم ولاه يزيد بن معاوية امرة الغرب وغزا البربر وشردهم وهو الذى اختط القيروان وجامعها الاعظم قدم على عثمان بن عفان بفتح افريقية بعثه ابن أبي سرح وأوصى أولاده بأن لا يقبلوا الحديث عن رسول الله ﷺ الا من ثقة ولا يكتبوا ما يشغلهم عن القرآن . وبالجملة فان فضائله جمة قتله البربر هو وأصحابه سنة ٦٣ ومرت الإشارة الى ذلك قريبا

أبو شداد زهير بن قيس البلوى يقال له صحبة كان من العابدين الصالحين ومن رجال الكمال . شهد فتح مصر ولما تولى عبد الملك وبلغه ما فعله كسيلة بعقبة وغيره بعث زهير وهو بركة بالتوجه لافريقية واستنقذها من كسيلة سنة ٦٩ وبعد انتصاره وقتله كسيلة خاف الفتنة بحصول ذلك الملك رجع للشرق ولما بلغ بركة لقي الروم فى عدد قليل فقاتل حتى قتل شهيداً هو ومن معه فى خبر يأتى ذكره قريبا

فقد تم لافريقية بدخول هؤلاء السادة الفضلاء القادة مزيد الاعتبار والافتخار على كثير من الأمصار والاقطار وأول مدينة أسسوها القيروان وبها كرسى المملكة وصارت مناسخ الأبرار من الصحابة والتابعين ومقر الأخيار من الأمراء والعلماء العاملين ومنها وقع تجنيد العساكر

المحمدية ونشر الملة الاحمدية عليه أفضل العلاء وأزكى التحية الى سائر الجهات الغربية الاندلس  
والسودان والصحراء وستعلم ذلك

## جغرافية المغرب أى افرىقية الشمالية الغربية

يحدّها من الشمال الاوقيانوس الاطلانتىك ومضيق جبل طارق والبحر المتوسط وشرقا بلاد  
مصر والبحر المتوسط أيضا وجنوبا الصحراء الكبيرة وغربا الاوقيانوس وكانت تنقسم فى  
صدر الاسلام الى ثلاثة أقسام كبرى المغرب الاقصى وقاعدتها فاس ومراكش والمغرب الاوسط  
وهى المعروفة بالجزائر وقاعدتها تلمسان ومدينة الجزائر على البحر المتوسط والمغرب الادنى وهى  
ولاية طرابلس وتونس وكانت قاعدتها القيروان بالقرب من تونس أما المغرب الاقصى فهو الآن  
تحت حماية دولة فرانسأ وينقسم الى أقسام فاس ومراكش ودرعة وتافيلت والرباط وسلا على  
شواطئ الاوقيانوس الاطلانتىك والسوس ومن جبالها درن وغماره ومديونه ويحده قسم كبير  
يعرف بالريف تحت حماية دولة اسبانيا ومن مدنه تطاون وسبتة ومليلة وطنجة على ساحل البحر  
المتوسط وأما الجزائر وهى المغرب المتوسط فتقسم الى ثلاثة أقسام كبرى وهى الجزائر ووهران  
وقسنطينة وهى تابعة لدولة فرانسأ ومن مدنها الشهيرة بجاية وعنابة أو بونه ووهران ومستغانم وهى  
على البحر المتوسط

وأما المغرب الادنى مى بذلك لقربه من مقر الخلافة بالشرق وفيها ولايتا طرابلس وتونس  
وكانت قاعدتها القيروان بالقرب من تونس وأشهر مدنه طرابلس وبرقة وبنغازى وتونس وهى  
قرب أطلال قرطاجنة القديمة وتسمى قديما افرىقية وربما سموا اقليم تونس بهذا الاسم ثم سموها  
القارة كلها به من باب تسمية الكل باسم الجزء وهى على البحر المتوسط ومن مدنها الشهيرة  
بنزرت وسوسة والمستير والمهدية وصفاقس وقابس وهى على البحر المتوسط والقيروان أسسها عقبة  
ابن نافع الفهري وجعلها قاعدة البلاد فولاية طرابلس هى الآن تحت حكم ايطاليا وولاية تونس  
تحت حماية دولة فرانسأ

## الكلام على قرطاجنة

فى الحلل السندسية قرطاجنة بفتح القاف وسكون الراء وبعدها طاء مهملة وألف وجم مفتوحة  
ونون مشددة وهى وان تلاشت وخربت فانها كانت من أضخم ممالك افرىقية وأكثرها عددا  
وأقواها عددا وأتقنها بناء وأغربها اقباء وأوسعها مجالا وأشدّها قتالا وأحكمها صناعة وأرفعها  
بضاعة وأطيبها أرضاً وأطولها أعماراً . وأول من وضع هذه المدينة امراءة تسمى أنسية ديدون

فنيقية وتدعى علية من بنات بعض الملوك وكانت زوجة ملك من كبار ملوك الروم ومات ولم يكن لها ولد وكان لها أخ وكان ملكاً أيضاً فأراد الاستيلاء على ملكه وما خلفه من الخزائن والاموال فماطلته حتى ركب البحر بجميع ذخائرها ودخلت افريقية وأسست قرطاجنة وعمرتها وأنشأت الدور والجنان والقصور . وفي الاستقصى قرطاجنة إحدى مدن الدنيا الشهيرة هدمها الروم قبل المسيح عليه السلام بمائة وستة وأربعين سنة ثم أسست ثانية وخرّبها العرب . وفي الحال لما وقعت العداوة بين صاحب قرطاجنة وصاحب رومة الكبرى وقعت بينهم حروب ثلاث الاولى آلت الى صلح بينهم وكانت الدائرة فيها على صاحب رومة ثم ان صاحب رومة جهز عمارة بحرية وقصد قرطاجنة وأول بلدة نزلها قلبية وكانت الدائرة على صاحب قرطاجنة وانفصلت على مال يؤدونه الى صاحب رومة سنوياً ثم تجددت الحرب وهي الثالثة آل الأمر فيها باستيلاء صاحب رومة على قرطاجنة وأعاد لها عمراتها الى أن فتحها الاسلام . وقال ولي الدين ابن خلدون كانت الروم والفرنجة والقوط بالعدوة الشمالية من البحر الرومي وكان أكثر حروبهم ومتاجرم في السفن وكانوا مهرة في ركوبه والحرب في أساطيله وبهذه الاساطيل دخل الروم لافريقية والقوط الى المغرب وملكوها وتغلبوا على البربر وانزعوا من أيديهم أمرها وكان لهم بها المدن الحافلة مثل قرطاجنة وسيبطة وجولوا ومرناق وشرشال وطنبجة وكان صاحب قرطاجنة من قبلهم يحارب صاحب رومة ويبعث الاساطيل لحربه مشحونة بالعساكر والعدد وكانت هاته عادة لاهل البحر قديماً وحديثاً . اهـ

وزينة القول على مقتضى ما حققه بعض المتأخرين ان قرطاجنة مدينة عظيمة على البحر المتوسط أسسها الفنيقيون سكان سواحل سورية وكان لها في التاريخ القديم شأن عظيم ومنها ظهر القائد الشهير هنبال الذي غزا الرومانيين في عقر ديارهم وما زالت قرطاجنة التي كانت ضرة رومة شجى في حلق الرومانيين حتى والى عليها الرومانيون الغزوات وأخر بها القائد سيون سنة ١٤٩ قبل المسيح والظاهر ان الخراب لم يأت عليها كلها بل حفظت شيئاً من رونقها القديم الى العصر الاسلامي وتكرر عصيان أهلها وامتناعهم في حصونها العظيمة ولما اشتدت الفتنة الكبرى في افريقية على عهد عبد الملك بن مروان أرسل حسان بن النعمان الغساني لاستخضاع أهلها فقصده البربر وقتلهم ثم قصد قرطاجنة وانفتحها ولما عاد عنها امتنعت ثانية فرجع اليها وحاصر أهلها حتى ألجأهم للتسليم بعد ان فرّ منهم من طريق البحر من فر ثم أمر بتخريبها فخرّبت وعفا أثرها ومن أبقاضها عمرت تونس وهذا التخريب وان عد عند الاثريين سيئة لحسان الا انه عند السياسيين ليس بشيء لأن الدول من دأبها أن يعنى اللاحق منها أثر السابق واذا خرب المسلمون في افريقية هذه المدينة فقد أقاموا مدناً غيرها ربما كانت أعظم منها كتونس والقيروان والقاهرة وغيرها وانما تفضل قرطاجنة على غيرها باعتبار انها أثر قديم من

آثار أمة عظيمة كان لها شأن كبير في التاريخ لذا فليس يبدع أن يأتي حسان ما أتاه ويأتيه غيره في كل دولة من الدول لاسيما وانما اعتبار البلدان التاريخي الأثرى لم يكن في تلك العصور بالمتزلة التي انتهى اليها في هذا العصر  
واعلم أن افريقية تداولتها دول قبل الفتح الاسلامي المعروف منها أربع دول ويعبر عنها بالاطوار الاربعة :

### ﴿ الطور الأول ﴾

دولة قرطاجنة تأسست سنة ٨٨ قبل المسيح أسسها ديدون المذكورة ، وقد بلغت هاته الدولة الغاية في الحضارة وال عمران والقوة ، لهم معرفة وحذق بأساليب الملاحة والتجارة وما وقع الا اكتشاف عليه من آثارها يدل على ذلك ، واستولت على جزر كثيرة وامتدت شوكتها في الارض وبعد ديتها حتى صارت لا ترى غيرها وزعيمتها إذ ذاك في الشوكة دولة الرومان برومة وكانت على غاية في القوة فرام صاحب قرطاجنة هنبال القائد الشهير مجاربتها فأول ما بدأها به استيلاؤه على صقلية ثم انتشبت الحرب بين الدولتين وتوالت وقصد الرومان قرطاجنة بأسطول مهول ونزلوا بمرسى قليبية . وأشهر الوقائع في هاته الحرب انتصار القنصل الروماني ريكرلوس على جيوش قرطاجنة قرب رادس ثم انتصار قرطاجنة قرب تونس ووقوع هذا القنصل أسيراً بيد قرطاجنة وانتهت هاته الحروب بصلح تغالي قرطاجنة في شروطه ثم رجعت الحرب بين الدولتين أعظم من الحروب المتقدمة وانتهت باستيلاء الرومان على تونس وصارت تابعة لرومة بعد صلح شروطه مهينة لقرطاجنة ثم أخذ الرومان في الاستيلاء شيئاً فشيئاً حتى استولى على كامل افريقية وأفضى الحال الى اضمحلال قرطاجنة وذهاب مهابة الدولة ومن أعظم الاسباب على ذهابها انضمام البربر الى جيوش الروم

### ﴿ الطور الثاني ﴾

دولة الرومان واستيلاؤها النهائي كان سنة ١٤٦ قبل المسيح وأول شيء فعلته مع القرطاجنيين بعد تلك الوقائع والضغائن المتقدمة ابقاء ما كان على ما كان من حكومة وترتيب وتدين وغير ذلك وساروا معهم سيرة حسنة ، وبذلك انقاد القرطاجنيون للرومان وصارت عوائدهم وطبائعهم واحدة وحصل بذلك الأمن والراحة ، وفي مدتهم كانت افريقية لنظر قنصل عام بولاية الانباطور تحت رياسة حكام آخرين من الرومان وظيفتهم مراقبة المدن وعروش البربر التي كانت أحكامها بيد عمال البربر وحماية البلد كانت منوطة بقوة كافية من العساكر

بقرطاجنة تمهيد الراحة لنظر قائد روماني بولاية من الانبراطور أيضاً . ولما رسخ قدم هاته الدولة أخذت بمجد واجتهاد في السعي بما يوجب عمران افريقية فشدوا المدن والهياكل الضخمة كقصر اجم ومرسم دقة وآثار قرطاجنة واعتنوا اعتناءً زائداً بالفلح من زراعة وغراسة وجلب المياه وحفر الآبار وأساليب الري واستخراج المعادن وغير ذلك من الوسائل الموصلة الى العمران والمنافع الكبيرة حتى صارت افريقية مصدراً للحبوب والغلال تجلب محصولاتها الى سائر الجهات الرومانية وصاروا يسمنونها مطمورة الرومان ، وحصل بذلك عمران عظيم في افريقية قيل انها كانت في ذلك الوقت تحتوى على ستة ملايين من السكان ومن ملوك هاته الدولة فرنسيا الذي نقل كرسى ملكته الى قسطنطينية ثم اغتصب منه الملك جيوش مع بقائه تحت الرومان ، ثم ظهر أغسطس واستولى على الملك وعلى عهده ولد المسيح وكان محباً للعلم وأهله عادلاً في رعيته . قيل انه يعرض عزل نفسه كل عام على رعيته فلا يرضون بغيره ثم بعده جوقاوا قام في الملك نحو خمسين عاماً . وفي هاته المدة أخذ دين المسيح في الظهور بافريقية بعد أخذه في الانتشار بالشرق وأوروبا ، واستمرت افريقية في السعادة ونمو العمران مدة ثلاثة قرون بعد المسيح وكانت سيرة ملوكهم سيرة عدل حيث كانت الدولة معتدلة الأحكام سديدة الترتيب . ولما اختل نظام الدولة أوائل القرن الرابع لاستبداد الملوك وتوالي الفتن وامتد هذا الخلل لا فريقية ، وزاد الطين بلة والمريض علة بما ظهر من المناقشات الديلية بين البربر ومسيح الرومان ، حتى آل الامر الى الانقسام الى ملوك كثيرة وقتن وحروب بين البربر وغيرهم ودام هذا الحال أعواماً كثيرة وآماداً طويلاً ، فاضمحلت بسبب ذلك دولة الرومان سنة ٤٣٨ بعد المسيح وانتهى سلطانها على افريقية وغيرها وتركت آثاراً خالدة أخذ منها الاوروبيون معارف كثيرة

### ﴿الطور الثالث﴾

استيلاء الوندال - وهو اسم قبيلة من القبائل الجرمانية - على افريقية سنة ٤٣٨ . ودامت سلطنته ٩٤ عاماً

### ﴿الطور الرابع﴾

استيلاء الروم البيزنطيين على افريقية الى أن ظهر الاسلام وفتحها على نحو ما صرحه وكان الوندال والروم أهل ترف وملاذ في المساكن والملبس مع تكلف وتبذير

## فصل

اعلم أن المؤرخين والنسابين اختلفوا في نسب البربر اختلافا كثيرا ، وفي الاستقصى بعد ذكر أقوال في ذلك : وأشبه الاقوال بالصحة أن بنى حام تنازعا مع بنى سام فانهزم بنو حام أمامهم الى المغرب وتنازلوا به واتصلت شعوبهم من أرض مصر الى آخر المغرب الى تخوم السودان . وكان بسواحل المغرب الافارقة والافرنج فكانت ذرية حام في المداشر والنجيام والاعاجم الاول في البلدان ، وبقى أكثر أولاد حام في بلاد فلسطين من أرض الشام الى زمن داود عليه السلام وكان ملكهم يسمى جالوت وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء . أمر باجلائهم عن بلاد كنعان وفلسطين الى أرض المغرب فساروا نحو افريقيه وانتشروا هناك حتى ضاقت بهم البلاد وامتلات منهم الجبال والكهوف والرمال وصاروا يتبعون مواقع القطر بالابل وبيوت الشعر ولم تقدر الافرنج على ردهم ودفعهم فانحازت الاعاجم في المدن وبقى البربر فيما عداها وهم مع ذلك على أديان مختلفة يدين كل واحد منهم بما شاء من الاديان فمنهم من تمجس ومنهم من نهود ومنهم من تنصر ، واستمر الحال على ذلك الى زمن الاسلام وكان فيهم رؤساء وملوك وكهان ، ولهم حروب وملاحم عظام مع من قارعهم من الامم . فالبربر جيل معروف من أعظم الأجيال وأعزها . ولهم الفخر الذي لا يبجل ، والذكر الذي لا يهمل . وقد تعددت فيهم الدول ، وكثر فيهم الملوك العظام ، وكان لهم التقدم الراسخ في الاسلام ، واليد البيضاء في الجهاد ، ومنهم الأئمة والممراء والاولياء والشعراء والامراء ، وأهل المزايا والفضائل . والبربر شعبان عظيم بحيث لا يخرج بربرى عنهما . قال ابن خلدون : علماء النسب متفقون على أن البربر يجمعهم جدان عظيمان وهما برنس ومدغيس ويلقب بالأبتر فلذلك يقال لشعوبه البتر ويقال لشعوب برنس البرانيس ، وبين النسابين خلاف هل هما لأب واحد أو لا ؟ فعند ابن حزم هما لأب واحد والجميع من نسل كنعان بن حام ، وقال سابق بن سليمان المطاطي وغيره من نساب البربر : ان البرانس فقط من نسل كنعان وأما البتر فهم من بنى جرس بن قيس بن غيلان بن مضر وهذا القول مقول فيه . والحق أن الشعبين معا عريقان في البربرية وأن الجميع من ولد مازيغ من ولد كنعان بن حام ، فأما البرانس فنقسم الى سبعة قبائل : أروبة وصنهاجة وكنامة ومصودة ومحيصة وأوريرة وأرداجة ويقال ورداجة بالواو بدل الهمزة ، وزاد سابق المطاطي وغيره ثلاثة قبائل وهم : لمطة وهسكورة وجزولة فتكون عشرا . فأما أروبة فكان منها كريمة الاروبي قاتل عقبة رضى الله عنه الذي مر ذكره ومنهم اسحاق بن محمد بن عبد الحميد الاروبي القائم بدعوة ادريس بن عبد الله . وأما صنهاجة فهم أكبر قبائل البربر حتى زعم كثير من الناس أنهم مقدار الثلث فهم بنو زيرى بن مناد ملوك



افريقية الآتي ذكرهم ، والمثلثون ملوك مراکش والاندلس . وأما كتامة فهم القاثون بدعوة العبيديين بافريقية ومصر . وأما المصامدة فمنهم غمارة وكان منهم بليان النصراني صاحب سبتة وطنجة أيام دخول عقبة المذكور الى المغرب الاقصى وهم القاثون برغواطة أهل تامسنا وما اتصل بها ومنهم أهل جبل درن وهم القاثون بدعوة محمد بن تومرت مؤسس دولة الموحدين . وأما باقي قبائل البربر فلم يكن لهم ملك يذكر والنسابون من العرب يقولون ان صنهاجة وكتامة من حمير وان افريقش الحميري تركهم حامية بافريقية فتناسلوا بها واستحال نسبهم الى البربري لكن المحققون من نسب البربر كسابق المطاطي وغيره ينكرون ذلك ويجزمون بأنهم قبيلتان عريقتان في البربرية . وأما البقر وهم بنو مادغيس فينتسمون لأربعة قبائل وهم : خريسة ونفوسة واداسة وبنو لوى وهم لواتة ، فأما خريسة فمنهم مكناسة ومن مكناسة بنو مدرار ملوك سجلماسة وبنو أبي العافية ملوك فاس ومن خريسة زناتة كلها ومن زناتة جراوة قوم الكاهنة دهايا صاحبة جبل أوراس التي أوقعت بحسان بن النعمان عامل الخليفة عبد الملك بن مروان ومن زناتة أيضاً بنو خزر المغراوي ملوك تلمسان والمغرب الاوسط ومنهم مغراوة ملوك فاس وبنو يفرن ملوك سلا وتادلا ومنهم بنو زيان ملوك تلمسان وبنو مري من ملوك فاس فهؤلاء كلهم من زناتة وزناتة هو زانا بن يحيى بن ضري بن جيك بن مادغيس الابتر . أما نفوسة واداسة ولواتة فلم يكن لهم ملك يذكر وهاته القبائل الاربعة عشر تشتمل على عمائر وبطون وأنفاذ وفصائل لاحصر لها . وقال ابن خلدون : كان للبربر في الضواحي وراء ملك الامصار المزهوبة الحامية ماشاء الله من قوة وعدة وعدد وملوك ورؤساء وأقيال وأمرأه لايرامون بذلك ولا تنالهم الروم والفرنج في ضواحيهم تلك بمسحطة ولا اساءة ، ثم قال وكانوا يؤدون الجباية لهرقل ملك الروم كما كان المقوقس صاحب مصر والاسكندرية وبرقة يؤدى الجباية له وكما كان صاحب طرابلس ولبدة وصيرة وصاحب صقلية وصاحب الاندلس من القوط يؤدون الجباية له حين كان الروم قد غلبوا على هذه الامم أجمع وعندهم أخذوا دين النصرانية اه استقصي

### الطبقة الثانية

#### طبقة التابعين رضي الله عنهم

من أعيان فقهاء هاته الطبقة نافع مولى ابن عمر ومحمد بن شهاب الزهري وأبو عثمان ربيعة الرأي . اعلم أنه بعد تأسيس هاته الممالك الاسلامية في الجهات الشرقية والغربية وبسط رواق العدل وازهاره وقطع الظلم وأنصاره وتبليغ القرآن وانتشاره صار بذلك المسلمون اخواناً يتساوون في الحقوق ويتفخرون بالتقوى وأعمال البر ومعالي الامور ومكارم الاخلاق وذلك

بواسطة الصحابة ثم التابعين وتقدم ذكر الامراء الفاتحين من الصحابة وبقي ذكر الامراء الذين جاؤا بعدهم وقاموا مقامهم في نشر الدعوة والنصح للمسلمين فنقول : لما تولى الملك عبد الملك ابن مروان وبلغه خبر كسيلة بعث زهير بن قيس البلوى وهو اذ ذاك بركة بالتوجه لافريقية واستنقاذ القيروان من كسيلة وأمدّه بالمال ووجوه العرب وفرسانها سنة ٦٩ وسار زهير ودخل افريقية بمجموعه وخرج له كسيلة من القيروان في عسكره والتحم القتال ودام حتى انتصر المسلمون وقتل كسيلة ومن معه من وجوه البربر ومهد افريقية وصار زهير بعد ذلك في ملك عظيم وكان من العابدين الصالحاء ، ولما خلف الفتنة بحصول هذا الملك استقال ورجع للمشرق فلما وصل بركة وجد الروم على قتالها في جموع عظيمة وبأيديهم أسرى من المسلمين فقصدهم وقتلهم حتى استشهد هو ومن معه ، ولما بلغ خبره عبد الملك اشتد أسفه عليه ووجه حسان بن النعمان الفسائي ويقال له الشيخ الامين ودخل افريقية سنة ٧٩ في أربعين ألف مقاتل وبعد أن أقام بالقيروان قصد قرطاجنة وفتحها وهذا الفتح من الفتوحات الاسلامية العظيمة ثم قصد دهايا الكاهنة المشهورة وكانت في جموع عظيمة من البربر فالتحم القتال وصبر الجمعان الى أن هزمته وفي هذا المهد كانت افريقية في غاية العمران واذ ذاك أذنت دهايا بتخريب مدنها وحصونها وغربتها وضدت أشجارها ومحت جبالها ولم تبق إلا آثارها ، ثم أن حساناً نظم جيشاً عظيماً ورجع لها بعد خمس سنين بما انفهم اليه فزمرها وقتلها واستقام أمره ودخل القيروان ومهد الاحوال ودون الدواوين ، وهو الفاتح اتونس وقيل زهير بن قيس ولما جاء الامر بعزله من قبل والى مصر عبد العزيز بن مروان رجع للمشرق وتولى بعده ابو عبد الرحمن موسى بن نصير بن عبد الرحمن بن زيد بن نغم من التابعين بعهد من الوليد بن عبد الملك . روى عن تميم الداري وكان احد أفراد الدنيا ومشاهير رجالها وفرسان أبطالها لم يهزم له جيش قط قال ابن عذارى وفي سنة ٩٢ تم اسلام أهل المغرب الاقصى وحولوا المساجد التي بفتحها المشركون الى القبلة وجعلوا المنابر في مساجد الجماعات . وقال أبو محمد عبد الله بن أبي زيد ارتدت البرابرة بالمغرب اثني عشرة مرة ولم تستقر كلمة الاسلام فيهم الا بعهد ولاية موسى ابن نصير فلما بعده قدم افريقية وفتح زغوان وغيرها وقتل المخالفين وغنم وسبا وبعث اسطوله لصقلية فغنم الغنائم العظيمة وغزا بلاد المغرب وطنجة ولما استقرت له القواعد بالمغرب كتب لمولاه طارق بن زياد وهو بطنجة بفزو الاندلس ففزاها وفتحها سنة ٩٢ ثم لحق به موسى سنة ٩٣ وكل فتحها وجمع غنائمها الكثيرة الشهيرة ورجع للقيروان وأواخر سنة ٩٥ تم توجهه للمشرق واستخلف ابنه عبد العزيز على الاندلس وابنه عبد الملك على طنجة وابنه عبد الله على افريقية ولما دخل مصر هادى جميع قضاها وأشرافها وبأثر ذلك امتحن بالعرل وقتل أولاده وغير ذلك على يد سليمان بن عبد الملك وكانت وفاته بالمدينة سنة ٩٨ ومن وقته انتهت الفتوحات الاسلامية التي كانت للأسلاف لانه كان يخشى اتساع الاقاليم لانتاجه طمع قواد

الجيوش في الاستقلال ولذا افتك بالامير موسى المذكور وأولاده وبالامير قتيبة بن مسلم الذي ضم الى المملكة الاموية أقاليم كثيرة وبالامير محمد بن قاسم الذي أدخل جاهلية الهنود تحت حكم الاموية بحسن تدبيره وسياسته وبفقد هؤلاء القواد ذهب قوة الدولة وشوكتها وزال حفظ وحدتها وأخذت أولاد عبد الملك من ذلك الوقت في الانحلال والانحطاط بعد ما كان لاسلافهم من الشوكة والشرف بالممالك الاسلامية وغيرها فوق ما يقال وبلغوا بانتصاراتهم المتوالية وفتحهم البلاد الشاسعة درجات الكمال والمجد الباذخ والشرف الشامخ وسليمان المذكور عهد بولاية افريقية لمحمد بن يزيد وقدم القيروان سنة ٩٧ وغزا وسبأ وكان عادلا حسن السيرة ولما توفى سليمان كان الخليفة بعده عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه استعمل هذا الخليفة على افريقية اسماعيل بن عبد الله بن أبي المهاجر مولى قریش فوصلها سنة ١٠٠ وكان خير وال حريصاً على دعاء البرابرة للإسلام ذكر أبو العرب محمد بن تميم أن عمر بن عبد العزيز أرسل عشرة من التابعين يفقهون أهل المغرب في الدين ومن كلامه رضى الله عنه تحدث للناس أقضية بقدر ما احدثوا من الفجور وتوفى في السنة بعدها وبويع ليزيد بن عبد الملك وهو عهد بافريقية ليزيد بن أبي مسلم الثقفي مولى الحجاج بن يوسف وكتبه وقدمها سنة ١٠٢ وكان ظلوما غشوما وسار السيرة الحجاجية فثار عليه حرسه وقتلوه ثم عهد يزيد لبشر بن صفوان بن نوفل قدم أفريقية سنة ١٠٣ وغزا صقلية بنفسه فاصاب سبياً كثيراً ورجع للقيروان وبها توفى سنة ١٠٩ وتولى بعده عبيدة بن عبد الرحمن بعهد من هشام بن عبد الملك قدم أفريقية سنة ١١٠ ثم عزله هشام بعد أن أقام بها أربع سنين وتولى بعده عبيد الله بن الحبجاء بعهد من هشام المذكور وكان رئيساً نبيلاً وأميراً جليلاً وخطيباً مصقفاً قدم أفريقية سنة ١١٤ وهو الذي بنى دار الصناعة بتونس وهي عبارة عن المكان الذي تنشأ به السفن وهو الذي خرق البحر من مرسى رادس الى دار الصناعة بتونس في طول اثني عشر ميلاً وصارت من يومئذ ميناء عظيمة وهو الذي بنى جامع الزيتونة وقيل أول مخطط له حسان بن النعمان وأتمه عبيد الله المذكور وقد ظهرت في آخر أيامه فرق من الخوارج منهم الاباضية والصفرية وجاءت من قبلهم مصائب وكوارث ونوائب وكانت هاته الفتن احدى البواعث والاسباب في خرق ستر الهيبة على الخلفاء ورفع الحجاب وكانت أقوى سبب في انتفاض البربر على العرب ومزاحمتهم في سلطانهم فاختلفت على ابن الحبجاء وآل الامر الى اتفاق الكلمة على عزله وكان ذلك سنة ١٢٣ ثم ان هشاماً لما بلغه ذلك وجه عرضه كلثوم بن عياض وقدم في السنة في جموع كثيرة وجنود عظيمة وانتشب القتال بينه وبين زناته وغيرها من القبائل وكانت الدائرة عليه بعد قتله ووجوه أصحابه ورجعت الصفرية الى القيروان في أخبار طوال وحروب وأهوال ثم وجه هشام حنظلة بن صفوان وقدم القيروان ووقع القتال بينه وبين الثائرین وكان النصر حليف حنظلة ومات في هاته الواقعة مائة وثمانون ألفاً ولم يزل والياً عليها على أحسن حال الى أن تغلب على المغرب عبد الرحمن

ابن حبيب بن عبيدة بن عقبة الفهري واستولى عليه سنة ١٢٩ وفيها رجع خنظلة للشرق واذ ذاك بنو أمية في تراجع وتقصان مع دعة بنو العباس الى أن آل أمر الخلافة الى السفاح . في البيان المغرب في أخبار المغرب لابن العذارى<sup>(١)</sup> وفي سنة ١٣٢ انقطعت الدولة الاموية ومدتها واحد وتسعون سنة وتسعة أشهر وخمسة أيام وهم أربعة عشر رجلاً منها أيام ابن الزبير تسع سنين واثنان وعشرون يوماً وتفرقت بنو أمية في البلاد هرباً بأنفسهم وهرب عبد الرحمن ابن معاوية الى الاندلس فبايعه أهلها وجددت لهم دولة استمرت الى ما بعد الاربعائة وأربع وعشرين وكان دخوله الاندلس سنة ١٣٧ قال ابن حزم وانقطعت دولة بني أمية وكانت على علاقتها دولة عربية لم يتخذوا قاعدة ولا قصبة انما كان سكنى كل أمير منهم في داره وضيعته التي كانت له قبل خلافته ولا كفوا المسلمين أن يخاطبوا بالعبودية ولا تقبل أرض ولا رجل ولا يد انما كان غرضهم التولية والعزل من أقصى البلاد منهم في الاندلس والصين والسند وخراسان وأرمينية واليمن والشام والعراق والمغرب وغيرها من بلاد الدنيا وانتقل الامر الى بني العباس فكانت دولتهم أعجبية سقطت فيها دواوين العرب وغلب عجم خراسان على الامور وعاد الامر ملكاً عضواً كسر اويماً الا أنهم لم يعلنوا بسب أحد من الصحابة رضوان الله عليهم واختلفت في دولة بني العباس كلة المسلمين فتغلب على البلاد طوائف من الخوارج وغيرها . اهـ

واعلم أن البلاد الاسلامية كانت تدار بمعرفة أمراء يختارهم خلفاؤهم وهم نواب عنه وكانت منقسمة الى امارات كبرى منها مصر وافريقية والاندلس وهاته تارة تظم الى افريقية وكان الامير يقوم مقام الخليفة أحياناً يقيم الصلاة بنفسه ويقود الجنود ويختار من رجاله قائداً للجيش ويعين جانياً للخراج يصرف منه حاجات الامارة وأعطيات الجنود ويرسل ما بقى للخليفة ويعين من شاء للقضاء بين الناس وتارة يقصرون الولاية على الصلاة والحرب والقضاء ويعين الخليفة عاملاً على الخراج يرجع اليه رأساً والامراء الذين كانت لهم النيابة العامة كانوا متمتعين بما يسمى في هذا الوقت بالاستقلال الاداري ، والذي دعا الى تمتع هؤلاء الامراء بهذا الاستقلال هو صعوبة المواصلات بين حاضرة الخلافة وبين حواضر الولايات فلو ألزم الامير أن يستشير في كل ما يقع في دائرته لطال عليهم وبقيت المشاكل من غير حل زمناً طويلاً وهذا يدعو الى الاضطراب الكثير

(١) قوله ابن العذارى المراكشي هو من علماء أواخر القرن السابع . ألف كتاب المغرب في أخبار المغرب بدأ فيه بفتح أفريقية وتاريخ ما توالى عليها بعد ذلك في زمن بني أمية فالعباسيين فولاية آل الاغلب مفصلاً فدولة الشيعة والصنهاجية

## خلاصة فيها حصل مدة الدولة الاموية

اعلم أن عصرها كله زمن فتوحات ممتدة فالتسعت حدود المملكة شرقاً وشمالاً وغرباً وكان عصرها مع هذا زمن حروب داخلية مستمرة إلا في مدة الوليد بن عبد الملك مؤسس الجامع الاموي بدمشق فانها كانت غرة في جبين الدولة ، وكانت همه الدولة تقوية الجيوش البرية والبحرية فقد كان لهم أسطول قوى في البحر المتوسط يحمي البلاد الاسلامية من غارات الروم المتواصلة ويغير على بلادهم ولم تكن أمراء البحر في الدولة تقل مهارة واقداماً على أمراء البحر الروميين فهي دولة حربية ظهرت بمظهر القوة القاهرة أمام الدول التي تجاورها من الشرق والشمال والغرب في جميع ادوارها وكانت السيادة في الجنود للعنصر العربي لأن الدولة كانت عربية محضة لم يتازعها دخيل وامتاز أفراد كثيرون بقيادة الجيوش الى حومة الوغى واشتهرت بالثبات ومضاء المزيمة وحسن التدبير في الحرب ، من أولئك الامراء العظام: عبد الله بن سعد بن أبي سرح وعقبة بن نافع والمهلب بن أبي صفرة الازدي وابنه يزيد وقتيبة ابن مسلم الباهلي وأسد بن عبد الله القسري ومحمد بن قاسم الثقفي وموسى بن نصير ، فظهرت بذلك في مظهر الملك وعظمته وسطوته ولحقها الترف في آخر مدينتها . في العقد الفريد : سمر المنصور ذات ليلة فذكر خلفاء بني أمية وسيرتهم وأنهم لم يزالوا على استقامة حتى أفضى أمرهم الى أبنائهم المترفين . وكانوا مع عظم شأن الملك وجلالته مهمهم الشهوات وايشار اللذات والدخول في معاصي الله ومساخطه جهلاً منهم باستدراج الله وأمناً لمكره فسلبهم العز ونقل عنهم النعمة

## الطبقة الرابعة

قد علمت أن المغرب استولى عليه عبد الرحمن بن حبيب وأن دولة بني أمية انقرضت وأن عبد الرحمن بن معاوية دخل الاندلس في أواخر ذي الحجة سنة ١٣٧ وتغلب عليه فملكه واستقل به وصار وراثته في بنييه وأن أمر الخلافة آكل الى بني العباس وأولهم عبد الله السفاح ثم أخوه أبو جعفر عبد الله المنصور ومن أخباره أنه لما بلغه ماحل بافريقية من الثوار أمر والى مصر محمد بن الأشعث الخزاعي باقتادها فوجه أبا الاحوص العجلي سنة ١٤٢ ولما بلغ القيروان هزمه الثوار ورجع مقلولاً فكتب المنصور لابن الأشعث بأن يسير بنفسه فسار في أربعين ألف مقاتل وقتل كثيراً من الثوار والبربر ورؤسائهم ودخل القيروان سنة ١٤٦ وضبط افريقية أحسن ضبط ثم لما قام عليه بعض الثائرين خرج منها سنة ١٤٨ ، ولما بلغ المنصور ذلك عهد بولاية افريقية الى الاغلب بن سالم بن عقال التميمي وكان ذا رأي وشدة فقدم القيروان

واستقام أمره ، ثم لما قتل في حرب مع الثائرين عهد المنصور لعمر بن حفص بن قبيصة بن أبي صفرة المهلب وكان بطلاً ممحاً قدم القيروان سنة ١٥١ فاستقام أمره ولما قتل في حرب كالذي قبله وجه المنصور أبا خالد يزيد بن حاتم المهلب وهو واسطة عقد هذا البيت<sup>(١)</sup> وأخباره في السخاء والنجدة والشهامة معروفة وكان من خواص المنصور ووجوه ولاته قدم القيروان في ستين ألف مقاتل سنة ١٥٥ فهد الامور ورتب أسواق القيروان وأفرد لكل صناعة مكاناً وجدد بناء جامعها وأوقع بالمخالفين وله مع البربر وقائع شهيرة وضبط الاحوال أحسن ضبط واستمر ناسجاً على ذلك المنوال الى أن توفي سنة ١٧١ ولما مرض استخلف ابنه داود وباشر الولاية بعد والده وكانت له وقائع مع البربر الى أن قدم عمه روح بن حاتم بعهد من الرشيد وكان حاجبه وصدرًا من صدور ولاته وهو أسن من أخيه يزيد فدخلها أو آخر عمره وأفاض فيها سجال عدله وكرمه ، وفي أيامه انكسرت شوكة البربر واستكانوا للتغلب وأطاعوا الدين ف ضرب الاسلام بجرانه وتوفي روح سنة ١٧٤ وتولى بعده نصر بن حبيب المهلب بعهد من الرشيد وكان حسن السيرة يؤثر العدل ثم جاء كتاب الرشيد بعزله وولاية الفضل بن روح ولم يستقم له أمر وقتل سنة ١٧٨ وانقرضت بانقراضه دولة المهالبة ، وفي سنة ١٧٩ عهد الرشيد كهرثمة بن أعين وقدم افريقية في السنة بعدها واستقام أمره وبني القصر الكبير بالمستبر ثم استقال الرشيد فأقاله ورجع للشرق لستين ونصف من ولايته ، وكان قائداً محنكا وله مع المأمون يد في تخمين الثوار وتسكين المخرج والفضل له في ذلك وله مقامات يحمده عليها ويشكر وقتل في حدود سنة ٢٠٠ وبعث الرشيد لافريقية عوضه محمد بن مقاتل المكي وهو أخوه من الرضاة وكان اتهم البهلول بن راشد بالقيام عليه وبسبب ذلك اراد اضرامه فتمعه الاهالي من ذلك وتوعدوه الثورة ان فعل في خبر تركناه اختصاراً

في خلاصة تاريخ العرب : كان بالولايات الشمالية من افريقية مسلحون مسمونون بالبربر

(١) قوله : واسطة هذا البيت الخ آل المهلب بيت من بيوتات الاسلام من الازد اشتهروا بالكرم في أيام بني أمية مثل اشتهار آل برمك في الدولة العباسية ونكبوا مثل نكبتهم وهم ينتسبون الى كبيرهم المهلب بن أبي صفرة . عمل المهلب لبني أمية وحارب عنهم الازارقة وآخر ما تولى من الاعمال بلاد خراسان تولاهما من جهة الحجاج يوم كان له العراق وما زال عليها حتى توفي سنة ٨٣ وهو من كبار رجال الاسلام في تلك الدولة ، وكان كريماً التماساً لحسن الاحدثة . ومن أقواله : الحياة خير من الموت والثناء الحسن خير من الحياة ولو أعطيت مالم يعطيه أحد لأحببت أن تكون لي أذن أسمع بها ما يقال في غداً اذا مت اه فهو من طلاب الشهرة بالسخاء وسار أبنائه على خطواته فكثير الشعراء الذين مدحوم وأشهر أولاده يزيد بن المهلب والمغيرة ومنهم مخلد بن يزيد بن المهلب من الاسخياء الممدوحين وحبيد بن المهلب

مختصون بالحرية السياسية لعدم حاكم عليهم حتى ذهب اليهم من آسيا عرب أجروا عليهم حكم الخلفاء العباسيين ثم أخذ عبد الرحمن بن حبيب يستميل العرب والبربر حتى أخذ منها أحزاباً زمن محاربة الأموية والعباسية من سنة ٧٤٦ الى سنة ٧٥٢ ميلادية واستقل بالحل والعقد لاشتغال العباسية ثم انتصروا فانقاد لهم سنة ٧٥٣ حتى كلفه الخليفة المنصور بمطالب أفضت به الى الاعلان بالاستقلال والخطبة باسمه في جامع القيروان ثم طمع أخوه الياس وأوقع بين العرب والبربر فتنة سفلت فيها كثير من الدماء حتى انتهت سنة ٧٧١ بنصر العرب فاجتهد الامير برأغل في جبر الجميع على الانقياد للمنصور ، ثم عصت البربر المهدي والرشيدي مرات خمرت فيها العباسية خسارات عظيمة آلت الى استقلال الاغلبية الافريقية وخططوا دم البربر بدم العرب بالتصاهر وزال ما بينهما من التباغض والشقاق وانقاد الحكم لابراهيم بن الاعلبي وفيه لم تهتم العباسية بمالكها الفريية وتركوا من بشمال افريقية يدرون أحوالهم كما شاءوا وأطلقوا للعائلة الاغلبية التصرف في افريقية مكنين بذكر أمماتهم وقبل ذلك ابراهيم بن الاعلبي من الرشيدياه

## فصل

اعلم ان العباسية تولت الخلافة سنة ١٣٢ وأولهم أبو العباس عبد الله السفاح بن محمد بن علي ابن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما واستمرت فيهم الخلافة الى سنة ٦٥٦ استخلف فيها منهم سبع وثلاثون خليفة ومكنت هاته الدولة مائة سنة خلفائها الكلمة العليا والسيادة التامة على جميع العالم الاسلامي ما عدا بلاد الاندلس ، يقولون فيسمع لهم ولا يجسر أحد على مخالفتهم والوقوف في وجه جنودهم . وقام في هذا العصر الزاهر الباهر من العباسية ثمانية خلفاء أولهم السفاح وتوفي سنة ١٣٦ وقام بالأمر بعده أخوه أبو جعفر عبد الله المنصور وكانت وفاته سنة ١٥٨ وقام بالأمر بعده ابنه محمد المهدي وتوفي سنة ١٦٩ وقام بالأمر بعده ابنه موسى الهادي وتوفي سنة ١٧٠ وقام بالأمر بعده أخوه هارون الرشيد وكان ديناً محافظاً على التكليف الشرعية يغزو سنة ويحج سنة وهو واسطة عقد المدة العباسية وصلت فيها الخلافة الى أنف درجتها سلطاناً وسطوة وثروة وعلماً وأدباً وكانت وفاته سنة ١٩٣ وقام بالأمر بعده ابنه محمد الأمين الى أن قتل في محرم سنة ١٩٨ وقام بالأمر بعده أخوه عبد الله المأمون الى أن توفي سنة ٢١٨ وقام بالأمر بعده أخوه المعتصم الى أن توفي سنة ٢٢٧

قد علم مما مضى ان نظر الخلفاء منسحب على المغرب وظلم محمد اليه وهم قادة الامم الاسلامية في كل شيء من أمور الدنيا والآخرة وذلك حينما كان أمر الخلافة ممتداً وحكمها مجتمعاً وكلتها نافذة في جميع ممالك الاسلام شرقاً وغرباً بحيث لا يخرج قطر من الاقطار ولا مصر من الامصار فيها بعد أو دناء من الارض عن نظر الخليفة الاعظم وقد كان ذلك ديناً متبهماً

وحكما مجتمعاً ولا تصح لأحد امارة ولا ولاية الا باسناد اليه حتى اذا طال العهد وضعف أمر الخلافة وتقلص ذكرها من القاصية تفرقت ممالك الاسلام البعيدة عن دارها وتوزعها الثوار واستبدوا بها كل بما غلب عليه وصار أمر الوحدة الى الكثرة وحكم الاجتماع الى التفرقة وسيتضح لك ما قررناه مما سيأتى فى محله ان شاء الله

## صلة

قال ولى الدين بن خلدون: هؤلاء الملوك الذين أتوا بعد الخلفاء الراشدين لم يكن مذهبهم فى الملك مذهب أهل البطالة والبغى انما كانوا متحررين مقاصد الحق جهدهم الا فى ضرورة يحملهم على بعضها مثل خشية افتراق الكلمة الذى هو أهم لديهم من كل مقصد يشهد لك ما كانوا عليه من الاتباع والافتداء وما علم السلف من أحوالهم فقد احتج مالك فى الموطأ بفعل عبد الملك بن مروان وكان من الطبقة الاولى من التابعين وعد التهم معروفة ثم تدرج الأمر فى ولد عبد الملك وكانوا من الدين بالمكان الذى كانوا عليه وتوسطهم عمر بن عبد العزيز فترع الى طريق الخلفاء الاربع والصحابة بعدهم ثم جاء خلفهم واستعملوا طبيعة الملك فى أغراضهم الدنياوية ومقاصدهم ونسوا ما كان عليه سلفهم من تحرى القصد فيها واعتماد الحق فى مذاهبها فكان ذلك مما دعا الناس الى أن نعموا عليهم بأفعالهم وأدلوها بالدعوة العباسية وتولى رجالها الأمر فكانوا من العدالة بمكان وصرفوا الملك فى وجوه الحق ومذاهبه ما استطاعوا حتى جاء بنو الرشيد بعدهم فكان منهم الصالح والطالح ثم أفضى الأمر الى بنينهم فأعطوا الملك والترف حقه (١)

(١) قوله والترف الخ بحث الاستاذ أرسطاطاليس رسالة لتلميذه اسكندر المقدونى نلخص المقصود منها « ان البطالة والرفاهية والسكل وإهمال الاجسام والعقول مضية للام وان ما يظنه الناس من ان الراحة سعادة والنصب والتعب شقاوة قضية فاسدة فالحكمة عكست آراء العامة وذلك بالبراهين المعلومة فى التاريخ وان المدن التى آلت الى الراحة يقهرها الغاصبون وان الرجل الذى جاءت اليه المناصب والاموال عفواً تذهب بمنصبه وماله عواصف الحوادث ومصائب الايام » وأتى فيها على نصائح منها : « ينبغى للمدير أن لا يتخذ الرعية مالا ولا مأكلا ولا قنية ولكن يتخذهم أهلا واخوانا وان لا يرغب فى الكرامة التى من العامة كرها ولكن فى التى يستحقها بحسن الاتروصواب التدبير وينبغى أن يكون السلطان رئيساً لأحرار خيراً من أن يكون رئيساً لعبيد أذلاء واذا أذلهم وكرهوه لا تدوم رأسته وان الرئيس اذا أذل رعيته فقد اختار أن برأس البهائم لا أن يسود الرجال وينبغى أن يكون فى شكل الاب ورأسته على قليل من الاختيار خير من التسلط على كثير من العبيد ودوام الراسة يكون بالعدل ولين الجانب



وانغمسوا في الدنيا وباطلها ونبذوا الدين وراءهم ظهر يا فتأذن الله بحربهم وانتزع الامر من أيدي العرب جملة والله لا يظلم مثقال ذرة اه  
في سراج الملوك : ان ادعى خصال السلطان صلاح الرعية وأقواها تمسكهم بأديانهم وحفظهم لمرؤسهم واصلاح السلطان نفسه وتزويجه عن سفاسف الاخلاق وبعده عن مواضع الريب وترفع نفسه عن استصحاب أهل البطالة والمجون والهبوط والاعلان بالفسوق

إذا ما غدا ملك باللهو مشتغلا فاحكم على ملكه بالويل والحرب  
أما ترى الشمس في الميزان طالعة لما غدا وهو برج اللهو والطرب  
وقد كانت محبة محمد الامين لابي نواس الشاعر وصمة عظيمة عليه أوهى بها سلطانه ووضع عند العامة والخاصة قدره وأطلق لسان الخلق بالشتم والثناء القبيح عليه تخلفه بذلك أخوه المأمون على الولاية وأبو نواس هذا هو القائل :

ألا فاستنى خمرآ وقل لى هى الخمر ولا تستنى سرآ اذا أمكن الجهر  
وبح باسم من أهوى ودعنى من الكنى فلا خير فى اللذات من دونها ستر

والفضلاء يخضعون بالحياء والحجة والسفهاء بالخوف . والسلطان اذا لم يكن عدلا فهو يسمى غاصبا لاسلطانا وينبغى اذا حارب قوما وانتصر عليهم أن يجعل الرحمة محل الغضب وأن لا يحقد على الاشراف وأن لا يكون شديد الغضب كالسباع ولا ضعيفا كالصبيان وأن يكون مستشاره مائلا الى فعل الخير وحذره استشارة الموهين الخادعين . وختمها بثلاث نصائح تكسب السلطان حسن الذكر وهى : « حسن السيرة والبلاء فى الحروب وعمران المدائن » . واسكندر المذكور قصته تدور فى المدارس المصرية ومدارس العالم وهو تلميذ أرسطاطاليس الفيلسوف ويسمى المعلم الاول وهو الذى انتشرت فلسفته فى الامة الاسلامية وقد كان هذا الملك قبل الميلاد بنحو ٣٣٠ سنة وتولى الملك بعد أبيه وهو من أهل مقدونية وحارب الفرس واستولى على ملك دارا وتزوج ابنته وقتل الرجل الفارسى الذى قتل دارا حين جاء ليأخذ الجائزة وأظهر كرمًا وشجاعة ولما دخل بلاد فارس رأى رجالا ذوى وجاهة وبهجة وجمال وأبهة من أبناء الملوك والامراء وأراد قتلهم فاستشار أستاذه المذكور فأرسل اليه « لا فضل فى قتلهم وإن قتل الرؤساء تتأجج ناره فى قلوب الامة ولا تحمد » وأمره بأن ينعم عليهم ويعطى كلا منهم ملك أبيه ويوقد بينهم المعاداة والبغضاء دائما ويكون هو الحكم بينهم فيكون محبوبا . ففشى على تلك السياسة ثم سافر الى الهند وحارب هناك وهو الذى بنى الاسكندرية لما حكم مصر لانها كانت تحت حكم الفرس . مات عند رجوعه من الهند وعمره ثلاث وثلاثون سنة قبل أن يصل لبلاده ببابل وحمل للاسكندرية ودفن بها فى تابوت ذهبي

## فريدة أنكر فيها فبذة من حضارة بغداد في عهد المنصور والرشد وابنه المأمون

اعلم ان بغداد وصلت في عهد هؤلاء الامراء الى قبة مجدها ومنتهى فخارها  
أما من حيث العمارة فقد فاقت كل حاضرة عرفت لمدها : بنيت فيها القصور الفخمة التي  
أنفق على بناء بعضها مئات الألوف من الدينارين وتأنق مهندسوها في أحكام قواعدها وتنظيم  
أمكناتها وتشبيد بنياتها وصارت قصور الجانب الشرقي بالرصافة تتطوع قصور الجانب الغربي  
كان في الشرق قصور البرامكة وما أنشأوه هناك من الاسواق والجوامع والحمامات وبالجانب  
الغربي كانت قصور الخلافة التي كانت تبهر الناظرين اتساعا وجمالا وامتدت الابنية امتدادا  
عظيما حتى صارت بغداد كأنها مدن متلاصقة تبلغ الاربعين على جانبي دجلة واستبحر العمران  
فيها لما جاءها من الثناء وصار سكانها نحو ألف نسمة حتى ازدحت بساكنيها . وكانت  
متاجر البلدان القاصية تصلها براً وبحراً تبيعها من خراسان وما وراءها والهند والصين والشام  
والجزيرة ، والطرق اذ ذاك آمنة والسبل مطمئة

وأما من حيث ثروة الدولة فقد كان يرد على الخليفة ببغداد ما يبق من خراج الاقاليم الاسلامية  
و يدخل بيت مال الخليفة يصرف منه مرتبات الوزراء والمساءدين له والباقي يتصرف فيه  
حسب يرى وهو شيء جسيم وكان الرشيد أسمح خلفاء بني العباس بالمال يعطى عطاء من لا يخشى  
فقراً للتقصاد والشعراء والفقهاء والمنجمين والكتّاب وجرى على سفنه كبار وزرائه وشيوخ  
دولته ورؤساء قواده حتى امتلأت الاسفار بذكر عطاياهم التي يتردد الانسان في صحبتها وراجت  
التجارة واشتد القرف وتعالى الناس في حاجاتهم وتأفقوا في ما يشتهون وانغمسوا في الملاذ واللهو  
والخلاعة وذلك شأن كل أمة سالت عليها سيول الثروة

وأما العلم فان بغداد صارت قبلة لطلاب العلم من جميع الامصار الاسلامية يرحلون اليها  
ليتمموا ما بدأوا فيه من العلوم والفنون فهي المدرسة العليا لطلاب العلوم الدينية والعربية  
على اختلافها فقد كان فيها كبار المحدثين والفقهاء وحفاظ اللغة وآداب العرب والبنحويين  
وكلمهم قائمون بالدروس والافادة لتلاميذهم في المساجد الجامعة التي كانت تعتبر مدارس عليا  
لتلقي هذه العلوم ولما كان يتم للانسان وصف عالم أو فقيه أو محدث أو كاتب الا اذا رحل الى  
بغداد وأخذ عن علمائها وجميع هؤلاء العلماء كانوا يعيشون عيشاً رغداً مما كان يفيضه عليهم  
الرشيد والبرامكة ومن دونهم من الخير الواسع والبر العيم ولم تكن بغداد بالمقصرة في علوم  
الدنيا كالطب والحكمة وغيرها من سائر الصناعات فقد حشد اليها الاطباء والمهندسون وسائر  
الصناع من الاقاليم المختلفة وحصل بذلك نعيم عظيم ونهضة علمية بقي أثرها خالداً

أما الدولة الاموية فلم يكن في عهدها لترجمة الكتب كبير حظ ولا عظيم أثر لانها أقرب الى من قبلها في السداجة الصناعية فلما جاءت الدولة العباسية وكان لها اختلاط كبير بالفرس وهذا الاختلاط قد جعل نفوس العباسيين تصبو الى الاطلاع على شيء مما عند الفرس واليونان من آثار مقدميهم من العلماء والحكماء والفلاسفة وأول من عنى بترجمة تلك الكتب أبو جعفر المنصور ثم الرشيد . أما أوروبا في ذلك الوقت فكانت مهد جملة لانه بانقرض الرومانيون وغفلة الامم المتبربرة على أوروبا انطفأ مصباح العلم وأما الحال في البلاد الاسلامية فكانت على العكس من ذلك علماً وعملاً ببغداد وقرطبة فسعى شارلمان في اصلاح قوانين دولته مقلداً الرشيد وبعث وفداً اليه مصحوباً بهدايا ثم رجع الوفد ومعه هدايا منها ساعة وفيل وشطرنج وبعض أقنعة نفيسة فلما نظرها رجال شارلمان ظنوها من الامور السحرية وأوقعهم في حيرة حتى هموا بكسر الساعة . كانت العلوم في عهد المأمون أرقى عهود العلم في العصر العباسي وظهر في وقته جمهور من فطاحل العلماء توغلوا في البحث عن أصول الدين والعقائد وكان المأمون محباً للعلم ولزيادة نشره ومغري بعلوم الاوائل وتحقيقها وله جولة في العلوم الدينية كما كانت له جولة في العلوم الصناعية وكان أثره في هذا أظهر من أثره في تلك وكانت له حركة قوية ونشاط عظيم بترجمة الكتب اليونانية وغيرها الى اللسان العربي وكان لعهد جماعة ذوو يسار اعتنوا بنقلها الى اللسان العربي وبذلوا الرغائب وأنفقوا جماعة الى بلاد الروم فجاءهم بطريف الكتب وغرائب المصنفات في الفلسفة والهندسة والموسيقى والطب والنجوم فكثرت الكتب المترجمة في جميع العلوم الصناعية ولما نقلت الى العربية اشتغل بها ناس كثيرون علماً وعملاً ووجد منهم فلاسفة عظام ألفوا كتباً عظيمة في هاته العلوم وكانت الامة في استعداد تام لتلقي هاته العلوم والتصرف فيها والبناء عليها والزيادة فنفتت بسبب ذلك هذه العلوم وكان المأمون المساعد الاكبر في نفاقها والفضل له في ذلك مع حفظ الفضل لمن سبقه كآبيه الرشيد وجده المنصور فانها وضعا الاساس اه . من محاضرات الخضرى

وفي خلاصة تاريخ العرب أن الصدر الاول من خلفاء بني العباس استعملوا شوكتهم في تزكية العقول وتنمية المعاش فأحدثوا كثيراً من المكاتب والمدارس التعليمية والاكالات الاحسانية وحضوا على اكتساب التجارة وسائر الفنون واختص المنصور منهم بأنه أول من حث على الاشتغال بالعلوم واقتدى به من بعده في نشرها وتوسعتها بجعلهم من الاقاليم التي فتحوها علماء لترجمة أعظم كتب اليونان وانشائهم كتب خانات ومدارس يتعلم فيها الخاص والعام العلوم الفلكية والرياضية والطبية والفلسفية مع تعلم القرآن العظيم وتدريس تفسيره وخصصوا مدرسة رتبوا لها خمسة عشر ألف دينار يتعلم بها مجاناً ستة آلاف تلميذ من الفقراء والاغنياء وانتشرت اللغة العربية في كثير من الجهات واعتاد المأمون ومن اقتدى به حضور

الدروس العامة التي يلقيها المدرسون ويمتحن من أراد أن يوظف عدة امتحانات وحرف مبالغ من النقود على ذلك وعلى جميع العلماء لحل مشكلات المسائل ومهر في زمنه كثير من العلماء في العلوم والفنون على اختلاف أنواعها واطلعوا شغوس العلوم الرياضية وبنوا الارصاد التي بها آلات عجيبة للاستكشاف الفلكي ومستشفيات ومعامل كيمائية لاستكشاف النباتات ومكثت تلك المدرسة على رونقها الباهر نحو مائتي سنة فكان للعباسيين في ذلك أسعد حظ واستخرجوا معادن الحديد ونسجوا الاقشة في كثير من المدن واستخرجوا الغاز والنفطوطينة الاوانى الصينية والملح الاندراى والكبريت وتقدموا في فنون النقش والعمارة والجبر والموسيقى والمنطق وظهر بين أولئك العلماء مؤلفات كثيرة بارعة في فنون شتى وأظهر دور الفنون الميكانيكية تقدمات يشهد بها ما بعثه الرشيد الى شرمانية ملك الفرنسيين من الساعة الكبيرة الدقاقة التي تعجب منها أهل ديوانه ولم يمكنهم معرفة كيفية تركيبها ومع ذلك لم يكن في عصر العباسية أهم من صناعة الفلاحة ولما حصلت التوسعة في الممالك مع غزارة المحصول وتنوع الاقطار توجه النظر الى رواج التجاره تميميا للتمدن وامتثالاً لامر الشارع بالتكسب فاجتهدوا في أمن الطرق وحفر الآبار والصحاريج في محطات القوافل فانتشرت التجارة فكانت غلات الاندلس والبربر ومصر والحبشة والفرس والروس والهند والصين وغير ذلك من الممالك تأتي الى مكة والمدينة والشام والعراق ويستبدلون البضائع الموجودة في جهة بالبضائع المفقودة بها وكان بينهم بسبب ذلك علائق تعارف وكذلك اتسعت بالسواحل الشمالية من افريقية دائرة التجارة وكان بها معامل كثيرة وكانت القوافل التجارية تسافر من طرابلس الى الاقيانوس الاطلنطى غير خاشية من سيروهاى وسط الصحراء الكبرى اه . وفيه قدحفظ العرب مؤلفات اليونان واستعدوا لتجديد المعارف في أوروبا فكانوا رابطة بين هذين الزمنين وبذا يثبت فضل العرب على الفرنج الذين حاول بعضهم خفض فضائل العرب الواضحة كالشمس في رابعة النهار ويعلم أن لاموقع لا فتخار المتأخرين من أهل أوروبا بتصورات أكثرها للعرب وسبق لك ما كان لعلماء المدرسة البغدادية من التحكم النافذ بالشرق والمغرب اه وزبدة القول أن الحضارة اتسعت في عصر هؤلاء الخلفاء ونمت العلوم الدينية والصناعية والاقتصادية نمواً باهراً فهو عصر النهضة العلمية وتزكية العقول فقد أسس أبو جعفر المنصور مدينة بغداد وتعاون على بنائها العقل العربى والفارسى والرومى وتأنق في ذلك بوجه جعلتها تفوق جميع مدن العالم في ذلك العصر وحشر لها العلماء من جميع الامصار والتجار والصناع واذا أطلقت على منتهى المملكة الاسلامية من جهة الغرب وجدت مدينة قرطبة تستعد الى مساماة بغداد وتجد في افريقية مدينة القيروان التي ورثت عظمة المدن الافريقية الرومانية وانتقل اليها جمالها وتجد مدينة القسطاط حاضرة مصر وقد جمع مسجدها الاعظم حلقات العلماء الذين

أبقوا أكبر الآثار في الاجتهاد والاستنباط والذين أظهروا للناس كافة فقه الائمة المجتهدين على اختلاف مذاهبهم من أصحاب مالك والشافعي وظهرت حركة علمية ونمت نمواً عظيماً بما كان من وصول المدينيات القديمة التي ترجمت كتبها الى رموس المفكرين من العرب وأول من اهتم بذلك أبو جعفر المنصور ثم جاء دور ثمان على عهد المأمون فبلغ العلم الى أرقى درجاته وكان مفرماً جداً بالأدب اليونانية فانتشرت تلك الكتب انتشاراً عظيماً وصار ما فيها عاملاً معها في تكوين معلومات كثيرة صناعية وفي هذا الدور ازداد حفاظ القرآن واشتهروا في جميع الاقطار إلا أن المسلمين في كل قطر اعترفوا بالتبريز للقراء السبعة المترجم لهم في المقدمة وهذا الدور كان عصرًا مجيداً للسنة فقد تنبه رواتها الى وجوب تصنيفها وتدوينها وقد وجدت هذه الفكرة في جميع الامصار الاسلامية في أوقات متقاربة فكان من مدونيهما في الدور الاول مالك بن أنس

### تذييله

من أعيان علماء الدين وأئمة المسلمين في عصر هؤلاء الخلفاء إمام دار الهجرة مالك بن أنس رضي الله عنه

### الطبقة الخامسة

منه ١٨٩

اعلم أن هارون الرشيد عهد بولاية أفريقية لابراهيم بن الاغلب، فباشر أمرها واشتغل بها، وصارت وراثته في عقبه، وكان فقيهاً أديباً شجاعاً أريباً حافظاً للقرآن عارفاً به، مع الليث بن سعد فهد الامور وطوع البربر وكانت له معهم وقائع مشهورة ووقائع بالقرب الاقصى مع أهل الدعوة لادريس العلوي مؤسس فاس. وتوفي هذا الأمير سنة ١٩٦ وبويع لابنه أبي العباس عبد الله. وكان مبيء السيرة. وتوفي سنة ٢٠١ وبويع لأخيه زيادة الله بن ابراهيم وكان ملكاً جليلاً فصيحاً أديباً، وهو الذي شيد جامع القيروان وبني سور سوسة ووجه له المأمون بعهد الولاية سنة ٢٠٣ وتوفي سنة ٢٢٣. وبويع لأخيه إبي عقاب الاغلب بن ابراهيم وكانت سيرته حسنة وله فتوحات بصقلية وتوفي سنة ٢٢٦

### صلة

لما توفي القاضي أبو محمد عبد الله بن غاتم سنة ١٩١ أشخص ابراهيم بن الاغلب أبا محرز محمد بن عبد الله الكناني وقال له: اني عزمتم على توليتك القضاء. فقال له أبو محرز: لست

أصلح لهذا ولا أطيقه ، فقال له إبراهيم لو كان الاغلب بن سالم ويزيد بن حاتم باقين لم أكن أميراً ، ولو كان عبد الله بن غانم وابن فروخ باقين لم تكن أنت قاضياً ، ولكل زمان رجال ، وعلى الأمير الاختيار . فامتثل أبو محرز وكان فاضلاً ورعاً فصيح اللسان بصيراً باللغة والشعر . أخذ عن مالك وكان يميل لمذهب أبي حنيفة ثم وقع لشريك أسد بن الفرات معه في القضاء ولم يمهّد مثل ذلك في مصر واحد . وتوفي أبو محرز سنة ٢١٤ وكان هذا الأمير يقول ما أبلى ان قدمت عليه يوم القيامة وفي صحيفتي أربع حسنات تجديد جامع القيروان وبناء قنطرة أبي الربيع وحسن مدينة سوسة وولاية أبي محرز قضاء إفريقية . وكانت ولاية أسد بن الفرات القضاء سنة ٢٠٤ بعده من زيادة الله . وأسّد هذا مولده سنة ١٤٢ بحران من ديار بكر . رحل به والده وعمره عامان مع الجند العربي لقيادة ابن الاشعث ودخل معه القيروان سنة ١٤٦ ، ثم دخل تونس وانقطع لقراءة القرآن وعلومه وروى الموطأ عن ابن زياد ، وفي الثامن عشر من عمره رحل للمشرق وأقام بالمدينة مدة وأعاد رواية الموطأ على مالك ، ثم رحل للعراق ولقي أعلاماً من أصحاب أبي حنيفة منهم الامامان أبو يوسف ومحمد بن الحسن وأخذ عنهما علماً غزيراً ، ثم رحل لمصر ولقي جماعة من أعيان العلماء منهم الامام عبد الرحمن بن القاسم فزّمه مدة وهناك ألف الاسدية ثم قفل راجعاً للقيروان وبها انتشر ذكره وظهر علمه وارتفع قدره وفي سنة ٢١٢ جمع زيادة الله جيوشه وأسطوله لغزو صقلية وكان أمير هذا الجيش وقاضيه أسد المذكور فخرج في حفل عظيم وجمع نعيم من أهل العلم ووجوه الناس لمشايعته . ولما رأى أسد الناس خاصتهم وعامتهم بين يديه وخلفه قال بعد حمد الله : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، يا معشر الناس ، والله ما وليّ لي أب ولا جد ولا ولاية قط ولا أحد من سلفي رأى هذا قط . وما رأيتم ما ترون إلا بالأقلام فاجهدوا أنفسكم واتعبوا أبدانكم في طلب العلم وتدوينه واصبروا على شدته فانكم تنالون به نيري الدنيا والآخرة . وهذا الاحتفال انتهى بمرسى سوسة ومنها أقلم الاسطول قاصدا صقلية ودخلها بعد مكابدة مشاق وحصل له فتح عظيم بها . ومات أثر جراحات في حصار سرقوسة ودفن بذلك الموضع سنة ٢١٣ . في كتاب الاعتصام نص كتاب بعثه أسد بن موسى الى أسد ابن الفرات يشكره على اتباعه للسنة والذب عنها وطعنه في المبتدعة . وقال في خاتمته : ادع الى السنة حتى يكون لك في ذلك الفة وجماعة يقومون مقامك ان حدث بك حادث فيكونون أئمة بعدك فيكون لك ثواب في ذلك الى يوم القيامة . كما جاء في الآخر - فاعمل على بصيرة ونية حسنة فيرد الله بك . التبع . والفتون الزائع الجائر فتكون خلفاً عن نبيك ﷺ فاحي كتاب الله وسنة نبيه فانك لن تلقى الله بعمل يشبهه

## تذكرة

من أعيان العلماء المعاصرين لهؤلاء الامراء ابن فروخ وابن غاتم وأبو محرز والبهلول بن راشد وأبو الحسن بن زياد وأسد بن الفرات

## الطبقة السادسة

لما توفي أبو عقيل المتقدم الذكر بويغ لأخيه أبي العباس محمد وكان مظفراً في حروبه ، وله وقائع مع بعض آل بيته . ومن فضائله ولاية سحنون القضاء ، راوده حولاً كاملاً على أن يوليه القضاء فأبى ، ثم عزم عليه بالإيمان التي لا يخرج منها فلما رأى ذلك سحنون اشترط عليه شروطاً منها أنه قال له : انى أبدأ بآل بينك وأعوانك فان قبلهم حقوقاً للناس منذ زمان طويل ومنها أن آل الاغلب اذا طلبهم أحد يحضرون بأنفسهم فى مجلس الحكم ولا يكون غيرهم لما يرون فى ذلك من الردع لم لأن الافة تمنعهم ذلك فلا يقع منهم التمدى ولا حجر الحقوق . وباتمر بنفسه خطة الحسبة مع القضاء . رحل لمصر سنة ١٨٨ وقرأ الاسدية على ابن القاسم . وفى الديباج : لما ولى القضاء دخل على ابنته خديجة . وكانت من خيار النساء . وقال لها : اليوم ذبح أبوك من غير سكين . فبذلك علم الناس أنه قبل القضاء . انتهى وناهيك من قوم قاضيه مثل الامام الذى لم يقبل القضاء الا بشروط وناهيك بذلك الامير الذى وفى له بتلك الشروط وتوفى هذا الامير سنة ٢٤٢ و بويغ لابن أخيه أبى ابراهيم أحمد بن محمد وكان فاضلاً عادلاً حسن السيرة كثير الصدقات رقيقاً بالرعية وكانت فى أيامه وقائع بصقلية أكثرها للمسلمين ، وله مآثر خالدة منها التوسعة فى جامعي القيروان وتونس وتوفى سنة ٢٤٥ وهو ابن ثمان وعشرين سنة و بويغ لزيادة الله بن أحمد بن محمد وكان فاضلاً عاقلاً حسن السيرة شجاعاً جميل الافعال . كان سليمان بن عمران القاضى يقول : ما ولى من بنى الاغلب أعقل من زيادة الله هذا ، وتوفى سنة ٢٥٠ و بويغ لأخيه محمد بن أحمد المعروف بأبى الفرائيق لشغفه بصيدها وكان يغلّب عليه اللهو وكانت فى أيامه حروب عظيمة وكان فتح جزيرة مالطة على يده سنة ٢٥٥ وأسر ملكها وتوفى سنة ٢٦١ و بويغ لأخيه ابراهيم بن أحمد وكان عادلاً حميد السيرة وفى أيامه كان فتح مرقوسة ، ثم ساءت سيرته وأفك بكثير من اخوته وبناته وآل بيته وجواريه وخدمه فى أخبار تذبذب منها الاكباد وتقشعر منها الجلود وكانت أفعاله السيئة أحد الاسباب فى ضعف هاته الدولة المودن بزواها ثم أظهر التوبة وأقلع عما كان عليه واستنفر الناس للجهاد ووسع على المقاتلة وفرق الاموال وخرج من سوسة الى صقلية وهو أمير الجيش سنة ٢٨٤ فسبى وغنم ودخل بليرمو وبها توفي سنة ٢٨٩ فى ذى القعدة بعلة أصابته ودفن هناك ، وقيل قتل للقيروان و بويغ لابنه

أبي العباس عبد الله وكان شجاعاً ثباتاً ذا بصير بالحروب أديباً عاقلاً حسن السيرة وله وقائع في صقلية مشهورة وقته غلامان من غلمانه غدرأ وكان يثق بهما باغراء من ابنه أبي منصور زيادة الله في شعبان سنة ٢٩٠ وبويع لابنه أبي منصور المذكور وإذ ذاك نار دواعي الشيعة تأكل أطراف مملكته حتى استولى عليها شيئاً فشيئاً بعد حرب كانت الهزيمة فيها عليه سنة ٢٩٦ ورحل عقب الهزيمة إلى المشرق بما خف من الأموال ونفيس الجواهر وتوفي تلك الجهة سنة ٣٠٣ وجرى له ماجرى فكانت عاقبته كما ترى لعقوة والده وقته إياه وانقرضت بانقراضه دولة بني الأغلب ومدتها مائة سنة وأحد عشر سنة وثلاثة أشهر ، وفي مدتهم استقل المغرب الأقصى وصار في تلك الإدارة في أخبار طوال وأولم ادريس بن عبد الله واستفحل أمره في تلك البلاد وأسس مدينة فاس وأخبار المغرب الأقصى من عهده إلى هذا العهد مبسوطة في الاستقصى وغيره . واعلم أن ولاية إفريقية من الصحابة والتابعين ومن بعدهم كانوا على السداجة همهم الجهاد ودخول الناس في الدين الإسلامي وحفظ ما فتحوه ولما آل الأمر إلى بني الأغلب اشتغلوا أيضاً بالحروب والفتوحات وجمع العساكر النافعة مع ما فيهم من السداجة العربية والبعيد عن عزة الملك وأخلاق الحضارة فكانت قضائهم يحكمون عليهم وينصفون الناس منهم ومن غيرهم وأخبار قضاة العدل المذكورة مضافة ومستقلة مع تقدم في أحياء العلوم والصنائع والتجارة والفلاحة . في خلاصة تاريخ العرب أدخل الأغلبية في الأقاليم الإفريقية جميع مبادئ التمدن الإسلامي التي كانت بالشام والعراق وأخذوا يقيمون في تونس والقيروان وطرابلس فامتلات تلك المدن مباني أبدت للناظرين الأقواس المادية والدعماء المزخرفة على حسب مبنى العمارة الروماني وبنوا قناطر على مجارى سيول سريعة التيار واجتهدوا في إحياء العلوم والصنائع والتجارة والفلاحة وأنشأوا مرا كز تجارية سهلت مخالطة سكان الصحراء بسكان السواحل وجددوا طرقاً أبدوا فيها الأمن وجعلوا نظارة محل البريد في أيدي أعيان البلاد ورتبوا بتلك المحال إبقاء التواصل التام بواسطة السعاة والبريد الخليلي من ابتداء حدود المغرب إلى حدود مملكة مصر وعمرؤا سفننا بحرية حكوا بها على البحر الأبيض المتوسط وغزوا سواحل مملكتي إيطاليا وفرنسا وجزائر قرقرسه وسردانيا وسيسيليا وبالغ مؤرخو الفرنج في الحكايات المتعلقة بتلك الغارات واستولوا على مقاطعات كثيرة ومدن شهيرة ثم ذكرها مدينة مدينة تركنا إيرادها هنا اختصاراً . ثم قال وبالجملة أجاد العرب في ترتيب وتقسيم تلك البلاد وقدموا فيها الفلاحة والصنائع ونقلوا إليها شجر القطن من الشام وقصب السكر من طرابلس الغرب ولسان عصفور الفستق واستخرجوا ما فيها من معادن الفضة والحديد والنحاس والكبريت والملح الانداني والمباني الموجودة منها في ضواحي بالرمة تؤذن بهارتهم في العمارة وفشا نسج الحرير بسيسيليا ومنها انتشر في أوروبا . انتهى باختصار



وفي الفتوحات الاسلامية : كانت ولاية ابراهيم بن الاغلب أفريقية سنة ١٨٤ بعد من هارون الرشيد وتوارث الملك بعده بنوه عمالا خلفاء بني العباس واستمر فيهم الى سنة ٢٩٦ فزالت دولتهم وصارت للعبيديين واقسع ملكهم بافريقية وصارت لهم أموال كثيرة وخيل وجنود وافرة وملك ضخم ومراكب في البحر ولهم كثير من المآثر المحمودة والمواقف المشهودة والغزوات الكثيرة والفتوحات الشهيرة وأكثرت فتوحات افريقية كان على أيديهم بصقلية بكسرات مشددة اللام جزيرة عظيمة كثيرة البلدان والقرى والمواشي وكان أول الغزو اليها زمن معاوية بن حديج في خلافة معاوية رضى الله عنه ولم يفتحها وتتابع الغزو اليها زمن ولاية بني الاغلب من أول دولتهم الى آخرها وتملكوا أكثر الجزيرة ولم يزل الفتح فيها والغزو الى أن انقضت دولتهم وتفصيل ذلك مبسوط في التواريخ . انتهى

### تذمية

من أعيان العلماء المعاصرين لهؤلاء الامراء الامام سحنون وابنه محمد وابن عبدوس وحمديس وعيسى بن مسكين ويحيى بن عمر

### الطبقة السابعة

لما انقرضت دولة بني الاغلب وآلت الى بني عبيد في أخبار طوال بواسطة أبي عبد الله الصنعاني من صنعاء اليمن وكان صاحب جدل ودهاء وحذق وسياسة . كان أول ملوك هاته الدولة أبو محمد عبيد الله المهدي بن محمد الحبيب ينتمي نسبه الى سيدنا علي رضى الله عنه وأثبت نسبهم الكريم ولي الدين بن خلدون . وقال ابن خلكان : في نسبهم خلاف كثير وهاته الدولة تعرف بدولة الشيعة ، والشيعة لغة : الصاحب والاتباع ، وفي عرف الفقهاء والمتكلمين من الخلف والسلف تطلق على أتباع علي وبيته رضى الله عنهم وهم طوائف فمنهم الضال ومنهم العاصي ، وكان عبيد الله هذا رجل الدنيا دهاء وعقلا مهيأ ، ولما استقل بالامارة سنة ٢٩٧ واستقام له الحال بعد تمهيد الامور وتفقد العمال غزا صقلية واسكندرية ومصر وساعده المقدور وأسس مدينة المهدية في جزيرة حجة وحصنها وانتقل اليها سنة ٣٠٨ وثار عليه مخلد بن كيداد الاباضى واستولى على غالب افريقية وتوفي في ريعان الثورة سنة ٣٢٣ وبويع لابنه أبي القاسم محمد وكان ذا نجدة وبأس وبعث مولاة كاتبه جوهرأ باسطول عظيم في جيوش كثيرة لأرض الروم وفتح مدناً وحصوناً منها جنوة ومهد التواحي وقمع الثوار ومنهم مخلد المذكور وكان داعياً الى الحق آخذاً بالحسبة منكرأ مذهب الشيعة مظهرأ اقامة السنة وبذلك استمال انخاص والجمهور وقاد الامور بتعجيد الجنود لقتال الشيعة ووالى الهزائم على أبي القاسم المذكور حتى استعان بيزري

ملك صنهاجة ومات أبو القاسم على حصار سوسة سنة ٣٣٤ وبولع لابنه المنصور أبي الطاهر  
 اسماعيل بعهد من أبيه وكان فصيح اللسان بليغاً وتوالت الحروب بينه وبين محمد المذكور الى  
 أن ظفر به سنة ٣٣٦ وصلب جلده محشواً قطناً على باب المهديّة وبعث بأسطوله لغزو الفرنج  
 فأتى له فتح لا كفاء له وذلك سنة ٣٤٠ وتوفي في السنة بعدها وهو أول من استعمل بنى أبي  
 الحسن على مملكة صقلية واتصلت بها أيامهم وفي المدارك اتفاق شيوخ القيروان على الخروج  
 على ملوك الشيعة بنى عبيد وقتلهم منهم السامى والخراط وأبو العرب والميمسى والقطان ومروان  
 العابد وبعد الاتفاق والقاء الخطب المحرّضة على ذلك قصدوا المهديّة في جند عظيم وبعد قتال  
 شديد كانت الهزيمة عليهم واستشهد الكثير منهم <sup>(١)</sup> فن العلماء والعباد خمس وثمانون منهم ربيع  
 القطان والميمسى . انتهى . وحاصل القول ان هذا الخارجى محمد المذكور أو من الناس انه منتصر  
 للسنة وتبين بعد حروب ومصائب انه سعى السيرة خبيث السريرة ولما توفي المنصور بولع  
 لابنه محمد أبي تميم المزور هو محل بينهم وواسطة عقدهم فأحسن السيرة ودوخ البلاد وآمن  
 المخالفين ورسخت قدمه وعظم سلطانه ووجه وزيره جوهراً للغرب الاقصى فهدأ أحواله في  
 أخبار شهيرة وكان له نصر وفتح في صقلية سنة ٣٤٥ ثم وجه وزيره جوهر المذكور لمصر في  
 عساكر تفوق الحصر سنة ٣٥٧ وخرج لتوذيعة بنفسه ودخل جوهر مصر في شعبان من السنة  
 وشرع في بناء القاهرة وأسس الازهر ثم وجه عسكرياً استولى على الشام والحجاز واستحث  
 جوهر سيده المزور على القدوم فأجابه لذلك ورحل في ربيع الانور سنة ٣٦٢ بأمواله وأهله  
 وذخائره وجنوده في احتفال لم يسمع بمثله وصاحبه في رحلته الشاعر المشهور أبو القاسم محمد بن  
 هانيء الاندلسى ومات في الطريق واستخلف على المملكة أبا الفتوح بلكين وصماه يوسف بن  
 زيرى الصنهاجى ولما دخل المزور الاسكندرية تلقاه فقهاؤها وأعيانها بالاجلال ثم دخل مصر في  
 شعبان من السنة واستقر بها قراره وصار له ملك الشرق والمغرب من سوس الاقصى ومضيق  
 سبته الى مكة المشرفة ولم يزل على الكعب آمن السرب الى أن توفي سنة ٣٦٥ ومدة ملك  
 الشيعة بالمغرب اثنان وستون سنة

### تلمية

من أعيان العلماء المعاصرين لهؤلاء الامراء فضل بن مسلة وسعدون الخولاني وربيعة  
 القطان وأبو العرب تميم والاياني وابن اللباد والكانيشى والميمسى

(١) قوله واستشهد الكثير، هذه الواقعة كانت بوادي الملح القريب من قرية تعرف  
 بطليبة وبقربها على ساحل البحر مقبرة عتيقة تعرف بالفاضلين مقصودة بالزيارة من أهالي المهديّة  
 والمستير الى هذا العهد المظنون انها مقبرة الشهداء المذكورين والمراد بالفاضلين الفاضلون

## الطبقة الثامنة

لما رحل المعز استخلف على المغرب بلكين يقال له يوسف بن زيري بن مناد الصنهاجي ويوسف هذا أسس مدائن بالمغرب الاوسط منها مليانة والجزائر وقام بأمر النيابة أحسن قيام ورتب المال وكان حسن السيرة جميل الخصال مع صيت طائر وكفاءة معروفة وقصد المغرب بمجوش جرارة واستولى على فاس وسجلماسة وغيرها وشتت جموع زناتة واقسع لطلاق ملكه ولم يزل على طاعة مستخلفه الى أن توفي سنة ٣٧٢ وبويع لابنه أبي الفتوح منصور بن يوسف وكان جواداً كريماً شجاعاً صارماً وكانت أيامه حسنة والظفر حليفه وكانت بينه وبين أعمامه حروب وتوفي سنة ٣٨٦ وبويع لابنه أبي مناد باديس بن منصور وكانت له حروب مع عمه حماد وغيره كان النصر فيها لباديس وعقب انتصاره مات باديس فجأة في ذي القعدة سنة ٤٠٦ وأسس حماد المذكور دولة في المغرب الاوسط قاعدتها قلعة حماد وصارت لبنيه ومن يومئذ انقسمت الدولة وطرقها الخلل وهؤلاء الامراء الذين هم في الحقيقة عمال لبني عبيد بلغوا درجة الملوك في الضخامة وبعد الضيت والسلطان . ولأبي اسحاق ابراهيم بن قاسم المعروف الرقيق القيرواني تأليف في أخبار باديس وأبيه وجده وكان بين باديس وأبي محفوظ محرز بن خلف ترسل وكذلك بينه وبين ابنه المعز الآتي ذكر بعضها في خاتمة الخاتمة الآتي ذكرها

## تذييله

قد علمت مما تقدم ما كان عليه ملوك بني الاغلب ومن قبلهم من المحافظة على الدين وعلى ما وقع فتحه والاشتغال بجمع العساكر والفتوحات وتمييد الراحة وجاء بعدهم الفاطميون بنو عبيد وكان اشتغالهم بالحروب وبث الدعوة في الافكار والزيادة في المملكة وعملهم ملوك صنهاجة مثلهم . وقانون الملك الاسلامي هو القرآن العظيم وأقوال رسوله الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم ، وكان لهم والمعز الآتي ذكره الى آخر دولته النفقات واهتمام بأهل العلم والادباء بالصلوات المتوالية ومجالستهم مع التعظيم والاجلال والتكريم ومكاتبتهم ، فقد كان باديس يكتاب أبا محفوظ محرز وكذلك ابنه المعز وكان يبعث المال والكتب للعلماء وقد سبقت الاشارة الى ذلك في ترجمة أبي بكر عتيق السوسي ، وفي مدتهم كان سوق العلم نافقاً بالغاً الغاية والعلماء الفحول والادباء والحكماء والمهندسون كثيرون جداً ، كان أبو الطيب ابن بنت خلدون من علماء الحساب والهندسة دبر سوق خليج من ساحل البحر الى القيروان والحكاية مشروحة في المقصد عند التعرض لترجمته ، وكان للعلماء يد واعانة في سياسة الملك من ذلك أمرهم

بالمعروف ونهيمهم عن المنكر على نحو ما جاء به الشرع العزيز، ولذا كان الملوك يلاقون من شدة العلماء عليهم ما يتجرعون مرارته كسحنون وسعدون الخولاني وربيعة القطان وأبي محفوظ محرز بن خلف . وسرى قريباً الخبر عن القير وان بما فيه عبرة لدوى الفضل والشان

## فصل

قد علمت مما تقدم أن الاندلس استولى عليه عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان ويقال له عبد الرحمن الداخل وصار وراثته في بنيه وبقي الكلام على ما آل اليه أمرهم فنقول : ان في أيامهم استفحلت الاندلس واستبحرت بالعلوم والمعارف والصنائع مع عمران باهر وحضارة وتمدن زاهر . في خلاصة تاريخ العرب : نصح عبد الرحمن المذكور ولده الحكم قبل وفاته بقوله : يا بني ، ان المالك لك الله وهو يؤتيها من يشاء ويبرعها من يشاء كما يختار وحيث أنه قد أجلسنا على سرير سلطنة اسبانيا فلنشكره جزيل الشكر الابدي ولنصنع الخير بخلقه لنكون عاملين طبق اوامرہ المقدسة ، فان الله تعالى لم يجعل فينا الشوكة العظمى الا لنفعل خيرا بعباده ، فلنعمل عدلك مستقيما بين الغنى والفقر ، وعامل جنودك برفق وبر وأمرهم بالحماية على البلاد وانهمم عن الظلم والجور بين العباد . وحام عن الفلاحين الذين نقتات من نتائج أشغالهم واستلفت نظرك نحو مزارعهم ومحصولاتهم حتى تكون الرعية سعيدة الحال في ظل سلطانك ولتستمتع الرعية في الأمن بخيرات الحياة ونعيمها . انتهى . ثم قال ما ملخصه : من ملوك الأموية عبد الرحمن الثالث أدخل في السياسة علوم بغداد واجتهد في تقديم العلوم والفنون ، وجعل قرطبة ومدائن الاندلس بالمباني الفاخرة ، وبني قرب قرطبة لجاريته زهراء قصراً وصفته التواريخ العربية بما لا يتصوره الذهن ، وكان عصره أزهر عصر خلفاء الاموية ، وبالجملة كان حازماً للنصر الحربي والعلم الفائق والمال الوافر والزينة وجميع أسباب الاشتهار الدنيوي ، ولما مات وجد في بعض أوراقه ما نصه : انه قد مضت مدة خمسين سنة منذ توليت الخلافة وتمت بملو الشان وكثير من خزائن الاموال والملاذ والحظوظ حتى أفقدت كل ما ظفرت به منها ، وان الملوك المقارنين لي في عصرى يعتبرونني وينخشونني وينبطونني وجميع ما تشبهه الرجال قد أنعم الله به علي من فضله وقد أحصيت مدة خلافتي التي ظننتني فيها سعيداً فرأيتها أربعة عشر يوماً فيها أيها الناس قدروا بقولكم ما قيمة عظمة الملك عند الملوك والدنيا والحياة آتية . قلت : عبد الرحمن هذا هو عبد الرحمن الناصر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الأوسط بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل ولي الملك سنة ٣٠٠ وتوفي سنة ٣٥٦ . واسم الملك بالاندلس في مده وعن الساعة أنه بنى تجاه قرطبة مدينة

صحاها الزهراء لسكناء هي من عجائب الدنيا دالة على قدر بانيتها وأنفق فيها من الاموال خمسة وسبعين مائة الف دينار وكان عدد الفتيان بالزهراء ثلاثة عشر الف فتي وسبع مائة وخمسين فتي لهم من اللحم كل يوم ثلاثة عشر الف رطل غير أنواع الطير والحوت ، وعدد النساء بالقصر ستة آلاف وسبع مائة وثمانون والمزتب على الخبز لحيان بحيرة الزهراء اثنا عشر الف خبزة وأما أوصاف هاته المدينة فانها طويلة . ومن أغرب ما يحكى عن الناصر أنه أراد الفصد يوماً فقمع في البهو الكبير واستدعى الطبيب لذلك فأخذ الطبيب الآلة وجلس يد الناصر فيبينها هو كذلك اذ اطل زوزور فصعد على إناه من ذهب وأنشد ذلك الزرزور :

أيها القاصد رفقا بأمر المؤمنين إنما تفصد عزقا فيه محيا العالمين

وجعل يكرر ذلك المرة بعد المرة فاستظرف الناصر ذلك وسر به غاية السرور وذهب لمعلم الزرزور ثلاثين الف دينار . ولما أتم بناء الزهراء وبها قبة جلوسه من خرقة صنع طعاماً دعا اليه العلماء وجلس في تلك القبة فلما حضر العلماء ومعهم القاضي منذر بن سعيد البلوطي فلما رأى تلك القبة أنكر عليه ذلك الصنيع فآثر عليه انكاره فقال له جزاك الله يا قاضي عنا وعن نفسك خيراً وعن الدين والمسلمين أجل جزائه وكثر في الناس أمثالك . وأمر بنقض سقف القبة الذي طلوه بالذهب وأعادها على صفة ليس بها ما ينكر عليه فيه . ومن أخباره أنه أغضب جاريته طروف فهجرتة وكان يحبها ، فأرسل اليها يترضاها فأبت وأغلقت باب مجلسها فامرهم بسد الباب عليها من خارجه ففعلوا وبنوا عليها بالبدر<sup>(١)</sup> . فاقبل حتى وقف بالباب وكلها مسترضياً راغباً في المراجعة على أن لها جميع ما سد به الباب من البدر فأجابت وفتحت الباب فانهاالت البدر ببيتها فأكبت على رجله تقبلها وحازت المال وكانت تبرم الامور فلا يرد شيئاً تبرمه ، وكانت له غزوات كثيرة شهيرة . وقد ذكر أبو العباس أحمد بن عبد ربه في المقدم الفرید اثنين وعشرين غزوة من غزواته ونظم كل غزوة منها في منظومة من الرجز ، وكان ماصراً له وبذلك طارصيته وانتشر ذكره واطاعته بنو إدريس امراء العدو وملوك زناتة والبربر حتى صار ملوكه غاية في الضخامة وعلو الشأن . ولما توفي بويغ لابنه الحكم المستنصر بالله فقام بأعباء الملك خير قيام وكان عالماً نبيلاً أقام للعلم والعلماء سوقاً نافعاً واجتمع عنده من خزائن الكتب ما لم يجمعه أحد من الملوك قبله . في غرائب الغرب لأبي عبد الله محمد كرد على : كان الاندلسيين غرام بتسبيل الكتب على المطالعة ولهم خزائن كتب عامة وخاصة وكانت قرطبة أكثر بلاد الاندلس كتباً وأهلها أشد الناس اعتناء بخزائن الكتب صار ذلك عندهم من آلات التعتين والرياسة فلا يكاد يخلو دار من خزانة فيها كتب قيمة وقد أنشأ الحكم الثاني عدة مكاتب للمطالعين فكان يرسل وكلاءه الى المشرق يستنسخون الاسفار فما هو الا أن

(١) قوله بالبدر جمع بدرة وهي الكمية العظيمة من المال

يؤلف المؤلف تصنيفه حتى تستنسخ منه نسخ أو نسخة لتحمل الى خليفة الاندلس ولا يفوت بلاده شيء من حركة العقول، وكانت داركتبه تحتوى على أربعمائة ألف مجلد جاء فهرسها في أربعة وأربعين مجلداً ولطالما أجزل ملوك الاندلس الصلات لبعض مؤلفي الشرق والاندلس حتى يذكرها في مقدمتها أنهم ألفوها برسم خزائنهم، ومن المؤلفين من كانوا يرضون بذلك ومنهم من لا يرضون به يقصدون أن يكون لمن يستفيد منه. وكان للعلماء والمؤرخين والشعراء والادباء في الاندلس مجامع علمية وأدبية أشبه بالجامع أو الاكاديميات في هذا العصر وذلك لنشر العلم والمعارف ومفاوضة الحكمة بينهم فنتج من اجتماعهم فوائد مهمة للعلم والمدنية وكان المظفر بن الافطس صاحب بطليوس من أعلم الملوك بالادب وله التصنيف المترجم بالتذكرة والمشتهر بالكتاب المظفرى في خمسين مجلداً في الفنون والعلوم واستأدب لبيته أبا عبد الله ابن يونس وكان يحضره وأبا الحزم بن عليم وأمثالها لهذا كرهة والمباحنة فيفيد ويستفيد وكان لأبي عامر أمير الأندلس في دولة هشام المؤيد مجلس معروف في الاسبوع يجتمع فيه أهل العلوم للكلام فيها يحضرته وقد أنشأ الحكم مجماً وقلده غيره من أمراء الاندلس فأنشأوا مجامع لهم وأنشأ أحمد بن سعيد النصرى مجماً في طليطلة فكان يجتمع عنده أربعون عالماً من طليطلة وما جاورها ثلاثة أشهر في السنة، يعقدون اجتماعاتهم في ردهة<sup>(١)</sup> فرشت أحسن فرش يبدون عملهم بقراءة آيات من الكتاب العزيز ثم يتذاكرون في تفسير ما قرأوا ويأخذ بهم الاستطراد الى البحث في فنون شتى في العلم والحكمة اهـ وقال ابن حزم عدد الفهرسات التي فيها أسماء بعض الكتب أربع وأربعون فهرسة كل فهرسة ست وعشرون ورقة ليس فيها الا أسماء الدواوين وأما غير الدواوين من سائر فنون العلوم فشئ كثير قيل ان كتبه كانت أربعمائة ألف مجلد قلما يوجد كتاب منها إلا وله فيه قراءة ونظم ومكتوب على هوامشه خطه. ولما ألف أبو الفرج الاصبهاني كتابه الاغانى بعث للحكم نسخة فاجازه بألف دينار وقد تقدم في ترجمة المصطفى وابن المكي أن الحكم هذا كلفها بتأليف الاستيعاب فألفها وأجازها على ذلك جائزة سنوية وكانت مدة ولايته ستة عشر سنة وبويع لابنه هشام المؤيد وعمره تسع سنين واستوزر محمد بن أبي عامر الملقب بالمنصور المعافى ومعاذ بن طن من حمير وباشر هذا الوزير تدبير الملك بنفسه وكان ذا عقل ورأى وشجاعة وكرم وبصيرة بالحروب ودين مثين وكان علماً متفنناً وله غير ذلك من الصفات الحميدة وسيرته مشهورة في التواريخ ومفردة بالتأليف واستمر على سيرته سبعاً وعشرين سنة وذكر في نفع الطيب كثيراً من غزواته وأخباره في الكرم والعفو والحلم وحسن الخلق ثم قال وأخبار المنصور تشمل مجلدات وتوفى

(١) قوله ردهة الردهة النقرة في الجبل أو في الصخر يجتمع فيها ماء السماء والبيت الذى لا أعظم منه وأوسع محل في البيت

في صفر سنة ٣٩٢ ققام بأمر الوزارة بعده ابنه فلولاً عبد الملك فجرى على سنن أبيه في السياسة والغزو وكانت أيامه أعياداً دامت سبع سنين ثم قام بالأمر بعده الابن الآخر عبيد الرحمن وجرى على سنن أبيه وأخيه في الحجز على الخليفة هشام والاستبداد عليه ثم طلب من هشام أن يجعله ولي عهده فاجابة لذلك لتغلبه عليه وأحضر لذلك أرباب الشورى وأهل الحل والعقد وكتب عهده بذلك ثم سعى كثير من الأمويين وغيرهم في نقضه وأثاروا لذلك فئة إلى أن قتلوا عبد الرحمن المذكور سنة ٣٩٩ ثم حكموا الخليفة هشاماً وبايعوا غيره ثم أعيد هشام ثم فقد سنة ٤٠٣ وثارَت بسبب ذلك فتن كثيرة يطول ذكرها آل الأمر فيها إلى زوال ملكهم وافتراق كلمتهم وكل يوم يخلعون خليفة ويبايعون آخر إلى أن انقضت الدولة الأموية من الأرض سنة ٤٢٨ وانتهى سلك الخلافة بالمغرب وقام الطوائف بعد انقراض الخلائف متغلبين في كل ناحية ملك مستقل وتغلب بعضهم على بعض ولا حاجة بنا إلى ذكر أسماؤهم ومن أشهرهم بنو عباد ملوك أشبيلية الذين منهم المعتمد بن عباد وعند ذلك استفحل أمر النصراني بالاندلس وجزت بعد ذلك أمور مستقف على بعضها أن شاء الله وهي مبسطة في نفح الطيب وغيره . قال ولي الدين بن خلدون أن دولة بني أمية بالاندلس لما فسدت عصبيتها من العرب استولى ملوك الطوائف على أمورها واقتسموا خطتها وتنافسوا وتوزعوا ممالك الدولة كل واحد منهم على مكان في ولايته وشمخ بأنفه وبلغهم شأن ملك العجم من الدولة العباسية فتلقبوا بالقباب الملك ولبسوا شاراته لاستيلاء الترف عليهم ولذلك يشير ابن رشيق في قوله:

مما يزهدني في أرض أندلس أسماء معتصم فيها ومعتصد  
ألقاب سلطنة في غير مملكة كالمريحي انتفاخ صورة الاسد

### تذبيده

من إعيان العلماء المعاصرين لهؤلاء الأمراء ابن أبي زيد والقابسي والخشني وابن التبان وابن مسرور ومسرة والجنيناني ومحرز بن خلف

## الطبعة التاسعة

لما توفي باديس بويع لابنه المعز بالمهدية وعمره ثمانى حجج وذلك في ذى الحجة سنة ٤٠٦ وبشرت جدته أمور الدولة إلى أن توفيت وسند ذكر خبرها في الخاتمة . والمعز هذا هو واسطة عقد ملوك بني زيري توفرت في أيامه أسباب العز والثروة وال عمران وكان حسن السيرة محمود الآثار أديباً مجتنباً سفك الدماء إلا في حق . حديد الذهن . له معرفة بكثير من الصنائع

وله شعر جيد محبباً للعلماء معظماً لأرباب الفضائل حتى قصدته الشعراء من الآفاق على بعد الدار  
يجيز الجوائز السنية ويعطى العطاء الجزيل . ومن شعراء دولته ابن شرف وابن رشيق . هاداه  
ملوك السودان والروم واستقامت أموره وكانت بافريقية مذاهب الشيعة والصفرية والاباضية  
والنكارية والمعتزلة وكانت بها من مذاهب أهل السنة مذهب أبي حنيفة النعمان ومذهب مالك  
فظهر له حمل الناس على التمسك بمذهب مالك وقطع ماعداه حسباً لمادة الخلاف بالمذاهب واستمر  
بذلك الحال الى احتلال العساكر العثمانية افريقية وسند كره في محله ان شاء الله . وفي أيامه  
اشتدت شوكة زناتة وكانت له معهم حروب ثم ان المعز قطع العلائق مع دولة بني عبيد بمصر ودعا  
وخطب باسم دولة بني العباس ولذلك أضمر بنو عبيد الشر والانتقام منه فوجهوا في سنة ٤٤١  
قبائل من عذب الصميد كبنى هلال وبنى سليم وغيرهم معروفين بالطيش وشدة البطش للتشفي  
من المعز وافريقية وانتشروا كالجراد ودخلوا افريقية وعثوا فيها بالبغي والفساد وأذاقوا أهلها  
لبس الجوع والخوف بما لم يعمد . قال ابن خلدون : وصارت خراباً كلها بعد أن كانت ما بين  
السودان والبحر الرومي كلها عمراناً تشهد بذلك آثار العمران فيه من المعالم وتمائيل البناء  
وشواهد القرى والمدائن . وقال البكري : كان بالقيروان ثمانية وأربعون حماماً وأحصى ما ذبح  
بالقيروان في بعض أيام عاشوراء خاصة فانتهى تسعمائة وخمسين رأساً من البقر وجبابة سواحل  
القيروان سوسة والمهدية وصفاقس وتونس لبیت المال خاصة غير الدخل والخروج الذي لغير  
بيت المال ثمانون ألف مثقال من الذهب وفي سنة ٤٥٢ سببت القيروان وأخلت ولم يبق فيها  
الا ضعفاء أهلها . انتهى . وقال ابن عذارى : كانت القيروان من أعظم مدن المغرب طراً  
وأكثرها بشراً وأيسرها أموالاً وأوسعها أحوالاً وكان الغالب على أهلها التمسك بالخير والتخنى  
عن الشبهات واجتناب المحرمات الى أن توالى الجوائح عليها بدخول العرب لها على ما يأتى  
ذكره فلم يبق فيها الا أطلال دارسة وآثار طامسة ، وقال : تولى المعز وهو ابن سبع أو ثمان  
سنين وتربى في حجر وزيره أبي الحسن بن أبي الرجال وكان عالماً ورعاً زاهداً وكانت افريقية  
أكثرها على مذهب الشيعة وخلاف السنة والجماعة فخرض ابن أبي الرجال المعز وأدبه وأدله على  
مذهب مالك وعلى السنة والجماعة والشيعة لا يعلمون ذلك ولا أهل القيروان فخرج المعز في بعض  
الأعياد الى المصلى وهو في زيفته وحشوده وهو غلام فكبا به فرسه فقال عند ذلك أبو بكر  
وعمر فسمعته الشيعة التي كانت بعسكره فيبادروا اليه ليقتلوه فجاءه عبيده ورجاله ومن كان  
يكتم السنة من أهل القيروان ووضعوا السيف في الشيعة . قال أبو الصلت فصاح بهم في ذلك  
الوقت صائح الموت فقتلوا في سائر بلاد افريقية ولم يزل المعز يعمل فكره في قطع دعوتهم وفي  
سنة ٤٤٠ قطع المعز الخطبة لصاحب مصر . قال ابن شرف : أمر المعز بأن يدعى على منابر  
افريقية للعباس بن عبد المطلب وتقطع دعوة العبيديين وأمر بلعنهم في الخطب وسبهم بأشتع



السب وأمر بتبديل السكة على أسماء بنى عبيد فنقش الوجه الواحد : « ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين » وفي الوجه الآخر : « لا إله إلا الله محمد رسول الله » وأمر بسبك ما كان عنده من الدنانير التي عليها أسماء بنى عبيد وكانت أموالاً عظيمة ثم بعث في الناس من قطع سكتهم وزوال أسمائهم من جميع الدنانير والدراهم وغيرها وتم الأمر بذلك سنة ٤٤١ هـ ولما آل الأمر إلى التصريح بلعنة بنى عبيد على المنابر وأمر المعز بقتل أشياعهم أباح بنو عبيد للعرب بمجاز النبل وكان قبل ذلك ممنوعاً لا يجوز له أحد من العرب ثم أمر لكل جائز منهم بدينار فجاز منهم خلق عظيم من غير أن يأمرهم بشيء لعله أنهم لا يحتاجون لوصية فجازوا أفواجا ووصلوا إفريقية وكان وصولهم الداعية العظمى والمصيبة الكبرى وبعد حروب وأهوال في أخبار طوال فر المعز بما خف إلى المهديّة . انتهى ابن عذارى . وقال ابن خلدون : إن ملوك صنهاجة فسدت طباعهم أواسط المائة الخامسة واستمرت لهم الدولة بمقلصة الظل بالمهديّة حتى تأذن الله بإقراضهم وجاء الموحدون بقوة قوية من المصامدة فمحو آثارهم انتهى وفي المعجب كانت القيروان دار ملك المسلمين بإفريقية منذ الفتح لم يزل الخلفاء من بنى أمية وبنى العباس يولون عليهم الأمراء من قبلهم إلى أن اضطرب أمر بنى العباس واستبعد الأغلبة بملك إفريقية بعض الاستبداد فآخذوا القيروان دار ملكهم فلم يزالوا بها إلى أن أخرجهم عنها بنو عبيد وملكها ثم ولوا عليها حين ارتحلوا زيري بن مناد الصنهاجي فلم يزل زيري وبنوه ملوكاً عليها إلى أن كان آخرهم تميم بن المعز فأنهبتها الأعراب وخربتها وكانت منذ الفتح إلى أن خربت دار العلم بالمغرب إليها ينسب أكابر علمائه وأهلها كانت رحلة أهلها في طلب العلم وقد ألف الناس في أخبار القيروان ومنافيه . وذكر علمائه ومن كان به من الزهاد والصالحين والفضلاء المتبتلين كتباً مشهورة ككتاب أبي محمد بن عبيد وكتاب ابن زيادة الله الطنبلي فلما استولى عليها الخراب تفرق أهلها في كل ناحية كصر وصقلية والاندلس ومنهم طائفة عظيمة قصدت المغرب ونزلوا مدينة فاس اه باختصار . وفيه كانت العبارة متصلة من مدينة الاسكندرية إلى مدينة القيروان تمشي فيها القوافل ليلاً ونهاراً وكان فيما بين الاسكندرية وطرابلس الغرب حصون متقاربة جداً فإذا ظهر في البحر عدو نوتر كل حصن للحصن الذي يليه واتصل التنوير فينتهي خبر العدو من طرابلس إلى الاسكندرية والعكس في ثلاث ساعات أو أربع من الليل فيأخذ الناس أهبيتهم ويحذرون عدوهم ولم يزل هذا معروفاً إلى أن خربت الأعراب تلك الحصون ونفت عنها أهلها أيام خلى بنو عبيد بينهم وبين الطريق للمغرب وذلك في حدود سنة ٤٤٠ هـ حين تغير ما بينهم وبين المعز الصنهاجي وقطع الدعاء لهم على المنابر ودعا لبني العباس . اهـ . معجب والحاصل أن مقدار ما وصلت إليه القيروان في أوائل ملوك بنى زيري ومن قبلهم فوق ما يذكر من الحضارة والمدن والبهجة والعمران والاستحار في العلوم

والصنائع والتجارة والفلاحة وكثرة الادباء والشعراء والاطباء والمهندسين فبالك بغيرهم من الفقهاء والمحدثين من علماء الدين ثم كانت على القيروان الطامة الكبرى التي صيرتها خراباً هؤلاء الاعراب وانحدرت في تيار الانحطاط السريع وانتقل كرسى ملكها البديع الى المهديّة وتقلص ظل الدولة الصنهاجية المؤذن بالفناء والملك لله الواحد القهار الذي لا يزول ملكه ولا يفنى وصارت مسرح الفتن ومسرح الاحن خالية عن السكان فضلاً على العلماء وآخر علمائها على هذا العهد السيوري والتونسي . ولهااته الاسباب خرج غالب من في البلد منهم المعز ونجا بنفسه للمهديّة بعد مشاق وعاملها يومئذ ابنه تميم فقتله بالمبرة والتكريم وبقى بها الى أن توفي سنة ٤٥٤ ودفن برباط المنستير وفي معالم الايمان لم يبق بالقيروان بعد المائة الخامسة من له اعتناء بالتاريخ وغيره لتخريبها على يد المفسدين الاعراب وبقيت على ذلك الى ظهور دولة الموحدين انتهى . قلت ورغما عما حل بها من النوائب فلم يزل بها من المشاهد والمعالم الاسلامية الخالدة الى هذا العهد مما لا يوجد بغيرها من بقية مدن أفريقيا كجامع سيدنا عقبة العتيق ومنبره البديع الشكل والصنع الوثيق وهذه المعاهد اكسبت شهرة مطبقة بالعالم الاروباوي وبعد الصيت وجيل الذكّر في العالم الاسلامي ولم نجد شيئاً يبقى خالداً الا الذكّر حسناً كان أو قبيحاً

فلا شيء يدوم فكن حديثاً جيل الذكّر فاللهنا حديث في روح المعاني عند قوله جل ذكره « وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون » : الآية تدل على أن الانسان يرغب في الثناء الحسن والذكر الجليل إذ لو لم يكن مرغوباً فيه ما امتن الله به على رسوله ﷺ والذكر مقام الحياة ولذا قيل ذكر الفقى عمره الثاني قال ابن دريد : وإنما المرء حديث بعده فكن حديثاً حسناً لمن وعى ويحكى أن الطاغية هلاكاً سأل أصحابه من الملك فقالوا له أنت الذي دوخت البلاد وملكت الارض وأطاعتك الملوك وكان المؤذن إذ ذاك يؤذن فقال الملك هو الذي له أزيد من ستمائة سنة قد مات وهويذكر على المآذن في كل يوم وليلة خمس مرات يريد محمداً ﷺ

### تنبيه

من أعيان العلماء المعاصرين هؤلاء الاحراء البرادعي وابن الضابط والبيدي وأبو عمران الفاسي وأبو بكر بن عبد الرحمن والتونسي وابن يونس وابن العطار

## الطبقة العاشرة

لما توفي المعز بويع لابنه أبي مجي نعيم واشتغل بما بقي من المملكة وضبطه أحسن ضبط وكان شاعراً وشعره رائق مدون وأبو علي بن رشيق كان من ندمائه وله فيه قصائد طنانة وكان أعلم بني مناد وأعفاهم عن الأمور العظام وكان حسن السيرة محمود الآثار محباً للعلماء معظماً لآرباب الفضائل حتى قصده الشعراء من الأفاق على بعد الدار كآبن السراج السوري ونظرائه يجيز الجوائز ويعطي العطاء الوافر فضائله كثيرة وله أخبار وقائع عجيبة مع النافرين وفي أيامه توالى على سوسة أمراء من العرب وملوكها حين استولوا على البلاد وانزعوها من يد صنهاجة واستقرت أخيراً تحت ملك جبار بن كامل بن سرحان بن أبي العيس البعيد الصيت المشتهر بالجد ومن يده أخذها النصارى حين أخذوا المهديّة من يد الحسن الآتي ذكره واستولوا على بلاد الساحل ولما وصل عبد المؤمن استنقذها من يد النصارى وسأني على شرح ذلك قريباً وللشعراء في مدح جبارة قصائد طنانة منها قصيدة التراب السومى في رحلة التيجاني قد أطلع أعراب زماننا بانشادها وكثرة تردادها ولاجل ذلك ذكرناها بكاملها وإن كان فيها بعض طول لأن الحسن غير مملول وهي نحو المائة والعشرين بيتاً، أولها :

سلم على ذي سلم مضى الهوى المستغنى  
وقف بها مسائل عن ساكن وانغم  
واستنظر العين بها صوب دموع ودم

وفي أيام نعيم هذا استولى العدو على صقلية سنة ٤٨٤ ثم استولى على المهديّة ثم خرج منها بعد عقد صلح وبقي على ذلك الحال وأموره معتلة إلى أن توفي سنة ٥٠١ بالمهديّة ونقل لرباط المستير (واعلم) أنه قد علم مما تقدم في مواضع على وجه الاستطراد فتح صقلية وذكر بعض المآثر الحسنة التي خلدها الاسلام بها وزيادة على ما تقدم ذكره نذكر لك هنا بعض أخبارها على نسق باختصار كثير مما هو مبسوط في التواريخ فنقول إن أول من غزا صقلية معاوية بن حديج ولم نزل نغري إلى أيام زيادة الله إبراهيم بن الأغلب وفيها حصل الاستيلاء على جانب عظيم منها وصارت مملكة تابعة للملك افریقیة وتتابع الغزو اليها وإلى غيرها بعد ذلك حتى اتسع نطاق المملكة وأمرؤها عمال للملك افریقیة يتولون الامارة بعدهم واستمرت على ذلك المنوال أميراً بعد أمير ولا حاجة لذكر أسمائهم لأنه يؤدي إلى التطويل وفي سنة ٣٣٦ صار الوالي عليها الحسن بن علي بن أبي الحسين ثم صارت ميراثاً في عقبه إلى أن تفرقت صقلية إلى ممالك وصارت كل مملكة بيد ملك متغلب عاينها مستبد لا يسأل عن غيره فصار الفرنج ينتزعون تلك الممالك منهم مملكة بعد مملكة حتى كان استخلاص العدو لها تماماً سنة ٤٨٤ بمد أن بقيت

بيد المسلمين مائتين وثيافاً وسبعين سنة والذي تغلب عليه الملك رجار وكان عديم النظر في أبناء جفسه صاحب حزم ودهاء وسياسة ولما تم تلك صقلية تناهت غارتهم على إفريقية فلكوا الجزائر ومالطة وجربه وطرابلس وقابس وسوسة وصفاقس والمهدية وكانت هاته الوقائع متتابعة في سنين وكان انتهاءها سنة ٥٤٣ كما ستعلم مما يأتي ذكره . وصقلية في أيام الاسلام رحل اليها الكثير من وجوه الناس قضاة وفقهاء ومحدثين وغيرهم من الخاصة فضلاً عن العامة لرخاء أسعارها وأمن سبلها وعدل سلطانها وظهر منها الكثير من فحول العلماء والفقهاء والمحدثين والشعراء ترجمنا لبعضهم في المقصد والحاصل انها في مدتهم بلغت غاية في الحضارة وعلو الشأن وتبحر العمران وبها كثير من المساجد وقد وصف ابن جبير في رحلته بعض مدنها وما شاهده من حالها وحال المسلمين بها بعد احتلال العدو لها حالة تبكي العيون دماً وتذيب القلوب الماءً (قلت) وفي هذا العهد لم يبق بها أثر الاسلام وعادت مساجدها كنائس وصوامعاً مضارب للنواقيس

### تلمية

من أعيان العلماء المعاصرين لهؤلاء الامراء السيوري وعبد الحق الصقلي والشرقاطي واللمخي وعبد الحميد الصائغ

### الطبقة الحادية عشر

لما توفي تميم بن المعز بويق لابنه يحيى وكان ذا رياسة وسياسة قمع الثوار ومهد النواحي وغزا باسطوله الروم حتى وقع صلح على شروطه وكان رحباً بالضعفاء مطالباً لكتب السير وأخبار الزمان عارفاً بالنجوم والطب وبنظم الشعر الجيد ويحيز عليه ومن شعرائه وجلسائه العلامة الأديب المؤرخ الأريب أبو الصلت أمية بن عبد العزيز الآتي ذكره في الخاتمة وكان له شعر رائق ونثر فائق ويأتي خبره وخبر بعض ملوك صنهاجة في الخاتمة . وفي أيام هذا الأمير دخل محمد ابن تومرت مؤسس الدولة الموحدية المهدية وأظهر تغيير المنكر ودرس علم التوحيد وكان أوحد عصره فيه ثم رحل للمستير ثم بجاية ومذهبه تغيير المنكر . قال ابن خلكان وقيل كان دخوله المهدية في أيام تميم وفي المؤنس كان دخوله المهدية في أيام أبي الحسن على وتقدم بعض خبره بما يفيد انه دخل المهدية مرتين حين ذهب للشرق وحين رجع منه انظر ترجمة أبي بكر بن العربي في الطبقة الحادية عشر من المقصد وتوفي الأمير يحيى في ذي الحجة سنة ٥٠٩ وخلف من البنين ثلاثين ومن البنات عشرين ودفن بقصره على ماجرت به العادة ثم نقل للمستير

ولاية ابنه أبي الحسن على بن يحيى \* تم له الامر بعد أبيه باتفاق من جنده واستقام أمره وكان جواداً مفضلاً لا يميل للراحة وكان من الاذكياء محباً للعلم والعلماء . وللقاضي أبي بكر اليابري

مصنفان في الاصول والفقه على مذهب مالك رد فيها على ابن حزم أحدهما المسخل والآخر سيف الاسلام في مذهب مالك الامام ألفه باسم الامير أبي الحسن المذكور في المهدي سنة ٥١٣ ورحل لمكة وبها توفي . ورحل اليه الزنجشري من خوارزم للأخذ عنه وقدم لمكة وأخذ عنه وترجمة هذا العالم تقدمت في الطبقة الحادية عشر من المقصد . ولأبي الصلت المذكور منزلة جليلة عند هذا الامير وتوالت بين هذا الامير والاعراب فتن وحاله معهم مثل حال أبيه وجده وكبرت بينه وبين صاحب صقلية الوحشة وتوفي سنة ٥١٥ بالمهدي ونقل للمستبر

ولاية ابنه الحسن ثم له الامر يوم وفاة والده وعمره اثنا عشر عاماً وهو آخر ملوك هاته الدولة ، وكانوا كلهم أهل نجدة وشجاعة واحسان ومعروف . وكان فصيحاً عاقلاً حازماً لا يترشح له ظانم الامور ولا يتضعع لنوائب الدهور شجاع القلب كريم النفس ينظم الشعر وفي سنة ٥١٧ قصد صاحب صقلية المهدي في أسطول عظيم وجنود جرارة ولما وصل المهدي هاج البحر على هذا الاسطول فدمر أكثره والحق الضرر بالباقي فقتل المسلمون الكثير من رجاله وغنموا غنائم كثيرة وانعد عقب ذلك صلح واستولى الطاغية على جربة وصفاقس وقرقنه وطرابلس . وفي سنة ٥٤٣ خرج بأسطول عظيم ودم به المهدي على حين غفلة من أهلها فخرج الحسن منها بما خف ونجا الناس من بلاء هذا الطاغية ما لم يكن له حساب ، ولما دخل المهدي وجدها خالية فاستولى عليها من غير تعب وقتال واستولى على ذخائر الحسن ، وأمن الناس وعمرها أحسن عمران ثم استولى على سوسة وصفاقس ودانت له البلاد ، وأما الحسن فإنه بعد خبر طويل وصل للخليفة عبد المؤمن بن علي مستجيراً به فأكرمه وأحسن منزله ، وأجاب مطالبه واستمد لذلك ثلاث سنين وتوجه لها بنفسه في صفر سنة ٥٥٤ ، وبين يديه الحسن المذكور بمسكركه الجرار وجيشه العرمرم يقال انه لما وصل باجة عرض المساكر فكانت الفرسان أزيد من مائة ألف والرجال لا تحصى وهي تمر بالطريق الضيقة في المزارع فلا يضرها شيء وهذه المحلة تمتد أميالاً وكلهم يصلون الصلوات الخمس بامام واحد وتكبيرة واحدة ولا يتخلف أحد منهم عن الصلاة لانه كان يقتل من يتأخر منهم وكانت مقدمة هذا الجيش اثني عشر ألف مقاتل قد كانوا بحفر الآبار واستخراج المياه وتهدم الطريق ونهبت ذلك للجيش ولولا هذا التدبير لم يقدر على هاته الاسفار البعيدة بهاته الجيوش العظيمة فنازل تونس وأخذها صلحاً وكانت بيد أحمد بن خرسان واستخلف على تونس أبا محمد عبد السلام السكوي ورتب معه أشياء من الموحدين ثم رحل للمهدي والاسطول يحاذيه في البحر فوصل اليها منتصف رجب وكان بالمهدي ملوك الفرنج وأبطال الفرسان فحاصرها بما أنضاف اليه من أهل البلاد بما يخرج عن الاحصاء وفي مدة الحصار فتح طرابلس ونفوسة وقابس وثغور افريقية وما والاها وأقام في حصارها ستة أشهر الى أن فتحها بكرة عاشوراء سنة ٥٥٥ ولذا يقال لها سنة الاخاس

ودانت له البلاد بالطاعة واستخلف عليها أما عبد الله محمد الكومي وجعل معه الحسن وأمره أن يقتدى برأيه وأقطع الحسن جانباً منها وارثاً له ولبثت إفريقية في أمن ودعة واطمئنان بقية أيامه وصدرًا من أيام بنيه ومدحه الشعراء على هذا الفتح منهم أبو محمد عبد الله بن أبي العباس التيفاشي بقصيدة أولها :

ما هز عطفه بين البيض والاسل مثل الخليفة عبد المؤمن بن علي

ولما أنشدها بين يديه أشار إليه أن يقتصر على هذا البيت ولا يتم قراءة القصيدة وأمره بألف دينار وقيل لم لم تسمع تمام القصيدة ؟ فقال وما عساه أن يقول بمد هذا البيت أي لا يأتي بامدح منها وأخذ يجيزه كل يوم ألف دينار على قراءة هذا البيت إلى أن بلغت أربعين ألفاً وكان عبد المؤمن هذا عاقلاً حازماً سديد الرأي حسن السياسة كثير البذل للأموال إلا أنه كان سفاكاً للدماء على الذنب الصغير وكان يعظم أمر الدين ويلزم الناس في كل بلاده بالصلاة وكل الغالب على مجلسه أهل العلم والدين وكانت له معرفة بالشعر والأدب يحكى عنه أنه مر ببعض طرق مراکش ومعه وزيره أبو جعفر بن عطية فأطلت من شبك جارية بارعة الجلال

فقال عبد المؤمن : قدت فؤادي من الشباك اذ نظرت

فقال ابن عطية : حوراء ترنو إلى العشاق بالقل

فقال عبد المؤمن : كأنما لحظها في قلب عاشقها

فقال ابن عطية : سيف المؤيد عبد المؤمن بن علي

وتوفي عبد المؤمن سنة ٨٥٨ وعمره ثمان وستون سنة ومدة ملكه ثلاث وثلاثون سنة وهو أول ملوك هاته الدولة ومدتها مع مهديهم مائة واثنتان وخمسون سنة وكانت من أعظم الدول الإسلامية وكانوا يدعون على المنابر إلى مهديهم محمد بن تومرت ويضربون اسمه على السكة ومن أصحاب ابن تومرت عمر بن يحيى الهنتاني صار بعد المهدي من وزراء عبد المؤمن وأعطى بنو عبد المؤمن أولاد عمر المذكور ولاية تونس فكانوا يسمون بالحفصيين وسنقص عليك خبرهم وابن تومرت هذا مضى لنا ذكره في ترجمة أبي بكر بن العربي قال بعض العلماء أنه أراد بقيامه اظهار الحق فاجتهد وأخطأ وقال بعضهم أنه كان على الأئمة شراً من الحجاج ويزيد وأخباره طويلة الذيل مذكورة في التواريخ أما الأمير حسن الصنهاجي المذكور فإنه أقام بالمهدية إلى أن توفي عبد المؤمن وتولى بعده ابنه يوسف المتوفى سنة ٥٨٠ فاستقدم الحسن إلى المغرب ومات بالطريق وهو آخر ملوك صنهاجة وبه انقطعت كواكب سعادهم وأجلت عين منازلهم الشمس والاقار والملك لله الواحد القهار وهذه الدنيا لا يدوم نعيمها ولا يئأس سقيمها وبهذا جرت عادة الله في خلقه إنما الدهر دول بعد دول لا يسأل عما يفعل وهم يسألون كما جرت عادته في بيوت

أهل الفضل والتعرف والملوك وغيرهم<sup>(١)</sup> إذا تطاول عليها الزمان واعتمد الابناء على مايفته الآباء

(١) قوله كما جرت عادة الله في بيوت أهل الفضل الخ في كتاب الفراسة للإمام نحر الدين محمد بن عمر الرازي المتوفى سنة ٦٠٦ مأنصه : الباب الرابع في مقتضيات سائر الاحوال فنقول أما أرباب النسب الشريف فأنهم راغبون جداً في الكرامة ويتشبهون بأوائلهم ومن القضايا الغالبة على الاوهام ان كل ما قدم فهو أكمل وأنتم فلهذا السبب يكون التكبر والترفع والاستطالة والتمنيه على الناس غالباً عليهم وحبهم لهذه الاحوال والتشبه بأسلافهم في مكارم الاخلاق قد يدعوهم للعدل الا ان هذه المعاني انما تبقى اذا كانت آثار أوائلهم باقية ثم انهم يتعطلون عن تلك الآثار الفاضلة في آخر الأمر وذلك لانهم بسبب ذلك الذية والترفع لا يتحملون متاعب التعليم وطلب الادب ولا يرغبون أيضاً في تعلم الحرف والصناعات النافعة في اصلاح مهات المعيشة فلهذا السبب يبتون في الآخرة مماتيه<sup>(١)</sup> مخاذيل عاجزين محتاجين . أما أخلاق الاغنياء فأمر ( الأول ) ان من عادتهم التسلط على الناس والاستخفاف بهم ويعتقدون في أنفسهم كونهم فائزين بكل الخيرات لانهم لما ملوكوا المال الذي هو سبب القدرة على تحصيل المرادات فكأنهم ملوكوا كل الاشياء ولما اعتقدوا في أنفسهم حصول هذا الكمال لاجرم انهم كانوا محبين للشئ الجميل راغبين فيه ( الثاني ) انهم يحكمون على كل من سواهم كونهم حاسدين لهم لانهم لما اعتقدوا في أنفسهم الكمال والكمال محسود لزم أن يعتقدوا في أنفسهم كونهم محسودين ولهذا جاء في أمثال العرب « كل ذي نعمة محسود » . ( الثالث ) ان الذين كانوا أغنياء في قديم الزمان هم أكثر نبلة وحذناً ومماحة من الذين صاروا أغنياء ولهذا قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه : « عليكم ببطون شبعتم ثم جاعت وإياكم وبطوناً جاعت ثم شبعتم فان آثار اللؤم باقية فيها » والسبب فيه ان بسبب الفقر المتقدم يشد حرصهم على امساك المال والشح به عند وجدانه فتعظم آثار اللؤم ( الرابع ) ان الاغنياء يكونون في الاكثر مجاهرين بالظلم لاعتقادهم ان أموالهم تصونهم عن قدرة الغير على قهرهم ومنعهم ( الخامس ) ان المال سبب القوة فان كانت النفس خيرة في أصل الجوهر صارت كثرة المال سبباً لمزيد القوة في الخيرات وان كانت النفس شريرة في أصل الجوهر صار المال سبباً لمزيد القوة في الشرور . ولما كانت الشهوة والاخلاق الذميمة أغلب على الاناث منها على الذكور لاجرم جعل الله نصيبهن في الميراث أقل من نصيب الذكور قليلاً للفسدة وأما أصحاب السیادات الاتفاقيه وهم المجدودون فمن أخلاقهم الاستمتاع بالذات وقلة المبالاة ويكونون محبين لله تعالى واثقين به معولين على التوكل لانهم اعتادوا الاتفاع بالجد دون السكدة . اهـ

ولم يحصلوا على شرف من قبلهم فلا يلبث فيهم الاشتغال بالترف ونضارة العيش أن يهدم معالمهم التي بناها آباؤهم وغفلوا عن تجديدها والدود عنها (واعلم) ان صنهاجة قبيلة من قبائل البربر والمصامدة قبيلة من قبائل البربر أيضاً ومنها عبد المؤمن بن علي . واختلف الفسايون والمؤرخون في نسب البربر اختلافاً كثيراً وتقدم الكلام على ذلك

### تذبيحه

قد علمت ان العلم انقطع من القبروان بانقطاع العلماء منها وانتقال كرنى المملكة منها الى المهديّة وظهر بها غول من العلماء والادباء منهم ابن النحوي والامام المازري وأبو الصلت أمية ابن عبد العزيز وابن بشير وأبو محمد النيفاشي

## الطبقة الثانية عشر

قد علمت ان افريقية آل أمرها الى الخليفة عبد المؤمن بن علي باني دولة الموحدين على يد المهدي محمد بن تومرت ومن القائمين بدعوة هذا المهدي أبو حفص عمر بن يحيى الهنتاني يرجع نسبه الى سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وله القدم الراسخة في دولة عبد المؤمن والمواقف الشهيرة والمقامات الحميدة وتوفي سنة ٥٧٥هـ ولما آلت الخلافة الى يعقوب المنصور بن يوسف ابن عبد المؤمن المتوفى سنة ٥٩٥هـ استوزر أبا محمد عبد الواحد ابن الشيخ أبي حفص المذكور وابنه الآخر أبو سعيد ولاء افريقية فدخلها واشتغل بتونس واستعمل أخاه أبا علي على المهديّة ولم يتم له أمر وفي خلال تلك المدة وصل أبو زيد بن أبي حفص بن عبد المؤمن افريقية والياً عليها بدل أبي سعيد وخرجت في تلك المدة المهديّة وسائر الجهات القبلية عن أبي زيد المذكور واستولى عليها يحيى بن اسحاق الميورقي من بني غانية ثم استولى على تونس وقبض على أبي زيد المذكور في ربيع الاول من أول عام من المائة السابعة ولما آل أمر الخلافة للناصر بن المنصور المذكور بوفاة والده وبلغه ما حل بافريقية توجه لها في عسكره واستصحب وزيره أبا محمد المذكور ودخل تونس ووجه وزيره المذكور للمهديّة فافتكها وغيرها من ابن غانية سنة ٦٠٢ في أخبار طوال ودانت له البلاد ثم رجع الناصر لحل خلافته واستخلف على افريقية وزيره المذكور وكانت وفاة الناصر سنة ٦١٠ وتولى بعده ابنه المنتصر يوسف المتوفى سنة ٦٢٠

### تذبيحه

من أعيان العلماء المعاصرين لهؤلاء الامراء ابن الحداد وأبو الحسن السومسي وابن عوانة



## الطبقة الثالثة عشر

تقدم ان الناصر استخلف على افريقية وزيره أبا محمد عبد الواحد ابن الشيخ أبي حفص الهنتائي وهنتائه من قبائل المصامدة وهم القائمون بدعوة المهدي والسابقون لها وكان قبوله الاستخلاف بعد تمتع وشروط شرطها عليه وفي له بها الناصر وذلك في شوال سنة ٦٠٣ وكان عالماً ذكياً شجاعاً عاقلاً ومما يدل على ذكائه هو انه دخل عليه يوماً أبو محمد عبد السلام البرجيني وكان تحت جفوة منه فقال له كيف حالك يا فقيه فقال في عبادة فقال له الامير عبد الواحد تعوضها ان شاء الله بالشكر وأراد البرجيني بقوله في عبادة قول رسول الله ﷺ «انتظار الفرج بالصبر عبادة» وله حروب طالت لم تهزم فيها له راية ولم يزل على ولايته في جلالة الى أن توفي في تونس فاتحة سنة ٦١٨ وتقدم للولاية ولده أبو زيد عبد الرحمن ثم قدم المنتصر عمه ادريس والياً على افريقية ومعه ابنه أبو زيد عبد الرحمن وله مع ابن غانية حروب وتوفي سنة ٦٢٠ وقام مقامه أبو زيد المذكور ولم يحسن السيرة ولما تولى الخلافة عبد الله العادل ابن المنصور عزله وولى أبا محمد عبد الله بن عبد الواحد الحفصي على افريقية فدخلها في شعبان من السنة ومعه أخواه أبو زكرياء وأبو ابراهيم ولم يزل حميد الحال الى ان ثار عليه أخوه أبو زكرياء المذكور ووقعت بينهما حروب آلت باستيلاء أبي زكرياء على افريقية واستقلاله بها وذلك سنة ٦٢٥ ومهد دولة نفيسة لآل أبي حفص ورفع رايتهم كما ستعلم واستقام له الامر بعد موت ابن غانية واستولى على الجزائر وتلمسان وغيرها وخلع دولة بني عبد المؤمن لاسباب ذكرها واتسع نطاق سلطانه ووافته ببيعة ملوك شرق الاندلس وغيرها واطاعته سجداسة وسبقة وطنجة ومكناسة وخطب له بنو مرين وكان من العلماء العاملين والأمرء العادلين ختم على الشيخ الرعيني السوسي المستصفي وغيره من الكتب العالية وناظر في النحو ابن عصفور وكان معدوداً من الأدباء الشعراء وله ما أثر جيدة وهو الذي بنى جامع القصبة والمدرسة الشماوية وجمع في خزائنه من الكتب سنة وثلاثين ألف مجلد وفي سنة ٦٤٧ تحرك للمغرب ومات في طريقه ودفن ببونته ثم نقل الى قسنطينة وترك من الاولاد أربعة محمد المنتصر وأبا اسحاق وأبا بكر وأبا حفص وفي هاته السنة توفي السلطان الشهير الذكر الجليل القدر صلاح الدين الايوبي (واعلم) انه لما تأسست الدولة الحفصية انتقل سرير الملك لتونس بعد ان كان بالمهدية واستقام أمرها وشاع ذكرها وتراجع العمران بافريقية وتتابع وبلغت أوج العلاء وبسطة الملك وصارت دار علم تلقاه فحول عن فحول وصارت تونس منبت عز تشد اليها الرحال من سائر الاقطار والامصار والفضل في ذلك لابي زكرياء المذكور نوه بذكره ولي الدين بن خلدون وغيره وقال سند تعليم العلم قد كاد أن ينقطع من المغرب باخلال عمرانه وتناقص الدولة فيه وما يحدث عن ذلك من قصص الصنائع

أو قدائها وذلك أن الفيراوان وقرطبة كانتا حاضرتي المغرب والاندلس واستبحر عمرانها وكان فيهما من العلوم والصنائع أسواق غائقة وبحور زاهرة ورسخ فيهما التعليم لامتداد عصورهما فلما حاربنا انقطع التعليم من المغرب الا قليلا ثم تراجع . وفي كتاب اللقطة من شرح الابي على صحيح مسلم : لم يزل الشيوخ يحكون عن كثرة ما كان بتونس من الخير حتى أنه بقي دينار ملقى بطريق المطارين مدة لم يرفعه أحد ثم بعد ذلك لم يوجد فقال الناس اليوم دخل لبلدنا غريب وحين كانت قاعدة الموحدين مرا كش وكانت القضاة يأتون لتونس منها فاتفق أن قدم إليها قاض من مرا كش فجلس للحكم فبقي أياما لا يأتيه أحد من الخصوم فظن أن الناس لم يرضوا به ثم قدم اليه يومًا خصمان من سوق الجبة فقال أحدهما للآخر أصلحك الله ان هذا شريكى وقد باع جبة من العرب وأنا لا أستحل دراهم العرب فحينئذ علم القاضى أن عدم اتيان الخصوم اليه انما هو لتناصفهم واتباعهم الحق اه . وفي أيامه تقدم للقضاء أبو زيد عبد الرحمن بن نفيس ثم استعفى فتقدم عوضه أبو زيد عبد الرحمن التوزرى المعروف بابن الصايغ وفي أيامه سنة ٦٣٨ توفى الولي العالم أبو سعيد الباجي ابن خلف يدعى التميمي

## فصل

قد علمت مما تقدم أن الدولة الاموية انقرضت سنة ٤٢٨ وتفرقت الاندلس الى ممالك ملوكها تعرف بملوك الطوائف وبذلك رجع أمر الاندلس للقهقرى ثم جدد الموحدون الرونق الذى كان لها زمن الاموية فقد جدد كل من عبد المؤمن ويوسف ويعقوب بجدها وحاموا عن العلوم والصنائع وعملوا بالشريعة الاسلامية وأسسوا مدارس عامة وأخرى للشبان وغرروا بعطاءهم علماء الاسلام واشتهروا في زمنهم بالطب والفلسفة وقرض الشعر ابن رشد الحفيد وابن زهر وأنشأ الامير يوسف بأشبيلية عمارات فاخرة وأوصل لها مبلها غزيرة وبني جامعًا صرف عليه مصاريف طائلة وأنشأ في جميع جهات المملكة مستشفيات وتكايا وحفر آباراً بالصحرارى وخانات في الطرق للمسافرين وزاد في مراتب القضاة والفقهاء للاستعانة وملوك الاندلس صارت عمالاه ثم لما حصل ضعف لهاته الدولة اغتتم العدو الفرصة وصار يقطع كثيراً من المدائن والمعاقل والحصون ويستولى عليها حيث لم يوجد بالاندلس من الجيوش والرجال من يدافع العدو ويقاؤه ثم في سنة ٦٢٦ استولى على كورة ماردة وفي سنة ٦٢٧ على ميورقة وفي سنة ٦٢٩ على جزيرة شقرة وفي سنة ٦٣٦ على قرطبة وعلى شرقي الاندلس شاطبة وغيرها سنة ٦٤٥ وفي السنة قبلها على طرطوشة وما يتبعها من القلاع والحصون وفي السنة بعدها على أشبيلية

وبيان الوقائع في أخذها يطول الكلام بذكره وذلك مشتمل على ما تتفرح له الأكباد  
وتسجم له العيون ولما أخذت هذه المدائن انحاز المسلمون إلى قطعة من شرقي الأندلس وأول  
من قام بالأمر في هاته الجهة من بني الأحمر محمد بن نصر وكان أبوه نصر في دولة عبد المؤمن  
من أمراء الأجناد ومحمد بن نصر هذا يقال له محمد الشيخ وبويع له سنة ٦٢٩ وخطب لآل أبي  
زكرياء يحيى بن عبد الواحد الحفصي صاحب تونس ودخل مع ابن الأحمر في تلك البيعة أهل  
فيان وشريش والطاغية في ذلك الوقت محاصر بلنسية وذلك سنة ٦٣٦ ثم أرسل ابن الأحمر  
جماعة من أعيان أهل الأندلس منهم ابن عصفور وحبز قضاة ابن الأبار مستصرخين به  
يريدون منه النجدة في قتال العدو وعقد أبو زكرياء لتلك البيعة يوماً مشهوداً وأنشد حبز  
قضاة المذكور القصيدة المشهورة التي أولها :

أنجد بخيلك خيل الله أندلساً    إن السبيل إلى منجاتها درسا

وهب لها من عزيز النصر ما التمس    فلم يزل منك عز النصر ملتصفاً

وهي طويلة بليغة مذكورة في نفع الطيب فاجاب أبو زكرياء ببعثهم ولبي دعوتهم وجهز  
لهم أساطيل فيها المال والرجال فلما وصلوا الأندلس وجدوا العدو ملك بلنسية ثم مرسية وهاته  
الطامة الكبرى والمصيبة العظمى على الأندلس كانت عقب واقعة العقاب الواقعة سنة ٦٥٩  
ثم واقعة النجدة التي استشهد فيها شيخ الجماعة وخاتمة المحدثين مؤلف السيرة أبو الربيع الكلاعي  
وصارت بعد هذه المزامم والنوائب إلى الانقسام والتنافس مع كثرة الفتن والاضطراب  
وانحاز المسلمون لغرناطة وجنوب الجزيرة وهاجر الكثير من الفضلاء والعلماء إلى فاس  
ومراكش وتونس وتلمسان . في خلاصة تاريخ العرب ما ملخصه فاق مسلعو الأندلس الفرنج  
في العلوم والصنائع والاخلاق كبذل النفيس والكرم مع ما امتازوا به من معرفة قدرها وعزتها  
حتى ذهب الكثير منهم إلى قرطبة يستشيرون حكماءها المشتهرين بالطب وكان المسلمون في  
سائر الجهات منقادين لآل العائلة مجلين للشيوخ ذوي غيرة شديدة على مراعاة العدل أصغرهم  
كأكبرهم بالاعتناء بحفظ العائلة من العار لا يمنع خمول أصل أحدهم من الوصول إلى أرقى  
المناصب غير معولين في اعتبار الشخص على شرف حسبه ونسبه فقط بل على اعتبار فضائله  
وأخلاقه وكانوا متفنيين في الفهم والعمل بالقرآن الدال على أهمية اكتساب الفضائل والأعمال  
الصالحة ولذا كان الخلفاء يشوقون الناس إلى الشغل ووقاية الأملاك من العدوان والذي  
ساعدهم على بلوغ شأوا العظمة اتساع العلوم والفنون والفلاحة والصنائع . ذاق جميعهم لذة  
المعارف وتنافسوا في ابتكار ما يمتازون به وكان اقتراحهم للشعر يرفع قدر نفوسهم ولا بد  
لقضائهم من حوز معلومات عويصة حتى يعتبرهم الناس زمن قيامهم بوظائفهم وكانوا يكتبون  
على جميع المباني الجميلة اسم المهندس والآمر بالتشييد ويجزلون الثناء على كل ماهر في فن

وقد بلغوا الدرجة العليا في فنون العمارة والموسيقى والفريضة ولذا اقتصى الافرنج أثرهم في أساليب أبنيتهم وزخارفها وأتقنوا أجناس الاصوات وما في الصوت البشرى من الدلائل والطرق النغمية ومارسوا ضروب الشعر خصوصاً نظم الحكايات المشتعلة على نكت مشوقة فبرع فيها الكثير وتعلموا في المدارس علم الفلك والجغرافيا والمنطق والطب والنحو والهندسة والجبر ومبادئ علم الطبيعة والكيمياء الطبيعية والتاريخ الطبيعي وهو علم الموالييد الارضية الثلاث ملئت كتبها نسخاً منقولة عن كتب علماء اليونانيين من كتب فلاسفة الاسكندرية واستخرجوا المعادن من الأرض والأؤلؤ والمرجان من البحر وأتقنوا صناعة الدباغة ونسج القطن والاقشة الحريرية والصوفية ونصال السلاح والسروج والجلود وغير ذلك رغب جميع أهل أوروبا كل الرغبة في ذلك وأنجروا في الزيت والعنبر الخام وبلور الصخور والكبريت وغير ذلك واستعملوا طريقة تماثل أوراق الحوالة وكانوا يرسلون البضائع الى الممالك الشرقية فيرسلون اليها بدلها مما هو مفقود عندهم وبدلوا غاية عنايتهم بالفلاحة وكان بمئات اشبيلية وقرطبة وغرناطة ومرسية وطليطلة وغيرها كتبها ودارس جلييلة تدرس فيها العلوم الرياضية وبالجملة فان المسلمين بدلوا صادق الهمة والعزيمة في تعلم وتعليم العلوم على اختلاف أنواعها رغماً عما طرأ من الحوادث والتقلبات وحوادث الحروب الصليبية وتقدموا تقدماً محسوساً باعتهاء العلماء وبعض الملوك والعلوم المشار لها رياضية وهندسية وهى الفلك والارصاد والهيئة والاسطرلاب والزيج والحساب والجبر وعلم الضوء والنظر والميكانيك والجغرافية رياضية وتخطيطية وتعرف بعلم تقويم البلدان وتحديد المسافات والخرائط على مقتضى الاطوال والعروض والعلوم الرياضية هى المتعلقة فى الغالب بالاجسام العضوية وهى الحيوان والنبات وارتفعت فى زمنهم الى درجة البحث عن القوى الطبيعية والجواهر الاولى التى تحلل لادخالها فى مركبات أخرى ويعرف بعلم قواعد تحضير الادوية وحصلت لهم براعة فى ذلك وأنشأوا الاجرذانات الكيماوية وأدى انشاؤها والمادة الطبيعية المدان هما أول ما يلزم لمن الطب الاشتغال بعلم الكيمياء وهو عبارة عن مجرد التحليل والتركيب وبما حصل لهم من المعارف فى ذلك أدخلوا فى الادوية نباتات كثيرة ومادات ترابية واعتنوا بفرس كثير من النباتات وتركيب طبقات الارض وبعبارة أخرى انها بلغت معارفهم فى الزراعة والاقتصاد الزراعى وقواعد الطب وعملياته والتشريح والادوية المفردة والنباتات والاحجار والمعادن والحيوانات ذوات الخواص الطبيعية أقصى درجات الكمال ونبغ فى ذلك كثير من العلماء الجهابذة وألفوا التآليف البارة حفظ التاريخ أسماء كثير منهم كما حفظ أسماء كثير من الملوك الذين يدعون العلماء والحكماء الى دواوينهم ويمدونهم بالاموال الجزيلة للعرض المذكور وشوهت مؤلفات كثيرة من تلك الفنون فشت بها اللغة العربية لدى الممالك الاسلامية والاروباوية وترجم بعضها الى اللغات الاجنبية وأخذت أصلاً

من أصول التعليم في المدارس وتكون من معظم تلك التأليف الموجودة الآن علم أدبي من أوسع العلوم الادبية المعروفة في الدنيا ولهم اختراعات واكتشافات من ذلك بيت الابرة وصناعة الورق وبارود المدافع والاسلحة النارية وانتشارها في الدنيا . ثم قال بعد شرح ما ذكر وبما أسلفناه يظهر لك كيفية تحكم الاسلام على جميع فروع تمدن اور بالحديث وكان عندهم أوسع ماصح به الدهر من الادبيات ونتائج أفكارهم الفزيرة واختراعاتهم النفيسة وانهم أساتذة في جميع الاشياء كالمواد المختصة بتاريخ القرون المتوسطة وأخبار السياحات والاسفار وقواميس سيرة الرجال المشهورين والصنائع العديدة المثال والابنية الدالة على عظمة أفكارهم واستكشافاتهم المهمة ولذا كله وجب الاعتراف برفعة شأن هذه الامة المحمدية التي تحقرها الفرنج منذ أزمان مديدة وظهور بذلك تحكم تمدن العربي المتسع ونشأ عن ذلك العمران الزاهر فكان بالاندلس ست نخوت وثمانون مدينة كبيرة وثلاثمائة مدينة أقل منها ومالا يحصى من الضياع والقرى وفي قرطبة وحدها مائتا ألف بيت وسنائة مسجد وخمسون مستشفى للرضى وثمانون مدرسة كبرى عامة وتسعمائة حمام وعدد بنا كنيها ملبون وليقس مالم يقل وجامعها المشهور زخرفة وضخامة الباقي الى الآن يضاهي في الفخامة الجامع الاموي بدمشق انتهى باختصار كثير مع تقديم وتأخير من خلاصة تاريخ العرب ، وقد أتى على أخبار الاندلس الشهاب المقرئ في نفح الطيب وازهار الرياض وأشبع الكلام عليها بما فيه تذكرة وعبرة لذوى الالباب

واعلم أن الاندلس اشتمل على دخول العلماء المبرزين في كثير من الفنون ترجمنا الكثير منهم في المقصد واشتمل على كثير من المعجائب والمعادن وغير ذلك . في نفح الطيب : خص الله بلاد الاندلس من الربيع وخذق السقيا ولذا ذوات وفرهة الحيوان ودرور الفواكه وكثرة المياه وتبحر العمران وجودة اللباس وشرف الآنية وكثرة السلاح وصحة الهواء وابهض ألوان الاسنان ونبل الافهام وفنون الصنائع وشهامة الطبائع ونفوذ الادراك واحكام التمدن بما حرمه الكثير من الاقطار مما سواها . وقال أيضاً : ان الاندلس بلد كريم البقعة طيب التربة خصب الجنان منبجس الانهار الغزار والعيون العذاب قليل الهوام وذوات السموم معتدل الهواء والجو والفسيم ربيع وخريفه ومشتهاء ومضيفه على قدر من الاعتدال متوسط الحال تتصل فواكه أكثر الازمنة وتندوم ملاحقة غير مفقودة . وقال أيضاً : في الاندلس من أنواع المعادن مالا يحصى وفيه المدن الحصينة والمعاقل المنيعه والقلاع الحريزة والمصانع الجليلة وطول الاندلس ثلاثون يوماً وعرضه سبعة أيام ويشقها أربعون نهراً كبيراً وبها ثمانون مدينة من القواعد الكبار وأزيد من ثلاثمائة من المتوسط وفيها من الحصون والقرى مالا يحصى ، قيل ان عدد القرى التي على نهر اشبيلية اثنا عشر ألفاً وكانت دور قرطبة أربعة عشر ميلاً وعرضها ميلان وكانت قرطبة قبة الاسلام وبها استقر سرير الخلافة الاموية وهي

معدن العلماء وهي من الاندلس بمنزلة الرأس من الجسد ومسجدها ليس له نظير في الدنيا طوله ثلاثمائة وثلاثون ذراعاً وعرضه مائتان وخسون ذراعاً وسواريه ألف وأربعمائة وهو مزخرف بالرخام والمرمر وماء الذهب واللازوردى ويخارج قرطبة ثلاثة آلاف قرية في كل واحدة منها منبر وفتية مقلص تكون الفتيا في الأحكام اليه ، وكانوا لا يكون فيهم مقلص إلا من حفظ الموطأ وقيل إلا من حفظ عشرة آلاف حديث وحفظ المدونة ، وكان هؤلاء المقلصون المجاورون لقرطبة يأتون يوم الجمعة للصلاة مع الخليفة بقرطبة ويسلمون عليه ويخبرونه بأحوال بلدهم ويعملون في مساجدهم نواباً يصلون بالناس الجمعة . وقال : الاندلس ينقسم الى مشرق ومغرب ومتوسطة وكل واحد من الاقسام الثلاثة مشتمل على مدائن عظيمة كل مدينة منها مملكة مستقلة مشتملة على أعمال وقرى ومزارع وبساتين وأقطار واسعة وخلائق لا يحصون في غاية النعم والرفاهية . فن المتوسطة قرطبة وطليطلة وجيان وقسطلة وغرناطة والمرية ومالقة وغير ذلك مما يطول ذكره ، ومن شرق الاندلس مرسية وبلنسية وشاطبة ودانية والسهلة والثغر الاعلى وسرقسطة وغير ذلك مما يطول ذكره ، ومن غرب الاندلس اشبيلية وماردة وأشبونة وشلب وشريش ولبلة والخضراء وبطليوس وغير ذلك مما يطول ذكره . ولما ضمت أمر الخلافة وافترق أمر الاندلس وكثر الخلاف بينهم وانتشرت الفتن صارت الممالك بيد ملوك كثيرة - يسمون ملوك الطوائف - لكل مملكة ملك مستقل ينفذ أمره ونهيه فيما كان تحت يده وهم مختلفون في اتساع ممالكهم وعدم اتساعها وكان ابتداء تفرق الممالك من سنة ٤٠٧ هـ وصار يقاتل بعضهم بعضاً فيتغلب بعضهم على بعض وكان عدد أولئك الملوك خمسة عشر لا حاجة لذكر أسمائهم وأعظم تلك الممالك قرطبة بيد المعتضد بن عباد المتوفى سنة ٤٦١ هـ وصارت وراثة في بنيهِ . انتهى محل الحاجة باختصار . وغرناطة التي انحاز المسلمون لها بعد تغلب العدو على غالب الاندلس صارت كرسى المملكة مأوى المسلمين المتشتتين لكثرة خيراتها الجاذبة وكثرة المهاجرين لها حين أخذ الملك جاك يطرد المسلمين مما استولى عليه ، وقد أحسن ملوك غرناطة الترتيب السياسى فرتبوا في كل بلدة خفراء منها وأعطوا جميع سكانها سلاحاً يستعملونه حالة هجوم العدو عليهم فرفعوه مرات على ملوكهم الممنوعين من أداء واجباتهم الملوكية أو الذين لا يعبأون بمشاورة الأمة وجعلوا للعساكر المحافظين بالنفوس اقطاعات من الارض تكفيهم وعائلتهم لتبقيهم على الوقاية من الاعداء ورتبوا في غرناطة التي دائرتها أكثر من ثلاثة فراسخ ضبطية في كل ثمن منها ضابطاً ورتبوا عساكر تدور ليلاً وعملوا قوانين لزم اغلاق المحال العامة كالأسواق وخصصوا كل حرفة بطائفة ومنعوا شرب الخمر والربا وابتكروا في كتابة الحجج والصكوك طرائق واضحة تمنع المنازعة وشغلوا العلماء بتأليف رسائل في الصنائع العملية وانقاد الائمة والفقهاء لنواينهم النظامية وأحدثوا لنأدية العبادة قوانين تنهى عن كمال إيمانهم وعلو أفكارهم وشرف التأديب والتهديب

الدينى ، منها انزال النساء عن الرجال فى المساجد واكثر الطاعة فى رمضان وتوزيع الزكاة والصدقات على الفقراء أو ابقاؤها لتتفق فى عمارات عامة وغير ذلك وبما سلف يعلم أن مملكة غرناطة نظراً لما كانت عليه من الامور الجليلة تستحق أن تفتخر فى التاريخ من الممالك الشريفة لكن ساء حظها حيث لم يكن توارث سلطنتها مقررأ على قواعد متينة فتولاها بعد الملوك الجديرين الذين يتمجب الاجيال المتقلبة من عدلهم وحسن سياستهم ملوك جبايرة ليسوا بكفء للسلطنة التى عجلوا زوالها من الاندلس ولا حاجة لذكر سلسلة هؤلاء الملوك وسيتأتى ذكر هذا الزوال والملك لله ذى العزة والجلال

### تنبيه

من أعيان العلماء المعاصرين هؤلاء الأسماء ابن التين والبرجيني وابن شقر والهرقي والمسراتى والرعيى السوسى

### الطبقة الرابعة عشر

لما هلك أبوزكرياء بايع الملاء ابنه محمداً ولقبوه بالمستنصر ودعوه بالأمرير واشتهر بالفضل والاعتدال وحسن السيرة والعلم وحيد الخصال وطار صيته فى الآفاق وكان العلم فى أيامه بمروراً زائراً وقرراً باهراً وعلت دولته ومدت اليه نفور القاصية يد الاعتصام واجتمع بحضرته من أفاضل أعلام العلماء الوافدين عليه وعلى أبيه وخصوصاً الاندلس من شاعر مفلح وكاتب بليغ وعالم تحرير وملك أورع متفشين ظل مملكته لائذين به منهم حازم ومدحه بمقصورة المشهورة وأبو الحسن بن سعيد وابن الأبار وأضرابهم وأبو محمد عبد الحق بن برطلة وفد عليه بيعة أهل مكة شرفها الله وتلا قصيدة من انشاء أبى محمد عبد الحق بن سبعين الصوفى المشهور ووقف القاضى أبو القاسم ابن البراء المذكور على منبر جامع الزيتونة يوم قراءتها موقفاً مشهوراً وذلك سنة ٦٥٩ واتسع ملكه وقوى سلطانه وأباد مخالفه وقيل فى هاته البيعة

اهنا أمير المؤمنين ببيعة وافتك بالاقبال والاسعاد

فلقد حياك بملكه رب الورى فأتى يبشر بافتتاح بلاد

واذا أنت أم القرى منقادة فمن المبرة طاعة الاولاد

وفى السنة قبلها قبض على ابن الأبار المذكور وكان كاتباً له ولأبيه من قبله وأمر بقتله وحرق جثته وتأليفه وكتبه وفى سنة ٦٥٩ قبض أيضاً على وزيره الفقيه العالم أحمد ابن الليثى شارح المدونة ومات تحت العذاب وأحرق جثته والكمال متعذر الا فيمن عصمه الله وغزاه صاحب فرانسا سان لويى الغزوة الشهيرة آخر سنة ٦٦٨ ونزل قرطاجنة واستوسع فيها بمجنوده

وذخائره وعظم الخطب على أهل تونس واتصل القتال نحو الاربعة أشهر وضاق الخناق ثم تدارك الله سبحانه وتعالى أهالي المملكة بهلاك هذا الملك بالطاعون وعرضوا على أبي عبد الله المنتصر الصلح فصالحهم بما غرموه في حركتهم وكان مبلغاً جسيماً على يد القاضي ابن زيتون المذكور وانقعد بأنشائه وخرج الفرنسيين من قرطاجنة لبلاده وهى هذا الأمير بهذا النصر الذى لم يكن فى الحساب ( قلت ) وفى هذا العهد بقرطاجنة كنيسة ضخمة تعرف بسان لويس بها جماعة من الرهبان وبها دير مملوء بالآثار العتيقة العجيبة والمتحف المستظرفة الغريبة التى هى فى الحقيقة كنز من الكنوز المدخرة ، ولم يزل هذا الأمير على حاله من علو الكعب وبعد الصيت واتساع السلطان واتخاذ المصانع الباقية آثارها الى هذا العهد وتوفى على الكعب آمن السرب سنة ٦٧٥ كان يقول مايسألني الله عن أمور الامة بعد أن قدمت عليهم لاقضاء أبا عبد الله محمد الخلباز. وقد أفرد ولى الدين بن خلدون فصلاً فى أخباره يكتب بماء العيون ولا يتعلق بأذيله الطامعون وبويع لابنه يحيى ولقب بالوائق، فرفع المظالم وأفاض العطايا ثم فسدت بطاقته من استبداد وزيره ابن الغافقى وسوء سيرته وبلغ ذلك عمه أبا اسحاق فسار من الاندلس وأخذ بجاية وبايعه الموحدون ووقع خلع الوائق ثم قتل سنة ٦٧٩ وكان دخول أبي اسحاق لتونس فى ربيع الثانى سنة ٦٧٨ وتمت له البيعة ثم قام عليه احمد ابن مرزوق المسيلى البجائى وزعم أنه المهدي واستولى على طرابلس وغالب بلاد افريقية وأخيراً استولى على تونس ثم قصد بجاية وغيرها وظفر فى وجهته هاته بأبي اسحاق ، وقتله فى أخبار طوال وذلك سنة ٦٨٢ ولما ساءت سيرة هذا الدعى بايع العرب أخاه أبا حفص عر وهو إذ ذاك بقلمة سنان ولما بلغ ذلك الدعى خرج لقتاله واتصلت بينهما الحرب ثم لما انحلت عصبيته اختفى وكان كذاباً سفاكاً لدماء ظلوماً لم يأت بحسنه الا احداث جامع الخطبة خارج باب بحر من تونس . ولما اختفى دخل أبو حفص تونس وطهر سريراً ملكه من هذا الدعى الخبيث ثم وقع العنور عليه ومثل به وطيف بشاؤه سنة ٦٨٣ وحصل الاطمئنان واستقام أمر السلطان وبادر الناس بطاعته من طرابلس الى تلمسان ولقب بالمنتصر بالله ثم خرج عليه أبوز كرياء بن أبي اسحاق المذكور وانضمت اليه الاعراب وأطاعته بجاية والجزائر وبسكرة والتغور الغربية وانقسمت الدولة لدولتين وفى أيامه استولى صاحب صقلية على جربة وعهد بالولاية لابن عصيد محمد بن الواثق بإشارة من معتقده الولي الصالح أبي محمد المرحاني وتوفى فى ذى الحجة سنة ٦٩٤ وكان ملكاً عاقلاً كريماً فاضلاً لم يحدث منه عقوبة لاحد يعظم العلماء والصلحاء ويبرهم وكانت أيامه أيام عدل وهناء وأمن وسرور

### تذنية

قال ولى الدين بن خلدون لا وثوق فى الحرب بالظفر وان حصلت أسبابه من العدة



والعديد وانما الظفر فيها من قبيل البخت والاتفاق انتهى . قلت يؤيده حرب ابن مرزوق المذكور وأشباهاها والله يؤيد بنصره من يشاء

### تقديمه

من أعيان العلماء المعاصرين لهؤلاء الامراء ابن عريبة وابن بزير وابن البراء وابن الخباز وابن زيتون وابن الابار وابن سعيد وابن الغاز

### الطبعة الخامسة عشر

تقدم أن أبا حفص عهد بافريقية لاني عاصمة المستنصر محمد بن الواثق وتمت له البيعة لما توفي أبو حفص وانشرح الناس لها وكانت أيامه مواسم وتوفي سنة ٧٠٩ وبويع لابي بكر الشهيد عبد الرحمن بن أبي بكر بن يحيى بن المنتصر بالله بن أبي زكرياء ولما بلغت هاته البيعة خالد ابن أبي زكرياء بن أبي اسحاق ابراهيم وهو اذذاك أمير قسنطينة وغيرها خرج لتونس وخرج له أبو بكر في جنده غير أن غالب الجند مال لخالد فانهمز ثم وقع القبض عليه وقتل ولذا سمي الشهيد وكانت ولايته سبعة عشر يوماً ودخل خالد الحاضرة وتمت له البيعة ولما استوثق أمر خالد لقب الناصر لدين الله وأفتك رجال الدولة ونار عليه أخوه أبو بكر وكان خلفه واليسا بقسنطينة واضطرب الحال بافريقية ولما بلغ هذا الاضطراب لابي يحيى زكرياء بن أحمد بن محمد اللحياني وهو بطرابلس عزم على تملكها وبايمه أهل طرابلس وراسله الشافعي أبو بكر المذكور مظاهراً له على أمره فاشتد به عضده وقصد الحاضرة فصحبها وانحلت عرى خالد وأشهد على نفسه بالخلع وكانت ولايته سنتين وثلاثة أشهر وبويع لأبي يحيى المذكور في رجب سنة ٧١١ وهادن الأمير أبا بكر ثم استعجل أمر أبي بكر وانضمت في طاعته زناتة وقصد افريقية سنة ٧١٦ فهابه أبو يحيى وكان قد أسن فأشرك رؤساء الاعراب في سلطانه ولما لم يتم له معهم أمر قبض يده على الخلافة وشرع في بيع ذخائره وجمع القناطير من الذهب والكثير من نقائس الدر والياقوت وخرج لقابس واريا بتفقد جهاتها سنة ٧١٧ ثم ارتحل لطرابلس وأخرج رجال دولته ابنه المعتقل من السجن أبا ضربة محمداً وبايدوه والاعراب في اضطراب وقصد الامير أبو بكر المذكور سنة ٧١٨ فالتفت القيروان على أبي بكر وخلصوا أبا ضربة ودخلوا تونس فملكوها وكانت ولايته تسعة أشهر وتم الأمر لابي بكر وهو أبو بكر ابن الامير أبي زكرياء ابن الأمير أبي اسحاق وله مع أبي ضربة وغيره حروب يطول جلبها وكان الظفر له فيها وعز سلطانه وعلا كعبه ورسخت قدمه وطالت مدته وابتهجته به حضرته وعهد بالولاية لابنه أبي العباس وطلباه المحتوم في رجب سنة ٧٤٧ ولما توفي تمت البيعة لابنه أبي حفص وعمل عن ولاية ابنه أبي العباس ثم نار أبو العباس

هذا عليه وقدم الحاضرة فملكها سنة ٧٤٧ ثم ظفر به أخوه أبو حفص وقتله وأبو حفص قتله  
السلطان المريفي الآتي ذكره سنة ٧٤٨ وكان قتله بقابس وولايته عشرة أشهر وكان قدوم  
السلطان أبي الحسن المريفي من المغرب الى الحاضرة في السنة في جند عظيم وصحبته الكثير  
من علماء المغرب وأدبائه منهم السطى والابلى وابن الامام وابن عبد المهيمن وابن الصباغ ودخل  
تونس في أعظم أبهة وأحسن احتفال وله في اقامته بافريقية أخبار طوال وأصلح الفساد ومحا دولة  
بنى أبي حفص واستقام له الحال ثم دارت عليه الدوائر من الاعراب وحلت به نوائب وأهوال  
وآل أمره للرجوع للمغرب في أساطيله سنة ٧٥٠ وقضى في طريقه الشدائد والمصائب وأحاطت  
به النوائب وغرق أسطوله وبه الكثير من أفاضل العلماء منهم السطى . وفي مدة اقامته بافريقية  
كان الوباء الجارف ضاربا خيامه بها وبأثر خروج هذا السلطان من الحاضرة دخلها والى بونة  
أبو العباس الفضل بن أبي بكر بن أبي زكرياء الحفصي واستقل بالأمر وجدد الرسوم الحفصية ثم  
قتل في جمادى الاولى سنة ٧٥١

### تذنية

من مآثر أبي زكرياء اللحياني المذكور تجديد أبواب جامع الزيتونة الجوفية من عود الساج  
سنة ٧١٧ ولا زالت على حالها الى هذا العهد ورحلة التجاني المشهورة كانت صحبته . وكان عالما  
معظما للشرعية فاضلا أميرا عادلا ومن عدله انه مكن القاضي ابن عبد الرزاق من ابنه أبي ضربة  
للقصاص في نفس قتلها وأقر بالقتل وحكم القاضي بالقصاص ولما عفا الاولياء بقي في حبس القاضي  
على مقتضى المذهب المالكي من سجن القاتل عاما ثم ضربه مائة ان لم يقع القصاص كفارة  
للقاتل اذا كان القتل باقراره ولبث في السجن حتى أخرجه أهل الحل والعقد منه وبايموه لما  
نفض أبوه يده من السلطنة وهو من الذين خرجوا على القانون الشرعي فانه لما أخذ البيعة وثب  
على القاضي الذي سجنه ونفاه للهدية واعتقله بها في ما جل بقي فيه ما ينيف عن العامين فانظر  
الى الأب كيف سلم ولده للاحكام الشرعية وآدابها والى الابن لما قدر كيف عاقب القاضي على  
فعل يجب عليه فعله وكان قاضيا الى أربعة من أسلافه وأسلافه لم أخبار دالة على توطين نفوسهم  
على الاحكام الشرعية وآدابها مع ملازمة الجماعة في الصلوات في المساجد وفي قصورهم وبساتينهم  
وقراءة الحديث والميل الى سماع المواعظ والعمل بها والاخبار الدالة على أن بعضهم ومنهم أبو  
ضربة المذكور وآخر ملوك دولتهم بعكس ذلك كالجراة على القتل والعقاب بالسجن لمن فعل ما  
وجب عليه فعله شرعا . وقد عقد ولي الدين بن خلدون فصلا في مقدمته قال في آخره : « اذا  
أذن الله سبحانه بانقرض الملك من أمة حملهم على ارتكاب المذمومات وانتحال الرذائل وسلوك  
طريقها فتفقد منهم الفضائل ولا تزال في انتقاض الى أن يخرج الملك من أيديهم وتبدل بسواهم

ليكون نعيّاً عليهم في سلب ما قد أتاها من الملك ﴿واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها﴾  
الآية . ومن استقرأ ذلك وتتبّعه في الامم السابقة يعلم علم يقين ما ذكرناه والأمر كله لله »

### تذنيه

من أعيان العلماء المعاصرين لهؤلاء الامراء ابن جماعة والتجاني وابن عبد الرقيم وابن راشد  
والصفاقسي وابن هارون وابن عبد السلام وابن جابر

## الطبعة السادسة عشر

لما قتل أبو العباس الفضل بويح لأخيه أبي اسحاق بن أبي بكر عقد له البيعة أبو محمد بن  
تافرجين وهو غلام مناهز واستبد عليه وأسطط الاعراب وجرت بينه وبين سلطان المغرب  
أبي عنان المريني حروب باشر أكثرها بنفسه ثم وجه أسطوله للحاضرة فأخرج منها ابن  
تافرجين واستولى عليها في رمضان سنة ٧٥٨ وأبو عنان اذ ذاك في قسنطينة وظهر له الدخول  
للحاضرة ثم أعرض عن ذلك ونفى عنانه الى غربه ورجع السلطان وحاميه ابن تافرجين للحاضرة  
وفي سنة ٧٦٦ توفي الحاجب المذكور ودفن بمدرسة قرب حوانيت عاشور وأقام هذا السلطان  
بعد ذلك بالحاضرة بين فتنه وهدنة مع أعرابها حتى توفي بقتة في رجب سنة ٧٧٠ وفي أيامه  
استولى طاغية جنوة على طرابلس حتى اقتداها منهم ابن مكي صاحب قابس وبويح لابنه أبي  
البقاء خالد وهو صبي ولم يستقم أمره حتى مال الاعراب من بني كعب الى أبي العباس أحمد  
ابن محمد بن أبي بكر الحفصي صاحب قسنطينة لما علموا من كفاءته وعدله فتوجهوا اليه وقدموا  
به بعد ترادف الوفود عليه لنصرته ودخل الحاضرة وتمت له البيعة واعتقل أبا البقاء وكانت  
ولايته سنة وتسعة أشهر ثم التفت لاسترجاع ما قلب عليه النائرون فاسترجع الجريد وقابس  
وجربة ودخلت طرابلس والزاب في طاعته وعلت يده وعز سلطانه وكانت له أساطيل في غاية  
المنعة لنكاية العدو وتوفي في شعبان سنة ٧٩٦ وهو من مفاخر ملوك هلاته الدولة وممن يوصف  
بالعدل والانصاف وأسلم على يده عبد الله الترجمان وكان قسيساً وهو مؤلف تحفة الاريب في  
الرد على أهل الصليب وأثنى فيها على هذا السلطان . وعلى عهده تقدم ابن عرفة للفتيا والخطابة  
بالجامع الاعظم وفي أوائل دولة أبي فارس الآتي ذكره أنه ولي الدين ابن خلدون خبر  
بني أبي حفص

### تذنيه

من أعيان العلماء المعاصرين لهؤلاء الامراء ابن علوان وأحمد الغبريني والبطرني وابن عرفة  
وابن خلدون

## الطبقة السابعة عشر

لما توفي أبو العباس بوليع لابنه أبي فارس وقام بالملك أتم قيام وانتظم أمره أي انتظام ورتب الاحوال وأعطى الاموال وأصلح البلاد وقمع أهل الفساد ، وكان شجاعاً حازماً فطناً ذكياً ، قديماً عالماً موقراً للعلماء ، محباً للصالحين ، كثير الصدقات محباً للخير . ومن حسناته خزائن الكتب المشتملة على أمهات الدواوين وجمل لها مقصورة بمجنبه الهلال من جامع الزيتونة وأوقفها على طلبة العلم يفتغون بالنظر والكتب بشرط أن لا يخرج منها شيء عن محله وجعل لها قيمين يقومون بها في نفضها ومناولتها للطلبة وردّها لمكانها ووقت وقتاً من كل يوم ، وكان ملازماً لقراء العلم بين يديه سفراً وحضراً وأقام العدل في جميع رعاياه بالكتاب والسنة وانصاف المظلوم من الظالم . وفي أيامه عظم شأن المولد الشريف وكان قاضى عساکره ابن الشماع المتوفى سنة ٨٣٣ وكانت له وقائع شديدة مع اخوته وغيرهم ودوخ النواحي وقمع الثوار وجاءته الوفود من الشرق والغرب ووافته بيعة فارس ، وانضم له ملك المغرب . وبالجملة فهو دولة سلكهم ومجد ملكهم . وتوفى قرب جبل ونشريس من عمل تلمسان فجأة يوم الاضحى سنة ٨٣٧ فكنتم حفيده وولى عهده موته حتى تمت بيعته ، ودفن بقرية أسلافه الغربية من مقام أبي محفوظ محرز بن خلف . والحفيد المذكور هو محمد المنتصر بن المنصور بن أبي فارس ودخل تونس في أبهة عظيمة يوم عاشوراء من سنة ٨٣٨ وجددت له البيعة وأفاض العطاء وعم احسانه ، وله حروب مع الثائرين وما أثر منها ابتداء المدرسة المنتصرية وأنما أخوه بعده وتوفى في صفر سنة ٨٣٩ وعلى عهد السلطان أبي فارس انتهى تاريخ ابن الشماع المذكور . وله مع الامام البرزلى المذكور نزاع في شأن العقوبة بالمال فابن الشماع يقول بالمنع وخصمه يقول بالجواز وألف كل منهما رسالة في الرد على صاحبه وتأيد مقالته

### تذنية

من أعيان العلماء المعاصرين لهؤلاء الامراء عيسى الغبريني والوانوغى والابى والزعبى وابن الشماع والقلشانيان محمد وعمر والبرزلى وابن ناجى وابن عقاب

## الطبقة الثامنة عشر

لما توفي محمد المنتصر بوليع لأخيه أبي عمرو عثمان ، ولما استقام أمره خالفه الاعراب وحاصروا الحاضرة وله حروب مع الثائرين وأخيراً كان الظفر حليفه واستقام أمره وهو آخر

رجال دولة بنى أبي حفص وتتمه أنجادهم وفرسان جدالم وصاحب المآثر الباذخة مثل مبيضاته المعروفة الى الآن بمبيضة السلطان جوفى جامع الزيتونة واتمام مدرسة أخيه المنتصر ومدرسة جوار مقام الشيخ محرز وخزائن الكتب بالمقصورة الشرقية من جامع الزيتونة وغير ذلك مما عفت رسومه . وبالجلة فهو ختام الدولة الحفصية ونظام المحاسن الفاخرة فى بلاد افريقية . وتوفى أواخر رمضان سنة ٨٩٣ وعلى عهده سنة ٨٧٢ كان وباء جارف بلغ من مات به فى اليوم أربعة عشر الفا وعلى عهده كانت وفاة الشيخ فتح الله المعجمى فى شوال سنة ٨٤٧ وكان انتهاء تاريخه الزكشى سنة ٨٨٢

## فصل

تقدم أن الطاغية الاسباني استولى على معظم الاندلس أواسط المائة السابعة وأنحاز المسلمون الى غرناطة وجنوب الجزيرة ، وبعد ذلك صارت هاته الجهة محل مطامع هذا العدو ، والامراء المسلمون هناك الى الانقسام والتنافر وتعارض الاغراض والشهوات من الامراء والنوار بتلك الجهات الذين لم يعتبروا ما فى الانقسام من المضار وفلا وقع فان الطاغية اغتتم الفرصة وأخذ فى محاصرة جهات غرناطة . والله در خاتمة أدباء الاندلس أبى الطيب الشريف الرندى ، اذ قال يندب بلاد الاندلس ، ويحرك العزائم من أهل الاسلام لنصرة الدين ، القصيدة المشهورة التى أولها :

لكل شىء اذا ماتم نقصان فلا يفر بطيب العيش إنسان

وقد ألف فى الغرض العالم النحرير الوزير الشهير أبو يحيى بن عاصم كتابا سماه « جنة الرضى فى التسليم بما قدر وقضى » وهو كتاب مفيد عجيب ومضى الكلام على هذا فى المقصد فى ترجمة هذين الشيخين . وجرت أمور وحروب بين المسلمين والطاغية حتى استولى على ما بقى بالاندلس شيئا فشيئا فكان الاستيلاء على مالقة سنة ٨٩٣ وعلى غرناطة والحراء سنة ٨٩٧ بعد حصار أصاب المسلمين فيه شدة الجوع وتكاثر الكروب وتفاقم الخطوب فكاتبوا الطاغية فى الصلح واشترطوا شروطا وعى سبعة وستون شرطا منها التأمين على النفس والمال والاهل ومنها اقامة شريعتهم على ما كانت ولا يحكم على أحد منهم الا بشريعتهم ومنها أن تبقى المساجد كما كانت والادواق كذلك الى غير ذلك من بقية الشروط . ثم اتهم نقضوا تلك الشروط شيئا فشيئا ونكسوها عروة عروة الى أن آل الأمر الى تمكين الكردينال كيميئسى من اعدام جميع آثار المسلمين وأمر باحراق ثمانين ألف كتاب بخط اليد فى ميادين الرحبات العامة بغرناطة . ولما حل بالمسلمين ما حل خرجوا الى فاس ومليلة والريف وغيرها منهم ابن الازرق وبنو داود المذكورون فى فهرسة ابن غازى وأبو عبيد الله الوادى آشى . ثم وقع اكراه الباقي على التنصر أو الخروج

نخرج الكثير منهم ووصلوا لأفريقية الشمالية سنة ١٠١٧ والتي بعدها ، وكانوا خلقا كثيرا وانتشروا في المغرب الأقصى والوسط إفريقية وسيأتي ان شاء الله مزيد كلام عليهم في الطبقة الحادية والعشرين . ولم يبق بالاندلس ، بعد إكراههم على ما ذكره ، من يجهر بكلمة التوحيد والاذان وجعلت في المساجد والمآذن النواقيس والصلبان بعد ذكر الله تعالى وتلاوة القرآن فلا راد لما قضاه الملك الديان . في خلاصة تاريخ العرب : المطرودون من إسبانيا منذ فتح النصارى غرناطة الى سنة ١٦٠٩ ثلاثة ملايين ، كانوا نخبة المسلمين وأعظمهم صناعة . فدرست معالم عز إسبانيا

### تنبيه

من أعيان العلماء المعاصرين لهؤلاء الأمراء أحمد القلشاني وأحمد حلولو والرصاع ومحمد الزنديوي

## الطبقة التاسعة عشر

لما توفي السلطان أبو عمرو في التاريخ المذكور بويج لحفيده أبي زكرياء يحيى بن محمد المسعود ابن أبي عمرو فقام بالأمر وخرج لتهديد النواحي وفي أثناء اشتغاله بما ذكر اشتغل بأمر تونس عمه عبد المؤمن حين وقع الافتراء بموته وشاع حتى تواتر في رجب سنة ٨٩٤ ثم تبين خلافه وقدم من غيبه ودخل الحاضرة وجددت بيعته وفرعه عبد الموفق ثم وقع الظفر به وقتل في خبر طويل ووافته بيعة أهل الأطراف واستقام أمره الى أن هلك في طاعون سنة ٨٩٩ وبويج لأبي عبد الله محمد بن الحسن بن محمد المسعود وكان فظناً ذكياً محباً للخير وأهله إلا أن دولتهم بلغت سن الهرم وأذنت بالانقراض لخروج الأكثر عن طاعته فملك عروج باشا أخو خير الدين الآتي ذكره الجزائر وملك النصارى طرابلس سنة ٩١٤ وبقيت تحتهم حتى فتحها درغوث باشا كما ملكوا بجاية سنة ٩١٥ وبقيت لهم أيضاً حتى افتكها صالح باشا واضطربت أحوال الدولة من يومئذ . ومن آثار هذا السلطان المقصورة الشرقية بالجامع الأعظم وأوقف بها كتباً جيدة وهي المعروفة الآن بالعبدية نسبة له وتوفي وأفريقية في اضطراب سنة ٩٣٢ وبويج لابنه الحسن وسار سيرة حسنة ثم انقلب لأسوأ سيرة فازداد الارتباك والاضطراب في البلاد وخرج عن طاعته سوسة والقيروان وملك صاحب الجزائر قسنطينة وقلب العرب على البلاد وقويت شوكتهم وكان خير الدين وأخوه عروج قدما من جزيرة مدلى للحاضرة على السلطان المذكور فقبلها بالجيل ولها وقائع وغزوات برية وبحرية شهيرة وبعد فتح الجزائر وغيرها أقام خير الدين واليا عليها ووقع توجيه البيعة للسلطان سليم العثماني وانتشر ذكره وبعد صيته بالمشرق والمغرب ثم قصد تونس واستولى على بنزرت وخطب بها للسلطان العثماني ولما بلغ

ذلك الحسن الحفصى أيقن بالغبلة وفر بما خف ودخل خير الدين الحاضرة بلا قتال سنة ٩٣٥  
ثم لما ثار عليه بعض أهل تونس خرج منها بعد أن سكن النائرة وأمن الناس وبأثر ذلك رجع  
الحسن لتونس ووقعت حروب بينه وبين خير الدين وأخيراً انتصر عليه خير الدين ووقع  
الاعلان بطاعة السلطان سليمان وساس خير الدين الرعية ولما أيس الحسن من نصرته على  
خير الدين ذهب لاسبانيا مستصرخاً بطاغيتهما وأجابه لذلك وأمدته بأسطول وقدم الحاضرة  
وقامت الحرب على ساق حتى انهزم خير الدين لان غالب الناس مالوا لسلطانهم سليل ملوكهم  
ودخل الحسن الحاضرة والنصارى وأمنوا الناس فلم يرعهم وهم فى أمان إلا هجوم النصارى  
عليهم على حين غفلة فاستباحوهم قتلاً وأسراً ونهباً . يقال قتل فى هاته الواقعة ثلث أهل  
تونس وأسرت الثلث ونجا الثلث وكل ثلث ستون ألفاً وهاته الواقعة تسمى بوقمة الاربعاء  
وأشار اليها العالم ابن سلامة فى قصيدته التى يتشوق فيها الى تونس ويندب اطلالها ويذكر  
أيامها الرافلة فى حلال الدعة وكيف تغيرت وتبدلت أحوالها وبقي الحسن مع النصارى تحت  
الذل والهوان وشاركوه فى البلد وملكوها حلق الوادى وشيدوا به حصناً أقاموا فى بنائه نحواً  
من أربعين سنة ثم خرج الحسن لاسترجاع القيروان من الشائرين عليه ولما هزموه شرهزيمة  
ذهب لاسبانيا طالباً من الطاغية الاعانة على استرجاع القيروان كعاقبته على أهل تونس قبل  
فخيب الله سعيه . وستأتى بقية أخباره

### تذنية

اعلم أنه بانتهاء المائة التاسعة أخذ العالم بتونس فى القهقرى والرجوع الى الوراء بعد أن كان  
سوقه نافقة فى دولة أبى عمر والمذكور وتداول فى مدته ومدة أخيه محمد خطط العلم جماعة وافرة  
منهم أبو عبد الله بن قليل الهم وأبو عبد الله محمد الزواغى وأبو البركات ابن عصفور وأبو عبد  
الله البنوتى وتداول خطط القضاء والفتيا جماعة منهم أبو عبد الله الرصاع وأبو عبد الله القلشائى  
وأبو عبد الله الزنديوى وابنه أبو الحسن وغيرهم من فرائد تاج تونس وزينة جمالها الموارر  
ثم فى أوائل المائة العاشرة كانت دولة السلطان أبى عبد الله محمد بن الحسن الحفصى وهو الذى  
بنى المقصورة المعروفة بالعبدية وملأها بالخزائن وملأ الخزائن كتباً وجعل عليها نظاراً وجعل  
النظر فى ذلك لأمام الجامع وهو يومئذ أبو البركات ابن عصفور وتوفى هذا السلطان وتولى  
بعده ابنه الحسن وفى أيامه دخل خير الدين تونس ثم خرج منها فى خير طویل الذيل وكان  
من رجال الدنيا والاخرة وفى أخباره تأليف مستقل ، ثم انقطع الخبر وعى الاثر وطوى بساط  
أخبار العلماء والفضلاء لما دهم افريقية عموماً والحاضرة خصوصاً أواسط المائة العاشرة من الفتن  
والاخن فتقلص ظل الدولة الحفصية عنها وبلوغها غاية الهرم حتى تجاسر عليها الثوار من كل  
جانب وامتدت يد الطاغية الاسبانى ولا زالت فى ارتباك الاحوال ومكابدة المصائب والاهوال

وخرج منها في ذلك الكثير من العلماء والفضلاء الى المشرق والمغرب منهم أبو عبد الله ماغوش المذكور بهاته الطبقة هاجر الى المشرق وأبو الفضل خروف الآتي اسمه في الطبقة الآتية هاجر الى فاس وفي نزهة الحادي نقلا عن المنجور في فهرسته أن أبا الطيب الطريفي التونسي كان واعظا بجامع الزيتونة وحل لفاس بعد أخذ تونس فحاطبه قاضي الجماعة بفاس أبو الحسن علي بن هارون بمنظومة منها :

جادك الغيث إذا الغيث انهمر      حضرة الانس البديع المؤنس  
لم يكن الا كلج بالبصر      او يريق لاح لي من تونس  
فأجابه أبو الطيب بأبيات منها :

أيها الشيخ الفقيه المعتبر      سيد القطر وصدر المجلس  
قد تفضلتم بنظم كالدرر      حل من قلبي محل النفس

### تنبيه

من اعيان العلماء المعاصرين لهؤلاء الامراء أبو الحسن الزنديوي وأبو عبد الله ماغوش

## الطبقة العشرة

قد ذكرنا فيما تقدم البعض من أخبار الحسن الحفصي ، ولترجع لذكر بقيتها والاستيلاء العثماني باختصار فنقول : ان الحسن لما ذهب لاسبانيا مستعينا بطاغيتها على فتح القيروان وخاب سعيه اغتم ابنه أبو العباس فرصة مضيق والده وقدم من بونة وهو يومئذ عامل عليها الى تونس ودخل قصبتها على حين غفلة ولما اتصل للناس بخبره بايعوه وسار سيرة حسنة ولما بلغ والده خبره عظم عليه ذلك وبذل مالا جسيما للطاغية فوجه معه أسطولا لنصره ونزل بحلق الوادي ووقع القتال بين المسلمين والنصارى وكانت الدائرة على عسكر الطاغية وأما الحسن فر بجزيرة شكلي فأدركه أبو الهول أحد رؤساء الاعراب وأخذه وأتى به الى ابنه فاعتقله ثم أذهب بصره ثم فروه على تلك الحالة الى القيروان ومات هناك واستقل ابنه أبو العباس وظهرت كفاؤه لولا هرم الدولة ثم قدم للحاضرة على باشا صاحب الجزائر واستولى عليها وأخذ البيعة للسلطان سليم ورتب حراستها ، وأما أبو العباس فانه فر بما خف من أهله وذخائره الى حلق الوادي وذلك سنة ٩٧٧ ولبثوا على ذلك ثلاث حجج فالعرب مالكة للضاحية والنصارى للنغور ثم جاء أسطول عظيم من قبل الطاغية يسعى من أبي العباس المذكور ولما وصل أطلعه قائده على كتاب من موجهه ومضمونه يعينه على طلبه بشرط المقابلة في الحكم والجباية فأنكر ذلك وأنف منه وانتقل الى برمو من صقلية وبها توفي ثم حمل الى مدفنه بزاوية



الشيخ الجليزي بالحاضرة . والشرط المذكور قبله أخوه محمد وآل الأمر بعد ذلك إلى دخوله الحاضرة مع العدو وقامه الملك مقاسمة الغالب مع المغلوب واشتد الخطب بما آل بالمصائب العظيمة والنوائب الجسيمة على العباد والبلاد من هتك الأستار والعبث بالفساد حتى خرج أهل تونس إلى الجبال والغابات والبوادي ، نالهم من الجوع والنعطش ما هو مبسوط في كتب التاريخ تقشع منه الجلود وعانت عساكر الأسبان في الأرض ووربطوا خيولهم بجامع الزيتونة واستباحوا ما به وبالمعراس من السكتب العلمية والقوها في الطرقات يدوسها العسكر بخيولهم وهذا هو السبب في قلة وجود تأليف الفحول من هذا القطر فانها ذهبت شذر مذر وفي هاته الواقعة نبشوا قبر ولي الله أبي محفوظ محرز بن خلف وستر الله جسده الكريم فلم يجدوا به الا التراب إلى غير ذلك مما ينبو عنه السماع ويبكى العيون دماً ويذيب القلوب ألماً وفعولوا مثل ذلك بالمدائن المهدية والمنستير وغيرهما من المحارس والقصور تخريباً وقتلاً وأسراً ومات نحو ١٠٠٠٠ من الفأ وأسر مثلها الطاغية المذكور ثم تداركها الله بالنفات السلطنة العثمانية فانقذتها من مخالب هذا الطاغية في جمادى الأولى سنة ٩٨١ وهذا الفتح من أهم الفتوحات الإسلامية والمآثر الخالدة في أفريقية لهاته الدولة السنية خلد الله ذكرها وأيد ملكها وفخرها وكان هذا الفتح على يد وزيرها المشايخ الصيت المعروف بالفضل والنجدة والشجاعة والثبات والرأى الصائب والذكر الثاقب سنان باشا بعد قتال استشهد فيه الكثير من الأبطال وأمراء الاجناد وكانت الدائرة على الأعداء والبغاة وظفر هذا الوزير بمحمد الخفصى المذكور واعتقله إلى أن هلك في اعتقاله وانقرضت بانقراضه هاته الدولة ، والله سبحانه وتعالى الفعال لما يريد لا راد لأحكامه وأفعاله فكان ابتداءها سنة ٩٠٣ وانقراضها سنة ٩٨١ وسبحان الباقي الذي لا يحول ولا يزول . والسبب في ذلك هو ما أشرنا إليه فيما سلف ، وهو أنه لما فسدت طباعهم واختل حالهم وامتلأ صاعهم وكانت دولتهم على حالة الهرم واستغاثوا بأعداء الدين فكان ما لهم سلب النعم واحاطة النقم . فانظر واعتبر لحال هاته الدولة على ضعف ساحة أرضها ، وقلة أنهارها وأشجارها كيف ابتداء أمرها واتساع مجال ملكها وأملها من أهل المشرق والمغرب ومدوا اليها يد البيعة وذانوا لها بالطاعة ، واعتصموا بالانقياس إلى سلطانها ، وأتته بركة الاشراف من بيت الله تعالى وحرمة الآمن ومهبط الوحي حيث كانت أقرب إلى خلال الخير وأثل ملوكها في الحاضرة المصانم الواسعة والابنية النافعة كالزوايا في الطرق لآبناء السبيل والتكايا والمساجد والمدارس والمكاتب لقراءة القرآن العظيم ورتبوا السكتب العلمية في أما كن محفوظة على قانون خاص اعانة لاهل العلم وطلابه والمستشفيات ، إلى غير ذلك مما بقي أثره ولم ينس خبره . وفي أيامهم نفق سوق العلم وظهر من الراسخين فيه من هذا القطر أعلام مصنفاتهم تشهد لهم بذلك . وكان من الحضارة بتونس ما اقتضاه طبع العمران والثروة وحال

البلاد بما لا ينافي سداجة الدين فتوالت الوفود على سكنى هاته الحاضرة من سائر الجهات على اختلاف الملل والنحل والاصناف يجذبهم مغنطيس العدل فزادوا في أسباب العمران من البناء والغراسة وغير ذلك . وانظر واعتبر كيف كانت عاقبة أمرها وانقلاب أحوالها بعد تلك القوة وعزة السلطان وعلو الكعب من انتقاض الجهات وكثرة الثوار واستطالة أيدي الاعراب في البلاد بالنهب والبغى والفساد حتى استعان آخر ملوكهم بالعدو الاجنبي وآل أمره كالسجون في حجرة لا يملك الا موضع قدميه ثم الى سجنه وموته تحت أقاله عقاباله وزجراً لامثاله الناسجين على منواله وما قررناه في حق ملوك هاته الدولة وعلماؤها هو ملخص ما أسلفناه

واعلم أن ملوك بني أبي حفص كانوا يجلون العلماء ، ومجالسهم بهم عامرة وموائدهم مزانة بهم باهرة وفي ذلك مصلحة لهم عظيمة ومنزلة رفيعة نفيسة اذ بوجودهم والالتفات اليهم وتعظيمهم تنشر راية العلم وتحفظ الشريعة المطهرة واللغة العربية الفصيحة . وكان غالبهم محافظاً على الشرع العزيز ممتثلين لأوامره . وكان بتونس أربعة قضاة قاضي الجماعة هو المعبر عنه في الشرق بقاضي القضاة وكان بها مفتون منهم من يكون متصديراً لها ككتابة ومنهم من يتصدر للاخبار فقط . والاحكام جارية في مجارى عزها الشامخ يرتاح لها ويخضع القوي والضعيف والامير والمأمور والخاصة والجمهور وتنفذ على يد قاضي الجماعة . وفي المائة التاسعة ظهرت رتبة المفتي وصارت أرفع درجة من رتبة القاضي واذا أشكل على القاضي بعث للمفتي يسأله . وكان هؤلاء الملوك يجعلون يوم الخميس لاجتماع القاضي والمفتين بمجالسهم وتنفيذ بين أيديهم الاحكام الشرعية في كل اسبوع وكانت لهم عناية يامة واهتمام خاص بجمع الكتب العلمية على اختلاف أنواعها والتخالي في اقتنائها وحفظها في الخزائن بقصورهم للطالعة والمدارس وجامع الزيتونة لنفع العموم بها وتقدمت الاشارة الى ذلك وانه كان في خزانة أبي عبد الله المنتصر ستة وثلاثون ألف مجلد وما وقع تحبيسه من أبي فارس وأبي عمرو وأبي عبد الله فليراجع في محاله وفي الرزنامة التونسية أن جامع الزيتونة كان مستبحراً بالعلوم على اختلاف أنواعها عقلية ونقلية مقاصد ووسائل حتى كان يقال ان حذاء كل سارية من سواريه مدرسا وفي خزائنه ما يزيد على المائتي ألف مجلد وأبو فارس عبد العزيز حبس وحده ما يزيد على الثلاثين ألف مجلد ووضعها في خزائن زين بها جامع الزيتونة حبسها على العلماء والمتعلمين وحبس عليها ما يحتاج اليه للاصلاح وعلى المناول والمعهد لها أرضين وزياتين وتوه المؤرخون بشأنها . ثم تلاه السلطان أبو عمرو عثمان فجمع خزائن أخرى تقارب خزائن أبي فارس وبنى لها مقصورة متسعة وملأها بالخزائن وملأ الخزائن كتباً وجنى الآن تعرف بمقصورة الكتب وفي هذا الزمان يخزن بها الزيت وتلاها السلطان أبو عبد الله محمد بن الحسن فبنى مقصورة متسعة وهي المعروفة بالعبدلية وملأها بالخزائن وملأ الخزائن كتباً وجعل نظرها لامام الجامع ثم على عهد آخر ملوكهم القيم تلك الكتب بالطرقات

فداسستها أقدام الرجال وحوافر الخيل والبغال وذهبت شذر مذر وبقيت المدارس والمساجد  
حالية من كتب العلم وضعف العلم بذهاب رجاله وضعفت الدولة باستيلاء الطاغية . وافتحى الخبر  
عن هؤلاء باستيلاء العساكر التركية . وسنقص عليك خبرهم إن شاء الله

### تنبيه

من أعيان العلماء المعاصرين لهؤلاء الامراء محمد خروف ومحمد الاندلسي وأحمد العيسوي

## الطبقة الحادية والعشرون

تقدم أن الدولة العثمانية احتلت افريقية سنة ٩٨١ ومن الواجب ذكر رجال هاته الدولة  
وما آل اليه حال افريقية بعد تلك النوائب والكوارث ليكون المطالع على بصيرة من ذلك  
فنقول اعلم ان بهذا الفتح رفع الله عن أهالي هذا الوطن النوائب والمصائب والأحن ولسان  
حالم يقول الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن وذلك أنه لما مهد الوزير سنان الراحة وقطع دابر  
البغاة والمشيرين للقتل وعزم على الرجوع لدار الخلافة هو وأركان حربه وأمرأه أجناده رتب  
عسكراً لحراسة البلاد وتأمينها وجعل على كل مائة أميراً يسمى الداي ومعناه بالعربية خال كناية  
عن تعظيم المنادى ورتب أمير لواء لضبط الوطن وجباية المال يسمى الباي ومعناه بالعربية  
العامل وعين لذلك رمضان باي وجعل النظر في العسكر الى الآغا ومعناه السيد والنظر العام  
لحميد باشا وخطب باسم السلطان سليم ابن السلطان سليمان وضرب السكة باسمه وسافر بعد  
ذلك لدار الخلافة واستمر الحال على ذلك الى أن ثار الجند على كبار الديوان سنة ٩٩٩ وطلبوا  
اقامة داي للنظر في حال عيوض العسكر وقدموا أحد ابطالهم ابراهيم رودسلي ( آغا ) في تلك الخطة  
نحو الخمس حجج ولم يستقم له أمر وسافر للحج وتولى بعده موسى فكث سنة وسافر للحج ثم  
تولى داياً عثمان داي وخرج لتمهيد النواحي وجباية المال ورتب قوانين الرعايا في دفتر سموه  
بالميزان وبأشر الامور بنفسه وكانت فيه شهامة وسياسة وشجاعة واتخذ الاساطيل وصار في منعة  
من العدو وله آثار حميدة وكان على عهده طاعون جارف وعلى عهده في سنة ١٠١٧ والسنة بعدها  
قدمت الامم الجالية من الاندلس فأوسع لهم العطاء وأباح لهم السكنى بالحاضرة وبلدان المملكة  
وبناء القرى في أراض استعمروها فبنوا أكثر من عشرين قرية واغتبط بهم أهل الحاضرة  
وتعلموا حرفهم وقلدوا ترفهم ولم يزل هذا الداي عزيزاً مطاعاً الى أن توفي سنة ١٠١٩ ودفن  
بجوار الشيخ أحمد بن عروس وفي خلال مدته ارتفع صيت رمضان باي المذكور وعظمت كفاءته  
في قمع الثوار وتمهيد الجهات وجباية الاموال واستخلف جماعة على الاعمال ومهام بيات جمع باي

منهم رمضان هذا وحسين باى ومراد باى جد بنى مراد الآتى ذكرهم ولما توفى تولى عوضه دايا صهره يوسف وهو مشهور بالفضل والسؤدد وله آثار كثيرة شاهدة بذلك منها جامعة المعروف بجامعة سيدى يوسف بسوق الترك ولم يزل حميد الحال حسن السيرة الى أن توفى سنة ١٠٤٧ عن سن عالية ودفن بجامعة المذكور ورمضان باى المذكور توفى سنة ١٠٢٢ وتولى مكانه مراد باى المذكور وكان ذا صرامة وكفاءة ثم سمت همته لرتبة الباشا فراسل فى ذلك الدولة العلية فأسمفته وأتاه التقليد ونزل لابنه حمودة عن سفر الاحمال سنة ١٠٤١ وتوفى فى هذه السنة ودفن بقرية جوار الشيخ أحمد بن عروس

### تنبيه

قد علمت ما حل بأفريقية من الحزن وان العلم ضعف بذهاب رجاله وبأثر ذلك وقع الاحتلال العثماني فابتدأت حينئذ ترجع عمراتها وتستجد شبيبها وصادف وفود مئات آلاف من الاندلس وجالية غرناطة وعمرها نيفاً وعشرين قرية بين كبيرة وصغيرة لكن التراجع كان بطيئاً بالنسبة لبث العلوم لانه لما آل الأمر لهاته الدولة وكان الذين قدموا من الاتراك لأفريقية غير منتظمي التصرف الا القليل منهم لم يقع منهم النفقات لتدارك العلم الذى كاد أن يضمحل فى ذلك العهد ثم عاد لهذا القطر المأنوس ما انقطع عنه شيئاً فشيئاً الى هذا الوقت على ترتيب الطبقات الآتية فكل طبقة هي أرق من التي قبلها . قال الشيخ حمودة بن عبد العزيز فى باشيه خرج من الاندلس ألوف لفاس وألوف لوهراى وتلسان وجهورهم جاء لتونس فعمرها بها القرى الخالية واستحدثوا قرى سكنوها واستقرت حاضرتهم بالحاضرة فاستحكمت فيهم الحضارة التي عواندها مرة ككرة فى طبائعهم واستحدثوا بها صناعة الشاشية التي تقصدها التجار من سائر الاقطار وقصدها الترك من بلاد الخلافة وغيرها ومن مصر فارتفعت بهم أوج العلا ووردت عليهم العلماء من الآفاق فتخرج بهم الكثير من العلماء وشرع أمراؤها فى اتخاذ المصانع وتوفير الملك . انتهى بتصريف واختصار . وقال قد كان العلم لأول دولة للترك مرتفعاً منها بالمرّة حتى ورد عليها المولى أحمد افندى من أرض الروم فى أول المائة الحادية عشر على عهد عثمان داي وكان متفناً فى العلوم فأخذ عنه جماعة من أهلها منهم الشيخ محمد الغداد وأبو يحيى الرصاع والشيخ محمد يراو وارتحل للمغرب الاقصى وانفذ على سلطانها مولاي أحمد الذهبى فوجده يقرئ الطول للمولى سعد الدين بالجامع كل يوم فأوسعه مبرة واكراماً ثم عاد لتونس فكان يقول وجدت بجامعة القرويين سبعة عشر كرسيّاً يقرأون التفسير وكلهم عن التفسير بمعزل الا ان ملكهم يفهم الخطاب ثم ارتحل بعد ذلك الى بلاده فكانت بها هاته الطبقة التي ذكرناها ومن عاصرهم كأبى الفضل عظم وغيره وانتشر بها العلم . انتهى . وكانت القضاة نجحوا الى تونس من دار الخلافة والغالب

عليهم العجمة ومذهبهم مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه فاحتاجوا حيفئذ الى نائب يكون بين  
يدى القاضى فيكون بمثابة قاضى الخصومات والقاضى التركى بمثابة قاضى الجماعة واحتاجوا  
أيضاً لمجلس كما جرت به العادة فى دولة بنى أبى حفص يحملونه بين يدى الباشا فى هذه الدولة  
وكان يحضر بالمجلس أربعة من المفتين والمراد من حضورهم الاخبار بالامور الشرعية اذا سئلوا  
عنها والقاضى ينفذها وأول من تصدر بتونس مفتياً حنفياً الشيخ أبو الحسن على الشريف  
وباحتلال الدولة التركية أخذ المذهب الحنفى فى الظهور بعد انقطاعه من مدة المعز الصنهاجى  
حسبما تقدمت الإشارة الى ذلك فى ترجمته

### تذنية

من أعيان العلماء المعاصرين لهؤلاء الامراء أبو الفضل عظم وأبو النجاة النفاى وأبو الغيث  
القشاش وأبو الحسن الرصاع وتاج المارفين البكرى

### الطبقة الثانية والعشرون

لما توفى مراد باشا المذكور سنة ١٠٤٩ قام مقامه ابنه حمودة باشا فهد الامور ورتبها أحسن  
ترتيب وكان كريماً حسن السيرة والتدبير محباً للعلماء مقرباً لهم مؤثراً مجالستهم ومباحثتهم  
شجعاً قمع الثوار ودوخ جميع العرب ورتب أوجاق الصبايحية بتونس والقيروان وباجة والكاف  
لتأمين السبل واتسمت الجباية وله مآثر مأثورة وآثار ضخمة مشهورة منها بناءه الجامع المشهور  
قرب ضريح الشيخ أحمد بن عروس ومنارته الفريدة الشكل المعجبة الانشاء لانظير لها فى  
المغرب ومنها المستشفى بحومة العزايق واعتنى بتشيد باردو أحد منزهات بنى أبى حفص  
وطلب من الدولة العلبة تقليد منصب الباشا فأتاه سنة ١٠٦٨ ونزل عن سفر الاحمال لابنه مراد  
واستخلفه مكانه وعقد لابنه محمد الحفصى على القيروان وسوسة والمنستير وصفاقس وعقد لابنه  
حسن على باجة وفى آخر الامر طلب الاستعفاء فأعفى ومال للراحة وتخلّى عن البلاد لاولاده  
الى أن توفى فى شوال سنة ١٠٧٦ ومن شعرائه أبو عبد الله محمد العزوى السوسى وله فيه القصائد  
الطنانة وكان أديب وقته وشاعره من غير مدافع وله ابن نجيب قدمه والده فى حياته للفتيا وكان  
يروى البخارى بحضرة والده لمجلس الباشا والحاصل ان هذا الباشا حسنة من حسنات الزمان  
وهو المؤسس المجد لبنييه والآثار الخالدة بعده ولما توفى استقل بالامر بعده ابنه مراد باى المذكور  
وانفرد بالكلمة واستقام أمره وضعف أمر الدايات فى وقته وصاروا أتباعاً له ومنذ ذكر أسماء  
الدايات فى فصل خاص . ومن مآثرة المدرسة المنسوبة له غربى الجامع الاعظم وأول مدرس

أقيم بها الشيخ محمد الغاد وتوفي سنة ١٠٨٦ وبويع لابنه الأكبر محمد ثم ان عمه محمد الحفصى  
أخرى أخاه عالياً بطلب المشاركة فأصغى له وطلبها فأنف محمد من ذلك ولهذا اختلف اتفاق  
الاعيان على أن يكون الامير العم محمد الحفصى وبايموه بعد خلع محمد المذكور وفراره للكاف  
وذلك في رجب من السنة ١٠٨٦ ونفذت أوامره بعد ذلك ثم اضطرب أمره وأشهد على نفسه  
بالخلع وراسل محمداً بذلك وقدم الحاضرة وجددت له البيعة بياردو في شوال من السنة وتوجه  
العم بعد ذلك للاستانة وأما على فإنه توجه لقسنطينة وأخذ في جمع الجنود لقتال أخيه ثم قدم  
العم من الاستانة ومعه سبعة مراكب مشحونة بالمساكر ومتقلداً منصب الباشا من السلطان  
محمد خان فجمع محمد باي أهل الحل والعقد بجامع الزيتونة للنظر في هاته النازلة وكان من أمرهم  
الاتفاق على رد العم وكاتبوا الدولة بأن سبب عدم قبوله هو عدم أهليته وبناء على ذلك رجع  
العم لدار الخلافة وكان من أمره ما سذكروه وأما على فإنه قدم بجند من الاعراب وخرج له  
أخوه محمد في جندة ووقع القتال بينهم فكانت الهزيمة على محمد وفر الى الكاف ودخل على تونس  
وتحت له البيعة وبعد ذلك وقعت بينه وبين أخيه حروب واضطرب الحال وبينهما كذلك اذ  
قدم العم محمد الحفصى من دار الخلافة متقلداً منصب الباشا من السلطان محمد أيضاً ودخل  
الحاضرة في حفل عظيم ووفد عليه على وهناك وصارا على وفاق ثم صارت بينهما وحشة  
وخرج العم لقتاله باتفاق مع أخيه محمد وبعد قتال كانت الهزيمة عليهما وفر العم القيروان والاخ  
للمنستير وفي أثناء ذلك قدم صاحب الجزائر لاطفاء نار الفتنة وعقد الصلح بين ثلاثتهم وانفقد  
على تمليك على واقامة العم باشا تبعاً لأمر السلطان واستقرار محمد بالقيروان ويبقى ابنه أحمد رهنا  
عند عمه على وبناء على ذلك رجع على والعم للحاضرة ثم صدر الاذن من الدولة العلية سنة ١٠٩٠  
بإبعاد العم لارض الروم وأبعد لتلك الجهة الى أن توفي سنة ١٠٩٧ وصفا الجو لعلى ثم أساء  
السيرة بعد ذلك ونحرك له أخوه محمد في جوع ووقع القتال وفي أثناء القتال اغتال على ابن  
أخيه الرهين وفر الى الكاف واتبعه أخوه محمد بحملة عظيمة وانضمت له حملة الجزائر بين الذين  
جاءوا لنصره وفر على لصفاقس بعد انهزامه ودخل محمد الحاضرة ولما رأى ما يشعر باستبداد  
الدائى راسل أخاه عالياً في الصلح واصطلحا على مقاصمة البلاد فكانت حصنة محمد باجة والقيروان  
والمنستير وحصنة على الكاف ووسلات وسوسة وبقية الساحل وارتحل محمد لتلقيه وعزما على  
قتال الدائى حيث استبد بالحاضرة وهو أحمد شلي وخرج هذا الدائى بمحلة لقتال محمد وآلت  
بعد القتال بالانهزام محمد وراسل الاخوان بعد ذلك صاحب الجزائر ابراهيم خوجه واشترطه  
شروطاً على اعانتها فخرج بنفسه في حملة وعامل قسنطينة في عملة أخرى وسار اليه الاخوان  
 واجتمعوا بالحريرية وألحوا في الحصار على تونس الى أن استولوا عليها وأسروا الدائى شلي  
 وجددت البيعة للاخوين وذلك في رجب سنة ١٠٩٧ وولوا الحاج بقطاش دايا وبعد أيام قلائل  
 ظهر للجند عدم امكان الشركة ونادوا بلسان واحد بولاية محمد وقتلوا عالياً وأحمد شلي وارتحل

بعد ذلك الجزائريون بعد توصلهم بما اشترطوا وانفرد محمد باي بالامر وصفا له الجور وخرج لتدويج النواحي وحماية الاموال وتأمين السبل ثم نار عليه محمد بن شكر ووقعت له حروب معه آل الامر الى انهزامة وفرار للصحرى واستولى على تونس وسائر البلاد باعانة من صاحب الجزائر وتصرف في العباد بالقتل والنهب والفساد وآسف الناس فراق محمد باي واستكاثوا تحت سطوة هذا الجبار ثم نار عليه اهل سوسة والقيروان وبعثوا لمحمد باي ينادونه وقدم وانضم اليه خلائق لا يحصون وخرج اليه ابن شكر فالتقوا على وادي برق الليل فكانت الدائرة على ابن شكر ومات مذموما مدحورا وذلك سنة ١١٠٦ واستولى محمد باي على جميع ما معه ودخل القيروان ثم تونس وسر الناس بقدمه واستبشروا وهادن صاحب الجزائر بواسطة الولي العالم الشيخ على عزوز ومن مآثره المباني الضخمة المقاطعة بعلو مقداره منها جامع النخيم البديع المنظار والشكل امام ضريح ولي الله الشيخ محرز ومات قبل اتمامه فآتمه أخوه رمضان باي وله مدارس بالكاف وباجة والقيروان ونفطة وتوزر وقابس واسواق الشواشية الثلاث والزيادة في قصور باردو والقنطرة على وادي مجردة وأقام على بنائها بنفسه وهي شهادة له بالمزية العظيمة والرتبة الشاخصة وكان مؤثرا للعدل والانصاف قامما لاهل الجور والظلم من عماله وعساكره محبا لاهل الفضل والعلم وبقي في أمن ودعة الى أن وافاه أجله في ربيع الانور سنة ١١٠٨ وعظم المصاب به وفي مدة أخيه على انتهى صاحب تونس تاريخه وقد استوفى في مؤنسه أخبار رجال هاته الدولة وعلمائها وكانت مشاهدة عيان كما استوثاها الشيخ حمودة بن عبد العزيز في باشيه

### تمثيلية

من أعيان العلماء المعاصرين لهؤلاء الامراء أبو الحسن النفاثي وأبو بكر البكري وأبو الفضل المسراقي وأبو العباس الشريف وأبو الحسن النقاد

## الطبقة الثالثة والعشرون

لما توفي الامير محمد باي سنة ١١٠٨ تمت البيعة لآخيه رمضان فاقر الناس على مراتبهم ومهد البلاد وجبي الاموال وكان عاكفا على الملاهي، وكان له مغن اسمه مزهود استولى عليه وفوض أمره اليه وأقبل على لهوه وتصرف مزهود بالقتل وغيره وتماذى على ذلك حتى قتل العلامة حمودة ابن الشيخ محمد فتاته افتياتا على سيده فنفرتهما القلوب وارتفعت الاكف بالدناء بهلاكهما فهلكا وسنقص عليك خبرهما، وكانت أم رمضان كافرة ماتت على دينها فبنى لها الكنيسة قرب باب قرطاجنة ودقها بها والشيخ حمودة المذكور كان مختصا برمضان باي قبل

مذكور صاحب

الولاية وبعدها سقراً وحضر آ الحسن محاضراته ولطف آدابه ووثوق علمه وذوقه وفهيه . ثم سعى مزهود في إبعاده عنه وخلاه الجو وكان في عهد الامام تاج العارفين البكرى وابنه أبي بكر يقع تدريس البخارى بجامع الزيتونة رواية ودراية في رجب وشعبان ورمضان الى السادس والعشرين منه ولما توفي أبو بكر تغيرت تلك القاعدة وصارت رواية لا غير تبركالان ولديه أبا الغيث وأبا الحسن لم يبلغا مبلغ والدهما وجدتهما ولما أبعد الشيخ حمودة المذكور عن رمضان باى رجم لاصله وتصدى لاقرائه دراية وغيره من العلوم بالجامع على حين لم يكن به من يقرأه دراية وكان راويه يومئذ الشيخ محمد زيتون فاجتمع عليه خلائق لا يحصون وصار له بذلك صيت . ولما رأى مزهود ذلك تغير وأرسل الى أبي الغيث المذكور امام جامع الزيتونة ليمنعه من اقراء الحديث بالجامع اذ ربما يؤول به الامر الى طلب الامامة بالجامع فارسل له أبو الغيث بابطال درس الحديث وأظهر الغضب منه حيث لم يمثل لابطله بعدم اقامة صلاة العصر بالجامع فلم يمثل لابطله وانتقل لاقرائه بمسجد سوق البلاط فازداد مزهود بذلك بغضه وأغرى به رمضان باى ومنعه من الخروج من داره ولم يكفه ذلك حتى أرسل اليه حرساً هجوموا على دار الشيخ وأخرجوه بترويم أمه وأبيه وأهله وبنيه وأوقعوا به ما بلغ به الشهادة ولاقى من الله الحسنى وزيادة . ورمضان باى لاعلم له بشيء من ذلك غير أنه لما بلغه الخبر لم ينكر على مزهود ولا عاتبه . وجمع مزهود في تلك الليلة طائفة من الاوباش أصحابه وصنع صنيعاً اجتمعوا فيه على كل فاحشة فرحا بقتل الشيخ وكان قتله سنة ١١٠٩ من الالهوال العظيمة والمصائب الجسيمة وتأسف عليه والده العالم المشهور والخاصة والجمهور . وقابلوا تلك المصيبة بالصبر والابتهال بالدعاء الى الكبير المتعال عليه وعلى سيده وتوسل والده في دعائه بسيد الانام عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام في قصيدة أولها :

اليك رسول الله وجهت آمالى وألقيت يا سؤلى ببابك أحمالى

فاستجاب الله دعاءهم فلم يعض قليل من الاشهر حتى شنت الله أمر مزهود وسيده وأشياعه كما سنذكره إن شاء الله وذلك أنه لما قتل الامير الباشا أبو الحسن على ترك ابناً اسمه مراد تحت كفالة عمه محمد باشا ثم تحت عمه رمضان المذكور ثم خوفه منه مزهود وأشار عليه بالقبض عليه فحبسه وسمل عينيه وعالجه طبيب مرآ وفر من السجن لسوسة وقام بتصره بعد ذلك أهل دسلاط وغيرهم ومالت الجموع اليه وبايعوه في رمضان سنة ١١١٠ ووجه حيفئذ من أخرج رمضان وقتله ثم أحرقه وألقى رماده في البحر فلا خبر له وكانت مدته ثلاثين شهراً فأعمل أولاً السيف في مزهود وشيعته وعزل أبا الغيث البكرى عن الامامة ثم أقبل على سيرته الشهيرة من قتل الانسان والحيوان وانتهاك الحرمات والجواهر بالفواحش وقتل بنفسه الشيخ المفتى محمد العوانى الشريف وشوى من لحمه وأكله مع ندمائه ولما أراد قتله قال له أنصحك أن من قتل عالماً آيس



من الحياة وفعل بغيره مثل ذلك وقد نزع الله من قلبه الرحمة يؤتى اليه بالرجل فيقوم اليه بنفسه ويجذبه ويقطع أعضائه ويشق بطنه ويدخل يده لاخراج أمعائه وكبدته وكان له سيف يسمى البالة فلا يكاد يخليه يوماً من اراقة دم وإذا لم يقتل أحداً يقول ان البالة جاعت فيقتل من يمرض له وله حروب مع الجزائريين كانت الدائرة فيها عليه « وعلى الباغي تدور الدوائر » ولم يستقم له حال الى أن أفنك به ابراهيم الشريف بمواطاة من أمراء الجند وذلك في محرم سنة ١١١٣ وأرسل من قتل بقية آل مراد وكانت مدته ثلاثة أعوام وأربعة أشهر وانقرضت بانقرضه دولة آل مراد وكانت مدتها ألف شهر

### تنبيه

اعلم أن اطلق عيال الله وفقى استعمل على الرعية الاراذل والسفهاء وأهل البطالة والاعلان بالشهوات كان ذلك داعياً الى فساد نياتهم وضعف ديانتهم وانهما كهم في شهواتهم . في سراج الملوك : أقوى الاسباب في اصلاحهم أن يستعمل عليهم الخاصة منهم وذوى الاحكام الراجحة والمرءات القائمة والاذيال الطاهرة ففى كانت رياسة العامة بيد سراتهم حصلت سعادتهم لا تصلح الناس فوضى لا سراة لهم ولا سراة اذا جهالم سادوا وفيه : ان ادعى خصال السلطان الى صلاح الرعية وأقواها أثراً في تمسكهم بأديانهم وحفظهم لمروآتهم اصلاح السلطان نفسه وتترهه عن سفايف الاخلاق وبعده عن مواضع الريب وترفع نفسه عن استصحاب أهل البطالة والمجون واللغو والاعلان بالفسوق اذا غدا ملك باللهو مشتتلا فاحكم على ملكه بالويل والحرب أما ترى الشمس في الميزان هابطة لما غدا وهو برج اللهو والطرب

## رجوع وانعطاف

لما أفنك ابراهيم الشريف بمراد بايعه رؤساء الاجناد وقدم الحاضرة وتم له الأمر وجاءه تقليد منصب الباشا وكان كاهيته المولى حسين بن علي تركى وله حروب مع الجزائريين وغيرهم وأخيراً هزموه وأسروه فكانت ولايته ثلاثة أعوام وشهرين وكانت سيرته أولاً حسنة ثم طفق في ظلم الرعية فذبح أبناءهم ونساءهم واستعصى أموالهم وكاد أن يستأصل العرب وابيهم وخيلهم لشدة بغضه لهم ولظلمه لم تطل مدته ولو دامت لاهلك الحرث والنسل ومعلوم أن الظلم اذا دام دمر والمعدل اذا دام عمر . قال أبو العتاهية :

أما والله ان للظلم اوم ولكن السوء هو الظلوم

الى ديّان يوم الدين تمضى وعند الله تجتمع الخصوم  
 سل الايام عن أمم تقضت فتخبرك المعالم والرسوم  
 ولما وقع بابراهيم الشريف ما ذكرناه وقع الاتفاق على تولية كاهيته حسين بن على تركى وقبلها  
 بالزام بعد تمنع وتمت له البيعة فى ربيع الانور سنة ١١١٧. كان والده على تركى وبه يلقب قسم  
 من جزيرة كندية الى الحاضرة فى أوائل دولة بنى مراد فولاه قيادة أزمة الاعراب وكان من  
 أهل الكفاءة والنجدة وتوفى سنة ١١١٣ ونشأ ابنه المذكور فى خدمة الامراء المرادين وتقلد  
 الولايات الجليلة وتسّم الخطط الرفيعة كخطة خزنة دار وكاهية الخلافة وولاية الاعراض  
 والجريد وهو باني الملك الحسيني جعلها الله كلمة باقية فى عقبه أبداً الآبدين. توارث الملك بنوه  
 كبراً عن كابر الى هذا الوقت على الترتيب الآتى بياته وله حروب مع القائمين عليه كان  
 الظفر حليفه ورسخت قدمه وكانت أيامه مواسم ثم ثار عليه كفيله ابن أخيه على باشا ابن محمد  
 ابن على تركى. كانت ولادته سنة ١١٠٩ فتبناه عمه الامير المذكور وأحسن تربيته وتهذيبه  
 وليس له اذ ذاك أولاد وأولاه أمير أمراء الاحمال سنة ١١١٨ وزوجه ابنته وأجراه بحرى  
 الاولاد الى أن وهب الله له ولياً من لدنه يرث ملكه فولد له المولى محمد باى ولما بلغ من العمر  
 خمسة عشر عاماً أولاه باى الاحمال وأولى ابن تربيته باشا فأنف على باشا من ذلك وهرب هو  
 وابنه يونس الى سلات وذلك سنة ١١٤٠ وخرج عمه لقتاله آل أمراء افراة مع ابنه للجزائر  
 وساءت حاله ثم أمده صاحب الجزائر بعسكر قدم به سنة ١١٤٧ ولما قدم هذا العسكر الحاضرة  
 خرج الامير بعسكره ووقع القتال بين العسكرين آل الامر بالهزم الامير وفراة الى القيروان  
 ولحق به أبنائوه واعتصموا بها ودخل غالب بلاد الساحل فى طاعتهم ودامت الحرب بينهم  
 وباشراً كثرها يونس باى ولما ضاق الخناق على أهل القيروان بطول الحصار خرج الامير  
 منها بمن بقي معه وبائر خروجه استشهد وذلك فى صفر سنة ١١٥٣ وحمل ودفن بترابته بالحاضرة  
 وأما أبنائوه فانهم توجهوا للغرب وسيأتى خبرهم وهذا الامير هو الذى أحيا رسوم العلم بعد  
 اغنائها وأيقظ أجفان طلبته بعد اغنائها بالتفاته الى أهل العلم بالصلوات المتوالية والاكرام لهم  
 والتمظيم والمجالسة وله فى التزام الاحكام الشرعية قدم راسخة يحمل للعامة والخاصة عليها فيما  
 يجرى بينهم من المعاملات وكانت أيامه كالخصب بعد الجذب والامن بعد الرعب والسلم بعد  
 الحرب. سمعت المملكة وأهلها به وامتلات أيديهم بالمكاسب فأثاروا الارض وعمروها  
 وأغرى عن العمل ما قوى به الامل ووقع التناقض فى الصنائع وغيرها مما هو محمود والناس على  
 دين ملوكهم وفى أيامه كان سوق العلم نافقاً والعلماء الفحول كثيرون منهم الشيخ محمد زينونة  
 المذكور كان يبعث اليه ويستشير به فكان اذا أتاه يخرج اليه لتلقيه خارج البيت ويأخذ بيده  
 ويقوده ويجلسه حنوه ولا يحضر معها ثالث فى الغالب ومن مآثره الجليلة احياء مدينة القيروان

ومساجدها وزواياها وبناء مدرسة النخلة والمدرسة الحسينية وجامعه الشهير وأول صلاة أقيمت به ظهر يوم الاحد رابع عشر شوال سنة ١١٢٩ وأنشأ مدارس بصفاقس ونفطة والقيروان وفسقية الملاسين وغير ذلك مما هو كثير وقد ذكرت ترجمته مفردة ومضافة وأتى على أكثرها أبو عبد الله محمد سعادة في كتابه المسمى بقرة العين في فضائل الامير حسين والمؤرخ الشيخ حسين خوجة المتوفى سنة ١١٦٩ في تاريخه بشائر أهل الايمان والشيخ عبد الرحمن الجامعي في الدرر المديحية في الدولة الحسينية والوزير حمودة بن عبد العزيز في باشيه قال فيه قد ألم أبو عبد الله محمد الوزير السراج في حله السنديسية باخبار المولى حسين بن علي باي بلغ فيه الى سنة ١١٤٤ غير ان الجزء الرابع أحرقه علي باشا لما أشتمل عليه من ان القصد منه في قيامه على عمه بجبيل وسلات فلا يوجد منه عين ولا أثر . انتهى وفي الاستطلاعات البريزية اتفق لي أني تذكرت مع أحد علماء باريز في التواريخ العربية المختصة بالملكية التونسية ومنها تاريخ الوزير السراج وأنه لا توجد منه نسخة كاملة عندنا لوقوع احراق الجزء الاخير ولما ذكرت له ذلك أطلعني على ديوان كتب مكتبة المونيك في البافره من ألمانيا فاذا به نسخة تامة مؤلفة من أربع مجلدات

### تلمية

من أعيان العلماء المعاصرين لهؤلاء الامراء سعيد الشريف ومحمد قويسم ومحمد الغناد ومحمد فتاة وعلى النوري وعبد العزيز الغوراني وابراهيم الجنى ومحمد زيتونة والوزير السراج ومحمد الخضر اوى

## الطبعة الرابعة والعشرون

لما بلغ أهل الحاضرة انهزام الامير الباشا حسين في الواقعة التي قدمنا ذكرها بايعوا ابن أخيه الامير الباشا علي باي في صفر سنة ١١٤٨ ولما استقل بالامر أرهف الحبد وحكم السيف في شيعة عمه واشتدت سطوته وعظم سلطانه وصادر الامة بالمال الكثير وعرضت في مدته محاربات فاز فيها بالظفر ووقعت بيته وبين دولة فرانس وحشة آلت الى صلح وفي سنة ١١٥٩ قدم الاخوة أبناء الامير حسين من الجزائر ومعهم محلة أميرها باي قسنطينة الى الكاف وامتدت أعناق الآمال الى الاسعاف وواقهم نجوع العرب بالمدد وبالرجال والعدد لولا ما غدر به أمير المحلة فردها بدون كبير قتال وغره في ذلك ما وصله من المال وتفرقت جموع الحاشدين وأسفوا من شماتة الحاسدين ومات من شدة الاسف أحد أبناء الامير محمود وكان بطلا مقداما شهيا هاما ثم تفرقت كلمة أبناء علي باشا بسبب الحسد وأدت هاته التفرقة الى حصول وحشة بين الامير

يونس ووالده وبسبب ذلك باشر السعى بنفسه بمعاودة ابنه سليمان ويونس بند بالعراء ثم قام على أبيه وانقسم الناس الى قسمين قسم مع الباشا وقسم مع ابنه يونس وقامت الحرب على ساق داخل الحاضرة وصوبت المدافع على الدور والمساجد والجوامع ونال الناس الرعب من ككور المدافع وأصاب قنبلة سارية من سوارى جامع الزيتونة وعظم الخطب وآل الامر الى انخزال يونس وفراره الى قسنطينة ثم ان ثالث الاخوة محمد فوق سهمه لاختيه سليمان لما خشي من وراثته الملك بعد أبيه لما يرى لايه من ايثاره عليه لما فيه من الاهلية فعاجله بالاطعام فرض أسبوعاً وفاضت نفسه على حين لم يكن والده متوقفاً ذلك فتوفى مسموماً سنة ١١٦٨ وأعلم أبوه بصنيعه بأخيه وتحقق ان الله أذاقه بأس ولده محمد لاعدامه لعصدي نصرته يونس بالفرار وسليمان بالمات وكان ذلك من مبادئ انتقام الله منه والله عزيز ذو انتقام ولازمه الاسف. وهذا الباشا كان مع سفكه للدماء وامتهانه للخاصة واضراؤه للملكية بمظالمه معدوداً من العلماء وله شرح مهم على تسهيل ابن مالك ويقال ان شيخه أبا عبد الله الخضراوي كانت له يد في تأليفه وقرظه علماء عصره منهم أبو الحسن على البارع بقوله :

لله شرح للامير موضح لم يتصف بصعوبة التلويح  
سهل التناول بالخفاء مصرح قد فاق في التسهيل والتصریح  
فاذا افترقت الى كتاب موضح فكتابه المكنى عن التصریح

وله ولوع بجمع الكتب واكتسابها وله ما أثر جلية منها تربته التي بالقشاشين ومدرسته الباشية والسليمانية نسبة لولده سليمان وقدم لمشيختها الشيخ محمد الغرياني وهاته الابنية حول الجامع الاعظم ومدرسة بير الاحجار ومدرسة حوانيت عاشور وقدم لمشيختها الشيخ عبد الله السوسى وأوقف على جميع ذلك أوقافاً وجعل جرايات للشيوخ والتلامذة اعانة على طلب العلم الشريف واعتنى بتحسين البلاد وجهاز النفور وأجرى السقايات العظيمة النفع وهدم الخانات ومنع بيع العنب لمن يعصره خرا وبنى مباني ضخمة بياردو ولما امتلأ مكيا له ولاقى من عقوق بنيه ماصنمه لعه جزاء وفاقا وقيدته هموم فقد ولديه وصارت النفوس شعاعاً من تصرفات ابنه محمد باى حنوا الى بنى ملكهم حنين الغريب الى الوطن وكاتبهم الكثير من أهل الحل والعقد يحثونهم على القدوم للقيام بشأنهم فقدموا ومعهم محلة من الجزائر بما انضم اليهم من العشائر حتى نزلوا قبلى الحاضرة ولج الباشا وابنه محمد فى القتال حتى انهزما معا وقتل محمد قرب الملاسين وأسر الباشا ثم قتل بعد أيام فى ذى الحجة سنة ١١٦٩ وقد استكمل استقصاء خبره وخبر عه وأبناء عه المؤرخ الشيخ محمد بن يوسف الحنفى الباجى فى تاريخه المسمى انشراح المكى بدولة ابناء على تركى ودقن بقربته ورثاه كاتبه الشاعر المفلح محمد الورغى بقوله:

مضت دولة الباشا على كانه من الدهر يوما فى البرية ماعاشا  
أنته المنايا وهو فى عظم قوة وجيش كثيف مثله قط ما جاشا

فصار دفينا بعد ما كان دافنا ققلت وقد أرخته دفن الباشا  
و بأثر ذلك دخل الحاضرة الامير الباشا محمد بن حسين باي وأخوه علي في يوم مشهود خفقت  
فيه الرايات والبنود في ذى الحجة سنة ١١٦٩ فهرعت الخاصة والعامة الى بيعتهما واطمأنت  
الانفس وقرت العيون بعود الدر الى معدنه وجلس محمد على كرسى المملكة فزانه بعدله واحسانه  
وكان من سمحاء الملوك وصدور الادباء وفحول الشعراء له ديوان شعر بديع وقصائد نبوية  
وتوسلية تدل على حسن وثوقه بالله وأوليائه اما قصيدته الميمية والقفية فيها غاية في الابداع وقد  
سمى أولاهها محركات السواكن الى أشرف الاماكن ومطلعها:

هل زورة تشفى فؤاد متيم يا أهل مكة والخطيم وزمزم

وشرحها قاضى محله وأستاذه الشيخ محمد بن محمد الشافعى الشريف بجزئين ضخمين للترجم  
في شرح كل بيت منها خمسة فنون اللغة والنحو والمعاني والبيان والبديع فهو شرح مشحون علما  
وأدبا وأما القصيدة القافية فشرحها الشيخ صالح الكواش وقيل ابنه محمد الكواش وكانت أيامه  
على قصرها مواسم بواسم وتوفى في جمادى الثانية سنة ١١٧٢ ورثاه الشيخ محمد الورغى المذكور  
بقصيدة مطلعها:

هذا ضريح للامام الامجد نقر الملوك السيد ابن السيد

وآخرها:

بشرى له اذ جاء في تاريخه يا حسن حور زينت محمد

وأطال الثناء عليه الوزير حموده بن عبد العزيز في باشيه بما هو أهله وبعد انتقاله للدار الآخرة  
اجتمع أهل الحل والعقد على بيعه أخيه الامير الباشا على ولما تمت له أقر رجال دولة أخيه على  
مناصبهم وقرر الامور على ما كانت عليه واستعمل من الرفق والحنان ما جلب به جمع القلوب  
واصطفى بمجلسه العلماء ودخل في زميرهم ما يوسعهم برا واكراما مؤديا لحقوق احترامهم الواجب  
مع ماله من الذكاء والمشاركة في العلوم وحب المحاورة وملازمة صحيح البخارى بنفسه وحصل على  
اجازات عامة من الشيخ عبد الحفيظ تلميذ الشيخ أحمد بن نصر وغيره وبالجملة فانه كان ماسكا  
شجاعا عاقلا ذا صيانة وعفاف ونجدة وحلم وكرم أقام في دولته سوق العلم والادب فكثرت فيه  
الشعراء وتنافسوا في مدائحه بدواوين من الشعر وأولاه من الجوائز والصلوات ما هو كثير  
أفرد له وزيره أبو محمد حموده بن عبد العزيز تأليفه الباشى في مجلد ضخيم جمع فيه مفاخر مملكته  
ودولته واستوفى من خصاله الحميدة وقصائد مديحه مالم يخطه غيره من المؤرخين وفي سنة ١١٧٣  
ثار عليه اسماعيل ابن الامير يونس وتمحصن بجمال نيتهم من قبل وكانت له حروب معه شاقة  
بجمال ووسلات وآل الامر الى فراره وانحلال عرى عصابة أهل وسلات وبعد مادافوا له بالطاعة  
فرقهم على قرى افريقية وأصبح جبلهم خاويا على عروشه من يومئذ الى هذا المهدوما اسماعيل المذكور  
فانه فر الى الجزائر وتوفى هناك سنة ١١٨٤ ووقع بينه وبين دولة فرانس حرب ثم وقع صلح بينهما

ومن مآثره الاثيرة الخالدة مدرسته الشهيرة وقربته حنوها وهي مدفن آل هذا البيت الى هذا العهد ومنها تكيستان مشهورتان للفقراء والمساكين وبناء المحكمة الشرعية والمياه العذبة التي اجراها للحاضرة وبناء سور القيروان ونظم مكتبة بالكتب أنيقة بمسجد دار الباشا حصل بها النفع وغير ذلك ومن مآثره بالفتير الاصلاحات بالجامع الاعظم وتأسيس الجامع الحنفى وبناء سور الربط الجوفى وبناء مقام الامام المازرى بعد نقله من مدفنه الاول واقامة مدرس به وبناء مقام أبى على يونس بن السباط بعد نقله أيضاً من مدفنه الاول وفي أيامه وقع ابطال تولية القضاء من الحضرة العلية ونصب قاضياً حنفياً من الحضرة وقاضياً مالكيّاً بفصلان ماخف من القضايا وراسلان بما أشكل عليهما المفتين من المذهبين ويعقد في كل أسبوع مجلساً لفصل تلك القضايا ومن مفاخره تعطيل الحجر والتنكيل بالحارين وهدم الخانات واجراء الصدقات وعهد بالولاية لابنه حمودة ورأسل الدولة العلية في ذلك وجاءته الخلمة والتقليد في محرم سنة ١١٩١ هـ تمت له البيعة وتوفى آمن السرب على الكعب سنة ١١٩٦

### تذنيه

من أعيان العلماء المعاصرين لهؤلاء الامراء حمودة الريكلى ومحمد سعادة ومحمد الشحى وقاسم المحجوب ومحمد الذريانى ومحمد الورغى ومحمد بن سعيد ومحمد الطوير.

## الطبقة الخامسة والعشرون

لما تولى المولى على باشا عن الملك لابنه حمودة بايمه أهل الحل والعقد في التاريخ المذكور فاستقام أمره ورسخت قدمه وكان والده بلغ الغاية في تربيته وتهذيبه وتأهيله للامارة على يد فحول من علماء دولته عارفين بالرياسة والسياسة منهم وزيره حمودة بن عبد العزيز فنشأ في ديرة الامارة شهماً ورمى في كل غرض من أغراضه سهماً فكان في سلسلة الجيد الحسينى واسطة عقد ودرة يقيمة ذاهمة باذخة وحال شاذة حازماً حامياً للذمار غير متحمل للعار خبيراً بسياسة البلاد نصوحاً لها حسن التدبير محباً للعلماء والصالحين يباشر المهام بنفسه مقتصداً في شخصياته حافظاً لاموال المسلمين عن غير مصالحهم لا تأخذه في الله لومة لائم وحارب البلنسيان سنة ١٢٠٤ ثم انفصل معهم على صلح وأرسل وزيره يوسف صاحب الطابع الى دار الخلافة فاحكم وصلته معها سنة ١٢١٠ وفي سنة ١٢١٨ لما كانت بجاعة كبرى بأفريقية وجه للعالم الطائر الصيت للشيخ ابراهيم الياحي لحاضرة فاس بمكتوب الى سلطانها الشريف المولى سليمان في استمداد الميرة فأعظم السلطان مقدمه وأمدّه بمطلبه . وتقدمت الاشارة الى ذلك في ترجمة هذا الشيخ

وكانت له حروب مع الجزائريين آلت بانهزام جيشه ، ولما بلغه خبر الهزيمة هاله الامر فنهض رجال دولته كالوزير يوسف صاحب الطابع ومن تابعه من الوجوه كالهمام محمد الجلولي وهوتوا عليه الخطب وجهزوا في الحين من أموالهم محالاً أخرى وخرجت تلك الاحمال لنظر وزيرهم المذكور في احتفال مشهود في أفخم شارة وأحسن زى والتقى بجيش الجزائريين وبعد قتال انتصر هذا الوزير واستولى على محلتهم بما حوت من الدخائر والنقائس ورجع مؤيداً منصوراً غانماً في ربيع الأنور سنة ١٢٢٢ وزينت البلاد وتوالت الافراح ومن ذلك اليوم زعت البلاد أطمار مهانة الجزائريين وليست ثياب العز وأصبحت رافلة في جلايب أمنها وهو الذي حكم المذهب المالكي في ثبوت الاهلة وكان يشق على المتعمقين من مقلديه تقليد المذهب الحنفي حتى كانوا يصومون ويفطرون سرّاً اذا لم يكن ثبوت ذلك على قواعد مذهبهم وهم السواد الاعظم قال : كلهم على هدى من ربهم ورحمة وحسبنا تقليد امام دار الهجرة لا سيما وأهل مذهبه هم السواد الاعظم في المملكة فأمر القاضي المالكي بمباشرة ذلك ولم يزل العمل جارياً بذلك الى هذا العهد ، وله مآثر كثيرة كالابراج الضخمة والقشل الكثيرة داخل الحاضرة وخارجها والسوق القريب من سوق التركي ، وقصره المطل عليه البالغ الغاية في الاحتفال وهو من أغخم الآثار يباهى به في الاقطار ، وكانت له أساطيل لنكاية العدو في غاية المنعة وبالجمله فان هذا الامير تصرف في المملكة تصرف الاب الشفوق على أبنائه ، وأحيا لها ذكراً وفك لها أسراً ، وتوفى على السكب عظيم الجاه بعيد الصيت فجأة ليلة الجمعة مفتتح شوال سنة ١٢٢٩ وفي يوم الجمعة الموافق ليوم المولد النبوي من السنة أقيمت صلاة الجمعة بجامع الخلفاوين الذي أنشأه وزيره أبو الخيرات يوسف صاحب الطابع وحضر هذا الامير الصلاة به في وجوه دولته وكان يوماً مشهوداً ووضع به أربع خزائن من نقائس الكتب العلمية في يوم كان جامع الزيتونة لا كتب به وأوقف عليه وعلى المدرسة المؤسسة حذو هذا الجامع أوقافاً طائلة وله غير ذلك من الآثار الخالدة والمرافق الجليلة والسبل النافعة والصدقات الجارية مع ما اشتهر به من محبة العلماء والصالحين ومات شهيداً في خبر طويل في صفر سنة ١٢٣٠ على عهد المولى محمود باي الآتي ذكره وفي ليلة العيد التي مات فيها المولى حمودة تمت البيعة لاختيه عثمان باتفاق من أهل الحل والعقد وكانت أيامه على قصرها أيام خصب ورخاء واستشهد بعد خلع له ليلة عاشوراء سنة ١٢٣٠ وبويع لابن عمه الامير محمود باشا ابن المولى الباشا محمد ابن المولى حسين بن علي صبيحة الليلة المذكورة وبأمر برفق وامنت في أيامه للسبل ودانت لطاعته القلوب وكان مفضالاً ذا حلم وحنان محمود الاخلاق طيب الاعراق ممحاً مشتهراً بالكرم وفعل الخير الا ان الامارة وافته على كبر سن مع المرض فقال للراحة وفوض الامر لابنيه . ومن آثاره البيت الذي أنشأ بقصر باردو الذي لم يسبق نظيره في البلاد جعل سقفه

من البلور المعقود بالصفائح المذهبة باتقان بديع وألبس حيطانه الرخام المنمق المروثق على أبعش شكل وأجل منظر وأنفق الاموال العظيمة في جلب الاقوات الكافية لسد خلة المملكة في جماعة عام ست وثلاثين وذلك عقب الطاعون الفتاك الذي دام أكثر من عامين . وكانت مدته في أمن وسرور الى أن توفي في رجب سنة ١٢٣٩ بعد أن عهد بالامارة لابنه المولى حسين باشا وتمت له البيعة بعد وفاة والده وقام بالامر أحسن قيام . ومن الحوادث التي كانت في أيامه امداد الحضرة السلطانية بالمسافر والميرة . اعانة على قتال العدو المحارب لها . ومنها عند صلح مع دولة الصارو بعد وقوع الوحشة . وفي محرم سنة ١٢٤٦ استولت فرانس على الجزائر ثم على باقي الثغور شيئاً فشيئاً وقدم بعض أهلها لحضرته فوسع لهم للكنف وأحلهم على القبضة والامان وفي سنة ١٢٤٧ رتب الجند للنظامي وأحكم أساسه ورتب قوانينه وابتنى لسكناء قسلة المراكض وهي من المباني الضخمة ، وفي السنة وافته الخطة للنظامية السلطانية وكان لباسه لها في يوم مشهود ومحفل عظيم وهو المجدد لرباط المستير وفي أيامه وقع مسك الغيث وجرع الناس من ذلك وطاشت أفكارهم ولما رأى هذا الأمير شدة الحال أمر العلماء بقراءة صحيح البخاري بجامع الزيتونة فاجتمعوا وفرقوا أسفاره في جماعتهم وختموه في يوم واحد وهو أول من سن هاته السنة وجرى للعمل الى هذا الوقت بقراءته على نحو ما ذكر عند الشدة . وكان شهياً هماماً وقوراً محباً لمعالى الأمور محافظاً على شارات الملك كريم النفس لطيف الاخلاق شجاعاً كثير العطايا أمنت في دولته العباد والبلاد توفي في محرم سنة ١٢٥١

## تنبيهات

الاول : كان في عهد الأمير المولى محمود باشا المذكور طاعون جارف دام أكثر من عامين مات فيه في بعض الايام آلاف ثم أعقبته بجماعة . ولقد دل في شأن الطاعون قوانين جرى بها العمل برأ وبجراً لا تخاذ ما يلزم لقطع عدواه على زعمهم وتعرف بالكرونيتية ووقعت محاورة في شأن ذلك بين أبي عبد الله محمد المناعي المذكور بهاته الطبقة وبين العلامة الهام للعمدة الامام محمد بدير شيخ الاسلام الثاني فهو يقول بالجواز والمناعي يقول بلنوع والى كل رسالة حافلة في الاستدلال على رأيه بالنصوص القهية . والحاصل في ذلك أن العلماء اختلفوا في هذا الطاعون الى قسمين : قسم يرى الاحتفاظ وعدم الخلطة وربما ساعده بعض ظواهر الشرع للميز منها « فر من المجذوم فرارك من الاسد » مع دليل التجربة فان غالب من تحفظ حفظه الله مع اعتقاد أن المؤثر هو الفاعل المختار وكان هذا ينظر الى رأى سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه والى هذا مال شيخ الاسلام . ومنهم من لا يرى هذا الاحتفاظ وربما ساعده بعض ظواهر الشرع للميز كقوله « لا عدوى » ويرى التسليم الى ما جاء في القدر . ومن



القدر لا يغنى الخمر . وهذا رأى سيدنا أنى عبدة رضى الله عنه واليه مال المناعى . وهاته المحاورة أشار اليها الشيخ رفاة الطهطاوى فى صدر رحلته وتعرض المسألة مؤلف الاستقصا فى استقصائه ومال الى المنع ، كما تعرض لها الشيخ محمد السنوسى فى استطلاعاته . والشيخ رفاة المذكور اجتمع به الشيخ أحمد بن أبى الضيفاف فى باريز سنة ١٢٦٣ حين توجه لها مع الامير أحمد باشا باى

الثانى : وقعت محاورة أيضاً بين هذين الشيخين فى كورة الارض وبسطها فالبسطة للمناعى والكورة لخصمه ورجح بأدلة ذكرها ، وهذا الخلاف بمسوط فى روح المعانى عند قوله عز ذكره « وهو الذى مد الارض وجعل فيها روائى وأنهارا » وقد مال الكثير من المتأخرين الى الكورة ومنهم الشيخ محمد الكنتاوى بأرض أزوات بالمغرب من بلاد تنبكتو وكان من أعلام العلماء الأئمة الفضلاء ، ألف مختصراً فى فقه مالك ضامى به مختصر خليل وألفية ضامى بها ألفية ابن مالك ، وله مصنفات فى كثير من العلوم الظاهرية والباطنية وله أورد وأحزاب كأحزاب الامام الشاذلى . مات سنة ١٢٢٩ وخلفه حفيده المسمى باسمه

الثالث : اعلم أنه كان للامراء الدايات نفوذ عظيم ولبعضهم آثار مجيدة خالدة من أوائل المائة بعد الالف الى أواخرها وتقدم ذكر بعضهم ثم انحط نفوذهم ، واليك أسماءهم على نسق تنمياً للفائدة ناقلاً ذلك من كمنش بخط الامام الهمام شيخ الاسلام بيزم الرابع ونصه ببعض تصرف : هذا ترتيب الدايات من حين الفتح العثمانى . اعلم أن ذلك الفتح لست مضين من جمادى الاولى سنة ٩٨١ على يد سنان باشا وعند ما أجمع على العود الى الروم رتب بالبلد أربعة آلاف من المسكر وانتخب منهم أربعين رجلاً وجعل نظر كل مائة الى واحد من الأربعين واستمر الأمر على ذلك الترتيب الى سنة ٩٩٩ وقد ظهر من أولئك الأربعين جور عظيم فنار عليهم الجند ووقعت مقتلة عظيمة ثم حصل الاتفاق على تقديم واحد يتولى الأمر ويلقب بالداى فأول من ولى ذلك ابراهيم داى رودسلى فكث نحو الخمس سنين ثم سار الى الحج وعاش الى ما بعد الستين وألف . وولى بعده موسى سنة ١٠٠٩ فكث سنة وذهب للحج فأرسل المسكر اليه أن لا يعود وتولى عثمان دايا بعده وعلى عهده كان قدوم الامم الجالية من الاندلس وذلك فى سنة ١٠١٧ وهو أول من انفرد بالكلمة من الدايات ، ومن مآثره قنطرة على طريق بنزرت وتوفى سنة ١٠١٩ . وتولى بعده يوسف دايا وآثره شهيرة توفى فى ٢٣ رجب سنة ١٠٤٩ . وتولى بعده أسطى مراد وهو من الاعلاج وله مآثر شهيرة فى البحر إذ كان من رؤسائه وهو المحدث لمرسى غار الملح لحصار قليبيه وتوفى سنة ١٠٥٠ ، وتولى بعده أحمد خوجه وكان قبل ولايته رئيس خوجات الديوان ومن مآثره البرج الثانى بخلق الوادى وتوفى سنة ١٠٥٧ وهو صاحب القربة أمام مسجد سيدى على بن زياد ، وتولى بعده الحاج محمد لاز ، ومن مآثره قنطرة قرب الشيخ

أبي حميدة على طريق القبر وان ، توفي في ١٣ شوال سنة ١٠٦٣ . وهو صاحب التربة بالقصبة الشهيرة بقربة لاز ، وتولى بعده الحاج مصطفى لاز وفي أيامه هجم الانكليز على غار الملح وأحرق مراكب كانت بها ثم وقع صلح معه وبسبب ذلك بنيت أبراج به وجابية ، ومن مآثره المسجد المعروف بمسجد لاز وتوفي في ١٠ ذى الحجة سنة ١٠٧٥ . وتولى بعده الحاج مصطفى قركوز وكان ظالماً وعزل لخلل بعقله في ذى القعدة سنة ١٠٧٦ . ودفن داخل القصبة خوفاً عليه من أولياء الذين قتلهم أن يخرجوه من قبره . وتولى بعده الحاج محمد أغلى وهو محبس الكتب على مفتي الحنفية وعزل سنة ١٠٨٠ ، وتولى بعده الحاج شعبان خوجه وقبل ولايته كان رئيس خوجات الديوان وعزل في ذى الحجة سنة ١٠٨٣ . وتوفي بزغوان وجيء به ودفن بتربة المقابلة لمسجد الطراز . وتولى بعده الحاج محمد منتشالي ووقع خلعهم بعد احد عشر شهراً وأرسل لزغوان وبها توفي وجيء به ودفن بدر بيته المشهورة . وتولى بعده الحاج علي لاز وقعت بينه وبين الامير مراد ابن حموده باشا فتنة عظيمة تعرف بواقعة الملاسين فكانت الغلبة لمراد وقتل الداي في منتصف صفر سنة ١٠٨٤ فكانت مدته ثلاثة أشهر ، ومن ذلك التاريخ استقل مراد باي وصار الداي يولي من قبل الباي ، فولي مراد دايا الحاج مامي المعروف بالجل وهو صاحب التربة بزقة الخمسة بسيدى القبة وعزل في فتنة الاميرين الاخوين محمد وعلي ابني مراد في أواخر ذى الحجة سنة ١٠٨٨ . وتولى بعده الحاج محمد بشاره وكان رئيس خوجات الديوان وبعد ثلاثة أشهر عزل وأعيد الحاج مامي الجل فكث أياماً واضطربت عليه الاحوال وتكررت غلبة كل من الاخوين محمد وعلي وتعاقب العزل والنصب فلم الحاج مامي والتجأ الى زاوية الشيخ بلغيث القشاش وأخرج منها بصورة أمان وسير به الى علي باي بنواحي الكاف وكان ذلك آخر العهد به ، وتولى أوزن أحمد وبعد ثلاثة أيام ظهر أن علياً باي نصب دايا من جملة العسكر الذين معه بالحلة وهو محمد المعروف بطباق ، كان قبل ولايته من رؤساء البحر فلما سمع به أوزن أحمد خلع نفسه وذلك سنة ١٠٨٨ ثم عزل علي باي محمد طاباق سنة ١٠٩٢ وقتله خنقاً وولي أحمد شلبي في شوال سنة ١٠٩٣ فسار أولاً يرفق ثم رام الاستبداد بالأمر لما رأى من الفتن بين الاخوين واذاك اصطلح الاخوان وظهرت بينهما وبين الداي محاربات فكانت الغلبة له فاستنجد الاخوان بلجزيائريين وهو أول استنجد وقع من ملوك تونس بهم فحاصروا الداي المذكور بتونس مدة تقرب من سنة الى أن وقع فراره ثم امساكه وحجسه ثم قتله في رجب سنة ١٠٩٧ خنقاً وفي اليوم قتل الامير علي باي وتولى دايا الحاج بقتاش خوجة وكان رئيس خوجات الديوان وهو صاحب التربة المجاورة للسلسلة ببطحاء القصبة ، وبعد مدة من ولايته قدم عليه وظيف الباشاك من جناب السلطنة فجمع بينه وبين الداي لك وبقى على ذلك الى أن توفي سنة ١١٠٥ . وتولى حفيده علي دايا وسار سيرة حسنة وبقى عليها الى أن وقع قتال بين الجزائريين

وبين محمد باي يبحيرة الكاف كانت الهزيمة عليه وذلك في ٥ ذى القعدة سنة ١١٠٥ وفر الأمير الى تونس فوجد الداي المذكور ركب البحر فاراً الى الروم وتولى مكانه ابراهيم خوجه وأعاد الجزائريون محاربة محمد باي وحاصروه بتونس حتى فر منها وتولى صهره محمد بن شكر الامارة وعزل الداي المذكور وولى مكانه الحاج محمود فكث ثلاثة عشر يوماً وعزل وولى مكانه محمد طاطار فكث خمسة أشهر وتغلب محمد باي على ابن شكر وقتل طاطارا وولى مكانه يعقوب وكان قد طعن في السن فعزله وولى مكانه محمد خوجه رئيس خوجات الديوان وكانت ولابته في ربيع الاول سنة ١١٠٧ وعزله مراد المعروف ببوباله في رمضان سنة ١١١٠ وولى محمد آغا الصبايحية ثم عزله في ربيع الاول سنة ١١١٢ وولى مكانه محمد قهواجي وعزله ابراهيم الشريف سنة ١١١٤ وولى مكانه قره مصطفى وهو صاحب التربة أمام دار اسماعيل ككاهية بمحومة يوسف داي ، ثم عزله ولقب نفسه بالوالي . ولما ولى الأمير حسين ابن علي في ٢٧ ربيع الاول سنة ١١١٧ ولى مكانه صاري محمد خوجة وهو المعروف بالازعر فوقت بينه وبين الأمير حسين بن علي مخالفة أفضت الى قيام العسكر على الداي وعزله وقتله وذلك في ١٧ رمضان سنة ١١١٧ ؛ فولى مكانه قره مصطفى المذكور وتوفى في تلك السنة وبعده الحاج علي سافر وهو صاحب الدار الكائنة برأس الشبارلية وقد أخبرني الجد انه كان قبل الولاية اماماً للأمير حسين بن علي حتى انه كان يلبس وهو داي فرجية الفقهاء أحياناً وتولى بعده الحاج محمود في سنة ١١٥٣ وبعده الحاج علي سنة ١١٥٤ وبعده عمر ولم تطل مدته وبعده محمود وتوفى أواخر صفر سنة ١١٥٦ وبعده جيدر خوجة وبعده الحاج عبد الله وبعده علي سنة ١١٦٦ وتوفى سنة ١١٦٨ ودفن بالجلال امام تربة القلاشنة وبعده علي كردغلي ووقعت وقعة الجزائريين التي قتل فيها علي باشا وعزله محمد بن حسين باي وولى مكانه الحاج حسين المورالي وتوفى سنة ١١٧٣ ودفن بترته بمحافت عاشور وولى بعده الحاج حسين قاره دنفزلي وهو والد الشيخ ابراهيم الشهير بولد لاغه المشهود له بالولاية ومدفنه ومدفن ابنه بالتربة قرب السبابطية وبعده مصطفى الشهير بالزغواني وبعده حسين بن محمد وتوفى سنة ١١٩٦ وبعده ابراهيم بوشناق سنة ١١٩٩ ثم عزل سنة ١٢٢٠ وبعده احمد البيوندي وعزل في محرم سنة ١٢٣٧ وتوفى بعد عزله بثلاثة أيام ودفن بتربة بمحافت عاشور وبعده فيض الله وكان قبل ولايته آغا بيت المال وتوفى بعد عزله في شعبان سنة ١٢٣٨ ودفن بتربة ابراهيم بوشناق وبعده عمر بن محمد وتوفى سنة ١٢٤٧ ودفن بتربة الحجار وبعده حسن وتوفى فجأة في ربيع الثاني سنة ١٢٤٨ ودفن مع الداي قبله وبعده مصطفى وعزل في جادى الثانية سنة ١٢٥٨ وبعده احمد آغه . انتهى . وقد آتى على ذكرهم صاحب الخلاصة النقية انظره

## تلمية

من أعيان العلماء المعاصرين لهؤلاء الامراء حمودة بن عبد العزيز وصالح الكواش وعمر المحجوب وأخوه محمد ومحمود مقديش وحسن الشريف ومحمد المناعي واسماعيل النقيس

## الطبقة السادسة والعشرون

لما توفي المولى الامير حسين باشا تمت البيعة لاختيه المولى مصطفى باشا فابتدأ الامر من حيث انتهى أخوه وأقر رجال الدولة على مراتبهم وكانت أيامه أيام سكون وهدوء وأمن وعافية وأعاد المجلس الشرعى الى عادته من الاجتماع بمحضرة يوم الاحد من كل اسبوع . وكان ذا ذهن وقاد وفهم مصيب لما يرد عليه من النوازل . وهو أول من لبس النيشان من بنى المولى حسين فوافاه من الدولة نيشان أمير أمراء فى شعبان سنة ١٢٥١ ومعه سيف على ولبسها فى يوم مشهود وهو أول من صاغ نيشان الافتخار ونقش عليه اسمه بحجر الديارمنت وألبسه وزير الامور انخارجية . وفى شعبان سنة ١٢٥٢ استأذن للشيخ ابراهيم الريحى فى السفر لبيت الله الحرام وأسعفه لذلك حسبما تقدمت الاشارة لذلك فى ترجمة هذا الشيخ . وتوفى هذا الامير فى عاشر رجب سنة ١٢٥٣ وفىه تمت البيعة لابنه المولى المشير أحمد باشا باى وبمجرد ما تمت له البيعة شرع فى اعادة شباب الدولة وتضخيمها وبشر بنفسه دقيق أمور الدولة وعظيمها ومهد الاحوال وجند الجنود وجبى الاموال وخلص آثاراً ارتقى بها مرتقى شاعراً معلوماً باذخا وجمع من المسكر النظامى ما يزيد على الثلاثين ألفاً وبنى لهم القشل والابراج العظيمة وأسكنهم بها . وفى سنة ١٢٥٤ أرسلت له الدولة العلية الخلع السنية ونيشان المشيرية وذلك على عهد السلطان محمود خان فلقى لباس المشيرية فى موكب مشهود ، وفى السنة جعل مرتباً لاهل المجلس الشرعى المالكى مثل المجلس الشرعى الحنفى وفى السنة توجه الشيخ ابراهيم الريحى لدار الخلافة فى مهم وتقدمت الاشارة الى ذلك فى ترجمة هذا الشيخ . وفى سنة ١٢٥٦ وجه عنايته للعلم الشريف واعانة طلابه بما بقى أثره وكتب على صفحات الايام خبره فاشترى كتباً كثيرة لها بال وأضاف لها كتب آله الموضوعة بمخزائن أسلافه وأمر شيوخ المجلس الشرعى والعلماء بالحضور بجامع الزيتونة لقبولها ولما وصلت تولى العلماء تطبيقها على أممائها وجعل برنامج لها ثم وضعت فى خزائنها المشرين زين بها صدر الجامع على يمين المحراب وشماله وكتب على كل مجلد منها رسم تجميعيه وأباح للفتنم به اخراج الكتاب من موضعه مدة عام فقط ورتب لها وكيلين يأتى كل أحد منها الى الجامع على التناوب لناولة الطلبة ما يحتاجونه وفى رمضان سنة ١٢٥٨ رتب ثلاثين

مدرساً بهذا الجامع نصفهم من الحنفية ونصفهم من المالكية وعين لهم جراية من بيت المال كما رتب اثني عشر مدرساً ست حنفية وست مالكية هم دون الرتبة الاولى في المرتب على أن يقرئ كل واحد منهم بالجامع درسين في أي فن وفي أي وقت تيسر ومن تخلف من غير عذر شرعي لا يستحق المرتب أيام تخلفه الا يومى الخميس والجمعة وشهر رمضان وأيام العيدين وجعل النظر في ذلك لشيوخ الاسلام الحنفى والمالكي والقاضيين الحنفى والمالكي وعين لهم جراية من بيت المال بشرط أن يأتي كل واحد من الاربعة يوماً الى الجامع لتحريض المتكاسل وكتب في ذلك منشوراً بالذهب وعلقه عند باب الشفا من الجامع وميز هؤلاء المدرسين بأن يأتوا في الاعياد مجتمعين يؤمهم كبير أئمة الجامع ويقبلهم بعد أهل المجلس الشرعى ولم يزل يوجه اليهم العناية حتى ظهر العلم وتجدد شبابه وسال سيده وعب عبابه وانفتح للاجتهد بابه وظهر بالحاضرة أعلام جلة نجوم أهلة من حنفية ومالكية هم شمس وبدور تتجمل بهم المحافل والصدور. وفي ذى القعدة سنة ١٢٦٢ توجه لباريس وكان الاحتفال به هناك عظيماً ورجع لتونس في محرم سنة ١٢٦٣ وفي السنة بعدها منحت دولة فرنسا ادخال السلك البرقى للمملكة التونسية على شروط انعقدت بينهم في ذلك ولما وقعت الدولة العثمانية في الحرب مع الروس جهز لها آلافاً من العسكر النظامى بجميع لوازمهم وجبها اعانة خليفة الاسلام على عهد السلطان عبد الحميد خان. وهو أول من اتخذ من ملوك هاته الدولة عمل المولد النبوى باحياء ليلته والحضور لقراءته صباحاً بجامع الزيتونة في شارة عظيمة وحفل نفيم وهو عمل مشكور وكان شهاً حازماً ذا صولة عظيمة يعطى المعطيات السنوية ولم يزل في صولته ساعياً في تضخيم دولته الى أن أصابه فالج ثم وافته المنية في رمضان سنة ١٢٧١ وانعقدت البيعة بوفاة لابن عمه المولى المشير محمد ابن المولى حسين باشا ابن محمود باشا نشأ هذا في عز دولتي جده وأبيه. وفي ذى الحجة سنة ١٢٧٢ رجعت عساكر الجهاد الذين توجهوا لدار الخلافة الاسلامية فتلقاها بغاية البر والانعام والمبرة والاكرام وأسقط على الرعية الكثير من الاداآت والضرائب وساعده البيخت بحصول الخصب العظيم الذى بعد العهد بمثله واجتهد في تأمين الرعية في الخواضر والبوادي وحصل بذلك الاطمئنان واعتنى بالمجلس الشرعى فبنى دار الشريعة المطهرة وجعل الحكم فيها يومياً يحضر هناك للقاضيان المالكي والحنفى ويحضر مع كل واحد منهما في كل يوم مفت من شيوخ مذهبه ويجتمع جميع أهل المجلس في كل يوم خميس وفتحه في الخامس عشر من ربيع الانور سنة ١٢٧٣ وهو الذى أمر بجلب ماء زغوان للحاضرة واقامة مجلس بلدى بها وبني بين قصور باردو قصرآ تبحار دونه الالباب آتى فيه من بدائع الابنية بالعجب المعجاب وهو الآن خزانة الآثار العتيقة والتحف المستظرفة ويعرف بالمتحف العلوى وهو أول من ضرب سكة الذهب وكانت قبل مسكوكت الفضة والنحاس لاغير وفي محرم سنة ١٢٧٤ أصدر منشور عهد الامان لسائر السكان في حفظ النفس والمال والغرض وعم بذلك أمر الملك وجمع أعيان العلماء ورجال الدولة للمفاوضة

في هذا العهد وفي سنة ١٢٧٦ صدر الاذن بتأسيس مطبعة لصحف الاخبار والكتب وكان  
شها ثبنتا حازما بجاننا على الرعية كثير المطايا سليم الطوية وتوفي في صفر سنة ١٢٧٦ وانقعدت  
البيعة بعده لاختيه المولى المشير محمد الصادق باشا باي وأعمل الحزم في انجاز مشروع أخيه بأعام  
القوانين التي انبنى عليها عهد الامان وجمع خاصة العلماء والاعيان فاستكملوا وضعها وفي صفر  
سنة ١٢٧٧ خرج من مملكته الى الجزائر حين قدم اليها امير اطور فرانسوا لاحتكام علاقة  
المجاورة بين المملكتين وأكرم الامير اطور نزلها ولما رجع رتب المجالس لتنفيذ قانون عهد  
الامان وفي السنة كان نشر جريدة الرائد وفي السنة بعدها وصل ماء زغوان للحاضرة وفي  
سنة ١٢٨٠ رتب إعانة قدرها اثنان وسبعون ريالاً على عموم الافراد وصدرت بذلك أوامره  
وحين انتشر هذا الخبر بالمملكة لم يقع قبوله واختلف صنيع الاهالي فاعلقوا رفعوا الشكوى  
طالبين التخفيف وغيرهم ولا سيما الاعراب وسكان الجبال تجاهاوا بالعداوة وأشهروا السلاح  
وتعمدوا البنى والفساد في البلاد وزعيم هاته الطائفة على بن غزاهم أصله من ماجز اشتدت  
بذلك وطأة الاضطرابات والاحن والمهرج والفتن وقامت المملكة على ساق حتى صارت دار حرب  
وإذ ذاك صدر أمره بإيقاف العمل بقانون عهد الامان واسقاط إعانة الاثني عشر والسبعين ريالاً  
وخرج الوزير رستم بمحلة في طلب رئيس البغاة على بن غزاهم ووقع القتال بين الفريقين وآل  
الامر الى انهزام البغاة وفرار على بن غزاهم الى خارج حدود المملكة وخرج الوزير احمد  
زروق الى الساحل بمحلة هو أميرها ووصل الساحل في جمادى الاولى من السنة وانتصر على  
البغاة وظفر بالرؤساء منهم الدهماني البوجي وقتلهم وقدم عليه وفود أهل الساحل منقادين  
نادمين من جللتهم وفود المستير يؤمهم العلماء أهل المجلس الشرعي فقابلهم بشدة وحكم  
الاغلال في أعناقهم وأرجلهم وأولم رئيس المجلس الشرعي الشيخ أبو عبد الله محمد الجدي  
بوزقرو وشدد تنكيهه وأمر بإزالة عمامته في ذلك المجلس بلفظ مستهجن ووفد صفاقس فقابلهم  
بأقل من مقابلة أهل المستير ورئيسهم الشيخ عبد العزيز الفرائي وسجنهم في جملة من سجن  
وحكم يد النهب في الاموال وفتن في سلبها حتى بلغ السكين العظم والسيل الربا فكأنه مأمور  
بإيقاد فتنة من جمر مادها وأغرهم أموالاً أفنت الطارف والتالد ورهنوا أملاكهم عند  
الوافدين على المملكة وعند طائفة من اليهود وأصبحت بلاد الساحل خاوية على غروشها  
وذهب هذا الصقم الذي هو عمران هاته المملكة كأمس الدابر ولم يبق به إلا من هو منقل  
بالديون ويده فارغة من الكسب ثم ذهب بمحمله لصفاقس وقابس ثم رجع لتونس بعد استيفاء  
ما أفنى اللحم والشحم وانتهى الى العظم والشيخ مصطفى بن عزوز المذكور بهذه الطبقة يد في  
اطفاء هاته الثورة بتوسطه بين الدولة وابن غزاهم المذكور وازدادت المصائب وتكررت النوائب  
في سنة ١٢٨٤ والسنة بعدها بحصول المجاعة التي بعد العهد بمنزلها والمرض الذي أفنك بكثير من  
الاهالي حتى صاروا بائياً ولم يستقم حال البلاد والعباد الا بعد عشرات من السنين ولهاته الاسباب

صارت مالية الدولة في خطر من الديون التي تراكت عليها وتداركها بتركيب لجنة تعرف بالكسيون المالى رئيسها الوزير خير الدين وذلك سنة ١٢٨٦ وفى سنة ١٢٨٤ أمر بصنع نيشان عهد الامان وفى سنة ١٢٨٧ قسم ادارة الدولة الى أقسام وهى الوزارة الكبرى ووزارة المال ووزارة العمالة ووزارة الخارجية ولها للنظر على الحرب وفى سنة ١٢٨٨ وجهت له الدولة العلية بواسطة الوزارة الخيرية فرمانها العالى مع سيف مرصع ونيشان مجيدى وفى سنة ١٢٨٩ أذن بمجلس النظافة يجرى عمله على مقتضى قانون ذى فصول وفى السنة بعدها أقم مجلسا للصحة يجرى عمله على مقتضى قانون ذى فصول وفى سنة ١٢٩١ جعل قشلة العطارين سجنا وجعل له حافظة لتنظيفه وأجرى عليه مؤنة كافية وجعل لذلك قانونا خاصا وفيها جعل قانونا للفلاحة وفيها أضاف الى خزائن جامع الزيتونة ست خزائن وملأها بالكتب النفيسة وأجراها على قانون المشير احمد باشا وصار به أكثر من عشرة آلاف مجلد وفى السنة أحدث مكتباً عاماً أوقف عليه أوقافاً لها بال وسمى بالصادقية وأجراه على نظام المكاتب الحديثة لتعليم أبناء الاهالى العلوم الدينية واللغات الاجنبية والمعارف الاروية وجعل لذلك قانونا اجتمع على تربيته أعيان علماء العصر مشتمل على فصول وأجرى به ما يلزم للتلامذة من أكل وكسوة وفراش وفيها أصدر قانونا مؤلفا من ستين فصلا لتنظيم ديوان الشريعة المطهرة اجتمع على تأليفه شيوخ المجلس الشرعى وبه تعينت مراسم خطة القضاء والافناء بالحاضرة وبلدان المملكة والاعمال التى يجرى عليها عمل الوكلاء والاعوان والخطباء وفيها وضع قانونا لضبط حجج الاشهاد فى دقائر خاصة يجرى عليها عمل شهود المملكة وفى السنة أذن بجمع أوقاف المملكة لنظارة جمعية بالحاضرة فجعل من تحت نظرها وتصرفها وكلاء يقومون بلوازم شعائر الاوقاف وما يفضل من ذلك يدخل فى خزينته الجمعية تدفع منه مرتبات مشايخ المجالس الشرعية والقضاة بالمملكة وعملها يجرى على مقتضى قانون مؤلف من فصول . وفى السنة كان اجراء النور الكهربائى بالحاضرة ولما رأى النقص الحاصل فى مداخيل الدولة والافتور الحاصل فى العلم أمر بجمع المدرسين وشيوخ المجلس الشرعى بجامع الزيتونة واستنهض همهم العلمية وزاد لهم فى الجراية وذلك فى سنة ١٢٨٧ ثم فى ١٢٩٢ استمدرك ذلك بقانون علمى يؤلف من ٦٧ فصلا اجتمع على تأليفه أعيان علماء العصر وجعل النظارة العلية لنظر حسين الجركسى وزير الاستشارة والمعارف والنافعة وجعل للنظارة العلية نائبين عنه من أعيان المدرسين يباشران النظر على أعمال الجامع كل يوم وعن الامتحان للعام لسائر طبقات التلامذة للحصول على شهادة فى ماى من كل سنة ومن أحرز بعد الامتحان على رتبة التطويع وهى رتبة تؤهل صاحبها لاقرأ العلوم تطوعا بجامع الزيتونة بعد استصداره اذنا من شيوخ النظارة العلية وهم شيخنا الاسلام والقاضيان الحنفى والمالكي وتحول صاحبها تعاطى الشهادة بعد الحصول على أمر على من أمير البلاد وبذلك تكاثرت العروس والمدرسون وأقبل الطلبة على العلم والمدرسون الذين لهم جرات والمتطوعون على التعليم وهى مزية فآخرة له خالدة

وحاصل ما قدمناه في شأن العلم والعلماء أن جامع الزيتونة أدام الله عمرانه هو الكلية الوحيدة بأفريقية والكتب التي يؤمها طلبة العلم من الجهات ومنها يتخرج الفحول من العلماء والمدرسون به هم الذين يبنون في الامة روح الشرع العزيز وقواعد الدين الخفيف والتمكين من اللغة العربية الفصيحة التي أصلها مكين وموردها عذب معين<sup>(١)</sup>. وفي السنة وقع احياء المكتبة المروفة بالمبدلية نسبة لابي عبد الله الحفصى التي بصحن الجنائز من الجامع المذكور وضع فيها ما يزيد على الثلاثة آلاف مجلد من نفائس الكتب منظمة على أسلوب عجيب وترتيب غريب حتى ان الراغب للكتاب يتناوله ويطلعه أو ينسخه بأيسر وجه وحصل بذلك نفع عظيم للطلبة لاسيما الغرباء وجعل لها ثلاثة قيمين تستمر اقامتهم سائر اليوم على التناوب وأجرى عليهم الجرايات الكافية وجعل لذلك قانوناً به ستة عشر فصلاً. وفي السنة واصل بين الملكة التونسية وسائر ممالك الدنيا بسلك البرق الذي يبلغ به الخبر في طرفة عين ومد سكة الحديد بين تونس وحلق الوادى و باردو ثم من تونس الى أطراف الحدود الغربية. وفيها كانت الدولة العلية في حرب مع الروسيا فوجهت اليها اعانة بالمال وغيره لما بال. وفيها وقع تحرير قانون في خدمة العمال وقانون المتعنين للاعراب وغيرهم تجرى عليه ادارة خدمة العمال ومقدار ما يأخذه المتعنين من المجرمين. وفي سنة ١٢٩٦ وقع منه زيادة الاهتمام بحفظ الصحة فعين قشلة البشامقية مستشفى وأقام بها أطباء ومرافق وتحسينات وعين له ما يلزم لاقامة شئونه من أوقاف صاحبة الخيرات الرفيعة الشأن والمكانة عزيزة عما نه فجاء على أحسن نظام وأكل احكام على مقتضى قانون ذى فصول ٤١ وهو المعروف بالمستشفى الصادق. وفي السنة صدر الاذن باقامة مجلس شورى تحت رئاسة الوزير الاكبر للنظر في مهمات الدولة الداخلية والخارجية وهاته التأسيسات خلدت له جليل الذكر وغالبها كان بهى من الوزير السيسى الخطير أبى الخيرات خير الدين<sup>(٢)</sup>

#### (١) انظر أواخر المدخل

(٢) قوله خير الدين هو خير الدين باشا التونسي كان عظيم القدر والشأن من أعيان الوزراء ورجال الكمال أصله شركسى وتقرب من المشير أحمد باشا قدمه واستخلصه بخدمته وأعانه على اتمام دروسه فأقتن العلوم الديلية واللغات التركية والفارسية والعربية وتقلب في المناصب السامية عسكرية وسياسية زمن هذا المشير ومن جاء بعده وانتدب لمهمات سياسية في فرانس وتقلد وزارة الحربية فأحسن تنظيمها ثم حدث ما بعته على اعتزال الاعمال السياسية والعكوف على التأليف ولم تستغن الحكومة عن رأيه وفعله في المهام الهامة وأخيراً تقلد الوزارة الكبرى وبلغ أهل الاستانة شهرته فاستقدمه السلطان عبد الحميد سنة ١٨٧٨ وولاه الصدارة العظمى والدولة في غاية الاضطراب فوضع التقارير الاصلاحية فلم يتفق عمله مع رجال الحكومة فاستقال سنة ١٨٧٩ وصحى عضواً في مجلس الاعيان وبقى في الاستانة حتى توفى سنة ١٨٩٠. مولده سنة ١٨١٠ وله في تونس مآثر خالدة



مؤلف كتاب أقوم المسالك في أحوال الممالك ومن مآثره مبانيه البالغة في الرواق الغاية وفي  
الاتقان والاحتفال النهاية منها زاوية الشيخ أبي محفوظ محرز سنة ١٢٧٩ و زاوية الشيخ إبراهيم  
الرياحي سنة ١٢٩٠ وقصره المعروف بقصر السعيد بباردو عديم النظير بهذا القطر وقد باشر  
الحكم بنفسه بانصاف وكان محباً للعلماء والاولياء وقetzيم الاشراف وفي سنة ١٢٩٨ اختلت  
دولة فرنسا المملكة ونصبت حمايتها عليها بمقتضى معاهدة انقذت بباردو وكانت وفاة هذا  
الامير سنة ١٢٩٩

### تنبية

من أعيان العلماء المعاصرين لهؤلاء الامراء محمد البحري والسنوسى وابن سلامة وإبراهيم  
الرياحي ومحمد الشيفر وأخوه صالح والطاهر بن عاشور وابن ملوكة ومحمد البنا وأحمد الغمارى وابن  
أبى الضيف وعلى العنيف

### الطبقة السابعة والعشرون

لما توفى المشير محمد الصادق باى بويع لاختيه المولى أبى الحسن على باشا باى فى ذى الحجة  
سنة ١٢٩٩ وكان من أفاضل أمراء هاته الدولة محط الرجال ومنبع صالح الاعمال عارفا برجال دولته  
مطلعا على أحوال مملكته محبا للعلماء والصلحاء كريم الاخلاق مساعدا على احدثات كثير من  
الادارات على النظام المعمود الآن وكذلك من أتى بعده . وعلى عهده أسست المدرسة الخلدونية  
وشحنت بعدد غير قليل من نفائس الكتب فى فنون من العلوم الدينية والعصرية . وعلى عهده  
كان تجديد منارة جامع الزيتونة فجاءت على أبداع شكل وأجل منظر وكان الاحتفال عند انتهاء  
البناء فى ٢٦ رمضان سنة ١٣١٢ حضره هذا الامير وآل بيته والخاصة والجمهور وأرخها شيخنا  
أبو النجاسالم بوحاجب وكتب ذلك على جدرانها فى قصيدة أولها :

نال فوزاً ببناء كل سابع      كى يرى فحول فضل ذى الساع  
فى بيوت أذن الله بأن      ترفع الاركان فيها ليطاع

ومنها فى مدح هذا الامير :

ثم فى أيام مولانا القى      ملأت غر حراياه الرقاع  
حضرة للبasha على من له      فى قلوب الخلق للود ازدراع

ومنها بيت التاريخ :

ولسان الصدق قد أرخه      لنار الدين حق الارتفاع

قيل ان هذا الجامع لا يخلو من رجل موصوف بعلم ظاهر أو شرف زاهر أو صلاح باهر ولهذا الامير تأليف سماه مناهج التعريف بأصول التكليف وتوفى في ربيع الاول سنة ١٣٢٠ هـ وبويع لابنه المولى محمد الهادي باشا باي وكان شهما هماما على الهمة كريم الاخلاق ذكياً ميالا للعمل ومحبة للعلماء وعلى عهده كانت زيارة رئيس الجمهورية الفرنسية للولاية التونسية المفخم مسيو لوبي في ابريل سنة ١٩٠٣ الموافق لأوائل سنة ١٣٢١ وأقام ثلاثة أيام كانت مواسم بواسم ورد له هذا الامير الزيارة في صائفة العام التالي وما حصل لذين الزائرين جمع في مجلد وتوفى في ربيع الانور سنة ١٣٢٤ وارتقى كرمى المملكة الامير المحبوب المولى محمد الناصر باشا باي ابن المشير محمد باشا باي وعلى عهده في ٢٥ شعبان سنة ١٣٢٨ صدر منشور من الشيخ القاضي المالكي محمد القصار لقضاة الجهات بثبوت الالهة على طريق سلك البرق وجرى به العمل وهذا المنشور خلد له جميل الذكر وفي سنة ١٣٢٩ كانت الدولة العلية في حرب مع ايطاليا في طرابلس وانتهت باحتلالها لهاته الايالة وفي السنة بسطت دولة فرانساهمايتها على المغرب الاقصى وفيها كانت زيارة فخامة رئيس الجمهورية لفرنساوية مسيو فليار للمملكة التونسية فقبل بالتبجيل والتكريم وللعالم المؤرخ محمد ابن الشيخ الا كتب البشير بن الخوجة تأليف حافل في هاته الرحلة في مجلد سماه الرحلة الفليارية وزار في أثناءها بعض المدن والمتلوى من عمل قفصة الذي به السقاط وهو عبارة عن طبقة من الارض مادتها ترابية صالحة لتسميد الفروس والمزروعات وهي من الكنوز التي حصلت بها ثروة عظيمة لهاته المملكة قال بعضهم هذا كنز لا يفنى وثروة لا تبلى واست لها شركة أسست سككا حديدية رابطة بصفاقس وغيرها . وفي سنة ١٣٤٠ هـ الموافق ١٩٢٢ م كانت زيارة رئيس الجمهورية لفرنساوية لافريقية الشمالية وهي عبارة عن المغرب الاقصى والجزائر والمملكة التونسية فقام بهاته الرحلة أعظم عظماء هاته الجمهورية مسيو ميلران ابتدأها من الدار البيضاء مرصى مدينة على البحر المحيط وأنهاها بجزيرة الغربية من الحدود الطرابلسية في أبهة وحفل عظيم ساقط المقادير هذا الرئيس الخطير لهاته الجهات التي منظرها جميل زاهر وعمرانها في نزايده باهر حافلة كالروس آهلة بنحو الثلاثة عشر مليوناً من النفوس ووصل للقطر التونسي الذي لا يقل سكانه عن المليونين في غرة رمضان الموافق للربيع والعشرين من ابريل سنة ١٣٤٠ هـ الموافق ١٩٢٢ م ولقي من الاقبال فوق ما يقال . وما حصل له في هاته الرحلة لو تتبع للملأ مجلداً ضخماً . وفي يوم الاثنين السادس عشر من ذي القعدة وفي ١٠ يولية من السنة انتقل الى رحمة الله هذا الأمير المحبوب فكان انتقاله روح الله روحه من أعظم الرزايا وأشد البلايا ، كان كريم الاخلاق والسجايا ، سخيّاً كثير العطايا ، عادلاً محباً للرعايا ، سائلاً عن أحوالهم ميالاً لاجابة مطالبهم وممّاع أقوالهم . محباً لدولة فرنسا ، وهو أول مساعد لها ومعاضد على تجميع العساكر التونسية لاحتلالها المغرب الاقصى وخصوصاً في الحرب

الكبرى فانه عاضدها بما عنده من النفس والتفيس ووقع الاعتراف له بهذا الفضل . نقلت جريدة الزهرة في عددها ٦٤٨٦ المؤرخ في التاسع عشر من ذى القعدة المذكور ما نصه : ورد في رسالة برقية من باريس أن صحف العاصمة الفرنسية برزت طائفة بالثناء على حضرة سيدنا محمد الناصر باي الذي كان معيناً صادقاً لفرنسا في أصعب الظروف وأشدّها عليها ، وقد ذكرت جريدة الجورنال أن باريس كانت اقبلت الباى المتوفى بمزيد الحفاوة والانعطاف . ثم قالت : انه قام بوظيفته على غاية ما يرام ، حتى اذا جاءت ساعة الخطر العظيم نهضت المملكة التونسية بجلاء للدفاع عن فرنسا المتهددة فجهزت خمساً وستين ألف مقاتل وفلائين ألف شغال وتكببت خسائر لا تقل عن خمس وأربعين ألفاً بين قتيل وجريح فهذه قائمة يمكن أن يفخر بها قوم لا يكاد يبلغ عدد الرجال القادرين منهم على حمل السلاح ثلاثمائة ألف . انتهى

وفي اليوم الموالي لوفاته كان الحفل بمجنازته بالغاً للغاية ودفن بتربة أسلافه للكرام مأسوفاً عليه من الخاص والعام وفي عشية يوم الوفاة وقعت البيعة بقصر باردو المعمور بغاية من الاجلال والفرح والسرور لابن عمه الامير الجليل الحري بالتعظيم والتبجيل المولى الامير محمد الحبيب باشا باي ابن المأمون بن حسين باشا باي وهو حفظه الله من الامراء الذين يفتخر بهم أمراء هذا البيت مملوه الجراب بالمعارف والآداب ، موصوف بصفات الكمال ونهوت الجلال ، وقام بالامر على الوجه المطلوب ومالت لمحبه القلوب الا أن الامارة وافته على كبر سن مع مرض أنهمك قواه واستمر على حاله الى ان توفاه الله صبحية يوم الاثنين ثالث رمضان سنة ١٣٤٧ و بعد زوال اليوم جرى انعقاد البيعة في سراية باردو المعمورة في حفل عظيم وموكب فخيم لولي النعم المستجمع لمكارم الاخلاق والشيم المفكر الكثير الفضائل ، الامير المعظم والملك المفخم مولانا أحمد باشا الثاني ابن المولى الباشا على ابن المولى الباشا حسين ، وقد دبت وقتشد حميا المسرة في الضمائر وجالت أفراس الافراح في ميادين الاكابر والاصاغر وقامت خطباء الاقلام تصدح بالبشائر وصحف الجهات تعلق بالبشارات أجرى الله على يده الصالحات ثم تلقى الجناب العالي بيعة الوفود التي وردت اليه وأمانيتها سعادة دولته ورفاهية مملكته في احتفالات فائقة وأنشدت بين يديه الخطب والقصائد الرائقة لوجعت لكانت مجلداً . رحم الله السلف ، وأدام دولة الخلف

### تلمية

من أعيان العلماء المعاصرين لهؤلاء الامراء : أحمد الورتقاني والشاذلي بن صالح وأحمد الشاهد والطاهر النيفر وأخوه الطيب وعهما محمد وحسين بن أحمد وعمر بن الشيخ ومحمد النجار وسالم بوحاجب والطبيب النيفر

## خلاصة

### بها الادوار التي حصلت لدول افريقية

قد انتهى ما جمعه بهذه التتمة ومن وقف عليها علم الادوار التي حصلت في دول افريقية والاطوار. ان في ذلك لمعة لاولى الالباب والاعتبار. وخلاصة ذلك وما وقع من الادوار هنالك هو ان افريقية يسكنها البربر منذ عهد بعيد جداً ولم يحفظ لهم تاريخ على وجه التحقيق وفيهم من زعماء الرجال ما قد علم وتداولتها دول بعد دول والمعروف منهم (القرطاجنيون) ومنهم هنبال البطل الشهير الذي ناصب الرومان العداوة على ضخامة سلطانهم ومناعة بنيانهم فاجتاز اليهم جبال البرنية بجيوش جرارة وجند كثيف ينافزهم في صميم بلادهم ويستنزل اقيالهم من منصات مجدهم فالرومان فالوندال فالروم البرنطيون فالاسلام

اول أمير دخل افريقية عبد الله بن سعد بن أبي سرح البطل الجليل شهد فتح مصر واختط بها وكان صاحب المينة في الحرب مع عمرو بن العاص وكانت له مواقف محمودة وكانت ولايته سنة ٢٥ بهمد من الخليفة الثالث سيدنا عثمان رضى الله عنه وفتح افريقية سنة ٢٧ وهى من أعظم الفتح. ثم معاوية بن خديج ثم عقبة بن نافع ثم مسلمة بن مخلد وهو أحد الرجال الاربعة الذين قال فيهم الخليفة الثانى سيدنا عمر: مقامه من الرجال مقام الالف، الزبير بن العوام والمقداد بن الاسود وعبادة بن الصامت رضى الله عنهم. وهو أول من جمت له امارة مصر وافريقية وبعث مولاه أبا المهاجر لافريقية عوض عقبة المذكور ثم رجوع عقبة ثم زهير بن قيس البلوى بهمد من عبد الملك بن مروان الخليفة العظيم الذى استقصى لنفسه الخلافة وأجرى أمور الملك بجرى السداد والطمانينة ثم حسان بن النعمان ثم موسى بن نصير ومولاه طارق الذين دوخا ممالك هنبال القديمة في افريقيا الشمالية وقطعا بجندهما القليل البالغ اثنى عشر الف مقاتل مضيق للقارة الاوروبية فتتجأ مملكة الاندلس وقضيا على دولة القوط بالعمار. ثم محمد بن يزيد ثم اسماعيل بن عبد الله بن أبي المهاجر ثم يزيد بن أبي مسلم ثم بشر بن صفوان ثم عبيدة بن عبد الرحمن ثم عبد الله بن الحبيب ثم كاثوم بن عياض ثم حنظلة بن صفوان ثم قنطب على افريقية عبد الرحمن بن حبيب ثم محمد بن الأشعث ثم الاغلب بن سالم ثم المهالبة ثم هرثمة بن أعين ثم محمد بن مقاتل ثم الاغلبية ثم العبيديون ثم الصنهاجيون ثم الحفصيون ثم الاسبان ثم الترك وهم دايات وبشوات وبايات منهم آل بيت مراد باشا ثم ابراهيم الشريف ثم حسين باشا بن على تركى بنى البيت الحسينى واستمرت باقية في عقبه بعد وفاة ابن أخيه على باشا حتى الآن وعلى

دهد محمد الصادق باشا باى نصبت فرائضا حمايتها وتولى بعده أخوه على باشا باى ثم ابنه محمد  
الهادى باشا باى ثم محمد الناصر باشا باى ثم محمد الحبيب باشا باى ثم أحمد باشا باى الثانى  
أيده الله بالسبع المثانى

### فائدة

فى روح المعانى ما نصه : فى بعض كتب الله المنزلة أنا الله ملك الملوك ممالك الملك قلوب  
الملوك ونواصيهم بيدي فان العباد أطاعوني جعلتهم عليهم رحمة وإن هم عصوني جعلتهم عليهم  
عقوبة فلا تشغلوا بسب الملوك ولكن توبوا الى أعطفهم عليكم . انتهى . نقل ذلك عند قوله  
جل جلاله وعز كاله قل اللهم مالك الملك توفى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز  
من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شىء قدير

### صلة

اعلم أن فى الاسلام الكثير من عظماء الرجال والامراء اشتهروا فى التاريخ ذكروهم وعظم  
أثرهم كخالد بن الوليد فاتح العراق العربى وبعث الشام وأبى عبيدة بن الجراح فاتح الشام  
وسعد بن أبى وقاص فاتح العراق العجمى وهاشم عرش الاسرة والاحنف بن قيس فاتح  
خراسان وعمر بن العاص فاتح مصر وعبد الله بن سعد فاتح أفريقية ومسلمة بن مخلد وموسى  
ابن نصير فاتح الاندلس واضرابهم فى كل جيل اذا علمت ذلك علمت مراتب الناس فى الدنيا  
بنسبة الاعمال وهى متفاوتة بتفاوت الرجال قرب شخص بعيد السمعة عظيم كبير وآخر لا فى  
الغير ولا فى النغير

ولم أر أمثال الرجال تفاوتوا الى الفضل حتى عد ألف بواحد  
بل رب شخص تقوم به الدولة وتساعد الامة وآخر تهلك به الدولة وتشتت الناس وانما  
قامت الدول واتصلت بالشعوب أسباب السعادة بافذاذ من الرجال مشهورين كبرت نفوسهم  
أن تمخلد الى الدنايا وترضى بالخير من الشهوات فطمحت بهم الى غايات الكمال فنالوا بذلك حياة  
لاتفنى وغادروا فى الوجود آثاراً لن تزول . ولبعضهم آثار حسنة حتى الآن تقدم ذكرها  
منها جامع عقبة رضى الله عنه بالقيروان

فى روح المعانى عند قوله عز من قائل : ( واجعل لى لسان صدق فى الآخرين ) أى اجعل  
لنفسى ذكرآ صادقا فى جميع الامم الى يوم القيامة وحاصله خلد صيقي وذكرى الجليل فى الدنيا  
وذلك تنويفه للآثار الحسنة والسير المرضية لديه تعالى المستحسنة التى يقتدى بها الآخرون

وذكر أنه بسببها بالخير ثم قال واستدل الامام مالك بهذه الآية على أن لا بأس أن يحب الرجل أن ينشئ عليه صالحاً وفائدة ذلك بعد الموت على ما قل بسبب الاجلة انصراف المصنف الى ما به يحصل له عند الله تعالى زلفى وأنه قد يصير سبباً لا كتساب المثلثي أو غيره نحو ما أثنى به فيثاب فيشاركه فيه المثلثي عليه كما هو مقتضى من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها الى يوم القيامة ولا يخفى عليك أن الامور بمقاصدها انتهى . وأسأل الله العظيم أن يجعل على وعمل لوجه الكريم وينفعني به انه هو البر الرحيم

### تقديمه

اعلم ان ما جمعه بالشجرة اقتطفته من : (١) روح المعاني لابي الفضل محمود الالوسي و (٢) الموطن للامام مالك و (٣) شرحه لابي عبد الله محمد الزرقاني و (٤) للبغاري و (٥) شرحه فتح الباري للحافظ ابن حجر و (٦) الاصابة له و (٧) مسلم و شرحه و (٨) الاكل لابي عبد الله الابي و (٩) المدارك للقاضي عياض و (١٠) الشفاه و (١١) شرح الشهاب الخفاجي عليه و (١٢) الاستيعاب للحافظ ابن عبد البر و (١٣) طبقات أبي العرب لمحمد بن نعيم و (١٤) طبقات قضاة قرطبة لابي عبد الله الطشتي و (١٥) تاريخ علماء الاندلس لابن الفرسي و (١٦) صلته لابي القاسم خلف بن بشكوال و (١٧) تكلتها لابي عبد الله محمد بن الابار و (١٨) تكلتها للتكله له أيضاً و (١٩) بغية الملتبس في علماء الاندلس لابن عميرة الضبي و (٢٠) فهرسة أبي بكر بن خير و (٢١) التشوف لرجال التصوف لابي يعقوب يوسف الشاذلي المراكشي و (٢٢) المعجب في تلخيص أخبار المغرب لابي زكرياء يحيى المراكشي و (٢٣) البيان المغرب لابن عذاري المراكشي و (٢٤) جزء من كتاب أبي عبيد البكري و (٢٥) وفيات الاعيان للقاضي ابن خلكان و (٢٦) فوات الوفيات لابي عبد الله محمد بن شاكر السكتي و (٢٧) رحلة أبي الحسين بن جبير و (٢٨) رحلة أبي محمد عبد الله التجاني و (٢٩) سراج الملوك لابي بكر الطرطوشي و (٣٠) بداية المجتهد لابي عبد الله محمد بن رشد و (٣١) مقدمة ولي الدين بن خلدون و (٣٢) تاريخ أبي عبد الله محمد الزركشي و (٣٣) عنوان الدراية لابي العباس الغبريني و (٣٤) معالم الايمان لابي القاسم بن ناجي و (٣٥) الديباج لابي اسحاق بن فرحون و (٣٦) نيل الابتهاج لابي العباس احمد بابا و (٣٧) الاعتصام لابي اسحاق الشاطبي و (٣٨) بغية الوعاة في طبقات النحاة للحافظ السيوطي و (٣٩) حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة له أيضاً و (٤٠) جفوة الاقتباس لابي العباس بن ابي العافية و (٤١) فتح الطبيب لابي العباس المقرئ و (٤٢) الاول من أزهار الرياض له أيضاً و (٤٣) البستان لابي عبد الله بن أبي مريم و (٤٤) الانيس المطرب لابي عبد الله العلي و (٤٥) نزهة الحادي لابي عبد الله اليفرنى و (٤٦) خلاصة الانر لابي

عبد الله محمد المحبي و (٤٧) المؤنس لابي عبد الله بن دينار و (٤٨) الحلل السندسية لابي عبد الله الوزير الاندلسي و (٤٩) بشائر أهل الايمان لحسين خوجه و (٥٠) حجة الله البالغة لابي العباس الدهلوي و (٥١) كشف الظنون للملا كاتب جلبي و (٥٢) رحلة أبي سالم المياشي و (٥٣) رحلة أبي العباس بن ناصر و (٥٤) رحلة الحسين الورتيلاني و (٥٥) التاريخ الباشي لابي محمد حموده ابن عبد العزيز و (٥٦) تاريخ أبي الشفاء محمود مقديش و (٥٧) تاريخ أبي العباس بن أبي المضياف و (٥٨) رحلة الشيخ رفاعه التهطاوي و (٥٩) الخلاصة الدنيقية لابي عبد الله محمد المسعودي و (٦٠) خلاصة تاريخ العرب للعالم سيديو و (٦١) الفتوحات الاسلامية لابي العباس احمد دحلان و (٦٢) الاستقصا لابي العباس احمد الناصري و (٦٣) تاريخ الشيخ عبد الرحمن الجبرتي و (٦٤) عناية أولى المجد لابي الربيع سليمان سلطان المغرب و (٦٥) ذيله شذور العسجد لابي محمد عبد الحفيظ الغامبي و (٦٦) تعريف الخلف برجال السلف لابي القاسم محمد الحفناوي و (٦٧) مفتاح السنة للاستاذ محمد عبد العزيز الخولي و (٦٨) الشرب المحتضر لابي الفضل جعفر الكتاني و (٦٩) سلوة الانفاس لابنه أبي عبد الله محمد و (٧٠) مسامرات الظريف لابي عبد الله محمد السنوسي و (٧١) الاستطلاعات له أيضاً و (٧٢) حسن البيان لابي عبد الله محمد النيفر و (٧٣) أشهر مشاهير الاسلام لرفيق بك للعظم و (٧٤) نور اليقين لابي عبد الله محمد الخضري و (٧٥) التشرية الاسلامي له و (٧٦) المحاضرات له أيضاً و (٧٧) الاول من البواقيت الثمينة لابي عبد الله محمد البشير ظافر و (٧٨) طبقات الصوفية للعارف الشعرائي و (٧٩) كشف الغمة له و (٨٠) لطائف المتن والاخلاق له أيضاً و (٨١) فهرست أبي الحسن النوري و (٨٢) فهرست أبي عبد الله الامير و (٨٣) فهرست أبي الحسن خليفة و (٨٤) فهرست أبي حفص عمر بن الشيخ و (٨٥) فهرست أبي عبد الله المهدي الوزاني و فهرست أبي عبد الله الغرياني وتاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان وغير ذلك مما وقع المنور عليه في الشروح والحواشي والوقوف على كثير منها وقم بواسطة بعض الفضلاء جزاءهم الله عنا أحسن الجزاء حسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.



# العلم من الله

## الجغرافية

اعلم أنه تقدم الكلام في الفريدة الاولى من المقدمة على علم الجغرافية وفضيلته وأقسامه وأنه مرتبط بعلم التاريخ ارتباطاً وثيقاً ومتعلق به تعلقاً عريقاً فهما اخوان يتعاونان وفرسان يمتسابقان لا يستغنى أحدهما عن الآخر . وهو علم يبحث فيه عن هيئة الارض وأحوالها ووصف ما عليها من جبال وأنهار ومدن وسكان وما شاكل ذلك ، وحيث تقدم لنا ذكر ما لزم ذكره من العلم الاول وجله يتعلق بافريقيا ناسب أن نذكر هنا باختصار ما كان من علائق إيالة تونس من جهة العلم الثاني تنميها للفائدة فنقول :

ينقسم سطح الكرة الأرضية الى قسمين عظيمين : يابس وماء . فالياض يشغل ربع سطح الارض والماء يشغل ثلاثة أرباع سطحها . وينقسم كل من اليابس والماء الى خمسة أقسام يعبر عن كل قسم من أقسام اليابس بالقارة

أقسام اليابس خمسة : افريقيا ، وآسيا ، وأوروبا ، وأمريكا ، واستراليا  
فافريقيا يحدّها شرقاً المحيط الهادى وغرباً المحيط الاطلانطيقي ويفصلها عن آسيا البحر الاحمر وترعة السويس وعن أوروبا البحر الابيض المتوسط

## التعريف بالقطر التونسي

هذا القطر يسمى افريقية وهو أحد الممالك الاربعة الواقعة في شمال قارة افريقيا غرب القطر المصرى وهى : طرابلس الغرب ، وتونس ، والمغرب الاوسط ، والمغرب الاقصى

## جغرافية إيالة تونس

يحدّها شمالاً وشرقاً البحر الابيض المتوسط وجنوباً طرابلس الغرب والصحراء الكبرى وغرباً الجزائر

## جبالها

هذا القطر جزء من سلسلة جبال الاطلس التي تخترق هذا القطر وغيره ينقسم الى عدة



فروع أشهرها جبل مطاطة وجبل عين دراهم وجبل الرقة وجبل الرصاص وجبل زغوان وهو أعلاها يبلغ ارتفاعه نحو ١٣٠٠ متر

## أنهارها وبحيراتها

ليس بها الأنهر واحد يذكر وهو نهر مجردة الذي ينبع من ولاية قسنطينة التابعة للجزائر ثم يخترق هذا القطر من الغرب الى الشرق ويصب في البحر الأبيض المتوسط بقرب غار الملح ولا يحمل القوارب ، وفيها عدة جداول وعيون وثلاث بحيرات وهي بحيرة الحاضرة وبحيرة بنزرت وبحيرة الكلمية بين القيروان والساحل

هو أودا معتدل في الجهة الشمالية ويغلب الحر في الجهة الجنوبية وإذا هبت ريح الجنوب على أي جهة في أي وقت تحدث الحرارة . ويشهد للبرد في الشتاء ولكن لا لدرجة تجمد المياه ولا ينزل الثلج الا نادراً في بعض الجهات

مساحتها تبلغ ٤٥ ألف ميل مربع

عدد سكانها أكثر من المليونين منها بمعاينة الولاية نحو المائتي ألف نفس غالبهم مسلمون معادن قليلة ويستخرج منها الرصاص والفضة والقصدير والزئبق والحديد والفحم الحجري والرخام الاحمر والاخضر والفسفاط وهو كنز لا ينفى حصل منه نفع عظيم للعملة وغيرهم

حيواناتها : يوجد بها من الاهلية الخيل والبغال والحمر والبقر والضأن والماعز والابل ومن غيرها الغزال والخنزير ومن الوحوش الضبع والثور والذئب والوعل وغير ذلك زراعتها : تنقسم أراضي الولاية باعتبار الخصب الى ثلاثة أقسام :

فالجهة الشمالية الجبلية هي الاكثر خصباً وثريتها جيدة وبزرع فيها القمح والشعير والبقول وغير ذلك وأهم جبالها عين دراهم ونفزه والمقعد بها غابات كثيفة غنية تستخرج منها الخفاف والاشخاب الصالحة لبناء السفن وغيرها

والجهات الوسطى والشرقية الجنوبية خصبها باعتبار قلة الامطار وكثرتها ولكن الارض من طبيعتها منبثة للغاية وبها غابات واسعة بالزيتون والمعاصر كثيرة لعصره وهي السبب في ثروة أهالي تلك الجهة أعنى بذلك الساحل الذي مبدأه قرية أبي فيشه ومنتهاه قرية المحرص وبزرع بها غالب الاشجار ذات الثمار الطيبة كالبرتقال والتفاح والخواخ والاحاص والتين والعنب واللوز وغير ذلك والحبوب كالقمح والشعير والبقول والبطاطس واللوبياء والخص والمعدس وكافة أصناف البقول

أما الانحاء الجنوبية فهي عبارة عن أراضي شاسعة ولا تعطر فيها السماء الا نادراً وبيعضها واحات ماؤها منمهر بها شجار كثيرة وأغلبها النخيل الجيد الثمرة الرائجة داخل الولاية وخارجها

وهاته الواحات ذات منظر طبيعي بهيج وهي قفصه وتوزر ونفطه وقابس ونفزاوه وجرجيس  
صناعتها : للصنائع المحتاج اليها كثيرة وأكثرها الاعتماد فيها على الآلات القديمة والمعصرية  
آخذة في التقدم وأشهرها استخراج الروائح الطيبة ونسج الحرير المتقن والشاشيه واستخراج  
زيت الزيتون من معاصره الكثيرة بالآلات المعصرية وفي الزيت والمنسوجات العمومية  
والقمح والشعير والفول رواج وما عدا ذلك انحط رواجه لمزاحته بما يرد من خارج الإيالة  
والبضائع الواردة من الخارج كثيرة جداً منها المنسوجات القطنية والحريرية وآلات  
النقل وجر الانقال وآلات الفلاحة وطلب المياه والاخشاب والحديد وآلات الأسلحة والفحم  
الحجري والنحاس والفضة والذهب والفخار بأنواعه وزيت الفاز والسكر والشاي والبن  
والفلفل وغير ذلك مما هو كثير

وليس للحكومة ولا للاهالي سفن تجارية وأغلب التجارة داخلا وخارجا بيد الافرنج واليهود  
طرقها منظمة عبت الجهات وكذلك المواصلات بالسكك الحديدية وغيرها وبذلك حصلت  
الراحة في السفر ونقل البضائع وراجت التجارة في الجهات وعم النفع سائر سكان المملكة

### معارفها ولغتها وديانتها

تدرس العلوم الدينية مقاصد ووسائل كالقرآن العظيم والتفسير والحديث رواية ودراية  
والفقه وأصوله والمنطق واللغة والنحو والمعاني والبيان والبديع والصرف والآداب والحساب  
والتاريخ في جامع الزيتونة وبه من التلامذة نحو ألفي تلميذ وقليل من العلوم الدينية بالخواضر  
وبعض القرى والحكومة أنشأت مكاتب بالمعاصمة وجهات الإيالة لتعليم اللغة الفرنسية ومبادئ  
العلوم المعصرية وأما المعارف المعصرية العالية فهي قليلة

لغة الاهالي العربية الشريفة والديانة الاسلامية وغالبهم على مذهب الامام مالك. أشهر مدنها  
بنزرت وهي مرفأ أمين جداً تحميه حصون قوية وللقيروان وكانت عاصمة البلاد ولم تزل موضع  
احترام وسكانها مايقرب من العشرين ألف نفس. وصفاقس وهي مرسى تجارية عصرية وتبعتها  
ثانية بالنسبة للمعاصمة وسكانها بأحوازها يربو على خمسة وسبعين ألف نفس ويليهامرسى سوسة وسكانها  
يربون على عشرين ألف نسمة ثم المنستير والمهدية وقابس وهي موان على البحر المتوسط  
وجرسييس ومدنين وحومة السوق بجربة وقفصة وتوزر ونفطة والكاف وباجه وسوق  
الاربعماء وتبرسق وقستور وبجاز الباب واطر ورأس الجبل وطبرية وزغوان ونابل وقلبييه  
ومنزلة تميم والحمامات وقرنبايا وسليمان والنفبضة والقلمة الكبرى وجمال وقصور الساف  
وواجب الذي به المسرح الروماني العجيب البناء والصنع. وهاته البلادان يتراوح سكانها من الخمسة  
آلاف نفس الى اثني عشر. أما بلاد مساكن وبلاد المكيتن بالساحل فكل واحد منها سكانه  
نحو الخمسة عشر ألف نفس

## الحكومة

إيالة تونس حكومة ملوكية وراثية للاكبر سناً من العائلة المالكة وهي تحت الحماية الفرنسية من جادى الآخرة عام ١٢٩٩ ومايو سنة ١٨٨١ م بمقتضى معاهدة باردو المنعقدة بين دولة الحماية ودولة الصادق باشا باي و اتفاقية المرسى الاضافية المنبرمة مع دولة الحماية ودولة على باشا باي فى شعبان عام ١٣٠١ وفى يونية سنة ١٨٨٣ وبمقتضى ذلك فان ادارة للشئون التونسية ترتبط بوزارة خارجية فرانس التى ينوب عنها بالملكة التونسية مفوض يسمى المقيم العام مولى من طرف رئيس الجمهورية الفرنسية ويسمى وزير الخارجية للحكومة التونسية بأمر من سمو الباي

صاحب السيادة والملك هو الملك المعظم الملقب بالبasha باي الذى له حق وراثه الملك وعند انتصابه على كرسى المملكة يحتفل به ليقر له بالملك سراة الامة من علماء ووجهاء وغيرهم والحكومة فرانساق المراقبة على أعمال سموه والادارات التونسية واذا رأت بعض اصلاحات أو تنقيحات تعرض ذلك على سموه بواسطة جناب المقيم العام فاذا سمح بذلك ورآه سداداً يصدر أمره المطاع بتنفيذها ويراقب أعمال التنفيذ جناب المقيم العام الذى له النظر على كافة رؤساء الادارات وله السلطة على القوة الحامية للبلاد البحرية والبرية

## تاريخ إيالة تونس

اعلم أنا بينا فى التتمة تاريخ الايالة بأبين بيان وأشبعنا القول فى ذلك وأتينا فى آخرها على خلاصته ولنأت هنا على خلاصة الخلاصة وهى الخاتمة فنقول :  
هذا القطر توالى عليه دول أربع قبل الاسلام وهى القرطاجيون فارومان فالوندال فالروم للبرنطيون.

وبعد الفتح الاسلامى تولاه أمراء من الصحابة والتابعين ثم سبغ دول وهى دولة الماهالبة من عام ١٥١ الى عام ١٨١ هجرية وكانت تابعة للعباسيين مع التصرف المطلق داخلانم دولة الاغالبية من عام ١٨١ الى عام ٢٩٧ ثم دولة الفاطميين من عام ٢٩٧ الى عام ٣٦٥ وكانت الايالة حينئذ مستقلة تماماً ثم دولة صنهاجة من عام ٣٦٥ الى عام ٦٠٢ إلا أنها كانت تظهر الخضوع تارة للفاطميين وطوراً للعباسيين وفى سنة ٦٠٢ خلفتها دولة الحفصيين الذين كانوا مستقلين ثم دولة الترك فى عام ٩٨١ وتركت لها استقلالها الداخلى ولقب حكامها بالداى والبasha الذين انتهى حكمهم سنة ١١١٧ حيث تولتها العائلة الحسينية وأولها حنتين باشا بن على تركى وهى فى قبضتها الى أن دخلت تحت حماية دولة فرانس وفى هذا الوقت أميرها الانغم ومليكمها الاعظم سمو احمد باشا باي الثانى المؤيد بالسمع المثانى .

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وسلم

## الخاتمة

الكلام على المنستير الذى فضله شهر وقدره خطيره ومجده فى النفوس أثير وهو مسقط رأس العبد الفقير ومثبت غرسه ومجمع أهله وأنسه ومحل استقرار الاخيار كابن يونس والمازرى وابن العطار فوه المؤرخون وغيرهم بشأنه وبالخصوص التوارىخ المختصة بالملكية التونسية ووقفت على بعضها وسنقص ما اقتطفته منها . فى الشفا عند ذكر ما يتعلق بمكة المشرفة مانصه حكى أن قوما أتوا سعدون الخولاني بالمنستير وأعلموه ان كتامة قتلوا رجلا وأضرموا عليه النار طول الليل فلم تعمل فيه وبقى أبيض البدن فقال لعله حج ثلاث حجج حرم الله شعره بالثلاث حجج قالوا نعم قال حدث ان من حج حجة أدى فرضه ومن حج ثانية دأب ربه ومن حج ثلاث حجج حرم الله شعره وجسده على النار . انتهى . قال الشهاب الخفاجى قوله المنستير بميم وفون وسين مهملة ومثناة فوقية وراء مهملة وهو لفظ رومى معناه عندهم خائفه لارهبان على الطريق ينزل فيه أبناء السبيل والذى معناه منهم بفتح الميم وألف مع سكن السين وكسر التاء للفوقية وياء تحنية وقد يخفف بحذف الالف والياء وهو مما لاشبهة فيه عندهم فقوله فى القاموس منستير بضم الميم وفتح النون موضع بافريقية معبد الزهاد والمنقطعين وبلد آخر بافريقية أهله من قریش بينه وبين القيروان ست مراحل وموضع بشرق الاندلس . انتهى . يخالف لما صحح مما عاين ظنه عربيا فهو خطأ وان قال عرتب وغير كان عليه أن ينبه عليه . وقال التلسانى انه بضم الميم والنون ويجوز كسر فونه والعامة تفتحها وعليه اقتصر التلمنى وهى بلدة بساحل البحر أو حصن رباط بافريقية له سور بناء هرثة بن أعين بعنه الرشيد لافريقية سنة ١٧٩ . انتهى شهاب . وقال ابن خلكان عند ترجمة الحافظ النظار أبى القاسم هبة الله بن على بن مسعود بن ثابت الخزرجى المنستيرى المعروف بالبوصيرى المتوفى سنة ٥٦٨ مانصه: منستير بضم الميم وسكون السين وكسر التاء بلدة بافريقية بناها هرثة بن أعين الهاشمى سنة ١٨٠ وكان الرشيد ولاء افريقية وقدم اليها فى ربيع الآخر سنة ١٧٩ . وقال أيضاً المنستير معبد بين المهديّة وسوسة يأوى اليه الصالحون والمنقطعون للعبادة ، فيه قصور شبيهة بالخانقاهات وعلى تلك القصور سور واحد ذكره ياقوت فى كتابه . انتهى

قلت ما حققه الشهاب من ان لفظ منستير رومي هو الصواب يؤيده ان بالقرب من القصر شرقيه جزيرة منحوت بها بيوت كانت قبل الفتح الاسلامي مقر الرهبان والمنقطعين للعبادة فيه وبالقرب منه بالقراعية داموس منحوت في جبل على شاطئ البحر يعرف الآن بالسكحلية كان أيضاً مقراً للرهبان وقيل كان مقراً في المصيف لبعض أمراء الرومان

أول من ألف في فضيلة المنستير الشيخ الامام أبو زكرياء يحيى بن عمر المترجم في الطبقة السادسة ومن تلامذته العالم المؤرخ أبو العرب محمد بن تميم المترجم له في الطبقة السابعة من تأليفه طبقات علماء افرقية تعرض فيه لفضيلة المنستير وذكر أحاديث واليك بعضها :

قال : قال فرات بن محمد البدي : حدثني أبو زكرياء الخراز بن سليمان قال سمعت البهلول ابن راشد يقول ان هرمة بن أعين استشاره في بناء المنستير وعدله هرمة ما بناء في أرمينية وفي غير موضع فقال له البهلول ما ذكرت شيئاً إلا والمنستير أفضل منه وذلك انه بلغني عن النبي ﷺ انه باب من أبواب الجنة . وحدثني فرات قال حدثني أبو الشيخ المفسر عن عبد الرحمن ابن زياد عن مطوف عن عبد الله رفعه الى النبي ﷺ قال المنستير باب من أبواب الجنة يقال له الانف ودونه قنطرة من قناطر الاولين وحدثني فرات قال حدثني خلف بن محمد القابسي قال حدثنا بهلول بن راشد قال حدثنا عباد بن كثير عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ بساحل قونية باب من أبواب الجنة يقال له المنستير من دخله فبرحه الله من خرج عنه فبعفه الله . وحدثني فرات قال حدثنا عبد الله بن أبي حسان اليحصبي عن أبيه عن سفيان بن عيينة عن عبد الله بن دينار عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ من رابط بالمنستير ثلاثة أيام وجبت له الجنة قال أنس يخ بخ يارسول الله قال نعم يا أنس وله في هذه الثلاثة أيام كأجر النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ( قلت ) فهاته الاحاديث كما ترى مروية عن فرات وقد أثبت في ترجمته المذكورة في الطبقة السادسة انه كان أعلم الناس بالناس وأوقع الناس بالناس حتى نسب للكذب . وهاته الاحاديث ذكرها ابن الشباط والتجاني في رحلته وذكرها ابن ناجي وقال سمعت من شيخنا البرزلي يقول عن شيخه وشيخنا ابن عرفة يطلب على الظن أنها موضوعة ( قلت ) واذا ثبت انها موضوعة فالظنون أن واضعها قصد بها الترغيب في المراقبة لما يترتب عليها من مصلحتي الدنيا والآخرة أما في الدنيا فان المراد منها ملازمة النظر في موضع الخفاة من العدو وفي الآخرة حصول الثواب الموجب لدخول الجنة أخرج الشيخان عن سول بن سعد ان رسول الله ﷺ قال « رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها » وأخرج ابن ماجه بسند صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال « من مات مرابطاً في سبيل الله تعالى أجرى عليه أجر عمله للصالح الذي كان يعمله وأجرى عليه رزقه وأمن من الفتان وبعثه الله آمناً من الفزع » والرباط والمراقبة أن يربط

هؤلاء خيولهم وهؤلاء خيولهم بحيث يكون ملازمة النظر في موضع الخفاة من العدو . وأصل  
 المراقبة أن يربط هؤلاء خيولهم وهؤلاء خيولهم بحيث يكون الفريقان مستعدين لانزال فيحارب  
 كل منهما الآخر ثم أطلق على كل مقيم بشئ يدفع عن وراءه مرابطاً وان لم يكن له ما يربط من  
 الخيل . وقوله يخ بخ كلمة تقال عند المدح للشئ والرضى به وتكرر للتأكيد وهي امامبية على السكون  
 للوقف واما للوصول فتكسر وتنون وقد تشدد . والقنطرة لم يزل أثرها قائماً بالقرب منها من  
 الجهة الجوفية أثر بلدة روسانية بمضها غمره البحر والباقي هو بسايتين تابعة للمستير تعرف  
 بالقدبة هواؤها نقي وحكى بعض المؤرخين انه كان هناك قصر يعرف بشقانس لا أثر له الآن  
 وزبدة القول ان للمستير الشرف العظيم وقد صرح بذلك غير واحد من المؤرخين قالوا  
 لاشك ان للمستير فضلاً وشأناً . وفي الحلل السندسية والبيان المغرب في أخبار المغرب لابن  
 عذاري الاشارة لذلك وفي رحلة الشيخ الورتيلاتي انه دخل سوسة ولم يدخل المستير وهي  
 مدينة عظيمة قوية للبركة عظيمة في الزيارة لا حتوائها على طبقة من العلماء وأهل الترجيح من  
 المؤلفين كالامامين ابن يونس والمازري وغيرهما فان الوفود تأتي اليها من كل جانب . انتهى  
 وقد ذكرها جماعة من الادباء منهم أبو عمرو عثمان بن عتيق المعروف بابن عربية المترجم له  
 في الطبقة الرابعة عشر ذكرها متشوقا في قصيدة مدح فيها الامير أبا زكرياء الحفصي منها :  
 ذكرت جة والذكرى تهيج لي فأين جة منى والمستير  
 وما منى ليايها التي سلفت وما منى عاينها المعاطر  
 والمراد بحجة المهدية

## فصل فيما يتعلق بالقصر

قال البكري ان محرم المستير المعروف بالقصر الكبير له في يوم عاشوراء موسم عظيم  
 ومجمع كبير نفيم وبالمستير الطواحن الفارسية ومواجل الماء وهو حصن عال متقن البناء والعمل  
 وفي الطبقة الثانية منه مسجد لا يتخلو من خير فاضل يكون مدار القوم عليه وفيه جماعة من  
 الصالحين والمرا بطين قد حبسوا أنفسهم فيه منفردين عن الازل والعشائر وقال محمد بن يوسف  
 هو قصر كبير عال بداخله روض واسع وفي الروض حصن ثان كبير كثير المساكن والمساجد  
 في طبقات عالية بعضها فوق بعض وفي القبة منه حصن فسيح فيمقباب عالية متقنة تنزل حولها  
 النساء المرباطات تعرف بقباب جامع وبها جامع متقن البناء وبها حمامات كثيرة وكان أهل  
 القيروان يخرجون اليهم بالاموال والصدقات الجزيلة وبالقرب من المستير ملاحه عظيمة  
 تشحن منها السفن بالملح الى البلاد وبقرها محارص متقنة البناء معمورة بالصالحين وليس بأفريقية

أجل من محرم المستير . انتهى . وفي حسن البيان للقصر المذكور سامى بضخامته قصر أجم من الهياكل لما تقدم من الأمم وفاق بإضافة الغرض ومثانة المقصد لانه بنى بالصلحة وهو ارتباط وهو قصور ثلاثة شاحنة ذات طبقات تشمل مئات من البيوت وقد بنيت بالحجارة العظيمة بأحكام صنعة واتقان على غاية من الأحكام وفي وسطها مخازن للطعام وموارجل الماء ومستودعات آلات الحرب ومرابط الخيول وحولها القلاع الحصينة والحصون المنيعة يحيط بها أسوار شاحنة التي تكاد تطرد الطير عن بلوغ أعلاها مموا وشحنها العرب بالقوات والخيول والرجال فكان يقصده من جهات أفريقية أهل التقوى والفضل والاحسان . وقال الشيخ مقديش المهدية لم يكن لها جنات ولا بساتين وإنما يجلب إليها من المستير ما تحتاج من الثمار . وبالمستير قصور ثلاثة يسكنها العلماء والصلحون والاعراب لا تضرهم في شيء من نحرهم ولا من عمارتهم لأنها محل رباط وعبادة وأهل المهدية يدفنون موتاهم فيها قبرا وكاهاته للقصور أبراجها منتظمة مع قرب بعضها بها بيوت بعضها على بعض محكمة البناء وحولها دور يحيط بها سور قد رصص بناؤه ( قلت ) القصر الكبير متركب من قصور ثلاثة على الوصف الذي تقدم نقله عن الشيخ محمد بن يوسف ولم ينقص منه إلا القباب وله بابان قبلها المفتح واحد مفتحه في صحن الجامع الكبير الذي هو الآن مطبوس والآجر هو مدخل القصر

وبالمستير قصران غير القصر الكبير أثبتتهما بعض المؤرخين ( أحدهما ) يعرف بقصر السيدة وقبرها بمقصورة بمسجد يعرف بالسيدة يزار الى هذا الوقت أما القصر فلم يبق له أثر ومحل الآن دور بعض بيوتها عتيق جداً باقية على حالها الى الآن ومن مشمولاته مسجد يشبه في البناء والقدم مسجد السيدة به مفارة تحت الأرض ومقصورة بها قبر والا قرب أنه قبر بعض ملوك صنهاجة ويعرف هذا القبر بسيدي عامر يزار حتى الآن . حكى لي شيخ مسن أنه يسمع صمعا فاشياً أنه كان وقع شروع في حفر حنو القبر فاذا ببناء من القبر يقول : عامر عامر فمن ذلك الوقت عرف بسيدي عامر ومن مشمولاته أيضاً مسجد يشبه في البناء والقدم مسجد السيدة يعرف بهذا المسجد بمسجد الرز والا قرب أنه حفر وأصله المعز ومن مشمولاته أيضاً قبة فيها قبر أبي الحسن على السراج ويعرف الآن بسيدي السراج يزار ( ثانيهما ) القصر الذي به الزاوية المعروفة بسيدي ذويب وفيها قبر معروف به يقال انه من بيت ملوك بني الاغلب وفيها مسجد عتيق يظهر أنه أقدم من مسجد السيدة ولم يبق من هذا القصر إلا هاته الزاوية وباقيه هو الآن دور وهذان القصران والقصر الكبير ودور تعرف بالزربية كانت مسورة بسور لم يبق له أثر إلا من الجهة الشرقية فلم يزل قائماً الى هذا العهد وكان بين هذين القصرين دأمو من تحت الأرض تمتد الى الجهة الغربية لا يعرف له جد وبعض الدور مواجها مقتطعة منه

عود الى الكلام على القصر الكبير \* قال الشيخ مقديش : وقف لمصالح المرابطين جميع الاراضى المتصلة بالقصر لمرعى الدواب والزراعة لمن يروم ذلك وغرست جنات عظيمة بكل منمر ، وكانت بسايتين قصر الرباط تشمل آلافا من تلك الاراضى يفتنح بها أهل الرباط جميعاً لافضل لاحدم على الآخ ، وكان معظم غزاة البحر يركبون منه وقد أحدث العرب عند قصر الرباط مدينة لها عمران عظيم وجنات وزياتين بكيفية عجيبة حتى كانت مدينة المهدية فى عنفوان عمرانها وسطوة ملكها وقت الخلفاء المبيدين وملوك صنهاجة عالة على المنستير فيما تحتاجه من الثمار والفواكه وغير ذلك

فى حسن البيان نقلا عن حاوى البرزلى بعد نقل جواب الامام المازرى عن مخازن بالمنستير بالقصر الكبير مملوءة قحاً وشعيراً لرجال مقيمين بالقصر ولاخرين غيب وعن زوار يغلقون مخازنهم ويخرجون فيقيمون شهرين ونحوهما وعن له بيت بالقصر وهو بيت خارجة ويأخذ من المعروف مثل من يبيت بالقصر وعن قوم من المرابطين بأيديهم من الاراضى أكثر مما يبد غيرهم وعن قوم غرسوا غراسه بأرض المنستير ما الحكم فيها ؟ وهل ان من حقوق الفارس أن لا يخرج من يده ماغرس فى حياته وهل يكون للناظر فى ذلك اخراجها من يده فى حال دون حال أو لا يكون له ذلك ؟ وهل يورث عنه من للفارس ماغرسه ؟

قال بعد نقل جواب الامام عن هذا السؤال مانصه : دخلت رباط المنستير فى حدود عام ستين وسبعائة فرأيتة محفوظا لاتدخله الناس ، وكانت أحباسه محفوظة ، وكان العرب لا يتعرضونه إلا بخير فى دنياهم . ثم بعد ذلك جرت أمور على ما سمعت من تعرض العرب للحبس والدور وثمرات القصر ووقع الانتقاض منهم فى المال والرجال وافتتن أهلها مع العرب حتى أدى الامر الى ثلاثى غرسها ورحيل أهلها حتى صارت الآن لامير المؤمنين فى الآن على ما سمعت فى عز وعافية ، وعادة الله أن قصر الرباط لا يتحمل التخليط بوجه ففى حدث فيه ذلك عوقبوا ، وأما بقية غرسها وبياضها فهم اليوم يملكونه ولا أدرى هل توصلوا اليه بحق أو هو كما قال الامام فعلى هذا فى أكل ثمار الموضع نظر إذ هو حبس الا أن يكون جاء بقصد الرباط فيستحقه من هذه الحثية ، وكذلك تملك رباع البلد الدائرة بالقصر وجميع ماحوله من الاراضى مما يفسب الى المنستير الذى يسمى القرطين وهو جميع دخلة القصر منسوب اليه انتهى حسن البيان . قلت : جواب الامام عن السؤال طويل الذيل اشتمل على فوائد كثيرة نقله الونشريسمى فى معياره بنصه والقرطين مكان بعيد عن المنستير بنحو ثلاثة أميال أراضيه خصبة وقع الاعتناء بفراساتها وزراعتها منذ عهد قديم وبها آبار كثيرة ودور اندثرت ومسجد لم يزل قائماً الى هذا الوقت أول من تولى النظر على هذا القصر الامير أحمد أحد ملوك بنى الاغلب حين امتلأ القصر بالمرابطين وأجرى عليهم مايلزم من النفقة وقد بلغ عدد المرابطين به فى مدة سمعون الخولانى



شيخ القصر المترجم له في الطبقة السابعة زهاء أربعة آلاف مرابط بين عالم وزاهد وصالح ، وكانت ملوك الشيعة تحشاه ولما ضاق القصر على سكانه أضيفت الاراضى التى حوله حتى القرطين للقصر فبنى المرباطون دوراً حوله وغرسوا الاراضى التابعة له للانتفاع بها ، وأول دور بنيت هى الدور المعروفة بالزربية وكانت قليلة فى زمن سحنون ولذا قال : ان اقامة الجمعة لا تجب على أهلها ، ثم استمر الحال على ذلك الى أن آل أمر القصر والاراضى التابعة له الى مارأيت فى السؤال الوارد على الامام المازرى ثم استمر تزايد بناء الدور والعمران الى أن صارت مدينة مسورة بسور وذلك أواسط المائة السابعة ثم آل الامر الى مارأيت فى حكاية الامام البرزلى ، وفى أوائل المائة التاسعة كان شيخ القصر أباً عبد الله محمد بن أبى زيد المترجم له فى الطبقة السابعة عشر وكان به من التلامذة ما يزيد على المائة رحلوا اليه من الآفاق وكل من حل به يجد مسكناً يأوى اليه ومعلماً يؤدبه ويملمه القرآن والعلوم الدينية ويجد ما يلزم من أمر المعيشة وهى أمور تعين على طلب العلم ولا يخفى أن أكبر الاعوان وأهمها فراغ البال من أمر المعيشة وكانت الارزاق تأتى اليهم والى من به من المرباطين من أوقافه ومن جهات افريقية كقفصة ونفزاوة وقابس والجزيرة والقيروان وغيرها ثم قام ابنه أحمد واستمر الحال على ذلك الى أن استولى عليه الاسبان أواسط المائة العاشرة فهدم منه جانباً بعد ما قتل وأسر من لا يمد كثرة نقل ذلك الشيخ عظم فى أجوبته ثم أصلحه وأصلح المنار الذى به ، وقيل هو الذى أسسه ثم افككه منه الترك وصار أمره الى الانحلال والتقهقر تحت نظر حفدة الشيخ ابن أبى زيد الى أوائل القرن الثالث عشر صيره الامير حموده باشا معقلاً حريباً ونقل الطلبة الذين به لزواية سيدى ذويب المتقدم الذكر وأجرى على عشرة منهم النفقة من أوقاف زاوية الشيخ أحمد بن أبى زيد المذكور وجعل لهم مؤدباً يعلم القرآن ومدرساً يقرئ مبادئ العلوم الدينية جرائتها من الاوقاف المذكورة ونظروهم لقاضى المكان ، ثم ان الباشا حسين بن محمود باى جعل به سنة ١٢٤٩ العساكر النظامية وشحنه بالآلات الحرب ، وفى أيام المشير أحمد باشا كان به من العساكر النظامية نحو ثلاثة آلاف واستمر الحال على ذلك الى أن نصبت فرانساً حامية على الايالة التونسية سنة ١٢٩٨ فأزلت مابه من الدخائر والآلات الحرب حيث صارت غير صالحة للدفاع وأغلقت واستولى عليه الخراب واعتبرته وأسوار المدينة الحكومة من الآثار العتيقة وصدر أمرها بالمحافظة عليها تحت نظر جمعية الاوقاف والادارة الحربية . ولما قامت الحرب الكبرى المشار لها آخر التتمة وقع اسكان جماعة به من أسارى الالمان وتسخيرهم لاصلاح الخراب الذى به وأقاموا به أشهراً ثم نقلوا وسكن به طائفة من جالية دولة روسيا عند استيلاء جمهورية السوفيات على بلاد القريم مع طائفة من عساكر الاحتلال ثم خرجوا وبقيت به العساكر الى هذا الوقت ، والحاصل ان القصر الى هذا العهد آثاره تدل على أنه كان فى العهد القديم آية دالة على

عظمة للعرب خالدة الى الآن

تلك آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الى الآثار

وهو الى هذا الوقت على طبقات ثلاث به منارة سامية الارتفاع قامت كأنها عمود مخروط يستطلع منها المستطلع فيرى ما يملأ النفوس بهجة وحسناً فيرى المدينة وما حولها من حدائق الزيتون والبساتين الملتفة كأنها بسيط أخضر جميل المنظر مد البصر يتخلل ذلك البسيط قرى تحف بها حدائق الزيتون يرف غصارة ونضاره ويرى مدينة سوسة العروسة القريبة منها بنحو أحد عشر ميلاً بجرأ ويشاهد مبانيها الانيقة . وبالجملة فانه لا اشرف كاشرافه حسناً وجمالاً واتساع منظر يروق ويرى الابصار بهجة ونوراً ، والقصر قبور كثير من العلماء والصلحاء وغالبهم مجهول الاسم أو محرف والمروف منهم أبو عبد الله بن أبي زيد وأبو الفضل يوسف ابن نصر وسعدون الخولاني والشيخ الشريف وبهذا يعرف والشيخ جابر المهدوي وبخارج القصر على يسار الداخل له بيت به قبر الامام أبي عبد الله بن يونس الصقلي ويعرف بسيدي الامام وبالقرب منه قبة بها قبر يعرف بسيدي مفتاح عتيقة

هذا ما يتعلق بالقصر أما ما يتعلق بالمدينة فقد تقدم أن القصور الثلاثة كانت مسورة بسور ثم أزيل وذلك بعد حصول زيادة كثيرة في الدور وأضيفت للقصور وما حولها من الدور وسورت بسور وهي المروقة الآن بحومة المدينة بها مساجد كثيرة عتيقة منها مسجد يعرف بمسجد الامام المازري ومسجد يعرف بمسجد أبي يوسف الدهماني به قبر يزار وبالجهة الغربية من هذه الحومة روض يعرف بالربض الاوسط وبابه يعرف بالباب الجديد به سوق واسع للفناء زاهى البناء وهو يجتمع للناس للتجارة وغيرها وبه الجامع الحنفى ومن الجهة الجوفية منه مسجد عتيق يعرف بمسجد المرأة الصالحة عاقية ويشمل هذا الروض حومتين الجبانة وللشراقة وبه مقام أبي بكر الحنفى المترجم له في الطبقة الرابعة عشر والشيخ الحياص قديم العهد ومقام الشيخ الهلالى قديم العهد أيضاً ومقام الشيخ المجدوب بو طاره الحنفى من أهل المائة الثانية عشر وبالجهة الغربية من هذا الروض يعرف بالربض الاقصى ويشمل حومتى باب الفرج والطرابلية به تربة الشيخ عمر القلال من أهل القرن الثانى عشر وفي القديم كان على كل منها سور ثم أزيلت الاسوار الفاصلة بين الروضين وحومة المدينة ولم يبق منها الا السور المحيط بجميعها وأما الروض الجوفى من هذين الروضين فسور بسور على عهد علي باشا ابن حسين باشا وبذلك صارت مدينة فسيحة الارضاء لها روضان جوفى ويعرف بروض الخروني وقربه مسجد يعرف بمسجد المرأة غمره البحر ولم يبق له أثر وقبلى ويعرف بالقراعية على شاطئ البحر به آلاف المباني الانيقة فلعين هناك منظر وانسراح وللنفس مزيد انبساط وانفساح وبه مقام الشيخ منصور بن يزيد ومقام الشيخ مسعود الخزرجي قديم مقام الشيخ العربي وهو عتيق

جداً وعلى شاطئ البحر داموس منحوت في جبل يعرف بالكحلية يقال انه كان معداً لمصيف بعض أمراء الرومان أو مقرراً لطائفة من الرهبان وبالجملة الغربية من المدينة مع انحراف الى جهة القبلة والجوف حدائق الزيتون والبساتين ذات الاشجار الملتفة اليانة يحيط بجميع ذلك قبلة وشرقاً وجوفاً البحر في شبه شكل مثلث زاويته المدينة وتلك الاشجار ومنها التي ببساتين شقائق ثمرات طيبة النكهة سيما التفاح له خاصية من الفضل عجيبة لان رائحته من أعطر الروائح وأطيبها يدخل به الداخل عليك فتجد رائحته العبة قد سبقت اليك فيكاد يشغلك الاستمتاع بطيب رياه وحسن منظره عن أكلك إياه يهدي للاجابة والامراء والخاصة من الفضلاء وبالجملة فتربها نقيه وهوؤها صحيح منعش للنفوس والابدان في كل وقت وزمان وبغالب دورها المواسم والآبار منها ماهو صالح للشرب ومنها ماهو غير صالح وفي سنة ١٣٢١ أسست الحكومة شركة تعرف بشركة مياه الساحل لجلب الماء المنهر المفسر من عيون معينة من ولجة أبي حفنة بممل القيروان في قنوات الحديد وأنابيب الرصاص يتفرع الى فرعين كل فرع ينقسم الى مذائب يخترق بسائط وعمائر وقرى وما من قرية مر عليها إلا ولها نصيب من ذلك الماء . فرع يفتحي الى سوسة وفرع ينتهي الى المنستير وحصل بذلك نفع عظيم ومنعت الشركة الاشتراك فيه لاصحاب الدور والبساتين والحمامات وغيرها بشحن معين من المال يدفع سلفاً في كل ستة أشهر والقدر المستهلك منه يعرف بغنقالة الماء وهي آلة تشبه منقالة الساعة الزمنية

أهلها معروفون بالذكاء وكرم الاخلاق والتواضع فلا تلقى منهم إلا وجهاً طلقاً وكلمة لينة ولهم كرامة للغرباء وإقبال عليهم . سفنهم في المعاشرة عجيبة وسيرتهم في التزام رتبة الخدمة غريبة مع الكد والجد والوفاء بالعهد . محافظون على عوائد أسلافهم ومعتنون بتهديب أخلاق أولادهم ولهم اعتدال في معاملاتهم وليس لهم الآن كبير حظ في التجارة لقربها من سوسة المقصودة برأ وبحراً لتحسين مرساها التحسين العصري . أما قبل هذا التحسين فقد كان للمنستير الحظ الاوفر في تجارة الزيت وغيره برأ وبحراً

سكانها زهاء عشرة آلاف نفس ومع قلة هذا العدد بالقسبة للحواضر غيرها فان كثيراً من الخطط النبوية بأيديهم فلا يخلو منهم ديوان من دواوين الحكومة وفيها كثير من ذوى البيونات النبوية كبيت ابن أبي زيد وبيت مخلوف وبيت مزالي وبيت نويرة وبيت بوزقرو وبها مجلس شرعى متركب من قاض ومفتيين وبها مدرسون خمسة يقرئون العلوم الدينية وواحد يقرئ فن القراءات وفيها مكتب تبرع به بعض أهل البر لتعليم أبناء المسلمين القرآن العظيم وبعض مبادئ العلوم الدينية به الآن ما يربو على مائة تلميذ وفيها مكتب ذو طبتين حقل ينقسم الى قسمين قسم للذكور وقسم للإناث لتعليم أولاد

الاهالى على اختلاف أديانهم مبادئ اللغة الفرنسية ومبادئ بعض العلوم العصرية به نحو سبعمائة تلميذ رعى سنة ١٣٢٧ أحدث بها مستشفى غاية في الاحتفال مع الاتساع وكثرة المرافق جار الآن على استقامة لاهتمام الحكومة به . أوقف عليه الاهالى ما يربو على ألفى أصل زيتونا وألفت رسالة لطيفة سميتها بالمازري في فضيلة المستشفيات والطب وقرضت فيها لترجمة بعض المشهورين بعلم الطب وما لهم من المؤلفات فيه كابن رشد وابن زهر والمازري وبالمُنستير معمل وآلات لصيد الحوت المعروف بالثن شهرته تنفى عن التعريف به والمنستير معدودة عند الحكومة من الخواضر الاربع التي لها مزيد اعتبار القبروان وسوسة وصفاقس وقريب عهد كانت هاته الخواضر الاربع وتونس مفعلة من أداء الحجا

### ذكر من بالمقبرة من الفضلاء

المقبرة بفتح الميم وتثنية الباء موضع سبزر ومقبرة المنستير بالجبهة الجوفية بها قبور كثير من العلماء والزهاد والصلحاء والكثير منهم ذهب اسمه أو غير اسمه ورمحه وغالب قبور هؤلاء الافاضل بالمدينة غمرها البحر ولم يبق لها أثر فندثر بسبب ذلك مشاهد المباركة وذهب على أهل البلد أسماءهم ولندكر ما أمكن معرفة اسمه أو قبره منهم أبو زكرياء الحداد وأبو الحسن الكاشي وابن الططار وابن سمدي وأبو اسحاق الصفاقسي وهؤلاء تقدم ذكرهم في المقصد وابن الفرس من بيت عبد المنعم بن الفرس الاندلسي وأبو علي الدبوسي وأبو الفضل الغدامسي الذي مقامه بالجزيرة قرب المقبرة وتقدم ذكره في المقصد وبالقرب منه قبر الشيخ السنفاج وبالمقبرة مقام للشيخين عبد الغنى المزوغى وأبى علي يونس بن السباط وتقدمت الاشارة اليه في المقصد مع أخيه أبى يعقوب يوسف ونقلنا من مدفنيهما الاول الى المقام المذكور حين خشي عليهما من البحر ومقام الامام المازري منقوش بحجر فوق الباب انه نقل ومعه كثير من العلماء وتقدم نقله بنصه في ترجمته بالمقصد وذلك حين خيف عليهم من البحر على عهد الباشا على ابن الباشا حسين وعلى عهده كان اصلاح الجامع الكبير وتأسيس الجامع الحنفى وبناء سور الرض الجوفى ومقام أحمد ابن أبى زيد المترجم له بالمقصد نقل اليه سنة ١٣١٠ من مقامه الاول وكان عليه بناء حفيلى ضمه البحر اليه بعد النقل ولم يبق له أثر الآن ومقام الصالحة البرقاوية وقبور تحت السور تعرف بقبور بنات السلطان ومقام الشيخ الطرودى وصدر الاذن بنقلته حيث تهاى البحر لجذبه ومقام جد العبد الفقير الشيخ عمر مخلوف الشريف وهو من فريق أولاد مخلوف الذين يفسبون أنفسهم لذلك وينسبهم الناس اليه خلفاً عن سلف وكان بأيديهم ظهور من أمراء افريقية في اعنائهم من المطالب الدولية ومن هذا الفريق الشيخ مخلوف الشريانى الذى قبره بشريانة القريبة من

صفافس قال الشيخ مقديش ومن مشايخ صفافس للشيخ مخلوف الشرياني أصله مغربي صاحب الشيخ العياشي بطيبة وهو من أكابر الصالحين والعلماء العاملين له تخصيص على بردة المديح وله عقب بأيديهم ظهر من أمراء الحفاصة وأمراء العساكر العثمانية . انتهى . وقوله مغربي يعني من فرقة بالمغرب أشار لها الشيخ العياشي في آخر رحلته حيث قال ثم مررنا بأولاد سيدي مخلوف وهم فقراء أشرف . انتهى . والجد عمر مخلوف المذكور مقامه متبرك به كان معتقداً من أكابر الصالحين كثير الكرامات وكان بالحياة أوائل القرن الحادي عشر ومن أخص أصدقائه الشيخ عبد الرحمن الجندولي ومقامه بالمقبرة والشيخ منصور بن زيد الذي مر ذكره قريباً والمرأة الصالحة عائشة الفتحية التي مقامها قريب من مقام الجد وهم معروفون بالصلاح معاصرون للشيخ المريني المعتقد الكثير الاتباع أبي شامة عامر ابن الشيخ سالم الشهير بالزوغى صاحب الزاوية الشهيرة بالساحل بين سوسة والمنستير المتوفى سنة ١٠٤٩ المتولد سنة ٩٢٩ ووالدته ريانة بنت الشيخ نصر الشارف الذي مقامه ببلك الساحلين وبالمقام قبر الشيخ سالم المذكور وكانت طريقة الشيخ عامر جزولية وكان من أصحاب أبي الفيث القشاش وتاج العارفين المبكرى وتقدم ذكرهما في المقصد وأقام بصفافس نحو الخمسين عاماً ومنها انتشر ذكره .

وبالمقبرة ألواح وأعمدة من حجر كثيرة منقوش عليها بالقلم الكوفي مبعثرة وأكثر من ذلك مادم في القبور والحيطان وجعل أعمدة سقف عليها كما هو مشاهد الآن بمقام الامام المازري وبمقام أبي علي السباط وغيرهما وبعضها مكسر لا يمكن حصول نفع منه بحال

## عود الى الكهروم على قصر السيدة

في المؤنس ان بنى زيري دار ملكهم أولا المنصورية ثم انتقلوا الى المهديّة في زمن المعز ابن باديس ومدقمهم بالمنستير بقصر السيدة وكان لهم ناموس وعساكر عديدة وبلغوا رتبة السلاطين وقال ابن خلكان نقلا عن كتاب الجمع والبيان لابي محمد عبد العزيز بن شداد بن نعيم بن المعز انه جرت العادة ان كل أمير من هذا البيت يدفن في قصره ثم ينقل بعد سنة الى قصر السيدة بالمنستير (قلت) ومن القبورين بهذا القصر الذي مر وصفه قريباً وقبرها غير معروف أم ملال قال ابن العذارى هي أخت نصير الدولة باديس بن منصور عمة المعز، وهي أول من بايعته وهنأته بالولاية في المهديّة، وتوفيت سنة ٤١٤ . انتهى . ومن القبورين بالقصر وقبرها معروف لهذا الوقت في مقصورة بمسجد يزاري عرف بالسيدة، قال ابن العذارى وفي سنة ٤١٢ توفيت السيدة زوجة نصير الدولة وكفنت فيما لم يذكر ان ملكا من الملوك كفن بمثله فحكى من حضره من التجار ان قيمته مائة ألف دينار وحملت في تابوت من عود هندي قد رصع بالجواهر وكانت جنازتها لم ير مثلها وكانت مسامير التابوت بألني دينار وفي سنة ٤١٣

أعرس المزم فكان له عرس مائياً لأحد قط من خلفاء الاسلام وشرحه الرقيق في كتابه تركناه اختصاراً . انتهى . وفي المؤنس انها جدة المزم توفيت سنة ٤١١ وكفنها بما قيمته مائة ألف دينار وعمل لها تابوتاً من العود الهندي مرصعاً بالجواهر وصفاً بالذهب وصهر للتابوت بمسامير الذهب وزنها ألف مثقال وأدرجت في مائة وعشرين ثوباً وذر عليها من المسك والكافور مالا حمله وقلد التابوت بأحدى وعشرين سبعة من نفيس الجواهر وحملت الى المنستير ودفنت بها وأمر المزم بخمسين ناقة ومائة رأس من البقر وألف شاة فتحررت وفرق في مائهما على النساء عشرة آلاف دينار . انتهى

( قلت ) ما صرح به ابن العذارى من انها والدة المزم مخالف لما في المؤنس من انها جدته والذي صرح به ابن عذارى هو الصواب وما في تاريخ الشيخ مقديش يؤيده ومحل الحاجة منه كتب الشيخ سيدي محرز بن خلف كتاباً الى باديس ولما وصل اليه قرأه وعمل بما فيه من النصائح ثم بعثه الى السيدة وقال لحامله قل لها هذا كتاب سيدي محرز فاحفظي عليه ولعل بركته تعود عليك ولما وصل لها قرأتها ثم طيبتها وخرزت عليه وكانت حاملاً فولدت المزم في جمادى الاولى سنة ٣٩٨ انتهى . والمزم تقدمت ترجمته في التتمة وكان ملكاً جليلاً عالى الهمة محباً لاهل العلم كثير العطاء وكان واسطة أهل بيته ولما توفي نقل من قصره ودفن بقصر السيدة وذكرونا قريباً ان المسجد المعروف بالذخرف والصواب المزم ومن القبورين بالقصر وقبره غير معروف أبو يحيى تميم بن المزم كانت له فضائل وأشعار كثيرة ومن شعره قوله :

ان نظرت مقلتي لقلتها      تعلم مما أريد نجبوا  
كانها في الفؤاد ناظرة      تكشف أسرارها وغفوا

وقوله :

فكرت في نار الجحيم وحرها      يا ويلتاه ولات حين مناص  
فدعوت ربي أن خير وسيلتي      يوم المعاد شهادة الاخلاص

ولابن رشيق فيه مدائح وكان يجيز الجوائز السنية ويعطى العطاء الجزيل وقصدته الشعراء من الآفاق على بعد الدار كابن السراج السورى وأنظاره مولده سنة ٤٢٢ وتوفي سنة ٥٠١ ودفن بقصره ثم نقل لقصر السيدة بالمنستير وخلف من البنين أكثر من مائة ومن البنات ستين على ما ذكره حفيده عبد العزيز بن شداد بن تميم ومن القبورين بقصر السيدة أبو الطاهر يحيى بن تميم المذكور لما تمت له البيعة قام بالامر وعدل في الرعية وفي أيامه وصل للمهدية محمد بن تومرت قادماً من الحج فنزل بالمهدية وشرع في تغيير المنكر ثم انتقل الى المنستير ثم الى بجاية ، وقيل ان اقامته بالمهدية كانت في أيام تميم المذكور وتقدم بعض خبره في ترجمة يحيى المذكور في التتمة وفي ترجمة أبي بكر بن العربي في المقصد وكان الامير يحيى المذكور كثير المطالعة لكتب الاخبار

والسير عارفاً بها مقرأً لأهل العلم والفضل وله نظر حسن في صناعة النجوم والأحكام وكان عنده جماعة من الشعراء قصوده ومدحوه وخلدوا مدحه في دواوينهم ، ومن جملة شعرائه أبو الصلت أمية بن عبد العزيز . وتوفي يوم عيد النحر سنة ٥٠٩ ، ودفن بقصره ثم نقل لقصر السيدة على ما جرت به العادة وقام مقامه ابنه أبو الحسن على وكان جواداً مفضلاً من الأذكياء محباً للعلم والعلماء . وتوفي سنة ٥١٥ بالمهدية ثم نقل لقصر السيدة على ما جرت به العادة . ولأبي الصلت المذكور منزلة جليلة عنده . ومن شعرائي الصلت في أبي الطاهر يحيى المذكور القصيدة التي مستهلها :

قضى الله أن تفنى عداك وأن تبقى وتخلد حتى تملك الغرب والشرق

قال : أنشدت يحيى بن تميم هاتئ القصيدة وخاصته بين يديه وعبد العزيز بن عمار في الجملة وكان في هاتئ الصناعة أبصر الجماعة . فقال له يحيى : كيف ترى ما تسمع ؟ قال : حسن الخوك محكم السرد . فقال له أتعرف قائله ؟ قال : لا . قال : هو ذلك الجالس يشير إلى . فعلاه بسبب ذلك فتور ونفور عن الاستماع بحسب ما يعرض من العوام الرعاع عند ما ينشدون لمن جمعهم وإياه مكان وزمان وإنما غنوا بامتداح القديم وتمظيم العظم الرميم وسببه الحسد وكثيراً ما يمدون الصواب محالاً والصدا آلاً والقوام أعوجاجاً والعذب ملحاً أجاجاً . انتهى ( قلت ) : قال بعضهم : المعاصرة أصل المنافرة . وقال شيخنا حسين بن أحمد : المعاصرة

حجاب

وأبو الصلت هذا مقبور بالمستير وقبره غير معروف وهو ابن الصلت أمية بن عبد العزيز ابن أبي الصلت الاندلسي يكنى بالأديب الحكيم . في صلة ابن الآبار : خرج من بلاده ابن عشرين سنة يطلب العلم فتفنن في العلم والآداب والعروض والتاريخ وسجن أثناء ذلك ثم تخلص من اعتقاله فنزل بالمهدية على رأس الخمسة في كنف أمراء الصنهاجيين يحيى بن تميم ابن المعز وولده على عشرين سنة وكان من أفراد العلماء وغول الشعراء والأدباء وله تأليف في فنون شاهدة بفضله ودالة على سعة علمه ، وقد أوردت له في تأليفي تحفة القادم كثيراً من شعره وكتب إلى أبو جعفر بن عات أن أبا الحسن بن الفضل أنشده بالاسكندرية قال أنشدني عبد الله بن يوسف القضاة قال أنشدني أبو الصلت أمية بن عبد العزيز قال أنشدني أبو محمد التكريتي من تلامذة الغزالي لأبي حامد هذا ولم أسمع من غيره ، ولا ذكر له أبو الصلت ، في الحديقة :

جعلت عقارب صدغه في خده قرأ يجل سنى عن التشبيه

ولقد عهدناه يحل ببرجها فن العجائب كيف حلت فيه

أفادني أكثر خبره بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عبد الخالق الخطيب بالمستير توفي سنة

٥٢٠ أو بعدها يسير انتهى . وفي حسن المحاضرة : أبو الصلت أمية بن عبد العزيز الداني الاندلسي قال في المبركان ماهرآ في علوم الاوائل رأسآ في معرفة الهيئة والنجوم والموسيقا والطب والرياضى والالهى كثير التصانيف بديع النظم مات سنة ٥٢٨ عن ثمان وستين سنة انتهى . وقال ابن خلكان : أبو الصلت أقام تحت كنف الامير يحيى بعد أن جاب الأرض وتقاذفت به البلدان وله فيه مدائح كثيرة أجاد فيها وأحسن وله أيضاً مدائح في ولده أبي الحسن على وولد ولده الحسن وأخذ عن جماعة من أهل الاندلس وغيرها منهم أبو الوليد الوقشى قاضى دانية وسابق فضلاء زمانه وأهل عصره وأوانه يقال : ان عمره ستون عاما عشرون باشبيلية وعشرون بافريقية عند أمرائها الصنهاجيين وعشرون في مصر محبوساً في خزائن الكتب فخرج في فنون من العلم اماماً وأمن علومه الفلسفة والطب والتلحين وله في ذلك وغيره تأليف تشهد بفضله منها كتاب الحديث على أسلوب يتيمة الدهر للشمالي وكتاب ذيل به كتاب الرقيق فيما وقع في دولة باديس وأبيه وجده وكان له شعر جيد رقيق جمعه في ديوان خاص وصنف وهو في اعتقال الافضل وهو بمصر رسالة العمل بالاسطرلاب وكتاب الوجيز في علم الهيئة وكتاب الادوية المفردة وكتاب تقويم الذهن في المنطق وكتاب الانتصار في الرد على ابن رضوان في رده على حنين بن اسحاق في مسائله وله الرسالة المشهورة التي وصف بها مصر وعجايبها وله غير ذلك وكانت له منزلة جليلة بالمهدية على صاحبها على بن يحيى بن تميم وولد له بها ولده عبد العزيز وكان شاعراً ماهرآ وله في الشطرنج يد بيضاء وتوفى ببجاية سنة ٥٤٦ وتوفى أبو الصلت سنة تسع أو ثمان وعشرين وخمسمائة ونظم أبياتاً أوصى أن تكتب على قبره :

سكنتك بإدار الفناء مصداقاً      بآنى الى دار البقاء أصير  
وأعظم مآفى الأمر أنى صائر      الى عادل فى الحكم ليس يحجور  
فياليت شعرى كيف ألقاه عندها      وزادى قليل والذنوب كثير  
فإن أك مجزياً بذنبى فأنى      بشر عقاب المذنبين جدير  
وإن يك عفو منه عنى ورحمة      فتم نعيم دائم وسرور

انتهى باختصار . وانظر معه نفح الطيب ورحلة التجاني

أما نصير الدولة باديس فقد قال ابن خلكان توفى في ذى القعدة سنة ٤٠٦ عقب سرور حصل له عند عرض عساكره عليه وهو في قبة السلام جالس الى وقت الظهر وسره حسن عسكره وأبهجه زيهم وما كانوا عليه وانصرف الى قصره ثم ركب عشية ذلك النهار فى أجل مركوب ولعب الجيش بين يديه ثم رجع الى قصره شديد السرور فلما مضى مقدار نصف الليل توفى وفى كتاب الدول المنقطعة ان سبب موته انه قصد طرابلس ولم يزل على قرب منها عازماً على قتالها وحلف ان لا يرحل عنها حتى يعيدها قال فاجتمع أهل البلد عند ذلك الى المؤدب محرز



وقالوا يا ولي الله قد بلغك ما قاله باديس فادع الله أن يزيل عنا بأسه فرفع يديه الى السماء وقال :  
يا رب باديس أ كفننا باديس . فهلك في ليلته بالذبحة . انتهى

( قلت ) لعل المؤدب محرز كان في تلك الايام بطرابلس والافهم من أهل تونس وسكانها  
وهي بعيدة عن طرابلس مسيرة نحو عشرة أيام والذي في المؤنس انه توفي بالقرب في قتال  
زناتة تأمل . وباديس ووالده وجده مدقنهم صبرة وملوك هذا البيت مرت ترجمتهم في التتمة  
وكان المز بن باديس يعظم الشيخ محرز بن خلف ويكتبه من ذلك كتاب فأتخته : هذا ظهير  
كريم من القائم للناصر لدين الله المز بن باديس الى الشيخ الصالح الكبير القدر محرز بن خلف  
الى آخره وكانت بينه وبين باديس مكاتبات وقد مر قريباً الاشارة الى ذلك وسترى ما يؤيد  
ما ذكرناه . انتهى ما قصدناه وتم بفضل الله ما أثبتناه بمد ما استعنت به في الاسعاف والاسعاد  
واستجرت به نعم المجير في المبدأ والمعاد وأنجز الحديث وهو شجون يحجر بعضه بعضاً الى الشيخ  
محرز نغر الاسلام ومعتقد الخاص والعام ناسب أن نختم هاته للشجرة وختامها مسك بذكر لبعض  
من فضيلته والمرجو من الله الحصول على شيء من بركة من ذكرناه بالشجرة وبركته ومعلوم انه  
عند ذكر مثل أولئك السادات تنزل الرحات والمرجو أيضاً أنزال رحمته ودوام نعمته واليك  
ترجمته ومحرز هو أبو محفوظ محرز بن خلف بن رزين بن ربوع بن حنظلة بن اجماعيل بن عبد  
الرحمن ابن سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنهم وأفاض علينا من أنوارهم وكاننا بعض حلل  
أمرارهم الشيخ المصنف المشهور لدى الخاصة والجمهور بالعلم والعمل والفضل المؤدب المربي العارف  
بالله الواصل الولي الكامل الكثير الكرامات والمناقب والحسنات كانت له اليد البيضاء في اعزاز  
السنة واخاد البدع مع الدين المتين والزهد والورع نفعه الله بنيته وتقدمه برحمته . كان مجلسه  
مجلس وعظ مع كرم أخلاق وحلم يقول الشعر ويحمده وكان في ابتداء أمره يسكن بالرمي لا يألوه  
الا أصحابه فلما سكن تونس انبسط للقراء والفرباء حتى كثر أتباعه فصار منهم من يصاحبه ومن  
لم يصل اليه فيلتمس أثوابه بيده ويمسح بها على وجهه . أخذ عن واصل بن عبد الله القيرواني  
المشهور بالعلم والصلاح وروى عن أبي اسحاق الدينوري وكتب اليه أبو بكر الابهري وروى  
عنه حاتم الطرابلسي ومن لا يعد كثرة وكانت وفاته سنة ٤١٣ وقد ناف عن السبعين وضريحه  
بتونس عليه بناء غاية في الاحتفال والدعاء عنده مجرب الاجابة وهو الذي دعا أبا محمد عبد الله  
ابن أبي زيد لتأليف ما يجب تعليمه لأبناء المسلمين وأجاب دعوته وألف الرسالة واليه الاشارة في  
خطبتها بقوله فانك سألتني الى آخره فأجبتك الى ذلك وفي المدارك جاء بعض طلبته اليه طالباً  
منه أن يكتب كتاباً الى باديس يعرف عنه ما هو فيه فأخذ قرطاساً وكتب بسم الله الرحمن الرحيم  
حقق الله الحق في قلوب العارفين من عباده ونقل المذنبين الى ما افترض عليهم من طاعته أنا  
رجل عرف كثير من الناس اسمي وهذا من البلاء وأنا أسأل الله أن يتقمني برحمته ومنه بفضل

وربما أتانى المضطر يسأل الحاجة فان تأخرت خفت وان ساعدت فهذا أشد وقد كتبت اليك في مسألة رجل من الطلبة طولب بدراهم ظلماً ولا شيء له وحامل رقعتي يشرح اليك ما جرى فعامل فيه من لا بد لك من لقائه واسترح ممن بنعمته وجدت للذيد العيش واحذر بطانة السوء فانهم انما يريدون دراھمك وشاور في أمرك من يتق الله ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا ومن يتق الله يجعل له مخرجاً واستغن بالله فان من يتوكل عليه فهو حسبه انتهى . هذا وما قصدت جمعه بهذه الشجرة قد انتهى وبلغت فيه والله الحمد سدرة المنتهى وأدركت للغاية من ذكر سادات مداركهم سامية ومعارفهم راقية وأنفاسهم زاكية روح الله أرواحهم وأسكننا جوارهم في جنة عالية قطوفها دانية لا تسمع فيها لاغية ونسأله وهو لا تخفى عليه خافية الاخلاص في النية سرّاً وعلانية وله الحمد باطناً وظاهراً أولاً وآخراً . وصل اللهم وسلم وبارك على أشرف النبيين سيدنا محمد وآله وصحبه والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وكان الفراغ من ترتيبه وتهذيبه في المحرم سنة ١٣٤٠ ثم وقعت زيادة جعل اقتضاها الحال ونسأله خلوص النية في الاقوال والافعال



## استدراك

نظراً لما وقع في الأربعين حديثاً الثنائية المذكورة في المقصد - آخر الطبقة الثالثة - من تحريف ونقص أعيد تحريرها هنا بعد مزيد التحري والاهتمام ، ومقابلتها بنسخ من كتاب الموطأ . والعمل على نصها هذا ، ولا عمل على ما كتب بآخر الطبقة الثالثة

## تقديمه

أخذ مالك بن أنس رضي الله عنه عن أعلام من أئمة الدين وهم كثيرون جداً واقتصرنا على ذكر شيوخه المذكورين بالطبقة الثالثة وشيوخ شيوخه المذكورين بالطبقة قبلها لأنهم المروى عنهم ثنائيات الموطأ وهي تنيف عن مائة حديث ، وأثبتنا أربعين حديثاً منها هنا تبركا واتباعاً لقوله ﷺ « من قرأ على أمي أربعين حديثاً كنت له شفيماً يوم القيامة » وفي رواية « من حفظ على أمي أربعين حديثاً من السنة حتى يؤديها إليهم كما معها كنت له شفيماً أو شهيداً يوم القيامة » والأعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى . وهي :

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## ما جاء في صفة النبي ﷺ

١ - مالك عن ربيعة بن عبد الرحمن عن أنس بن مالك أنه سمعه يقول : كان رسول الله ﷺ ليس بالطويل البائن ولا بالقصير وليس بالأبيض الأمهق ولا بالأدم ولا بالجمد القطيط ولا بالسبط بعثه الله على رأس أربعين سنة فقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين وتوفاه الله على رأس ستين سنة وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء

## ما جاء في الرؤيا

٢ - مالك عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة الانصاري عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال « الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة »

## هربت نبع الماء من تحت أصابعه

٣ - وبه أنه قال : رأيت رسول الله ﷺ وحانت صلاة العصر فالتمس الناس وضوءاً

فلم يجدوه ، فأتى رسول الله ﷺ بوضوء في اناء فوضع رسول الله ﷺ في ذلك الاناء يده  
ثم أمر الناس يتوضون منه . قال أنس : فرأيت الماء ينبع من تحت أصابعه فتوضأ الناس حتى  
توضوا من عند آخرهم

### الترغيب في الصرفة

٤ - وبه أنه سمع أنس بن مالك يقول : كان أبو طلحة أكثر أنصاري بالمدينة مالا من  
نخل وكان أحب أمواله بئرحاء . وكانت مستقبلة المسجد ، وكان رسول الله ﷺ يدخلها  
ويشرب من ماء فيها طيب . قال أنس فلما أنزلت هذه الآية ﴿ لن تناولوا البر حتى تنفقوا مما  
تحبون ﴾ قام أبو طلحة الى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله ان الله تبارك وتعالى يقول ﴿ لن تناولوا  
البر حتى تنفقوا مما تحبون ﴾ وان أحب أموالى إلى بئرحاء وانها صدقة لله أرجو برها وذخرها  
عند الله فضعها يا رسول الله حيث شئت قال : فقال رسول الله ﷺ : بخ ذلك مال رابح  
ذلك مال رابح وقد سمعت ما قلت فيه وانى ارى أن تجعلها في الاقربين . فقال أبو طلحة افعل  
يا رسول الله فقسّمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه

### ما جاء في المهاجرة

٥ - مالك عن ابن شهاب عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال « لا تبأغضوا  
ولا تحاسدوا ولا تدابروا ، وكونوا عباد الله اخوانا ، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق  
ثلاث ليال »

### السنة في الشراب ومناولته عن اليمين

٦ - وبه أن رسول الله ﷺ أتى بلن قد شيب بماء وعن يمينه اعرابي وعن يساره  
أبو بكر فشرب ثم أعطى الاعرابي وقال : الايمن فلايمن .

### ما جاء في النهي عن تأخير صلاة العصر

٧ - مالك عن العلاء بن عبد الرحمن أنه قال : دخلنا على أنس بن مالك بعد الظهر فقام  
يصلى العصر فلما فرغ من صلاته ذكرنا تعجيل الصلاة أو ذكرها فقال سمعت رسول الله  
ﷺ يقول « تلك صلاة المنافقين تلك صلاة المنافقين يجلس أحدهم حتى  
إذا اصفرت الشمس وكانت بين قرني الشيطان أو على قرن الشيطان قام فَنَمَرَهَا أرباعاً لا يذكر  
الله فيها الا قليلا

### ما جاء في الوليمة

٨ - مالك عن حميد الطويل عن أنس بن مالك أن عبد الرحمن بن عوف جاء الى رسول

الله ﷺ وبه أتم صفة فسأله رسول الله ﷺ فأخبره أنه تزوج فقال رسول الله ﷺ : كم سقت إليها ؟ فقال زنة نواة من ذهب فقال له رسول الله ﷺ : أولم ولو بشاة

### ما جاء في الحجامة وإبرة الحجام

٩ - وبه أنه قال : احتجم رسول الله ﷺ حجمة أبو طيبة فأمر له رسول الله ﷺ بصاع من تمر وأمر أهله أن يخفوا عنه من خراجه

### ما جاء في الفزو

١٠ - وبه أن رسول الله ﷺ حين خرج إلى خير أئامها ليلا وكان إذا أتى قوماً بابل لم يُفر حتى يصبح فخرجت يهود بمساحيهم ومكانتهم فلما رأوه قالوا الحمد لله محمد والخميس فقال رسول الله ﷺ أ أكبر خربت خير أنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين

### قطع التلبية

١١ - مالك عن محمد بن أبي بكر التتقي أنه سأل أنس بن مالك وما غاديان من منى إلى عرفة كيف كنتم تصنعون في هذا اليوم مع رسول الله ﷺ قال كان يهمل المהל منا فلا ينكر عليه ويكبر المكبر فلا ينكر عليه

### ما جاء في تحريم المدينة

١٢ - مالك عن عمرو مولى المطلب عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ طلع له أحد فقال هذا جبل يحبنا ونحبه اللهم ان إبراهيم حرم مكة وإنى أحرم ما بين لا بقايا

### ما جاء في ولاء المدينة

١٣ - مالك عن نعيم بن عبد الله الحمير عن أبي هريرة أنه قال : قال رسول الله ﷺ على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال

### ما جاء في سفر النساء

١٤ - مالك عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال لا يحمل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تسافر مسيرة يوم وليلة إلا مع ذى محرم منها

### في جابع ما جاء في الطعام والشراب

١٥ - مالك عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي شريح الكعبي أن رسول الله ﷺ

قال : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته يوم وليته وضيفته ثلاثة أيام فما كان بعد ذلك فهو صدقة ولا يحل له أن يشوى عنده حتى يخرج

### ما جاء في سكنى المريضة والخروج منها

١٦ - مالك عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله أن أعرابياً بايع رسول الله ﷺ على الاسلام فأصاب الاعرابي وعك بالمدينة فأتى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله أأقلني بيعتي فأبى رسول الله ﷺ ثم جاءه فقال أأقلني بيعتي فأبى ثم جاءه فقال أأقلني بيعتي فأبى فخرج الاعرابي فقال رسول الله ﷺ إنما المدينة كالكير تنفي خبيثها وينصع طيبها<sup>(١)</sup>

### في جامع ما جاء في الطعام والشراب

١٧ - مالك عن أبي الزبير المكي عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال أغلقوا الباب وأوكثوا السقاء واكثفوا الاناء وأخروا الاناء وأطفئوا المصباح فان الشيطان لا يفتح غلقاً ولا يحل وكاه ولا يكشف إناء وان الفويصة تضرم على الناس بيتهم

### في جامع ما جاء في تمجيد الفطر

١٨ - مالك عن أبي حازم بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي أن رسول الله ﷺ قال : لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر

### ما ينفي من الشؤم

١٩ - وبه أن رسول الله ﷺ قال : ان كان في الفرس والمرأة والمسكن . يعني الشؤم

### ما جاء في رؤية الهلال للصوم والفطر

٢٠ - مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال الشهر تسع وعشرون فلا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه فان غم عليكم فاقدروا له

### قدر السحور من التراء

٢١ - وبه أن رسول الله ﷺ قال : ان بلالا ينادي بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن أم مكتوم

(١) قوله ينصع من النصوص الخلو أي يخلص

## مكية زكاة الفطر

٢٢ — مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ فرض زكاة الفطر من رمضان على الناس صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير على كل حر أو عبد ذكر أو أنثى من المسلمين

## ما جاء في القرآن

٢٣ — وبه أن رسول الله ﷺ قال : إنما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل المعقلة إن عاهد عليها أمسكها وإن أطلقها ذهبت

## النهي عن الصلوة عند طلوع الشمس وغروبها

٢٤ — وبه أن رسول الله ﷺ قال : لا يتحر أحدكم فيصلي عند طلوع الشمس ولا عند غروبها

## فضل صلاة الجماعة على صلاة الفرد

٢٥ — وبه أن رسول الله ﷺ قال : صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة

## فصل يوم الجمعة

٢٦ — وبه أن رسول الله ﷺ قال : إذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل

## الصلوة في البيت

٢٧ — وبه أن رسول الله ﷺ دخل الكعبة هو وأسامة بن زيد وبلال بن رباح وعثمان ابن طلحة الحبشي فاغلقها عليه ومكث فيها قال عبد الله فسألت بلالا حين خرج ما صنع رسول الله ﷺ فقال : جعل هموداً عن يمينه وعمودين عن يساره وثلاثة أعمدة وراءه وكان البيت يومئذ على ستة أعمدة ثم صلى

## مراقبت الدهول

٢٨ — وبه أن رسول الله ﷺ قال : يهل أهل المدينة من ذى الحليفة ويهل أهل الشام من ذى الجحفة ويهل أهل نجد من قرن قال عبد الله بن عمر وبلغني أن رسول الله ﷺ قال ويهل أهل اليمن من يلملم

## من جامع الإيمان

٢٩ — وبه أن رسول الله ﷺ أدرك عمر بن الخطاب وهو يسير في ركب وهو يحاف

بأبيه فقال رسول الله ﷺ ان الله ينهاكم أن تحلفوا بأبائكم من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت

### ما جاء في التعفف عن المأنة

٣٠ - وبه أن رسول الله ﷺ قال وهو على المنبر وهو يذكر الصدقة والتعفف عن المسئلة :  
اليد العليا خير من اليد السفلى . واليد العليا هي المنفقة والسفلى هي السائلة

### في جامع الجنائز

٣١ - وبه أن عبد الله بن عمر قال ان رسول الله ﷺ قال : ان أحدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وأن كان من أهل النار فمن أهل النار يقال له هذا مقعدك حتى يبعثك الله الى يوم القيامة

### تحريم الخمر

٣٢ - وبه أن رسول الله ﷺ قال : من شرب الخمر في الدنيا ثم لم يتب عنها حرماها في الآخرة

### ما جاء في الخيل والسابقة بينها

٣٣ - وبه أن رسول الله ﷺ قال : الخيل في نواصيها الخير الى يوم القيامة  
٣٤ - وبه أن رسول الله ﷺ سابق بين الخيل التي قد أضمرت من الخيل وكان أمدما ثنية الوداع وسابق بين الخيل التي لم تُضمر من الثنية الى مسجد بنى زريق وان عبد الله بن عمر كان فيمن سابق بها

### ما جاء في الكلب

٣٥ - وبه أن رسول الله ﷺ قال من اقتنى إلا كلبا ضاربا أو كلب ماشية نقص من أجره كل يوم قبر اطلان (١)

### ما جاء في قتل الحيات

٣٦ - مالك عن نافع عن أبي لبابة أن رسول الله ﷺ نهى عن قتل الحيات التي في البيوت

(١) قوله « من اقتنى الا كلبا ضاربا » كذا في رواية يحيى ، وروى غيره : من اقتنى كلبا الا كلبا ضاربا اي مملوكا للصيد . متقادا



بيع الزهَب بالورق تبراً وعيناً

٣٧ - مالك عن نافع عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال لا تبيعوا الذهب بالذهب الا مثلاً بمثل ولا تشفوا بعضها على بعض ولا تبيعوا الورق بالورق الا مثلاً بمثل ولا تشفوا بعضها على بعض ولا تبيعوا منها شيئاً غائباً بناجز<sup>(١)</sup>

ما يكره من الكلام بغير ذكر الله

٣٨ - مالك عن زيد بن أسلم عن عبد الله بن عمر أنه قال قدم رجلان من المشرق عليهما فمحبب الناس فقال رسول الله ﷺ ان من البيان لسحراً أو قال ان بعض البيان لسحر

ما جاء في اسباب الرجل ثوبه

٣٩ - مالك عن نافع وعبد الله بن دينار وزيد بن أسلم كلهم يخبره عن عبد الله بن عمر ان رسول الله ﷺ قال لا ينظر الله يوم القيامة الى من يجر ثوبه خيلاء

ما جاء في اللعامة والشراب

٤٠ - مالك عن أبي نعيم وهب بن كيسان قال أتى رسول الله ﷺ بطعام ومعه ربيبه عمر بن أبي سلمة فقال له رسول الله ﷺ سم الله وكل مما يليك



## التقاريط

الحمد لله . يقول العبد الفقير الى ربه اللطيف ، محمد مخلوف الشريف : ان من الواجب على اسداء الشكر ، ونشر ألوية الثناء وجيل الذكر ، الى اعلام نبهاء ، وأئمة فضلاء ، منوا على بتقاريطهم وأنحفوني بعمانيهم الرائقة ؛ وأشعارهم الفائقة . واليك ماورد لي من جنابهم : شكر الله سعيهم ، وأحسن جزاءهم ، فازدان جيد كتابي بما نظموه ، واقتروا نغمه بما نثروه ، فمنها ما لحضرة صديقنا الملاطف ، مطرز لطائف المعارف ، بطوارف الطرف واللطائف ، روض الادب الزاهر ، والحسب الباهر ، الشيخ المفتي بالمستير محمود ابن الشيخ المفتي بها أحمد موسى مخلوف الشريف

ظَهَرَ الْكِتَابُ كَأَنَّهُ صَبِيحٌ بَلَجٌ<sup>(١)</sup>      يَاحُسْنُهُ بِمَحَاسِنِ الدُّنْيَا امْتَزَجَ  
أَهْدَى صَبَاً نَجْدٍ فَأَنْشَأَ مُدْنَفَاً      أَمْسَى وَأَصْبَحَ مِثْلَ مَيْتٍ مَنْدَرَجٍ  
وبدا السُّرُورُ بِهِ فَعَمَّ وَخَصَّنِي      فَكَأَنَّ يَوْمَ ظُهُورِهِ لِي يَوْمٌ حَجَجَ  
هَذَا كِتَابٌ ضَمَّ تَارِيخَ الْأَلَى      قَامَتْ لِمَذْهَبٍ مَالِكٍ بِهِمُ الْحُجَجُ  
فَهُمُ الْفَطَّاحِلُ لَا يُشَقُّ<sup>(٢)</sup> غِبَارُهُمْ      وَبِهِمْ إِيْمَانُهُمُ الْجَازِيُّ ابْتَهَجَ  
أَنْشَأَهُ نُخْبَةً عَصْرِدٍ قَاضِي الْمُنْذَرِ      سَيِّدٍ الَّذِي بَدَكَؤُهُ مَلِكُ الْمَهْجِ  
الْشَيْخُ مَخْلُوفٌ وَمَا أَذْرَاكَ مَا      حَدَّثَ عَنِ الْبَحْرِ الْمَحِيطِ وَلَا حَرَجَ  
جَمَعَ الْمَغْرُوقَ وَاعْتَنَى وَأَظْنَهُ      لِعِمَامَةٍ تَحْقِيقِ الْحَقَائِقِ قَدْ عَرَجَ<sup>(٣)</sup>  
فَأَتَى بِهِ أُعْجُوبَةً فِي بَابِهِ      يَشْفِي الْقَوَادِ وَيُشْرَحُ الصِّدْرَ الْحَرَجَ<sup>(٤)</sup>  
يَشْفِي وَيُسْكِنِي أَنِّي عَايَنْتُهُ      فَرَأَيْتُ كُلَّ الصِّينِيِّ فِي الضَّمَنِ أَنْدَرَجَ  
وَشَى<sup>(٥)</sup> مَقَاصِدَهُ يَبْعُضُ زَوَائِدِ      زَانَتْ عِيَاهُ كَمَا زَانَ الرَّجَجُ

(١) بَلَجٌ وَتَبَلَجَ : أَضَاءَ (٢) لَا يُشَقُّ غِبَارُهُ : يُقَالُ فَلَان لَا يُشَقُّ غِبَارُهُ أَيْ لَا يَدْرُكُ شَأْنُهُ وَأَصْلُهُ السَّابِقُ مِنَ الْخِيلِ (٣) عَرَجَ : ارْتَقَى (٤) الْحَرَجُ : الضِّيقُ (٥) وَشَى : زَيْنٌ

جَرَّ الْحَدِيثُ لَهَا خِجَاءً كَأَنَّهُ  
وَيَحْسُنُ آدَابُ تَضَوُّعِ نَشْرِهِ (٢)  
قُلْ لِلَّذِينَ تَحَيَّرُوا مِنْ بَعْضِ مَا  
وَتَشَكَّكُوا فِي مَفْضَلَاتِ يَالِهَا:  
هَذَا طِرَازٌ لَيْسَ يُدْرِكُ شَأْوُهُ  
لَمْ لَا يَفُوقُ عَلَى سِوَاهُ وَرَبُّهُ  
أَكْبَرُتُهُ وَأَخَذَتْ فِي تَقْرِيطِهِ  
ثُمَّ أَدَّكَرْتُ فَكَانَ تَنْوِيهِ بِه  
لِلَّهِ نَاسِجٌ بُرْدِهِ كَمْ جَدٌّ فِي  
سَهَرِ الْإِيَالِي بَاحِثًا وَمُفَكِّرًا  
وَلَنَا لَقَدْ أَهْدَى نَتِيجَةَ عَمَلِهِ  
تَفَرُّ الْمَلِيحَةِ زَادَ حُسْنًا بِالْفَلَجِ (١)  
فَكَانَ نَفْحُ الطَّيِّبِ مِنْ ذَاكَ الْأَرَجِ  
وَجَدَّوهُ فِي تِلْكَ الْمَهَامَةِ (٣) مِنْ عَوَجٍ  
قَدْ جَاءَ قَوْلُ الْمُبَشِّرِ بِالْفَرْجِ  
يُزْرِي بِالْحَانِ الْمَزَاهِرِ وَالْهَزَجِ (٤)  
فَاقِ السَّوَى وَالْمَسْكُ بَعْضُ دَمِ أَرْجِ (٥)  
وَعَلَى أَرْجِ فَانْتَبِثَ كَرْتَجِ (٦)  
مِعْشَارَ مَا فِي بَاطِنِ مِنْهُ اخْتِلَاجِ  
تَنْقِيحِهِ لِلَّهِ كَمْ خَاضَ اللَّجَجِ  
وَأَيْدِيهِ فِيهَا كِتَابٌ مُنْبَلِجِ  
فِي لَعِظَةٍ مِنْ غَيْرِ تَعَوُّضٍ خَرَجِ

(١) الفلج في الأسنان قباعد ما بين الشنايا والرباعيات (٢) تضووع نشره : ضاع المسك من باب قال تحرك فانتشرت رائحته وتضووع أيضاً وتضييع مثله وللنشر بوزن النصر الراضحة الطيبة فعنى تضووع نشره تحركت رائحته الطيبة (٣) المهامة جمع مهمه والمهمه المفازة البعيدة (٤) يزري الازراء التهاون بالشئ يقال أزرى به إذا قصر به والمزاهر جمع زهر بالكسر وهو العود الذي يضرب به والهزج ضرب من الأغاني له قرع وصوت مطرب وامم جنس من العروض (٥) لزج سيأتي بيانه (٦) وعلى أريج : أريج بالبناء للمفعول وتخفيف الجيم المعجمة يقال أريج على القارئ إذا لم يقدر على القراءة كأنه أطبق عليه كما يرتج الباب وفي القاموس رتج الباب أغلقه كأرتجه وكفرح استطلق عليه الكلام كأريج عليه . وفي المختار : رتج الباب أغلقه وأريج على القارئ على ما لم يسم فاعله إذا لم يقدر على القراءة كأنه أطبق عليه كما يرتج الباب وكذا أريج عليه على ما لم يسم فاعله أيضاً . وفي المصباح : أرتجت الباب أرتاجاً أغلقته أغلاقاً وثيقاً ومنه قيل أريج على القارئ إذا لم يقدر على القراءة كأنه منع منها وهو مبنى للمفعول مخفف وقد قيل أريج بهمز وصل وتنقيل الجيم وبعضهم يمنعها انتهى . وعلى المنع درج في المختار ثم قال صاحب المصباح وربما قيل أريج بالبناء للمفعول أيضاً ويقال ريج في منطقته رتجا من باب تعب إذا استطلق عليه والمرتعج المرتعد وفي القاموس ارتعج ارتعد

لا أنتهى لا أزعوى عن مدحه  
 بالحق أصدع دُونَ شَكٍّ أَوْ مَرَجٍ (١)  
 مَالَطَ حَقَّ النَّاسِ إِلَّا جَاهِلٌ  
 يَهْدِي عَلَى الْبُسْطَاءِ بِالْقَوْلِ السَّمِجِ (٢)  
 وَلَقَدْ خَشِيتُ بَأْنَ أَمُوتَ وَلَا يَرَى  
 مِنِّي لَهُ يَوْمًا عُبُوسًا ذَا هَرَجٍ (٣)  
 يَارَبِّ هَبْ عُثْرًا طَوِيلًا نَجْتَلِي  
 حَرْبَ الْبُسُوسِ بِهِ عَلَى بَعْضِ الْهَمَجِ  
 مَنْ لَا يَقِرُّ إِفَاضِلٍ بِفَضِيلَةٍ  
 فَأَنَا لَهُ أَضَعُ الْمَرْجَ (٤) عَلَى الْوَدَجِ  
 أَكُنْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ فِي نَبَجِ الْحَشَا  
 وَطَعَنْتُ فِي أَعْدَائِهِمْ طَعْنًا بِرَجٍ (٥)  
 وَأَنَا الَّذِي عَرَفَ الْحَقُّوقَ لِأَهْلِهَا  
 وَلِتِلْكَ شَنْشِنَتِي عَلَى طُولِ الْأَبَجِ (٦)  
 وَلِلذَلِكَ قَرَّضْتُ الْكِتَابَ بِغَادَةٍ  
 تَسْبِي الْعُقُولِ بِحَسَنِ مَنَظَرِهَا الْبَهَجِ  
 زَيْنَتُهَا مِنْهُ بِجَمِّ جَمَالِهِ  
 وَجَعَلْتُ خَاءَ الْخَالِ فِي الْخَدِّ الْضَرْجِ (٧)  
 فَأَلَيْكَهَا مِنْ كَامِلٍ فِي كَامِلٍ  
 مَامِئُهَا فِي مَسْمَى يَوْمًا وَلَجٍ (٨)  
 حَقٌّ عَلَى فَمَلَّتُهُ وَلِرَبِّهِ أَسْدَيْتُهُ فَـ الْبِشْرُ عِنْدِي مُزْدَوِجٌ  
 يَاحْضَرَةَ الْأَسْتَاذِ إِنَّ كِتَابَكُمْ  
 بَلَّغَ النِّهَايَةَ وَارْتَقَى أَعْلَى الدَّرَجِ (٩)  
 لِلَّهِ دَرُكٌ لَا عَدِمْتُكَ صَاحِبَا  
 يَضَعُ الدَّوَا فِي مَوْضِعِ النَّقَبِ اللَّزَجِ (١٠)  
 بَرَحَ الْخَلْفَاءُ وَوَدَّ كُلٌّ مُؤَرِّخٍ  
 لَوْ أَنَّهُ حَاذَى نَسَبِكَ مُمْدٌ نَسَجِ  
 مَا كَانَ أَحْسَنَ مَا صَنَعْتَ وَحَبَّذَا  
 تَارِيخُكَ الرُّوضُ الْأَرِيضُ الْمَفْتَرَجِ  
 رَقَّتْ شِمَائِلُهُ وَرَقَّ حَدِيثُهُ  
 نَفَعَ الْإِلَهَ بِهِ عَلَى صَرِّ الْحَجَجِ

(١) مرج اختلاط (٢) لط جعد والسمج التميع (٣) الهرج الوقوع في الفتنه والقتل  
 (٤) المزج الريح (٥) نيج الشيء وسطه والزج الحديدية في أسفل الريح  
 (٦) الشنشنه الطبيعة والخلق والايح الابد (٧) الضرج الشديد الحمره (٨) ولج يلج : دخل  
 (٩) الدرج المراقى الواحدة درجة مثل قصب وقصبه (١٠) اللزج لزج الشيء من باب تعب  
 اذا كان فيه ودك يعلق باليد فهو لزج وفي القاموس لزج كفرح تمدد و نمط انتهى : وقوله يضع  
 الدوا في موضع النقب معناه يضع الشيء في محله

وجزاك عنه جزاءه سبحانه  
وَلَاكَ الْهَنَاءُ بِهِ كِتَابًا سَامِيًا  
قَرَّتْ بِهِ عَيْنُ الْوَدُودِ وَزَادَ فِي  
وَالْكُونُ أَشْرَقَ مِنْ ضِيَاءِ كَالِهِ  
تَارِيخُهُ شَمْسٌ وَعَرَفُ خَنَامِهِ  
ثُمَّ الصَّلَاةُ مَعَ السَّلَامِ عَلَى النَّبِيِّ  
وَبِحَاجَتِهِمْ يَا رَبَّنَا  
فَمَطَاوُهُ هِيَّاتَ تَحْكِيهِ اللَّجْجُ  
يُحْيِي بِهِ مَنْ كَانَ فِي الذَّوْقِ ائْتِمَاجُ (١)  
كَدَا الْحَسُودُ فَبَاتَ يَلْتَقِمُ الْحَدَجُ (٢)  
وَالشَّمْسُ إِنْ طَلَعَتْ فَاصْوَةُ الشَّرْحِ (٣)  
مِسْكٌ تَأَرَّجَ نَفْحُهُ مِنْ كُلِّ فَجٍّ  
وَالْآلُ وَالْأَصْحَابُ مَا بَرَقَ رَعِجُ (٤)  
أَقْلُ الْعِثَارِ وَنَجٍّ مِنْ حَرِّ الْوَهْجِ

\*\*\*\*

ومنها ما لفظة العلامة الاديب ، الآتي من سحر البلاغة بكل عجيب . ذى الرأى  
العائب ، والفكر الثاقب . للشيخ محمد يوشارب باش مفتى قفصه والمكلف بقسم الحساب  
بوزارة المدلية :

نحمدك اللهم كما ينبغي لجلال وجهك وأعظم سلطانتك ، ونشكرك شكراً يؤذن  
بازدياد برك ويجزى امتنانك . ونسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته  
في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك ، أن توصل  
سحاب صلواتك وتسليمتك ، وسواي رحمتك وبركاتك ، على روح سيدنا محمد في  
الارواح ، وعلى جسده في الاجساد ، وعلى قبره في القبور . ثم على أرواح آل بيته  
الطاهرين ، وأصحابه حماة الدين ، وعلى أرواح أتباعهم وأتباع أتباعهم من كل من رفع  
للعلم رمحاً ، وأبدي به لدى الظلماء صيحاً . أما بعد ، فأقول : اقراراً بأيدى ذوى الجِدِّ  
واكباراً لجذوى أولى المجد : انى طالمت الانموذج المحتوى على سبع فرائد من

(١) اندمج في الشيء دخل فيه وتستر به وفي القاموس دمج دمجاً دخل في الشيء  
واستحكم فيه كأندمج (٢) الحدج الخنظل (٣) السرج جمع سراج وهو المصباح  
ككتاب وكتب (٤) رجع في القاموس ورجع ماله كسمع كثر وكنع أفلق كارجع  
والبرق تنابح . انتهى

الكتاب القيم الذى ألفه حديثاً أستاذ المحققين ، ومن تلقوا راية العلم باليمين . عين  
أعيان قطره ، ونغر قضاة عصره . أبو الفضل اللولى محمد بن محمد مخلوف المنستيرى  
أدام الاله حفظه ، وأجزل من الثوبة حظه . فألفيته بحراً طامياً وقف الكاتبون بساحله  
وكوكباً هادياً قصرت أيدي المؤرخين عن تناوله . لا جرم أنه أهل فاروى ، وجمع  
فأوعى . ولقى من الشعب ، ما يلقى الحبيب من الحب . وحلّ من ذوى الفضل محلاً  
لم يكن حل من قبل . فرأيت . على ما أنا عليه من الشغل المحتدم ، والفكر الغير  
المنتظم . أن أعلق عليه بالآيات الآتية تنويهاً بشأن جماله ، واطراءً لوضعه بذكر  
البعض من خصاله . فقلت :

يصون عتيق المجد متقد المزم	ويحمى حى الاسلاف مستكمل الحزم
ويعنى بآثار الذين تقدموا	أخو همه ترى الى قمة النجم
أصيل معالى النفس أكبر همه	مسابقة الاقران فى حلبة العلم
ألا قل لمن خص النهوض بمن مضوا	وأعلن أن الجدد مخلوق الرسم
رويدك ما هذا الغلو فانه	من الخطأ المحض التسرع بالحكم
فكم فى الروايا من خبايا لباحث	وكم من بقايا فى أسانيد اليوم
قفن بحمى نغر القضاة محمد	أبى الفضل مخلوف تجد أيعا شهم
يريك مثال الجدد فى طلب العلا	وساطع نور الفكر فى العصر الدم
وتشهد أن العلم ما زال شاغلا	لاهل النهى عن كل ذى شرف وهمى
هام رأى أن استمالة شعبه	لاحياهم نغر الجدود من الختم
وأنس فى التاريخ أعظم كافل	بنيل للمنى فانساب فى ذلك اليم
وخاض به تلك المخاطر تاركاً	بساحله من كان مستضعف العزم
وآب وقد حازت يداؤه فرائدا	تراءت لنا فى سلك مختصر نخم
كتاب جلا نهج الاوائل وانطوى	على حجب أختت على لدد الخضم

حوى من سراة الدين كل سميع  
وبات به مفتى المدينة آمناً  
فلا عجب ان حل من كل ناظر  
وذاد عن الأوساط نومة ذاهل  
تطلع من أفق الاجادة فانبرى  
وصار حديث القوم في كل منتدى  
واصبح بين النقاددين وبينه  
أبا الفضل ان عز الشفاء بما يقى  
قضى الله أن يلنى صنيعك فوق ما  
كتبت فألهمت الشيبية رشدها  
وأحييت ذكرى الغابرين من الألى  
وجئت بوضع سابع النفع لم تزل  
تبارك من أوحى اليك بصنعه

أقر له بالفضل متسع الفهم  
على المذهب السامى البناء من الثلم  
اليه حلول البر من صاحب السقم  
وسورة أيام حزن الى العظم  
اليه بفرط المدح ذو الادب الجهم  
يقدر حق القدر جدوى أولى العزم  
من البعد ما بين الاباطح والعصم  
بحقك فالاغضاء شأن أخى الحلم  
نود من الاطراء بالنثر والنظم  
وقمت لوجه الله بالواجب القوى  
بهم بلغ الاسلام مبلغه العلمى  
بفضلك بين الناس أنباؤه تنمى  
وخصك بالابداع فى البدء والختم

\*\*\*\*

ومنها ما جادت به قريحة فملى المعارف ، ولمع بروز الاسرار والطائف ، الغنى بنسبه  
الظاهر عن التعريف ، شيخنا عبد الحى الكتانى الشريف ، مديلاً بأجازة عامة ، مرت الاشارة  
اليها بالمقصد ومحل الحاجة :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه \* الحمد لله وكفى ، وسلام على عباده الذين  
اصطفى . أما بعد ، فقد وقفت على هذا المدون الجامع ، والتاريخ الذى يتدفق افادة بلا  
مدافع . فشكرت سعى مؤلفه العالم التحرير ، وهمة جامعه الدراكة البدر المنير . ولعمري  
ان الاعتناء بجمع تراجم أعيان الله ، وفضلاء الامة . لمن المتعين على الخلف ، قياما ببعض  
ما يجب لرجال السلف . فهم آباؤنا فى الدين ، والوسائط بيننا وبين سيد المرسلين . لحفظ  
آثارهم يعين على الاقتداء بمنهجهم . ولذا ورد أن من أرخ مؤمناً فكأنما أحياه وذلك لان

باحياء ذكره وهمه يقوى الانبعاث على الاقتداء بهداه . فنعم السفر المسطور ، والعمل  
البرور . فسا على المؤلف حفظه الله تعالى بعد التعمب ، وطويل النصب ، الا إذاعة هذه  
الجموعة ، وعدم ابقائها عن الاستفادة ممنوعة . فان الخير النافع يجري مجرى المياه في  
تعميمها ووقوع الحياة بها من غير مدافع . وبما تحقق لى من فضل المؤلف وبراعته وسمو  
مداركه وحسن سمعته قلت اجابة لمطلبه واسعافا لرغبته : أجزت العلامة القاضى المؤرخ  
الاديب محمد بن محمد مخلوف . . . . . انتهى محل الحاجة

\*\*\*\*

ومما جادت به قريحة فضيلة شيخى بالاجازة العلامة النظار كريم النجار الشيخ سيدي بلحسن  
النجار المفتى المالكي بقطر افريقية حفظه الله وشكره  
نحمد الله ونشكره ، ونصلى على سيدنا محمد وآله وصحبه صلاة طيبة مباركة ، ونسلم  
تسليما .

أما بعد ؛ فان همم عظماء الرجال تنجلي في آثارهم ، وتبين من اخلاصهم في عمامهم  
وان تأليفك الجليل ، وصنعك الجليل المسمى « شجرة النور الزكية في طبقات المالكية »  
قد تمثلت فيه نفسك العالية ، ومعارفك الفياضة ، واخلاصك السامى في أجلى المظاهر  
وأجملها .

طالته فوجدت منه معلمة في رجال المذهب المالكي ، من أحسن ما أخرج  
للناس من كتب الفهارس والتراجم والطبقات في أسلوب مبتكر ولفظ منسجم  
يبت في ، أيديك الله تعالى ، تاريخ انتشار المذهب المالكي وحلقات اتصال الخلف  
بالسلف طبقة فطيفة ، ودورا قدورا ، وهو مع ذلك تاريخ متسع لقسم عظيم من علماء  
المسلمين وأئمتهم :

ان سعة اطلاعك ، واتقان ضبطك ، ورجاحة تحريرك ، واحسانك الى قومك .  
تدعو الى الاعجاب بك . وتميد فينا ذكريات سلفنا الصالح وما لهم من احاطة وعناية  
وانقطاع للصالح العام . فشكرا لك شكرا

كتبه فقيره

بلحسن النجار الشريف

٢٧ جادى الآخرة سنة ١٣٥٠

خادم الطرمجامم الزيتونة لطف الله به



## فهرس

## التممة والخاتمة

## التممة في فتوحات الخلفاء الراشدين

وفي طبقات أمراء الأريقتين والسططين

تمهيد به بيان وجه ربط طبقات التتمة بطبقات المقصد وبيان فضيلة العلم والعلماء وفضيلة الملوك والامراء

فائدة في تقسيم الفضائل

## الطبعة الاولى

ذكر من أرسل رحمة للعالمين بشيراً ونذيراً وان القرآن فيه بيان كل شيء الجامع لكل فضيلة الناهي عن كل رذيلة لقوله تعالى ﴿ وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا ﴾ ولقوله تعالى ﴿ اليوم اكملت لكم دينكم ﴾

الكلام على القانون الشرعي والقانون الوضعي  
صلة بها أن القرآن هو الحكمة البالغة والحجة الكاملة مع الابانة عن فضل الممنى الذى به باين سائر الكلام

أشهر معجزاته ﷺ القرآن وما فرط القرآن فى شيء من الآداب

جرت عادة الله أن أوامره لا تخلو من حكمة

جوهره فى كون القرآن نزل بلغة للعرب

فريدة فى أنه ﷺ بعث رحمة للعالمين وان صفة العبودية فى القرآن هى مدح له ﷺ

خلاصة فى العلوم التى تفرعت من القرآن أو نشأت لحكمته

فضيلة الخطابة فى الجاهلية والاسلام

فصل فى الوازع والحرية

البشارة بالسعادة

النذارة بالشقاوة

صحيحة	
٢١	خلاصة فيما حصل لرسول الله ﷺ وهو بمكة عند ما أعلن بالرسالة وما حصل لمن آمن به
٢٣	وظيفة الرسل تبليغ الشرائع وتقريرها على وجه يجمع اليه شملهم ويتكفل بسماعتهم
٢٤	أول آية نزلت في الاذن بالقتال قوله تعالى ﴿ اذن للذين يقاتلون ﴾ الآية
٢٤	خطبته عليه الصلاة والسلام في حجة الوداع
٢٥	ذكر مرضه ﷺ ووفاته
٢٦	الحالة الاجتماعية على عهده عليه الصلاة والسلام
	الطبقة الثانية
	طبقة الصحابة رضى الله عنهم
٢٨	فضائل أصحاب النبي ﷺ
٢٩	شرح قوله عليه الصلاة والسلام « ان الله لا يجمع أمتي على ضلالة »
٣١	فصل في خلافة أبي بكر رضى الله عنه ونبذة من فضائله
٣٣	تعريف البيعة
٣٣	خطبته لما استقرت بيده الخلافة
٣٤	انفاذه جيش اسامة
٣٥	فصل في الكلام على أهل الردة
٣٦	عقد الاولوية لقتال أهل الردة
٣٧	جغرافية جزيرة للعرب
٣٧	التفاته لفتوحات بعد اخضاعه أهل الردة
٣٨	أول ما التفت اليه فتح العراق العربي
٣٨	التفاته بعد فتح العراق لفتح الشام وعقد الاولوية وتسيير الجيوش
٣٩	وصيته ليزيد بن أبي سفيان عند تسيير تلك الجيوش
٤٠	الفتوحات التي حصلت لتلك الجيوش
٤١	فصل كان أبو بكر كثيراً ما يعمل بما يثري به عليه رضى الله عنهما وكان من العلم
	بقوانين الشريعة والخبرة بوجوه السياسة في منزلة لا يطاولها سمع
٤١	من مناقبه الكريمة ومآثره العظيمة جمعه القرآن العظيم
٤٢	مرضه ووصيته بالخلافة لمرضى الله عنهما وكتب له عهداً في ذلك
٤٢	خطبة على في تأيين أبي بكر
٤٣	﴿ تنبيه ﴾ ثبت عن علي ما يفيد صحة خلافة أبي بكر وعليه الاتفاق من أئمة السنة والجماعة
٤٣	الحالة الاجتماعية على عهد أبي بكر

صفحة	
٤٤	خلافة عمر رضى الله عنه ونبذة من سيرته
٤٧	فتوح الشام
٤٨	فتح دمشق وغيرها من المدن والقرى وذكر القواد الذين حضروا هذا الفتح
٤٩	جغرافية سوريا
٤٩	انتدابه لفتح العراق المعجمى وفارس
٥١	وصيته لسهل بن أبي وقاص عند تسيريه الجيوش المنتدبة
٥١	فتح القادسية والمدائن والاهواز وغيرها وأخذ الهرمزان أسيرا
٥٣	تدوينه ملك الروم وفارس والخلق التي كان عليها والكلام على الهرمزان المذكور
٥٣	فتح الجزيرة وقاعدتها الموصل
٥٤	● مصر وبرقة وطرابلس الغرب
٥٥	● تنبيهه على أن العرب أمة حربية لها معرفة بأساليب القتال وتعبئة الجيوش
٥٦	كيفية تعبئة الجيوش عند فتح اليرموك والقادسية
٥٨	أوامره : منها كتابة التاريخ الهجرى وتدوين الدواوين وفرض العطاء
٥٩	ومنها اتخاذ دار الدقيق ، وضرب النقود ، وقيام شهر رمضان ، وجمع الناس لصلاة الجنائز
	والجلد في الخمر ثمانين ، ووضع للبريد ، وتمصير الأمصار ، وإقامة الجسور ،
	والطرق ، وحفر للترع ، وإرشاد الضال
٦٠	قضاؤه وكتابه في القضاء لابن موسى الأشعري
٦١	نبذة من فضائله
٦٢	استشهاده
٦٣	وصيته لمن يخلفه
٦٤	الحالة الاجتماعية على عهده
٦٥	خلافة عثمان رضى الله عنه والشورى ونبذة من فضائله ومقتله والحالة الاجتماعية على عهده
٧١	خلافة علي بن أبي طالب ونبذة من فضائله والفتنة التي حصلت في مدينته واستشهاده
٧٢	الكلام على الفتنة المذكورة
٧٣	خلاصة ما عليه أهل السنة في الفتنة المذكورة
	فصائل السنة بقية العشرة البشيرة بالجنة رضى الله عنهم
٧٤	أبو عبيدة عامر بن الجراح
٧٥	عبد الرحمن بن عوف
٧٥	طلحة بن عبيد الله القرشي

الزبير بن العوام	٧٥
سعيد بن زيد	٧٦
سعد بن أبي وقاص	٧٦
ذكر البعض من أعيان علماء وأمرأة الصحابة الفاضلين الذين قاموا بنصرة الدين ونشر الدعوة والنصح للمسلمين رضي الله عنهم	
حمزة بن عبد المطلب	٧٧
أخوه العباس	٧٨
جعفر بن أبي طالب	٧٨
زيد بن حارثة	٧٩
عبد الله بن رواحة	٧٩
خالد بن الوليد	٨٠
خالد بن سعيد	٨١
سالم مولى أبي حذيفة	٨١
معاذ بن جبل	٨١
يزيد بن أبي سفيان	٨٢
أبي بن كعب	٨٢
( الكلام على القراء الاربعة )	
عبد الله بن مسعود	٨٢
أبو ذر الغفاري	٨٣
المقداد بن الاسود	٨٤
عبادة بن الصامت	٨٤
أبو الدرداء	٨٤
حذيفة بن اليمان	٨٤
سلمان الفارسي	٨٥
عمار بن ياسر	٨٥
عمر بن العاص	٨٦
زيد بن ثابت	٨٧
سعيد بن العاص	٨٨

صفحة	
٨٨	أبو موسى الأشعري
٨٩	الحسن والحسين
٨٩	أسامة بن زيد
٩٠	عبد الله بن سعد بن أبي سرح
٩٠	معاوية بن أبي سفيان
٩٠	مسلمة بن مخلد
٩١	مروان بن الحكم
٩١	عبد الله بن العباس وشقيقه عميد الله
٩٢	عبد الله بن عمرو بن العاص
٩٢	عبد الله بن الزبير
٩٣	عبد الله بن جعفر بن أبي طالب . وقد مر ذكر بعض أعيان الصحابة في صدر المقصد
٩٣	للفتوحات الإسلامية امتدت واتسعت بالجهات الشرقية والغربية بواسطة الصحابة ثم التابعين
٩٤	الفتوحات الآتية ذكرها في الجهة الغربية فقط
٩٤	أول أمير تأمر على جيوش أفريقية هو عبد الله بن سعد بن أبي سرح بعهد من الخليفة
	الثالث وغزاها ومعه جماعة من أعيان الصحابة
٩٥	ثم معاوية بن حديج بعهد من الخليفة معاوية بن أبي سفيان وغزاها ومعه جماعة من أعيان الصحابة
٩٦	ثم عقبة بن نافع ومعه جماعة من الصحابة ثم مسلمة بن مخلد بواسطة مولاة أبي المهاجر ثم رجوع عقبة بن نافع
٩٧	ذكر جماعة من الصحابة دخلوا أفريقية
١٠١	جغرافية أفريقية الشمالية الغربية
١٠١	الكلام على قرطاجنة
	أفريقية قرطاجنة قبل الاستيلاء عليها بالاطوار الأربعة
١٠٣	الأول دولة قرطاجنة
١٠٣	لثاني دولة الرومان
١٠٤	لثالث دولة الوندال
١٠٤	الرابع البرفطيون
١٠٥	الكلام على نسب البربر وهم ينقسمون إلى شعوب وقبائل وهم من أعظم الأجيال وأعزها ولهم فخر لا يحل وذكر لا ينهل

صجيفة

١٠٦

## الطبقة الثالثة

طبقة التابعين رضى الله عنهم

- ١٠٧ ولاية زهير بن قيس البلوى بهمد من عبد الملك بن مروان  
 ١٠٧ ولاية حسان بن النعمان بهمد من عبد الملك المذكور ثم ولاية موسى بن نصير بهمد من  
 الوليد بن عبد الملك

- ١٠٨ ولاية محمد بن يزيد ثم اسماعيل بن عبد الله بن أبي المهاجر ثم يزيد بن أبي مسلم ثم بشر  
 ابن صفوان ثم عبيدة بن عبد الرحمن ثم عبد الله بن الحطاب ثم كلثوم بن  
 عياض ثم حنظلة بن صفوان ثم ثعلب عبد الرحمن بن حبيب على إفريقية  
 ١١٠ خلاصة فيما حصل مدة الدولة الاموية

## الطبقة الرابعة

١١٠

وفيها ظهر مذهب مالك رضى الله عنه

- ١١٠ ذكر انقراض دولة بنى أمية واستقرار دولة بنى العباس واستقلال الاندلس بعد ان كان  
 نظار الخلفاء مفسحياً عليه

- ١١٠ ولاية محمد بن الاشعث الخزاعي بهمد من الخليفة المنصور العباسي وتوجيه ابن الاشعث  
 لأفريقية أبا الاحوص البجلي ثم توجه لها بنفسه ثم ولاية الاغلب بن سالم  
 ثم عمر المهلبى ثم يزيد بن حاتم المهلبى ثم ابنه داود ثم روح المهلبى ثم نصر  
 المهلبى ثم الفضل بن روح ثم هرثة بن أعين ثم محمد بن مقاتل

الكلام على إفريقية زممه العباسية

- ١١٢ ذكر سيرة الملوك الذين أتوا بعد الخلفاء الراشدين من بنى أمية وبنى العباس  
 ١١٢ نظار هؤلاء الخلفاء كان مفسحياً على المغرب حين كان أمر الخلافة متحداً وحكمها بجمتها  
 ولكننا نافذة ثم صار أمر الوحدة الى السكثرة وحكم الاجتماع الى التفرقة

- ١١٥ ذكر ما وصلت اليه بغداد في عهد العباسية

- ١١٦ ذكر الشوكة التي استعملها المصدر الاول من خلفاء بنى العباس في تزكية المقول وبث  
 سائر العلوم والفنون وتنمية المعاش وترويج التجارة

## الطبقة الخامسة

- ١١٨ ولاية ابراهيم بن الاغلب ثم ابنه أبي العباس عبد الله ثم زيادة الله بن ابراهيم ثم أخيه  
 أبي عقاب الاغلب وذكر الحوادث التي وقعت في مدتهم منها الدعوة التي قام  
 بها ادريس العلوي مؤسس قاس

- ١١٨ ولاية أبي محرز محمد بن عبد الله الكتفاني قضاء القيروان بمشاركة أسد بن الفرات
- ١١٩ ذكر الاحتفال الواقع لاسد بن الفرات حين توجه لصقلية وهو أمير الجيش وقاضيه
- الطبقة السادسة
- ١٢٠ ولاية أبي العباس محمد ثم ابن أخيه أبي إبراهيم أحمد بن محمد بن الاغلب ثم زيادة الله ابن أحمد بن محمد ثم أخيه أبي الفرائق محمد ثم أخيه إبراهيم ثم ابنه أبي العباس عبد الله ثم ابنه زيادة الله وهو آخر ملوك هذه الدولة ولم يذكر جميل وفتوحات بصقلية وغيرها وفي أيامهم استقل المغرب الأقصى
- ١٢١ أمراء أفريقية من الصحابة والتابعين ومن جاء بعدهم كانوا على السداجة همهم الجهاد وبث الدعوة وحفظ ما فتحوه وأقامة العدل ، وجرى على منوالهم بنو الاغلب وفي أيامهم وقع تقدم في احياء العلوم والصنائع والتجارة والفلاحة وغير ذلك بأفريقية وصقلية
- الطبقة السابعة
- ١٢٢ ولاية عبيد الله المهدي الشيعي ثم ابنه أبي القاسم ثم ابنه المنصور أبي الطاهر ايماعيل ثم ابنه المعز وما لهم من الفتوحات بصقلية وغيرها ولم حروب مع النصارى منهم محمد بن كيداد واستيلاء المعز على مصر وغيرها بواسطة وزيره جوهر وتأسيسه القاهرة والازهر ورحلة المعز لمصر واستقلاله بالملك هناك ومن صاحبه في رحلته الشاعر الفائق أبو القاسم محمد بن هاني الاندلسي وتوفي بالطريق
- الطبقة الثامنة
- ١٢٣ استخلاف المعز المذكور على المغرب يوسف بن زيري بن مناد الصنهاجي ثم توفي وبويع لابنه أبي الفتح منصور ثم لابنه أبي مناد باديس
- ١٢٤ ﴿ تنبيه ﴾ بنو عبيد كان اشتغالهم بالحروب وبث الدعوة في الاقطار والزيادة في المملكة وعملهم من ملوك صنهاجة مثلهم وقانون الملك الاسلامي القرآن العظيم وسنة النبي الكريم وكان لهم التفات للعلماء وقمعهم وكانوا يلاقون من شدة العلماء عليهم ما يشجعون به مرارته
- ١٢٥ فصل به خلاصة ما حصل بالاندلس من تاريخ استيلاء عبد الرحمن الاموي عليه وعقبه من بعده إلى انقراض دولتهم أوائل المائة الخامسة وفي أيامهم استفحل الاندلس واستبحر بالعلوم والمعارف والصنائع وغيرها كالطب مع عمران زاهر وتمدن بآهر
- الطبقة التاسعة
- ١٢٨ ولاية المعز بن باديس وحمله للناس على التمسك بذهب مالك وقطع ماعداء حسب المادة

- الخلاف بالمذاهب وذكر الحوادث التي وقعت في مدته وغالبها مواسم بواسم ثم  
في أواخرها آلت إلى محن وكوارث وأحزان أدت إلى خراب القيروان  
الكلام على ما وصلت إليه إفريقية وبانصوص القيروان من الحضارة والتقدم والعمران  
والاستبحار في العلوم والمعارف والصناعات وغيرها  
الطبقة العاشرة
- ١٢٩ ولاية تميم بن المعز واستيلاء جباره على سوسة والمدو على صقلية وذكر الآثار الحسنة التي  
خلدها الإسلام بها مدة الاحتلال
- الطبقة الحادية عشر
- ١٣٣ ولاية يحيى بن تميم ثم ابنه على ثم ابنه الحسن وهو آخر ملوك هاته الدولة  
استيلاء صاحب صقلية على جربة وصفاقس وقرقنة وطرابلس ثم على المهدية  
١٣٤ قدوم الأمير عبد المؤمن بن علي من مرا كشر بجيوشه لإفريقية واستيلاؤه على المهدية  
وغيرها من مدن إفريقية وهو أول ملوك الدولة الموحدية التي أسسها  
مهديهم محمد بن تومرت
- الطبقة الثانية عشر
- ١٣٧ ذكر أمراء إفريقية الذين تولوا من قبل عبد المؤمن المذكور ومن جاء بعدهم من ملوك  
هذه الدولة
- الطبقة الثالثة عشر
- ١٣٨ ولاية أبي محمد عبد الواحد بن أبي حفص الهنتاني ثم ابنه أبي يزيد ثم إدريس من بني  
عبد المؤمن ثم ابنه أبي يزيد ثم عبد الله بن عبد الواحد المذكور ثم أخيه  
أبي زكرياء وهو الذي وافته بيعة أهل الأندلس وغيرها واتسع بذلك نطاق  
سلطانه وفي مدته أخذ العلم والتعليم في التقدم
- ١٣٩ فصل به خلاصة الكلام على الأندلس من أوائل المائة الخامسة إلى عهد أبي زكرياء  
المذكور والكلام على حالتها الاقتصادية والسياسية وتقدمها في العلوم والمعارف  
وغير ذلك حتى ظهر بذلك تحكم التقدم العربي المتسع ونشأ عن ذلك العمران  
الزاهر ثم ضعف أمر الخلافة وصارت الممالك بيد ملوك كثيرة وتغلب العدو  
على غالب الأندلس
- ١٤٣ الكلام على غرناطة التي انحاز إليها المسلمون بعد تغلب العدو على غالب الأندلس
- الطبقة الرابعة عشر
- ١٤٤ ولاية محمد المنتصر بن أبي زكرياء ووفود بيعة أهل مكة إليه فبلغت بذلك دولته شأوا



سجدة

المظلة ثم ولاية ابنه يحيى الواق ثم عمه اسحق ثم ادعى أحمد بن مرزوق المسيلي  
ثم عمر أخى أبي اسحق ثم أبي زكرياء بن أبي اسحق ثم أبي عصبية بن  
الواق بإشارة من معتقده الشيخ أبي محمد المرحاني  
﴿ تنبيه ﴾ الظفر في الحروب من قبيل البخت والاتفاق

١٤٥

## الطبقة الخامسة عشر

ولاية أبي بكر الشهيد ثم خالد بن أبي زكرياء ثم أبي يحيى زكرياء بن أحمد اللحياني ثم  
ابنه أبي ضربة محمد ثم أبي بكر بن أبي زكرياء ثم ابنه أبي حفص وفي مدته  
وصل إفريقية سلطان المغرب أبو الحسن المربني في أسطول نغم وجيش عرمرم  
ومعه جماعة من أعيان العلماء واستقام أمره بإفريقية ثم دارت عليه الدوائر  
ورجع للمغرب بعد تكبد مصائب وفي مدة إقامته بتونس كان وباء جارف  
واستقل وأمر إفريقية بعده أبو العباس الفضل بن أبي بكر  
﴿ تنبيه ﴾ به الإشارة إلى الفضائل التي لبعض هؤلاء الأمراء والذائل التي ارتكبها بعضهم

١٤٦

١٤٧

## الطبقة السادسة عشر

ولاية أبي اسحق بن أبي بكر ثم ابنه أبي البقاء خالد ثم ابنه أبي العباس حمد بن محمد بن  
أبي بكر وهو من مفاخرهاته الدولة

١٤٨

## الطبقة السابعة عشر

ولاية أبي فارس بن أبي العباس المذكور ومن حسناته الكتب التي جعلها بجامع الزيتونة  
ومنها تعظيم المولد الشريف وشأن العلم والعلماء ثم ولاية حفيده محمد بن  
المنصور بن أبي فارس

١٤٩

## الطبقة الثامنة عشر

ولاية أبي عمرو عثمان بن محمد بن المنصور وهو آخر رجالهاته الدولة له مآثر جليلة  
منها خزائن الكتب التي جعلها بالمقصورة الشريفة من جامع الزيتونة وعلى  
عهده كان وباء جارف بإفريقية  
فصل فيه استيلاء الأسبان على بقية الأندلس غرناطة وغيرها وحل المسلمين بالبلاء العظيم

١٤٩

١٥٠

بعد هذا الاستيلاء منها اعدام جميع آثار المسلمين والامر باحراق ثمانين  
الف كتاب بطرقات غرناطة وبسبب ذلك هاجر منها الكثير الى أفريقية  
الشمالية ثم أكره الباقي على التنصر أو الخروج

### الطبقة التاسعة عشر

ولاية أبي زكرياء يحيى بن محمد بن المسعود بن عثمان ثم عمه عبد المؤمن ثم رجوع أبي  
زكرياء المذكور ثم محمد بن الحسن بن محمد المسعود ومن مآثره جمع كتب  
كثيرة وجعلها بمقصورة بجامع الزيتونة، وهي المعروفة الآن بالعبدية.  
ثم ولاية ابنه الحسن ثم ولاية خير الدين باشا وخطب للسلطان العثماني وكان  
من رجال الدنيا والآخرة ثم الحسن المذكور باعانة الاسبان بعد حروب  
ومصائب وأهوال في أخبار طوال

١٥١

﴿تليبه﴾ بانتهاء المائة للتاسعة أخذ العلم بتونس القهقري بعد ان كانت سوقه نازقة في  
دولة أبي عمرو عثمان وحسن بعده والعلماء كثيرون ثم آل الامر الى انقطاع الخبر  
عن العلم والعلماء لما دم افريقية من الفتن والمصائب ورحل بسببها العلماء  
والفضلاء الى مصر وفاس وتلمسان وغيرها

١٥٢

### الطبقة العشرون

ولاية أبي العباس بن الحسن واستعانة الحسن على ابنه المذكور بالاسبان ثم ولاية على باشا  
والى الجزائر بعد فرار أبي العباس واستنجاهه بالاسبان واجابته لطلبه على  
شروط لم يقبلها وقبلها أخوه محمد وباثر ذلك دخل الاسبان تونس وقامه  
مقاومة الغالب للمغلوب واشتد الخطب بالعتو والفساد بما تقشعر منه الجلود  
في خبر طويل الذيل ثم احتلتها العساكر العثمانية وأميرها سنان باشا وهلك  
محمد المذكور وبهلاكة انقرضت دولة بني أبي حفص

١٥٣

خلاصة فيما كان عليه ملوك بني حفص وما لهم من المآثر وسيرتهم مع العلماء وكيفية  
تنفيذ الاحكام الشرعية وذكور خزائن الكتب التي كانت بجامع الزيتونة

١٥٥

### الطبقة الحادية والعشرون

التراتب التي وضعها سنان باشا بعد استقرار جيش الاحتلال، ثم ولاية عثمان دايا وعلى

١٥٦

صحيفة

عنده كان قدوم الامم الجالية من الاندلس الى افريقية ثم ولاية صهره يوسف  
دايا وولاية مراد باشا

الكلام على العلم والعلماء أو آخر الدولة الحفصية وأوائل الدولة التركية وعلى القضاة الذين  
يأتون من تركيا وكيفية تنفيذ الاحكام الشرعية ١٥٧

## الطبقة الثانية والعشرون

ولاية حموده باشا بن مراد باشا وماله من المآثر ثم ابنه مراد باشا ثم تداول الولاية  
ابناء محمد وعلى وعمهما محمد الحفصى واستقرت أخيراً بيد محمد أحد الاخوين  
بعد حروب مع أخيه وعمه ومحمد بن شكر في أخبار طويلة الدليل ١٥٨

## الطبقة الثالثة والعشرون

ولاية رمضان باى واستبداد مغنیه مزهود وسوء سيرته مع العلماء وغيرهم ثم ابن أخيه  
مراد بن على باى وسوء سيرته وسفكه الدماء ثم هلك وبهلاكة انقرضت  
دولة بنى مراد ثم ولاية ابراهيم الشريف ١٦٠

الكلام على ما يطلب من الامير والرعية وان توفرت المطالب استقام الحال وإلا فلا  
والكلام على العدل والظلم ١٦٢

ولاية حسين بن على تركى باقى الملك الحسينى وماله من المآثر وذكر الحوادث التى  
وقعت فى أيامه منها ما وقع بينه وبين ابن أخيه الباشا على ١٦٣

## الطبقة الرابعة والعشرون

ولاية على باشا وماله من المآثر والحوادث التى وقعت فى مدته منها ما وقع له مع أبنائه  
وأبناء عمه حسين ثم ولاية ابن عمه محمد بن حسين ثم أخيه على وما لهما من المآثر ١٦٤

## الطبقة الخامسة والعشرون

ولاية حموده باشا ابن على باشا وماله من المآثر ١٦٧

ذكر الوزير يوسف صاحب الطابع مؤسس الجامع الحنفى بالخلفاوين ١٦٨

وفاة حموده باشا وولاية أخيه عثمان ثم ولاية ابن عمه محمود باشا بن محمد باشا بن حسين باشا ١٦٨

الكلام على الكر نكتينة ١٦٩

١٧٠ ذكر من تولى دايًا بالحاضرة من عهد الاحتلال التركي الى سنة ١٢٥٨

الطبقة السادسة والعشرون

١٧٣ ولاية مصطفى باشا ابن محمود باشا ثم ولاية ابنه المشير احمد باشا ثم ابن عمه المشير محمد ابن حسين باشا ثم ولاية أخيه المشير محمد الصادق باشا وذكر الحوادث التي وقعت في مدته منها ثورة بن غزام ومنها نصب فرانسوا حمايتها على تونس وذكر القوانين التي أحدثها هؤلاء الامراء

الطبقة السابعة والعشرون

١٧٨ ولاية علي باشا ابن حسين باشا ثم ابنه محمد الهادي باشا ثم ابن عمه محمد الناصر ابن المشير محمد باشا ثم ولاية محمد الحبيب باشا ثم ابن عمه المولى احمد باشا باي الامير في هذا الزمان اُدام الله هاته الدولة ما بمجدد الجديدان

١٨١ خلاصة الادوار التي حصلت لدول أفريقية في الاسلام وقبلة

١٨٢ الكلام على ما قيل في طاعة الملوك

١٨٢ الكلام على أن الدولة قد قسمت بشخص ونسبى بآخر

١٨٣ أسماء الكتب التي اقتطف منها ما جمع بكتاب الشجرة

١٨٥ جغرافية إيالة تونس

١٨٩ خاتمة في الكلام على فضيلة المستير

١٩١ الكلام على القصر الكبير بالمستير وترجمة عبد الله المبكرى

١٩٥ جغرافية مدينة المستير وما بها من السكان وعوائدهم ومن أقبر بها والقصر والمقبر

من الامراء والعلماء والفضلاء ومنهم الامام ابن يونس والامام المازرى والكاشانى

وابن الحداد وأبو الصلت أمية بن عبد العزيز وباديس وابنه المعز

ووالدته السيدة وبقية ملوك هاته الدولة

٢٠٢ ترجمة أبي محفوظ محرز بن خلف

٢٠٤ اعادة تحرير الاربعين الثنائية بعد مزيد التحرى

٢١١ للتقاريف

٢١٨ فهرس التتمة واخاتمة